عدد ١ سطر ٢٧ اوراق ٣٢٣

[illegible]

سکاری که ز هر کار گزیده علم است    بحثی که ازو شادنشینی علم است
مشغول بچه شو که در زیر سپهر
ملکی که زوال او نیست علم است

إذا ضاق الزمان عليك فاصبر    ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفسا فإن الليل حبلى
عسى يأتيك بالولد النجيب

زمخشری

تمنيت أن تحيى حياة شهية    وأن لا ترى طول الزمان بلابلا
وهيهات هذا الدهر سجن وقلما
تمر على المسجون يوم بلا بلا

٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنحاس رحمه الله

هذا كتاب نذكر فيه إن شاء الله إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج أن يبين إعرابها والعلل فيها ولا نخليه من اختلاف النحويين وما يحتاج فيه من المعاني وزيادة في المعاني وشرح لها وما أجازه بعضهم ومنعه بعضهم من الجموع واللغات ونسبة كل لغة إلى أصحابها ولعله يمر الشيء غير مشبع فيتوهم متصفحه أن ذلك إخلال وإنما هو لأن له موضعا غير ذلك ومذهبنا الإيجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير إطالة وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه

قال أبو جعفر حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي عن عبد الخالق عن أبي عبيد قال حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن واصل مولى أبي عيينة قال قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه وقد ذكر ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم مخفوض بالباء الزائدة قال أبو إسحاق الزجاج وكسرت الباء ليفرق بين ما يخفض وهو حرف ولا يعمل وبين ما يخفض وقد يكون اسما نحو الكاف وقيل لم صارت الباء تخفض قالوا عن هذا وعن جميع حروف الخفض إن هذه الحروف ليس لها معنى إلا في الأسماء ولم تضارع الأفعال فتعمل عملها فأعطيت ما لا يكون إلا في الأسماء وهو الخفض والبصريون يقولون الحروف الباء وما بعدها عند الفراء نصب بمعنى ابتدأت باسم الله الرحمن الرحيم وأبتدئ باسم الله وعند البصريين رفع بمعنى ابتدائي باسم الله وقال علي بن حمزة الكسائي الباء لا موضع لها من الإعراب والمرور واقع على مجهول إذا قلت مررت بزيد والألف في باسم الله عز وجل ألف وصل لأنك تقول سمي وفيها أربع لغات وحكى [illegible] أقوال [illegible] القراءة والكثير في الاستعمال وحذفت الألف لأنه لا ينفصل وقال الأخفش حذفت لأنها ليست في اللفظ والقول الرابع أن الأصل سمو وسم أنشد أبو زيد

بسم الذي في كل سورة سمه ... والضربان فيكون الأصل سما ثم حذفت الألف فصار [illegible] الكسرة فصار

سم وعلى هذا القول لم تكن فيه ألف قط والأصل في اسم فعل لا يكون إلا ذلك لعلة أوجبته وجمعه أسماء وجمع أسماء أسامي وأضيف اسم إلى الله عز وجل والألف في الله عز وجل ألف وصل على قول من قال لاه ومن العرب من يقطعها فيقول [illegible] الله المد ومنها كألف القطع الرحمن نعت لله عز وجل ولا يثنى ولا يجمع لأنه لا يكون إلا لله تعالى وأدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف الرحيم نعت أيضا وجمعه رحماء وهذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعة وبنو تميم يقولون رحيم وبعير ورغيف والذي يستحسن الكسرة في الوقف أن تسكن والإسكان من المكسور أجود والإشمام في المضموم أكثر ويجوز النصب في الرحمن الرحيم على المدح والرفع على إضمار مبتدأ ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ورفع أحدهما ونصب الآخر

## إعراب سورة الحمد

الحمد رفع بالابتداء على قول البصريين وقال الكسائي الحمد رفع بالضمير الذي في الصفة والصفة اللام جعل اللام بمنزلة الفعل وقال الفراء الحمد رفع بالمحل وهو اللام جعل اللام محلا للاسم لأنه لا يقوم بنفسه فأما الكسائي فيسمي حروف الخفض صفات

والفراء



والفراء يسميها محال والبصريون يسمونها ظروفا وقرأ ابن عيينة ورؤبة بن العجاج الحمد لله على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى فأما اللفظ فلأنه اسم معرفة خبرت عنه وأما المعنى فإنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك وحمد غيرك لله جل ثناؤه وإذا نصبت لم يعد حمده نفسك وحكى الفراء الحمد لله والحمد لله

قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول لا يجوز شيء من هذا عند البصريين قال أبو جعفر وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان مرويتان في كل واحدة منهما علة روى إسماعيل بن عياش عن زيد عن الحسن أنه قرأ الحمد لله وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة الحمد لله وهذه لغة بعض بني ربيعة والكسر لغة تميم فأما العلة في الكسر فإن هذه اللفظة تكثر في كلام الناس والضم ثقيل ولا سيما إذا كانت بعده كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوهما بمنزلة شيء واحد والكسرة مع الكسرة أخف وكذلك الضمة مع الضمة فلهذا قيل الحمد لله ثم لله خفض باللام وزعم سيبويه أن أصل اللام الفتح يدلك على ذلك أنك إذا أضمرت قلت الحمد له فرددتها إلى أصلها إلا أنها كسرت مع الظاهر للفرق بين لام الجر ولام التوكيد رب مخفوض على النعت لله العالمين خفض بالإضافة وعلامة الخفض الياء لأنها من جنس الكسرة والنون عند سيبويه كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين والنون عند أبي العباس عوض من التنوين وعند أبي إسحاق عوض من الحركة وفتحت فرقا بينها وبين نون الاثنين وقال الكسائي يجوز رب العالمين كما تقول الحمد لله ربا وإلها أي على الحال وقال أبو حاتم النصب بمعنى أحمد الله رب العالمين وقال أبو إسحاق يجوز النصب على النداء المضاف وقال أبو الحسن بن كيسان يبعد النصب على النداء المضاف لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح ويجوز الرفع أي هو رب العالمين قال أبو جعفر وقد ذكرنا في الكتاب المتقدم أنه يقال على التكثير ربه وربته وزعم أن الأصل ربية ثم تبدل من الباء ياء كما يقال قصيت أظفاري وتقضيت ثم تبدل من الياء تاء كما تبدل من الواو في تالله ويجوز الرحمن الرحيم على المدح ويجوز رفعهما على إضمار مبتدأ ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ونصبه وقرأ محمد بن السميفع اليماني مالك يوم الدين بنصب مالك وفيه أربع لغات مالك وملك وملك ومليك كما قال لبيد

فاقنع بما قسم المليك فإنما ... قسم المعايش بيننا علامها

وفيه من العربية خمسة وعشرون وجها يقال مالك يوم الدين على النعت والرفع على إضمار مبتدأ والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت على قراءة من قرأ رب العالمين فهذه ستة أوجه وفي ملك مثلها وفي ملك مثلها وفي مليك مثلها فهذه أربعة وعشرون وجها والخامس والعشرون روي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أنه قرأ ملك يوم الدين وقد روي عنه أنه قرأ ملك يوم الدين قال أبو جعفر جمع مالك ملاك وملاك وجمع ملك أملاك وملوك وجمع ملك أملاك وملوك وهذا على قول من قال الملك لغة ولست أستنكر من مالك وجمع مليك ملكاء يوم مخفوض بإضافة مالك إليه والدين مخفوض بإضافة يوم إليه وجمع يوم أيام والأصل أيوام أدغمت الواو في الياء ولا يستعمل منه فعل وزعم سيبويه أنه لو استعمل منه فعل لقيل يمت وجمع الدين أديان [illegible] إياك نصب بوقوع نعبد عليه وقرأ الفضل بن عيسى الرقاشي أياك بفتح الهمزة وقرأ عمرو بن فايد إياك مخففة والاسم [illegible] عند الخليل وسيبويه [illegible]

في موضع خفض وعند الكوفيين إياك اسم بكماله وزعم الخليل أنه اسم مضمر قال أبو العباس هذا خطأ لا يضاف المضمر
ولكنه مبهم مثل كل أضيف إلى ما بعده (نعبد) فعل مستقبل وهو مرفوع عند الخليل وسيبويه لمضارعته الأسماء وقال
الكسائي الفعل المستقبل مرفوع بالزوائد التي في أوله وقال الفراء هو مرفوع بسلامته من النواصب والجوازم (وإياك
نستعين) عطف جملة على جملة وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش نستعين بكسر النون وهذه لغة تميم وأسد وقيس وربيعة
ليدل ذلك على أنه من استعان يستعين والأصل في نستعين نستعون قلبت حركة الواو على العين فلما انكسر ما
قبل الواو صارت ياء والمصدر استعانة والأصل استعوان قلبت حركة الواو على العين فلما انفتح ما قبل الواو صارت
ألفا ولا يلتقي ساكنان فحذفت الألف الثانية لأنها زائدة وقيل الأولى لأن الثانية لمعنى ولزمت الهاء عوضا (اهدنا)
دعاء وطلب في موضع جزم عند الفراء ووقف عند البصريين ولا تحذف الياء ولا الألف ألف وصل لأن المستقبل مفتوح
وكسرتها لأنها من هدى يهدي والنون والألف مفعول أول (الصراط) مفعول ثان وجمعه في القليل أصرطة وفي الكثير صرط
قال الأخفش أهل الحجاز يؤنثون الصراط وقرأ ابن عباس السراط بالسين وبعض قيس يقولها بين الصاد والزاي ولا يجوز أن تجعل
زايا إلا أن تكون ساكنة فقال قطرب إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء أو قاف أو خاء أو غين قلبتها
صادا (المستقيم) نعت للصراط (صراط الذين) بدل والذين في موضع خفض بالإضافة وهو مبني لأنه لا يعرب الاسم
من وسطه (أنعمت عليهم) داخل في الصلة والهاء والميم تعود على الذين وفي عليهم عشر لغات قرئ بعامتها قرأ أبو إسحاق
عليهمو بضم الهاء وإثبات الواو وهذا هو الأصل أن تثبت الواو كما تثبت الألف في التثنية وقرأ الحسن وعمرو عليهمي بكسر
الهاء وإثبات الياء وإنما كسر الهاء لأنه كره أن يجمع بين ياء وضمة والهاء ليس بحاجز حصين وأبدل من الواو ياء لما كسر
ما قبلها وقرأ أهل المدينة عليهمو بكسر الهاء وإسكان الميم وهي لغة أهل الحجاز وقرأ حمزة عليهم بضم الهاء وإسكان
الميم وحذف الواو لثقلها وأن المعنى لا يشكل إذ كان في التثنية عليهما واللغة الخامسة قرأ بها الأعرج عليهمو
بكسر الهاء والواو وحكى لغتين شاذتين وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرهما بغير ياء قال محمد بن يزيد هذا لا يجوز
لأنه مستقبل فإن قيل فلم قرأ منه فضم الهاء فالجواب أن النون فيه ساكنة قال أبو العباس وناس من بني بكر
بن وائل يقولون عليكم فيكسرون الكاف كما يكسرون الهاء لأنها مهموسة مثلها وهي إضمار كما أن الهاء
إضمار وهذا غلط فاحش لأنها ليست مثلها في الخفاء (غير المغضوب عليهم) خفض على البدل من الذين وإن شئت نعتا
قال ابن كيسان ويجوز أن يكون بدلا من الهاء والميم في عليهم وروى الخليل عن عبد الله بن كثير غير المغضوب بالنصب قال
الأخفش هو نصب على الحال وإن شئت على الاستثناء قال أبو العباس هو استثناء ليس من الأول وقال الكوفيون
لا يكون استثناء لأن بعده ولا ولا تزاد لا في الاستثناء قال وقد لا بل ولأن فيه معنى النفي وقال غير المغضوب
عليهم ولم يقل المغضوبين لأنه لا ضمير فيه قال ابن كيسان هو موحد في معنى جمع وكذا كل فعل المفعول إذا
لم يكن فيه مرفوع نحو المنظور إليهم والمرغوب فيهم والمغضوب خفض بإضافة غير إليه وعليهم في موضع رفع لأنه
اسم ما لم يسم فاعله ولا زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين (ولا الضالين) عطف على المغضوب عليهم والكوفيون



يقولون بمعنى غير وسيبويه يقول لا شرك والأصل في الضالين الضاللين ثم أدغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان وجاز ذلك
لأن في الأول مدة والثاني مدغم إلا أن أيوب السختياني همز فقرأ ولا الضألين

## سورة البقرة

فمن ذلك قوله عز وجل (الم) مذهب الخليل وسيبويه في الم وما أشبهها أنها لم تعرب لأنها بمنزلة حروف التهجي
فهي محكية فلو أعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم وقال الفراء إنما لم تعرب لأنك لم
ترد أن تخبر عنها بشيء وقال أحمد بن يحيى لا يعجبني قول الخليل فيها لأنك إذا قلت زاي فليست هذه الزاي التي في
زيد لأنك قد زدت عليها قال أبو جعفر وهذا الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه
قال أبو الحسن بن كيسان (الم) في موضع نصب بمعنى اقرأ الم أو عليك الم ويجوز أن يكون موضعه رفعا
بمعنى هذا الم أو هو أو ذاك ثم قال (ذلك) وعن ذلك فيه ستة أوجه يكون بمعنى هذا ذلك الكتاب
فيكون خبر هذا ويكون بمعنى الم ذلك هذا قول الفراء أي حروف المعجم ذلك الكتاب واجتزئ ببعضها
من بعض ويكون رفعا بالابتداء والكتاب خبره والكوفيون يقولون رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ويكون
الكتاب عطف البيان الذي يقوم مقام النعت وهدى خبرا ويكون لا ريب فيه الخبر والكوفيون يقولون الهاء العائد
الخبر والوجه السادس أن يكون الخبر لا ريب فيه لأن معنى لا شك حق ويكون التمام على هذا لا ريب ويقال ذاك لغة
تميم ذاك ولم يعرب ذلك ولا هذا لأنهما للإشارة على المسمى قال البصريون اللام في ذلك توكيد وقال الكسائي والفراء
جيء باللام في ذلك لئلا يتوهم أن ذا مضاف إلى الكاف وقيل جيء باللام بدلا من الهمزة ولذلك كسرت وقال علي بن سليمان
جيء باللام لتدل على شدة التراخي وقال أبو إسحاق الزجاج كسرت فرقا بينها وبين لام الجر ولا موضع للكاف في الاسم
عند البصريين وعند الفراء الدال ثم قال (لا ريب) فيه نصب بلا عند البصريين مضارعة لأن فنصبوا
بها وإنما لم تعمل إلا في نكرة لأنها جواب نكرة فيها معنى من فبنيت مع النكرة فصيرا شيئا واحدا وقال الكسائي
سبيل النكرة أن تتقدمها أخبارها فتقول قام رجل فلما تأخر الخبر في التبرئة نصبوا ولم ينونوا لأنه نصب ناقص
وقال الفراء سبيل لا أن تأتي بمعنى غير تقول مررت بلا واحد ولا اثنين فلما جئت بها بغير معنى غير ولم تنصب بها فلم
تنون لئلا يتوهم أنك أقمت الصفة مقام الموصوف وقيل إنما نصب لأن المعنى لا أجد ريبا فلما حذف الناصب حذفت
التنوين ويجوز لا ريب فيه تجعل لا بمعنى ليس وأنشد سيبويه

من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح

(فيه هدى) الهاء في موضع خفض بفي وفي
الهاء خمسة أوجه أجودها فيه هدى ويليه فيه هدى ضم الهاء بغير واو وهي قراءة الزهري وسلام أبي المنذر
ويليه فيهي هدى بإثبات الياء وهي قراءة ابن كثير ويجوز فيهو هدى بالواو ويجوز فيه هدى مدغما والأصل فيهو
هدى لأن أصل الهاء وبعدها الواو عند الخليل لأن الهاء خفية فقويت بحرف جلد فمساعدة منها ومثلها الألف في لها

ويفرق لاجتماع الياء والواو عند سيبويه ولاجتماع ساكنين عند أبي العباس وكذا الياء وتدغم لاجتماع هاءين ولثقل التحريك
لأن حروف الحلق ليست أصلا في الادغام ويجتمع ساكنان وقال سيبويه إنما زيدت الواو كما زيدت الألف في المؤنث
وفي هدى ثمانية أوجه تكون في موضع رفع خبرا عن ذلك وعلى إضمار مبتدأ وعلى أن تكون خبرا بعد خبر وعلى
أن تكون رفعا بالابتداء قال أبو إسحاق يكون المعنى فيه هدى ولا ريب التمام فهذه أربعة أوجه في الرفع
ويكون على وجه خامس وهو أن يكون ردا على موضع لا ريب فيه أي حق هدى ويكون نصبا على الحال من ذلك والكوفيون
يقولون قطعا ويكون حالا من الكتاب ويكون حالا من الهاء قال الفراء وبعض بني أسد يؤنث الهدى فيقول هذه هدى
حسنة ولم يعرب لأنه مقصور والألف لا تحرك ع وقال جل وعز للمتقين مخفوض باللام الزائدة
ولغة أهل الحجاز فلان موتق وهذا هو الأصل والتقية أصلها الوقية من وقيت أبدلت من الواو تاء لأنها أقرب الزوائد
إليها وقد فعلوا ذلك من غير أن يكون ثم تاء كما حدثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن المازني قال سألت
الأصمعي عن قول الشاعر    فإن يكن أمسى البلى يتقوري    وقلت له قال الخليل هو يفعول
من الوقار فأبدل من الواو تاء فقال هذا قول الأشياخ والأصل المتقيين بياءين مخففتين وحذفت الكسرة من الياء الأولى
لثقلها ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين ع ثم قال جل وعز الذين يؤمنون بالغيب الذين في موضع خفض
نعت للمتقين ويكون أيضا نصبا بمعنى أعني ويكون رفعا من جهتين بالابتداء والخبر أولئك على هدى من ربهم وعلى إضمار هم
يؤمنون بالهمز لأن أصل آمن أأمن كره الجمع بين الهمزتين فأبدل من الثانية ألف فلما قلت يؤمنون فإحدى الهمزتين
همزة على الأصل وإن خففت قلت يومنون بغير همز ويؤمنون مثل يكرمون الأصل فيه يؤكرمون لأن سبيل المستقبل
أن يكون بناء على الماضي حرفا حرفا إلا أنه حذف منه الزائد لأن الضمة تدل عليه ولو جئت به على الأصل لاجتمعت الهمزتان
والمضمر في يؤمنون يعود على الذين وهذا بمنزلة الذي في موضع الرفع ومن العرب من يقول الذي في الجميع كما قال
إن الذي حانت بفلج دماؤهم    هم القوم كل القوم يا أم خالد    بالغيب مخفوض بالباء الزائدة
والباء متصلة بيؤمنون ويقيمون معطوف على يؤمنون والأصل يقومون قلبت كسرة الواو على القاف فانقلبت ياء
الصلاة منصوبة بيقيمون وجمعها صلوات وصلا ومما رزقناهم ينفقون ما في موضع خفض بمن وهي مصدر لا يحتاج
إلى عائد ويجوز أن تكون بمعنى الذي ويحذف العائد والنون والألف رفع بالفعل والهاء والميم نصب به ومن متصلة
بينفقون أي ومنه ينفقون مما رزقناهم والذين يؤمنون عطف على الذين الأول بما أنزل إليك ما خفض بالباء والضمير
الذي في أنزل يعود على ما وهو اسم ما لم يسم فاعله والكاف خفض بإلى والأصل إلاك أبدلت من الألف ياء للفرق بين
الألفات المتمكنة واللواتي ليست بمتمكنة ويلزمها الإضافة وأجاز الكسائي حذف الهمزة وأن تقول وما أنزليك
وشبهه بقوله لكنا هو الله ربي قال ابن كيسان ليس مثله لأن النون من لكن ساكنة واللام من أنزل متحركة
وما أنزل من قبلك عطف وقبلك مخفوض بمن والكاف خفض بالإضافة قبل إليها وبالآخرة خفض بالباء والباء متعلقة
بيوقنون وهم رفع بالابتداء ويوقنون فعل مستقبل في موضع الخبر ع أولئك ابتداء والخبر على هدى وأهل نجد يقولون

ألاك وبعضهم يقول ألالك وبعضهم يقول الالاك وهدى خفض بعلى من ربهم خفض بمن والهاء والميم خفض بالإضافة
ويقال كيف قرأ أهل الكوفة عليهم ولم يقرؤوا من ربهم ولا فيهم فالجواب أن عليهم الياء فيه منقلبة من ألف لأنك تقول
علاهم قال    طارت علاهن فطر علاها    فأقرت الهاء على ضمتها وليس هذا في فيهم ولا من ربهم
وأولئك رفع بالابتداء هم ابتداء ثان المفلحون خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ويجوز أن تكون هم زائدة
يسميها البصريون فاصلة ويسميها الكوفيون عمادا والمفلحون خبر أولئك ع إن الذين كفروا نصب بإن وعملت لأنها
أشبهت الفعل في الإضمار ويقع بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق كفروا صلة الذين والمضمر يعود على الذين قال
محمد بن يزيد سواء رفع بالابتداء أأنذرتهم أم لم تنذرهم الخبر والجملة خبر إن أي إنهم تباينوا حتى لم تغن فيهم النذارة والتقدير    عليهم
سواء عليهم الإنذار وتركه أي سواء عليهم هذان وجيء بالاستفهام من أجل التسوية قال ابن كيسان يجوز أن يكون
سواء خبر إن وما بعده يقوم مقام الفاعل ويجوز أن يكون خبر إن لا يؤمنون أي إن الذين كفروا لا يؤمنون أأنذرتهم فيه
ثمانية أوجه أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى وهي لغة قريش وسعد بن بكر
وكنانة وهي قراءة أبي عمرو وأهل المدينة والأعمش أأنذرتهم قال ابن كيسان وروي عن ابن محيصن أنه قرأ بحذف
الهمزة الأولى سواء عليهم أنذرتهم بحذف لالتقاء الهمزتين وإن شئت قلت لأن أم تدل على الاستفهام كما قال
تروح من الحي أم تبتكر    وماذا يضرك لو تنتظر    قال وروي عن ابن أبي إسحاق أنه قرأ آأنذرتهم
حقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفا لئلا يجمع بينهما قال أبو حاتم ويجوز أن يدخل بينهما ألفا ويخفف الثانية وأبو
عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيرا وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين أأنذرتهم وهو اختيار أبي عبيد وذلك
بعيد عند الخليل وسيبويه يشبهه في الثقل ضننوا قال سيبويه الهمزة بعد مخرجها وهي نبرة تخرج من الصدر باجتهاد
وهي أبعد الحروف مخرجا فثقلت لأنها كالتهوع فهذه خمسة أوجه والسادس قاله الأخفش قال يجوز أن تخفف الأولى
من الهمزتين وذلك رديء لأنهم إنما يخففون بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة قال أبو حاتم ويجوز تخفيف
الهمزتين جميعا فهذه سبعة أوجه والثامن يجوز في غير القرآن لأنه مخالف للسواد قال الأخفش تبدل
من الهمزة هاء فتقول هأنذرتهم كما يقال إياك وهياك قال الأخفش في قول الله عز وجل ها أنتم إنما هو أأنتم
والتاء في أنذرتهم في موضع رفع وفتحتها فرقا بين المخاطب والمخاطب والهاء والميم نصب بوقوع الفعل عليهما أم لم
تنذرهم جزم بلم وعلامة الجزم حذف الضمة من الراء والهاء والميم نصب أيضا لا يؤمنون فعل مستقبل ولا موضع
للام من الإعراب ع ختم الله ختم فعل ماض واسم الله عز وجل مرفوع بالفعل على قلوبهم قلوبهم خفض بعلى والهاء
والميم خفض بالإضافة وعلى سمعهم مثله ولم يقل على أسماعهم وقد قال على قلوبهم ففيه ثلاثة أجوبة منها أن السمع
مصدر فلم يجمع وقيل هو واحد يؤدي عن جميع وقيل التقدير وعلى مواضع سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة وغشاوة
رفع بالابتداء وعند الكوفيين بالصفة وروى المفضل عن عاصم بن بهدلة وعلى أبصارهم غشاوة بالنصب بإضمار وجعل
وقرأ الحسن غشاوة بضم الغين وقرأ أبو حيوة غشاوة بفتح الغين قال أبو جعفر وأجودها غشاوة بكسر الغين

كذلك تستعمل العرب في كل ما كان مشتملا على الشيء نحو عمامة وقلادة وروي عن الأعمش غشوة ردّه إلى أصل
المصدر قال ابن كيسان وهو النحوي وكل ما قلنا قال ابن كيسان فإياه نعني ويجوز غشوة وغشوة فإن جمعت غشاوة
بحذف الهاء قلت غشاء وحكى الفراء غشاوى مثل أداوى ولهم عذاب عظيم عذاب رفع بالابتداء عظيم من نعته ومن الناس
خفض بمن وفتحت النون ولم تقل من الناس لأن قبل النون ياء من كسرة فحركوها بأخف الحركات وفي أكثر المواضع
رجعوا إلى الأصل في الأسماء التي فيها ألف الوصل ويجوز في كل واحد منهما ما جاز في صاحبه والناس اسم جمع
أناس وإنسان والأصل عند سيبويه أناس قال الفراء الأصل الأناس خففت الهمزة ثم أدغمت اللام في النون قال
الكسائي هما لغتان ليست إحداهما من الأخرى يدل على ذلك أن العرب تصغر ناسا نويسا ولو كان الأصل أناسا لقالوا أنيس
من يقول في موضع رفع بالابتداء ويقول على اللفظ وما هم على المعنى وهم اسم ما على لغة أهل الحجاز ومبتدأ على لغة بني تميم بمؤمنين
خفض بالباء وهي توكيد عند البصريين وجواب عند الكوفيين قال ابن كيسان المظهر عند الكوفيين مع يخادعون فعل مستقبل وكذا
وما يخدعون ولا موضع لهما من الإعراب إلا أنفسهم مفعول وما يشعرون مثل الأول في قلوبهم مرض رفع بالابتداء فزادهم الله
مرضا مفعول ثان وبعض أهل الحجاز يميل فزادهم ليدل على أنه من زدت ولهم عذاب أليم … مثل كريم بمعنى مكرم
… بما كانوا يكذبون في موضع نصب على خبر كان ثم وإذا في موضع نصب على الظرف قيل
فعل ماض ويجوز قيل بالإدغام وجاز الجمع بين ساكنين لأن الياء حرف مد ولين والأصل قول ألقيت حركة الواو على القاف
فانكسرت القاف وقلبت الواو ياء قال الأخفش ويجوز قيل بضم القاف والياء ومذهب الكسائي إشمام القاف الضم ليدل على
أنه لما لم يسم فاعله وهي لغة كثير من قيس فأما هذيل … من بني أسد وبني فقعس فيقولون قول بواو ساكنة
لهم … خفض باللام لا تفسدوا جزم بلا وعلامة الجزم حذف النون في الأرض خفض بفي وإن خففت الهمزة
ألقيت حركتها على اللام وحذفتها ولم تحذف ألف الوصل لأن الحركة عارضة فقلت الأرض وحكى الكسائي
اللرض لما خففت الهمزة … فكره حركتها …
… قالوا إنما نحن مصلحون ابتداء وخبر وما عند سيبويه كافة لإن عن
العمل … قال هشام الأصل نحن فألقيت حركة الحاء على النون وأسكنت الحاء
وقال محمد بن يزيد … قال الأخفش نحن مثل حيث
يحتاج إلى … قال أبو إسحاق الزجاج نحن للجماعة ومن علامة الجماعة الواو والضمة من جنس الواو فلما
اضطروا إلى حركة نحن لالتقاء الساكنين حركوها بما يكون للجماعة قال ولهذا ضموا واو الجمع في قوله أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال علي بن سليمان نحن يكون للمرفوع فحركوها بما يشبه الرفع ألا إنهم هم
المفسدون كسرت إن لأنها مبتدأة قال علي بن سليمان يجوز فتحها كما أجاز سيبويه حقا أنك منطلق بمعنى ألا
والهاء والميم اسم إن وهم مبتدأ والمفسدون خبر المبتدأ والمبتدأ وخبره خبر إن ويجوز أن يكون هم توكيدا للهاء
والميم ويجوز أن يكون فاصلة والكوفيون يقولون عمادا وإذا قيل لهم آمنوا ألف قطع لأنك تقول يؤمن كما

الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف أي إيمانا كإيمان الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم
هم السفهاء فيه أربعة أوجه أجودها أن تخفف الهمزة الثانية فتقلبها واوا خالصة وتحقق الأولى فتقول السفهاء ولا
وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو وإن شئت خففتهما جميعا فجعلت الأولى بين الهمزة والألف وجعلت
الثانية واوا خالصة وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية وإن شئت حققتهما جميعا وإذا لقوا الذين آمنوا
الأصل لقيوا حذفت الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وقرأ محمد بن السميفع اليماني وإذا لاقوا
الذين آمنوا والأصل لاقيوا … وحذفت من لقوا … أن قبل الواو التي في
لقوا ضمة تدل عليها فحذفت لالتقاء الساكنين وحركت في لاقوا لأن قبلها فتحة ثم الذين في موضع نصب بالفعل
آمنوا داخل في الصلة قالوا آمنا جواب إذا وإذا خلوا إلى شياطينهم إن خففت همزة الشياطين جعلتها بين الياء والهمزة
كما يقرأ أهل المدينة شياطينهم خفض بإلى وهو جمع مكسر ولذلك لم تحذف منه النون للإضافة والهاء والميم
خفض بالإضافة قالوا إنا معكم الأصل إننا حذفت منه النون لاجتماع النونات معكم نصب بالاستقرار ومن أسكن
العين جعل مع حرفا إنما نحن مستهزئون ابتداء وخبر وإن خففت الهمزة فسيبويه يجعلها بين الهمزة والواو
وحجته أن حركتها أولى بها وزعم الأخفش أنه يجعلها ياء محضة فيقول مستهزيون قال الأخفش
… في قوله السفهاء ولا قال محمد بن يزيد … كما قال الأخفش لأن قوله السفهاء لا
لو جعلت بين بين كنت تنحو بها نحو الألف والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فاضطررت إلى قلبها واوا وليس هذا
يستهزئون … الهمزة قال مستهزون وعلى هذا كتبت في المصحف الله يستهزئ بهم ابتداء وخبر ويمدهم فعل
مستقبل في موضع خبر الابتداء والهاء والميم في موضع خفض بالباء ويمدهم عطف على يستهزئ والهاء والميم
نصب بالفعل يعمهون في موضع الحال إلا أنك … أولئك مبتدأ الذين خبره اشتروا الضلالة بالهدى في صلة الذين وضم
الواو … أقوال قال سيبويه إنها ضمت فرقا بينها وبين الواو الأصلية نحو وأن لو استقاموا وقال
الفراء كان يجب أن يكون قبلها واو مضمومة لأنها واو جمع فلما حذفت الواو التي قبلها واحتاجوا إلى حركتها
حركوها بحركة المحذوفة قال ابن كيسان الضمة في الواو أخف من غيرها لأنها من جنسها قال أبو
إسحاق هي واو جمع حركت بالضم كما فعل في نحن وقرأ ابن أبي إسحاق ويحيى بن يعمر اشتروا الضلالة بكسر
الواو على أصل التقاء الساكنين وروى أبو زيد الأنصاري عن قعنب أبي السمال العدوي أنه قرأ أولئك الذين اشتروا
الضلالة بفتح الواو لخفة الفتحة وأن قبلها مفتوحا وأجاز الكسائي همز الواو … الضلالة كما يقال أقتت
وأدؤر قال أبو جعفر وهذا غلط لأن همز الواو إذا انضمت إنما يجوز … وها هنا …
تجارتهم رفع بربحت وما كانوا مهتدين نصب على خبر كان والتجارة … قال
ابن كيسان ويجوز تجارة وتجائر وضلالة وضلائل مثلهم ابتداء وخبره كمثل الذي استوقد والكاف بمعنى مثل والذي خفض
بالإضافة واستوقد في صلته فلما أضاءت ما حوله ما في موضع نصب بمعنى الذي وكذا إن كانت نكرة لأن

النعت يلزمها اذا كانت نكرة وان كانت زائدة فلا موضع لها وحوله ظرف مكان والهاء في موضع خفض بالاضافة
لما ذهب الله بنورهم واذهب نورهم بمعنى واحد وتركهم في ظلمات وقرأ ابو السمال وتركهم في ظلمات باسكان اللام
حذف الضمة لثقلها ومن اثبتها فللفرق بين الاسم والنعت ويقال ظلمات بفتح اللام قال البصريون ابدل من الضمة فتحة لانها
اخف وقال الكسائي ظلمات جمع الجمع جمع ظلم لا يبصرون فعل مستقبل في موضع الحال صم على اضمار مبتدا
اي هم صم عمي وفي قراءة عبد الله وحفصة صما بكما عميا لان المعنى وتركهم غير مبصرين صما بكما عميا ويجوز
ويكون بمعنى اعنيهم او كصيب من السماء الاصل عند البصريين صيوب ثم ادغم مثل ميت وعند الكوفيين الاصل
صويب ثم ادغم ولو كان كما قالوا لما جاز ادغامه كما لا يجوز ادغام طويل وجمع صيب صيايب والتقدير في
العربية مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كمثل صيب فيه ظلمات ابتداء ورعد وبرق معطوف عليه يجعلون
مستانف وان شئت كان حالا من الهاء التي في فيه فان قيل كيف يكون حالا ولم يعد على الهاء شيء فالجواب
ان التقدير من صواعقه مثل بيضه هو يبيعها في بطونهم والجلود اي جلودهم اصابعهم في واحد الاصابع خمس لغات يقال اصبع في آذانهم
بكسر الهمزة وفتح الباء ويقال اصبع بفتح الهمزة وكسر الباء ويقال بفتحهما جميعا وكسرهما جميعا وبضمهما
جميعا وهي مؤنثة وكذا الاذن وروي عن الحسن انه قرأ من الصواقع وهي لغة تميم وبعض ربيعة حذر الموت
ويقال حذار قال سيبويه هو منصوب لانه موقوع له اي مفعول من اجله وحقيقته انه مصدر وانشد سيبويه

واغفر عوراء الكريم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئيم تكرما

والله محيط بالكافرين ابتداء وخبر يكاد البرق يخطف ابصارهم ويجوز في غير القرآن يكاد ان يفعل كما قال رؤبة

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

وفي يخطف سبعة اوجه القراءة الفصيحة يخطف
وقرا علي بن الحسين ويحيى بن وثاب يكاد البرق يخطف ابصارهم بكسر الطاء قال سعيد الاخفش هي لغة وقرا
الحسن وقتادة وعاصم الجحدري وابو رجاء العطاردي يكاد البرق يخطف بفتح الياء وكسر الخاء والطاء
وروي عن الحسن انه قرا بفتح الخاء قال الفراء وقرا بعض اهل المدينة بتسكين الخاء وتشديد الطاء قال
الكسائي والاخفش والفراء يجوز يخطف بكسر الياء والخاء والطاء فهذه ستة اوجه موافقة للسواد والسابع
حكاه عبد الوارث قال رايت في مصحف ابي يكاد البرق يتخطف ابصارهم وزعم سيبويه والكسائي ان من قرا
يخطف بكسر الخاء والطاء فالاصل عنده يختطف ثم ادغم التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسر الخاء لالتقاء
الساكنين قال سيبويه ومن فتحها القى حركة التاء عليها قال الفراء هذا خطا ويلزم من قاله ان يقول يمدون في يمتدون لان الميم
كانت ساكنة واسكنت التاء بعدها في بعض فقال الفراء وانما الكسر لان الالف في اختطف
مكسورة فقال ابو جعفر قال اصحاب سيبويه الذي قاله الفراء لا يلزم لانه لو قيل يمدون لاشكل بيفعل
ويفتعل والا يكون الا على جهة واحدة فقال الكسائي من قال يخطف كسر الياء لان الالف في اختطف
مكسورة فاما ما حكاه الفراء عن اهل المدينة من اسكان الخاء والادغام فلا يعرف ولا يجوز لانه جمع بين

ساكنين كلما منصوب لانه ظرف واذا كانت كلما بمعنى اذا فهي موصولة قال الفراء اضاء وضاء ويجوز
لذهب بسمعهم مفعول عما وابصارهم عطف عليه ان الله على كل شيء قدير اسم ان وخبرها يا ايها الناس يا
حرف النداء واي نداء مفرد ضم لانه في موضع المكني وكان يجب الا يعرب وكرهوا ان يخلوه من حركة
لانه قد كان متمكنا فاختاروا له الضمة لان الفتحة تلحق المعرب في النداء والكسرة تلحق المضاف اليك واجاز
ابو عثمان المازني يا ايها الناس على الموضع كما يقال يا زيد الظريف وزعم الاخفش ان الناس في صلة اي وها
للتنبيه الا انها لا تفارق اي لانها عوض من الاضافة ولغة بعض بني مالك من بني اسد يا ايه الرجل بضم
الهاء لما كانت الها لازمة حركتها بحركة اي الناس تابع لاي كالنعت لا يجوز نصبه عند ابي العباس لانه لا
يستغنى عنه فصار كما تقول يا ناس اعبدوا الف وصل لانه من يعبد فضممتها والاصل الكسر لانه جمع بين ضمة
وكسرة قال سيبويه ليس في الكلام فعل وحذفت النون للجزم عند الكوفيين ولانه لو ضارع عند
البصريين ربكم نصب باعبدوا والذي نعت له خلقكم في الصلة والكاف والميم نصب بالفعل والذين عطف على
الكاف والميم من قبلكم في الصلة لعلكم الكاف والميم اسم لعل تتقون فعل مستقبل علامة رفعه النون وهو
في موضع خبر لعل الذي جعل لكم الارض فراشا الذي نعت لربكم وان شئت كان نعتا للذي خلقكم وصلح
ان يقال نعت النعت لان النعت هو المنعوت في المعنى ويجوز ان يكون بمعنى اعني وان يكون في موضع رفع على انه خبر
ابتداء محذوف ويجوز جعل لكم مدغما لان الحرفين مثلان وقد كثرت الحركات وترك الادغام اجود لانهما من كلمتين
الارض فراشا مفعولان لجعل والسماء بناء عطف والسماء تكون جمع سماوة وسماء ويكون واحدة مؤنثة مثل عناق وتذكيرها
شاذ وجمعها سماءات وسماوات واسم وسما وسماء المطر مذكر وكذلك السقف في المستعمل وجمعها اسمية
وسمي وسمي وبناء اقتصر على انه جمع بنية ومصدر ويقال ابنية جمع بنى وكذا ممدود في الوقف خمس لغات اجودها
والسماء بناء ابهم بين الهمزتين ويجوز تخفيف الهمزة حتى تضعف ويجوز حذفها لان بينهما الساكن وهي بين ساكنين واذا
حذفت الالف بعدها فقلت بنا لفظه كلفظ المقصور ومن العرب من يزيد بعده في صوته مدة ومنهم من يعوض من الهمزة
من الهمزة ياء فيقول بنايا والبصريون يقولون هو مشبه خطايا والفراء يقول ردت الهمزة الى اصلها لان اصلها الياء
وانزل من السماء ماء والاصل في ماء موه قلبت الواو الفا لتحركها وتحرك ما قبلها فقلت ماه فالتقى حرفان خفيان فابدلت
من الهاء همزة لانها اجلد وهي بالالف اشبه فقلت ماء لان الالف الاولى عين الفعل وبعدها الهمزة التي هي بدل من الهاء وبعد
الهمزة الف بدل من التنوين قال ابو الحسن لا يجوز ان يكتب الا بالفين عند البصريين وان شئت بثلاث فاذا جمعوا او
صغروا ردوا الى الاصل فقالوا مويه وامواه ومياه مثل جمال وجمال فاخرج به من الثمرات جمع ثمرة ويقال ثمر مثل
شجر ويقال ثمر مثل خشب ويقال ثمر مثل بدن وثمار مثل اكام رزقا لكم مفعول فلا تجعلوا لله اندادا جزم
بالنهي فلذلك حذفت منه النون اندادا مفعول اول ولله في موضع الثاني وانتم تعلمون ابتداء وخبر فعل مستقبل في موضع
الخبر والجملة في موضع الحال وان كنتم في موضع جزم بالشرط في ريب خفض بفي مما نزلنا خفض بمن والعائد

عليها بحذوف لطول الاسم أي مما نزلناه على عبدنا خفض بعلى فأتوا جواب الشرط وإن شئت قلت مجازاة قال ابن
كيسان فصيرت فأتوا لأنه من باب المجيء وحكى الفراء أنه يجوز فأتوا بسورة من خفض بالباء من مثله خفض بمن وادعوا
شهداءكم نصب بالفعل جمع شهيد يقال شاهد وشهيد مثل قادر وقدير فإن لم تفعلوا قال أبو إسحاق دخلت إن على لم
ولا يدخل عامل على عامل في الجواب أن إن ها هنا غير عاملة في اللفظ فدخلت على لم كما تدخل على الماضي لأنها لا تعمل في لم
كما لا تعمل في الماضي فمعنى إن لم تفعلوا وإن تركتم الفعل قال الأخفش سعيد إنما جزموا بلم لأنها نفي
فأشبهت لا في قولك لا رجل في الدار فحذفت بها الحركة كما حذفت التنوين من الأسماء وقال غيره جزمت
بها لأنها أشبهت إن التي للشرط لأنها ترد المستقبل إلى الماضي كما ترد إن الماضي إلى المستقبل وجزمت بأن التي للشرط لأنها
تدخل على الفعل فتحتاج إلى الجواب فأشبهت الابتداء والابتداء يلزمه الأسماء الرفع وهو أول ما للأسماء وكذلك الحذف
معناه أول ما للأسماء السكون ولن تفعلوا نصب بلن وعلامة نصبه حذف النون واستوى النصب والجزم في الأفعال
لأنهما فرعان وهما بمنزلة النصب والخفض في الأسماء وحكي عن الخليل أن أصل لن لا أن ورد هذا عليه سيبويه فقال
لو كان كذا لما جاز زيدا لن أضرب قال أبو عبيدة من العرب من يجزم بلن كما يجزم بلم فاتقوا النار جواب الشرط في
الفاء وما بعدها ولغة تميم وأسد فتقوا النار وحكى سيبويه تقى يتقي مثل قضى يقضي النار مفعوله التي من نعتها وقودها مبتدأ
الناس من خبره والحجارة عطف عليهم أعدت فعل ماض والتاء علامة التأنيث أسكنت عند البصريين لأنها
حرف جاء لمعنى وعند الكوفيين لئلا تتوالى أربع متحركات لأن تاء ضمت تاء المخاطب وفتحت تاء المخاطب المذكر وكسرت تاء المؤنث وفرق
هذه التاء ليكون تبرئة العلامة بما علامته واسم ما لم يسم فاعله مضمر في أعدت للكافرين خفض باللام الزائدة وقرأ الحسن ومجاهد
وطلحة بن مصرف التي وقودها بضم الواو قال الكسائي والأخفش سعيد الوقود بفتح الواو الحطب والوقود
بضمها الفعل قال أبو جعفر يجب على هذا أن لا يقرأ إلا وقودها بفتح الواو لأن المعنى حطبها إلا أن الأخفش
قال وحكي أن بعض العرب يجعل الوقود والوقود جميعا بمعنى الحطب والمصدر وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أن لهم جنات أن في موضع نصب والمعنى بأن لهم قال الكسائي وجماعة من البصريين أن في موضع خفض بإضمار
الباء جنات في موضع نصب اسم أن وكسرت التاء عند البصريين لأنه جمع مسلم فوجب أن يستوي نصبه وخفضه كما
كان في المذكر تجري في موضع نصب نعت للجنات ومرفوع لأنه فعل مستقبل وحذفت الضمة من الياء لثقلها
معها الأنهار رفع بتجري كلما ظرف قالوا هذا ابتداء والذي خبره ويجوز أن يكون التقدير هذا هو الذي رزقنا
من قبل غاية فبني على الضم لأنه قد حذف منه وهو ظرف يدخله النصب والخفض في حال سلامته فلما اعتل بالحذف
أعطي حركة لم تكن لحقته وقيل أعطي الضمة لأنها غاية الحركات وأتوا به فعل ماض متشابها على الحال أزواج
مرفوع بالابتداء مطهرة نعت وواحد الأزواج زوج قال الأصمعي ولا تكاد العرب تقول زوجة قال
أبو جعفر وحكى الفراء أنه يقال زوجة وأنشد

إن الذي يمشي يحرش زوجتي ... كماش إلى أسد الشرى يستبيلها
الرواة وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع

بعوضة

وهم فيها خالدون ابتداء وخبر والظرف ملغى ويجوز في غير القرآن نصب خالدين على الحال إن الله لا يستحيي اسم إن والجملة الخبر
لغة تميم وبكر بن وائل لا يستحي بياء واحدة وهكذا قرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل وفيه قولان قال الخليل
أسكنت الياء الأولى كما سكنت في باع وسكنت الثانية لأنها لام الفعل قال سيبويه وقال غيره لما كثر
استعمالهم حذفوها وألقوا حركتها على الحاء قال أبو جعفر شرح قول الخليل أن الأصل استحيي فأعلوا من جهتين
أعلوا الياء الأولى كما يقال استباع وأعلوا الثانية كما يقال يرمي فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان وهذا بعيد جدا لأنهم
يجتنبون الإعلال من جهتين والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا إسحاق يقول إذا قال سيبويه بعد قول
الخليل وقال غيره فإنما يعني نفسه ولا يسمي نفسه بعد الخليل إجلالا منه له وشرح قول سيبويه أن الأصل
استحيي كثر استعمالهم إياه فحذفوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فقالوا استحى يستحي أن يضرب في موضع نصب
أي من أن يضرب مثلا منصوب بيضرب ما بعوضة في نصبها ثلاثة أوجه تكون ما زائدة وبعوضة بدلا من مثلا ويجوز أن
تكون ما في موضع نصب نكرة وبعوضة نعتا لما وصلح أن تكون نعتا لأنها بمعنى قليل والوجه الثالث قول
الكسائي والفراء قالا التقدير أن يضرب مثلا ما بين بعوضة فحذفت بين وأعربت بعوضة بإعرابها والفاء بمعنى
إلى أي إلى ما فوقها ومعنى ضربت له مثلا مثلت له مثلا وهذه الأبنية على ضرب واحد وعلى مثال واحد فما فوقها عطف
على ما الأولى وحكى يونس أنه سمع رؤبة يقرأ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة بالرفع وهذه لغة
تميم جعلوا ما بمعنى الذي ورفع بعوضة على إضمار مبتدأ والحذف في ما أقبح منه في الذي لأن الذي إنما له وجه واحد
والاسم معه أطول فأما الذين آمنوا فيعلمون الذين رفع بالابتداء وخبره ما بعد الفاء ولا بد من الفاء في جواب أما لأن فيها معنى
الشرط أي مهما يكن من شيء والأمر كذا فيعلمون أنه الحق أن في موضع نصب بيعلمون والهاء اسمها والحق خبرها
من ربهم خفض بمن وأما الذين كفروا ولغة تميم وبني عامر أيما يبدلون من إحدى الميمين ياء كراهة التضعيف وعلى هذا
ينشد بيت عمر بن أبي ربيعة
رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت ... فيضحى وأيما بالعشي فيخصر
فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا إن شئت جعلت ما وذا شيئا واحدا في موضع نصب بأراد قال ابن كيسان
وهو أجود وإن شئت جعلت ما اسما تاما في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي وهو خبر الابتداء ويكون التقدير ما
الذي أراده الله بهذا مثلا قال أحمد بن يحيى مثلا منصوب على القطع وقال ابن كيسان هو منصوب على التمييز
ووقع موقع الحال يضل به كثيرا فعل مستقبل كثيرا مفعول به ويهدي به كثيرا أسكنت الياء فيه استثقالا لاجتماع ثقيلين ياء وكسرة
وما يضل به إلا الفاسقين بوقوع الفعل عليهم والتقدير وما يضل به أحدا إلا الفاسقين ولا يجوز أن تنصبهم على الاستثناء
لأن الاستثناء لا يكون إلا بعد تمام الكلام الذين ينقضون عهد الله الذين في موضع نصب على نعت الفاسقين وإن
شئت جعلته في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين ينقضون فعل مستقبل والمضمر
الذي فيه يعود على الذين عهد الله مفعول به من بعد ميثاقه خفضت بعدا بمن وميثاقه بإضافة بعد إليه وهو بمعنى
الإيثاق وقال ابن كيسان هو اسم وضع موضع المصدر كما قال

أكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا — ويقطعون عطف عليه
ما أمر الله به ما في موضع نصب بيقطعون والمصدر قطيعة وقطعت الحبل قطعا وقطعت النهر قطوعا
وقطعت الطير قطاعا وقطوعا إذا خرجت من بلد إلى بلد وأصاب الناس قطعة إذا قلت مياههم وركايهم قطع
أي انهازم ويفسدون في الأرض عطف على يقطعون الآية مبتدأ هم ابتداء ثان الخاسرون خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الأول وإن شئت كانت هم زائدة والخاسرون الخبر كيف تكفرون بالله كيف اسم في موضع
نصب وهي مبنية على الفتح وكان سبيلها أن تكون ساكنة لأن فيها معنى الاستفهام فأشبهت الحروف واختير
لها الفتح من أجل الياء تكفرون فعل مستقبل بالله خفض بالباء وكنتم أمواتا التقدير وقد كنتم أمواتا
ثم حذفت قد أمواتا خبر كنتم فأحياكم الكاف والميم في موضع نصب بالفعل وكذا ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم إليه ترجعون فعل مستقبل هو الذي خلق لكم ابتداء وخبر ما في موضع نصب جميعا عند سيبويه نصب على
الحال ثم استوى أهل الحجاز يفخمون وأهل نجد يميلون ليدلوا على أنه من ذوات الياء إلى السماء خفض بإلى فسواهن سبع
سماوات قال أبو جعفر يجوز عندي أن يكون فسوى منهن كما قال واختار موسى قومه أي من قومه
قال محمد بن الوليد سبع منصوب على أنه بدل من الهاء والنون أي فسوى سبع سماوات وهو بكل شيء
عليم مبتدأ وخبر وإذ قال ربك للملائكة قال أبو عبيدة إذ زائدة قال أبو جعفر وهذا خطأ لأن إذ
اسم وهي ظرف زمان ليس مما تزاد قال أبو إسحاق ذكر الله عز وجل خلق الناس وغيرهم فالتقدير ابتدأ خلقكم
إذ قال ربك للملائكة خفض باللام والهاء لتأنيث الجماعة إني جاعل في الأرض الياء في موضع نصب جاعل خبر إن
والأصل إنني حذفت النون لاجتماع النونين في الأرض خفض بفي خليفة نصب بجاعل ولا يجوز حذف التنوين للفصل
ولو وليه المفعول لجاز حذف التنوين خليفة يكون بمعنى فاعل أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض أو من كان
قبله من غير الملائكة كما روي ويجوز أن يكون خليفة بمعنى مفعول أي يخلف كما يقال ذبيحة بمعنى مفعول
قالوا أتجعل فعل مستقبل فيها من يفسد فيها من في موضع نصب بتجعل والمفعول الثاني يقوم مقامه فيها يفسد على اللفظ
ويجوز في غير القرآن يفسدون على المعنى ويسفك عطف عليه وروي عن الأعرج ويسفك الدماء بالنصب يجعله جواب
الاستفهام بالواو وواحد الدماء دم ولا يكون اسم على حرفين إلا وقد حذف منه والمحذوف منه ياء وقد نطق
على الأصل قال — فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين — ونحن نسبح
بحمدك لا يجوز إدغام النون في النون لئلا يلتقي ساكنان قال إني أعلم ما لا تعلمون من حرك الياء فقال إني أعلم ما لذة
أن يكون اسم على حرف واحد ساكنا ومن أسكنها قال قد اتصلت بما قبلها أعلم فعل مستقبل ويجوز أن يكون اسما
بمعنى فاعل كما قال الله أكبر بمعنى كبير وكما قال
لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول — ويجوز إدغام الميم في الميم وما في موضع
نصب بأعلم إذا جعلته فعلا وإن جعلته اسما جاز أن يكون ما في موضع الإضافة وفي موضع نصب وحذف التنوين

لأنه لا ينصرف وعلم آدم الأسماء كلها آدم والأسماء مفعولان لعلم وآدم لا ينصرف في المعرفة بإجماع النحويين
لأنه على أفعل وهو معرفة ولا يمتنع شيء من الصرف عند البصريين إلا لعلتين فإن نكرت آدم وليس بعد لم يصرفه الخليل
وسيبويه وصرفه الأخفش سعيد لأنه إنما امتنع من الصرف لأنه كان نعتا وهو على وزن الفعل فإذا لم يكن نعتا صرفه
قال أبو إسحاق القول قول سيبويه ولا يفرق بين النعت وغيره ولأنه هو ذاك بعينه وجمع آدم إذا كان نعتا
أدم فإن لم يكن نعتا فجمعه الآدمون وأوادم وهذا الباب كله وقد ذكرنا عرضه في الكتاب الذي قبل هذا
فقال أنبئوني ألف قطع لأنها من أنبأ ينبئ فإن خففت الهمزة قلت أنبوني بين بين فإن جعلتها مدة قلت أنبوني مثل
أعطوني بأسماء هؤلاء بأسماء مخفوض بالباء وهؤلاء في موضع خفض بالإضافة إلا أنه مبني على الكسر لالتقاء
الساكنين وهو مبني مثل هذا وفيه وجوه إذا مددته وإن شئت خففت الهمزة الثانية وحققت الأولى وهو أجود الوجوه
عند الخليل وسيبويه وهي قراءة نافع فقلت هؤلاء إن كنتم صادقين ولا يجوز غير هذا في قول من خفف الثانية والأول
على هذا أنهم أجمعوا على القراءة في قوله سبحانه من النساء إلا ما قد سلف على وجه واحد عن نافع ولا فرق بينهما
وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية فقلت هؤلاء إن كنتم وإن شئت حققتهما جميعا فقلت هؤلاء إن
وإن شئت خففتهما وإن شئت حذفت الأولى فقلت هؤلاء إن كنتم صادقين وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء
في الهمزتين إذا اتفقتا وتميم وبعض أسد وقيس يقصرون هؤلاء فعلى لغتهم هؤلاء إن كنتم وقال الأعشى
هؤلا ثم هؤلا كلا أعطيت نعالا محذوة بمثال — ومن العرب من يقول هولاء فيحذف
الألف والهمزة إن كنتم صادقين كنتم في موضع جزم بالشرط وما قبله في موضع جوابه عند سيبويه وعند أبي العباس
الجواب محذوف والمعنى إن كنتم صادقين فأنبئوني قال أبو عبيد وزعم بعض المفسرين أن إن بمعنى إذ وهذا
خطأ إنما هي إن المفتوحة التي تكون بمعنى إذ فأما هذه فهي بمعنى الشرط قالوا سبحانك منصوب على المصدر عند
الخليل وسيبويه يؤدي عن معنى نسبحك تسبيحا وقال الكسائي هو منصوب لأنه لم يوصف قال
ويكون منصوبا على أنه نداء مضاف لا علم لنا إلا ما علمتنا لا علم نصب بلا ويجوز لا علم لنا لأن المعنى ليس لنا إلا ما علمتنا
ما في موضع رفع كما تقول لا إله إلا الله وخبر التبرئة لنا ويجوز النصب إذا تم الكلام على أصل
الاستثناء إنك أنت العليم الحكيم أنت في موضع نصب توكيد للكاف وإن شئت كانت رفعا بالابتداء والعليم
والجملة خبر إن وإن شئت كانت فاصلة لا موضع لها والكوفيون يقولون عماد لا يعمل اللام في موضع رفع
الحكيم من نعت العليم قال يا آدم نداء مفرد أنبئهم حذفت الضمة من الهمزة لأنه أمر وإن خففت الهمزة قلت
أنبيهم كما قلت جئت وقريت وإن أبدلت منها قلت أنبهم كما قال زهير
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإن لا يبد بالظلم يظلم — بأسمائهم خفض بالباء
فلما أنبأهم وإن خففت جعلتها بين الهمزة وبين الألف وإن أبدلت قلت أنباهم في حال الضم قال ألم أقل لكم
أقل ألقيت حركة الواو على القاف فانضمت القاف وحذفت الواو لسكونها وسكون اللام وأسكنت اللام للجزم

إني كسرت الالف لان ما بعد القول مبتدأ وزعم سيبويه ان من العرب من يجري القول مجرى الظن وهي حكاية ابي
الخطاب فعلى هذا ألم أقل لكم أني أعلم قال الكسائي في كتاب العربية اذا القيت الياء همزة استحبوا الفتح فيقولون اني
اعلم ويجوز اعلم لانه من علم غيب السماوات والارض نصب باعلم وكذا ما تبدون وما كنتم تكتمون عطف
عليهم واذ قلنا للملائكة خفض باللام الزائدة اسجدوا امر فلذلك حذفت منه النون وضممت الهمزة اذا ابتدأت لانه
من يسجد وروي عن ابي جعفر انه قرأ للملائكةُ اسجدوا وهذا لحن لا يجوز واحسن ما قيل فيه ما روي عن محمد بن يزيد
قال أحسب ان ابا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة ليدل على ان الابتداء بالضم كما يقرأ وغيض الماء فيشير الى الضمة
ليدل على انه لما لم يسم فاعله فلا ادم في موضع خفض باللام الا انه لا ينصرف فسجدوا الا ابليس نصب على الاستثناء
لا يجوز غيره عند البصريين لانه موجب واجاز الكوفيون الرفع وابليس اسم اعجمي فلذلك لم ينون وزعم ابو
عبيدة انه عربي مشتق من ابلس الا انه لا ينصرف لانه لا نظير له في الاسماء ابى واستكبر ابى يابى اباء وهذا حرف
نادر جاء على فعل يفعل ليس فيه حرف من حروف الحلق قال ابو اسحاق سمعت اسماعيل بن اسحاق يقول القول
فيه عندي ان الالف مضارعة لحروف الحلق قال ابو جعفر ولا اعلم ان ابا اسحاق روى عن اسماعيل نحوا
غير هذا الحرف وكان من الكافرين خفض بمن وفتحت النون لالتقاء الساكنين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة انت توكيد للمضمر ويجوز في غير القرآن على بعد قم وزيد وكلا منها حذفت النون لانه امر وحذفت الهمزة
لكثرة الاستعمال وحذفها شاذ قال سيبويه من العرب من يقول اوكل فيتم رغدا نعت لمصدر محذوف
اي اكلا رغدا قال ابن كيسان ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال حيث شئتما حيث مبنية على
الضم لانها خالفت اخواتها من الظروف في انها تضاف فاشبهت قبل وبعد اذا افردتا فضمت وحكى سيبويه
ان من العرب من يفتحها على كل حال قال الكسائي الضم لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم قال الكسائي
وبنو اسد يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
ويضم ويفتح ويقال حوث ولا تقربا نهي فلذلك حذفت النون هذه الشجرة في موضع نصب بتقربا والهاء في هذه بدل
من الياء والاصل هاذي ولا اعلم في العربية هاء تانيث مكسورا ما قبلها الا هاء هذه ومن العرب من يقول هاتا هند
من يقول هاتي هند وحكى سيبويه هذه باسكان الهاء الشجرة نعت لهذه فتكونا جواب النهي منصوب على اضمار
ان عند الخليل وسيبويه وزعم الجرمي ان الفاء هي الناصبة ويجوز ان يكون فتكونا جزما عطفا على تقربا فازلهما
من ازللته فزل وفازالهما من ازلته الشيطان رفع بفعله وقلنا اهبطوا حذفت الالف لانه من اهبطوا لانها الف وصل وحذفت
الالف من قلنا في اللفظ لسكونها وسكون الهاء بعدها بعضكم مبتدأ عدو خبره والجملة في موضع نصب على الحال والتقدير
وهذه حالكم وحذفت الواو لان في الكلام عائدا كما تقول رأيتك السماء تمطر عليك ويقال كيف قال عدو ولم يقل اعداء
ففي هذا جوابان احدهما ان بعضا وكلا يخبر عنهما بالواحد وذلك في القرآن قال الله عز وجل وكلهم آتيه
وقال وكل اتوه والجواب الآخر ان عدوا يفرد في موضع الجمع قال عز وجل وهم لكم عدو

وجوها هذه ولا يحل

اعداء ولكم في الارض مستقر مرفوع بالابتداء ومتاع عطف عليه فتلقى ادم رفع بفعله كلمات نصب بالفعل
وقرأ الاعمش فتلقى ادم من ربه مدغما وقرأ ابن كثير فتلقى ادمَ من ربه كلماتٌ انه هو التواب الرحيم هو رفع
بالابتداء والتواب خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون هو توكيدا للهاء ويجوز ان يكون فاصلة وحكى
ابو حاتم ان ابا عمرو وعيسى وطلحة قرؤوا انه هو التواب مدغما وان ذلك لا يجوز لان بين الهاءين واوا في اللفظ لا
في الخط قال ابو جعفر اجاز سيبويه ان تحذف هذه الواو وانشد

له زجل كأنه صوت حاد ... اذا طلب الوسيقة او زمير

فعلى هذا يجوز الادغام

قلنا اهبطوا منها جميعا نصب على الحال وزعم الفراء انه يقال انما خوطب بهذا ادم وابليس بعينه ويعني ذريته فكانه
خاطبهم كما قال قالتا اتينا طائعين اي اتينا بما فينا وقال غير الفراء يكون مخاطبة لادم وحواء والحية
ويجوز ان يكون لادم وحواء لان الاثنين جماعة ويجوز ان يكون لابليس ضم اليهما في المخاطبة فاما ياتينكم ما اذ
والكوفيون يقولون صلة والبصريون يقولون فيها معنى التوكيد ياتينكم في موضع جزم بالشرط والنون مؤكدة
واذا دخلت ما شبهت بلام القسم فحسن المجيء بالنون وجواب الشرط الفاء في قوله فمن تبع هداي ومن في موضع رفع
وتبع في موضع جزم بالشرط فلا خوف عليهم جوابه وقال الكسائي فلا خوف عليهم جواب الشرطين
جميعا وقرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن ابي اسحاق فمن تبع هديّ قال النحويون هذه لغة هذيل يقولون هديّ
وعصيّ وانشد النحويون

سبقوا هويّ واعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

قال ابو جعفر العلة في هذا عند الخليل وسيبويه وهذا معنى قولهما ان سبيل ياء الاضافة ان يكسر
ما قبلها فلما لم يجز ان تحرك الالف جعل قبلها ياء عوضا من الكسرة وقرأ الحسن وعيسى وابن ابي اسحاق فلا خوفَ عليهم والاختيار
عند النحويين الرفع والتنوين لان الثاني معرفة لا يكون فيه الا الرفع فالاختيار في الاول الرفع ايضا ليكون الكلام من
وجه واحد والذين رفع بالابتداء كفروا من صلته وكذبوا عطف على كفروا بآياتنا خفض بالباء اولئك مبتدأ
اصحاب النار خبره والجملة خبر الذين هم فيها خالدون ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال يا بني نداء مضاف
علامة النصب فيه الياء وحذفت منه النون للاضافة الواحد ابن والاصل فيه بنو وقيل بني ولو لم يحذف منه
لقيل ابنك كما يقال عصا فمن قال المحذوف منه واو احتج بقولهم البنوة وهذا لا حجة فيه لانهم قد
قالوا الفتوة قال ابو جعفر سمعت ابا اسحاق يقول المحذوف منه عندي ياء كانه من بنيت اسرائيل
في موضع خفض الا انه لا ينصرف لعجمته ويقال اسرائل بغير ياء بهمزة مكسورة ويقال اسرال بغير همزة وبغير
ياء وتميم يقولون اسرائين بالنون اذكروا حذفت النون منه لانه امر وحذفت الالف لانها الف وصل
وصل وضممتها في الابتداء لانه من يذكر نعمتي التي نصب باذكروا الياء اكثر في كلام العرب اذا لقيها الف ولام ان
اسكنتها حذفتها لالتقاء الساكنين التي في موضع نصب نعت لنعمتي انعمت عليكم صلتها واوفوا بعهدي امر
اوف بعهدكم جواب الامر مجزوم ولان فيه معنى المجازاة وقرأ الزهري اوفّ بعهدكم على التكثير وقال واياي

أيضا وإياي فارهبون وقع الفعل على النون والياء وحذف الياء لأنه رأس آية وقرأ ابن أبي إسحاق فارهبوني بالياء
وكذا فاتقوني وإياي منصوب بإضمار فعل وكذا الاختيار في الأمر والنهي والنفي والاستفهام وآمنوا عطف
بما أنزلت خفض بالباء أنزلت صلته والعائد محذوف لطول الاسم أي بما أنزلته مصدقا على الحال لما خفض باللام معكم صلة
ما ولا تكونوا جزم بلا فلذلك حذفت منه النون أول خبر تكونوا ولم ينونه لأنه مضاف ولو لم يكن مضافا
جاز فيه التنوين على أنه اسم ليس بنعت وجاز الضم بغير تنوين على أنه غاية وجاز ترك التنوين على أنه نعت قال
كافر ولم يقل كافرين ففيه قولان قال الأخفش والفراء إنه محمول على المعنى لأن المعنى أول من كفر
به وحكى سيبويه هو أظرف الفتيان وأجمله لأنه لما كان يقول هو أظرف فتى وأجمله والقول الآخر
أن التقدير ولا تكونوا أول فريق كافر به والإمالة في كافر لغة تميم وهي حسنة لأنه مخفوض والراء بمنزلة
حرفين وليس له حرف مانع والحروف الموانع الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء وفي أول
من العربية ما يلطف ونحن نشرحه إن شاء الله أول عند سيبويه مما لم ينطقوا منه بفعل وهو على أفعل
عينه وفاؤه واو وإنما لم ينطقوا منه بفعل عنده لئلا يعتل من جهتين وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون
هو من وأل ويجوز أن يكون من آل فإذا كان من وأل فالأصل فيه أوأل ثم خففت الهمزة فقلت أول كما
تخفف همزة خطيئة فتقول خطية وإن كان من آل فالأصل فيه أأول ثم أبدلت من الألف واوا لأنه لا تصرف
ولا تلبسوا نهي فلذلك حذفت منه النون الحق مفعول بالباطل خفض بالباء وتكتموا عطف على تلبسوا وإن شئت كان
جواب النهي في موضع نصب على إضمار أن عند البصريين والتقدير لا يكن منكم أن تلبسوا وتكتموا والكوفيون يقولون
هو منصوب على الصرف وشرحه أنه صرف عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع فلم يبق إلا النصب
فشبهت الواو والفاء بكي فنصبت بها كما قال

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وأنتم مبتدأ تعلمون فعل مستقبل
في موضع الخبر والجملة في موضع الحال وأقيموا أمر وكذا وآتوا واركعوا أتأمرون فعل مستقبل وتنسون عطف
عليه أفلا تعقلون مثله واستعينوا أمر بالصبر خفض بالباء وقد ذكرنا فيه أقوالا في الكتاب الذي قبل هذا وأصح
أن يكون الصبر عن المعاصي ويكون الصلاة مثل قوله وجبريل وميكال يقال فلان صابر عن المعاصي فقد صبر على
الطاعة وقال عز وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ولا يقال لمن صبر على المصيبة صابر إنما يقال صابر
على كذا فإذا قلت صابر مطلقا فهو على ما ذكرنا وإنها لكبيرة اسم إن وخبرها ويجوز في غير القرآن وإنه ويجوز وإنهما
الذين في موضع خفض على النعت للخاشعين يظنون فعل مستقبل وفيه أن بالظن واسمها الهاء والميم والخبر
ملاقو والأصل ملاقون لأنه بمعنى يلاقون حذفت النون تخفيفا وأنهم عطف على الأول ويجوز وإنهم بقطعه
مما قبله يوما منصوب باتقوا ويجوز في غير القرآن يوم لا تجزي على الإضافة وفي الكلام حذف بين النحويين
فيه اختلاف قال البصريون التقدير يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا ثم حذف فيه وقال الكسائي



هذا خطأ لا يجوز حذف فيه ولو جاز هذا لجاز الذي تكلمت زيد بمعنى تكلمت فيه قال ولكن التقدير
واتقوا يوما لا تجزيه نفس ثم حذف الهاء وقال الفراء يجوز أن تحذف فيه وأن تحذف الهاء قال أبو
جعفر الذي قاله الكسائي لا يلزم لأن الظروف تحذف منها ولا تحذف من غيرها تقول تكلمت في اليوم وتكلمت
اليوم هذا احتجاج البصريين فأما الفراء فرد على الكسائي بأن قال إذا قلت كلمت زيدا وكلمت في زيد
فالمعنيان مختلفان فلهذا لم يجز الحذف فينقلب المعنى والفائدة في الظروف واحدة وهذه الجملة في موضع نصب عند
البصريين على أنها نعت لليوم ولهذا وجب أن يعود عليه ضمير وعند الكوفيين صلة ولا يقبل منها شفاعة ويجوز تقبل
بالتاء لأن الشفاعة مؤنثة وإنما حسن تذكيرها لأنها بمعنى التشفيع كما قال

إن السماحة والمروءة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقال الأخفش
حسن التذكير لأنك قد فرقت قال سيبويه وكلما طال الكلام فهو أحسن وهو في الموات أكثر لأنهم فرقوا
بين الحيوان والموات كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم في الجمع منها شفاعة اسم ما لم يسم فاعله وكذا عدل ولا هم
ينصرون ابتداء وخبر وإذ نجيناكم إذ في موضع نصب عطفا على اذكروا ونعمتي من آل فرعون قال الكسائي
إنما يقال آل فلان وآل فلانة ولا يقال في البلدان لا يقال هو من آل حمص ولا من آل المدينة قال الأخفش إنما
يقال في الرئيس الأعظم نحو آل محمد أهله وأتباعه وآل فرعون لأنه رئيسهم في الضلالة قال وقد سمعناه
في البلدان قالوا أهل المدينة وآل المدينة قال أبو الحسن بن كيسان إذا جمعت آلا قلت آلون فإن جمعت آلا الذي هو
بمنزلة السراب قلت أأوال مثل مال وأموال قال أبو جعفر الأصل في آل أهل ثم أبدل من الهاء ألف فإن صغرت رددته إلى
أصله فقلت أهيل فرعون في موضع خفض إلا أنه لا ينصرف لعجمته قال الأخفش يسومونكم في موضع رفع
على الابتداء وإن شئت كان في موضع نصب على الحال أي سائمين لكم وابن محيصن يقرأ يذبحون أبناءكم والتشديد أبلغ
لأن فيه معنى التكثير ويستحيون عطف وفي ذلكم بلاء رفع بالابتداء عظيم من نعته وإذ فرقنا في موضع نصب
وحكى الأخفش فرقنا البحر مفعول وإذ واعدنا موسى وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر وشيبة وإذ وعدنا
بغير ألف وهو اختيار أبي عبيد وأنكر واعدنا لأن المواعدة عنده إنما تكون من البشر وأما الله عز وجل فإنما هو
المنفرد بالوعد والوعيد وعلى هذا وجدنا القرآن كقوله وعدكم وعد الحق وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم قال أبو جعفر قد ذكرنا قول أبي إسحاق في الكتاب
الذي قبل هذا وكلام أبي عبيد هذا غلط بين لأنه أدخل بابا في باب وأنكر ما هو أحسن وأجود وواعدنا أحسن وهي
قراءة مجاهد والأعرج وابن كثير ونافع والأعمش وحمزة والكسائي وليس قوله سبحانه وعد الله الذين آمنوا
من هذا في شيء لأن واعدنا موسى إنما هو من باب الموافاة وليس هو من الوعد والوعيد في شيء وإنما هو من قولك
موعدك يوم الجمعة وموعدك موضع كذا والفصيح في هذا أن يقال واعدته موسى أربعين ليلة مفعول قال
الأخفش التقدير وإذ واعدنا موسى تمام أربعين ليلة ثم حذف كما قال واسأل القرية ثم اتخذتم العجل الادغام

وإن شئت أظهرت لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة فالإظهار حسن وإنما جاز الإدغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل
العجل مفعول أول والمفعول الثاني محذوف أي ثم اتخذتم العجل إلهاً ثم عفونا ثم بنيت على الثاني بعد الأول ومع
ذلك تراخ وموضع النون والألف رفع بالفعل وإذ آتينا بمعنى أعطينا موسى الكتاب مفعولان والفرقان عطف
على الكتاب قال الفراء وقطرب يكون وإذ آتينا موسى الكتاب أي التوراة ومحمداً الفرقان قال
أبو جعفر هذا خطأ في الإعراب والمعنى أما الإعراب فإن المعطوف على الشيء مثله وعلى هذا القول يكون المعطوف
على الشيء خلافه وأما المعنى فقد قال الله جل وعز ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال أبو إسحاق يكون
الفرقان هذا الكتاب أعيد ذكره وهذا أيضاً بعيد إنما يجيء في الشعر كما قال

وألفى قولها كذباً ومينا

والحسن ما قيل في هذا قول مجاهد فرقاً بين الحق والباطل الذي علمه
إياهم وإذ قال موسى لقومه يا قوم حذفت الياء لأن النداء موضع حذف والكسرة تدل عليها وهي بمنزلة التنوين
فحذفتها كما تحذف التنوين من المفرد ويجوز في غير القرآن إثباتها ساكنة فتقول يا قومي لأنها اسم وهي في موضع
خفض وإن شئت فتحتها وإن شئت ألحقت معها هاء فقلت يا قوميه وإن شئت أبدلت منها ألفاً لأنها أخف فقلت يا  ويجوز يا القوم
قوما وإن شئت قلت يا قوم بمعنى يا أيها القوم وإن جعلتهم نكرة نصبت ونونت إنكم كسرت إن لأنها بعد القول
وهي مبتدأة ظلمتم أنفسكم أنفس يعني بالجمع القليل عن الكثير والكثير نفوس باتخاذكم العجل مفعول والثاني محذوف  ويقام قليل الجمع مقام الكثرة
العجل والكاف والميم في موضع خفض بالإضافة وهما في التأويل في موضع رفع فتوبوا إلى بارئكم خفض وروى
عن أبي عمرو بإسكان الهمزة بارئكم وروى عنه سيبويه باختلاس الحركة قال أبو جعفر أما إسكان الهمزة
فزعم أبو العباس أنه لحن لا يجوز في كلام ولا شعر لأنها حرف الإعراب وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا

إذا اعوججن قلت صاحب قوّم

ويجوز إلى باريكم تبدل من الهمزة ياء إنه هو التواب الرحيم
الهاء اسم إن وهو مبتدأ والتواب الخبر والجملة خبر إن وإن شئت كانت هو زائدة وإن شئت كانت توكيداً للهاء والتواب
خبر إن والرحيم من نعته وإذ قلتم معطوف يا موسى نداء مفرد جهرة مصدر في موضع الحال وقرأ الأعمش جهاراً
وجهرة أي غير مستتر بشيء ومنه فلان يجاهر بالمعاصي أي لا يستتر من الناس فأخذتكم الصاعقة رفع بفعلها وأنتم
تنظرون في موضع الحال أي ناظرون ثم بعثناكم موضع النون والألف رفع بالفعل والكاف والميم نصب بالفعل قال
الأخفش سحابة واحد الغمام غمامة كسحابة وسحاب قال الفراء يجوز غمائم وأنزلنا عليكم المن نصب بوقوع
الفعل عليه والسلوى عطف ولم يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور ووجب هذا في المقصور كله لأنه لا يخلو
من أن يكون في آخره ألف قال الخليل والألف حرف هوائي لا مستقر له فأشبه الحركة فاستحالت
حركته وقال الفراء لو حركت الألف لصارت همزة قال الأخفش لم يجمع لا واحد له مثل الخير
والشر والسلوى لم تسمع له بواحد ولو قيل على القياس لكان يقال في واحده سلوى كما يقال سماني وشكاعي
في الواحد والجمع كلوا من طيبات خفض بمن ما رزقناكم خفض بالإضافة وإذ قلنا ادخلوا حذفت الألف من

قلنا لسكونها وسكون الدال بعدها والألف التي يبتدأ بها قبل الدال ألف وصل لأنه من يدخل وكلوا عطف
عليه رغداً نعت لمصدر محذوف أي أكلاً رغداً ويجوز أن يكون في موضع الحال وادخلوا عطف سجداً نصب على
الحال وقولوا عطف حطة على إضمار مبتدأ قال الأخفش وقرئت حطة نصباً على أنها بدل من اللفظ قال
أبو جعفر الحديث عن ابن عباس أنهم قيل لهم قولوا لا إله إلا الله وفي حديث آخر عنه قيل لهم قولوا مغفرة تفسير
للنصب أي قولوا شيئاً يحط عنكم ذنوبكم كما يقال قل خيراً وحديث ابن مسعود قالوا حنطة تفسير على الرفع وهو أولى
في اللغة والأئمة من القراء على الرفع وإنما صار أولى في اللغة لما حكي عن العرب في معنى بدل قال أحمد بن يحيى يقال بدلت
الشيء أي غيرته ولم أزل عينه وأبدلته أزلت عينه وشخصه كما قال أبو النجم

عزل الأمير للأمير المبدل

وقال الله جل وعز وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير
هذا أو بدله فبدل الذين ظلموا رفع بالفعل قولاً مفعول غير الذي قيل لهم وقرأ الأعمش يفسقون بكسر السين يقال
فسق يفسق ويفسق فهو فاسق عن الشيء إذا خرج عنه فإذا قلت فاسق ولم تقل عن كذا فمعناه خارج عن طاعة الله
جل وعز وقيل نغفر لكم خطاياكم كلام يغمض من العربية سنشرحه إن شاء الله فمن ذلك قول الخليل
الأصل في جمع خطيئة أن تقول خطايئ ثم قلب فقيل خطائي بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من الياء ألفاً فتقول
خطاءا وقد كان هذا البدل يجوز في غير هذا فتقول مداري ومدارى والآن ههنا الخفيفة فلما اجتمعت ألفان بينهما
همزة والهمزة من جنس الألف صرت كأنك قد جمعت بين ثلاث ألفات فأبدلت من الهمزة ياء فقلت خطايا وأما
سيبويه فمذهبه أن الأصل خطايئ مثل الأول ثم وجب عنده أن تهمز الياء كما همزتها في مدائن فتقول خطائئ
ولا تجمع همزتان في كلمة فأبدلت من الثانية ياء فقلت خطائي ثم عملت كما عملت في الأول وقال الفراء خطايا
جمع خطية بلا همز كما تقول هدية وهدايا قال ولو جمعت خطيئة مهموزة لقلت خطاءى وقال الكسائي
لو جمعتها مهموزة لأدغمت الهمزة كما قلت دواب وقرأ مجاهد تغفر لكم خطاياكم وأنكر على الجماعة وقرأ الحسن
وعاصم الجحدري يغفر لكم خطيئتكم والبين نغفر لكم لأن بعده وسنزيد بالنون وخطاياكم اتباعاً
للسواد وأنه على بابه وإذ استسقى كسرت الدال لالتقاء الساكنين وإذ غير معربة بمنزلة الذي في أنها
اسم لا تتم إلا بما بعدها فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً اثنتا في موضع رفع بانفجرت وعلامة الرفع فيها الألف
وأعربت دون نظائرها لأن التثنية معربة أبداً لصحة معناها عيناً نصب على البيان وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى
اثنتا عشرة عيناً وهذه لغة بني تميم وهذا من لغتهم نادر لأن سبيلهم التخفيف ولغة أهل الحجاز عشرة وسبيلهم
التثقيل ولا تعثوا نهي فلذلك حذفت منه النون وهو من عثي يعثي وإذ قلتم عطف يا موسى نداء مفرد لن نصبر
نصب بلن على طعام خفض بعلى واحد من نعته فادع سؤال بمنزلة الأمر فلذلك حذفت منه الواو ولغة بني عامر
فادع لنا بكسر العين لالتقاء الساكنين يخرج لنا جزم لأنه جواب الأمر وفيه معنى المجازاة مما تنبت الأرض
قال الأخفش من زائدة قال أبو جعفر هذا خطأ على قول سيبويه لأن من لا تزاد عنده في الواجب

وانما دعا الاخفش الى هذا انه لم يجد مفعولا ليخرج فاراد ان يجعل ما مفعولا والاولى ان يكون المفعول محذوفا
دل عليه سائر الكلام والتقدير يخرج لنا مما تنبت الارض ماكولا من بقلها بدل باعادة الحرف وقثائها عطف وفومها وحكى
ان وثوم وقثائها بضم القاف ويقال في جمعها قثائي مثل علباء وعلابي الا انه قد ثقل امر ذوات الهمزة قال الفراء القوم قال
ابو جعفر سمعت علي بن سليمان يقول لا يصح عندي في اتستبدلون الذي هو ادنى الا ان يكون من ذوات الهمز من قولهم
دنيء بين الدناءة ثم ابدل من الهمزة قال ابو جعفر هذا الذي ذكره انما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فكيف
في كتاب الله عز وجل قال ابو اسحاق هو من الدنو الذي هو اقرب من قولهم ثوب مقارب اي قليل الثمن قال
ابو جعفر واجود من هذين القولين ان يكون المعنى والله اعلم اتستبدلون الذي هو اقرب اليكم في الدنيا بالذي هو خير
لكم يوم القيامة لانهم اذا طلبوا غير ما امروا بقبوله فقد استبدلوا الذي هو اقرب اليهم في الدنيا مما هو خير لهم لما لهم فيه من الثواب
اهبطوا مصرا نكرة هو اجود الوجوه لانها في السواد بالالف وقد يجوز ان تصرف تجعل اسما للبلد وانما اختير الاول
لانه لا يكاد يقال اهبطوا مصر بلاد ولا بلد وانما يقال الهبطوا ما لك وانما يستعمل بلاد في مثل بلاد الروم وقال
الكسائي يجوز ان تصرف مصرا وهي معرفة لخفتها تريد انها مثل هند لخفتها وهذا حكاه على قول الخليل وسيبويه
والذي يختاره الفراء لانك لو سميت امراة بزيد لم تصرف وقال الكسائي يجوز ان تصرف مصر وهي معرفة
لان العرب تصرف كل ما لا ينصرف في الكلام الا افعل منك فان لكم ما سالتم ما نصب بان وضربت عليهم الذلة اسم
ما لم يسم فاعله والمسكنة عطف وقد ذكرنا الهمز في النبيين في الكتاب الذي قبل هذا ذلك بما عصوا قال
الاخفش اي بعصيانهم وكانوا يعتدون عطف عليهم ان الذين امنوا اسم ان المنوصلة والذين هادوا والنصارى
والصابئين عطف كله من امن مبتدا وامن في موضع جزم بالشرط والفاء الجواب وخبر المبتدا فلهم اجرهم عند
ربهم والجملة خبر ان والعايد على الجملة من الذي محذوف اي من امن منهم وقرا الحسن البصري فلا خوف عليهم على التبرية وفي الرفع
على الابتداء اجود ويجوز ان تجعل لا بمعنى ليس ولا هم يحزنون فلا يكون الا بالابتداء لان لا لا تعمل في معرفة
واذ اخذنا ميثاقكم قال الاخفش سعيد اي واذكر واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما اتيناكم اي فقلنا خذوا ما اتيناكم فلولا فضل الله رفع بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف لا
يجوز عنده اظهاره لان العرب استغنت عن اظهاره بانهم اذا ارادوا ذلك جاؤوا بان فاذا جاؤوا بها لم يحذفوا الخبر
والتقدير فلولا فضل الله تدارككم ورحمته عطف على فضل لكنتم جواب لولا من الخاسرين خبر كنتم ولقد
علمتم الذين في موضع نصب ولا يحتاج الى مفعول ثان اذا كانت علمتم بمعنى عرفتم حكى الاخفش لقد
علمت زيدا ولم اكن اعلمه اعتدوا منكم في السبت صلة الذين فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين كان خاسئين
نعت وان شئت جعلته خبرا ثانيا فجعلناها نكالا مفعول ثان لما بين يديها ظرف وما خلفها عطف وموعظة عطف
على نكالا للمتقين خفض باللام واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم كسرت ان لانها بعد القول وحكي
عن ابي عمرو يامركم حذف الضمة من الراء لثقلها قال ابو العباس لا يجوز هذا لان الراء حرف الاعراب

وانما الصحيح عن ابي عمرو انه كان يختلس الحركة ان تذبحوا في موضع نصب بيامركم بقرة نصب بتذبحوا
قالوا اتتخذنا هزوا مفعولان ويجوز تخفيف الهمزة تجعلها بين الواو والهمزة ويجوز حذف الضمة من الزاي كما
تحذفها من عضد فتقول هزؤا كما قرا اهل الكوفة فاما هزوا فليس مثل هزء لانه على فعل من الاصل قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولغة تميم واسد عن في موضع ان قال ادع لنا ربك حذفت الواو لانه امر
امر ولغة بني عامر ادع لنا بكسر العين لالتقاء الساكنين يبين لنا ادغم النون في اللام وان شئت اظهرت فاذا كانت
النون متحركة كان الاختيار الاظهار نحو وزين لهم الشيطان يبين جزم جواب الامر ما هي ابتداء وخبر قال
انه يقول انها بقرة خبر ان لا فارض قال الاخفش لا يجوز نصب فارض لانه نعت للبقرة كما تقول مررت
برجل لا قائم ولا جالس ويجوز ان يكون التقدير لا هي فارض ويقال على هذا مررت برجل لا قائم ولا جالس
ولا بكر عطف على فارض عوان على اضمار مبتدا ما لونها ابتداء وخبر ويجوز ما لونها على ان تكون ما زائدة
يبين بقرة صفراء لم تنصرف صفراء لان فيها الف التانيث وهي ملازمة فخالفت الهاء لان ما فيه الهاء ينصرف في
النكرة فاقع لونها ان البقر تشابه علينا ذكر البقر لانه بمعنى الجميع قال الاصمعي الباقر جمع باقرة قال ويجمع
بقر على باقورة وقرا الحسن ان البقر تشابه علينا جعله فعلا مستقبلا واصله تتشابه ثم ادغم التاء في
الشين وقرا يحيى بن يعمر ان الباقر يشابه علينا جعله فعلا مستقبلا وذكر الباقر وادغم ويجوز ان البقر تشابه علينا
بتخفيف الشين وضم الهاء وانما جاز في التاء لان الاصل تتشابه ولا يجوز تشابه بالياء والتخفيف وانما جاز في التاء لان
الاصل تتشابه فحذف لاجتماع التاءين وانا ان شاء الله لمهتدون خبر ان وشاء في موضع جزم بالشرط وجوابه عند سيبويه
الجملة وعند ابي العباس محذوف قال انه يقول انها بقرة لا ذلول قال الاخفش لا ذلول نعت ولا يجوز نصبه
قال ابو جعفر يجوز ان يكون التقدير لا هي ذلول وقد قرا ابو عبد الرحمن السلمي لا ذلول تثير الارض وهو جائز
على اضمار خبر النفي تثير الارض متصل بالاول على هذا المعنى اي لا تثير الارض ولا تسقي الحرث وزعم علي بن سليمان
انه لا يجوز ان يكون تثير مستانفا لان بعده ولا تسقي الحرث فلو كان مستانفا لما جمع بين الواو ولا مسلمة اي هي
مسلمة من العرج وسائر العيوب ويجوز ان يكون مسلمة نعتا اي انها بقرة مسلمة من العمل لانه لا يصلح ... هو
خبره لا شية فيها الاصل وشية حذفت الواو كما حذفت من يشي والاصل يوشي قالوا الان جئت بالحق فيه اربعة
اوجه الهمز كما قرا الكوفيون قالوا الان وتخفيف الهمز مع حذف الواو لالتقاء الساكنين كما قرا اهل المدينة
قالوا لان وحكى الاخفش وجها اخر احدهما اثبات الواو مع تخفيف الهمزة قالوا لان جئت بالحق لان الواو
اللام قد تحركت بحركة الهمزة وخطر هذا وانه اهلك عادا لولا على قراءة اهل المدينة وابي عمرو قال
ابو جعفر سمعت محمد بن الوليد وولاد يقول سمعت محمد بن يزيد يقول ما علمت ان ابا عمرو بن العلاء لحن في
صميم العربية الا في حرفين احدهما عادا لولا والاخر يؤده اليك وانما صار لحنا لانه ادغم حرفا في حرف
فاسكن الاول والثاني حكمه السكون وانما حركته عارضة فكانه جمع بين ساكنين وحكى الاخفش

الآن مبني على الفتح

قالوا الآن جئت بالحق بقطع الألف الأولى وهي ألف وصل كما تقول يا الله قال أبو إسحاق الآن مبني على
الفتح وفيها الألف واللام دخلت لغير عهد تقول كنت إلى الآن هاهنا فالمعنى إلى هذا الوقت فبنيت كما بني هذا وبنيت
لالتقاء الساكنين فما ذبحوها الهاء والألف نصب بالفعل والاسم الهاء ولا تحذف الألف لخفتها وللفرق بين المذكر
والمؤنث وما كادوا يفعلون فعل مستقبل وأجاز سيبويه كاد أن يفعل تشبيها بعسى وإذ قتلتم نفسا
إذ ظرف معطوفة على ما قبلها فادارأتم الأصل تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولم يجز أن يبتدأ بالمدغم لأنه
ساكن فزدت ألف الوصل والله مخرج ما كنتم تكتمون ما في موضع نصب بمخرج ويجوز حذف التنوين على الإضافة
كذلك يحيي الله الموتى موضع الكاف نصب لأنها نعت لمصدر محذوف ولا يجوز أن تدغم الياء في الياء من يحيي لئلا
يلتقي ساكنان ثم قست قلوبكم تقول قسا فإذا زدت التاء حذفت الألف لالتقاء الساكنين قلوبكم مرفوعة
بقست فهي كالحجارة الكاف في موضع رفع على خبر هي أو أشد عطف على الكاف ويجوز أشد قسوة تعطفه
على الحجارة قسوة على البيان وإن من الحجارة لما يتفجر ما في موضع نصب لأنها اسم إن واللام للتوكيد منه على لفظ ما ويجوز
وإن منها على المعنى قال أبو حاتم يجوز لما تتفجر منه الأنهار بالتاء ولا يجوز لما تشقق لأنه إذا قال
تتفجر أنثه بتأنيث الأنهار وهذا لا يكون في تشقق قال أبو جعفر يجوز ما أنكره يحمل على المعنى لأن المعنى
وإن منها لحجارة تشقق وأما يشقق بالياء فمحمول على لفظ ما وأما الكسائي فيقول هو مذكر على تذكير البعض ومثله
عنده نسقيكم مما في بطونه أي مما في بطون بعضه وما الله بغافل في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء توكيد
عما تعملون أي عن عملكم ولا يحتاج ما إلى عائد إلا أن تجعلها بمعنى الذي فتحذف العائد لطول الاسم أي عن الذي تعملونه
أفتطمعون فعل مستقبل أن في موضع نصب أي في أن يؤمنوا نصب بأن فلذلك حذفت منه النون وقد كان فريق
قال الخليل قد للتوقع فريق اسم كان والخبر يسمعون ويجوز أن يكون الخبر منهم ويكون يسمعون نعتا
لفريق وجمع فريق في أدنى العدد أفرقة وفي الكثير أفرقاء قال سيبويه واعلم أن ناسا من ربيعة يقولون منهم
أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم قال أبو جعفر الأصل في لقوا لقيوا وقد ذكرناه
في أول السورة والأصل في خلا خلو قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها أتحدثونهم نصب بلام كي وإن شئت أضمرت
أن وعلامة النصب حذف النون قال يونس وناس من العرب يفتحون لام كي قال الأخفش لأن الفتح الأصل
قال خلف الأحمر هي لغة بني العنبر ومنهم أميون رفع بالابتداء لا يعلمون الكتاب في موضع نصب إلا أماني
نصب لأنه استثناء ليس من الأول ومثله ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وقرأ أبو جعفر إلا أماني وإن هم قال
هذا كما قالوا في جمع مفتاح مفاتح قال أبو جعفر الحذف في المعتل أكثر كما قال

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ... ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع

وإن هم إلا يظنون
إلا ... وخبر فويل قال الأخفش ويجوز نصبه على إضمار فعل أي ألزمهم الله ويلا وقال ... للذين ...
... بعض أصحاب الخليل قال الأصل في ويل وي لان وحكى هشام عن الكسائي مثله وزعم سيبويه

أن هذا خطأ وأن لن عاملة كأن واستدل على ذلك بقول العرب ربما أن الضرب قل أتخذتم عند الله عهدا وقرأ عاصم
أتخذتم بغير إدغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فحسن الإظهار بلى بمنزلة نعم إلا أنها لا تقع إلا بعد النفي وزعم الكوفيون
أنها بل زيدت عليها الياء فبل يدل على رد الجحد والياء تدل على الإيجاب لما بعده قالوا ولو قال قائل ألم تأخذ دينارا
فقلت نعم لكان المعنى لا لم آخذ لأنك حققت النفي وما بعده وإذا قلت بلى صار المعنى قد أخذت من في موضع رفع
بالابتداء وهي شرط فأولئك ابتداء ثان أصحاب النار خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول لا تعبدون إلا الله قد ذكرناه
في الكتاب الذي قبل هذا وبالوالدين إحسانا مصدر وقولوا للناس حسنا مبني على فعل وحكى الأخفش وقولوا للناس حسنى
على فعلى قال أبو جعفر وهذا لا يجوز في العربية لا يقال من هذا شيء إلا بالألف واللام نحو الفضلى والكبرى
والحسنى هذا قول سيبويه وقرأ عيسى بن عمر وقولوا للناس حسنا بضمتين وهذا مثل الحلم والحلم وقرأ الكوفيون حسنا أي
قولا حسنا قال الأخفش حسن وحسن مثل بخل وبخل قال محمد بن يزيد لا يقبح في العربية
أن تقول مررت بحسن على أن تقيم الصفة مقام الموصوف لأنه لا يعرف ما أردت ثم توليتم إلا قليلا منصوب على
الاستثناء والمستثنى عند سيبويه مشبه بالمفعول وكذلك نصبه وقال محمد بن يزيد هو مفعول على
الحقيقة المعنى استثنيت قليلا وأنتم معرضون ابتداء وخبر وإذ أخذنا ميثاقكم ويجوز إدغام القاف في
الكاف لقرب إحداهما من الأخرى لا تسفكون مثل لا تعبدون وقرأ طلحة تسفكون بضم الفاء دماءكم جمع
دم والأصل في دم فعل هذا البين وقيل الأصل دمي على فعل لأن العرب تحركه في التثنية إذا ردوا الأصل لدلالة
على أنها كانت حرف الإعراب في الحذف ثم أقررتم حذفت الميم لالتقاء الساكنين ولا يجوز ضمها ولا كسرها
كما جاز في رد لأنها لا تتصرف أنتم في موضع رفع بالابتداء ولا يعرب المضمر وضمت التاء من أنتم لأنها
مفتوحة إذا خاطبت واحدا مذكرا ومكسورة إذا خاطبت واحدة مؤنثة فلما ثنيت وجمعت لم يبق إلا الضمة
هؤلاء تقتلون أنفسكم قال القتبي التقدير يا هؤلاء قال أبو جعفر هذا خطأ على قول سيبويه
لا يجوز عنده هذا أقبل وقال أبو إسحاق هؤلاء بمعنى الذين وتقتلون داخل في الصلة أي ثم أنتم الذين
تقتلون وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول أخطأ من قال إن هذا بمعنى
الذي وإن كان قد أنشد

عدس ما لعباد عليك إمارة ... نجوت وهذا تحملين طليق

قال فإن هذا انطلاق المعنى

قال أبو الحسن هذا على بابه وطليق خبره وتحملين خبر آخر قال أبو جعفر يجوز أن يكون المعنى
والله أعلم أعني هؤلاء وتقتلون خبر أنتم أنفسكم مفعول به ولا يجيز الخليل وسيبويه أن يتصل المفعول في مثل
هذا لا يجوز عنده ضربتني ولا ضربتك قال سيبويه استغنوا عنه بضربت نفسي وضربت نفسك وقال
أبو العباس لم يجز هذا لئلا يكون الفاعل مفعولا في حال تظاهرون عليهم هذه قراءة أهل المدينة وأهل
مكة يدغمون التاء في الظاء لقربها منها وقرأ الكوفيون تظاهرون حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها

وقرأ قتادة تَطْهَرُونَ قال أبو جعفر وهذا بعيد وليس هو مثل قوله يَظَّهَّرُونَ منكم من نسائهم لأنّ معنى
هذا أن يقول لها أنتِ عليّ كظهر أمّي والفعل في هذا من واحد وقوله تظاهرون الفعل فيه لا يكون إلا
من اثنين أو أكثر قوله وإن يأتوكم شرط فلذلك حذفت منه النون تفدوهم جواب الشرط أسرى على فعلى هو الباب
كما تقول قتيل وقتلى وجريح وجرحى ومن قال أُسارى شبّهه بسكران وسكارى وكل واحد
منهما مشبّه بصاحبه قال سيبويه وإنما قالوا سكرى لأنها آفة تدخل على العقل
قال أبو حاتم ولا يجوز أَسارى قال أبو إسحاق يقال سكارى وفعالى هو الأصل وفعالى داخلة عليه
وحُكي عن محمد بن يزيد أنه قال أسير وأسراء كظريف وظرفاء أسرى في موضع نصب على الحال وهو محرّم
عليكم إخراجهم وإن شئت أسكنت الضمة لثقلها في الهاء كما قال امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميّته ما له لا عُدّ من نفره

وإن شئت أسكنت الهاء لثقل الضمة وكذلك
إن جئت بالفاء واللام وهو في موضع رفع بالابتداء وهو كناية عن الحديث والجملة التي بعده خبر وإن شئت كان هو
كناية عن الإخراج وإخراجهم بدلًا من هو وزعم الفراء أن هو عماد وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له لأن العماد
لا يكون في أول الكلام فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ابتداء وخبر وقرأ الحسن ويوم القيامة
تردون إلى أشد العذاب أولئك الذين ابتداء وخبره ولقد آتينا موسى الكتاب مفعولان وقفّينا من بعده بالرسل قال
هارون لغة أهل الحجاز الرسل يضمّون مضافًا كان أو غير مضاف ولغة تميم التخفيف مضافًا أو غير مضاف وأخذ
أبو عمرو من اللغتين جميعًا فكان يخفف إذا أضاف إلى حرفين ويثقّل إذا أضاف إلى حرف أو لم يضفه وقرأ ابن محيصن والأ...
وقرأ مجاهد وابن كثير بروح القدس أفكلما ظرف بما لا تهوى أنفسكم حذفت الهاء لطول الاسم أي تهواه ففريقًا منصوب
بكذّبتم وفريقًا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف ابتداء وخبر مشتق من قولهم أغلف أي على قلوبنا غطاء ومثله وقالوا
قلوبنا في أكنّة وكذا وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ومثله واستغشوا ثيابهم ويجوز أن
يكون غلف جمع غلاف وحذفت الضمة لثقلها فأما غُلُف فهو جمع غلاف لا غير أي قلوبنا أوعية للعلم فقيل أي قلوبنا
لا تحلّى بشيء كالغلف ولمّا جاءهم كتاب من عند الله مصدّق نعت لكتاب ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال
وفي قراءة عبد الله منصوب في آل عمران قال الأخفش سعيد جواب لمّا محذوف لعلم السامع كما قال
فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم أي فإذا جاء وعد الآخرة خلّيناكم وإياهم [illegible]
ويسوؤوكم ومثله وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم أي وإذا قيل لهم هذا أعرضوا ودلّ عليه فإذا هم معرضون
وقال الفراء فلما جاءهم ما عرفوا كان الفاء جواب لمّا الأولى والثانية لم تحتج إلى جواب وقد قال السدي
ذلك وقال عز وجل بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا وكأنه قال بئس الشيء اشتروا وترك الأول على التفسير
كأنه قيل لهما هو كما تقول العرب بئسما لهم يريدون بئس الشيء له وقال الكسائي ما واشتروا اسم واحد
في موضع رفع وقال الأخفش هو مثل قولك بئس رجلًا زيد والتقدير عنده بئس شيئًا اشتروا به أنفسهم ومثله



أن تبدوا الصدقات فنعمّا هي ومثله إن الله نعمّا يعظكم به وقال الفراء يجوز أن تكون ما مع بئس بمنزلة كلما قال
أبو جعفر أبين هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكي عن العرب بئسما تزويج ولا مهر ودققته دقًّا نعمّا
وقال سيبويه حسن أن تجعل ما وحدها اسمًا لإبهامها وسبيل بئس ونعم أن لا تدخلا على معرفة إلا الجنس وأما قول
الكسائي فمردود من هذه الجهة وقول الفراء تكون ما مع بئس مثل كلما لأنه يلي الفعل لا يلي إلا عاملًا وإنما
تكون ما كافّة في الحروف نحو إنّما وربّما قال الكسائي والفراء أن يكفروا إن شئت كان في موضع
خفض ردًّا على الهاء في به قال الفراء أي اشتروا أنفسهم بأن يكفروا بما أنزل الله قال أبو جعفر بئس ونعم
هذا الأصل ويقال بِئْسَ ونِعْمَ على الإتباع ويقال بَيْسَ ونَعْمَ تقلب حركة الهمزة على الباء بغيًا مفعول من أجله وهو على
الحقيقة مصدر أن ينزّل الله في موضع نصب والمعنى لأن ينزّل الله الفضل على من يشاء من عباده ظرف وهو للحول ابتداء وخبر
مصدقًا حال مؤكدة عند سيبويه لما معهم ما في موضع خفض باللام ومعهم صلتها ومعهم منصوب بالاستقرار ومن
أسكن جعله حرفًا قل فلم تقتلون أنبياء الله الأصل فلما وما في موضع خفض باللام وحذفت الألف فرقًا بين الخبر والاستفهام
ولا ينبغي أن يوقف عليه لأنه إن وقف عليه بلا هاء كان لحنًا وإن وقف عليه بالهاء زيد في السواد وأشربوا في قلوبهم العجل
ضمّت الميم لالتقاء الساكنين وهو مثل واسأل القرية والمعنى وسُقوا في قلوبهم حبّ العجل قل إن كانت لكم الدار الآخرة
كانت الآخرة من نعتها خالصة خبر كانت وإن شئت حالًا ويكون عند الله في موضع الخبر وقرأ ابن أبي إسحاق فتمنّوا
الموت كسر الواو لالتقاء الساكنين وقد ذكرناه في قوله اشتروا الضلالة ولن يتمنّوه نصب بلن فلذلك حذفت منه
النون أبدًا ظرف زمان من طول العمر إلى الموت بما قدّمت أيديهم إن جعلت ما بمعنى الذي فالتقدير قدّمته وإن جعلتها مصدرًا
لم تحتج إلى عائد وأيديهم في موضع رفع حذفت الضمة من الياء مع الكسرة وأجاز سيبويه ضمّها وكسرها في
الشعر وأنشد لابن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يُصبحن إلا لهنّ مطّلب

فإن كانت في موضع نصب حركتها لأن
النصب خفيف ويجوز إسكانها في الشعر وإسكانها والله عليم بالظالمين ابتداء وخبر ولتجدنّهم أحرص الناس مفعولان ومن
الذين أشركوا على حذف أي وأحرص فتعطف اسمًا على اسم ويجوز في العربية من الذين أشركوا يودّ أحدهم بمعنى من الذين أشركوا
قوم يودّ أحدهم إلا أن المعنى في الآية لا يحتملها هذا وإن كان جائزًا في العربية والأصل في يودّ يودد أدغمت لئلا يجمع بين حرفين
من جنس واحد متحركين وقلبت حركة الدال على الواو ليدلّ ذلك على أنه يفعل واللغة الفصيحة وددت وحكى الكسائي
وددت فعلى هذا يجوز على هذا يودّ بكسر الواو قال أبو جعفر وقد ذكرنا وما هو بمزحزحه من العذاب أن
يعمّر في الكتاب الذي قبل هذا والله بصير بما يعملون أي بما يعمل هؤلاء الذين يودّ أحدهم أن يعمّر ألف سنة ومن قرأ
تعملون بالتاء فالتقدير قل لهم يا محمد والله بصير بما تعملون قل من كان عدوًّا لجبريل فيه خمس لغات العرب لغة
أهل الحجاز جبريل ولغة تميم وقيس جبرئيل كما قرأ الكوفيون ولغة بني أسد جبرين بالنون وقرأ الحسن وعبد الله
ابن كثير جَبريل بفتح الجيم بغير همز قال أبو جعفر لا يعرف في كلام العرب فَعليل بفتح الفاء وفيه فعليل

نحو دهليز وقطمير وبرطيل فليس بمنكر أن يأتي من كلام العجم ما ليس له نظير في كلام العرب ولا ينكر أن يكثر
تغييره كما قالوا إبراهيم وإبراهم وإبراهُم وإبراهام واللغة الخامسة جبرئيل ومن تأول الحديث جبر عبد وإيل الله وجب
عليه أن يقول هذا جبرإيلُ ورأيت جبرإيلَ ومررت بجبرإيلِ وهذا لا يقال فوجب أن يكون معنى الحديث أنه مسمّى بهذا
والجمع في اللغات الأربع على التكسير جباريل وميكائيل فيه أربع لغات فلغة أهل الحجاز ميكال وبها قرأ أبو عمرو
وحاد عنها نافع لأنه كان يكره مخالفة الخط كراهة شديدة فلما رآه في السواد بياء ولا همزة بعد الكاف قرأه ميكائل
وذهب إلى أن الألف حذفت كما تحذف من الأسماء الأعجمية نحو إبرهم وإسمعيل وهذه حجة بينة وحجة أبي عمرو
أن حروف المد واللين يقلب بعضها على بعض كثيرًا كما كتبوا ابن أبي طالب بالواو وقد يبدلون من الياء واوًا ولا يقال إلا ابن أبي طالب
ويقال ميكائيل ويقال ميكائل كما يقال إسرائل بهمزة مفتوحة وهما اسمان أعجميان فلذلك لم ينصرفا ولقد
أنزلنا إليك آيات بينات الآيات في موضع نصب وكسرت التاء عند البصريين لأنه يستوي النصب والخفض في المؤنث لأنه جمع مسلّم
كما يستويان في المذكر وقول الكوفيين لأن التاء غير أصلية والأصل في آية آيية ولا ينطقون بها يفعل لئلا يجتمع علتان
وما يكفر بها إلا الفاسقون مرفوعون بفعلهم والتقدير وما يكفر بها أحد إلا الفاسقون لأنه لا بد قبل الإيجاب من النفي
أو كلما عاهدوا عهدًا قال الأخفش الواو زائدة ومذهب سيبويه أنها واو العطف دخلت عليها ألف
الاستفهام ومذهب الكسائي أنها أو حركت الواو منها كلما ظرف عهدًا مصدر بل أكثرهم ابتداء لا يؤمنون فعل
مستقبل في موضع الخبر ولما جاءهم رسول مرفوع بفعله من عند الله مصدق نعت ويجوز نصبه على الحال نبذ فريق
جواب لما من الذين أوتوا الكتاب خبر ما لم يسم فاعله كتاب الله منصوب بنبذ وراء ظهورهم ظرف كأنهم لا يعلمون فعل
مستقبل في موضع خبر كأن واتبعوا ما تتلو الشياطين هذه آية مشكلة وقد تقصينا ما فيها من المعاني في الكتاب
الذي قبل هذا ما في موضع نصب باتبعوا وتتلو داخل في الصلة وحذفت منه الهاء لطول الاسم والأصل تتلوه الشياطين
وسليمان لا ينصرف لأنه معرفة وفي آخره زائدتان فأشبه سكران ولكن الشياطين نصب بلكنّ وإن خففت لكنْ
رفعت ما بعدها بالابتداء يعلمون في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان الناس السحر
مفعولان ببابل لا ينصرف لأنه أعجمي معرفة هاروت وماروت مثله والجمع هواريت مثل طواغيت ويقال هوارية وهوار
وموارية وموار فأعلم مثل جالوت وطالوت وما يعلمان من أحد من زائدة للتوكيد والتقدير وما يعلمان أحدًا حتى يقولا إنما
نحن فتنة فلا تكفر حذفت منه النون ولغة هذيل وثقيف عتى فلا تكفر جزم بالنهي فيتعلمون أحسن ما قيل فيه أنه مستأنف
وقال الفراء إنه نسق على يعلمون غلط لأنه لو كان كذا لوجب أن يكون فيتعلموا منهم وقوله منهما يمنع أن
يكون التقدير ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فيتعلمون على قول من قال الشياطين هاروت وماروت
وللفراء قول آخر قال يكون محمولاً على المعنى لأن معنى فلا تكفر فلا تتعلم السحر فيأتون فيتعلمون وقيل
التقدير يعلمون الناس فيتعلمون منهما ما يفرقون به في موضع نصب بيفرقون وما هم بضارين به من أحد من زائدة وقوله
أو إنما قال إلا بإذن الله لا يعلم الله غلط لأنه إنما يقال في العلم أذن وقد أذنته أعلمته ولكن لما لم يحل فيما بينهم وبينه

وتخلون فعلونه كان كلة ابالحة محالا ولقد علموا لمن اشتراه لام توكيد لمن اشتراه لام يمين وهي للتوكيد أيضا وموضع من
رفع بالابتداء لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ومن بمعنى الذي وقال الفراء هي للمجازاة وقال أبو إسحاق ليس هذا
موضع شرط ومن بمعنى الذي كما تقول لقد علمت لمن جاءك ما له عقل ما له في الآخرة من خلاق من زائدة والتقدير ما له
في الآخرة خلاق ولا تدخل من في الواجب ولو أنهم آمنوا موضع أن موضع رفع أي لو وقع إيمانهم ولا يليها إلا الفعل ظاهرًا
أو مضمرًا لأنها بمنزلة حروف الشرط إذ كانت لا بد لها من جواب وأن يليها الفعل قال محمد بن يزيد وإنما لم يجاز
بها لأن سبيل حروف المجازاة كلها أن تقلب الماضي إلى معنى المستقبل فلما لم يكن هذا في لو لم يجاز بها قال
الأخفش سعيد ليس للو ههنا جواب في اللفظ ولكن في المعنى والمعنى لأثيبوا يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا أمر فلذلك
حذفت منه الياء وأحسن ما قيل فيه قول مجاهد قال لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك ولكن قولوا فهمنا انظرنا أمر وهو
أن تخاطبوه صلى الله عليه بالإجلال وهذا حسن أي لا تقولوا كما تقولوا في المقال كما قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضًا وقراءة الحسن راعنًا منونة نصبه على أنه مصدر أو نصبه بالقول أي لا تقولوا رعونة قال أبو جعفر قال
ما شاء من الجبل أرعن والجبل أرعن وجيش أرعن أي متفرق ورجل أرعن أي متفرق الحجج ليس عقله مجتمعًا ما يود الذين كفروا من
أهل الكتاب ولا المشركين معطوف على أهل ويجوز في النحو ولا المشركون بعطفه على الذين أن ينزل عليكم من خير
من زائدة والتقدير أن ينزل عليكم خير اسم ما لم يسم فاعله ما ننسخ من آية شرط والجواب نأت وقوله أو ننسها
عطف على ننسخ وحذفت الياء للجزم ومن قرأ أو ننسأها حذف الضمة من الهمزة للجزم ألم تعلم أن جزم بلم وحروف الاستفهام
لا تغير عمل العامل وفتحت أن لأنها في موضع اسم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ملك رفع بالابتداء وله
الخبر والجملة خبر أن وملك مشتق من ملكت العجين أي أحكمت عجنه وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ويجوز
رفع نصير عطفًا على الموضع لأن المعنى وما لكم من دون الله ولي ولا نصير أم تريدون أي بل وحكى سيبويه
أنها [illegible] أن تسألوا رسولكم في موضع نصب بتريدون كما سئل موسى الكاف في موضع نصب نعت لمصدر أي إلا
كما سئل موسى وإن خففت الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء قلت سيل وقرأ الحسن سيل وهذا على لغة من قال سال
ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلا أن بدل الهمزة بعيد موسى اسم ما لم يسم فاعله لم يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور ولم ينون
لأنه لا ينصرف لعجمته ومن يتبدل الكفر جزم بالشرط وكسرت اللام لالتقاء الساكنين واختير الكسر لأنه أخو
الجزم وقيل لأن الضم والفتح يكونان بغير تنوين فجاء بالكسر وجواب الشرط فقد ضل سواء السبيل ود كثير رفع بود من أهل
الكتاب خفض بمن لو يردونكم كفارًا مفعول ثان وإن شئت كان حالاً حسدًا مصدر وقال الفراء
هو كالتمييز فاعفوا أمر والأصل فاعفووا حذفت الضمة لثقلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقالوا لن يدخل الجنة
إلا من كان هودًا أو نصارى أجاز الفراء أن يكون هودًا بمعنى يهوديًا وحذفت منه الزائد وأن يكون جمع هائد وهذا القول الثاني
مذهب البصريين قال الأخفش سعيد إلا من كان جعل كان واحدًا على لفظ من ثم قال هودًا فجمع لأن
معنى من جمع تلك أمانيهم ابتداء وخبر ويجوز في غير القرآن أمانيهم قل هاتوا الأصل هاتيوا حذفت الضمة لثقلها ثم حذفت

الياء لالتقاء الساكنين ويقال للواحد المذكر هات يا هذا مثل رام وفي المؤنث هاتي مثل رامي ان كنتم شرطًا اي ان كنتم
شرطًا اي ان كنتم صادقين فبينوا ما قلتم ببرهان بلى من اسلم وجهه على لفظ من ثم قال فلهم على المعنى ومن اظلم ابتداء وخبر
اي واي احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ان في موضع نصب على البدل من مساجد ويجوز ان يكون التقدير
من ان يذكر وحروف الخفض تحذف مع ان لطول الكلام وقيل لان المعنى في الفعل بعدها بين وسعى معطوف على منع
الا انك مبتدأ او الجملة خبر خائفين على الحال لهم في الدنيا خزي رفع بالابتداء وان شئت على معنى وجب وكذا ولله المشرق والمغرب
فأينما تولوا شرط فلذلك حذفت منه النون واين العاملة وما زائدة وقرا الحسن فأينما تولوا بفتح التاء واللام والاصل تتولون
فثم وجه الله ثم في موضع نصب على الظرف ومعناها البعد الا انها مبنية على الفتح غير معربة لانها مبهمة تكون
بمنزلة هناك للبعد فان اردت القرب قلت هنا سبحانه مصدر بل له ما في السماوات ما في موضع رفع بالابتداء وان
شئت بالاستقرار كل له قانتون ابتداء وخبر والتقدير كلهم ثم حذفت الهاء والميم بديع السماوات والارض خبر
ابتداء محذوف قال ابو جعفر وقد ذكرنا رفع فيكون مثل قولهم مفعول وان شئت كان نعتا للمصدر محذوف
بشيرًا نصب على الحال ونذيرًا عطف عليه قال الاخفش سعيد ويجوز ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بفتح التاء وجزم
اللام ويكون في موضع الحال تعطفه على بشيرًا ونذيرًا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى مصدر رضي رضوان
ورُضوان ومرضاة ورِضًى ورُضًى وهو من ذوات الواو ويقال في التثنية رضوان وحكى الكسائي رضيان
ورضيان وحكى رضاء ممدود وكانه مصدر راضى حتى تتبع نصب بحتى وحتى بدل من ان ولئن اتبعت اهواءهم
جمع هوى كما تقول جمل واجمال الذين رفع بالابتداء آتيناهم الكتاب صلته يتلونه خبر الابتداء وان شئت كان
الخبر اولئك يؤمنون به وقرا الحسن نعمتي التي انعمت عليكم باسكان الياء ثم حذفها في الوصل لالتقاء الساكنين
واني في موضع نصب عطفا على نعمتي وقرا عبد الله وابو رجاء والاعمش قال لا ينال عهدي الظالمون قال الفراء
لان ما نالك فقد نلته كما تقول نلت خيرًا ونالني خير وحكي عن محمد بن يزيد انه قال المعنى يوجب نصب الظالمين
قال الله عز وجل لابراهيم اني جاعلك للناس اماما فعهد اليه بهذا فسال ابراهيم فقال ومن ذريتي فقال الله عز وجل لا
ينال عهدي الظالمين اي لا اجعل اماما ظالما وروي عن ابن عباس انه قرا كذلك وروي عن ابن عباس انه قال
سال ابراهيم ان يجعل من ذريته امام فعلم الله تعالى ان في ذريته من يعصي فقال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا
البيت مثابة مفعولان والاصل مثوبة قلبت حركة الواو على الثاء فانقلبت الواو الفا اتباعا لثاب يثوب
قال الاخفش الهاء في مثابة للمبالغة لكثرة من يثوب اليه وامنا عطف على مثابة واتخذوا معطوف على
جعلنا قال الاخفش اي واذكروا اذ اتخذوا معطوف على اذكروا ونعمتي ومن قرا واتخِذوا بكسر الخاء
قطعه من الاول وجعله امرا وعطف جملة على جملة قال ابو جعفر وقد ذكرنا انه قيل الاولى ان يكون
مقام ابراهيم الذي يصلي اليه الائمة الساعة واذا كان كذا كان الاولى واتخذوا والحديث حميد عن انس قال
ابو جعفر وذلك الحديث رواه عن انس الا حميد الا من جهة تضعف وليس بعد واتخذوا على الاخبار ثم يكون

كان عملا به على ان حماد بن سلمة قد روى عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر صدرا من
خلافتهم كانوا يصلون ازاء البيت ثم صلى عمر الى المقام قال ابو جعفر مقام من قام يقوم يكون مصدرًا
واسما للموضع ومقام من اقام ودخلت الهاء للمبالغة وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل في موضع خفض ولم ينصرفا لانهما
اعجميان وما لا ينصرف في موضع الجر منصوب لانه مشبه بالفعل والفعل لا يخفض هذا قول البصريين وقال
الفراء كان يجب ان يخفض بلا تنوين لانه لا يتمكن فهو اشبه المضاف ولغة من قال مررت بغلام يا هذا ان طهرا بيتي يجوز ان يكون
ان في موضع نصب والتقدير بان ويجوز ان لا يكون لها موضع تكون بمعنى اي بقول سيبويه تكون بمعنى اي وقال
الكوفيون تكون بمعنى القول للطائفين خفض باللام والعاكفين والركع عطف السجود نعت واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا سؤال ولفظه لفظ الامر الا انه استعظم ان يقال امر وارزق اهله من الثمرات من آمن بدل من اهله وهذا بدل
البعض من الكل قال ومن كفر من في موضع نصب والتقدير وارزق من كفر ودل على الفعل المحذوف فامتعه ويجوز ان يكون
من للشرط وتكون في موضع نصب وتضمر الفعل بعدها ويجوز ان تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر فامتعه وفي قراءة
ابي فنمتعه قليلا ثم نضطره وفي قراءة يحيى بن وثاب فامتعه قليلا ثم اضطره بكسر الهمزة ورفع الفعل على لغة من قال
انت تضرب وروي عن ابن محيصن انه كان يدغم الضاد في الطاء قال ابو جعفر وهذا لا يجوز لان الضاد
تفشيا فلا تدغم في شيء ولكن تدغم الطاء فيها كما قالوا اضجع ومن اضطر قال ابو جعفر وحدثنا احمد بن شعيب
بن علي قال اخبرني عمران بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي قال حدثنا شعيب بن اسحاق عن هارون عن حنظلة
عن الحارث بن ابي ربيعة قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره قال ابو جعفر وهذا على السؤال والطلب
والاصل اضطره ثم ادغم وفتح لالتقاء الساكنين لخفة الفتح ويجوز الكسر قال ابو جعفر وهذه القراءة
شاذة ونسق الكلام والتفسير جميعا يدلان على غيرها اما نسق الكلام فان الله عز وجل اخبر عن ابراهيم صلى الله عليه
وذكر انه قال رب اجعل هذا بلدا امنا ثم جاء بقوله ولم يفصل بينه بقال ثم قال بعده قال ومن كفر فكان هذا جوابا
من الله سبحانه ولم يقل بعده قال ابراهيم واما التفسير فقد صح عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومحمد بن
كعب وهذا لفظ ابن عباس دعا ابراهيم صلى الله عليه لمن آمن دون الناس خاصة فاعلم الله تعالى انه يرزق من كفر كما
يرزق من آمن وانه يمتعه قليلا ثم يضطره الى عذاب النار قال ابو جعفر وقال الله عز وجل كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وقال عز وجل وامم سنمتعهم وقال ابو اسحاق انما علم ابراهيم صلى الله عليه ان
في ذريته كفارا فخص المؤمنين لان الله عز وجل قال لا ينال عهدي الظالمين واذ يرفع ابراهيم القواعد الواحدة
قاعدة والواحدة من قوله والقواعد من النساء قاعد واسماعيل عطف على ابراهيم ربنا تقبل منا قال الاخفش
اي قالا ربنا تقبل منا اسماعيل وغيره يقول هما قالا قال الفراء وفي قراءة عبد الله ويقولان ربنا تقبل منا
وارنا مناسكنا ويجوز وارنا باسكان الراء لان الاصل ارئنا حذفت الياء للامر والقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت
الهمزة وان حذفت الكسرة كان ذلك ايضا ولكنه مثل فخذ لان الكسرة فرارا على الهمزة وليست

الكسرة في نحو دالة على شيء ولا يجوز حذفها على بعد لانها مستثقلة كما ان الكسرة في نحو مستثقلة
قال الاخفش واحد المناسك منسك مثل مسجد ويقال منسك قال ابو جعفر يقال نسك ينسك وكان
يجب على هذا ان يقال منسك الا انه ليس في كلام العرب مفعل (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك) يتلو في
موضع نصب لانه نعت لرسول اي رسولا تاليا ويجوز في غير القرآن جزمه يكون جوابا للمسألة (ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم) عطف عليه (ومن) ابتداء وهو اسم تام في الاستفهام والمجازاة (يرغب) فعل مستقبل في موضع الخبر
وهو تقرير وتوبيخ وقع فيه معنى النفي اي ما يرغب (عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) وقال الفراء ان نفسه مثل
ضقت به ذرعا فخطا عند البصريين لانه جعل المعرفة منصوبة على التمييز قال سيبويه وذكر الحلا انها
مثل التمييز وهذا لا يكون الا نكرة يعني ما كان منصوبا على الحال كما ان ذا لا يكون الا نكرة يعني التمييز قال
ابو جعفر فان جئت بمعرفة فهو الى معنى التمييز لانك لا تبين بها ما كان من جنسها قال الفراء ومثله بطرت معيشتها
ولا يجوز عنده نفسه سفه زيد ولا معيشتها بطرت القرية وقال الكسائي وهو احد قولي الاخفش المعنى
الا من سفه في نفسه ويجيز التقدير وقال الاخفش ومثله عقدة النكاح اي على عقدة النكاح قال
ابو جعفر وقد تقصينا معناه في الكتاب الذي قبل هذا (وانه في الآخرة لمن الصالحين) قيل كيف جاز تقديم في الآخرة
وهذا داخل في الصلة فالجواب انه ليس التقدير وانه لمن الصالحين في الآخرة فتكون الصلة قد تقدمت ولاهل
العربية فيه ثلاثة اقوال منها ان يكون المعنى وانه صالح في الآخرة ثم حذف وقيل في الآخرة متعلق بمصدر محذوف اي
صلاحه في الآخرة والقول الثالث ان الصالحين ليس بمعنى الذين صلحوا ولكنه اسم قائم بنفسه كما يقال الرجل والغلام
الاصل في اصطفينا اصتفيناه ابدل من التاء طاء لان الطاء مطبقة كالصاد وهي من مخرج التاء ولم يجز ان تدغم الصاد
لانها لا تدغم في اختيها الزاي والسين لما فيهن من الصفير ولا يجوز ان تدغم الطاء فيها في غير القرآن فتقول اصفيناه قبل
(ووصى) فيه معنى التكثير واذا كان كذلك فبعدت القراءة به والاخفش فيهما ان يكون وصى واوصى بمعنى واحد
مثل كرمنا واكرمنا (ابراهيم) رفع بفعله (ويعقوب) عطف عليه (يا بني) نداء مضاف وهذه ياء النفس لا يجوز هاهنا الا فتحها
لانها لو سكنت لالتقى ساكنان ومثله بمصرخي (ان الله) كسرت ان لان اوصى وقال واحد وقيل على اضمار القول
(فلا تموتن) في موضع جزم بالنهي اكدنا بالنون الثقيلة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (الا وانتم مسلمون) ابتداء وخبر
في موضع الحال (ام كنتم شهداء) خبر كان ولم ينصرف لان فيه الف التانيث ودخلت لتانيث الجماعة كما دخلت الهاء (اذ حضر)
(يعقوب) مفعول مقدم وفي تقديمه فائدة على مذهب سيبويه لانهم يقدمون ما بيانه اهم عليهم وهم ببيانه اعنى وان كانا
جميعا يهمانهم ويعنيانهم (ما تعبدون) ما في موضع نصب بتعبدون (قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق)
في موضع خفض على البدل ولم تنصرف لانها اعجمية قال الكسائي ان شئت صرفت اسحاق وجعلته من السحق وصرفت
يعقوب وجعلته من الطير ومن قرا واله ابيك فله فيه وجهان احدهما ان يكون افرد لانه كره ان يجعل اسماعيل
ابا لانه عم قال ابو جعفر هذا لا يجب لان العرب تسمي العم ابا والثاني ان هذا نعبد لانه يقدر والاه

واله اسحاق فخرج اسحاق في قولهم الاذني من نسل ابراهيم وفي هذا من العربية الاختلاف به وفيه وجه اخر على مذهب
سيبويه يكون ابيك جمعا حكى سيبويه ابون وابين كما قال الشاعر

فقلنا اسلموا انا اخوكم … فقد برئت من الاحن الصدور

وسيبويه والخليل يقولان في جمع
ابراهيم واسماعيل براهيم وسماعيل وهذا قول الكوفيين وحكوا براهمة وسماعلة والهاء بدل من الياء كما يقال زنادقة
وحكوا براهيم وسماعيل قال محمد بن يزيد هذا غلط لان الهمزة ليس هذا موضع زيادتها ولكن اقول اباره واسامع
ويجوز ابارهة واسامعة واجاز احمد بن يحيى براه كما يقال في التصغير بريه وجمع اسحاق اساحيق وحكى الكوفيون
اساحقة واساحق وكذا يعقوب ويعاقيب ويعاقبة ويعاقب فاما اسرائيل فلا اعلم احدا يجيز حذف الهمزة من اوله وانما
يقال اساريل وحكى الكوفيون اسارلة واسارل والباب في هذا كله ان يجمع مسلما فيقال ابراهيمون واسحاقون
واسماعيلون ويعقوبون والمسلم لا عمل فيه (الها واحدا) نصب على الحال وان شئت على البدل لانه يجوز ابدال النكرة من
المعرفة من النكرة (تلك امة) ابتداء وخبر (قد خلت) نعت لامة وان شئت كان خبر المبتدأ ويكون امة بدلا من تلك (لها
ما كسبت) ما في موضع رفع بالابتداء او بالصفة على قول الكوفيين (ولكم ما كسبتم) مثله (وقالوا كونوا هودا) جمع
هائد ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى ذوي هود كما قالوا قوم عدل ورضى (تهتدوا) جواب الامر قال ابو جعفر
(حنيفا) منصوب على الحال قال علي بن سليمان هذا خطا لا يجوز جاءني غلام هند مسرعة ولكنه منصوب
على اعني وقال غيره المعنى بل نتبع ابراهيم في هذه الحال (وما انزل الينا) ما في موضع خفض (وما انزل الى ابراهيم)
واسموا النبيون فعله مضمر في انزل (فسيكفيكهم) الكاف والهاء والميم في موضع نصب مفعولان ويجوز في غير
القرآن فسيكفيك اياهم وكذا المفعول اذا تعداه فعله الى اثنين فهو يجوز ان تاتي بالثاني منفصلا (صبغة الله)
قال الاخفش اي دين الله قال وهي بدل من ملة قال ابو جعفر وهو قول حسن لان ابن الله جل وعز
ويهبه ودلالته مخالفة المعقول كما تخالط الصبغ الثوب (قل اتحاجوننا في الله) جاز اجتماع حرفين من جنس
متحركين لان الثاني كالمنفصل وقرا ابن محيصن اتحاجونا مدغما وهذا جائز الا انه مخالف السواد وقد جمع اصلا بين
ساكنين فجاز ذلك لان الاول حرف مد ولين ويجوز ان تعمر وتومي الى الضمة كما قرئ لا تامنا باشمام الضمة
ويجوز اتحاجونا بحذف النون الثانية كما قرا نافع فبم تبشرون (ام تقولون) قال الكسائي ام تقولون بالتاء وهي قراءة حسنة
لان الكلام متسق اي اتحاجوننا ام تقولون والقراءة بالياء من كلامين ويكون ام بمعنى بل قال الاخفش كما
تقول انها لابل ام شاء وكسرت ان لان الكلام محكي (والاسباط) عطف على يعقوب مثل القبائل من ولد اسماعيل (هودا)
الجزء الثاني
خبر كان وخبر ان في الجملة ويجوز في غير القرآن رفع هود على خبر ان وتكون كان ملغاة (سيقول السفهاء)
جمع سفيه والنساء سفايه (ما ولاهم) ما اسم تام في موضع رفع بالابتداء وولاهم في موضع الخبر (جعلناكم امة وسطا)
مفعولان قال القتبي اي عدلا خيارا وسطا لان الغلو والتقصير مذمومان وخير الامور اوساطها قال
ابو اسحاق العرب تشبه القبيلة بالوادي والقاع وخير الوادي وسطه وكذا خير القبيلة وسطها وقيل اسم الخليل

والربين أن لا يكون طرفًا وأن يكون متوسطًا فلهذا قيل للفاضل وسط لتكونوا لامُ كي أي لأن تكونوا شهداء خبر ويكون عطف وقرأ الزهري إلا ليُعلم من يتبع الرسول مَن في موضع رفع على هذه القراءة لأنها اسم ما لم يسم فاعله وجمع قبلة في التكسير قبل وفي التسليم قبلات ويجوز أن تبدل من الكسرة فتحة ويجوز أن تحذف الكسرة وإن كانت لكبيرة الفراء يذهب إلى أن إن واللام بمعنى ما وإلا والبصريون يقولون هي إن الثقيلة خففت فصلح الفعل بعدها ولزمتها اللام لئلا تشتبه بإن التي بمعنى ما قال الأخفش أي وإن كانت القبلة لكبيرة لرؤوف على وزن فعول والكوفيون يقرؤون لرؤف وحكى الكسائي أن لغة بني أسد لرأف على فعل شطر المسجد الحرام ظرف مكان كما تقول تلقاءه وجهته وانتصب الظرف لأنه فضلة بمنزلة المفعول به وأيضا فإن الفعل واقع فيه ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك لأنهم كفروا وقد تبينوا الحق فليس تنفعهم الآيات قال الأخفش والفراء أجيبت لئن بجواب لو لأن المعنى ولو أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وكذا تجاب لو بجواب لئن تقول لو أحسنت أحسن إليك ومثله ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا أي لو أرسلنا ريحا قال أبو جعفر هذا القول خطأ على مذهب سيبويه وهو الحق لأن معنى إن خلاف معنى لو لأن معنى إن يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول إن أكرمتني أكرمتك ومعنى لو أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى والمعنى ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية لا يتبعون قبلتك وقال سيبويه المعنى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا ليظلن الذين آتيناهم الكتاب ابتداء يعرفونه في موضع الخبر أي يعرفون التحويل وقيل يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم الحق من ربك رفع بالابتداء أو على إضمار ابتداء وروي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قرأ الحق منصوبًا أي يعلمون الحق فأما الذي في الأنبياء الحق فهم معرضون فلا نعلم أحدا قرأه إلا منصوبا والفرق بينهما أن الذي في سورة البقرة مبتدأ آية والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك ولكل وجهة هو موليها الهاء والألف مفعول أول والمفعول الثاني محذوف فأي هو موليها وجهه أو نفسه والمعنى هو مولٍّ نحوها وجهه والعرب تحذف من كلٍّ وبعض فيقول كلٌّ منطلق أي كل رجل والتقدير ولكل أمة أو أهل ملة فاستبقوا الخيرات أي بادروا ما أمركم الله عز وجل به من أن تسبقوا إليه شطر المسجد الحرام لئلا وإن شئت خففت الهمزة يكون نصبًا وإن شئت تكون لأن تثبت الحجة وهذا متعلق بما تقدم من الاحتجاج عليهم إلا الذين ظلموا منهم في موضع نصب استثناء ليس من الأول كما تقول العرب ما نفع إلا ما ضرّ وما زاد إلا ما نقص ولأتم نعمتي عليكم قال الأخفش هو معطوف على لئلا يكون أي ولأن أتم نعمتي عليكم كما أرسلنا فيكم قال أبو جعفر قد ذكرنا معناه والكاف في موضع نصب أي لعلكم تهتدون هداية مثل ما أرسلنا ويجوز أن يكون التقدير ولأتم نعمتي عليكم إتماما مثل ما أرسلنا ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب على الحال أي ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال ويجوز أن يكون التقدير فاذكروني كما ذكرتكم كما ما وما في موضع خفض بالكاف وأرسلنا صلتها يتلو فعل مستقبل والأصل فيه ضم الواو إلا أن الضمة مستثقلة وقبلها ضمة فحذفت وهو في موضع نصب نعت لرسول ويزكيكم ويعلمكم عطف عليه فاذكروني أذكركم

أمر وجوابه وفيه معنى المجازاة فلا تخشوهم ولا تكفرون نهي فلذلك حذفت منه النون وحذفت الياء لأنه رأس آية وإثباتها حسن في غير القرآن يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر أي على المعاصي قال أبو جعفر وقد ذكرناه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات على إضمار مبتدأ وكذا بل أحياء ولنبلونكم هذه الواو مفتوحة عند سيبويه لالتقاء الساكنين وقال غيره لما ضمت إلى النون صارت بمنزلة خمسة عشر والقراءة الذين إذا أصابتهم مصيبة نعت للصابرين قالوا إنا لله قال الكسائي في إنا ثلاث كسرات لا ألف لاستعمالها وكثرتها قال الفراء وأما كسرة النون في إنا فلكثرة استعمالها قال أبو جعفر أما قول الفراء فغلط فيه لأن النون لا تكسر ولا يكون ما قبل الألف إلا مكسورا ولا مضموما وأما قول الكسائي فيجوز على أنه يريد أن الألف ممالة إلى الكسرة وأما على أن تكسر فمحال لأن الألف لا تحرك البتة وإنما تمال الألف في إنا لله لكسرة اللام في لله ولو قلت إنا لزيد شاكرون لم تجز إمالة الألف لأنها في حرف الجر وجاز ذلك في إنا لله لأنه لما كثر صار الشيئان بمنزلة شيء واحد وإن شئت فخّمت والأصل إننا حذفت إحدى النونين تخفيفا وكذا وإنا إليه راجعون أولئك مبتدأ والخبر عليهم صلوات من ربهم ورحمة عطف على صلوات وأولئك مبتدأ وهم ابتداء ثانٍ والمهتدون خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وإن شئت كانت هم زائدة توكيدا والمهتدون الخبر إن الصفا اسم إن والألف منقلبة من واو والمروة عطف على الصفا من شعائر الله الخبر مشتق من شعر به وفهم لأنه فعائل إلا أن الأصل الياء في الحركة فأبدلت منها همزة فمن حج في موضع رفع بالابتداء وحج في موضع جزم بالشرط وجوابه في خبر الابتداء فلا جناح عليه أن يطوف بهما والأصل يتطوف ثم أدغمت التاء في الطاء وحكي أن يطوف بهما وأن يطاف بهما على التكثير وروي عن ابن عباس أن يطاف والأصل يتطاف أدغمت التاء في الطاء ولا نعلم أحدا قرأ أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله فعل ماض في موضع جزم بالشرط وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي حسنة لأنه لا علة فيها وقراءة أهل الكوفة إلا عاصما ومن يطوع خيرا والأصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء وإن الله اسم إن شاكر خبره عليم نعت لشاكر وإن شئت كان خبرا بعد خبر إن الذين يكتمون وقرأ طلحة بن مصرف من بعد ما بيّنه للناس معنى بيّنه الله أولئك مبتدأ يلعنهم الله في موضع الخبر والجملة خبر إن ولعن طرده أي أبعده من رحمته كما قال الشماخ

ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

قال أبو جعفر وقد بينا معنى ويلعنهم اللاعنون لأن للقائل أن يقول أهل دينهم لا يلعنونهم وفي الحسن ما قد فيه أن أهل دينهم يلعنونهم على الحقيقة لأنهم يلعنون الظالمين وهم من الظالمين إلا الذين تابوا نصب على الاستثناء إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله الخبر وقرأ الحسن أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون وهذا معطوف على الموضع كما تقول عجبت من قيام زيد وعمرو لأن موضع زيد موضع رفع والمعنى من أن قام زيد والمعنى أولئك عليهم أن يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون خالدين فيها حال وإلهكم إله واحد ابتداء وخبر إن في خلق السموات والأرض لآيات في موضع نصب اسم إن ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا من في موضع رفع بالابتداء ويتخذ على اللفظ ويجوز في غير القرآن يتخذون يحبونهم على المعنى ويجوز في غير القرآن يحبهم وهو في موضع نصب على الحال من المضمر الذي في يتخذ وإن شئت كان نعتا للأنداد وإن شئت كان في موضع رفع نعتا لمن

أن من يكره كما قال

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

والذين آمنوا أشد ابتداء وخبر حبا على
البيان ولو يرى الذين ظلموا بالياء وهي قراءة أهل مكة وأهل الكوفة وأبي عمرو وهي اختيار أبي عبيد وقرأ أهل المدينة وأهل
الشام ولو ترى الذين ظلموا بالتاء وفي الآية إشكال وحذف فزعم أبو عبيد أنه اختار القراءة بالياء لأنه يروى في
التفسير أن المعنى لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله قال أبو جعفر وروي عن
محمد بن يزيد أنه قال هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيد وليست عبارته فيه بالجيدة لأنه يقدر ولو يرى الذين ظلموا
العذاب فكأنه يجعله مشكوكا فيه وقد أوجبه الله جل وعز ولكن التقدير وهو قول أبي الحسن
الأخفش سعيد ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله ويرى بمعنى يعلم أي لو يعلمون حقيقة قوة الله ويرى واقعة على
أن وجواب لو محذوف أي لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة كما قال ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ولو ترى إذ وقفوا على النار
ولم يأت للو جواب قال الزهري وقتادة الإضمار أشد للوعيد قال أبو جعفر ومن قرأ ولو ترى
بالتاء كان الذين مفعولين عنده وحذف أيضا جواب لو وأن في موضع نصب أي لأن القوة لله وأنشد سيبويه

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

أي لادخاره وأجاز الفراء أن يكون أن في موضع نصب على إضمار الرؤية ومن كسر فقرأ إن القوة لله فجواز إن الله جعلهما
أشيئا فأجمعا نصب على الحال وأن الله شديد العذاب عطف على الأول إذ تبرأ الذين اتبعوا ضم الهمزة في اتبعوا
اتباعا للتاء وضم التاء الثانية ليدل على أنهما لم يسم فاعله وإن قيل سبيل ما لم يسم فاعله أن يضم أوله فلا أوله فكيف
ضم الثالث هذا فالجواب أن سبيل فعل ما لم يسم فاعله أن يضم أول متحركاته فلما كانت التاء الأولى ساكنة اجتلبت
لها الهمزة وحركت الثانية لأنها أول المتحركات ورأوا العذاب ضمت الواو لالتقاء الساكنين لو أن لنا كرة أن في موضع
رفع أي لو وقع ذلك فنتبرأ منهم جواب التمني كما الكاف في موضع نصب أي تبرؤا كما ويجوز أن يكون نصبا على
الحال كذلك الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي رؤية
كذلك يريهم الله أعمالهم مفعول لا حسرات عليهم نصب على الحال يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا نعت لحلال
أي شيئا حلالا وأكلا حلالا قال أبو جعفر وقد ذكرنا خطوات الشيطان وأن تقولوا في موضع
خفض عطفا على قوله بالسوء والفحشاء أولو كان آباؤهم فتحت الواو لأنها واو عطف ومثل الذين كفروا مبتدأ وخبر
كمثل الذي ينعق قال أبو جعفر وقد بيناه معناه بما لا يسمع إلا دعاء نصب بيسمع ونداء عطف عليه
صم أي هم صم إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير نصب بحرم وما كافة ويجوز أن تجعلها بمعنى الذي وترفع
الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر ضمت النون لالتقاء الساكنين وأتبعت الضمة الضمة ويجوز الكسر على أصل التقاء
الساكنين وقرأ أبو جعفر فمن اضطر بكسر الطاء لأن الأصل اضطرر فلما أدغم ألقى حركة الراء على الطاء ويجوز في
اضطر في العربية أن تدغم الضاد في الطاء وأدغم الطاء في الضاد ويجوز أن تقلب الضاد طاء من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء

فيقول فمن اطر وهذا في غير القرآن غير باغ ولا عاد غير نصب على الحال والأصل باغي استثقلت الحركة على الياء فسكنت
والتنوين ساكن فحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين وكانت أولى بالحذف لأن التنوين علامة وقبل الياء ما يدل عليها
وكذا ولا عاد إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب اسم إن والخبر أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار
ليس البر اسم ليس والخبر أن تولوا وقرأ الكوفيون ليس البر أن تولوا جعلوا أن في موضع رفع والأول بغير تقديم ولا تأخير
وفي قراءة أبي وابن مسعود ليس البر بأن تولوا فلا يجوز في البر ههنا إلا الرفع ولكن البر وقرأ الكوفيون ولكن البر رفع بالابتداء
من آمن بالله الخبر وفيه ثلاثة أقوال يكون التقدير ولكن البر بر من آمن بالله كما قالت الخنساء

ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار

أي ذات إقبال ويجوز أن يكون التقدير ولكن ذو البر من آمن بالله ويجوز أن يكون البر بمعنى البار والبر كما تقال رجل
عدل وفي الآية إشكال من جهة الإعراب لأن بعدها والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين وفيه خمسة أقوال
يكون والموفون رفعا عطفا على من والصابرين على المدح أي وأعني الصابرين ويكون والموفون رفعا بمعنى وهم الموفون مدحا
للمضمرين والصابرين عطفا على ذوي القربى ويكون والموفون رفعا على وهم الموفون والصابرين بمعنى وأعني الصابرين فهذه
ثلاثة أجوبة لا يطعن فيها من جهة الإعراب موجودة في كلام العرب وأنشد سيبويه

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

وإن شئت قلت النازلون والطيبين وإن شئت رفعتهما جميعا ويجوز نصبهما قال الكسائي ويجوز أن
يكون والموفون نسقا على من والصابرين نسقا على ذوي القربى قال أبو جعفر وهذا القول خطأ وغلط بين
لأنك إذا نصبت والصابرين وعطفته على ذوي القربى دخل في صلة من وإذا رفعت والموفون على أنه نسق على من فقد نسقت
على من من قبل أن تتم الصلة وفرقت بين الصلة والموصول بالمعطوف والجواب الخامس أن يكون والموفون
عطفا على المضمر الذي في آمن والصابرين عطفا على ذوي القربى قال الكسائي وفي قراءة عبد الله والموفين
والصابرين قال أبو جعفر يكونان منسوقين على ذوي القربى وعلى المدح قال الفراء وفي قراءة
عبد الله في النساء والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص اسم ما لم يسم
فاعله في القتلى ليس فيه إعراب لأن فيه ألف التأنيث وحكي بها التأنيث الجماعة الحر بالحر ابتداء وخبر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له شرط والجواب فاتباع بالمعروف وهو رفع بالابتداء والتقدير فعليه اتباع
بالمعروف ويجوز في غير القرآن فاتباعا وأداء يجعلهما مصدرين ذلك تخفيف ابتداء وخبر ولكم في القصاص
حياة رفع بالابتداء وفي قراءة أبي وأبي الجوزاء ولكم في القصص شاذة والظاهر يدل على غيرها لأن الله عز وجل كتب
عليكم القصاص في القتلى فدل بعض الكلام على بعض والتفسير على القصاص روى الثوري عن السدي عن أبي مالك
في القصاص حياة قال أي لا يقتل بعضكم بعضا ثم قال لعلكم تتقون حذف المفعول لعلم السامع روى [illegible] عن

في قول العلماء لكم تتقون محارمكم وما نهيت بعضكم فيه عن بعض ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ في الكلام
تقدير واو العطف المعنى وكتب عليكم ومثله في بعض الأقوال ﴿لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى﴾ أي ولا يصلاها
أحدكم مفعول والموت فاعل ﴿إن ترك خيرا﴾ شرط وفي جوابه قولان قال الأخفش بعينه التقدير فالوصية ثم
حذف الفاء كما قال

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

والجواب الآخر أن الماضي يجوز أن يكون جوابه قبله وبعده فيكون التقدير ﴿الوصية للوالدين والأقربين﴾ إن ترك خيرا فإن حذفت الفاء
فالوصية رفع بالابتداء وإن لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها أيضا بالابتداء وأن ترفعها على أنها اسم ما لم يسم فاعله أي كتب
عليكم الوصية قال أبو جعفر وقد ذكرنا في الآية أقوالا منها أن تكون منسوخة بالفرض ومنها أن تكون
على الندب إلى الوصية قال أبو جعفر والقول أنه لا يجوز أن يكون شيء من هذا على الندب إلا بدليل وقد قيل
إنها منسوخة بالحديث لا وصية لوارث ﴿حقا﴾ مصدر ويجوز في غير القرآن حق بمعنى ذلك حق ﴿فمن بدله﴾ شرط وجوابه
﴿فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾ وما كافة لأن عن العمل وإثمه رفع بالابتداء على الذين يبدلونه في موضع الخبر ﴿فمن خاف﴾
شرط والأصل خوف قلبت الواو ألفا لتحركها وتحرك ما قبلها وأهل الكوفة يميلون خاف ليدلوا على الكسرة ﴿من
موص﴾ ومن موص والتخفيف أبين لأن أكثر النحويين يقول موص للتكثير وقد يجوز أن يكون مثل أكرم وأكرم
﴿جنفا﴾ من جنف يجنف إذا جار والاسم منه جنف وجانف ﴿فأصلح بينهم﴾ عطف على خاف والكناية عن الورثة
ولم يجر لهم ذكر لأنه قد عرف المعنى وجواب الشرط ﴿فلا إثم عليه﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ اسم
ما لم يسم فاعله ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ الكاف في موضع نصب من ثلاث جهات يجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف
أي كتب عليكم الصيام كتبا كما ويجوز أن يكون التقدير كتب عليكم الصيام صوما كما [illegible] ويجوز أن يكون في موضع
نصب على الحال أي كتب عليكم الصيام مشبها لما كتب على الذين من قبلكم ويجوز أن يكون في موضع رفع
نعتا للصيام وما في موضع خفض وصلتها كتب على الذين من قبلكم والضمة في كتب تعود على ما ﴿أياما معدودات﴾
قال الأخفش أياما نصب بالصيام أي كتب عليكم أن تصوموا أياما معدودات وقال الفراء هي نصب
بكتب لأن فعل ما لم يسم فاعله إذا رفعت بعده اسما نصبت الآخر وفي الآية شيء لطيف غامض من النحو قال الأخفش
النحويون هذا ضارب كيف زيدا فكيف يجوز أن تنصب أياما بالصيام إذا كانت الكاف نعتا للصيام والجواب
أنك إذا جعلت أياما مفعولة لم يجز هذا وإن جعلتها ظرفا جاز لأن الظروف يعمل فيها المعاني وزعم أحمد
بن يحيى أن ذلك لا يجوز البتة وإن جعلت الكاف في موضع نصب بكتب لم يجز لأنك تفرق بين الصيام وبين ما
عمل فيه بما لم يعمل فيه وإن جعلت الكاف في موضع نصب بالصيام ونصبت أياما بالصيام فلا اختلاف فيه أنه جيد
معدودات نعت لأيام إلا أن التاء مكسورة عند البصريين لأنه جمع مسلم وعند الكوفيين لأنها غير أصلية ﴿فمن كان
منكم مريضا﴾ شرط أي فمن كان منكم مريضا في هذه الأيام ﴿فعدة﴾ رفع بالابتداء والخبر عليه محذوف قال

الكسائي

الكسائي ويجوز فعدة أي فليصم عدة ﴿من أيام أخر﴾ لم تنصرف أخر عند سيبويه لأنها معدولة عن الألف واللام
لأن سبيل فعل من هذا الباب أن يأتي بالألف واللام نحو الكبر والفضل وقال الكسائي هي معدولة عن آخر
كما تقول حمراء وحمر فلذلك لم تنصرف وقيل منعت من الصرف لأنها على وزن جمع وقيل إنما يقال بيوم آخر ولا أيام
أخرى وأخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان أحدهما أن نعت الأيام يكون مؤنثا فلذلك نعتت بأخر والجواب الآخر
أن يكون أخر جمع أخرى كأنه أيام أخرى ثم كثرت فقيل أيام أخر ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ والأصل يطوقونه وقد نقلت
حركة الواو إلى الطاء فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقرأ ابن عباس يطوقونه فصحت الواو لأنه
لم يلقها كسرة ويقرأ يطوقونه والأصل يتطوقونه ثم أدغمت التاء في الطاء والقراءة المجمع عليها يطيقونه وأصح
ما فيها أن الآية منسوخة كما ذكرنا فأما يطيقونه ويطيقونه فلا يجوز لأن الواو لا تقلب ياء إلا لعلة ﴿فدية
طعام مساكين﴾ هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر ورواها عبيد الله عن نافع وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وهذا اختيار أبي عبيد وزعم أنه اختاره لأن معناه لكل يوم إطعام واحد منهم
فالواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجم عن الواحد قال أبو جعفر وهذا مردود من كلام أبي
عبيد لأن هذا إنما يعرف بالدلالة فقد علم أن معنى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين أن لكل يوم مسكينا
فاختيار هذه القراءة لترد جمعا على جمع واختار أبو عبيد أن يقرأ فدية طعام مسكين قال لأن الفدية هي الطعام والطعام
هو الفدية قال أبو جعفر لا يجوز أن يكون الطعام نعتا لأنه جوهر ولكنه يجوز على البدل وأبين منه أن
تقرأ فدية طعام بالإضافة لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره فصار مثل قولك هذا ثوب خز ﴿فمن تطوع خيرا فهو
خير له﴾ شرط وجوابه ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ ابتداء وخبر أي فالصوم خير لكم ﴿شهر رمضان﴾ حكى فيه ثمانية
أوجه شهر رمضان قراءة العامة وقرأ مجاهد وشهر بن حوشب شهر رمضان بالنصب وحكي عن الحسن وأبي عمرو
إدغام الراء في الراء وهذا لا يجوز لئلا يجتمع ساكنان والقراءة الرابعة الإخفاء والوجه الخامس أن تلقى حركة
الراء على الهاء فتضم الهاء وهذا قول الكوفيين كما قال امرؤ القيس

فمن كان ينسانا وحسن بلائنا فلسنا بناسينا على حالة بكر

ويجوز شهر رمضان رفع بالابتداء وخبره الذي أنزل فيه القرآن ويجوز أن يكون شهر مرفوعا على إضمار ابتداء والتقدير المفروض عليكم
صومه شهر رمضان أو ذلك شهر رمضان أو الصوم أو الأيام ورمضان لا ينصرف لأن النون فيه زائدة ونصب شهر
رمضان شاذ وقد قيل فيه أقوال قال الكسائي المعنى كتب عليكم الصيام وأن تصوموا شهر رمضان وقال
الفراء أي كتب الصيام أي أن تصوموا شهر رمضان قال أبو جعفر لا يجوز أن تنصب شهر رمضان
لأنه يدخل في الصلة ثم تفرق بين الصلة والموصول وكذا إن نصبته بالصيام ولكن يجوز أن تنصبه على الإغراء أي الزموا
شهر رمضان وصوموا شهر رمضان وهذا بعيد أيضا لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فيغري به ﴿هدى للناس وبينات﴾ في
موضع نصب على الحال ﴿من الهدى والفرقان﴾ ﴿فمن شهد منكم الشهر﴾ [illegible]

والمسافر يشهد أن الشهر فالجواب أن الشهر ليس بمفعول وإنما هو ظرف زمان والتقدير فمن شهد منكم المصر في الشهر
ويجوز آخر أن يكون التقدير فمن شهد منكم الشهر غير مسافر أو مريض فليصمه وقرأ الحسن فليصمه وكان يكسر
لام الأمر كانت مبتدأة أو كان قبلها شيء وهو الأصل ومن أسكن حذف الكسرة لأنها ثقيلة ومن كان مريضا أو على
سفر اسم كان فيها مضمر ومريضا خبره أو على سفر عطف أي أو مسافرا فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر واليسر
لغتان وكذا العسر والعسر ولتكملوا العدة فيه خمسة أقوال قال الأخفش هو معطوف أي ويريد لتكملوا
العدة كما قال يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وقال غيره يريد الله هذا التخفيف لتكملوا العدة وقيل
الواو مقحمة وقال الفراء المعنى ولتكملوا العدة فعل هذا قال أبو جعفر وهذا قول حسن
وكذلك وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين أي وليكون من الموقنين فعلنا
ذلك والقول الخامس ذكره أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال هو محمول على المعنى والتقدير فعل
الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة قال ومثله ما أنشده سيبويه

بادت وغير آيهن مع البلى إلا رواكد جمرهن هباء
ومشجج أما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء

لأن معنى بادت إلا رواكد بها رواكد فكأنه قال وبها مشجج أو ثم مشجج وقرأ الحسن وقتادة والعاصم
والأعرج ولتكملوا العدة واختار الكسائي ولتكملوا لقوله اليوم أكملت لكم دينكم قال أبو جعفر
هما لغتان بمعنى واحد كما قال سبحانه فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ولا يجوز ولتكملوا بإسكان اللام والفرق
بين هذا وبين ما تقدم أن لأن التقدير لأن تكملوا العدة فلا يجوز حذف أن والكسرة ولتكبروا عطف عليه فإني قريب
خبر إن أجيب خبر بعد خبر حكى سيبويه هذا حلو حامض ويجوز أن يكون نعتا ومستأنفا
فليستجيبوا لي لام أمر وكذا وليؤمنوا وجزمت لام الأمر لأنها تجعل الفعل مستقبلا لا غير فأشبهت إن التي للشرط
وقيل لأنها لا تقع إلا على الفعل أحل لكم ليلة الصيام الرفث اسم ما لم يسم فاعله قال أبو إسحاق الرفث كلمة
جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة هن لباس لكم ابتداء وخبر وشددت النون من هن لأنها بمنزلة الميم والواو في المذكر
علم الله أنكم فتحت أن بعلم فالآن باشروهن قد ذكرناه وهو إباحة وابتغوا ما كتب الله لكم عطف عليه وكذا
وكلوا واشربوا فلا تقربوها جزم بالنهي والكلام في لا كالكلام في لام الأمر قال الكسائي فلا تقربوها
قربانا ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا عطف على تأكلوا وفي قراءة أبي ولا تدلوا ويجوز أن يكون ولا تدلوا
جواب النهي بالواو كما قال

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

بها الهاء تعود على الأموال أي ترشوا بها أو تخاصموا من أجلها فكأنكم قد أدليتم بها ويجوز أن تكون الهاء تعود على
الحجة وإن لم يتقدم لها ذكر كما يقال أدلى بحجته من أموال الناس إضافة الجنس أي الأموال التي لكم فيها ليس لكم أهله

وان

وإن خففت الهمزة ألقيت حركتها على السين فقلت سلونك وأهلة جمع هلال في القليل والكثير وكان يجب أن يقال
في الكثير هلل فاستغنوا بذلك كما استغنوا في كساء ورداء من الفعل بل هي مواقيت ابتداء وخبر الواحد
ميقات انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة ولم تنصرف مواقيت عند البصريين لأنها جمع وهو جمع لا يجمع ولا نظير
له في الواحد وقال الفراء لم ينصرف لأنها غاية الجمع للناس خفض باللام والحج عطف عليه وهذه لغة أهل الحجاز
وأهل نجد يقولون الحج بكسر الحاء فالفتح على المصدر والكسر على أنه اسم والحجة بفتح الحاء المرة الواحدة والحجة
عمل سنة ومنه ذو الحجة ويقال للسنة أيضا حجة كما قال زهير

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم

وليس البر بأن تأتوا البيوت ولا يجوز نصب البر لأن الباء إنما تدخل في الخبر ويقال البيوت بالكسر وهي لغة رديئة
لأنه يخالف الباب وجازت على أن تبدل من الضمة كسرة لمجاورتها الياء ولكن البر من اتقى فقد ذكرناه والتقدير
من اتقى ما نهي عنه ولا تعتدوا ولا تقتلوا من لم تؤمروا بقتاله ويدخل في الأمر بهذا النساء والصبيان وقيل الشيوخ
يقال اعتدى إذا جاوز ما يجب والفتنة أشد من القتل ابتداء وخبر ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام نهي وهو منسوخ وقرأ
الكوفيون ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم على قول العرب قتلنا بني فلان إذا قتلوا بعضهم ولا يجوز هذا حتى يعرف
المعنى وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال لا ينبغي أن يقرأ بهذه القراءة لأنه يجب على قراءتها أن يكون المعنى
لا تقتلوهم ولا تقاتلوهم حتى يقتلوا منكم فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين قال الأخفش سعيد
المعنى فإن انتهى بعضهم فلا عدوان إلا على الظالمين منهم وقيل فإن انتهوا لجماعتهم الشهر الحرام بالشهر الحرام ابتداء
وخبر والتقدير قتال الشهر الحرام ويقال الشهر الحرام والحرمات قصاص ويجوز فتح الراء وإسكانها ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة الأصل بأيديكم فاستثقلت الحركة في الياء فأسكنت قال الأخفش الباء زائدة والعامل
يذهب إلى أنها متعلقة بالمصدر وأتموا الحج والعمرة لله والعمرة عطف على الحج وقرأ الشعبي والعمرة لله
بالرفع وهي قراءة شاذة بعيدة لأن العمرة يجب أن يكون إعرابها كإعراب الحج كما سبيل المعطوف فإن قيل
رفعها بالابتداء لم يكن في ذلك فائدة لأن العمرة لم تزل لله عز وجل وأيضا فإنه تخرج العمرة من الإتمام وقال
من احتج للرفع إذا نصبت وجب أن تكون العمرة واجبة قال أبو جعفر وهذا الاحتجاج
خطأ لأن هذا لا يجب به فرض وإنما الفرض ولله على الناس حج البيت ولو قال قائل أتم صلاة الفرض والتطوع لما
وجب من هذا أن يكون التطوع واجبا وإنما المعنى إذا دخلت في صلاة الفرض والتطوع فأتمهما فإن أحصرتم
فما استيسر من الهدي قال أبو عمرو بن العلاء واحد الهدي هدية وقال الفراء لا واحد له
وقال ابن السكيت ويقال الهدي وحكى غيره أنها لغة بني تميم قال زهير

فلم أر معشرا أسروا هديا ولم أر جار بيت يستباء

قال الأخفش
التقدير فعليه ما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام أي فعليه صيام ثلاثة أيام وسبعة إذا

في ثلاثة وفرقا بين المذكر والمؤنث وقيل كان المذكر أولى بها لأن الهاء تدخل في المذكر في الجمع القليل نحو قردة وما
قول الكوفيين وقال بعض البصريين كان المذكر أولى بالهاء لأن تأنيثه غير حقيقي فأنث باللفظ
والمؤنث تأنيثه حقيقي فأنث بالمعنى والصيغة لا بهما أو كذا وقال بعضهم وقع للمذكر التأنيث لأنه
بمعنى جماعة مثل عشرة كاملة ابتداء وخبر وتلك لغة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
الأصل حاضرين حذفت النون للإضافة وحذفت الياء من اللفظ في الإدراج لسكونها وسكون اللام بعدها
الحج أشهر معلومات ويجوز الحج أشهرا على الظرف أي في أشهر وزعم الفراء أنه لا يجوز النصب وعلته أن أشهرا نكرة
غير محصورات وليس هذا سبيل الظروف وكذا عنده المسلمون جانب والكفار جانب فإن قلت جانب الضم أو جانب
بلادهم كان النصب هناك جائزا فمن فرض فيهن الحج من في موضع رفع بالابتداء وهي شرط وخبر الابتداء فلا رفث
على المعنى أي فلا يكن فيه رفث فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على التبرئة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج جعلا لا بمعنى ليس وإن شئت رفعت بالابتداء وقال أبو عمرو والمعنى فلا يكن فيه رفث
إلا أنه نصب ولا جدال في الحج وقطعه من الأول لأن معناه عنده أنه زال الشك أن الحج في ذي الحجة ويجوز فلا رفث
ولا فسوق تعطفه على الموضع وأنشد النحويون

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

ويجوز في الكلام فلا رفث ولا فسوقا ولا جدالا في الحج عطفا على اللفظ على ما كان يجب في لا قال الفراء ومثله

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

وما تفعلوا من خير يعلمه الله شرط وجوابه وتزودوا أمر وهو إباحة واتقون أمر فلذلك حذفت منه النون يا أولي الألباب
نداء مضاف وواحد الألباب لب ولب كل شيء خالصه فلذلك قيل للعقل لب قال أبو جعفر سمعت أبا
إسحاق يقول قال لي أحمد بن يحيى أتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئا جاء على فعل فقلت نعم حكى سيبويه
عن يونس لببت تلب فاستحسنه وقال ما أعرف له نظيرا ليس عليكم جناح اسم ليس أن تبتغوا في موضع نصب أي في أن
تبتغوا وعلى قول الكسائي والخليل أنها في موضع خفض فإذا أفضتم من عرفات بالتنوين وكذا الوقت أمره
مسلمات لأن التنوين ليس فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف فتحذفه وإنما هو بمنزلة النون في مسلمين هذا الجيد وحكى
سيبويه عن العرب حذف التنوين من عرفات يا هذا ورأيت عرفات يا هذا بكسر التاء وبغير تنوين قال لما جعلوها
معرفة حذفوا التنوين وحكى الأخفش والكوفيون فتح التاء قال الأخفش تجري مجرى الهاء
فيقال من عرفات يا هذا وأنشدوا

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

فاذكروا الله عند المشعر الحرام مشعر مفعل من شعرت به أي علمت به أي معلم من متعبدات الله جل وعز وكان
يجب أن يكون على مفعل بناء على يشعر إلا أنه ليس في كلام العرب اسم على مفعل واذكروه كما هداكم الكاف

في موضع نصب أي ذكرا مثل هدايته إياكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين لام توكيد إلا أنها لازمة لئلا تكون إن
بمعنى ما فإذا قضيتم مناسككم بالإظهار لأن الثاني بمنزلة المنفصل ويجوز مناسكم بالإدغام فأما مد يكرمكم
فلا يكون إلا مدغما فاذكروا الله كذكركم آباءكم الكاف في موضع نصب أي ذكرا كذكركم ويجوز أن
يكون في موضع الحال أو أشد ذكرا أشد في موضع خفض عطفا على ذكركم والمعنى أو كأشد ذكرا ولم ينصرف
لأنه أفعل صفة ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى واذكروه أشد ذكرا ذكرا على البيان فمن الناس من في موضع رفع
بالابتداء وإن شئت بالصفة يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق من زائدة للتوكيد والأصل في قنا
أوقنا حذفت الواو كما حذفت من يقي ويجد فتمر يعني لابن آدم وكسرت مثل يعد هذا قول البصريين وقال
الكوفيون حذفت فرقا بين اللازم والمتعدي قال محمد بن يزيد هذا خطأ لأن العرب تقول ورم يرم فتحذف
الواو واذكروا الله في أيام معدودات قال الكوفيون الألف والتاء للقليل وقال البصريون
هما للقليل والكثير قال أبو جعفر وقد ذكرنا المعدودات والمعلومات وقول العلماء فيهما وشرح
ذلك ها هنا أصح ما قيل في المعدودات أنها ثلاثة أيام بعد يوم النحر وقيل المعدودات والمعلومات واحد
وهذا غلط لقوله عز وجل فمن تعجل في يومين والتقدير في العربية فمن تعجل في يومين منها وقيل في أيام معدودات
لذكر الله عز وجل وأصح ما قيل فيه في المعلومات قول ابن عمر وهو مذهب أبي عمرو وقول أهل المدينة إنها يوم
النحر ويومان بعده لأن الله عز وجل قال ليذكروا اسم الله في أيام معلومات فلا يجوز أن يكون هذا إلا الأيام
التي ينحر فيها ولا تخلو يوم النحر من أن يكون أولها أو أوسطها أو آخرها فلو كان آخرها أو أوسطها كان النحر
قبله وهذا محال فوجب أن يكون أولها فمن تعجل في يومين من رفع بالابتداء والخبر فلا إثم عليه ويجوز في غير
القرآن فلا إثم عليهم لأن معنى من جماعة كما قال تعالى ومنهم من يستمعون إليك وكذا ومن تأخر فلا إثم
عليه لمن اتقى يقال بأي شيء اللام متعلقة فالجواب وفيه أجوبة يكون التقدير المغفرة لمن اتقى وهذا على تفسير
ابن مسعود وقال الأخفش التقدير ذلك لمن اتقى وقيل التقدير السلامة لمن اتقى وقيل واذكروا
يدل على الذكر فالمعنى الذكر لمن اتقى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا قيل من ها هنا مخصوص وقال
الحسن الكاذب وقيل الظالم وقيل المنافق وقرأ ابن محيصن ويشهد الله على ما في قلبه بفتح الياء والهاء وهو ألد الخصام
الخصم منه لددت تلد فهو ألد وعلى قول أبي إسحاق خصام جمع خصم وقال الخليل هو مصدر خاصم وإذا تولى سعى
في الأرض ليفسد فيها منصوب بلام كي ويهلك الحرث والنسل عطف عليه وفي قراءة أبي وليهلك الحرث وقرأ
الحسن وقتادة ويهلك بالرفع وفي رفعه أقوال يكون معطوفا على يعجبك وقال أبو حاتم هو معطوف
على سعى لأن معناه يسعى ويهلك وقال أبو إسحاق والتقدير وهو يهلك أي يهلك هذا وروي عن ابن كثير أنه
قرأ ويهلك الحرث والنسل بفتح الياء وضم الكاف والحرث والنسل مرفوعان يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله مفعول من أجله
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال الكسائي السلم والسلم واحد وكذا هو عند أكثر

البصريين إلا أبا عمرو وفرق بينهما فقرأها هنا ادخلوا في السلم وقال هو الإسلام وقرأ التي في الأنفال والتي
في سورة محمد صلى الله عليه وسلم السلم بفتح السين وقال هي بالفتح المسالمة وقال عاصم الجحدري السلم
الإسلام والسلم الصلح والسلم الاستسلام ومحمد بن يزيد ينكر هذه التفريقات وهي تحكى عن أبي عمرو واللغة لا تؤخذ
هكذا وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج من فرق إلى دليل وقد حكى البصريون بنو فلان سلم وسلم
وسلم بمعنى واحد ولو صح التفريق لكان المعنى واحدا لأنه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسالمة والصلح والسلم
مؤنثة وقد تذكر كافة نصب على الحال وهو مشتق من قولهم كففت أي منعت أي لا يمتنع منكم أحد ومنه قيل
مكفوف وكفة الميزان وكفة الستر ومنه كف لأنها يمتنع بها ولا تتبعوا خطوات الشيطان مفعول وقد ذكرناه
فإن زللتم المصدر زللا وزلولا ومزلة وزللت في الطين زليلا هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقرأ
أبو جعفر والملائكة بالخفض وظلل جمع ظلة في التكسير وفي التسليم ظللات وأنشد سيبويه

إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان أظهرا

ويجوز ظللات وظلات جمع ظل في القليل والكثير ويجوز أن يكون ظلال جمع ظلة وقيل في القليل
أظلال والكثير ظلال وقيل ظلال جمع ظلة مثل قلة وقلال كما قال

ممزوجة بماء القلال

قال الأخفش سعيد والملائكة بالخفض
بمعنى وفي الملائكة قال والرفع أجود كما قال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة وجاء ربك والملك صفا
صفا قال الفراء وفي قراءة عبد الله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام قال
أبو إسحاق والتقدير في ظلل من الغمام ومن الملائكة سل بني إسرائيل بتخفيف الهمزة فلما تحركت السين لم يحتج إلى ألف
الوصل كم في موضع نصب لأنها مفعول ثان لآتيناهم ويجوز أن تكون في موضع رفع على إضمار عائد وهي اسم إلا أنها
بمنزلة الحرف لما وقع فيها معنى الاستفهام قال سيبويه فعدلت من المضارعة بعد كم وإذا لم تمكنه
من البنية إذا وقفت بين كم وبين الاسم كان الاختيار أن تأتي بمن فإن حذفتها نصبت في الاستفهام والخبر ويجوز
الخفض في الخبر كما قال

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

زين للذين كفروا الحياة الدنيا اسم ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد وحميد بن قيس زين للذين كفروا الحياة الدنيا وهي
قراءة شاذة لأنه لم يتقدم ذكر للفاعل والذين اتقوا ابتداء فوقهم ظرف في موضع الخبر كان الناس أمة
كان أمة خبرها واحدة نعت قال أبو جعفر وقد ذكرنا قول أهل التفسير في المعنى والتقدير في العربية
كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين أي مبشرين من أطاع ومنذرين من عصى
وهما نصب على الحال وأنزل معهم الكتاب الكتاب بمعنى الكتب ليحكم بين الناس نصب بإضمار أن وهو مجاز مثل
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقراءة عاصم الجحدري ليحكم شاذة لأنه قد تقدم ذكر الكتاب وما اختلف

فيه إلا الذين أوتوه موضع الذين رفع بفعلهم والذين اختلفوا فيه هم الخاطئون فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من الحق قال أبو جعفر قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدم لزيادة شرحا
أو لمختار منه فمن أحسن ما قيل فيه أن المعنى فهدى الله الذين آمنوا بأن بين لهم الحق مما اختلف فيه من كان قبلهم
كما الحديث في يوم الجمعة فهم لنا تبع فمعناه فعليهم أن يتبعوا إلا أن هذه الشريعة ناسخة لشرائعهم قال
أبو إسحاق ومعنى بإذنه بعلمه قال أبو جعفر وهذا غلط وإنما الإذن والمعنى والله أعلم بأمره وإذا
أذنت في الشيء فكأنك قد أمرت به أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمرهم بما يجب أن يستعملوه أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة أن تقوم مقام المفعولين ولما يأتكم جزم بلما وزلزلوا حتى يقول الرسول هذه قراءة أهل الحرمين
وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو حتى يقول الرسول بالنصب وهو اختيار أبي عبيد وله في
ذلك حجتان إحداهما عن أبي عمرو قال زلزلوا فعل ماض ويقول فعل مستقبل فلما اختلفا كان الوجه
النصب والحجة الأخرى حكاها عن الكسائي قال إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل
قال أبو جعفر أما الحجة الأولى بأن زلزلوا ماض ويقول مستقبل فشيء لم يتبين فيه علة الرفع ولا النصب
لأن حتى ليست من حروف العطف في الأفعال ولكنها من عوامل الأفعال وكذا قال الخليل وسيبويه في
نصبهم ما بعدها على إضمار أن كما نجد قوما لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الأسماء وهذا معنى قولهما وكأن
هذه الحجة غلط وإنما تكلم بها في باب الفاء وحجة الكسائي أن الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل
كلا حجة لأنه لم يذكر العلة في النصب ولو كان الأول مستقبلا لكان السؤال بحاله ومذهب سيبويه في
حتى أن النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين تقول سرت حتى أدخلها على أن السير والدخول جميعا قد
مضيا أي سرت إلى أن أدخلها وهذه غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب والوجه الآخر في النصب في غير الآية
سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها والوجهان في الرفع سرت حتى أدخلها أي سرت فأدخلها وقد مضيا جميعا
أي كنت سرت فدخلت ولا تعمل حتى ههنا بإضمار أن لأن بعدها جملة كما قال

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبين وأصح معنى أي وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حاله لأن القول إنما
كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى والوجه الآخر في الرفع في غير الآية
سرت حتى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن وحكى سيبويه مرض حتى لا يرجونه ومثله
سرت حتى أدخلها لا أمنع وقد تكون حتى بمعنى الغاية أي بمعنى إلى فتخفض ما بعدها كقوله حتى مطلع الفجر
أي إلى مطلع الفجر وحتى إنما تعمل فيما بعدها بمعانيها وكذا كان الحرف لا تعمل فيه ثلاثة أعمال فخلفتهم متى نصر الله
رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي متى يقع نصر الله ألا إن نصر الله قريب
اسم إن وخبرها ويجوز في غير القرآن إن نصر الله قريبا أي مكانا قريبا وقريب لا تثنيه العرب ولا تجمعه ولا

ولا تؤنثه في هذا المعنى قال عز وجل إن رحمة الله قريب من المحسنين وقال الشاعر

له الويل إن أمسى ولا أم هاشم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

فإن قلت فلان قريب ثنيت وجمعت فقلت قريبون وأقرباء. يسألونك ماذا ينفقون فإن خففت الهمزة ألقيت حركتها
على السين ففتحتها وحذفت الهمزة فقلت يسلونك. ماذا ينفقون ما في موضع رفع بالابتداء وذا الخبر وهو
بمعنى الذي وحذفت الهاء لطول الاسم أي ما الذي ينفقونه وإن شئت كانت ما في موضع نصب بينفقون وكذا
قل ما أنفقتم وهو شرط والجواب فللوالدين وكذا وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم. كتب عليكم القتال اسم
ما لم يسم فاعله وهو كره لكم ابتداء وخبر. يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وفي قراءة عبد الله عن قتال فيه
وقراءة عكرمة عن الشهر الحرام قتل فيه بغير ألف وكذا قل قتل فيه كبير وقرأ الأعرج ويسألونك بالواو عن
الشهر الحرام قتال فيه قال أبو جعفر الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال وقال الكسائي
هو مخفوض على التكرير أي عن قتال فيه وقال الفراء هو مخفوض على نية عن وقال أبو عبيدة
هو مخفوض على الجوار قال أبو جعفر لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في
شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم هذا جحر ضب خرب والدليل على أنه
غلط قول العرب في التثنية هذان جحرا ضب خربان وإنما هذا بمنزلة الإقواء ولا يحمل شيء من كتاب الله عز
وجل على هذا ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها ولا يجوز إضمار عن لأن حروف المعاني لا تضمر والقول فيه أنه
بدل وأنشد سيبويه

مطلب عدم جواز الإعراب على الجوار

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

فأما قال فيه بالرفع فغامض في العربية والمعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجائز قتال فيه فقوله يسألونك
يدل على الاستفهام كما قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

فالمعنى أترى برقا فحذف ألف الاستفهام لأن الألف التي في أصاح تدل عليها وإن كانت حرف
كما قال أيضا

تروح من الحي أم تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر

والمعنى أتروح فحذف الألف لأن أم تدل عليها فقال فيه كبير ابتداء وخبر وصد ابتداء عن سبيل الله
خفض بعن وكفر به عطف على صد والمسجد الحرام عطف على سبيل الله وإخراج أهله منه عطف على صد
وخبر الابتداء أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ابتداء وخبر أي أعظم إثما من القتال في الشهر الحرام وقيل
المسجد الحرام عطف على الشهر أي ويسألونك عن المسجد الحرام فقال عز وجل إخراج أهله منه أكبر عند الله وهذا
لا وجه له لأن القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون إلى المسلمين في إخراجهم من منازلهم بمكة فيحتاجوا

إلى المسألة عنه هل كان ذلك لهم ومع ذلك فإنه قول خارج عن قول العلماء لأنهم أجمعوا أنها نزلت في سبب قتل ابن
الحضرمي. إن الذين آمنوا اسم إن والذين هاجروا عطف عليه أولئك يرجون رحمة الله ابتداء وخبر في موضع خبر
إن. يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو بن العلاء وقرأ الكوفيون كثير
وإجماعهم على حوبا كبيرا يدل على أن كبيرا أولى وأيضا فكما يقال إثم صغير وكذا يقال كبير ولو جاز هذا
لقيل إثم قليل وأجمع المسلمون على قولهم كبائر وصغائر. ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو هكذا قرأ أهل
الحرمين وأهل الكوفة وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق قل العفو بالرفع قال أبو جعفر
إن جعلت ذا بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز النصب وإن جعلت ما وذا شيئا واحدا كان الاختيار النصب
وجاز الرفع وحكى الكوفيون والبصريون ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا بالنصب والرفع على أنهما جيدان
حسنان إلا أن التفسير في الآية يدل على النصب قال ابن عباس الفضل وقال العفو ما يفضل عن أهلك
فمعنى هذا ينفقون العفو وقال الحسن المعنى قل أنفقوا العفو قال أبو جعفر وقد بينا هذا في
الكتاب المتقدم. قل إصلاح لهم خير ابتداء وخبر وإن تخالطوهم فإخوانكم شرط وجوابه والتقدير فهم
إخوانكم ويجوز في غير القرآن فإخوانكم والتقدير فتخالطون إخوانكم. ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
يقال نكح ينكح إذا وطئ هذا الأصل ثم استعمل ذلك لمن تزوج ويجوز ولا تنكحوا أي لا تزوجوا ولا تنكحوا
المشركين أي لا تزوجوهم وكل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مشرك لأنه يدل على ذلك أن القرآن من
إنشاء الله. ولعبد مؤمن خير من مشرك ابتداء وخبر وكذا أولئك يدعون إلى النار وكذا والله يدعو إلى الجنة
والمغفرة بإذنه وفي قراءة الحسن وفي قراءة العامة والمغفرة عطفا على الجنة. ويسألونك عن المحيض
المحيض مصدر ومثله جاء مجيئا وقال مقيلا قل هو أذى ابتداء وخبر وأذى من ذوات الياء الحديث به أذى
وهما الديار ولا تقربوهن حتى يطهرن لم تحذف النون للنصب لأنها علامة التأنيث ومثله فإذا تطهرن فأتوهن
من حيث أمركم الله حيث في العربية للموضع فالقول فيه على ما يجب في العربية أنه موضع بعينه وهو الفرج وقال
قوم فيه قدمت ذلك الموضع بقوله فأتوا حرثكم أنى شئتم فأنى شئتم هو الذي أمر به وأما قول مجاهد من حيث
نهوا عنه في محيضهن فيدل على أنه جعل الأمر والنهي شيئا واحدا وهذا مردود لأن أنى ظرف وحقيقته من أين شئتم
وقيل كيف شئتم وقدموا لأنفسكم أي الطاعة ثم حذف المفعول واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه حذفت النون للإضافة
لأنه بمعنى المستقبل قال أبو جعفر روى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت سعيد بن جبير يحدث
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو يخطب يقول إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه. ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم قال ابن عباس
تحلف ألا تصل ذا قرابتك أن تبروا في موضع نصب وإن شئت في موضع خفض وإن شئت في موضع رفع قال الضحاك
ثلاث تقديرات منها ألا تبروا ومن حذف في معنى المفعول فيها كراهة أن تبروا ومنها لأن تبروا

والخفض من جهة واحدة على قول الخليل والكسائي يكون في أن نصب وأضمرت في وخفضت بها والرفع
بالابتداء وحذفت الخبر والتقدير أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى وأمثل مثل طاعة وقول معروف ثم لا يؤاخذكم
الله باللغو في أيمانكم يقال لغا يلغو ولغا يلغى ولغي يلغى لغًا إذا أتى بما لا يحتاج إليه في الكلام أو بما لا خير فيه
أو بما يلغى إثمه ثم للذين يؤلون من نسائهم أي يحلفون والمصدر إيلاء وألية وألوة وألوة وإلوة تربص رفع بالابتداء أو
بالصفة أربعة أشهر أثبت الهاء لأنه عدد لمذكر وقد ذكرنا علته ثم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء أثبت
الهاء أيضا لأنه عدد لمذكر الواحد قرء والتقدير عند سيبويه ثلاثة أقراء من قروء لأن قروءًا للكثير عنده وقد
زعم بعضهم أن ثلاثة قروء لما كانت بالهاء دلت الهاء على أنها أطهار وليست بحيض قال ولو كانت حيضا لقال ثلاث قروء
وهذا القول خطأ قبيح لأن الشيء الواحد قد يكون له اسمان مذكر ومؤنث نحو دار ومنزل وهذا أبين كثير وقد
قال الله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال إبراهيم النخعي يعني الحيض وهذا
من أصح قول وهكذا كلام العرب والتفسير والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله
في أرحامهن من القروء أي من الحيض والولد ولم يجر هاهنا للولد ذكر فوجب أن يكون الحيض ومن الدليل على أن
القرء الحيضة في قول الله عز وجل ثلاثة قروء قوله جل وعز وطلقوهن لعدتهن والطلاق في الطهر فلا يخلو قوله
تعالى لعدتهن أن يكون معناه قبل عدتهن أو بعدها أو معها ومحال أن يكون بعدها أو معها فلما وجب أن يكون قبلها
وكان الطهر كله وقتا للطلاق وجب أن يكون بعده وليس بعده إلا الحيض والتقدير في العربية ليعتددن
قال أبو جعفر أصل القرء الوقت وقد يكون في العربية أن يكون للنوء وأن يكون للجمع والانضمام
يقال ما قرأت الناقة سلا قط أي لم تضمه ولم تشتمل عليه قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

وقال الآخر إذا ما الثريا وقد قرأت لأفول أي دنت ثم وبعولتهن أحق
بردهن ابتداء وخبر وبعول جمع بعل والهاء لتأنيث الجماعة ثم الطلاق مرتان ابتداء وخبر والتقدير عدد الطلاق
الذي تملك معه الرجعة مرتان فإمساك بمعروف فإمساك ابتداء والخبر محذوف أي فعليكم إمساك بمعروف ويجوز في
غير القرآن فإمساكا على المصدر ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا أن في موضع رفع بيحل إلا أن
يخافا ألا يقيما حدود الله وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وحمزة إلا أن يخافا بضم الياء وهو اختيار أبي
عبيد قال لقوله فإن خفتم فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل فإن خافا وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى السلطان
قال أبو جعفر أنا أنكر هذا الاختيار على أبي عبيد وما علمت في اختياره شيئا أبعد من هذا الحرف
لأنه لا يوجبه الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى فأما الإعراب فإنه يحتج له بأن عبد الله بن مسعود قرأ إلا
أن يخافوا ألا يقيموا حدود الله فهذا في العربية إذا رد إلى ما لم يسم فاعله قيل إلا أن يخاف ألا يقيموا حدود الله وأما
اللفظ فإن كان على لفظ يخافا وجب أن يقال فإن خيفا وإن كان على لفظ فإن خفتم وجب أن يقال إلا أن تخافوا

وأما المعنى فإنه يبعد أن يقال لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخاف غيركم ولم يقل عز وجل فلا
جناح عليكم أن تأخذوا له منها فدية فيكون الخلع إلى السلطان وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر أنهم أجازوا
الخلع بغير السلطان وقال القاسم بن محمد إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله ما يجب عليهما في العشرة
والصحبة ثم قال فإن خفتم وقبله إلا أن فهذه المخاطبة للشريعة وهو من لطيف كلام العرب أي فإن كنتم كذا فاحكم
ونظيره فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن لأن الولي يعضل وغيره ونظيره والذين يظاهرون من نسائهم وأن يخافا في
موضع نصب أي من أن لا يقيما وبأن لا يقيما وعلى أن لا فلما حذف الحرف تعدى الفعل وقول من قال يخافا معنى يوقنا
لا يعرف ولكن يقع النشوز فيقع الخوف من الزيادة وقوله إلا أن يخافا وإنما الخوف للزوج على قول بعض العلماء
وقال الفراء يكون للزوج كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل قد يخافان جميعا ألا يقيما حدود الله
أكثر العلماء وأهل النظر على أن هذا للمرأة خاصة لأنها التي لا تقيم حدود الله في نشوزها وهذا المعروف في كلام
العرب بين المعقول ولو أن رجلا وامرأة اجتمعا فصلى الرجل ولم تصل المرأة لقلت ما صليا وهذا لا يكون إلا في النفي
خاصة فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به يقال إنما الجناح على الزوج فكيف قال
عليهما فالجواب أنه قد كان يجوز أن يحظر عليهما أن تعطيه منه فأطلق لهما ذلك وأعلم أنه لا إثم عليهما جميعا وقال
الفراء قد يجوز أن يكون فلا جناح عليهما للزوج وحده مثل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما اللؤلؤ والمرجان في الماء الملح
دون العذب ومن يتعد حدود الله في موضع جزم بالشرط فلذلك حذفت منه الألف والجواب فأولئك هم الظالمون فإن
طلقها أي فإن طلقها الثالثة فلا تحل له من بعد أي من بعد الثالثة حتى تنكح زوجا غيره وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن النكاح هاهنا الجماع وكذلك أصله في العربية وإذا طلقتم النساء في إذا معنى الشرط فلذلك احتاجت إلى
الجواب فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا مفعول من أجله أي من أجل الضرار لتعتدوا
نصب بإضمار أن ولا تتخذوا آيات الله هزوا مفعولان ذلك يوعظ به ولم يقل ذلكم لأنه محمول على معنى الجميع ولو
قال ذلكم فإنه في غير القرآن جائز مثل ذلكم أزكى لكم وأطهر ثم والوالدات يرضعن ابتداء يرضعن في موضع الخبر وفعل
المولود رضع يرضع فهو راضع حولين ظرف في زمان ولا يجوز أن يكون الفعل في أحدهما هذا قول سيبويه وقرأ مجاهد
وحميد بن قيس وابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة بفتح التاء الأولى ورفع الرضاعة بفعلها قال أبو جعفر ويجوز
لمن أراد أن يتم الرضاعة بالياء لأن الرضاعة والرضاع واحد ولا يعرف البصريون الرضاعة إلا بفتح الراء والرضاع إلا
بكسر الراء مثل القتال وحكى الكوفيون كسر الراء مع الهاء وفتحها بغير هاء وقد قرأ أبو رجاء
وكان فصيحا لمن أراد أن يتم الرضاعة وقرئ لا تكلف نفس بفتح التاء ثم لا تضار والدة بولدها في موضع جزم بالنهي وفتح
الراء لالتقاء الساكنين ويجوز كسرها وهي قراءة وقرأ أبو عمرو لا تضار جعله خبرا فيه معنى النهي وهذا المجاز
والأول حقيقة وروي عن أبان عن عاصم لا تضارر وهذه لغة أهل الحجاز وقال أحمد بن يحيى ثعلب يجوز أن
يكون تقديره لا تضارر والدة لا تضارر ثم أدغم وقال أبو جعفر لا تضارر والدة اسم ما لم يسم فاعله إذا كان التقدير لا

وان كان التقدير لا تضارر كان اشد لتعلقه بما هو ولا مولود عطف عليها بالواو ولا توكيد وعلى الوارث مثل ذلك
رفع بالابتداء او بالصفة وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم التقدير في صحة العربية وان اردتم ان تسترضعوا اجنبية
لاولادكم وحذفت اللام لانه يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف وانشد سيبويه

امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

اي امرتك بالخير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ابتداء والخبر الذي فيه اقوال قال الاخفش
سعيد التقدير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم او بعد موتهم ثم حذف هذا كما
يحذف في شيء كثير وقال الكسائي التقدير يتربصن ازواجهم كما قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا لا تقم فيه ابدا اي لا تقم في مسجدهم وقال الفراء اذا ذكرت اسماء ثم ذكرت اسماء مضافة اليها
فيها معنى الخبر وكان الاعتماد على الخبر الثاني احسن الخبر عن الثاني وترك الاول وقال ابو اسحاق
هذا خطأ لا يجوز ان يبتدأ باسم ولا يحدث عنه قال ابو جعفر ومن احسن ما قيل فيها قول ابي العباس محمد
ابن يزيد قال التقدير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ازواجهم يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ثم
حذف كما قال الشاعر

وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

اي فمنهما تارة اموت وفيها قول رابع يكون التقدير وازواج الذين يتوفون منكم وقد ذكرناه وعشرا ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء خطبة وخطب والخطبة ما كان لها اول وآخر وكذا ما كان على فعلة
نحو الاكلة والضغطة يقال اكننت الشيء اذا اخفيته في نفسك وكننته صنته ومنه كانهن بيض مكنون هذه
افصح اللغات ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر حذف الحرف لانه مما يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف ويجوز
ان يكون في موضع الحال الا ان تقولوا قولا معروفا استثناء ليس من الاول ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله اي على عقدة النكاح ثم حذف على كما تقدم وحكى سيبويه ضرب فلان الظهر والبطن
على قال سيبويه والحذف في هذه الاشياء لا يقاس قال ابو جعفر ويجوز ان يكون المعنى ولا
تعقدوا عقدة النكاح لان معنى تعقدوا وتعزموا واحد ويقال تعزموا ومتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره ويقرأ قدره واجاز الفراء قدره قال ابو جعفر حكى اكثر اهل اللغة ان قدرا وقدرا بمعنى
واحد وقال بعضهم القدر بالتسكين الوسع يقال فلان ينفق على قدره اي على وسعه واكثر ما
يستعمل القدر بالتحريك للشيء اذا كان مساويا للشيء يقال هذا على قدر هذا فاما النصب فلان معنى ومتعوهن
واعطوهن واحدا متاعا مصدر ويجوز ان يكون حالا اي قدره في هذه الحال فنصف ما فرضتم اي فعليكم
ويجوز النصب في غير القرآن اي فادوا نصف ما فرضتم ويقال نصف ونصف ونصيف بمعنى نصف قال الشاعر

تنصف النهار الماء غامره وشريكه بالغيب ما يدري

الا ان يعفون في موضع نصب بان وعلامة النصب فيه مطرحة لانه مبني وقد ذكرنا نظيره الا انا نزيده شرحا
قول سيبويه انه انما بني لما زاد فيه ولانه مضارع للماضي والماضي مبني فبني كما بني الماضي وقال اهل سيبويه
ان الافعال اعربت لانها مضارعة للاسماء والفعل بالفعل اولى من الفعل بالاسم وهذا انما استحسن من قول سيبويه
وقال الكوفيون كان سبيله ان تحذف منه النون ولكنها علامة فلو حذفت لذهب المعنى وقال
محمد بن يزيد اعل هذا الفعل من ثلاث جهات والشيء اذا اعتل من ثلاث جهات بني منها انه فعل وانه جمع وانه مؤنث
قال ابو جعفر وسمعت ابا اسحاق يذهب الى هذا فقال هو غلط من قول ابي العباس لانك لو سميت امراة
يرعون لم تبنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح معطوف وان تعفوا اقرب للتقوى ابتداء وخبر والاصل تعفووا
واسكنت الواو الاولى لثقل الحركة فيها ثم حذفت لالتقاء الساكنين ولا تنسوا الفضل بينكم قال
طاووس اصطناع المعروف قال ابو جعفر وقد ذكرنا ضمة هذه الواو في اشتروا الضلالة حافظوا على
على الصلوات والصلاة الوسطى وقد ذكرناه ونزيده شرحا قرا ابن ابي اسحاق حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بالنصب
اي والزموا الصلاة الوسطى وفي حرف ابن مسعود وعلى الصلاة الوسطى وروي عن ابن عباس والصلاة الوسطى صلاة العصر
وهذه القراءة على التفسير لانها زيادة في المصحف والحديث المروي في القراءة والكتابة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر لا يوجب ان تكون الوسطى خلاف العصر كما ان قوله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان لا
ان تكون النخل والرمان خلاف الفاكهة كما قال الشاعر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر
ليس الطيبون فهو خلاف الاولين

وحكى سيبويه مررت بزيد اخيك وصاحبك والصاحب هو الاخ قال ابو جعفر وقد ذكرنا
احتجاج من قال ان الصلاة الوسطى العصر لانها بين صلاتين من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل واجود من هذا الاحتجاج
ان يكون قيل لها الوسطى لانها بين صلاتين احداهما اول ما فرض والاخرى الثانية مما فرض وحجة من قال انها الصبح انها بين
صلاتين من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل وحجة من قال انها الظهر انها في وسط النهار وقال قوم هي مع
الاخرى وقال قوم هي المغرب لانها بين صلاتين من النهار وصلاتين من الليل والحديث مرفوع شغلونا عن الصلاة الوسطى
ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا انها العصر وقوموا لله قانتين منصوب على الحال وقد بينا معناه فان خفتم شرط والجواب فرجالا
فرجالا نصب على الحال اي فصلوا رجالا والمعنى فان خفتم ان تقوموا لله قانتين فصلوا مشاة او ركبانا قال ابو جعفر
يقال راجل ورجلان ورجل بمعنى واحد وفي الجمع لغات يقال رجالة ورجال مثل صاحب وصحاب كما قال

وقال صحابي قد شأونك فاطلب

ويجوز ان يكون رجال جمع رجل بمعنى
راجل ويقال في الجمع رجال مثل كاتب وكتاب ويقال رجلة مثل آجر وآجر ويقال راجل ورجلة واكثر
الجمع وكذا رجال مخفف ويقال رجالى ورجالى ورجلى جمع رجلان فاذا امنتم فاذكروا الله اي فقوموا لله قانتين
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم الذين في موضع رفع ان شئت بالابتداء والتقدير يوصون

وصيةً والمعنى ليوصوا وصيةً وإن شئت كان الذين رفعًا بإضمار فعل أي ليوصِ الذين يتوفون منكم وصيةً وفي الرفع
وجهٌ ثالث أي وفيما فرض عليكم الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يوصون وصيةً لأزواجهم والذين
مبني على حال واحدة لأنها لا تتم إلا بصلة وهي الذين في موضع الرفع ومن قرأ وصيةٌ بالرفع فتقديره والذين يتوفون
منكم عليهم وصيةٌ لأزواجهم متاعًا مصدر عند الأخفش وعند أبي العباس حال أي ذوي متاع غير إخراج في نصبه
ثلاثة أوجه قال الفراء أي من غير إخراج فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقال الأخفش هو
مصدر أي لا إخراجًا وجعل غير في موضع لا وقيل هو حال أي غير ذوي إخراج والمعنى يوصون لهن غير مخرجين
لهن وهذا كله منسوخ بالربع والثمن وأربعة أشهر وعشر ولا وصية لوارث فإن خرجن شرط والجواب فلا جناح
عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف وللمطلقات متاع بالمعروف حقًا قال الأخفش هو مصدر أي
أحق ذلك حقًا قال أبو جعفر على متعلقة بالفعل المحذوف أي يحق ذلك على المتقين حقًا ألم تر إلى الذين
خرجوا من ديارهم ترى من رؤية القلب أي ألم ينته علمك إلى هذا والأصل ألم ترأ فحذفت الهمزة استخفافًا حذر الموت
مفعول من أجله وهو مصدر إن الله لذو فضل على الناس اسم إن وخبرها واللام لام ابتداء للتوكيد وأصل ذي ذوي وأعلم وقد
نطق القرآن به على الأصل قال الله تعالى ذواتا أفنان ومعنى إن الله لذو فضل على الناس ها هنا أنه أحياهم ولا بعد الموت وأراهم
الآية العظمى وقاتلوا في سبيل الله أمر أي لا تهربوا كما هرب هؤلاء واعلموا أن الله سميع عليم اسم أن وخبرها
أي يسمع قولكم إن قلتم مثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم من ذا الذي يقرض الله من رفع بالابتداء وخبره ذا والذي
نعت لذا وإن شئت بدل قرضًا اسم للمصدر وأصل قرضت قطعت ومنه سمي المقراض ومنه تقرضهم ذات الشمال فمعنى
أقرضت الرجل أعطيته وقطعته من مالي فيضاعفه له عطف على يقرض وإن شئت كان مستأنفًا وقرأ ابن
أبي إسحاق والأعرج فيضاعفه له نصبًا وقد روي أيضًا هذا عن عاصم والنصب على جواب الاستفهام وأضعافًا في معنى
المصدر كثيرة من نعته والله يقبض ويبسط وإن شئت قلبت السين صادًا لأن بعدها طاء ألم تر إلى الملأ من بني
إسرائيل قيل الملأ الأشراف لأنهم مليئون بما يسند إليهم إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله
جزم لأنه جواب الطلب والطلب في لفظ الأمر ويجوز نقاتلُ في سبيل الله رفعًا بمعنى نحن نقاتل أي فإنا نقاتل ومن
قرأ بالياء يقاتل فالوجه عنده الرفع لأنه نعت لملك قال هل عسيتم قال أبو حاتم ولا وجه لعسِيتم بكسر
السين وهي قراءة الحسن ونافع وطلحة بن مصرف ولو كان كذلك لقرئت عسِي الله قال أبو جعفر حكى
يعقوب بن السكيت وغيره أن عسِيت لغة ولا أحسبها لغة رديئة وإذا قال عسى الله فقال هل عسيتم استعمل
اللغتين جميعًا إلا أنه ينبغي له أن يقرأ بأفصح اللغتين وهو فتح السين إن كتب عليكم القتال شرط ألا تقاتلوا في
موضع نصب قال أبو إسحاق أي هل عسيتم مقاتلة قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله قال الأخفش
أن زائدة وقال الفراء هو محمول على المعنى أي وما منعنا كما تقول ما لك ألا تصلي أي ما منعك وقيل
المعنى وأي شيء لنا في ألا نقاتل في سبيل الله هذا أجودها وأن في موضع نصب وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أي بسبب

ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلًا منهم استثناء وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا طالوت مفعول ولم ينصرف لأنه
أعجمي وكذا داود وجالوت ولو سميت رجلًا بطاووس وراقود لصرفت وإن كانا أعجميين والفرق بين هذا وبين
الأول أنك تقول الطاووس فتدخل فيه الألف واللام فيتمكن في العربية ولا يكون هذا في ذاك ملكًا نصب على الحال
قالوا أنى يكون له الملك علينا أي من أي جهة وهي في موضع نصب على الظرف الملك علينا رفع بيكون ونحن أحق بالملك منه ابتداء وخبر
ولم يؤت سعة من المال جزم بلم فلذلك حذف منه الألف سعة من المال خبر ما لم يسم فاعله إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت اسم إن
وخبرها أي إتيان التابوت والآية في التابوت على ما روي أنه كان يسمع فيه أنين فإذا سمعوا ذلك ساروا لحربهم وإذا
هدأ الأنين لم يسيروا ولم يسر التابوت ولغة الأنصار التابوه بالهاء وروي عن زيد بن ثابت التابوه فيه سكينة من ربكم
رفع بالابتداء أو بالاستقرار فيجوز أن تكون السكينة شيئًا فيه وكذا البقية ويجوز أن يكون التابوت في نفسه سكينة
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون والأصل في آل أهل وقرأ حميد بن قيس إن الله مبتليكم بنهْر بإسكان الهاء وهي لغة
إلا أن الكوفيين يقولون ما كان ثانيه أو ثالثه حرفًا من حروف الحلق كان إسكانه وتحريكه سواء نهْر ونهَر وشمْع وشمَع
فأما البصريون فيتبعون في هذا اللغة والسماع من العرب ولا يتجاوزونه إلا من اغترف غرفة من في موضع نصب بالاستثناء
واختار أبو عبيد إلا من اغترف غُرفة بضم الغين قال لأنه لم يقل غرفًا وإنما هو اسمه بعينه قال أبو جعفر الفتح في هذا
أولى لأن الغُرفة بالضم هي ملء الشيء يقع للقليل والكثير والغَرفة بالفتح المرة الواحدة فسبيل الكلام أن يحمل على الفعل
فالفتح أشبه فأما قول أبي عبيد إنه اختاره لأنه لم يقل غرفًا فمردود لأن غرفة واغترف بمعنى واحد فشربوا منه إلا قليلًا منهم
استثناء فلما جاوزه الهاء تعود على النهر هو وهو توكيد والذين في موضع رفع عطف على المضمر في جاوزه ولا يجوز أن
تعطف على المضمر المرفوع حتى تؤكده لأنه لا علامة له فكأنك جئت به منفصلًا قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده وطاقة اسم بمعنى الإطاقة كم من فئة قليلة ولو حذفت من لكان الأجود الخفض لأنه خبر وعلمه مما يشاء قيل من ذلك
منطق الطير وعمل الدروع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اسم الله في موضع رفع بالفعل أي لولا أن يدفع ودفع في موضع
رفع بالابتداء عند سيبويه الناس مفعول بعضهم بدل من الناس ببعض في موضع المفعول الثاني عند سيبويه وهو عنده مثل
قولك ذهبت بزيد فزيد في موضع ... واختار أبو عبيد ولولا دفع الله الناس وأنكر دفاع وقال لأن الله عز
وجل لا يغالبه أحد قال أبو جعفر القراءة بدفاع حسنة جيدة وفيها قولان قال أبو حاتم
دافع ودفع واحد يذهب إلى أنه مثل طارقت النعل وأجودهما هذا وهو مذهب سيبويه لأن سيبويه قال
وعلى ذلك دافعت الناس بعضهم ببعض ثم قال ومثل ذلك ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض قال أبو جعفر
هكذا قرأت على أبي إسحاق في كتاب سيبويه أن يكون دفاع مصدر دفع كما تقول حسبت الشيء حسابًا
ولقيته لقاءً وهذا حسن فيكون دفاع ودفع مصدرين لدفع تلك آيات الله ابتداء وخبر وإن شئت
كانت بدلًا والخبر نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين خبر إن أي وإنك لمرسل تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض تلك لتأنيث الجماعة وهي رفع بالابتداء والرسل نعت وخبر الابتداء الجملة وعند الكوفيين تلك رفع بالعائد

كما تقول زيد كلمت اياه منهم من كلم الله حذفت الهاء لطول الاسم والمعنى من كلمه الله ومن لموسى صلى الله عليه فقال
وكلم الله موسى تكليما ورفع بعضهم درجات ههنا على مذهب ابن عباس والشعبي ومجاهد محمد صلى الله عليه
قال صلى الله عليه بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر
واحلت لي الغنائم واعطيت الشفاعة ومن ذلك القران وانشقاق القمر وتكليم الشجرة واطعامه خلقا كثيرا
من تمرات ودر شاء ام معبد بعد جفافها واتينا عيسى ابن مريم البينات مفعولان ولكن اختلفوا كسرت النون
لالتقاء الساكنين ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القران وانشد سيبويه

فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

فمنهم من امن ومنهم من كفر من في موضع رفع بالابتداء او بالصفة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا
شفاعة الجملة في موضع رفع نعت لليوم فان شئت رفعت فقلت لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة تجعل لا بمعنى
ليس او بالابتداء وان شئت نصبت على التبرئة وقد ذكرناه قبل هذا والكافرون ابتداء هم ابتداء ثان الظالمون
خبر الثاني وان شئت كانت هم زائدة للفصل والظالمون خبر الكافرون الله لا اله الا هو ابتداء وخبر
وهو مرفوع محمول على المعنى اي ما اله الا هو ويجوز لا اله الا هو ويجوز في غير القران لا اله الا اياه نصب
على الاستثناء قال ابو ذر سالت رسول الله صلى الله عليه اي ما انزل اليك من القران اعظم فقال
الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال ابن عباس اشرف اية في القران اية الكرسي هو الحي القيوم نعت
لله عز وجل وان شئت كان بدلا من هو وان شئت كان خبرا بعد خبر وان شئت على اضمار مبتدا ويجوز في غير
القران النصب على المدح وقد ذكرنا التفسير والاصل فيه لا تاخذه سنة ولا نوم الاصل وسنة حذفت الواو كما
حذفت من يسن ولا نوم الواو للعطف ولا توكيد له ما في السماوات وما في الارض في موضع رفع بالابتداء او بالصفة
من ذا الذي يشفع عنده من رفع بالابتداء وذا خبره والذي نعت لذا وان شئت بدل ولا يجوز ان تكون ذا لغوا كما
زيدت مع ما لان ما مبهمة فزيدت ذا معها لشبهها بها يقال كرسي وكرسي ويجوز لا اكراه في الدين وقرا
ابو عبد الرحمن قد تبين الرشد من الغي وكذا روي عن الحسن والشعبي يقال رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا
اذا بلغ ما يحب وغوي ضده كما قال

ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

فمن يكفر بالطاغوت جزم بالشرط والطاغوت
والطاغوت مؤنث وقد ذكرنا معناها وما قيل فيها ويؤمن بالله عطف فقد استمسك بالعروة الوثقى جواب
وجمع الوثقى الوثق مثل الفضلى والفضل والذين كفروا ابتداء اولياؤهم ابتداء ثان والطاغوت خبره والجملة خبر
الاول الم تر حذفت الياء للجزم وقد ذكرنا اصله ان اتاه الله الملك في موضع نصب اي لان قال انا احيي واميت
الاسم ان فاذا قلت انا او انه فالالف والهاء لبيان الحركة ولا يقال انا فعلت باثبات الالف الا شاذا في الشعر على
ان نافعا قد اثبت الالف فقرا انا احيي واميت ولا وجه له فبهت الذي كفر الذي في موضع رفع اسم ما لم يسم

فاعله يقال بهت الرجل وبهت وبهت اذا انقطع وسكت متحيرا ام او كالذي مر على قرية قيل قرية لاجتماع
الناس فيها من قولهم قريت الماء اي جمعته وهي خاوية ابتداء وخبر فاماته الله مائة عام ظرف قال الكوفيون واهل
الكوفة قال الكوفيون اذ دعوت الله في الماء لقربهما منها ولا اظهار احسن فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اصح ما
قيل فيه ان معناه لم تغيره السنون من قرا لم يتسنه واظهر الهاء في الوصل قال الاصل سنهة وقال سنيهة
في التصغير كما قال

ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح

فحذف الضمة للجزم ومن قرا لم يتسن واظهر قال الاصل في التصغير سنية وحذف الالف للجزم ويقف على الهاء فيقول
لم يتسنه تكون الهاء لبيان الحركة وقرا طلحة بن مصرف لم يسن ادغم التاء في السين وانظر الى العظام كيف
ننشرها وروي عن ابن عباس والحسن كيف ننشرها والمعنى واحد كما يقال رجع ورجعته الا ان المعنى المعروف
في اللغة انشر الله الموتى فنشروا كما قال الاعشى

حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

وقيل ننشرها مثل انشرت
الثوب واذ قال ابراهيم رب ويجوز في غير القران ربي فمن حذف قال النداء موضع حذف ومن اثبت قال هي اسم
واذا حذفت كان الاختيار ان تقف بغير اشمام وقول زيت فيشبه هذا الفرد ثم اربعة قد ذكرناه كيف في موضع
نصب اي باي حال تحيي الموتى ولكن ليطمئن قلبي اي سالتك ليطمئن قلبي ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال
ابو اسحاق المعنى ثم اجعل على كل جبل من كل واحد جزءا وقرا ابو جعفر وعاصم جزءا على فعل ما انبتت
سبعا نصب على الحال في كل سنبلة مائة حبة رفع بالابتداء وقرا يعقوب الحضرمي وقرا بعضهم في كل
سنبلة مائة حبة على انبتت مائة حبة وكذلك قرا بعضهم وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم على واعتدنا
للذين كفروا بربهم عذاب جهنم قول معروف ابتداء والخبر محذوف اي قول معروف امثل واولى ويجوز
ان يكون قول معروف خبر ابتداء محذوف اي الذي امرتم به قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
وهذا مشكل لانه في الاعراب مغفرة رفع بالابتداء والخبر خير من صدقة والمعنى والله اعلم وفعل يؤدي الى المغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى وتقديره في العربية وفعل مغفرة ويجوز ان يكون مثل قولك تفضل الله عليك اكثر
من الصدقة التي تمن بها اي غفران الله خير من صدقة هذه التي تمنون بها يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى العرب تقول لما تمن به يد سوداء ولما يعطى عن غير مسالة يد بيضاء ولما اعطي عن مسالة يد
خضراء كالذي ينفق ماله رئاء الناس الكاف في موضع نصب اي ابطالا كالذي ينفق ماله رئاء الناس وفي تقديره
المحذوف ويجوز ان تكون في موضع الحال فمثله كمثل صفوان عليه تراب ابتداء وخبر وقرا سعيد بن المسيب
والزهري كمثل صفوان بتحريك الفاء وحكى قطرب كمثل صفوان قال الاخفش صفوان جماعة
صفوانة قال وقال بعضهم صفوان واحد مثل حجر قال الكسائي صفوان واحد وجمعه صفوان وصفي

وصُفِيٌّ قال أبو جعفر صِفوان وصَفوان يجوز أن يكون جمعًا وأن يكون واحدًا إلا أن الأولى أن يكون
واحدًا لقوله عليه تراب فأصابه وابل وإن كان يجوز تذكير الجمع إلا أن الشيء لا يخرج عن بابه إلا بدليل قاطع فأما ما
حكاه الكسائي في الجمع فليس يصح على حقيقة النظر ولكن صِفوان جمع صَفًا وصَفًا بمعنى صَفوان ونظيره
وَرَل ووِرلان وأخ وإخوان وكَرًى وكِروان كما قال

لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات وما نطير

والضعيف في العربية كروان جمع كَروان وصُفِيّ وصِفِيّ جمع صفا مثل عصا وعصي قال اللحياني
وهي الحجارة الملس التي لا تنبت شيئًا من حركة صلدًا قال الكسائي يقال صَلِد يصلَد صَلَدًا بتحريك اللام فهو
صَلْد بالإسكان وهو كل ما لا ينبت شيئًا ومنه جبين أصلد وأنشد الأصمعي

براق أصلاد الجبين الأجله

ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتًا
من أجله وتثبيتًا من أنفسهم عطف عليه كمثل جنة بربوة وقرأ ابن عباس وأبو إسحاق السبيعي بربوة بكسر
الراء وقرأ الحسن وعاصم وابن عامر الشامي بربوة بفتح الراء قال الأخفش ويقال بَرباوة وبِرباوة وكله
الرابية وفعله ربا يربو فإن لم يصبها وابل فطل قال أبو إسحاق أي فالذي يصيبها طل قال أبو جعفر
حكى أهل اللغة وبلت وأوبلت وطلت وأطلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ثم قال تكون فعل
مستقبل فكيف عطف عليه بالماضي وهو وأصابه الكبر ففيه جوابان أحدهما أن التقدير وقد أصابه الكبر والجواب
الآخر أنه محمول على المعنى لأن المعنى أيود أحدكم لو كانت له جنة فعل هذا وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
وقال في موضع آخر ذرية ضعافًا كما تقول ظريف وظرفاء وظراف ولا تيمموا الخبيث وفي قراءة عبد الله ولا تؤمموا
وهما لغتان وقرأ ابن كثير ولا تيمموا والأصل تتيمموا فأدغم التاء في التاء ومن قرأ تيمموا حذف وقرأ مسلم بن جندب ولا
تُيمموا ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه وقرأ قتادة إلا أن تُغمَضوا وقال إلا أن يغمض لكم فيه وروي عنه إلا أن
تُغمِّضوا فيه أي تأخذونه بنقصان فكيف تعطونه في الصدقة وأن في موضع نصب والتقدير إلا بأن تغمضوا فيه
الشيطان يعدكم الفقر مفعولان ويقال الفقر ويأمركم بالفحشاء ويجوز في غير القرآن ويأمركم الفحشاء بحذف
الباء وأنشد سيبويه

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

ومن يؤت الحكمة شرط فلذلك حذفت منه الألف والجواب فقد أوتي خيرًا كثيرًا وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر
فإن الله يعلمه يكون التقدير وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمها وما نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ثم حذف ويجوز أن
يكون التقدير وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمه وتعود الهاء على ما كما أنشد

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

ويكون أو نذرتم من
نذر معطوفًا عليه إن تبدوا الصدقات فنعما هي هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي

فنَعِمّا هي بفتح النون وكذا روي عن أبي عمرو ونافع بإسكان العين ورواه قالون عن نافع ويجوز في غير القرآن فنِعْمَ ما هي
ولا كتبة في السواد متصل فلزم الإدغام وحكى النحويون في نعم أربع لغات قالوا نِعْمَ الرجل زيد هذا الأصل ويقال
نِعِمَ الرجل فتكسر النون لكسرة العين ويقال نَعْمَ الرجل والأصل نَعِمَ حذفت الكسرة لأنها ثقيلة ويقال نِعْمَ الرجل
وهذه أفصح اللغات والأصل فيها نَعِم وهي تقع في كل مدح فخففت وقلبت كسرة العين على النون وأسكنت العين
فمن قرأ فنِعِمّا هي فله تقديران أحدهما أن يكون جاء به على لغة من قال نِعِمَ والتقدير الآخر أن يكون على اللغة الجيدة
فيكون الأصل نِعْمَ ثم كسرت العين لالتقاء الساكنين فأما الذي حكي عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال
حكي عن محمد بن يزيد أنه قال أما إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر أحد أن ينطق به وإنما يروم الجمع بين
ساكنين ويحرك ولا يأبه قال أبو جعفر ومن قرأ فنَعِمّا هي فله تقديران أحدهما أن يكون على
لغة من قال نَعِمَ الرجل والآخر أن يكون على لغة من قال نَعْمَ الرجل فكسر العين لالتقاء الساكنين ويجوز على
وانعم أن يقول بئسما وإن تخفوها شرط فلذلك حذفت منه النون وتؤتوها عطف عليه والجواب فهو خير لكم
وقرأ قتادة وابن أبي إسحاق وأبو عمرو ونكفرُ عنكم من سيئاتكم وقرأ نافع والأعمش وحمزة والكسائي ونكفرْ
عنكم إلا أن الحسين بن علي الجعفي روى عن الأعمش ونكفرَ عنكم بالنصب وقال أبو حاتم قرأ
الأعمش فهو خير لكم يكفرْ عنكم بغير واو جزمًا والصحيح عن عاصم أنه قرأ ونكفرُ بالنون وروي عن حفص
أنه قرأ ويكفرُ عنكم بالياء والرفع وكذلك روي عن الحسن وروي عنه بالياء والجزم ويكفرْ وقرأ ابن عباس وتكفرْ
عنكم من سيئاتكم بالتاء وكسر الفاء والجزم وقرأ عكرمة وتكفَّرْ عنكم بفتح الفاء والتاء والجزم قال أبو جعفر
أجود القراءات ونكفرُ بالرفع هذا قول الخليل وسيبويه قال سيبويه والرفع ها هنا الوجه وهو
الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء وأجاز الجزم بحمله على المعنى لأن المعنى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء
يكن خيرًا لكم ونكفرْ عنكم والذي حكاه أبو حاتم عن الأعمش بغير واو جزمًا يكون على البدل كأنه في موضع
الفاء والذي روي عن عاصم ويكفرُ عنكم بالياء والرفع يكون معناه يكفر الله هذا قول أبي عبيد وقال أبو
حاتم معناه يكفر الإعطاء وقراءة ابن عباس وتكفرْ يكون معناه وتكفر الصدقات وقراءة عكرمة وتكفَّرْ عنكم
أي أشياء من سيئاتكم فأما النصب ونكفرَ فضعيف وهو على إضمار أن وجاز على بعد لأن الجزاء إنما يجب به الشيء بوجوب
غيره فضارع الاستفهام ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ذكر جماعة في معنى يهدي ويضل أقوالًا
ما روي في ذلك ما رواه سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى القرشي عن عبد الله بن الحارث عن عمر أنه قال في خطبته من يهد
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وكان الجاثليق حاضرًا فقال إن الله لا يضل أحدًا فقال عمر ما يقول فقالوا يقول إن الله لا يهدي ولا
يضل فقال له عمر كذبت يا عدو الله بل الله الذي خلقك وهو يضلك ويدخلك النار إن شاء الله إن الله خلق أهل الجنة وما هم
عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه فما رأيت الناس اختلفوا في القدر قال
أبو عبيد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله

يُنفقوا من خير يُوفّ إليكم ما الأولى في موضع نصب بـ تنفقوا والثانية لا موضع لها لأنها حرف والثالثة كالأولى
تعرفهم بسيماهم ويقال في هذا المعنى بسيمياء لا يسألون الناس إلحافا مصدر في موضع الحال الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار رفع بالابتداء والخبر فلهم أجرهم عند ربهم ودخلت الفاء ولا يجوز زيد فمنطلق لأن في الكلام
معنى الجزاء أي من أجل إنفاقهم فلهم أجرهم وهكذا كلام العرب إذا قلت السارق فاقطعه فمعناه من أجل سرقته
فاقطعه ومعنى بالليل والنهار في الليل والنهار الذين يأكلون الربا رفع بالابتداء والخبر لا يقومون إلا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس فمن جاءه موعظة من ربه لأنها تأنيث غير حقيقي أي فمن جاءه وعظ كما قال

إن السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقرأ الحسن فمن جاءته موعظة يمحق الله الربا الأصل في الربا الواو قال سيبويه تثنيته ربوان قال
الكوفيون يكتبه بالياء وتثنيته بالياء قال أبو جعفر وسمعت أبا إسحاق يقول ما رأيت خطأ أقبح من هذا
ولا أشنع لا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يخطئوا في التثنية وهم يقرؤون وما آتيتم من ربا ليربو في أموال
الناس قال محمد بن يزيد كتب الربا في المصحف بالواو فرقا بينه وبين الزنا وكان الربا أولى بالواو لأنه من ربا يربو
فأذنوا بحرب من الله ورسوله حكى أبو عبيد عن الأصمعي فأذنوا فكونوا على إذن من ذلك أي على علم قال
أبو جعفر وهذا قول وجيه حسن حكى أهل اللغة أنه يقال أذنت به إذنا أي علمت به ومعنى فآذنوا على
قراءة الأعمش وعاصم وحمزة على حذف المفعول وإن كان ذو عسرة كان بمعنى وقع وأنشد سيبويه

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوم ذو كواكب أشهب

فهذا أحسن ما قيل فيه لأنه يكون عاما لجميع الناس ويجوز أن يكون خبر كان محذوفا أي وإن كان ذو عسرة
في الدين وقال الحجاج الوراق في مصحف عبد الله وإن كان ذا عسرة قال أبو جعفر والتقدير وإن
كان المعامل ذا عسرة فنظرة إلى ميسرة أي فالذي تعاملون به نظرة وقرأ الحسن وأبو رجاء فنظرة إلى ميسرة
حذف الكسرة لثقلها وقرأ مجاهد وعطاء فناظرة إلى ميسره بضم السين وكسر الراء وإثبات الهاء في الإدراج
قال أبو إسحاق وقرئ فناظره إلى ميسره وقرأ أهل المدينة إلى ميسرة ويجوز فنظرة إلى ميسرة بالنصب
على المصدر قال أبو حاتم ولا يجوز فناظرة إنما ذلك في النمل فناظرة بم يرجع المرسلون لأنها امرأة تكلمت
بهذا لنفسها من نظرت تنظر فهي ناظرة فأما فنظرة في البقرة فمن التأخير من ذلك أنظرتك بالدين أي أخرتك به وقال
رب فأنظرني إلى يوم يبعثون وأجاز ذلك أبو إسحاق وقال هي من أسماء المصادر مثل ليس لوقعتها كاذبة وأن يفعل
بها فاقرة قال أبو جعفر ميسرة أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد وميسرة وإن كانت لغة أهل الحجاز
فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب مفعلة إلا حروف معدودة شاذة فليس فيها شيء إلا يقال فيه مفعلة وأيضا
فإن الهاء زائدة وليس في كلام العرب مفعل البتة وقرأ بعضهم إلى ميسره وهذا لا يجوز قال الأخفش مفعل
لو قرئ إلى ميسره لكان أشبه والذي قال الأخفش حسن يقال المجلسة مجلسا ومفعل كثير قال الأخفش

نحو

ويجوز إلى موسرة مثل مدخلة وأن تصدقوا خير لكم ابتداء وخبر وفي قراءة عبد الله وأن تصدقوا وقرأ عيسى
وطلحة وأن تصدقوا مخففا من تصدقوا الأصل وتتصدقوا أدغم التاء في الصاد لقربها منها ولا يجوز هذا في تتفكرون لبعد
التاء من الفاء ومن خفف حذف التاء للدلالة وقل ما اجتمع من ساكنين واتقوا يوما مفعول ترجعون فيه إلى الله من
نعته يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين قد ذكرنا كل ما فيه في كتابنا الأول المعاني فاكتبوه وليكتب إسكان اللام
في الثاني وحذفها من الأول لأن الثاني غائب والأول مخاطب فلذلك حذف اللام في المخاطب لكثرة استعمالهم ذلك وهو
أجود وإن شئت أثبتها على الأصل فأما الغائب فزعم محمد بن يزيد أنه لا بد من اللام في الفعل إذا أمرته وأجاز سيبويه والكوفيون
حذفها وأنشد

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من قوم تبالا

وليملل الذي عليه الحق هذه
لغة أهل الحجاز وبني أسد وتميم يقولون أمليت وجاء القرآن باللغتين جميعا قال الله جل وعز فهي تملى عليه بكرة وأصيلا
والأصل أمللت أبدل من اللام ياء وكذلك يفعلون في الحرفين إذا اجتمعا وكانا مثلين مثل قصيت أظفاري وأنشد
العجاج

تقضي البازي إذا البازي كسر

يريد تقضض ومنه قوله دساها أي دسسها
فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان رفع بالابتداء وامرأتان عطف عليه والخبر محذوف أي فرجل وامرأتان يقومون
مقامهما وإن شئت أضمرت المبتدأ أي فالذي يستشهد رجل وامرأتان ويجوز النصب في غير القرآن أي فاستشهدوا
وحكى سيبويه إن خنجرا فخنجرا أي فأخذ خنجرا أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى هذه قراءة الحسن
وأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وابن كثير وحميد بفتح أن ونصب تذكر وتخفيفه وقرأ أهل المدينة أن تضل إحداهما
فتذكر بفتح أن ونصب تذكر وتشديده وقرأ أبان بن تغلب والأعمش وحمزة إن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
بكسر إن ورفع تذكر وتشديده قال أبو جعفر ويجوز تضل بفتح التاء والضاد ويجوز تضل بكسر
التاء وفتح الضاد والقراءة الأولى حسنة لأن الفصيح أن يقال أذكرتك كذا وذكرتك وعظتك قال الله جل وعز
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله فلانا كأين آية أذكرنيها
وفي هذه القراءة على حسنها أمر من النحو مشكل شديد قال الفراء هو في مذهب الجزاء وأن جزاء مقدم
أصله التأخير أي استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله
ففتحت أن فصار جوابه مردودا عليه قال ومثله إني ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى المعنى أنه يعجبني الإعطاء إن سأل السائل
قال أبو جعفر وهذا القول خطأ عند البصريين لأن الجزاء لو قدم لما انقلب المعنى وقال سيبويه
أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى انتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر قال فإن قال إنسان كيف
جاز أن يقول أن تضل وما أعد هذا للإضلال والالتباس فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الإذكار كما يقول الرجل أعددته
أن يميل الحائط فأدعمه وهو لا يطلب بإعداده ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلة الدعم وسببه قال
أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يحكي عن أبي العباس محمد بن يزيد أن التقدير ممن ترضون من الشهداء كراهة أن تضل

وكراهة أن تذكر إحداهما الأخرى قال أبو جعفر وهذا القول غلط وأبو العباس يحكي عن قول مثله لأن المعنى
على خلافه وذلك أنه يصير المعنى كراهة أن تضل إحداهما وكراهة أن تذكر إحداهما الأخرى وهذا محال والصحيح الأول قول
سيبويه ومن قال تضل جاء به على لغة من قال ضللت تضل وعلى هذا تقول تضل بكسر التاء لتدل على أن الماضي فعلت
ولا تسأموا يقال سئمت أسأم سأما وسآمة وسآما وسأما كما قال زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

أن تكتبوه أن في موضع نصب بالفعل صغيرا أو كبيرا على الحال يقال أعطيته دينه صغيرا أو كبيرا ذلكم أقسط عند
الله ابتداء وخبر وأقوم للشهادة عطف عليه وكذا وأدنى ألا ترتابوا أن في موضع نصب أي من أن لا إلا أن تكون تجارة حاضرة
أن في موضع نصب استثناء ليس من الأول قال الأخفش أي إلا أن تقع تجارة وقال غيره تديرونها الخبر
وقرأ عاصم إلا أن تكون تجارة حاضرة أي إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة فنصبه على خبر تكون والاسم مضمر
وأشهدوا إذا تبايعتم أمر فزعم قوم أنه على الندب والإباحة وكذا في قوله إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه
هذا قول الفراء وزعم أن مثله وإذا حللتم فاصطادوا قال ومثله فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض قال
أبو جعفر هذا القول خطأ عند أهل اللغة أجمعين وأهل النظر ولا يشبه هذا قوله عز وجل وإذا حللتم فاصطادوا ولا
فانتشروا في الأرض لأن هذا إباحة بعد حظر ولا يجوز في اللغة أن يحمل الأمر على الندب إلا بما تستعمله العرب من تقدم
الحظر أو ما أشبه ذلك وزعم قوم أن هذا إنما رخص في تركه بغير آية وعلى هذا أكثر وأن نسخها قالوا نسخها
وقيل الإباحة في ترك المكاتبة فإن أمن بعضكم بعضا وقيل المكاتبة واجبة كما أمر الله عز وجل إذا كان الدين
إلى أجل وأمر الله بهذا حفظا للحقوق والناس وقال عبد الله بن عمر الشهادة واجبة في كل ما بيع من كبير وقليل
كما قال الله سبحانه وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يجوز أن يكون التقدير ولا يضارِر وأن يكون
التقدير ولا يضارَر قال أبو جعفر ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا قال لأن بعده وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم
فالأولى أن تكون من شهد بغير الحق أو حرف في الكتابة أن يقال له فاسق فهو أولى ممن سأل شاهدا وهو مشغول أن يشهد
قال المفضل وقرأ الأعمش ولا يضارِر كاتب ولا شهيد بكسر الراء لالتقاء الساكنين وكذا الفتح
لأن الفتح أخف وقرأ عمر بن الخطاب رحمة الله عليه وابن عباس وابن أبي إسحاق ولا يضارِرْ بكسر الراء الأولى وقرأ
وهكذا القراءة على التفسير ولا يجوز أن تخالف التلاوة التي في المصحف وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم أي فإن هذا
الفعل ويجوز أن يكون التقدير فإن الضرار فسوق بكم كما قال

إذا زجر السفيه جرى إليه ... أي جرى إلى السفه وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا وقرأ

ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية ولم تجدوا كتابا وروى عن ابن عباس ولم تجدوا كتابا قال
أبو جعفر هذه القراءة شاذة والعامة على خلافها وقلما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه مطعن ونسق الكلام
يدل على كاتب قال الله عز وجل قبل هذا وليكتب بينكم كاتب بالعدل وكتاب يقتضي جماعة فرهان مقبوضة

هذه قراءة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأهل الكوفة وأهل المدينة وقرأ ابن عباس فرُهُنٌ مقبوضة بضمتين
وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وقرأ عاصم بن أبي النجود فرُهْن بإسكان الهاء وروي عن أهل مكة قال أبو
جعفر الباب في هذا رهان كما تقول بغل وبغال وكبش وكباش ورُهُن سبيله أن يكون جمع رهان مثل كتاب
وكتب وقيل هو جمع رَهْن مثل سَقْف وسُقُف وليس هذا الباب ورُهْن بإسكان الهاء سبيله أن تكون الضمة حذفت
منه لثقلها وقيل هو جمع رَهْن مثل سهم حشر أي دقيق وسهام حُشْر والأول أولى لأن الأول ليس بنعت وهذا نعت
فليؤد الذي اؤتمن أمانته من الأداء مهموز ويجوز تخفيف همزه فتقلب الهمزة واوا ولا تقلب ألفا ولا تجعل بين بين لأنه
لا يكون قبلها إلا مفتوح الذي اؤتمن مهموز في الأصل لأنه من الأمانة وفاء الفعل همزة والأصل في اؤتمن أأتمن كره
الجمع بين همزتين فلما أن اتصلا هما همزتان فإن خففت الهمزة التي بإسكان الياء التي في الذي والهمزة المخففة فقد قلت
الذي تمن وإن همزت فقد كان ينبغي بإسكان الياء إلا أنك حذفت الياء لالتقاء الساكنين لما دل عليها وإذا خففت الهمزة لم يجز
أن تأتي بواو بعد كسرة والابتداء أوتمن وقرأ أبو عبد الرحمن ولا يكتموا الشهادة بالياء جعله نهيا للغيب ومن يكتمها
فإنه آثم قلبه فيه وجوه إن شئت رفعت آثما على أنه خبر إن وقلبه فاعل سد مسد الخبر لأن وإن شئت رفعت آثما على
أنه خبر الابتداء ينوى به التأخير وإن شئت كان قلبه بدلا من آثم كما تقول هو قلبه آثم وإن شئت كان بدلا من المضمر
الذي في آثم وأجاز أبو حاتم فإنه آثمٌ قلبَه قال كما تقول هو الآثم قلبه قال ومثله أسعر في قلبا على
المصدر قال أبو جعفر وقد خطئ أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قاله في المعرفة لا يقال
أنت عربي قلبه ولا مررت برجل كريم الآباء وإن تبدوا ما في أنفسكم شرط أو تخفوه عطف عليه يحاسبكم به الله
جواب الشرط فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء عطف على الجواب قال سيبويه ويقال إن بعضهم قرأ فيغفرْ لمن يشاء
ويعذبْ من يشاء قال أبو جعفر هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند البصريين على إضمار
أن وحقيقته أنه عطف على المعنى والعطف على اللفظ أجود كما قال

ومتى ما يع منك كلاما يتكلم فيجبك بعقل

وقرأ الحسن ويزيد بن القعقاع
وابن محيصن يحاسبكم به الله فيغفرُ لمن يشاء ويعذبُ من يشاء قطعه من الأول وروى عن طلحة بن مصرف يحاسبكم
به الله يغفر لمن يشاء بغير فاء على البدل وأجود من الجزم بغير فاء الرفع حتى يكون في موضع الحال كما قال

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

كل آمن بالله على اللفظ ويجوز
في غير القرآن آمنوا على المعنى وقالوا سمعنا على حذف أي سمعنا سماع قابلين وقيل سمع بمعنى قبل كما يقال سمع الله لمن حمده
غفرانك مصدر وسماه أيضا مضاف لا تؤاخذنا جزم لأنه طلب وكذا ولا تحمل علينا إصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولفظه
لفظ النهي واعف عنا طلب أيضا ولفظه لفظ الأمر إلا أن الأمر لمن دونك والطلب لمن فوقك واللام تعرب عند البصريين
وجزم عند الكوفيين وكذا واغفر لنا وارحمنا وكذا فانصرنا على القوم الكافرين ع

بسم الله الرحمن الرحيم

# شرح إعراب سورة آل عمران

من ذلك قوله عز وجل الم الله وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرؤاسي الم الله
بقطع الألف قال الأخفش سعيد ويجوز الم الله بكسر الميم لالتقاء الساكنين قال أبو جعفر القراءة
الأولى قراءة العامة وقد تكلم فيها النحويون القدماء فمذهب سيبويه أنها فتحت لالتقاء الساكنين أعني الميم واختاروا
لها الفتح كيلا يجمعوا بين كسرة وياء وكسرة قبلها قال سيبويه ولو أدرجت الوصل لقلت الم الله ففتحت
الميم لالتقاء الساكنين كما فعلت بأين وكيف قال الكسائي حروف التهجي إذا لقيتها ألف الوصل فحذفت ألف
الوصل حركتها بحركة الألف فقلت الم الله والم اذكر والم اقتربت وقال الفراء الأصل الم الله كما قرأ
الرؤاسي فألقيت حركة الهمزة على الميم وقال أبو الحسن بن كيسان الألف التي مع اللام بمنزلة قد وحكمها حكم
ألف القطع لأنهما حرفان جاءا لمعنى وإنما وصلت لكثرة الاستعمال فلهذا أشبهت بالفتح قال أبو إسحاق والذي
حكاه الأخفش من كسر الميم خطأ لا يجوز ولا تقوله العرب لثقله الحي القيوم وقرأ عمر بن الخطاب رحمه الله القيام
وقال خارجة في مصحف عبد الله القيم قال أبو جعفر القيوم فيعول الأصل فيه قيووم ثم وقع
الإدغام والقيام الفيعال الأصل فيه القيوام ثم أدغم وقيم فيعل عند البصريين الأصل فيه قيوم ثم أدغم وزعم الفراء أنه
فعيل قال ابن كيسان لو كان كما قال لما أعل كما لم تعل سويق وطويل وما أشبههما واسم الله تعالى رفع
بالابتداء والخبر نزل عليك الكتاب والحي القيوم نعت وإن شئت كان الخبر لا إله إلا هو ثم جئت بخبر بعد خبر
مصدقا نصب على الحال وعند الكوفيين على القطع قال أبو جعفر وقد ذكرنا اشتقاق التوراة والإنجيل في
الكتاب الذي قبل هذا من قبل غاية وقد ذكرناه هدى في موضع نصب على الحال ولم يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور
إن الذين كفروا اسم إن والصلة كفروا بآيات الله والخبر لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ابتداء وخبر وكذا هو الذي
يصوركم وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو وهو الذي يصوركم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن أم الكتاب وأخر متشابهات هذه الآية كلها مشكلة وقد ذكرناها ونزيدها شرحا إن شاء الله أحسن ما
قيل في المحكمات والمتشابهات أن المحكمات ما كان قائما بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره نحو ولم يكن له كفوا أحد
وإني لغفار لمن تاب والمتشابهات نحو إن الله يغفر الذنوب جميعا يرجع فيه إلى قوله وإني لغفار لمن تاب وإلى قوله إن الله لا يغفر
أن يشرك به وإنما لم تصرف أخر لأنها معدولة عن الألف واللام وقد ذكرناه فأما الذين في قلوبهم زيغ الذين في موضع
رفع بالابتداء والخبر فيتبعون ما تشابه منه ويقال زاغ يزيغ زيغا إذا ترك القصد ابتغاء الفتنة مفعول من أجله أي ابتغاء
الاختبار الذي فيه غلو وإفساد ذات البين ومنه فلان مفتون بفلانة أي قد غلا في حبها وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون
عطف على الله تعالى وهذا أحسن ما قيل فيه لأن الله عز وجل مدحهم بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جهال وقد
ذكرنا أكثر من هذا الاحتجاج فأما القراءة المروية عن ابن عباس وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم فمخالفة

للمصحف

للمصحف وإن صحت فليس فيها حجة لمن قال الراسخون في العلم لا يعلمون تأويله ويكون تقديره وما يعلم تأويله إلا
الله والراسخون في العلم ويقول الراسخون في العلم آمنا به فأظهر ضمير الراسخين ليبين المعنى كما أنشد سيبويه

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فإن قال قائل قد أشكل على الراسخين في العلم بعض تفسيره حتى قال ابن عباس لا أدري ما الأواه وما غسلين فهذا لا
يلزم لأن ابن عباس قد علم بعد ذلك وفسر ما وقف عنه وجواب أقطع من هذا أنه لم يقل الله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم ولم يقل عز وجل وكل راسخ فيجب هذا فإذا لم يعلمه أحدهم علمه الآخر قال أبو الحسن بن كيسان
ويقال الراصخون بالصاد لغة لأن بعدها خاء يقولون في موضع نصب على الحال من الراسخين كما قال

الريح تبكي شجوها ... والبرق يلمع في الغمامة

أي باكية ويجوز أن يكون
والراسخون في العلم تمام الكلام ويكون يقولون مستأنفا ربنا لا تزغ قلوبنا بجزم لأن لفظه لفظ النهي ويجوز لا تزغ
قلوبنا برفع بفعلها ويجوز لا يزغ قلوبنا على تذكير الجميع وهب لنا من لدنك رحمة لم تعرب لدن لأنها غير متمكنة وفيها
تسع لغات لغة أهل الحجاز لدن ويقال لدْن بإسكان النون ولدن بكسرها قال الفراء بعضهم يقول لد

قال العجاج ... من لد شولا فإلى إتلائها

وحكى الكسائي لد
يا هذا وحكى أبو حاتم لدنا بإسكان اللام قال الفراء وربيعة تقول من لدن يا هذا بإسكان الدال وكسر
النون وأسد يقولون لدن بضم اللام والدال وإسكان النون وحكى أبو حاتم لدن بضم اللام وإسكان الدال ويقال لدى
بمعنى لدن ربنا إنك جامع الناس ويجوز جامع الناس بالتنوين والنصب وهو الأصل وحذف التنوين استخفافا ويجوز جامع
الناس بغير تنوين والنصب وأنشد سيبويه

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا

إن الذين كفروا لن تغني عنهم
أموالهم وقرأ أبو عبد الرحمن لن يغني عنهم أموالهم بالياء لأنه قد فرق وهو تأنيث غير حقيقي قال أبو حاتم بالتاء
أجود مثل شغلتنا أموالنا ولا أولادهم وقود النار وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مصرف وقود بضم الواو ويجوز
في العربية إذا ضم الواو أن يقول أقود مثل أقتت كدأب آل فرعون قد ذكرنا موضع الكاف وزعم الفراء أن المعنى
كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون قال أبو جعفر لا يجوز أن تكون الكاف متعلقة بكفروا لأن كفروا داخل
في الصلة وكدأب خارج منها قال أبو حاتم وسمعت يعقوب يذكر كدأب بفتح الهمزة وقال لي وأنا غليم على أي
شيء يجوز كدأب فقلت أظنه من دئب يدأب دأبا فقبل ذلك مني وتعجب من جودة تقديري على صغري ولا أدري أيقال
ذلك أم لا قال أبو جعفر هذا القول خطأ لا يقال البتة دئب وإنما يقال دأب يدأب دؤوبا ودأبا هكذا حكى
النحويون منهم الفراء حكاه في كتاب المصادر كما قال

كدأبك من أم الحويرث قبلها ... وجارتها أم الرباب بمأسل

فأما الدأب فإنه يجوز
كما يقال شعر وشعر ونهر ونهر لأن فيه حرفا من حروف الحلق قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في

الله بمعنى أخرى ثابتة وقرأ الحسن ومجاهد فئةٍ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةٍ بالخفض على البدل قال أحمد
ابن يحيى ويجوز النصب على الحال أي التقتا مختلفتين قال أبو إسحاق النصب بمعنى أعني في ترونهم مثليهم نصب على الحال
ومن قرأ ترونهم فالنصب عنده على خبر ترى وقد ذكرنا المعنى في زين للناس حب الشهوات اسم ما لم يسم فاعله وحركت
الهاء من الشهوات فرقا بين الاسم والنعت ويجوز إسكانها لأن بعدها واوا قال ابن كيسان قال بعضهم لا تكون القناطير
المقنطرة أقل من تسعة لأن معناها المضعفة والثلاثة قناطير فإذا جمعتها صارت مثل قولك ثلاث ثلاثات من الذهب مؤنثة يقال
هي الذهب الحسنة وجمعها ذهاب وذهوب ويجوز أن يكون جمع ذهبة وجمع فضة فضض والخيل مؤنثة قال ابن كيسان
حدثت عن أبي عبيدة أنه قال واحد الخيل خائل مثل طائر وطير وضائن وضأن وقيل له خائل لأنه يختال في مشيته قال ابن كيسان إذا قلت
نعم لم يكن إلا للإبل فإذا قلت أنعام وقعت للإبل وكل ما يرعى ولا يجوز أن تدغم الثاء من الحرث في الذال من ذلك كما فعلت في
يلهث ذلك لأن الراء من الحرث ساكنة فلو أدغمت لاجتمع ساكنان قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات رفع بالابتداء أو بالصفة قال أبو جعفر ويجوز جناتٍ بالخفض على البدل من خير سمعت يعقوب يذكر
ذلك وعن عمرو ويجوز من ذلكم للذين بالخفض قال ابن كيسان يجوز جنات بالخفض على البدل وبالنصب على إعادة
الفعل ويكون للذين متعلقا بقوله أؤنبئكم على قول الفراء وتبيينا على قول الأخفش أي أعلمكم وأزواج مطهرة عطف
على جنات قال الذين يقولون في موضع خفض أي للذين اتقوا عند ربهم الذين يقولون وإن شئت كان رفعا أي هم الذين
ونصبا على المدح أي أعني الذين الصابرين بدل من الذين إذا كان نصبا أو خفضا وإن كان رفعا كان الصابرين بمعنى أعني الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين عطف كله بالأسحار واحدها سحر تقول سرينا سحر يا هذا الأكثر في
لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة ولا يجوز أن يرفع إذا كان معرفة لأن الظروف إنما ترفع ها هنا مجازا فإذا وقعت
علة أو شيء على بابها نصبا فإن نكرته جاز فيها الرفع وصرفت قال أبو إسحاق السحر من حين يدبر الليل إلى أن يطلع الفجر الثاني
شهد الله أنه لا إله إلا هو وقد ذكرنا فيه قراءات وفسرنا إعرابها فأما قراءة أبي المهلب شهداء لله فهي نصب على الحال وروي عنه
شهداءُ الله أي هم شهداء لله وروي عنه شهداء الله أنه لا إله إلا هو وروي عنه شهد الله قائما بالقسط نصب على الحال المؤكدة وعند الكوفيين
على القطع وفي قراءة عبد الله القائمُ بالقسط على النعت وفي قراءة ابن مسعود إن الدين عند الله الإسلام وهذا بكسر إن لا غير قال
الأخفش المعنى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم قال أبو إسحاق الذي هو أجود عندي أن
يكون بغيا منصوبا بما دل عليه وما اختلف الذين أوتوا الكتاب أي اختلفوا بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله شرط والجواب فإن الله سريع
الحساب ويجوز رفع يكفر تجعل من بمعنى الذي ومن اتبعن حذفت الياء في السواد لأن الكسرة تدل عليها والنون عوض وإن
تولوا شرط والجواب فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ابتداء وخبر إن الذين يكفرون بآيات الله اسم إن والخبر فبشرهم
بعذاب أليم فإن قيل كيف دخلت الفاء في خبر إن ولا يجوز إن زيدا فمنطلق والجواب أن الذي إذا كان اسم إن وكان
في صلته فعل كان في الكلام معنى المجازاة فجاز دخول الفاء ولا يجوز ذلك في ليت ولعل وكأن لأن إن توكيد ويقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وقرأ حمزة ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهو

وجه بعيد جدا لأن بعض الكلام معطوف على بعض والنسق واحد والتفسير يدل على يقتلون قال أبو العالية
كان ناس من بني إسرائيل جاءهم النبيون يدعونهم إلى الله فقتلوهم فقام أناس من المؤمنين بعدهم فأمروهم بالإسلام
فقتلوهم ففيهم نزلت هذه الآية إن الذين يكفرون بآيات الله إلى آخرها وروى شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد
الله قال كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم سبعين نبيا ثم يقوم سوق بقلهم من آخر النهار وقرأ أبو السمال العدوي أولئك
الذين حبطت أعمالهم وهي لغة شاذة ثم ذلك بأنهم قالوا ذلك في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي أمرهم ذلك قال
الكسائي ليوم لا ريب فيه أي في يوم وقال البصريون المعنى لحساب يوم واللام في موضعها ويجوز في غير القرآن في
مثل أقمت في قل اللهم مالك الملك قال الفراء يذهب فيما نرى إلى أن الأصل في اللهم يا الله أمنا بخير فلما كثر واختلط به
منه وإن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت في أمنا لما حذفت انتقلت قال أبو جعفر هذا عند البصريين من الخطأ
العظيم حتى قال بعضهم هذا الإلحاد في أسماء الله عز وجل قال أبو جعفر القول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه أن
الأصل يا الله ثم جاؤوا بحرفين عوضا من حرفين وهما الميمان عوضا من يا والدليل على هذا أنه ليس أحد من الفصحاء يقول يا
اللهم لأنهم لا يجمعون بين الشيء وعوضه والضمة التي في اللهم عندهما هي ضمة المنادى المفرد فأما قول الفراء إن الأصل يا الله
أمنا فلو كان كذا لوجب أن يقال اللهم وأن يعرف وتكسر وكان يجب أن يكون ألف وصل لا أحد لها وكان يجب أن
يقال يا اللهم وأيضا فكيف يصح المعنى أن يقال يا الله أمنا بخير يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وهذا لا يعقد أحد من
دعا به مالك الملك منصوب عند سيبويه على أنه نداء ثان ولا يجوز أن يكون عنده صفة لقوله اللهم من أجل الميم وخالفه
محمد بن يزيد وأبو إسحاق إبراهيم بن السري في هذا فقالا يجوز أن يكون صفة كما يكون صفة إذا جئت بيا تؤتي الملك من
تشاء روى محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه فقرأ عليهم سورة آل عمران وفسر
لهم من أولها إلى رأس الثمانين فقال تؤتي الملك من تشاء ملك النبوة قال ابن إسحاق وكانوا نصارى فأعلم الله عز وجل بعنادهم
وكفرهم وأن عيسى صلى الله عليه وأن الله سبحانه وإن كان أعطاه الآيات تدل على نبوته من إحياء الموتى وغير ذلك فإن الله عز
وجل منفرد بهذه الأشياء من تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب فلو كان عيسى إلها لكان هذا إليه وكان في ذلك اعتبار وآية بينة في وحدانية الله عز وجل المؤمنين
وأمرهم أن لا يتخذوهم أولياء قال لا يتخذ المؤمنون الكافرين جزما على النهي وكسرت الذال لالتقاء الساكنين قال
الكسائي ويجوز لا يتخذُ المؤمنون بالرفع على الخبر كما يقال لا ينبغي أن يفعل ذلك ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء شرط
وجوابه أي فليس من أولياء الله مثل واسأل القرية إلا أن تتقوا منهم تقاة مصدر وكذا تقية والأصل الواو ويحذركم الله
نفسه قال أبو إسحاق أي ويحذركم الله إياه ثم استغنوا عن ذلك بذا وصار المستعمل قال وأما تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما
في نفسك فمعناه تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك وقال غيره ويحذركم الله
نفسه أي عقابه مثل واسأل القرية وقال تعلم ما في نفسي أي ما في مغيبي فجعلت النفس في موضع الإضمار لأنه فيها يكون ولا أعلم
ما في نفسك على الازدواج يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يوم منصوب بقدير ويحذركم الله نفسه يوم تجد كل

نفس ما عملت من خير محضرا يوم منصوب بقدير ويجوز ان يكون العامل فيه ويحذركم الله نفسه يوم تجد كل نفس ويجوز ان يكون التقدير والى الله
المصير يوم تجد كل نفس ما عملت مفعول محضرا حال وما عملت من سوء معطوف على ما الاولى ولو كانت ما منقطعة
من الاولى على ان تكون شرطا وتعطف جملة على جملة لم يجز الا ان تجزم تود ولا نعلم احدا قرأ به وان كان جائزا اذا لجزم
امدا بعيدا ظرف بعيدا من نعته والله رءوف بالعباد ابتداء وخبر قل ان كنتم تحبون الله شرط فاتبعوني امر وفاتبعوني
وما بعده الجواب الشرط يحببكم الله جواب الامر وفيه معنى المجازاة والمحبة من الله تعالى الثناء والثواب وروى ان المسلمين قالوا
يا رسول الله انا نحب ربنا فانزل الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعنه صلى الله عليه من اراد ان يحبه
الله فعليه بصدق الحديث واداء الامانة وان لا يؤذي جاره وقرأ ابو رجاء العطاردي فاتبعوني يحبكم الله بفتح الياء قال
الكسائي يقال احببت وحببت واحب وحب بكسر الباء وحببت واحببت قال وهذه لغة بعض قيس يعني الكسر
قال والفتح لغة تميم واسد وقيس وهي على لغة من قال حب وهي لغة قد ماتت وقال الاخفش لم نسمع حببت
قال الفراء لم نسمع حببت الا في بيت انشدنيه الكسائي

فوالله لولا تمره ما حببته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

قال ابو جعفر لا يجوز عند البصريين كسر الباء من حببت لثقل الكسرة في الياء فاما فتحها فمعروف قد دل عليه محبوب ويغفر لكم
معطوف على يحببكم وروى محبوب عن ابي عمرو بن العلاء انه ادغم الراء من يغفر في اللام من لكم قال ابو جعفر
لا يجيز الخليل وسيبويه ادغام الراء في اللام لئلا يذهب التكرير وابو عمرو اجل من ان يغلط في مثل هذا ولعله كان يخفي
الحركة كما يفعل في اشياء كثيرة فان تولوا شرط الا انه ماض لا يعرب والتقدير فان تولوا على كفرهم والجواب فان الله
لا يحب الكافرين ان الله اصطفى ادم ونوحا قال الفراء اي ان الله اصطفى دينهم قال ابو جعفر هذا
التقدير لا يحتاج اليه لان المعنى اختارهم وروى عن ابن عباس انه قال ادم خلق من اديم الارض قال ابو جعفر اديم الارض
وجهها فسمي ادم لانه خلق من وجه الارض قال الخليل من قال سمي ادم من اديم الارض فهذا خطأ في
العربية لانه يجب ان يصرفه لانه فاعل مثل طابق قال ولكنه مشتق من شيئين احدهما ان يكون مشتقا من قولهم ادمت
فلانا بفلان اي خلطته فسمي ادم لانه خلق من اخلاط قال والقول عندي ان ادم افعل من الادمة قال ابو جعفر
الذي ذكره الخليل حسن وقد يجوز ان يكون ادم افعل مشتقا من اديم الارض وان يكون فاعلا كما قال
الا انه قد فعل فلا ينصرف ونوح اسم اعجمي الا انه انصرف لانه على ثلاثة احرف وقد يجوز ان يشتق من ناح ينوح ولم يصرف
عمران لان في اخره الفا ونونا زائدتين ذرية قال الاخفش نصب على الحال وقال الكوفيون على القطع
وقال ابو اسحاق بدل وذرية مشتقة من الذر لان الله اخرجهم وفيها تقديران ان تكون فعلية وتكون فعولة اصلها ذرورة
فاستثقلوا التضعيف فابدلوا من الراء الاخيرة ياء فصارت ذروية ثم ادغموا الواو في الياء فقالوا ذرية بعضها من بعض ابتداء وخبر
اذ قالت امرأة عمران قال ابو عبيدة اذ زائدة وقال محمد بن يزيد التقدير واذكر اذ وقال ابو اسحاق
المعنى واصطفى ال عمران اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا منصوب على الحال وقيل هو نعت لمفعول

محذوف اي نذرت لك ما في بطني غلاما محررا اي يخدم الكنيسة قال ابو جعفر القول الاول اولى من جهة
التفسير وسياق الكلام والاعراب فاما التفسير فروى ابو صالح عن ابن عباس قال حملت امرأة عمران بعدما اسنت
فنذرت ما في بطنها محررا فقال لها عمران ويحك ما صنعت فولدت انثى فقبلها الله بقبول حسن وكان لا يحرر الا الغلمان
فتساهم عليها الاحبار بالاقلام التي يكتبون بها الوحي وكفلها زكرياء واتخذ لها مرضعا فلما شبت جعل لها محرابا لا يرقى
اليه الا بسلم وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيقول يا مريم انى لك هذا فتقول
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فعند ذلك طمع زكرياء في الولد وقال ان الذي ياتيها بهذا قادر على ان يرزقني
ولدا وقال الضحاك كان الرجل منهم يجعل ولده خادما للاحبار يتعبد فلذلك كان لا يقبل الا الغلمان فهذا التفسير وسياق
الكلام انها قالت رب اني وضعتها انثى وليست الانثى مما تقبل فقال الله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن واما الاعراب
فان اقامة النعت مقام المنعوت لا يجوز في مواضع ويجوز على المجاز في اخرى وحذف اللام بمثل هذا لا يستعمل فلما
وضعتها انثى حال وان شئت بدل والله اعلم بما وضعت وقد ذكرنا انه يقرأ بما وضعت وهي قراءة بعيدة لانها قد قالت
اني وضعتها انثى وروي عن ابن عباس بما وضعت بكسر التاء اي قيل لها هذا وليس الذكر كالانثى الكاف في موضع نصب
على خبر ليس او على الظرف واني سميتها مريم مفعولان ولم تنصرف مريم لانه اسم مؤنث معرفة وهو ايضا اعجمي وذريتها
عطف على الهاء والالف فتقبلها ربها بقبول حسن مصدر على غير المصدر لان مصدر تقبل تقبل الا ان معنى تقبل وقبل واحد والمعنى فقبلها ربها قبولا
حسنا وقد تطويت انطواء الحضب ومصدر تطويت تطويا

لان معنى تطويت وانطويت واحد ومثله للقطامي

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا

وانبتها نباتا حسنا ولو كان
انباتا لانه بمعنى فانبتها كما قال

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال

وانما مصدر ذلت ذل
ولكنه رده على معنى اذللت وقرأ مجاهد فتقبلها باسكان اللام على الطلب والمسألة ربها نداء مضاف وانبتها
الله وكفلها باسكان اللام زكرياء بالمد والنصب وقرأ الكوفيون وكفلها زكرياء اي وكفلها الله زكرياء وروى عمرو
بن موسى عن عبد الله بن كثير وابي عبد الله المدني وكفلها زكرياء بكسر الفاء قال الاخفش يقال كفل
يكفل وكفل يكفل ولم اسمع كفل وقد ذكرت قال الفراء اهل الحجاز يمدون زكرياء ويقصرونه
واهل نجد يحذفون منه الالف ويصرفونه فيقولون زكري قال الاخفش فيه اربع لغات زكرياء بالمد وزكريا
بالقصر وزكري بتشديد الياء والصرف وزكري بلا صرف قال ابو حاتم زكري بلا صرف لانه اعجمي
وهذا غلط لان ما كان فيه ياء مثل هذا انصرف ولم ينصرف زكرياء في المد والقصر لان فيه الف تانيث والدليل على
هذا انه لا ينصرف في النكرة وقال الكوفيون لم ينصرف لانه اعجمي كلما دخل منصوب بوجد اي كل دخوله اي كل
وقت دخوله وان شئت قلت الا انه مبني الا انه من حساب الكسرة الجامعة هنا التي في موضع نصب لانه ظرف بمنزلة كان

الرمان وهو مبني لانه بمنزلة ذلك وهنا بمنزلة هذا وتميم يقولون هنالك بمنزلة هنالك واللام مكسورة لالتقاء
الساكنين ذرية طيبة على اللفظ فنادته الملائكة وقرا عبد الله بن مسعود وابن عباس فناداه الملائكة وهو اختيار ابي
عبيد وروي عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم كان عبد الله يذكر الملائكة في كل القرآن قال ابو عبيد اختار
ذلك خلافا على المشركين لانهم قالوا الملائكة بنات الله قال ابو جعفر هذا احتجاج لا يحصل منه شيء لان العرب
تقول قال الرجال وقالت الرجال وكذا النساء وكيف يحتج عليهم بالقرآن ولو جاز ان يحتج عليهم بهذا لجاز ان يحتج
بقوله واذ قالت الملائكة ولكن الحجة عليهم في قوله جل وعز اشهدوا خلقهم اي فلم يشاهدوا خلقهم وكيف
يقولون انهم اناث فقد علم ان هذا ظن وهوى واما فناداه فهو جائز على تذكير الجميع ونادته على تانيث الجماعة وهو قائم
ابتداء وخبر يصلي في موضع رفع وان شئت كان نصبا على انه حال من المضمر ان الله اي بان الله وقرا حمزة والكسائي
ان الله اي قالت الملائكة ان الله يبشرك بيحيى هذه قراءة اهل المدينة وقرا حمزة يبشرك وقرا حميد بن قيس المكي الاعرج يبشرك
بضم الياء واسكان الباء قال الاخفش هي ثلاث لغات بمعنى واحد وقال محمد بن يزيد يقال بشرته اي اخبرته
بما اظهر في بشرته السرور وبشرته على التكثير قال ابو اسحاق يقال بشرته وابشرته قال الكسائي
سمعت غنيا تقول بشرته وابشرته قال الاخفش بشرته فبشر اي سررته فسر ومنه وابشروا بالجنة قال الفراء
لا نعلم هذه الا بشرته وحكى عن محمد بن يزيد بشرته فابشر مثل فررته فافر وفطرته فافطر اي وعى
بيحيى لم ينصرف لانه فعل مستقبل سمي به وقيل لانه اعجمي ومذهب الخليل وسيبويه انك ان جمعته قلت يحيون بفتح
الياء في كل حال وقال الكوفيون ان كان عربيا فتحت الياء وان كان اعجميا ضممتها لانه لا يعرف اصله مصدقا
حال بكلمة من الله عيسى صلى الله عليه قال ابو عبيدة فرض عليه ان يتبع عيسى وروي ان ام يحيى دخلت على مريم وهي حامل بعيسى فسجد
في بطنها فقالت لها يا مريم اني اجد الذي في بطني يسجد لما في بطنك وسيدا وحصورا ونبيا عطف من الصالحين قال
ابو اسحاق الصالح الذي يؤدي لله عز وجل ما افترض عليه والى الناس حقوقهم وقد بلغني الكبر وبلغت الكبر واحد
وامراتي عاقر ابتداء وخبر في موضع الحال وعاقر بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لقيل عقرت فهي عقيرة كان بها عقر
يمنعها من الولادة قال كذلك الله يفعل ما يشاء الكاف في موضع نصب اي يفعل ما يشاء مثل ذلك قال رب
اجعل لي اية اجعل بمعنى صير فلذلك تعدى الى مفعولين ولي في موضع الثاني واذا كانت بمعنى خلق لم تتعد
الا الى مفعول واحد نحو قوله خلق الظلمات والنور قال ايتك ابتداء الا تكلم الناس خبره ويجوز رفع تكلم بمعنى
انك لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا ان لا ترجع اليهم قولا والكوفيون يقولون الرفع على ان تكون لا بمعنى ليس ثلاثة ايام ظرف وقد ذكرنا
قول قتادة ان زكريا عوقب بمنع الكلام حين سال وهذا قول مرغوب عنه لان الله عز وجل لم يخبرنا ان زكريا اذنب ولا
انه نهاه عن هذا والقول فيه اجعل لي علامة تدلني على كون الولد اذ كان ذلك مغيبا عني قال الاخفش الا رمزا استثناء
ليس من الاول قال الكسائي يقال رمز يرمز ويرمز وقرا علقمة بن قيس الا رمزا وقرا الاعمش الا رمزا وهما اسمان
والمسكن مصدر وسبح امر اي نزه الله عز وجل عما يقول المشركون وقيل سبح اي صل ومنه فرغ فلان من سبحته

اي صلاته بالعشي قيل هو جمع عشية وقيل هو واحد والاولى ان يكون واحدا للمستقبل قال الاصمعي يقال
اتاك عشي غد واتيتك عشية اليوم واتيته عشية امس وعشي امس وان الله اصطفاك الطاء مبدلة لان التاء
بالصاد اشبه يا مريم اقنتي لربك حذفت منه النون واسجدي عطف عليه يقال اسجد اذا طامن راسه وقيل اسجد اذا ادام
النظر قال الاصمعي لا يقال هذا الا اسجد وانشد

اغرك منا ان دلك عندنا واسجاد عينيك الصيودين رابح

وكذلك يقال اسجد اذا طامن وذا قال الشاعر

وكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

وقال الاخر

وقلن له اسجد لليلى فاسجدا

يعني البعير واركعي اذا انحنى ومنه يقال اركع الشيخ
مع الراكعين يجوز ان يكون معناه اركعي مع الذين يصلون في جماعة ويجوز ان يكون معناه كوني مع الراكعين وان لم
تصلي معهم ذلك في موضع رفع اي الامر ذلك فهو خبر الامر ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره من انباء
الغيب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اذ في موضع نصب اي وما كنت لديهم ذلك الوقت اقلامهم جمع قلم من قلمه اذا
قطعه وقد ذكرنا انه قيل اقلامهم سهامهم واجود من هذا ان تكون اقلامهم التي يكتبون بها الوحي جمعوها ورموا بها
في نهر لينظروا ايها يستقبل جرية الماء فيكون صاحبه الذي يكفل مريم اي يضمن القيام بامرها فاما ان تكون الاقلام القداح
فبعيد لان هذه هي الازلام التي نهى الله عز وجل عنها الا انه يجوز ان يكونوا فعلوا ذلك على غير الجهة التي كانت الجاهلية
تفعلها ايهم ابتداء وهو متعلق بفعل محذوف اي ينظرون ايهم يكفل مريم وحكى سيبويه اذهب فانظر ايهم ابوك
وان نصبت انقلب المعنى اذ قالت الملائكة متعلقة بيختصمون ويجوز ان يكون متعلقة بقوله وما كنت لديهم بكلمة
منه اسمه المسيح ولم يقل اسمها لان معنى كلمة معنى ولد قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق قال ابو عبيد
هو في لغتهم مشيحا وقيل انما سمي المسيح لانه مسح بالبركة وقيل في كتاب الانبياء تمسح به فيطهر الرحم واذا مسح به عليل شفي
عيسى اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف وان جعلته عربيا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا من
عاسه يعوسه اذا ساسه وقام عليه ويجوز ان يكون مشتقا من العيس والعيس ماء الفحل ومن العيس والعيس البياض قال
الاخفش وجيها منصوب على الحال وقال الفراء هو منصوب على القطع قال ابو اسحاق والقطع كلمة ما الا
المعنى انه بشر بعيسى في هذه الحال ولم يبين معنى القطع ما هو وان كان القطع معنى فلم يبينه ما هو وان كان لفظ الفريقين
ما العامل وان كان يعني ان الالف واللام قطعا منه فهذا محال لان الحال لا يكون الا نكرة ولا الف ولا لام معهود فكيف
يقطع منه ما لم يكن فيه قط قال الاخفش ومن المقربين عطف على وجيها اي ومقربا وجمع وجيه وجهاء
ووجاه قال الاخفش ويكلم عطف على وجيها قال الاخفش والفراء وكهلا معطوف على وجيها
قال ابو اسحاق وكهلا بمعنى ويكلم الناس كهلا وروى ابن جريج عن مجاهد قال الكهل الحليم وقد انكره
بعض اهل اللغة وانشد للبيد

في كهولٍ سادةٍ من قومه    نظر الدهر إليهم فابتهل    أي حلّه قال

أبو جعفر هذا لا يعرف في اللغة وإنما الكهل عند أهل اللغة من ناهز الأربعين وقال بعضهم يقال له حدث إلى ست
عشرة سنة ثم شاب إلى اثنتين وثلاثين سنة ثم يكتهل في ثلاث وثلاثين وقيل إن الحرارة الغريزية تنتهي في خمس وثلاثين
ثم تنقص قال الأخفش «ومن الصالحين» عطف على «وجيها» «وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون» عطف على
يقول ويجوز أن يكون منقطعا أي فهو يكون وقد تكلم العلماء في معناه فقيل هو بمنزلة الموجود المخاطب لا بد له
أن يكون ما أراد عز وجل فعلى هذا خوطب وقيل أخبر الله عز وجل بسرعة ما يريده على هذا وقيل هذه علامة
لما يريد كما كان نفخ عيسى صلى الله عليه وسلم في الطائر علامة لخلق الله عز وجل إياه وقيل أي يخرجه من العدم إلى الوجود
فخوطب العباد على ما يعرفون وقيل له أي من أجله كما تقول أنا أكرم فلانا لك أي من أجلك «ويعلمه الكتاب والحكمة»
وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي «ويعلمه» بالنون يردونه على قوله «نوحيه» والياء أولى لقوله «وإذا قضى أمرا
فإنما يقول له كن فيكون» والياء أقرب قال الأخفش «ويعلمه» في موضع نصب عطفا على «وجيها» «ورسولا إلى بني إسرائيل»
في نصبه قولان أحدهما أن التقدير ويجعله رسولا والآخر ويكلمهم رسولا «أني قد جئتكم» أي بأني فأن في موضع
نصب «أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير» بدل منها ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من «آية» ويجوز أن يكون في
موضع رفع على إضمار مبتدأ أي هي أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير «فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله» هذه قراءة أبي عمرو
وأهل الكوفة وقرأ يزيد بن القعقاع «كهيئة الطائر فأنفخ فيه فيكون طائرا» وقرأ نافع «كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طائرا»
والقراءتان الأوليان أبين والقدير في هذه فأنفخ في الواحد منها أو منه لأن الطير يذكر ويؤنث فيكون طائر وطائر وطير
مثل تاجر وتجر «وأنبئكم بما تأكلون» أي بالذي تأكلونه ويجوز أن يكون ما والفعل مصدرا «وما تدخرون» وقرأ مجاهد
والزهري وأيوب السختياني «وما تذخرون» بالذال المعجمة مخففا قال الفراء أصلها الذال يعني تذتخرون من ذخرت
والأصل تذتخرون فثقل على اللسان الجمع بين الذال والتاء فأدغموا وكرهوا أن تذهب التاء في الذال فيذهب معنى الافتعال
فأدغموا في حرف عدل بينهما وهو الدال فقالوا تدخرون قال أبو جعفر هذا القول غلط بين لأنهم لو أدغموا على ما قال
لوجب أن تدغم الدال في التاء وكذا باب الإدغام أن يدغم الأول في الثاني وكيف تذهب التاء والصواب في هذا مذهب
الخليل وسيبويه أن الذال حرف مجهور يمنع النفس أن يجري والتاء حرف مهموس يجري معه النفس فأبدلوا من مخرج التاء حرفا
مجهورا يشبه الذال في جهرها فصار تذدخرون ثم أدغموا الذال في الدال فصار تدخرون قال الخليل
وسيبويه وإن شئت أدغمت الدال في الذال فقلت تذخرون وليس هذا بالوجه «ومصدقا لما بين يدي من التوراة» أي وجئتكم
مصدقا قال الأخفش ولا يجوز أن يكون معطوفا على «وجيها» لأنه لو كان كذا لوجب أن يكون لما بين يديه
«ولأحل لكم» فيه حذف تتعلق به لام كي أي ولأحل لكم جئتكم وقد ذكرنا معناه وسنزيده شرحا قيل إنما أحل لهم
عيسى صلى الله عليه ما حرم عليهم بذنوبهم ولم يكن في التوراة نحو أكل الشحوم وكل ذي ظفر وقيل إنما أحل لهم عيسى
أشياء حرمها عليهم الأحبار لم تكن محرمة في التوراة «إن الله ربي وربكم» بكسر أن على الابتداء وحكى أبو حاتم

عن الأخفش أن الفتح على البدل من «آية» ورده أبو حاتم وزعم أنه لا وجه له قال لأن الآية العلامة التي لم تكن فكيف
يكون قولا قال أبو جعفر ليس هو كذا ذكره من ضبطه عن الأخفش ولا هكذا في كتبه والرواية الصحيحة عنه قال
وحكى بعضهم أن الله بفتح أن على معنى وجئتكم بأن الله ربي وربكم وهذا القول حسن «فلما أحس عيسى منهم الكفر» قال
الفراء أي وجد قبله قال أبو جعفر يقال أحسست وأحست مثل ظللت وظلت وحكي حسيت بمعنى علمت وعرفت
«قال من أنصاري إلى الله» قال الأخفش واحد الأنصار نصير مثل أشراف وشريف وأصحاب مثل صاحب وأصحاب وقال
محمد بن يزيد العرب تقول في واحد الأنصار ناصر شبهوه بفاعل وفعيل «واشهد بأنا مسلمون» الأصل بأننا حذفت النون تخفيفا وكذا
إني متوفيك والمكر الذي يحكى عن الله عز وجل في ذكره بعد والمكر من الله عز وجل مجازاة وعدل مثل هذا «والله خير الماكرين» «إني متوفيك»
الأصل متوفيك حذفت الضمة استثقالا وهو خبر إن «ورافعك» عطف عليه وكذا «ومطهرك» وكذا «وجاعل الذين اتبعوك»
ويجوز وجاعل الذين اتبعوك وهو الأصل وقيل إن التمام عند قوله «ومطهرك من الذين كفروا» وهو قول حسن لما عليه الحديث
والنظر وأما الحديث فحدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن معاوية بن أبي سفيان قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن في المسجد
مجلسه فقال أتنكرون أني أتحدث أني من آخركم موتا فقالوا بلى يا رسول الله قال ألا إني من أولكم موتا وذكر الحديث وفي النحو
«وإذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم
القيامة» قال أبو جعفر وأما من جهة النظر فإن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وكل ما كان فيه من المخاطبة فهو له
إلا أن يقع دليل وعلى هذا قوله عز وجل «وأذن في الناس بالحج» فيجب أن يكون للنبي صلى الله عليه «فأما الذين كفروا» مبتدأ
وخبره «فأعذبهم» ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بإضمار فعل وكذا «وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم»
وحكى سيبويه «وأما ثمود فهديناهم» بالنصب وحدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا
الخفاف عن إسماعيل عن الحسن «وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم أجورهم» قال أبو جعفر والمعنى والله يوفيهم
الله أجورهم «ذلك نتلوه عليك» ذلك في موضع رفع بالابتداء وخبره نتلوه ويجوز أن يكون في موضع رفع بإضمار مبتدأ أي
الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب بإضمار فعل قال أبو إسحاق ويجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته «نتلوه»
من الآيات «كمثل آدم» تم الكلام ثم قال «خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» فيكون مستقبل يكون في موضع الماضي
إذا عرف المعنى قال الشاعر

وانضح جوانب قبره بدمائها    فلقد يكون أخا دم وذبائح

قال الفراء «الحق من ربك» مرفوع بإضمار هو «فمن حاجك فيه» شرط والجواب «فقل» وما بعدها قال ابن عباس هم أهل نجران السيد والعاقب
«تعالوا» الأمر فيه معنى التخصيص وبيان الحجة «ندع» جواب الأمر مجزوم «ثم نبتهل» عطف عليه وحكى أبو عبيدة نبتهل
نلتعن نبتهل أي لعنة ونبتهل ندعو باللعنة «فنجعل لعنة الله على الكاذبين» عطف «إن هذا لهو القصص الحق» هو فاصلة
زائدة عند البصريين ويجوز أن يكون مبتدأ والقصص خبره والجملة خبر إن «وما من إله إلا الله» ويجوز النصب على الاستثناء

فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين شرط وجوابه وتولوا فعل ماض لا يتبين فيه الجزم ويجوز ان يكون مستقبلا ويكون
الاصل تتولوا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة ويقرا فتعب الى كلمة والقى حركة اللام على الكاف كما يقال كبد قال
ابو العالية الكلمة لا اله الا الله سواء نعت لكلمة وقرا الحسن سواء بالنصب اي استوت استواء قال قتادة السواء
العدل قال الفراء ويقال في معنى العدل سوى وسوى قال وفي قراءة عبد الله الى كلمة عدل بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله على البدل من كلمة وان شئت كان التقدير هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال
الكسائي والفراء ويجوز ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا بالجزم على التوهم انه ليس في اول الكلام ان قال
ابو جعفر التوهم لا يحصل منه شيء ولكن مذهب سيبويه انه يجوز في نعبد وما بعده الجزم على ان يكون ان مفسرة بمعنى اي كما
قال عز وجل ان امشوا ويكون لا جازمة ويجوز على هذا ان ترفع نعبد وما بعده ويكون خبرا ويكون الرفع بمعنى انه لا
نعبد ومثله ان لا يرجع اليهم قولا ومعنى ان لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله لا نعبد عيسى لانه بشر مثلنا ولا نقبل
من الرهبان تحريم ما حرموا علينا ولا تحريم ما احله الله جل وعز ويكون من اتخذهم اربابا ثم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
الاصل لما فحذفت الالف لان حرف الجر عوض منها وللفرق بين الاستفهام والخبر ولم تحذف في الخبر لان الالف
متوسطة ثم ها انتم هؤلاء حاججتم قال ابو عمرو بن العلاء الاصل أأنتم فابدل من الهمزة الاولى هاء لانها اختها
قال ابو جعفر وهذا قول حسن وللقراء في ها الاسم اذا دخلت عليها الهاء مذاهب وسنذكره بعد هذا
قال الحسن والضحاك قال كعب بن الاشرف اليهودي واصحابه ونفر من النصارى كان ابراهيم منا فانزل الله عز وجل ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما يعني بالحنيف الحاج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه زعمتم ان ابراهيم
كان منكم وقد كان ابراهيم يحج قال ابو جعفر الحنف في اللغة اقبال صدر القدم على الاخرى من خلقة لا ...
فمعنى الحنيف عند العرب المائل الى الاسلام على الحقيقة فاما معنى اخباره عز وجل عن ابراهيم انه كان مسلما فبين ونعلم انه
كان مسلما وجميع المسلمين والانبياء والصالحين ان يعرف ما الاسلام وما الايمان وهو اصل من اصول الدين لا يسع جهله
ومعرفته من اللغة قال ابو جعفر معنى مسلم في اللغة منقاد لامر الله مطاع له ومعنى مؤمن مصدق بما جاء
من عند الله فالمسلم عامل به في كل الاوقات فهذا ما لا يدفع انه دين كل نبي وملك وصالح ثم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
ابتداء وخبره وهذا النبي معطوف على الذين ويجوز وهذا النبي بالنصب عطفه على الهاء وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون
يقال لهم عندهم فيه جوابان احدهما انه لا عقل لهم فقيل معنى لا يشعرون لا يعلمون صحة الاسلام وواجب عليهم ان يعلموا
لان البراهين ظاهرة والحجج باهرة والجواب الاخر انهم لا يشعرون بانهم يضلون الا ضلالا للمؤمنين يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وانتم تعلمون ويجوز وتكتموا الحق على جواب الاستفهام وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا
وجه النهار على الظرف وكذا اخره ومذهب قتادة انهم فعلوه للتشكيك للمسلمين وروي عن ابن عباس قال نظر اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى بيت المقدس فاعجبهم ذلك ثم حولت القبلة في صلاة الظهر الى الكعبة فقالت
اليهود امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار يعنون صلاة الصبح حين صلى الى بيت المقدس واكفروا اخره يعنون صلاة الظهر

حين

حين صلى الى الكعبة لعلهم يرجعون الى قبلتكم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال
ابو جعفر هذه الاية من اشكل ما في السورة وقد ذكرنا ما في الاعراب بينها فيها اقوال منها قال ان في الكلام تقديما وتاخيرا وان المعنى ولا تؤمنوا ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم واللام زائدة فهو عنده استثناء ليس من الاول والا لم يجز التقديم ومن قال المعنى
على غير هذا اي على غير تقديم ولا تاخير جعل اللام اصلا زائدة او متعلقة بمصدر اي لا تجعلوا تصديقكم الا لمن تبع دينكم ان
يؤتى احد من العلم شيئا برسالة النبي صلى الله عليه مثل ما اوتيتم وقال الفراء يجوز ان يكون قد انقطع كلام اليهود
عند قوله الا لمن تبع دينكم ثم قال لمحمد صلى الله عليه قل ان الهدى هدى الله اي ان البيان بان الهدى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
بين الا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وصلحت احد لان معنى لا يمنع ... اي لا تضلوا قال ابو جعفر
في قوله قل ان الهدى هدى الله قولان احدهما ان الهدى الى الخير والدلالة على الله بيد الله عز وجل يؤتيه انبياءه فلا تنكروا ان
يؤتى احد سواكم مثل ما اوتيتم فان انكرتم ذلك فقل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والقول الاخر قل ان الهدى هدى الله
الذي اتاه المؤمنين من التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم لا غيره ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من البراهين والحجج والاخبار ما في
كتبهم او يحاجوكم عند ربكم قال الاخفش اي ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولا تصدقوا ان يحاجوكم
يذهب الى انه معطوف وقال الفراء او بمعنى حتى والا ان ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار وقرا ابو الاشهب
العقيلي من ان تيمنه من في موضع رفع بالابتداء او بالصفة والشرط وجوابه من صلتها عند البصريين وعند الكوفيين باضمار
القول وتيمنه على لغة من قال نستعين وفي يؤده اليك خمسة اوجه قرئ منها باربعة اجودها قراءة نافع والكسائي
يؤدهي اليك بياء في الادراج وقرا يزيد بن القعقاع يؤده اليك بكسر الهاء بغير ياء وقرا ابو المنذر سلام يؤده اليك
بضم الهاء بغير واو وكذا في الجواب نحو قوله نوله ما تولى ونصله قال ابو عبيد واتفق ابو عمرو والاعمش وحمزة على
وقف الهاء فقرؤوا يؤده اليك قال ابو جعفر والوجه الخامس يؤدهو اليك بواو في الادراج فهذا الاصل
لان الهاء خفية وعن الخليل انها ابدلت بحرف جلد وهو الواو وقال غيره اختير لها الواو لان الواو من الشفة والهاء بعيدة
المخرج وقال سيبويه الواو في المذكر بمنزلة الالف في المؤنث ويبدل منها ياء لان الياء اخف اذا كانت قبلها كسرة
او ياء وتحذف الياء وتبقى الكسرة لان الياء قد كانت تحذف والفعل مرفوع فاثبتت بحالها ومن قال يؤده اليك فحجته انه
حذف الواو وابقى الضمة كما كان مرفوعا ايضا فاما اسكان الهاء فلا يجوز الا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم لا يجيزه
البتة ويرى انه غلط ممن قرا به وانه توهم ان الجزم يقع على الهاء وابو عمرو اجل من ان يجوز عليه مثل هذا والصحيح عنه
انه كان يكسر الهاء وقرا الحسن ويحيى بن وثاب والاعمش الا ما دمت بكسر الدال وهي لغة ازد السراة
وحكى الاخفش دمت تدوم مثل ... ذلك بانهم قالوا ... ذلك وله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
اي طريق ... قال الله عز وجل بلى اي بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم واستحلالهم قال ابو اسحاق وتم الكلام
ثم قال من اوفى بعهده واتقى قال ابو جعفر من رفع بالابتداء وهو شرط واوفى في موضع جزم واتقى معطوف
عليه اي واتقى الله فلم يكذب ولم يستحل ما حرم عليه فان الله يحب المتقين اي يحب اولئك ان الذين يشترون بعهد الله

ثمنا قليلا الذين اسم إن وما بعده صلته أولئك ابتداء وما بعده خبره والجملة خبر إن ولا يكلمهم الله قد ذكرنا معناه
ونشرحه بزيادة ويكون المعنى لا يسمعهم الله كلامه بلا سفير كما كلم موسى فهذا معناه لا يكلمهم على الحقيقة وكلمهم
مجازا بأن أمر الملائكة أن تحاسبهم كما قال فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وكذا أين شركائي فإذا قال لهم
الملائكة يقول الله أكبر كذا فقد كلمهم مجازا وقيل معنى لا يكلمهم يغضب عليهم وقيل المعنى على المجاز أي ولا يكلمهم
كلام راض عنهم ولا كلاما موبخا لهم وهو مغرور وموقف ولا ينظر إليهم برحمته ولا يزكيهم خبر كما يقال فلان لا ينظر إلى
ولا يسمع وإن منهم لفريقا اسم إن واللام توكيد يلوون ألسنتهم وقرأ أبو جعفر وشيبة يلوون ألسنتهم على التكثير وقرأ
حميد بن قيس يلون ألسنتهم وتقديره يلوون ثم همز الواو لانضمامها وخفف الهمزة وألقى حركتها على ما قبلها ألسنة جمع لسان
في لغة من ذكر ومن أنث قال ألسن ما كان لبشر أن يؤتيه نصب بأن ثم يقول عطف عليه وروى محبوب عن أبي عمرو ثم يقول بالرفع
والنصب أجود ولكن كونوا ربانيين أي ولكن يقول كونوا فحذف القول والتقدير ولكن يقول وقال علي بن سليمان المعنى ولكن ليقل
ودخلت الواو على لكن وهما حرفا عطف على قول قوم لضعف لكن وقال ابن كيسان الواو هي العاطفة ولكن
للتحقيق بما كنتم تعلمون الكتاب قراءة أبي عمرو وأهل المدينة وقرأ ابن عباس وأهل الكوفة تعلّمون بضم التاء وكسر اللام وقرأ
مجاهد تَعَلَّمون بفتح التاء وتشديد اللام أي تتعلمون واختار أبو عبيد قراءة أهل الكوفة لأنها تجمع المعنيين لأنهم يعلمون
وبما كنتم تدرسون قال أبو عبيد في هذا الاختيار لأن شعبة روى عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود ولكن كونوا ربانيين قال
حكماء علماء وقال النحاس لا يسع لأحد أن يدع حفظ القرآن جهده فإن الله عز وجل يقول ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون أي فقهاء علماء فقيل يعلمون كونوا حكماء علماء بتعليمكم وبحسن كونوا حكماء
علماء بعلمكم قال سيبويه ولا يأمركم فجاءت منقطعة من الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقال
الأخفش أي وهو لا يأمركم وهذه قراءة أبي عمرو والكسائي وأهل الحرمين وفي رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنه أسكن
الراء وغلط قال سيبويه وقرأ بعضهم ولا يأمركم على قوله وما كان لبشر أن يأمركم قال أبو جعفر النصب
قراءة أبي إسحاق وحمزة وعاصم أن تتخذوا أي بأن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا وهذا موجود في النصارى يعظمون الملائكة
والأنبياء حتى يجعلوهم أربابا ويروى عن سلمان أنه قال يعني أبو أجلس عن صبي يعتبر قال الله عز وجل المسيح صلى الله عليه
وسلم وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة قال ما معنى الذي هذا سؤال سيبويه للخليل وقال
واذكروا قال أبو جعفر والتقدير على قول الخليل للذي آتيتكموه ثم حذف الهاء لطول الاسم والذي رفع
بالابتداء وخبره من كتاب وحكمة ومن لبيان الجنس وقال الأخفش هي زائدة ويجوز أن يكون الخبر لتؤمنن به
وقال الكسائي ما للشرط فعلى قوله موضعها نصب بآتيتكم وقرأ أهل الكوفة لِما آتيتكم بكسر اللام وقال
الفراء أي أخذ الميثاق للذي آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لتؤمنن به من أخذ الميثاق كما تقول أخذت ميثاقك لتفعلن
قال أبو جعفر ولأبي عبيد في هذا قول حسن قال المعنى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتؤمنن به لما آتيتكم
من ذكره في التوراة وقيل في الكلام حذف والمعنى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لتعلمن الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة

والمعنى

ولما أخذ على الناس أن يؤمنوا ودل على هذا الحذف وأخذتم على ذلكم إصري فمن تولى بعد ذلك شرط والمعنى فمن تولى عن
الإيمان بعد أخذ الميثاق والجواب فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض وإن شئت أدغمت
الميم في الميم وقد ذكرنا في معناه قولين أولاهما أن يكون المعنى وله خضع وذل من في السماوات والأرض كما يقال أسلم فلان
نفسه للموت والمعنى أن الله خلق الخلق سبحانه وتعالى على ما أراد فمنهم الحسن والقبيح والطويل والقصير والصحيح والمريض وكلهم
منقادون اضطرارا فالصحيح منقاد طائع محب لذلك والمريض منقاد خاضع وإن كان كارها طوعا وكرها مصدر في
موضع الحال أي طائعين وكارهين وقال آمنا بالله فيه ثلاثة أجوبة قيل بمعنى قولوا لأن المخاطبة للنبي صلى الله عليه مخاطبة لأمته
ويكون المعنى قل لهم قولوا آمنا بالله ويكون المراد الأمة وتكون نظيره يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ومن يبتغ شرط فلذلك حذفت منه الياء
والجواب فلن يقبل منه وروى أبو حاتم أن أبا عمرو والأعمش قرءا ومن يبتغ غير مدغما قال أبو جعفر وهذا اللحن
بالجيد من أجل الكسرة التي في الغين وهو في الآخرة من الخاسرين قال هشام أي وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ولولا
هذا لفرق بين الصلة والموصول قال أبو عثمان المازني الألف واللام مثلهما في الرجل قال محمد بن يزيد الظرف
متعلق بمصدر محذوف كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم حذفت الضمة من الياء لثقلها وحذفت الياء من اللفظ لالتقاء
الساكنين وثبتت في الخط لأن الكتب على الوقف إن الذين كفروا بعد إيمانهم اسم إن والخبر لن تقبل توبتهم وقد ذكرنا في
معناه أقوالا وقد قيل فيه أيضا إن المعنى إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم عند الموت قال أبو
جعفر وهذا قول حسن كما قال جل وعز وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن وقيل
لن تقبل توبتهم التي كانوا عليها قبل أن يكفروا لأن الكفر قد أحبطها حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري
قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا محمد بن المستنير وهو قطرب في قول الله عز وجل إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا
لن تقبل توبتهم وقال في موضع آخر وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فهذا لأنه في قوم من أهل مكة قالوا نتربص بمحمد ريب المنون
فإن بدا لنا الرجعة رجعنا إلى قومنا فأنزل الله إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم أي لن تقبل توبتهم وهم مقيمون
على الكفر فسماها توبة غير مقبولة لأنه لم يصح من القوم عزم والله عز وجل يقبل التوبة كلها إذا صح العزم إن الذين كفروا وماتوا
وهم كفار اسم إن والخبر فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا منصوب على البيان وقال الفراء يجوز رفعه على الاستئناف
كأنه يريد فهو ذهب قال أحمد بن يحيى يجوز الرفع على التشبيه بما لا لن تنالوا نصب بلن وعلامة النصب حذف النون وكذا
حتى تنفقوا كل الطعام ابتداء والخبر كان حلا لبني حل وحلال وحرم وحرام إلا ما حرم إسرائيل على نفسه استثناء
قال علي بن سليمان حنيفا بمعنى أعني وإن أول بيت اسم إن والخبر للذي ببكة واللام توكيد مباركا على الحال
ويجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبرا ثانيا وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتدأ وهدى للعالمين عطف عليه ويكون بمعنى
وهو هدى للعالمين والمعنى إن أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين الذي ببكة كما روي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
أنه سئل عنه أهو أول بيت وضع للناس فقال لا قد كان نوح وقومه في البيوت قبل إبراهيم ولكنه أول بيت وضع فيه البركة
ويجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتا للبيت فيه آيات بينات رفع بالابتداء أو بالصفة مقام إبراهيم في رفعه ثلاثة أوجه

قال الأخفش أي منها مقام إبراهيم وحكي عن محمد بن يزيد قال مقام بدل من آيات والقول الثالث
بمعنى هي مقام إبراهيم وقول الأخفش معروف في كلام العرب كما قال زهير

لها أداة وأعوان غدون لها ... قتب وغرب إذا ما أفرغ انسحقا

وقول أبي العباس أن مقاما
بمعنى مقامات لأنه مصدر قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال جرير

إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

ويكون هذا الحج
كله مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا يجوز أن يكون معطوفا على مقام أي وفيه من الآيات من دخله كان آمنا والأولى أن
من الآيات كان الناس يتخطفون حوالي الحرم وإذا قصده ملك هلك ويجوز أن يكون من رفعا بالابتداء والخبر كان آمنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا من في موضع خفض على بدل البعض من الكل هذا قول أكثر النحويين وأجاز الكسائي
أن يكون من في موضع رفع بحج واستطاع شرط والجواب محذوف أي من استطاع إليه سبيلا فعليه الحج ثم قال يا أهل الكتاب لم
تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون وقيل هذا وأنتم تشهدون وكان الله شهيدا عليهم وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر
بآيات الله وقد صح بالبراهين لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا أي تبغون لها وحذفت اللام مثل وإذا كالوهم أي
كالوا لهم يقال بغيت له كذا أي ابتغيته عليه وأنتم شهداء وقيل هذا الذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقيل وأنتم شهداء
أي عالمون بأن سبيل الله هو الإسلام إن تطيعوا شرط فلذلك حذفت منه النون والجواب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون كيف
في موضع نصب وفتحت الفاء عند الخليل وسيبويه لالتقاء الساكنين واختير لها الفتح لأن قبل الفاء ياء فثقل أن يجمعوا بين ياء وكسرة
وقال الكوفيون إذا التقى ساكنان في حرف واحد فتح أحدهما وإن كانا في حرفين كسر وأنتم تتلى عليكم آيات الله
وجملة في موضع الحال وفيكم رسوله رفع بالابتداء وإن شئت بالصفة على قول الكسائي ومن يعتصم بالله شرط والجواب فقد
هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته مصدر والأصل في تقاة وقية قلبت الياء ألفا والتاء مبدلة من واو لأنه
من وقى ويجوز أن تأتي بالواو فتقول وقاة وإن شئت أبدلت من الواو همزة فقلت أقاة مثل أقتت وقد ذكرناه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله ويقال اعتصمت بفلان واعتصمت فلانا والمعنى واعتصموا بالقرآن من الكفر والباطل جميعا على الحال عند سيبويه
ولا تفرقوا نهي فلذلك حذفت منه النون والأصل تتفرقوا وقرئ ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله فأصبحتم بنعمته إخوانا خبر
أصبح ويقال إخوان بضم الهمزة مثل حملان والأصل في أخ أخو والدليل على هذا قولهم في التثنية أخوان وكان يجب أن يقال أخ مثل
الخاء كما يقال عصا إلا أنه حذف منه للتشبيه بغيره وقد حكى هشام مكرها حال لا بطل وكنتم على شفا
حفرة من النار الأصل في شفا شفو ولهذا يكتب بالألف ولا يمال فأنقذكم منها الهاء تعود على النار لأنها المقصود وعلى الحفرة
أي فأنقذكم منها بالنبي صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم أمة الأصل ولتكن حذفت الكسرة لثقلها وحذفت الضمة من النون جزما
وحذفت الواو لالتقاء الساكنين أمة اسم تكن يدعون إلى الخير في موضع النعت وما بعده عطف عليه ولا تكونوا كالذين
تفرقوا الكاف في موضع نصب وهي في موضع الخبر قال جابر بن عبد الله الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
اليهود والنصارى جاءهم مذكر على الأصل وجاءتهم على الجماعة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويجوز تبيض وتسود

العرب لأنك تقول ابيضضت فتكسر اللام كما تكسر الألف ويجوز تبياض وقد قرئ به ويجوز تبياض بكسر التاء فيهما
ويجوز يوم يبيض وجوه على تذكير الجميع ويجوز أجوه مثل أقتت فأما الذين اسودت وجوههم رفع بالابتداء وقد ذكرناه
وأما الذين ابيضت وجوههم ابتداء والخبر ففي رحمة الله هم فيها خالدون ويكون هم زائدة ويكون مبتدأ ويجوز نصب خالدين على
الحال في غير القرآن تلك آيات الله ابتداء وخبر أي الآيات المذكورة حجج الله ودلائله ويجوز أن يكون آيات الله بدلا من تلك ولا
تكون نعتا لأن نعت المبهم بالمضاف لا يجوز كنتم خير أمة يجوز أن يكون كنتم زائدة أي أنتم خير أمة وأنشد سيبويه

وجيران لنا كانوا كرام

ويجوز أن يكون المعنى كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة وروى
سفيان عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة كنتم خير أمة أخرجت للناس قال تجرون الناس في السلاسل إلى الإسلام
قال أبو جعفر فالتقدير على هذا كنتم خير أمة وعلى قول مجاهد كنتم خير أمة إذا كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وقيل إنما صارت أمة محمد صلى الله عليه خير أمة لأن المسلمين منهم أكثر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيهم أفشى وقيل هذا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني الذين بعثت فيهم
لن يضروكم نصب بلن وتم الكلام إلا أذى استثناء ليس من الأول وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار شرط وجوابه ثم تم الكلام
ثم لا ينصرون مستأنف فلذلك ثبتت فيه النون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا تم الكلام إلا بحبل من الله استثناء ليس من الأول
لكنهم يعتصمون بحبل من الله وهو العهد ليسوا سواء تم الكلام من أهل الكتاب أمة مبتدأ إلا أن الفراء فيه قولا زعم أنه رفع
أمة بسواء وتقديره ليس يستوي أمة من أهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وأمة كافرة قال أبو جعفر وهذا القول خطأ
من جهات أحدها أنه يرفع أمة بسواء فلا يعود على اسم ليس شيء ويرفع بما ليس جاريا على الفعل ويضمر ما لا يحتاج إليه لأنه قد تقدم ذكر
الكافرين فليس لإضمار هذا وجه وقال أبو عبيدة هذا مثل قولهم أكلوني البراغيث وهذا غلط لأنه قد تقدم ذكرهم
وأكلوني البراغيث لم يتقدم لهن ذكر قال ابن عباس من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله من آمن مع النبي صلى الله
عليه وسلم قال الأخفش التقدير من أهل الكتاب ذو أمة أي ذو طريقة حسنة وأنشد

وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع

آناء الليل ظرف زمان يؤمنون بالله يجوز أن يكون
في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون في موضع نعت لأمة ويجوز أن يكون مستأنفا وما بعده عطف عليه إن الذين كفروا
اسم إن والخبر لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار ابتداء وخبر وكذا هم فيها خالدون وكذا
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح والتقدير كمثل مهلك ريح قال ابن عباس الصر البرد الشديد يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم قال الضحاك أهل الكفر والنفاق قال أبو جعفر فيه قولان أحدهما من دون دينكم
سواكم قال الفراء ويجوز عملا دونكم والقول الآخر لا تتخذوا بطانة من دون أن تكونوا في السر وحسن الظن بهم
وهذا يدل على أنه يجب على أهل السنة مجانبة أهل الأهواء والبدع وترك مخالطتهم لأنهم لا يؤمنون في التلبيس عليهم قال الله عز وجل
لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم إلى آخر الآية ها أنتم أولاء تحبونهم زعم الفراء أن العرب إذا جاءت باسم مكني قد وصف به
فرقوا بين ها وبين ذا الاسم المشار إليه بالاسم المكني فتقول ها أنا ذا ولا يجوز ها ذا أنا لأنه التقريب

أبو إسحاق وهو جائز في المضمر والمظهر إلا أنه في المضمر أكثر قال أبو عمرو بن العلاء ها أنتم الأصل أأنتم […]

بينهما ألف كما قال ذو الرمة

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم

[…] ها أنتم رفع بالابتداء وأولاء الخبر تحبونهم في موضع نصب على الحال وكسرت أولاء لالتقاء
الساكنين ويجوز أن يكون أولاء بمعنى الذين وتحبونهم صلة ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله عطف والكتاب بمعنى
الكتب إن تمسسكم حسنة شرط تسؤهم مجازاة وكذا وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا حذف الياء لالتقاء
الساكنين لأنه لما حذفت الضمة من الراء بقيت الراء ساكنة والياء ساكنة فحذفت الياء وكانت أولى بالحذف لأن قبلها ما يدل عليها
وأجاز الكسائي ضاره يضوره وأجاز لا يضركم وزعم أن في قراءة أبي بن كعب لا يضرركم فهذه ثلاثة أوجه وقرأ
الكوفيون لا يضركم كيدهم شيئا بضم الراء وتشديدها وفيه ثلاثة أوجه والثلاثة ضعاف منها أن يكون في موضع جزم
وضم لالتقاء الساكنين واختير الضم لضمة الضاد وهذا بعيد لأنه يشبه المرفوع والضم ثقيل وزعم الكسائي والفراء أن ذلك
على إضمار الفاء كما قال

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان أي فالله

ويقدر ثالث أن يكون لا يضركم إن تصبروا وأي إن تصبروا لا يضركم على التقديم والتأخير وأنشد سيبويه

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع أي إنك تصرع

إن يصرع أخوك وزعم أنه على التقديم والتأخير وروى المفضل الضبي عن عاصم لا يضركم بفتح الراء لالتقاء الساكنين
لخفة الفتحة والوجه السادس لا يضركم بكسر الراء لالتقاء الساكنين وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال قال ابن عباس هذا في يوم أحد إذ في موضع نصب أي اذكر وحكى الفراء وإذ تبوئ بالياء وفي قراءة ابن مسعود
تبوئ للمؤمنين والمعنى واحد أي تتخذ للمؤمنين مقاعد ومنازل ولم ينصرف مقاعد لأن هذا الجمع لا نظير له في الواحد والله
سميع عليم ابتداء وخبر أي سميع لما قالوا عليم بما يخفون إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا إذ في موضع نصب
تبوئ والمصدر هما وهمة ومهمة وهمما أن تفشلا نصب بأن فلذلك حذفت منه النون والله وليهما ابتداء وخبر وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وإن شئت كسرت اللام الأولى وهو الأصل ومعنى توكلت على الله فوضت إليه وتحققت به ولقد نصركم الله
ببدر وأنتم أذلة جمع ذليل وجمع فعيل إذا كان نعتا على فعلاء أكثر فإن كان مضاعفا تقول أذلاء لثقله فقالوا أذلة جعلوه بمنزلة الاسم
نحو رغيف وأرغفة إذ تقول للمؤمنين وإن شئت أدغمت الذال في اللام وجاز الجمع بين ساكنين لأن أحدهما حرف مد ولين بلى تم الكلام
إن تصبروا وتتقوا شرط ويأتوكم من فورهم هذا عطف عليه يمددكم جواب بخمسة آلاف حذفت الهاء لأن الألف مذكر
وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به لام كي أي ولكي تطمئن قلوبكم به جعله وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم
ليقطع طرفا من الذين كفروا أي بالقتل أي ليقطع طرفا نصركم ويجوز أن يكون متعلقا بيمددكم قال وقد ذكرنا أو يكبتهم
أو يتوب عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة مصدر في موضع الحال مضاعفة نعت وفي مصاحف أهل الكوفة وسارعوا

عطف جملة على جملة وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو لأنه قد عرف المعنى وجنة عرضها السماوات والأرض
ابتداء وخبر في موضع خفض نعت أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء نعت للمتقين وإن شئت كان على إضمارهم
وإن شئت أضمرت أعني […] العبد بن عمير السراء والضراء الرخاء والشدة والكاظمين الغيظ عطف وإن جعلت الأول
في موضع رفع كان هذا منصوبا على أعني مثل يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والعافين عن الناس
عطف قال أبو العالية أي عن المماليك والذين إذا فعلوا فاحشة نسق ومن يغفر الذنوب إلا الله أي ليس أحد يغفر
المعصية ولا يزيل عقوبتها إلا الله عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قيل وهم يعلمون أني أعاقب على الإصرار وقيل
وهو قول حسن وهم يعلمون أي يذكرون ذنوبهم فيتوبون منها والنسيان على الإنسان إذا لم يعلم ذنبه ولو علمه أن يتوب منه
بعينه ولكن يعتقد أنه كلما ذكر ذنبا تاب منه أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ابتداء وجنات تجري من تحتها
الأنهار نسق خالدين على الحال قد خلت من قبلكم سنن السنة في كلام العرب الطريق المستقيم وفلان على السنة أي
على الطريق المستقيم لا يميل إلى شيء من الأهواء ولا تهنوا نهي والأصل توهنوا حذفت الواو لأنها بين ياء وكسرة وتبعه
يوهن وأنتم الأعلون ابتداء وخبر وحذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين لأن الفتحة تدل عليها إن يمسسكم قرح وقرأ
الكوفيون قرح وقرأ محمد بن السميفع اليماني قرح بفتح الراء قال الفراء كأن القرح ألم الجراح وكأن القرح
الجراح بعينها وقال الكسائي والأخفش هما واحد قال أبو جعفر هذا مثل فقر وفقر فأما القرح فهو
مصدر قرح يقرح وتلك الأيام نداولها بين الناس قيل هذا في الحرب تكون مرة للمؤمنين لينصر الله دينه وتكون مرة
للكافرين إذا عصى المؤمنون ليبتليهم الله وليمحص ذنوبهم وقيل معنى نداولها بين الناس من فرح وغم وصحة وسقم
لئلا تكره الدنيا فتطلب الآخرة عليها وليعلم الله الذين آمنوا وحذف الفعل أي وليعلم الله الذين آمنوا داولها ويتخذ منكم
شهداء أي ليقتل قوم فيكونوا شهداء يوم القيامة على الناس بأعمالهم فقيل لهذا شهيد وقيل إنما سمي شهيدا لأنه مشهود له
بالجنة وليمحص الله الذين آمنوا نسق أيضا وفي معناه ثلاثة أقوال قيل يمحص يختبر وقال الفراء أي يمحص الله
ذنوب الذين آمنوا والقول الثالث أن يمحص يخلص وهذا أعرفها قال الخليل يقال محص الحبل يمحص محصا إذا
انقلع وبره اللهم محص عنا ذنوبنا أي خلصنا من عقوبتها ويمحق الكافرين أي يستأصلهم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
أن وصلتها تقوم مقام المفعولين ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم أي علم شهادة والمعنى ولم تجاهدوا فيعلم ذلك منكم
وقرأ […] ويعلم الصابرين جواب النفي وهو عند الخليل
منصوب بإضمار أن وقال الكوفيون هو منصوب على الصرف فيقال لهم ليس يخلو الصرف من أن يكون شيئا يعمل أو غير عامل
فإن كان غير عامل جاز أن يقع في كل موضع […] وإن كان عاملا فالعامل نصب فلا معنى للصرف وقرأ
الحسن ويحيى بن يعمر ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بعطفه على النسق وقرأ […] ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل أن تلقوه أن في موضع نصب على البدل من الموت وقيل عاينتم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ابتداء وخبر
وبطل عمل ما […] وروي عن ابن عباس أنه قرأ قد خلت من قبله رسل بغير ألف ولام أفإن مات شرط وقيل عطف على انقلبتم

وكذا ألف الاستفهام ولم تدخل ألف الاستفهام في انقلبتم لأنها قد دخلت في الشرط والشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد وكذا المبتدأ وخبره تقول أزيد منطلق ولا تقول أزيد أمنطلق «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله» أن في موضع رفع اسم كان قال أبو إسحاق والمعنى وما كان لنفس الموت إلا بإذن الله قال أبو جعفر لنفس تبيين ولولا ذلك لكان فرقا بين الصلة والموصول «كتابا مؤجلا» مصدر ودلت هذه الآية على أن كل إنسان مقتول أو غير مقتول قد بلغ أجله وأن المقتول لا بد أن يبلغوا الأجل الحال واحدة كتبها الله عليهم لأن معنى مؤجلا إلى أجل قال

علمت أني متى ما يأتني أجلي فليس تحبسه خوف ولا حذر
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

«وكأين من نبي قاتل» قال الخليل وسيبويه هي أي دخلت عليها كاف التشبيه فصارت في الكلام بمعنى كم والوقف عليها «وكأي» وقرأ أبو جعفر «وكائن» بكسر وكاء وهو مخفف من كأي وهو كثير في كلام العرب وقرأ الحسن وعكرمة وأبو رجاء «ربيون» بضم الراء قال أبو جعفر وقد ذكر سيبويه مثل هذا وقد ذكرنا معنى الآية وقرأ أبو السمال «فما وهنوا لما أصابهم» بإسكان الهاء وهذا على لغة من قال وهن وحكى أبو حاتم وهن مثل وزن يزن ويجوز «وما ضعفوا» بإسكان العين حذف الضمة والكسرة لثقلهما وحكى الكسائي «وما ضعفوا» بفتح العين ولا يجوز حذف الفتحة لخفتها وقرأ الحسن «وما كان قولهم» جعله اسم كان ومن نصب جعله خبر كان وجعل اسمها أن قالوا لأنه موجب وأجمع القراء «بل الله مولاكم» بمعنى أطيعوا الله مولاكم «سنلقي» فعل مستقبل وحذفت الضمة من الياء لثقلها وقرأ أبو جعفر والأعرج وعيسى «سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب» وهما لغتان مثل الطنب رفع بنلقي ويجوز «ولقد صدقكم الله وعده» وكذا «إذ تحسونهم» «وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا» في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة أي منكم من يريد الغنيمة يقاتل لها «ومنكم من يريد الآخرة» يقاتل لها ونصر وتكلم بعضهم في هذه الآية بما يغمض في العربية وكذلك قوله عز وجل إن ... الذين عصوا وإنما هو مخاطبة للمؤمنين وكذا إن النبي صلى الله عليه أمرهم أن يثبتوا في ناحية الجبل ... وإذا كان النبي فيهم فضل القتال «ولقد عفا عنكم» للعاصين خاصة وهم الرماة وهذا في يوم أحد كانت الغلبة يومئذ للمؤمنين حتى قتلوا صاحب راية المشركين فذلك قوله عز وجل «ولقد صدقكم الله وعده» فلما عصى الرماة أمر النبي صلى الله عليه وشغلوا بالغنائم صارت الهزيمة عليهم ثم عفا عنهم ونظير هذا من المضمر «فأنزل الله سكينته عليه» أي على أبي بكر رضي الله عنه فلو جعلت لرسول الله فيه تكرير ... النبي صلى الله عليه «إذ تصعدون ولا تلوون على أحد» وقرأ الحسن «ولا تلون» بواو واحدة وقد ذكرنا نظيره وقد ذكرنا نظيره وروى أبو يوسف الأعشى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم «ولا تلوون» بضم التاء وهي لغة شاذة «فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم» لما صاح صائح يوم أحد قتل محمد صلى الله عليه أنساهم غمهم ما أصابهم من القتل والجراح لغلبتهم له وفي معنى قيل وفهمهم الله جل وعز على نبيهم فشغلوا بذلك عما أصابهم وقيل «فأثابكم» أي غم الكفار بما غموكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ذلك ذهبتم «ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا» أمنة منصوبة بأنزل و«نعاسا» بدل منها ويجوز أن يكون أمنة مفعولا من أجله ونعاسا ... «يغشى» للأمنة وقرئ

يعني على التكثير «وطائفة» ابتداء والخبر «قد أهمتهم أنفسهم» ويجوز أن يكون الخبر «يظنون بالله غير الحق» ولو مع أو والجملة في موضع الحال ويجوز في العربية «وطائفة» بالنصب على إضمار فعل «أهمتهم» «ظن الجاهلية» مصدر أي يظنون ظنا مثل ظن الجاهلية ثم أقيم النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف إليه «يقولون هل لنا من الأمر من شيء» من الأولى للتبعيض والثانية زائدة «قل إن الأمر كله لله» اسم إن «وكله» توكيد وقال الأخفش بدل وقرأ أبو عمرو وابن أبي إسحاق وعيسى «قل إن الأمر كله لله» رفع بالابتداء ولله الخبر والجملة خبر إن «قل لو كنتم في بيوتكم» وقرأ الكوفيون «في بيوتكم» بكسر الباء لأن الخروج من الضمة إلى الكسرة لمجاورتها الياء «لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم» وقرأ أبو حيوة «لبرز» والمعنى لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل في اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم وقيل كتب بمعنى فرض «وليبتلي الله ما في صدوركم» فرض عليكم القتال والحرب ولم ينصركم يوم أحد ليختبر صبركم وليمحص عنكم «إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان» الذين اسم إن والخبر «إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا» أي استدعى زللهم بذكرهم خطاياهم وكرهوا الموت لأنه أنفع لأنفسهم وقيل «ببعض ما كسبوا» أي بذنوبهم «يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى» جمع غاز مثل صابر وصبر وقيل غزى كما يقال الصوام ويقال غزاة وغزي كما قال

قل للقوافل والغزي إذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح

وروي عن الزهري أنه قرأ بالتخفيف «غزى» «ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم» فيه قولان أحدهما أن المعنى أن الله عز وجل جعل ظنهم أن إخوانهم لو قعدوا عندهم ولم يخرجوا معهم ما قتلوا وما ماتوا والقول الآخر أنهم لما قالوا هذا لم يلتفت المؤمنون إلى قولهم فكان ذلك حسرة «والله يحيي ويميت» أي يقدر على أن يحيي ويميت أي يحيي من خرج إلى القتال ويميت من أقام في أهله «ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم» قال عيسى بن عمر أهل الحجاز يقولون متم بكسر الميم وسفلى مضر يقولون متم بضم الميم قال أبو جعفر قول سيبويه إنه شاذ جاء على مت تموت ومثله عنده فضل يفضل وقال الكوفيون من قال مت قال تمات مثل خفت تخاف ومن قال متم قال تموت قال أبو جعفر وهذا قول حسن وجواب «ولئن قتلتم» «لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون» وهو محمول على المعنى لأن المعنى «ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم» ليغفرن الله لكم «ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون» فوعظهم بهذا أي لا تفروا من القتال ومما أمرتم به وفروا من عقاب الله فكأنه إلى الله تحشرون ولا ملك لكم ضرا ولا نفعا غيره «فبما رحمة من الله» ما زائدة وخفضت رحمة بالباء ويجوز أن تكون ما نكرة وخفضت بالباء ورحمة نعتا لها ويجوز فبما رحمة أي فبالذي هو رحمة أي لطفة من الله عز وجل «لنت لهم» كما قال

وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

أي على الذي هو غيرنا «ولو كنت فظا غليظ القلب» الأصل فظظ «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» والمصدر مشاورة وشوار فأما مشورة ومشورة ففي الثلاثي قال أبو العباس محمد بن يزيد المشورة من شوار البيت أي حسن متاعه فقيل لها مشورة لأنها تخاذ لها جود الرأي وقال أحمد بن يحيى أصلها مفعولة أي مشورة فألقيت حركة الواو على الشين فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى «فإذا عزمت فتوكل على الله» وقرأ جابر بن زيد وأبو الشعثاء وأبو نهيك «فإذا عزمت» أي «فإذا عزمت فتوكل على الله» أي لا تتكل على عدتك وقوتك

ويقوى بالله إن الله يحب المتوكلين إن ينصركم الله فلا غالب لكم شرط والجواب في الفاء وما بعدها وكذا وإن يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون أي فليثقوا بالله وليرضوا بجميع ما فعله هذه حقيقة معنى التوكل
وما كان لنبي أن يغل وقد ذكرناه وذكرنا قراءة ابن عباس يُغَل ومن يغلل شرط يأت بما غل يوم القيامة جوابه أي يحمله على رقبته على رؤوس
الأشهاد عقوبة له وفي هذا موعظة لكل من فعل معصية يشتهر بها وتم الكلام ثم توفى كل نفس ما كسبت عطف جملة على
جملة هم درجات ابتداء وخبر يكون هم لمن اتبع رضوان الله ودخل الجنة أي هم متفاضلون ويجوز أن يكون هم لمن اتبع رضوان
الله ولمن باء بسخط من الله ويكون المعنى لكل واحد منهم حظه من عمله ثم لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
إذ ظرف والمعنى في المنة فيه أقوال منها أن يكون معنى من أنفسهم أي أنه بشر مثلهم فلما أظهر البراهين وهو بشر مثلهم علم أن
ذلك من عند الله عز وجل وقيل من أنفسهم منهم فشرفوا به وكانت تلك هي المنة وقيل من أنفسهم أي يعرفونه بالصدق والأمانة
فأما قول من قال معناه من العرب فقال أحرى أن يصدقوه إذ لم يكن من غيرهم فخطأ لأنهم لا حجة لهم في ذلك لو كان من غيرهم
كما أنه لا حجة لغيرهم في ذلك يتلو عليهم في موضع نصب نعت لرسول أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها المصيبة
التي أصابتهم يوم أحد أصابوا مثليها يوم بدر وقيل أصابوا مثليها يوم بدر ويوم أحد جميعا فبإذن الله قيل بعلمه ولا يعرف في
هذا إلا الإذن ولكن يكون فبإذن الله فبتخليته بينكم وبينهم وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وحذف الفعل أي خلى
بينكم وبينهم ولما انصرف عبد الله بن أبي وأصحابه أنهم مضوا يوم أحد إلى المدينة فلما قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم فأكذبهم الله سبحانه فقال هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس
في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا في موضع نصب على النعت للذين نافقوا أو على أعني ويجوز أن يكون
رفعا على إضمار مبتدأ أو بدلا من قل فادرءوا عن أنفسكم الموت أي فكما لا تقدرون أن تدفعوا عن أنفسكم الموت كذا لا تقدرون أن
تمنعوا من القتل من كتب عليه أن يقتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا مفعولان بل أحياء أي بل هم أحياء ثم وحبرنا الله
الله نصب على الحال ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعتا للأحياء ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي لم
يلحقوهم في الفضل وقيل هم في الدنيا ألا خوف عليهم بدل من الذين وهو بدل الاشتمال ويجوز أن يكون المعنى بأن لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين استجابوا لله والرسول ابتداء والخبر للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ويجوز أن يكون الذين بدلا من
المؤمنين وبدلا من الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الذين قال لهم الناس بدل من الذين قبله قالوا حسبنا الله ابتداء وخبر أي
كافينا الله يقال أحسبه الشيء إذا كفاه ونعم الوكيل مرفوع بنعم أي نعم القيم والحافظ الله والناصر من نصره وقد
ذكرنا إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر هذه أفصح اللغتين ويقال أحزنك ويجوز يُحزِن
لغتان يقال حزنني وأحزنني فمن قال حزنني قال الحزين ومن قال أحزنني قال المحزن والحزن مشتق من الحزونة وهي ضد السهولة وقيل
إنها نزلت في قوم أسلموا ثم ارتدوا خوفا من المشركين فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله عز وجل ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا أي لن يضروا أولياء الله حين تركوا نصرهم إذ كان الله عز وجل ناصرهم إن الذين اشتروا الكفر
بالإيمان يعني جعلوا ما يستبدلونه من الكفر ويتركونه من الإسلام بمنزلة البيع والشراء ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه

لام النفي وأن معها مضمرة إلا أنها لا تظهر ومن أحسن ما قيل في الآية أن المعنى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه
من اختلاط المؤمنين بالمنافقين حتى يميز بينهما بالمحنة والتكليف فتعرفوا المؤمن من المنافق والخبيث من الطيب وقيل
المعنى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه من الإقرار فقط حتى يفرض عليكم الفرائض وقيل هذا خطاب للمنافقين
خاصة أي ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليطلعكم على الغيب أي ما كان
ليعين لكم المنافقين حتى تعرفوهم ولكن يظهر ذلك بالتكليف والمحنة وقيل ما كان الله ليعلمكم ما يكون منهم ولكن
الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على ما يشاء من ذلك ثم قرأ أهل المدينة وأكثر القراء ولا تحسبن بالتاء في الموضعين جميعا وقرأ
حمزة بالياء فيهما وزعم أبو حاتم أنه لحن لا يجوز وتابعه على ذلك جماعة وقرأ يحيى بن وثاب إنما نملي لهم بكسر إن فيهما جميعا
قال أبو حاتم وسمعت الأخفش يذكر كسر إن ويحتج به لأهل القدر لأنه كان منهم ويجعله على التقديم
والتأخير أي ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم ليزدادوا إثما إنما نملي لهم خير لأنفسهم قال ورأيت في مصحف في المسجد الجامع
قد زادوا فيه حرفا فصار إنما نملي لهم ليزدادوا إيمانا فنظر إليه يعقوب القارئ فتبين اللحن فحكه قال أبو جعفر
التقدير على قراءة نافع أن تكون تحسبن معملة في أن تنوب عن المفعولين وأما قراءة حمزة فزعم الكسائي والفراء أنها جائزة على التكرير أي ولا
يحسبن الذين كفروا ولا يحسبن إنما نملي لهم قال أبو إسحاق وأن بدل من الذين أي لا يحسبن إملاءنا للذين كفروا خيرا
لأنفسهم كما قال

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

قال أبو جعفر
وقراءة يحيى بن وثاب بكسر إن فيهما جميعا حسنة كما تقول حسبت عمرا أبوه خارج وأما ولا يحسبن الذين يبخلون
على قراءة من قرأ بالياء فالذين في موضع رفع والمفعول الأول محذوف قال الخليل وسيبويه والكسائي والفراء المعنى
البخل هو خيرا لهم وهو فاصلة عماد عند الكوفيين وفاصلة عند البصريين ومثل هذا المضمر قول الشاعر

إذا نهي السفيه جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف

لأن قال السفيه دل ذلك على السفه فأضمره ولما قال عز وجل يبخلون دل على البخل ونظيره قول العرب من
كذب كان شرا له أي كان الكذب شرا له وأما قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا بالتاء فبعيدة جدا وجوازها أن
يكون التقدير ولا تحسبن بخل الذين يبخلون مثل واسأل القرية وتجوز في العربية هو خير لهم ابتداء وخبر وكذا ولله
ميراث السموات والأرض وكذا والله بما تعملون خبير البخل والبخل في اللغة أن يمنع الإنسان الحق الواجب عليه فأما من
منع ما لا يجب عليه فإنه ليس ببخيل لأنه لا يذم على ذلك وأهل الحجاز يقولون يبخلون وقد بخلوا وسائر العرب يقولون يبخلون
وبعض بني عامر يقولون [illegible] إذا كان قبلها حرف ويقولون
لقد سمع الله وإن شئت أدغمت الدال في السين لقربها منها قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء كسرت إن لأنها حكاية
وبعض العرب يفتح قال أهل التفسير لما أنزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال قوم من اليهود إن الله
فقير يقترض منا وإنما قالوا هذا تمويها على ضعفائهم لا أنهم يعتقدون هذا لأنهم أهل كتاب ولكنهم كفروا بهذا القول

لانهم ارادوا تشكيك المؤمنين وتكذيب النبي صلى الله عليه اي انه فقير على قول محمد لانه اقترض منا سنكتب
ما قالوا ما في موضع نصب بسنكتب وقرا الاعمش وحمزة سيكتب ما قالوا وهذا اسم ما لم يسم فاعله واعتبر حمزة بقراءة
ابن مسعود ويقال ذوقوا عذاب الحريق وقتلهم الانبياء بغير حق اي ونكتب قتلهم اي رضاهم بالقتل ونقول ذوقوا عذاب الحريق
اي نوبخهم بهذا ذلك بما قدمت ايديكم حذفت الضمة من الياء لثقلها الذين قالوا ان الله عهد الينا في موضع خفض بدلا من الذين
في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان لا نؤمن في موضع نصب قال ابو الحسن الاخفش من ادغم بغنة كتب
ان لا منفصلا ومن ادغم بغير غنة كتب الا متصلا وقيل يكتب منفصلا لانها ان دخلت عليها لا وقيل من نصب الفعل
كتبها منفصلة ومن رفع كتبها متصلة حتى ياتينا نصب بحتى وقرا عيسى بن عمر بقربان بضم الراء قال ابو جعفر
ان جمعت قربانا قلت قرابين وقرابينات فقد جاءكم رسل من قبلي على تذكير الجميع اي جاء اوائلكم واواخركم اوائلهم فقد
جاءهم بالبينات اي بالآيات المعجزات وبالذي قلتم بالقربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين ان الله عهد اليكم
ان لا تؤمنوا حتى تؤتوا بقربان تاكله النار فان كذبوك شرط فقد كذب رسل من قبلك جوابه وهذا تعزية له صلى الله عليه
وسلم كل نفس ذائقة الموت ابتداء وخبر وانما توفون اجوركم يوم القيامة ما كافة ولا يجوز ان يكون بمعنى الذي ولو
كان ذلك لقلت اجوركم فرفعت على خبر ان وفرقت بين الصلة والموصول وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ابتداء وخبر
اي انها فانية فهي بمنزلة ما يغر ويخدع لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن لام قسم وان قيل لم ثبتت الواو في لتبلون وحذفت
من لتسمعن فالجواب ان الواو في لتبلون قبلها فتحة فحركت لالتقاء الساكنين ولم تحذف لانه ليس قبلها ما يدل عليها
والواو في لتسمعن حذفت لالتقاء الساكنين لان قبلها ما يدل عليها وهي ضمة العين ولا يجوز همز الواو في لتبلون لان حركتها عارضة
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس على حكاية الخطاب وقرا ابو عمرو وعاصم بالياء لانهم غيب والهاء
كناية عن الكتاب وقيل عن النبي صلى الله عليه اي عن امره لا تحسبن الذين يفرحون وروى الحسين بن علي الجعفي عن الاعمش بما
اتوا اي اعطوا قيل يراد بهذا اليهود وفي قراءة ابي بما فعلوا وقال ابن زيد هم المنافقون كانوا يقولون للنبي صلى
الله عليه نخرج ونجاهد معك ثم يتخلفون ويعتذرون ويفرحون بما فعلوا لانهم يرون انهم قد تمت لهم الحيلة فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب كررت تحسبن لطول الكلام اي لطول الكلام ليعلم انه يراد الاول كما تقول لا تحسبن زيدا اذا جاءك
وكلمك لا تحسبنه منجحا ولله ملك السماوات والارض الا بتداء رفع وكذا والله على كل شيء قدير ان في خلق
السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات في موضع نصب على انه اسم ان لآيات في موضع خفض باللام ويدغم فيها الواو في الفاء
بينهما ويقرا لاولي الالباب خفض بالاضافة وحكى سيبويه عن يونس قد البسته ولا نعرف في المضاعف سواه الذين
يذكرون الله في موضع خفض على النعت لاولي الالباب قياما وقعودا على الحال وعلى جنوبهم في موضع حال اي ومضطجعين
ويتفكرون في خلق السماوات والارض اي ليكون ذلك ازيد في بصائرهم ويذكرون ويتفكرون عطفا على الحال وعلى البدل
او منقطعا ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ما خلقته من اجل باطل اي خلقته دليلا عليك والتقدير يقولون ربنا الا مفعول من اجله
سبحانك اي تنزيها لك من ان يكون خلقك هذا باطلا حدثنا عبد السلام بن احمد بن سهل قال حدثنا محمد بن علي بن محرز

تك

قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله
وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله عن السوء سبحانك مصدر واضيف على انه نكرة ربنا نداء مضاف ان آمنوا
ان يكون في موضع نصب اي بان آمنوا وتوفنا مع الابرار المعنى وتوفنا ابرارا مع الابرار ومثل هذا الحذف قوله
كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن
اي كانك جمل من جمال
بني اقيش وواحد الابرار بر كما تقال صاحب واصحاب ويجوز ان يكون واحدهم بار مثل كتف واكتاف ربنا وآتنا ما
وعدتنا على رسلك اي على السن رسلك مثل واسال القرية فاستجاب لهم ربهم اني اي باني وقرا عيسى بن عمر اني بكسر
الهمزة اي فقال اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ابتداء وخبر اي دينكم واحد فالذين هاجروا ابتداء واخرجوا من ديارهم واوذوا في
طاعة الله وقاتلوا اي قاتلوا اعداءه وقتلوا اي في سبيله وقرا ابن كثير وابن عامر وقاتلوا وقتلوا على التكثير وقرا الاعمش وحمزة والكسائي
وقتلوا وقاتلوا لان الواو لا تدل على ان الثاني بعد الاول قال الفارقي يحيى بن يعمر عن عمر بن عبد العزيز
انه قرا وقتلوا وقتلوا خفيفة بغير الف لاكفرن عنهم سيئاتهم اي لاسترنها عليهم في الآخرة فلا اوبخهم بها ولا اعاقبهم
عليها ثوابا من عند الله مصدر مؤكد عند البصريين وقال الكسائي هو منصوب على القطع وقال الفراء
هو مفسر لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نهي مؤكد بالنون الثقيلة وقرا ابن ابي اسحاق ويعقوب لا يغرنك بنون خفيفة متاع
قليل ابتداء وخبر وكذا ماواهم جهنم والجمع ماو لكن الذين اتقوا ربهم في موضع رفع بالابتداء وقرا يزيد بن
القعقاع لكن الذين اتقوا بتشديد النون نزلا من عند الله مثل ثوابا عند البصريين وقال الكسائي مصدر وقال
الفراء هو مفسر وقرا الحسن نزلا باسكان الزاي وهي لغة تميم واهل الحجاز وسواسية يثقلون وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
اسم ان واللام توكيد قال الضحاك بما انزل اليكم وما انزل اليهم ما انزل اليكم القرآن وما انزل اليهم التوراة والانجيل
قال الحسن نزلت في النجاشي خاشعين لله حال من المضمر الذي في يؤمن بالله وقال الكسائي يكون قطعا
من لانها معرفة ويكون قطعا من وما انزل اليهم قال الضحاك خاشعين اي اذلة يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
حذفت منه النون وصابروا ورابطوا عطف عليه وكذا واتقوا الله لعلكم وكلام الجهاد فقط اتقوا الله في جميع
اموركم لعلكم تفلحون اي لتكونوا على رجاء من الفلاح قال الضحاك الفلاح البقاء م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شرح إعراب سورة النساء

يا ايها حرف ينادى به وقد يجوز ان يحذف اذا كان المنادى يعلم النداء واي نداء مفرد وها للتنبيه والناس نعت
لاي لا يجوز نصبه على الموضع لان الكلام لا يتم قبله الا على قول ابي عثمان المازني وزعم الاخفش ان الموصول النعت كالعلم
الصلة الا لحاجة تقول ربكم امر ذلك حذفت منه النون الذي خلقكم في موضع نصب على النعت من نفس واحدة انث على اللفظ
ويجوز في الكلام من نفس واحد وكذا وخلق منها زوجها وبث منهما المذكر والمؤنث في التثنية سواء اي على العود

في العلامة وليس كذلك الجمع لاختلافه واتفاق التثنية ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به﴾ هذه قراءة أهل المدينة بإدغام التاء في السين
وقراءة أهل الكوفة تساءلون بحذف التاء لاجتماع التاءين ولأن المعنى يعرف ومثله إذ تلقونه بألسنتكم ﴿والأرحام﴾ عطف أي
واتقوا الأرحام أن تقطعوها وقرأ إبراهيم وقتادة وحمزة والأرحام بالخفض وقد تكلم النحويون في ذلك فأما البصريون
فقال رؤساؤهم هو لحن لا تحل القراءة به وأما الكوفيون فقالوا هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما
علمت قال سيبويه لم يعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين وقال أبو عثمان المازني المعطوف
والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر وكما لا يجوز مررت بزيد وك كذا لا يجوز
مررت بك وزيد وقد جاء في الشعر كما قال

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب

وكما قال

تعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكعب غوط نفانف

وقال بعضهم والأرحام
قسم وهذا خطأ من المعنى والإعراب لأن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على النصب روى شعبة عن عون
ابن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء قوم من مضر حفاة عراة فرأيت وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لما رأى من فاقتهم ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم والأرحام ثم قال تصدق
رجل بديناره تصدق رجل بدرهمه تصدق رجل بصاع تمره وذكر الحديث فمعنى هذا على النصب لأنه حضهم على صلة الأرحام
وأيضا فلو كان قسما كان قد حذف منه لأن المعنى ويقولون بالأرحام أي ورب الأرحام ولا يجوز الحذف إلا أن لا يصح الكلام
إلا عليه وأيضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه من كان حالفا فليحلف بالله فكيف لا يجوز أن يحلف إلا بالله وكيف لا يجوز أن يستحلف
إلا بالله وهذا يرد قول من قال المعنى أسألك بالله وبالرحم وقد قال أبو إسحاق معنى تساءلون به تطلبون حقوقكم به ولا معنى
للخفض أيضا على هذا والرحم مؤنثة ويقال الرحم والرحِم ﴿إن الله كان عليكم رقيبا﴾ قال ابن عباس أي حفيظا قال
أبو جعفر يقال رقب الرجل ورقبه يرقبه رقبة ورقوبا ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ مفعولان ولا يقال يتيم إلا لمن لم يبلغ دون الحلم وقيل
لا يقال يتيم إلا لمن لم يبلغ الحلم وقال اليتم في بني آدم من موت الأب وفي البهائم من موت الأم واليتم الانفصال قال عمرو بن شاس

والأقين مثل ما سار راكب ... تيمم خمسا ليس في سيره يتم

أي نقص وروي عن علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه قال لا يتم بعد بلوغ ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾ أي لا تأكلوا أموال اليتامى
وهي محرمة عليكم وتدعوا الطيب وهو مالكم ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ أي لا تجمعوها فتأكلوها ﴿إنه كان
حوبا﴾ وقرأ الحسن حوبا قال الأخفش وهي لغة بني تميم والحوب المصدر وكذا الحيابة والحوب الإثم وقرأ ابن
محيصن ولا تبدلوا بإدغام التاء في التاء وجمع بين ساكنين وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مد ولين ولا يجوز هذا في قوله
ولا تيمموا ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾ شرط أي إن خفتم ألا تعدلوا في مهورهن وفي النفقة عليهن ﴿فانكحوا ما طاب لكم
من النساء﴾ فدل بهذا على أنه لا يقال نساء إلا لمن بلغ الحلم وواحد النساء نسوة ولا واحد لنسوة من لفظه ولكن يقال امرأة
ويقال كيف جاءت ما للآدميين ففي هذا جوابان قال الفراء ما ههنا مصدر قال أبو جعفر وهذا بعيد جدا



لا يصح فانكحوا ما طاب لكم أي فانكحوا الطيبة وقال البصريون ما تقع للنعوت كما تقع لما لا يعقل يقال
ما عندك فيقال ظريف وكريم والمعنى فانكحوا الطيب من النساء أي الحلال وما حرمه الله فليس بطيب ﴿مثنى وثلاث
ورباع﴾ في موضع نصب على البدل من ما ولا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة وله فيه علتان إحداهما أنه
معدول قال أبو إسحاق والأخرى أنه معدول عن مؤنث وقال غيره العلة الثانية أنه معدول يؤدي عن
التكرير وهذا أولى قال الله عز وجل أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع فهذا معدول عن مذكر وقال الفراء
لم ينصرف لأن فيه معنى الإضافة والألف واللام وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة وزعم الأخفش
أنه إن سمي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا﴾ في موضع جزم بالشرط ألا تعدلوا في
موضع نصب بخفتم ﴿فواحدة﴾ أي فانكحوا واحدة وقرأ الأعرج فواحدة بالرفع قال الكسائي في التقدير فواحدة
تقنع ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾ عطف على واحدة ﴿ذلك أدنى﴾ ابتداء وخبر ﴿ألا تعولوا﴾ في موضع نصب ﴿وآتوا النساء صدقاتهن﴾
مفعولان الواحدة صدقة قال الأخفش وبنو تميم يقولون صدقة والجمع صدقات وإن شئت فتحت وإن شئت
أسكنت قال المازني يقال صداق المرأة بالكسر ولا يقال بالفتح وحكى يعقوب وأحمد بن يحيى الفتح ﴿فإن
طبن لكم عن شيء منه نفسا﴾ مخاطبة للأزواج وزعم الفراء أنه مخاطبة للأولياء لأنهم كانوا يأخذون الصداق ولا يعطون
المرأة منه شيئا فلم يبح لهم منه إلا ما طابت به نفس المرأة والقول الأول أولى لأنه لم يجر للأولياء ذكر نفسا منصوب على
البيان ولا يجيز سيبويه ولا الكوفيون أن يتقدم ما كان منصوبا على البيان وأجاز المازني وأبو العباس أن يتقدم إذا كان
العامل فعلا وأنشد

وما كان نفسا بالفراق تطيب

قال أبو جعفر وسمعت
أبا إسحاق يقول إنما الرواية وما كان نفسي بالفراق تطيب ﴿فكلوه هنيئا مريئا﴾ منصوب على الحال من الهاء يقال هنؤ الطعام يهنؤ
هنيء ومريء فهو مريء على فعيل وهنئ يهنأ فهو هنيء على فعل والمصدر على فعل وقد هنأني ومرأني فإن أفردت قلت
أمرأني بالألف ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ قال الشعبي اليتامى لا تؤتوهم أموالهم كما قال ولا تقتلوا أنفسكم وهذا أحسن ما
قيل في الآية وشرحه في العربية ولا تؤتوا السفهاء الأموال التي تملكونها ويملكونها كما قال وبنات المؤمنين وروى
إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قال أولادكم لا تعطوهم أموالكم فيفسدوها ويبقوا
بلا شيء وروى سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قال النساء قال أبو جعفر وهذا
القول لا يصح إنما تقول العرب في النساء سفائه وقد قيل ولا تؤتوا السفهاء أموالكم مخاطبة للأوصياء أضيف الأموال
إليهم وإن كانت ليست لهم على السعة لأنها في أيديهم كما قال أنبت النخلة وماء البئر وقيل ولا تؤتوا السفهاء أموالكم
حقيقة أي لا تعطوهم الأموال التي تملكونها وهذا بعيد لأن بعده وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
مصدر ونعته وقرأ إبراهيم النخعي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم اللاتي على جمع التي وقراءة العامة التي على لفظ الجماعة
قال الفراء الأكثر في كلام العرب النساء اللواتي والأموال التي وكذا غير الأموال وقرأ أهل الكوفة قياما
وقرأ أهل المدينة قيما وقرأ عبد الله بن عمر قواما وزعم الفراء والكسائي أن قيما مصدر أي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي

تصلح بها أموركم فتقومون بها قيامًا قال الأخفش المعنى قائمة بأموركم يذهب إلى أنه جمع وقال قيمًا وقيامًا
عند الكسائي والفراء بمعنى قيامًا وقال البصريون قيم جمع قيمة كالأشياء فإن آنستم منهم رشدًا وقرأ أبو عبد
الرحمن السلمي رُشدًا وهو مصدر رَشِد ورشدًا مصدر رشد وكذا الرشاد ولا تأكلوها إسرافًا مفعول من أجله وقد
يكون مصدرًا في موضع الحال وبدارًا عطف عليه أن يكبروا في موضع نصب ببدار ومن كان غنيًا فليستعفف شرط
وجوابه وكذا ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم مجازي أن إذا في الشعر لأنها
تحتاج إلى جواب ولا يليها إلا الفعل مظهرًا أو مضمرًا ولم يجاز بها في غير الشعر عند الخليل وسيبويه لأن ما بعدها مخالف
لما بعد حروف الشرط لأنه محصل قال الخليل تقول آتيك إذا احمر البسر ولا تقول إن احمر البسر للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والأقربون في موضع بالابتداء أو بالصفة مما قل منه أو كثر نصيبًا مفروضًا قال أبو إسحاق نصيبًا مفروضًا
نصب على الحال وقال الأخفش والفراء هو مصدر كما تقول قرضًا ولو كان غير مصدر لكان مرفوعًا على النعت
لنصيب وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فبعيد أن يكون هذا على الندب لأن الندب لا يكون إلا
بدليل أو إجماع أو توقيف وأحسن ما قيل فيه أن الله عز وجل أمر إذا حضر أولو القربى ممن لا يرث أن تعطيه من يرث شكرًا لله
عز وجل وتفضيلًا إياه وليخش جزم بالأمر ولذلك حذفت منه الألف قال سيبويه لا يشبه المجزوم المرفوع والنصب
وأجاز الكوفيون حذف اللام والجزم وأجاز ذلك سيبويه في الشعر وأنشد الجميع
محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا
وزعم أبو العباس أن هذا
لا يجوز لأن الجازم لا يضمر إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا وقرأ ابن عامر وعاصم
في رواية ابن عياش وسيُصلون على ما لم يسم فاعله وقرأ أبو حيوة وسيُصلَّون على التكثير يوصيكم الله في أولادكم خبر
فيه معنى الإلزام ومن بين الذكر فصاحبه فيه فقال للذكر مثل حظ الأنثيين مثل رفع بالابتداء أو بالصفة ويجوز النصب في غير
القرآن على إضمار الفعل فإن كن نساء خبر كان لأن كان الأولاد نساء فوق اثنتين قال أبو جعفر قد ذكرنا فيه
أقوالًا منها أن فوق زائدة وهو خطأ لأن الظروف ليست مما يزاد لغير معنى ومنها الاحتجاج للأخوات ولا حجة فيه لأن
ذلك إجماع وهو مسلم لذلك ومنها أنه إجماع وهو مردود لأن الصحيح عن ابن عباس أنه أعطى البنتين النصف لأن الله عز وجل قال
فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك قال فلا أعطي البنتين الثلثين ومنها أن أبا العباس قال في الآية ما يدل على البنتين الثلثين
قال لما كان للواحدة مع أخيها الذكر الواحد الثلث علمنا أن للاثنتين الثلثين وهذا الاحتجاج عند أهل النظر غلط لأن الاختلاف
في البنتين وليس في الواحدة فيقول مخالفه إذا ترك ابنتين وابنًا فللبنتين النصف فهذا دليل على أن هذا فرضهما وأقوى الاحتجاج
في أن للبنتين الثلثين الحديث المروي وفي لغة أهل الحجاز وبني أسد الثلث والربع إلى العشر ولغة بني تميم وربيعة الثلث بإسكان اللام
إلى العشر ويقال ثلثت القوم ... إذا أتممتهم ثلاثة وأثلثت هي لأنهم قالوا في المائة والألف أمأيتها وآلفتها فأما
هي وآلفت هم وإن كانت واحدة فلها النصف هذه قراءة حسنة أي وإن كانت المولودة واحدة مثل فإن كن نساء وقرأ أهل
المدينة وإن كانت واحدة تكون كان بمعنى وقعت مثل كان الأمر وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي فلها النصف وقرأ أهل الكوفة

فلأمه الثلث وهذه لغة حكاها سيبويه قال الكسائي هي لغة كثير من هوازن وهذيل قال
أبو جعفر لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحرف كره ضمة بعد كسرة فقلبوا الضمة كسرة لأنه
ليس في الكلام فِعُل ومن ضم جاء به على الأصل ولأن اللام تنفصل لأنها داخلة على الاسم وقرأ مجاهد وعاصم وابن كثير من بعد
وصية يوصى بها أو دين على ما لم يسم فاعله وقرأ الحسن يوصَّى بها على التكثير فريضة مصدر إن الله كان عليمًا حكيمًا خبر كان
واسم كان فيها مضمر والجملة خبر إن ويجوز في غير القرآن إن الله كان عليمٌ حكيمٌ على إلغاء كان وأهل التفسير يقولون معنى كان
لم يزل ومذهب سيبويه أنهم رأوا حكمة وعلمًا فقيل لهم إن الله كان كذا وقال أبو العباس ليس في قوله كان دليل
على نفي الحال والمستقبل وقد كان تخبر بها عن الحال كما قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيًا ولكم نصف ما ترك أزواجكم أو
بالصفة وقال الأخفش سعيد في وإن كان رجل يورث كلالة إن شئت نصبت كلالة على أنه خبر كان وإن شئت جعلت
كان بمعنى وقع وجعلت يورث صفة لرجل وكلالة نصب على الحال كما تقول يضرب قائمًا قال أبو جعفر وكلا القولين
على أن الكلالة هو الميت فإن كان للورثة فقدّره ذا كلالة أو امرأة وقال امرأة وهو الأصل وله أخ الأصل أخو على
ذلك الأحوال فحذف منه وعوّض على غير قياس وقال محمد بن يزيد حذف منه للنسب والأصل في أخت أخوة قال
الفراء ضم أول أخت لأن المحذوف منها واو وكسر أول بنت لأن المحذوف منها ياء السدس رفع بالابتداء أو بالصفة غير مضار نصب على الحال أي يوصي بها غير مضار
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصي أن يكون بأكثر من الثلث مضارًا وصية مصدر والله عليم أي بمن أطاعه حليم أي عمن عصاه قال في قوله
إن الله كان عليمًا حكيمًا قيل معناه عليمًا بما يكون قبل خلقه حكيمًا فيما قسم من هذه الأموال وقال الحسن إن الله كان
عليمًا بخلقه قبل أن يخلقهم حكيمًا بما يدبره فيهم تلك حدود الله ابتداء وخبر ومن يطع الله ورسوله شرط يدخله جنات
ويجوز في الكلام ندخلهم على المعنى ويجوز ومن يطعه على المعنى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ابتداء والخبر فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم ولا يجوز أن يكون اللاتي إلا للنساء فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت قال أبو جعفر قد بينا
أن هذا منسوخ وأن المرأة كانت إذا زنت حبست حتى يتبع ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل الله لهن سبيلًا ولولا الحديث
لكان الحبس والإجماع الضرب ونسخ عن المحصنة الزانية الجلد بالرجم والرجم سنة وقد نسخ القرآن الحديث واللذان رفع هو واللذان
يأتيانها منكم الأولى أن يكون هذا للرجل والمرأة أن يكون الرجل والمرأة على أن يغلب المذكر وقيل فبعيد لأنه لا يخرج الشيء
إلى المجاز ومعناه صحيح في الحقيقة وزعم قوم أن قوله فآذوهما منسوخ وقيل وهو أولى ليس بمنسوخ وأنه واجب
أن يؤدبا بالتوبيخ فيقال لهما فجرتما وفسقتما وخالفتما أمر الله عز وجل إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قيل هذا
لكل من عمل ذنبًا وقيل لمن جهل فقط والتوبة لكل من عمل ذنبًا في موضع الجرم وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن الآية مشكلة ولا إعراب فيها معناها قوله عز وجل ولا الذين يموتون وهم
كفار عطف على الذين يعملون السيئات وفي معناه ثلاثة أقوال أكثر الناس على أن معنى السيئات هاهنا ما دون الكفر
أي ليست التوبة لمن عمل دون الكفر من السيئات ثم تاب عند الموت ولا لمن مات كافرًا فتاب يوم القيامة ويجوز أن يكون معنى ولا
الذين يموتون ولا الذين يقاربون الموت وقيل الذين يعملون السيئات الكفار كما قال ...

الذين يعملون السيئات الكفار فيكون المعنى وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ولا الذين يموتون وهم كفار
يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً أن في موضع رفع أي وراثة النساء والنساء منصوبات على أحد معنيين يكون المعنى
أن ترثوهن من النساء كما قال وإذا كالوهم أو وزنوهم ويجوز أن يكون المعنى لا يحل لكم أن ترثوا النساء كما ترثون الأموال وقد رويا
جميعاً في التفسير روى أبو صالح عن ابن عباس قال [illegible] أبو قيس بن الأسلت جاء ابنه فألقى على امرأة أبيه رداءه وقال قد ورثتها
كما ورثت ماله وكان هذا حكمهم فإن شاء دخل بها بلا صداق وإن شاء زوجها وأخذ صداقها فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً وفي رواية أخرى كان الرجل يتزوج المرأة فإذا مات عنها قبل أن يدخل بها منعها ابنه من التزويج
حتى يرث منها كرهاً مصدر في موضع الحال ولا تعضلوهن يجوز أن يكون معطوفاً وفي قراءة عبد الله ولا أن تعضلوهن
أن يكون كرهاً تمام الكلام ثم ابتدأ النهي فقال ولا تعضلوهن وذلك أن يكون عند الرجل المرأة لا يريدها فيعضلها أي لا يطلقها
لتفتدي منه وذلك محظور عليه قال ابن السلماني نزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً في أمر الجاهلية ونزلت ولا تعضلوهن
في أمر الإسلام وقال ابن سيرين وأبو قلابة لا يحل له أن يأخذ منها فدية إلا أن يجد على بطنها رجلاً قال الله عز وجل إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة وقال الضحاك وقتادة الفاحشة المبينة النشوز أي فإذا نشزت كان له أن يأخذ الفدية وقول
ثالث إلا أن يأتين بفاحشة مبينة إلا أن يزنين فيحبسن في البيوت فيكون هذا قبل النسخ وأن في موضع نصب على جميع الأقوال إلا أنه استثناء
ليس من الأول في أكثر الأقوال ههنا مصدر في موضع الحال وإثماً معطوف عليه مبيناً من نعته وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم
إلى بعض جملة في موضع الحال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف استثناء ليس من الأول إنه كان فاحشة
خبر كان ويجوز الرفع على إلغاء كان في غير القرآن وساء سبيلاً منصوب على البيان حرمت عليكم أمهاتكم جمع أمهة
وأمهة بمعنى واحد وجاء القرآن بهما أمهاتكم اسم ما لم يسم فاعله يقوم مقام الفاعل قال محمد بن يزيد لأنه مع الفعل
جملة كالفاعل ولا يستغني عنه الفعل كما لا يستغنى عن الفاعل وبناتكم عطف جمع بنت والأصل بنية والمستعمل ابنة
وبنت قال الفراء كسرت الباء من بنت لتدل الكسرة على حذف الواو وأخواتكم عطف جمع أخت وعماتكم
عطف إلى قوله وأن تجمعوا بين الأختين أن في موضع رفع أي وحرم عليكم الجمع بين الأختين إلا ما قد سلف استثناء ليس من
الأول والمحصنات من النساء عطف وقد بيناه ثم ذوات الأزواج يقال امرأة محصنة أي متزوجة ومحصنة أي حرة ومنه
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ومحصنة ومحصنة وحصان أي عفيفة كما قال حسان
في عائشة رحمة الله عليها

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وأصل هذا من قولهم مدينة حصينة أي منيعة والمحصنة ذات الزوج أي قد منعها زوجها أن تتزوج غيره والمحصنة الحرة
لأن الإحصان يكون بها والعفيفة الممتنعة من الفسق إلا ما ملكت أيمانكم استثناء من موجب كتاب الله عليكم
مصدر على قول سيبويه نصباً وقيل هو إغراء أي الزموا كتاب الله ويجوز الرفع أي هذا فرض الله وأحل لكم أي كتب الله ذلك
عليكم وأحل لكم وقرئ وأحل لكم رداً على حرمت عليكم ما وراء ذلكم مفعول أن تبتغوا بأموالكم ويجوز أن يكون
المعنى لأن وتحذف اللام فيكون أن في موضع نصب أو خفض محصنين نصب على الحال فما استمتعتم به منهن شرط والجواب

فآتوهن أجورهن فريضة مصدر ومن لم يستطع منكم طولاً مفعول أن ينكح في موضع نصب أي إلى أن ينكح
المحصنات الحرائر ولا الإماء فمما ملكت أيمانكم فلينكح من هذا الجنس بعضكم من بعض ابتداء وخبر ويجوز أن يكون
مرفوعاً فلينكح بعضكم من بعض أي فلينكح هذا فتاة هذا فيكون مقدماً ومؤخراً أي فمن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات
المؤمنات فلينكح بعضكم من بعض من فتياتكم المؤمنات بعضكم مرفوع بفعله والتأويل مجهول في المعنى فإذا أحصن أي أحصن
أنفسهن وهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة وقال هارون القارئ حدثني معمر قال سألت الزهري عن قوله فإذا أحصن
أو أحصن فقال القراءة أحصن ومعنى أحصن عففن وقيل أسلمن قال أبو جعفر وهذا عن معمر وعن الزهري لا أعرفه
الطريق ولا يصح له معنى لأن يكون فإذا عففن فإن أتين بفاحشة وكذا بعدها من فتياتكم المؤمنات فإذا أسلمن والصحيح ما
رواه يونس عن الزهري قال سألته عن الأمة تزني فقال إذا كانت متزوجة جلدت بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة جلدت
بالسنة وروى معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه سئل عن
الأمة التي لم تحصن فقال إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم قال في الثالثة أو الرابعة بيعوها ولو
بضفير فهذا قد بين أن الله عز وجل إنما أوجب على الأمة إذا زنت وقد تزوجت نصف جلد الحرة أشكل عليهم أمرها إذا لم تزوج
فسألوا عنها فأجيبوا أن عليها ما على المتزوجة فتبين من هذا أن الإحصان هاهنا التزويج وقد قيل إن معنى فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب تعني به المتزوجات وأن على المتزوجة الحرة إذا زنت ضرب مائة بكتاب الله عز وجل والرجم بسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتبعض فوجب أن يكون عليها نصف الجلد وأن تصبروا خير لكم ابتداء وخبر أي والصبر
خير لكم والله غفور رحيم ابتداء وخبر يريد الله ليبين لكم أي ليبين لكم أمر دينكم وما يحل لكم وما يحرم عليكم
وقال بعده يريد الله أن يخفف عنكم فجاء هذا بأن والأول باللام فقال الفراء العرب تأتي باللام على معنى كي في موضع أن
في أردت وأمرت فيقولون أردت أن تفعل وأردت لتفعل لأنهما يطلبان المستقبل ولا يجوز ظننت لتفعل لأنك تقول ظننت
أن قد قمت قال أبو إسحاق وهذا خطأ ولو كانت اللام بمعنى أن لدخلت عليها لام أخرى كما تقول جئت كي تكرمني
ثم تقول جئت لكي تكرمني وأنشد أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج

أردت لكيما يعلم الناس أنها ... سراويل عادي نمته ثمود

قال والتقدير إرادته ليبين لكم قال أبو جعفر وزاد الأمر على هذا حتى سماها بعض القراء لام أن وقيل المعنى يريد الله هذا من أجل
أن يبين لكم مثل وأمرت لأعدل بينكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم قال بعض أهل النظر في هذا دليل
على أن كل ما حرم قبل هذه الآية علينا فقد حرم على من كان قبلنا قال أبو جعفر وهذا غلط لأنه يكون
المعنى ويبين لكم أمر من كان قبلكم ممن كان يجتنب ما نهي عنه وقد يكون ويبين لكم كما بين لمن كان قبلكم من الأنبياء ولا يقصد
به إلى هذا بعينه والله يريد أن يتوب عليكم ابتداء وخبر وأن في موضع نصب بيريد وكذا يريد الله أن يخفف عنكم
وخلق الإنسان ضعيفاً اسم ما لم يسم فاعله وقرئ وخلق الإنسان أي وخلق الله الإنسان ضعيفاً على الحال ومعناه أن هواه يستميله وشهوته
وغضبه يستخفانه وهذا أشد الضعف فاحتاج إلى التخفيف يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

وبدخل في هذا القمار وكل ما نهي عنه الا ان تكون تجارة عن تراض منكم هذه قراءة اهل المدينة وابي عمرو وقرا
الكوفيون تجارةً بالنصب وهو اختيار ابي عبيد قال ابو جعفر النصب بعيد من جهة المعنى والاعراب فاما المعنى
فان هذه التجارة الموصوفة ليست من اكل الاموال بالباطل فيكون النصب واما الاعراب فيوجب الرفع لان ان
في موضع نصب لانها استثناء ليس من الاول وتكون تجارة صلتها والعرب تستعملها هاهنا بمعنى وقع فيقولون جاءني القوم الا
ان يكون زيد ولا يكادون النصب يعرف ولا تقتلوا انفسكم نهي ان الله كان بكم رحيما اي فرحمته نهاكم عن ان يقتل
بعضكم بعضا ومن يفعل ذلك اي من يقتل نفسه ويجوز ان يكون المعنى ومن يفعل شيئا مما تقدم النهي عنه فسوف نصليه
نارا [illegible] وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر [illegible] جمع كبيرة [illegible] الجمع لانه
الشاكين ولم يكن للياء حظ في التحريك فحرك ومعنى اجتنبت الشيء تركته جانبا نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
عطف ويجوز في غير القران النصب على الصرف عند الكوفيين واضمار ان عند البصريين ويجوز الرفع بقطعه من الاول وقرا ابو
عمرو واكثر الكوفيين وندخلكم مُدخلا وهذا المصدر وقرا اهل المدينة وعاصم وندخلكم مَدخلا بمعنى وندخلكم
مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض نهى الله عز وجل عن الحسد والعرب تقول حسدت فلانا اذا تمنى
ان تحول اليه نعمته وحقيقة الحسد ان يتمنى الحاسد ان تحول الله عن المحسود ماله وان لم يحصل للحاسد منه شيء فاما ان يتمنى ان يكون له
مثل ماله [illegible] فانما يقال له غبطة وقيل هو مشتق من الحسل وهو القراد اي انه يلصق بقلب صاحبه كما يلصق القراد فكان
اللام مزيدة فيه كما قالوا عبدل وفي عبد وقال بعضهم ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نظر دائم وقلب هائم
والتقدير ولا تتمنوا تحول ما فضل الله به بعضكم على بعض فان تمنى ان يكون له مثل ماله ولا يتحول عنه فليس بحسد [illegible]
واسالوا الله من فضله وقرا الكسائي وسلوا بلا همز القى حركة الهمزة على السين ان الله كان بكل شيء عليما اي قد علم الخير
فيما اصلح فلا تحسدوا بعضكم بعضا ولكل جعلنا موالي اذا جاءت كل مفردة فلابد ان يكون في الكلام حذف عند
جميع النحويين حتى ان بعضهم اجاز مررت بكل مثل قبل وبعد وتقدير الحذف ولكل احد جعلنا موالي وجواب اخر يكون
ولكل شيء مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا موالي ورثة اي اولى بالميراث والذين عاقدت ايمانكم [illegible] وقرا حمزة والذين عقدت
ايمانكم وهي قراءة بعيدة لان المعاقدة لا تكون الا من اثنين فصاعدا فبابها فاعل وقراءة حمزة تجوز على غموض في العربية يكون التقدير
فيها والذين عقدتهم ايمانكم الحلف ويعدى الى مفعولين وتقديره عقدت لهم ايمانكم الحلف ثم حذفت اللام مثل واذا كالوهم اي
كالوا لهم وحذف المفعول الثاني كما يقال كلتك اي كلت لك البر وحذف المفعول الاول لانه متصل في الصلة فاتوهم نصيبهم
فيه قولان قال الحسن وقتادة هي منسوخة بالمواريث وقيل هي منسوخة بقوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله وهذا احد القولين والاخر قال مجاهد معناه فاتوهم نصيبهم من النصر [illegible] وعلى هذا ليست منسوخة قال
ابو جعفر [illegible] ان الله كان على كل شيء شهيدا اي قد شهد
معاقدتكم اياهم وهو عز وجل يحب الوفاء الرجال قوامون على النساء ابتداء وخبر اي يقومون بالنفقة عليهن والذب عنهن
[illegible] بما فضل الله بعضهم على بعض ما مصدر [illegible] فضل الله الرجال على النساء [illegible]

الدين وبما انفقوا من اموالهم في المهور حتى صرن لهم ازواجا وصارت نفقتهم عليهم فالصالحات قانتات ابتداء وخبر
قال الفراء وفي حرف عبد الله فالصوالح قوانت حوافظ قال ابو جعفر وهذا جمع مكسر يختص به المؤنث
بما حفظ الله وفي قراءة ابي جعفر بما حفظ اللهَ بالنصب وقد كرهه [illegible] هاهنا الرفع اي
حافظات لمغيب ازواجهن بحفظ الله ومعونته وتسديده وقيل بما حفظ الله في مهورهن وعشرتهن وقيل بما استحفظهن الله
من اداء الامانات الى ازواجهن والنصب بمعنى بالشيء الذي يحفظ الله [illegible] المعنى
وقيل [illegible] نحو قولهم ما حفظت الله عز وجل [illegible] الفعل كما قال

فان الحوادث اودى بها

واللاتي تخافون نشوزهن في موضع رفع بالابتداء والتقدير على قول
سيبويه وفيما فرض عليكم وعند غيره التقدير والخبر فعظوهن وقيل اللاتي في موضع نصب على قول من قال والسارق
فاقطعوا ايديهما فقول ابي عبيدة والفراء تخافون بمعنى توقنون وتعلمون مردود [illegible] في اللغة [illegible]
ان يكون [illegible] فعظوهن واهجروهن في المضاجع فيه ثلاثة اقوال منها ان يهجرها في المضجع [illegible]
[illegible]
[illegible] عن المضجع [illegible] والقول الثالث [illegible]
في قول الله عز وجل فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن [illegible] قال
ابو جعفر وهذا قول حسن اي اضربوهن من اجل المضاجع [illegible]
[illegible] فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا [illegible] وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما [illegible] عز وجل وقيل
الضميران [illegible] الاصلاح [illegible]
[illegible] وبالوالدين احسانا مصدر قال الفراء [illegible]
[illegible] وبذي القربى [illegible] والجار ذي القربى عطف كله قال الفراء وفي مصحف اهل الكوفة
والجار ذا القربى [illegible] والجار الجنب والصاحب بالجنب قال الاخفش [illegible]
[illegible] وحكي والجار الجنب وانشد

الناس جنب والامير جنب

والجنب الناحية [illegible] قال ابو عبد الرحمن [illegible] الصاحب بالجنب [illegible]
هو [illegible] وقيل الجنب الغريب [illegible] وانشد

فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب

وحكى الاخفش
والجار الجنب وقال ابو عبد الرحمن [illegible] عن الجار الجنب فقال هو الذي [illegible]
وما ملكت ايمانكم في موضع خفض اي واحسنوا بما ملكت ايمانكم الذين يبخلون في موضع نصب على البدل من من او
ان يكون في موضع رفع [illegible] الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ويكون الخبر ان الله لا يحب [illegible]

يظلمهم والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس يكون في موضع رفع على ما ذكرنا آنفا ويجوز أن يكون في موضع نصب
تعطفه على الذين إذا كان بالأمر مرفوعا ويجوز أن يكون في موضع خفض تعطفه على الكافرين ومن يكن الشيطان له قرينا
شرط فلا يجوز حذف النون منه لأنها متحركة وأما المعنى فيكون من قبل الشيطان في الدنيا فقد قارنه ويجوز
أن يكون المعنى من قرن به الشيطان في النار فساء قرينا منصوب على البيان أي فساء الشيطان قرينا وقرين فعيل من الإقران
والاصطحاب كما قال عز وجل نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال الشاعر هو طرفة

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن مقتدي

وماذا عليهم ذا في موضع رفع بالابتداء وذا خبر ما وذا بمعنى الذي ويجوز أن يكون ما وذا اسما واحدا وإن تك
حسنة يضاعفها اسم تك مضمر بمعنى تحدث ويجوز أيضا أن تنصب حسنة على تقدير وإن تك فعلتهم حسنة يضاعفها
جواب الشرط ويؤت عطف عليه من لدنه في موضع خفض من إلا أنها غير معربة لأنها لا تتمكن وعند قد تمكنت
فنصبت وخفضت ويمكنها أنك تقول هذا القول عندي صواب ولا تقول هذا القول لدي صواب أجرا مفعول عظيما
من نعته فكيف فتحت الفاء لالتقاء الساكنين إذا ظرف زمان والعامل فيه جئنا وجئنا بك على هؤلاء شهيدا نصب على الحال
يومئذ ظرف وإن شئت كان مبنيا وإذ مبنية لا غير والتنوين فيها عوض مما حذف وعصوا الرسول ضمت الواو لالتقاء الساكنين
ويجوز كسرها لو تسوى بهم الأرض قال أبو جعفر قد ذكرناه وقيل معناه لو لم يبعثوا لأنهم لو لم يبعثوا لكانت
الأرض مستوية عليهم لأنهم من التراب نقلوا ولا يكتمون الله حديثا قد ذكرناه وذكرنا قول قتادة إن القيامة مواطن
ومعناه أنه يبين لهم وحوسبوا لم يكتموه يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ابتداء وخبر في موضع نصب
على الحال ويقال سكارى ولم ينصرف لأن في آخره ألف التأنيث حتى تعلموا نصب بحتى ولا جنبا عطف على الموضع أي ولا
تقربوا الصلاة جنبا إلا عابري سبيل نصب على الحال قال الأخفش كما تقول لا تأتني إلا راكبا وقد ذكرنا المعنى
لا أنه إلا أنها مشكلة من أحكام القرآن فنزيدها شرحا قال الضحاك لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أي من النوم وهذا
القول من جهات منها أنه لا يعرف في اللغة والحديث على خلافه ولا يجوز أن يتعبد النائم في حال نومه فتبيان أن سكارى من السكر
الذي هو شرب وقوله حتى تعلموا ما تقولون يدل على أن من كان يعلم ما يقول فليس بسكران ولا جنبا إلا عابري سبيل فيه قولان
أحدهما أن المعنى لا تصلوا وقد أجنبتم ويقال تجنبتم وأجنبتم وجنبتم إلا عابري سبيل إلا مسافرين فتيممون وتصلون
ويجب على هذا أن يكون الجنب له أن يتيمم إلا أن يكون مسافرا وهو قول عمر بن الخطاب رحمه الله وعبد الله بن مسعود
والقول الآخر لا تقربوا الصلاة لا تقربوا موضع الصلاة وهو المسجد إلا عابري سبيل إلا مجتازين كما روي عن عبد الله بن عمر
الجنب المسجد فقال نعم إذا كان عابر سبيل وهذا مذهب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وابن عباس [illegible]
الحضر وإن كنتم مرضى أي مرضا لا تقدرون معه على تناول الماء أو تخافون التلف من برد أو جراح أو على سفر لا تجدون فيه
الماء أو جاء أحد منكم من الغائط قد ذكرنا أن بعض الفقهاء قال أو بمعنى الواو وإنما احتاج إلى هذا لأن المرض والسفر لا يتابعه
والغائط وحذاق من أهل العربية لا يجيزون أن تكون أو بمعنى الواو لاختلافهما فبعضهم يقول في الكلام تقديم

وتأخير والمعنى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء وإن كنتم جنبا فاطهروا أي
وإن كنتم جنبا فأردتم الصلاة وفي التقديم والتأخير لا تنكر كما قال جل وعز ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل
مسمى أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما وقال امرؤ القيس

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال

وقيل في الكلام حذف قبل لا تقربوا ولا تأخير والمعنى وإن كنتم مرضى أو على سفر وقد قمتم إلى الصلاة محدثين فتيمموا صعيدا
طيبا وكذا الآية الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة معناه إذا قمتم محدثين أو لامستم النساء في معناه ثلاثة أقوال منها أن يكون لمستم جامعتم
ومنها أن يكون لمستم باشرتم ومنها أن يكون لمستم يجمع الأمرين جميعا ولامستم معناه عند أكثر الناس إلا أنه حكي
عن محمد بن يزيد قال الأولى في اللغة أن يكون لمستم بمعنى قبلتم ونظيره لأن لكل واحد منهما فعلا قال ولمستم بمعنى غشيتم
ومسستم وليس للمرأة فيها فعل إن الله كان عفوا أي يقبل العفو وهو السهل عفو الذنوب ومعنى عفا الله ذنبه ستر عليه
فلم يعاقبه ألم تر حذفت الألف للجزم والأصل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة في موضع نصب
على الحال ويريدون أن تضلوا السبيل عطف عليه والله أعلم بأعدائكم روي عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء ولا يجوز
ذلك لأن في الميم غنة فلو أدغمتها لذهبت وكفى بالله الباء زائدة لأن المعنى اكتفوا بالله وليا على البيان وإن شئت على الحال
وكذا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي يحرفون الكلام عن مواضعه
قال أبو جعفر والكلم في هذا أولى لأنهم إنما يحرفون كلم النبي صلى الله عليه وسلم أو ما عندهم في التوراة وليس يحرفون جميع
الكلام ومعنى يحرفون يتأولونه على غير تأويله وذمهم الله عز وجل لأنهم يفعلونه متعمدين واسمع غير مسمع نصب على
الحال وقد ذكرنا قول ابن عباس معناه لا سمعت ومن شرحه اسمع لا سمعت هذا مرادهم ويظهرون أنهم يريدون اسمع غير
مسمع مكروها ولا أذى وأما قول الحسن معناه غير مسموع منك أي غير مجاب إلى ما تقوله فلو كان هذا لكان في اللفظ غير
مسموع ولم يقل غير مسمع وراعنا قال الأخفش أي ورعنا سمعك أي أرعنا وقرأ [illegible] راعنا
مواشينا استخفافا بمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه هذا والله أعلم أنهم يظهرون أن قولهم راعنا من أرعني سمعك
ويريدون من الرعونة يدل على هذا قوله عز وجل ليا بألسنتهم وطعنا في الدين أي أنهم يلوون ألسنتهم أي يميلونها إلى ما في قلوبهم
ويطعنون في الدين أي يقولون لأصحابهم لو كان نبيا لدرى أننا نسبه فأظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان من علامات نبوته
عن هذا القول ليا مصدر وإن شئت كان مفعولا من أجله وأصله لويا ثم أدغمت الواو في الياء وطعنا معطوف عليه ولو أنهم
قالوا سمعنا وأطعنا أن في موضع رفع أي لو وقع هذا وقيل أن وبعدها أن في موضع الفعل لأنه لا بد من أن يكون بعدها فعله
مصدقا لما معكم نصب على الحال من قبل أن نطمس وجوها ويقال في الكلام طسم يطسم ويطمس معنى نطمس
وكان أمر الله مفعولا اسم كان وخبرها إن الله لا يغفر أن يشرك به قد ذكرناه ويزيده بيانا فهذا من المحكم ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء من المتشابه الذي قد تكلم فيه العلماء فقال بعضهم كان هذا متشابها حتى بين الله عز وجل ذلك بالوعيد
قال محمد بن جرير قد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله عز وجل إن شاء عفا عنه ذنبه

وان شاء عاقبه عليه ما لم يكن كبيرة اي شركا بالله وقال بعضهم قد بين الله عز وجل ذلك بقوله ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فاعلم انه يشاء ان يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر ولا يغفرها
لمن اتى الكبائر وقال بعضهم ان المعنى لمن يشاء لمن تاب ويكون اخبارا بعد اخبار انه لا يغفر الشرك وجميع الذنوب
لمن تاب وان في موضع نصب بيغفر ويجوز ان تكون في موضع نصب بمعنى ان الله لا يغفر ذنبا مع ان يشرك به وما دون ذلك
به ويجوز على مذهب جماعة من النحويين على هذا الجواب ان تكون ان في موضع جر ومن يشرك بالله شرط وجوابه فقد
افترى اثما عظيما اي اختلق ومنه افترى فلان على فلان اي رماه بما ليس فيه وفريت الشيء قطعته ألم تر الى الذين يزكون
انفسهم بل الله يزكي من يشاء اي يسميه مطيعا وقيل انه تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال انظر كيف يفترون
على الله الكذب في قولهم نحن ابناء الله واحباؤه وهذه التزكية وكفى به اثما مبينا على البيان ألم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله وايمانهم بالجبت والطاغوت قولهم لمن عبد
الاوثان هؤلاء اهدى من المؤمنين الموحدين وقال ابن عباس الجبت والطاغوت كعب بن الاشرف وحيي بن
اخطب لم يخرج من ذلك وانما هو على التمثيل انهما بالجبت والطاغوت لانهم اطاعوهما في تكذيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبيلا على البيان اولئك الذين لعنهم الله ابتداء وخبر أم لهم نصيب من الملك لانهم يقولون من اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم ولنعيدن اليهم اولى النبوة ممن ارسله امرهم نصيب من الملك ودل على هذا الحذف دخول أم على اول الكلام لانه
قد علم ان قبلها شيئا محذوفا واذا لا يؤتون الناس نقيرا اي يمنعون الحقوق وخبر الله عز وجل بما يعلمه منهم
قال سيبويه اذا في عوامل الافعال بمنزلة اظن في عوامل الاسماء اي تلغى اذا لم يكن الكلام معتمدا عليها فان
كانت في اول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلا نصبت لا غير وان كان قبلها فاء او واو جاز الرفع والنصب فالرفع
على ان تكون الفاء ملصقة بالفعل والنصب على ان تكون الفاء ملصقة باذا ويجوز على هذا في غير القرآن فاذا لا يؤتوا
الناس نقيرا والناصب عند سيبويه اذا لمضارعتها ان والناصب عند الخليل ان مضمرة بعد اذا ولا ينتصب فعل عنده
الا بان مضمرة او مظهرة وزعم الفراء ان اذا تكتب بالالف وانها منونة قال ابو جعفر وسمعت علي بن سليمان
يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول اشتهي ان اكوي يد من يكتب اذا بالالف لانها مثل لن وان ولا يدخل
التنوين في الحروف أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله لانهم حسدوا النبي صلى الله عليه فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب اي فهم مقرون بهذا فلم يحسدون من فضله الله عز وجل به فمنهم من آمن به بالنبي صلى الله عليه لانه قد تقدم
ذكره وهو المحسود ويكون به القرآن لانه قد تقدم ذكره ويكون به الكتاب وكفى بجهنم سعيرا اي لمن صد
عنه وسعير بمعنى مسعور ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بالادغام لان التاء من طرف اللسان والجيم من وسطه والاظهار احسن لانه لا تجتمع الجيمان وقد ذكرنا في معناه
قولين يجعلان في معنى واحد وهو ان المعنى لا نعيد النضيج غير نضيج وانما يقع الالم على النفس لانها التي تحس وتعرف ومثله
كلما خبت زدناهم سعيرا اي نعيد النضيج غير نضيج حتى تشعر الالم كما يقال بدلت اي تغيرت هيئته فهو منصوب

بلام كي وهي بدل من ان في ان الله كان عزيزا اي لا يعجزه شيء ولا يفوته حكيما في ايعاده وعباده وفي جميع افعاله والذين
آمنوا وعملوا الصالحات موضع الذين نصب على العطف على ما يجب من اللفظ وان شئت كان رفعا وهو اجود على الموضع وان
شئت كان رفعا وهو اجود على الموضع وان شئت على الابتداء والذين غير معرب لانه لو اعرب لاعرب وسط الاسم وقيل
لانه لا يتبع الاعراب وفتحت النون لانه جمع وقيل لان قبلها ياء وقيل لانها مثل اسم شيء ضم الى شيء وفيها لغات فاللغة التي
جاء بها القرآن الذين في موضع الرفع والنصب والخفض ومن كنانة يقولون اللذون في موضع الرفع ومن العرب من يقول
اللاذون في موضع الرفع ومنهم من يقول اللذ فتحذف النون وفي التثنية اربع لغات ايضا يقال اللذان بتخفيف النون واللذان بتشديدها
يشدد عوضا مما حذف وقيل ليفرق بينها وبين ما يحذف في الاضافة ويقال اللذان بتشديد الياء ويقال اللذا بغير
نون وانشد سيبويه الشعر للاخطل

ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وفي الواحد لغات يقال جاءني الذي كلمك وجاءني الذ كلمك بكسر الذال بغير ياء والذ باسكان الذال كما
قال كالذ تزبى زبية فاصطيدا ويقال الذي بتشديد الياء
وحكي يقول جاءني ذو قال ذاك بالواو ورأيت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك بمعنى الذي هم سندخلهم جنات
مفعولان ومذهب سيبويه ان التقدير في جنات فحذف في تجري من تحتها الانهار نعت لجنات خالدين نعت على انه
قد عاد الذكر وان شئت كان نصبا على الحال ابدا ظرف زمان ان الله يأمركم فعل مستقبل واسكان الراء لحن ان تؤدوا في
موضع نصب والاصل ان تؤديوا والمصدر تادية والاسم الاداء قال ابو جعفر وقد ذكرنا نعما في
سورة البقرة ذلك خير ابتداء وخبر واحسن عطف على خير تأويلا على البيان يريدون ان في موضع نصب على الحال ان
يتحاكموا مفعول الى الطاغوت قد ذكرنا قول الضحاك انه يراد به كعب بن الاشرف وهو عند اهل اللغة كل ما عبد من
دون الله جل وعز وروي ان تحاكمهم الى الطاغوت انهم كانوا يجيلون القداح فاذا خرج القدح المكتوب عليه افعل او
لا تفعل قالوا قد حكم الطاغوت علينا بهذا فيفعلون هذا بين يدي الاصنام ويريد الشيطان ان يضلهم اي يريد ان يضلهم ضلالا
بعيدا محمول على المعنى اي فيضلون ضلالا بعيدا ومثله والله انبتكم من الارض نباتا يصدون عنك صدودا اسم للمصدر
عند الخليل والمصدر الصد والكوفيون يقولون هما مصدران فكيف اذا اصابتهم مصيبة اي من ترك الاستعانة
بهم وما يلحقهم من الذل في قوله فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا
ان بمعنى ما اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ابتداء وخبر فاعرض عنهم اي لا تقبل عذرهم وعظهم خوفهم العقاب
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي من ابي عبيدة بليغ منهم وقد بلغ الرجل بلاغة ورجل بليغ يبلغ بلسانه كنه ما في
قلبه والعرب تقول احمق بلغ وبلغ اي نهاية في الحماقة وقيل معناه يبلغ ما يريد وان كان احمق وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله من زائدة للتوكيد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم ان في موضع رفع اي لو وقع هذا لوجدوا الله توابا
رحيما اي كان لا يؤمنون وهم مفعولان لا غير فلا وربك خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لمضارعتها لها وجواب القسم

لا يؤمنون حتى يحكموك نصب بحتى وعلامة النصب حذف النون وقرأ أبو السمال فيما شجْر بينهم بإسكان الجيم وهذا
لحن عند الخليل وسيبويه لأن الفتحة عندهم لخفتها ورواه عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله عن أبيه قال
خاصمني رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه في ماء كنا نسقي منه جميعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم
خل للجار فقال الأنصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه النبي صلى الله عليه فقال الزبير ولا أحسب
هذه الآية نزلت إلا فيه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وبعض هذا الإسناد أن الأنصاري حاطب بن
بلتعة ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ضمت النون لالتقاء الساكنين واختير الضم لأن التاء مضمومة وإن
شئت كسرت على الأصل وكذا أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل على البدل من الواو وأهل الكوفة يقولون
على التكرير ما فعلوه ما فعله إلا قليل منهم وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر ما فعلوه إلا قليلا منهم بالنصب على
الاستثناء والرفع أجود عند جميع النحويين وإنما صار الرفع أجود لأن اللفظ أولى من المعنى وهو يشتمل على المعنى
ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة وأشد تثبيتا أي في أمورهم وتثبيتا على البيان وإذا
لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما أي ثوابا في الآخرة ولهديناهم صراطا مستقيما أي طريقا إلى الجنة ومن يطع الله والرسول
شرط والجواب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين أتباع الأنبياء والشهداء الذين قاموا بالقسط
وشهدوا لله جل وعز بالحق وقيل إنما سمي المقتول شهيدا لأنه شهد لله عز وجل بالحق وأقام شهادته حتى قتل وقيل
فيه قول ثالث أنه يشهد على العباد بأعمالهم يوم القيامة وقيل إن الشهداء عدول يوم القيامة وقيل لأنه قد شهد له
بالجنة وقرأ أبو السمال العدوي وحسن أولئك رفقا وهذا جائز لثقل الضمة وقال الأخفش رفيقا انتصب
على الحال وهو بمعنى رفقاء وقال الكوفيون هو نصب على التفسير لأن العرب تقول حسن أولئك من رفقاء
وكرم زيد من رجل ودخول من يدل على أنه مفسر ذلك الفضل من الله ابتداء وخبر أي ذلك الثواب
العظيم تفضل من الله عز وجل لأنه قد أنعم عليهم في الدنيا فقد كان يجوز أن يكون ذلك المعنى بأعمالهم وفي الحديث
لا يدخل الجنة أحد بعمله ففيه جوابان أحدهما هذا والآخر أنه قد كانت لهم ذنوب وقد كان يجوز أن يجعل
العمل جزاء الذنوب فانفروا ثبات على الحال الواحدة ثبة ويقال لوسط الحوض ثبة وربما توهم الضعيف في العربية
أنهما واحد وأن أحدهما من الآخر وبينهما فرق فثبة الحوض يقال في تصغيرها ثويبة لأنها من ثاب يثوب ويقال في
ثبة الجماعة ثبية أو انفروا جميعا نصب على الحال عند سيبويه وإن منكم لمن ليبطئن اللام الأولى لام التوكيد والثانية
لام القسم ومن في موضع نصب وصلتها ليبطئن لأن فيه معنى اليمين والخبر منكم وقرأ مجاهد وإن منكم لمن
ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي جاء موحدا على اللفظ ولو كان قالوا لجاز وكذا في جميع الآية
وقرأ ابن كثير وعاصم من رواية حفص كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ومن ذكر جعل مودة بمعنى الود
فأفوز فوزا عظيما جواب التمني فليقاتل بالفاء الأمر ويجوز حذف الكسرة من اللام تخفيفا الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
وقد ذكرنا أن معنى يشرون يبيعون أي يبذلون أنفسهم وأموالهم لله بالآخرة أي بثواب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله

في موضع نصب كما قال عز وجل فما لهم عن التذكرة معرضين والمستضعفين قال محمد بن يزيد أختار
أن يكون المعنى في المستضعفين لأن السبيلين مختلفان لأن سبيل المؤمنين خلاصهم قال أبو إسحاق والاختيار
أن يكون المعنى وفي سبيل المستضعفين لأن خلاص المستضعفين من سبيل الله عز وجل الذين يقولون نعت للمستضعفين
ويجوز أن يكون نعتا للجميع المخفوضين ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها نعت للقرية وإن كان الفعل للمضمر كما تقول
مررت بالرجل العاقل أبوه ولم يقل الظالمين لأنه نعت يقوم مقام الفعل أي التي ظلم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا أي
تستنقذنا منهم واجعل لنا من لدنك نصيرا أي ينصرنا عليهم الذين آمنوا مبتدأ يقاتلون في سبيل الله فعل مستقبل
في موضع الخبر وكذا والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت قال أبو عبيدة والكسائي الطاغوت
يذكر ويؤنث قال أبو عبيدة وإنما ذكر وأنث لأنهم كانوا يسمون الكاهنة والكاهن طاغوتا قال
وحدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون
إليها فقال كانت في جهينة واحدة وفي أسلم واحدة وفي كل حي واحدة قال أبو إسحاق الدليل على أنه
الشيطان قوله فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم
روي عن ابن عباس أن قوما تمنوا القتال قبل أن يؤذن فيه فنهاهم النبي صلى الله عليه فلما فرض كرهوه فأنزل الله عز
وجل ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم إلى آخرها يخشون الناس كخشية الله الكاف في موضع نصب ويجوز أن
تكون عطفا على خشية في موضع خفض أو أشد خشية على البيان لم كتبت علينا القتال الأصل لما حذفت الألف لأنها
استفهام لولا أخرتنا إلى أجل أي هلا ولا يليها إلا الفعل قل متاع الدنيا قليل ابتداء وخبر وكذا والآخرة خير
لمن اتقى أي اتقى المعاصي أينما تكونوا يدرككم الموت شرط ومجازاة وما زائدة ولو كنتم في بروج مشيدة على التكثير
يقال شاد البناء وأشاده وشيده وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله شرط ومجازاة وكذا وإن تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ابتداء وخبر فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أي لا يعرفون
معناه وتأويله وقد بين الله عز وجل لهم فقال حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر واللام متصلة عند البصريين والفراء لأنها
لام خفض وحكى ابن سعدان أنه يقف على ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال
الأخفش ما بمعنى الذي وقيل هو شرط والصواب قول الأخفش لأنه نزل في شيء بعينه من الجدب وليس هذا من المعاصي في
شيء ولو كان منها لكان وما أصبت من سيئة وروى ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس ما أصابك من حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك وهذه قراءة على التفسير وأرسلناك للناس رسولا مصدر مؤكد ويجوز
أن يكون المعنى ذا رسالة وكفى بالله شهيدا على البيان ويقولون طاعة أي أمرنا طاعة ومنا طاعة قال الأخفش
ويجوز طاعة أي نطيع طاعة بيت طائفة منهم فذكر الطائفة لأنها في معنى رجال وأدغم الكوفيون التاء في الطاء
لأنهما من مخرج واحد واستقبح ذلك الكسائي في الفعل وهو عند البصريين قبيح وهي قراءة أبي عمرو فأعرض عنهم
وتوكل على الله أمرا أي ثق به وكفى بالله وكيلا أي ناصرا لك على عدوك وموثوقا به أفلا يتدبرون القرآن أي فلا

يتطيرون في عاقبته وفي الحديث لا تدابروا أي لا يولي بعضكم بعضا دبره وأدبر القوم مضى أمرهم إلى آخره وذلك يدل
على أنه ينبغي أن يتدبر القرآن ليعرف معناه وكان في هذا رد على من قال لا يؤخذ بتفسير القرآن إلا عن النبي صلى الله عليه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لأنه ليس من متكلم يتكلم بكلام كثير إلا وجد في كلامه
في كلامهم اختلاف كثير إما في الوصف واللفظ وإما في جودة المعنى وإما في التناقض وإما في الكذب فأنزل الله تعالى
القرآن وأمرهم بتدبره لأنهم لا يجدون فيه اختلافا في وصف من العيوب ولا رداءة في اللفظ ولا تناقضا ولا كذبا فيما يخبرون به
من علم الغيوب وما يسرون وإذا جاءهم أمر من الأمن في إذا معنى الشرط ولا يجازى بها والمعنى أنهم إذا سمعوا شيئا من
الأمور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم أو الخوف وهو ضد هذا أذاعوا به وأظهروه وتحدثوا به من قبل أن يقفوا على حقيقته
فنهوا عن ذلك لما يلحقهم من الكذب والإرجاف ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم وهم الأمراء لعلمه الذين يستنبطونه منهم
أي يستخرجونه بالمسألة وهذا مشتق من النبط وهو أول ما يخرج من ماء البئر أول ما تحفر ويسمى النبط النبط لأنهم يستخرجون
ما في الأرض وقال ابن السكيت يقال أنبط من غضراء وهي طينة خضراء علكة ولولا فضل الله عليكم
ورحمته رفع بالابتداء عند سيبويه ولا يجوز أن يظهر الخبر عنده والكوفيون يقولون رفع بلولا لاتبعتم الشيطان إلا
قليلا في هذه الآية ثلاثة أقوال قال أبو عبيدة المعنى أذاعوا به إلا قليلا وهذا قول جماعة من النحويين [illegible]
من المستنبطين لا يعلمون وقال أبو إسحاق المعنى لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا لأن هذا الاستنباط
الأكثر يعرفه لأنه إنما يستعلم خبر وهذان قولان على المجاز وقول ثالث بغير مجاز يكون المعنى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولا أقام فيكم الحجة لكفرتم وأشركتم إلا قليلا منكم أي من كان يوحد منهم فقاتل في
سبيل الله هذه الفاء متعلقة بقوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما فقاتل في سبيل الله أي
من أجل هذا فقاتل ويجوز أن يكون متعلقة بقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله لا تكلف مرفوع لأنه فعل مستقبل ولم يجزم
لأنه ليس علة للأول وزعم الأخفش أنه يجوز جزمه إلا نفسك خبر ما لم يسم فاعله عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والإطماع
والإطماع من الله سبحانه واجب على أن الطمع قد جاء في كلام العرب على الوجوب وقد قيل منه والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي
يوم الدين والله أشد بأسا نصب على البيان وكذا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
قال الحسن من يشفع في شيء فله أجر وإن لم يشفع لأن الله عز وجل قال من يشفع ولم يقل من يشفع وفي الحديث
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه ما شاء ويروى أن هذا نزل في اليهود وكانوا يدعون على
المسلمين في الغيبة بالهلاك وفي الحضور بأن يقولوا السام عليكم فأنزل الله عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وأتبع ذلك بقوله وإذا حييتم بتحية وهي السلام قال
أبو موسى الأشعري الكفل النصيب قال الكسائي أصل الكفل مركب يهيأ على ظهر البعير وهذا قول حسن يقال
اكتفلت البعير إذا لففت على ظهره كساء وركبته فكأنما أخذت نصيبا من البعير وكان الله على كل شيء مقيتا أي
[illegible] قال أبو عبيدة المقيت الحافظ وقال الكسائي المقيت المقتدر وأنشد

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

أي مقتدرا

قال أبو جعفر وقول أبي عبيدة أولى لأنه مشتق من القوت والقوت معناه مقدار ما يحفظ الإنسان ومن قال إنه
مأخوذ من القوت والقوت ما يحفظ النفس فقد غلط غلطا فاحشا لأنه شبه قدرة الله عز وجل بشيء قد
وصفه بالضعف والقلة إذ القليل من الأطعمة يحفظ النفس حتى لا تموت وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها
لم ينصرف أحسن لأنه أفعل وهو صفة أي بتحية أحسن منها قال ابن عباس إذا قال سلام عليكم قلت وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فهذا أحسن منها أو ردوها وعليكم وهذا للكفار يعني الثاني وقال عطاء لا يجوز
أن يقال للكفار وعليكم السلام كما لا يجوز أن يترحم عليهم ويثنيهم إن الله كان على كل شيء حسيبا قيل
محاسبا كما يقال أكيل بمعنى مواكل وقال مجاهد حسيبا حفيظا وقال أبو عبيدة كافيا
قال أبو جعفر وهذا أيضا إنما يقال أحسبني الشيء إذا كفاني ومنه حسبك الله قال أبو جعفر فقد
تبين أن هذا خطأ في الكتاب الله لا إله إلا هو ابتداء وخبر ليجمعنكم إلى يوم القيامة مثل ليوم يقوم الناس
لرب العالمين جل وعز وقيل لأن الناس يقومون من قبورهم ومن أصدق من الله حديثا على البيان فما لكم في
المنافقين فئتين روى شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال رجع ناس من أحد فاختلف فيهم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه فقالت فرقة اقتلهم وقالت فرقة اعف عنهم فأنزل الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين
قال الضحاك هؤلاء قوم تخلفوا بمكة وأظهروا لرسول الله صلى الله عليه فقالوا إن ظهر محمد فقد عرفنا وإن ظهر قومنا
فهو أحب إلينا فصار المؤمنون فيهم فئتين قوم يتولونهم وقوم يتبرؤون منهم فقال الله عز وجل فما لكم في المنافقين
فئتين والله أركسهم بما كسبوا فبين الله عز وجل كفرهم وأوجب البراءة منهم قال الأخفش فئتين على
الحال كما تقول ما لك قائما وقال الكوفيون هو خبر ما لكم كخبر كان وظننت وأجازوا إدخال الألف واللام
فيه وحكى الفراء أركسهم وركسهم أي ردهم إلى الكفر قال أبو إسحاق ردهم إلى حكم الكفار أتريدون
أن تهدوا من أضل الله أي أن تهدوه إلى الثواب بأن تحكموا له بأحكام المؤمنين فلن تجد له سبيلا أي إلى الحجة إلا الذين يصلون
استثناء من واقتلوهم ويروى أن هؤلاء قوم اتصلوا ببني مدلج وكانوا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلون أي
يتصلون أو جاءوكم حصرت صدورهم أي ضاقت وللنحويين فيه على هذه اللغة أربعة أقوال قال
الفراء أي قد حصرت فأضمر قد وقال محمد بن يزيد هو دعاء كما تقول لعن الله الكافر وقيل هو خبر بعد
خبر والقول الرابع أن يكون حصرت في موضع خفض على النعت لقوم وفي حرف أبي إلا الذين يصلون إلى قوم
بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم لم يذكر أو جاءوكم وقرأ الحسن أو جاءوكم حصرة صدورهم على
الحال ويجوز خفضه على النعت ورفعه على الابتداء والخبر وحكي أو جاءوكم حصرات صدورهم ويجوز
الرفع يقاتلوكم في موضع نصب أي من أن يقاتلوكم وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش كلما ردوا إلى الفتنة بكسر الراء لأن
الأصل رددوا فأدغم وقلبت الكسرة على الراء وبضمه وإذا الأرض مدت وأذنت لربها وحقت ولم يعم لو كم

وعطف أن على لو لأن المعنى للفعل الماضي فإن لم يعتزلوكم أي فإن لم يتركوا قتالكم ويكفوا أيديهم أي عن الحرب فلام
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا عليهم مقامه مقام المفعول الثاني وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا أن في موضع رفع لأنه اسم
كان إلا خطأ استثناء ليس من الأول وسيبويه يقول إلا بمعنى لكن أي لكن إن قتله خطأ فعليه كذا ولا يجوز أن
يكون إلا بمعنى الواو ولا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح في المعنى لأن الخطأ لا يحظر وقرأ الأعمش إلا خطاء ممدود
ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة أي فعليه تحرير رقبة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا استثناء ليس من الأول
أي إلا أن يصدق أهل المقتول بالدية على القاتل وقرأ أبو عبد الرحمن إلا أن تصدقوا بالتاء ويجوز على هذه القراءة إلا أن تصدقوا بتخفيف
التاء ولا يجوز التخفيف مع الياء وفي حرف أبي إلا أن يتصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم مثل الروم فتحرير رقبة أي فعلى القاتل
تحرير رقبة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قيل يراد به أهل الذمة وقيل يراد به المسلم يكون نسبه إلى أهل الذمة والأولى أن
يكون الضمير الذي في كان للمؤمن لأنه قد تقدم ذكره وروى يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أنه قرأ وإن كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن فمن لم يجد رفع بالابتداء والخبر فصيام شهرين أي فعليه صيام شهرين متتابعين توبة من الله
وإن شئت مفعولا من أجله ويجوز الرفع أي ذلك توبة من الله إن الله كان عليما أي بما فيه مصلحة خلقه حكيما أي فيما دبر من أمر
عباده ومن يقتل مؤمنا متعمدا شرط والجواب فجزاؤه جهنم والتقدير في العربية فجزاه الله جهنم والدليل على هذا أن
بعده وغضب الله عليه أي عاقبه ولعنه أي أبعده من ثوابه ورحمته إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ويقرأ فتثبتوا
ويستوي هنا القولان لأن الإنسان قد يتثبت ولا يتبين وفي إذا معنى الشرط وقد يجازى بها كما قال

واستغن ما أغناك ربك بالغنى ... وإذا تصبك خصاصة فتجمل
والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

والجيد ألا يجازى بها كما قال
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لست مؤمنا هكذا قرأ ابن عباس وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبد الرحمن وعاصم الجحدري والحديث يدل على ذلك لأنه يروى
أن مرداسا الفدكي مر بغالب فقال السلام عليكم فقام إليه غالب فقتله وأخذ ماله فأنزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن ألقى إليكم
السلام لست مؤمنا ومن جيد ما قيل فيه ما رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال لحق المسلمون رجلا
في غنيمة فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا هكذا
الحديث بالألف وقرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة لمن ألقى إليكم السلم وذلك جائز لأنه إذا سلم فقد ألقى السلم والعرب تقول ألقى
فلان إلي السلم أي انقاد واستسلم كما قال الله عز وجل وألقوا إلى الله يومئذ السلم وقرأ أبو رجاء ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بكسر
السين وإسكان اللام وقرأ أبو جعفر محمد بن علي رحمة الله عليه لست مؤمنا فعند الله مغانم كثيرة لم ينصرف لأنها جمع لا نظير
له في الواحد كذلك كنتم من قبل الكاف في موضع نصب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر هذه قراءة أهل الحرمين وزيد بن ثابت
وغير نصب على الاستثناء وإن شئت على الحال من القاعدين أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والحديث يدل على معنى
النصب روى أبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن البراء قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع لي زيدا وقل له يأتي بالكتف والدواة فقال له اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال ابن

أم مكتوم فما ضرارتي فما برح حتى أنزل الله عز وجل غير أولي الضرر وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو غير أولي
الضرر قال الأخفش هو نعت للقاعدين وقرأ أبو حيوة غير أولي الضرر جعله نعتا للمؤمنين ومحمد بن
يزيد يقول هذا بدل لأنه نكرة والأول معرفة فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وقد قال
بعد هذا درجات فالجواب أن معنى درجة علو أي أعلاهم ورفعهم بالثناء والمدح والتقريظ فهذا معنى درجة ودرجات
يعني الجنة قال ابن محيصن درجة وكلا وعد الله الحسنى منصوب بوعد وكلا قيل يعنى به المجاهدين
خاصة وقيل يعنى به المجاهدون وأولو الضرر وقيل يعنى به المجاهدون وأولو الضرر والقاعدون لأنهم كلهم مؤمنون
وإن كان بعضهم أفضل من بعض وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا نصب بفضل وإن شئت كان مصدرا درجات بدل
من أجر ويجوز الرفع أي ذلك درجات منه إن الذين توفاهم الملائكة اسم إن والخبر فأولئك مأواهم جهنم وتوفاهم فعل
ماض وجاء التذكير بمعنى الجميع وإن شئت كان فعلا مستقبلا والأصل تتوفاهم وحذفت إحدى التاءين ظالمي أنفسهم نصب
على الحال والأصل ظالمين أنفسهم فحذفت النون وأضيف قالوا فيم كنتم الأصل فيما حذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر
ولأن فيما حرف خفض والوقوف عند أهل العربية فيمه لئلا تحذف الألف والحركة ولأن فيها حرف خفض إلا المستضعفين
نصب على الاستثناء أي إلا المستضعفين على الحقيقة لا يستطيعون حيلة في موضع الحال أي غير مستطيعين وكذا ولا
يهتدون سبيلا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما شرط وجوابه قال مجاهد المراغم المتزحزح
وقال الضحاك المراغم المتحول وقال الكسائي المراغم المذهب وقال أبو عبيدة المراغم
المهاجر قال أبو جعفر وهذه الأقوال متفقة المعاني المراغم هو المذهب والمتحول في حال هجرة وهو اسم الموضع الذي
يراغم فيه وهو مشتق من الرغام ورغم أنف فلان أي لصق بالتراب وراغمت فلانا أي هجرته وعاديته ولم أبال إن رغم أنفه قال
الضحاك وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله شرط ثم يدركه الموت عطف ولا يجوز أن يكون
جوابا لأنه لم يتباعد الثاني من الأول والفاء يتقرب فيها الثاني من الأول والجواب فقد وقع أجره على الله وإذا ضربتم
في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة في موضع نصب أي في أن تقصروا وقال أبو عبيد فيها ثلاث لغات
يقال قصرت الصلاة وقصرتها وأقصرتها إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقال الفراء أهل الحجاز يقولون فتنت
الرجل وتميم وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون أفتنت الرجل وفرق الخليل وسيبويه بينهما فقالا فتنته
جعلت فيه فتنة مثل أكحلته وأفتنته جعلته مفتونا وزعم الأصمعي أنه لا يعرف أفتنته بالألف وإذا كنت فيهم
فأقمت لهم الصلاة فلتقم الأصل فلتقم حذفت الكسرة لثقلها وحكى الأخفش والكسائي والفراء أن لام الأمر
ولام كي ولام الجحود يفتحن وسيبويه يمنع من هذا لعلة موجبة وهي الفرق بين لام الجر ولام التوكيد قال
أبو إسحاق لا يلتفت إلى حكاية من حكى الرواية عن النحويين القدماء وإن كان الذي يحكيها صادقا فإن الذي سمعته منه
وكذا وليأخذوا أسلحتهم وكذا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك هو ولا جناح عليكم
إن كان بكم أذى في موضع رفع إلا أنه مقصور أن تضعوا في موضع نصب أي في أن تضعوا فاذكروا الله قياما وقعودا

وعلى جنوبكم حال منهم ولا تهنوا في ابتغاء القوم نهي وقرأ أبو عبد الرحمن الأعرج أن تكونوا تألمون بفتح الهمزة أي لأن وقرأ
منصور بن المعتمر إن تكونوا تيلمون بكسر التاء لغة على أنه من فعل ولا يجوز عند البصريين كسر التاء في تألمون لثقل
الكسر فيها إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك وروي عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء ولا
يجيزه النحويون لأن في الميم غنة ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به عطف عليه وفي الكلام حذف من الأول
على مذهب سيبويه ويقال ما الفرق بين الخطيئة والإثم وقد عطف أحدهما على الآخر ففي هذا أجوبة منها أنهما واحد إلا أنه
لما اختلف اللفظان جاز هذا وقيل قد تكون الخطيئة صغيرة والإثم لا يكون إلا كبيرة قال أبو إسحاق سمى
الله عز وجل بعض المعاصي خطايا وسمى بعضها إثما فأعلم أنه من كسب معصية تسمى خطيئة أو كسب معصية تسمى إثما ثم
رمى بها من لم يعملها وهو منها بريء فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا والبهتان الكذب الذي يتحير من عظمه وشأنه ولولا
فضل الله عليك ورحمته ما بعد لولا مرفوع بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف لا يظهر والمعنى ولولا فضل الله
ورحمته بأن نبهك على الحق لهمت طائفة منهم أن يضلوك عن الحق لأنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه أن يبرئ ابن أبيرق من التهمة
ويلحقها باليهودي فتفضل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه بأن نبهه على ذلك وأعلمه إياه وما يضلون إلا أنفسهم لأنهم
يعملون عمل الضالين والله عز وجل يعصم رسوله صلى الله عليه وما يضرونك من شيء لأنك معصوم وأنزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم حذفت الضمة من النون للجزم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وتعلم في موضع نصب
لأنه خبر تكن لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة النجوى في العربية على معنيين أحدهما أنه يكون ما ينفرد
به ويسار إليه فإذا كان على هذا فمن في موضع نصب لأنه استثناء من الأول لكن من أمر بصدقة أو معروف أو
إصلاح بين الناس ودعا إليه فهي نجواه خير ويجوز أن يكون التقدير إلا في نجوى من أمر بصدقة والمعنى الآخر أن
النجوى يكون الجماعة المنفردين فيكون من هذا في موضع خفض على البدل وفي موضع نصب على قول من قال ما مررت بأحد
إلا زيدا والنجوى مشتقة من نجوت الشيء أنجوه أي خلصته وأفردته والنجوة من الأرض المرتفع لانفراده بارتفاعه عما
حوله قال عبيد بن الأبرص

فمن بنجوته كمن بعقوته ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

ومن يفعل ذلك شرط ابتغاء مرضات الله مفعول من أجله وهو مصدر وجواب الشرط فسوف نؤتيه أجرا عظيما حذفت الضمة من الياء لثقلها
ويجوز أن تأتي به على الأصل في الشعر ومن يشاقق الرسول جزم لأنه شرط وظهر التضعيف لأن القاف الثانية في موضع
سكون وإنما كسرت لئلا يلتقي ساكنان فقوله نوله جواب الشرط وإن شئت حذفت الياء وأبقيت الكسرة تدل
عليها وإن شئت ضممت وأثبت الواو وإن شئت حذفتها قال أبو جعفر وقد ذكرنا علله فأما إسكان الهاء فلا
يجوز إلا في الشعر وكذا ونصله جهنم وساءت مصيرا نصب على البيان إن يدعون من دونه إلا إناثا مفعول وكذا وإن يدعون
إلا شيطانا مريدا قال أبو رجاء عن الحسن قال في كل حي صنم يقال له أنثى بني فلان فقال الله عز وجل إن يدعون
من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا قال ابن عباس مع كل صنم شيطانة وقيل إن يدعون من دونه إلا أمواتا



لأن الحجارة مؤنثة فذكرها الله عز وجل بالضعف لأن المذكر من كل شيء أرفع من المؤنث وإن يدعون إلا شيطانا مريدا
لأنه أمرهم بذلك فنسب الدعاء إليه مجازا لأنهم يطيعونه به لعنه الله من نعته ويجوز أن يكون دعاء عليه وقال لأتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا قيل من النصيب طاعتهم إياه في أشياء منها أنهم يضربون للمولود مسمارا عند ولادته ودورانهم
به يوم أسبوعه يقولون ليعرفه العمار ولأضلنهم ولأمنينهم أي عن الحق ولأمنينهم أي طول الحياة والخير والتوبة والمعرفة مع
الإصرار ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وهذه اللامات كلها لامات قسم والنون لازمة لها لأنه لا تفسير إلا على المستقبل وأهل
التفسير مجاهد وغيره يقولون معنى فليغيرن خلق الله دين الله وقد قيل أريد به الخصاء وما تفعله الروم والحبش من الإناث
وقيل هو أن الله تعالى خلق الشمس والقمر والحجارة للمنفعة فحولوا ذلك معبودة من دون الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
الله يطيعه ويدع أمر الله يعدهم ويمنيهم أي يعدهم الرياسة أو الجاه أو المال ليعصوا الله عز وجل وما يعدهم الشيطان إلا غرورا
أي خديعة أولئك مبتدأ مأواهم مبتدأ ثان جهنم خبر الثاني والجملة خبر الأول ولا يجدون عنها محيصا أي ملجأ والعامة
حاص يحيص والذين آمنوا وعملوا الصالحات رفع بالابتداء والخبر سندخلهم جنات وإن شئت كان في موضع نصب على إضمار
فعل يفسره ما بعده وكذا والحسن لأنه معطوف ومن أصدق من الله قيلا ابتداء وخبر قيلا وقولا وقالا ليس بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب وقرأ أبو جعفر المدني ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بتخفيف الياء فيهما جميعا ومن أحسن ما روي فيه
ما رواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان منا وقالت قريش
لن نبعث فأنزل الله عز وجل ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال والسوء ها هنا الشرك وقال
الضحاك السوء الكفر وما يجزى عليه مما لم يتب منه ومن يعمل من الصالحات جزم بالشرط والمجازاة فأولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون نقيرا عطف عليه ومن أحسن ابتداء وخبر دينا على البيان وهو محسن ابتداء وخبر في موضع الحال واتخذ
الله إبراهيم خليلا وقد ذكرنا معناه ومن أحسن ما قيل فيه أن الخليل المختص اختصه الله عز وجل في وقته للرسالة
والدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا يعني نفسه صلى الله عليه وقال
عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا أي لو كنت مختصا أحدا بشيء لاختصصت أبا بكر وفي هذا
رد على من زعم أن النبي صلى الله عليه اختص بعض أصحابه بشيء من أمر الدين ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم ما في موضع رفع أي ويفتيكم ما يتلى في القرآن والمستضعفين من الولدان في موضع خفض لأنه عطف
على اليتامى وكذا وأن تقوموا لليتامى بالقسط وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا رفعت امرأة بإضمار فعل يفسره ما
بعده وإنما حسن هذا في إن لقوتها في باب المجازاة وإذا كان الفعل ماضيا وهو يجوز في المستقبل في الشعر وأنشد
سيبويه

ومتى واغل ينبهم يحيوه ... وتعطف عليه كأس الساقي

وقوله قل خفت معناه تيقنت خطأ قال أبو إسحاق والمعنى وإن امرأة خافت من بعلها دوام النشوز قال أبو جعفر
الفرق بين النشوز والإعراض أن النشوز التباعد والإعراض ألا يكلمها ولا يأنس بها فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما
صلحا هذه قراءة المدنيين وقرأ الكوفيون أن يصلحا وقرأ عاصم الجحدري أن يصلحا بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها وفيه

كلهم صلحا إلا أنه روي عن الأعمش أنه قرأ إلا أن يصّالحا بينهما صلحا قال أبو جعفر وهذا كله محمول
على المعنى كما يقال هو يدعه تركا فمن قال يصلحا فالمصدر إصلاحا على قوله وصلح اسم ومن قال يصّالحا فالمصدر اصّالحا
والأصل يتصالحا ثم أدغم ومن قال يصّلحا فالأصل عنده يصطلحا ثم أدغم ونظيره قول الشاعر امرؤ القيس

فصرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا ورضت فذلّت صعبة أيّ إذلال

وقال الآخر القطامي

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبّعه اتّباعا

لأن معنى تتبّعه وتتّبعه
واحد وللنحويين في هذا قولان فمنهم من يقول العامل فعل محذوف والمعنى إلا أن يصّالحا بينهما فيصلح الأمر صلحا فعلى
هذا القول لا يكون عن المصدر متصلا ومنهم من يقول العامل فيه الأول والكلام محمول على المعنى فهذا يكون عنده
متصلا وهذا يقع مشروحا في باب الألف واللام والصلح خير ابتداء وخبر وأحضرت الأنفس الشح أي شحّ ما لها
فيه من المنفعة وإن تحسنوا وتتقوا أي وإن تؤثروا الإحسان والتقوى فتحملوا العشرة فإن الله كان بما تعملون خبيرا أي ذا خبر
جازى عليه ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم قيل في الكسوة والقسمة والليل وقال الحسن
والضحاك في الحب والجماع فلا تميلوا كل الميل مصدر وقال الحسن والضحاك لا تميلوا إلى الشابة وتتركوا الأخرى لا
أيّما ولا ذات زوج فتذروها كالمعلقة فتذروها منصوب لأنه جواب النهي كالمعلقة الكاف في موضع
نصب ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم عطف على الذين أن اتقوا الله في موضع نصب قال
الأخفش أي بأن اتقوا الله إن يشأ يذهبكم شرط وجوابه ويأت بآخرين عطف على الجواب من كان يريد في موضع
نصب لأنه خبر كان فعند الله ثواب الدنيا والآخرة رفع بالابتداء كونوا قوامين بالقسط شهداء لله نعت لقوامين
وإن شئت كان خبرا بعد خبر وأجود من هذا أن يكون نصبا على الحال بما في قوامين من ذكر الذين آمنوا لأنه نفس
المعنى كونوا قوامين بالعدل عند شهادتكم ولم ينصرف لأن فيه ألف التأنيث ولو على أنفسكم أي ولو كان الحق
على أنفسكم أو الوالدين والأقربين عطف إن يكن غنيا خبر يكن واسمها فيها مضمر أي إن يكن المطالب غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهما ولم يقل به وإنما لا يدل على الحصول للواحد معنى هذا للنحويين أجوبة قال الأخفش تكون
أو بمعنى الواو وقال ويجوز أن يكون التقدير إن يكن من خاصم غنيين أو فقيرين فالغنيا فحمله على المعنى مثل ومنهم من يستمع
إليك والمعنى يستمعون قال أبو جعفر والقولان جميعا لا يكون أو بمعنى الواو ولا أضمر من كما لا يضمر بعض الاسم
وقيل إنما قال بهما لأنه قد تقدم ذكرهما كما قال وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس أن تعدلوا في موضع
نصب وقرأ ابن عامر والكوفيون وإن تلوا أو تعرضوا وقد ذكرناه والفعل منه لوى والأصل فيه لوي فقلبت الياء ألفا
وحركة ما قبلها والمصدر ليّا والأصل لويا وليّانا والأصل لويانا ثم أدغمت الواو في الياء وفي الحديث ليّ الواجد
يحلّ عقوبته وعرضه قال ابن الأعرابي عقوبته حبسه وعرضه شكايته وزعم بعض النحويين أن من قرأ تلوا
فقد لحن لأنه لا معنى للولاية ها هنا قال وليس هذا بلازم ولكن يكون تلوا بمعنى تلووا والأصل تلووا همزت الواو كما يقال أقّتت

تلؤوا ثم تخفف الهمزة فألقيت حركتها على اللام فوجب أن تحذف فصارت تلوا إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم
لم يكن الله ليغفر لهم وقد قال الله جل وعز لا يغفر شيئا من الكفر فكيف قال إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم
ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم فالجواب أن الكافر إذا آمن غفر له كفره فإذا رجع فكفر لم يغفر له الكفر
الأول ومعنى ثم ازدادوا كفرا أصرّوا على الكفر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا أي طريقا إلى الجنة وقيل
لا يخصّهم بالتوفيق كما يخص أولياءه بشّر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين نعت
للمنافقين وفي هذا دليل على أن من عمل معصية من الموحدين ليس بمنافق لأنه لا يتولى الكافرين أيبتغون عندهم العزة
أي يبتغون أن يعتزوا بهم فإن العزة لله جميعا نصب على الحال وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر
بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم قيل فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر لأن من لم يجتنبهم فقد
رضي فعلهم والرضى بالكفر كفر قال الله جل وعز إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والأصل التنوين فحذف استخفافا
الذين يتربصون بكم نعت للمنافقين فإن كان لكم فتح اسم كان وكذا وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم
جاء على الأصل ولو أعلّ لكان ألم نستحذ والفعل على الإعلال استحاذ يستحيذ وعلى غير الإعلال استحوذ يستحوذ
وفي حرف أبيّ ومنعناكم من المؤمنين وهو محمول على المعنى لأن المعنى ألم نستحوذ عليكم ويجوز أن يكون على حذف قد
وقد ذكرنا معنى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا إن المنافقين يخادعون الله مجاز أي يخادعون أولياء الله
وهو خادعهم أي معاقبهم وإن شئت أسكنت الهاء فقلت وهو لأن الضمة ثقيلة وقد ثقل الكلمة بالواو وحكي
إسكان الواو وقرأ مسلمة بن عبد الله النحوي وهو خادعهم بإسكان العين وقال محمد بن يزيد هذا لحن
لأنه زوال الإعراب قال أبو جعفر وقد أنشد سيبويه وأجاز ذلك

إذا اعوججن قلت صاحب قوّم

وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى في
موضع نصب على الحال وكذا يراءون الناس أي يرون الناس أنهم يصلّون بصلاتهم وقرأ ابن إسحاق والأعرج
يرؤّون الناس على وزن يرعّون وحكي أنها لغة سفلى مضر والقراءة الأولى أولى لإجماعهم على أنه من
رأى ورئي ويقال فلان مراء وقد فعل ذلك رئاء الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا أي لا يذكرون الله عز وجل بقراءة
ولا تسبيح وإنما يذكرونه بالتكبير وقيل يراءون به والتقدير إلا ذكرا قليلا مذبذبين بين ذلك على الحال منصوب
يظهرون وقيل لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء أي ليسوا منهم وفي حرف أبيّ متذبذبين ويجوز الإدغام على هذه القراءة مذّبذبين
بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية وروي عن الحسن مذبذبين بفتح الميم لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين
مفعولان أي لا تجعلوهم خاصّتكم وبطانتكم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا أي في تعذيبه إياكم
إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وقرأ الكوفيون في الدرْك بإسكان الراء والأول أفصح والدليل على ذلك أن
في جمعه أدراك مثل جمل وأجمال وقد ذكر أن الأدراك الطبقات والمنازل إلا أن استعمال العرب لما كان
متسافلا أدراك يقال للبئر أدراك ولما كان متعاليا درج فللجنة درج وللنار أدراك إلا الذين تابوا استثناء لا

المؤمنين أي فاولئك يؤمنون مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما مفعولان وحذفت الياء في المصحف من
يؤتي لأنها محذوفة في اللفظ لالتقاء الساكنين وأهل المدينة يحذفونها في الوقف ويثبتونها في الادراج واحتج
الكسائي بان الوقف موضع حذف الا ترى انك تحذف الاعراب في الوقف ما يفعل الله بعذابكم ما في موضع نصب والمعنى
ان الله عز وجل لا ينتفع بعذابكم ولا يظلمكم فلم يعذبكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما أي يشكر
عباده على طاعته ومعنى يشكرهم يثيبهم لا يحب الله الجهر بالسوء أي لا يريد أن يجهر أحد بسوء من القول وتم الكلام
ثم قال عز وجل الا من ظلم استثناء ليس من الأول في موضع نصب أي لكن من ظلم فله أن يقول ظلمني فلان بكذا ويجوز
ان يكون من في موضع رفع ويكون التقدير لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء الا من ظلم ويجوز إسكان اللام ومن قرأ الا من
ظلم فلا يجوز له أن يسكن اللام لخفة الفتحة وتقديره ما يفعل الله بعذابكم الا من ظلم ان تبدوا خيرا أي من القول السيء أو
تخفوه أو تعفوا عن سوء أي ان تبدوا خيرا فهو خير من القول السيء أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مما لحقكم فان الله يعفو عنكم
لعفوكم ان الذين يكفرون بالله ورسله اسم ان والخبر ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله أي بين الايمان بالله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وهم اليهود آمنوا بموسى صلى الله عليه وكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك ولم يقل ذينك لان ذلك تقع للاثنين كما قال جل وعز عوان بين ذلك في سورة البقرة ولو كان ذينك لجاز والمعنى
ويريدون أن يتخذوا بين الايمان والجحد طريقا أولئك هم الكافرون حقا لا ينفعهم ايمانهم بالله جل وعز اذا كفروا برسله
فقد كفروا به عز وجل لانه مرسل الرسول ومنزل عليه الكتاب وكفروا بكل رسول مبشر بذلك الرسول فلذلك صاروا الكافرين
حقا والتقدير قلت قولا حقا وما قبله يدل عليه وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والكافرين يقوم مقام المفعول الثاني
والذين آمنوا ابتداء في موضع رفع وان شئت كان في موضع نصب بفعل يفسره ما بعده يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم
كتابا وهم اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد السماء وهم يرونه بلا كتاب وينزل ومعه كتاب يعني
له صلى الله عليه فأعلم الله عز وجل أن آباءهم قد عنتوا موسى بأكثر من هذا فقالوا أرنا الله جهرة جهرة نعت لمصدر
محذوف أي رؤية جهرة وقول أبي عبيدة ان التقدير فقالوا جهرة في موضع الحال وان شئت بإسكان الراء بعيد في العربية
لانه حذف بعد حذف فأخذتهم الصاعقة بظلمهم أي بعظيم ما جاؤوا به ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
أي البراهين أنه لا معبود الا الله عز وجل فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا من الآيات التي جاء بها وسميت
الآية سلطانا لأن من جاء بها قاهر بالحجة وهي قاهرة للقلوب بأن تعلم أنه ليس في قوى البشر أن يأتوا بمثلها وقلنا
لهم ادخلوا الباب سجدا على الحال وقلنا لهم لا تعدوا في السبت من عدا يعدو وتعدوا والأصل فيه تعتدوا فأدغمت التاء في
الدال ولا يجوز اسكان العين ولا نوصل الى الجمع بين ساكنين في هذا والذي يقرأ بهذا انما يروم الخطأ فبما نقضهم ميثاقهم
خفض بالباء وما زائدة أي فبنقضهم وكفرهم عطف وكذا وقتلهم وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
كسرت ان لأنها مبتدأة بعد القول وفتحها لغة رسول الله بدل وان شئت على معنى أعني وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم من روايات في التشبيه الذي كان منها أن رؤساءهم لما فقدوا المسيح أخذوا رجلا فقتلوه وألبسوه ثيابا

مثل ثياب المسيح وصلبوه على خشبة مرتفعة ومنعوا الناس من الدنو منه لئلا يفطن بهم ثم دفنوه لئلا وقيل كان
المسيح صلى الله عليه محبوسا عند خليفة قيصر فاجتمعت اليهود اليه فتوهم انهم يريدون خلاصه فقال لهم الخليفة لكم فقالوا بل
نريد قتله فرفعه الله عز وجل اليه أي حال بينهم وبينه فأخذ خليفة قيصر رجلا فقتله وقال لهم قد قتلته خوفا منهم فهو الذي شبه
عليهم وقد يكون أمر به وأطلقه فرفع وشبه عليهم بغيره ممن قد استحق القتل في حبسه وقد يكون أشبع من قبله ما أراد من
من الآيات قال الله عز وجل وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وتمام الكلام عند قوله ما لهم به من علم ثم
الكلام ثم قال الا اتباع الظن استثناء ليس من الأول في موضع نصب وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل أي ما لهم
به علم الا اتباع الظن وانشد سيبويه

وبلدة ليس بها أنيس ... الا اليعافير والا العيس

وما قتلوه يقينا نعت
لمصدر وفيه تقديران أحدهما ان التقدير قال الله عز وجل هذا قولا يقينا والقول الآخر أن يكون المعنى وما علموه علما يقينا
وروى الأعمش عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بل رفعه الله اليه بادغام والادغام جود لقرب اللام من الراء وان في الراء تكريرا
فالادغام فيها حسن وكان الله عزيزا أي قادرا على أن يمنع أولياءه من أعدائه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يغلبه غالب حكيما
فيما يدبره من أمور خلقه وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته لان أهل الكتاب فيه على ضربين منهم من كذبه ومنهم من
اتخذه الها فيضطر قبل موته الى الايمان به لانه يستيقن أنه كان على باطل اذا عاين وتقدير سيبويه وان من أهل الكتاب
أحد الا ليؤمنن به وحذف الموصول خطأ ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا أي على من كان في زمنه فبظلم من الذين هادوا قال
أبو اسحاق هذا بدل من فبما نقضهم ميثاقهم حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم نحو كل ذي ظفر وما أشبهه وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا أي صدا كثيرا لكن الراسخون في العلم رفع بالابتداء يؤمنون في موضع الخبر والكوفيون يقولون رفع
بالضمير والمقيمين الصلاة في نصبه ستة أقوال قال سيبويه هو نصب على المدح أي وأعني المقيمين الصلاة وانشد

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ... الا نميرا أطاعت أمر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا أحدا ... والقائلون لمن دار نخليها

وانشد الخرنق

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر

قال أبو جعفر وهذا أصح ما قيل في المقيمين وقال الكسائي والمقيمين معطوف على ما قال
أبو جعفر وهذا بعيد لان المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين وحكى محمد بن جرير وقد قيل ان المقيمين ها هنا
هم الملائكة عليهم السلام لدوامهم على الصلاة والتسبيح والاستغفار واختار هذا القول وحكى أن النصب
على المدح بعيد لأن المدح انما يأتي بعد تمام الخبر وخبر الراسخون في العلم أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما فلا ينتصب على
المدح ولم يجعل خبر الابتداء لانه جعل والمؤتون عطفا وجعل الخبر ما ذكر وهذا سبيله عنده وقيل
والمقيمين عطف على الكاف التي في إليك وقيل هو عطف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين وهذه الأجوبة

الثلاثة لا يجوز لأن فيه عطف مظهر على مضمر مخفوض والجواب السادس أن يكون والمقيمين عطفا على قبلك ويكون
المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال واسأل القرية وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدري والمقيمون
الصلاة وكذا هو في حرف عبد الله بن مسعود فأما حرف أبي فهو فيه والمقيمين كما في المصاحف والمؤتون في رفعه
خمسة أقوال قال سيبويه وأما والمؤتون فمرفوع بالابتداء وقال غيره هو مرفوع على إضمار مبتدأ أي وهم المؤتون
الزكاة وقال هو معطوف على المضمر الذي في المقيمين وقال عطف على المضمر الذي في يؤمنون أي يؤمنون هم والمؤتون
والجواب الخامس أن يكون معطوفا على الراسخين وهم إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح انصرف نوح وهو اسم أعجمي
لأنه على ثلاثة أحرف فخف فأما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق فأعجمية وهي معرفة فلذلك لم تنصرف وكذا يعقوب
وعيسى وموسى يجوز أن تكون الألف فيهما للتأنيث فلا ينصرفا في معرفة ولا نكرة وروي عن الحسن أنه قرأ ويونس بكسر
النون وكذا يوسف بكسر السين يجعلهما من آنس وأسف فهو آنس وآسف ويجب على هذا أن يصرفا ويهمزا ويكون
جمعهما أوانس وأواسف ومن لم يهمز قال يوانس ويواسف وحكى أبو زيد يؤنس ويؤسف بالهمز ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل بإضمار فعل أي وقصصنا رسلا لأنه معطوف على ما قد عمل فيه الفعل ومثله ما أنشد سيبويه

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

ويجوز أن يكون ورسلا عطفا على المعنى لأن معنى إنا أوحينا إليك إنا أرسلناك موحين وأرسلنا رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل وفي حرف أبي ورسل بالرفع وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد وأجمع النحويون على
أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وإنه لا يجوز في قول الشاعر

امتلأ الحوض وقال قطني

أن يقول فقال قولا فكذا لما قال تكليما وجب
أن يكون كلاما على الحقيقة من الكلام الذي يعقل رسلا مبشرين على البدل من ورسلا قد قصصناهم ويجوز أن يكون
على إضمار فعل ويجوز نصبه على الحال أي كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ورسلا لكن الله يشهد رفع
وإن شئت شددت النون ونصبت يشهد بما أنزل إليك والشاهد المبين لشهادته أي يبين ويعلم ذلك وكفى بالله شهيدا الله
في موضع رفع ودخلت الباء لأن المعنى اكتفوا بالله وحقيقته وكفى الله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله اسم إن والجملة الخبر وكذا إن الذين كفروا وظلموا ولا ليهديهم طريقا مفعول ثان ومتحدث منه إلى كما حذف من
قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا إلا طريق جهنم بدل فآمنوا خيرا لكم على مذهب سيبويه وائتوا خيرا
لكم وعلى قول الفراء نعت لمصدر محذوف أي إيمانا خيرا لكم وعلى قول أبي عبيدة يكن خيرا لكم يا أهل الكتاب
نداء مضاف لا تغلوا في دينكم نهي والغلو التجاوز في الظلم إنما المسيح رفع بالابتداء عيسى بدل منه وكذا ابن مريم
ويجوز أن يكون خبر الابتداء ويكون المعنى إنما المسيح ابن مريم فكيف يكون إلها بل هو محدث لسبق تقدمه ويكون
رسول الله خبرا ثانيا فآمنوا بالله أي بأنه إله واحد خالق المسيح ومرسله ولا تقولوا ثلاثة أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة انتهوا

خيرا لكم قال سيبويه ومما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره قوله انتهوا خيرا لكم لأنك
إذا قلت انته فأنت تخرجه من أمر وتدخله في آخر وتقديره يكن الانتهاء خيرا لكم وأنشد

فواعديه سرحتي مالك أو الربى بينهما أسهلا

ومذهب أبي عبيدة انتهوا يكن
خيرا لكم قال محمد بن يزيد هذا خطأ لأنه يضمر الشرط وجوابه وهذا لا يوجد في كلام العرب ومذهب
الفراء أنه نعت لمصدر محذوف أي انتهوا انتهاء خيرا لكم قال علي بن سليمان هذا خطأ فاحش لأنه يكون المعنى
انتهوا الانتهاء الذي هو خير لكم إنما الله إله واحد ابتداء وخبر سبحانه مصدر أن يكون له ولد وولد الرجل
مشبه له ولا شبيه لله عز وجل وكفى بالله وكيلا نصب على البيان وإن شئت حال ومعنى وكيلا كافيا وليا لن يستنكف
المسيح أن يكون عبدا لله أي لن يأنف أن يكون عبد الله في موضع نصب أي من أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فاستدل بهذا على أن الملائكة
أفضل من الأنبياء صلى الله عليهم أجمعين وكذا ولا أقول إني ملك فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات رفع بالابتداء والجملة
الخبر ويجوز أن يكون نصبا على إضمار فعل يفسره ما بعده وكذا وأما الذين استنكفوا واستكبروا وقد ذكرنا
معنى تسميته عيسى صلى الله عليه بالكلمة ومن أحسن ما قيل فيه أن عيسى صلى الله عليه لما كان يهتدى به صار بمنزلة كلام الله
عز وجل الذي يهتدى به ولما كان يحيى به من موات الكفر قيل له روح على التمثيل وأنزلنا إليكم نورا مبينا أي يهتدى به من الضلالة
فهو نور مبين أي واضح بين فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به أي تمسكوا به عن معاصيه وإذا اعتصموا بكتابه فقد اعتصموا
به ويهديهم إليه أي إلى ثوابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيها ثلاثة أقوال منها أن الكلالة الميت الذي لا والد
له ولا ولد ومنها أنهم الورثة الذين لا والد فيهم ولا ولد وقيل الكلالة المال إن امرؤ هلك بإضمار فعل وحذف الألف
إن أصل حروف المجازاة وبعدها فعل ماض يبين الله لكم أن تضلوا في موضع نصب وقيل خفض وفيه ثلاثة أقوال
قال الفراء أي لئلا تضلوا وهذا عند البصريين خطأ لأن لا لا تحذف هاهنا وقال محمد بن يزيد وجماعة من البصريين كراهة
أن تضلوا ثم حذف وهو مفعول من أجله والقول الثالث المعنى يبين الله لكم الضلالة أي فإذا بين لكم الضلالة اجتنبتموها
والله بكل شيء من مصالح عباده في قسمة مواريثهم وغيرها ذو علم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة المائدة

من ذلك قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا يا للنداء وحروف النداء عند سيبويه خمسة وهي يا وأيا وهيا وأي والألف
وها للتنبيه وأي نداء مفرد والنعت لازم له لإبهامه الذين نعت لأي وبقي الذين آمنوا صلة الذين والأصل أأمنوا فخففت الهمزة
الثانية ولا يجوز الجمع بينهما في حرف واحد إلا في فعال أو فواعل نحو سأّل عند الكوفيين وأضمروا اللام وغيره معرب عند
البصريين لأنه لم يضارع ذلك أوفوا بالعقود خفض بالباء وهو جمع عقد يقال عقدت الحبل والعهد وأعقدت العسل وجمع العقد
أن توفي بكل يمين وأمان وبيع وجارة إذا لم يكن حراما أحلت لكم بهيمة الأنعام اسم ما لم يسم فاعله أي أحل

لأن أكلها والانتفاع بها واسع فهي بمنزلة قولهم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم في موضع نصب بالاستثناء وهو عند
سيبويه بمنزلة المفعول وعند أبي العباس بمنزلة استثنيت قال أبو إسحاق ولا يجوز إلا ما قال سيبويه والذي قال أبو
العباس لا يصح وزعم الفراء أنه يجوز الرفع تجعلها إلا العاطفة والنصب عنده بأن غير محلي نصب على الحال مما في أوفوا
قال الأخفش يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود غير محلي الصيد وقال غيره حال من الكاف والميم
التقدير أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلي الصيد والأصل محلين حذفت النون استخفافا وحذفت الياء في الوصل لالتقاء
الساكنين وأنتم حرم ابتداء وخبر إن الله يحكم ما يريد في موضع الخبر أي من عادته يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر
الله وهي العلامات وقيل هي البدن المشعرة أي المعلمة أي لا تستحلوها قبل محلها وقيل هي العلامات التي بين الحل والحرم
لا تجاوزوها غير محرمين ولا الشهر الحرام عطف وكذا ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين قيل هذا كله منسوخ
وقيل أحرم عليهم أمنوا والهدي والقلائد قيل محل الهدي وروي عن الأعمش ولا آمي البيت الحرام بحذف النون والإضافة
يبتغون فضلا من ربهم في موضع نصب أي مبتغين وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش ولا يجرمنكم بضم الياء قال الكسائي
هما لغتان ولا يعرف البصريون الضم في هذا المعنى وإنما يقال أجرم أي كسب الإجرام أن صدوكم في موضع نصب مفعول من أجله
أي لأن صدوكم وقرأ أبو عمرو وابن كثير إن صدوكم بكسر إن وهو اختيار أبي عبيد وروي عن الأعمش إن يصدوكم
وهذه القراءة لا تجوز بإجماع النحويين إلا في شعر في قول بعضهم لأن إن إذا عملت فلا بد في جوابها من الفاء أو الفعل وإن
كان سيبويه قد أنشد

إنك إن يصرع أخوك تصرع

وإنما جاز في الشعر وقد رد
عليه قوله فأما إن صدوكم بكسر إن فأكثر العلماء الجلة بالنحو والحديث والنظر لا سيما منهم أن هذه الآية نزلت عام
الفتح سنة ثمان وكان المشركون صدوا المؤمنين عام الحديبية سنة ست فالصد كان قبل الآية وإذا قرأت بالكسر لم
يجز أن يكون إلا بعده كما تقول لا تعط فلانا شيئا إن قاتلك فهذا لا يكون إلا في المستقبل وإن فتحت كان للماضي
فوجب على هذا أن لا يجوز إلا أن صدوكم بالفتح وأيضا فلو لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجبا لأن قوله عز وجل لا تحلوا شعائر
الله إلى آخر الآية يدل على أن مكة كانت في أيديهم وأنهم لا ينهون عن هذا إلا وهم قادرون على الصد عن البيت الحرام فوجب
من هذا فتح أن لأنه لما مضى وأيضا فلو كان للمستقبل لكان بعيدا في اللغة لأنك لو قلت لرجل خاف من آخر الشتم والضرب
لا تغضب إن ضربك فلان لكان بعيدا لأنه يوهم أنه يغضب من الضرب فقط أن تعتدوا في موضع نصب لأنه مفعول به أي
لا يكسبنكم شنآن قوم الاعتداء وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد شنآن بإسكان النون لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا
متحركة وخالفهما غيرهما وقال ليس هذا مصدرا ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان وغضبان قال
الأخفش نون وقال وتعاونوا على البر والتقوى فقطعه من أول الكلام إن الله شديد العقاب اسم إن وخبرها حرمت عليكم
الميتة اسم ما لم يسم فاعله وما بعده عطف عليه ويجوز فيما بعده النصب على معنى وحرم الله عليكم الدم والأصل في
دم دمي فعل يدل على ذلك قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخبر اليقين

وهو من دمي يدمى مثل حذر يحذر وقيل وزنه فعل بإسكان العين والنطيحة بالهاء وإن كانت مصروفة على

ذلك عن مفعوله لأنه لو تقدم فيها اسم قال وكذا تقول خضيبة فإن ذكرته مؤنثا قلت رأيت كفا خضيبا هذا قول الفراء
والبصريون يقولون جعلت اسما فحذفت منها الهاء كالذبيحة وقيل معنى النطيحة قال الفراء أهل نجد يقولون
السبع فيخففون الضمة إلا ما ذكيتم في موضع نصب بالاستثناء وأن تستقسموا بالأزلام حقيقته في اللغة تستدعو
القسم بالقداح قال الأخفش وأبو عبيدة واحد الأزلام زلم وزلم ذلكم فسق ابتداء وخبر اليوم ظرف والعامل
فيه يئس والتقدير اليوم يئس الذين كفروا من تغيير دينكم وقد ذكر عن ثعلب أن من استنصاركم صحته وأعطاكم
اليوم أكملت لكم دينكم قد استدل بهذا على أن الإيمان والإسلام أشياء كثيرة وهذا خلاف قول المرجئة فمن اضطر في
مخمصة من في موضع رفع بالابتداء والتقدير فإن الله له غفور رحيم ثم حذف له وأنشد سيبويه قال الأخفش ومثله

قد أصبحت أم الخيار تدعي ... علي ذنبا كله لم أصنع

اضطر في موضع
جزم بالشرط إلا أنه فعل ماض لا يعمل فيه عاملا ويجوز كسر النون وضمها وقرأ ابن محيصن فمن اطر وهذا لحن لأن الضاد فيها
تفش فلا تدغم في شيء غير متجانف على الحال وإن شئت كسرت النون على أصل التقاء الساكنين يسألونك ماذا أحل
لهم ما في موضع رفع بالابتداء والخبر أحل لهم وذا بمعنى الذي وإن شئت كان ماذا اسما واحدا وكان الخبر قل أحل لكم الطيبات
وهو الحلال وكل حرام فليس بطيب وقيل الطيب ما التذه آكله وشاربه ولم يكن عليه منه ضرر في الدنيا ولا في
الآخرة وما علمتم من الجوارح قال الأخفش واحدها جارحة مكلبين نصب على الحال فكلوا مما أمسكن
عليكم الأصل أمسكنه وحذفت الهاء لطول الاسم وفي هذا وما قبله دليل على أن أكل الجارحة لا يؤكل منه واذكروا اسم
الله عليه الذكر باللسان وقيل بالقلب والذي توجبه اللغة أن يكون باللسان حقيقة وبالقلب مجازا محصنين نصب على الحال غير
مسافحين مثله وإن شئت كان نعتا ولا متخذي أخدان عطف على مسافحين ولا يجوز أن يكون معطوفا على محصنين ومن يكفر
بالإيمان شرط والجواب فقد حبط عمله قال أبو إسحاق أي من أحل شيئا مما حرم الله عليه أو حرم شيئا مما
أحله الله فقد حبطت أعماله أي لا يثاب عليها وهو في الآخرة من الخاسرين لا يجوز أن يكون الظرف متعلقا بالخاسرين لأن ما في
الصلة ولكنه متعلق بالمصدر وقد ذكرنا نظيره فيما تقدم وأما قول مجاهد رواه عنه ابن جريج في قول الله
عز وجل ومن يكفر بالإيمان قال بالله فمعناه من يكفر بالإيمان بالله وحبط عمله والدليل على ذلك أن سفيان روى عن
يزيد بن أبي زياد عن مجاهد في الإيمان قول وعمل يزيد وينقص يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة قال زيد بن أسلم
أي إذا قمتم من النوم إلى الصلاة وقال غيره في الكلام حذف أي إذا قمتم إلى الصلاة وقد أحدثتم وقيل كان واجبا
أن يتوضأ للصلاة كل من قام إليها ثم نسخ ذلك التيمم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم من قرأ بالنصب جعله عطفا على الأول
أي واغسلوا أرجلكم وقد ذكرنا الخفض إلا أن الأخفش وأبا عبيدة يذهبان إلى أن الخفض على الجوار والمعنى الغسل قال
الأخفش ومثله هذا جحر ضب خرب وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو
غلط ونظيره الإقواء ومن أحسن ما قيل أن الغسل والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب
والقراءتان بمنزلة آيتين [illegible] على قول بعضهم قال التقدير إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء أحد منكم

من الغائط او لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى
الكعبين وان كنتم جنبا اى ذوى جنب لان جنبا مصدر وهو واحد فان جمعته قلت جنبون واجناب وجناب وحكى
ثعلب ومحمد بن جرير اجنب الرجل وجنب وجنب واجتنب والمصدر الجنابة والاجناب فاطهروا والاصل فتطهروا وادغمت
التاء فى الطاء لانهما من اصول الثنايا العلى وطرف اللسان وجئ بالف الوصل للتوصل الى الساكن وقرأ الزهرى او جاء احد منكم من
الغيط ولكن يريد ليطهركم لام كى اى ارادته ليطهركم من الذنوب وليتم نعمته عليكم بالثواب واذكروا نعمة
الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به قيل هذا الميثاق الذى فى قوله جل وعز واذ اخذ ربك من بنى آدم وقيل هذا
الميثاق الذى اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيعة الرضوان شهداء اى مبينين وهو منصوب على انه خبر ثان عن كونوا
ويجوز ان يكون نعتا لقوامين وبدلا ولم ينصرف لان فيه الف التانيث على ان لا تعدلوا منصوب بان ولا يجوز الا بين العامل والمعمول
فيه لانها قد تقع زائدة اعدلوا هو اقرب للتقوى ابتداء وخبر وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذا قلت وعد لم يكن
الا الخير واوعد للشر لا الا انه لهم مغفرة رفع بالابتداء واجر عظيم عطف عليه ولقد لام توكيد اخذ الله ميثاق
بنى اسرائيل وهو الذى كان موسى صلى الله عليه وسلم اخذه عليهم وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا نصب ببعثنا وعلامة
النصب الياء واعرب اثنا عشر من بين اخواتها لان المثنى لا يبنى وقال الله انى معكم كسرت ان لانها مبتدأة ومعكم
منصوب لانه ظرف لئن اقمتم الصلاة لام توكيد ومعناها القسم وكذا لاكفرن عنكم وكذا ولادخلنكم جنات
تجرى من تحتها الانهار فبما نقضهم ما زائدة للتوكيد ونقضهم مخفوض بالباء ويجوز رفعه فى غير القرآن اى فبالذى
هو نقضهم يحرفون الكلم عن مواضعه اى يتاولونه على غير تاويله ويحرفون فى موضع نصب اى جعلنا قلوبهم قاسية
محرفين قيل معنى جعلنا قلوبهم قاسية وصفناهم بهذا ومثله كثير قد حكاه سيبويه وغيره وقد ذكرنا
ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا استثناء من الهاء والميم اللتين فى خائنة منهم قال قتادة خائنة خيانة
فاعف عنهم واصفح امر وفى معناه قولان احدهما فاعف عنهم واصفح ما دام بينك وبينهم عهد وهم اهل ذمة والقول الآخر
انه منسوخ بقوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال سعيد
الاخفش هذا كما تقول من زيد اخذت درهمه قال ابو جعفر ولا يجيز النحويون اخذنا ميثاقهم من الذين قالوا انا نصارى
ولا البسته من الثياب لئلا يتقدم مضمر على مظهره فنسوا حظا مما ذكروا به اى تركوا حظا من الكتاب الذى وعظوا
به وذكروا فيه وجعلوا ذلك الترك والتحريف سببا للكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وجمع حظ حظوظ وسمع من العرب احظ
باسكان الحاء والاصل احظظ فابدل من الظاء ياء وسمع منهم احاظ فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قيل
يراد به النصارى وقيل اليهود والنصارى لانه قد تقدم ذكرهما والاولى ان يكون النصارى لانهم اقرب واحسن ما قيل
فى معنى اغرينا بينهم العداوة والبغضاء ان الله جل وعز امر بعداوة الكفار وابغاضهم فكل فرقة مأمورة بعداوة صاحبتها
وابغاضها لانهم كفار وقرأ الحسن قد جاءكم رسولنا يبين لكم ادغم النون فى اللام لقربها منها ويبين فى موضع نصب
على الحال ويعفو عن كثير عطف عليه وقرأ مسلم بن جندب وعبيد بن عمير يهدى به الله بضم الهاء على الاصل ومن

كسرا لان من الضمة كسرة لئلا يجمع بين ضمة وكسرة سبل السلام مفعول ثان والاصل الى سبل السلام
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه مبتدأ وخبر ورد الله عز وجل هذا عليهم فقال قل فلم يعذبكم بذنوبكم
فلم تكونوا تخلون من احدى جهتين اما ان تقولوا هو يعذبنا فيقال لهم لستم اذا ابناءه ولا احباءه او تقولوا لا يعذبنا فيكذبون
ما فى كتبهم وما جاءت به انبياؤهم وتستحلون المعاصى بل انتم بشر ممن خلق ابتداء وخبر يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ومن اعلم الله
عز وجل من يغفر له انه من تاب وآمن واعلم من يعذبه وهو من كفر واصر فلما عرف معناه جاء مجملا ولو قال عز وجل
يغفر لمن يشاء منكم ان تقولوا فى موضع نصب اى كراهة ان تقولوا ويجوز من بشير ولا نذير على الموضع وروى عبد
ابن عقيل عن شبل بن عباد عن عبد الله بن كثير انه قرأ يا قوم اذكروا بضم الميم وكذلك ما اشبهه وتقديره يا ايها القوم
كما قال ويلا عليك وويلا منك يا رجل اذ جعل فيكم انبياء لم ينصرف
لان فيه الف التانيث وجعلكم ملوكا قيل لانه لم يكن امركم لا يغلبكم عليه غالب وقيل جعلكم ذوى منازل لا يدخل
عليكم فيها الا باذن وروى ابن عياض عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك لا اعلمه الا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان له منزل ياوى اليه وزوجة ياوى اليها وخادم يخدمه فهو ملك ما لم يؤت احدا من العالمين حذف الياء
للجزم ويجوز اثباتها فى الشعر يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعنى بيت المقدس والمقدسة نعت للارض اى المطهرة من كثير من
الذنوب بكثرة الانبياء فيها التى كتب الله لكم نعت اى كتب لكم سكناها ولا ترتدوا على ادباركم اى لا ترجعوا عن
طاعتى فتنقلبوا خاسرين جواب النهى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين اسم ان وجبارين نعت والخبر فى الظرف حتى يخرجوا
نصب بحتى ولا يجوز رفعه لانه مستقبل قال رجلان ويجوز الادغام ادغام اللام فى الراء ويجوز اسكان
الجيم من رجلين لثقل الضمة من الذين يخافون ومن قرأ يخافون قال هما رجلان من الله عليهما بالاسلام ومن فتح الياء قال
هما من اصحاب موسى الذين يخافون الجبارين ويجوز على هذه القراءة ان يكونوا من الجبارين ابدا ظرف زمان فاذهب انت
وربك عطف على المضمر الذى فى فاذهب لانك قد توكدته ويقبح عند البصريين ان تعطف على المضمر المرفوع اذا
لم توكده لانه كالجزء من الفعل الا انه جائز عندهم فى الشعر وهو عند الفراء جائز فى كل موضع انا
ها هنا قاعدون خبران ويجوز فى غير القرآن قاعدين على الحال لان الكلام قد تم قال رب انى لا املك الا نفسى واخى الاصل
اننى حذفت النون لاجتماع النونات واخى فى موضع نصب عطفا على نفسى وان شئت كان عطفا على اسم ان ويجوز ان يكون
موضعه رفعا عطفا على الموضع وان شئت على المضمر وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ فافرق
بكسر الراء ومعنى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اجعل ذلك الجنة لكون بيننا وبينهم وقال فانها محرمة اسم ان وخبرها
ومعنى محرمة انهم ممنوعون من دخولها كما يقال حرم الله وجهك على النار اربعين سنة ظرف زمان واتل امر فلذلك حذف
منه الواو وامر الله عز وجل النبى صلى الله عليه وسلم ان يتلو على اليهود خبر ابنى آدم اذ قربا قربانا وان كان عندهم فى التوراة ليعلمهم
ان سبيلهم فى عصيان الله عز وجل وكفرهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سبيل ابنى آدم وانهم ليسوا اكرم على الله عز وجل
من ابنى آدم لصلبه وكان فى ذلك دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يقرأ الكتب [illegible]

وقالوا انهما من بني اسرائيل فغلط يدل على ذلك قوله جل وعز ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال انما يتقبل الله من المتقين
اي من المتقين للمعاصي إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك يقال كيف يريد المؤمن هذا ففي هذا قولان قال محمد بن يزيد هذا
مجاز اي لما كان المؤمن يريد الثواب ولا يبسط يده بالقتل كان بمنزلة من يريد هذا والجواب الآخر انه حقيقة لانه لما قال
لأقتلنك استوجب النار بهذا فقد اراد الله جل وعز ان يكون من اهل النار فعلى المؤمن ان يريد ذلك فاما معنى بإثمي
وإثمك فمن احسن ما قيل فيه وهو مذهب سيبويه ان المعنى بإثم لأن المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول وحكى سيبويه
المال بيني وبينك اي بيننا وانشد فإني وإياك اي فأنا ويجوز ان يكون معنى بإثمي
بإثم قولك لي لأقتلنك ويجوز ان يكون المعنى بإثم قتلي فتلقى فتكون من اصحاب النار عطف وذلك جزاء الظالمين ابتداء وخبر
وقرأ الحسن وابو واقد فطاوعت له نفسه قال ابو جعفر هذا بعيد لانه انما يقال طاوعته نفسه فبعث الله غرابا يبحث
في الارض اي حسنت له شهوته في هذا ليريه لام كي ويكون الامر الى هذا كأنه وجعله ليريه ويجوز ان يكون
المعنى ليريه الله وان خففت الهمزة قلت سوة بالواو وتلقي الاصل يا ويلتي ثم ابدلت من الياء الفا وقرأ الحسن يا ويلتي بالياء والاول
افصح لان حذف الياء في النداء اكثر ومذهب سيبويه ان النداء انما يقع في هذه الاشياء على المبالغة اذا قلت يا عجباه
وكأنك قلت يا عجب احضر فهذا وقتك فهذا ابلغ من قولك هذا وقت العجب وهذه الفائدة في نداء العجب ويا ويلتي كلمة
تدعو بها العرب عند الهلاك هذا قول سيبويه وقال الاصمعي ويل قبوح وقرأ الحسن أعجزت وهذه لغة شاذة
بكسر الجيم انما يقال عجزت عن الامر أعجز عجزا ومعجزة ومعجزة فاما عجزت المرأة فمعناها عظمت عجيزتها فأواري
عطف على اكون ويجوز ان يكون جواب الاستفهام وقرأ يزيد بن القعقاع من اجل ذلك بكسر النون واسقاط الهمزة
وهذا على لغة من قال اجل ثم خفف الهمزة يقال اجلت الشيء اجله اجلا واجلا اذا جنيته انه في موضع نصب اي بانه
والهاء كناية عن الحديث اي بانه ويجوز الكسر على الحكاية والجملة خبر ان وقرأ الحسن او فسادا ويجوز ان يكون معنى
المصدر اي او افسد افسادا وفسادا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله جزاء رفع بالابتداء وخبره ان يقتلوا والتقدير
الذين يحاربون اولياء الله ومتبعي رسله وقرأ الحسن ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم والاصل ايديهم
حذفت الضمة من الياء لثقلها ذلك لهم خزي في الدنيا ابتداء وخبر ولهم في الاخرة عذاب عظيم يدل على ان الحد لا يكون
عقوبة لآخرة عمن لم يتب الا الذين تابوا في موضع نصب بالاستثناء ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء ويكون
التقدير لا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
اي بترك المعاصي والجهاد والسارق والسارقة رفع بالابتداء والخبر فاقطعوا ايديهما وعند سيبويه الخبر محذوف
والتقدير عنده وفيما فرض عليكم السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والرفع عند الكوفيين بالعائد وقرأ عيسى بن عمر والسارق
والسارقة نصبا وهو اختيار سيبويه لان العامة اتت بالرفع يريد بالعامة الجماعة ونصبه باضمار فعل اي اقطعوا
السارق والسارقة وانما اختار النصب لان الامر بالفعل اولى وقد خولف سيبويه في هذا وزعم الفراء ان الرفع اولى لانه ليس يقصد
به الى سارق بعينه فينصب وانما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده ولا يشار الا الى من يكون انما يشار الى معهود وهذا قول

حسن غير مدفوع يدل عليه انهم قد اجمعوا على قوله واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وهذا مذهب محمد بن يزيد
فاما فاقطعوا ايديهما ولم يقل فيه يديهما فقد تكلم فيه النحويون قال الخليل اذا كان يفرد من شيئين ما في الانسان منه
واحد وما فيه اثنان فقالوا اشبعت بطونهما وان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقال الفراء لما كان اكثر
ما في الانسان من الجوارح اثنين حملوا الاقل على الاكثر وقال غيرهما فعلوا هذا لان التثنية جمع وقيل لئلا
يشكل واجاز الكوفيون التثنية على الاصل والتوحيد لانه يعرف واجاز سيبويه جمع غير هذا وحكى وضعا
رحالهما يريد رحلي راحلتين جزاء بما كسبا مفعول من اجله وان شئت كان مصدرا وكذا نكالا من الله فمن تاب من بعد
ظلمه واصلح شرط وجوابه فان الله يتوب عليه لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ويقال يحزنك والاول افصح من الذين قالوا
آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم اي لم يضمروا في قلوبهم الايمان كما نطقت به السنتهم ومن الذين هادوا ويكون هذا تمام
الكلام ثم قال عز وجل سماعون للكذب اي هم سماعون ومثله طوافون عليكم قال الفراء ويجوز سماعين وطوافين
كما قال ملعونين اينما ثقفوا وكما قال ان المتقين في جنات وعيون ثم قال فاكهين وآخذين ويجوز ان يكون المعنى ومن
الذين هادوا قوم سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ثم قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يتأولونه
على غير تأويله بعد ان فهموه عنك وعرفوا مواضعه التي ارادها الله عز وجل يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه اي ان اعطيتم
هذا الذي قلنا لكم فاقبلوه وان لم تؤتوه اي ان جئتم عنه فاحذروا ان تقبلوه من قال الحكم فانه ليس يريد الا ان يفضحهم
انهم يفضحونهم اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم اي لم يرد الله عز وجل ان يطهر قلوبهم من الطبع عليها والختم كما طهر
قلوب المؤمنين ثوابا لهم اكالون للسحت على التكثير والسحت في اللغة كل حرام يسحت الطاعات اي يذهبها وروى
العباس بن الفضل عن خارجة بن مصعب عن نافع اكالون للسحت بفتح السين وهذا مصدر من سحته يقال سحت واسحت بمعنى واحد
وقال ابو اسحاق معنى سحته ذهب به قليلا قليلا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور هدى في موضع رفع بالابتداء ونور
عطف عليه والربانيون والاحبار عطف على النبيين ومن لم يحكم بما انزل الله رفع بالابتداء وخبره فاولئك هم
الكافرون وقد ذكرنا معناه ومن احسن ما قيل فيه قول الشعبي قال هذا في اليهود خاصة ويدل على ما قال ثلاثة
اشياء منها ان اليهود قد ذكروا قبل هذا في قوله للذين هادوا فعاد الضمير عليهم ومنها ان سياق الكلام يدل على
ذلك الا ترى ان بعده وكتبنا عليهم فهذا الضمير لليهود بالاجماع وايضا فان اليهود هم الذين انكروا الرجم والقصاص فان قال قائل
من اذا كانت للمجازاة فهي عامة الا ان يقع دليل على تخصيصها قيل له من هاهنا بمعنى الذين مع ما ذكرنا من الادلة والتقدير
واليهود الذين لم يحكموا بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فهذا احسن ما قيل في هذا وقد قيل من لم يحكم بما انزل الله
مستحلا لذلك وقد قيل من ترك الحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس مأخوذة
وقرأ نافع وعاصم والاعمش بالنصب في جميعها وهذا بين على العطف ويجوز تخفيف ان ورفع الكل بالابتداء والعطف
وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو جعفر بنصب الكل الا الجروح حدثنا محمد بن الوليد عن علي
ابن عبد العزيز عن ابي عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون عن عباد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى الله

وسلم وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
قصاص والرفع من ثلاث جهات بالابتداء والخبر وعلى المعنى لان المعنى قلنا لهم النفس بالنفس والوجه الثالث قاله ابو
اسحاق ان يكون عطفا على المضمر فمن تصدق به فهو كفارة له شرط وجوابه ويجوز في غير القرآن فمن اصدق به
وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصدقا على الحال فيه هدى في موضع رفع بالابتداء ونور عطف عليه ومصدقا
فيه وجهان يجوز ان يكون لعيسى صلى الله عليه وتعطفه على مصدقا الاول ويجوز ان يكون للانجيل ويكون المعنى
واتيناه الانجيل مستقرا فيه هدى ونور ومصدقا وهدى وموعظة عطف عليه وليحكم اهل الانجيل قرئ ويجوز
كسر اللام والجزم لان اصل اللام الكسر وفي الكلام حذف والمعنى وامرنا اهله ان يحكموا بما انزل الله فيه فحذف هذا
وقرا الاعمش وحمزة وليحكم اهل الانجيل بكسر اللام على انها لام كي فقال الامر اشبه وسياق الكلام يدل عليه
والصواب عندي انهما قراءتان حسنتان لان الله عز وجل لم ينزل كتابا الا ليعمل بما فيه فامر بالعمل بما فيه فصحتا جميعا واذا
كانت لام كي ففي الكلام حذف اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه انزلناه عليهم وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
حال ومهيمنا عطف عليه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا روي عن ابن عباس انه قال الشرعة والمنهاج الاسلام
والسنة وقيل الشرعة ابتداء الشيء وهو قول لا اله الا الله والمنهاج جملة الفرايض وقيل هما واحد ومن احسن ما قيل
فيه ان الشرعة والشريعة واحد وهو ما ظهر مما هو مستوي من البين مما يوخذ بالسمع نحو الصلاة والزكاة وما اشبههما ومنه
شرع لكم من الدين ومنه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ومنه طريق شارع ومنه الشرائع والمنهاج الطريق الواضح
البين المستقيم فجعل شريعة وطريقا بينا اي بيناها واوضحناها وذلك يدل على ان شريعة محمد صلى الله عليه مخالفة لشريعة
موسى صلى الله عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي لجعل شريعتكم واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم في الكلام حذف
تعالى به لام كي اي ولكن جعل شرايعكم مختلفة ليبلوكم اي ليتعبدكم فاستبقوا الخيرات من قبل ان تعجزوا عنها او الموت
او يذهب وقتها وان احكم بينهم بما انزل الله وقد كان خيره قبل هذا فنسخ التخيير بالحتم والدليل على ان هذا ناسخ لذلك
على الامام ان يحكم على اهل الكتاب بالحق قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وان احكم في موضع
نصب عطفا على الكتاب اي وانزلنا اليك ان احكم بينهم بما انزل الله اي بحكم الله الذي انزله اليك في كتابه واحذرهم ان
يفتنوك الهاء والميم في موضع نصب يجب ان يكون هذا على قول من قال حاذرت ويجوز ان يكون على قول من قال حذرت في معنى
سيبويه وانشد

حذر امورا لا تضير وامن ما ليس منجيه من الاقدار

ان يفتنوك بدل وان شئت معنى من ان يفتنوك ام افحكم الجاهلية يبغون نصب بيبغون والمعنى ان الجاهلية كانوا يجعلون حكم
الشريف خلاف حكم الوضيع وكانت اليهود تقيم الحدود على الضعفاء الفقراء ولا يقيمونها على الاقوياء الاغنياء فضارعوا
الجاهلية بهذا الفعل ومن احسن ابتداء وخبر من الله حكما على البيان لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء معناه لا توالوهم
معاضدتهم على المسلمين واختصاصهم دونهم بعضهم اولياء بعض ابتداء وخبر ومن يتولهم منكم فانه منهم اي لانه قد
خالف الله ورسوله صلى الله عليه كما خالفوا ووجبت معاداته كما وجبت معاداتهم ووجبت له النار كما وجبت لهم

فصار

فصار منهم اي من اصحابهم فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم اي في موالاتهم فعسى الله ان ياتي بالفتح اي بالنصر
وهو نصب بان فيصبحوا عطف اي فيصبحوا نادمين على توليهم الكفار اذا راوا نصر الله عز وجل للمؤمنين واذا عاينوا عند الموت
فبشروا بالعذاب فقرا اهل المدينة واهل الشام يقول الذين امنوا بغير واو مرفوع لانه فعل مستقبل وقرا ابو عمرو
وابن ابي اسحاق ويقول الذين امنوا بالواو والنصب عطفا على ان ياتي عند اكثر النحويين واذا كان على هذا كان النصب
بعيدا لانه مثل قولك عسى زيد ان ياتي ويقوم عمرو ولكن لو قلت عسى ان يقوم زيد وياتي عمرو كان جيدا ولو كان
الا انه وعسى الله ان ياتي بالفتح كان النصب حسنا وجوازه على انه محمول على هذا المعنى مثل

يا ليت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا

وفيه قول اخر يعطفه على الفتح كانه

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

وقرا الكوفيون ويقول الذين امنوا
بالرفع على القطع من الاول اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم اي قالوا لهم ويجوز انهم اقسموا
فاصبحوا خاسرين اي خاسرين للثواب يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه هذه قراءة اهل المدينة واهل الشام وقرا
اهل الكوفة واهل البصرة من يرتد منكم بفتح الدال لالتقاء الساكنين ويجوز كسرها الا ان الفتح اجود لانه اخف
وقال الكوفيون فتح لانه على التشبيه من قولك ردا وهذا عند القراء فتح الفعل الماضي ويرتدد لان الحرف
الثاني قد سكن فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه في موضع النعت اذلة على المؤمنين اي رفيقين بهم رحيمين
اعزة على الكافرين يغلظون عليهم ويعادونهم ويجوز اذلة بالنصب على الحال اي يحبهم ويحبونه في هذه الحال
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وهذا يدل على تثبيت امامة ابي بكر وعمر رحمة الله عليهما وعثمان وعلي
رضي الله عنهما لانهم الذين جاهدوا في الله في حياة رسول الله وبعد موته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ابتداء وخبر والله
واسع عليم اي واسع الفضل عليم بمصالح خلقه انما وليكم الله ابتداء وخبر ورسوله عطف والذين امنوا كذلك ثم
نعتهم فقال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وقد ذكر ان محمد بن علي بن جعفر سئل عن معنى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي من المؤمنين يذهب الى ان هذا لجميع المؤمنين وهذا
قول بين لان الذين جماعة وهذا يدل على تولي المؤمنين بعضهم بعضا وليس هذا من الامامة في شيء يدل على ذلك ان هذا نزل
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى يقيمون الصلاة ياتون بها وافية بجميع حدودها فعلا وفعله
ومن يتول الله ورسوله مبتدا وفي الخبر محذوف والتقدير ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فهو من حزب الله وقوله هم الغالبون
خبر ان يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا هذه قراءة اهل المدينة وقرا اهل الكوفة هزؤا
حذفوا الضمة لثقلها وان خففت الهمزة على قراءة اهل المدينة قلبتها واوا وان خففتها على قراءة اهل الكوفة قلت هزوا
مثل هذه من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء بالنصب هذه قراءة اهل الحرمين واهل الكوفة اي ولا تتخذوا
الكفار اولياء وقرا ابو عمرو والكسائي والكفار اولياء بالخفض بمعنى ومن الكفار ومن هاهنا لبيان الجنس والنصب اوضح وابين
هل تنقمون منا وتدغم اللام في التاء لقربها منها الا ان امنا بالله وقد علمتم انا على الحق وفسقكم في ترككم الايمان وقولهم

أنبئكم بشر من ذلك ممن تنقمون علينا وقيل من شر ما تريدون لنا من المكروه مثوبة على البيان وأصلها مفعولة فألقيت حركة
الواو على الثاء فسكنت الواو وبعدها واو ساكنة فحذفت إحداهما من لعنه الله في موضع رفع كما قال عز وجل بشر من ذلكم
النار والتقدير هو لعن من لعنه الله ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى قل هل أنبئكم من لعنه الله ويجوز أن يكون في موضع
خفض على البدل من شر وقد ذكرنا وعبد الطاغوت بالقراءات التي فيه ويجوز على قراءة الأعمش وعبد الطاغوت بحذف
الضمة لثقلها ويجوز على قراءة حمزة وعبد الطاغوت بحذف الضمة أيضا وبنصبه على الذم وإن شئت كان منصوبا بمعنى
وجعل منهم أي وصفهم بهذا ويجوز الرفع بمعنى وهم ويجوز الخفض عطفا على من إذا كانت في موضع خفض أولئك شر
مكانا يقال الشر في المؤمنين شر فكيف جاء أولئك شر مكانا ففي هذا أجوبة حكى الكوفيون العسل أحلى من الخل
وإن كان مردودا وقال أبو إسحاق المعنى أولئك شر مكانا على قولكم ومن أحسن ما قيل فيه أولئك الذين لعنهم
الله شر من الذين نقموا عليكم وقيل أولئك الذين نقموا عليكم شر من الذين لعنهم الله وقد دخلوا على النبي صلى الله عليه
بالإبغاض للنبي وللمؤمنين وتمني هلاكهم وخرجوا منطوين عليه والله أعلم بما كانوا يكتمون من الكفر غلت أيديهم
اسم ما لم يسم فاعله حذفت الضمة من الياء لثقلها أي غلت في الآخرة ويجوز أن يكون دعاء عليهم وكذا ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ابتداء وخبر وقال الأخفش وفي قراءة عبد الله بل يداه بسطان قال الأخفش يقال يد بسطة أي منطلقة
منبسطة وليزيدن كثيرا منهم لام قسم كلما أوقدوا نارا ظرف أي كلما جمعوا وأعدوا ولو أن أهل الكتاب أن في موضع
رفع وكذا ولو أنهم أقاموا التوراة يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أي كل ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل شرط
وجوابه فما بلغت رسالاته هذه قراءة أهل المدينة وقرأ أبو عمرو وأهل الكوفة والكسائي رسالته على واحدة والقراءتان
حسنتان إلا أن الجمع أبين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه الوحي شيئا فشيئا ثم يبينه والله يعصمك من
الناس دلالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه لأن الله عز وجل أخبر أنه معصوم وفي هذه الآية دلالة على رد قول من قال
إن النبي صلى الله عليه كتم شيئا من الوحي أو من أمر الدين تقية ودلالة على أنه لم يسر إلى أحد شيئا من أمر الدين لأن المعنى بلغ كل
ما أنزل إليك ظاهرا ولولا هذا لم يكن في قوله عز وجل وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته فائدة إن الذين آمنوا اسم إن والذين
هادوا عطف عليه والصابئون وقرأ سعيد بن جبير والصابئين بالنصب والرفع عند الخليل وسيبويه على العطف على الموضع
والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله منهم وعمل صالحا فلهم أجرهم والصابئون والنصارى وأنشد
سيبويه وهو نظير هذا
وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
وقال الكسائي والأخفش ذكره في المسائل الكبير والصابئون عطف على المضمر الذي في هادوا وقال
الفراء إنما جاز الرفع لأن الذين لا يتبين فيه الإعراب قال أبو جعفر وسمعت أبا إسحاق يقول وقد ذكر له قول الأخفش
والكسائي هذا خطأ من جهتين إحداهما أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد والجهة الأخرى أن المعطوف
شريك المعطوف عليه فيصير المعنى أن الصابئين قد دخلوا في اليهودية وهذا محال وسبيل ما لا يتبين فيه الإعراب
وما يتبين فيه واحد ثم فريقا كذبوا أي كذبوا فريقا وكذا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة هذه قراءة

الكوفيين وأبي عمرو والكسائي وقرأ أهل الحرمين بالنصب قال سيبويه حسبت أن لا تقول ذاك أي حسبت أنه
قال وإن شئت نصبت قال أبو جعفر الرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجود كما قال الشاعر
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي
وإنما صار الرفع أجود
لأن حسبت وأخواتها بمنزلة العلم لأنه شيء ثابت وإنما جاز النصب على أن تجعلها بمنزلة خشيت وخفت هذا قول سيبويه
فتنة اسم تكون والفتنة الاختبار فإن وقعت لغيره فذلك مجاز والمعنى وحسبوا ألا يكون عذاب فعموا وصموا ثم
تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم ولو نصب عمي وصم والفعل مستقبل ففي هذا أجوبة منها أن يكون كثير منهم
بدلا من الواو وقال الأخفش سيبويه كما تقول رأيت قومك ثلثيهم وإن شئت كان على إضمار مبتدأ أي العمي
والصم منهم كثير وجواب رابع يكون على لغة من قال أكلوني البراغيث قال الأخفش ويجوز أن يكون هذا منها
وأنشد الشعر للفرزدق
ولكن ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه
ويجوز في غير القرآن كثيرا بالنصب نعتا لمصدر محذوف لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وهذا قول
اليعقوبية فرد الله عز وجل ذلك عليهم بحجة قاطعة مما يقرون به فقال وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فإذا كان المسيح يقول يا رب ويا الله فكيف يدعو نفسه أو كيف يسألها هذا محال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث
ثلاثة وهذا بمعنى أحد ثلاثة ولا يجوز فيه التنوين فإن قلت ثالث اثنين جاز التنوين وما من إله إلا إله واحد من زائدة ويجوز
في غير القرآن إلا إلها واحدا على الاستثناء وأجاز الكسائي الخفض على البدل وذا خطأ عند الفراء والبصريين
لأن من لا تدخل في الإيجاب ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ابتداء وخبر أي أن المسيح صلى الله عليه
أظهر الآيات فإنما جاء بها كما جاءت بها الرسل وأمه صديقة ابتداء وخبر كانا يأكلان الطعام أي وإذا كانا يأكلان
الطعام فهما محدثان وقال محمد بن يزيد معنى كانا يأكلان الطعام كانا يحدثان فكنى الله عز وجل عن الحدث
وفي هذا دلالة على أنهما بشران قال الله عز وجل انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن
الحق بعد هذا البيان ثم زادهم في البيان فقال قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا أي أنتم مقرون أن عيسى
كان جنينا في بطن أمه لا يملك لأحد ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم أي لم يزل سميعا عليما وعيسى كان في حال من
الأحوال لا يسمع ولا يعلم والله عز وجل لم يزل سميعا عليما قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم أي لا تفرطوا كما أفرط
اليهود والنصارى في عيسى ولا تتبعوا أهواء قوم جمع هوى وهكذا جمع المقصور على نظيره من السالم وقيل هوى لأنه
يهوي بصاحبه في النار لعن الذين كفروا اسم ما لم يسم فاعله وبعض العرب يقول اللذون على لسان داود وعيسى
أي أمرنا بلعنهم فلعنا بهم ولم ينصرف داود لأنه اسم أعجمي لا يحسن فيه الألف واللام فإن حسنت في مثله الألف واللام
انصرف نحو طاوس وراقود ذلك في موضع رفع بالابتداء أي ذلك اللعن بما عصوا ويجوز أن يكون على إضمار مبتدأ أي الأمر
ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب أي فعلنا ذلك بهم بعصيانهم واعتدائهم كانوا لا يتناهون مرفوع لأنه فعل
مستقبل وهو في موضع نصب لأنه خبر كان لبئس لام توكيد قال أبو إسحاق المعنى لبئس شيئا فعلهم ترى

كثيرا منهم يتولون الذين كفروا هم اليهود كانوا يتولون المشركين وليسوا على دينهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم ان في موضع رفع على اضمار مبتدا وقيل بدل مما في لبئس ويجوز ان يكون في موضع نصب بمعنى لان سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ابتداء وخبر ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء قال هذا على ان من اتخذ
كافرا وليا فليس بمؤمن لتجدن لام قسم ودخلت النون على قول الخليل وسيبويه فرقا بين الحال والاستقبال اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود مفعولان عداوة على البيان وكذا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وفي هذا قولان
احدهما انهم لم يكونوا نصارى على الحقيقة ولا يجوز ان يمدح الله عز وجل كافرا وانما هم قوم كانوا يؤمنون بعيسى و
يقولون انه لا اله الا الله تسموا النصارى قبل ان يسلموا والقول الاخر ان المعنى الذين كانوا قالوا انا نصارى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا قسيسين اسم ان ويقال في جمع قسيس مكسرا قساوسة ابدل من احدى السينين واو ويقال قس بمعناه وجمعه قسوس ويقال القسيسة
ايضا [illegible] وقد فسر في الحديث قسا ورهبانا جمع راهب والفعل منه رهب الله يرهبه اي خافه رهبا ورهبا ورهبة قال
ابو عبيد ويقال رهبان للواحد وانشد لو كلمت رهبان دير في القلل لاقبل الرهبان يسعى ونزل
قال الفراء جمعه رهابين ورهابنة وانهم في موضع خفض عطفا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم واجاز
سيبويه في الشعر [illegible] تفيض في موضع نصب على الحال يا ايها الذين امنوا في موضع رفع نعت لاي لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم جزم على النهي ولذلك حذفت منه النون وكذا ولا تعتدوا واتقوا الله في موضع نصب نعت الذي انتم به
مؤمنون خبره وهما صلة الذي وعادت عليها الهاء التي في به قرا ابو عمرو واهل المدينة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان بالتشديد وقرا اهل الكوفة والكسائي بما عقدتم بالتخفيف وانكر ابو عبيد التشديد قال لانه للتكرير فيجوز
انه يخاف ان يلزمه من قراته ان لا توجب الكفارة حتى يحلف مرارا قال وهذا خارج من قول الناس قال ابو جعفر وهذا
لا يلزم وفي التشديد قولان قال ابو عمرو بن العلاء عقدتم اكدتم اي كما تقول وكده وكذا تقول عقده وعقد
عقدت اليمين وكذلك ان يحلف الحالف على الشيء عن غير [illegible] ولا تاثيم وقيل عقدتم لانه لجماعة وقيل معنى عقدت اليمين
هو ان تحلف والله الذي لا اله الا هو فكفارته اطعام عشرة مساكين ابتداء وخبر ويجوز تنوين الطعام ونصب
عشرة [illegible] وتنوين على ان يكون مساكين في موضع نصب على البدل من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ابو جعفر
في هذا ان يكون ما تطعمون ليس بالرفع ولا بالنون اهليكم في موضع نصب وعلامة النصب فيه الياء وحذفت النون
للاضافة او كسوتهم عطف على اطعام وكذا او تحرير رقبة ويجوز او تحرير رقبة وكذا فصيام ثلاثة ايام
والتقدير فعليهم ذلك كفارة ايمانكم ابتداء وخبر والتقدير اذا حلفتم وحنثتم ثم حذف [illegible] واحفظوا ايمانكم
امر الله عز وجل بحفظ الايمان وترك التهاون بها حتى ينسى ليذكرها ويقوم بما يجب عليهم من كفارة او غيرها
كذلك يبين الله لكم اياته الكاف في موضع نصب اي يبين لكم اياته بيانا مثل ما بين لكم في كفارة اليمين انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس الخمر عند العرب عصير العنب اذا اشتد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
مسكر خمر فجعله مثلها هذه التي تعرفها العرب بالخمر والانصاب الاوثان والازلام القداح والتقدير واستعمال الازلام



رجس خبر الابتداء والرجس عند العرب كل عمل قبيح فعله والفعل منه رجس يرجس ورجس يرجس والرجز
بفتح الراء واسكان الجيم الصوت والفعل من المشدد رجس يرجس فهو راجس ورجس فاجتنبوه تكون فاجتنبوا الرجس
واجتنبوا هذا الفعل وتكون لاحد هذه الاشياء وتكون فيهما اذا [illegible] ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اي من الحلال ودل على هذا قوله اذا ما اتقوا وفيما التكرير [illegible] اذا ما اتقوا ثم اتقوا ففيه اقوال منها ان يكون المعنى
اذا ما اتقوا الكفر وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا المعاصي ثم اتقوا ظلم الناس ودل على هذا واحسنوا وقيل اذا ما
اتقوا فيما مضى وصلحت احوالهم فيما مضى على الضمائر كانوا ثم اتقوا الحال ثم اتقوا في المستقبل وقيل اذا ما اتقوا الحال واتقوا المستقبل ثم اتقوا
اقاموا على التقوى ليبلونكم الله بشيء من الصيد لام قسم ودخلت النون لانها لام قسم تكون للحشر كما تقول لاعطينك شيئا من
الذهب وكما قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ويجوز ان تكون من للتبعيض لان المحرم صيد البر خاصة ويجوز ان تكون
التبعيض لان الصيد انما منع في الاحرام خاصة وانتم حرم جمع حرام اي محرم ومحرم يقع على ضربين احدهما محرم بالحج او العمرة
والاخر انه يقال محرم للرجل اذا دخل الحرم ليعلم الله لام كي ومن قتله منكم متعمدا شرط والجواب فجزاء مثل ما قتل من النعم
وهذه قراءة اهل المدينة وابي عمرو وقرا اهل الكوفة فجزاء مثل ما قتل من النعم وروى هارون بن حاتم عن ابي بكر عن عاصم
فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل وقال الكسائي وفي حرف عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل فقراءة المدنيين وابي عمرو وتقديره فجزاء
مثل ما قتل ويجوز ان يكون هذا على قراءة الكوفيين انهما ويكون مثل نعتا لجزاء ويجوز ان يكون جزاء مرفوعا بالابتداء والخبر
مثل ما قتل والمعنى فجزاء فعله مثل ما قتل ومن نصب مثلا فتقديره فعليه ان يجزي مثل ما قتل يحكم به ذوا عدل منكم [illegible]
على الاصل هديا نصب على الحال من الهاء التي في به ويجوز ان يكون على البيان ويجوز ان يكون مصدرا وقرا الاعرج [illegible]
وهي لغة فصيحة بالغ الكعبة اصله بالغا الكعبة لانه نعت لنكرة او كفارة طعام مساكين هذه قراءة اهل المدينة
على اضافة الجنس وقراءة ابي عمرو واهل الكوفة على البدل او كفارة معطوفة على جزاء او عليه كفارة او عدل ذلك
قد ذكرناه صياما على البيان ليذوق لام كي ومن عاد في موضع جزم بالشرط الا انه فعل ماض مبني على الفتح فينتقم الله
منه فعل مستقبل وفيه جواب الشرط احل لكم صيد البحر اسم ما لم يسم فاعله وطعامه عطف عليه وقد ذكرنا
معناه ومن احسن ما قيل ان الله عز وجل احل صيد البحر واكله وقد قيل طعامه المالح [illegible] وقرا ابن عباس وطعمه
بضم الطاء واسكان العين متاعا منصوب على انه مصدر لان معنى احل لكم [illegible] كتاب الله
عليكم ما دمتم حرما ويقال دمتم والضم افصح جعل الله الكعبة مفعول اول وقيل لها الكعبة لتربيع اعلاها
البيت الحرام بدل قياما مفعول ثان وقرا ابن عامر وعاصم الجحدري قيما للناس وهما من ذوات الواو فقلبت الواو ياء لكسرة
ما قبلها وقد قيل قواما اي فعل الله ذلك لتعلموا لكي ان الله في موضع نصب يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم اشياء لا تنصرف وفي التحويل فيها اقوال قال الخليل وسيبويه [illegible] فاستثقلوا
همزتين بينهما الف فقلبت الاولى فصارت لفعاء وقال الكسائي وابو عبيد لم تنصرف لانها اشبهت حمراء لان العرب
اشباوات مثل حمراوات وقال الاخفش والفراء [illegible] لم تنصرف لانها افعلاء [illegible] على [illegible] كما

يقال هين وأهوناء وقال أبو حاتم أشياء أفعال مثل أبناء وكان يجب أن ينصرف إلا أنها سمعت عن العرب غير
مصروفة فاحتال لها النحويون احتيالا لا يصح قال أبو جعفر أصح هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه والمازني و
الكسائي وأما قول الأخفش فأسماء وأبناء لأنه يقال فيهما أبناوات وأسماوات قال أبو جعفر حدثني أحمد بن رستم
الطبري النحوي عن أبي عثمان المازني قال قلت للأخفش كيف تصغر أشياء فقال أشياء فقلت له يجب على قولك أن تصغر الواحد ثم
تجمعه فانقطع قال أبو جعفر وهذا كلام بين لأن أشياء لو كانت أفعلاء ما جاز أن تصغر حتى ترد إلى الواحد وأيضا
فإن فعلا لا يجمع على أفعلاء وأما أن يكون أفعالا على قول أبي حاتم فمحال لأن أفعالا لا يمتنع من الصرف وليس شيء يمتنع من
الصرف لغير علة والتقدير لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها إن تبد لكم تسؤكم وأحسن ما قيل في هذا ما رواه أبو هريرة أن رجلا
قال للنبي صلى الله عليه من أبي فقال فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم فالمعنى على هذا لا تسألوا عن
أشياء مستورة قد عفا الله عنها بالتوبة إن تبد لكم تسؤكم أعلم الله عز وجل أن الصلاح لهم أن لا يسألوا عنها وقيل هذه أشياء
عفا الله عنها كما قال النبي صلى الله عليه الحرام بين والحلال بين وأشياء سكت الله عنها فهي عفو ومعنى سكت الله عنها أي
عنها قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين أي ردوها على أنبيائهم فقالوا ليس الأمر كما قلتم يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم إغراء لأن معنى عليكم الزموا لا يضركم من ضل يجوز أن يكون خبرا فيكون مضموما ويجوز أن يكون مجزوما على الجواب
أو على النهي يراد به المخاطبون كما يقال لا أرينك ها هنا وإذا كان مجزوما جاز ضمه وفتحه وكسره وحكى الأخفش لا يضركم من
ضار يضير يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم من أشكل آية في القرآن وقد ذكرنا فيها أقوال العلماء ونذكر هنا أحسن ما
فيها حدثنا الحسين بن داود بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا أبو يزيد هارون بن محمد بن يعقوب بن أبي الهيذام قال حدثنا أبو مسلم
الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي النضر عن باذان مولى أم هانئ بنت أبي
طالب عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت قال برئ الناس منها
غيري وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني
سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله تميم
قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم فاقتسمناه أنا وعدي بن بداء قال فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا
وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره قال تميم فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت إليهم خمس مائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي
مثلها فوثبوا وأتوا به رسول الله صلى الله عليه فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف
فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت إلى قوله أو يخافوا أن ترد أيمان بعد
أيمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فنزعت الخمس مائة درهم من عدي بن بداء وحدثنا الحسن
ابن الحكم قال حدثنا أبو زيد قال حدثني أبو أسامة ذكر أنه عن يحيى بن أبي زائدة قال وجدت في كتاب ابن أبي خيثمة حدثني محمد بن
القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن تميما الداري وعدي بن بداء كانا يختلفان إلى مكة في تجارة

خرج معهما فخرج معهما رجل من بني سهم ببضاعة فتوفي بأرض ليس فيها مسلم فأوصى إليهما فأتيا بتركته فدفعوها
إلى أهله وحبسوا عنهم جاما من فضة مخوصا بالذهب قالوا لم نره فأتوا بهما النبي صلى الله عليه فأمر بهما فحلفا بالله عز وجل
ما كتمنا ولا اطلعنا ثم خلي سبيلهما ثم إن الجام وجد بمكة فزعموا أنهم اشتروه من عدي وتميم فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا بالله
إن هذا الجام للسهمي ولشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين فأخذوا الجام وفيهم نزلت هذه الآية شهادة
بينكم رفع بالابتداء وخبره اثنان والتقدير شهادة اثنين مثل واسأل القرية ويجوز أن يكون اثنان رفعا بفعلهما أي ليكن
منكم أن يشهد اثنان وقيل شهادة رفع بإذا حضر لأنها شهادة مستأنفة ليست واحدة لكل الخلق عند حضور الموت والآخر
مرفوع على عند قائل هذا القول بمعنى أن يشهد اثنان ذوا عدل منكم نعت أو آخران من غيركم قال أبو جعفر وقد ذكرنا
ما فيه وأنه قيل من غيركم من غير أهل دينكم وقيل من غير أقربائكم والثاني أولى لأن المعنى أو آخران عدلان من غيركم
كذا يجب أن يكون معنى الحرف في اللغة ولا يكون غير المسلم عدلا إن أنتم ضربتم في الأرض رفع بفعل مضمر مثل الذي
من بعد الصلاة أي صلاة العصر وخصت بهذا لأنه لا ركوع بعدها فالناس يفرغون بعدها فيقسمان بالله يعني المدعى عليهما
إن ارتبتم معترض والتقدير فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا أي يقسمان ولو كان ذا قربى معترض أي ولو كان المشهود له ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله متصل بقوله لا نشتري وقرأ ابن محيصن إنا إذا لملآثمين أدغم النون في اللام وهذا رديء في العربية لأن
اللام حكمها السكون وإن تحركت فإنما الحركة للهمزة ونظيره هذا قراءة أبي عمرو ونافع وإنه أهلك عادا لولى
قال أبو جعفر سمعت محمد بن الوليد يقول سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في
صميم العربية إلا في حرفين أحدهما وإنه أهلك عادا لولى والآخر يؤده إليك فإن عثر في موضع جزم بالشرط قال
منه عثرت عليه إذا اطلعت عليه عثورا وعثرت في المشي أعثر عثارا فآخران رفع بفعل مضمر يقومان في موضع نعت
مصدر وتقديره مقاما مثل مقامهما ثم أقيم النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف إليه من الذين استحق عليهم روي عن
أبي بن كعب من الذين استحق بفتح التاء والحاء وكذا روى حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود الأوليان وهي قراءة أهل
المدينة يكون بدلا من قوله فآخران أو من المضمر في يقومان وقيل الأوليان اسم ما لم يسم فاعله أي استحق عليهم الأوليان
واسأل القرية والمعنى عند قائل هذا من الذين استحق عليهم الإثم الجناية وعليهم بمعنى فيهم مثل على ملك سليمان أي في ملك
سليمان والمعنى الأوليان بالميت والقسم وقرأ الكوفيون الأولين بدلا من الذين أو من الهاء والميم في عليهم وروي عن الحسن الأولان
وعن ابن سيرين الأولين والأولان لحن لأنه لا يقال في مثنى منان عن أنه قد روي عن الحسن الأولان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق
من شهادتهما وقد ذكرنا ما فيه والأوليان لأن يكونا أولياء الميت أما أن يكون الشاهدان الخائنان فبعيد وأما ما أشكل فقوله لشهادتنا
ويقال إن الشهادة بمعنى اليمين وكل يمين شاهد وقد روى معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال قام رجلان من أولياء
الميت فحلفا ذلك أدنى أن يأتوا أن في موضع نصب أو يخافوا عطف عليه أن ترد في موضع نصب بيخافوا
واتقوا الله واسمعوا أمر ولذلك حذفت منه النون والله لا يهدي القوم الفاسقين نعت للقوم وفسق يفسق ويفسق إذا خرج من
الطاعة إلى المعصية يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها يوم يجمع الله الرسل ظرف زمان والعامل فيه واسمعوا أي

خبر يوم وقيل التقدير واتقوا يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال مجاهد يفزع الرسل فيقولون لا علم
لنا قال أبو جعفر وهذا بعيد لأن الرسل صلوات الله عليهم لا خوف عليهم ذلك اليوم ولا هم يحزنون والصحيح في هذا أن
المعنى ماذا أجبتم في السر والعلانية ليكون هذا توبيخا للكفار فيقولون لا علم لنا فيكون هذا تكذيبا لمن اتخذ المسيح إلها
لأنه لو كان إلها لعلم السر والعلانية إذ قال الله يا عيسى ابن مريم يكون على دعوة واحدة فيكون عيسى في موضع نصب ويكون
على دعوتين فيكون عيسى في موضع ضم وابن مريم نداء ثانيا وإن شئت نعتا على الموضع ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان
مضافا إلا عند الطوال فإنه أجاز الرفع وقرأ ابن محيصن إذ أيدتك وكذا روي عن مجاهد وكذا روى الحسين بن علي الجعفي عن أبي
عمرو بن العلاء تكلم في موضع نصب على الحال وكهلا عطف عليه ويجوز أن يكون معطوفا على موضع في المهد أي تكلم
صغيرا في المهد وكبيرا كهلا وحكى ثابت بن أبي ثابت أن الكهل ابن أربعين إلى الخمسين وقال غيره ابن ثلاث وثلاثين
وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير معنى تخلق تقدره تقديرا لا زيادة فيه ولا نقصان فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني فيقلبها الله
عز وجل الروح التي تكون من النفخ لحما ودما وقرئ طائرا وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني معنى بإذني بدعوتي فأبرئهما
قال الخليل الأكمه الذي يولد أعمى وليس هو الذي يعمى بعدما كان يبصر وأشهد بأننا مسلمون على الأصل ومن العرب
من يحذف إحدى النونين إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء أي هل يفعل ذلك
بمسألتنا وقد ذكرناه قال اتقوا الله وقرأ الكسائي هل تستطيع ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك قال اتقوا الله أي اتقوا معاصي
الله وكثرة السؤال فإنكم لا تدرون ما يحل بكم عند اقتراح الآيات إذ كان الله جل وعز إنما يفعل الأصلح لعباده إن
كنتم مؤمنين أي مؤمنين بما جئت به فقد جئتكم من الآيات بما فيه غناء قالوا نريد أن نأكل منها نصب بأن وتطمئن قلوبنا ونعلم
أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين عطف كله قال عيسى ابن مريم اللهم الأصل عند سيبويه يا الله والميمان عوض من يا
ربنا نداء ثان لا يجيز سيبويه غيره ولا يجوز عنده أن يكون نعتا لأنه قد أشبه الأصوات من أجل ما لحقه أنزل علينا مائدة تكون
نعت لمائدة وليس بجواب وقرأ الأعمش تكن لنا عيدا على الجواب والمعنى يكون يوم نزولها عيدا لنا لأولنا وآخرنا أي لأول
أتباعنا وآخرها وقرأ عاصم الجحدري لأولانا وأخرانا قال الله إني منزلها عليكم وهذا يوجب أنه قد أنزلها ووعده الحق
وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله المعنى وإذ يقول الله يوم القيامة وفعل
يأتي بمعنى يفعل ويفعل يأتي بمعنى فعل إذا عرف المعنى لأن الفعل واحد وإنما اختلف لاختلاف الزمان وأنشد سيبويه
في نظير الأول

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وقال الآخر

وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون أخا دم وذبائح

يريد فلقد كان

وقيل لما كان يقع الماضي والآتي عنده في حال واحدة كان ما سيكون عنده كما قد كان سبحانك مصدر أي
تنزيها لك أن يكون معك إله سواك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق هذا التمام ونحو من صلته بلي ولا يجوز للباء من
أن تكون متعلقة بشيء تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم حقيقة ما عندي ولا أعلم حقيقة ما عندك وعلى
الازدواج قال الفراء في التقدير أن قد كنت قلته ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله أن لا موضع لها من الإعراب

وهي مفسرة مثل وانطلق الملأ منهم أن امشوا ويجوز أن تكون أن في موضع نصب أي ما ذكرت لهم إلا عبادة الله وحده
ويجوز أن تكون في موضع خفض أي بأن اعبدوا الله وضم النون أجود لأنهم يستثقلون كسرة بعدها ضمة والكسر
جائز على أصل التقاء الساكنين وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ما في موضع نصب أي وقت دوامي فيهم فلما توفيتني كنت
أنت الرقيب عليهم قيل هذا يدل على أن الله جل وعز توفاه قبل أن يرفعه إن تعذبهم فإنهم عبادك شرط وجوابه وإن تغفر لهم
فإنك أنت العزيز الحكيم مثله وقد مضى تفسيره العزيز الذي لا يقهر الحكيم في فعاله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم هذه القراءة البينة على الابتداء والخبر وفيها وجهان آخران أحدهما هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بالتنوين
ويحذف فيه مثل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا والوجه الآخر هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بنصب يوم
حكى إبراهيم بن حميد عن محمد بن يزيد أن هذه القراءة لا تجوز لأنه نصب خبر الابتداء ولا يجوز فيه البناء وقال
إبراهيم بن السري هي جائزة بمعنى قال الله هذا لعيسى يوم ينفع الصادقين صدقهم أي قاله يوم القيامة وقال غيره
التقدير قال الله هذه الأشياء تقع يوم القيامة وقال الكسائي والفراء بنى يوم هاهنا على النصب لأنه مضاف إلى
غير اسم كما تقول مضى يومئذ وأنشد الكسائي النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما أصح والشيب وازع

ولا يجيز البصريون ما قالاه
إذا أضفت الظرف إلى فعل مضارع وإن كان إلى ماض كان جيدا كما مر في البيت وإنما جاز أن يضاف إلى الفعل ظرف الزمان
لأن الفعل بمعنى المصدر قال أبو إسحاق وحقيقته الحكاية لأن الظرف زمان وهو على كل شيء قدير ابتداء وخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الأنعام

قال أبو جعفر من ذلك قوله عز وجل الحمد لله ابتداء وخبر وقد ذكرناه بأكثر من هذا في أول القرآن والمعنى
قولوا الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض نعت وجعل الظلمات والنور معنى جعل خلق وإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تعد إلا إلى
مفعول واحد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ابتداء وخبر ومن العرب من يقول الذون والمعنى ثم الذين كفروا يجعلون لله
عز وجل عدلا وشريكا وهو خالق هذه الأشياء وحده هو الذي خلقكم من طين ابتداء وخبر وفي معناه قولان أحدهما
هو الذي خلق أصلكم يعني آدم صلى الله عليه وسلم والآخر أن تكون النطفة خلقها الله عز وجل من طين على الحقيقة ثم قلبها
حتى كان الإنسان منها ثم قضى أجلا مفعول وأجل مسمى عنده ابتداء وخبر وقال الضحاك قضى أجلا يعني أجل الموت وأجل
مسمى عنده أجل القيامة والمعنى على هذا الحكم أجلا وأعلمكم أنكم تقيمون إلى الموت ولم يعلمكم بأجل القيامة وقيل قضى
أجلا ما أعلمنا من أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأجل مسمى أمر الآخرة وقيل قضى أجلا ما نعرفه من أوقات الأهلة والزرع
وما أشبههما وأجل مسمى أجل الموت لا يعلم الإنسان متى يموت ثم أنتم تمترون ابتداء وخبر أي تشكون في أنه إله واحد
وقيل تمارون في ذلك وهو الله ابتداء وخبر قال أبو جعفر وقد ذكرناه ومن أحسن ما قيل فيه أن المعنى وهو الله

يعلم سركم وجهركم في السماوات والأرض ويعلم ما تكسبون ما في موضع نصب بيعلم ﴿وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾ ما نفي وليست بشرط فلذلك ثبتت الياء في تأتيهم وإعراضهم عنها كفرهم بها ﴿ألم يروا كم
أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ كم في موضع نصب بأهلكنا ولا يعمل فيه يروا وإنما يعمل في الاستفهام ما بعده ﴿مكناهم في
الأرض ما لم نمكن لكم﴾ ولم كان على الخطاب الأول فلم يقل لهم لأنه جاء على تحويل المخاطبة والعرب تحول خطاب الشاهد
إلى الغائب والغائب إلى الشاهد أنشد الأخفش

لبني وأمي صار جدة خالد ... وبياض وجهك في التراب الأعفر

﴿وأرسلنا السماء عليهم مدرارا﴾ على الحال ﴿وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم﴾ مفعولان ﴿ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس﴾ ويقال قرطاس بضم القاف ﴿فلمسوه﴾
وجواب لو ﴿لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ ﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك﴾ بمعنى هلا ﴿ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا
ينظرون﴾ فاعلم هم ﴿ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا﴾ أي لو أنزلنا إليهم ملكا على هيئته لم يروه فإذا جعلناه رجلا
لبس عليهم أيضا ما يلبسون على أنفسهم وكانوا يقولون هذا ساحر مثلك وقال أبو إسحاق كانوا يقولون لضعفتهم
إنما محمد بشر وليس بينكم وبينه فرق فيلبسون عليهم بهذا ويشككونهم فأعلم الله جل وعز أنه لو أنزل ملكا في صورة
رجل لوجدوا سبيلا إلى اللبس كما يفعلون ﴿ولقد استهزئ﴾ بكسر الدال وضمها لالتقاء الساكنين الكسر الأصل
والضم لأن بعد الساكن ضمة ﴿فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون﴾ أي عقابه ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ قال
الفراء إن شئت كان هذا تمام الكلام واستأنفت ﴿ليجمعنكم﴾ وإن شئت كان في موضع نصب ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ قال
الأخفش إن شئت كان الذين في موضع نصب على البدل من الكاف والميم وزعم أبو العباس أن هذا القول خطأ لأنه
لا يبدل من المخاطب ولا المخاطب لا يقال مررت بك زيد ولا مررت بي زيد لأن هذا لا يشكل فيبين وقيل
الذين ابتداء مفرد وقيل قول ثالث وهو أجودها يكون الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره ﴿فهم لا يؤمنون﴾ ﴿قل
أغير الله أتخذ وليا﴾ مفعولان ﴿فاطر السماوات والأرض﴾ نعت وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ قال
أبو إسحاق ويجوز النصب على المدح وقال الفراء على القطع ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾ وهي قراءة العامة وقرأ سعيد
بن جبير ومجاهد والأعمش ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾ بفتح الياء ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ قراءة أهل المدينة وأبي عمرو
وقرأ الكوفيون ﴿من يصرف﴾ بفتح الياء وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد وعلى قول سيبويه الاختيار ﴿من يصرف﴾ بضم الياء
لأن سيبويه قال وكلما قل الإضمار كان أولى فإذا قرأ ﴿من يصرف﴾ بفتح الياء فتقديره من يصرف الله عنه العذاب
وإذا قرأ ﴿من يصرف﴾ فتقديره من يصرف عنه العذاب ﴿وذلك الفوز المبين﴾ ابتداء وخبر ﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ أي ابتداء
وخبر شهادة على البيان والمعنى أي شيء من الأشياء أكبر شهادة حتى استشهد به عليكم ﴿قل الله شهيد بيني وبينكم﴾
ابتداء وخبر ﴿وأوحي إلي هذا القرآن﴾ اسم ما لم يسم فاعله القرآن نعت له ﴿لأنذركم به﴾ نصب بلام كي ﴿ومن بلغ﴾ في موضع نصب
معطوف على الكاف والميم وفي معناه قولان أحدهما وأنذر من بلغه القرآن والآخر ومن بلغ الحلم ودل على
هذا أن من لم يبلغ الحلم ليس بمخاطب ولا متعبد ﴿أئنكم لتشهدون﴾ على الأصل وإن خففت الثانية قلت أينكم وروى الأصمعي

عن أبي عمرو ونافع ﴿آإنكم﴾ وهذه لغة معروفة تجعل بين الهمزتين ألف كراهة لالتقائهما وأتى على الأصل ويجوز
وإنكم على الحذف رفع بخبر ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ في موضع الخبر ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ في موضع رفع
نعت للذين الأول ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ﴿فهم لا يؤمنون﴾ ﴿ومن أظلم﴾ ابتداء وخبر ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ أي اختبارهم
يقرأ على خمسة أوجه قرأ حمزة والكسائي ﴿ثم لم يكن﴾ بالياء ﴿فتنتهم﴾ نصب وهذه قراءة بينة لأن ﴿أن قالوا﴾ اسم يكن
مذكر فتنتهم خبر وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو بن العلاء ﴿ثم لم تكن﴾ بالتاء ﴿فتنتهم﴾ بالنصب أنث أن قالوا عند سيبويه لأن
أن قالوا هو الفتنة ونظيره عند سيبويه قول العرب ما جاءت حاجتك وقراءة الحسن ﴿تلتقطه بعض السيارة﴾ وأنشد سيبويه

وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

وقال غير سيبويه
جعل أن قالوا بمعنى المقالة وقرأ عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وما كان فتنتهم إلا أن قالوا وقرأ الأعرج ومسلم بن جندب
وابن كثير وعبد الله بن عامر الشامي وعاصم من رواية حفص والأعمش من رواية المفضل والحسن وقتادة وعيسى بن عمر
﴿ثم لم تكن﴾ بالتاء ﴿فتنتهم﴾ بالرفع اسم تكن والخبر إلا أن قالوا فهذه أربع قراءات والخامسة ﴿ثم لم يكن﴾ بالياء ﴿فتنتهم﴾ بالرفع
يذكر الفتنة لأنها بمعنى الفتون ومثله ﴿فمن جاءه موعظة من ربه﴾ ﴿والله﴾ خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لقربها منها
﴿ربنا﴾ نعت ومن قرأ بالنصب ﴿ربنا﴾ فعلى النداء أي يا ربنا وهي قراءة حسنة لأن فيه معنى الاستكانة والتضرع ﴿أن
يفقهوه﴾ في موضع نصب أي كراهة أن يفقهوه ﴿وفي آذانهم وقرا﴾ عطف ويقال وقرت أذنه بفتح الواو وحكى أبو
زيد عن العرب أذن موقورة فعلى هذا وقرت بضم الواو ﴿أساطير الأولين﴾ واحد الأساطير أسطار ويقال أسطورة ويقال هو جمع
أسطار وأسطار جمع سطر يقال سطر وسطر وقرأ الحسن ﴿وهم ينهون عنه وينون عنه﴾ ألقى حركة الهمزة على النون
وحذفها ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ ويجوز أوقفوا مثل أقمته وقرأ أهل المدينة والكسائي ﴿يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾ رفع كله قال أبو جعفر وهكذا يروى عن أبي عمرو وروي
عنه ﴿ولا نكذب بآيات ربنا﴾ بالإدغام وقرأ الكوفيون وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون﴾ بالنصب كله وقرأ ابن عامر ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب﴾ بالرفع ﴿ونكون﴾ بالنصب وقرأ أبي وابن مسعود ﴿يا ليتنا
نرد فلا نكذب بآيات ربنا﴾ بالنصب والفاء قال أبو جعفر القراءة الأولى بالرفع على أن يكون منقطعا مما
قبله هذا قول سيبويه وقال هو عطف والإدغام حسن والنصب بالواو على أنه جواب التمني وكذا بالفاء والرفع
لا وعلى قراءة ابن عامر على القطع مما قبله أو العطف ويجعل ﴿ونكون﴾ جوابا ﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل﴾
في معناه قولان أحدهما أنه للمنافقين لأن اسم الكفر مشتمل عليهم فعاد الضمير على بعض المذكورين وهذا من كلام
العرب الفصيح والقول الآخر أن الكفار كانوا إذا وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم خافوا وأخفوا ذلك الخوف لئلا
يفطن بهم ضعفاؤهم فيظهر ذلك يوم القيامة ﴿ولو ردوا﴾ وقرأ يحيى بن وثاب ﴿ولو ردوا﴾ بكسر الراء لأن الأصل رددوا فقلبت
الدال على الراء كما تقول قيل وبيع ويجوز ولو ردوا لأنها قلبت فيه الحركة لأنه معتل وليس حكم الياء والواو
غيرهما الكسرة لثقلها ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا﴾ إن بمعنى ما حياتنا ابتداء وخبر ﴿وما نحن بمبعوثين﴾ اسم ما وخبرها

بلقاء الله اي قد خسروا نعم الله وثوابها حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة نصب على الحال وهو عند سيبويه مصدر في
الحال كما تقول قتلته صبرا وانشد

فلأيا بلأي ما حملنا غلامنا على ظهر محبوك ظماء مفاصله

ولا يجيز سيبويه ان يقاس عليه
لا يقال جاء فلان سرعة وهم يحملون اوزارهم اي ذنوبهم جعلها لثقلها بمنزلة الثقل الذي يحمل على الظهر وقيل يعني
عقوبات الذنوب لان العقوبة يقال لها وزر والاوزار الاثام ما يزرون اي يحملون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ابتداء وخبر
اي الذي يشتهون في الدنيا لا عاقبة له فهو بمنزلة اللهو واللعب وللدار الآخرة خير ابتداء وخبر وقرأ ابن عامر ولدار
الآخرة حقيقة وبالخفض ولدار الآخرة خير للذين يتقون اي يتقون المعاصي افلا تعقلون ان الامر هكذا فتزهدوا
في الدنيا قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون كسرت ان لدخول اللام فانهم لا يكذبونك قد ذكرناه وحكي عن محمد
ابن يزيد انه قال يكذبونك ويكذبونك بمعنى واحد وقد قيل يكذبونك بمعنى لا يجدونك كاذبا كما تقال احمدت الرجل
وقال غيره معنى لا يكذبونك لا يكذبونك بحجة ولا برهان ودل على هذا ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
ولقد كذبت على بناء الجماعة رسل اسم ما لم يسم فاعله وان شئت حذفت الضمة فقلت رسل لثقل الضمة فصبروا على ما كذبوا
اي فاصبر كما صبروا واوذوا حتى اتاهم نصرنا اي فسيأتيك ما وعدت به ولا مبدل لكلمات الله مبين ان الذي وعد الله
عز وجل فلا يقدر احد ان يدفعه وان كان كبر عليك شرط كبر فعل ماض وهو خبر كان فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
مفعول به او سلما في السماء عطف عليه اي سببا الى السماء وهذا تمثيل لان السلم الذي يرتقى عليه سبب الى الموضع وما لم
يحكه القراء من تأنيث السلم فتأتيهم بآية عطف وامر الله عز وجل النبي صلى الله عليه ان لا يشتد حزنه عليهم اذ كانوا لا يؤمنون كما
انه لا يستطيع هذا فلا تكونن من الجاهلين من الذين يشتد حزنهم ويتحسرون حتى اخرجهم ذلك الى الجزع الشديد وفيما لا يجوز انما
يستجيب الذين يسمعون اي يسمعون سماع تفهم واصغاء وارادة للحق والموتى يبعثهم الله وهم الكفار وهم بمنزلة الموتى في انهم
لا يقبلون ولا يصغون الى حجة وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه وكان هذا منهم تعنتا بعد ظهور البراهين واقامة الحجة بالقرآن
الذي عجزوا عن ان يأتوا بسورة من مثله لما فيه من الوصف وعلم الغيوب ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله عز وجل انما ينزل من الآيات
ما فيه مصلحة العباد وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه عطف على اللفظ وقرأ الحسن وعبد الله بن ابي اسحاق ولا
طائر يطير بجناحيه جعله عطفا على الموضع والتقدير وما دابة ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي هم جماعات
مثلكم في ان الله تعالى خلقهم وتكفل بارزاقهم وعدل عليهم فلا ينبغي ان تظلموهم اي لا تجاوزوا فيهم ما امرتم به ودابة
تقع للجميع ما دب ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا شيئا من امر الدين الا وقد دللنا عليه في القرآن اما دلالة مبينة
مشروحة واما مجملة يتلقى بيانها من الرسول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم الى ربهم يحشرون وقد استدل بهذا على ان البهائم تحشر
يوم القيامة والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم ابتداء وخبر من يشأ الله يضلله شرط ومجازاة وكذا ومن يشأ يجعله على صراط
مستقيم قل أرأيتكم بتحقيق الهمزتين قراءة ابي عمرو وعاصم وحمزة وقرأ نافع بتخفيف الهمزة يلقي حركة الاولى على
ما قبلها ويأتي بالثانية بين بين وحكى ابو عبيد عنه انه يسقط الهمزة ويعوض منها الفا وهذا عند اهل اللغة غلط عليه لان الياء

ساكنة والالف ساكنة ولا يجتمع ساكنان وقرأ عيسى بن عمر والكسائي قل أريتكم بحذف الهمزة الثانية وهذا بعيد
في العربية وانما يجوز في الشعر والعرب تقول أرأيتك زيدا ما شأنه قال الفراء الكاف لفظها لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع
كما قال دونك زيدا اي خذه قال ابو اسحاق وهذا محال لو كانت الكاف نصبا لكان التقدير أرأيت نفسك زيدا ما شأنه
وهذا محال ولكن الكاف لا موضع لها وهي زائدة للتوكيد كما يقال ذلك والعرب تقول على هذا في التثنية أرأيتكما زيدا
ما شأنه وفي الجمع أرأيتكم زيدا وفي المرأة أرأيتك زيدا ما شأنه يدعون التاء موحدة ويجعلون العلامة في الكاف
فان كانت الكاف في موضع نصب قالوا في التثنية أرأيتماكما عالمين بفلان وفي الجمع أرأيتموكم عالمين بزيد قال الله عز
وجل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فهو من هذا بعينه بل اياه تدعون اياه نصب بتدعون فيكشف ما تدعون اليه
فعل مستقبل وتنسون ما تشركون اي وتتركون مثل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ويجوز ان يكون المعنى وتكونون
بمنزلة الناسين وقرأ عبد الرحمن الاعرج من اله غير الله يأتيكم به انظر بضم الهاء على الاصل لان الاصل ان تكون الهاء مضمومة
كما تقول جئت معه وفيه وقد ذكرنا توحيد الهاء قال الكسائي يقال بغتهم الامر يبغتهم بغتا اذا اتاهم فجأة
وقرأ الحسن والاعمش العذاب بما كانوا يفسقون وهكذا يروى عن ابي عمرو وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش بما كانوا يفسقون بكسر السين
وهي لغة معروفة ولا تطرد الذين جزم بالنهي وعلامة الجزم حذف الضمة وكسرت الدال لالتقاء الساكنين يدعون ربهم
بالغداة غداة نكرة فعرفت بالالف واللام وكتبت بالواو كما كتبت الصلاة بالواو وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عامر
ومالك بن دينار بالغدوة وباب غدوة ان تكون معرفة الا انه يجوز تنكيرها كما تنكر الاسماء الاعلام فاذا نكرت دخلتها
الالف واللام للتعريف وعشي وعشية نكرتان لا غير ما عليك من حسابهم من شيء من الاولى للتبعيض والثانية زائدة للتوكيد
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
أهؤلاء من الله عليهم من بيننا لام كي وهذا من المشكل يقال كيف فتنوا ليقولوا هذا لانه ان كان انكارا فهو كفر ففي هذا جوابان احدهما
اختبرنا الاغنياء بالفقراء ان يكون مرتبتهم عند النبي صلى الله عليه واحدة ليقولوا على سبيل الاستفهام لا على سبيل الانكار
أهؤلاء من الله عليهم من بيننا والجواب الآخر انهم لما اختبروا بهذا فآلت عاقبته الى ان قالوا هذا على سبيل الانكار صار مثل قوله
عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فقل سلام عليكم رفع بالابتداء وفيه معنى المنصوب عند سيبويه
فلذلك ابتدئ بالنكرة كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب ذلك بخطاب العباد على ما يعرفونه من انه من كتب شيئا فقد اوجبه على
نفسه وقيل كتب ذلك في اللوح المحفوظ قال ابو جعفر وقد ذكرنا قراءة من قرأ انه فانه بفتحهما جميعا وقراءة
من كسرهما جميعا وقراءة من فتح الاولى وكسر الثانية وقرأ عبد الرحمن الاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية وهذا
روي عنه ابن سعدان فمن فتحهما جميعا جعل الاولى بدلا من الرحمة او على اضمار مبتدأ اي هي كذا والثانية مكررة عند
سيبويه كما قال جل وعز لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وقال جل وعز ان الذين آمنوا والذين هادوا ثم قال بعد ان الله يفصل بينهم قال الاخفش وابو حاتم ان الثانية في موضع رفع
اي فله مغفرة له وهذا خطأ عند سيبويه وسيبويه لا يجوز عنده ان يبتدأ بأن ولكن والبعض النحويين يجوز ان تكون الثانية في موضع

رفع على اضمار مبتدأ اي فالذي له ان الله غفور رحيم له ومن كسرهما جميعا جعل الاولى مبتدأة وجعل كتب بمعنى
قال وكسر الثانية لانها بعد الفاء في قول بعضهم لانها جواب الشرط ومن كسر الاولى وفتح الثانية جعل الاولى كما
قلناه وفتح الثانية على اضمار مبتدأ وانكر ابو حاتم هذه القراءة ولم يقع اليه ومن فتح الاولى وكسر الثانية جعل الاولى كما
ذكرنا فمن فتحهما جميعا وكسر الثانية على ما يجب فيما بعد الفاء فهذه القراءة بينة في العربية وكذلك نفصل الآيات
ولتستبين سبيل المجرمين قال هذه اللام تتعلق بالفعل فاين الفعل الذي تعلقت به فالكوفيون يقولون التقدير وكذلك نفصل
الآيات لنبين لكم ولتستبين سبيل المجرمين قال ابو جعفر وهذا الحذف كله لا يحتاج اليه والتقدير وكذلك
فصلنا الآيات ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها والسبيل يذكر ويؤنث والتأنيث اكثر وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف
قد ضللت اذا بكسر اللام قال ابو عمرو بن العلاء ضللت لغة تميم قل اني على بينة من ربي وكذبتم به الضمير يعود
على البينة وذكرت لان البيان والبينة واحد وقيل التقدير وكذبتم بما جئت به قال ابو جعفر وقد ذكرنا يقص
الحق ويقضي الحق قل لو ان عندي ما تستعجلون به اي من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم اي لانقطع الى الجزم وعنده
مفاتح الغيب اي هو الذي يفتح علم الغيب اذا اراد عز وجل ان يخبر به نبيا او غيره ومفاتح جمع مفتح هذه اللغة الفصيحة
ويقال مفتاح ويجمع مفاتيح وقرأ الحسن وعبد الله بن ابي اسحاق ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين عطفا على المعنى ونحو
ولا حبة في ظلمات الارض على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين اي كتبها الله جل وعز لتعتبر الملائكة بذلك
وهو الذي يتوفاكم ابتداء وخبر اي ينيمكم فيقبض نفوسكم بالليل وفي الليل واحد وقرأ ابو رجاء وطلحة بن مصرف ثم يبعثكم فيه
ليقضى اجل مسمى حتى اذا جاء احدكم الموت هذا اختيار الخليل وهي قراءة نافع على تخفيف الهمزة الثانية ويجوز تخفيفهما
وحذف احداهما توفته رسلنا على تأنيث الجماعة كما قال فلما جاءتهم رسلهم بالبينات وقرأ حمزة توفاه رسلنا
على تذكير الجميع وقرأ الاعمش يتوفاه رسلنا بزيادة ياء في اوله والتذكير ثم ردوا الى الله مولاهم الحق على
النعت وقرأ الحسن الحق بالنصب يكون مصدرا او بمعنى اعني ومعنى مولاهم الحق انه خالقهم ورازقهم وباعثهم ومالكهم
وهذا لا يكون الا لله عز وجل الا له الحكم اي اعلموا وقولوا له الحكم وحده يوم القيامة تدعونه تضرعا مصدر ويجوز
ان يكون حالا ومعنى ذو تضرع وروى ابو بكر بن عياش عن عاصم وخفية بكسر الخاء وروي عن الاعمش وخيفة
قبل الياء وهذا المعنى بعيد لان معنى تضرعا ان تظهروا التذلل وخفية ان تبطنوا مثل ذلك قرأ الكوفيون لئن انجانا وسياق
الكلام بالتاء كما قرأ اهل المدينة واهل الشام او يلبسكم شيعا وروي عن ابي عبد الله المدني او يلبسكم بضم الياء
اي يجللكم العذاب ويعمكم به وهذا من اللبس بضم اللام والاول من اللبس بفتحها وهو موضع مشكل والاعراب يبينه قيل
التقدير او يلبس عليكم امركم فحذف احد المفعولين وحرف الجر كما قال واذا كالوهم او وزنوهم وهذا
اللبس بان يكون يخلط بعضهم ان يحارب بعضا او يغريهم الله فيفترقون عندها فيصيرون شيعا وشيعا نصب على الحال والمصدر
وقيل معنى يلبسكم شيعا يقوي عدوكم حتى يخالطكم واذا خالطكم فقد لبسكم قراءة ويذيق بعضكم بأس بعض بالجزم
قل لست عليكم بوكيل اي لم أومر ان احفظكم من التكذيب والكفر وروي عن ابن عباس لكل نبأ مستقر اي لكل خبر حقيقة

وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا التقدير وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والرد والاستهزاء فأعرض
عنهم منكرا عليهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وإذا نهى الله
جل وعز نبيه صلى الله عليه عن هذا لانه كان يقعد الى القوم من المشركين يعظهم ويدعوهم فيستهزئون بالقرآن فأمره الله عز
وجل ان يعرض عنهم اعراض منكر ودل بهذا على ان الرجل اذا علم من الآخر منكرا وعلم انه لا يقبل منه فعليه ان يعرض عنه اعراض
منكر ولا يقبل عليه وكان في هذا رد في كتاب الله عز وجل على من زعم ان الائمة الذين هم حجج واتباعهم لهم ان يخالطوا
الفاسقين ويصوبوا آراءهم تقية وقرأ عبد الله بن عامر وإما ينسينك الشيطان على التكثير ولكن ذكرى في موضع نصب على
المصدر ويجوز ان يكون في موضع رفع بمعنى ولكن الذي يفعلونه ذكرى اي ولكن عليهم ذكرى وقال الكسائي المعنى
ولكن هذه ذكرى وذكر به أن تبسل اي لئلا تبسل اي تسلم فالاول استبسل فلان للموت اذا اسلم اليه نفسه قال الشاعر

وإبسالي بني بغير جرم ... بعوناه ولا بدم مراق

بما كانوا يكفرون في موضع نصب على خبر كان
قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا اي ما لا ينفعنا ان دعوناه ولا يضرنا ان تركناه ونرد على أعقابنا اي نرجع الى الضلالة بعد الهدى
وواحد الاعقاب عقب وهي مؤنثة تصغيرها عقيبة كالذي الكاف في موضع نصب نعت لمصدر استهوته الشياطين
على تأنيث الجماعة وقرأ حمزة استهواه الشياطين على تذكير الجمع وروي عن ابن مسعود استهواه الشيطان وعن الحسن استهوته
الشياطون رواه محبوب عن ابي عمرو عن الحسن وهو لحن حيران نصب على الحال ولم ينصرف لان انثاه حيرى له اصحاب يدعونه
الى الهدى ائتنا وفي الابتداء ايتنا والاصل ائتنا همزتين ابدلت من الثانية ياء لئلا تجتمع همزتان وأمرنا لنسلم لرب العالمين اللام لام كي
قال ابو جعفر وسمعت ابا الحسن بن كيسان يقول هي لام الخفض واللامات كلها ثلاث لام خفض ولام توكيد ولام امر
لا يخرج شيء عنهن وأن أقيموا الصلاة فيه ثلاثة اقوال فمذهب الفراء ان المعنى وامرنا لان نسلم ولان اقيموا الصلاة والجواب الثاني ان يكون
المعنى وبان اقيموا الصلاة والثالث ان يكون عطفا على المعنى اي يدعونه الى الهدى ويدعونه ان اقيموا الصلاة وهو الذي اليه تحشرون
ابتداء وخبر وهكذا وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول فيه ثلاثة اجوبة يكون عطفا على الهاء في
واتقوه والثاني ان يكون عطفا على السماوات والثالث ان يكون بمعنى واذكر يوم كن فيكون فيه ثلاثة اجوبة قال الفراء
يقال انه للصور خاصة ويوم يقول للصور كن فيكون والجواب الثاني ان يكون المعنى فيكون جميع ما اراد من موت الناس وحياتهم
وعلى هذين الجوابين قوله الحق ابتداء وخبر والجواب الثالث ان يكون قوله رفعا بيكون والحق نعته يوم ينفخ في الصور
فيه ثلاثة اجوبة يكون بدلا من يوم يقول والجواب الثاني ان يكون التقدير قوله الحق يوم ينفخ في الصور والجواب الثالث ان يكون
التقدير وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة فيه ثلاثة اجوبة يكون نعتا للذي اي وهو الذي خلق السماوات
عالم الغيب ويكون على اضمار مبتدأ وقرأ الحسن والاعمش وعاصم عالم الغيب والشهادة يكون بدلا من الهاء في له والجواب
الثالث في الرفع ان يكون محمولا على المعنى اي ينفخ فيه عالم الغيب لانه اذا كان النفخ فيه بامر الله كان منسوبا الى الله سبحانه وانشد
سيبويه

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر تكلم
العلماء في هذا فقال الحسن كان اسم ابيه آزر وقيل كان له اسمان آزر وتارح وروى المعتمر بن سليمان عن ابيه قال المعنى انها

اعوج قال وهي اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال الضحاك معنى آزر شيخ قال ابو جعفر يكون هذا مشتقا من
الازر وهو الظهر ولا ينصرف لانه على افعل ويكون بلا كما يقال رجل اجوف اي عظيم الجوف فكذا آزر يكون عظيم
الازر معوجه وروي عن ابن عباس انه قرا واذ قال ابراهيم لابيه أإزرا بهمزتين والاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهذه قراءة
ابي جابر وليس معناها فيجوز ان يكون مشتقا من الازر اي الظهر ويكون معناه القوة ويكون مفعولا من اجله ويجوز ان
يكون معنى وزر كما يقال وسادة واسادة وفي رواية عن ابي جابر بهمزتين مفتوحتين وكذا الروايتين تتخذ بغير الف اصناما الهة معناه
وفيه معنى الانكار اني اراك وقومك عطفا على الكاف وقرا ابو السمال العدوي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات
والارض باسكان اللام ولا يجوز عند سيبويه حذف الفتحة لخفتها ولعلها لغة وليكون من الموقنين اي وليكون من الموقنين
اريناه هم فلما جن عليه الليل راى كوكبا مفعول قال هذا ربي ابتداء وخبر ومن احسن ما قيل في هذا ما صح عن ابن عباس انه
قال في قول الله عز وجل نور على نور قال كذلك قلب المؤمن يعرف الله عز وجل ويستدل عليه بقلبه فاذا عرفه ازداد نورا على
نور وكذا ابراهيم صلى الله عليه عرف الله تعالى بقلبه واستدل عليه بدلائله فعلم ان له ربا وخالقا فلما عرفه الله عز وجل بنفسه
ازداد معرفة فقال اتحاجوني في الله وقد هدان فلما راى الشمس بازغة نصب على الحال هذا من رؤية العين قال هذا
ربي قال الكسائي والاخفش اي قال هذا الطالع ربي وقال غيرهما اي هذا الضوء قال علي بن سليمان اي هذا
الشخص كما قال الاعشى

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا اي قصدت بعبادتي وتوحيدي الله عز وجل وحده وما انا من
المشركين اسم ما وخبرها واذا وقفت قلت انا زدت الالف لبيان الحركة ومن العرب من يقول انه وحاجه قومه قال
اتحاجوني في الله قرا نافع اتحاجوني بنون خفيفة وحكي عن ابي عمرو بن العلاء انه قال هو لحن واجاز سيبويه ذلك
وقال استثقلوا التضعيف وانشد

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فليني

قال ابو عبيدة انما كره التثقيل من كرهه لاجتماع ساكنين وهما الواو والنون فحذفوها قال ابو جعفر والقول
في هذا قول سيبويه ولا يكره الجمع بين ساكنين اذا كان الاول حرف مد ولين والثاني مدغما وقد هدان بحذف الياء لان
الكسرة تدل عليها والنون عوض منها اذا حذفتها واثباتها احسن ولا اخاف ما تشركون به اي لانه لا ينفع ولا يضر
وما في موضع نصب الا ان يشاء ربي شيئا في موضع نصب استثناء ليس من الاول وسع ربي كل شيء علما نصب على البيان وكيف
اخاف ما اشركتم مفعول وكذا ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي حجة فاي الفريقين
احق بالامن ابتداء وخبر ان كنتم تعلمون اي لكن كنتم تعلمون امن خاف من ينفع ويضر او لا الامن منكم الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم مبتدا اولئك ابتداء ثان لهم الامن خبره والجملة خبر الاول وهم مهتدون ابتداء وخبر وتلك
حجتنا قراءة اهل الحرمين وابي عمرو نرفع درجات من نشاء بالاضافة وقرا اهل الكوفة نرفع درجات من نشاء بتقدير
ونرفع من نشاء الى درجات ثم حذفت الى ووهبنا له اسحاق ويعقوب اسماء اعجمية لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في

النكرة فان اشتققت اسحاق من اسحقه الله انصرف وكذا يعقوب ان كان منقولا انصرف يقال لذكر القبج
يعقوب كلا نصب بهدينا ونوحا نصب بهدينا الثاني ومن ذريته داود وسليمان قال الفراء عطف على نوح وقال الاخفش
عطف على اسحاق وكذا وايوب وما بعده ولم ينصرف داود لانه اسم اعجمي وكلما كان على فاعول لا يحسن فيه الالف
واللام لا ينصرف وسليمان اسم اعجمي ويجوز ان يكون مشتقا من السلامة ولا ينصرف لان فيه الالف والنون زائدتين وايوب اسم
اعجمي ويوسف كذلك وقرا طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ويوسف بكسر السين قال ابو زيد يوسف بالهمز وكسر
السين وفتحها يوسف مهموز وموسى اسم اعجمي فاما موسى الحديد فانه يشبه رجلا لا ينصرف لانها مؤنثة وعيسى اسم اعجمي وان
جعلته مشتقا لم ينصرف لان في آخره الف التانيث واشتقاقه من عاسه يعوسه اذا اصلحه وقام عليه انقلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها ويجوز ان يكون مشتقا من العيس وهو بياض الجمل وكذا الياس اسم اعجمي ويجوز ان يكون عربيا فيه الالف فلا
فلا ينصرف في معرفة ولا نكرة ويحيى لم ينصرف لان اصله من الفعل وكتب بالياء وقام من الاسم والفعل والياس اعجمي وقرا الاعرج
والحسن وقتادة والياس بوصل الالف قال الفراء ويجوز في هذا كله الرفع كما تقول اخذت صدقاتهم لكل مائة شاة
شاة وشاة واسماعيل اعجمي وقرا اهل الحرمين وعاصم وابو عمرو واليسع بلام مخففة وقرا الكوفيون الا عاصما والليسع
وكذا قرا الكسائي ورد قراءة من قرا اليسع قال لانه لا يقال اليفعل مثل اليحيى وهذا الرد لا يلزم والعرب تقول اليعمل
الحمد ولو نكرت يحيى لقلت اليحيى ورده ابو حاتم على من قرا الليسع وقال لا يوجد ليسع قال ابو جعفر وهذا الرد لا
يلزم فقد جاء في كلام العرب حيدر وزينب والحق في هذا انه اسم اعجمي والعجمة لا توخذ بالقياس انما تودى سماعا والعرب تغيرها
كثيرا ولا ينكر ان ياتي الاسم بلغتين ويونس اعجمي ويقال يونس ويونس فلا ينصرف على هذا لان اصله من الفعل ولولا العجمة لانصرف
بحقه واجتبيناهم اي اخترناهم مشتق من جبيت الماء في الحوض اي جمعته اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
ابتداء وخبر فان يكفر بها هؤلاء شرط وجوابه فقد وكلنا بها قوما اي بالايمان بها قوما ليسوا بها بكافرين الباء الثانية توكيد
اولئك الذين هدى الله ابتداء وخبر فبهداهم اقتده فيه قولان احدهما ان المعنى اصبر كما صبروا والاخرى صح عن النبي صلى الله
عليه انه كان يحب ان يتبع اهل الكتاب فيما لم ينه عنه ولم ينسخ وقرا عبد الله بن عامر فبهداهم اقتده بكسر الهاء وهذا لحن
لان الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بهاء اضمار ولا بعدها واو ولا ياء وكذا ايضا لا يجوز فبهداهم اقتده فلا وجه
للحن واتبع السواد قرا فبهداهم اقتده فوقف ولم يصل لانه ان وصل بالهاء لحن وان حذفها خالف السواد وما قدروا الله حق
قدره مصدر قال ابو جعفر انه في المعنى وما عظموه حق عظمته وهذا يكون من قولهم لفلان قدر وشرح هذا انهم
لما قالوا ما انزل الله على بشر من شيء نسبوا الله عز وجل الى انه لا يقيم الحجة على عباده ولا يامرهم بما لهم فيه الصلاح فلم يعظموه
حق عظمته ولا عرفوه حق معرفته وقد قيل المعنى وما قدروا نعم الله حق تقديرها وقرا ابو حيوة وما قدروا الله حق قدره
بفتح الدال وهي لغة تجعلونه قراطيس اي في قراطيس مثل واختار موسى قومه وهذا كتاب انزلناه مبارك نعت ويجوز
في غير القرآن على الحال وكذلك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى اي اهل ام القرى ومن في موضع خفض ومن
اظلم ممن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وحذف الجواب اي لرايت عذابا عظيما والملائكة باسطو

ايديهم ابتداء وخبر والاصل باسطون ايديهم يقولون اخرجوا انفسكم وحذفت اي اخرجوا انفسكم من العذاب
ان تخلصوها اليوم تجزون عذاب الهون اي عذاب الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق اي تدعون معه شركا وتقولون
لم يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد جيتمونا فرادى نصب على الحال ولم ينصرف لان فيه الف تانيث وقرا ابو حيوة فرادا
بالتنوين قال هارون لغة تميم فرادا بالتنوين ويقولون في موضع الرفع فراد وحكى احمد بن يحيى فراد بغير تنوين مثل
ثلاث ورباع قال ابو جعفر المعنى ولقد جيتمونا منفردين ليس معكم ناصر ممن كان يصاحبكم في الغي كما خلقناكم اول مرة
فيه ثلاثة اقوال يكون منفردين كما خلقوا ويكون غراة ويكون كما خلقناكم اعدناكم وما نرى معكم شفعاءكم
اي الذين عبدتموهم وجعلتموهم شركا في اموالكم لقد تقطع بينكم قال ابو عمرو اي وصلكم وهذا حرف من الاضداد
يقال للوصل والهجر والبعاد وبينكم على الظرف ان الله فالق الحب والنوى اي يشق النواة الميتة فيخرج منها ورقا اخضر
وكذا الحبة ويخرج من الورق الاخضر نواة ميتة وحبة وهذا معنى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقال
ابن عباس يخرج البشر الحي من النطفة الميتة والنطفة الميتة من البشر الحي ذلكم الله ابتداء وخبر فانى تؤفكون اي فمن
اين تصرفون عن الحق بعد ما ترون من قدرة الله جل وعز فالق الاصباح نعت وهو معرفة لا يجوز فيه التنوين عند احد من النحويين
الا عند الكسائي ومعنى فالق الاصباح الذي خلقه فلقا وهو الفجر يقال للفجر فلق الصبح وفرقه وقرا الحسن وعيسى بن عمر
فالق الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح وروى الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قرا فلق الاصباح على فعل والهمزة مكسورة
والحاء مفتوحة وقرا الحسن وعيسى بن عمر وحمزة والكسائي وجعل الليل سكنا اي جعله ظلاما تسكنون فيه وقرا اهل
المدينة وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا نصب الشمس والقمر عطفا على المعنى اي وجعل وقرا يزيد بن قطيب السكوني
والشمس والقمر بالخفض عطفا على اللفظ والخفض بعيد لان الخافض قد فرق قال الاخفش حسبانا اي بحساب قال
وهو جمع حساب مثل شهاب وشهبان وقال يعقوب حسبان مصدر حسبت الشيء احسبه حسبا وحسبانا والحساب الاسم
وقال غيره جعل الله عز وجل سير الشمس والقمر بحساب لا يزيد ولا ينقص فدلهم الله عز وجل بذلك على قدرته ووحدانيته
وقيل بحسبان كحسبان الرحى وهو ما دارت عليه اي جعلهما دائرين كدوران الرحى على حسبانها ذلك تقدير العزيز العليم
ابتداء وخبر وقرا ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وابو عمرو وعيسى والاعرج وشيبة والنخعي فمستقر بكسر القاف
وقرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي فمستقر بفتح القاف والرفع فيهما بالابتداء الا ان التقدير فيمن كسر القاف
فمنها مستقر والفتح بمعنى فلها مستقر قال عبد الله بن مسعود فلها مستقر في الرحم ومستودع في الارض وهذا التفسير يدل
على الفتح وقال الحسن فمستقر في القبر واكثر اهل التفسير يقولون المستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب
وهو الذي انزل من السماء ماء الاصل في ماء ماه والهاء خفية والالف كذلك فابدل من الهاء همزة لان الهمزة جلدة واصله موه
فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فاخرجنا به نبات كل شيء اي كل شيء نابت فاخرجنا منه خضرا قال
الاخفش اي اخضر كما تقول العرب ارنيها نمرة اركها مطرة ومن النخل من طلعها قنوان رفع بالابتداء واجاز الفرا
في غير القران قنوانا دانية على العطف على ما قبله قال سيبويه ومن العرب من يقول قنوان قال الفرا هذه لغة قيس واهل الحجاز

يقولون قنوان وتميم تقول قنيان ثم يجتمعون في الواحد فيقولون قنو وقنو والقنو العذق وهو العذق بكسر العين واما
العذق بفتح العين فهي النخلة حكاه ابو عمرو الشيباني وجنات من اعناب النصب عطفا على فاخرجنا خضرا وجنات وهي قراءة العامة
وقرا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعمش وهو الصحيح من قراءة عاصم وجنات بالرفع وانكر هذه القراءة ابو عبيد وابو
حاتم حتى قال ابو حاتم هي محال لان الجنات لا تكون من النخل قال ابو جعفر والقراءة جائزة وليس التاويل على هذا ولكنه رفع
بالابتداء والخبر محذوف اي ولهم جنات كما قرا جماعة من القراء وحور عين واجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء ومثله كثير
وعلى هذا ايضا وحورا عينا حكاه سيبويه وانشد

الشعر لجرير

جئني بمثل بني بدر لقومهم ... او مثل اسرة منظور بن سيار

كلما والزيتون والرمان فليس فيه الا النصب
باجماع على ذلك انظروا الى ثمره اذا اثمر قراءة ابي عمرو واهل المدينة جمع ثمرة وقراءة يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي الى ثمره
بضمتين جمع ثمار وقيل هذا ما الا الثمر وروى عن الاعمش الى ثمره بضم الثاء واسكان الميم حذف الضمة لثقلها ويجوز ان يكون جمع
ثمرة مثل بدنة وبدن وقرا محمد بن السميفع اليماني وينعه اي ونضجه وقرا ابن محيصن وابن ابي اسحاق ويانعه بضم الياء قال
الفراء الضم لغة بعض اهل نجد وجعلوا لله شركاء الجن مفعولان اول وشركاء مفعول ثان والتقدير وجعلوا لله الجن شركاء
ويجوز ان يكون الجن بدلا من شركاء والمفعول الثاني لله واجاز الكسائي رفع الجن وقرا ابن مسعود وهو خلقهم وقرا يحيى بن يعمر
وخلقهم باسكان اللام قال اي وجعلوا خلقهم لانهم كانوا يخلقون الشيء ثم يعبدونه وقرا نافع وخرقوا بتشديد وخرقوا له بنين وبنات بغير
علم على التكثير بديع السموات والارض اي هو بديع واجاز الكسائي خفضه على النعت لله عز وجل ونصبه بمعنى بديعا السموات
والارض وهذا خطا عند البصريين لانه لما مضى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اسم تكن اي من اين يكون له ولد وخلق كل شيء
شبيه ولا شبيه له ذلكم في موضع رفع بالابتداء الله ربكم على البدل خالق كل شيء خبر الابتداء ويجوز ان يكون خبر
الخبر وخالق خبرا ثانيا وعلى اضمار مبتدا واجاز الكسائي والفراء النصب فيه قد جاءكم بصائر من ربكم اي آيات وبراهين
يبصر بها واحدها بصيرة وبصائر ممنوع لانه ليس بعد الالف الثاني ساكن ولا الف التانيث فمن ابصر فلنفسه اي فمن استدل وتعرف ومن عمي فلم يستدل
فضرر ذلك عليه وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بحفظكم عن ان تهلكوا انفسكم وكذلك نصرف الايات الكاف
في موضع نصب اي ونصرف الايات مثل ما تلونا عليك وليقولوا درست قال ابو جعفر قد ذكرنا ما فيه من القراءات وروى
شعبة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس وليقولوا درست قال قرات وتعلمت وفي الكلام حذف اي وليقولوا درست صرفناها
قال ابو اسحاق وهذا كما تقول كتب فلان هذا الكتاب لحتفه اي الامر الى ذا وكذا المعنى فلما بانت الامور
الى ان قالوا درست وتعلمت قال ابو جعفر وفي المعنى قول اخر حسن وهو ان يكون معنى نصرف الايات نأتي بها اية بعد
اية ليقولوا درست علينا فيذكرون الاول بالاخر فهذا حقيقته والذي قاله ابو اسحاق مجاز ومن قرا درست فاحسن ما
قيل فيه ان المعنى وليقولوا انقطعت وامحت وليس يأتي محمد صلى الله عليه وسلم بغيرها واحسن ما قيل في دارست
ان معناه دارستنا فيكون معناه كمعنى درست وقيل معناه دارست اهل الكتاب وهو ايضا مجاز كما قال

فللموت ما تلد الوالدة

ولا تسبوا نهي وحذفت منه النون للجزم نهى الله سبحانه المومنين ان يسبوا

اوانهم لانه علم انهم اذا شهدوها ثقل الكفار وازدادوا كفرا ونظيره قوله جل وعز فقولا له قولا لينا وحشرنا عليهم
النبي بالفاء عدوا مصدر ومفعول من اجله وروى عن اهل مكة انهم قرؤوا وعدوا فهذا نصب على الحال وهو واحد يؤدي
عن جمع مثل فانهم عدو لي الا رب العالمين وروى عنهم عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهذه قراءة الحسن وابي رجاء
وقتادة وقراءة طلحة بن مصرف واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها النون الخفيفة قال سيبويه قال الخليل
انها بمعنى لعلها قال ابو جعفر والتمام على هذه القراءة ايضا وما يشعركم ثم ابتدا فقال انها وفيه معنى الايجاب وهذا موجود
في كلام العرب ان بمعنى لعل وعسى بمعنى ما يشكون فاما قول الكسائي ان لا زائدة فخطأ عند البصريين لانها انما تزاد فيما لا يشكل
وقرأ حمزة وحده لا تؤمنون بالتاء ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة هذه اية مشكلة ولا سيما وفيها
ونذرهم في طغيانهم يعمهون فالمعنى ونقلب افئدتهم وابصارهم يوم القيامة على لهب النار كما لم يؤمنوا به في الدنيا ونذرهم في
الدنيا اي نمهلهم ولا نعاقبهم فبعض الاية في الاخرة وبعضها في الدنيا ونظيرها وجوه يومئذ خاشعة فهذا في الاخرة
عاملة ناصبة فهذا في الدنيا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة اننا في موضع رفع وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اهل الكوفة
القاري قبلا وقال محمد بن يزيد يكون قبلا بمعنى ناحية كما تقول لي قبل فلان مال وقبلا بضم القاف والباء وفيه
ثلاثة اقوال فمذهب الفراء انه بمعنى ضمناء كما قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا وقول الاخفش قبيلا قبيلا وعلى القولين هو
نصب على الحال وقال محمد بن يزيد وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي مقابلة ومنه قبل الرجل ودبره لما كان بين يديه ومن
ورائه ومنه قبل الحيض وقرأ الحسن وحشرنا عليهم قبلا حذف الضمة من الباء لثقلها ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
ان في موضع نصب استثناء ليس من الاول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا حكى سيبويه جعل بمعنى وصف
عدوا مفعول اول لكل نبي في موضع المفعول الثاني شياطين الانس والجن بدل من عدو ويجوز ان تجعل شياطين مفعولا
اول وعدوا مفعولا ثانيا ومعنى شيطان متمرد في معاصي الله جل وعز لا يحصى ضرره بغيره فلذا كان هكذا فهو شيطان
كان من الانس او من الجن ومعناه ممتد في الشر مشتق من الشطن وهو الحبل وقيل هو من شاط يشيط وسمي ما يوسوس به
شياطين الجن لشياطين الانس وحيا لانه انما يكون خفية وجعل تمويههم زخرف القول لتزيينهم اياه وغرورا نصب على
الحال لان معنى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول يغرون غرورا ويجوز ان يكون في موضع الحال وروى ابن عباس باسناد
صحيح الله قال الذي في قوله يوحي بعضهم الى بعض ان ابليس مع كل جني شيطانا ومع كل انسي شيطانا فيلقى احدهما الاخر
فيقول اني قد اضللت صاحبي فاضل صاحبك بمثله ويقول له الاخر مثل ذلك فهذا وحي بعضهم الى بعض قال
ابو جعفر والقول الاول يدل عليه وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فهذا يبين معنى ذلك فذرهم امر فيه
معنى التهديد قال سيبويه ولا يقال وذر ولا ودع استغنوا عنه بترك قال ابو اسحاق الواو ثقيلة فلما كان
ترك ليس فيه واو بمعنى ما فيه الواو ترك ما فيه الواو وهذا معنى قوله ولتصغى اليه … لام كي وكذا وليرضوه
وليقترفوا الا ان الحسن قرأ وليرضوه وليقترفوا باسكان اللام جعلها لام امر فيه معنى التهديد كما يقال افعل ما شئت
افغير الله نصب بابتغي حكما على البيان وان شئت على الحال وهو الذي انزل اليكم الكتاب ابتداء وخبر وكذا والذين

اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين فهي مؤكدة بالنون الثقيلة وفتحت لالتقاء الساكنين وقيل لانهما
شيئان ضم احدهما الى الاخر وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا مصدر وحال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
يضلوك عن سبيل الله اي عن الطريق التي تؤدي الى ثواب الله عز وجل ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك
هو اعلم من يضل عن سبيله من في موضع رفع بالابتداء مثل لنعلم اي الحزبين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اسم لم يسم
فاعله والذكر عند اهل اللغة باللسان ويكون بالقلب مجازا وما لكم ابتداء وخبر ان في موضع نصب والمعنى واي شيء
لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وسيبويه يجيز ان تكون ان في موضع خفض باضمار الخافض الا ما اضطررتم
اليه في موضع نصب بالاستثناء وان كثيرا ليضلون ويجوز ان يكون اسمها نكرة لان فيه فائدة وليس الخبر معرفة وهذا حسن
عند سيبويه وانشد

وان شفاء عبرة لو سفحتها

ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
كسرت النون لالتقاء الساكنين وانه لفسق خبر ان وروى المسيبي عن نافع وابي نعيم او من كان ميتا فاحييناه باسكان
الواو قال ابو جعفر يجوز ان يكون محمولا على المعنى اي انظروا وتدبروا افغير الله ابتغي حكما او من كان ميتا
بتسكين الواو ومن فتح الواو جعلها واو عطف دخلت عليها الف الاستفهام وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها لام كي وقيل انه مجاز كما قال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام اي يوسعه ثوابا على طاعته وهو شرط ومجازاة ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقرأ ابن كثير ضيقا
بتخفيف الياء كما يقال هين وهين ولين ولين حرجا اسم الفاعل وحرجا مصدر وصف به كما يقال رجل عدل ورضى وقيل
حرج جمع حرجة ومعناه شدة الضيق ومنه فلان يتحرج اي يضيق على نفسه في تركه هواه للمعاصي كانما يصعد في السماء
قد ذكرناه كذلك الكاف في موضع نصب وكذا ما مر من قوله وكذلك جعلنا في كل قرية وهذا صراط ربك مستقيما
ابتداء وخبر مستقيما حال لهم دار السلام عند ربهم ابتداء وخبر وكذا وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم نصب بفعل
محذوف اي واذكر يوم نحشرهم جميعا على الحال يا معشر الجن نداء مضاف قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض فيه ان الجن استمتعت من الانس انهم تلذذوا بطاعة الانس اياهم فقولهم من الجن
حتى يتوسوسوا وقيل الجن هم الذين استمتعوا من الانس بقبولهم منهم والاول اولى لان كل واحد منهما قد استمتع بصاحبه
والتقدير في العربية استمتع بعضنا ببعض قال النار مثواكم ابتداء وخبر خالدين فيها نصب على الحال الا ما شاء الله استثناء
ليس من الاول ان ربك حكيم عليم اي في عقوبتهم وفي جميع افعاله عليم بمقادير مجازاتهم يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم احسن ما قيل فيه ان معنى منكم في الخلق والتكليف والمخاطبة يقصون في موضع رفع نعت لرسل ذلك في موضع
عند سيبويه بمعنى الامر ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واجاز الكسائي ان يكون في موضع نصب بمعنى فعل ذلك
كما انشاكم الكاف في موضع نصب بمعنى ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقرا
زيد بن ثابت ذرية قوم بكسر الذال وتشديد الراء والياء وقرأ ابان بن عثمان ذرية قوم بفتح الذال وتخفيف الراء وتشديد الياء
انما توعدون لات ما اسم ان والخبر لات واللام توكيد قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل اي على ما انا عليه من تكون له

عاقبة الدار اسم تكون ويجوز من يكون بالياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي كتانيث الجماعة وقرا الاعرج يا معشر الجن
والانس الم ياتكم على تانيث الجماعة من تكون له عاقبة الدار في موضع رفع لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ويجوز ان يكون بمعنى
الذي فتكون في موضع نصب فقالوا هذا لله بزعمهم هذه لغة اهل الحجاز ولغة بني اسد بزعمهم وهكذا قرا يحيى بن وثاب والاعمش
والكسائي ولغة تميم وقيس فيما حكى الكسائي والفراء بزعمهم بكسر الزاي وان كان لغو جائز وقد انكر كسرها وقد
حكاه الكسائي والفراء فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله سموا شركاءه لانهم جعلوا لهم نصيبا من اموالهم فقالوا هم شركاؤنا
فيما لنا ساء ما يحكمون قال الكسائي ما في موضع رفع اي ساء الشيء يفعلون قال ابو اسحاق ما في موضع رفع والمعنى
ساء الحكم حكمهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم هذه قراءة اهل الحرمين واهل الكوفة واهل
البصرة الا ابا عبد الرحمن والحسن فانهما قرآ وكذلك زُين بضم الزاي لكثير من المشركين قتلُ اولادهم برفع قتل وخفض
اولادهم شركاؤهم بالرفع وحكى ابو عبيد ان ابن عامر واهل الشام قرؤوا وكذلك زين بضم الزاي لكثير من المشركين قتل
اولادهم برفع قتل ونصب اولادهم شركائهم بالخفض وحكى غير ابي عبيد عن اهل الشام انهم قرؤوا وكذلك زين بضم
الزاي لكثير من المشركين قتل اولادهم برفع قتل وخفض اولادهم شركائهم بالخفض ايضا قال ابو جعفر فهذه اربع قراءات
الاولى منها واصحها سندا فلان زين وخفض اولادهم بالاضافة شركاؤهم رفع بزين لا بالقتل لانهم زينوا ولم يقتلوا وهم شركاؤهم
[illegible] والقراءة الثانية تجوز ان يكون قتل اسم ما لم يسم فاعله شركاؤهم رفع باضمار فعل لان زين يدل على ذلك ويجوز
على هذا ضُرب زيد عمرو وانشد سيبويه

ليبك يزيد ضارع لخصومة

وقرا ابن عامر وعاصم من رواية
ابن عياش يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وقرا ابراهيم بن ابي عبلة قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود بمعنى قتلهم
النار فاما ما حكاه ابو عبيد عن ابن عامر واهل الشام فلا يجوز في كلام ولا شعر وانما اجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف
اليه في الشعر بالظرف لانه لا يفصل فاما بالاسماء غير الظروف فلحن واما ما حكاه غير ابي عبيد وهي القراءة الرابعة فهو جائز
على ان تبدل شركاؤهم من اولادهم لانهم شركاؤهم في النسب والميراث ليردوهم لام كي وليلبسوا عليهم دينهم اي يامروهم
بالباطل فيصير الحق مغطى عليهم فبهذا يلبسونه وقالوا هذه انعام وحرث حجر عطف على الخبر وقرا ابان بن عثمان وقالوا
هذه انعام وحرث حُجُر بضم الحاء والجيم وقرا الحسن وقتادة وحرث حُجْر بضم الحاء واسكان الجيم لغات بمعنى وروي عن ابن
عباس وابن الزبير وحرث حرج الراء قبل الجيم وكذلك في مصحف ابي وفيه قولان احدهما انه مثل جبذ وجذب والقول الاخر
وهو اصح انه من الحرج وهو الضيق فيكون معناه الحرام ومنه فلان يتحرج اي يضيق على نفسه الدخول فيما يشتبه عليه من الحرام
والحجر اصله المنع فهو يستعمل في كل ما كان ممنوعا منه افتراء مفعول من اجله ومصدر وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا تقرا على اربعة اوجه قراءة العامة وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة برفع خالصة
والتانيث وقرا قتادة خالصةً بالنصب وقرا ابن عباس وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصةُ لذكورنا على الاضافة وقرا
الاعمش خالص لذكورنا بغير هاء والقراءة الاولى على الابتداء والخبر وفي تانيث ما ثلاثة اقوال قال الكسائي والاخفش
هذا على المبالغة وقال الفراء تانيثها لتانيث الانعام وهذا القول عند قوم خطأ لان ما في بطونها ليس منها فلا يشبه يلتقطه

بعض السيارة فلان بعض السيارة سيارة وهذا لا يلزم الفراء لانه انما يونث هذا لان الذي في بطونها انعام كما انها انعام والقول
الثالث احسنها يكون التانيث على معنى ما والتذكير على اللفظ والدليل على هذا ان بعده ومحرم على ازواجنا على اللفظ
والتقدير وقالوا الانعام التي في بطون هذه الانعام خالصة والنصب عند الفراء على القطع وعند البصريين على الحال
مما في المخفوض الاول ولا يجوز ان يكون حالا من المضمر الذي في لذكورنا كما يجوز زيد قائما في الدار لان العامل لا يتصرف وان
الاخفش قد اجازه في بعض كتبه والقراءة الثالثة على ان يكون خالصة ابتداء ثانيا والخبر لذكورنا والجملة خبر ما ويجوز ان
يكون خالصة بدلا من ما والقراءة الرابعة على تذكير ما في اللفظ وان يكن ميتة بمعنى وان يكن ما في بطونها ميتة
والتانيث بمعنى وان تكن الحمول ميتة قال ابو جعفر وان تكن النسمة ميتة قال ابو عمرو بن العلاء الاختيار
يكن بالياء لان بعده فهم فيه ولم يقل فيها وان يكن ميتة بالرفع بمعنى تقع وقال الاخفش وان يكن في بطونها
ميتة سفها مصدر ومفعول من اجله وهو الذي انشا جنات في موضع نصب وكسر التاء لانه جمع مسلم معروشات يعني
اي عليها حيطان وقيل لان بعضها عليه بعض والنخل والزرع عطف مختلفا على الحال قال ابو اسحاق وهذه مسالة
مشكلة من النحو لانه يقال قد انشاها ولم يختلف اكلها وهو ثمرها ففي هذا جوابان احدهما انه انشاها بقوله خالق كل
شيء فاعلم الله عز وجل انه انشاها مختلفا اكلها والجواب الاخر انه مقدرا ذلك فيها وقد بين هذا سيبويه بقوله
مررت برجل معه صقر صائدا به غدا على الحال كما تقول لتدخلن الدار آكلين شاربين اي مقدرين ذلك والزيتون والرمان عطف
متشابها وغير متشابه على الحال وقيل الحصاد والحِصاد والجداد والجِداد والصرام والصِرام ولا تسرفوا فهي نهي لانه لا يجوز
ان تنفق عليهم ولا تسرفوا ومن الانعام حمولة وفرشا عطف اي وانشا حمولة وفرشا من الانعام وللعلماء في الانعام ثلاثة اقوال
احدها ان الانعام الابل خاصة وقيل الابل وحدها واذا كان معها بقر وغنم فهي انعام ايضا والقول الثالث اصحها قال احمد
ابن يحيى الانعام كل ما احله الله عز وجل من الحيوان ويدل على صحة هذا قوله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
وقد ذكرنا الحمولة والفرش ومن احسن ما قيل فيهما ان الحمولة المسخرة المذللة للحمل والفرش ما خلقه الله عز وجل من الجلود والصوف
مما يجلس عليه ويتمهد ولا تتبعوا خطوات الشيطان جمع خطوة ويجوز الضم والفتح وقرا ابو السمال خطوات
الشيطان بفتح الخاء والطاء ثمانية ازواج في نصبه ستة اقوال قال الكسائي هو منصوب باضمار انشا وقال الاخفش سعيد
هو منصوب على البدل من حمولة وفرشا وان شئت على الحال وقال الاخفش علي بن سليمان يكون منصوبا بكلوا اي كلوا لحم
ثمانية ازواج من الضان اثنين قرا طلحة بن مصرف وعيسى من الضأن بفتح الهمزة وقرا ابان بن عثمان من الضان اثنان ومن المعز اثنان رفعا
بالابتداء وقرا ابو عمرو والحسن وعيسى ومن المعَز بفتح العين وفي حرف ابي ومن المعزى اثنين قال ابو جعفر الاكثر في كلام
العرب المعز والضان بالاسكان ويدل على هذا قولهم في الجمع معيز هذا جمع معز كما يقال عبد وعبيد قال امرؤ القيس

ويمنعها بنو شمجى بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان

واختار ابو عبيد ومن المعز بالاسكان
العرب قال لاجماعهم على الضان وقد ذكرنا انه قد قرئ الضان وماعز ومعز مثل تاجر وتجر فاما معز فيجوز لان فيه حرفا
من حروف الحلق وكذا الضان قل آلذكرين منصوب بحرم ام الانثيين عطف عليه وكذا ام ما اشتملت عليه وكذا

مع ألف الوصل مدة فقلت آلذكرين لتفرق بين الخبر والاستفهام ويجوز حذف المدة لأن أم تدل على الاستفهام كما قال

تروح من الحي أم تبتكر

قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه وقرأ أبو جعفر محمد بن علي يطعمه والأصل فهو يطتعمه فأدغم بعد قلب التاء طاء إلا أن يكون ميتة أي إلا أن يكون المأكول ميتة قال الأصمعي قال لي أبو عمرو أبي نعيم مقسم إلا أن يكون ذلك ميتة وقرأ ابن كثير والأعمش وحمزة إلا أن تكون ميتة وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إلا أن تكون ميتة بالرفع أو دما النصب وبعض النحويين يقول هو لحن لأنه عطف منصوبا على مرفوع وسبيل المعطوف سبيل المعطوف عليه والقراءة جائزة وقد صحت عن إمام على أن يكون أو دما معطوفا على أن لأن أن في موضع نصب وهي اسم والتقدير إلا كون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير عطف وكذا أو فسقا فإنه رجس ينوى به التأخير وفي الآية إشكال لأنه قال قد حرم رسول الله صلى الله عليه كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وليس هذا في الآية ففي هذا أقوال منها أنهم سألوا عن شيء بعينه فوقع الجواب مخصوصا وهذا مذهب الشافعي وقيل ما صح عن النبي صلى الله عليه فهو داخل في الآية معطوف على ما بعد إلا وهذا قول حسن ومثله كثير وفي الآية قول ثالث وهو أن ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ميتة فالآية على هذا مشتملة على هذه الأشياء وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وقرأ الحسن ظفر بإسكان الفاء وقرأ أبو السمال ظفر بإسكان الفاء وكسر الظاء وأنكر أبو حاتم كسر الظاء وإسكان الفاء ولم يذكر هذه القراءة ويقال أظفور وحكى الفراء في الجمع أظافير وأظافرة وأظافر وأظفار ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما ما في موضع نصب على الاستثناء ظهورهما رفع بحملت أو الحوايا في موضع رفع عطف على الظهور حاوية وحوايا وحاوياء وحوايا مثل نافقاء ونوافق وضاربة وضوارب وأبدل من الياء ألف كما يقال صحارى أو ما اختلط بعظم ما في موضع نصب عطف على ما حملت هذا القول أصحها وهو قول الكسائي والفراء وأحمد بن يحيى والنظر يوجبه أن تعطف الشيء على ما يليه إلا أن لا يصح معناه أو يدل دليل على غيره ذلك جزيناهم أي الأمر ذلك وإنا لصادقون خبر إن واللام لتأكيد فإن كذبوك شرط والجواب فقل ربكم ذو رحمة واسعة أي لا يعاجلكم ولم يعاقبكم في الدنيا والأصل في ذو ذوي ولو نطق به على الأصل لقيل ذوي مثل عصى وقد جاء في القرآن على الأصل وهو ذواتا أفنان ثم أخبر الله عز وجل بالغيب عما سيقولونه فقال سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا عطف على النون ولا لف وحسن ذلك لما جيء بلا توكيدا وقد أفادت معنى النفي عن الجميع وقيل معنى قوله لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا أي لو شاء الله لأرسل إلى آبائنا رسولا فنهاهم عن الشرك وعن تحريم ما أحل فانتهوا فاتبعناهم على ذلك والقياه ولم يعرضوا عنه فرد الله عز وجل عليهم ذلك فقال هل عندكم من علم فتخرجوه لنا أي أعندكم دليل على أن هذا كذا إن تتبعون إلا الظن في هذا القول وإن أنتم إلا تخرصون فتوهمون ضعفه فإن لكم حجة قل فلله الحجة البالغة أي التي تقطع عذر المحجوج وتزيل الشك عمن نظر فيها قل هلم شهداءكم فتحت الميم لالتقاء الساكنين كما تقول رد يا هذا ولا يجوز ضمها ولا كسرها قال أبو جعفر وقد ذكرنا معناها إلا أن في كتاب العين أن أصلها هل أم أي هل أقصد ثم كثر استعمالهم إياها حتى صار المقصود بها كما أن أصل تعال أن يقوله المتعالي للمتسافل فكثر استعمالهم إياها حتى صار المتسافل يقول للمتعالي تعال قل تعالوا أتل



ما حرم ربكم عليكم ما في موضع نصب بالفعل ألا تشركوا به شيئا الفراء يختار أن يكون لا للنهي لأن بعده ولا تقتلوا قال أبو جعفر ويجوز أن تكون أن في موضع نصب بدلا من ما أي أتل عليكم تحريم الإشراك ويجوز أن تكون في موضع نصب بمعنى كراهة أن تشركوا ويكون المتلو عليهم قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية ويجوز أن تكون في موضع رفع بمعنى هو أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا مصدر ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي من خوف الفقر ولا تقربوا الفواحش نصب بالفعل ما ظهر منها وما بطن بدل منها ذلكم وصاكم به أي الأمر ذلكم ويجوز أن يكون بمعنى ثم ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون أي لتكونوا على رجاء من ذلك ولا تقربوا مال اليتيم نهي كله فلا يخرج منه النون وبعهد الله أوفوا أي عاهدتم الله عز وجل على شيء وإذا حلفتم لا تنكثوا فأوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون مثل الأول وأدغم التاء في الذال لقربها منها ويجوز حذفها لأن الكلام يدل وأن هذا صراطي مستقيما هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم والتقدير عند الخليل وسيبويه ولأن هذا صراطي كما قال جل وعز وأن المساجد لله والفراء يذهب إلى أنها في موضع خفض بمعنى ذلكم وصاكم به وبأن هذا صراطي مستقيما والكسائي يذهب إلى أنها في موضع نصب على معنى واتل لما حذف الباء نصب وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وإن هذا بكسر الهمزة وهذا مستأنف ومن قرأ وأن هذا بالتخفيف جعل هذا عنده في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب ومعنى وأن هذا صراطي مستقيما لا اعوجاج فيه مستقيما نصب على الحال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل أي لا تتبعوا الديانات المختلفة فتفرق بكم عن سبيله جواب النهي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون مثل الأول ثم آتينا موسى الكتاب مفعولان تماما مفعول من أجله ومصدر على الذي أحسن فعل على حسن فعل ماض داخل في الصلة وهذا قول البصريين وأجاز الكسائي والفراء أن يكون اسما نعتا للذي وأجازا مررت بالذي أخيك ينعتان الذي بالمعرفة وما قاربها وهذا محال عند البصريين لأنه نعت للاسم قبل أن يتم والمعنى عندهم على المحسن وأجاز الكسائي والفراء أن يكون الذي بمعنى الذين أي على المحسنين وحكي عن محمد بن يزيد قول رابع قال هو مثل قولك إذا ذكرت زيدا مررت بالذي ضربت أي الذي ضربته والمعنى تماما على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة وغيرها وتفصيلا عطف وكذا وهدى ورحمة وهذا كتاب أنزلناه مبارك نعت ويجوز في غير القرآن مباركا على الحال أن تقولوا في موضع نصب بمعنى كراهة أن تقولوا وقال الفراء أي واتقوا أن تقولوا أو يكون عطف عليه فقد جاءكم بينة لأن البينة والبيان واحد يوم يأتي بعض آيات ربك ويجوز تأتي مثل فالتقطه بعض السيارة وقرأ ابن سيرين لا تنفع نفسا إيمانها قال أبو حاتم وهذا غلط من ابن سيرين قال أبو جعفر في هذا شيء دقيق من النحو ذكره سيبويه وذلك أن الإيمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فأنث الإيمان إذ هو من النفس وأنشد سيبويه

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

لأن المر والرياح كل واحد منهما مشتمل على الآخر وفيه قول آخر يكون الإيمان لأنه مصدر كما يذكر المصدر ويؤنث مثل فمن جاءه موعظة لأن موعظة بمعنى الوعظ كما قال

أتى بعض الأهوال التي أتت العشيرة فقد عذرتنا في صحابته العذر

بمعنى المعذرة إن الذين فرقوا دينهم أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكذا أهل البدع فقد جاء بما لم يأمر الله عز وجل به

وقد فرقوا دينهم وفارقوا دينهم بمعنى الإسلام وكل من فارقه فقد فارق دينه الذي يجب أن يتبعه لست منهم في شيء فأوجب
براءته منهم إنما أمرهم إلى الله تعزية للنبي صلى الله عليه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي فله عشر حسنات أمثالها
وحكى سيبويه عندي عشرة نسابات أي عندي عشرة رجال نسابات وقرأ سعيد بن جبير والأعمش فله عشرٌ أمثالُها والتقدير
فله حسنات عشر أمثالها أي له من الجزاء عشرة أضعاف مما يجب له ويجوز أن يكون له مثل ويضاعف المثل فيصير عشرة فلا
يجزى إلا مثلها خبر وما لم يسم فاعله قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قال الأخفش هو نصب بهداني وقال
غيره هو نصب بمعنى عرفني مثل هو بدعة تركا قال أبو إسحاق ويجوز أن يكون محمولا على المعنى لأن المعنى هداني صراطا
مستقيما كما قال ويهديك صراطا مستقيما قيما من نعته وقيما أعرفها على الإتباع ملة إبراهيم بدل حنيفا قال أبو إسحاق
هو حال من إبراهيم وقال علي بن سليمان هو نصب بإضمار أعني قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي عطف كله عليه وقرأ أهل
المدينة ومحيايْ بإسكان الياء في الإدراج وهذا لم يجزه أحد من النحويين إلا يونس لأنه جمع بين ساكنين وإنما أجازه يونس لأن
قبله ألفا والألف المدة التي فيها تقوم مقام الحركة وأجاز يونس اضربانْ زيدا وإنما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين وليس
في الثاني إدغام ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن وقف على محياي فيكون غير لاحن عند جميع النحويين وقرأ ابن
أبي إسحاق وعاصم الجحدري ومحيّ ومماتي وهذا وجه جيد في العربية لما كانت الياء تغير ما قبلها من الكسر ولم تحرك في
الألف كسر صير تغييرها قلبها إلى الياء كما أنشد أهل اللغة لأبي ذؤيب الهذلي

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

ولا تزر وازرة وزر أخرى خبر
قال الأخفش يقال وزر يوزر ووزر يزر ووزر يوزر وزرا ويجوز إزرا كما يقال إسادة وهو الذي
جعلكم خلائف الأرض مفعولان ليبلوكم نصب بلام كي وهو بدل من الفعل إن ربك سريع العقاب اسم إن وخبرها وكذا وإنه لغفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# شرح إعراب سورة الأعراف

المص كتاب أنزل إليك قال الكسائي أي هذا كتاب أنزل إليك وقال الفراء المعنى الألف واللام والميم والصاد
من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعا قال أبو إسحاق وهذا القول خطأ من ثلاث جهات منها أنه لو كان كما قال
لوجب أن يكون بعد هذه الحروف أبدا كتاب وقد قال الله عز وجل الم الله لا إله إلا هو ومنها أنه لو كان كما قال لم
يجز في غير موضع وكذا حم ومنها أنه أضمر شيئا لأنه يحتاج أن يقدر بالمص بعض حروف كتاب أنزل إليك ولا يكون هذا
مبتدأ في تسمية وعشرين حرفا لأن هذا اسم السورة كما تقول الحمد سبع المثاني والدليل على هذا أنه لا يجوز أن
تسمية وعشرين حرفا قال أبو جعفر وقد أجاز الفراء هذا فلا يكن في صدرك حرج وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحذفت
الواو لسكونها وسكون النون وكانت أولى بالحذف لأن قبلها ضمة تدل عليها حرج اسم يكن والنهي في اللفظ للحرج وفي
المعنى للمخاطب لتنذر به نصب بلام كي وذكرى للمؤمنين لم ينصرف لأن في آخرها ألف تأنيث ويكون في موضع رفع ونصب وخفض

الرفع عند البصريين على إضمار مبتدأ وقال الكسائي هي عطف على الهاء أو على كتاب والنصب عند البصريين
على المصدر وقال الكسائي هي عطف على الهاء في أنزلناه والخفض بمعنى للإنذار وذكرى للمؤمنين خفض باللام
اتبعوا أمر وهو جزم عند الفراء ومبني عند سيبويه ولا تتبعوا جزم من دونه أولياء مفعول ولا زائدة لأن المعنى لا
يعبد ولا إله غيره فليس معه أحد قليلا نعت لظرف أو لمصدر ما تذكرون تكون ما زائدة وتكون مع الفعل مصدرا ولا
تذكرون فأدغمت التاء في الذال لقربها منها وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي تذكرون بحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين
وكم من قرية أهلكناها في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب بإضمار فعل فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون قال
الفراء حذفت الواو والمعنى أو وهم قائلون قال أبو إسحاق وهذا خطأ إذا عاد الذكر استغني عن الواو تقول جاءني زيد راكبا
أو هو ماش ولا يحتاج إلى الواو فما كان دعواهم خبر كان واسمها إلا أن قالوا فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين
قد استدل بها على أن الكفار يحاسبون وهذه لام القسم وحقيقتها أنها للتوكيد وكذا فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
خبر كان وبطل عملها إلا والوزن رفع بالابتداء الحق خبره ويجوز أن يكون الحق نعته والخبر يومئذ ويجوز نصب الحق على
المصدر فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون شرط وجوابه وكذا ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا
بآياتنا يظلمون مصدر أي بظلمهم ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش وقرأ الأعرج معائش بالهمز وكذا روى
خارجة بن مصعب عن نافع والهمز لحن لا يجوز في العربية لأن الواحدة معيشة فرددت الياء في الجمع وهي ساكنة والياء ساكنة
فلا بد من تحريك إذ لا سبيل إلى الحذف والألف لا حظ لها في الحركة فالياء لما كانت تحرك في الواحد وتظيره من الواو معونة
ومعاون كما قال

وإني لقوام مقاوم لم يكن ... جرير ولا مولى جرير يقومها

وكذا مصيبة
ومصاوب هذا الجيد ولغة شاذة مصائب قال الأخفش إنما جاز مصائب لأن الواحدة معتلة قال أبو إسحاق وهذا
خطأ يلزمه أن يقول مقايم ولكن القول عندي أنه مثل وسادة وإسادة قال أبو جعفر فقد ذكرنا معنى ولقد خلقناكم ثم
صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إلا إبليس استثناء من موجب لم يكن من الساجدين في موضع الخبر قال ما منعك ما في
موضع رفع بالابتداء وعند الكسائي بالعائد والمعنى أي شيء منعك أن لا تسجد في موضع نصب أي من أن تسجد قال أنا خير منه
ابتداء وخبر وفي أنا ثلاث لغات في الوصل أفصحها أنا فعلت بحذف الألف في الإدراج لأنها زائدة لبيان الحركة في الوقف وقال الفراء وبعض
بني قيس وربيعة يقولون أنا فعلت بإثبات الألف في الإدراج قال الكسائي وبعض قضاعة يقولون آن فعلت مثل
عان وفي الوقف ثلاث لغات أفصحها أنا قال الكسائي ومن العرب من يقول أنه قال الأخفش ومن العرب من يقول أن في الوقف
قال فبما أغويتني فيه ثلاثة أجوبة يكون من الغي ويكون مثل ما قال أحمد بن يحيى وقيل أغويتني أي خيبتني لأقعدن لهم صراطك
المستقيم أي لأقعدن لهم في الغي على صراطك وحذفت على كما حكى سيبويه ضرب الظهر والبطن وأنشد

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

وسمي الدين صراطا لأنه الطريق إلى النجاة
وأحسن ما قيل في معنى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم أي في الضلالة قال اخرج منها مذءوما مدحورا
على الحال وقرأ عاصم من رواية أبي بكر بن عياش لمن تبعك بكسر اللام وأنكره بعض النحويين وتقديره والله أعلم من أجل

تبعك كما تقول احرمت فلانا الحق وقد يكون المعنى الحرم لمن تبعك قال أبو إسحاق من قرأ لمن تبعك بفتح اللام فهي عنده
لام قسم وهي توطئة لقوله لأملأن وقال غيره لمن تبعك هي لام توكيد لأملأن لام قسم والدليل على هذا أنه يجوز في غير
القرآن حذف اللام الأولى ولا يجوز حذف الثانية وفي الكلام معنى الشرط والمجازاة والمعنى من تبعك عذبته ولو قلت من تبعك
أعذبه لم يجز إلا أن تريد لأعذبنه ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين جواب ويكون عطفا قال الأخفش
فوسوس لهما أي إليهما ما ووري عنهما ويجوز في غير القرآن أوري مثل أقتت إلا أن تكونا ملكين خبر تكون وأن في موضع
نصب والمعنى كراهة والكوفيون يقولون لئلا وقرأ يحيى بن أبي كثير والضحاك إلا أن تكونا ملكين بكسر اللام ويجوز على
هذه القراءة إسكانها ولا يجوز على القراءة الأولى لخفة الفتحة وزعم أبو عبيد أن احتجاج يحيى بن أبي كثير بقوله وملك لا يبلى
حجة بينة ولكن الناس على تركها فلهذا تركناها قال أبو جعفر إلا أن تكونا ملكين قراءة شاذة وقد أنكر على أبي
عبيد هذا الكلام وجعل من الخطأ الفاحش وهل يجوز أن يتوهم آدم صلى الله عليه أنه يصل إلى أكثر من ملك الجنة وهو غاية
الطالبين وإنما معنى وملك لا يبلى المقام في ملك الجنة والخلود فيه وقد بين الله جل وعز فضل الملائكة على جميع الخلق في غير موضع
من القرآن فمنها هذا وهو إلا أن تكونا ملكين ومنها ولا أقول لكم إني ملك ومنه ولا الملائكة المقربون وقال
الحسن فضل الله جل وعز الملائكة بالصور والأجنحة والكرامة وقال غيره فضلهم الله بالطاعة وترك المعصية
فبهذا يقع التفضيل في كل شيء وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ليس لكما داخلا في الصلة والنحويون فيه ثلاثة أقوال فأما أهل
التفسير أي إني لكما لمن الناصحين وقال محمد بن يزيد يكون لكما تبيينا كما تقول مرحبا بك وبك مرحبا قال محمد بن
يزيد والمازني وهو اختياره الألف واللام بمنزلة الرجل وليست بمعنى الذي ألا ترى أنك تقول نعم القائم ولا يجوز نعم الذي
قام وقرأ الحسن فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما على واحدة ولا يجوز الجمع ويجوز التثنية وقد ذكرناه في سورة المائدة
وطفقا ويجوز إسكان الفاء وحكى الأخفش طفق يطفق مثل ضرب يضرب وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء والأصل
يختصفان فأدغم وكسر الخاء لالتقاء الساكنين وقرأ ابن بريدة ويعقوب يخصفان بفتح الخاء ألقى حركة التاء عليها
ويجوز يخصفان بضم الياء من خصف يخصف والمعنى أنهما أمرا نزعت اللباس فبدت سوآتهما ربنا نداء مضاف والأصل
يا ربنا وقيل فيه معنى يا معنى التعظيم وإن لم تغفر لنا وترحمنا على ولا معناها مع ما بعدها الفعل الماضي يا بني آدم نداء مضاف
قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وهو القطن والكتان لأنهما يكونان من الماء الذي يكون من السماء وقرأ أبو عبد الرحمن
والحسن وعاصم من رواية المفضل الضبي وأبو عمرو من رواية الحسين بن علي الجعفي ورياشا ولم يحكه أبو عبيد إلا عن
الحسن ولم يفسر معناه وهو جمع ريش وهو ما كان من المال واللباس قال الفراء يجوز ريش ورياش كما يقال لبس ولباس ولباس
التقوى هذه قراءة أهل المدينة والكسائي وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة ولباس التقوى بالرفع
والنصب على العطف على الكلام والرفع بالابتداء وذلك نعته وخبر الابتداء خير ويجوز أن يكون لباس مرفوعا على
إضمار مبتدأ أي وستر العورة لباس المتقين وقال أبو العباس محمد بن يزيد النصب والرفع حسنان إلا أن النصب يحتمل
معنيين أحدهما أن يكون ذلك إشارة إلى اللباس والآخر أن يكون إشارة إلى كل ما تقدم فأما لباس التقوى ففيه قولان أحدهما

أن معنى أن لباس التقوى هو ما علمه الله عز وجل وهدى له هذا في النصب وفي الرفع على المبتدأ والقول الآخر أن معنى
لباس التقوى لباس الصوف والخشن من الثياب مما يتواضع به لله عز وجل ويتعبد له خير من غيره وقيل هو حذر وخشية من الله عز وجل
قال أبو جعفر وأولى ما قيل في النصب أنه معطوف وذلك مبتدأ أي ذلك الذي أنزلناه من اللباس والريش ولباس التقوى خير
من التقوى وأجود ما قيل في الرفع ولباس التقوى فأولى ما قيل فيه أن يرفع بالابتداء وذلك نعته أي ولباس التقوى
ذلك الذي علمتموه خير لكم من لباس الثياب التي تواري سوآتكم ومن الرياش الذي أنزلناه إليكم والسوءة فالسوءة قال
الفراء رياش وريش كما يقال لباس ولبس ذلك من آيات الله أي مما يدل على أن له خالقا لعلهم يذكرون أي لعلهم يتعظون على جهة من
التذكير هم يا بني آدم نداء مضاف لا يفتننكم الشيطان نهي وهو مجاز مثل ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي كونوا على
الإسلام حتى يأتيكم الموت كما أخرج أبويكم من الجنة أبوان وأبه المؤنث فعلى هذا قيل أبوان ويقال في الابتداء بأنه الآء
ونضم الهاء وتفتح ينزع عنهما لباسهما في موضع نصب على الحال ويكون مستأنفا ليريهما نصب بلام كي إنه يراكم الأصل
يرأكم ثم خففت الهمزة هو وقبيله عطف على المضمر وهو توكيد وهذا يدل على أنه يقبح رأيتك وعمرو وأنه ليس
المضمر كالمظهر وقيل إن قوله إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يدل على الجن لا يرون إلا في وقت نبي فيكون ذلك
دلالة على نبوته لأن الله جل وعز خلقهم خلقا لا يرون فيه وإنما يرون إذا نقلوا عن صورهم وذلك من المعجزات التي لا تكون إلا
في وقت الأنبياء صلى الله عليهم من حيث لا ترونهم وحكى سيبويه حيث قال أبو إسحاق هي مبنية على الضم لأنها
بها لا تدل على موضع بعينه والأخرى لأن ما بعدها صلة لها لأنها لا تضاف وقيل الحوث وحوث وحكى الكوفيون الكسر
والإضافة فيهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون أي وصفناهم بهذا كما بدأكم تعودون أي كما خلقكم أول مرة
يعيدكم قال أبو إسحاق هو متعلق بما قبله أي ومنها تخرجون كما بدأكم تعودون فريقا هدى نصب بهدى وفريقا نصب
بإضمار فعل أي وأضل فريقا وأنشد سيبويه للربيع بن ضبع

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

أي وأخشى الذئب أخشاه وقال الكسائي في القراءة التفسير تعودون فريقا هدى وفريقا أي تعودون فريقين قال
الكسائي وفي قراءة أبي تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال الفراء ولو كان مرفوعا لجاز وقرأ
عيسى بن عمر أنهم بفتح الهمزة بمعنى لأنهم قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ابتداء وخبر أي هي خالصة
يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع وسائر القراء ينصبون خالصة على الحال أي هي لهم في
هذه الحال وخبر الابتداء للذين آمنوا والاختيار عند سيبويه النصب لتقدم الظرف كذلك نفصل الآيات لقوم
يعلمون الكاف في موضع نصب نعت لمصدر قل إنما حرم ربي الفواحش نصب بوقوع الفعل عليها ما ظهر منها وما
بطن بدل والإثم والبغي بغير الحق قال الفراء الإثم ما دون الحد والبغي الاستطالة على الناس قال أبو جعفر
فأما أن يكون الإثم الخمر فلا يعرف ذلك وحقيقة الخمر موجود في كتاب الله تعالى نصا وهو قوله إنما الخمر والميسر والأنصاب
والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الإثم أنه جميع المعاصي كما قال

إني وجدت الأمر أرشده تقوى الإله وشره الإثم … والبغي التجاوز في الظلم وأن تشركوا بالله
في موضع نصب عطف وكذا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون يعني أنكم أشركتم تقولوا على الله ما لا تعلموا ولكل أمة أجل فإذا جاء
أجلهم أي الوقت المعلوم عند الله لا يستأخرون ساعة ظرف زمان ولا يستقدمون فدل بهذا على أن المقتول إنما يقتل بأجله يا بني آدم
إما يأتينكم رسل منكم شرط وحذفت النون توكيدا للدخول ما فمن اتقى وأصلح شرط وما بعده جوابه وهو وجوابه جواب
الأول وأصلح منكم وقيل المعنى فمن اتقى وأصلح فليطع ثم حذف هذا ودل عليه قوله عز وجل فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون أي المؤمنين يوم القيامة لا يخافون ولا يحزنون ولا يلحقهم رعب ولا فزع والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها ابتداء أولئك ابتداء ثان أصحاب النار خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب لأن التقدير نالهم حتى إذا جاءتهم قال الخليل وسيبويه في حتى وأما
وإلا لا يملن لأنهن حروف ففرق بينهن وبين الأسماء نحو حبلى وسكرى قال أبو إسحاق تكتب حتى بالياء لأنها
أشبهت سكرى ولو كتبت إلا بالياء لأشبهت إلي ولم تكتب إما بالياء لأنها إن ضمت إليها ما هي كلما دخلت أمة
ظرف حتى إذا اداركوا فيها جميعا أي اجتمعوا وقرأ الأعمش تداركوا وهذا الأصل ثم وقع الإدغام فاحتيج إلى ألف الوصل
وقرأ مجاهد حتى إذا أدركوا أي أدرك بعضهم بعضا جميعا على الحال قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ما يجدون من العذاب
وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل أي قد كفرتم وفعلتم كما فعلنا فليس تستحقون تخفيفا من العذاب
إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اسم إن والخبر لا تفتح لهم أبواب السماء هذه قراءة نافع وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي
لا يفتح بالياء على تذكير الجميع والتأنيث على تأنيث الجماعة والتخفيف يكون للقليل والكثير والتثقيل للكثير لا غير والتثقيل
هنا أولى لأنه على الكثير أولى ويجوز لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش التنوين عند سيبويه عوض من الياء وعند الأخفش
عوض من الحركة وكذلك نجزي الظالمين الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ابتداء والجملة الخبر ومعنى لا نكلف نفسا إلا وسعها أي إلا ما تقدر عليه ونزعنا ما في صدورهم من
غل إن شئت قلت غلا تجري في موضع نصب على الحال وقد يكون مستأنفا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا فيه قولان
أحدهما هدانا إلى ما أدى إلى هذا والمعنى الآخر هدانا إلى الجنة بالتذكير والتعريف وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله أن في موضع رفع ونودوا أن تلكم الجنة أن في موضع نصب مخففة من الثقيلة وقد يكون تفسيرا لما نودوا به فلا يكون لها
موضع تلكم الجنة ابتداء وخبره ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار تسهل من أجل الراء لأنها مخفوضة وهي بمنزلة حرفين
ويجوز التفخيم أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا مفعولان قالوا نعم وقرأ الأعمش والكسائي قالوا
نعم بكسر العين ويجوز على هذه اللغة إسكان العين فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين هذه قراءة أبي عمرو وعاصم
ونافع وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي أن لعنة الله على الظالمين أن في موضع نصب على القراءتين ويجوز في المخففة أن لا
يكون لها موضع وتكون مفسرة وحكى أبو عبيد أن الأعمش قرأ إن لعنة الله على الظالمين أن في موضع نصب وحكى عنه
عن الأعمش أنه قرأ إن لعنة الله بكسر الهمزة فهذا على إضمار القول كما قرأ الكوفيون فناداه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب

إن الله هم الذين يصدون عن سبيل الله في موضع خفض نعت للظالمين ويجوز الرفع والنصب على إضمارهم وبينهما حجاب وهو السور
الذي ذكره الله عز وجل وعلى الأعراف رجال أي وعلى أعراف السور وهي شرفه ومنه عرف الفرس وقد تكلم العلماء في أصحاب
الأعراف فقال قوم هم ملائكة وقيل إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ومن أحسن ما قيل فيه أن أصحاب الأعراف عدول
القيامة وهم الشهداء من كل أمة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم فهم على السور بين الجنة والنار قال الله عز وجل يعرفون كلا بسيماهم
ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم أي سلمتم من العقوبة لم يدخلوها وهم يطمعون أي لم يدخل الجنة أصحاب الأعراف أي لم
يدخلوها بعد وهم يطمعون على هذا التأويل وهم يعلمون أنهم يدخلونها وذلك معروف في اللغة أن يكون طمع بمعنى علم
وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وقد علموا أنه لا يجعلهم معهم وهذا سبيل
الدعاء كما يقول أهل الجنة ربنا أتمم لنا نورنا ويقولون الحمد لله على سبيل الشكر لله جل وعز ولهم في ذلك لذة ونادى أصحاب
الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم أي من أهل النار أهؤلاء إشارة إلى قوم من المؤمنين الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أي أقسمتم في
الدنيا لا ينالهم الله في الآخرة برحمة يوبخونهم بذلك وزيد وعما بأن قيل لهم ادخلوا الجنة وقرأ عكرمة دخلوا الجنة بغير ألف
وفتح الدال وقرأ طلحة بن مصرف أدخلوا الجنة بكسر الخاء على أنه فعل ماض أن أفيضوا علينا من الماء مثل أن تلكم الجنة وجمع
تلقاء تلاقي الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا في موضع خفض نعت للكافرين ويكون رفعا ونصبا بإضمار كما تقدم في موضع
خفض بالكاف وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم أي بيناه حتى يعرفه من تدبره وقيل
فصلناه أنزلناه متفرقا على علم منا به هدى ورحمة قال الفراء هو نصب على القطع قال أبو إسحاق أي هاديا وذا
رحمة قال ويجوز أن يجعله حالا من الهاء التي في فصلناه قال الكسائي والفراء ويجوز هدى ورحمة بالخفض مثل وهذا كتاب أنزلناه
قال أبو إسحاق ويجوز هدى ورحمة أي هو هدى ورحمة هل ينظرون إلا تأويله بالهمز لأنه من آل يؤول وأهل المدينة يخففون
الهمزة ويجعلونها ألفا وفي معناه قولان أحدهما هل ينظرون إلا تأويله من النظر إلى يوم القيامة يوم يأتي نصب يقول فهل لنا
من شفعاء من زائدة للتوكيد فيشفعوا لنا نصب لأنه جواب الاستفهام أو نرد قال الفراء المعنى أو هل نرد قال
أبو إسحاق هو عطف على المعنى أي هل يشفع لنا أحد أو نرد وقرأ ابن أبي إسحاق أو نرد فنعمل نصبهما جميعا والمعنى إلا أن نرد
كما قال امرؤ القيس … فقلت له لا تبك عينك إنما … نحاول ملكا أو نموت فنعذرا … وقرأ
الحسن أو نرد فنعمل برفعهما جميعا والقراءة المجتمع عليها أو نرد فنعمل قد خسروا أنفسهم أي لم ينتفعوا بها وكل من ضيع
نفسه فقد خسرها وضل عنهم ما كانوا يفترون أي ما كانوا يعبدون من الأوثان إن ربكم الله اسم إن والله خبرها الذي
نعت ويجوز في غير القرآن إن ربكم الله الذي يكون الذي الخبر خلق السماوات والأرض في ستة أيام ولو شاء جل وعز
خلقهما في أقل الأوقات لفعل ولكنه علم أن ذلك أصلح ليظهر قدرته للملائكة شيئا بعد شيء يغشي الليل النهار يجعله
له كالغشاء وهو في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون مستأنفا وكذا يطلبه حثيثا نعت لمصدر محذوف والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بأمره قال الأخفش هي معطوفة على السماوات أي وخلق الشمس والقمر والنجوم وروي عن عبد الله
ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع على الابتداء والخبر إن رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة ففيه

ولو قال قريبة ففيه ستة اقوال منها ان الرحمة والرحم واحد وهي بمعنى العفو والغفران كما قال زياد الاعجم

ان السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ومذهب الفراء ان قريبا انما جاء بغير

هاء ليفرق بين قريب من النسب وبينه وقال من احتج له هاكذا كلام العرب كما قال امرؤ القيس

له الويل ان امسى ولا ام هاشم قريب ولا بسباسة ابنة يشكرا قال ابو اسحاق وهذا

خطا لان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما ومذهب ابي عبيدة ان تذكير قريب على تذكير المكان قال

علي بن سليمان هذا خطا ولو كان كما قال لكان قريب منصوبا في القران كما تقول ان زيدا قريبا منك قال ابو جعفر

والذي قاله ابو عبيدة قد اجاز سيبويه مثله على بعد كما قال لبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها فهذه ثلاثة اقوال وقال الاخفش

يجوز ان يذكر كما يذكر بعض المؤنث وانشد فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

قال ويجوز ان تكون الرحمة هاهنا المطر والقول السادس ان يكون هذا على النسب كما يقال امراة طالق وحائض

وهو الذي يرسل الرياح ابتداء وخبر والرياح جمع ريح في اكثر العدد وفي اقله ارواح لان الياء في ريح منقلبة من

واو اذا كانت قبلها كسرة وهي ساكنة نشرا بين يدي رحمته فيه ست قراءات وسابعة تجوز قرا اهل الحرمين وابو

عمرو نشرا بضم النون والشين وقرا الحسن وقتادة نشرا بضم النون واسكان الشين وقرا الاعمش والكسائي وحمزة نشرا

بفتح النون واسكان الشين وقرا عاصم بشرا بالباء واسكان الشين والتنوين وروي عنه بشرا بفتح الباء فهذه خمس قراءات

وقرا محمد اليماني بشرى بين يدي رحمته في وزن حبلى والقراءة السابعة بشرا بضم الباء والشين وقد ذكرنا معانيها في

كتابنا المعاني وهي في موضع نصب على الحال وما كان منها مصدرا فهو مثل قوله فقل له صبرا حتى اذا اقلت سحابا

يذكر ويؤنث وكذا كل جمع بينه وبين واحده هاء ويجوز نعته بواحد فتقول سحاب ثقيل وثقيلة سقناه لبلد ميت

بلد بمعنى واحد كذلك الكاف في موضع نصب والبلد الطيب هو الطيب تربته والذي خبث هو الذي في تربته

حجارة او شوك […] شبه السريع الفهم بالبلد الطيب والبليد بالذي خبث لا يخرج الا نكدا نصب على الحال وقرا

طلحة الا نكدا حذف الكسرة لثقلها ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى ذا نكد وقرا ابو جعفر الا نكدا فهذا اسم

بمعنى ذي نكد كما قالت الخنساء ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم […] على الثاني بعد الاول يا قوم نداء مضاف ويجوز يا قومي على الاصل اعبدوا

الله ما لكم من اله غيره هذه قراءة ابي عمرو وشيبة ونافع وعاصم وحمزة وقرا يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي

وابو جعفر غيره بالخفض وهو اختيار ابي عبيد قال ابو عمرو ولا اعرف الجر ولا النصب وقال عيسى بن

عمر النصب والجر جائزان قال ابو جعفر والرفع من جهتين احداهما ان يكون غير في موضع الا فيكون

ما لكم اله الا الله وما لكم اله الا غير الله فعلى هذا الوجه لا يجوز الخفض لا يجوز ما جاءني من احد الا زيد لان من لا

تكون الا في الواجب قال سيبويه لان على وعن لا يفعل بهما ذلك […] في الواجب والوجه

الا الخبر في الرفع ان يكون نعتا على الموضع اي ما لكم اله غيره والخفض على اللفظ ويجوز النصب على الاستثناء وليس بكثير

على ان الكسائي والفراء اجازا نصب غير في كل موضع يحسن فيه الا تم الكلام او لم يتم واجازا ما جاءني غيرك قال

الفراء هي لغة بعض بني اسد وقضاعة وانشد لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال

قال الكسائي ولا يجوز جاءني غيرك اذا تم الكلام وذلك عندهم من اقبح اللحن قال ابو اسحاق وانما

استحسنوه يعني الفراء والبيت الذي انشده سيبويه منصوبا وانما نصب غير في البيت لانها مضافة الى غير معرب فاما

ما جاءني غيرك فلحن وخطا ام ابلغكم […] كما قال

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم اوعجبتم فتحت الواو لانها واو عطف دخلت عليها الف الاستفهام

للتقرير وانما سبيل الواو ان تدخل على حروف الاستفهام الا الالف لقوتها والى عاد ان شئت لم تصرفه يكون اسما

للقبيلة كما قال وانه اهلك عاد الاولى قال ابو جعفر وفي حرف ابن مسعود وانه اهلك عاد الاولى فمن صرفه جعله

اسما للحي اخاهم عطف وهو عطف البيان والتقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هودا بدل وانصرف وهو اعجمي خفيف لانه

على ثلاثة احرف وقد يجوز ان يكون عربيا مشتقا من هاد يهود […] ولو كان المشتق جاز والتذكير لانه مصدر

وقال قوم […] خلفاء جمع خليفة على التذكير والمعنى وخلائف على اللفظ واذكروا […] في الخلق بسطة قال

الفراء […] كان اطولهم […] ذراع واقصرهم ستين ذراعا ويجوز بصطة بالصاد لان بعدها طاء […] في اسماء سميتموها وحذف

المفعول الثاني اي سميتموها الهة والى ثمود لم يصرف لانه جعل اسما للقبيلة قال ابو حاتم لم ينصرف لانه اعجمي وهذا غلط

لانه مشتق من الثمد والثمد الماء القليل وقد قرا القراء الا ان ثمودا كفروا ربهم على انه اسم للحي وقرا يحيى بن وثاب والى ثمود

اخاهم صالحا بالصرف وقرا الحسن وتنحتون الجبال بفتح الحاء وهي لغة وفيه حرف من حروف الحلق […] على فعل يفعل

قرا الاعمش ولا تعثوا بكسر التاء اخذه من عثي يعثى […] ولوطا نصب لانه عطف اي وارسلنا لوطا ويجوز ان يكون

منصوبا بمعنى واذكر وكذا ما تقدم من نظيره الا ان الفراء اجاز والى عاد اخاهم هود لان له نظائر ولا يجوز عنده في

لوط هذا قال ابو اسحاق وزعم بعض النحويين يعني الفراء ان لوطا يكون مشتقا من لطت الحوض قال وهذا خطا لان الاسماء

العجمية لا تشتق اتاتون الفاحشة استفهام فيه معنى التقرير واختلف القراء في الذي بعده فقرا ابو عمرو بالاستفهام الا انه

لين الهمزة فجعلها بين الهمزة والياء وقرا عاصم وحمزة بالاستفهام ايضا غير انهما حققا الهمزة فقرا ائنكم وقرا الاعرج

ونافع الثاني بغير همز وهو اختيار ابي عبيد واحتج هو والكسائي جميعا بقوله عز وجل افان مت فهم الخالدون ولم يقل

افهم وبقوله افان مات او قتل انقلبتم ولم يقل اانقلبتم وحكي عن محمد بن يزيد انه كان يذهب الى قول ابي عبيد والكسائي

وهذا من اقبح الغلط لانهما شبها شيئين بما لا يشتبهان لان الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد فلا يكون فيهما استفهامان

كالمبتدا وخبره فلا يجوز افان مت افهم الخالدون كما لا يجوز ازيد امنطلق وقصة لوط صلى الله عليه فيها جملتان فلك

ان تستفهم عن كل واحدة منهما ويجوز الحذف من الثانية لدلالة الاولى عليها الا ان الاختيار تخفيف الهمزة الثانية وهذا

قول الخليل وسيبويه بل انتم قوم مسرفون ابتداء وخبر فما كان جواب قومه ويجوز جواب قومه ويكون الجواب الا ان قالوا

فإذا نصبت فالاسم أن قال والى أي ولا توليهم فأنجيناه وأهله عطف على الهاء إلا امرأته استثناء من موجب وأمطرنا عليهم
مطرًا توكيد وإلى مدين لم ينصرف لأنها اسم مدينة وقيل إنه اسم قبيلة وقيل للعجمة وأصحها الأول والمدينة منسوبة إلى مدين
ابن إبراهيم أخاهم عطف فأوفوا الكيل من أوفى ويقال وفى وعلى هذه اللغة فأوفوا قال الأخفش ولا تقعدوا بكل
صراط أي في كل صراط وفلان بالبصرة وفي البصرة واحد وتصدون عن سبيل الله أي عن الطريق التي تؤدي إلى طاعة الله عز
وجل وتبغونها عوجًا مفعول والتقدير تبغون لها عوجًا قال في الدين وفي الأمر عوج وفي العود عوج وإن كان طائفة
منكم مذكر على المعنى وعلى اللفظ كانت وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله أن في موضع نصب وفيه
تقديران قال أبو إسحاق أي إلا بمشيئة الله قال وهذا قول أهل السنة والتقدير الآخر أنه استثناء ليس من الأول
وفي معناه قولان أحدهما إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بشيء مما أنتم عليه والقول الآخر أن يكون مثل حتى يلج الجمل في سم
الخياط وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وطلحة بن مصرف فكيف إيسى على قوم كافرين وهذه لغة تميم يقولون أنا إضرب
أفأمن أهل القرى مثل ثم عجبتم وكذا أوأمن على هذه القراءة وروي عن نافع فيه وجهان روى قالون وأكثر الناس عنه
أنه قرأ أوأمن بإسكان الواو وروى عنه ورش أوأمن بتحريك الواو وإذهاب الهمزة والوجهان يرجعان إلى معنى واحد لأنه
ألقى حركة الهمزة على الواو لما أراد تخفيفها وحذفها ومعنى أو ههنا الخروج من شيء إلى شيء ونظيره قوله جل وعز إن
يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو أولم يهد للذين يرثون بالياء فأن في موضع رفع على هذا وقرأ
مجاهد وأبو عبد الرحمن بالنون أولم نهد قال أبو عمرو والقراءة بالنون بمعنى لأن أصبناهم بذنوبهم وتم الكلام ونطبع
على قلوبهم ولا يكون معطوفًا على أصبناهم لأن أصبناهم ماض ونطبع مستقبل وأجاز الفراء العطف لأن المستقبل والماضي
يتعاقبان ههنا بمعنى واحد فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال الأخفش أي فما كانوا لتحكمهم بالإيمان لسابقتهم
أي ليسوا مؤمنين بتكذيبهم وقال غيره هذا القوم بأعيانهم كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين الكاف في موضع
نصب وما وجدنا لأكثرهم من عهد في موضع نصب والمعنى وما وجدنا لأكثرهم عهدًا ومن زائدة للتوكيد وفيه
قولان أحدهما أن يكون المعنى وما وجدنا لأكثرهم وفاء بالعهد أي وفاء بعهد أي أخذ عليهم أن يوفوا به والقول الثاني أن
يكون العهد بمعنى الطاعة لأن على الإنسان الطاعة كما عليه الوفاء بالعهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين قال الفراء
تقول المعنى وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين وسيبويه يذهب إلى أن أن هي الثقيلة خففت ولزمت اللام حقيق على
أن لا أقول على الله إلا الحق هذه قراءة شيبة ونافع وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وأهل مكة وأهل الكوفة حقيق على
أن لا مخففة بمعنى جدير وخليق يقال فلان خليق بأن يفعل وحقيق بأن يفعل وعلى أن يفعل بمعنى واحد ومعنى حقيق
على واجب على وأن على هذه القراءة في موضع رفع وهي في السواد موصولة في موضع ومقطوعة في موضع وقد
تكلم النحويون في ذلك فقال أبو الحسن صاحب الأخفش سعيد بن مسعدة من العرب من يدغم بغنة ومنهم من يدغم بغير غنة
فمن أدغم بغنة كتبها مقطوعة ومن أدغم بلا غنة كتبها موصولة لأنه أذهب النون وما فيها من الغنة وقال
أبو قتيبة من نصب بها كتبها موصولة ومن لم ينصب بها كتبها مقطوعة نحو أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا فهذه مقطوعة

لأن فيها إضمارًا قال أبو جعفر وسمعت أبا الحسن علي بن سليمان يقول لا يجوز أن يكتب من هذا شيء إلا مفصولا لأن ما
دخلت عليها لا ثم فألقى عصاه فإذا هي حذفت الواو لسكونها وسكون اللام ويجوز فألقى عصاهو فإذا هي بالواو بين الساكنين
هاء ثم فإذا هي ثعبان مبين ابتداء وخبر والمعنى بمنزلة ثعبان لا لبس وهذه إذا التي للمفاجأة تقول خرجت فإذا عمرو جالس ويجوز
النصب قال الكسائي لأن المعنى فاجأته قال بعض البصريين لو كان كما قال لنصب الاسم قال علي بن سليمان
سألت أستاذنا أبا العباس محمد بن يزيد رحمه الله كيف صارت إذا خبرًا للجثث وظروف الزمان لا تضمن الجثث إنما تضمن
الأفعال فقال هو عندي بمعنى الحدوث قال علي بن سليمان وهي عندي ههنا ظرف مكان يريد أن يخرجكم من أرضكم
نصب بيريد فماذا تأمرون ويجوز أن يكون قاله فرعون وحده فماذا تأمرون كما يخاطب الجبارون ويجوز أن يكون قالوه له
ولأصحابه وما في موضع رفع على أن ذا بمعنى الذي وفي موضع نصب على أن ما وذا شيء واحد قالوا أرجه وأخاه هذه قراءة
أهل المدينة وعاصم والكسائي وقرأ سائر أهل الكوفة أرجه وأخاه بإسكان الهاء وقرأ عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء
أرجئه وأخاه بهمزة ساكنة والهاء مضمومة قال أبو جعفر القراءة الأولى فيها ثلاثة أقوال منها أن يكون على
بدل الهمزة وقال الكسائي هي لغة تميم وأسد يقولون أرجيت الأمر إذا أخرته والقول الثالث قاله أبو العباس محمد
ابن يزيد قال هو مأخوذ من رجا يرجو أي أطمعه ودعه يرجو وكسر الهاء على الإتباع ويجوز ضمها على الأصل وإسكانها
لحن ولا يجوز إلا في شذوذ الشعر والهمز جيد حسن إلا أنه مخالف للسواد إلا أنه يحتج لذلك أن من أهل نجد ومن الحجاز
وأخاه عطف على الهاء وحاشرين نصب على الحال يأتوك جزم لأنه جواب الأمر فلذلك حذفت منه النون وقرأ الكوفيون إلا
عاصمًا بكل سحار عليم وقرأ سائر الناس ساحر وكذلك هو في السواد كله فيجب أن يجتنب مخالفة السواد وجاء السحرة
فرعون وحذف فجاؤوا لأن في الكلام دليلا عليه لعلم السامع قالوا يا موسى إما أن تلقي أن في موضع نصب عند الكسائي والفراء كما قال

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا ... أو النزول فإنا معشر نزل

قال الفراء في الكلام حذف والمعنى
قال لهم موسى إنكم لن تغلبوا ربكم ولن تبطلوا آياته وهذا من معجز القرآن الذي لا يأتي مثله في غاية الاختصار ولا يقدر عليه البشر
وهو أن يأتي باللفظ اليسير يجمع المعاني الكثيرة وجاؤوا بسحر عظيم أي عظيم عندهم وليس بعظيم على الحقيقة وروي
عن عاصم فإذا هي تلقف مخففًا ويجوز على هذه القراءة تلقف لأنه من لقف يلقف ما يأفكون أي ما يكذبون لأنهم جاؤوا بحبال
وجعلوا فيها زيبقًا حتى تحركت وقالوا هذه حيات فوقع الحق وانقلبوا صاغرين على الحال والفعل منه صغر يصغر صغرًا وصغرًا
وصغارًا وألقي السحرة ساجدين على الحال قال خارجة قرأ الحسن وما تنقم منا بفتح القاف قال الأخفش هي لغة
ويذرك وآلهتك جواب الاستفهام وقال الفراء هو منصوب على الصرف وفي قراءة أبي بن كعب أتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الأرض وقد تركوا أن يعبدوك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي على التكثير قال أبو إسحاق وعن أبي
عبيدة عن عبد الله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال الجوع ومن العرب من يعرب النون في السنين وأنشد الفراء

أرى مر السنين أخذن مني ... كما أخذ السرار من الهلال

وأنشد سيبويه هذا البيت بفتح النون ولا كسر
أنشد في هذا الآخر غيره وهو ... وقد جاوزت حد الأربعين ... لأن القصيدة مخفوضة والبيت الذي بعده

أخو خمسين مجتمعٌ أشدّي ونجّذني مداورة الشؤون — وحكى الفراء [illegible] سنينا

يا هذا مصرًا وقال وسوقه بأربعين لا ينصرفون ويقولون مضت له سنين يا هذا وإن تصبهم سيئة شرط يطيروا جوابه
والأصل يتطيروا فأدغمت التاء في الطاء وقرأ طلحة وعيسى تطيروا على أنه فعل ماض ومعنى يطيروا يتشاءموا والأصل في
هذا من الطير ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل من تشاءم تطير وقرأ الحسن ألا إنما طيرهم عند الله جمع طائر ولكن
أكثرهم لا يعلمون أي لا يعلمون أن ما لحقهم من القحط والشدائد إنما هو من عند الله جل وعز بذنوبهم لا من عند موسى صلى الله
عليه وقومه وقالوا مهما وحكى الكوفيون مهما معناها قال الخليل رحمه الله الأصل ماما الأولى للشرط
والثانية التي تزاد في قولك إنما تجلس أجلس وكره الجمع بين حرفين لفظهما واحد فأبدل من الألف هاء فقالوا مهما
قال أبو إسحاق وقال بعضهم الأصل مه مه أي اكففا ما تأتنا به من آية شرط والجواب فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا
عليهم الطوفان قال الأخفش جمع طوفانة والجراد جمع جرادة في المذكر والمؤنث فإن أردت الفصل قلت رأيت جرادة ذكرا
والضفادع جمع ضفدع والدم عطف قال أبو إسحاق آيات مفصلات نصب على الحال قال وروي أنه كان بين الآية
والآية ثمانية أيام وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها مفعولان التي باركنا فيها في موضع
نصب نعت لمشارق ومغارب ويجوز أن يكون خفضا نعتا للأرض وزعم الكسائي والفراء أن الأصل في مشارق الأرض
وفي مغاربها فحذف في فنصب قال الفراء ويجوز رفع أورثنا على النبي وأجاز الفراء أن يكونا مفعولين كما تقدم
وتمت كلمة ربك رفع بفعلها الحسنى نعتها وروي عن عاصم كلمات ربك الحسنى وما كانوا يعرشون ويعرشون لغتان
ويقال أيضا عكف يعكف ويعكف والمصدر منهما جميعا على فعول قال أغير الله أبغيكم مفعولان لأحدهما حرف
والأصل أبغي لكم إلها نصب على البيان وهو ابتداء والخبر فضلكم على العالمين وإذ أنجيناكم أي واذكروا وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة مفعولان أي تمام ثلاثين ليلة وقد ذكرنا واعدنا ووعدنا في سورة البقرة وأتممناها بعشر حذفت
الهاء لأنه عدد مؤنث فتم ميقات ربه أربعين ليلة الفائدة في هذا وقد علم أن ثلاثين وعشرا أربعون أنه قد كان يجوز أن يكون
العشر غير الليالي فلما قال أربعين ليلة علم أنها الليالي وقيل هو توكيد وجواب ثالث هو أحسنها قد كان يجوز أن يكون
العشر تتمة الثلاثين فأفاد قوله فتم ميقات ربه أربعين ليلة أن العشر سوى الثلاثين وقال موسى لأخيه هارون اخلفني
في قومي على البدل ويجوز هارون على النداء وهو من خلف يخلف أي كن خليفتي ويقال خلف الله عليه بخير إذا مات
له من لا يعتاض منه الولد والدار وأخلف الله عليه إذا مات له من يعتاض منه الأخوة وما أشبههم وأصلح ألف قطع ولا
فأما أنظر فهي ألف النفس فلذلك قطعت وجزم أنظر لأنه جواب فإن استقر مكانه شرط والجواب فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة ويدل على صحتها دكت الأرض دكا وأن الجبل
مذكر وقرأ أهل الكوفة جعله دكاء وتقديره في العربية فجعله مثل أرض دكاء والمذكر أدك وجمع
دكاء دكاوات ودك وخر موسى صعقا على الحال فلما أفاق قال سبحانك ويجوز الإدغام سبحانك مصدر
تبت إليك يقال تاب إذا رجع والتوبة أن يندم على ما كان منه ويتوى ألا يعاود وقد يقلع في الحال عن الفعل فهذه ثلاث

شرائط في التوبة وأنا أول المؤمنين ابتداء وخبر وقرأ نافع وأنا أول المؤمنين بإثبات الألف في الإدراج والأولى حذفها
في الإدراج وإثباتها لغة شاذة خارجة عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة وإذا أدرجت ثبتت فلا معنى
للألف فحذفها إثباتك لأنها تحذف في الوصل وهو القياس كما تحذف في الوقف إلا أنه سمع من العرب هكذا وقيل فيه علة وهي
الحاء لأنهما من حروف الحلق وكذلك الهمزة فلما أمر قيل وعلى هذا قوله عز وجل وأمر قومك يأخذوا بأحسنها
فإذا قلت مر فلانا فهذا الأكثر ويجوز أو مره وإن يروا سبيل الرشد قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلا
عاصما الرشد قال أبو عبيد فرق أبو عمرو بين الرشد والرشد فقال الرشد في الصلاح والرشد في الدين قال
أبو جعفر سيبويه يذهب إلى أن الرشد والرشد واحد مثل السخط والسخط وكذا قال الكسائي والصحيح عن
أبي عمرو غير ما قال أبو عبيد قال إسماعيل بن إسحاق وحدثنا نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء قال إذا كان
الرشد وسط الآية فهو مسكن وإذا كان رأس الآية فهو محرك قال أبو جعفر يعني بوسط الآية نحو
وهيئ لنا من أمرنا رشدا فهما عنده لغتان بمعنى واحد إلا أنه فتح هذا لأنها رأس آية ويقال رشد يرشد ورشد يرشد
وحكى سيبويه رشد يرشد وحقيقة الرشد والرشد في اللغة أن يظفر الإنسان بما يريد وهو ضد الخيبة
وحقيقة الغي في اللغة الخيبة قال الله سبحانه وعصى آدم ربه فغوى وقال الشاعر

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة مبتدأ والخبر حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون خبر ما لم يسم فاعله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما من حليهم بكسر الحاء وقرأ يعقوب من حليهم بفتح
الحاء والتخفيف قال أبو جعفر جمع حلي حلي وحلي مثل ثدي وثدي والأصل حلوي أدغمت الواو في
الياء فانكسرت اللام لمجاورتها الياء وتكسر الحاء لكسرة اللام وضمها على الأصل فأما عصي فالأصل فيها عصو لأنها
من ذوات الواو ثم أعلت عجلا مفعول جسدا نعت أو بدل له خوار رفع بالابتداء أو بالصفة يقال خار يخور خوارا إذا
صاح وكذا جأر يجأر جؤارا ويقال خار يخور خورا إذا جبن وضعف اتخذوه وحذف المفعول الواحد وهو الثاني
أي اتخذوه إلها قال الأخفش يقال سقط في يده وأسقط ومن قال سقط في أيديهم فالمعنى عنده سقط الندم
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا شرط وفيه معنى القسم ربنا على النداء غضبان نصب على الحال ولم ينصرف لأن مؤنثه غضبى وحقيقة
امتناع صرفه أن الألف والنون فيه بمنزلة ألفي التأنيث في قولك حمراء والنون بدل كما قال في صنعاء صنعاني أعجلتم
أمر ربكم قال يعقوب يقال عجلت الشيء سبقته وأعجلت الرجل استعجلته وأخذ برأس أخيه يجره إليه أخذ برأسه
وأخذ رأسه واحد واستعوذ وشكر وقيل إنما أخذ برأسه على جهة المسارة
لا غير وكره هارون صلى الله عليهما أن يتوهم من حضر أن الأمر على خلاف ذلك فقال ابن أم على الاستعطاف له
لا أنه أخوه لأمه وهذا موجود في كلام العرب كما قال ... يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ... وقرأ أهل
المدينة وأبو عمرو ابن أم إن القوم وقرأ أهل الكوفة ابن أم إن القوم قال الكسائي والفراء وأبو عبيد ابن أم تقديره

بابن امّ قال وقال البصريون هذا القول خطأ لان الالف خفيفة لا تحذف ولكن جعل الاسمين اسما واحدا فقد
فصار كقولك خمسة عشر اقبلوا وقال الاخفش وابو حاتم يا ابن امّ كما يقول يا غلام غلام اقبل قال
ابو جعفر يا غلام غلام لغة شاذة لان الثاني ليس بمنادى فلا سبيل ان تحذف منه الياء والقراءة بكسر الميم على هذا القول
بعيدة ولكن لها وجه حسن جيد يكون بمنزلة قولك يا خمسة عشر اقبلوا فلما جعلت الاسمين اسما واحدا اضفت
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني بنونين لانه فعل مستقبل ويجوز الادغام في غير القرآن وقرأ مجاهد
ومالك بن دينار فلا تَشمت بي الاعداء على تأنيث الجماعة ويجوز كسرها ويجوز التذكير على الجميع وفيه شيء لطيف
يقال كيف نهي الاعداء عن الشماتة فالجواب ان هذا مثل قوله جل وعز فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي اثبتوا على الاسلام حتى
يأتيكم الموت وكما قالت العرب لا أرينّك هاهنا والمعنى لا تفعل بي ما تشمت لاجله الاعداء قال ابو عبيدة حكي
عن حميد فلا تشمت بكسر الميم قال ابو جعفر ولا وجه لهذه القراءة لانه ان كان من شمت وجب ان يقول تشمت
وان كان من اشمت وجب ان يقول تشمت بهم قال رب اغفر لي ولاخي فاعاد حرف الجر لان المضمر المخفوض لا يعطف
عليه الا هكذا الا في شذوذ كما قرأ حمزة تساءلون به والارحام فيجيء على هذا اغفر لي واخي ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب والغضب من الله عز وجل العقوبة وذلة في الحياة الدنيا لانهم امروا بقتل بعضهم
بعضا وراوا انهم قد ضلوا والاشبه بسياق الكلام ان يكون ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في
الحياة الدنيا من كلام موسى اخبر الله تعالى عنه به وتم الكلام ثم قال جل وعز وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات
ابتداء والخبر ان ربك من بعدها لغفور رحيم اي لهم وفي نسختها هدى في موضع رفع بالابتداء ورحمة عطف عليه
للذين هم لربهم يرهبون في اللام ثلاثة اقوال قول الكوفيين انها زائدة قال الكسائي حدثني من سمع الفرزدق يقول
نقدت لها مائة درهم بمعنى نقدتها وقال محمد بن يزيد هي متعلقة بمصدر وقال الاخفش سعيد وقال بعضهم
المعنى والذين هم من اجل ربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا مفعولان احدهما حذفت منه من وانشد سيبويه

منا الذي اختير الرجال سماحة ... وجودا اذا هب الرياح الزعازع

فلما اخذتهم الرجفة اي ماتوا
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي اماتتهم كما قال ان امرؤ هلك وإيّاي عطف والمعنى لو شئت اماتنا قبل ان نخرج الى
الميقات فلم يتوهم الناس علينا انا احدثنا امرا فجاعوا عنك اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام فيه معنى النفي
وهكذا هو في كلام العرب واذا كان نفيا كان معنى الايجاب كما قال جرير

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

ان هي الا فتنتك اي ما هذه الا اختبارك
وفتنتك بما ابتليت تضل بها من تشاء اي تضل بها الذين تشاء والذين تشاء هم الذين لا يصبرون عند البلاء ولا يرضون وتهدي من
تشاء من صبر ورضي انت ولينا ابتداء وخبر وكذا وانت خير الغافرين وقرأ ابو وجزة السعدي انا هدنا اليك يقال
هاد يهود هذا المعروف اذا تاب ويقال انه سمي يهود اي من قوم تابوا قال عذابي اصيب به من اشاء اي الذين اشاء اي المستحقين له ورحمتي
وسعت كل شيء اي من دخل فيها لم تعجز عنه وقيل وسعت كل شيء من الخلق حتى ان البهيمة لها رحمة وعطف على ولدها

يشعرون خفض على البدل من الذين الاول وان شئت كان نعتا وكذا الذين يجدونه والذين هم عطف وقرأ ابو جعفر وايوب وابن
عامر والضحاك ويضع عنهم آصارهم وهو جمع اصر واصله في اللغة الثقل وهو ما تعقد فيه مما يثقل وقيل هو ما يلزمه من قطع
ما اصابه البول وقيل هو ما كان يؤخذ عليهم من العهود انهم كانوا يطيعون الله عز وجل ويؤمنون بانبيائه ويتولون اهل الطاعة
ويعادون اهل المعصية فعزروه بعد قال الاخفش وقرأ الجحدري وعيسى وعزَروه بالتخفيف وكذا وعزروهم قال
ابو اسحاق يقال عزره يعزره ويعزره اذا عظمه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يكون من منهم ويكون لقوم قد هلكوا
وكان الحق عيسى صلى الله عليه فآمنوا به ومعنى يهدون بالحق يدعون الناس الى الهداية وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا التقدير اثنتي عشرة امة فلهذا جاز التأنيث اسباطا بدل من اثنتي عشرة امما نعت للاسباط والمعنى جعلناهم اثنتي عشرة فرقة
وروى معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه في قوله جل وعز فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا حبة في
شعرة وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا متوركين على استاههم بما كانوا يظلمون مرفوع بما كانوا لانه فعل مستقبل
وموضعه نصب وما بمعنى المصدر اي بظلمهم واسألهم عن القرية وان خففت الهمزة قلت وسلهم القيت حركتها على السين
وحذفتها القرية التي في موضع خفض نعت للقرية اذ في موضع نصب المعنى سلهم عن وقت عدوهم في السبت وهذا سؤال
تقرير وتوبيخ يوم سبتهم شرعا على الحال ويوم لا يسبتون قد ذكرنا قول الكسائي وابي عبيدة ان معنى يسبتون يعظمون السبت
وحقيقته في اللغة يعملون عمل السبت يقال سبت يسبت اذا استراح او عمل عمل السبت واكثر العرب يقول اليوم السبت
الجمعة لان العامل فيهما او تقول في سائر الايام بالرفع اليوم الاثنين والتقدير ولا تأتيهم يوم لا يسبتون والظرف مضاف الى الفعل
عند سيبويه لكثرة استعمالهم اياه وعند ابي العباس لان الفعل بمعنى المصدر وقال ابو اسحاق هو على الحكاية اي
يوم يقال هذا ولا نفعل عند سيبويه نفي لم يفعل وهو يفعل اذا اردت المستقبل كذلك نبلوهم اي نشدد عليهم في العبادة
ونختبرهم والكاف في موضع نصب بما كانوا يفسقون اي بفسقهم واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الاصل لما حذفت
الالف لانه استفهام وقيل ما حرف خفض فاذا وقفت في غير القرآن قلت لمه الهاء لبيان الحركة قالوا معذرة الى ربكم
وقرأ عيسى وطلحة معذرةً بالنصب ونصبه عند الكسائي من جهتين احداهما انه مصدر والاخرى ان التقدير فعلنا
ذلك معذرة وقد فرق سيبويه بين الرفع والنصب وبين ان الرفع الاختيار قال لانهم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستأنفا
من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قالوا موعظتنا معذرة ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا
يريد اعتذارا النصب وهذا من دقائق سيبويه ولطائفه التي لا يلحق فيها فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس وفي هذا احدى عشرة قراءة وكان الاعراب اولى بذكرها لما فيها من النحو لا سيما
مثلها الا اهل الاعراب قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي بعذاب بئيس على فعيل وقرأ اهل مكة بعذاب بئيس
بكسر الباء والوزن واحد وقرأ اهل المدينة وابن عامر بعذاب بيس بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة والسين مكسورة
منونة وقرأ الحسن بعذاب بئس بالباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة والسين مفتوحة وقرأ ابو عبد
الرحمن المقرئ بعذاب بَئِسٍ الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة قال يعقوب القارئ وجاء عن

القراء بئس الياء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مفتوحة وقرأ الأعمش بعذاب بيئس على فيعل وروى
عنه على وزن فِعْل بِئْس وروى عنه بعذاب بيّئس بياء مفتوحة وهمزة مكسورة مشددة والسين في هذا
كله مكسورة منونة أعني قراءة الأعمش وقرأ نصر بن عاصم بعذاب بَيَّس الباء مفتوحة وبعدها ياء مشددة
بغير همز وقرأ يعقوب القارئ وجاء عن بعض القراء بعذاب بِئْيَس الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة وبعدها
ياء مفتوحة فهذه احدى عشرة قراءة من قرأ بئيس فهو عنده من بؤس فهو بئيس أي شديد وكذا بيئس الا انه كسر
الباء لأن بعدها همزة مكسورة وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال قال الكسائي في تقديرها بئيس ثم خفف
الهمزة كما يفعل أهل المدينة فاجتمعت ياءان فثقل ذلك فحذف إحداهما وألقى حركتها على الباء فصارت بيس وقال
محمد بن يزيد الأصل بئس ثم كسرت الباء لكسرة الهمزة فصارت بئس ثم حذفت الكسرة من الهمزة لثقلها فهذان
قولان وقال علي بن سليمان العرب تقول جاء ببنات بئس أي بشيء رديء فمعنى بعذاب بئس بعذاب رديء وأما
قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها قال لأنه لا يقال مررت برجل بئس حتى يقال بئس الرجل وبئس رجلا قال
أبو جعفر وهذا مردود من كلام أبي حاتم حكى النحويون إن فعلت كذا وكذا فبها ونعمت يريدون ونعمت الخصلة
فالتقدير على قراءة الحسن بعذاب بئس العذاب وبعذاب بئيس على فعيل مثل حذر وقراءة الأعمش بيئس لا يجوز على قول
البصريين لأنه لا يجيء مثل هذا في كلام العرب الا في المعتل المدغم نحو ميت وسيد فأما بيأس فجائز عندهم لأن مثله صيقل
وحيدر وأما بيس فلا يكاد يعرف مثله في الصفات وأما بيس بغير همز فإنما يجيء في ذوات الياء نحو بيع وأما بئس
فجائز ومثله جذبوه فلما عتوا عما نهوا عنه أي فلما تجاوزوا في معصية الله جل وعز قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال
خسأته فخسأ أي باعدته وطردته هم منهم الصالحون رفع بالابتداء ومنهم دون ذلك منصوب ولا نعلم أحدا رفعه
ويقولون سيغفر لنا ولا يجوز إدغام الراء في اللام لأن فيها تكريرا ويجوز إدغام اللام في الراء نحو بل ران على قلوبهم
وإن يأتهم جزم بالشرط فلذلك حذفت منه الياء والجواب يأخذوه وقال الكسائي في قراءة أبي عبد الرحمن وادّارسوا
ما فيه كأدغم التاء في الدال والذين يمسكون بالكتاب ابتداء والتقدير في خبره إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم وقرأ أبو
العالية وعاصم والذين يمسكون بالكتاب وكلام العرب على غير هذا يقولون مسكت به وأمسكته وكذا القراءة ولا
تمسكوا بعصم الكوافر وقال الهذلي فجاء به على طبعه فما تمسك بالحبل الذي زعمت الا كما تمسك الماء الغرابيل
وإذ نتقنا أي واذكر لهم فوقهم ظرف ظلة خبر كان وأن في موضع خفض بالكاف والكاف في موضع رفع بالابتداء
والخبر محمول على المعنى وإذ أخذ ربك من بني آدم بمعنى واذكر وهذه الآية مشكلة وقد ذكرنا فيها أشياء و
قال قوم إن معنى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم إخراج الباري تعالى اسمه من ظهور بني آدم بعضهم
من بعض قال ومعنى وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم أي قال وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا
القول قال أبو جعفر قرئ على جعفر بن محمد وأنا أسمع عن قتيبة عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رحمه الله سئل عن هذه الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم

من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين
فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه إن الله
خلق آدم فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية كهيئة الذر فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه
إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة فيدخله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل
النار حتى يموت فيدخله النار والله تعالى أعلم بكلامه في هذه الجلالة فعلينا ما نسكن منه قال أبو جعفر والآية مع هذا
مشكلة ونحن نقتصي ما فيها قال بعض العلماء هي مخصوصة لأن الله جل وعز قال من بني آدم من ظهورهم فخرج من هذا من كان
من ولد آدم من صلبه وقال جل وعز أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل فخرج منها كل من لم يكن له آباء مشركون ومعنى
وأشهدهم على أنفسهم قال هم بأن أرسل إليهم رسولا وقيل هي عامة لجميع الناس أي كل الخلق يعلم أنه كان طفلا فغذي وربي
وأن له مدبرا وخالقا فهذا معنى وأشهدهم على أنفسهم ومعنى قالوا بلى أن ذلك واجب عليهم وقرأ أهل الكوفة من ظهورهم ذريتهم
وقد علم أن ولد آدم لصلبه كذا وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة أن تقولوا بالتاء محمولة مرفوعة وقرأ عبد الله بن عامر وسعيد بن جبير
وابن محيصن وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر أن يقولوا بالياء وأن في موضع نصب في القراءتين جميعا بمعنى كراهة أن وعند الكوفيين
بمعنى لئلا أفتهلكنا بما فعل المبطلون بمعنى لست تفعل هذا واتل عليهم في موضع جزم عند الكوفيين وقال الجرمي منه
الواو وقال الفراء واللام الجازمة محذوفة وهو عند البصريين مبني على الأصل الذي هو أصل الأفعال فأتبعه الشيطان
من الغاوين أي من الخاسرين ولو شئنا لرفعناه بها أي لعصمناه بالآيات وقيل إن معنى لرفعناه إلى الجنة بها أي بالعمل بها فمثله كمثل الكلب
ابتداء وخبر وقال مثل هاهنا بمعنى صفة كما قال مثل الجنة وقيل هو على بابه إن تحمل عليه يلهث شرط وجوابه وهو في موضع
الحال أي فمثله كمثل الكلب لاهثا والمعنى أنه على شيء واحد لا يرعوي عن المعصية كمثل الكلب الذي هذه حاله وقيل المعنى
إنه لا يرعوي عن أذى الناس كمثل الكلب لاهثا ومعنى لاهث إنه يخرج لسانه ويلهث وفي هذه الآية أعظم الفائدة لمن تدبرها
وذلك أن فيها منع التقليد للعالم إلا بحجة يبينها لأن الله جل وعز خبر أنه أعطى هذا آياته فانسلخ منها فوجب أن يخاف مثل هذا على
غيره وأن لا يقبل منه إلا بحجة ساء مثلا القوم قال الأخفش فجعل المثل القوم مجازا والتقدير ساء مثلا مثل القوم و القوم
مرفوعون بالابتداء أو على إضمار مبتدأ وقرأ عاصم الجحدري والأعمش ساء مثل القوم وكسر الأسماء من يهد الله فهو المهتدي
شرط وجوابه وكذا ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها أي هم
بمنزلة من لا يفقه لأنهم لا ينتفعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ليس بل هاهنا رجوعا عن الأول ولكن المعنى هم كالأنعام
وهم أضل من الأنعام لأنهم لا يهتدون إلى ثواب ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه هذه قراءة
أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم والكسائي وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة يلحدون وهما لغتان واللغة الفصيحة ألحد إلحادا
في دينه ولحد القبر وقد يدخل كل واحدة منهما على الأخرى لأن المعنى معنى الميل ومعنى يلحدون في أسمائه على ضربين أحدهما أن
يسموا غيره آلها والآخر أن يسموه بغير أسمائه وممن خلقنا أمة يهدون بالحق قال أجاز عن هذه الآية

لا تخلو الدنيا في وقت من الأوقات من داع يدعو إلى الحق وقال والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قيل المعنى
سنستدرجهم إلى العقاب في الدنيا والآخرة وأملي لهم إن كيدي متين الكيد من الله عز وجل أخذه بعذابه إذا أتاهم من حيث لا
يشعرون وهذا معنى الكيد في اللغة وإن عسى في موضع خفض معطوف على ما قبله أن يكون في موضع رفع من يضلل الله
فلا هادي له شرط ومجازاة ونذرهم بالنون هذه قراءة أهل المدينة وفيها تقديران أحدهما أن يكون مستأنفا والآخر أن يكون
معطوفا على ما يجب فيما بعد الفاء في المجازاة وكذا ويذرهم وقراءة الكوفيين ويذرهم بالياء والجزم معطوف على موضع الفاء
والمعنى لا نرى منهم إذا عصوا حتى يأتي أجلهم يسألونك عن الساعة أي عن الساعة التي يقومون فيها القيامة أيان مرساها أي يقولون متى
وقوعها ومرساها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وبإضمار فعل عند أبي العباس ومرساها من أرساها ومرساها من رست
أي ثبتت ووقعت ومنه وقدور راسيات قال قتادة أيان بمعنى متى قل إنما علمها عند ربي ابتداء وخبر لا تأتيكم إلا بغتة مصدر
في موضع الحال يسألونك كأنك حفي عنها فيه ما قد ذكرنا قول أهل التفسير أن المعنى على التقديم والتأخير وقال محمد بن يزيد
يسألونك كأنك حفي بالمسألة عنها أي ملح يذهب إليه لشرفه تقديره ولا تأخير فيه الحفي في المسألة والطلب فهو محفي حفي
مثل محصب وحصيب قل إنما علمها عند الله ليس هذا تكريرا ولكن أحد العلمين لوقوعها والآخر لكنهها قل لا أملك لنفسي
نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ما شاء الله في موضع نصب بالاستثناء والمعنى إلا ما شاء الله أن يملكني وأنشد سيبويه

ألا هل لهذا الدهر من متعلل ... على الناس مهما شاء بالناس يفعل

ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من أحسن ما قيل فيه أن المعنى لو كنت أعلم ما يريد الله جل وعز مني من قبل أن يعرفنيه لفعلته وقيل لو
كنت أعلم متى يكون لي النصر في الحرب لقاتلت فلم أغلب هو الذي خلقكم من نفس واحدة ابتداء وخبر وقد ذكرناه وقد
قيل إن المعنى هو الذي خلقكم من آدم ثم جعل منه زوجه إخبار فلما تغشاها حملت حملا خفيفا كل ما كان في الجوف فهو حمل
بالفتح وإذا كان على الظهر فهو حمل وما كان في النخلة فهو حمل بالفتح وقد حكى يعقوب في حمل النخلة حمل وحمل قال الأخفش
فلما أثقلت صارت ذات ثقل كما تقول أثمر النخل لئن آتيتنا صالحا إلى سويا فلما آتاهما صالحا قيل المعنى لئن آتيتنا ابنا صالحا وهو ذكر
وأنثى كما كانت حواء تلد جعلا له قيل يعني الذكر والأنثى الكافرين ويعني به الجنسين ودل على هذا فتعالى الله عما يشركون
ولم يقل يشركان هذا قول حسن وقيل هو الذي خلقكم من نفس واحدة من هيئة واحدة وشكل واحد وجعل منها زوجها أي
جنسها فلما تغشاها يعني الجنسين وعلى هذا القول لا يكون لآدم وحواء في الآية ذكر وقرأ أهل المدينة وعاصم شركا
وقرأ أبو عمرو وسائر أهل الكوفة شركاء وأنكر الأخفش سعيد القراءة الأولى وكان يحتج على هذه القراءة وأن يكون
جعلا لغيره شركا لأنهم يقرأون أن الأصل لله جل وعز فإنما جعلا لغيره الشرك قال أبو جعفر التأويل لمن قرأ القراءة
الأولى جعلا له ذا شرك مثل واسأل القرية وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم قال الأخفش أي وإن تدعوا
الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون قال أحمد بن يحيى لأنه رأس آية يريد أنه لو قال
أم صمتم لم يكن رأس آية قال أبو جعفر المعنى أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم صمتم واحد عند أهل اللغة وسيبويه إن الذين تدعون
من دون الله عباد أمثالكم ابتداء وخبر أمثالكم نعت وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن سعيد بن جبير قرأ إن الذين تدعون من

دون الله عبادا أمثالكم بتخفيف إن وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عبادا بالتنوين ونصب أمثالكم قال يريد
ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم أي هي حجارة وأصنام وخشب قال أبو جعفر وهذه القراءة لا ينبغي أن يقرأ
بها من ثلاث جهات أحدها أنها مخالفة للسواد والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر إن إذا كانت بمعنى ما فيقول إن زيد
منطلق لأن عمل ما ضعيف وإن بمعناها فهي أضعف منها والجهة الثالثة أن الكسائي زعم أن إن لا تكاد تأتي في كلام
العرب بمعنى ما إلا أن يكون بعدها إيجاب كما قال جل وعز إن الكافرون إلا في غرور فليستجيبوا لكم الأصل أن تكون
اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها وأن اللام قد اتصلت بما قبلها إن كنتم صادقين من حجر كثير وفي الكلام حذف والمعنى
فادعوهم إلى أن ينفعوكم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين في أنهم آلهة ألهم أرجل يمشون بها أي أنتم أفضل منهم فكيف
تعبدونهم وقرأ أبو جعفر وشيبة أم لهم أيد يبطشون بضم الطاء وهي لغة واليد والرجل والأذن مؤنثات تصغر
بالهاء وتزاد في اليد ياء في التصغير ترد إلى أصلها قل ادعوا شركاءكم أي الذين شركتموهم مع الله ثم
كيدون والأصل كيدوني بالياء حذفت الياء لأن الكسرة تدل عليها وكذا فلا تنظرون أي فلا تؤخرون إن
وليي الله اسم إن وخبرها وقرأ عاصم الجحدري إن ولي الله الذي نزل الكتاب يعني جبرائيل صلى الله عليه ومعنى ولي
الله أي ناصري وحافظي الله وولي الشيء الذي يحفظه ويمنعه الضرر والذين تدعون من دونه مبتدأ والخبر لا يستطيعون
نصركم وإن تدعوهم إلى الهدى شرط فلذلك حذفت منه النون والجواب لا يسمعوا وتراهم مستأنف ينظرون إليك في موضع الحال
ومعنى النظر فتح العينين إلى المنظور إليه وليس هو مثل الرؤية وكنى عنهم بالواو لأن الخبر جرى على فعل من يعقل خذ العفو
وهو اليسير قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العفو الزكاة لأنها يسير من كثير قال أبو جعفر وهو من عفا إذا درس
وقد يقال خذ العفو منه أي لا تنقص عليه وسامحه وقيل المعنى خذ العفو أي اعف عمن أساء إليك وهذا حسن وأما الأول
وأمر بالعرف وقرأ عيسى بن عمر بالعرف أي بالمعروف ومعنى المعروف ما كان حسنا في العقل وأعرض عن الجاهلين أي إذا أقمت عليهم
الحجة وأمرتهم بالمعروف فجهلوا عليك فأعرض عنهم صيانة له عنهم ورفعا لقدره عن مجاوبتهم وقال محمد بن
المنكدر جمع الله لنبيه صلى الله عليه مكارم الأخلاق في ثلاث كلمات في قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي وسوس إليك الشيطان عند الغضب بما لا يجمل فاستعذ بالله إنه سميع لما تقول
عليم بما يجب في ذلك وينزغنك في موضع جزم بالشرط وكذا بالنون وحسن ذلك لما دخلت ما وحكى سيبويه
[illegible] إن الذين اتقوا أي اتقوا المعاصي إذا مسهم طيف من الشيطان هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة وقرأ أهل
المدينة وأهل الكوفة طائف وروي عن سعيد بن جبير طيف بتشديد الياء قال أبو جعفر كلام العرب في
مثل هذا طيف بالتخفيف على أنه مصدر من طاف يطيف وقال الكسائي هو مخفف من طيف قال أبو جعفر
ومعنى طيف في اللغة ما يتخيل في القلب أو يرى في النوم وكذا معنى طائف قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طيف فقال
ليس في المصادر فيعل قال أبو جعفر ليس هذا مصدرا ولكن يكون بمعنى طائف والمعنى إن الذين اتقوا المعاصي
إذا لحقهم شيء من الشيطان تذكروا قدرة الله تعالى وإنعامه عليهم فتركوا المعصية فإذا هم مبصرون وروي عن

مجاهد تذكّروا وتشديد الدال ولا وجه له في العربية وإخوانهم يمدونهم في الغي قال الأخفش وأبو جعفر الضمير للمشركين
قال أبو حاتم أي وإخوان المشركين وهم الشياطين قال أبو إسحاق وفي الكلام تقديم وتأخير والمعنى لا يستطيعون لهم نصرا
ولا أنفسهم ينصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي وأحسن ما قيل في هذا قول الضحاك قال وإخوانهم أي إخوان الشياطين وهم الفجار
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال أي ولا الشياطين يقصرون ولا يرجعون وعلى هذا يكون الضمير متصلا وهذا أولى في العربية وقيل المعنى
الشياطين لأنهم يقبلون منهم وقرأ أهل المدينة يُمدونهم بضم الياء وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراءة منهم أبو حاتم وأبو
عبيد قال أبو حاتم لا أعرف لها وجها إلا أن يكون المعنى يزيدونهم في الغي وهذا غير ما يسبق إلى القلوب وحكى
جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يقال إذا كثر شيء شيئا بنفسه مدّه وإذا كثّره بغيره قيل أمدّه نحو يمددكم ربكم بخمسة
آلاف وحكي عن محمد بن يزيد أنه احتج لقراءة أهل المدينة قال يقال مددت له في كذا وكذا أي زينته له واستدعيته
بفعله وأمددته في كذا أي أعنته برأي أو غير ذلك وقرأ عاصم الجحدري وإخوانهم يمادّونهم في الغي وإذا لم تأتهم بآية
قالوا لولا بمعنى هلّا ولا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا هذا بصائر من ربكم ابتداء وخبر أي هذا الذي دللتكم به على أن
الله عز وجل واحد بصائر أي يتبصّر بها وهدى أي ودلالة ورحمة أي ونعمة وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
قال أبو جعفر قد ذكرناه يقال إن هذا في الصلاة وقيل إنه في الخطبة وفي اللغة يجب أن يكون في كل شيء إلا أن
تدل دلالة على اختصاص شيء منه واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة مصدر وقد يكون في موضع الحال وجمع خيفة
خوف لأنه بمعنى الخوف وحكى الفراء خيفة وقرأ أبو مجلز بالغدوّ والإيصال وهو مصدر آصلنا أي دخلنا في العشي
والآصال جمع أصل مثل طنب وأطناب قال الأخفش الآصال جمع أصيل مثل أيمن وأيمان وقال الفراء أصل جمع
أصيل وقد يكون أصل واحدا كما قال:
ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل
إن الذين عند ربك
وهم الملائكة قال أبو إسحاق قال عند ربك والله جل وعز بكل مكان لأنهم قريبون من رحمة الله جل وعز وكل
قريب من رحمة الله جل وعز فهو عنده وقال غيره لأنهم في موضع لا ينفذ فيه إلا حكم الله جل وعز وقيل لأنهم رسل
الله عز وجل كما يقال عند الخليفة جيش كثير ويسبحونه أي يعظمونه وينزهونه عن كل سوء وله يسجدون أي يذلون خلاف أهل المعاصي

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الأنفال

يسألونك عن الأنفال إن خففت الهمزة ألقيت حركتها على السين وأسقطتها وقرأ سعد بن أبي وقاص يسألونك الأنفال يكون على
التفسير ويعدّى يسألونك إلى مفعولين قل الأنفال لله ابتداء وخبر والرسول عطف فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم أي كونوا مجتمعين
على أمر الله جل وعز وفي الدعاء اللهم أصلح ذات البين أي الحال التي يقع بها الاجتماع وأطيعوا الله ورسوله أي في الغنائم ونحوها
إنما المؤمنون وما كافة ويجوز في القياس النصب ومنعه سيبويه الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم خبر الابتداء وحكى
سيبويه وجل يوجل وياجل وييجل وييجل قال أبو زيد يقال حكى أكثر العرب ... فما هذا على لغة من قال ياجل



يقيمون الصلاة بدل من الذين الأول أولئك هم المؤمنون حقا ابتداء وخبر حقا مصدر لهم درجات ابتداء أي منازل رفيعة في الجنة
بقدر أعمالهم ومغفرة ورزق كريم عطف كما أخرجك ربك من بيتك بالحق من المشكل ولأهل اللغة فيه ستة أقوال قال
سعيد بن مسعدة أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وقال بعض العلماء كما أخرجك ربك من بيتك
بالحق فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وقال الكسائي في يجادلونك ثم لأنهم كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
وقال أبو عبيدة هو قسم أي والذي أخرجك من بيتك قال أبو إسحاق الكاف في موضع نصب أي الأنفال ثابتة لك كما
أخرجك ربك من بيتك بالحق وهو كما تقول هو لك كما أنت فهذه خمسة أقوال وقول أبي إسحاق هذا هو معنى قول الفراء
لأن الفراء قال امض لأمرك في الغنائم ونفّل من شئت وإن كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من أحسنها
قال الله عز وجل إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى لهم مغفرة ورزق كريم والمعنى هذا الوعد للمؤمنين
حق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الواجب له فأنجز وعدك وأظفرك بعدوك وكذا أوفى لأنه قال جل وعز وإذ يعدكم
الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم فكما أنجز هذا الوعد في الدنيا كذا ينجز ما وعدكم به في الآخرة ومعنى يجادلونك
يجادلك بعضهم فعاد الضمير على البعض لأنهم قد ذكروا في الكلام ومعنى جدالهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يخبرهم
به يكون وجب عليهم أن يقبلوه منه كل ما يقوله وكان فيه تثبيطهم عن الحرب إحدى الطائفتين مفعول ثان أنها لكم بدل وتودون
أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال أبو عبيدة أي غير ذات الحد قال أبو إسحاق أي تودون أن تظفروا بالطائفة
التي ليس معها سلاح ولا فيها حرب يقال فلان شاك السلاح وشائك السلاح من الشوكة كما قال:
أما ترى شكتي رمح أو سيف صفيحة السلاح معا
ويحق الحق بكلماته يحق وعده ويبطل الباطل أي كيد
الكافرين إذ تستغيثون ربكم لعلكم في العدد أي اذكروا فاستجاب لكم أني في موضع نصب أي بأني وقرأ عيسى بن عمر
إني والمعنى قال إني وروي عن عاصم أني ممدكم بألف من الملائكة كما تقول قلت وأقللت مردفين قرأ أبو جعفر وشيبة
ونافع وهو أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش والكسائي وحمزة مردِفين بكسر الدال قال سيبويه وقرأ
بعضهم مُرَدِّفين بفتح الراء وتشديد الدال وبعضهم مُرِدِّفين بكسر الراء وبعضهم مُرُدِّفين بضم الراء والدال مكسورة
في القراءات الثلاث مردفين بفتح الدال فيما تقدم أن يكون في موضع نصب على الحال من كم في ممدكم أي أردفهم من
وهذا مذهب مجاهد قال مجاهد أي ممدين قال أبو جعفر ويجوز أن يكون مردفين في موضع خفض نعتا للألف ومن
كسر الدال قال أبو عمرو وفيه أي أردف بعضهم بعضا ورد أبو عبيد على أبي عمرو هذا القول وأنكر كسر الدال
أن معنى أردف فلان أي حمله خلفه قال ولا نعرف هذا في صفة الملائكة وأنكر أن يكون أردف بمعنى
قال الله عز وجل تتبعها الرادفة ولم يقل المردفة قال أبو جعفر لا نعلم أحدا هذا الرد لأنه يقال ردفه وأردفه
بمعنى تبعه وأتبعه ولا أعرف قوله على ما قال أبو عبيد ولا يكون المعنى في مردفين قد تقدم بعضهم بعضا أردفه
بمعنى تبعه وأتبعه ولو كان كما قال أبو عبيد لكان معنى مردفين بفتح الدال مردفين خلفكم وإنما معنى مردفين بكسر الدال
أي أتبع بعضهم بعضا وهذا أولى من قول من قال مردفين قبلهم للمسلمين لأن ظاهر القرآن على خلافه والقراءة مردفين قبله أهل التأويل

على هذه القراءة بتفسير من أن ردف بعضهم بعضًا والقاسم ردفني فهو بردفه عند سيبويه مرتدف فمن ثم ادغم التاء في الدال فالقى
حركتها على الراء لئلا يلتقي ساكنان ومن قال مُرِدِّفين كسر الدال والراء كسرها لالتقاء الساكنين ومن قال مُرُدِّفين
ضم الراء لاتباع الضمة كما تقول رُدُّ يا هذا وما جعله الله الا بشرى مفعولان ولم تنصرف بشرى لأن فيها ألف التأنيث ولتطمئن
لام كي والفعل محذوف وفيما دل عليه وما النصر ابتداء والخبر الا من عند الله إن الله عزيز حكيم اسم وخبرها إذ يغشيكم
النعاس مفعولان وهي قراءة أهل الحرمين وهي حسنة لان بعده وينزل عليكم أمنة مفعول من أجله ومصدر يقال أمن أمنة
وامنا وامانا ليطهركم نصب بلام كي لانهما مدا القرآن وامانا ان ويذهب عنكم رجز الشيطان عطف وليربط على قلوبكم
عطف جملة على جملة او مفرد ويثبت به الأقدام ويثبت به بالماء الذي أنزله الله جل وعز على الرمل يوم بدر حتى ثبتت أقدام المسلمين
وقد يكون به للرباط إذ يوحي ربك أي يثبت به ذلك الوقت وقد يكون اذكر إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني في موضع نصب
والمعنى بأني معكم ظرف ومن أسكن العين فهو عنده حرف قال الأخفش فاضربوا فوق الأعناق معناه فاضربوا الأعناق
وهذا عند محمد بن يزيد خطأ لأن فوق تفيد معنى فلا يجوز زيادتها ولكن المعنى أنه أبيح ضرب الوجوه وما قرب منها
واضربوا منهم كل بنان قال أبو إسحاق واحد البنان بنانة وهي ههنا الأصابع وغيرها من الأعضاء واشتقاق البنان من قولهم
ابن بالمكان اذا أقام به فالبنان يعتمل به ما يكون للإقامة والحياة ذلك بأنهم شاقوا الله ذلك في موضع رفع على الابتداء أو
خبره والتقدير ذلك الامر او الامر ذلك ومن يشاقق الله جزم بالشرط ويجوز ومن يشاقِّ الله كما قال جرير

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ويجوز ومن يشاقّ الله والتقدير شديد العقاب له
وحذف له لدلالة الكلام ذلكم فذوقوه كما تقدم في الاول وأن في موضع رفع بعطفها على ذلكم قال الفراء ويجوز أن يكون
في موضع نصب بمعنى وبأن للكافرين قال ويجوز أن يضمر واعلموا أن قال أبو إسحاق لو جاز إضمار واعلموا لجاز زيد منطلق
وعمرو جالسا بل كان يجوز في الابتداء زيد منطلقا لأن المخبر معلوم وهذا لا يقوله أحد من النحويين إذا لقيتم الذين كفروا
زحفا مصدر في موضع الحال ومن يولهم يومئذ دبره شرط إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة نصب على الحال فقد باء بغضب
من الله مجازاة ومأواه جهنم ابتداء وخبر فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على قراءة من خفف لكن ومعنى فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم فلم تقتلوهم بتدبيركم ولكن الله عز وجل قتلهم بالنصر ونظير هذا أن رجلين لو كانا التقيا ومعهما سيفان
فجاء رجل فأخذ سيف أحدهما فقتل به الآخر لجاز أن يقال ما قتلك إلا الذي أخذ سيفه وما رميت إذ رميت ولكن
الله رمى مثله ويجوز أن يكون المعنى وما رميت بالرعب في قلوبهم إذ رميت بالحصى ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين قراءة
أهل الحرمين وأبي عمرو وقراءة أهل الكوفة موهنٌ كيدَ الكافرين وفي التشديد معنى المبالغة وروي عن الحسن موهنُ كيدِ الكافرين
بالإضافة والتخفيف والمعنى أن الله جل وعز يلقي في قلوبهم الرعب حتى يتشتتوا ويتفرق جمعهم إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فيه
ثلاثة أقوال يكون مخاطبة للكفار لأنهم قالوا اللهم انصر أحب الفئتين إليك وإن تنتهوا أي عن الكفر وإن تعودوا أي إلى هذا القول
نعد إلى نصر المؤمنين وقيل إن تستفتحوا مخاطبة للمؤمنين أي تستنصروا فقد جاءكم النصر وكذا وإن تنتهوا أي وإن تنتهوا عن مثل ما فعلتم
من أخذ الغنائم والأسرى قبل الإذن فهو خير لكم وإن تعودوا إلى مثل ذلك نعد إلى توبيخكم كما قال جل وعز لولا كتاب من الله سبق

لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم والقول الثالث يكون إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح للمؤمنين وما بعده للكفار وأن الله مع
المؤمنين أي مع المؤمنين المطيعين وفتح أنّ بمعنى ولأن الله والتقدير لكثرتها ولأن الله فأن في موضع نصب على هذا وهي عطف على
وأن الله موهن والكسر على الاستيناف يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ابتداء وخبر في موضع
الحال والمعنى وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم من الحجج والبراهين ولا تكونوا كالذين قالوا الكاف في موضع نصب على النعت وحركات
ويكون سمعنا بمعنى قبلنا كما يقال سمع الله لمن حمده ويكون من سماع الأذن ويكون معنى وهم لا يسمعون لا يتدبرون ما سمعوا
ولا يفكرون فيه فهم بمنزلة من لم يسمع إن شر الدواب عند الله والأصل أشر حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وكذا خير
الأصل فيهما أخير الصم البكم الذين لا يعقلون خبران ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم أي لأسمعهم جواب كلما
يسألون عنه ودل على هذا ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون أخبر بالغيب عنهم إذا دعاكم لما يحييكم حذفت الضمة من
الياء لثقلها ولا يجوز الادغام واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه أن في موضع نصب باعلموا وأنه إليه تحشرون عطف قال
الفراء ولو استأنفت فكسرت وأنه لكان صوابا واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة إذ أنتم قليل ابتداء وخبر
مستضعفون نعت وكذا تخافون أن يتخطفكم الناس في موضع نصب لا تخونوا الله والرسول لا تغلوا الغنائم وتنسبا إلى الله عز وجل
لانه الذي أمر تعالى بقسمها وإلى الرسول صلى الله عليه لأنه المؤدي عن الله جل وعز والقيم بها وتخونوا في موضع جزم نسقا على الاول
وقد يكون نصبا على الجواب كما يقال لا تأكل السمك وتشرب اللبن إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أي يجعل بينكم وبين الكفار
فرقانا بأن ينصركم ويعزكم ويخذلهم ويبيرهم وإذ يمكر بك الذين كفروا أي واذكر هذه النعمة ليثبتوك نصب بلام كي وقيل معناه
ليحبسوك وحكى بعض أهل اللغة أثبته إذا جرحته فلم يقدر أن يبرح أو يقتلوك أو يخرجوك عطف ويمكرون ويمكر الله
خير الماكرين ابتداء وخبر والمعنى أن الله تعالى إنما مكر بهم أي أتاهم بالعذاب الذي يستحقونه من حيث لا يشعرون فهو خير
الماكرين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك خبر كان وهو عند الخليل وسيبويه فاصلة قال أبو جعفر
وسمعت أبا إسحاق يفسر معنى فاصلة قال لأنه إنما جيء بها ليعلم أن الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة وقال [illegible] وكان
ليست بمعنى وقع وقال الأخفش هي صلة زائدة توكيد وما وقال الكوفيون هي عماد قال الأخفش وبنو
تميم يرفعون فيقولون إن كان هذا هو الحق قال أبو جعفر يكون هو ابتداء والحق خبره والجملة خبر كان وقد ذكرنا وما
كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الشرح قال الأخفش وما لهم ألا يعذبهم الله أن زائدة قال أبو جعفر ولو كان كما قال
لرفع يعذبهم وأن في موضع نصب والمعنى وما يمنعهم من أن يعذبوا وهم يصدون عن المسجد الحرام ابتداء وخبر
وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وعليهم أن يعلموا وقيل لا يعلمون أنهم يعذبون في الآخرة ويجوز أن
يعذبهم وقيل لا يعلمون أن المتقين أولياؤه وما كان صلاتهم اسم كان إلا مكاء خبر قال أبو حاتم وقرأ هارون المعلى عن الأعمش
قرأ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية قال أبو جعفر قد أجاز سيبويه مثل هذا على أنه جعل اسم
كان نكرة وخبرها معرفة وأنشد سيبويه

فإنك لا تبالي بعد حول أظبي كان أمك أم حمار

وأنشد

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميما ببطن الشام أم متساكر

قال أبو جعفر والذي من هذا أن كان فيه وصل النكرة قوله

ولا يك موقفٌ منك الوداعا    وكان يكون مزاجها عسلٌ وماءُ    وان كان على سليمان قال
الفراء يوم اجالها ونصبه من صفة بمعنى اذا قيم فليدل من احد ليهلك البرية المعنى نصب بلام كي وهو منتصب على التكثير ويفعل
فركم متعلقة ان ينتهوا وتعرف لهم شرط ومجازاة وكذا وان تعودوا فقد مضت سنة الاولين اي مضت سنة الاولين من عذاب
المصرين على معاصي الله جل وعز حتى لا تكون فتنة اسم تكون وهي بمعنى تقع وكذا ويكون الدين كله لله فان نعم المولى
رفع بنعم لانها فعل قال ابو عمر الجرمي والدليل على انها فعل قول العرب نعمت فانثوا التاء وكذا ونعم النصير واعلموا
ما غنمتم من شيء ما بمعنى الذي والهاء محذوفة ودخلت الفاء لان في الكلام معنى المجازاة وان الثانية توكيد للاولى ويجوز كسرها
خمسه اسم ان يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ظرفان وكذا اذ انتم بالعدوة الدنيا والجمع عدى ومن قال عدوة قال عدى مثل لحية ولحى
ويقال العضا والاصل الواو والركب اسفل منكم قيل يعني به الابل التي كانت تحمل امتعتهم وكانت في موضع يأمنون عليها توفيقا
من الله عز وجل فذكرهم نعمه عليهم وقيل يعني عيرا فيها اسفل منكم ظرف في موضع الخبر اي موضعا اسفل منكم واجاز الاخفش
والكسائي والفراء والركب اسفلُ منكم اي اشد تسفلا منكم والركب جمع راكب ولا تقول العرب ركب الا للجماعة الراكبي
الابل وحكى ابن السكيت واكثر اهل اللغة انه لا يقال راكب وركب الا للذي على الابل خاصة ولا يقال لمن كان على
فرس او غيرها راكب ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لم يكن يقع الاتفاق فيه ولكن الله عز وجل جمعكم ليقضي امرا كان مفعولا
من نصر المؤمنين ليهلك من هلك لام كي والتقدير ولكن جمعكم هنا ليقضي امرا ليهلك هذه اللام مكررة على اللام في
ليقضي ومن في موضع رفع ويحيا في موضع نصب من حيّ عن بينة هذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وحمزة وهي اختيار سيبويه
وابي عبيد فاما احتجاج ابي عبيد فانه في السواد بياء واحدة قال ابو جعفر وهذا الاحتجاج لا يلزم لان مثل هذا الحذف
في السواد ولكن اجتماع النحويين الحذاق ذهبوا انه لما اجتمع حرفان من جنس على لفظ واحد كان الاولى الادغام كما قال
حفص وقرأ نافع وعاصم من حيي عن بينة والحجة لهما انه لا يجوز الادغام في المستقبل فاتبعوا المستقبل الماضي وقد اجاز
الفراء الادغام في المستقبل وان يحيّ وهذا عند جميع البصريين من الخطأ الكبير ومثله لا يجوز في شعر ولا كلام والعلة
في منعهم ذلك اذا قلت يحيي فالياء الثانية ساكنة فلم يجتمع حرفان متحركان فتدغم وقد كان الاختيار ان يخففا فان كان
يجوز لم يحيى ولم يحيَ فاما ان يحيّ فلا يجوز وايضا فان الياء تحذف في الجزم فهذا محال ان يحيّ ولا يجوز ايضا الادغام
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى لان الحركة عارضة هم اذ يريكهم الله ظرف وكذا واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
لانك تريد الاولى واجاز يونس يريكهموا ولا تنازعوا نهي فتفشلوا نصب لانه جواب النهي ولا يجيز سيبويه حذف
الفاء والجزم واجازه الكسائي ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا مصدر في موضع الحال ومعنى البطر في
اللغة التقوية بنعم الله سبحانه وما البسه من العافية على المعاصي واني جار لكم تجمع جار اجوار وجيران وفي القليل جيرة
الله قيل جاء في ابن اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض في المنافقين الذين اظهروا الايمان وابطنوا الكفر والذين في
قلوبهم مرض الشاكون وهم دون المنافقين وقيل هما واحد وهذا اولى لان الاخرى كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ثم قال والذين
يؤمنون بما انزل اليك وهما واحد وكذا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا



الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم يكون هذا عند الموت وقد يكون يوم القيامة حين يصيرون بهم الى النار وجواب
لو محذوف والتقدير لرأيت امرا عظيما وانشد سيبويه للاخفش    ان يكثر بخير الا القول في ساله ... والشر الخوالي
وقرأ الاعرج تتوفى على تانيث الجماعة يضربون وجوههم في موضع الحال قال الفراء المعنى ويقولون ذوقوا عذاب الحريق ذلك في
موضع رفع اي الامر ذلك بما قدمت ايديكم خفض بالباء وان الله ليس بظلام للعبيد في موضع خفض نسق على ما وان شئت نصبت
بمعنى وبان وحذفت الباء ويجوز ان يكون في موضع رفع نسقا على ذلك او بمعنى وذلك ان الله كداب آل فرعون اي العادة في
تعذيبهم عند قبض الارواح وفي القبور كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الكفار وبعد هذا ايضا كداب آل فرعون
وليس هذا بتكرير لان الاول للعادة في التعذيب والثاني للعادة في التغيير ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اسم ان وخبرها
وهو مخصوص وقد بينه عز وجل بقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم شرط
ودخلت النون توكيدا وصلة لذلك في الخبر ما دخلت ما هذا قول البصريين وقال الكوفيون تدخل النون الثقيلة والخفيفة
مع اما في المجازاة للفرق بين المجازاة والتخيير فشرد بهم من خلفهم قال الكسائي من بمعنى الذين قال ابو اسحاق
المعنى افعل بهم فعلا من القتل تفرق به من خلفهم لعلهم يذكرون اي يذكرون لو عدلت بآبائهم واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سواء قال الكسائي السواء العدل وقال الفراء يقال افعل بهم كما يفعلون سواء قال ومعنى
فانبذ اليهم على سواء جهر لا سر قال ابو جعفر هذا من معجز ما جاء في القرآن مما لا يوجد في الكلام مثله على اختصاره
وكثرة معانيه والمعنى واما تخافن من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فانبذ اليهم العهد اي قل لهم قد نبذت اليكم عهدكم
وانا مقاتلكم ليعلموا ذلك فيكونوا معك في العلم سواء ولا تقاتلهم وبينك وبينهم عهد وهم يثقون بك فيكون ذلك خيانة
وغدرا ثم بين هذا بقوله عز وجل ان الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اسم تحسبن وخبرها وقرأ حمزة ولا يحسبن بالياء
وزعم جماعة من النحويين منهم ابو حاتم ان هذا لحن لا تحل القراءة به ولا تسمع لمن عرف الاعراب او عرّفه قال ابو جعفر وهذا
تحامل شديد وقد قال ابو حاتم اكثر من هذا قال لانه لم يأت لتحسبن بمفعول وهذا تحامل او مفعولين قال ابو جعفر القراءة
تجوز ويكون المعنى ولا يحسبن من خلفهم الذين كفروا سبقوا فيكون الضمير يعود على ما تقدم الا ان القراءة بالتاء اولى وفي
القراءة في حرف عبد الله بن مسعود ولا يحسب الذين كفروا وفتح الباء انهم سبقوا انهم لا يعجزون فهذه وقد ولا يحسبن الذين
بفتح الباء وهذا على ارادة النون الخفيفة كما قال الشاعر    وسمح على حبل العشيرة ... ولا تهين الفقير والله قد جمع
وان شئت كسرت الدال وقرأ عبد الله بن عامر انهم لا يعجزون بفتح الهمزة واستبعد ابو حاتم وابو عبيد هذه القراءة قال
ابو عبيد وانما يجوز على ان يكون المعنى ولا تحسبن الذين كفروا انهم لا يعجزون قال ابو جعفر الذي ذكره ابو عبيد
لا يجوز عند النحويين البصريين لا يجوز حسبت زيدا انه خارج الا بكسر ان وانما لم يجز لانه في موضع المبتدأ كما
تقول حسبت زيدا ابوه خارج ولو فتحت لصار المعنى حسبت زيدا خروجه وهذا محال وفيه ايضا من البعد انه لا
وجه لما قاله يصح به معنى الا ان يجعل لا زائدة ولا وجه لتوجيه حرف في كتاب الله عز وجل الى التطوع بغير حجة يجب
التسليم لها والقراءة جيدة على ان يكون لانهم لا يعجزون وزعم الفراء انه يجوز قراءة حمزة على اضمار ان يكون المعنى ولا يحسبن

الرواية لا تعجز في الرواية ... وابو عبيد

الذين كفروا أن سبقوا قال أبو جعفر لا يجوز إضمار أن إلا بعوض ومن أضمرها فقد أضمر بعض اسم وقد شبّه الفراء هذا بقولهم
عسى يقوم زيد وهو لا يشبهه لأن أن لو كانت ههنا مضمرة لنصبت يقوم وقد ذكروا أنه من قرأ لا يعجزون بكسر النون
فقد لحن وأعدّوا لهم ما استطعتم كل ما تعدّه لصديقك من خير أو لعدوّك من شر فهو داخل في عدّتك وقرأ الحسن
ترهّبون به على التكثير وقرأ أبو عبد الرحمن عدوّ الله وآخرين من دونهم عطف على عدوّ ويجوز أن يكون عطفا على وعدّ
لهم بإضمار فعل وإن جنحوا للسلم فاجنح لها لأن السلم مؤنثة ويجوز أن يكون التأنيث للفعلة وحكى أبو حاتم فاجنُح لها
النبي حسبك الله ابتداء وخبر أي كافيك الله ويقال الحسبة إذا كفاه ومن اتبعك في موضع نصب معطوف على الكاف
في التأويل أي يكفيك الله عز وجل ويكفي من اتبعك كما قال إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهنّد
ويجوز أن يكون من اتبعك في موضع رفع وللنحويين فيه على هذا ثلاثة أقوال قال أبو جعفر سمعت علي بن سليمان يقول
يكون عطفا على اسم الله جل وعز أي حسبك الله ومن اتبعك قال ومثله قول النبي صلى الله عليه يكفينيه الله عز وجل وأبناء
قيلة والقول الثاني أن يكون التقدير ومن اتبعك من المؤمنين كذلك على الابتداء والخبر كما قال الفرزدق
وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجلّف والقول الثالث أحسنها أن يكون على
إضمار بمعنى وحسبك من اتبعك وهكذا الحديث على إضمار وترك القول الأول لأنه قد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه نهى أن يقال ما شاء الله وشئت والقول الثاني في الشعر مضطر إذ كانت القصيدة مرفوعة وإن كان فيه غير هذا إن يكن
منكم عشرون صابرون اسم يكن وإن قال قائل لم كسرت أول عشرين وفتح أول ثلاثين وما بعده إلى تسعين فالجواب عند سيبويه
أن عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد فكسرت أول عشرين كما كسرت اثنين والدليل على هذا قولهم ستون وتسعون
كما قيل ستة وتسعة ما كان لنبي أن يكون له أسرى ويكون على تأنيث الجماعة وجمع أسير أسرى وأسارى تريدون عرض
الدنيا أي المغانم والفداء والله يريد الآخرة أي يريد لكم ثواب الآخرة لأنه خير لكم وقرأ أبو جعفر وعلم أن فيكم ضعفاً
يقال كُرهٌ وكَرهٌ وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو ضُعفاً وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد قال أبو عبيد لكثرة من قرأ بها ولأنها
قراءة النبي صلى الله عليه ومن اتبعه عليها وهذا الكلام مستغلظ وإن كان أبو عبيد رحمه الله معلوماً منه أنه لم يقصد
إلا إلى الخير وإنما يقال ومن اتبعه فمن يجوز أن يخالف وإسناد الحديث ليس بذاك وقال أبو عمرو بن العلاء الضعف
لغة أهل الحجاز والضُّعف لغة تميم فأما التفريق بينهما فلا يصح أعني في المعنى لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم
عذاب عظيم فيه خمسة أجوبة فمن أحسنها أن المعنى لولا كتاب من الله سبق بأنه يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر لعاقبكم
وقيل المعنى لولا كتاب من الله نزل وهو القرآن فآمنتم به فاستحققتم العفو والصفح لعذّبكم وقيل المعنى لولا أن الله عز وجل
كتب أنه يغفر لأهل بدر ما تقدم من ذنبهم وما تأخر لعذّبكم ومعنى لولا في اللغة امتناع شيء لوقوع شيء وكتاب مرفوع
بالابتداء وسبق في موضع النعت له ولا يكون خبراً لأنه لا يجوز أن يؤتى بخبرها إن يقع بعد لولا بالابتداء هذا قول سيبويه
والتقدير لولا كتاب من الله سبق تدارككم لمسّكم والأصل فيما فعل ثم أدغمت ويجوز الإظهار كما قال
مهلاً أعاذل قد جرّبت من خلقي إني أجود لأقوام وإن ضنّوا فيما أخذتم أدغمت الذال في التاء لأن

المؤمنين حقّاً ويجوز الإظهار لأنه تامّ فكلوا مما غنمتم في الفاء معنى الشرط والمجازاة وقال سيبويه في الكلام اسم وفعل وحرف
والتقدير قد أحللت لكم الفداء فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً منصوب على الحال يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى
خاطب النبي صلى الله عليه ثم قال إن يعلم الله في قلوبكم فيه ثلاثة أجوبة يكون المعنى قل لهم قولوا لمن في أيديكم من الأسرى ويكون على
المخاطبة له صلى الله عليه مخاطبة لأمته كما قال جل وعز يا أيها النبي إذا طلقتم النساء وأما أن يكون على التعظيم فيعلم
الله في قلوبكم خيراً شرط وكسرت الميم لالتقاء الساكنين والجواب يؤتكم فلا تحذف منه الياء وإن يريدوا خيانتك
أي نقض العهد لأنهم عاهدوه ثم لا يحاربونه صلى الله عليه أي إن يفعلوا هذا فقد خانوا الله جل وعز من قبل أي حاربوا أولياءه
المؤمنين بكفرهم وجمع خيانة خيائن وكان يجب أن يقال خوائن لأنه من ذوات الواو إلا أنه فرّق بينه وبين جمع خائنة وقال الخليل
ويجوز خونه وخانه إن الذين آمنوا وهاجروا والذين آووا ونصروا معطوف عليه أولئك رفع بالابتداء بعضهم ابتداء ثان أولياء
بعض خبره والجميع خبر إن والذين آمنوا ابتداء والخبر ما لكم من ولايتهم من شيء وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة من
ولايتهم يقال فلان بيّن الولاية وولي بيّن الولاية والفتح في هذا أبين وأحسن لأنه بمعنى النصرة وقال أبو إسحاق ويجوز الكسر
لأنه مشتمل فصار كالصناعة وكالخياطة قال ويجوز فعليكم النصرَ على الإغراء وقال الكسائي
يجوز النصب في قوله جل وعز تكن فتنة في الأرض وفساد كبير حقاً وأولو الأرحام ابتداء والواحد ذو والرحم مؤنثة
بعضهم ابتداء أولى ببعض الخبر والجملة خبر الأول في قوله جل وعز في كتاب الله أقوال منها أن هذه الآية تدل على أن كل
من ورث الأمر كان له في كتاب الله سبحانه ذكر إلا أن يجمع المسلمون على شيء أو يصح عن الرسول صلى الله عليه وقيل معنى في كتاب
الله في اللوح المحفوظ وقيل في كتاب الله في حكم الله كما قال صلى الله عليه لأقضينّ بينكما بكتاب الله عز وجل فقضى
بالجلد والتغريب عاماً والرجم عليها إذا كانت محصنة وليس في القرآن الرجم فقيل معنى بكتاب الله جل وعز بحكم الله فقوله
لما قال جل وعز وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان القبول من النبي صلى الله عليه بكتاب الله جل وعز إن الله بكل شيء عليم

## سورة التوبة

براءة من الله رفع بالابتداء والخبر إلى الذين عاهدتم من المشركين وحسن الابتداء بالنكرة لأنها قد وصلت ويجوز أن ترفع
براءة على أنه خبر ابتداء محذوف ويقال برئت من العهد والدين والحِلّ براءة وبرئت من المرض أبرأ ولا يعرف فعلت أفعل مما لامه
همزة إلا هذا ويقال برأت من المرض أبرأ برءاً وبروءاً وبريت القلم وبريت الناقة جعلت في أنفها برة وهي حلقة من حديد وإن كانت
من خشب فهي خشاش وإن كانت من شعر فهي خزامة والوقف براءة ثم قال سيبويه إذا وقفت حذفت هذه الهاء والياء التي
من نفس الحرف نحو هاء التنبيه قال وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون كما فعلوا بالجميع من الله فتحوا النون
لالتقاء الساكنين هذه اللغة الفصيحة وللنحويين فيه أقوال قال الكسائي أصلها من الله حذفوا الألف فلما التقت فتحة وقيل
كرهوا الجمع بين كسرتين فحركوها بالفتح في أكثر المواضع قال أبو جعفر وأحسن ما قيل في هذا ما قاله سيبويه قال لما
كثر استعمالهم لها ولم تكن فعلاً وكان الفتح أخف عليهم فتحوها وسمّوها بأين وكيف قال سيبويه وناس من العرب

يكسرون فيقولون من الله على القياس قال أبو جعفر زعم هارون أن أبا عمرو بن العلاء قرأ براءة من الله إلى الذين عاهدتم وإن شئت قلت عاهدتمو على الأصل والحذف لأن الواو ثقيلة ثم فسيحوا في الأرض قال الكسائي في المصدر سيوحا وسياحة وسيحانا وقال الفراء وساح الماء يسيح أربعة أشهر أنثت الهاء فرقا بين المذكر والمؤنث قال أبو جعفر وقد ذكرناه وذكرنا ما هذه الشهور واعلموا أنكم في موضع نصب باعلموا وإن شئت قلت أنكمو كما تقدم غير معجزي الله حذفت النون للإضافة ويجوز على قول سيبويه أن تحذفها لالتقاء الساكنين وتنصب وأذان من الله عطف على براءة يوم الحج الأكبر ظرف وقد ذكرنا ما قيل فيه والحج الأصغر العمرة أن الله بريء من المشركين في موضع نصب والتقدير بأن الله ومن قال أن الله فالتقدير بمعنى قال إن الله بريء خبر إن ورسوله عطف على الموضع وإن شئت على المضمر كلاهما حسن لأنه قد طال الكلام وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر أن الله بريء من المشركين ورسوله عطف على اللفظ إلا الذين عاهدتم من المشركين في موضع نصب بالاستثناء قال الأخفش التقدير واقعدوا لهم على كل مرصد وخذوهم على وقال أحمد كلا سيبويه ضرب الظهر والبطن يعني على الأرض كل مرصد نصبه على الظرف وحيث كما تقول قعدت له كل مذهب وإن أحد من المشركين استجارك أي من القتال وأحد رفع بإضمار فعل كالذي بعده وهذا حسن في إن وقبيح في أخواتها ومذهب سيبويه في الفرق بين إن وأخواتها أنها لما كانت أم حروف الشرط لأنها لا تكون لغيره وخصت بهذا وقال محمد بن يزيد أما قوله لأنها لا تكون لغيره فغلط لأنها تكون بمعنى ما وزائدة ومخففة من الثقيلة ولكنها مبهمة وليس كذا غيرها وأنشد سيبويه

لا تجزعي إن منفسا أهلكته ... وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

ثم أبلغه مأمنه مفعول لأجل ومن أجلهما الحرف والجمع ما... كيف يكون للمشركين عهد اسم يكون إلا الذين عاهدتم استثناء قال محمد بن إسحاق وهم بنو بكر كيف وإن يظهروا عليكم قال الأخفش سعيد أضمر أي كيف لا تقتلونهم والله أعلم وقال أبو إسحاق المعنى كيف يكون لهم عهد وحذف كما قال

وخبرتماني أنما الموت بالقرى ... فكيف وهاتا هضبة وكثيب

قال والتقدير فكيف مات لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة وبعده لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وليس هذا تكريرا ولكن الأول لجميع المشركين والثاني لليهود خاصة والدليل على هذا قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا يعني اليهود باعوا حجج الله عز وجل وبيانه بطلب الرئاسة وطمع في شيء وجمع إل آلال في القليل والكثير إلال وذمة وذمم فإخوانكم في الدين فهم إخوانكم فقاتلوا أئمة الكفر جمع إمام والأصل أأممة كمثال وأمثلة ثم أدغمت الميم في الميم وقلبت الحركة على الهمزة فاجتمعت همزتان فأبدلت من الثانية ياء وزعم الأخفش أنك تقول هذا أيم من هذا بالياء وقال المازني أوم بالواو وقرأ حمزة فقاتلوا أئمة الكفر وأكثر النحويين يذهب إلى أن هذا اللحن لا يجوز لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة وزعم أبو إسحاق أنه جائز على بعد قال لأنه قد وقع في الكلمة علتان الإدغام والتضعيف فلما ألقيت حركة الميم على الهمزة تركت الهمزة لتدل على ذلك ألا تقاتلون توبيخ وفيه معنى التحضيض قاتلوهم يعذبهم الله جوابه وهو جزم بمعنى المجازاة والتقدير إن تقاتلوهم يعذبهم الله تعالى بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم كله عطف ويجوز فيه الرفع على القطع من الأول ويجوز النصب على إضمار أن وهو محمول على المعنى والكوفيون يقولون على الصرف كما قال

[illegible] والشهر الحرام ... ومما جاء بعده في باب [illegible]

وإن شئت رفعت بالابتداء وإن شئت نصبته ويتوب الله على من يشاء القراءة بالرفع لأنه ليس من جنس الأول لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله جل وعز وهو موجب لهم العذاب والخزي وشفاء صدور المؤمنين وذهاب غيظ قلوبهم ونظيره فإن يشأ الله يختم على قلبك تم الكلام ثم قال جل وعز ويمح الله الباطل وقرأ ابن أبي إسحاق ويتوب الله بالنصب وكذا روي عن عيسى والأعرج والله عليم حكيم ابتداء وخبر أم حسبتم خروج من شيء إلى شيء أن تتركوا في موضع المفعولين على قول سيبويه وعند أبي العباس أنه قد حذف الثاني ولما يعلم الله جزم بلما وإن كانت ما زائدة فإنما عند سيبويه تكون جوابا لقولك قد فعل وكسر الميم لالتقاء الساكنين وقال الفراء والوليجة البطانة من المشركين يتخذونهم ويفشون إليهم أسرارهم ويعلمونهم أمورهم أن يعمروا مساجد الله اسم كان شاهدين على الحال أولئك حبطت أعمالهم ابتداء وخبر إنما يعمر مساجد الله ما كافة والفعل نعت لأنه لم ولم يخش إلا الله فحذفت الألف للجزم قال سيبويه واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وعسى من الله عز وجل واجبة أجعلتم سقاية الحاج التقدير في العربية أجعلتم أصحاب سقاية الحاج وقيل التقدير كإيمان من آمن بالله فجعل الاسم موضع المصدر إذا علم معناه مثل إنما السخاء حاتم وإنما الشعر زهير وعمارة المسجد الحرام مثل واسأل القرية وقرأ أبو وجزة أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام سقاة جمع ساق والأصل فيه سقية على فعلة كذا يجمع المعتل من هذا نحو قاض وقضاة ورام ورماة فإن لم يعتل جمع على فعلة نحو ناسج ونساجة للذين كانوا يستحلون الشهور الذين آمنوا في موضع رفع بالابتداء وخبره أعظم درجة عند الله درجة على البيان حال النصب على الحال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء مفعولان إن استحبوا الكفر على الإيمان أي لا تطيعوهم ولا تختصوهم قل إن كان آباؤكم اسم كان وما بعده معطوف عليه أحب إليكم من الله خبر كان ويجوز في غير القرآن رفع أحب على الابتداء والخبر واسم كان مضمر فيها وأنشد سيبويه

إذا مت كان الناس صنفان شامت ... وآخر مثن بالذي كنت أصنع

وأنشد سيبويه أيضا

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذول

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال الفراء لم تنصرف مواطن لأنه ليس لها نظير في المفرد وليس لها جماع إلا أن الشاعر ربما اضطر فجمع وليس يجوز في الكلام كل ما يجوز في الشعر وأنشد

وهن يعلكن حدائداتها

قال أبو جعفر رأيت أبا إسحاق من هذا الحد قول الخليل والخطأ فيه لأن الخليل يقول لم ينصرف لأنه لا نظير له في الواحد ولا يجمع جمع التكسير فأما بالألف والتاء فلا يمتنع منه ويوم حنين ظرف وانصرف حنين لأنه مذكر اسم واد ومن العرب من لا يصرفه يجعله اسما للبقعة أي ونصركم يوم حنين فلم تغن عنكم حذفت الياء للجزم ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أي أنزل عليهم ما يسكنهم ويذهب خوفهم حتى اجترؤوا على قتال المشركين وأنزل جنودا لم تروها وهم الملائكة يقوون المؤمنين بما يلقون في قلوبهم من الخواطر والتثبيت ويضعفون الكفار بالتجبين لهم من حيث لا يرونهم ومن غير قتال لأن الملائكة لم تقاتل إلا يوم بدر إنما المشركون نجس ابتداء وخبر فلا يقربوا نهي فلذلك حذفت منه النون وقالت اليهود عزير ابن الله بالتنوين فهذا

أقوال فإن حسبتها التمر فوقع على إضمار مبتدأ والتقدير صاحبنا عزير وأنشد الأخفش

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر

ويجوز أن يكون عزير رفعا بالابتداء
وابن خبره ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين أجاز سيبويه مثل هذا بعينه وقول الشاعر لا ذي ... فإن قال قائل إن عزيرا
اسم أعجمي فلذلك حذفت منه التنوين قال أبو جعفر هذا القول غلط لأن عزيرا اسم عربي مشتق قال الله تعالى وتعزروه
وتوقروه ولو كان أعجميا لانصرف لأنه على ثلاثة أحرف في الأصل ثم زيدت عليه ياء التصغير وقد قرأ القراء من الأئمة في القراءة
عزيرٌ منونا قرأ بذلك أبو إسحاق وعيسى بن عمر وأبان بن تغلب والكسائي وعاصم عزيرٌ وهذا أبين على الابتداء والخبر
وكذا وقالت النصارى المسيح ابن الله وكذا ذلك قولهم بأفواههم وقرأ عاصم وطلحة يضاهئون قول الذين كفروا وجعل الهمز
من الأصل وقد ضعفنا فعيلا وترك الهمز أجود لأنه لا نعلم أحدا من أهل اللغة حكى أن في الكلام فعيلا وإذا لم يهمز فقد
ضهياء فعلاء والهمزة زائدة كما زيدت في شمأل وعرقى إلا أنه يجوز أن يكون فعيلا لا نظير له كما أن كنهبلا فعنلل لا
نظير له وكما أن قرنفلا فعنلل لا نظير له اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله مفعولان والمسيح ابن مريم منصوب
على إضمار فعل ويجوز أن يكون عطفا يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم جعل البراهين بمنزلة النور لما فيها من البيان وأفواههم
جمع فوه على الأصل لأن الأصل في فم فوه مثل حوض وأحواض ويأبى الله إلا أن يتم نوره يقال كيف دخلت إلا وليس في الكلام
حرف نفي ولا يجوز ضربت إلا زيدا فزعم الفراء أن إلا إنما دخلت لأن في الكلام طرفا من الجحد قال أبو إسحاق والجحد والتحقيق
ليسا بذوي أطراف وأدوات الجحد ما ولا وإن ولم ولن وليس وهذه لا أطراف لها ينطق بها ولو كان الأمر كما أراد لجاز كرهت إلا زيدا
ولكن الجواب أن العرب تحذف مع أبى والتقدير ويأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره قال علي بن سليمان إنما جاز هذا في أبى لأنها
منع وامتناع فضارعت النفي قال أبو جعفر وهذا قول حسن كما قال

وهل لي أم غيرها إن تركتها ... أبى الله إلا أن أكون لها ابنما

ليظهره لام كي أي ليظهره بالحجة
والبراهين وقد أظهره جل وعز إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس دخلت اللام على يفعل ولا تدخل على فعل
لمضارعته فعل الأسماء والذين يكنزون الذهب والفضة رفع بالابتداء ويجوز أن يكون معطوفا على ما قبله أي يأكلون أي
ويأكلها الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولم يقل ينفقونهما ففيه أربعة أجوبة يكون المعنى
ولا ينفقون الأموال والكنوز ولا ينفقون الكنوز ويكون ولا ينفقون الفضة وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه وأنشد
سيبويه

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض والرأي مختلف

والتقدير الرابع أن يكون ولا ينفقون الذهب
والثاني معطوف عليه فبشرهم بعذاب أليم في موضع خبر الابتداء أي اجعل لهم موضع البشارة عذابا أليما يوم ظرف والتقدير يعذبون يوم يحمى
عليها فتكوى بها جباههم اسم ما لم يسم فاعله وجنوبهم وظهورهم عطف هذا ما كنزتم أي يقال لهم إن عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا اسم إن وخبرها والعرب إنما أعربت اثنا عشر ونظائرها لأن فيها حرف الإعراب ودليله ذلك الدين القيم ابتداء وخبر وروي عن
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ذلك الدين أي ذلك القضاء فلا تظلموا فيهن أنفسكم الأكثر أن يكون هذا للأربعة لأن أكثر ما تستعمل
العرب فيما جاوز العشرة فيها وفيما دونها فيهن وقاتلوا المشركين كافة مصدر في موضع الحال قال أبو إسحاق ومثله من المصادر

عافاه الله عافية وعاقبه عاقبة ولا يثنى ولا يجمع وكذا عامة وخاصة قال ومعنى كافة محيطين بهم مشتق من كفة
الشيء وهي حرفه لأنك إذا بلغت إليه كففت عن الزيادة إنما النسيء زيادة في الكفر هكذا قرأ أكثر الأئمة ولم يرو أحد عن نافع
علمناه إنما النسي بلا همز إلا ورش وحده وهو مشتق من نسأه وأنسأه إذا أخره حكى اللغتين الكسائي وفي نسيء معنى منسوء
أو منسيا قال أبو عبيد وقرأها ابن كثير غير ممدود ولا مهموز قال أبو حاتم وقرأها ابن كثير بإسكان السين قال أبو جعفر
المعروف من قراءة ابن كثير إنما النسوء زيادة في الكفر على فعول وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو يضل به الذين كفروا وقرأ الكوفيون يضل
به الذين كفروا وقرأ الحسن وأبو رجاء يضل به الذين كفروا بضم الياء وكسر الضاد والقراءات الثلاث كل واحدة منها تؤدي عن معنى
وقد قال النبي صلى الله عليه أوتيت جوامع الكلم فيضل به الذين كفروا لأنهم يحسبونه فيضلون به ويضل به الذين كفروا معنى
يحسبونه لهم ويضل به الذين كفروا وقد حذف منه المفعول أي يضل به الذين كفروا من يقبل منهم ويحلونه نصب بالفعل وكذا يحرمونه
عليهم ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض الأصل تثاقلتم أدغمت التاء في الثاء لقربها منها واحتيج
إلى ألف الوصل ليتصل إلى النطق بالساكن والمعنى اثاقلتم إلى نعيم الأرض وإلى الإقامة بالأرض والتقدير أرضيتم بنعيم الدنيا من نعيم
الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ابتداء وخبر إلا تنفروا شرط فلذلك حذفت منه النون والجواب يعذبكم
ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا عطف والله على كل شيء قدير ابتداء وخبره إلا تنصروه فقد نصره الله شرط
ومجازاة إذ أخرجه الذين كفروا ظرف ثاني اثنين نصب على الحال أي أخرجوه منفردا من جميع الناس إلا من أبي بكر رضي الله
عنه أي أحد اثنين قال علي بن سليمان التقدير فخرج ثاني اثنين مثل والله أنبتكم من الأرض نباتا إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله
معنا فأشاد الله عز وجل بذكر أبي بكر رضي الله عنه ورفع قدره بخروجه مع رسول الله صلى الله عليه وبذل نفسه وماله لأن
أن نهاها من المثال الفعل وقوله جل وعز لا تحزن فيه معنى أمنه كما قال لا تخف إنك أنت الأعلى وقال جل وعز في قصة
لوط عليه السلام لا تخف ولا تحزن وفي قصة إبراهيم صلى الله عليه لا تخف وقال إن الله معنا أي ينصرنا ومن مع من كان فهو
يكون بهذا النصر لا بالإحسان كما قال جل وعز إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فأنزل الله سكينته عليه قال أبو جعفر
أكثر أهل التفسير وأهل اللغة أن المعنى فأنزل الله جل وعز سكينته على أبي بكر لأن النبي صلى الله عليه قد علم أنه معصوم
والله عز وجل أمره بالخروج وأنه منجيه والدليل على هذا أنه قال لأبي بكر لا تحزن إن الله معنا فسكن أبو بكر فالله جل وعز
فأنزل الله سكينته عليه ومعنى الفاء في العربية أن يكون الثاني يتبع الأول فكما قال له رسول الله صلى الله عليه لا تحزن إن الله
معنا سكن واطمأن وليس هذا مثل فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين لأن هذا في يوم حنين لما اضطرب المسلمون وخاف
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقد علم أنه في نفسه معصوم فلما أيد الله عز وجل المؤمنين ورجعوا سكن النبي صلى الله
عليه إذ ذلك وأن الخوف الذي لحقه على المؤمنين وأيده بجنود لم تروها الهاء تعود على النبي صلى الله عليه والضمير أن يختلف
وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب قال الله عز وجل أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم
يعلم بأن الله يرى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى أي وصفها بهذا وكلمة الله ابتداء هي العليا ابتداء وخبر
والابتداء والخبر خبر الأول ويجوز أن يكون العليا الخبر وهي فاصلة وقرأ الحسن ويعقوب وكلمة الله بالنصب عطفا

على الأول وزعم الفراء أن هذا بعيد قال لأنك تقول لقيت فلانا غلام أبيه ولا تقول غلام أبي فلان قال أبو جعفر يجوز هذا إذا
كان يكون وكلمته من الفعلين قال أبو جعفر الذي ذكره الفراء لا يشبه الآية ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه

لا أرى الموت يسبق الموت شيء    نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

وهذا جيد حسن لأنه لا إشكال
فيه بل يقول النحويون الحذاق إن في إعادة الذكر في مثل هذا فائدة وهي أن فيه معنى التعظيم قال الله سبحانه إذا زلزلت الأرض
زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها فهذا لا إشكال فيه والله عزيز حكيم ابتداء وخبر انفروا خفافا وحكى الأخفش انفروا
وثقالا نصب على الحال وفيه قولان أحدهما أنه منسوخ بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة والآخر أنه غير منسوخ
لأن الجهاد فرض إلا أن بعض المسلمين يحمله عن بعض فإذا وقع الاضطرار وجب الجهاد على كل أحد لو كان عرضا قريبا خبر
كان وسفرا قاصدا عطف عليه لاتبعوك وهذه الكناية للمنافقين لأنهم داخلون فيمن خوطب بالنفير وهذا موجود في
كلام العرب يذكرون الجملة ثم يأتون بالإضمار عائدا على بعضها كما قيل في قول الله جل وعز وإن منكم إلا واردها إنها القيامة ثم قال
جل وعز ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني جل وعز جهنم حكى أبو عبيدة أن الشقة السفر وحكى الكسائي
أنه يقال شقة وشقة عفا الله عنك في معناه قولان أحدهما أنه افتتاح كلام كما تقول أصلحك الله كان كذا وكذا والقول
الآخر وهو أولى أن المعنى عفا الله عنك ما كان من ذنبك أي في أن أذنت لهم ويدل على هذا لم أذنت لهم لأنه لا يقال لم فعلت
ما أمرتك به والأصل لما حذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر وإن ما إذا اتصلت باللام ولا يوقف عليها إلا بالهاء لم
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا في موضع نصب قال أبو إسحاق والتقدير في أن يجاهدوا وقال
غيره هذا غلط والمعنى ضد هذا ولكن التقدير إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف كراهة أن
وحقيقته في العربية كراهة أن يجاهدوا كما قال جل وعز يبين الله لكم أن تضلوا ولكن كره الله انبعاثهم لأنهم قالوا
إن لم يؤذن لنا في الجلوس أفسدنا وحرضنا على المسلمين ويدل على هذا أن بعده لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا فثبطهم الله
جل وعز وقيل اقعدوا مع القاعدين يكون التقدير قال لهم النبي صلى الله عليه ويكون هذا هو الإذن الذي تقدم ذكره وقيل المعنى
وقال لهم أصحابهم هذا يبغونكم الفتنة مفعول ثان والمعنى يطلبون لكم الفتنة أي الإفساد والتحريض ويقال أبغيته كذا أي
أعنته على طلبه وبغيته كذا طلبته له لقد ابتغوا الفتنة من قبل أي طلبوا الإفساد من قبل أن يظهر أمرهم وينزل الوحي بما أسروه وبما
سيفعلونه لأنه قال جل وعز سيحلفون بالله لكم خبر بعيبهم وقلبوا لك الأمور أي دبروا وأجالوا فيه التصويب والإفساد ومنهم من
يقول ائذن لي من أذن يأذن فإذا أمرت زدت همزة مكسورة وقبلها همزة هي فاء الفعل ولا يجمع بين همزتين فأبدلت من الثانية
ياء لكسرة ما قبلها فقلت إيذن لي فإذا وصلت زالت العلة في الجمع بين همزتين فهمزت فقلت ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني ورش عن نافع ومنهم من يقول أوذن لي بتخفيف الهمزة قال أبو جعفر يقال ائذن لفلان ثم ايذن لفلان يجعله الأولى والثاني
واحد بألف وياء قبل الذال في الخط فإن قلت ائذن لفلان وأذن لغيره كان الثاني بغير ياء وكذا الفاء والفرق بين ثم والواو
والفاء أن ثم يوقف عليها وينفصل والواو والفاء لا يوقف عليهما ولا ينفصلان لأنهما حرف واحد إن تصبك حسنة تسؤهم شرط ومجازاة وكذا
وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون عطف قل لن يصيبنا نصب بلن وحكى أبو عبيدة أن من العرب من يجزم

بها وقرأ طلحة بن مصرف هل يصيبنا وروي عن أعين قاضي الري أنه قرأ لن يصيبنا بنون مشددة وهذا لحن لا يؤكد بالنون ما
كان خبرا ولو كان هذا في قراءة طلحة لجاز قال الله عز وجل هل يذهبن كيده ما يغيظ ما كتب الله لنا ما في موضع رفع
هو مولانا ابتداء وخبر وعلى الله فليتوكل المؤمنون حرك لأنه أمر وكسرت اللام الثانية لالتقاء الساكنين ويجوز كسر
الأولى على الأصل والتسكين لثقل الكسرة فأما هل تربصون بنا والكوفيون يدغمون اللام في التاء فأما لام المعرفة فلا يجوز معها
إلا الإدغام كما قال سبحانه التائبون لكثرة لام المعرفة في كلامهم ولا يجوز الإدغام في قوله جل وعز قل تعالوا لأن قل معتل
عليه على إحدى الحسنيين واحد الحسنيين الحسنى والجمع الحسن ولا يجوز أن تنطق به إلا معرفا لا يقال رأيت امرأة حسنى ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله
في موضع نصب بنتربص قل أنفقوا طوعا أو كرها مصدران في موضع الحال ولفظ أنفقوا لفظ أمر ومعناه الشرط والمجازاة وهكذا
تستعمل العرب في مثل هذا تأتي بأو كما قال

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة    لدينا ولا مقلية إن تقلت

والمعنى
إن أسأت أو أحسنت فحالك على ما تعرفين ومعنى الآية إن أنفقتم طائعين أو مكرهين فلن يتقبل منكم ثم بين جل وعز لم لا يتقبل
منهم فقال جل وعز وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله أن الأولى في موضع نصب والثانية في موضع
والمعنى وما منعهم من أن تقبل منهم نفقاتهم إلا كفرهم وقرأ الكوفيون أن يقبل منهم نفقاتهم لأن النفقات والإنفاق واحد قال
أبو إسحاق ويجوز وما منعهم أن يقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم بمعنى وما منعهم من أن يقبل الله عز وجل نفقاتهم إلا أنهم كفروا وأن الأولى
والثانية في موضع نصب ويجوز عند سيبويه أن تكون في موضع جر لو يجدون ملجأ الوقف عليه وفي الخط بألفين لأن الأولى
همزة والثانية عوض من التنوين وكذا أو مغارات جمع مغارة من غار يغير قال الأخفش ويجوز أن تكون من أغار يغير كما قال

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

أو مدخلا فيه خمس قراءات هذه أحسنها وروي عن قتادة وعيسى والأعرج
أو مدخلا بتشديد الدال والخاء وفي حرف أبي أو مندخلا وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وابن محيصن أو مدخلا بفتح الميم وإسكان
الدال قال أبو إسحاق ويقرأ أو مدخلا بضم الميم وإسكان الدال قال أبو جعفر الأصل في مدخلا متدخل قلبت التاء دالا
لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة وهما من مخرج والأصل في مندخل منفعل كما في قراءة أبي ومعناه دخول بعد دخول
أي قوما يدخلون معهم ومدخل من دخل ومدخل من أدخل يكون للمصدر والمكان والزمان كما أنشد سيبويه

مغار ابن همام على حي خثعما

وهم يجمحون ابتداء وخبر وقرأ الأعرج ومنهم من يلمزك بضم الميم والأكثر
في المتعدي يفعل بكسر العين فريضة من الله مصدر والله عليم حكيم ابتداء وخبر قال الفراء ويجوز فريضة
الله بمعنى ذلك فريضة من الله ومنهم الذين يؤذون النبي الذين في موضع رفع ويؤذون من صلة الذين ويقولون هو أذن حذفت
الهمزة فأبدل منها واو ويقولون هو أذن ابتداء وخبر وكذا قل أذن خير لكم على قراءة الحسن وقرأ أهل الكوفة قل
أذن خير لكم ورحمة بالخفض عطفا على خير وهذا عند أهل العربية بعيد لأنه قد تباعد ما بين الاسمين وهذا يقبح في المخفوض
والرفع عطفا على أذن والتقدير قل أذن خير ورحمة أي هو مستمع خير لكم أي مستمع ما يجب استماعه وقابل ما يجب قبوله
وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز ويقولون هو أذن قال مستمع وقابل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يصدق بالله
تعالى ويصدق المؤمنين قال أبو جعفر واللام على هذا زائدة عند الكوفيين ومثله لربهم يرهبون وعند محمد بن يزيد متعلقة

مصدر دل عليه الفعل والله ورسوله احق ان يرضوه ابتداء وخبر ومذهب سيبويه ان التقدير والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه ثم حذف
قال محمد بن يزيد ليس في الكلام حذف والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله على التقديم والتاخير وقال الفراء والمعنى ورسوله
احق ان يرضوه والله عز وجل افتتاح كما تقول ما شاء الله وشئت قال ابو جعفر قول سيبويه اولاها لانه قد صح عن النبي
صلى الله عليه النهي عن ان يقال ما شاء الله وشئت ولا يقدر في شيء تقديم ولا تاخير ومعناه صحيح الم يعلموا حذفت النون للجزم
انه في موضع نصب بيعلموا والهاء كناية عن الحديث من يحادد الله في موضع رفع بالابتداء فان له نار جهنم يقال ما بعد الفاء
في الشرط مبتدأ وكان يجب ان يكون فان له بكسر ان فللنحويين في هذا اربعة اقوال مذهب الخليل وسيبويه ان الثانية مبدلة
من الاولى وزعم ابو العباس ان هذا القول مردود وان الصحيح ما قال الجرمي قال ان الثانية مكررة ونظيره وهم في الآخرة هم
الاخسرون وكذا فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وقال الاخفش المعنى فوجوب النار له قال ابو
العباس قول الاخفش هذا خطأ لانه يبتدئ بأن ويضمر الخبر وقال علي بن سليمان الواجب ان له نار جهنم واجاز الخليل
وسيبويه فان له نار جهنم بالكسر قال سيبويه وهو جيد وانشد

وعلمي بأسدام المياه فلم تزل قلائص تخدي في طريق طلائح
واني اذا ملت ركابي مناخها فاني على حظي من الامر جامح

يحذر المنافقون خبر ويدل على انه خبر ان بعده ان الله مخرج ما تحذرون لانهم كفروا عنادا وقيل هو بمعنى الامر كما يقال
يفعل ذلك ان تنزل عليهم سورة في موضع نصب اي من ان تنزل عليهم ويجوز على قول سيبويه ان يكون في موضع خفض
على حذف من ويجوز ان يكون في موضع نصب على انها مفعولة لان سيبويه اجاز حذر زيدا وانشد

حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار

وهذا عند ابي العباس مما غلط فيه
فيه سيبويه فلا يجوز عنده انا حذر زيدا لان حذرا شيء في الهيئة فلا يتعدى قال ابو جعفر وحدثنا علي بن سليمان
قال سمعت محمد بن يزيد يقول حدثني ابو عثمان المازني قال قال لي اللاحقي لقيني سيبويه فقال لي تعرف في اعمال فعل شيئا
اكل حفظ في ذلك شعرا فعملت له بيتا وانشدته اياه وهو

حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار

ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون قال جل وعز قد كفرتم بعد ايمانكم
ان نعف حذفت الالف للجزم وقال الكسائي وقرأ بعضهم ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة بالنون ونصب طائفة
بتعذب وكذا قرأها ابو عبد الرحمن وعاصم وقرأ الجحدري ان يعف عن طائفة بفتح الياء وضم الفاء يعذب بضم الياء ورفع
الا طائفة نصب بالفعل والمعنى ان يعف عن طائفة فلابد ان تعذب طائفة لو ثبت وحكى اهل اللغة منهم الفراء انه
يقال للواحد طائفة وانه يقال اكلت طائفة من الشاة اي قطعة قال ابو اسحاق وقد روي ان [illegible] الطائفتين كانا ثلاثة
انفار هزئا وواحد ضحك فجاء واحد للطائفة كما تقول للحاشي طائفة اي رجل واحد وتقديره في العربية جاني نفس طائفة
المنافقون والمنافقات ابتداء بعضهم ابتداء ثان ويجوز ان يكون بدلا ويكون الخبر من بعض قال ابو اسحاق وهذا متصل
بقوله جل وعز ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم اي ليسوا من المؤمنين ولكن بعضهم من بعض اي متشابهون في الامر بالمنكر
والنهي عن المعروف ويقبضون ايديهم عن الجهاد خالدين نصب على الحال هي حسبهم ابتداء وخبر كالذين قال ابو اسحاق الكاف في

صوابه
جاء للطائفة الواحد

موضع نصب اي وعد الله الكافرين نار جهنم وعدا كما وعد الذين من قبلهم كانوا اشد منكم قوة خبر كان ولم ينصرف لانه على
صفة الاصل افعل وانشد اي كانوا اشد منكم قوة فلم ينفعهم ذلك حتى دفع عذاب الله جل وعز فاستمتعوا بخلاقهم اي انتفعوا بنصيبهم من
الدنيا كما فعل من قبلهم الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم حذفت الياء للجزم نبأ الذين من قبلهم رفع بيأت قوم نوح وعاد وثمود بدل وقوم ابراهيم
جعلا اسما للقبيلة والمؤتفكات قيل اراد به قوم لوط لان ارضهم ائتفكت بهم اي انقلبت وقيل المؤتفكات كل من اهلك كما
يقال انقلبت عليه الدنيا ورضوان من الله اكبر ابتداء وخبر اي اكبر من نعيمهم ويجوز في غير القرآن النصب [illegible]
به جاهد الكفار والمنافقين كسرت اللام لالتقاء الساكنين والفعل مبني ولا يكون فعل الامر الا مبنيا عند
جميع النحويين وكذا لا يستفعل وسوف يفعل فاما يفعل فقد اختلف النحويون فيه فالبصريون يقولون يكون مستقبلا وحالا
والكوفيون يقولون هو مستقبل لا غير والرواية انها جاءت لام الاستقبال وفاعل عند البصريين حتى يفعل وهو عند
الكوفيين للحال الا ان يكون مجازا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يدل على انهم كانوا كفارا وقد قيل
وعن ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا دليل قاطع وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ان في موضع نصب وان يتوبوا يك خيرا لهم
شرط ومجازاة وكذا وان يتولوا يعذبهم الله ومنهم من عاهد الله في موضع رفع فاعقبهم نفاقا مفعول الى يوم يلقونه في موضع
خفض الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في موضع رفع بالابتداء والاصل المتطوعين ادغمت التاء في الطاء والذين لا يجدون الا
جهدهم في موضع خفض عطف على المؤمنين ولا يجوز ان يكون عطفا على المطوعين لانه لا يجوز ان يعطف عليهم [illegible]
قبل ان يتم الاسم فيسخرون عطف على يلمزون سخر الله منهم خبر الابتداء فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله مفعول
من اجله وان شئت كان مصدرا قل نار جهنم اشد حرا ابتداء وخبر حرا على البيان فليضحكوا قليلا فيه معنى التهديد والاصل ان
تكون اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها ثم قيلا وكثيرا نصب على نعت لظرف او مصدر جزاء مفعول من اجله
اي للجزاء ولا تصل على احد منهم مات ابدا [illegible] واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله في موضع نصب اي بان
رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة [illegible] مع النساء [illegible] الرجال خالفة [illegible] على فواعل جمع
فاعل ولا يجمع فاعل صفة على فواعل الا في الشعر [illegible] فوارس [illegible]
الرسول مبتدأ والذين آمنوا معه عطف عليه جاهدوا باموالهم وانفسهم في موضع الخبر ذلك الفوز العظيم ابتداء وخبر وجاء
المعذرون قرأ الاعرج والضحاك المعذرون [illegible] هذه القراءة عن ابن عباس [illegible] اصحاب القراءات الا انه [illegible] على
وهو من اعذر اذا بالغ في العذر واما المعذرون بالتشديد ففيه قولان قال الاخفش والفراء وابو حاتم وابو عبيد الاصل
المعتذرون ثم ادغم [illegible] حركة التاء على العين ويجوز عندهم المعذرون بضم العين لالتقاء الساكنين [illegible]
المعذرون بكسر العين على اصل التقاء الساكنين والقول الآخر ان المعذرين الذين يعذرون ولا عذر لهم قال ابو العباس
محمد بن يزيد ولا يجوز ان يكون الاصل فيه المعتذرين ولا يجوز الادغام فيقع اللبس وذكر اسماعيل بن اسحاق ان الادغام
مجتنب على قول الخليل وسيبويه [illegible] على انهم [illegible] لا عذر لهم [illegible]
الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا [illegible] قال ابو جعفر اصل المعذرين [illegible]

شيء واحد وهو مما يصعب ويتعذر وقول العرب من عذيري من فلان معناه من يأتي بعذر إن عاقبته أنه يستحق أن أعاقبه عليه والمعنى
الناس من يعذرني إن عاقبته لم يأت بعذر لهم منصوب بلام كي ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اسم ليس ما على المحسنين من سبيل
في موضع رفع اسم ما وأعينهم تفيض من الدمع الجملة في موضع نصب على الحال حزناً مصدر ألا يجدوا ونصب أن في قول الفراء وغيره
لأن لا يجدون فيجعل لا بمعنى ليس في قول البصريين بمعنى أنهم لا يجدون رضوا بأن يكونوا مع الخوالف أي النساء اللواتي يخلفن أزواجهن
الأعراب أشد كفراً نصب على البيان ونفاقاً عطف عليه وأجدر عطف على أشد ألا في موضع نصب بأن كما يقال إنك خليق أن
تفعل ولا يجوز أنك خليق الفعل قال أبو إسحاق لأن ما بعد أن يدل على الفعل مستقبلاً فجعل الحرف عوضاً وقال غيره
الحذف لطول الكلام ومن الأعراب من يتخذ في موضع رفع بالابتداء ما ينفق مغرماً مفعولان والتقدير ينفقه حذف الهاء
لطول الاسم عليهم دائرة السوء هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة إلا مجاهداً وأبا عمرو وابن محيصن قرؤوا دائرة السوء
بضم السين وأجمعوا على فتح السين في قوله جل وعز ما كان أبوك امرأ سوء والفرق بينهما وهو قول الأخفش والفراء أن السوء
بالضم المكروه قال الأخفش أي عليهم دائرة الهزيمة والشر قال الفراء أي عليهم دائرة العذاب والبلاء قال ولا يجوز امرأ
سوء بالضم كما يقال هو امرؤ عذاب ولا شر وحكي عن محمد بن يزيد قال السوء بالفتح الرداءة قال وقال سيبويه
مررت برجل صدق ومعناه برجل صلاح وليس من صدق اللسان ولو كان من صدق اللسان لما قلت مررت بثوب صدق ومررت
برجل سوء ليس هو من سؤته وإنما معناه مررت برجل فساد وقال الفراء السوء بالفتح مصدر من سؤته سوءاً ومساءة
وسوائية ومسائية ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله الواحدة قربة والجمع قرب
وقربات وقربات وقد ذكرنا علله قال الأخفش ويقال قربة وحكى أبو سعيد أن ابن يزيد بن القعقاع قرأ
ألا إنها قربة لهم وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رفعاً عطفاً
على السابقين قال الأخفش الخفض في الأنصار الوجه لأن السابقين منهما والآخر في رفع ذلك الفوز العظيم ابتداء وخبر
وممن حولكم من الأعراب منافقون ابتداء أي قوم منافقون وقد ذكرنا أن المنافق مشتق من النافقاء وفي الحديث المنافق
الذي إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ومن أهل المدينة مردوا على النفاق يكون مردوا نعتاً للمنافقين
ويجوز أن يكون تقديره ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وهي الزكاة
المفروضة فيما روي وفيها خمسة أوجه قال أبو إسحاق الأجود أن يكون المخاطبة للنبي صلى الله عليه أي فإنك تطهرهم
وتزكيهم بها قال أبو جعفر ويجوز أن يكون في موضع الحال قال الأخفش ويجوز أن يكون للصدقة ويكون
بها توكيداً ويجوز أن يكون تطهرهم الصدقة وتزكيهم النبي صلى الله عليه والوجه الخامس أن يجزم على جواب الأمر
كما قال امرؤ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وصل عليهم فيه جوابان أحدهما أنه
منسوخ بقوله جل وعز ولا تصل على أحد منهم مات أبداً والآخر أنه غير منسوخ وأن المعنى وادع لهم إذا جاؤوا بالصدقات
وكذا كان النبي صلى الله عليه يفعل والعلماء على هذا ويدل عليه إن صلواتك سكن لهم أي إذا دعوت لهم حين يأتونك
بصدقاتهم سكن ذلك قلوبهم وفرحوا وبادروا رغبة في دعاء النبي صلى الله عليه وحكى أهل اللغة جميعاً فيما علمناه

أن

أن الصلاة في كلام العرب الدعاء ومنه الصلاة على الجنازة ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده فتحت أن بيعلموا
ولو كان في خبرها اللام لكسرتها وهي فاصلة وإن شئت مبتدأة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
هذا من رؤية العين لا غير لأنه لم يتعد إلا إلى مفعول واحد وآخرون مرجون لأمر الله معطوف والتقدير ومنهم آخرون
مرجون لأمر الله من أرجأته أي أخرته ومنه قيل مرجئة لأنهم أخروا العمل ومن قرأ مرجون فله تقديران أحدهما أن يكون من
أرجيته وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال لا يقال أرجيته بمعنى أخرته ولكن يكون من الرجاء إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم إما في العربية لأحد أمرين والله عز وجل عالم بمصير الأشياء ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون أي ليكن
أمرهم عندكم على الرجاء لأنه ليس للعباد أكثر من هذا والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً معطوف أي ومنهم الذين
اتخذوا مسجداً ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء ومن قرأ الذين بغير واو وهي قراءة المدنيين فهو عنده رفع بالابتداء لا غير والخبر
قولان زعم الكسائي أن التقدير الذين اتخذوا مسجداً لا تقم فيه أبداً أي لا تقم في مسجدهم كما قال
من باب من يغلق من داخل قال البر يدمن بابه من يعلق بابه من قال أبو جعفر هذا خطأ عند النحويين
لا يجوز في شعر ولا غيره ولو جاز هذا لقلت الذي اشتريت عمرو بمعنى الذي اشتريت رداءه عمرو قال أبو جعفر يكون
خبر الابتداء لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ضراراً مصدر ومفعول من أجله وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً
لمن حارب عطف كله لمسجد أسس على التقوى نعت أحق خبر الابتداء أن تقوم فيه في موضع نصب أي بأن تقوم فيه
قال سعيد بن المسيب المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة الأعظم وروي عن ابن عباس أنه مسجد قباء وكذا قال الضحاك
وقد ذكرنا الحديث عن النبي صلى الله عليه أنه سئل عنه فقال هو مسجدي هذا فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال الشعبي هم
أهل مسجد قباء أنزل الله جل وعز فيهم هذا قال أبو جعفر يكون على قول الشعبي فيه مسجد قباء ويكون الضميران مختلفين
ويجوز أن يكونا متفقين ويكون المسجد النبي صلى الله عليه أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان من بمعنى الذي وهي في
موضع رفع بالابتداء وخبره خير أم من أسس بنيانه عطف على الأول وهذه قراءة زيد بن ثابت وبها قرأ نافع وفيها أربع
قراءات سوى هذه القراءة قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي أفمن أسس بنيانه بفتح
الهمزة ونصب البنيان وهي اختيار أبي عبيد لكثرة من قرأ بها وأن الفاعل سمي به وقرأ نصر بن عاصم أفمن أسس بنيانه رفع أسساً
بالابتداء وخفض بنيانه بالإضافة والخبر على تقوى من الله ورضوان والجملة في الصلة وأسس وأس بمعنى واحد مثل عرب
وعرب قال أبو حاتم وقرأ بعض القراء أفمن أساس بنيانه قال أبو جعفر أساس واحد وجمعه أسس والقراءة الخامسة
حكاها أبو حاتم أيضاً وهي أفمن آساس بنيانه وهذا جمع أس كما يقال خف وأخفاف والكثير إساس مثل خفاف وقال الشاعر
أصبح الملك ثابت الآساس بالبهاليل من بني العباس
خير أم من أسس بنيانه مثل الأول على شفا والشفا
شفوان والجمع أشفاء وشفى وشفي جرف وجرف وجرفة هار والأصل هائر وزعم أبو حاتم أن الأصل فيه هاور ثم يقال هائر
مثل صائم ثم يقلب فيقال هار وزعم الكسائي أنه يكون من ذوات الواو ومن ذوات الياء وأنه يقال تهور وتهير وحكى
أبو عبيد أن أبا عمرو بن العلاء كان يختار أن يميل إذا كانت الراء مكسورة بعد ألف وإن كانت مفتوحة أو مضمومة لم يمل

أبو جعفر هذا قول الخليل وسيبويه والعلة عندهما في ذلك أن الراء إذا كانت مكسورة فكأن فيها كسرتين للتكرير
التي فيها فحسنت الإمالة فإذا كانت مفتوحة فكأن فيها فتحتين فلا تجوز الإمالة وكذا إذا كانت مضمومة نحو وبئس القرار وأما كافر
فإنما أميل لكسرة الفاء ريبة في قلوبهم خبر لا يزال بأن لهم الجنة اسم أن وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان ومن أوفى بعهده
من الله من في موضع رفع بالابتداء وخبره أوفى التائبون رفع على إضمار مبتدأ عند أكثر النحويين أي هم التائبون وقيل
سوى هذا قال أبو إسحاق يجوز أن يكون بدلا أي يقاتل التائبون قال ويجوز أن يكون رفعا بالابتداء قال وهو أحسن
عندي ويكون التقدير التائبون لهم الجنة وفي قراءة عبد الله التائبين العابدين الحامدين وفيه تقديران يكون نعتا للمؤمنين في موضع
خفض ويكون منصوبا على المدح وما كان استغفار إبراهيم لأبيه اسم كان والخبر إلا عن موعدة وعدها إياه والموعدة
عند العلماء كانت من أبي إبراهيم لإبراهيم صلى الله عليه قال أبو إسحاق يجوز أن يكون وعده أنه يسلم فاستغفر له وقال
غيره لا يجوز أن يكون استغفر له إلا وقد أسلم ولكنه وعده أنه يظهر إسلامه فاستغفر فلما لم يظهره تبين له أنه
عدو لله سبحانه فتبرأ منه قال أبو إسحاق ولما أقام على الكفر تبين له أنه عدو لله عز وجل وروى سفيان الثوري عن
ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلما تبين له أنه عدو لله مات كافرا إن إبراهيم لأواه حليم اسم إن وخبرها الذين
في موضع خفض على النعت المهاجرين والأنصار من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم سيبويه يجيز أن ترفع القلوب بتزيغ
وتضمر في كاد الحديث وإن شئت رفعتها بكاد ويكون التقدير من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ وقرأ أبو
جائز أن يكون قرأ يزيغ بالياء فلا يجوز له أن يرفع القلوب بكاد قال أبو جعفر والذي لم يجزه جائز عند غيره على تذكير
الجميع حكى الفراء رحبت البلاد وأرحبت ورحبت لغة أهل الحجاز يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
أي مع النبي صلى الله عليه ومن اتبعه وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال الكذب لا يصلح منه جد
ولا هزل اقرؤوا إن شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فهل ترون في الكذب رخصة لأحد أن يتخلفوا عن رسول الله
اسم كان ذلك في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك لا يصيبهم ظمأ رفع بيصيبهم أي عطش ولا نصب عطف أي تعب ولا
زائدة للتوكيد وكذا ولا مخمصة أي مجاعة ولا يطؤون عطف على يصيبهم يغيظ في موضع نصب لأنه نعت موطئ أي غائظا
ولا ينالون قال الكسائي ... ولا يقطعون واديا والعرب تقول
واد وأودية ولا أعرف فيما علمت فاعلا وأفعلة سواه والقياس أن يجمع وواد فاستثقلوا الجمع بين واوين وهم يستثقلون واحدة حتى قالوا
أقتت ووقتت وقال الخليل وسيبويه في تصغير واصل اسم رجل أويصل ولا يقولون غيره وحكى الفراء في جمع واد أوداء وما كان
المؤمنون لينفروا كافة لفظه خبر ومعناه أمر قال أبو إسحاق ويجوز والله أعلم أن يكون هذه الآية تدل على أن بعض المسلمين يجزئ عن
بعض في الجهاد فلولا نفر قال الأخفش أي فهلا نفر وليجدوا فيكم غلظة وروى المفضل عن الأعمش وعاصم وليجدوا
فيكم غلظة بفتح الغين وإسكان اللام قال الفراء لغة أهل الحجاز وبني أسد غلظة بكسر الغين ولغة تميم غلظة بضم الغين ويجوز
أن يكون صرف الله قلوبهم دعاء عليهم أي قولوا لهم هذا ويجوز أن يكون خبرا لقد جاءكم رسول من أنفسكم رفع بجاءكم عزيز عليه
نعت وكذا حريص عليكم وكذا رؤوف رحيم قال الفراء ولو قرئ عزيزا عليه ما عنتم حريصا رؤوفا رحيما نصبا جاز بمعنى لقد

جاءكم كذلك قال أبو جعفر عنتم من قولهم أكمة عنوت إذا كانت شاقة مهلكة وأحسن ما قيل في هذا المعنى
مما هو موافق لكلام العرب ما حدثناه أحمد بن محمد الأزدي قال حدثنا عبد الله بن محمد الخزاعي قال سمعت عمرو بن
علي يقول سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول في قول الله جل وعز لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم قال أن تدخلوا
النار حريص عليكم قال أن تدخلوا الجنة فقل حسبي الله أي الله كافي وحده وكذا وهو رب العرش العظيم ومن رفع العظيم جعله نعتا للرب عز

## بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة يونس

قرئ على أحمد بن شعيب بن علي عن الحسين بن حريث قال أخبرنا علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد عن عكرمة حدثه عن ابن عباس
الر وحم ونون الرحمن مفرقة فحدثت به الأعمش فقال عندك أشباه هذا ولا تخبرني به وقد ذكرنا في رواية
ابن عباس قال معنى الر أنا الله أرى ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول لأن سيبويه قد حكى مثله عن العرب وأنشد
بالخير خيرات وإن شرا فا ولا أريد الشر إلا أن تا قال سيبويه يريد إن شرا فشر ولا أريد
الشر إلا أن تشاء وقال الحسن وعكرمة الر قسم وقال الشعبي عن قتادة الر اسم السورة قال وكذا كل هجاء في
القرآن وقال مجاهد هي فواتح السور وقال محمد بن يزيد هي تنبيه وكذا حروف التهجي تلك آيات الكتاب الحكيم
ابتداء وخبر أي تلك التي جرى ذكرها آيات الكتاب الحكيم وإن شئت كان التقدير هذه تلك آيات الكتاب الحكيم
قال أبو عبيدة الحكيم المحكم أكان للناس عجبا على أنه اسم كان والخبر أن أوحينا أن أنذر الناس في موضع نصب
أي بأن أنذر الناس وكذا أن لهم قدم صدق عند ربهم ويجوز إن لهم قدم صدق في معنى قالوا ما من شفيع رفع والمعنى ما شفيع إلا من
بعد إذنه إليه مرجعكم جميعا رفع بالابتداء جميعا على الحال وعد الله مصدر لأن معنى مرجعكم وعدكم وعد حقا مصدر أيضا
وأجاز الفراء وعد الله بالرفع بمعنى مرجعكم إليه وعد الله قال أحمد بن يحيى يجعله خبر مرجعكم وأجاز الفراء وعد الله
حق وقرأ يزيد بن القعقاع أنه يبدأ الخلق يكون أن في موضع نصب أي وعدكم أنه يبدأ الخلق ويجوز أن يكون التقدير لأنه يبدأ الخلق
كما يقال لبيك أن الحمد والنعمة لك والكسر أجود وأجاز الفراء أن يكون أن في موضع رفع قال أحمد بن يحيى يكون التقدير
حقا ابتداء الخلق هو الذي جعل الشمس ضياء مفعولان والقمر نورا عطف وقدره منازل مفعول ثان وقدر له منازل وإذا كان هكذا فيجوز
أن يكون المعنى قدره ذا منازل مثل واسأل القرية وقال وقدره ولم يقل وقدرهما والشمس والقمر جميعا مثل والله ورسوله أحق أن
إحداهما أنه خص القمر لأن العلامة به تعرف الشهور والجواب الآخر أنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه وأنشد سيبويه والفراء
رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئا ومن جول الطوي رماني
لتعلموا عدد السنين والحساب على
الجميع وبعض العرب يقول لتعلموا عدد السنين والحساب من العرب من يقول سنوات ومنهم من يقول سنهات والتصغير سنية
وسنيهة وجاز جمعهما بالنون والواو عوضا مما حذف منهما وكسر أولها دلالة على الجمع إنما هو لغيرهم ما خلق الله
ذلك إلا بالحق أي ما أراد الله تعالى بخلق ذلك إلا الحكمة والصواب لآيات اسم إن إن الذين لا يرجون لقاءنا اسم إن وكذا

مأواهم النار دعواهم ابتداء اي دعاؤهم فيها سبحانك مصدر وتحيتهم فيها سلام ابتداء وخبر وكذا وآخر دعواهم ان الحمد لله
ولم يحك ابو عبيد الا تخفيف ان ورفع ما بعدها قال وانما نراهم اختاروا هذا وفرقوا بينها وبين قوله جل وعز ان لعنة الله وان غضب الله لانهم
ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال ابو جعفر مذهب الخليل وسيبويه ان ان هذه مخففة من الثقيلة والمعنى انه الحمد لله
قال محمد بن يزيد ويجوز ان الحمد لله يعملها خفيفة عملها ثقيلة والرفع اقيس لانها انما اشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى فاذا نقصت
عن الفعل لم تعمل عمله ومن نصب شبهها بالفعل اذا حذف منه قال ابو جعفر وحكى ابو حاتم ان بلال بن ابي بردة قرأ وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قيل معناه لو عجل الله للناس من العقوبة ما
يستعجلون الثواب والخير لعاقبهم لماتوا لانهم خلقوا في الدنيا خلقا ضعيفا وليس هم كذا يوم القيامة لانهم يوم القيامة يخلقون للبقاء
وقد ذكرنا غير هذا القول واستعجالهم على قول الاخفش والفراء بمعنى كاستعجالهم ثم حذف الكاف ونصب قال الفراء
كما تقول ضربت زيدا ضربك اي كضربك فاما مذهب الخليل وسيبويه وهو الحق فان التقدير فيه ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا
مثل استعجالهم بالخير ثم حذف تعجيلا واقام صفته مقامه ثم حذف صفته واقام المضاف اليه مقامه مثل واسأل القرية وحكى
الاخفش زيد شرب الابل ولو جاز ما قال الاخفش والفراء لجاز زيد الاسد اي كالاسد فمثل هذا بعيد جدا قال ابو اسحاق
ونقرأ لقضى اليهم اجلهم قراءة ابن عامر اليهم اجلهم وهي قراءة حسنة لانه متصل بقوله جل وعز ولو يعجل الله للناس الشر قال
الاخفش فنذر الذين لا يرجون لقاءنا مستأنف اي ونحن نذر في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه في موضع نصب على الحال
او قاعدا او قائما عطف على الموضع والتقدير دعانا مضطجعا او قاعدا او قائما كأن لم يدعنا قال الاخفش هي ان الثقيلة خففت كما قال

وكأن من لم يكن له نشب نحيب ... ومن يفتقر يعش عيش ضر

ثم جعلناكم خلائف مفعول لننظر
نصب بلام كي وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات على الحال قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا
ادراكم به اي لو شاء الله ما ارسلني اليكم فتلوت عليكم القرآن ولا اعلمكم به اي بالقرآن قال ابو حاتم سمعت الاصمعي
يقول سألت ابا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن ولا ادراتكم به هل له وجه قال لا قال ابو عبيد لا وجه لقراءة الحسن ولا
ادراتكم به الا على الغلط قال ابو جعفر معنى قول ابي عبيد ان شاء الله على الغلط انه يقال دريت اي علمت وادريت غيري
ويقال درأت اي دفعت فيقع الغلط بين دريت وادريت ودرأت قال ابو حاتم يريد الحسن فيما احسب ولا ادريتكم به فابدل من
الياء الفا على لغة بني الحارث بن كعب لانهم يبدلون من الياء الفا اذا انفتح ما قبلها مثل ان هذان لساحران قال ابو جعفر
هذا غلط لان الرواية عن الحسن ولا ادرأتكم به بالهمز وابو حاتم تكلم على انه بغير همز ويجوز ان يكون من درأت اي دفعت اي
ولا امرتكم ان تدفعوه وتتركوا الكفر بالقرآن فقد لبثت فيكم عمرا من قبله تعرفوني بالصدق والامانة لا اقرأ ولا اكتب ثم جئتكم
بالمعجزات افلا تعقلون ان هذا لا يكون الا من عند الله عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة اسم كان وخبرها ولولا كلمة رفع بالابتداء
سبقت من ربك في موضع النعت فانتظروا اني معكم من المنتظرين والاصل انتظر حذفت النون والمعنى منتظر من المنتظرين واذا اذقنا الناس
رحمة جواب اذا على قول الخليل وسيبويه اذا لهم مكر في آياتنا استهزاء وتكذيب قل الله اسرع مكرا على البيان هو الذي يسيركم في البر
والبحر وفي يسيركم معنى التكثير ويسيركم للقليل والكثير وقرأ ابن ابي القعقاع هو الذي ينشركم وهي المعروفة من قراءة الحسن

وقرأ

ينشركم انشره بقوله جل وعز وجرين بهم بريح طيبة والفلك يذكر ويؤنث ويكون واحدا وجمعا الفلك كما تقول
وفرحوا بها الهاء تعود على الفلك ويجوز ان تعود على الريح الطيبة ريح عاصف انما بغيكم رفع بالابتداء وخبره متاع
الحياة الدنيا ويجوز ان يكون خبره على انفسكم وتضمر مبتدأ اي ذلك متاع الحياة الدنيا ومن المعنيين في الطيبة اذا رفعت
متاعا على انه خبر بغيكم فالمعنى انما بغي بعضكم على بعض مثل فسلموا على انفسكم وكذا لقد جاءكم رسول من انفسكم
واذا كان الخبر على انفسكم فالمعنى انما فسادكم راجع عليكم مثل وان اسأتم فلها وقرأ ابن ابي اسحاق متاع الحياة الدنيا بالنصب
على انه مصدر اي تمتعون متاع الحياة الدنيا انما مثل الحياة الدنيا ابتداء كماء خبره والكاف في موضع رفع انزلناه من السماء
نعت لماء فاختلط به نبات الارض عطف حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاصل تزينت ادغمت التاء في الزاي
وجيء بألف الوصل لان الحرف المدغم مقام حرفين الاول منهما ساكن وقرأ الحسن والاعرج وابو العالية وازينت اي جاءت بالزينة
وجاء بالفعل على اصله ولو اعله لقال وازانت والعوف الاعرابي قرأ واشيابها وازيانت ووزنه اسوادت وحكى ... المقدمي وازاينت
والاصل فيه تزاينت ووزنه تفاعلت ثم ادغم وظن اهلها انهم قادرون عليها قال ابو اسحاق المعنى قادرون على الانتفاع بها
اتاها امرنا ليلا او نهارا ظرفان فجعلناها حصيدا مفعولان للذين احسنوا الحسنى في موضع رفع بالابتداء وزيادة عطف عليها
قال ابو جعفر وقد ذكرنا الحديث عن النبي صلى الله عليه ان الزيادة النظر الى الله تعالى وقيل الزيادة ان تضاعف الحسنة عشر حسنات
الى اكثر من ذلك قال الحسن ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر والقترة بمعنى واحد قطعا جمع قطعة من الليل مظلما
حال من الليل ويبعد ان يكون نعتا للقطع لانه لم يقل مظلمة وقرأ الكسائي قطعا باسكان الطاء فمظلما على هذا نعت
ويجوز ان يكون حالا من الليل قال الفراء وقرأ بعضهم فزايلنا بينهم يقال لا ازايل فلانا اي لا افارقه وان قلت لا ازاوله فمعنى
آخر معناه لا اخاتله مكانكم شهيدا نصب على التمييز قال ابو اسحاق ويجوز ان يكون منصوبا على الحال هنالك في موضع
على الظرف اي في ذلك الوقت تبلو كل نفس واللام زائدة كسرت لالتقاء الساكنين والكاف للخطاب لا موضع لها وقال زهير

هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا ... وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

وردوا الى الله مولاهم الحق في موضع
على النعت وكذا الحق ويجوز نصب الحق من ثلاث جهات يكون التقدير ردوا حقا ثم جيء بالالف واللام ويجوز ان يكون التقدير
مولاهم حقا لا ما يعبدون من دونه والوجه الثالث ان يكون مدحا اي اعني الحق ويجوز ان يرفع الحق ويكون المعنى مولاهم
الحق لا ما يشركون من دونه وضل عنهم ما كانوا يفترون في موضع رفع وهي بمعنى المصدر اي افتراؤهم فذلكم الله ربكم
الحق ويجوز نصب الحق على ما تقدم كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا انهم المعنى بانهم ولانهم فان في موضع نصب
قال ابو اسحاق ويجوز ان يكون في موضع رفع على البدل قال الفراء ويجوز انهم لا يؤمنون بكسر ان على الاستئناف
ام من قال الاخفش ان قال قائل كيف دخلت ام على من قيل لان ام والالف انما الاستفهام لا ... تدخل على اهل
قال ابو جعفر في ام من لا يهدي خمس قراءات قرأ ابو عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر ام من لا يهدي بفتح الياء والهاء وتشديد
الدال وكذا روى ورش عن نافع وحدثني محمد بن ابراهيم عن ... قال حدثني اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا قالون عن نافع
من لا يهدي بفتح الياء واسكان الهاء وتشديد الدال قال ابو عبيد وقرأ عاصم من لا يهدي بفتح الياء وكسر الهاء

وتشديد الدال وقرأ الكسائي وعاصم أمّن لا يِهِدّي بكسر الياء والهاء وتشديد الدال فهذه أربع قراءات وقرأ يحيى
ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي أمّن لا يَهْدي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال قال أبو جعفر القراءة
الأولى بيّنة في العربية والأصل فيها يهتدي أدغمت التاء في الدال وقلبت حركتها على الهاء والقراءة الثالثة هي المعروفة عن عاصم
والحسن وأبي رجاء أدغمت التاء في الدال وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين والقراءة الثانية التي رواها قالون عن نافع حكى
فيها الجمع بين ساكنين وهذا لا يجوز ولا يقدر أحد أن ينطق به قال محمد بن يزيد لا بد لمن رام مثل هذا أن يحرك حركة خفيفة
إلى الكسر وسيبويه يسمي هذا اختلاس الحركة وأما كسر الياء مع الهاء الذي رواه الكسائي عن عاصم فلا يجوز عند
سيبويه وسيبويه يجيز تِهِدّي ونِهِدّي وإِهِدّي ولا يجيز يِهِدّي لأن الكسرة في الياء ثقيلة وأما القراءة الخامسة أمّن
لا يَهْدي فلها وجهان في العربية وإن كانت بعيدة فأحد الوجهين أن الكسائي والفراء قالا يَهْدي بمعنى يهتدي قال أبو العباس
لا يعرف هذا ولكن التقدير أمّن لا يَهْدي غيره تم الكلام ثم قال إلا أن يُهدى استثناء ليس من الأول أي لكنه يحتاج أن يُهدى
كما تقول فلان لا يُسمِع غيره إلا أن يُسمَع أي لكنه يحتاج أن يُسمَع فما لكم قال أبو إسحاق فما لكم كلام تام والمعنى أي شيء
لكم في عبادة الأوثان كيف تحكمون قال كيف في موضع نصب والمعنى على أي حال وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون
الله قال الكسائي في المعنى وما كان هذا القرآن افتراء كما تقول فلان يحب أن يركب ويحب الركوب وقال غيره المعنى
لأن يفترى وقال الفراء المعنى وما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى وقال غيره المعنى ما كان لأحد أن يأتي بمثل هذا القرآن
من عند غير الله جل وعز لإعجازه لوصفه ومعانيه وتأليفه ولكن تصديق الذي بين يديه قال الكسائي والفراء و
أن يستعمل النصب والتقدير ولكن كان تصديق الذي بين يديه ويجوز عندهم الرفع بمعنى ولكن هو تصديق وكذا وتفصيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه معنى أم وفيه معنى التقرير لإقامة الحجة عليهم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي كذبوا بما هم
جاهلون بمعانيه وتفسيره وعليهم أن يعلموا ذلك بالسؤال ولما يأتهم تأويله أي كذبوا به ولم يعرفوا تفسيره وقيل ولما يأتهم ما يؤول
إليه أمرهم كذلك كذب الذين من قبلهم أي كذا كانت سبيلهم والكاف في موضع نصب على خبر كان ومنهم من يؤمن به
والمعنى ومنهم من يصبر على كفره وأعلم الله جل وعز أنه إنما أخر عقوبتهم لأن منهم من سيؤمن وربك أعلم بالمفسدين أي بمن يقيم
على كفره وإن كذبوك فقل لي عملي رفع بالابتداء والمعنى لي جزاء عملي وكذا ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء
مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك على المعنى ومنهم من ينظر إليك على اللفظ ولكن الناس أنفسهم يظلمون زعم
جماعة من النحويين منهم الفراء أن العرب إذا قالت ولكن بالواو آثرت التشديد وإذا حذفوا الواو آثروا التخفيف واعتل في ذلك
الفراء فقال لأنها إذا كانت بغير واو أشبهت بل فخففوها ليكون ما بعدها كما بعد بل وإذا جاؤوا بالواو خالفت بل فشددوها
ونصبوا بها لأنها إنّ زيدت عليها لام وكاف وصيرت حرفا واحدا وأنشد ولكنني من حبها لعميد فجاء
باللام لأنها إنّ كأن لم يلبثوا معنى كأنهم لم يلبثوا يتعارفون في موضع نصب على الحال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يجوز
أن يكون هذا إخبارا من الله جل وعز ويجوز أن يكون المعنى يتعارفون بينهم يقولون هذا وإما
نرينك شرط أو نتوفينك عطف عليه فإلينا مرجعهم جواب ثم الله شهيد عطف جملة على جملة قال الفراء ثم الله

شهيد بمعنى هناك فجاز ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم يكون المعنى ولكل أمة رسول شاهد عليهم
فإذا جاء رسولهم يوم القيامة قضي بينهم مثل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ويجوز أن يكون المعنى أنهم لا يعذبون
حتى يرسل إليهم مثل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ظرفان ماذا يستعجل منه
المجرمون إن جعلت الهاء في منه تعود على العذاب ففيه تقديران أن يكون ما في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي وهو
خبر ما والتقدير الآخر أن يكون ماذا شيئا واحدا في موضع رفع بالابتداء والخبر في الجملة وإن جعلت الهاء في منه تعود
على الله جل وعز وجعلت ماذا شيئا واحدا كانت ما في موضع نصب بيستعجل والمعنى أي شيء يستعجل المجرمون من الله عز وجل
أثم إذا ما وقع آمنتم به في الكلام حذف والتقدير أتأمنون أن ينزل بكم عذاب ثم يقال لكم إذا حل آلآن آمنتم به
وفي آلآن ثلاثة أقوال منها قولان للفراء أحدهما أن يكون أصلها أوان وأن حذفت الهمزة منها وقلبت الواو ألفا فجيء بالألف
واللام فثبتت معها وبقيت على نصبها والقول الثاني أن يكون أصلها من آن يئين دخلتها الألف واللام وبقيت على فتحها من أول
وقال وزعم أبو إسحاق أن هذا لو كان كذا لما جاز أن يكون بالألف واللام كما نهى عن قيل وقال والقول الثالث مذهب الخليل
وسيبويه أنه بني الآن بالألف واللام لأنه خالف المعهود والآن ليس معهودا وإنما معناه في هذا الوقت تفعل كذا فلما تضمن معنى
هذا وجب أن لا يعرب ففتحت لالتقاء الساكنين ويستنبئونك أحق هو ابتداء وهو فاعل سد مسد الخبر هذا قول
سيبويه ويجوز أن يكون هو مبتدأ وأحق خبره قل إي وربي قسم وجوابه إنه لحق ألا إن وعد الله حق ألا إن لله ما في السماوات والأرض
فلما أتبع منعتم من ابتدائها وعده هو يحيي ولا يجوز الإدغام عند سيبويه لئلا يجتمع ساكنان قد جاءتكم موعظة من ربكم قل بفضل الله
والرحمة والعرب تأتي بذلك للواحد والاثنين والجميع وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ فبذلك فلتفرحوا وهي قراءة يزيد بن
القعقاع قال هارون وفي حرف أبي فبذلك فافرحوا قال أبو جعفر سبيل الأمر أن يكون باللام ليكون معه حرف
كما أن مع النهي حرفا إلا أنهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناء بمخاطبته وربما جاؤوا به على الأصل منه فلتفرحوا
قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق وما في موضع نصب بأنزل وقال أبو إسحاق وهي في موضع نصب بأرأيتم وما تكون في شأن
وما تتلو منه من قرآن قال الفراء الهاء في منه تعود على الشأن وهذا كلام يحتاج إلى شرح يكون المعنى وما تتلو من الشأن
أي من أجل الشأن أي يحدث شأن فتتلو من أجله القرآن ليعلم كيف حكمه أو ينزل فيه قرآن فتتلوه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر عطف على مثقال وإن شئت على ذرة والرفع عطف على الموضع لأن من زائدة
للتوكيد ويجوز الرفع على الابتداء وخبره إلا في كتاب مبين زعم قوم من النحويين أن الذي في سبأ لا يجوز فيه إلا الرفع لأنه
ليس معه من وذلك غلط وسنذكره في موضعه إن شاء الله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في موضع
الخبر أي من تولاه الله جل وعز وتولى حفظه وحياطته ورضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن ومثله لا يحزنهم الفزع
الأكبر الذين آمنوا في موضع نصب على البدل من اسم إن وإن شئت على النعت والرفع على إضمار مبتدأ أو على البدل من الموضع وحكي
وعلى الابتداء وخبره لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفيه قولان قال الكسائي يكون البشارة عند الموت
في النعاس قال الفراء هذا خطأ لأن المعنى لا تعبأ بالمطيع قال أبو جعفر ... ولا يجوز أن يكون الكسائي

اراد ان هذا الذى يكون نعتا تابع للمضمر كما يقول البصريون بدلا لان الكوفيين لا يأتون بهذه اللفظة اعنى البدل قال ابو جعفر
وقد ذكرنا معنى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقد قيل في الحياة الدنيا عند الموت وفي الآخرة اذا خرجوا من قبورهم وقيل هو
قوله جل وعز يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الآية وقد دل على هذا لا تبديل لكلمات الله ولا يحزنك قولهم تم الكلام ثم قال جل
ان العزة لله جميعا نصب على الحال قال الكسائي متاع في الدنيا اى ذلك متاع او هو متاع في الدنيا قال ابو اسحاق ويجوز النصب
في غير القرآن ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون اى بكفرهم واتل عليهم حذفت الواو لانه امر اذ في موضع نصب فاجمعوا
امركم وشركاءكم بقطع الالف ونصب الشركاء هذه قراءة اكثر الائمة وقرا عاصم الجحدري فاجمعوا امركم من جمع يجمع وشركاءكم
نصب وقرا الحسن وابن ابي اسحاق وعيسى ويعقوب فاجمعوا امركم وشركاؤكم بقطع الالف ورفع الشركاء قال ابو جعفر
القراءة الاولى من اجمع على الشيء ويجمع اذا عزم عليه وفي نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة اقوال قال الكسائي والفراء
هو بمعنى وادعوا شركاءكم وهو منصوب عندهما على اضمار هذا الفعل وقال محمد بن يزيد هو معطوف على المعنى كما قال

يا ليت زوجك قد غدا … متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد الا انه محمول كالسيف وقال ابو اسحاق
المعنى مع شركائكم كما يقال التقى الماء والخشبة والقراءة الثانية على العطف على امركم وان شئت بمعنى مع قال
ابو جعفر وسمعت ابا اسحاق يجيز قام زيد وعمرا والقراءة الثالثة على ان تعطف الشركاء على المضمر المرفوع وحسن العطف
على المضمر المرفوع لان الكلام قد طال وهذه القراءة تبعد لانه لو كان مرفوعا لوجب ان يكتب بالواو وايضا فان شركاءهم
الاصنام والاصنام لا تصنع شيئا ثم لا يكن امركم عليكم غمة اسم يكون وخبرها ثم اقضوا الي الفواصل من قضى يقضي قال
الاخفش والكسائي هو مثل وقضينا اليه ذلك الامر اى انهيناه اليه وابلغناه اياه وروي عن ابن عباس ثم اقضوا الي ولا تنظرون
قال امضوا الي ولا تؤخرون قال ابو جعفر هذا قول صحيح في اللغة ومنه قضى الميت مضى واعلمهم بهذا انهم لا يصلون
اليه وهذا من دلائل النبوات وزعم الفراء ان معنى افضوا بقطع الالف والفاء توجهوا الي حتى تصلوا ومنه افضت الخلافة الى فلان
اى فان توليتم عما جئتكم به فليس ذلك لاني سألتكم اجرا فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل التقدير بما كذب به قوم
نوح من قبل ومن احسن ما قيل في هذا انه لقوم باعيانهم مثل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الاخفش اسحر هذا حكاية
لقولهم لانهم قالوا اسحر هذا فقيل لهم اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وروي عن الحسن ويكون لكما الكبرياء بالياء لانه
تانيث غير حقيقي وقد فصل بينهما وحكى سيبويه حضر القاضي اليوم امرأة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون انتم
رفع بالابتداء وخبره ملقون والجملة في الصلة والعائد على الذي محذوف اى ملقوه فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر
فيه خمس قراءات فاكثر القراء على هذه القراءة ما جئتم به السحر ابتداء وخبر وقرا ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو عمرو بن العلاء
ما جئتم به آلسحر يكون ما في موضع رفع بالابتداء والخبر جئتم به والتقدير اى شيء جئتم به على التوبيخ والتقصير لما جاؤوا
به السحر على اضمار مبتدا والتقدير هو السحر قال هارون القارئ وفي قراءة عبد الله ما جئتم به سحر فهذا ايضا على
الابتداء والخبر ودخول الالف واللام في هذا اكثر في كلام العرب لانهم قالوا لموسى صلى الله عليه هذا سحر فقال لهم
بل ما جئتم به السحر وهكذا كما قال في اول الكتب والرسائل سلام على من اتبع الهدى وفي آخرها والسلام ولو قال قائل لرجل

دريهما ثم سألته لكان الاختيار ان تقول فان الدرهم ولا تقول الدرهم فتنوبه لانك سألته عن غيره قال هارون وفي حرف
أبي ما اتيتم به سحر وهذا كالذي قبله واجاز الفراء ما جئتم به السحر بنصب السحر ويجعل ما للشرط وجئتم في موضع جزم وما والفاء
محذوفة والتقدير فان الله سيبطله كما قال

من يفعل الحسنات الله يشكرها … والشر بالشر عند الله مثلان

والسحر عنده منصوب بجئتم ولم يشرحه شرحا يبين به حقيقة النصب قال ابو جعفر يكون السحر منصوبا على المصدر اى ما
جئتم به سحرا ثم جاء بالالف واللام الا ان حذف الفاء في المجازاة لا يجيزه كثير من النحويين الا في ضرورة الشعر وقد رد
بعضهم ان يجوز البتة وسمعت علي بن سليمان يقول حدثني محمد بن يزيد قال حدثني المازني قال سمعت الاصمعي يقول غير النحويون هذا
البيت وانما الرواية

من يفعل الخير فالرحمن يشكره

وسمعت علي بن سليمان يقول حذف الفاء في المجازاة
جائز قال والدليل على ذلك قراءة وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
[illegible] ويحق الله الحق بكلماته اى يبين الحق بكلماته وحججه وبراهينه فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه رفع بفعلها ولا يجوز نصبها على الاستثناء لان الكلام قبلها لم يتم على خوف من فرعون وملئهم ولم يقل وملئه
ففي هذا ستة اجوبة منها ان فرعون لما كان جبارا اخبر عنه بفعل الجميع ومنها ان فرعون لما ذكر علم ان معه غيره فعاد الضمير
عليه وعليهم وهذا احد جوابي الفراء ومنها ان تكون الجماعة سميت بفرعون مثل ثمود وجواب الفراء الآخر ان يكون المعنى
على خوف من آل فرعون مثل واسأل القرية وهذا الجواب على مذهب الخليل وسيبويه خطأ لا يجوز عندهما قامت هند وانت تريد
غلامها والجواب الخامس مذهب الاخفش سعيد ان يكون الضمير يعود على الذرية اى وملأ الذرية والجواب السادس ان
يكون الضمير يعود على قومه ان يفتنهم في موضع خفض على بدل الاشتمال ويجوز ان يكون في موضع نصب بخوف ولم ينصرف
فرعون لانه اسم اعجمي وهو معرفة وانه لعال في موضع رفع على خبر ان وقد ذكرنا نظيره فقالوا على الله توكلنا اى سلمنا
امورنا اليه ورضينا بقضائه وقدره وانتهينا الى امره جل وعز واجعلوا بيوتكم قبلة مفعولان وكذا آتيت فرعون وملأه
زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك لام كي واصحها فيها قولان وهو مذهب الخليل وسيبويه انها لام العاقبة
كان لها [illegible] العاقبة اى لما كان عاقبة امرهم هذا قال والوجه الا اذا كان الاول من اجله وقد زعم قوم ان المعنى ربنا لئلا يكونوا عن
ومالا بما زينت لهم اموالهم في الحياة الدنيا لان يضلوا عن سبيلك وحذف لا كما قال يبين الله لكم ان تضلوا ومعنى لا تضلوا قال
ابو جعفر ظاهر هذا الجواب حسن الا ان العرب لا تحذف لا الا مع ان فموه صاحب هذا الجواب بقوله ان تضلوا ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وهذا ايضا من المشكل لانه يقال كيف دعا عليهم وحكم الرسل صلى الله عليهم ان يدعوا
بايمان قومهم فالجواب ان معنى اطمس على اموالهم عاقبهم على كفرهم باهلاك اموالهم قال ابو اسحاق ومعنى طمس الشيء
اذهابه عن صورته واشدد على قلوبهم قيل معناه اصبرهم على ما هم فيه لا يخرجوا الى موضع خصب لا معنى شددت الشيء
وربطته في اللغة ضيقته فلا يؤمنوا ليس بدعاء على قول محمد بن يزيد قال هو معطوف على قوله ليضلوا وقال
الكسائي وابو عبيدة هو دعاء فهو في موضع جزم عندهما واجاز الاخفش والفراء ان يكون جوابا وانشد الفراء

يا ناق سيري عنقا فسيحا … الى سليمان فنستريحا

فعلى هذا حذفت النون لانه منصوب قال ابو جعفر

دعوتكما سمعت علي بن سليمان يقول الدليل على أن الدعاء لهما جميعا قول موسى صلى الله عليه ربنا ولو يقل رب ﴿فاستقيما﴾ قال
الفراء أمرا بالاستقامة على أمرهما والثبات عليه إلى أن يأتيهما تأويل الإجابة قال ويقال كان بينهما أربعون سنة قال أبو
جعفر وقد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم والضحاك كان بينهما أربعون سنة ﴿ولا تتبعان﴾
في موضع جزم على النهي والنون للتوكيد وحركت لالتقاء الساكنين واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون الاثنين ﴿قال آمنت﴾
أنه في موضع نصب والمعنى بأنه ومن قرأ بالكسر فالتقدير عنده فالصرت مؤمنا ثم استأنف إنه وزعم أبو حاتم أن القول محذوف
﴿وأنا من المسلمين﴾ ابتداء وخبر وقد ذكرنا الحديث عن النبي صلى الله عليه عن جبريل صلى الله عليه أنه جعل في فيه الطين وإن
هذا والله أعلم أنه عقوبة لعدو الله ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ قال عبد الله بن شداد والضحاك فأخرج لهم فقالوا لم يكون لمن
خلفك آية لتعلموا أنه ليس لا هاكما قال قال الأخفش سعيد ننجيك ببدنك من النجاة والانجاء قال وقال بعضهم ننجيك
على نجوة من الأرض قال ببدنك أي لا روح فيك قال وليس قول من قال ببدنك بدرعك بشيء ﴿فإن كنت في شك﴾ في موضع جزم
بالشرط والجواب ﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾ وقد ذكرنا معناه ﴿ولو جاءتهم كل آية﴾ فأنث كلا على المعنى لأن المعنى
ولو جاءتهم الآيات ﴿فلولا كانت قرية آمنت﴾ قال الأخفش والكسائي أي فهلا قال الفراء وفي حرف أبي فهلا لأن
معناه أنهم لم يؤمنوا وقال العزة المعنى فلم تكن قرية آمنت من حقت عليهم كلمات ربك أي أهل قرية ﴿إلا قوم يونس﴾ نصب
لأنه استثناء ليس من الأول أي لكن قوم يونس هذا قول الكسائي والأخفش والفراء وأنشد سيبويه

من كان أسرع في تفرق فالج فلبونه جربت معا وأغدت ... إلا كناشرة الذي ضيعتم كالغصن في غلوائه المتنبت

ويجوز إلا قوم يونس بالرفع وأنشد سيبويه ... وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس ... ورفعه عند سيبويه
من جهتين إحداهما أن يكون الأول توكيدا والجهة الأخرى أن تجعل اليعافير والعيس أنيسها ومن أحسن ما قيل في الرفع ما قاله
أبو إسحاق قال يكون المعنى غير قوم يونس فلما جاء بإلا أعرب الاسم الذي بعدها بإعراب غير كما قال

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم﴾ توكيد لمن
﴿جميعا﴾ عند سيبويه نصب على الحال ﴿ويجعل الرجس﴾ أي العذاب ﴿على الذين لا يعقلون﴾ أي لا يعقلون أمر الله جل وعز وهم الكفار
﴿وما تغني﴾ في موضع رفع حذفت الضمة من الياء لثقلها وحذفت الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين وكذا ننجي المؤمنين ﴿فلا أعبد
الذين تعبدون من دون الله﴾ مرفوع بالمضارعة وكذا أعبد الله وهو خير الحاكمين ابتداء وخبر لأنه جل وعز لا يحكم إلا بالحق
وروي عن طلحة والأعمش وعاصم إلا قوم يونس بكسر النون وكذا يوسف قال أبو حاتم يجب إذا أسروا أن يهمزوا لأنهم
يتوهمونه من آنس يؤنس وأسف يوسف قال وقال أبو زيد بعض العرب يقول يونس ويوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة هود

يقال هذه هود فاعلم بغير تنوين على أنه اسم للسورة لأنك لو سميت امرأة بزيد لم تصرف هذا قول الخليل وسيبويه وعيسى يقول

هذه هودٌ فاعلم بالتنوين على أنه اسم للسورة وكذا إن سمى امرأة بزيد لأنه لما سكن وسطه خف فإذا أردت الحذف صرفت
على قول الجميع فقلت هذه هود فاعلم تريد هذه سورة هود قال سيبويه والدليل على هذا أنك تقول هذه الرحمن فلولا
أنك تريد سورة الرحمن ما قلت هذه ﴿كتاب﴾ بمعنى هذا كتاب ﴿أحكمت آياته﴾ في موضع رفع نعت لكتاب وأحسن ما قيل
في معنى ﴿أحكمت﴾ جعلت محكمة كلها لا خلل فيها ولا باطل وقيل ﴿ثم فصلت آياته﴾ جعلت متفرقة ليتدبر ﴿من لدن﴾ في موضع
خفض إلا أنها مبنية على السكون لأنها غير متمكنة وما بعدها مخفوض بالإضافة وحكى سيبويه لدن غدوة يا
بهذا لما كان لدن كما أنشد سيبويه ... من لد شولا فإلى إتلائها ... ضارب النون فيها بعشرين فنصب ما بعد
﴿حكيم﴾ أي في أفعاله ﴿خبير﴾ أي بمصالح خلقه ﴿ألا تعبدوا﴾ قال الكسائي والفراء أي بأن لا وقال الزجاج المعنى لئلا تعبدوا
نصب بأن ﴿وأن استغفروا ربكم﴾ عطف ﴿يمتعكم﴾ جواب الأمر أي يمتعكم بالمنافع ﴿متاعا﴾ اسم للمصدر ﴿حسنا﴾ نعته ﴿ويؤت﴾
عطف على يمتعكم وكذا ﴿كل ذي فضل فضله﴾ مفعولان وروى ابن جريج عن محمد بن عباد قال سمعت ابن عباس يقرأ ﴿ألا إنهم تثنوني صدورهم﴾
﴿ليستخفوا منه﴾ قال كانوا لا يأتون النساء ولا يأتون الغائط وهم يفضون إلى السماء فنزلت هذه الآية وقيل كان بعضهم يحني
على بعض ليساره ويبلغ من جهلهم أنهم يتوهمون أن ذلك يخفى على الله جل وعز وروي عن محمد بن عباد عن ابن عباس تثنوني صدورهم
بنون بعد الواو في وزن تفعوعل ومعناه تنطوي ومعنى القراءتين متقاربان لأنها لا تثنوي حتى يثنوها وحذف الياء لا يجوز إلا في
ضرورة الشعر كما قال ... فهو بمعنى أن يساوي الشدائد من حذر الموت أن يأتين ... أو بيد ... ﴿ألا حين يستغشون﴾
﴿يستغشون﴾ في موضع خفض بالإضافة ﴿وما من دابة﴾ في موضع رفع والمعنى وما دابة ﴿إلا على الله رزقها﴾ رفع بالابتداء وعند
الكوفيين بالصفة ﴿ولئن قلت إنكم مبعوثون﴾ كسرت إن لأنها بعد القول مبتدأة وحكى سيبويه الفتح ﴿ليقولن الذين كفروا﴾ فتح
اللام في ليقولن لأنه فعل مستقبل لا ضمير فيه وبعده ليقولن لأن فيه ضميرا ﴿ليؤوس﴾ من يئس ييأس وحكى سيبويه ييئس
يئس على فعل يفعل ونظيره حسب يحسب ونعم ينعم وبئس يبئس وبعضهم يقول يئس ييئس ولا يعرف في كلام العرب إلا
هذه الأربعة الأحرف من السالم جاءت على فعل يفعل في واحد منها اختلاف وهو يائس ويؤوس على التكثير وكذا فخور
قال يعقوب القارئ وقرأ بعض أهل المدينة إنه لفرح فخور قال أبو جعفر هذا كما يقال فطن وحذر
في كلتا اللغتين إلا أن الإسكان لثقل الضمة والكسرة ﴿إلا الذين صبروا﴾ في موضع نصب قال الأخفش هو استثناء ليس من
الأول وقال الفراء هو استثناء من الأول ولئن أذقناه أي من قال الإنسان بمعنى الناس ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾
﴿وضائق به صدرك﴾ معطوف على تارك وصدرك مرفوع به ﴿أن يقولوا﴾ في موضع نصب أي كراهة أن ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾
لكم ولم يقل لك فهو على تحويل المخاطبة أو على أن يكون المخاطبة له كالمخاطبة للمؤمنين أو على أن يخاطب مخاطبة الجمع
من كان في موضع جزم بالشرط وجوابه نوف إليهم فالأول في اللفظ ماض والثاني مستقبل كما قال زهير

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم

وقال مجاهد نوف إليهم حسناتهم في
الدنيا وقال ميمون بن مهران ليس أحد يعمل حسنة إلا وفي ثوابها فإن كان مسلما وفي في الدنيا والآخرة وإن كان كافرا
وفي في الدنيا وقيل المعنى من كان يريد بغزوه مع النبي صلى الله عليه الغنيمة وفيها ولم ينقص منها وأما البلاغ ماكانوا

يعملون خبره قال أبو حاتم وحذف الهاء قال أبو جعفر وهذا لا يحتاج إلى حذف لأنه بمعنى المصدر أي وباطل عمله
وفي حرف أبيّ وعبد الله وباطلًا ما كانوا يعملون وخبره يكون ما زائدة أي كانوا يعملون باطلًا أفمن كان على بينة من ربه ابتداء والخبر
والخبر محذوف أي أفمن كان على بينة من ربه ومعه من الفضل ما يبين به ذلك كغيره وهذا على قول علي بن الحسين والحسن أبي الحسن
قالا ويتلوه شاهد منه لسانه وقال عكرمة عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبرئيل صلى الله عليه فيكون على هذا
ويتلو البيان والبرهان شاهد من الله جل وعز وقال الفراء قال بعضهم ويتلوه شاهد منه الإنجيل وإن كان قبله يتلو
في التصديق ومن قبله كتاب موسى رفع بالابتداء قال أبو إسحاق المعنى ويتلوه من قبله كتاب موسى لأن النبي صلى الله عليه
وسلم موصوف في كتاب موسى صلى الله عليه يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل وحكى أبو حاتم عن بعضهم
أنه قرأ ومن قبله كتاب موسى بالنصب قال أبو جعفر النصب جائز يكون معطوفًا على الهاء أي ويتلو كتاب موسى إمامًا
ورحمة على الحال يضاعف لهم العذاب أي على قدر كفرهم ومعاصيهم ما كانوا يستطيعون السمع ما في موضع نصب على
أن يكون المعنى بما كانوا كما تقول جزيته بما فعل وما فعل وأنشد سيبويه

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

ويجوز أن يكون المعنى يضاعف لهم العذاب أبدًا أو النفي في العربية وقد ذكر ذلك ويجوز أن يكون ما نافية لا موضع لها قال الفراء ما كانوا يستطيعون السمع لأن الله
جل وعز أضلهم في اللوح المحفوظ والجواب الرابع عن أبي إسحاق قال لبغضهم النبي صلى الله عليه وعداوتهم له لا يستطيعون أن يسمعوا
منه ولا يفقهوا الحجج قال أبو جعفر وهذا معروف في كلام العرب أن يقال فلان لا يستطيع أن ينظر إلى فلان إذا كان
ذلك ثقيلًا عليه وما كانوا يبصرون عطف أولئك الذين خسروا أنفسهم ابتداء وخبر ويقال اللاؤون في الأحوذ في جمع
الواحد وفي ثانيه أربعة أقوال قال الأخفش ضمت الذي إلى النون فصارا كخمسة عشر وقيل لأنه لا يتم إلا بصلة ولا يعرب
الاسم من وسطه وقال علي بن سليمان لأنه يقع لكل غائب وقال محمد بن يزيد لأنه يحتاج إلى ما بعده كالحرف ولا
لا أنه يؤنث ويثنى ويجمع لأنه نعت ولو تحرك بالرفع لكان في موضع النصب لأنه ليس بمعرب ولهذا حذفت في التثنية لا جرم قد تكلم
العلماء فيه فقال الخليل وسيبويه جرم بمعنى حق فأنّ عندهما في موضع رفع وهذا قول الفراء ومحمد بن يزيد وزعم الخليل أن
لا هاهنا جيء بها للعلم أن المخاطب لو يبتدئ كلامه وإنما خاطب من خاطبه والكلام نفي له ليدل على المعاني وقال
أبو إسحاق لا هاهنا نفي لما ظنوا أنه ينفعهم ذلك الجرم أي كسب ذلك الفعل لهم الخسران فأنّ عنده في موضع نصب وقال الكسائي
في الإعراب لا صد ولا منع عن أنهم وحكى الكسائي فيها أربع لغات لا جرم ولا عن ذا جرم ولا أن ذا جرم قال وناس
من فزارة يقولون لا جرَ أنهم بغير ميم وحكى الفراء فيها لغتين أخريين قال بنو عامر يقولون لا ذا جرم قال وناس من العرب يقولون
لا جُرْم بضم الجيم إن الذين آمنوا اسم إن والذين موصولة وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم عطف على الصلة قال مجاهد أخبتوا
اطمأنوا إلى ربهم وإليهم واحد وقد يكون المعنى وجهوا إخباتهم إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة خبر إن مثل الفريقين ابتداء
والخبر كالأعمى وما بعده قال الأخفش أي كمثل الأعمى قال أبو جعفر التقدير مثل فريق الكافر كالأعمى والأصم
ومثل فريق المؤمن كالسميع والبصير ولهذا قال هل يستويان ولا يقع هذا من حروف العطف إلا الواو لأنها للاجتماع وحكى سيبويه

بأخيك وصديقك ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه إني قال أبي إني ولأني بأني فقال الملأ الذين كفروا من قومه قال أبو
إسحاق الملأ الرؤساء أي هم مليئون بما يقولون ما نراك إلا بشرًا مثلنا على النصب على الحال ومثلنا مضاف إلى معرفة وهو نكرة يقدر فيه
التنوين كما قال

يا رب مثلك في النساء غريرة

وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا وهم الفقراء والذين
لا حسب لهم والخسيسو الصناعات وفي الحديث أنهم كانوا حاكة وحجامين وكان هذا جهلًا منهم لأنهم عابوا نبي الله بما
لا عيب فيه لأن الأنبياء صلوات الله عليهم إنما عليهم أن يأتوا بالبراهين والآيات وليس عليهم تغيير الصور والهيئات وهم يرسلون
إلى الناس جميعًا فإذا أسلم منهم الدنيّ لم يلحقهم من ذلك نقصان لأن عليهم أن يقبلوا إسلام كل من أسلم بادي الرأي بالهمز وأظهر
كما قال

فاليوم حين بدون للنظار

ويجوز أن يكون بادي الرأي من بدأ وخففت الهمزة وحقق أبو عمرو
الهمزة فقرأ بادئ الرأي قال أبو إسحاق نصبه بمعنى في بادي الرأي قال أبو جعفر لم يشرح النحويون نصبه فيما علمت
بأكثر من هذا فيجوز أن يكون المعنى اتباعًا ظاهرًا وحكى الكسائي والفراء أنلزمكموها بإسكان الميم الأولى تخفيفًا
وقد أجاز سيبويه مثل هذا وأنشد

فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثمًا من الله ولا واغل

ويجوز على قول يونس في غير القرآن أنلزمكمها يجري المضمر مجرى المظهر كما تقول أنلزمكم ذلك فلا تذكرون أي تتذكرون ثم أدغمت التاء في
الذال ويجوز حذفها فتقول تذكرون ولا أقول لكم عندي خزائن الله أخبر بتواضعه وتذلله لله عز وجل وأنه لا يملك
ما لم يملكه من خزائن الله جل وعز وهي إنعامه على من يشاء من عباده وأنه لا يعلم الغيب لأن الغيب لا يعلمه إلا الله جل وعز ولا
أقول إني ملك أي ولا أقول أن منزلتي عند الله جل وعز منزلة الملائكة وقد قالت العلماء الفائدة في هذا الكلام الدلالة على
أن الملائكة أفضل من الأنبياء صلى الله عليهم لدوامهم على الطاعة واتصال عباداتهم إلى يوم القيامة ولا أقول للذين
تزدري أعينكم والأصل تزتري بهم حذفت الهاء والميم لطول الاسم والدال مبدلة من تاء لأن الزاي مجهورة والتاء مهموسة فأبدل
من التاء حرف مجهور من مخرجها إني إذًا لمن الظالمين أي إن قلت هذا وإذًا ملغاة لأنها متوسطة قد جادلتنا فأكثرت جدالنا
والجدال في كلام العرب المبالغة في الخصومة والمناظرة مشتق من الجدل وهو شدة الفتل ومنه قيل للصقر أجدل لشدته في الطير
ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم أي لأنكم لا تقبلون نصحي فعلي إجرامي مصدر أجرم وأجرامي جمع جرم وقد أجرم وجرم
وأوحي إلى نوح في صرف نوح قولان أحدهما أنه أعجمي ولكنه خف لأنه على ثلاثة أحرف والآخر أنه عربي قال
عكرمة إنما سمي نوحًا لأنه كان يكثر النياحة على نفسه قال وركب السفينة لعشر خلون من رجب واستوت على الجودي
لعشر خلون من المحرم فذلك ستة أشهر وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعًا أنه في موضع رفع على اسم ما
لم يسم فاعله ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير بأنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن من في موضع رفع بيؤمن
فلا تبتئس أي فلا تغتم حتى تكون بائسًا واصنع الفلك بأعيننا قيل معناه بحفظنا وقيل بعلمنا وقيل لأن الملائكة كانت تدله
ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي لا تسألني فيهم فإنهم مغرقون وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال الأخفش والكسائي
يقال سخرت به ومنه فسوف تعلمون قال الكسائي وناس من أهل الحجاز يقولون سو تعلمون قال ومن قال سو تعلمون
أسقط الواو والفاء جميعًا وحكى الكوفيون سف تعلمون ولا يعرف البصريون إلا سوف يفعل وسيفعل

احد اثنين الآخرين فقلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين في موضع نصب باحمل واهلك عطف عليه الا من سبق عليه القول في
موضع نصب بالاستثناء ومن آمن في موضع نصب عطف على اثنين وان شئت على اهلك وما آمن معه الا قليل رفع بآمن ولا يجوز
نصبه على الاستثناء لان الكلام قبله لم يتم الا ان الفايدة في دخول الا وما انك لو قلت آمن معه فلان وفلان جاز ان يكون غيرهم
قد آمن واذا جيت بما والا اوجبتها لما بعد الا ونفيت عن غيرهم وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم فيهما
جميعا قراءة اهل الحرمين واهل البصرة والامر شديد منهم وقرا الاعمش وحمزة والكسائي بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم و
روى يحيى بن عيسى عن الاعمش عن يحيى بن وثاب بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما وقرا مجاهد ومسلم بن جندب وعاصم الجحدري
بسم الله مجريها ومرسيها قال ابو جعفر فالقراءة الاولى بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها فمجراها مرفوع بالابتداء ويجوز
ان يكون في موضع نصب ويكون التقدير بسم الله وقت اجرائها كما تقول انا اجيئك مقدم الحاج وقيل التقدير بسم الله موضع
اجرائها واقيم مجراها مقامه وقال الضحاك كان اذا قال بسم الله جرت واذا قال بسم الله ارست وتكون الباء متعلقة باركبوا
ومجراها من جرت تجري ومرساها بفتح الميم من رست رسوا ومرسى اذا ثبتت ومجريها نعت لله جل وعز في موضع جر ويجوز
ان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدا اي هو مجريها ومرسيها ويجوز النصب على الحال بمعنى عني ونادى نوح ابنه وكان في
معزل ويجوز على قول سيبويه ونادى نوح ابنه وكان في معزل وانشد سيبويه     له زجل كانه صوت حاد
فاما ونادى نوح ابنه وكان فقراءة شاذة وزعم ابو حاتم انها تجوز على انه يريد ابنها فحذف الالف كما تقول ابنه فتحذف
الواو قال ابو جعفر هذا الذي قاله ابو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه لان الالف خفيفة فلا يجوز حذفها والواو ثقيلة
يجوز حذفها وكان في معزل اسم المكان والمصدر معزل يا بني اركب معنا وقرا عاصم يا بني اركب معنا بفتح الياء قال
ابو اسحاق فيجوز في العربية يا بني اركب معنا كما تقول يا غلامي اقبل وكذا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يا
بني اركب معنا على ان تحذف الياء وتبقي الكسرة دالة عليها كما تقول يا غلام اقبل فاما قراءة عاصم فمشكلة قال
ابو حاتم يريد يا بنياه ثم حذف ورد ذلك علي بن سليمان يذهب الى ان هذا لا يجوز لان الالف خفيفة فلا تحذف قال ابو جعفر
وما علمت احدا من النحويين جود الكلام في هذا الا ابا اسحاق فانه زعم ان الفتح من جهتين فالفتح على انه ابدل من الياء الفا كما قال
وعن اخبارها ولنا وكما قال     فيا عجبا من رحلها المتحمل     فيريد يا بنياه ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين
كما تقول جاءني عبد الله في التثنية والجهة الاخرى على ان تحذف الالف لالتقاء الساكنين ولا تكن مع الكافرين يريد اهله
اعلم ان نوحا صلى الله عليه لم يعلم انه كافر وانه ظن انه مؤمن قال لا عاصم اليوم من امر الله على التبرية ويجوز لا عاصم
اليوم يكون لا بمعنى ليس الا من رحم في موضع نصب استثناء ليس من الاول ويجوز ان يكون في موضع رفع على ان عاصما
بمعنى معصوم مثل ماء دافق ومن اخشن ما قيل فيه ان يكون من في موضع رفع والمعنى لا يعصم اليوم من امر الله الا الراحم اي الا الله
وحسن هذا لانك لم تجعل عاصما بمعنى معصوم فتخرجه من بابه وقيل يا ارض ابلعي ماءك قيل هذا مجاز لانها موات وقيل جعل
فيهما ما تميز به والذي قال انها مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة رصفها واشتمال
المعاني فيها وحكى الكسائي والفراء بلعت وبلعت وغيض الماء يقال غاض الماء وغضته ويجوز غيض الماء بضم الغين

واستوت على الجودي ومن الاعراب فيه لان الياء مشددة فقبلها ساكن وحكى الفراء واستوت على الجودي باسكان الياء
لان قبلها مكسور وهي مخففة وقيل بعدا للقوم الظالمين والذي قال هذا فيما روي نوح والمؤمنون اي ابعد الله عز وجل الظالمين
فبعدوا بعدا على المصدر ان ابني من اهلي في موضع الخبر وان وعدك الحق ابتدا وخبر وانت احكم الحاكمين ابتدا وخبر
انه عمل غير صالح قد ذكرناه فلا تسالني ما ليس لك به علم اي فيما لم تعلم المعلوم اني اعظك الذي تسمى ويحرك الياء لا يكون
والبصريون يحذفونه كراهة ان يكون قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم اي ان اسالك ما ليس لي به علم وفيه وتطلب احكاما
ذلك فان لا تغفر لي وترحمني دل على ان الانبياء صلى الله عليهم يذنبون اكن من الخاسرين اي ... يوم القيامة قيل يا نوح اهبط
من السفينة بسلام منا اي بسلامة وبركات عليك وعلى امم ممن معك امم مشتقة من ام وهو القصد وهو بمعنى الجماعة من النعيم ويكون
لبيان الجنس وامم سنمتعهم ويكون المعنى قال الاخفش سعيد كما تقول كلمت زيدا وعمرو جالس واجاز الفراء في غير القراءة وامما
وتقديره ونمتع امما تلك من انباء الغيب اي تلك الانباء في موضع الحرف الذي في تلك انبا فاصبر اي فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولو العزم من الرسل صلى الله عليهم والى عاد اخاهم هودا نصب بمعنى وارسلنا قال ابو اسحاق وقيل اخوهم لانه منهم ولانه
من بني ادم كما انهم من بني ادم ما لكم من اله غيره على اللفظ وغيره على الموضع وغيره على الاستثناء ان انتم الا مفترون وما
انتم في اتخاذكم الها غيره الا كاذبون عليه جل وعز يا قوم لا اسالكم عليه اجرا حذفت الياء لان الكسرة موضع جر وقوي
لكثرته ويجوز اثباتها لانها اسم يرسل السماء جزم لانه جواب وفيه معنى المجازاة مدرارا على الحال وفيه معنى التكثير والعرب
تحذف الهاء في مفعال على النسب ويزدكم عطفا على يرسل ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا على تذكير بعض ويجوز التانيث
على المعنى اني توكلت على الله اي رضيت بحكمه ووثقت بنصره ما من دابة في موضع رفع بالابتداء الا هو اخذ بناصيتها
اي تصرفها كيف يشاء ويمنعها مما يشاء اي فلا تصلون الى ضرري وكل ما فيه الروح يقال له دابة والهاء للمبالغة ان ربي
على صراط مستقيم قيل معناه لا خلل في تدبيره ولا تفاوت في خلقه فان تولوا في موضع جزم فلذلك حذفت منه النون والاصل
تتولوا فحذفت التاء لاجتماع تاءين فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم بمعنى قد بينت لكم ويستخلف ربي قوما
غيركم مستانف ويجوز ان يكون عطفا على ما يجب فيما بعد الفاء ويجوز الجزم في غير القرآن مثل ويذرهم في طغيانهم وكذا ولا
تضرونه شيئا ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا لان احدا لا ينجو الا برحمة الله عز وجل وان كان له اعمال
صالحة وعن النبي صلى الله عليه مثل هذا وقيل معنى برحمة منا بان بينا لهم الهدى الذي هو رحمة وتلك عاد ابتدا وخبر وحكى
الكسائي والفراء ان من العرب من لا يصرف عادا يجعله اسما للقبيلة الا ان عادا كفروا ربهم قال الفراء اي كفروا
نعمة ربهم جل وعز قال ويقال كفرته وكفرت به وشكرته وشكرت له والى ثمود اخاهم صالحا وقرا يحيى بن وثاب
والاعمش والى ثمود اخاهم صالحا وصرفا ثمود في سائر القرآن فلم يصرف حمزة ثمود في شي من القرآن وكذا روي عن الحسن
واختلف سائر القراء فيه فصرفوه في موضع ولم يصرفوه في موضع وزعم ابو عبيد انه لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك
الصرف اذ كان الاغلب عليه التانيث قال ابو جعفر الذي قاله ابو عبيد رحمه الله من ان الغالب عليه التانيث كلام مردود
لان ثمود اسم الحي ويقال هذه قبيلة وليس الغالب عليه القبيلة الا على ضرورة قال سيبويه الاجود عند سيبويه تمام قوله

سوى قولان الصرف نحو قريش وثقيف وما اشبههما وكذا ثمود والعلة في ذلك انه لما كان التذكير الاصل وكان يقع لمذكر
ومؤنث كان الاصل والاخف اولى والتانيث جيد بالغ حسن وانشد سيبويه في التانيث

غلب المساميح الوليد سماحة ... وكفى قريش المعضلات وسادها

﴿هو انشاكم﴾ ولا يجوز ادغام الهاء في الهاء الاعلى لغة من حرك الواو في الادراج ﴿ان ربي قريب مجيب﴾ اي قريب الاجابة ﴿هذه ناقة الله﴾ ابتداء وخبر وقيل لها آية لانه اخرجها لهم من جبل على ما طلبوا على انهم يؤمنون ﴿لكم آية﴾ نصب على الحال ﴿فذروها﴾ امر فلذلك حذفت منه النون ولا يقال وذر ولا وادر الا شاذا والنحويون فيه قولان قال سيبويه استغنوا عنه بترك وقال غيره لما كانت الواو ثقيلة وكان في الكلام فعل بمعناه لا واو فيه الغوه ﴿تاكل في ارض الله﴾ جزم لانه جواب الامر قال ابو اسحاق ويجوز رفعه على الحال والاستيناف ﴿ولا تمسوها﴾ جزم بالنهي قال الفراء ﴿بسوء﴾ اي بعقر ﴿فياخذكم﴾ جواب النهي ﴿عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا﴾ اي بنعم الله جل وعز قبل العذاب ﴿ثلاثة ايام﴾ ظرف زمان قال ابو حاتم حدثنا ابو زيد عن ابي عمرو انه قرا ﴿ومن خزي يومئذ﴾ ادغم الياء في الياء واضاف وكسر الميم من يومئذ قال ابو جعفر والذي يرويه النحويون مثل سيبويه ومن قاربه عن ابي عمرو في مثل هذا الاخفاء فاما الادغام فلا يجوز لانه يلتقي ساكنان ولا يجوز كسر الزاي ومن قرا ومن خزي يومئذ حذف التنوين واضاف ومن نون نصب يومئذ على انه ظرف ومن حذف التنوين ونصب فقال ومن خزي يومئذ فله تقديران عند النحويين فعند سيبويه انه مبني لان ظرف الزمان ليس الاعراب فيه متمكنا فلما اضيف الى غير معرب بني وانشد

على حين الهى الناس جل امورهم

وقال ابو حاتم جعل يوم واذ بمنزلة خمسة عشر ﴿واخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ ضمير فاتوا وذكر لان الصيحة والصياح واحد ﴿فاصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ قد بينا ﴿ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى﴾ قيل بالولد وقيل بشروه بانهم رسل الله جل وعز وانه لا خوف عليه ﴿قالوا سلاما﴾ في نصبه وجهان يكون مصدرا ويكون منصوبا بقالوا كما يقال قالوا خيرا والتفسير على هذا روى يحيى القطان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قالوا سلاما اي سدادا ﴿قال سلام﴾ في رفعه وجهان احدهما على اضمار مبتدا اي هو سلام وامري سلام والآخر بمعنى سلام عليكم قال الفراء ولو كانا جميعا منصوبين او مرفوعين جاز غير ان الفراء اختار الاول منصوبا والثاني مرفوعا قال قالوا سلاما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان شاء الله ﴿فما لبث ان جاء بعجل حنيذ﴾ سيبويه يذهب الى ان ان في موضع نصب كالقول لا بلث ان ياتيك اي عن ان ياتيك واجاز الفراء ان يكون موضعها رفعا بلبث اي فما ابطا مجيئه ﴿فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم﴾ هذه لغة اهل الحجاز ولغة اسد وتميم انكرهم وقال امرؤ القيس

لقد انكرتني بعلبك واهلها ... ولابن جريج في قرى حمص انكرا

ويروى للاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

﴿واوجس منهم خيفة﴾ قال سيبويه وناس من ربيعة يقولون منهم اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن عندهم حاجزا حصينا قال ابو جعفر واوجس منهم خيفة لانه كان فيهم معنى كذا حين تخاف ان يكون عزموا له على شر وكان الضيف اذا لم ياكل فانما له ذلك لشر ﴿وامراته قائمة﴾ ابتداء وخبر ﴿فضحكت﴾ فقد ذكرناه وقيل انما ضحكت لانهم اخبروا العجل باذن الله عز وجل فلما احيي ضحكت

فلما ضحكت ﴿بشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب﴾ رفعه من وجهين احدهما بالابتداء ويكون في موضع الحال اي بشروها باسحاق مقابلا له يعقوب والوجه الآخر ان يكون التقدير ومن وراء اسحاق يحدث يعقوب ولا يكون على هذا داخلا في البشارة وقرا حمزة وعبد الله بن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب قال الكسائي والاخفش وابو حاتم يقدرون يعقوب في موضع خفض وعلى مذهب سيبويه والفراء يكون في موضع نصب قال الفراء ولا يجوز الخفض الا باعادة الحرف قال سيبويه ولو قلت مررت بزيد اول امس وامس عمرو كان قبيحا لانك فرقت بين المجرور وما يشركه وهو الواو كما تفرق بين الجار والمجرور قال ابو جعفر يكون التقدير ومن وراء اسحاق وهبنا له يعقوب كما قال

جئني بمثل بني بدر لقومهم ... او مثل اسرة منظور بن سيار
او عامر بن طفيل في مركبه ... او حارثا يوم نادى القوم يا حار

﴿قالت يا ويلتا﴾ بامالة الالف وتفخيمها قال ابو اسحاق اصلها الياء فابدل من الياء الف ﴿وهذا بعلي﴾ ابتداء وخبر ﴿شيخا﴾ على الحال قال ابو اسحاق والحال ههنا نصبها من لطيف النحو وغامضه لانك اذا قلت هذا زيد قائما وكان المخاطب يعرف زيدا لم يجز لانه يكون زيد ما دام قائما فاذا زال عن القيام لم يكن زيدا فاذا كان لا يعرف زيدا صحت المسالة والعامل في الحال التنبيه والاشارة قال الاخفش وفي قراءة ابي وابن مسعود وهذا بعلي شيخ وقال الفراء وفي قراءة ابن مسعود وهذا بعلي شيخ قال ابو جعفر الرفع من خمسة اوجه تقول هذا زيد قائم على ان يكون زيد بدلا من هذا وقائم خبر المبتدا ويجوز ان يكون هذا مبتدا وزيد وقائم خبرين وحكى سيبويه هذا حلو حامض ويجوز ان يكون قائم مرفوعا على اضمار هذا او هو ويجوز ان يكون مرفوعا على البدل من زيد والوجه الخامس ان يكون هذا مبتدا وزيد مبينا عنه وقائم خبر ﴿رحمة الله وبركاته﴾ مبتدا والخبر ﴿عليكم﴾ وحكى سيبويه عليكم بكسر الكاف لمجاورتها الياء ﴿اهل البيت﴾ منصوب على النداء وتشبيه سيبويه بالاختصاص ﴿انه حميد مجيد﴾ اي محمود ماجد ﴿فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا﴾ في موضع حال قال ابو جعفر لما كان جواب لما يجب ان يكون بالماضي جعل المستقبل مكانه كما ان الشرط يجب ان يكون بالمستقبل فجعل الماضي مكانه وفيه جواب اخر يكون يجادلنا في موضع الحال اي اقبل يجادلنا وهذا قول الفراء ﴿منيب﴾ يقال اناب اذا رجع فابراهيم صلى الله عليه كان راجعا الى الله عز وجل في اموره كلها ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾ وان شئت ضممت السين لان اصلها الضم الاصل سوئ بهم من السوء قلبت حركة الواو على السين وقلبت الواو ياء فان خففت الهمزة القيت حركتها على الياء فقلت سي بهم مخففا ولغة شاذة سي بهم بالتشديد ﴿وضاق بهم ذرعا﴾ على البيان ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ وعصبصب على التكثير اي مكروه مجتمع الشر وقد عصب اي عصب الشر عصابة ومنه قيل عصابة وعصبة اي مجتمعو الكلمة او مجتمعون في انفسهم وعصبة الرجل المجتمعون معه في النسب وتعصبت لفلان صرت كعصبته ورجل معصوب مجتمع الخلق ﴿وجاءه قومه يهرعون اليه﴾ على الحال ﴿قال يا قوم هؤلاء بناتي﴾ ابتداء وخبر وكذا ﴿هن اطهر لكم﴾ وقرا عيسى بن عمر هن اطهر لكم وروى سيبويه احتبى مروان في اللحن اي حبوة فقرا هن اطهر لكم قال ابو حاتم ابن مروان وقرا اهل المدينة وقال الكسائي هن اطهر لكم صواب يجعلها عمادا قال ابو جعفر قول الخليل وسيبويه والاخفش ان هذا لا يجوز ولا يكون هن ههنا عمادا وانما يكون عمادا فيما لا يتم الكلام الا بما بعدها نحو كان زيد هو اخاك لتدل به على ان الاخ ليس بنعت قال ابو اسحاق ويدل على ان كان تحتاج الى خبر وقال غيره يدل بها على ان الخبر معرفة او ما قارب المعرفة ولا فرق في

ضيفي أي لا تسوءوني ولا تذلوني وضيف يقع للاثنين والجميع على لفظ الواحد لأنه في الأصل مصدر ويجوز فيه التثنية والجمع
أليس منكم رجل رشيد أي يرشدكم وينهاكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق أي لأنا لم نتزوجهن قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن
يصلوا إليك أي لن يصلوا إليك بمكروه فيروى أنهم لما قالوا له هذا خلى بين قومه وبين الدخول فأمر جبريل صلى الله عليه يده على
أعينهم فعموا وعلى أيديهم فجفت ورجعوا إلى منازلهم مسرعين فأسر بأهلك يقال سرى وأسرى إذا سار بالليل بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم أحد إلا امرأتك نصب بالاستثناء وهي القراءة البينة والمعنى فأسر بأهلك إلا امرأتك وقد قال جل وعز كانت من الغابرين أي
من الباقين لم تخرج معه وإن كان قد قرأ فيه غير هذا ويدل على النصب أيضا أنه في قراءة عبد الله فأسر بأهلك إلا امرأتك وقد قيل المعنى
لا يلتفت منكم أحد إلى ما خلف ولتخرج مع لوط صلى الله عليه وقرأ أبو عمرو وابن كثير إلا امرأتك بالرفع على البدل فأنكر هذه القراءة
جماعة منهم أبو عبيد قال ولو كان كذا لكان ولا يلتفت بالرفع وكيف يجوز أن يأمرهم بالالتفات قال
أبو جعفر وهذا الحمل من أبي عبيد ومن غيره على مثل أبي عمرو مع جلالته ومحله من العربية لا يجب أن يكون والتأويل له على ما حكى
محمد بن الوليد عن محمد بن يزيد قال هذا كما يقول الرجل لحاجبه لا يخرج فلان فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب أي لا تدعه يخرج
وكذا لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ومثله لا يقم أحد إلا زيد يكون معناه انههم عن القيام إلا زيدا ووجه آخر يكون
مر زيدا وحده بالقيام أليس الصبح بقريب لأن لوطا صلى الله عليه استعجلهم بالعذاب لغيظه على قومه وقرأ عيسى بن عمر
أليس الصبح بضم الباء وهي لغة جعلنا عاليها سافلها مفعولان حكى أبو عبيد عن الفراء أنه قال الحجارة الآجر
سجيل وحكى عنه محمد بن الجهم أن سجيلا طين يطبخ حتى يصير بمنزلة الأرحاء منضود من نعت سجيل مسومة من نعت حجارة
قال الفراء زعموا أنها كانت مخططة بحمرة وسواد في بياض فذلك تسويمها أي علاماتها قال وما هي من الظالمين ببعيد يعني قوم
لوط ببعيد قال لم تكن تخطئهم وإلى مدين أخاهم شعيبا لم ينصرف مدين لأنها اسم مدينة بقية الله خير لكم
وقد ذكرنا معناه وقد قيل المعنى ما يبقيه الله عز وجل لكم من رزقه وحفظه خير لكم مما تأخذونه بالبخس والظلم
وما أنا عليكم بحفيظ أي لا يمكنني أن أحفظكم من إزالة نعم الله جل وعز عنكم بمعاصيكم قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن
نترك ما يعبد آباؤنا أن في موضع نصب وقال الكسائي موضعها خفض على إضمار الباء أو أن نفعل في أموالنا ما
نشاء أن في موضع نصب لا غير عطف على ما والمعنى أو تأمرك أن نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء وزعم الفراء أن التقدير وتنهانا أن
نفعل في أموالنا ما نشاء وقرأ الضحاك بن قيس أو أن تفعل في أموالنا ما تشاء بالتاء فأن في هذه القراءة معطوفة على الأولى إنك لأنت
الحليم الرشيد قد ذكرناه وفيه زيادة هي أحسن مما تقدم ولا يقال ما قبلها يدل على صحتها أي أنت الحليم الرشيد فكيف تأمرنا
أن نترك ما يعبد آباؤنا ويدل عليه أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أنكروا أمره من كثرة صلاته وعبادته وأنه
حليم رشيد فكيف يكون يأمرهم بترك ما كان يعبد آباؤهم وهذا جهل شديد ومكابرة وبعده أيضا ما يدل عليه قال
يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا أي أفلا أنهاكم عن الضلال وما أريد أن أخالفكم في موضع
نصب بأريد وقرأ يحيى بن وثاب لا يجرمنكم شقاقي بضم الياء شقاقي في موضع رفع أن يصيبكم في موضع نصب وما قوم
لوط منكم ببعيد قال الكسائي أي دورهم في دوركم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول يقال فقه يفقه إذا فهم

فهما وفقها وحكى الكسائي فقهانا وفقه فقها إذا صار فقيها وإنا لنراك فينا ضعيفا على الحال ولولا رهطك
رفع بالابتداء وكذا أرهطي والمعنى أرهطي في قلوبكم أعظم من الله عز وجل وهو يملككم واتخذتموه وراءكم ظهريا مفعولان
سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من في موضع نصب مثل يعلم المفسد من المصلح ومن هو كاذب عطف عليها وأجاز الفراء أن يكون
موضعهما رفعا تجعلهما استفهاما ويدل على القول الأول أن من الثانية موصولة ومحال أن توصل الاستفهام وقد زعم الفراء أنهم
إنما جاءوا بهو في ومن هو كاذب لأنهم لا يقولون من قائم ومن قاعد إنما يقولون من يقوم ومن القائم فزادوا هو ليكون جملة تقوم مقام
فعل ويفعل قال أبو جعفر ويدل على خلاف هذا قوله من رسول إلى الثريا فإني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
وحكى الكسائي بل أنا عبد الرحمن السلمي قرأ كما بعدت ثمود قال أبو جعفر المعروف في اللغة أنه يقال بعد يبعد بعدا
وبعدا إذا هلك يقدم قومه يوم القيامة يقال قدمهم يقدمهم قدما وقدوما إذا تقدمهم بئس الورد المورود رفع
بالابتداء وإن شئت على إضمار مبتدأ وكذا بئس الرفد المرفود حكى الكسائي وأبو عبيدة رفدته أرفده رفدا أي أعنته وأعطيته
واسم العطية الرفد ذلك رفع على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك وإن شئت بالابتداء وكذا منها قائم وحصيد أي ومنها موجود قائم
ومنها محسوف به وذاهب قال الأخفش حصيد أي محصود وجمعه حصدى وحصاد مثل مرضى ومراض
قال ويجوز حصداء مثل قتيل وقتلاء وما ظلمناهم أصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه ولكن
ظلموا أنفسهم وحكى سيبويه أنه يقال ظلمه إياه وما زادوهم غير تتبيب مفعولان وهو مجاز لما كانت عبادتهم إياها قد
خسرتهم ثواب الآخرة قيل ما زادوهم غير تخسير وكذلك أخذ ربك ابتداء وخبر وقرأ عاصم الجحدري وكذلك أخذ
ربك إذ أخذ القرى فأخذ ماض أي حين أخذ القرى وإذا للمستقبل أي متى أخذ القرى وهي ظالمة أي وأهلها ظالمون واسأل القرية ذلك
ابتداء وخبر مجموع من نعته الناس اسم ما لم يسم فاعله ولهذا لم يقل مجموعون ويجوز أن يكون الناس رفعا بالابتداء ومجموع له
ولم يقل مجموعون لأنه يقوم مقام الفاعل يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والكسائي بإثبات الياء
في الإدراج وحذفها في الوقف وحكى هرون أن أبيا وابن مسعود قرآ يوم يأتي بإثبات الياء في الوقف والوصل وقرأ الأعمش وحمزة
يوم يأت بغير ياء في الوقف والوصل قال أبو جعفر الوجه في هذا أن لا يوقف عليه وأن توصل بالياء لأن جماعة من النحويين
قالوا لا وجه لحذف الياء ولا يجزم الشيء بغير جازم فأما الوقف بغير ياء ففيه قول للكسائي قال لأن الفعل السالم يوقف عليه
كالمجزوم فحذف الياء كما تحذف الضمة وأما أبو عبيد فاحتج لحذف الياء في الوقف والوصل بحجتين إحداهما أنه ذكر
أنه رآه في الإمام الذي يقال له مصحف عثمان رضي الله عنه بغير ياء والحجة الأخرى أنه حكى أنها لغة هذيل يقولون ما أدر
قال أبو جعفر أما حجته بمصحف عثمان رضي الله عنه فشيء يرده عليه أكثر العلماء قال مالك بن أنس سألت عن مصحف عثمان
فقيل لي قد ذهب وأما الحجة بقولهم ما أدر فلا حجة فيه لأن هذا الحرف قد حكاه النحويون القدماء وذكروا علته وأنه
لا يقاس عليه والعلة فيه عند سيبويه وإن كان سيبويه حكى لا أدر كثرة الاستعمال ومعنى كثرة الاستعمال أنه قد يجيء
وأنشد الفراء في حذف الياء كفاك كف ما تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما لا تكلم نفس إلا بإذنه الأصل تتكلم
حذفت إحدى التاءين تخفيفا فأما الذين شقوا ابتداء ففي النار في موضع الخبر وكذا لهم فيها زفير وشهيق قال أبو العالية الزفير في الصدر

والشهيق من الحلق قال ابو اسحاق الزفير من شديد الانين وقبيحه والشهيق من الانين المرتفع جدا قال وزعم اهل اللغة
من البصريين والكوفيين ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار في النهيق والشهيق بمنزلة آخر صوت الحمار في النهيق خالدين فيها
نصب على الحال ما دامت السماوات والارض والتقدير وقت ذلك الا ما شاء ربك في موضع نصب لانه استثناء ليس من الاول وقد
ذكرنا معناه وقرا الاعمش وحمزة والكسائي واما الذين سعدوا بضم السين وقال ابو عمرو والدليل على انه سعدوا ان
الاول شقوا ولم يقل اشقوا قال ابو جعفر رايت علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية اذ
كان هذا لحنا لا يجوز لانه انما يقال سعد فلان واسعده الله جل وعز فاسعد مثل امرض وانما احتج الكسائي بقولهم
مسعود ولا حجة له فيه لانه يقال مكان مسعود فيه ثم يحذف فيه ويسمى به واحتج بقول العرب فعر فاه وفعر فوه وكذا
شحا وسار الدابة وسرته ورحبت الدار ورحبتها وجبر العظم وجبرته وكذا لا يقاس عليه انما ينطق منه بما نطقت به العرب
قال ابو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول لو قال قائل كيف تنطقون بالمتعدي من فعر فوه ما قلنا الا افعره
وهذا الذي قال حسن ويكون فعر فاه ليس متعديا ذلك ولكنها لغة على حدة ثم عطاء اسم المصدر غير مجذوذ من
قولهم جذه يجذه جذا وجذذه كما قال   تجذ السلوقي المضاعف نسجه   وتوقد بالصفاح نار الحباحب
فلا تك في موضع جزم بالنهي وحذفت النون لكثرة الاستعمال واحسن ما قيل في معناه فلا تك يا محمد في شك لا
مما يعبد هؤلاء ان الله عز وجل اما امرهم به وانما يعبدون كما كان اباؤهم يفعلون تقليدا لهم ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم والكلمة ان الله عز وجل حكم ان يؤخرهم الى يوم القيامة لما علم من الصلاح في ذلك ولولا ذلك لقضي بينهم
بان يثاب المؤمن ويعاقب الكافر وانهم لفي شك منه مريب من نعت شك وان كلا لما فيها ثماني قراءات خمس منها موافقة
للسواد قرا ابو عمرو وابن كثير والكسائي بتشديد ان وتخفيف لما وقرا نافع بتخفيفهما جميعا وقرا ابو جعفر وشيبة
وحمزة وهو المعروف من قراءة الاعمش بتشديدهما جميعا وقرا عاصم بتخفيف ان وتشديد لما وقرا الزهري بتشديد لما
والتنوين فهذه خمس قراءات وروي عن الاعمش وان كل لما بتخفيف ان ورفع كل وتشديد لما قال ابو حاتم وفي حرف
ابي وان كل الا ليوفينهم ربك اعمالهم وفي حرف ابن مسعود وان كل الا ليوفينهم ربك اعمالهم قال ابو جعفر القراءة
الاولى بنصب كلا بان واللام للتوكيد وما صلة والخبر في ليوفينهم والتقدير وان كلا ليوفينهم وقراءة نافع على
هذا التقدير الا انه خفف ان واعملها عمل الثقيلة وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه وهو عندهما كما تحذف من الفعل
وتعمل كما قال   كان ظبية تعطو الى ناضر السلم   وانكر الكسائي ان تخفف ان وتعمل وقال ما
ادري على اي شيء قرا وان كلا وقال الفراء نصب كلا بليوفينهم وهذا من كبير الغلط لا يجوز عند احد زيدا لاضربنه
والقراءة الثالثة بتشديدهما جميعا عند اكثر النحويين لحن حكي عن محمد بن يزيد انه لا يجوز ولا يقال ان زيدا الا لاضربنه
وقال الكسائي الله عز وجل اعلم بهذه القراءة ما اعرف لها وجها وللنحويين بعد هذا اربعة اقوال قال الفراء
الاصل وان كلا لمن ما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن قال ابو اسحاق وهذا خطا لانه تحذف النون من من فيبقى
حرف واحد وقال المازني الاصل وان كلا لما بتخفيف ما ثم ثقلت قال ابو اسحاق وهذا خطا انما يخفف المثقل ولا

المخفف وقال ابو عبيد القاسم بن سلام الاصل وان كلا لما ليوفينهم بالتنوين من لممته لما اي جمعته ثم بني منه
فعلى كما قرئ ثم ارسلنا رسلنا تترى بغير تنوين وبتنوين وقال ابو اسحاق القول الذي لا يجوز عندي غيره ان تكون
مخففة من الثقيلة وتكون بمعنى ما مثل ان كل نفس لما عليها حافظ وكذا ايضا اشدد على اصلها وتكون بمعنى ما ولما بمعنى الا حكى
ذلك الخليل وسيبويه قال ابو جعفر والقراءات الثلاث المخالفات للسواد تكون فيها ان بمعنى ما لا غير وتكون على التفسير
لانه لا يجوز ان تقرا بما خالف السواد الا على هذه الجهة قال ابو عمرو بن العلاء ولا تركنوا لغة اهل الحجاز وقال
الفراء لغة تميم وقيس تركنوا وروي عن قتادة انه قرا ولا تركنوا بضم الكاف وقرا يحيى بن وثاب والاعمش فتمسكم
النار انكر هذا ابو عبيد قال لانه ليس فيه حرف من حروف الحلق قال ابو جعفر لا معنى لقوله ليس فيه حرف من حروف
الحلق لان حروف الحلق لا تجتلب الكسرة وهذه اللغة ذكرها الخليل وسيبويه عن غير اهل الحجاز اذا كان الفعل على
فعل كسروا اول المستقبل ليدلوا على الكسرة التي في ماضيه وكانهم ان يكسروا اسم ليستوي مع الماضي ولم يجز الا في الموضع
الثاني لئلا يستثقل وكسروا الاول فقالوا نخال وهي مشهورة في بني اسد وهذا كما قال   وما الذي لا يخوف سبع
وكذا اذا كان في ماضيه الف وصل مكسورة كسروا اول المستقبل نحو يستغفر قال سيبويه وكذا ما كان يجب
ان يكون فيه نحو تفعل وتفاعل واقم الصلاة طرفي النهار نصب على الظرف وحذفت النون للاضافة وكسرت الالف لالتقاء
الساكنين ولم تجد فيها الا ما قبلها مفتوح وزلفا عطف وقرا ابو جعفر وزلفا بضم الزاي واللام وهو جمع زليف لانه قد
نطق بالفعل ويجوز ان يكون واحدا وقرا ابن محيصن وزلفا بضم الزاي واسكان اللام والتنوين وهو مسكن من زلف لان
الفتحة خفيفة ثم ان الحسنات وقد قيل يعني به الصلوات ومما لا تنازع فيه ان التوبة تذهب السيئات واجتناب الكبائر
يذهب الصغائر والسيئات واصبر اي على اذاهم فلولا بمعنى هلا وهذا تستعمله العرب على التحضيض اي هلا كان من
القرون من قبلكم قوم يستقيمون ينهون عن الفساد في الارض لما اعطاهم الله جل وعز من العقول واراهم من الايات الا قليلا ممن
انجينا منهم استثناء ليس من الاول واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي من الاستمتاع بالمال واللذات ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك استثناء وتمت كلمة ربك بمعنى تمت ثبتت ذلك كما اخبر به وكلا نصب بنقص ما نثبت به فؤادك اي نقوي قلبك
على اداء الرسالة وما يدلهم من كل وقال الاخفش وكلا نصب على الحال المقدم الحال كما تقول كلا اضربت القوم
وموعظة اي ما يتعظ به من اهلاك الامم وذكرى للمؤمنين اي ما يتذكرون وما ربك بغافل عما تعملون وقال الاخفش
وما ربك بغافل عما يعملون اي لم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم قال وقال بعضهم تعملون لانه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل لهم وما ربك

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة يوسف

الر تلك آيات الكتاب المبين التقدير هذه تلك آيات الكتاب على الابتداء والخبر ويجوز ان تكون تلك في موضع نصب على البدل من
مجموعا ويجوز ان تكون تلك بدلا على الحال كما تقول هذا زيد منطلقا على الحال بمعنى اعرب به قوله انا انزلناه قرآنا عربيا

تفسيرها لعلكم تعقلون لتكونوا على رجاء من هذا وبعض العرب يأتي بأن مع لعل تشبيهاً لها بعسى واللام في لعل زائدة للتوكيد
قال        يا أبتا علك أو عساكا        نحن ابتداء نقص عليك في موضع الخبر أحسن القصص بمعنى المصدر
والتقدير قصصنا أحسن القصص بما أوحينا إليك قال الأخفش أي بوحينا إليك هذا القرآن نصب بأوحينا وأجاز الفراء
الخفض قال على التكرير وهو عند البصريين على البدل من ما وأجاز أبو إسحاق الرفع على إضمار مبتدأ وإن كنت من قبله لمن الغافلين إن
من الغافلين عما عرفناكه إذ في موضع نصب على الظرف قال يوسف لم ينصرف لأنه أعجمي وقرأ طلحة بن مصرف إذ قال يؤسف بالهمز
وكسر السين وحكى أبو زيد يؤسف بالهمز وفتح السين لأبيه خفض باللام وعلامة خفضه الياء والمحذوف منه واو ودل
على ذلك أبوان يا أبت بكسر التاء قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع وحمزة والكسائي والأعمش وقرأ أبو جعفر والأعرج
وعبد الله بن عامر يا أبت بفتح التاء وأجاز الفراء يا أبت بضم التاء قال أبو جعفر إذا قلت يا أبت بكسر التاء فالهاء عند سيبويه
بدل من ياء الإضافة ولا يجوز على قوله الوقف إلا بالهاء وله على قوله منها أن قولك يا أبة تؤدي عن معنى قولك يا أبي وأنه لا يقال
يا أبة إلا في المعرفة ولا يقال جاءني أبة ولا تستعمل العرب هذا إلا في النداء خاصة ولا يقال يا أبتي لأن التاء بدل من الياء فلا يجمع بينهما
وزعم الفراء أنه إذا قال يا أبت فكسر دل على الياء لا غير لأن الياء في النية وزعم أبو إسحاق أن هذا خطأ والحق ما قال كيف تكون الياء
في النية وليس يقال يا أبتي وأما قولنا بكسر التاء ولم نقل بكسر الهاء فلأن الكسر إنما يقع في الإدراج ولو قلت مررت بامرأة لقلت
علامة الخفض كسرة التاء ولا تقول كسرة الهاء لأنه لا يبتدأ بها وأما فتح التاء فمشكل من النحو وفيه أقوال منها قول سيبويه أنهم
شبهوها بالتاء التي هي بدل من الهاء التي هي علامة التأنيث فقالوا يا أبة كما قال        كليني لهم يا أميمة ناصب        وهذا
أحد قولي الفراء وله قول آخر وهو قول قطرب وأبي عبيد وأبي حاتم يكون الأصل يا أبتاه ثم تحذف الألف ويكون الوقف
عند الفراء على هذا القول بالتاء لا غير وعلى القول الذي وافق فيه سيبويه بالهاء عندهما جميعاً لا غير وهذا القول خطأ
لأن هذا ليس موضع ندبة والألف خفيفة لا تحذف وقال قطرب أيضاً في يا أبت بالفتح يكون الأصل يا أبةً ثم حذف
التنوين قال أبو جعفر وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف بغير علة وأيضاً فإنما يدخل التنوين في النكرة ولا يقال في النداء
يا أبةً وفي الفتح قول رابع كأنه أحسنها يكون الأصل الكسر ثم أبدل من الكسرة فتحة كما أبدل من الياء ألف فقيل يا أبتا كما يقال يا غلاما
أقبل يا غلام أقبل وزعم أبو إسحاق أنه لا يجوز يا أبة بالضم قال أبو جعفر وعند العتبي لا يمتنع كما أجاز سيبويه الفتح
تشبيهاً بهاء التأنيث كذا يجوز الضم تشبيهاً بها أيضاً إني رأيت أحد عشر كوكباً لا خلاف بين النحويين أنهم يقولون جاءني أحد عشر ومررت
بأحد عشر وكذا ثلاثة عشر وتسعة عشر وما بينهما فمذهب الفراء أنهم لما ضموا أحد الاسمين إلى الآخر كرهوا أن يعربوا الأول
فيخرج عن باب العدد وكرهوا أن يعربوا الثاني فيشبه بعلبك فحركوهما حركة واحدة كما كان ما قبل التاء وقال الأخفش
النصب بعض النحو كلما انصرف شيء عن جهته نصب وقال البصريون النصب أخف الحركات وقال بعضهم لما حذفت الواو
وكانت مفتوحة حركوا الاسمين بحركتها ولا خلاف بين البصريين أن تعريف هذا بإدخال الألف واللام في أوله فيقول
الأحد عشر رجلاً لا غير وأجاز الكسائي والفراء مضى الأحد العشر قال الفراء لتوهمهم انفصال أحدهما من الآخر
وأجاز إدخال الألف واللام في المميز وذا محال عند البصريين لأن المميز واحد يدل على جمع فإذا كان معرفة لم يكن فيه هذا المعنى



قال الفراء فإن أضفت الخمسة عشر إلى نفسك أعربت الأول وقلت هذه خمسة عشري ومررت بخمسة عشري قال والعلة أن تضيفها إلى
الأول لأن بينهما عشر أعربت الأول ولا يجوز المميز ههنا الاختلاف وإعرابهما قال أبو جعفر مثل هذا كلامه وسمعت محمد
بن الوليد يقول سمعت أبا العباس يقول ثمنا وأعلى اسمها على أن لهما والشيء من كلام الفراء ما استحسنته فلا يشتبه إلى آخره حتى يفسره
قال سيبويه واعلم أن العرب تجعل خمسة عشر وما أشبهها في الألف واللام والإضافة على حال واحدة والعلة عند أصحابه في هذا
أن الجهة التي بنيت من أجلها موجودة مع الألف واللام والإضافة وقد حكى سيبويه هذه خمسة عشرك برفع الراء وزعم
الفراء أنه يقال فإن أنت خمسة عشر وطرحوا فيها ما تخفض عشر وينوبها قال ولا تدخل المميز ههنا قال أبو جعفر ولا يجوز
عند البصريين أيضاً وقرأ أبو جعفر والحسن إني رأيت أحد عشر بإسكان العين فزعم الأخفش والفراء أنهم استثقلوا الحركات فخففوا
لما كثرت ولم يذكر هذا سيبويه بالحذف على تقدير كلامه أن هذا لا يجوز لأنه قال أحد عشر مثل أحد حمار ولا يجوز عنده حذف الفتحة
لخفتها والشمس والقمر عطف عليه رأيتهم توكيد وقال رأيتهم لي ساجدين فجاء مذكراً فالقول عند الخليل وسيبويه أنه
لما أخبر عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود وهما من فعل ما يعقل جعلها بمنزلة ما يعقل قال يا بني لا تقصص رؤياك ونهى
وظهر التضعيف لأنه سكن الثاني ويجوز الإدغام في غير القرآن والفتح والكسر والضم في الأمر والجزم رؤياك قال أبو
حاتم قرأ يعقوب قال أبو عمرو بن العلاء أهل الحجاز لا يهمزون رؤيا وتميم وبكر يهمزون قال أبو جعفر ويقال رياك بغير الواو
يا واو والراء مضمومة ويقال رياك بكسر الراء فيكيدوا جواب النهي بالفاء وقد ذكرناه كيداً مصدر إن الشيطان للإنسان عدو
مبين اسم إن وخبرها وجمع عدو أعداء وكان سبيله أن يجمع على فعول فاستثقل ذلك فيهم وكذلك يجتبيك ربك الكاف
في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف وكذلك الكاف في كما أتمها وما كافة وقرأ أهل المدينة وأهل البصرة وأهل الكوفة
لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين وقرأ أهل مكة آية للسائلين على واحدة واختيار أبي عبيد آيات قال لأنها عبر كثيرة
قال أبو جعفر آية ههنا قراءة حسنة أي لقد كان للذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبروا به لأنهم سألوا النبي صلى الله عليه
وهو بمكة فقالوا أخبرنا عن رجل من الأنبياء وكان بالشام أخرج ابنه إلى مصر فبكى عليه حتى عمي ولم يكن بمكة أحد من أهل
الكتاب ولا من يعرف خبر الأنبياء وإنما وجه اليهود إليهم من المدينة يسألونه عن هذا فأنزل الله عز وجل سورة يوسف جملة واحدة فيها
ما في التوراة وزيادة فكان ذلك آية للنبي صلى الله عليه بمنزلة إحياء عيسى صلى الله عليه الميت إذ قالوا ليوسف رفع
بالابتداء وهذه لام التوكيد وأخوه عطف عليه أحب إلى أبينا منا خبره ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمعنى الفعل اقتلوا يوسف أو اطرحوه
أرضاً نصب أرضاً على حذف في ولا على الظرف لأنها غير مبهمة وأنشد سيبويه فيما حذف منه في
لدن بهز الكف يعسل متنه        فيه كما عسل الطريق الثعلب        قال أبو جعفر إلا أنه في الآية حسن كثير
لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف فإذا حذفت الحرف تعدى الفعل إلى الآخر يخل لكم جزم لأنه جواب الأمر وإن حذفت
منه الواو وتكونوا عطف عليه قرأ أهل مكة وأهل البصرة وأهل الكوفة في غيابة الجب وقرأ أهل المدينة في غيابات الجب واختار
أبو عبيد التوحيد لأنه في موضع واحد ألقوه فيه وأنكر الجمع لهذا قال أبو جعفر هذا تضييق في اللغة وغيابات على
الجمع يجوز من وجهين حكى سيبويه سير عليه عشيانات وأصيلانات يريد عشية وأصيلاً فجعل كل وقت منها عشية وأصيلاً

وكذا الجحدر كل موضع ما تغيب عنه فهو غيابة ثم جمع والوجه الآخر ان يكون في الجب غيابات جماعة ويقال غاب يغيب غيبا
وغيابة وغيابا كما قال الشاعر الا فالبثا شهرين او نصف ثالث الى ذاكما ما غيبتني غيابيا يلتقطه
حواري الامر وقرا مجاهد وابو رجاء والحسن وقتادة تلتقطه وهذا محمول على المعنى لان بعض السيارة سيارة وحكى سيبويه
سقطت بعض اصابعه وانشد وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم
ان كنتم في موضع جزم بالشرط فاعلين خبر كنتم قال قرا يزيد بن القعقاع وعمرو بن عبيد قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا بالادغام بغير
اشمام وقرا طلحة بن مصرف ما لك لا تأمننا بنونين ظاهرتين وقرا يحيى بن وثاب وابو رزين وروي عن الاعمش ما لك لا تيمنا بكسر التاء
واشار الناس في علمت بالادغام والاشمام قال ابو جعفر القراءة الاولى بالادغام وترك الاشمام هي القياس لان سبيل ما يدغم
ان يكون ساكنا وقال ابو عبيدة لا بد من الاشمام وهذا القول مردود عند النحويين لو كان ذلك كان علما ضعيفا ما اسم شيئا وهذا
ايضا عند النحويين غلط لان الاشمام انما هو بعد الادغام انما يدل به على الفعل انه كان مرفوعا وتأمننا على الاصل وتيمنا لغة تميم
يقولون انت تضرب وقد ذكرناه ارسله معنا غدا منصوب على الظرف والاصل عند سيبويه غدو وقد نطق به قال
النضر بن شميل ما بين الفجر وصلاة الصبح يقال لها الغدوة وكذا البكرة نرتع ونلعب بالنون واسكان العين قراءة اهل مكة واهل
البصرة وقراءة اهل الكوفة يرتع ويلعب بالياء واسكان العين وقراءة اهل المدينة يرتع ويلعب بالياء وكسر العين قال
ابو جعفر القراءة الاولى من قول العرب رتع الانسان والبعير اذا اكلا كيف شاء الا ان ابا عمرو روي عنه انه قال لا يرتع بسعى
قال ابو جعفر احتج من قوله لما ذهبنا نستبق لان المعنى نستبق في العدو الى غاية بعينها وكذا نرتع باسكان العين
الا انه ليوسف صلى الله عليه ونرتع بكسر العين من الرعي وهو الكلأ والرعي المصدر وقال القتبي نرتع نتحارس
ونتحافظ من قولهم رعاك الله اي حفظك قال ابو جعفر وعلامة الجزم في نرتع ويرتع حذف الضمة وهو مجزوم
لانه جواب ارسله وعلامة الجزم في نرتع ويرتع حذف الياء ونلعب عطف عليه وانا له لناصحون وانا له لحافظون خبران قال
تجوز في اللغة الفصيحة حكى يعقوب وغيره ان تذهبوا به في موضع رفع اي ذهابكم به واخاف ان ياكله الذئب من
تذاءبت الريح اذا جاءت من كل وجه كذا قال احمد بن يحيى قال والذئب مهموز لانه يجيء من كل وجه وروى ورش عن
نافع الذيب بغير همز لما كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة فخففها صارت ياء عشاء ظرف يكون في موضع الحال
قال محمد بن يزيد ولو كنا اي وان كنا وجاءوا على قميصه بدم كذب مجازا اي ذي كذب ومثله واسأل القرية فصبر
جميل قال ابو اسحاق اي فشاني والذي اعتقده صبر جميل قال قطرب اي فصبري صبر جميل قال ابو حاتم قرا عيسى
بن عمر فيما زعم سهل ابو يوسف فصبرا جميلا قال وكذا في مصحف انس وابي صالح قال محمد
ابن يزيد فصبر جميل بالرفع اولى من النصب لان المعنى قال ربي عندي صبر جميل قال وانما النصب على الاخبار في الامر كما قال
وعز فاصبر صبرا جميلا قال ابو جعفر والنصب على المصدر والله المستعان ابتداء وخبر على ما تصفون مجاز والمعنى والله
اعلم والله المستعان على احتمال ما تصفون وجاءت سيارة كانت على اللفظ فارسلوا واردهم مذكر على المعنى ولو كان فارسلت
واردها لكان على اللفظ فادلى دلوه من ذوات الواو الا انه رجع الى الياء لما جاوز ثلاثة احرف اتباعا للمستقبل هذا قول

الخليل وسيبويه وقال الكوفيون ثقل الواو ابدلت الى الياء لانها اخف من الواو وجمع دلو ادل فاذا كثرت قيل
دلي ودلي فقلبت الواو ياء الا ان الجمع بابه التغيير وليفرق بين الواحد والجمع ودلاء فقلبت الواو الفا لانها همزة لانه
جمع ساد قال يا بشراي هذا غلام هذه قراءة اهل المدينة واهل البصرة الا ان ابن ابي اسحاق قرا يا بشري هذا غلام فقلب الالف
ياء لان هذه الياء يكسر ما قبلها فلما لم يجز كسر الالف كان قلبها عوضا وقرا اهل الكوفة يا بشرى في معناه قولان احدهما انه
اسم الغلام والاخر ان المعنى يا ايتها البشرى قال قتادة لما ادلى الوارد دلوه تشبث به يوسف فلما اخرجه بشرهم فقال يا بشرى هذا
غلام قال ابو جعفر وهذا القول اولى لانه لم يات في القرآن تسمية احد الا يسيرا وانما ياتي بالكناية كما قال عز وجل
ويوم يعض الظالم على يديه وهو عقبة بن ابي معيط وبعده يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وهو امية بن خلف فجاء على الكناية
واسروه بضاعة الهاء كناية عن يوسف فاما الواو فكناية عن اخوته وقيل عن التجار الذين اشتروه بضاعة نصب على الحال وقال غيره
مفعول ثان وشروه بثمن بخس من نعته اي قليل اي ذي بخس دراهم على البدل ويقال دراهم على انه جمع درهام وقد
يكون اسما للجمع عند سيبويه ويكون ايضا على انه مد الكسرة فصارت ياء وليس هذا اسما من المقصور لان المقصور لا
يجوز عند البصريين في شعر ولا غيره وانشد النحويون تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
معدودة نعت وكانوا فيه من الزاهدين قال ابو اسحاق وليست فيه داخلة في الصلة ولكن تبيين اي زهادتهم
فيه وحكى سيبويه والكسائي زهدت فيه وزهدت بكسر الهاء وفتحها وكذلك الكاف في موضع نصب مكنا
ليوسف اي وانعطفنا قلب الملك الذي اشتراه عليه حتى تمكن من الامر والنهي في البلد الذي الملك مستول عليه ولنعلمه من
تاويل الاحاديث نصب بلام كي ولا بد من ان تعلق بفعل او التقدير ولنعلمه من تاويل الاحاديث مكناه والمعنى مكناه
والمعنى مكناه لنوحي اليه بكلام منا ونعلمه تاويله وتفسيره وتاويل الرؤيا وتم الكلام ثم قال جل وعز والله غالب
على امره اي يفعل ما يشاء في خلقه لا يقدر احد على منعه ولا غلبه وليس هذا بالظاهر فهذا معنى غالب على امره بلغ اشده
وهو جمع عند سيبويه واحده شدة والكسائي يقول واحده شد كما قال

عهدي به شد النهار كانما خضب اللبان وراسه بالعظلم

وزعم ابو عبيدة انه لا واحد له من لفظه
عند العرب ومعناه استحكام القوة ثم يكون النقصان بعد وقال مجاهد وقتادة الاشد ثلاث وثلاثون سنة وقال
ربيعة وزيد بن اسلم ومالك بن انس الاشد بلوغ الحلم آتيناه حكما وعلما قيل معناه جعلناه المستولي على الحكم فكان
يحكم في سلطان الملك واتيناه علما بالحكم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وهي امرأة الملك وغلقت الابواب على
التكثير ولانها غلقت الباب واغلقت يقع على القليل والكثير كما قال الفرزدق في ابي عمرو بن العلاء

ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

وقالت هيت لك فيها سبع قراءات فمن اجلها
واصحها اسنادا ما رواه الاعمش عن ابي وائل قال سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ وقالت هيت لك قال فقلت ان قوما يقرءونها
هيت لك قال انما اقرأ كما علمت وبعضهم يقول عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه ولا يبعد ذلك لان قوله انما اقرأ
كما علمت يدل على انه مرفوع وهذه القراءة بفتح الهاء والتاء هي الصحيحة من قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة

وبها قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وقرأ ابن أبي إسحاق النحوي وقالت هِيتِ لك بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ أبو
عبد الرحمن وابن كثير وقالت هَيْتُ لك بفتح الهاء وضم التاء فهذه ثلاث قراءات الهاء فيهن مفتوحة وقرأ أبو جعفر وشيبة
ونافع وقالت هِيتَ لك بكسر الهاء وفتح التاء وقرأ يحيى بن وثاب هِيتُ لك بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة والتاء
مضمومة وروي عن علي عليه السلام وابن عباس ومجاهد وعكرمة وقالت هِئْتُ لك بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة
والتاء مضمومة وعن ابن عامر وأهل الشام وقالت هِئْتَ لك بكسر الهاء وبالهمز وفتح التاء قال أبو جعفر هَيْتَ لك بفتح التاء
لالتقاء الساكنين لأنه صوت بمنزلة أين والفتح خفيف فمنزلته كيف وأين ومن كسر التاء فإنما كسرها لأن الأصل
الكسر ومن ضم فلالتقاء الساكنين أيضا وشبهه بقولهم حوث في بعض اللغات يقال بالضم والفتح والكسر وحكى بمعناه إلا
أنه لا يقال إلا مكسورا وكذا عاج في زجر الإبل وقراءة أهل المدينة فيها قولان أحدهما أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين
كما مر والآخر أن يكون من هاء يهيء مثل جاء يجيء فيكون المعنى في هيئت حسنت هيئتك ويكون لك
من كلام آخر كما تقول لك أعني وأما الذي في هئت لك فهي بمعنى تهيأت لك وقال عكرمة هيئت لهم أي
ما دعوتك له وهيت لك بغير همز وبالهمز من هاء يهيء قال معاذ الله مصدر يقال عاذ معاذا ومعاذة وعياذا أي
نفى في موضع نصب على البدل من الهاء ويكون رفعا على الخبر إنه لا يفلح الظالمون الهاء كناية عن الحديث والجملة الخبر ولقد
همت به لام توكيد وروي عن الخليل أن قد للتوقع وهم بها قد ذكرنا معناه وإن قوما قالوا هو على التقديم والتأخير وهذا القول
عند أهل العربية لا يجوز ولا يعرف ولا ذكر في كلام من كلام العرب لا يقال قام فلان إن شاء الله ولا قام فلان لولا فلان وهم قد أهمه بها
من الشهوة وما يخطر على القلب كما يقال أفهمني ذلك أي ما أشتهيه لولا أن رأى برهان ربه أن في موضع رفع وجواب لولا محذوف
لعلم السامع كذلك لنصرف الكاف في موضع رفع أي أمر البراهين كذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب أي أريناه البراهين لنصرف
عنه لام كي والناصب للفعل أن إنه من عبادنا المخلصين لأداء الرسالة والمخلصين لطاعة الله عز وجل واستبقا الباب حذفت
الألف من استبقا في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها كما يقال جاءني عبد الله في التثنية ومن العرب من يقول جاءني عبدا
الله بإثبات الألف بغير همز ويجمع بين ساكنين لأن الثاني مدغم والأول حرف مد ولين ومنهم من يقول جاءني عبدا الله بإثبات الألف
في الوقف وقدت قميصه قال أبو إسحاق القد القطع قال أبو جعفر في هذا من اختصار القرآن المعجز الذي يجمع
المعاني والمعنى فر يوسف صلى الله عليه إلى الباب ممتنعا منها يريد الخروج وسابقته إلى الباب لتقف عليه فتمنعه من الخروج فلما سبقها جذبته
لئلا يخرج فقطعت قميصه قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ما ابتداء وخبره أن يسجن أو عذاب أليم عطف عليه قال الكسائي
ويجوز أو عذابا أليما بمعنى أو يعذب عذابا وشهد شاهد من أهلها قد ذكرنا فيه اختلافا والأشبه بالمعنى والله أعلم أن يكون رجلا عاقلا حكيما
شاوره الملك فحكم بهذه الدلالة ولو كان طفلا لكانت شهادته ليوسف صلى الله عليه تغني عن أن يأتي بدليل من العادة لأن
كلام الطفل آية معجزة فكانت أوضح من الاستدلال بالعادة وليس هذا بمخالف للحديث تكلم أربعة وهم صغار منهم صاحب
يوسف يكون بمعنى صغير ليس بشيخ وفي هذا دليل آخر وهو أن ابن عباس هو الذي روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وقد تواترت الرواية
عنه أن صاحب يوسف ليس بصبي إن كان قميصه في موضع جزم بالشرط وفيه من النحو ما يشكل لأن حروف الشرط ترد الماضي إلى

المستقبل وليس هذا في كان فقال أبو العباس محمد بن يزيد هذا لقوة كان فإنه يعبر بها عن جميع الأفعال
وقال أبو إسحاق المعنى إن يكن أي إن يعلم والعلم لم يقع وكذا الكون لأنه يؤدي عن العلم قد من قبل فخبر عن كان بالفعل
الماضي كما قال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو أبداها ولم يتقدم

وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق إن كان قميصه قد من قبل فصدقت بضم القاف والباء واللام وكذا دبر قال أبو إسحاق يجعلهما غاية
أي من قبله ومن دبره قال ويجوز من قبل ومن دبر بفتح اللام والراء تشبيها بما لا ينصرف لأنه معرفة ومن الغاية يوسف نداء
مفرد أي يا يوسف وقال نسوة ويقال نسوة والجمع الكثير نساء وحكي قد شغفها بكسر الغين ولا تعرف في كلام
العرب إلا شغفها بفتح الغين وكذا قد شعفها أي تركها مشعوفة إنا لنراها في ضلال مبين وهذه لام توكيد لا تقع في الماضي إلا أن
الأخفش أجاز إن زيدا لنعم الرجل لأن نعم لا تتصرف فلما سمعت بمكرهن أي بغيبتهن إياها واحتيالهن في ذمها أرسلت إليهن في الكلام
حذف أي أرسلت إليهن تدعوهن إلى وليمة لتوقعهن فيما وقعت فيه وأعتدت من العتاد وهو كل شيء جعلته عدة للشيء متكأ
أصح ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال مجلسا وأما قول الجماعة من أهل التفسير إنه الطعام فيجوز على تقدير
طعام متكأ مثل واسأل القرية ودل على هذا الحذف وآتت كل واحدة منهن سكينا لأن حضور النساء ومعهن السكاكين
إنما هو لطعام يقطع بالسكاكين والأصل في متكأ موتكأ ومثله متزن ومتعد من وزنت ووعدت ووكأت ويقال اتكأ
يتكئ اتكاء وآتت كل واحدة منهن سكينا مفعولان وحكى الكسائي والفراء أن السكين يذكر ويؤنث وأنشد الفراء

فعيث في السنام غداة قر ... بسكين موثقة النصاب

والأصمعي لا يعرف في السكين إلا التذكير
وقالت اخرج عليهن بضم التاء لالتقاء الساكنين لأن الكسرة تثقل إذا كانت بعدها ضمة وكسر التاء على الأصل وقلن
حاش لله أي معاذ الله وروى الأصمعي عن نافع أنه قرأ كما قرأ أبو عمرو بن العلاء وقلن حاشا لله بإثبات الألف وهو الأصل ومن حذفها
جعل اللام التي بعدها عوضا منها وفيها لغات أربع حاشاك وحاشا لك وحشا لك وحاش لك ويقال حاشا زيد وحاشا زيدا وسمعت علي
ابن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول النصب أولى لأنه قد صح أنها فعل لقولهم حاش لزيد والحرف لا يحذف منه وقد قال النابغة

وما أحاشي من الأقوام من أحد

ما هذا بشرا نصب بما ليس عند الخليل وسيبويه إذا كان الكلام
مرتبا قال سيبويه وبنو تميم يرفعون وهكذا أي بنية بغير مد في بعض المواضع ثم ذكر سيبويه ما الله ولا أنا عبد وقال
الكوفيون لما حذف الباء نصب وشرح هذا على ما قاله أحمد بن يحيى أنك إذا قلت ما زيد بمنطلق فموضع الباء موضع نصب وكذا
سائر حروف الخفض فلما حذفت الباء نصبت لتدل على محلها قال وهذا قول الفراء وما تعمل ما شيئا فألزمهم البصريون أن يقولوا زيد
القمر لأن المعنى كالقمر فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسما قال
أبو جعفر لا يصح إلا قول البصريين وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصا ما بمنطلق زيد وأنشد

أما والله أن لو كنت حرا ... وما بالحر أنت ولا العتيق

ومنع نصا النصب ولا نعلم بين النحويين اختلافا
أنه جائز ما فيك براغب زيد وما إليك بقاصد عمرو ثم يحذفون الباء ويرفعون وحكى البصريون والكوفيون ما زيد
منطلق بالرفع وحكى البصريون أنها لغة بني تميم وأنشدوا

أتيما تجعلون إلي ندا ... وما تيم لذي حسب نديد

وحكى الكسائي أنها لغة تهامة ونجد وزعم الفراء أن الرفع أقوى الوجهين قال أبو إسحاق وهذا غلط كان بكتاب
الله عز وجل ولغة رسوله صلى الله عليه أقوى وأولى إن هذا إلا ملك كريم لفضل الملائكة على البشر قال رب السجن أحب إلي
ابتداء وخبر والتقدير دخول السجن أحب إلي لأنهما على ... وحكى أبو حاتم أن عثمان بن عفان رضوان الله عليه قرأ السجن بفتح
السين وحكى أن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق وعبد الرحمن الأعرج ويعقوب وهو مصدر سجنه سجنا وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن
شرط ومجازاة أي إن لم تلطف لي في اجتناب المعصية وقعت فيها فاستجاب له ربه أي فلطف له في ذلك فصرف عنه كيدهن
في الأمر تجمع قد راودنه عن نفسه وقيل يعني كيد النساء ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فيه ثلاثة أقوال فمذهب
سيبويه أن ليسجننه في موضع الفاعل أي ظهر لهم أن يسجنوه وقال محمد بن يزيد هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن
الفاعل ما دل عليه بدا أي بدا لهم بداء فحذف الفاعل لأن الفعل يدل عليه كما قال

وحق لمن أبو موسى أبوه يوفقه الذي نصب الجبالا

والقول الثالث أن المعنى بدا له في الغيم ظهر لهم ما لم يكن يعرفه
فالمعنى ثم بدا لهم أي لم يكونوا يعرفونه وحذف هذا لأن في الكلام عليه دليلا وحذف أيضا القول أي قالوا ليسجننه وهذه النون
للتوكيد وكذا الخفيفة إلا أن الخفيفة يوقف عليها بالألف نحو وليكونا من الصاغرين لنسفعا وقال أبو عبيد يوقف
عليها بالألف لأنها أشبهت التنوين في قولك رأيت زيدا والتقدير فحبسوه ودخل معه السجن فتيان تثنية فتى وهو من ذوات الياء
وقولهم الفتوة شاذ قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا والتقدير في النوم ثم حذف نبئنا بتأويله من ذوات الهمز فلا يثبت الياء فيه
ومن خفف الهمزة قال نبينا ومن أبدل منها قال نبينا فحذف الياء ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم حذف المفعول
الثاني للدلالة والمعنى سميتموها آلهة من عند أنفسكم ما أنزل الله عز وجل ذلك في كتاب قال سعيد بن جبير من سلطان
أي من حجة أما أحدكما فيسقي ربه خمرا حكى بعض أهل اللغة أن سقاه وأسقاه لغتان بمعنى واحد كما قال

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

قال الأصمعي اتهم هذا البيت من شعر لبيد وأنه
مصنوع لأنه جاء باللغتين بمعنى واحد قال أبو جعفر الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فشرب وصب
الماء في حلقه ومعنى أسقاه جعل له سقيا قال الله جل وعز وأسقيناكم ماء فراتا وقال للذي ظن أنه ناج منهما قال
الكسائي في المصدر نجوا ونجاة اذكرني عند ربك أي اذكر ما رأيته مني وما أنا عليه من عبارة الرؤيا وغير ذلك وقال الملك
إني أرى سبع بقرات سمان حذفت الهاء فرقا بين المذكر والمؤنث ويجوز في غير القرآن سبع بقرات سمانا نعت لسبع وكذا خضر
قال الفراء ومثله سبع سموات طباقا قالوا أضغاث أحلام أي هي أضغاث أحلام قال الفراء ويجوز أضغاث أحلام أي رأيت
أضغاث أحلام قال أبو جعفر النصب بعيد لأن المعنى لم تر شيئا له تأويل إنما هي أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام
بعالمين قال أبو إسحاق المعنى بتأويل الأحلام المختلطة قال أبو جعفر الأصل في ادكر اذتكر والدال أقرب إلى المخرج
من التاء ولم تجز إدغامها فيها لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة فلو أدغموها ذهب الجهر فأبدلوا من موضع التاء حرفا مجهورا وهو
الدال وكان أولى من الطاء لأن الطاء مطبقة فصار اذدكر فأدغموا الذال في الدال فصار ادكر وحكى الخليل وسيبويه
أن من العرب من يقول اذكر فأدغم الدال في الذال لرخاوة الذال ولينها ويقال أمه يأمه أمها إذا نسي وعلى هذا وادكر بعد أمه

يوسف نداء مفرد وكذا أيها الصديق والصديق الكثير الصدق ودأبا مصدر لأن معنى تزرعون تعملون وحكى أبو حاتم عن يعقوب دأبا
بتحريك الهمزة وفيه قولان قال أبو حاتم إنه من دأبت ولا تعرف أهل اللغة إلا دأب والقول الآخر أنه حرك لأن فيه حرفا من حروف
الحلق ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن أي ما ادخرتم من أجلهن إلا قليلا نصب على الاستثناء
مما تحصنون أي مما تحبسون لتزرعوه ثم وقال الملك ائتوني به أي فذهب الرسول فأخبره فقال ائتوني به فلما جاءه الرسول أي
فأمره بالخروج قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن أي ليعلم أني حبست بلا جرم إن ربي بكيدهن عليم
فدل بهذا على أن كيدهن كما كادته امرأة العزيز والمعنى فذهب الرسول فأخبره فأحضرهن فقال ما خطبكن إذ راودتن يوسف
عن نفسه شددت النون لأنها بمنزلة الميم والواو في المذكر ذلك في موضع رفع أي الأمر ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب أي لم أذكره
وهو غائب بسوء وكذا الخيانة وقد قيل هذا من كلام يوسف صلى الله عليه وما أبرئ نفسي على التكثير وكذا إن النفس لأمارة
بالسوء أي مشتهية له إلا ما رحم ربي ما في موضع نصب على الاستثناء أستخلصه لنفسي جزم لأنه جواب الأمر والمعنى فإنه
يجاوزونه ودل على هذا فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين أي متمكن مما تريد أمين لا تخاف عندك قال اجعلني
على خزائن الأرض إني حفيظ لما عليم بما استحفظ أجعلها فيه يتبوأ منها حيث يشاء أي ينزل نصيب برحمتنا من نشاء أي نعمتنا
ولا نضيع أجر المحسنين أي ثوابهم ودل بهذا على أنه ثواب لهم وجاء إخوة يوسف أي فجاءت سنو القحط فجاء إخوة يوسف
إلى مصر ليمتاروا وهذا من اختصار القرآن المعجز فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لأنهم خلفوه صبيا ولم يعلموا أنه بعد
العبودية يبلغ إلى الملك ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم وهو ابن يامين وهو أخو يوسف لأبيه وأمه أي
سألهم وذاكرهم حتى جرى ذكر أخيه وهذا من الاختصار أيضا فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي أي فلا أبيعكم
شيئا ولا تقربون في موضع جزم بالنهي فلذلك حذفت منه النون وحذفت منه الياء لأنه رأس آية ولو كان خبرا لكان ولا
تقربون بفتح النون وقال لفتيته هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين وقال لفتيانه وهو اختيار أبي عبيد
لأنه روي عن هشيم عن مغيرة قال في مصحف عبد الله وقال لفتيانه قال أبو جعفر وهذا مخالف للسواد الأعظم لأنه في
السواد لا ألف فيه ولا نون فلا يترك السواد المجتمع عليه لهذا الإسناد المنقطع وأيضا فإن فتية ها هنا أشبه من فتيان لأن فتية عند
العرب لأقل العدد والقليل أولى أن يجعلوا البضاعة في رحالهم والأصل في فتية فتوة وإن كان قد صغر على فطيم فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل لأنه قال لهم فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي فأرسل معنا أخانا نكتل جواب والأصل نكتال
فحذفت الضمة من اللام للجزم وحذفت الألف لالتقاء الساكنين وهذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين
يكتل بالياء والأول اختيار أبي عبيد ليكونوا كلهم فيه ... إذا قال يكتل بالياء كان للأخ خاصة قال
أبو جعفر وهذا لا يلزم لأنه لا يخلو الكلام من أحد جهتين أن يكون المعنى فأرسل أخانا يكتل معنا فيكون للجميع أو
يكون التقدير على غير التقديم والتأخير فيكون في الكلام دليل على الجميع بقوله فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
فالله خير حفظا على البيان وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين حافظا والقراءة الأولى أبين
كما يقال هو خير منه حسبا وحافظا منصوب على الحال وقال أبو إسحاق ويجوز أن يكون منصوبا على البيان وما

في موضع نصب والمعنى والله اعلم اي شيء تفقدون يعني تعرفنا بالا ان الملك قدر ربا وهذه بضاعتنا ادل على ذلك اذ ردت الينا وروي
عن علقمة ردت الينا بكسر الراء لان الاصل فيه رددت فلما ادغم قلبت حركة الدال على الراء كما قالوا في المعتل قيل وقد حكي
قطرب في ضرب زيد ضرب ونزداد كيل بعير اي يخرج اخونا على بعير فيكال له عليه ذلك كيل يسير في معناه قولان احدهما يسير
على الملك يسهل والاخر ذلك الذي جئنا به كيل يسير لا يكفينا فنحن نحتاج ان يخرج اخونا معنا حتى نزداد هم الا ان يحاط بكم
في موضع نصب قال ابو اسحاق والمعنى الا الاحاطة بكم قال وهذا يشبه قول الجراح كقولك ما جئتني الا اخذ الدراهم ولا ان تاخذ
الدراهم قال الله على ما نقول وكيل اي حافظ بالحلف وقال لا تدخلوا من باب واحد اصح ما قيل فيه انه خاف ان يدخلوا
جميعا فيبلغ الملك لا عظم امرهم فيلحقهم منه مكروه او يحسدهم من راهم مجتمعين ولا معنى للعين هاهنا لانه بعده وما اغني عنكم
من الله من شيء لانه ان صح ما يكون يعقب العين فهو من الله جل وعز ويدل على هذا ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء الا حاجة استثناء ليس من الاول وانه لذو علم اي ذو حفظ وقال الاخفش جمع سقاية سقايا ايتها العير اي اصحاب
العير يدل على ذلك انكم لسارقون وكان النداء عن غير امر يوسف صلى الله عليه لانه لم يكذب وكان المنادي حسب ان القوم سرقوا وقالوا
بعد يصنع يوسف وقيل يجوز ان يكون اذان المؤذن عن امر يوسف واستجاز ذلك لعلمه بهم انهم قد كانوا سرقوا في بعض الاحوال
يعني بذلك تلك السرقة لا سرقة الصواع وقال بعض اهل التاويل كان ذلك خطا من فعل يوسف وعاقبه الله تعالى بان قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل قالوا نفقد صواع الملك وروي عن ابي هريرة قالوا نفقد صاع الملك وروى ابو الاشعث عن ابي
رجاء قالوا نفقد صوغ الملك بغير الف وبغين معجمة وكذا روي عن يحيى بن يعمر قال ابو جعفر الالف في صواع زائدة وهو
بمعنى صاع وصاع اكثر في كلام الناس كما قال لا نالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع وجمع
صواع صيعان وجمع صاع على التذكير اصواع وعلى التانيث اصوع وجمع صوع اصواع مثل ثوب واثواب وصوع مصدر بمعنى مصوع
كما قال درهم ضرب اي مضروب ولمن جاء به حمل بعير ابتداء وخبر وكذا وانا به زعيم والزعيم الكفيل واصله من زعم ذا اي
قال قالوا تالله تاء القسم بدل من الواو ولانها اقرب الزوائد اليها ولا تقاس على الابدال فيقال تالرحمن لان العرب اذا ابدلت الشيء من الشيء فقد
غيرت وكذا المجاز لا يقاس عليه قالوا فما جزاؤه ابتداء وخبر ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه وهذا المشكل من النحو وفيه ثلاثة اقوال منها ان يكون جزاؤه مبتدا وخبره محذوف والتقدير جزاؤه عندنا
كجزائه عندكم ان يستعبد من يسرق وقيل ان هذا الحكم كان في شريعة يعقوب صلى الله عليه وكان هذا في اول الاسلام
حتى نسخه الله جل وعز بالقطع والقول الثاني ان يكون جزاؤه مبتدا ومن وجد مبتدا ثانيا فهو جزاؤه خبر الثاني والجملة خبر الاول
ومن شرط وان شئت بمعنى الذي والذي يعود على المبتدا الاول جزاؤه الثاني والتقدير فهو هو ثم اظهر الضمير وانشد سيبويه
لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن ولا متيسر الا انه في الاية احسن لانه لو اضمر فيه لاشكل
المعنى وكان الاظهار احسن لهذا والقول الثالث ان يكون جزاؤه مبتدا ومن وجد في رحله فهو كناية عن رحله خبره والتقدير
جزاؤه استعباد من وجد في رحله فهو كناية عن الاستعباد وفي الجملة معنى التوكيد كما تقول جزاء من سرق القطع فهو جزاؤه
كذلك الكاف في موضع نصب اي نجزي الظالمين جزاء كذلك ثم استخرجها فيه ثلاثة اقوال منها ان يكون الكناية للصواع

على

على لغة من راى ومنها ان يكون للسقاية والجواب الثالث ان يكون للسرقة فهو قول الحسن ثم استخرجها من وعاء اخيه بضم الواو ويجوز
في غير القران اعاء مثل اقتت ويجوز اعاء اخيه وهي لغة هذيل ومثله اكاف ووكاف كذلك كدنا ليوسف الكاف في موضع
نصب اي مثل فعلنا هذا حتى اخذ اخاه لم يكن ياخذ اخاه ويحبسه مع الملك بغير حجة قال الله عز وجل ما كان لياخذ اخاه في دين
الملك الا ان يشاء الله ان في موضع نصب والتقدير الا ان يشاء الله ان يلطف له مثل هذا الكيد نرفع درجات من نشاء هذه قراءة
اهل الحرمين واهل البصرة وقرا اهل الكوفة نرفع درجات بالتنوين وهو على قراءتهم فيما يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف والتقدير نرفع
من نشاء الى درجات الا ان اكثر كلام العرب على القراءة الاولى يقولون اللهم ارفع درجته ولا يكادون يقولون اللهم ارفعه درجة
قال ابو الحسن ابن كيسان رحمه الله سمعت يزيد بن اسلم يقول في قول الله عز وجل نرفع درجات من نشاء بالعلم وفوق كل ذي علم عليم
ابتداء وخبر وفيه تقديران احدهما وفوق كل ذي علم من هو اعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله عز وجل والتقدير الاخر وفوق كل
ذي علم عالم بكل شيء وهو الله سبحانه قالوا ان يسرق في موضع جزم بان والجواب فقد سرق اخ له من قبل والمعنى على حذف القول والتقدير
فقد قيل سرق اخ له ومن احسن ما قيل في معناه ان البدنة كانت عمة يوسف صلى الله عليه تربيه وهي بيته فلما ان
اراد وان ياخذه منها فاحتالت في منعه فاخذت منطقة اسحاق صلى الله عليه فشدتها في وسطه من تحت ثيابه وكان حكم
السارق اذا سرق ان يستخدم فاحتالت بهذا فاخذته عندها ولهذا قال اخوته فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم للعلماء في هذا اقوال منها انه اسر في نفسه قوله انتم شر مكانا وقيل اسر في نفسه المجازاة لهم على ما قالوه وقيل اسر
في نفسه الحجة عليهم ما قالوه ولم يذاقهم بعد به في ذلك وقيل اسر في نفسه قولهم فقد سرق اخ له من قبل ولم يذكر بعد هذا قال
انتم شر مكانا ابتداء وخبر ومكانا منصوب على البيان اي مقاما ان له ابا شيخا كبيرا من نعته قال معاذ الله مصدر ان ناخذ
في موضع نصب الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اي انفردوا وليس معهم غيرهم ونجيا نصب على الحال
وهو واحد يؤدي عن جماعة وجمعه انجية ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما زائدة لا موضع لها من الاعراب وقيل هي في موضع رفع
على الابتداء والمعنى وقع تفريطكم في يوسف وقيل موضعها نصب على ان والمعنى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من
الله وتعلموا تفريطكم في يوسف فلن ابرح الارض اي من الارض حتى ياذن لي ابي نصب بحتى وهي بمعنى الى او يحكم الله لي عطف على
ياذن والمعنى والله اعلم او يحكم الله لي بالمر مع اخي فامضي معه الى ابي وهو خير الحاكمين ابتداء وخبر ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق قال ابو حاتم ذكر قوم ان ابنك سرق قال معناه نسب الى السرقة كما يقال ظلم فلان وخون قال وانا
لم اسمع ذا قال ابو جعفر والسرقة ما السماع فيه حجة على من سمع وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد بن سعدان الكوفي
في كتابه كتاب القراءات وهو ثقة مامون وذكر انها قراءة ابن عباس قال ابو اسحاق وقرئ ان ابنك سرق ومعناه
معيبين لحد ما علمنا منه السرق ولا اخبرنا بالسرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين اي لم نعلم وقت اخذناه
منك انه يسرق فلا ناخذه واسال القرية التي كنا فيها اي اهل القرية قال سيبويه ولا يجوز كلم هندا وانت تريد غلام
هند لان هذا يشكل قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل اي فعلي من الحرج عسى الله ان ياتيني بهم جميعا لانه كان
عنده ان يوسف صلى الله عليه لم يمت وانما غاب عنه خبره لان يوسف صلى الله عليه حمل وهو عبد لا يملك لنفسه شيئا ان شراه

الملك وكان في داره لا يظهر للناس من حبس فلما لم يكن لحالك كذا ان تعلم انه اخبره ولم يوجه برسول لانه كره من اخوته
ان يعرفوا ذلك فلا يدعو الرسول ليتصل الى اسوف وقال عليه السلام انهم لا يتهمونه لانه يوسف واخوه والمخالف مع اخيهم وتوفي
عنهم وقال يا اسفا على يوسف قال ابو اسحاق والاصل يا اسفي ابدل من الياء الف لخفة الالف والفتحة وابيضت عيناه من الحزن
وكان يا قوم عن معنى شدة حزن يعقوب عليه السلام فقال العلماء في هذا ثلاثة اجوبة منها ان يعقوب لما علم ان يوسف حي
خاف على دينه فاشتد حزنه على ذلك وقيل انما حزن لانه سلمه اليهم وهو صبي فندم على ذلك والجواب الثالث ابينها
وهو ان الحزن ليس بمحظور وانما المحظور الولولة وشق الثياب والكلام بما لا ينبغي قال النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يسخط الرب جل وعز وقد بين الله جل وعز ذلك بقوله وهو كظيم قالوا تالله تفتا تذكر يوسف قال الكسائي
بما افنيت وقال اقعد اذا الله ما زلت وزعم الفراء ان لا مضمرة وانشد     فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
والذي قال حسن صحيح وزعم الخليل وسيبويه ان لا تضمر في القسم لانه ليس فيه اشكال ولو كان واجبا لكان باللام والنون حتى
تكون حرضا يقال حرض وحرض حرضا وحرضا وحرضة اذا بلي وسقم ورجل حارض وحرض لا يثنى ولا يجمع ومثله قمن
وحري لا يثنيان ولا يجمعان وحكى اهل اللغة احرضه الهم اذا اسقمه ورجل حارض اي احمق قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
في اللغة ما يرد على الانسان من الاشياء المهلكة التي لا يتهيا له ان يخفيها وهو من بثثته اي فرقته فسميت المصيبة بثا مجازا قال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اي اذهبوا الى هذا الذي طلب منكم اخاكم واحتال عليكم في اخذه فسلوه عنه وعن مذهبه
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اي المنع لخصوصية فوق وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قيل فيه ان اخبارهم كانوا صغارا في وقت اخذهم ليوسف حتى تركوا اخاه منفردا منه لا يفاوهم فنبههم فقالوا اءنك لانت
يوسف على تخفيف الهمزة الثانية ويجوز تخفيفهما وان يدخل بينهما الفا ويجوز انك على الخبر انه من يتق ويصبر الهاء كناية عن
الحديث والجملة الخبر في قوله جل وعز فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا الاصل همزتان خففت الثانية ولا
يجوز تحقيقهما واسم الفاعل مؤثر والمصدر ايثار ويقال اثرت التراب اثارة فانا مثير وهو ايضا على افعل ثم اعل والاصل اثير فقلبت حركة
الياء فانقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وان الحديث على فعلت وان كنا لخاطئين من خطئ يخطا اذا اتى الخطيئة
قال لا تثريب عليكم اليوم تم الكلام ومعنى اليوم الوقت يغفر الله لكم فعل مستقبل فيه معنى الدعاء اذهبوا بقميصي هذا القميص
والقميص مذكر فاما قول الشاعر     تدعو هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالازرار     فقد رده
والقميص درع مفاضة ياتي بصيرا جواب الامر واتوني باهلكم اجمعين توكيد في موضع خفض ولا يجوز ان يكون نصبا على الحال لانه
تابع لما قبله فلما ان جاء البشير ان زائدة للتوكيد فارتد بصيرا نصب على الحال وفي آوى اليه ابويه نصب الفعل وكذا ورفع ابويه
سجدا على الحال رب قد اتيتني من الملك في موضع نصب لانه نداء مضاف وكذا فاطر السموات والارض نعت على النعت
وان شئت كان نداء ثانيا ذلك ابتداء من انباء الغيب خبره نوحيه اليك خبر ثان قال ابو اسحاق ويجوز ان يكون ذلك
بمعنى الذي ونوحيه اليك خبره اي الذي من انباء الغيب نوحيه اليك وما اكثر الناس اسم ما ولو حرصت اي على هدايتهم بمؤمنين
خبر ما وكاين من اية في السموات والارض قال الخليل وسيبويه هي اي دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم

قال ابو جعفر ولا يجوز الوقف عليها الا وكاي كما تقول اسكرينه ولا يقول احد من العرب اسكرين بغير واو وقد
اعتل النحويون لهذا فقالوا لا يوقف على التنوين لان هذه النون التي يقع عليها الاعراب الا انه يجوز الروم والاشمام في المرفوع
والروم في المخفوض والاسكان في المخفوض اجود واكثر ما جاء في كلام العرب واشعارهم كاين من رجل قد راته على
وزن كاع وقد قرا بهذه اللغة جماعة من ائمة المسلمين منهم ابي بن كعب وعبد الله بن عباس ومجاهد وابن كثير وابو جعفر
وشيبة والاعمش والاعرج وروي عن ابن محيصن وكان علي ابن كعب وقع اهل هذا الحرف لكثرته في كلامهم وقد
روي عن الحسن وكاين بغير همز وهم عنها معرضون ابتداء وخبر اي لا يتفكرون ويتركونهم لا يتفكرون بقوله جل
وعز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اذا قيل لهم من خلقكم وخلق السموات والارض قالوا الله جل وعز يشركون
معه غيره او تاتيهم الساعة بغتة نصب على الحال واصله المصدر وقال محمد بن يزيد جاء عن العرب حال بعد نكرة
وهو قولهم وقع امر بغتة وفجاة قال ابو جعفر ومعنى بغتة اصابة من حيث لم يتوقع قل هذه سبيلي ابتداء وخبر انا توكيد
ومن اتبعني عطف على المضمر ولدار الاخرة ابتداء خير خبره وزعم الفراء ان الدار هي الاخرة اضيف الشيء الى نفسه واحتج
الكسائي بقولهم صلاة الاولى واحتج الاخفش بقولهم مسجد الجامع قال ابو جعفر اضافة الشيء الى نفسه محال لانه
يضاف الشيء الى غيره ليتعرف به والاجود الصلاة الاولى ومن قال صلاة الاولى فمعناه صلاة الفريضة الاولى وانما سميت الاولى
لانها اول ما صلي حين فرضت الصلوات واول ما اظهر فلذلك قيل لها ايضا الظهر والتقدير ولدار الحال الاخرة خير حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فهذه القراءة البينة عطفا على استياس وقرا بها من الصحابة عائشة رضي الله عنها وقرا ابن مسعود
وابن عباس وظنوا انهم قد كذبوا والتقدير وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم وقرا مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن قومهم
ان الرسل قد كذبوهم او من فضل الله عز وجل في تاخيره العذاب وروي عن عاصم فنجي من نشاء بنون واحدة ومن في موضع
رفع اسم ما لم يسم فاعله ولكن تصديق الذي بين يديه اي ولكن كان ويجوز الرفع بمعنى ولكن هو تصديق الذي بين يديه
وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الرعد

المر تلك ايات الكتاب ابتداء وخبر ويجوز ان يكون التقدير هذا الذكر تلك ايات الكتاب التي وعدت بها والذي
انزل اليك من ربك الحق ابتداء وخبر ويجوز ان يكون عطفا على ايات في موضع رفع ويكون الحق نعتا للذي ويجوز على اضمار
مبتدا ويجوز ان يكون الذي في موضع خفض عطفا على الكتاب ويكون الحق رفعا على اضمار مبتدا ويجوز خفضه ويكون
نعتا للذي ولكن اكثر الناس لا يؤمنون كل يقف ويصح الابتداء الله الذي رفع السموات ابتداء وخبر اي ولا يتمام الرفع
فهذا من الايات بغير عمد ترونها يكون ترونها في موضع نصب على الحال اي رفع السموات مرئية بغير عمد ويجوز ان يكون
ترونها في موضع خفض اي بغير عمد مرئية اي لو كانت بعمد لرؤيت وهو الذي مد الارض ابتداء وخبر وكذا

فقدرته جل وعز في الارض بعد ان دل عليها في السماء «وجعل فيها رواسي» حركت الياء في موضع النصب لخفة الفتحة ولو
سكنت فلانها من ضارعت بمنزلة الشاء «ان تميد بكم» في موضع نصب اي كراهة ان تميد بكم «وفي الارض قطع متجاورات» ابتدا
وخبر ودل بهذا على قدرته جل وعز «وجنات من اعناب» عطف ويجوز «وجناتٍ» على «وجعل فيها» «جناتٍ» ويجوز ان يكون في موضع
خفض عطفا على «كل» «وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان» بالخفض قراءة اهل المدينة واهل الكوفة وقرا ابو عمرو وابن كثير
«وزرعٌ» بالرفع وما بعده مثله قال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء كيف لا تقرا «وزرعٍ» بالجر فقال الجنات لا تكون من الزرع
قال ابو جعفر هذا الذي قاله ابو عمرو ولكن لمن قرا بالجر ان بعده ذكر النخيل فاذا اجتمع مع النخيل الزرع قيل لها جنة
وحكي عن محمد بن يزيد انه قال «وزرعٍ» بالخفض اولى لانه اقرب اليه واحتج بحكاية سيبويه خشنت بصدره وصدر زيد
وان الجر اولى من النصب لقربه منه فكذا «وزرعٍ» اولى لقربه من «اعناب» «صنوان» جمع صنو مثل نسوة ونسوان وقنو وقنوان وحكى
سيبويه قنوان وقال الفراء «صنوان» بالضم لغة تميم وقيس والكسر لغة اهل الحجاز فان جمعت صنوا في اقل العدد قلت اصناء
والكثير صُنِيّ وصِنِيّ وقرا الحسن وعاصم وحميد وابن محيصن «يسقى» بالياء على تذكير النبات والجمع واختار ابو عمرو والتاء لان
بعده «ونفضل بعضها على بعض» ولم يقل بعضه قال ابو جعفر وهذا احتجاج حسن وقرا اهل الحرمين واهل البصرة
«ونفضل» بالنون وقرا اهل الكوفة الا عاصما «ويفضل» بالياء قال ابو عبيد «ويفضل» على الاستيناف «ونفضل» على اول السورة
وهذا شيء قد تقدم والفصل بقوله عز وجل «وفي الارض قطع متجاورات» قال ابو جعفر وهذا احتجاج حسن ان قبل ذلك
«لايات لقوم يعقلون» في موضع خفض اي عقلاء «وان تعجب فعجب قولهم» اي فعجب من قولهم العقلاء لانه جعل الاكثار الله
جل وعز قد دلهم على قدرته وانهم من الابتداء ما هو اعظم من الاحياء والموتى «فعجب» مرفوع ينوى فيه التاخير على خبر الابتداء
«ائذا كنا ترابا» العامل في اذا كنا لانه لا يجوز ان يعمل ما بعد ان فيما قبلها فان قيل ان في الاية فالعامل في اذا فعل مجدد وفي الله
«انبعث اذا» «اولئك الذين كفروا بربهم» اي من سال عن البعث سؤال منكر له بعد البراهين فقد كفر ونظير هذا ما بعده «اولئك
الاغلال» الا الذين كفروا ولي حال المنكر هو «اولئك» مبتدا «والاغلال» مبتدا ثان «في اعناقهم» في موضع الخبر والجملة خبر الاول «واولئك
اصحاب النار» مبتدا وخبر «ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة» قال قتادة بالعقوبة قبل العافية قال ابو اسحاق وهو من
قولهم «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم» «وقد خلت من قبلهم المثلات» قد
ذكرنا ما فيه قال الفراء وتميم يقولون مثلات بسكون الثاء «وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم» روي عن ابن عباس انه قال
ليس في القران ارجى من هذه «ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه» وانما قالوا هذا بعد ظهور الايات والبراهين على التعنت
والتهزؤ فقال الله جل وعز «انما انت منذر» اي تنذرهم العذاب لكفرهم بعد البراهين «ولكل قوم هاد» قد ذكرنا قول اهل التفسير
فيه وفيه تقدير اخر في العربية يكون «هاد» معطوفا على «منذر» وهذا من احسن ما قيل فيه لان المنذر هو الهادي الى الله جل وعز
والتقدير انما انت منذر وهاد والتقدير الاخر ان يكون مرفوعا على الابتداء والتقدير ولكل قوم نبي هاد «الله يعلم ما تحمل كل
انثى» ابتداء وخبر وكذا «وكل شيء عنده بمقدار» «عالم الغيب» نعت وان شئت على اضمار مبتدا وان شئت بالابتداء وما بعده
خبره ويجوز في الاعراب النصب على المدح والخفض على البدل «الكبير المتعال» المقتدر على كل شيء والمتعالي المستعلي على كل

شيء وحذفت الياء لانه راس اية «سواء منكم من اسر القول» رفع «سواء» ينوى به التاخير قال ابو اسحاق والتقدير ذو سواء
كما يقال رجل عدل وقيل «سواء» بمعنى مستو وهو مرفوع بالابتداء قال ابو اسحاق ولا يجوز عند سيبويه هذا
لانه لا يبتدا بالنكرة قال ابو جعفر والمعنى انه يستوي عند الله جل وعز من اسر وجهر وعلمه بهم واحد وقال حسان

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

اي المنزلة عند الله جل وعز «له معقبات» جمع
معقبة والهاء للمبالغة وهو مجاز «يحفظونه» على التذكير «من امر الله» اي يحفظونه بامر الله جل وعز امرهم ان يحفظوه بما لم
يقدر عليه وقيل المعنى ان المعقبات من امر الله جل وعز وهذا الجواب على قول من قال ان المعقبات الملائكة وقد ذكرنا قول من قال المعقبات
الشرط فالمعنى عنده يحفظونه من امر الله على قولهم «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» فيه قولان احدهما ان المعنى ان الله
لا يغير ما بالناس من نعمة وكرامة ابتداهم بها ان يعاقبهم الا ان يغيروا ما بانفسهم والقول الاخر ان الله جل وعز لا يغير
ما بقوم مؤمنين صالحين فيسميهم كافرين فاسقين الا ان يفعلوا ما يوجب ذلك ولا يقال لهم الا ان يغيروا ما بانفسهم «واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له» يحذرهم الله جل وعز بعد ان اعلم انه يعلم سرائرهم وما يخفون «وما لهم من دونه من وال» اي
ينصرهم ويمنع منهم «هو الذي يريكم البرق» ابتداء وخبر «خوفا وطمعا» على المصدر وقال اهل التفسير خوفا للمسافر وطمعا
للحاضر وحقيقته على العموم لكل من خاف وطمع «وينشئ السحاب الثقال» جمع سحابة «ويسبح الرعد بحمده» قيل الرعد اسم ملك فهذا
حقيقة وقيل انه مجاز وانه الصوت فيكون المعنى يسبح بما دل على قدرة الله جل وعز الاشياء فنسب التسبيح اليه مجازا «وما
دعاء الكافرين» اي وما دعاء الكافرين الاوثان «الا في ضلال» اي عن الصواب وعن الانتفاع بالاجابة «ولله يسجد من في السموات والارض»
قد تكلم العلماء في معنى هذا ومن احسن ما قيل ان السجود هاهنا الخضوع لتدبير الله جل وعز وتصريفه من صحة وسقم وغنى وفقر
«طوعا وكرها» اي منقادون على ما احبوا او كرهوا لانه لا حيلة لهم في ذلك «وظلالهم» ايضا منقادة لتدبير الله جل وعز وجري الشمس
«بالغدو والاصال» وتقصيرها وزواله لتصرف الزمان وجري الشمس عليه كما ذكرنا «قل هل يستوي الاعمى والبصير» اي المؤمن والكافر «ام هل
تستوي الظلمات والنور» اي الكفر والايمان «فسالت اودية بقدرها» قال اهل التفسير اي بقدر ملئها وقيل ما قدر لها «فاحتمل السيل
زبدا رابيا» تم الكلام ثم قال جل وعز «ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله» رفع بالابتداء عند الخليل وسيبويه
وقال الكسائي انه ارتفع لا زبد معناه ومما توقدون عليه في النار زبد قال وهو الغثاء وقد عناه بعض ...
ما لا ينتفع به ومثلهما ومثل زيد الخبر «كذلك» في موضع نصب فاما الزبد في هذه الاشياء «فيذهب جفاء» على الحال
الجفاء اذا نصب بردها وهو الغثاء ايضا «للذين استجابوا لربهم الحسنى» في موضع رفع ويجوز ان يكون المعنى جزاء الحسنى
وقيل هو اسم الجنة «والذين لم يستجيبوا له» «لهم سوء الحساب» المناقشة والتوبيخ واحباط الحسنات بالسيئات «الذين يوفون بعهد الله» في موضع
رفع على البدل من قوله جل وعز «انما يتذكر اولو الالباب» «والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل» اي يصلون ارحامهم ومن امر الله جل وعز
باكرامه واجلاله من اهل الطاعة «ويدرءون بالحسنة السيئة» اي يدفعون اذا هموا بالسيئة فكروا ويدفعونها بالاستغفار
والاقلاع وهذا احسن من الفعل ويشير ايضا عن المنكر بالموعظة او الغلظة فهذا كله حسن «اولئك لهم عقبى الدار» «جنات عدن»
بدل من «عقبى» «يدخلونها ومن صلح من ابائهم» وهذا من مشكل النحو لان اكثر النحويين يقولون ضربتك وزيدا حتى يؤكد المضمر

فتكلم النحويون في هذا حتى قال الجماعة منهم قمت وزيد جيد بالغ لأن هذا النسق بمنزلة المجرور ولأن المجرور لا يستعمل
بحال وكان أبو إسحاق يذهب إلى أن الأجود قمت أنا وزيد لأن المعنى مع الا أن يطول الكلام فتقول قمت في الدار وزيد وضربتك أمس
وزيدا وإن شئت نصبت وإنما يتطرق في هذا لما كان منفصلا فيشبه بالتوكيد قال أبو جعفر يجوز عندي والله
أعلم أن يكون من في موضع رفع ويكون التقدير الا بان ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار والملائكة
ابتداء يدخلون في موضع الخبر والتقدير يقولون سلام عليكم ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه هذا أيضا على
على النعت يعني أنزل أو الأبدال الذين آمنوا في موضع نصب على البدل من من وتطمئن قلوبهم بذكر الله أي بوعده الآية
بذكر الله تطمئن القلوب أي قلوب الذين آمنوا في موضع رفع بالابتداء وخبره طوبى لهم ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب
بدلا من من ومعنى أعني ويجوز أن يكون طوبى في موضع نصب بمعنى جعل الله جل وعز لهم طوبى كذلك أرسلناك الكاف في
موضع نصب والأمة الجماعة ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أن في موضع رفع أي لو وقع هذا وللعلماء في هذه الآية
أقوال منها أن الجواب محذوف والتقدير لكان هذا القرآن وقيل التقدير لما آمنوا قال الكسائي المعنى وددنا أن لو أن قرآنا
سيرت به الجبال فهذا بغير حذف وللفراء فيها قولان أحسنهما قال أن يكون الجواب فيما قبله أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا
سيرت به الجبال بل لله الأمر جميعا على الحال أفلم ييأس الذين آمنوا وفيه لغات يقال يئس ويأس وبئس على فعل يفعل ويقال
يئس ييئس المستقبل على لفظ الماضي أن لو يشاء الله أن في موضع نصب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت رفع بالابتداء والخبر
محذوف دل عليه وجعلوا لله شركاء قال الكسائي والفراء التقدير كشركائهم قل سموهم أي سموهم بخلق خلقوه
وفعل فعلوه أم تنبئونه بما لا يعلم أم بظاهر من القول قيل معناه فاسألهم حقيقة وقيل أو بظاهر من القول قد ذكر في الكتب وقرأ يحيى
ابن وثاب وصِد بكسر الصاد لأن الأصل صُدِد وقيل بحركة الدال إلى الصاد لهم عذاب في الحياة الدنيا لعنة الله جل وعز
إياهم ومعاداة المؤمنين لهم مثل الجنة التي وعد المتقون رفع بالابتداء عند سيبويه والتقدير عنده فيما نقص عليكم مثل
الجنة أو مثل الجنة فيما نقص عليكم وقال الفراء الرافع له تجري من تحتها الأنهار والمعنى الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها
الأنهار كما تقول حلية فلان أسمر وقال محمد بن يزيد من قال مثل بمعنى صفة فقد أخطأ لأنه إنما يقال صفة فلان أنه ظريف وأنه
كريم وإنما المثل زيد مثل عمرو ومثل مأخوذ من المثال والحذو وصفة مأخوذة من الحلية والنعت وإنما التقدير فيما نقص عليكم
الجنة أكلها دائم وظلها كذا وقيل تلك عقبى الذين اتقوا ابتداء وخبر وكذا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم
الكتاب قيل يعني به المؤمنين والكتاب القرآن ومن الأحزاب من ينكر بعضه أي الذين تحزبوا على عداوة رسول الله والمؤمنين وقيل
ما لم ينزل فيهم وقيل الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى يفرحون بالقرآن لأنه مصدق لأنبيائهم وكتبهم وإن لم يؤمنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله أي إلا بأن يأذن له أن يأتي بالآية فيعلم أن في ذلك صلاحا لكل أجل كتاب
أي لكل أمد كتاب مكتوب وأمر مقضي معد لا تقف عليه الملائكة لتعلم بذلك قدرة الله جل وعز وكذا وعنده أم
الكتاب وقد بيناه يمحو الله ما يشاء ويثبت وإما نرينك في موضع جزم بالشرط ودخلت النون توكيدا ننقصها من أطرافها
جمع طرف وقد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وقال عبد الله بن عبد العزيز الطرف الكريم من كل شيء وجمعه أطراف كما قال الأعشى

هم الطرف البادي العدو وأنتم بقصوى ثلاث تأكلون الوقائصا
قال وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
العلم أودية في أي واد أخذت منه حسرت فخذ من كل شيء طرفا أي خيارا وقال الله عز وجل ننقصها من أطرافها أي من علمائها والعلماء
هم الخيار الكرماء ومنه ما يدري أي طرفيه أطول أي ما يدري أي الكرم بأبيه من ناحية أبيه أو من ناحية أمه لما بينهما والطرف الرجل الكريم
والطارف ما استفيد فلله المكر جميعا أي لله جل وعز المكر الثابت الذي يجزي به أهله ومعنى المكر من الله تعالى أن يأتي العقوبة
من يستحقها من حيث لا يعلم وسيعلم الكفار والكافر بمعنى واحد يؤدي عن جمع قل كفى بالله في موضع رفع شهيدا على
البيان ومن عنده في موضع خفض على اللفظ ويجوز أن يكون في موضع رفع على المعنى علم الكتاب رفع بالابتداء

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة ابراهيم

الر كتاب أنزلناه إليك أي هذا كتاب أنزلناه إليك في موضع رفع على النعت لكتاب لتخرج الناس لام كي والتقدير لتخرج الناس بإذن
ربهم ولا إذن يستعمل بمعنى الأمر مجازا إلى صراط العزيز الحميد الله على البدل والرفع على الابتداء وإن شئت على إضمار مبتدأ وكذا
وويل للكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا قال أبو إسحاق عوجا
مصدر في موضع الحال وسمعت علي بن سليمان يقول وهو منصوب على أنه مفعول أي وهذا مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف
والتقدير ويبغون لها عوجا وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم نصب بلام كي فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
مستأنف وعند أكثر النحويين لا يجوز عطفه على ما قبله ونظيره لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء وأنشد النحويون
يريد أن يعربه فيعجمه
قال أبو إسحاق ويجوز النصب فيضل الله من يشاء على أن يكون مثل ليكون لهم
عدوا وحزنا أي صار أمرهم إلى هذا ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور يجوز أن يكون أن في موضع
نصب أي بأن أخرج قومك وهذا مذهب سيبويه كما تقول أمرته أن قم والمعنى عنده أمرته أن يقوم ورجع على المعنى كما قال
وأنا الذي قتلت بكرا بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام
ويجوز أن يكون أن لا موضع لها من الإعراب
مثل أرسلت إليه أن قم والمعنى أي قم ومثله قوله سبحانه وانطلق الملأ منهم أن امشوا يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
أبناءكم ويذبحون في موضع الخبر بغير واو وإذا كان بالواو فهو عند الفراء بمعنى يعذبونكم ويذبحون فيكون الذبح غير العذاب
الأول ويجوز عنده وعند غيره أن يكون بعض الأول وإذا كان بغير واو فهو تبيين للأول وبدل منه كما أنشد سيبويه
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
فإن الله لغني حميد كسرت إن لأنها بعد الفاء
في المجازاة مستأنف واللام للتوكيد ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود على البدل ولم يخفض ثمود لأنه
جعل اسما للقبيلة ويجوز خفضه يجعل اسما للحي والذين من بعدهم في موضع خفض عطف لا يعلمهم إلا الله رفع بالفعل
جاءتهم رسلهم بالبينات وإن شئت حذفت الضمة من الباء لثقلها فردوا أيديهم في أفواههم واحد الأفواه فم والأصل فوه
فجمع على أصله مثل حوض وأحواض وما كان لنا أن نأتيكم في موضع رفع بكان والنصب [illegible]

ادخلها في ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ومن اثبتها فالاصل ان يدل على انه من حذفهم وخاب كل جبار عنيد نعتا لكل ومن ورائه
اي يكرهه الملايكة على ذلك ليعذب به ولا يكاد يسيغه اي يبتلعه من حلقه وياتيه الموت من كل مكان اي ياتيه ما ياتيه
منه من كل مكان من جسده ومن ورائه عذاب غليظ قيل معناه من قدامه وقيل من ورائه ما يعذب به عذاب اخر غليظ قال مثل
الذين كفروا بربهم التقدير عند سيبويه والاخفش وفيما يقص عليكم وقال الكسائي ان المعنى اعمال الذين كفروا
كرماد وقال الفراء مثل الذين كفروا مبتدا اعمالهم بدل منه والتقدير مثل اعمالهم ويجوز ان يكون مبتدا ثانيا كما تقول
صفة فلان انه احمر وقال الفراء ولو قرا قارئ بالخفض اعمالهم جاز وانشد

ما للجمال مشيها وئيدا ... اذهبا يحملن ام حديدا

في يوم عاصف على النسب عند البصريين بمعنى
ذي عاصف واجاز الفراء ان يكون بمعنى في يوم عاصف الريح واجاز ايضا ان يكون عاصف للريح خاصة ثم تتبعه يوما قال
وحكى النحويون هذا جحر ضب خرب قال ابو جعفر هذا مما لا ينبغي ان يحمل كتاب الله جل وعز عليه وقد ذكر سيبويه
ان هذا من العرب غلط واستدل بانهم اذا ثنوا قالوا هذان جحرا ضب خربان لانه قد استبان بالتثنية والتوحيد ونظير هذا الغلط
قول النابغة

من آل مية رائح او مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا ... وبذاك خبرنا الغراب الاسود

فلا يجوز مثل هذا في كلام ولا شعر نعرفه فكيف يجوز في كتاب الله جل وعز ثم انشد الفراء بيتا

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

وزعم ان ابا الجراح انشده كلهم
بالخفض فهذا مما لا يعرج عليه لان النصب لا يفسد الشعر ومن قرا في يوم عاصف بغير تنوين اقام الصفة مقام الموصوف اي
في يوم ريح عاصف وبرزوا لله جميعا اي من قبورهم ونصب جميعا على الحال التبع بمعنى ذوي تبع ويجوز ان يكون جمع تابع
قال علي بن سليمان التقدير سواء علينا اجزعنا وصبرنا الا ان دعوتكم في موضع نصب استثناء ليس من الاول وما انتم
بمصرخي بفتح الياء لان الياء التي للنفس فيها لغتان الفتح والتسكين اذا لم يكن قبلها ساكن فاذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير وجمع
من كسرها ان قرا هي عصاي بكسر الياء وقد قرا يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة بمصرخي قال الاخفش سعيد
ما سمعت هذا من احد من العرب ولا من النحويين قال الفراء لعل الذي قرا بهذا ظن ان الباء تخفض الكلمة كلها قال
ابو جعفر فقد صار هذا باجماع لا يجوز وان كان الفراء قد نقض هذا وانشد

قال لها هل لك يا تا فيّ ... قالت له ما انت بالمرضيّ

ولا ينبغي ان يحمل كتاب الله جل وعز على الشذوذ ومعنى بما اشركتمون من قبل انه كان مشركا قبلهم وقيل من قبل الامر
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ابتداء وخبر واجاز الكسائي والفراء ومثل كلمة خبيثة على النسق وحكيا ان
في قراءة ابي وضرب مثلا كلمة خبيثة واحلوا قومهم دار البوار مفعولان جهنم منصوب على البدل من دار ولم تنصرف لانها
معرفة مشتقة من قولهم ركية جهنام اذا كانت بعيدة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله نصب بلام كي وبعضهم
يسميها لام العاقبة والمعنى انه لما آل امرهم الى هذا كانوا بمنزلة من فعل ذلك ليكون هذا قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة في يقيموا للنحويين اقوال قال الفراء تاويله الامر قال ابو اسحاق ومثله هذا قل لهم ليقيموا الصلاة ثم حذف
اللام لانه قد تقدم الامر قال ويجوز ان يكون مبنيا لان اللام حذفت وبني لانه بمعنى الامر قال ابو جعفر وسمعت علي

ابن سليمان

ابن سليمان يقول حدثنا محمد بن يزيد عن المازني قال التقدير قل للذين امنوا اقيموا الصلاة يقيموا الصلاة وهذا قول حسن
لان المؤمنين اذا امروا بشيء قبلوه فهو جواب الامر ويسمونه عطف عليه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال جمع لا بمعنى ليس
وان شئت رفعت ما بعدها بالابتداء ويجوز رفع الاول ونصب الثاني بغير تنوين وبتنوين ويجوز نصب الاول بغير تنوين ورفع
الثاني بتنوين ونصبه بتنوين قال الاخفش خلال جمع خلة وقال ابو عبيدة هو مصدر مثل القتال وانشد

ولست بمقلي الخلال ولا قالي

دائبين على الحال التي دائبين فيما تؤدي من صلاح الناس واتاكم من كل
ما سالتموه في معناه اقوال فمذهب الفراء من كل ما سالتموه كما تقول اعطيته سؤله وان لم يسال شيئا وما سالته قال
الاخفش اي واتاكم من كل ما سالتموه شيئا ومثله واوتيت من كل شيء اي من كل شيء في زمانها شيئا قال ويكون على التكثير
وحكى سيبويه ما بقي منهم مخبر وكذا معروف في كلام العرب وفيه قول رابع وهو ان الناس قد سالوا على تفرق احوالهم
فخوطبوا على ذلك رب اجعل هذا البلد امنا مفعولان واجنبني وبني ويقال على التكثير جنبني ويقال اجنبني ان نعبد الاصنام
في موضع نصب والمعنى من ان نعبد الاصنام فمن تبعني فانه مني اي من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم اي ان تاب
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد وحذف المفعول لان من تدل عليه وكذا رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ولا تحسبن الله
غافلا مفعولان قال ابو اسحاق مهطعين مقنعي رؤوسهم نصب على الحال والمعنى ليوم تشخص فيه ابصارهم مهطعين اي
مسرعين لا يرتد اليهم طرفهم رفع بيرتد وافئدتهم مبتدا هواء خبره وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ليس بجواب
الامر ولكنه معطوف على ياتيهم او مستانف وقد اشكل هذا على بعض النحويين حتى قال انه نصب جواب الامر بالفاء وهذا غلط
ما قال الخليل وسيبويه وقد انشد النحويون

يا ناق سيري عنقا فسيحا ... الى سليمان فنستريحا

اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي من زوال عما انتم عليه من الانتقال الى الاسلام والمجازاة وان كان مكرهم
منه الجبال ان بمعنى ما وهذا يروى عن الحسن كذا وان مثله فان كنت في شك مما انزلنا اليك وكذا فان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين وقد قيل في هذا شيء لا يستغرب ما قال وذلك مذكور في مواضعهما وقرا مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
بفتح اللام ورفع الفعل وهي قراءة الكسائي وكان محمد بن يزيد يحكي عنه مختارا فيه قول قتادة قال هذا كقوله مثل
قوله جل وعز تكاد السماوات يتفطرن منه وكان ابو اسحاق يذهب الى ان هذا جاء على كلام العرب لانهم يقولون لو بلغت
كذا ما وصلت اليه وان كان لا يبلغه وكذا ارادوا وانشد سيبويه

لو انك في خيفة ... لرقيت اسباب السماء بسلم

وروي عن عمر وعلي وعبد الله انهم قرؤوا وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال بالدال ورفع الفعل والمعنى فهذا على
وانما هو تفسير وليس بقراءة فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مجاز كما تقول معطي درهم زيدا وانشد سيبويه

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ... وسائره باد الى الشمس اجمع

يوم تبدل الارض غير الارض اسم ما لم يسم
فاعله غير الارض خبر ومعناه قولان احدهما انه تبدل للنضارة غيرها فهذا احدهما والقول الاخر تبدل
جبالها وتجعلها قاعا صفصفا وتبدل السماء انفطارها وانتثار كواكبها ويكون تسميتها كما تقول خاتمي اي
غيرته عما كان عليه مقرنين نصب على الحال مقرنين معطوفة ايديهم وارجلهم الى اعناقهم بالسلاسل والاغلال والقرن

هذا بلاغ للناس ابتداء وخبر — وإن للنور إذا ما الرجل في قرب — الرأي الجيل الذي يجمع به بين الشيئين في الجر

أي هذا الوعظ قد بلغ لهم أن يتعظوا ولينذروا به لام كي والفعل محذوف لعلم السامع وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب عطف عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الحجر

الر تلك آيات الكتاب التقدير هذه تلك آيات الكتاب ربما فيه ثمانية أوجه قرأ الأعمش وحمزة والكسائي
ربما مثقلة وقرأ أهل المدينة وعاصم ربما مخففة والأصل التثقيل والعرب تخفف المثقل ولا تثقل المخفف وقال سيبويه
لو سميت رجلا ربّ مخففة ثم صغرته رددته إلى أصله فقلت ربيب قال إسماعيل بن إسحاق وحدثنا نصر بن علي
عن أبيه عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ ربما مخففة ومثقلة قال التخفيف لغة أهل الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس
وبكر وحكى أبو زيد أنه يقال ربتما وربتما وهذا على تأنيث الكلمة فهذه أربع لغات وحكى أبو حاتم
ربما وربما وربتما ولا موضع لما من الإعراب عند أكثر النحويين لأنها كافة جيء بها لأن رب لا يليها الفعل فلما
جيء بما وليها الفعل عند سيبويه ولا يجيز إلا في الشعر فإنه يليها الابتداء والخبر وأنشد

صددت فأطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

والجيد في قوله

وطال ما وطال ما وطال ما سقى ... بكف خالد وأطعما

والذي حكيناه قول الخليل
وسيبويه وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أن هذا جائز في الكلام والشعر كما أن إنما يكون بعدها الفعل
والابتداء والخبر وسمعت محمد بن الوليد يقول الفرق في حروف الخفض يحتمل أن رب لأن سبيل حروف الخفض أن يضاف بها ما قبلها
إلى ما بعدها وسبيل رب أن يضاف ما بعدها من الفعل إلى ما قبله وزعم الأخفش أنه يجوز أن تكون ما في موضع خفض على
أنها نكرة أي رب شيء أو رب ود يقال وددت أن ذلك كان إذا تمنيته ووددت الأمر ووددت الرجل إذا أحببته ودا بضم الواو
ومودة وودادة ووداد ذرهم في موضع أمر فيه معنى التهديد ولا يقال وذر ولا واذر والعلة فيه عند سيبويه أنهم
استغنوا عنه بترك وعند غيره ثقل الواو فلما وحذفوا منها منذ فحجة تركوها يأكلوا جواب الأمر ويتمتعوا عطف عليه
وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم في موضع الحال وفي غير القرآن يجوز حذف الواو وذلك يدل على أن تكون أما لب
ومفعول من أجله ما تنزل الملائكة إلا بالحق الأصل تتنزل حذفت إحدى التاءين تخفيفا والأصل لو ما إنا نحن في موضع
رفع على الابتداء ويجوز أن تكون لا موضع لها تكون فاصلة وإنا له لحافظون اللام الأولى لام خفض والثانية لام توكيد
ولم يجتمع اللامان في المضمر لاختلاف العلامتين كذلك نسلكه الكاف في موضع نصب نعت لمصدر وقد تكلم
في المضمر هاهنا فقيل هو كناية عن التكذيب وقيل عن الذكر وقيل هو مثل واسأل القرية أي عقوبته ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه يعرجون ولغة هذيل يعرجون وفي المضمر قولان أحدهما أن التقدير ولو فتحنا على هؤلاء الكفار بابا
بابا من السماء فأدخلناهم فيه ليعرجوا إلى السماء فيكون ذلك آية لنصلوا بذلك لفعل العيان لقالوا إنما سكرت أبصارنا

سكرت

وسحرنا حتى رأينا الشيء على غير ما هو عليه ويقال سكر وسكّر على التكثير أي غطي على عقله ومنه قيل سكر وهو
مشتق من السكر وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع من في موضع نصب قال الأخفش استثناء
خارج وقال أبو إسحاق يجوز أن يكون من في موضع خفض ويكون التقدير إلا ممن استرق السمع والأرض مددناها
على إضمار فعل وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال الفراء من في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها
المعايش والإماء والعبيد قال ويجوز أن يكون من في موضع خفض أي ومن لستم له برازقين والقول الثاني عند البصريين لحن
لأنه عطف ظاهرا على مكنى مخفوض ولأبي إسحاق فيه قول حسن غريب قال من معطوف على تأويل لكم والمعنى
أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين وإن من شيء إلا عندنا خزائنه أي نحن مالكوه والقادرون عليه وقيل
يعني به المطر وأرسلنا الرياح لواقح قد ذكرناه وقرأ طلحة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة وأرسلنا الريح لواقح وهذا عند
أبي حاتم لحن لأن الريح واحدة فلا تنعت بجمع قال أبو جعفر يقال ريح لواقح كما قالوا قوم اليمين الفاجرة مدرع الرياح
وإنما يعنون الهواء المبلل كما قال عز وجل وأصبحوا في دارهم جاثمين قال أبو جعفر هذا الذي قاله أبو حاتم في هذا
غلط بين وقد قال الله جل وعز والملك على أرجائها يعني الملائكة لا اختلاف بين أهل العلم في ذلك وكذا الريح في معنى
الرياح وقال سيبويه وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وحكى الفراء في مثل هذا جاءت الريح من
كل مكان يعني الرياح إنه حكيم عليم أي حكيم في تدبيره عليم به ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون قد
ذكرناه ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس قال المسنون على الطريق وتقديره على سنن الطريق وسننه وإذا كان الأ
أنتن وتغير لأنه ما منقرض وقد روي عن الحسن أنه قرأ والجأن خلقناه بالهمز كأنه كره اجتماع ساكنين إذا كان الأول حرف مد
ولين والثاني مدغما والجان في إضمار فعل فقعوا له ساجدين نصب على الحال فسجد الملائكة كلهم أجمعون مذهب الخليل
وسيبويه أنه توكيد بعد توكيد وقال محمد بن يزيد أجمعون يفيد أنهم عن آخرهم قال أبو إسحاق هذا خطأ
ولو كان كما قال لكان نصبا على الحال إلا إبليس قال أبو إسحاق استثناء ليس من الأول ويذهب إلى قول من قال
إن إبليس ليس من الملائكة ولا كان منهم وهذا قول صحيح يدل عليه أن الله عز وجل أخبر أنه خلق الجان من نار والملائكة
لم يخلقوا من نار ما لك ألا تكون مع الساجدين أن في موضع نصب قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ولم يبين
له لو ما سأل وإنما هو على إبهامه ولم يوسوسهم قال رب بما أغويتني
فيه قولان أحدهما أن المعنى بما خيبتني من الجنة يقال غوي إذا خاب وأغواه خيبه ومنه

ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

إلا عبادك نصب بالاستثناء قال هذا صراط مستقيم ابتداء وخبر
على مستقيم من نعته قال الزيادي على بمعنى إلى وإلي حجته
طريقته وقيل علي بيانه أي ضمان ذلك إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الأصل في ليس عند سيبويه ليس قال سيبويه
ليس فسكنه نحو صيد كما قالوا علم ذا قال أبو جعفر كان يجب على أصول العربية أن يقال لاس مثل هاب وكذا
ما قبلها قال سيبويه فجعلوا علامته إزالة الحركة لأنه لا يقال منه يفعل ولا فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق وكذا في كلامهم

جعلوه كليس قال أبو إسحاق ولم يتصرف ليس لأنه ينفى بها المستقبل والحال والماضي
فجعلوه كأخواته نحو ما يجيء عاده [illegible] ونزعنا ما في صدورهم من غل قال
لم يحتج فيه إلى تصرف وسمعت محمد بن الوليد يقول [illegible] ما معنى التصرف فيه ونزعنا ما في صدورهم من غل
الكسائي غل يغل من الشحناء وغل يغل من الغلول وأغل يغل من الخيانة وقال الغمر معنى ونزعنا ما في صدورهم من غل
إن الغمة الحمل والغضب وشبهه مما لا ينبغي حتى زال التحاسد إخوانا على الحال ونبئهم عن ضيف إبراهيم والتقدير عن أصحاب
ضيف إبراهيم وهذا لم يكسر ضيوف ثم قالوا لا توجل ومن قال ياجل أبدل من الواو ألفا لأنها أخف ومن قال ييجل أبدل منها ياء
لأنها أخف من الواو ولغة بني تميم تيجل وعلى أنه من فعل يفعل وثقيلا لأن تيجل بكسر التاء وهذا شاذ لأن الكسرة في الياء مستثقلة
ولأن [illegible] استثقلت الواو والياء فبم تبشرون قراءة أكثر الناس وقرأ نافع بكسر النون وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال
كسر النون لحن [illegible] وأجاز الخليل وسيبويه مثل هذا قال والأصل عند سيبويه
تبشرونني فأدغم النون في النون ثم استثقل الإدغام فحذف إحدى النونين ولم تحذف نون الإعراب كما قال أبو عمرو وإنما
حذف النون الأولى كما أنشد سيبويه • تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني • وقال الآخر
• أبالموت الذي لا بد أني ملاق لا أباك تخوفيني • وقرأ مجاهد وابن وثاب والأعمش قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين
وقرأ ومن يقنط وقرأ من بعد ما قنطوا جميعا بالكسر وقرأ أبو عمرو والكسائي قال ومن يقنط بكسر النون وقنطوا بفتح
النون وقرأ أهل الحرمين وعاصم وحمزة قال ومن يقنط بفتح النون وقرؤوا قنطوا بفتح النون وقرأ الأشهب العقيلي قال ومن
يقنط بضم النون وأبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي في هذا وزعم أنها أفصح في العربية ورد قراءة أهل
الحرمين وعاصم وحمزة لأنها على فعل يفعل فعله وكذا أنكر قنط يقنط ولو كان الأمر كما قال لكانت القراءة بها لحنا وهذا
شيء لا نعلمه أنه يوجد أن تجمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحنا ولا سيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحله وعلمه
من اللغة والقراءتان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ما قال يقال قنط يقنط ويقنط قنوطا فهو قانط
وقنط يقنط قنطا فهو قنط وقانط فإذا قرأ ومن يقنط فهو على لغة من قال قنط يقنط وإذا قرأ ومن يقنط فهو على لغة من قال قنط يقنط
مثل ضرب يضرب وإذا قرأ قنطوا فهو على لغة من قال قنط يقنط مثل حذر يحذر فلما استعمل اللغتين وأبو عبيد ضيق ما هو واسع
من اللغة ومعنى ومن يقنط من ييأس ثم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط قال أبو
إسحاق استثناء ليس من الأول المعنى أنهم أجمعين إلا امرأته فاستثناه من الهاء والميم وقال أبو يوسف هذا على أنه استثناء
على استثناء وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط فاستثناهم من المجرمين إلا امرأته
فاستثناها من قوم لوط فصارت من المجرمين قال كما تقول له علي عشرة إلا أربعة إلا واحدا فصار مع الستة فصار
سبعة قال أبو عبيد كما تقول إذا قال الرجل لامرأته أنت طالق ثلاثا إلا اثنتين إلا واحدة فقد طلقت ثنتين قال أبو
جعفر الذي قاله أبو يوسف كما قال عند أهل العربية والذي قاله أبو عبيد عند جلة أهل العربية لا يجوز يقولون إنه لا يستثنى
من الشيء نصفه ولا أكثر من النصف ولا يتكلم بها أحد من العرب والاستثناء عند الخليل وسيبويه بمنزلة التوكيد
لأنك إذا قلت جاءني القوم جاز أن يكون قد بقي منهم وإذا قلت كلهم أحطت بهم وكذا إذا قلت جاءني القوم جاز

ان يكون

أن يكون زيد داخلا فيهم فإذا قلت إلا زيدا ثبت كما ثبت التوكيد ومعنى قولك له عندي عشرة إلا واحدا له عندي
عشرة ناقصة ولا يجوز أن تقول له خمسة ولا أقل منها عشرة ناقصة إلا قدرنا إنها وقرأ عاصم قدرنا وفي التشديد معنى المبالغة
أي كتبنا ذلك وأخبرنا به وعلمناه إنها لمن الغابرين قد ذكرناه ومن أحسن ما قيل فيه أن معنى الغابرين الباقون المتخلفون
عن الخروج معه من قولهم غبر إذا بقي وهكذا قال أهل اللغة في معنى ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك أن المعنى فأسر
بأهلك إلا امرأتك ومن أحسن ما قيل في معنى ولا يلتفت منكم أحد ولا يلتفت إلى ما خلفه ويخرج وقد قيل معنى لا يلتفت
أي لا يكن منكم خروج فليلتفت قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون أي بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه فأسر
بأهلك من أسرى ومن وصل جعله من سرى لغتان معروفتان وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع قال
الأخفش أن في موضع نصب على البدل من الأمر وقال الفراء هي في موضع نصب بسقوط الخافض أي قضينا إليه ذلك
الأمر بهذا قال وفي قراءة عبد الله وقلنا إن دابر هؤلاء فلو قرأ قارئ على هذا بكسر إن لجاز مصبحين نصب على الحال
والتقدير عند الفراء وأبي عبيد إذا كانوا مصبحين قال أبو عبيد كما تقول أنت راكبا أحسن منك ماشيا قال وسمعت
أعرابيا فصيحا من بني كلاب يقول أنا لك صديقا خير مني لك عدوا قال وجاء أهل المدينة يستبشرون في موضع نصب على
الحال قال إن هؤلاء ضيفي وجاء لأنه مصدر في الأصل ضافه ضيفا أي نزل به والتقدير ذوو ضيفي قال أبو إسحاق
المعنى أولم ننهك عن ضيافة العالمين وقال غيره المعنى أولم ننهك عن أن تجير أحدا علينا وتمنعنا منه لعمرك مبتدأ والخبر
محذوف لأن القسم باب حذف والتقدير لعمرك قسمي إنهم بالكسر لأنه جواب القسم وأجاز جماعة من النحويين فتحها في
سكرتهم أي جهلهم شبهه بالسكر فأخذتهم الصيحة مشرقين نصب على الحال وأشرق صادف شروق الشمس أي
طلوعها إن في ذلك لآيات للمتوسمين أي للمتفطنين عن المعاصي والكفر المستدلين وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين قد أدغم
هذا والذي في ق واختلفوا في الذي في الشعراء والذي في ص فقرأهما أهل المدينة بغير صرف وقرأهما أهل البصرة
وأهل الكوفة كالذي في ق وهذا هو الحق لأنه لا فرق بينهما والقصة واحدة وإنما هذا كتكرير القصص في القرآن فأما قول
من قال إن ليكة اسم القرية وإن الأيكة اسم البلد فغير معروف ولا مشهور فأما احتجاج بالسواد وقال الأصل
اللتين في الشعراء وص لأنهما في الخط بغير ألف فلا حجة له في ذلك وإنما هذا على لغة من قال [illegible]
بالأسود فألقى حركة الهمزة على اللام فتحركت اللام وسقطت ألف الوصل لتحرك اللام وسقطت الهمزة لما ألقيت حركتها
على ما قبلها وكذا الأيكة ثم وإنهما لبإمام مبين في معناه قولان أحدهما أن الإمام الكتاب الذي كتبه الله جل وعز
لأنه قبل الكتب كلها والآخر أنه الطريق لأنه يؤتم به ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين قال أصحاب الحجر قوم صالح وقرأ
الحسن وكانوا ينحتون لأن فيه حرفا من حروف الحلق والكسر أفصح ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
في الحديث أن القرآن هاهنا هو الحمد لأن بعض القرآن قرآن لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن
عليهم أي على [illegible] عليهم قال أبو إسحاق ومعنى واخفض جناحك للمؤمنين ألن جانبك لمن آمن بك واتبعك كما أنزلنا
الكاف في موضع نصب أي وقل إني أنا النذير المبين عقابا [illegible] مثل ما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين أبو عبيدة

معمر بن المثنى يذهب إلى أن عضين من عضيت أي فرقت وهو مشتق من العضو والمحذوف عنده واو والتصغير عنده عضية
والكسائي يذهب إلى أنه من عضهت الرجل أي رميته بالبهتان والتصغير عنده عضيهة قال الفراء العضون في
كلام العرب السحر وإنما جمع بالواو والنون عند البصريين عوضا مما حذف منه وعند الكوفيين أنه كان يجب أن
يجمع على فعول فقلبوا الواو والتي في فعول فجاؤوا بها فقالوا عضون قال الفراء ومن العرب من يقول عضينك فيجعله بالياء على كل
حال ويعرب النون كما تقول مضت سنينك وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر والعلة عنده فيما أن الواو لما وقعت موقع
حرف ناقص توهموا أنها واو فعول فأعربوا ما بعدها وقلبوها ياء كما قال بعض العرب في البناء حكاه عن أبي الجراح سمعت
لغاتهم ولا تقول ذلك في الصالحين ولا فيما حذف من أوله نحو لدات ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ توكيد للهاء والميم قال
أبو إسحاق ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ أي أبنه وأظهره مشتق من الصديع وهو الصبح والصدع في الزجاجة أن يبين بعضها من بعض
بما تؤمر مصدر عند البصريين أي بأمرنا وقال الكسائي التقدير بما تؤمر به مثل ﴿ألا إن عادا كفروا ربهم﴾ أي بربهم
ثم حذفت الباء قال أبو جعفر لا يجوز حذف الباء عند البصريين في كلام ولا شعر وقد أنشد الأخفش لجرير

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علي إذا حرام
وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد
يقول سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لجده
مررتم بالديار ولم تعوجوا ... ﴿الذين يجعلون مع

الله إلها آخر﴾ في موضع نصب على النعت للمستهزئين ومعنى ﴿وأعرض عن المشركين﴾ أي عن احتجاجهم إذا
تلقوك بالقبيح ﴿حتى يأتيك اليقين﴾ نصب بحتى ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل واليقين الموت لأن كل عاقل يوقن به

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة النحل

﴿أتى أمر الله﴾ من أحسن ما قيل في معناه قول الضحاك إنه القرآن وقد قيل إنه نصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن قال إنه القيامة
جعله مجازا على أحد أمرين يكون أتى بمعنى قرب ويكون أتى بمعنى يأتي إلا أن سيبويه لا يجيز أن يكون فعل بمعنى يفعل ويجيز
أن يكون يفعل بمعنى فعل لأنه يكون محكيا ﴿فلا تستعجلوه﴾ نهي فيه معنى التهديد ﴿أن أنذروا﴾ قال أبو إسحاق أن في
جر على البدل من الروح والتقدير ينزل الملائكة بأن أنذروا أهل الكفر والمعاصي أي خوفوهم بأنه ﴿لا إله إلا
أنا فاتقون﴾ ثم دل جل وعز على توحيده فقال جل ثناؤه ﴿خلق السماوات والأرض﴾ ﴿والأنعام﴾ نصب بإضمار فعل ويجوز الرفع
في غير القرآن ﴿والخيل والبغال والحمير﴾ أي وجعل لكم وقال الفراء هي رد على خلق قال وإن شئت كانت بمعنى وسخر
قال ويجوز الرفع من وجهين أحدهما أنه لما لم يكن معها فعل رفعت والآخر أنه لما كان يجوز والأنعام بالرفع توهم
أنه مرفوع فرفعت ﴿وزينة﴾ قال الأخفش والفراء أي وجعلها زينة قال الفراء ويجوز أن تنصبها بالفعل نفسه تقديره
بمعنى لتركبوها زينة قال أبو جعفر وروى سعيد عن قتادة عن ابن عباس أنه قرأ لتركبوها زينة بغير واو وقال أبو
إسحاق زينة مفعول له أي خلقها لكم للزينة قال أبو إسحاق ويقال لكل ما نبت على الأرض شجر وروى إسرائيل عن سماك عن

عكرمة عن ابن عباس ﴿فيه تسيمون﴾ قال ترعون قال أبو إسحاق وهو مشتق من السومة أي العلامة لأنها إذا رعت
أثرت في الأرض فصارت فيها علامات ﴿وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه﴾ قال الأخفش أي خلق وثم
﴿وأنهارا وسبلا﴾ قال أي وجعل قال أبو إسحاق ومعنى ﴿وألقى في الأرض رواسي﴾ وجعل فلهذا أضمر في الثاني وجعل ﴿أن
تميد بكم﴾ في موضع نصب والتقدير عند البصريين كراهة أن تميد بكم وعند الكوفيين لئلا تميد بكم ﴿والذين يدعون
من دون الله﴾ مبتدأ وخبره ﴿لا يخلقون شيئا﴾ قال الأخفش ﴿والنجوم مسخرات بأمره﴾ أي وخلق وسخر وحكى الفراء مخرت السفينة
تمخر وتمخر إذا صوتت في جريها قال أبو إسحاق النجم والنجوم واحد ﴿أموات غير أحياء﴾ على إضمار مبتدأ أي هم أموات
قال الكسائي ويجوز النصب على القطع والفعل ﴿أيان﴾ في موضع نصب بيبعثون ولكنه مبني على الفتح لأن فيه
معنى الاستفهام فوجب أن لا يعرب ففتحت نونه لالتقاء الساكنين وإذا التقى ساكنان في كلمة واحدة فتح الثاني وإن كانا
في كلمتين كسر الأول هذا قول الكوفيين فأما البصريون فسبيل الساكنين إذا التقيا عندهم أن يكسر أحدهما إلا أن تمنع علة
والذي أوجب هذا أن الكسر أخو الجزم وقال محمد بن يزيد لأنه لما كان معربا منصرفا لم يكسر الأول معه التنوين وإذا
كان الساكن الأول ألفا فالفتح أولى عند الخليل وسيبويه لأن الفتحة من جنس الألف والأول [illegible] أبا إسحاق [illegible] رحمه
لقيت أبا إسحاق فقال ففتح الراء لالتقاء الساكنين لأن قبلها القاف وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي إيان يبعثون بكسر الهمزة قال
الفراء وهي لغة سليم وقد ذكرنا الأخرى في غير هذا الموضع ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم﴾ ما في موضع رفع بالابتداء و
ذا بمعنى الذي وهو خبر ما ﴿قالوا أساطير الأولين﴾ على إضمار مبتدأ وقال الكسائي أي هو أساطير الأولين وقال الأخفش
الجواب رد على الكلام الأول فلما كانت ما في موضع رفع رفع قال أبو إسحاق المعنى الذي أنزل الذي ذكرتم
أنه أنزل أساطير الأولين أي أكاذيب وقال غيره هذا على التهكم أي يقول بعضهم لبعض ماذا أنزل ربكم فيقول المجيب
أساطير الأولين ولم يقروا أنه أنزل شيئا فلهذا كان مرفوعا وقد أجاز النحويون ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا بالنصب والرفع
فالرفع على ما تقدم والنصب على أن يكون ذا زائدة بمعنى أي شيء تعلمت وإن قلت من ذا كلمت أزيد أم عمرو لم يكن من ذا في
موضع رفع لأن ذا لا يزاد معها ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا﴾ قال الكسائي ولو قيل خير جاز بمعنى على
ما تقدم ﴿ولنعم دار المتقين﴾ رفع بنعم والدار مؤنثة ولو قيل نعمت لأنه فعل لم يشبه الأسماء وجرى على المثل هذا قول البصريين
وحذف علامة التأنيث في هذا أجود وقال الكسائي التذكير لأن المعنى ولنعم موضع المتقين ومثوى ومأوى قال
والتأنيث جيد حسن وأشبع ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ قال الفراء إن شئت رفعت جنات بالاستئناف وإن شئت بالعائد
في يدخلونها والرفع عند البصريين من جهتين أحدهما بالابتداء والأخرى بإضمار مبتدأ كما تقول نعم الرجل زيد ﴿تتوفاهم
الملائكة﴾ في موضع نصب نعت للمتقين ﴿طيبين﴾ على الحال أي مؤمنين مجتنبين للمعاصي ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ بما
وعدوا من العذاب ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ بالعذاب وحكى الكسائي جرض يجرض وقد ذكرنا ﴿فإن الله لا يهدي من يضل﴾ وهو ﴿وعدا عليه حقا﴾
مصدر وقال الكسائي والفراء ولو قيل وعد عليه حق لكان صوابا أي ذلك عليه وعد حق وقرأ ابن محيصن وعبد الله بن
عامر والكسائي ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ بالنصب قال أبو إسحاق النصب من وجهين أحدهما على العطف

أي ولأن يكون والوجه الآخر أن يكون جوابًا للكون قال أبو جعفر الوجه فيكون مرفوع وتقديره عند سيبويه
فهو يكون والنصب على العطف جائز وأما أن يكون جوابًا فمحال لأنه إخبار لا يجوز فيه الجواب كما تقول أنا أقول لعمرو
امض فجلس أو فيمضي ولا معنى للجواب هاهنا وإنما الجواب أن تقول امض فأكرمك ومثل الأول فلا تكفر فيتعلمون
وإنما الجواب لا تكفر فتدخل النار ﴿والذين هاجروا﴾ أي هجروا قومهم وديارهم لتباعدهم من الكفر والذين في موضع
رفع بالابتداء لنبوئنهم في موضع الخبر ﴿الذين صبروا﴾ في موضع رفع على البدل من الذين هاجروا وفي موضع نصب على البدل
من هم ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ أي من الفرائض والأحكام والحدود ﴿أو يأخذهم﴾ عطف على الأول ﴿في
تقلبهم﴾ أي وهم يتقلبون فيه من الأسفار وغيرها ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾ لأنه جل وعز أمهلهم ودعاهم إلى التوبة ﴿أولم يروا
إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين﴾ واحد بمعنى جمع ﴿والشمائل﴾ جمع على بابه ﴿سجدًا﴾ على الحال أي منقادًا ذليلًا لما
ما دبره الله جل وعز عليه وأصل السجود في اللغة التذلل والانقياد ﴿وهم داخرون﴾ أي منقادون على ما خلقوا وكره هو
السجود ﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة﴾ أي منقاد لله جل وعز دال على حكمته كما روي عن ابن عباس الكافر
يسجد لغير الله جل وعز وظله يسجد لله تبارك وتعالى أي ينقاد لتدبيره وقال أبو إسحاق ومعنى ظله هاهنا جسمه الذي
يكون عنه الظل أي جسمه وجهه وعظمه منقادات لله جل وعز دالة عليه عليها أثر الخضوع والذل فعلى هذا هي ساجدة
له جل وعز ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ قال أبو إسحاق فذكر اثنين توكيدًا لإلهين كما ذكر واحدًا
توكيدًا في قوله ﴿إنما هو إله واحد﴾ وقال غيره التقدير ولا تتخذوا اثنين إلهين ﴿فإياي﴾ في موضع نصب بإضمار فعل
﴿وله الدين واصبًا﴾ نصب على الحال ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ قال الفراء ما في موضع جزاء كأنه قال جل وعز وما
يكن بكم من نعمة فمن الله وقال أبو إسحاق المعنى وما حل بكم من نعمة فمن الله أي ما أعطاكم من صحة في جسم أو رزق
فكل ذلك من الله جل وعز ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبًا﴾ أي ويجعلون لما لا يعلمون أنه إله نصيبًا ﴿مما رزقناهم تالله
لتسألن عما كنتم تفترون﴾ أي من قولكم إنه إله ﴿ويجعلون لله البنات سبحانه﴾ لأنهم قالوا الملائكة بنات الله وتم
الكلام عند قوله سبحانه ثم قال جل وعز ﴿ولهم ما يشتهون﴾ أي الشيء الذي يشتهونه وما في موضع رفع وأجاز الفراء
أن يكون في موضع نصب بمعنى ويجعلون لهم قال أبو إسحاق ما في موضع رفع لا غير لأن العرب لا تقول في مثل
هذا جعل فلان له كذا وإنما تقول جعل لنفسه ومثله ضربت نفسي ولا يقال ضربتني ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه
مسودًا﴾ خبر ظل ويجوز عند سيبويه والفراء ظل وجهه مسود يكون في ظل مضمر والجملة الخبر وحكى سيبويه حتى
يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه قال الفراء مثل ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾
والأصل في ظل أن ... ﴿أيمسكه على هون﴾ قال الكسائي المعنى لا يدري أيمسكه على هون أم يدسه
في التراب ﴿ولله المثل الأعلى﴾ أي الواحد الصمد الحكيم القدير الذي لم يلد ولم يولد ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم﴾ أي بعقوبة
ظلمهم ﴿ما ترك عليها من دابة﴾ لأنه إذا أفنى الآباء انقطع النسل ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾ جمع لسان على لغة من ذكر اللسان
ومن أنث قال ألسن ومن قال ... بلسان ... الألسنة ... والكذب منصوب بتصف ...

بدلًا من الكذب قال أبو جعفر وقرأ أهل الشام أو بعضهم وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى نعتًا للألسنة
قال قطرب ﴿أن لهم النار﴾ في موضع رفع أي وجب ذلك وقال غيره أن في موضع نصب أي كسبهم ذلك أن
لهم النار وقد ذكرنا لا جرم وقرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وهذه القراءة قراءة أبي رجاء ونافع ﴿وأنهم
مفرطون﴾ بكسر الراء والتخفيف وقرأ أبو جعفر وأنهم مفرطون بكسر الراء والتشديد قال أبو جعفر وروي عن
أبي جعفر وأنهم مفرطون بفتح الراء والتشديد وقرأ الحسن والأعرج وأبو العالية وسعيد بن جبير ومجاهد وهي قراءة
أبي عمرو والكوفيين وأنهم مفرطون بفتح الراء والتخفيف وأصل هذا كله من التجاوز والتقدم فمفرطون على معنى مجاوزون
في الشر ومنه يقال قد أفرط فلان على فلان ومفرطون مضيعون مجاوزون ما يجب ومنه أن تقول نفس يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله وفي التشديد معنى المبالغة والتكثير ومفرطون معجلون إلى النار ﴿تالله﴾ التاء بدل من الواو وإنما يقال
تالله إذا كان في الكلام معنى التعجب ﴿لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك﴾ وحذف المفعول أي رسلًا ﴿فزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ أي من
الكفر والمعاصي ﴿فهو وليهم﴾ ابتداء وخبر وحذفت الضمة لثقلها فقيل فهو وليهم أي هو معهم وقيل المعنى أنه تولاهم
الذي أطعموه فأسلموه حتى تخلص ... ﴿وهدى ورحمة﴾ مفعول من أجله قال أبو إسحاق ويجوز الرفع
بمعنى وهو هدى ورحمة ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ أي لآية على قدرة الله جل وعز وحسن تدبيره ﴿نسقيكم
مما في بطونه﴾ بفتح النون قراءة عاصم وشيبة ونافع ونسقيكم بضم النون قراءة ابن كثير وأبي جعفر وأبي عمرو
والكوفيين إلا عاصمًا قال الخليل وسيبويه سقيته ناولته فشرب وأسقيته جعلت له سقيًا وقال أبو عبيدة هما
لغتان قال أبو جعفر سقيته يكون بمعنى عرضته لأن يشرب وأسقيته دعوت له بالسقيا وأسقيته جعلت له سقيًا
وأسقيته بمعنى سقيته عند أبي عبيدة فنسقيكم بالضم أعم لأنه حكي عن محمد بن يزيد أنه قال نسقيكم بالفتح إنما
أشبه بالمعنى ﴿مما في بطونه﴾ فذكر فللنحويين في هذا أربعة أقوال فمن أحسنها مذهب سيبويه أن العرب تخبر عن الأنعام
بخبر الواحد ثم ذكر الآية كأنه ذهب إلى أن الأنعام تذكر وتؤنث وقال الكسائي حكاه عنه الفراء المعنى
نسقيكم مما في بطون ما ذكرنا وقال الفراء الأنعام والنعم واحد وهما جمعان فرجع إلى تذكير النعم وحكى
عن العرب هذا نعم وارد وحكى أبو عبيد عن الكسائي في هذا القول وأنشد

أكل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه

والقول الرابع حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة
قال المعنى نسقيكم مما في بطون أيها كان له لبن لأنه ليس كلها لها لبن ﴿سائغًا للشاربين﴾ نعت ﴿ومن ثمرات النخيل
والأعناب﴾ أي ولكم فيما رزقناكم من ثمرات النخيل والأعناب عبرة ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي﴾ لأنها مؤنثة وهي
تقول في تصغيرها نحيل بغير هاء لئلا تشتبه بالواحدة وحكى الأخفش أنها تذكر ﴿بيوتًا﴾ كما تقول فلس وفلوس
ومن كسر الباء أبدل من الضمة كسرة وهو وجه بعيد ﴿والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾
أي إلى الهرم لأنه يضعف قوته وعقله فإن قال قائل فهو إذا كان صبيًا هكذا قيل لا لأن الصبي هو في ازدياد العقل والقوة
أن الصبي بحالة العقل والقوة وليس كذلك الهرم ﴿لكي لا يعلم﴾ نصب بكي ولا يجوز الإدغام ... فيه تصرفها

وانها تكون زايدة فهم فيه سواء ابتدا وخبر افبالباطل يؤمنون قيل يعني الاوثان والاصنام لانهم لا يستغنون بها
وبنعمة الله هم يكفرون الكفر بالنعمة في اللغة على ضربين احدهما ان يجحد النعمة والاخر ان ينسبها الى غير المنعم بها او
تجعل له فيها شريكا ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا في نصب شيء قولان احدهما
ان يكون المعنى ما لا يملك لهم ان يرزقوهم شيئا وهو قول الكوفيين ونصبه عند الاخفش وغيره من البصريين على البدل
من رزق قال الاخفش والمعنى لا يملكون لهم رزقا قليلا ولا كثيرا وقال غيره لا يجوز ان يكون منصوبا
برزق لانه اسم ليس بمصدر كما لا يجوز عجبت من دهن زيد لحيته حتى تقول من دهن ولا يستطيعون على المعنى لانها في المعنى
لجماعتهم فلا تضربوا لله الامثال ففيه قولان احدهما لا تمثلوا الله عز وجل بخلقه فتقولوا هو محتاج الى شريك ومشاور
فان هذا انما هو من لا يعلم ودل على هذا ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والقول الاخر لا تمثلوا خلق الله تبارك وتعالى به فتجعلو
هم من الالهة والعبادة مثله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا
اي فكما لا تستوي هذان عندكم فيجب ان لا تسووا بين الاصنام وهي لا تعقل ولا تنفع وبين الله جل وعز في العبادة
الحمد لله اي على ما دلنا من توحيده بل اكثرهم لا يعلمون فيه قولان احدهما ان يعلم فعل من لا يعلم وان كانوا يعلمون والاخر
انهم لا يعلمون وعليهم ان يعلموا وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء واذا كان ابكم ضعيفا فهو كل
على وليه اينما يوجهه اي ان وجهه لشيء من منافع الدنيا لم يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل معطوف على المضمر
في يستوي وهو توكيد وحسن العطف على المضمر المرفوع لما وكد به لانه الموكد بعينه فكانه بارز من الفعل
والله اخرجكم من بطون امهاتكم ومن كسر الهمزة اتبع الكسرة الكسرة وكسر الميم بعيد وامهات جمع امهة وقيل
الهاء زايدة كما زيدت في اهرقت الم يروا الى الطير اي الى خلقها كيف خلقت خلقا تمكنها معه الطيران وسويت في
الجو وجعل ذلك تسخيرا منه لها مجازا فقال جل ثناؤه مسخرات في جو السماء ومسخرات حال ما يمسكهن الا الله لانه جل وعز
يمسكهن بالهواء الذي خلقه تحتهن فجعل ذلك امساكا منه لهن اثاثا ومتاعا وجعل لكم سرابيل تقيكم اي خلق لكم ما تتخذون
منه سرابيل واقدركم على عمله وروي عن ابن عباس انه قرا كذلك تتم نعمته عليكم بالتاء ورفع النعمة لعلكم تسلمون
بفتح التاء واللام يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وانكارهم اياها اضافتهم اياها الى غير الله جل وعز واشراكهم معه فيها
غيره ويوم نبعث من كل امة شهيدا والامة القرن والجماعة فدل بهذا على ان في كل قرن من يطيعه جل وعز ولا يكون
الشهيد الا مطيعا ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ومعنى لا يؤذن لهم في الاعتذار لانه لا حجة لهم ولا عذر ولا يقال لهم اعتذروا
لو تقبل منكم ومثله ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي لا يعتذرون بعذر ينتفع به واذا راى الذين اشركوا شركاءهم اي اصنامهم
التي كانوا يعبدون فانها تحشر معهم ليوبخوا بها ويقرعوا بها في النار وسماها شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم وزروعهم
وانعامهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون فقالوا لهم كذبتم ما كنا الهة ولا نستحق العبادة والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا
وانقادوا وضل عنهم ما كانوا يفترون هلك الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب اي فوق العذاب
الذي كانوا يستحقونه بكفرهم بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الاسلام تبيانا لكل شيء اي بيانا مثل التلقاء وتفعال التبيان تبعا اللقاء

اي بيناه ان الله يامر بالعدل اي بالانصاف والاحسان اي التفضل وحقيقة الاحسان في اللغة انه كل فعل حسن
وايتاء ذي القربى وهو صلة الارحام وينهى عن الفحشاء وهو كل فعل او قول قبيح والمنكر كل ما تنكره العقول من فعل
او قول والبغي اشد الفساد وحكى القاسم بن سلام انه يقال بغى الجرح يبغي اذا برا وفيه شيء من نغل ثم قال جل وعز
يعظكم لعلكم تذكرون والاصل تتذكرون ادغمت التاء في الذال ووقع على العموم من الوفاء فقال واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم فيه قولان احدهما ما تقدم الذكر به وقد ذكر عليه والاخر قوم ما حلفتم عليه وهذا اولى واشبه بالمعنى
لان بعده ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال الكسائي وناس كثير من العرب يقولون تاكيدها وقد اكدت
قال ابو اسحاق والاصل الواو والهمزة بدل منها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا لانكم الله كفيلا على ما تعاهدتم
ويكون مجازا ممن يكون حليفهم كقولهم هذا لي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي فتنقضوا ما قدمتم وكدتموه وثبتموه
من بعد قوة والعرب تسمي الفتلة الوثيقة قوة قال ابو اسحاق انكاثا بمعنى المصدر لان معنى نقض ونكث واحد
قال ودخلا منصوب لانه مفعول له وان في موضع نصب والمعنى بان تكون امة هي اكثر من امة من ربا الشيء يربو
كثر وقال الكسائي المعنى لان تكون امة قال الكسائي والفراء اربى في موضع نصب والمعنى مثل تجدوه عند
الله هو خيرا لعماد ها هنا قال ابو جعفر وهذا خطا عند الخليل وسيبويه لا يجوز ولا يشبه تجدوه عند الله هو
خيرا لان الهاء في تجدوه معرفة وامة نكرة ولا يجوز عندهما ما كان احد هو جالسا وقال الخليل لا تكون هو
زايدة الا مع المعرفة وعنده ان تكون ها مع المعرفة زايدة عجب فكيف تزاد مع النكرة قال والقول ان اربى في موضع رفع
لانه خبر المبتدا والجملة خبر تكون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم جواب النهي والمعنى فتسقط
بعد ان كانت مستقيمة ما عندكم ينفد في موضع رفع بالابتداء وينفد في موضع الخبر وما عند الله باق ابتدا وخبر
وقد ذكرنا مثله فاذا قرات القران مجازه انه ليس له سلطان فجاء على تذكير السلطان وكثير من العرب يؤنثه
فيقول قضت به عليك السلطان واعلم الله جل وعز ان الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين واعلم جل وعز موضع
انه ليس له سلطان على احد فقال انما سلطانه على الذين يتولونه اي اذا وسوس لهم قبلوا منه واذا بدلنا اية
مكان اية وهو الناسخ والمنسوخ لما يعلم الله جل وعز في ذلك من الصلاح للتسوية فقالوا انما انت مفتر وهو ابتدا وخبر
وكذلك اكثرهم لا يعلمون وقال الحسن انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي بشر منون واللسان الاول
واللام واللسان مرفوع بشر مرفوع بفعله واللسان مبتدا واعجمي خبره وحذف التنوين من بشر لالتقاء الساكنين وانشد سيبويه
ولا ذاكر الله الا قليلا    ومثله قراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد وكذا ولا الليل سابق
النهار بنصب النهار قرا اهل المدينة واهل البصرة يلحدون بضم الياء وكسر الحاء وقرا الكوفيون يلحدون بفتح الياء والحاء
واللغة الفصيحة يلحدون ومنه يقال للرجل ملحد اي مائل عن الحق وسبيله هذا ومن يرد فيه بالحاد بظلم فهذا من الحد يلحد لا
غير ويقال الحد القبر اي جعلت فيه لحدا او الحد الميت الزمته اللحد وهذا اللسان قبل يعني القران سماه لسانا كما
يقال فلان يتكلم بلسان العرب اي بلغتهم وكذا اللسان الذي يلحدون اليه اي كلامه وعلى هذا تسمى الرسالة لسانا كما قال

لسان السوء تهدينا الينا  من كفر بالله من بعد ايمانه من في موضع رفع على البدل من الكاذبين
الا من اكره في موضع نصب على الاستثناء والمعنى والله اعلم الا من اكره فله ان يقول ما ظاهره الكذب والكفر ولا
يعتقده ولا يجوز له ان يكذب كذبا صراحا يوجبه وانما يقول فلان كذاب على قولهم او يعني به غير النبي صلى الله عليه
من هو كاذب لان الكذب قبيح فلا يجوز ان يامر الله جل وعز به بحال والدليل على صحة هذا ان قائله لا يبوء بغيره وقلبه
مطمئن بالايمان ابتداء وخبر وهو تبيين ما تقدم من شرح بالكفر صدرا مبتدأ فعليهم غضب من الله في موضع الخبر
استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة اي اثروها قال الخليل لا جرم لا يكون الا جوابا وقد ذكرناه من بعدها اي
من بعد الفعلة هم يوم تاتي في موضع نصب اي غفور رحيم يوم تاتي كل نفس ويجوز ان يكون واذكر يوم تاتي كل نفس
وضرب الله مثلا قرية اي مثل قرية ثم فكفرت بانعم الله جمع نعمة عند سيبويه وقال قطرب جمع نعم مثل ود
واود قال ابو جعفر في قوله جل وعز ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لوصف السنتكم الكذب ويقال
الكذب تلقي حركة اللام على الكاف وقرا اهل الشام او بعضهم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب على النعت للالسنة
وقرا الحسن والاعرج وطلحة وابو معمر لما تصف السنتكم الكذب بالخفض على النعت لما او البدل متاع قليل على اضمار
مبتدأ اي متعتهم في الدنيا متاع قليل ثم يردون ويجوز متاعا في غير القرآن على المصدر اي يتمتعون متاعا ان ابراهيم كان امة
خبر كان قانتا نعت او خبر ثان قال ابو جعفر وقد ذكرنا ولو ثاني في غير موضع انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه قال بعضهم لا يريد الجمعة وقال بعضهم لا يريد السبت ففرض عليهم الفراغ في يوم السبت هم ولا تحزن عليهم
قيل المعنى لا تحزن على الكفار فانما عليك ان تدعوهم الى الايمان وقيل المعنى ولا تحزن على الشهداء فان الله جل وعز قد الحقهم
وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيه نزلت وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولا تك في ضيق مما يمكرون والكسر
لم يقرا غيره وحكى ابو عبيد القاسم بن سلام في ضيق ان فيها قراءتين في ضيق بكسر الضاد قال ابو جعفر وهذا
لا يعرف عن نافع قال الكوفيون الفراء وغيره الضيق بالفتح في القلب والصدر والضيق بكسر الضاد في الثوب والدار
وما اشبههما مما يتسع قال الفراء فاذا رايت الضيق بفتح الضاد قد وقع في موضع الضيق فهو مخفف من ضيق جمع
ضيقة ولا يعرف البصريون من هذا التفريق شيئا وقالوا اذا اردت المصدر قلت الضيق كما تقول البيع وان اردت الاسم
قلت الضيق كما تقول العلو واجاز في ضيق التخفيف ان الله مع الذين اتقوا خفض باضافة مع اليه لانه مع عند الخليل اسم
اذا فتحت العين وان اسكنتها فهي حرف والذين عطف هم محسنون مبتدأ وخبره في الصلة

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة بني اسرائيل

روي عن طلحة بن عبيد الله رحمه الله انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء
قال ابو جعفر وشرح هذا انه معنى تبعيد الله جل وعز عن كل ما نسبه اليه المشركون من الانداد والاضداد

والشركاء والاولاد ونصبه عند الخليل وسيبويه على المصدر اي سبحت الله تسبيحا الا انه اذا افرد كان معرفة منصوبا
غير منون لان في اخره زائدتين فهو معرفة وحكى سيبويه ان من العرب من ينكره فيصرفه وحكى
ابو عبيدة في نصبه وجها سوى هذا انه يكون نصبا على النداء اي يا سبحان الله والوجه الاول ان يكون غير موضوع
الذي في موضع خفض بالاضافة ويقال اسرى وسرى لغتان معروفتان ليلا على الظرف من المسجد الحرام نعت
واصل الحرام المنع فالمسجد الحرام ممنوع من الصيد فيه قال ابو اسحاق وقيل الحرم كله مسجد الى المسجد الاقصى
له وكذلك الذي باركنا حوله فمعنى باركنا حوله ان الانبياء الذين كانوا بعد موسى صلى الله عليهم من بني اسرائيل كانوا
بيت المقدس وما حوله فبارك الله جل وعز في تلك المواضع بان ابعد الشرك منها ولهذا سمي بيت المقدس لانه قدس اي طهر من
الشرك لنريه نصب بلام كي وهي بدل من ان واصلها لام الخفض واتينا موسى الكتاب مفعولان وكذا وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الا تتخذوا قراءة ابي عمرو والتقدير لان لا يتخذوا وقراءة اهل الحرمين واهل الكوفة الا تتخذوا وعن ابو
عبيد انه على الحذف اي قلنا لهم لا تتخذوا قال ابو جعفر هذا الاحتجاج الى الحذف ويكون ان بمعنى اي ويجوز ان يكون
ان في موضع نصب ويكون المعنى بان لا تتخذوا وجعل الكلام للمخاطبة لان بعده ذرية من حملنا مع نوح على المخاطبة
ونصب ذرية من اربعة اوجه تكون بدلا من المضاف وتكون بالامر وكيلا لانه بمعنى جمع ويكون هو وكيلا مفعولين
كما تقول لا تتخذوا زيدا صاحبا والوجه الرابع بمعنى اعني ويجوز الرفع على قراءة من قرا بالياء على البدل من الواو ولا يجوز
البدل من الواو على قراءة من قرا بالتاء لا يقال لكم لابن زيد ولا كلمتك زيدا لان المخاطب والمخاطب لا يحتاجان الى تبيين وقضينا
الى بني اسرائيل قد ذكرنا قول ابن عباس ان معناه اعلمناهم واصل قضى في اللغة عمل عملا محكما والقاضي هو الممضي للامر
النافذ والقضاء الامر النافذ المحكم الذي لا مدفع قال الشاعر   وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
وقرا سعيد بن جبير وابو العالية وقضينا الى بني اسرائيل في الكتب وروي عن ابن عباس وجابر بن زيد ونصر بن عاصم
انهم قرووا لتفسدن على ما لم يسم فاعله ولتعلن اي ولتعظمن وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ولان فيما قبلها ما يدل عليها
فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال اي خلينا بينكم وبينهم وقرا الحسن فحاسوا خلال الديار قال
ابو اسحاق واصل الجوس طلب الشيء باستقصاء اي طلبوا احد في جانبهم يقتلوه وخلال الظرف في خلال الديار وكان وعدا
مفعولا خبر كان واسمها فيها مضمر ثم رددنا لكم الكرة عليهم اي نصرناكم عليهم حتى كثرتم وجعلناكم اكثر نفيرا
مفعولان نفيرا على البيان ان احسنتم احسنتم لانفسكم اي الثواب لكم وهو شرط وجوابه وان اسأتم فلها اي فالعقاب لها ولها
بمعنى عليها لا يقوله النحويون الحذاق وهو قلب المعنى ولئن احتج بحديث اشترطي الولاء لهم فليس بشيء وقد تكلم في
هذا الحديث فرواه جماعة على هذا اللفظ منهم مالك بن انس وهو رواية الشافعي عنه واشترطي الولاء لهم وهذا معنى
صحيح من قولك اشترط الشيء اذا ابنته كما قال   فاشرط فيها نفسه وهو معصم والقى باسباب له وتوكلا
وعلى الرواية الاخرى يكون المعنى واشترطي الولاء لهم اي من احلهم كما تقول انا اكرم ثلاثة لك وفيه قول اخر يكون بمعنى
على التهديد والوعيد فاذا جاء وعد الاخرة اي وعد المرة الاخرة واقيمت الصفة مقام الموصوف وقرا اهل المدينة وابو عمرو

ليسوءوا على الجمع وقرأ اهل الكوفة ليسوء وجوهكم على التوحيد الا الكسائي فانه قرأ لنسوء وجوهكم بالنون
وزعم انها قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابي بن كعب وفيها لغتان احداهما انه قرأ لنسوءا وجوهكم اللام مفتوحة وهي
لام قسم والنون الخفيفة والوقف عليها بالالف وقرأ بالنون الخفيفة والثقيلة وروي عنه لنسوءن وجوهكم بياء وهمزة
قال ابو جعفر القراءة الاولى على الجمع يدل عليها وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا والقراءة الثانية
فيها ثلاثة اقوال يكون المعنى ليسوء الله عز وجل وقال الفراء ليسوء العذاب قال ابو اسحاق ليسوء الوعد واللام
فيهما لام كي وكذا القراءة الثالثة وفي الكلام حذف والمعنى فاذا جاء وعد الآخرة بعثناهم فهذا الفعل جواب اذا
ولام كي متعلقة به وفي معنى بعثناهم قولان احدهما خلينا بينكم وبينهم ولم نخوفهم منكم وكان هذا مجاز جعل
التخلية وترك التخويف بعثا ومثله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والقول الآخر ان معنى بعثنا عليكم امرناهم
ما عصيتم وافسدتم وهذا حقيقة لا مجاز وزعم الفراء ان من قرأ ليسوء وجوهكم فهو الجواب عنده بغير حذف ولا كنه
اضمر فعلا في وليتبروا وقال قتادة المعنى وليتبروا ما علوا عليه وقال الفراء وليتبروا ما داموا عالين وحقيقته في العربية
وليتبروا وقت علوهم كما تقول فلان يؤذيك ما ولي عسى ربكم ان يرحمكم قال الضحاك الرحمة ها هنا بعث محمد
صلى الله عليه وان عدتم عدنا قيل ان عدتم للمعصية عدنا للنصر وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا مفعولان ان هذا القرآن
نعت لهذا او الخبر يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم في موضع نصب اي بان لهم وان الذين
معطوف عليهم ويدعو الانسان حذفت الواو في الادراج لالتقاء الساكنين ولا ينبغي ان يوقف عليه لانه في السواد بغير
واو ولو وقف عليه واقف في غير القرآن لم يجز ان يقف الا بالواو لانها لام الفعل لا تحذف الا في الجزم او في الادراج ولا الف
بعدها وكذا يدعو ويرجو وانما تكون الالف مع واو الجميع فرقا بينها وبين الواو التي تكون لام الفعل في الواحد وقال
الاخفش تكون في الجميع فرقا بينها وبين واو العطف وقال احمد بن يحيى تكون فرقا بين الضمير المنصوب والمؤكد
دعاءه بالخير قال الاخفش هذا كما تقول انطلقت انطلاقا اي هو مصدر وقال الفراء المعنى كدعائه وقال ابو
جعفر وليس حذف الكاف مما يوجب نصبا ولا غيره ولا اختلاف بين النحويين انه يقال عمرو كالاسد فان حذفت الكاف
قلت عمرو الاسد وحقيقة القول في الآية ان المعنى ويدعو الانسان بالشر دعاء مثل دعائه بالخير ثم اقيم الصفة مقام
الموصوف والمضاف اليه مقام المضاف وجعلنا الليل والنهار آيتين مفعولان وكل واحد منهما يأتي في وقت صاحبه ويجيء
عند مجيئه فهما آيتان دالتان على مدبرهما فمحونا آية الليل اي لم نجعل لها ضياء او نورا كنور النهار والشيء الممحو هو الذي
لا يتبين وجعلنا آية النهار مبصرة وهي الشمس وضوءها لتبتغوا فضلا من ربكم وفي الكلام حذف اي ولتسكنوا في
الليل وكل شيء فصلناه تفصيلا اي جعلنا بين الآية والآية فصلا لا التسديد لو بدلنا بكلام الله عز وجل ونصب كل
باضمار فعل وكذا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا من نعت كتاب
وان شئت على الحال وقد ذكرنا الآية وما فيها من القراءات ثم اقرأ كتابك علامة الجزم او البناء حذف الضمة من الهمزة
وحكي عن العرب اقرأ هذا على ابدال الهمزة ومنه قول زهير
والا يبدأ بالظلم يظلم
كفى بنفسك

في موضع رفع والباء زائدة للتوكيد حسيبا على البيان وان شئت على الحال قال ابو اسحاق ويجوز في غير القرآن
حسيبة من اهتدى شرط والجواب فانما يهتدي لنفسه وكذا ومن ضل فانما يضل عليها اي عقابه وبلاؤه عليها ولا تزر
وازرة وزر اخرى في معناه قولان احدهما لا يؤخذ احد بذنب احد والآخر ان المعنى لا ينبغي لاحد ان يقتدي باحد
ويعمل في الشرك كما قال تعالى انا وجدنا آباءنا على امة ويقال وزر يزر والاصل يوزر حذفت الواو عند البصريين لوقوعها بين
ياء وكسرة وزرا مصدر ووزر ووزر ووزرة وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فيه قولان احدهما ان المعنى وما كنا نعذب
العذاب الذي يكون عقوبة على مخالفة الشيء الذي لا يعرف الا بالاخبار حتى نبعث رسولا والآخر انه عذاب الاستئصال وقد
ذكرنا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها والقراءات التي فيه وكم في موضع نصب باهلكنا من كان يريد العاجلة اي لا
يريد ثوابا في الآخرة لم نتبعه ذلك لمن نريد كلا نصب بنمد هؤلاء وهؤلاء بدل من كل وهؤلاء عطف عليه اي نمد المؤمن والكافر
وما كان عطاء ربك محظورا قال ابو سعيد عن قتادة اي منقوصا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض كيف في موضع نصب
بفضلنا لا بانظر لانها استفهام عن معرفة وللآخرة اكبر ابتداء وخبر درجات في موضع نصب على البيان وكذا تفضيلا قال
الضحاك من كان من اهل الجنة عاليا اي فضله على من هو اسفل منه ومن كان دونه لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد منصوب
على جواب النهي وبالوالدين احسانا مصدر اما يبلغن عندك الكبر قراءة اهل المدينة واهل البصرة وعاصم وقرأ اهل الكوفة
الا عاصما اما يبلغان عندك الكبر والقراءة الاولى ابين في العربية لان احدهما واحد ويجوز الثانية كما تقول جاءني احدهما او
كلاهما على البدل لانك قد جئت بعد الفعل بالاسم واحدهما او الوجه جاءني كلاهما او احدهما على ان يكون كلاهما
توكيدا واحدهما عطفا فلا تقل لهما اف فيه سبع لغات قرأ الحسن واهل المدينة فلا تقل لهما اف بالكسر والتنوين وقرأ ابو
عمرو واهل الكوفة بالكسر بغير تنوين وقرأ اهل مكة واهل الشام بالفتح بغير تنوين وحكى الكسائي والاخفش
سوى هذه ثلاث لغات حكيا النصب بالتنوين والضم بالتنوين والضم بغير تنوين وحكى الاخفش اللغة السابعة قال يقول افي
باثبات الياء كانه قال هذا القول لك قال ابو جعفر القراءة الاولى يكون الكسر فيها لالتقاء الساكنين والتنوين لانه
نكرة فرقا بينه وبين المعرفة وهي قراءة حسنة واصل الساكنين اذا التقيا الكسر وزعم الاصمعي انه يجوز الضم وانه لا يجوز
الضم وانه لا يجوز الا التنوين في مثل هذه الاشياء واراد انه حركة في قوله
وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم    وما بال تكليم الديار البلاقع
وكان الاصمعي مولعا بان اللغات السادسة التي
لا تكثر في كلام الفصحاء فاما النحويون الحذاق فيقولون حذف التنوين على انه معرفة وعلى هذه القراءة الثانية والقراءة الثالثة
لان الفتح خفيف والتضعيف ثقيل والتنوين كما تقدم والضم بغير تنوين على الاتباع كما يقال مد والتنوين في الضم
لانه نكرة وفي الكلام معه لام كانه تقدير رفعه بالابتداء كما يقال ويل له وزعم ان النصب بالتنوين كما يقال تعسا له وقل
لهما قولا كريما اي قولا لا تكرهانه وتعظمهما به واما تعرضن عنهم ابتغاء اي عن ذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل ابتغاء رحمة مفعول من اجله اي طلب رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال ابو جعفر ووعده ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك المؤنثة والعنق يذكر ويؤنث والاكثر التذكير كما قال
في سرطم هاد وعنق عرطل

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق ويفعل من ذلك ما فيه الصلاح ودل على هذا انه كان بعباده خبيرا بصيرا
اي يعلم ما يصلحهم وفي معنى فتقعد ملوما محسورا قولان احدهما قول الفراء انه بمنزلة المحسور اي الكال المتعب وحكى حسرت
الناقة فهي محسورة وحسير اذا سرت بها حتى تنقطع والقول الاخر ان محسورا بمعنى من قد حسر فهو حسير ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق مفعول من اجله ان قتلهم كان خطأ كبيرا خبر كان واسمها فيها مضمر والجملة خبر ان قال
ابو جعفر وقد ذكرنا ما فيه من القراءات ولا تقربوا الزنا ومن العرب من يمده فيجعله مصدر زاني لانه لا يكون الا من اثنين
انه كان فاحشة وساء سبيلا على البيان اي طريقه شيء وفعله قبيح ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقد ذكرناه
ومن قتل مظلوما على الحال فقد جعلنا الادغام حسن لان اللام من طرف اللسان والجيم من وسطه فهما متقاربان والاظهار
جائز لوليه اي لاقرب الناس اليه سلطانا قال سعيد بن جبير كل سلطان في القرآن فهو حجة قال ابو اسحاق من قرا فلا
تسرف في القتل جعله خبرا اي فليس يسرف قاتل وليه انه كان منصورا في الضمير خمسة اقوال يكون للولي وهذا قول اهل
النظر لانه اقرب اليه قال ابن كثير عن مجاهد ان المقتول كان منصورا وهذا قول حسن لان المقتول قد نصر في الدنيا
بمن قتل قاتله وفي الاخرة باجزال الثواب وتعذيب قاتله وقيل ان القتل كان منصورا قال الفراء يجوز ان يكون المعنى
ان القتل لانه يفعل والقول الخامس قول ابي عبيد قال ان يكون الهاء للاول كان منصورا اذا قتل وهذا ابعدها واشدها
تعسفا واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقد دخل في هذا كل ما امر الله به لانه قد عهد الينا فيهم ولا تقف ما ليس
لك به علم وقد دخل في هذا النهي عن قذف المحصنات وعن القول في الناس بما لا يعلم وعن الكلام في الفقه والدين بالظن
وان لا يقول احد ما لا يحقه ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقد دخل في هذا النهي عن الاستماع
الى ما لا يحل استماعه وعن اللهو والعبث بما لا يحل النظر اليه واعلم ان الانسان مسؤول عن ذلك كله وقال اولئك في غير الناس
لان كل ما يشار اليه وهو موات فلك ان تقول فيه اولئك كما قال
ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام
ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح وحكى
يعقوب القارئ مرحا بكسر الراء على الحال قال الاخفش وكسر الراء اجود لانه اسم الفاعل قال ابو اسحاق
فتح الراء اجود لانه فيه معنى التوكيد كما تقول جاء فلان ركضا وجعله مصدرا في موضع الحال والمرح في اللغة الاشر
والبطر ويكون فيه التبختر والتكبر انك لن تخرق الارض اي لن تبلغ قوتك هذا ولن تبلغ الجبال طولا فلا ينبغي ان تتكبر
واختار ابو حاتم وابو عبيد وابو اسحاق كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها فاحتجوا باشياء قد تقدمت حسان
منها وبالوالدين احسانا ومنها وقل لهما قولا كريما واحتج ابو حاتم بقوله مكروها ولم يقل مكروهة قال
ابو جعفر لا يلزم من هذه الاحتجاجات شيء لان الاشياء الحسان قد تقدمت في باب الامر ثم جاء النهي فيما بعده كل ذلك كان
سيئة عند ربك مكروها ما نهي عنه وقال مكروها ولم يقل مكروهة لانه عائد على لفظ كل وهو خبر ثان على
المضمر الذي في كان والمضمر مذكر انكم لتقولون قولا مصدر فيه معنى التوكيد عظيما من نعته قال ابو اسحاق
ولقد صرفنا اي ولقد بينا قال والمعنى وما يزيدهم اي البيان الا نفورا لابتغوا طلبوا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

اي تعاليا كما قال ولست بما [illegible] تسبح له السماوات السبع على تأنيث الجماعة ويسبح على
تذكير الجميع وان من شيء الا يسبح بحمده قد تكلم العلماء في معناه فقال بعضهم هو التسبيح الذي نعرفه وقال بعضهم هو
مخصوص وقال بعضهم تسبيحه دلالته على تنزيه الله جل وعز وقال ولكن لا تفقهون تسبيحهم على المخاطبة
للكفار الذين لا يستدلون وقد قال ولكن لا تفقهون مخاطبة للناس واذا كان فيهم من لا يفقه ذلك فلم يفقهوه انه كان حليما
اي حليما عنهما ولاء الذين لا يستدلون غفورا لمن تاب منهم واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا قيل نزلت في قوم كانوا اذا سمعوا النبي صلى الله عليه يقرأ بمكة ليستدعي الناس سبوه فاعلمه الله عز وجل انه يجعل
بينهم وبينه حتى لا يفهموا قوله قال الاخفش مستورا اي ساترا ومفعول يكون بمعنى فاعل كما يقال مشؤوم وميمون
اي شائم ويامن لان الحجاب هو الذي يستر وقال غيره الحجاب مستور على الحقيقة لانه شيء معطى عنهم ولوا على ادبارهم
نفورا نصب على الحال على انه جمع نافر ويجوز ان يكون واحدا على انه مصدر واذ هم نجوى مبتدا وخبر والتقدير ذوو نجوى
انظر كيف ضربوا لك الامثال اي في قولهم هو مجنون وهو ساحر وهو شاعر ونسبوه الى الكذب فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى الحق
سبيلا اليوم خلقا مصدر يجمع لانه من نعته وجديدا في المذكر والمؤنث بمعنى واحد وجديدة في المؤنث لغة رديئة عند
سيبويه قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي توهموا ما شئتم فلابد ان يموتوا ويعودوا
هذه الاية من اعظم الدلائل على نبوة النبي صلى الله عليه قال الله جل وعز فسيقولون من يعيدنا فاخبر جل وعز انهم
سيقولون هذا واخبر انهم يحركون رؤوسهم استبعادا لما قال لهم وانهم يقولون مع تحريك رؤوسهم او بعده متى هو
وتلي عليهم فكان الامر على ذلك يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده قال سعيد بن جبير يخرج الناس من قبورهم وهم
يقولون سبحانك وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي انهم لما رأوا الهول احتقروا ما بعد الحقيقة التي ... وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن اي المقالة التي هي احسن قال المازني المعنى قل لعبادي قولوا يقولوا ان الشيطان ينزغ بينهم اي يحرض الكافرين على
المؤمنين قل ادعوا الذين زعمتم من دونه في الكلام حذف دل عليه ما بعده والتقدير قل ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من
دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا من الشدة الى السعة ودل على هذا فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اي تحويلكم من الضيق والشدة الى السعة والخصب اولئك مبتدأ الذين يدعون من نعته والخبر يبتغون الى ربهم الوسيلة وفي
قراءة ابن مسعود اولئك الذين تدعون بالتاء لا اختلاف في ادعوا والتقدير يبتغون الى ربهم الوسيلة اي يتقربون اليه
به والقرب ويثبت من توسل بعبادة المسيح صلى الله عليه وسلم وعزير فاعلمهم انهم يتوسلون وهم محتاجون والاولى
توسلوا بعبادة غير الله جل وعز ايهم اقرب رفع بالابتداء واقرب خبره ويجوز ان يكون ايهم بدلا من الواو ويكون
الذي والتقدير يبتغي الذي هو اقرب الوسيلة واضمرت هو وسيبويه يجعل ايا على هذا التقدير مبنية وهو قول مردود وسنذكر الا
ما قال ان شاء الله والذين يدعون من كان مطيعا لله جل وعز والتقدير يدعونهم اسماء وفي الاية قول اخر يكون متصلا بقوله
جل وعز ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اولئك الذين يدعون اي الانبياء الذين يدعون الله جل وعز يبتغون الى ربهم
الوسيلة قال عطاء اي القربة قال ابو اسحاق الوسيلة والسؤل واحد وهما الطلبة يرجون رحمته ويخافون

عذابه اي الذين يعبدون وهم المطيعون يرجون رحمته ويخافون على انه على الجواب الاول ثم وان من قرية اي اهل قرية الا نحن
مهلكوها بالموت او معذبوها بالاستئصال العصاة منهم كان ذلك في الكتاب مسطورا اي في الكتاب الذي كتبه الله جل
وعز للملائكة صلى الله عليهم فيه اخبار العباد ليستدلوا بذلك على قدرته وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
ان الثانية في موضع رفع والاولى في موضع نصب وهذه الآية مشكلة حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال
حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سال النبي صلى الله عليه
وسلم اهل مكة ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت ان تستاني بهم لعلنا ان نجتبي منهم
وان شئت ان نوتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت قبلهم الامم فقال لا بل استاني بهم فانزل الله تعالى وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة قال ابو جعفر التقدير في العربية وما
منعنا ان نرسل الايات التي اقترحوها الا ان كذب بمثلها الاولون واهلكوا واستوصلوا فجعل الله جل وعز ما فيه من الصلاح لهم
فان قال قائل فقد اعطي الاولون مثل هذا ولم يومنوا فما الفرق فالجواب ان الفرق بينهم علم الله جل وعز ان من هولا
من يومن ومنهم من في اولاده ومن اولادهم من يومن وان الاولين لا يومنون ولا يولد لهم من يومن وآتينا ثمود الناقة مفعولان وفي مبصرة
ثمود لانه جعله اسما للقبيلة ويجوز صرفه يجعله اسما للحي مبصرة على الحال وهو عند اكثر النحويين على النسب
وقال بعضهم مبصرة بمعنى مبصرة اي مبينة مثل مكرم ومكرم وقال الفراء مبصرة اي مضيئة مثل
والنهار مبصرا قال الفراء ومن قال مبصرة اراد مثل قول عنترة    والكفر مخبثة لنفس المنعم    قال فاذا اوقع
مفعلة مكان فاعل كفت من الجمع والتانيث قال ابو اسحاق من قرا مبصرة فالمعنى مبينة وظلموا بها التقدير وظلموا
بعقرها وكفرهم من خالفهم وما نرسل بالايات الا تخويفا قيل يعني به الايات التي تتلوهم واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
قال ابو جعفر قد ذكرناه وقد قيل ان معناه ان ربك احاط بالناس علما ومعرفة وتكثيرا فلهذا لم يعطهم الايات التي
لعلمه جل وعز بهم وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس مفعولان اي محنة امتحنوا وتكليفا وقد تكلم العلماء في
هذه الرويا فمن احسن ما قيل فيها وصححه انها الرويا التي راها النبي صلى الله عليه وسلم انه يدخل مكة والمومنون آمنين
محلقين روسهم ومقصرين فلما رد النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت افتتن جماعة من الناس حتى قال عمر رضي
الله عنه للنبي صلى الله عليه الم تعدنا انا ندخل المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه افقلت لكم في هذا العام قال لا قال
فانكم ستدخلونه فدخلوه في العام المقبل كما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن احسن ما قيل فيها ايضا ما رواه سفيان
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين
راها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ليست برويا نوم والشجرة الملعونة في القرآن نصب عطف قال عكرمة هي
الزقوم وقال الفراء ويجوز والشجرة الملعونة بالرفع يجعله نسقا على المضمر الذي في فتنة قال كما تقول جعلتك عاملا
وزيد ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا قال السدي الطغيان المعصية وقال مجاهد هذا في ابي جهل
قال ااسجد لمن خلقت المعنى لمن خلقته وحذف الهاء لطول الاسم قال ابو اسحاق طينا منصوب على الحال والمعنى ااسجد لمن

في حال كونه طينا قال ارايتك الكاف لا موضع لها من الاعراب وانما هي لتوكيد المخاطبة وحكى سيبويه
ارايتك زيدا ابو من هو وقد ذكرنا هذا باختلاف النحويين في سورة الانعام لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته
روى علي بن ابي طلحة عن عبد الله بن العباس قال لاستولين وقال مجاهد لاحتوين وقال الاخفش
وهي حنكها وقال العتبي انما قال ابليس هذا لما قال الله جل وعز اني جاعل في الارض خليفة تفسد فيها وتسفك الدماء
قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم جزاء موفورا اي مكملا واستفزز من استطعت منهم بصوتك هذا على
جهة التهاون به وبمن اتبعه والتهديد له لان من عصى فعصيانه على نفسه وليس ذلك بضار غيره والعرب تقول هذا على جهة
التهديد ومثله اعملوا ما شئتم ولا يقع هذا الا بعد النهي فالله جل وعز قد نهى عن المعاصي وكما تقول افعل هذا الا تكلم ولا انا
وتهدده وتحذره فتقول كلمه ان كنت صادقا واجلب عليهم بخيلك ورجلك قيل الزجاج هذا على التمثيل وقد يجوز ان يكون له
خيل ورجل وقيل هذا الخيل والرجل الذين يسعون في المعاصي وكذا وشاركهم في الاموال والاولاد هو ان يزين لهم ان ينفقوا
اموالهم ويستعملوا اولادهم في المعاصي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قيل معناه خلصاني ومن احسن ما قيل فيه انه لا
سلطان له على احد لان العباد ههنا جميع الخلق والسلطان الحجة كذا قال سعيد بن جبير لا حجة له على احد توجب
يقبل منه وفيه قول ثان يكون المعنى ان عبادي جميعا لا تسلط لك عليهم الا الوسوسة وصاحب هذا القول يستدل على
انه لا يصل الجن من الجن ان يصرع احدا من الانس وكفى بربك وكيلا على البيان واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه
لانكم تعلمون انهم لا يغنون عنكم شيئا الا اياه فمن جعوه فتدعونه وهذا من الادلة على البارئ تبارك اسمه انه يسلم
شدة من مومن او مشرك او ملحد الا وهو يستغيث به افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا اي حجارة ترمى
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي يتبعنا بتبعاتكم علينا فيصرفه عنكم واذا الريح تامنكم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ولو فضلوا على كل من خلقنا لان الملائكة افضل منهم لطاعتهم ولانهم لا معصية لهم تفضيلا مصدر فيه معنى التوكيد يوم
ندعو كل اناس بامامهم التقدير اذكر يوم ندعو ويجوز ان يكون التقدير يعيدكم الذي فطركم يوم ندعو كل اناس بامامهم وقد روي
عن ابن عباس انه قال بامامهم بنبيهم وروي عنه امام هدى وامام ضلالة وقال ابو صالح وابو العالية بامامهم باعمالهم
وقال مجاهد بكتابهم قال ابو جعفر وهذه الاقوال متفقة لان الناس يدعون بهذا كله فيدعون بنبيهم وفي الامة
محمد صلى الله عليه وسلم وبكتابهم وفي الامة القرآن وباعمالهم فيقال اين اصحاب الورع وكذا ضد هذا فيقال اين ائمة الجور
واين اصحاب الربا فيكون في هذا توبيخ وهذا كله على قول من قال ينادى بعمله او ممدوح ومسرور من ينادى بضده وقال
عكرمة عن ابن عباس الفتيل ما في شق النواة وتقديره في العربية لا يظلمون مقدار فتيل ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى وتقديره اعمى منه في الدنيا قال محمد بن يزيد واما جاز هذا ولا يقال فلان اعمى من فلان لانه من عمى القلب
في عمى القلب فلان اعمى من فلان ولا يقال في عمى العين فلان اعمى من فلان ولا يقال اعمى منه قال ابو جعفر واما لم يقل اعمى منه في
عمى العين عند الخليل وسيبويه لان عمى العين شيء ثابت مرئي كاليد والرجل وكما لا يقال ما ايداه لا يقال ما اعماه وفيه قول لا
الحراز قال الاخفش بعيد لانه لم يقل ما اعماه لانه لا اصل له ومثله اعمى واعماء ولا يتعجب مما جاوز الثلاثة الا بزيادة

انهم يجعلون هذا الفرق بين عمى العين وعمى القلب وكذا الوجه وقولهم في الالوان ما اسوده لبعير فيه سويدة وبين قولهم ما اسوده من
السؤدد واتبعوا بعض الكلام بعضا قال ابو جعفر وسمعت ابا اسحاق يقول انما لم يقولوا ما اقبله من القابلة لانهم قد
يقولون في البيع قلته فهو مقيل فيهما وحكى الفراء عن بعض النحويين ما اعماه وما اعشاه وما ازرقه وما اعوره وفي الاعمش يقولون
عمى وعشى وعور واجاز الفراء في الكلام والشعر ما ابيضه وسائر الالوان كذا عنه وقال محمد بن يزيد في قوله جل
وعز ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى انه يكون من قولك اعمى لا يريد اشد عمى من غيره قال ابو جعفر والقول
الاول اولى ليكون المعنى عليه لان بعده واضل سبيلا اي منه في الدنيا وهذا يروى عن ابي عمرو بن العلاء انه قال اجوز الامالة في
قوله جل وعز ومن كان في هذه اعمى ولا اجوز الامالة في قوله فهو في الاخرة اعمى يذهب الى ان الالف في الثاني متوسطة لان
تقديره اعمى منه في الدنيا ولو لم يرد هذا لجازت الامالة قال ابو اسحاق واضل سبيلا اي طريقا الى الهدى لانه قد ضل
على علمه لا سبيل له الى التوبة وان كادوا ليفتنونك وزن فعل على لغة اهل الحجاز وبني اسد وبني قيس يقولون كدت
فهي عندهم فعلت وقيل انهم فعلوا هذا الفعل قوة فيه وبين كدت من الكيد ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا اي ثبتك الله عز وجل بالعصمة وثبته بالوحي واعلمه انه لا ينبغي ان يركن اليهم فانهم اعداء ويقال يركن وتركن
بركن اقصر هو اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات قال في هذا اعظم العظة للناس اذ كان الله جل وعز اخبر بحكمه
في الانبياء المصطفين صلى الله عليهم اذا عصوه وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها قال العلماء هذا على قولين
احدهما انهم لو اخرجوه من ارض الحجاز كلها لهلكوا والقول الاخر انهم لو اخرجوه من مكة وقال الضحاك هذا
القول لم يخرجوه وانما امره الله عز وجل بالهجرة الى المدينة ولو اخرجوه لهلكوا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا مصدر اي
سن الله عز وجل ان من اخرج نبيا هلك سنة وقال الفراء اي كسنة وقال الاخفش نصب وقرآن الفجر معنى واقم
قرآن الفجر وعليك قرآن الفجر قال ابو اسحاق والتقدير واقم قرآن الفجر وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق والمصدر من افعل مفعل وكذا الظرف من فعل مفعل ومن قال ادخلني مدخل صدق قال انه المدينة وفي مخرج صدق قال انه مكة
فله تقديران احدهما ان الله جل وعز وعده ذلك فهو مدخل صدق ومخرج صدق والتقدير الاخر ان يكون المعنى مدخل
سلامة وحسن عاقبة فجعل الصدق موضع الاشياء الجميلة لانه جميل ومن قال مدخل صدق الرسالة ومخرج صدق والنبوة
قدرهما وعده الله جل وعز به من نصره بالرسالة ومن اخراجه من الدنيا سالما من الكبائر وقد قيل امره الله جل وعز بهذا
عند دخوله الى مكة او غيرها او عند خروجه منها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي حجة ظاهرة مبينة تنصرني على
وقل جاء الحق اي امر الله جل وعز وحجته وزهق الباطل اي بطل الكفر والفساد ان الباطل كان زهوقا والزاهق في اللغة
الذاهب الهالك وننزل من القرآن ما هو شفاء في الدين لما فيه من الدلائل الظاهرة والحجج الباهرة فهو شفاء للمومنين ... في دين
مرض ولا يصح اجاز الكسائي ورحمة للمومنين بالنصب نسقا على ما اي وننزل رحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
اي يكفرون فيزدادون خسارا وهذا مجاز واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه قال الكسائي فيها لغات
يقال نأى وناء قال الفراء لغة اهل الحجاز نأى ولغة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الانصار ناء بإهدا قال

ابو جعفر الاصل نأى ثم قلب وهذا من قول الكوفيين مما يتعجب منه لانهم يقولون فيما كانت فيه لغتان وليس مقلوب هو مقلوب
نحو جبذ وجذب ولا يقولون في هذا او هو مقلوب شيئا من ذلك والدليل على انه مقلوب انهم قد اجمعوا على ان يقولوا
رأيت رأيا ورأيت رئيا ورؤية ورئيا فهذا كله من رأى وراء ولو كان من ناء وراء لقالوا رئيت ونيت مثل جئت واذا مسه الشر كان
يؤوسا وان خففت الهمزة جعلتها بين بين وحكى الكسائي عن بعض العرب الحذف كان يوسا وحكى واذا الموودة مثل الموده
قل كل يعمل على شاكلته هذه الاية من اشكل ما في السورة ومن احسن ما قيل فيها ان المعنى قل كل يعمل على ما هو اشكل عنده
واولى بالصواب فربكم اعلم بمن هو اولى بالصواب وهذا تستعمله العرب تعد بين الشيء مثل وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين وكما يقول الرجل لخصمه احدنا الكاذب فقد صار في الكلام معنى التوبيخ هذا قول وقيل معنى قل كل يعمل
على شاكلته في اوقات الشرايع المفترضة لا غير وفيها قول ثالث يكون المعنى قل كل يعمل على ناحيته وعلى طريقته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فلما علمه بين الحق والسبيل ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قد تكلم العلماء فيه فقيل علم
الله جل وعز ان الاصلح لهم ان لا تخبرهم ما الروح لان اليهود قالت لهم في كتابنا ان فسر لكم الروح فليس بنبي وان لم
يفسره فهو نبي وقيل انهم سالوا عن عيسى صلى الله عليه فقال لهم الروح من امر ربي اي شيء من امر الله عز وجل يريد خلقه لا كما يقول النصارى
الا رحمة من ربك والرحمة من الله جل وعز التفضل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا فتحدى اهل النبي صلى الله عليه بحضرته فيما احتملها رصف القرآن اي عجزوا عن ان ياتوا بمثله وذلك ان
الرجل منهم يستمع السورة والاية الطويلة ثم يستمع بعدها شعرا او حديثا فيبان ما بين ذلك من اعجاز القرآن اذ لا يوجد
في كلام احد من المخلوقين امر ونهي ووعظ وتنبيه وخبر وتوبيخ وغير ذلك ثم يكون كل ذلك متسقا ومن اعجازه انه لا يتغير
وليس كلام احد من المخلوقين يطول الا تغير وتناقض او ردى ومن اعجازه الحذف والاختصار والايجاز ودلالة اللفظ
اليسير على المعنى الكثير وان كان في كلام العرب الحذف والاختصار والايجاز فان في القرآن من ذلك ما هو معجز نحو قوله جل
وعز واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء اي اذا كان بينك وبين قوم عهد فخفت منهم واردت ان تنقض العهد فاعلمهم
عهدهم وقل نبذت الحكم عهدكم حتى يكونوا هم وانت في العلم سواء فاذا كان لم تعلمهم ذلك ونقضت عهدهم كان خيانة
ان الله لا يحب الخائنين فهذا لا يوجد في كلام العرب على ذلك لانه هذه المعاني والفصاحة التي فيه ومن اعجاز القرآن ما فيه
من علم الغيوب بما لم يكن اذ كان النبي صلى الله عليه كلما سئل عن شيء من علم الغيب اجاب عنه حتى لقد سئل بمكة عن
رجل اخذه اخوته فباعوه ثم صار ملكا وكانت يهود امرت قريشا ان يسالوه عنه ولم يكن عند الامم المدينة الى مكة وليس
بمكة احد قرأ الكتب فانزل الله عز وجل سورة يوسف صلى الله عليه ومثله احياء عيسى صلى الله عليه الموتى الذي احياه
باذن الله عز وجل وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا هذه قراءة اهل المدينة وقرا اهل الكوفة حتى
تفجر مخففا وقرؤوا التي بعدها فتفجر قال ابو عبيد لا اعلم بينهما فرقا قال ابو جعفر الفرق بينهما بين لان
الثاني بعده تفجيرا وان كان النبي صلى الله عليه قد قرا بهما ولا ينكر ان يقرأ الاول كالثاني لا يدل على التكثير ويجمع
روى عن مجاهد حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عيونا وكذا قال الحسن وروى سعيد عن قتادة حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا

قال أبو عبيد ما بالنا هذا فهذا التفسير يدل على تفجر لأن تفجر على التكثير وقرأ أهل المدينة وعاصم أو تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو كسفا بإسكان السين كسفة جمع كسفة أي قطعا وذكر السماء
يدل على الجمع وحجة من قرأ كسفا أنه مرة واحدة أو تأتي بالله والملائكة قبيلا على الحال أو ترقى في السماء مرتقى
من رقيت أرقى رقيا إذا صعدت ويقال رقيت الصبي أرقيه رقيا ورقية وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى أن في موضع نصب
والمعنى من أن يؤمنوا إلا أن قالوا في موضع رفع أي إلا قولهم أبعث الله بشرا رسولا فانقطعت حجتهم لما ظهرت البراهين وجاءهم
بالجهل فقال لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين على الحال ويجوز في غير القرآن مطمئنون نعت للملائكة ومعنى
والله أعلم لو كان في الأرض ملائكة يمشون لا يعبدون الله ولا يخافونه وهذا معنى المطمئنين لأن المتعبد الخائف لا يكون
مطمئنا لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا حتى يعظهم ويدعوهم إلى ما يجب عليهم قل كفى بالله شهيدا على الحال ويجوز
أن يكون منصوبا على البيان ومن يهد الله فهو المهتد حذفت الياء من الخط لأنها كانت محذوفة قبل دخول الألف واللام
والألف واللام لا يغيران شيئا عن حاله إلا أن الأخفش يختار إثبات الياء لأن التنوين قد زال قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان
يقول سمعت محمد بن يزيد يقول لا يجوز مثل هذا إلا بإثبات الياء والصواب عنده أن لا يقف عليه وأن يصله بالياء ويكون
متابعا للقراء وأهل العربية عميا وبكما وصما على الحال قال أبو إسحاق ويكون رفع على إضمار فعل ولا يجوز أن يلي لو إلا الفعل إنما
يكون مضمرا وإنما ظهر إلا أنها تشبه حروف المجازاة وخبر الله عز وجل بما نعلمه منهم ومما غيب عنهم فقال لو أنتم تملكون
خزائن رحمة ربي أي نعمته والرحمة من الله عز وجل هي النعمة لأمسكتم أي عن النفقة خشية الإنفاق وقيل الإنفاق الفقر
وقيل المعنى خشية أن ينفقوا فينقص ما في أيديكم وكان الإنسان قتورا حكى الكسائي قتر يقتر وأقتر يقتر وقتر
أبو عبيد قتر وقتور على التكثير كما تقول ظلوم للكثير الظلم ولقد آتينا موسى تسع آيات مفعولان بينات في موضع
خفض على النعت للآيات وقد يكون في موضع نصب على النعت لتسع وقرأ الكسائي وابن كثير فسل بني إسرائيل
بغير همز يكون على التكثير والتخفيف وعلى لغة من قال سال يسال والتقدير قل للسائل سل بني إسرائيل قال أبو جعفر
وقد ذكرنا ما قيل في التسع الآيات عن النبي صلى الله عليه وعن ابن عباس فيجب أن يكون توقيفا لأنه ليس مما يقال بالرأي والقول
لسليمان أفضل وأما الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجمع على أنه لا آيات جاء بها موسى صلى الله عليه وسلم تسلى لا أنها تفسير
للآيات والدليل على هذا قوله جل وعز وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه
مسحورا أي مخدوعا وقيل مسحورا من السحر أي ملائكة قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض ولا فرعون
مع توجيهه إلى السحرة فرأى ما يصنعون فقد علم أن ما أتى به موسى صلى الله عليه لا يكون إلا من عند الله جل وعز بصائر أي
حججا تبصرها العقول لبيبا على الحال وبالحق أنزلناه وبالحق نزل لأن كل ما فيه حق وقرآنا نصب بإضمار فعل فرقناه
وقيل أنزلناه متفرقا وعلى وعيد وأمرا ونهيا وخبرا عما كان وما يكون وقيل أنزلناه مفرقا وقرأ أبي وهي من أهل أبو عمرو
ابن العلاء فقال فرقناه أنزلناه فرقا أي فرقنا بين الحق والباطل والمؤمن والكافر وقرأ ابن عباس والشعبي وعكرمة وقتادة فرقناه
بالتشديد ويحتمل أن يكون معناه كمعنى فرقناه إلا أن فيه معنى التأكيد والمبالغة والتكثير لتقرأه على الناس على مكث

أي

أي لتحفظوه ويفهموه يقال مُكث ومَكث ومِكث قال مجاهد أي على ترسل إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا
يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا أي شكرا لله وتعظيما ويقولون سبحان ربنا أي تنزيها لله عز وجل إذ قدم نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم ويخرون للأذقان يبكون حال في الصلاة ويزيدهم خشوعا مفعول ثان قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو
قال الأخفش سعيد أي أي الدعاءين تدعو قال أبو جعفر أي أي الدعاءين تدعو فهو حسن أي إن قلتم يا الله يا رحمن وقال
أبو إسحاق المعنى أي الأسماء تدعو فله الأسماء الحسنى الرحمن الرحيم الغفور الودود قال مجاهد ولم يكن له ولي من
الذل أي حليف ولا ناصر وكبره تكبيرا مصدر فيه معنى التوكيد

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الكهف

قال أبو جعفر زعم الأخفش سعيد والكسائي والفراء وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديما وتأخيرا وأن
المعنى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا وقيما نصب على الحال وقول الضحاك فيه حسن وأن
المعنى مستقيم أي مستقيم الحكمة لا خطأ فيه ولا فساد ولا تناقض عوجا مفعول به يقال في الدين وفي الأمر وفي الطريق
عوج وفي الخشبة والعصا عوج وليس في القرآن عوج أي عيب أي ليس متناقضا لينذر بأسا شديدا من لدنه نصب لام كي
والتقدير لينذركم بأسا أي عذابا من عنده ويبشر عطف عليه الذين مفعول كبرت كلمة نصب على البيان أي كبرت
مقالتهم اتخذ الله ولدا كلمة من الكلام وقرأ الحسن البصري ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق كبرت كلمة بالرفع
بفعلها أي عظمت كلمتهم وهي قولهم اتخذ الله ولدا فلعلك باخع نفسك على آثارهم جمع أثر ويقال إثر فأما الأثر فلا
الأثر في السيف إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا منصوب لأنه مصدر في موضع الحال وأسفا إذا جزع وإذا غضب إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها قيل ما وزينة مفعولان ويكون فيه تقدير أن الحلية ما إنه مخصوص للشجر والثمر والماء وفي الشمس والأحمر
أنه عموم لأنه دال على باريه تبارك وتعالى وقال الأخرى جعلنا هاهنا بمعنى خلقنا يتعدى إلى ما وزينة مفعول من أجله
وهذا قول حسن لنبلوهم أي لنختبرهم ونأمرهم بالطاعة لننظر أيهم أحسن عملا فأحسن العمل الذي يزهد في الزينة من أعلم الله
عز وجل أنه مبيد ذلك كله فقال تعالى وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم
أي أم حسبت أنهم كانوا من آياتنا عجبا وفي آيات الله عز وجل ما هو أعجب منهم قال ابن عباس وجهت قريش النضر
ابن الحارث وعقبة بن أبي معيط من مكة إلى المدينة ليسألا أحبار اليهود عن النبي صلى الله عليه وسلم فسألاهم فقالوا
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول كان لهم حديث عجب وعن رجل طواف بلغ المشارق والمغارب وعن الروح فإن
أخبركم بالاثنين فهو نبي وإن أخبركم بالروح فليس بنبي فنزلت سورة الكهف إذ أوى الفتية إلى الكهف أي هربوا من
دينهم فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة أي أعطنا من عندك رحمة تنجينا بها من هؤلاء الكفار وهيئ لنا من أمرنا رشدا أي
على ما نحن به ويقال رشد ورشد إلا أن رشدا هاهنا أولى لأنه في فواصل الآي كما اتفقوا على الآحاد

لبثها فيقول أذن سنين ظرف ويقال سنينا تجعل الاعراب في النون عددًا نصب لأنه مصدر ويجوز أن يكون نعتا
لسنين يكون عند الفراء بمعنى معدودة وعند البصريين بمعنى ذات عدد ثم بعثناهم أي أيقظناهم من نومهم لنعلم أي الحزبين
أحصى وقد علم الله ذلك فمن أحسن ما قيل فيه أن معناه التوقيف كما تقول لمن أنكر أباطيل هات برهانك وبينه حتى أعلم أنك صادق
وقيل هذا علم الشهادة والحزبان أصحاب الكهف والقوم الذين كانوا أحياء في وقت بعث أصحاب الكهف وأي مبتدأ
وأحصى خبره وأجمع النحويون على أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وإنما يعمل فيه ما بعده هاهنا أمدا منصوب عند الفراء من جهتين أحدهما التفسير
والأخرى بأحصى أي بأيهم أحصى أمدا قال أبو جعفر والجهة الأولى أولى لأن المعنى عليها فإن قيل كيف جاء التفريق بين أحصى وأمدا
وقولك من ما عشرون اليوم رجلا قبيح فالجواب أن هذا أقوى من عشرين لأن فيه معنى الفعل وفيه جمع فتم في أول العدد ولا لبس عليه
والكفر فيان وربطنا على قلوبهم أي شددناها حتى قالوا بين يدي الكفار ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد
قلنا إذا شططا مصدر وحقيقته قولا شططا ويجوز أن يكون مفعولا للقول وإذ اعتزلتموهم والتقدير إذ ذكر وإذ اعتزلتموهم
هذا قول بعض الفتية لبعض وما يعبدون في موضع نصب أي واعتزلتم ما يعبدون إلا الله استثناء فأووا إلى الكهف ينشر
لكم ربكم جواب الأمر ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وعن الأصمعي أنه لا يعرف في كلام العرب الأمر فيما بكسر الميم والمرفق
وفي اليد وقد ذكر مثله عن الكسائي والفراء أن اللغة الفصيحة كسر الميم وأن الفتح جائز قال الفراء وكان الذي فتحوا أراد
أن يفرقوا بينه وبين مرفق الإنسان وقد تقدم جميعهم عن الأخفش سعيد أن فيه ثلاث لغات جيدة مرفق ومرفق ومرفق وقال
مرفق جعله مما يستقبل ويقوله مثل مقطع ومن قال مرفق جعله كمسجد لأنه من رفق يرفق كسجد يسجد ومن قال مرفق
جعله بمعنى الرفق فقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم أدغموا التاء في الزاي والأصل تتزاور
وقرأ أهل الكوفة تزاور وحذفوا التاء وقرأ قتادة وابن أبي إسحاق وابن عامر تزور مثل تحمر وحكى الفراء تزوار مثل تحمار
ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ظرفان وفرارا ورعبا منصوبان على التمييز ولا يجوز عند سيبويه ولا عند الفراء تقديمهما وأجاز ذلك
محمد بن يزيد لأن العامل متصرف وروي عن يحيى بن وثاب والأعمش أنهما قرآ لو اطلعت عليهم بضم الواو وهذا جائز لأن الضمة
في الواو والأكثر الكسر أجود وليس هذا مثل أو انقص لأن بعد الواو ههنا ضمة فيها إن اصطل لأن معنى وكأنه فريق وكذلك بعثناهم
أي أيقظناهم ليتساءلوا بينهم أي ليسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم كم لبثتم ويجوز لبتم على الإدغام لقرب المخرجين قالوا لبثنا يوما
أو بعض يوم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أحدهم لبثنا يوما وقال الآخر لبثنا يوما فقال لهم كبيرهم لا تختلفوا فإن الاختلاف
هلكة ربكم أعلم بما لبثتم وقرأ أهل المدينة فابعثوا أحدكم بورقكم وأدغموا وأدغم أبو عمرو القاف في الكاف لتقاربهما وقرأ
أهل الكوفة وأبو عمرو بورقكم وحذفوا الكسرة لثقلها وحكى الفراء أنه يقال بورقكم بكسر الراء والواو ويقال
بورقكم وحكى غيره أنه يقال بالورق مثل عدة وهذا على لغة من قال ورقة ثم حذف الواو وقال
والجمع رقين وورقه فعلة أصله وزن والمثل السائر وجدان الرقين يغطي أفن الأفين ومن قال يومئذ منها التي إذا حسبه
والنون أصلية فيه وهو على هذا فعل مثل قطمير والورق والرجل الحسن الجميل قال
إذا ورق الفتيان صوحا كأنهم دراهم منها جائزات وزيف ومنه سمي ورقة بن نوفل الحسنة والورقة لون بين



البياض والسواد من ألوان الإبل والطير وأورق الرجل إذا أخفق ومعنى أخفق أنه لم يحدث شيئا قال
إذا أورق العوفي جاع عياله ولم يجد ولا الصغار بمطعما والورق والأمر العظيم ما كان لونه بين السواد
والبياض مثل الفاختة قال الشاعر أنشده ابن دريد أقول العورق وفي في عرف وجوه ومقطع الإناث الوحيم العظيم
وقد نشطت هذي لمالك حاجها وما على بابها من هذه الحرى لمنكما الذي زار أعاما في قيه وموضع في تسيب شهادة الأمر
فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه والتقدير أي أهلها وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعني أيها أطهر طعاما لأنهم كانوا
يذبحون الخنازير فليأتكم برزق منه ويجوز كسر اللام وهو الأصل وكذا وليتلطف إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم شرط ومجازاة
أو يعيدوكم عطف على المجازاة أبدا ظرف زمان إذ يتنازعون ظرف زمان والعامل فيه ليعلموا أو أعثرنا فقالوا ابنوا عليهم بنيانا على
إضمار مبتدأ أي هم ثلاثة رابعهم كلبهم مبتدأ وخبره وكذا سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وفي المجيء بالواو وفي ثامنهم
خاصة دون ما تقدم قولان أحدهما أن دخولها وخروجها واحد والآخر أن دخولها يدل على تمام القصة وانقطاع الكلام
ذكر هذا القول إبراهيم بن السري فيكون المعنى عليه أن الله جل وعز حكى ما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال وثامنهم
كلبهم ما يعلمهم إلا قليل رفع بيعلمهم أي القليل يعلمونهم غدا ظرف زمان والأصل فيه غدو وأنشد المازني
لا تقلواها وادلواها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا إلا أن يشاء الله نصب على الاستثناء ولبثوا
في كهفهم ثلاث مائة سنين هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما ثلاثمائة سنين بغير
تنوين والقراءة الأولى على أن سنين في موضع نصب أو خفض فالنصب على البدل من ثلاث وقال أبو إسحاق ويجوز أن تكون
نصبا على عطف البيان والتوكيد وقال الكسائي والفراء وأبو عبيدة التقدير ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة
قال أبو جعفر والخفض رد على مائة لأنها بمعنى مئين كما أنشد النحويون
فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم فنعت حلوبة بسود لأنها بمعنى الجمع فأما
ثلاث مائة سنين فبعيد في العربية يجب أن تتوقى القراءة به لأن كلام العرب ثلاثمائة سنة فقسنه بمعنى سنين تحمله
على المعنى والأصل وأصل سنة سنهة في أحد القولين وقد تعرب النون منها فتكون ذاهبا وذاك قبيح وقيل أصلها سنوة
لقولهم سنوات وإعراب النون لغة مشهورة قال ذو الإصبع وقد جاوزت رأس الأربعين أبصر به وأسمع
حذف منه الإعراب لأنه على لفظ الأمر وهو بمعنى التعجب أي ما أسمعه وما أبصره وقرأ نصر بن عاصم ومالك بن دينار وأبو عبد
الرحمن ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه وحجتهم أنها في السواد بالواو قال أبو جعفر وهذا لا
يلزم لكتبهم الصلاة والحياة بالواو ولا تكاد العرب تقول الغدوة لأنها معرفة ولا تدخل الألف واللام على معرفة وروي
عن الحسن لا تعد عيناك نصب بوقوع الفعل عليهما إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات في خبر إن ثلاثة أقوال منها أن يكون التقدير
إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم ثم حذف منهم لأن الله عز وجل قد أعلمنا أنه يحبط أعمال الكفار وقيل التقدير إنا لا نضيع
أجرهم لأن من أحسن عملا هم والجواب الثالث أن يكون التقدير إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن فيها
نصب على البيان يحلون فيها حكى الفراء يحلون فيها الحلي المرأة تحلى فهي حالية إذا لبست الحلي ويقال الحلي التي هي تحلى

من أساور في موضع نصب على التمييز إلا أن الأفصح في كلام العرب إذا كان الشيء مبهما أن يؤتى بمن والقرآن إنما أتى بأفصح اللغات
فيما أعد له جبة من خز وجبتان خز وأساور من ذهب وسواران ذهبا وأساور جمع أسورة وأسورة جمع سوار ويقال أسوار والضم
وحكى قطرب إسوار وأساوير قال أبو جعفر قطرب صاحب شذوذ قد تركه يعقوب وغيره فلم يذكروه والمعروف
أن الأساورة جمع إسوار والأساورة الفرس ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ولو كان سندس لجاز ولكنه مبهم والفصيح أن يؤتى معه بمن
كما تقدم قال الكسائي واحد السندس سندسة وواحد العبقري عبقرية وواحد الرفرف رفرفة وواحد الأرائك أريكة
نعم الثواب رفع بنعم ولو كان نعم ثوابا جاز لأنه الجنة وعلى هذا وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين التقدير مثلا مثل رجلين
كلتا الجنتين آتت أكلها محمول على لفظ كلتا وأجاز النحويون في غير القرآن الحمل على المعنى وأن تقول كلتا الجنتين آتتا أكلهما
لأن المعنى الجنتان كلتاهما آتتا أكلهما وأجاز الفراء كلتا الجنتين آتى أكله قال لأن المعنى كل الجنتين أو كل الجنتين وفي قراءة
عبد الله كل الجنتين آتى أكله والمعنى عند الفراء على هذا كل شيء من ثمر الجنتين آتى أكله قال ومن العرب من يفرد واحد كلتا وهو
يريد التثنية وأنشد     في كلت رجليها سلامى واحدة     قال أبو جعفر قال الخليل وسيبويه جاءني
كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين كله بالألف في اللفظ وقال غيرهما إلا أنه يكتب في موضع الخفض
والنصب لأنه يقال رأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما قال الأخفش أبي وكان لأحدهما وقرأ أهل المدينة لأجدن خيرا
منهما منقلبا بالتثنية منهما وقرأ أهل الكوفة منها والتثنية أولى لأن الضمير أقرب إلى الجنتين لكنا مذهب الكسائي
والفراء والمازني لكن أنا فألقيت حركة الهمزة على نون لكن وحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون والوقف عليها
لكنا وهي ألف البيان الحركة ومن العرب من يقول أنه فعل قال أبو حاتم وروي عن عاصم لكنا هو الله ربي وزعم
أن هذا لحن يعني إثبات الألف في الإدراج قال ومثله قراءة من قرأ كتابيه فأثبت الهاء في الإدراج قال أبو إسحاق إثبات الألف
في لكنا هو الله ربي في الإدراج جيد لأنه قد حذفت الألف من أنا فجاؤوا بها عوضا قال وفي قراءة أبي بن كعب لكن أنا
هو الله ربي ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ويجوز أيضا عند النحويين أن تكون ما في موضع نصب وتكون للشرط
والتقدير أي شيء شاء الله كان فحذف الجواب ومثله فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء لا قوة
إلا بالله على التبرئة ويجوز لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا أنا فاصلة لا موضع لها من الإعراب ويجوز أن
تكون في موضع نصب توكيدا للنون والياء وقرأ عيسى بن عمر إن ترني أنا أقل منك مالا بالرفع يجعل أنا مبتدأ وأقل
خبره والجملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الأول النون والياء إلا أن الياء حذفت لأن الكسرة تدل عليها وإثباتها
جيد بالغ وهو الأصل على الحقيقة وأما النون فجيء بها لعلة أو يصبح ماؤها غورا التقدير ذا غور مثل واسأل القرية قال
يقال ماء غور وقد غار الماء يغور غؤورا وغورا ويجوز الهمز لانضمام الواو ويجوز راء وأحيط بثمره اسم ما لم يسم فاعله مضمر وهو المصدر
ويجوز أن يكون المخفوض في موضع رفع فأصبح يقلب كفيه في موضع نصب أي مقلبا كفيه ولم تكن له فئة اسم تكن
له ويجوز أن يكون ينصرونه الخبر والوجه الأول عند سيبويه أولى لأنه قد تقدم له وأبو العباس يخالفه ويحتج بقوله
الله سبحانه ولم يكن له كفوا أحد وقد أجاز سيبويه الآخر وأنشد     لتقربن قربا جلذيا     ما دام فيهن فصيل حيا

وينصرونه على معنى فئة لأن معناها أقوام ولو كان على اللفظ لكان ولم يكن له فئة تنصره كما قال جل وعز فئة تقاتل
في سبيل الله وما كان منتصرا أي ولم يكن أيضا يتصل إلى نصر نفسه هنالك قيل إن هذا التمام ويكون العامل فيه منتصرا وأحسن
من هذا أن يكون هنالك مبتدأ أي في تلك الحال تبين نصرة الله وليه وقرأ الكوفيون الولاية أي السلطان وهو بعيد جدا وفي
الحق ثلاثة أوجه قرأ أبو عمرو والكسائي الحق بالرفع نعتا للولاية وقرأ أهل المدينة وحمزة الحق بالخفض نعتا لله جل
وعز والتقدير لله جل وعز ذي الحق قال أبو إسحاق ويجوز النصب على المصدر والتوكيد كما تقول هذا لك حقا هو
خير ثوابا على البيان وفي عقبا ثلاثة أوجه ضم العين والقاف وقرأ أهل الكوفة عقبا بضم العين وإسكان القاف والتنوين
قال أبو إسحاق ويجوز عقبى مثل بشرى وفي تذروه ثلاثة أوجه تذروه قراءة العامة قال الكسائي وفي قراءة
عبد الله تذريه وحكى الكسائي أيضا تذريه وحكى الفراء أذريت الرجل عن البعير أي ألقيته وأنشد
سيبويه والمفضل     فقلت له صوب ولا تجهدنه     فيذرك من أخرى القطاة فتزلق     وكان الله على كل شيء مقتدرا
وهذا من المشكل وقد تكلم العلماء فيه فقال قوم كان بمعنى يكون وقال الآخرون كان بمعنى ما زال قال أبو
جعفر وسألت أبا إسحاق فقال إن يكون الماضي بمعنى المستقبل الآخر فيدل على ذلك قال وإنما خوطبت العرب على ما
تعرف ولا تعرف في كلامها هذا وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه قال كان القوم شاهدوا قدرة الله عظيمة فقيل لهم هكذا كان
لم يزل مقتدرا وقال الحسن وذلك أنه لما كان الله تعالى علمه وأفعاله لا يقتضي الزمان الذي هو القبل والبعد
وكان ويكون بل فعله واحد جاز أن يعبر بالماضي عن المستقبل وبالمستقبل عن الماضي من فعله لأنه واحد والدهر
عنده واحد والفعل منه واحد ويوم نسير الجبال أي واذكر قال بعض النحويين التقدير والباقيات الصالحات خير يوم نسير
الجبال قال أبو جعفر وهذا غلط من أجل الواو وترى الأرض بارزة على الحال وكذا وعرضوا على ربك صفا وكذا
لا يغادر في موضع الحال وكذا جاءوا فسجدوا إلا إبليس استثناء وزعم أبو إسحاق أنه استثناء ليس من الأول لأن
إبليس لم يكن من الملائكة ولكنه أمر بالسجود معهم فاستثني منهم قال أبو جعفر وقرأ أبو جعفر والجحدري
وما كنت متخذ المضلين عضدا بفتح التاء وفي عضد ستة أوجه أفصحها عضد ولغة بني تميم عضد وروي عن
الحسن أنه قرأ عضدا بضم العين والضاد وحكى هارون القارئ عضدا قال أبو إسحاق ويجوز عضد واللغة السادسة
عضد على لغة من قال فخذ وكتف وقيل إن الضمير الذي في ما أشهدتهم يعود على إبليس وذريته والمعنى ما أشهدت
إبليس وذريته خلق السماوات والأرض لأستعين بهم ولا أشهدتهم خلق أنفسهم ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم أي الذين جعلتموهم شركاء في الإلهية والعبادة فادعوهم ليخلصوكم مما أنتم فيه من العذاب وكان
على عبادتكم إياهم ورأى المجرمون النار الأصل رأي فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا مذهب الكوفيين
أن رأى يكتب بالياء واتبعهم على هذا بعض البصريين فأما البصريون الحذاق منهم محمد بن يزيد فإن هذا كله يكتب عندهم
بالألف قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول لا يجوز أن يكتب مضى ورمى وكل ما كان
من ذوات الياء إلا بالألف ولا فرق بين ذوات الياء وذوات الواو في الخط كما أنه لا فرق بينهما في اللفظ وإنما الكتاب

تقولها في اللفظ كما ان ما في اللفظ تقولها في القلب ومن كتب شيئا من هذا بالياء فقد اشكل وجاء بما لا يجوز ولو وجب
ان تكتب ذوات الياء بالياء لوجب ان تكتب ذوات الواو بالواو وهم مع هذا يناقضون فيكتبون رمى بالياء ورماه بالالف
فان كانت العلة انه من ذوات الياء وجب ان يكتبوا رماه بالياء ثم يكتبون ضحا وكسا جمع كسوة وهما من ذوات الواو
بالياء وهذا لا يحصل ولا يثبت على اصل فاما قول محمد بن يزيد فما ال الكتاب واكثر الناس قد اتبعوهم على هذا الخطا
البرد فالاصل في هذا من الاخفش سعيد لانه كان نحالا محتالا للكتب واحتال بهذا هو والكسائي فهذا هو
الاصل فيه وحكى سيبويه انه يقال رانا هذا على القلب ولم يجدوا عنها مصرفا ويجوز مصرفا على انه مصدر وكسر
الراء على انه اسم للموضع والمعنى ولم يجدوا موضعا ينصرفون عنه الاصراف اليوم وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين ان الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع وسنة الاولين
الاستيصال او ياتيهم العذاب قبلا على الحال ومذهب الفراء ان قبلا جمع قبيل اي متفرقا يتلو بعضه بعضا ويجوز عنده ان
يكون المعنى عيانا قال الاعرج وكانت قراءته قبلا معناه جميعا وقال ابو عمرو وكانت قراءته قبلا معناه عيانا قال
ابو جعفر وهذا من المجاز بانه كانوا قد جاءهم البراهين وما ينبغي ان يومنوا به وما ينبغي ان يقبلوه كانوا بمنزلة من ينتظر ان يوم
احدهما ... وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين على الحال ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها اي عن قبولها ونسي
ما قدمت يداه ... ومعاصيه فلم يتب منها ... وتلك في موضع رفع بالابتداء القرى نعت او بدل اهلكناهم في
موضع الخبر محمول على المعنى لان المعنى اهل القرى ويجوز ان يكون تلك في موضع نصب على قول من قال زيدا ضربته وجعلنا
لمهلكهم موعدا قال المعنى انه قبل ... لم يومنوا اهلكناهم وقت كذا ومهلك ... وقرا عاصم مهلكا بفتح الميم
واللام وهو مصدر هلك واجاز الكسائي والفراء لمهلكهم بفتح الميم وكسر اللام قال الكسائي هو احب الي لانه
من يهلك قال ابو اسحاق مهلك اسم للزمان والتقدير لوقت مهلكهم كما يقال اتت الناقة على مضربها واذ قال موسى
وهو يوشع بن نون قال الفراء كل من خدم عالما ... ويعلم منه فهو فتاه وان كان شيخا ... العبد وامضي حقبا ظرف
قال الفراء الحقب في لغة قيس سنة وفي التفسير انه ثمانون سنة قال ابو جعفر وحقيقة الحقب انه وقت من
الزمان مبهم للقليل والكثير فاتخذ سبيله في البحر سربا مصدر دل عليه اتخذ كما تقول هو يدعه تركا ويجوز ان يكون
مفعولا ثانيا كما يقال اتخذت زيدا وكيلا ومثله اتخذت مكان كذا وكذا طريقا فلما جاوزا التقدير فلما جاوزا المجمع
الحوت وحذف المفعول ... قال لفتاه اتنا غداءنا مفعولان لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا فاني نسيت الحوت قيل المعنى
ان اذكر لك امر الحوت فانه حيي واضطرب في البحر ونسي هذه الاية العظيمة لان الايات كانت كثيرة وفي ذلك الوقت وما
انسانيه الا الشيطان ويجوز ضم الهاء على الاصل واثبات الواو جائز وكذا اثبات الياء اذا كسرت ان اذكره في موضع نصب على
البدل من الهاء بدل الاشتمال والتقدير وما انساني ان اذكره الا الشيطان لان الشيطان وسوس اليه وشغل قلبه حتى نسي قلت
النسيان الى الشيطان مجازا ... واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابو اسحاق فيه وجهان يكون من قول يوشع بن نون قال واتخذ سبيله
في البحر عجبا والوجه الاخر ان يكون يوشع قال واتخذ سبيله في البحر فقال موسى عجبا اي اعجب عجبا وفيه وجه ثالث احسن

قال الا احسن منها قال المعنى واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر فعجب عجبا قال ابو جعفر وقد روى ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال موسى صلى الله عليه تبع اثر الحوت وينظر الى دورانه في الماء وتعجب من تعجبه فيهم قال ذلك ما كنا نبغي
خبره ومن قال نبغي حذف الياء لانه تمام الكلام فاشبه رؤوس الايات فارتدا على اثارهما قصصا اي رجعا
في الطريق الذي جاءا منه يقصان الاثر قصصا فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما هل اتبعك على
ان تعلمن مما علمت رشدا ... لانها لا تتمكن علما مفعول ثان وقرا اهل الكوفة واهل الشام واهل المدينة رشدا وقرا ابو عمرو رشدا وهما لغتان
بمعنى واحد وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مصدر لان معنى لم تحط به لم تخبره واحد ومثله
فقضيت الى الحسنى ... ونصب فذلك صبغة اي ذكر ... لان معنى ... قال فان اتبعتني
فلا تسالني عن شيء اي ان رايت شيئا تنكره فلا تعجل بسؤالي عنه حتى احدث لك منه ذكرا قال اخرقتها لتغرق اهلها وقرا اهل الكوفة
الا عاصما ليغرق اهلها والمعنى واحد لقد جئت شيئا امرا قال الكسائي امرا قال ابو اسحاق امرا عظيما ... لم يعلم انه نبي واهل
بوحي وقال لا يجوز ان يكون موسى صلى الله عليه صحبه على ان يتعلم منه الا وهو نبي لان الانبياء لا تتعلم الا من الملائكة
او النبيين صلى الله عليهم وانما قيل لقد جئت شيئا امرا ونكرا اي هو في الظاهر منكر حتى تعلم الحكمة فيه شيئا منصوب
على انه مفعول به اي اتيت شيئا ويجوز ان يكون المعنى جئت بشيء ثم حذف الباء فتعدى الفعل فنصب قال لا تواخذني بما
نسيت في معناه قولان احدهما روي عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال هذا من معاريض الكلام والاخر انه نسي فاعتذر
ولم ينس في الثانية ولو نسي لاعتذر ولا ترهقني من امري عسرا مفعول فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية
بغير نفس قراءة اهل الحرمين وابي عمرو وقرا الكوفيون زكية وقرا ابو عمرو ان زاكية ما اقترفت ذنبا والزكية التي لم
تذنب لها وكان الذي قتله الخضر صلى الله عليه طفلا ... هذا اكثر الناس قال الكسائي والفراء زاكية وزكية
واحد وقال غيرهما لو كان الامر على ما قالا لكانت زكية اولى لان فعيلا ابلغ من فاعل ... الذي قتله الخضر كان
طفلا لان ظاهر القران يدل على انه كان ... على ذلك بغير نفس ... قتله بنفسه جاز وهذا لا يكون الا
ولا يقع القود الا بعد البلوغ نكرا الاصل ومن قال نكرا حذف الضمة لثقلها قال ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه
المسالة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي من قبلي فقد اعذرت فيما بيني وبينك وصحبتك وهذه قراءة ابي عمرو والاعمش وحمزة
والكسائي وقرا اهل المدينة من لدني بتخفيف النون والقراءة الاولى ابين في العربية واقيس لان الاصل في لدن اسكان النون فيزيد
نونا ليسلم سكون نون لدن كما تقول عني ومني وكما لا تقول عنيك لا تقول لدنيك والحجة في جوازه على احدى
ان النون حذفت كما قرا اهل المدينة فبم تبشرون بكسر النون واحسن من هذا القول ما ذهب اليه ابو اسحاق قال لدن اسم
حرف والحذف في الاسماء جائز كما قال قدني من نصر الخبيبين قدي فجاء باللغتين جميعا قال وابوا ان
لدن اسم ... وقرا ابو رجاء العطاردي فابوا ان يضيفوهما مخففا يقال ضيفته وضيفته اي انزلته ضيفا واضفته انزلته
وهو مشتق من ضاف السهم اي مال وضافت الشمس اي مالت للغروب وهو مخفوض بالاضافة اي ... الى الذي ...
عن مجاهد وابي عمرو لتخذت يقال تخذ يتخذ واتخذ افتعل منه قال هذا فراق بيني وبينك تكرير عند سيبويه ...

التوكيد أي هذا أوان فراق بيننا أي تواصلنا قال سيبويه ومثله أخزى الله الكاذب مني ومنك أي منا وأجاز الفراء قال هذا
فراق بيني وبينك على الظرف «أما السفينة» مبتدأ والخبر «فكانت لمساكين» ولم ينصرف مساكين لأنه جمع لا نظير له في الواحد
«وكان وراءهم ملك» أكثر أهل التفسير يقول وراء بمعنى أمام وقال أبو إسحاق وهذا جائز لأن وراء مشتقة من توارى
فما توارى عنك فهو وراء كان أمامك أو خلفك فيجب على قول أبي إسحاق هذا أن يكون وراء ليس من ذوات الهمزة وأن لا
يقال في تصغيرها وريئة وزعم الفراء أنه لا يقال للرجل أمامك هو وراءك ولا للرجل خلفك هو بين يديك وإنما يقال
ذلك في المواقيت من الليالي والأيام والدهر يقال بين يديك برد وإن كان لم يأتك ووراءك برد وإن كان بين يديك لأنه إذا لحقك
صار وراءك «وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين» ويجوز عند سيبويه في غير القرآن مؤمنان على أن تضمر في كان وأبواه مؤمنان
ابتداء وخبر في موضع خبر كان وحكى سيبويه كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
«فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا» أي يتجاوزا فيهما لا يجب وعلم الله عز وجل أن أهله متى أبقاه فأمر بفعل الأصلح «خيرا
منه زكاة وأقرب رحما» أكثر أهل التفسير يقول الزكاة الدين والرحم المودة قال أبو جعفر وليس هذا بخارج من اللغة
لأن الزكاة مشتقة من الزكاء وهو النماء والزيادة والرحم من الرحمة كما قال يا منزل الرحم على إدريسا ومنزل اللعن على إبليسا
«رحمة من ربك» مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا «ذلك تأويل ما لم تسطع» نذكره في العشر الذي بعد هذا إلا أنه أولى به
«فاتبع سببا» أي من الأسباب التي أوتيها وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقراءة الكوفيين «فأتبع» جعلوها ألف قطع وهذه
القراءة اختيار أبي عبيد لأنها من السير وحكى هو والأصمعي أنه يقال تبعه وأتبعه إذا سار ولم يلحقه وأتبعه إذا لحقه
قال أبو عبيد ومثله «فأتبعوهم مشرقين» قال أبو جعفر وهذا التفريق وإن كان الأصمعي قد حكاه لا يقبل إلا بعلة أو
دليل وقوله جل وعز «فأتبعوهم مشرقين» ليس في الحديث أنهم لحقوهم وإنما الحديث لما خرج موسى صلى الله عليه وأصحابه من البحر
وحصل فرعون وأصحابه انطبق عليهم البحر والحق في هذا أن تبع وأتبع واتبع لغات بمعنى وهي بمعنى السير فقد يجوز أن يكون
معه لحاق وأن لا يكون «وجدها تغرب» في موضع الحال «في عين حمئة» والحمأة الطين المتغير اللون والرائحة «ووجد
عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا» قال أبو جعفر قد ذكرنا قول أبي إسحاق أن المعنى أن الله
جل وعز خيره بين هذين الحكمين ورد علي بن سليمان عليه قوله لأنه لم يصح أن ذا القرنين نبي فيخاطب بهذا وكيف يقول
جل وعز «ثم يرد إلى ربه» وكيف يقول «فسوف نعذبه» فيخاطب بالنون قال والتقدير قلنا يا محمد قالوا يا ذا القرنين قال
أبو جعفر هذا الذي قاله أبو الحسن لا يلزم منه شيء أما قلنا يا ذا القرنين فيجوز أن يكون الله جل وعز خاطبه على لسان نبي
في وقته ويجوز أن يكون قال له هذا كما قال «فإما منا بعد وإما فداء» وأما الإشكال «فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه» فإن تقديره
أن الله تبارك اسمه الخيرة بين القتل في قوله إما أن تعذب وبين الاستبقاء في قوله جل وعز وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال
لذلك القوم «أما من ظلم» أي أقام على الكفر منكم «فسوف نعذبه» أي بالقتل «ثم يرد إلى ربه» أي يوم القيامة «فيعذبه عذابا
نكرا» أي شديدا «وأما من آمن» أي تاب من الكفر «وعمل صالحا» قال أحمد بن يحيى أن في موضع نصب في إما أن تعذب وإما أن
تتخذ فيهم حسنا قال ولو رفعت كان صوابا بمعنى فإما هو كما قال

فيسيروا وأما حاجة تقضيانها وإما مقيل صالح وصديق
«فله جزاء الحسنى» قراءة أهل المدينة وأبي
عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين «فله جزاء الحسنى» وعن ابن عباس ومسروق «فله جزاء الحسنى» بالنصب غير منون قال
أبو جعفر القراءة الأولى فيها تقديران أحدهما أن يكون جزاء رفعا بالابتداء أو بالاستقرار والحسنى في موضع خفض بالإضافة
ويحذف التنوين للإضافة والتقدير الآخر أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويكون الحسنى في موضع رفع على البدل
عند البصريين والترجمة عند الكوفيين وعلى هذا الوجه القراءة الثانية إلا أنك لم تحذف التنوين وهو أجود والقراءة الثالثة
فيها ثلاثة أقوال قال الفراء جزاء منصوب على التمييز والقول الثاني أن يكون مصدرا وقال أبو إسحاق هو مصدر في موضع
الحال أي مجزيا بها جزاء والقراءة الرابعة عند أبي حاتم على حذف التنوين فهي عنده كالثانية وهذا عند غيره خطأ لأنه ليس موضع
تنوين لالتقاء الساكنين ويكون تقديره فله الثواب جزاء الحسنى وعندها عند العرب «ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس»
ويقال مطلع وهو القياس «كذلك» بمعنى الأمر كذلك ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب أي نطلع طلوعا مثل ذلك «ثم أتبع
سببا حتى إذا بلغ بين السدين» قراءة أهل المدينة وعاصم وقرأ أهل مكة وأبو عمرو «بين السدين» والذي بعده كذلك والكوفيون
إلا عاصما بضم هذا وفتح الذي بعده وتكلم الناس في السد والسد فقال عكرمة كل ما كان من صنع الله تعالى فهو سد
بالضم وما كان من صنعة بني آدم فهو سد بالفتح وقال أبو عمرو بن العلاء السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء والسد بالضم
ما كان من غشاوة في العين وقال أبو عبد الله بن أبي إسحاق السد بالفتح ما لم يره عينك والسد بالضم ما رأته عينك قال أبو جعفر
هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة أو دليل ولا سيما وقد قال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد ووقع هذا الاختلاف لأنه لا
دليل ولا حجة والحق في هذا ما حكي عن محمد بن يزيد قال السد المصدر وهذا قول الخليل وسيبويه والسد الاسم فإذا
كان على هذا كانت القراءة بالضم أولى لأن المقصود الاسم لا المصدر «وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا» هذه
قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين «يفقهون قولا» بضم الياء فهو على حذف المفعول أي لا يكادون
يفقهون أحدا قولا والأول بغير حذف وعلى القراءتين يكون المعنى أنهم لا يفقهون ولا يفقهون «قالوا يا ذا القرنين» نعتهم أو
بإياهم «إن يأجوج ومأجوج» قرأ عاصم والأعرج «إن يأجوج ومأجوج» بالهمز جعلهما مشتقين من أجيج النار وقال الكسائي
ويكون إن عربيين ولم ينصرفا فجعلا اسمين لقبيلتين «فهل نجعل لك خرجا» قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين
«خراجا» ومحمد بن يزيد يذهب إلى أن الخرج المصدر والخراج الاسم وأن معنى أشتهر جعلت الخراج الظهرية ويوم الخروج يوم الظهور
«على أن تجعل بيننا وبينهم سدا» قد ذكرناه «قال ما مكني فيه ربي خير» مبتدأ وخبره أي الذي مكني فيه ربي من الأسباب التي
أوتيتها خير من الخراج الذي تجعلونه لي وقرأ مجاهد وابن كثير «قال ما مكنني» فلم يدغم لأن النون الأولى من الفعل والثانية ليست منه
والإدغام حسن لاجتماع حرفين من جنس واحد أحدهما زائد [illegible] قال الفراء ساوى وسوى واحد
قال أبو إسحاق «الصدفين» والصدفين والصدفين جانبا الجبل وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي [illegible]
«أفرغ عليه قطرا» بمعنى أعطوني والتقدير جيئوني به أفرغ عليه قطرا ونصب قطرا في هذه القراءة بأفرغ [illegible]
«أن يظهروه» حكى أبو عبيد أن حمزة كان يدغم التاء في الطاء قال أبو جعفر وهذا الذي حكاه أبو عبيد

لا يقدر أحد أن ينطق به لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة قال سيبويه هذا محال الإدغام التام فيما بعد ولا
يجوز تحريك السين لأنها مبنية على السكون وفيه أربع لغات حكاها سيبويه والأصمعي والأخفش يقال استطاع يستطيع
واسطاع يسطيع فيحذف التاء لأنها من مخرج الطاء ويقال استاع يستيع فيحذف الطاء واللغة الرابعة أسطاع يسطيع بقطع
ويضم أول الفعل المستقبل وأصله عند سيبويه أطاع يطيع فجاءوا بالسين عوضا من ذهاب حركة العين وحكى الكسائي
أن يستطيع بكسر التاء الأولى (قال هذا رحمة من ربي) أي هذا الفعل نعمة من الله عز وجل والرحمة من الله عز وجل النعمة
والإحسان (فإذا جاء وعد ربي) أي الوقت الذي وعد فيه أن يخرج يأجوج ومأجوج يخرجون (جعله دكا) بمعنى بقعة دكا وأرضا
دكاء وهذا على قراءة من قرأ دكاء والجمع دكاوات ودك ومن قرأ دكا فهو اسم للتدمير (وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض) أي مختلطين ولو تموج حتى ما يجمع الناس (وعرضنا جهنم) أي أظهرناها (الذين كانت أعينهم) في موضع خفض على النعت
للكافرين (في غطاء عن ذكري) أي هم بمنزلة من عينه مغطاة فلا ينظر إلى دلائل الله عز وجل ولا يسمع وعظه (وكانوا لا يستطيعون
سمعا) أي لمقتهم ذلك يثقل عليهم (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء) قال أبو إسحاق تقديره معنى أفحسبوا أن ينفعهم ذلك وقال
غيره في الكلام حذف والمعنى أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ولا أعاقبهم (قل هل ننبئكم) وقرأ [illegible]
قل هل نّبئكم بإدغام اللام في النون لقرب المخرجين وفي هذا وقراءة حمزة أصوب وأولى في هذا وهذا قول سيبويه لأنه استبعد أن
تدغم اللام في النون وأعل في ذلك بأنه استجاد واستحسن قال لأنه لا تدغم في النون إلا اللام فاستوحشوا من إدغامها فيها
وذلك جائز على بعده عنده لقرب المخرجين (بالأخسرين أعمالا) نصب على التمييز (الذين ضل سعيهم) في موضع خفض على النعت
للأخسرين ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) قيل
المداد ما يكتب به والله عز وجل أعلم بما أراد (قل إنما أنا بشر مثلكم) أي لست أقدر على أن أكرهكم ولا أن أجبركم على
ما أدعوكم إليه قال أبو إسحاق يقال حال من المكان يحول حولا إذا تحول منه ومثله من المصادر عظم عظما وصغر صغرا
والأصل فليعمل حذفت الكسرة لثقلها ولأن اللام قد اتصلت بالفاء (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) روى علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس هذه في المشركين خاصة قال أبو جعفر والتقدير على هذا القول ولا يشرك بالله عز وجل أحدا فيعبده معه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة مريم

كهيعص الاختلاف في إسكانها قال أبو إسحاق أسكنت لأنها حروف تهج ينوى فيها الوقف وقرأ أهل المدينة بين
التفخيم والإمالة وروى محمد بن سعدان عن أبي محمد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ كهيعص الهاء ممالة والياء بين التفخيم والإمالة
والصاد مدغمة وحكى أبو عبيد أن حمزة كان يميل الياء ويفخم الهاء وأن عاصما والكسائي كانا يكسران الهاء
والياء وحكى خارجة أن الحسن كان يضم كاف وحكى غيره أنه كان يضم ها وحكى إسماعيل بن إسحاق أن الحسن
كان يضم يا قال أبو جعفر قراءة أهل المدينة من أحسن ما في هذا والإمالة جائزة في ها وفي يا وما أشبههما لعلة نحو با وتا

وتا إذا قصرت وهذا قول الخليل وسيبويه قال وحكى لي علي بن سليمان أن البصريين يفردون الكلام في الإمالة وأن
الكوفيين لم يذكروا ذلك كما ذكر وغيره من النحويين وإنما جازت الإمالة عند الخليل وسيبويه فيما ذكرناه لأنها أسماء ما
تكتب فرقوا بينها وبين الحروف نحو لا وما ومن أمال منها شيئا فهو مخطئ وكذلك ما التي بمعنى الذي ولا يجيزون أن يميلوا حتى ولا
ولا إلا التي للاستثناء لأنها حروف وإن سميت بهما جازت الإمالة وأجاز إمالة أنى لأنها اسم ظرف كأين وكيف ولا يجوز
إمالة كاف لأن الألف متوسطة وأما قراءة الحسن فقد أشكلت على جماعة حتى قالوا لا يجوز منهم أبو حاتم والقول فيها ما
بينه هارون القارئ قال كان الحسن يشم الرفع فمعنى هذا أنه كان ينوي كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول الصلوة
يومئ إلى الواو ولهذا كتبت في المصاحف بالواو (ذكر رحمة ربك) في رفعه ثلاثة أقوال قال الفراء هو مرفوع بكهيعص
قال أبو إسحاق هذا محال لأن كهيعص ليس هو مما أنبأنا الله به عن زكرياء وقد خبر الله جل وعز عنه وعما بشر به
وليس كهيعص من قصته قال الأخفش التقدير وفيما نقص عليكم ذكر رحمة ربك والقول الثالث أن المعنى هذا
الذي يتلوه عليكم ذكر رحمة ربك عبده ورحمة بالهاء تكتب ويوقف عليها وكذلك كل ما كان مثلها لا اختلاف بين
النحويين أجمعين في ذلك إذا لم يكن في شعر إلا أن العلة في ذلك أن هذه الهاء لتأنيث الأسماء وفرقوا بينها وبين
الأفعال قال الأخفش عبده منصوب برحمة (زكرياء) بدل منه ولم ينصرف لأن فيه ألفي التأنيث هذا فيمن جعله
عربيا ولا يصرفه في معرفة ولا نكرة ومن جعله عجميا صرفه في النكرة (إذ) في موضع نصب على الظرف (نادى ربه
نداء) مصدر مؤكد (خفيا) من نعته (قال رب إني وهن العظم مني) والمستقبل يهن أصله يوهن حذفت الواو لوقوعها بين ياء
وكسرة (واشتعل الرأس شيبا) في نصبه قولان أحدهما أنه مصدر لأن معنى اشتعل شاب وهذا قول الأخفش سعيد
قال أبو إسحاق هو منصوب على التمييز وشيبا منصوب على التمييز وعلى الحال لأنه يقال اشتعل الرأس إذا كثر به جزأه
واشتعل إذا كثرت فيه النور واشتعل إذا كثر فيه القمر واشتعل إذا كثر فيه الشيب فإذا ذكر واحد من هذه الأسماء
فقد ميز وبين وقول من قال اشتعل يخص الشيب حتى يكون بمنزلة شاب شيبا جيد وقول الأخفش أولى لأنه مشتق
من فعل والمصدر أولى به (ولم أكن بدعائك رب شقيا) خبر أكن (وإني خفت الموالي من ورائي) نصب بخفت وحركت الياء
في موضع النصب لخفته وأسكنتها في موضع الرفع والخفض لثقلهما كما روي عن عثمان رحمة الله عليه أنه قرأ وإني خفت الموالي
من ورائي وهذه قراءة شاذة وإنما رواها كعب مولى سعيد بن العاص عن سعيد عن عثمان وهي بعيدة جدا وقد زعم بعض العلماء
أنها لا تجوز قال الكسائي يقول خفت الموالي من بعد موتي وهو حسن والتأويل إلا أنه لا يعني بقوله من ورائي من بعد موتي فلا أدري
في ذلك الوقت وهذا أيضا بعيد يحتاج إلى دليل أنهم خفوا في ذلك الوقت وقلوا وقد أخبر الله عز وجل عنهم بما يدل على الكثرة حين
قالوا أيهم يكفل مريم (وكانت امرأتي عاقرا) أي لا تلد كأنها عقرت والفعل منه عقرت مسموع من العرب والقياس عقرت (فهب لي من
لدنك وليا) والمستقبل يهب والأصل يوهب ومن قال الأصل يوهب بفتح الهاء فقد أخطأ لأنه لو كان كما قال لم تحذف الواو
كما لم تحذف في يوجل وإنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتح بعد حذفها لأن فيه حرفا من حروف الحلق (يرثني ويرث)
الجحدري والحسن وعاصم وحمزة يرثني ويرث من آل يعقوب برفعهما وقرأ يحيى بن يعمر وأبو عمرو ويحيى بن وثاب والأعمش والكسائي

يرثني ويرث من آل يعقوب بالجزم فيهما قال ابو جعفر القراءة الاولى بالرفع اولى في العربية والحجة في ذلك ما قاله ابو عبيد قال الحجة حسنة قال والمعنى هب لي من لدنك الولي الذي هذه حاله وصفته لان الاولياء منهم من لا يرث فقال هب لي الذي يكون وارثي وفي الجزم لان معناه ان وهبته لي ورثني فكيف يخبر الله جل وعز بهذا وهو اعلم به منه وهذه حجة متقصاة لان جواب الامر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة تقول اطع الله عز وجل يدخلك الجنة فاما معنى يرثني ويرث من آل يعقوب فللعلماء فيه ثلاثة اجوبة قيل هي وراثة نبوة وقيل هي وراثة حكمة وقيل هي وراثة مال فاما قولهم وراثة نبوة فمحال لان النبوة لا تورث ولو كانت تورث لقال قائل الناس كلهم ينتسبون الى نوح صلى الله عليه وهو نبي مرسل ووراثة الحكمة والعلم مذهب حسن وفي الحديث العلماء ورثة الانبياء واما وراثة المال فلا يمتنع وان كان قوم قد انكروه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فهذا لا حجة فيه لان الواحد يخبر عن نفسه باخبار الجميع وقد يؤول هذا بمعنى لا نورث الذي تركناه صدقة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلف شيئا يورث عنه وانما كان الذي اباحه الله عز وجل اياه في حياته بقوله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول لان معنى لله جل وعز لسبيل الله جل ثناؤه ومن سبيل الله تبارك وتعالى ما يكون في مصلحة الرسول صلى الله عليه ما دام حيا فان قيل ففي بعض الروايات انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ففيه التاويلان جميعا ان يكون ما بمعنى الذي والاخر لا يورث من كانت هذه حاله من آل يعقوب لم ينصرف لانه اعجمي وزعم عاصم الجحدري انهم لوط قال وهو يعقوب آخر غير يعقوب بن اسحاق ولصرفوه وقال انهم قالوا انه عم يعقوب بن اسحاق في يا زكريا نداء مفرد واسمه يحيى مبتدأ او خبر ولم ينصرف يحيى لانه في الاصل فعل مستقبل وكتب بالياء فرقا بينه وبين الفعل لم نجعل له من قبل سميا قد ذكرناه وقد قيل معناه انا لم نجعل احدا قبله يسمى اسمه يحيى غيره انى في موضع نصب على الظرف وقد بلغت من الكبر عتيا قال قتادة اي سنا والتقدير سنا عتيا والاصل عتو لانه من ذوات الواو فابدل من الواو ياء لانها اختها وهي اخف منها والايات على الياء ومن قرا عتيا كره الضمة مع الكسرة والياء قال كذلك قال ربك الكاف في موضع رفع اي الامر كذلك هو علي هين قال الفراء اي خلقه علي هين وقرا اهل المدينة واهل البصرة وعاصم وقد خلقتك من قبل وقرا سائر الكوفيين وقد خلقناك قال ابو جعفر والقراءة الاولى اشبه بالسواد قال آيتك مبتدأ او خبر ان وصلتها تكلم نصب بان لا على جابليه واجاز الكسائي والفراء ان لا تكلم الناس بالرفع بمعنى انك لا تكلم الناس وهذا كما قال

الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي

قال الاخفش سويا نصب على الحال قال ابو جعفر والمعنى يكف عن الكلام في هذه الحال فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ظرفان وزعم الفراء ان العشي يؤنث ويجوز تذكيره اذا ابهمت قال وقد يكون العشي جمع عشية يا يحيى خذ الكتاب بقوة من اخذ ياخذ الاصل اؤخذ حذفت الهمزة الثانية لكثرة الاستعمال وقد اجتمع حرفان من حروف الحلق فاستغني عن الهمزة الاولى وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وآتيناه الحكم صبيا على الحال وحنانا عطف على الحكم وفي معناه قولان عن ابن عباس احدهما قال تعطف الله عز وجل عليه بالرحمة والقول الاخر ما اعطيه من رحمة الناس حتى يخلصهم من الكفر والشرك وزكاة في معناه قولان احدهما انه اعطي الزيادة في الخير والنماء فيه والقول الاخر ان

الله عز وجل زكاه بان وصفه انه زكي تقي قال جل وعز وكان تقيا وبرا بوالديه عطف على تقي وسلام عليه رفع بالابتداء وحسن الابتداء بالنكرة لان فيه معنى الدعاء ومعنى سلام عليك وسلام الله عليك واحد في النعم فارسلنا اليها روحنا وهو جبريل عليه السلام سمي روحا لانه ياتي بما تحيا به العباد من الوحي فلما كان ما ياتي به تحيا العباد به سمي روحا ولهذا سمي عيسى صلى الله عليه وسلم روحا فتمثل لها بشرا سويا على الحال قال انما انا رسول ربك ابتداء وخبر لاهب لك و[illegible] الناس وهي الصحيحة عن نافع وابي عمرو حكى ذلك ابو عبيد واسماعيل بن اسحاق وغيرهما من اهل الضبط الا ورشا فانه روى عنه ليهب وقراءة ابي عمرو ليهب بلا اختلاف عنه قال ابو عبيد وهذا خلاف لجميع المصاحف كلها قال ولو جاز ان يغير حرف من المصحف للراي لجاز في غيره قال وفي هذا تحويل القرآن حتى لا يعرف المنزل منه من غيره قال ابو جعفر ليهب فيه جوابان احدهما ان يريد لاهب ثم تخفف الهمزة ويكون معنى ارسلني ليهب ومن قرا لاهب فتقديره قال لاهب في قوله انما انا رسول ربك ما يدل على هذا ولم يمسسني ظهر التضعيف لما سكن الحرف الثاني ولم اك بغيا الاصل اكون حذفت ذكرناه وكان امرا مقضيا الاصل مقضوي ثم ادغمت الواو في الياء فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ظرف وان شئت كان مفعولا اي فقصدت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قيل الجاها قالت يا ليتني مت قبل هذا من قال مت فهي تقديره فعل احدهما انه من مت امات مثل خفت اخاف والاخر وهو قول سيبويه انه من مت اموت سيبويه انه جاء في كلام العرب على فعلت افعل فضل يفضل ومت تموت ولا يعرف غيرهما وكنت نسيا منسيا قراءة اهل الحرمين وابي عمرو وعاصم والكسائي وقرا يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة وكنت نسيا بفتح النون قال ابو جعفر كسر النون في هذا اولى في العربية لجهتين احداهما ان المفتوحة مصدر والمكسورة اسم والاسم هاهنا اولى من المصدر والجهة الاخرى ان المصدر انما تستعمله العرب هاهنا على فعلا في مصدر نسيت نسيا فناداها من تحتها اما اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة الا الحسن وابا عمرو والنخعي وعاصما فانهم قرؤوا من تحتها واما ابو عمرو وعاصم والحسن فانهم قرؤوا بفتح الميم وزعم ابو عبيد ان من تحتها حالا في قراءته ان يكون جبريل صلى الله عليه وسلم او عيسى صلى الله عليه خاصة قال ابو جعفر من اسم وتحتها ظرف ولا يمتنع ان يكون لجبريل صلى الله عليه كما كان في الاول وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فيه ست قراءات قرا اهل المدينة وابو عمرو وعاصم والكسائي تساقط بالتاء وتشديد السين وقرا الاعمش وحمزة تساقط بالتاء وتخفيف السين وقرا البراء بن عازب يساقط بالياء وتشديد السين وقرا مسروق من الاجذع تسقط والقراءتان الباقيتان تسقط ويساقط قال ابو جعفر فالقراءة الاولى اصلها تتساقط ثم ادغم التاء في السين والثانية على الحذف والثالثة على الادغام ولا يجوز معها الحذف ونصب رطبا في هذه القراءات الثلاث على البيان كما قال

فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا

وحكى ابو اسحاق عن ابي العباس انه منصوب بهزي والقراءة الرابعة على ان يكون منصوبا بتسقط او بهزي وكذا الخامسة قال ابو اسحاق ومن قرا تساقط النون اراد تساقط نخل عليك رطبا جنيا ليكون ذلك آية قال ابو جعفر والرطب يذكر على معنى الجنس ويؤنث على معنى الجماعة فكلي واشربي وقري عينا قال ابو اسحاق

[illegible]

فكلي من الرطب واشربي من الماء قال وعينا منصوب على التمييز قال ابو جعفر الاصل أؤكلي بهمزتين فحذفت
احداهما لاجتماعهما وكثرة الاستعمال وكان القياس ان تخفف الثانية فتكون واوا فيقال أوكلي كما
يقال أوجر فلان من الاجر فلما حذفت الهمزة الثانية استغني عن الاولى فقيل كلي وحذفت النون لان الفعل غير معرب
والجزم عند الكوفيين وكذا واشربي وقري قال ابو زيد السري النهر الصغير قال الاصمعي قرت به عينا
مشتق من القرار اي بردت عيني فلم تسخن بالدموع وقال ابو عمرو الشيباني واسمه اسحاق بن مرار هو من قررت في
المكان اي قرت عيني فنامت ولم تسهر وقيل معناه قرت اي هدأت لما بك ما كنت متطلعا اليه فاما ترين في موضع جزم
بالشرط والاصل فاما ترئين زيدت النون توكيدا ووصل ذلك في الخبر لدخول ما وحكى سيبويه بألم ما تختننه وحكى
تحشمه وأنظر به بغير نون كما ترى فلما زدت النون رددته الى اصله وكسرت الياء لالتقاء الساكنين وكان الاكثر
اولى بها للفرق بين المذكر والمؤنث ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على الراء وحذفت فصار ترين فلن اكلم
اليوم انسيا مشتق من انس اذا علم وابصر فالانسي مبصر معلوم به والجمع اناسي تزاد الالف ثالثة كما تزاد في
الجموع فيقال حبلى وحبالى وذلك كثير معروف فأتت به قومها تحمله في موضع الحال يا اخت هارون نداء مضاف
والاصل اخوة يدل على ذلك اخوان وقال محمد بن يزيد حذفت الواو فرقا بين المنسب وغير المنسب ولا اعلم
احدا سبق ابا العباس الى هذا القول مع حسنه وجودته وزعم الفراء انه انما ضمت الهمزة في قولهم اخت وكسرت
في قولهم بنت للفرق بين ما حذف منه الواو وبين ما حذف منه الياء فالضمة على الواو والكسرة على الياء وذكر محمد بن
يزيد هذا القول خطأ قال ابو جعفر في قوله يا اخت هارون قولان للعلماء احدهما ان هارون كان رجلا صالحا
فقالوا يا اخت هارون اي يا شبيهته في الصلاح وانما المؤمنون اخوة من هذا واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
وروى جعفر عن سعيد بن جبير انه كان رجل فاسق يقال له هارون فقالوا لها يا اخت هارون قال ابو جعفر والقول
الاول اولى لان فيه حديثا مسندا قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فيه ثلاثة اقوال احدها ان تكون كان زائدة
ونصب صبيا على الحال والعامل فيه الاستقرار وقيل كان بمعنى وقع ونصب صبي على الحال الا ان العامل فيه كان والقول
الثالث قول ابي اسحاق قال من للشرط والمعنى من كان في المهد صبيا فكيف نكلمه قال كما تقول من كان لا يسمع ولا يعقل
فكيف اخاطبه قال ابو جعفر وانما احتاج النحويون الى هذه التقديرات لان الناس كلهم كانوا في المهد صبيانا فلا
بد من ان يبين عيسى صلى الله عليه بشيء منهم وقد حكى سيبويه زيادة كان وانشد الشعر للفرزدق

فكيف اذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام

وحكى الكوفيون ما كان احسن زيدا قال ابو علي
العاه كاف قال اني عبد الله آتاني الكتاب في معناه قولان احدهما اقدر ان يؤتيه والآخر ان الله جل وعز اكمل عقله
وآتاه الكتاب وجعله نبيا وهو في المهد قال قتادة في المهد اي في الحجر وجعلني مباركا اينما كنت مشتق من البركة
وهو الثبوت على الخير وكان ثابتا على الخير مثبتا كما قال عمرو بن قيس معناه وجعلني مباركا معلما مؤدبا وبين هذا ما
رواه شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد الرحمن

ابن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وروى شريك عن عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه قال خيركم من قرأ القرآن
واقرأه واوصاني بالصلاة والزكاة قال ابو اسحاق الزكاة الطهارة وقال غيره واوصاني بالزكاة ان اؤديها اذا وجبت علي وامر
بهما ما دمت حيا خبر دمت وعلى الحال عند الفراء وبرا بوالدتي قال الكسائي هو منسوق على مباركا اي وجعلني برا وقرأ ابو
نهيك وبر بوالدتي بمعنى واوصاني بالصلاة والزكاة وبر بوالدتي ويوم ابعث حيا الخبر كلام عيسى صلى الله عليه فلما
تكلم في حجر امه ظهرت لهم الآية ذلك عيسى بن مريم قول الحق قال الكسائي قول الحق نعت وقال ابو حاتم
المعنى هو قول الحق وقيل التقدير هذا الكلام قول الحق وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر قول الحق بالنصب قال الفراء يعني حقا
قال ابو اسحاق هو مصدر اي اقول قول الحق لان ما قبله يدل عليه ما كان لله ان يتخذ من ولد ان في موضع رفع اسم
كان من ولد في موضع نصب ومن زائدة للتوكيد وحقيقته هذا انك اذا قلت ما اشتريت فرسا جاز ان يكون المعنى
انك ما اشتريت شيئا البتة وجاز ان يكون المعنى انك اشتريت افراسا فاذا قلت ما اشتريت فرسا جاز فيه ثلاثة اوجه
منها ان يكون لم تشتر شيئا وجاز ان تكون اشتريت واحدا وجاز ان تكون اشتريت اكثر من اثنين فاذا قلت ما اشتريت من
فرس صار المعنى انك لم تشتر من هذا الجنس شيئا البتة سبحانه مصدر فانما يقول له كن فيكون قراءة الجماعة وقرأ ابن
عامر الشامي فيكون وان الله ربي وربكم قراءة اهل المدينة وقراءة اهل الكوفة وان بكسر الهمزة على انه مستأنف
وفي الفتح اقوال فمذهب الخليل وسيبويه ان المعنى ولان الله ربي وربكم وكذا عندهما وان المساجد لله فلان في
موضع نصب عندهما واجاز الفراء ان تكون في موضع خفض على حذف اللام واجاز ايضا ان تكون في موضع خفض
بمعنى واوصاني بالصلاة والزكاة وبان الله ربي وربكم واجاز الكسائي ان تكون في موضع رفع بمعنى والامر ان الله
ربي وربكم وفيها قول خامس حكى ابو عبيد ان ابا عمرو بن العلاء قاله وهو ان يكون المعنى وقضى ان الله ربي
وربكم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا مبني على السكون لان لفظه لفظ الامر ومعناه معنى التعجب ما اسمعهم وما ابصرهم
وانذرهم يوم الحسرة قد ذكرناه وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال ما من احد يدخل النار الا وله بيت في الجنة فيتحسر عليه
وقيل تقع الحسرة اذا اعطي كتابه بشماله وان معنى اذ قضي الامر عرف كل انسان ماله وما عليه وقيل التقدير وانذرهم
خبر يوم الحسرة اذ قضي الامر فخبر انهم معذبون انه كان صديقا نبيا خبر كان ونبيا من نعته ويجوز ان يكون خبرا ثانيا
وان يكون حالا من المضمر قال ابو اسحاق الوقف اذ قال لابيه يا ابت بالهاء لانها هاء تانيث وقال ابو الحسن بن
كيسان الوقف بالتاء لانه مضاف الى ما لا ينفصل كما تقول هذه نعمتي قال ابو جعفر وقد ذكرنا هذا في سورة
يوسف باكثر من هذا قال الكسائي عصي وعاص واحد ام قال اراغب رفع بالابتداء وانت فاعل سد مسد الخبر
كما تقول اقائم انت وحسن الابتداء بالنكرة لان فيها معنى المنصوب وفيها في هذا الموضع معنى التعجب والترك ومثله واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اي
لطيفا قال الكسائي يقال حفي به حفاوة وحفوة قال الفراء انه كان بي حفيا اي عالما لطيفا يجيبني اذا دعوته

قال أبو إسحاق يقال تحفّى فلان بفلان يحتفي به إذا ألطفه وبرّه. وأعتزلكم وما تدعون من دون الله "ما" في موضع
نصب لأنها معطوفة أي وأعتزل ما تدعون. وجعلنا لهم لسان صدق عليا أي قول صدق كما قال الشاعر أعشى باهلة
إني أتتني لسان لا أسرّ بها من علو لا عجب فيها ولا سخر فأنّث اللسان في هذا البيت وهي لغة معروفة ومن
كان القرآن فيه جاء بالتذكير قال جل وعز عليا وهو نعت للسان وقال الآخر
ندمت على لسان كان مني فليت بأنه في جوف عكم وكان عند ربه مرضيا مشتق من الرضوان والأصل
مرضوّ عند سيبويه أبدل من الواو ياء لأنها أخف وكذا مشنية وإنما أبدل من الواو ياء لأن قبلها ضمة كان الأصل فيها
مشنوّة والساكن ليس بحاجز حصين وقال الكسائي والفراء من قال مرضي بناه على رضيت قالا وأهل الحجاز يقولون مرضوّ
وفيه قول ثالث حكاه الكسائي والفراء قالا من العرب من يقول رضوان ورضيان فرضوان على مرضوّ ورضيان على
مرضي ولا يجيز البصريون أن يقال إلا رضوان وربوان قال أبو جعفر سمعت أبا إسحاق يقول يخطئون في الخط فيكتبون
ربا بالياء ثم يخطئون فيما هو أشد من هذا فيكتبون ربيان ولا يجوز إلا ربوان ورضوان قال الله جل وعز وما آتيتم من
ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو وكتب رضا بالألف لأنه على كلا القولين. وقربناه نجيا نصب على الحال قال الفراء نجي
مثل جليس قال ونجي ونجوى يكونان اسمين ومصدرين. ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون بدل من الأخ ولو نصب لأنه
معرفة نجي. وكذا إدريس. خرّوا سجدا على الحال وبكيا عطف عليه وقد هو مصدر أي ويبكون بكيا فقال الكسائي
بكى يبكي بكاء وبكيا إلا أن الخليل قال إذا قصرت البكاء فهو مثل الحزن أي ليس معه صوت وأخرجه مخرج الأدواء
كالضنى والعمى وما أشبهه قال بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل
ومن مدّه أخرجه مخرج الأصوات كالثغاء والرغاء. فسوف يلقون غيا الغي في اللغة الخيبة قال أبو جعفر وقد
ذكرناه. إلا من تاب في موضع نصب على الاستثناء قال أبو إسحاق ويجوز أن يكون المعنى لكن من تاب. فأولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن على البدل قال أبو إسحاق ويجوز جنات بالرفع على الابتداء قال أبو جعفر ولا
أعلم أحدا قرأ جنة عدن لأن قبله يدخلون الجنة وعدن مشتق من عدن بالموضع إذا أقام به وكأنها دار إقامة. التي وعد
[illegible] أي لقاء ما الموضع من أتيكان وعده مأتيا قال الكسائي أي يؤتى إليه ونصار وزعم القتيبي
مأتيا بمعنى آت ومأتي مفعول لأنه من أتى يأتي ومن خفف الهمزة جعلها ألفا. لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما قال
الأخفش سعيد وهذا على الاستثناء الذي ليس من الأول قال وإن شئت كان بدلا أي لا يسمعون إلا سلاما. ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا ظرفان قال أبو إسحاق أي يؤتون برزقهم في مقدار الوقت ما يحتاجون إليه في كل ساعة قال الأخفش
أي على مقادير الغداة والعشي مما في الدنيا لأنه ليس فيها ليل ولا نهار إنما هو نور العرش. وقال الأخفش له ما بين أيدينا
أي قبل أن نخلق وما خلفنا ما يكون بعد الموت وما بين ذلك منذ خلقنا. فاعبده واصطبر لعبادته الأصل اصتبر فقلبت
بين التاء والصاد لاختلافهما فأبدل من التاء طاء كما تقول من الصوم اصطام. وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما وأهل مكة
وأبو عمرو وأبو جعفر أولا يذّكّر الإنسان وقرأ شيبة ونافع وعاصم أولا يذكر الإنسان بالتخفيف وفي حرف أبي



أولا يتذكر الإنسان وهذه القراءة على التفسير لأنها مخالفة لخط المصحف لأن الأصل في يذّكّر يتذكر فأدغم التاء
في الذال ومعنى يتذكر يتفكر ومعنى يذكر يتنبه ويعلم. فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف على الهاء والميم والشياطين الذين
أغووهم. ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا نصب على الحال والأصل جثوو أبدل من الواو ياء لأنها طرف والجمع باب التغيير ومن قال جثيا أتبع
الكسرة الكسرة. ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا وهذه الآية مشكلة في الإعراب لأن القراء كلهم
يقرؤون أيهم بالرفع إلا هارون القارئ فإن سيبويه حكى عنه ثم لننزعن من كل شيعة أيهم بالنصب أوقع على أيهم لننزعن
قال أبو إسحاق في رفع أيهم ثلاثة أقوال قال الخليل بن أحمد حكاه عنه سيبويه إنه مرفوع على الحكاية والمعنى
عنده ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال من أجل عتوه أيهم أشد على الرحمن عتيا وأنشد الخليل
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لا حرج ولا محروم أي فأبيت بمنزلة الذي يقال له لا هو حرج ولا
محروم قال أبو جعفر ورأيت أبا إسحاق يختار هذا القول ويستحسنه قال لأنه معنى قول أهل التفسير وزعم أن
معنى ثم لننزعن من كل شيعة ثم لننزعن من كل فرقة الأعتى فالأعتى كأنه يبتدأ بالتعذيب بأشدهم عتيا ثم الذي يليه وهذا
نص كلام أبي إسحاق في معنى الآية وقال يونس لننزعن بمنزلة الأفعال التي تلغى ورفع أيهم على الابتداء وقال سيبويه أيهم
مبني على الضم لأنها خالفت أخواتها في الحذف لأنك لو قلت رأيت الذي أفضل منك ومن أفضل منك كان قبيحا حتى تقول من هو
أفضل والحذف في أيهم جائز قال أبو جعفر وما علمت أن أحدا من النحويين إلا خطأ سيبويه في هذا سمعت أبا إسحاق يقول
ما تبين لي أن سيبويه غلط في كتابه إلا في موضعين هذا أحدهما قال وقد علمنا أن سيبويه أعرب أيا وهي مفردة لأنها تضاف
فكيف يبنيها وهي مضافة ولم يذكر أبو إسحاق فيما علمت إلا هذه الثلاثة الأقوال قال أبو جعفر وفيه أربعة أقوال
سوى هذه الثلاثة الأقوال التي ذكرها أبو إسحاق وقال الكسائي لننزعن واقعة على المعنى كما تقول لبست من الثياب
وأكلت من الطعام ولم يقع لننزعن على أيهم فينصبها وقال الفراء المعنى ثم لننزعن بالنداء ومعنى لننزعن لننادين كأن معناه
لننزعن بالنداء قال أبو جعفر وحكى أبو بكر بن شقير أن بعض الكوفيين يقول في أيهم معنى الشرط والمجازاة فلذلك لم يعمل
فيها ما قبلها والمعنى ثم لننزعن من كل فرقة إن تشايعوا أو لم يتشايعوا كما تقول ضربت القوم أيهم غضب والمعنى إن غضبوا أو لم يغضبوا
فهذه ستة أقوال وسمعت علي بن سليمان يحكي عن محمد بن يزيد قال أيهم متعلق بشيعة فهو مرفوع بالابتداء والمعنى ثم لننزعن
من الذين تشايعوا أيهم أي من الذين تعاونوا فنظروا أيهم أشد على الرحمن عتيا وهذا قول حسن وقد حكى الكسائي أن التشايع
التعاون بمعنى وقيل في الكلام حذف والمعنى ثم لننزعن العاتي الذي إذا نظر في غيره من هو في مثل حاله ساواه فيقال أيهم
أشد على الرحمن عتيا. وإن منكم إلا واردها قد ذكرنا فيه أقوالا وقال خالد بن معدان إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا ربنا
ألم تعدنا أن نرد النار فيقال لهم وردتموها وهي خامدة قال أبو جعفر ومن أحسن ما قيل فيه أن في الآية
أن المعنى وإن منكم إلا وارد القيامة لأن الله جل وعز قال في المؤمنين لا يسمعون حسيسها وقال جل ثناؤه فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فدل على أن المضمر للقيامة فوربك لنحشرنهم والحشر إنما هو في القيامة ثم قال جل وعز وإن منكم إلا واردها
كان على ربك حتما مقضيا واسم كان فيها مضمر أي كان ورودها ونذر الظالمين فيها جثيا حال [illegible]

وحكي عنهما ما كانت فيهما وهذا من كلام العرب الفصيح الكثير وقرأ عاصم الجحدري ومعاوية بن قرة ثم ننجي الذين
اتقوا بفتح الثاء وقرأ ابن ابي ليلى ثمه ثم ظرف الا انه مبني لانه غير محصل فبني كما بني ذا والهاء تجوز ان تكون لبيان الحركة
فتحذف في الوصل لان الحركة في الوصل بينة ويجوز ان تكون لاثبات البقعة فتثبت في الوصل تاء اهاء خير مقاما
على البدل وكذا اثاثا وكذا الحسن اثاثا ورئيا فيه خمس قراءات قرأ اهل المدينة وريا بغير همز وقرأ اهل الكوفة وابو عمرو ورئيا
بالهمز وحكى يعقوب ان طلحة قرأ وريا بياء واحدة مخففة وروى سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس هم احسن
اثاثا وزيا بالزاي فهذه اربع قراءات قال ابو اسحاق ويجوز هم احسن اثاثا وريئا بياء بعدها همزة قال ابو جعفر
قراءة اهل المدينة فيها حسنة وفيها تقديران احدهما ان يكون من رأيت ثم خففت الهمزة فابدل منها ياء وادغمت الياء في الياء
وكان هذا احسن لتتفق رؤوس الايات لانها غير مهموزات وعلى هذا قال ابن عباس الري المنظر والمعنى هم احسن اثاثا ولباسا
والوجه الثاني ان يكون المعنى جلودهم مرتوية من النعمة فلا يجوز الهمز لانه مصدر من روي يروى ريا وفي رواية ورش وريا ومن
رواه عنه وريئا بالهمز فهو يكون على الوجه الاول وقراءة اهل الكوفة وابي عمرو من رأيت على الاصل وقراءة طلحة مخففة
وريا بياء واحدة مخففة احسبها غلطا وقد زعم بعض النحويين انه كان اصلها وريئا ثم حذف الهمزة والزي الهيأة والقراءة
الخامسة على قلب الهمزة سيبويه وراء بمعنى رأى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال المعنى فليعش ما شاء فان مصيره
الى الموت والعذاب حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال ابو اسحاق هذا على البدل من ما والمعنى حتى اذا راوا العذاب
والساعة اطلع الغيب الف استفهام وفيه معنى التوبيخ وحذفت الف الوصل لانه قد استغني عنها ام اتخذ وقيل افرد على الحال ولا
يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فيه تقديران احدهما ان يكون من في موضع رفع على البدل من الواو اي لا يملك الشفاعة
الا من اتخذ والتقدير الاخر ان يكون من في موضع نصب استثناء ليس من الاول والمعنى لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا فانه
يشفع له والمعنى عند الفراء لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فليس ان اللام مضمرة ولكن المعنى عنده على هذا
قرأ اهل المدينة وابو عمرو وعاصم ولدا بفتح الواو واللام وقرأ الكوفيون ولدا بضم الواو واسكان اللام وفرق ابو عبيد
بينهما فزعم ان الولد يكون للاهل والولد جميعا قال ابو جعفر وهذا قول مردود عليه لا يعرفه احد من اهل اللغة
ولا يكون الولد والولد الا للولد الرجل وولد ولده الا ان ولدا اكثر في كلام العرب كما قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد

قال ابو جعفر وسمعت محمد بن يزيد
يقول يجوز ان يكون ولد جمع ولد كما يقال وثن ووثن واسد واسد ويجوز ان يكون المعنى في ولد وولد واحدا كما يقال عجم
وعجم وعرب وعرب لقد جئتم شيئا ادا وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي ادا بفتح الهمزة ويجوز شيئا آدا كما تقول اد يؤد ادا
فهو آد والاسم الادا اذا جاء بشيء عظيم منكر قال الراجز وهي بعض نساء الاعراب

يا امنا ابصرت امرا ادا ... رايت مشبوح الذراعين هدا
ابيض وضاح الجبين جعدا ... قلت منه رشفا وبردا

وقال الاخر في الاد

ابرح ادا الصلبان ادا ... اذ ذكرت اعوادهم اعوادا

تكاد السماوات يتفطرن على ما تقدم
الجماعة وتكاد على تذكير الجمع يتفطرن بالياء والنون قراءة ابي عمرو وعاصم وحمزة وقرأ الحسن والاعمش ونافع والكسائي
ينفطرن بالياء والتاء والاولى اختيار ابي عبيد واحتج بقوله تعالى اذا السماء انفطرت ولم يقل تفطرت قال ابو جعفر يتفطرن
بالياء والتاء في هذا الموضع اولى لان فيه معنى التكثير فهو اولى لانهم كفروا فكادت السماوات تنشق فيسقط عليهم
عقوبة بما فعلوه وتخر الجبال هدا مصدر لان معنى تخر تهد ان دعوا للرحمن ولدا ان في موضع نصب عند الفراء بمعنى لان دعوا
ومن ان دعوا وزعم الفراء ان الكسائي قال هي في موضع خفض وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لان الله عز وجل لا يشبهه شيء
ولا الرجل يشبهه ان كل من في السماوات والارض الا آتي الرحمن عبدا الف آتي الياء في الخط والاصل التنوين فحذف تخفيفا
واضيف وكلهم آتيه على لفظ كل وعلى المعنى آتوه سيجعل لهم الرحمن ودا اي في قلوب المؤمنين ولذا جمع الذال اصم
وضم هل تحس منهم من احد في موضع نصب او تسمع لهم ركزا والركز والرز الحركة اي قد ماتوا وحصلوا على اعمالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة طه

قراءة اهل المدينة وابي عمرو بغير امالة وقراءة الكوفيين بالامالة الا عاصما فانه روي عنه اختلاف قال ابو جعفر لا
وجه للامالة في هذا عند اكثر اهل العربية لعلتين احداهما انه ليس ها هنا ياء ولا كسرة فيكون الامالة والعلة الاخرى ان الطاء
من الحروف الموانع للامالة فهاتان علتان بينتان وقد احتال بعض النحويين للامالة فقال ابو اسحاق ابراهيم بن السري من كسر طه امال
الى الكسر لان المقصور الاغلب عليه الكسر الى الامالة قال ابو جعفر وهذا ليس بحجة ولا يجوز في كثير من المقصور الامالة
ولكن زعم سيبويه ان الامالة تجوز في حروف المعجم فيقال با تا لانها اسماء فيفرق بينها وبين الحروف نحو لا فانها لا تمال
لانها حرف قال ابو اسحاق من قرأ طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فالاصل عنده طا اي طا الارض بقدميك جميعا في الصلاة
فابدل من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وارقت الماء وهرقت الماء قال ويجوز ان يكون على بدل الهمزة فيكون الاصل
طا بهذا ثم جاء بالهاء لبيان الحركة في الوقف ما انزلنا عليك القران لتشقى بعض النحويين يقول هذه لام النفي وبعضهم يقول
لام الجحود قال ابو جعفر وسمعت ابا الحسن بن كيسان يقول في مثلها انها لام الخفض والمعنى عنده ما انزلنا عليك
القران للشقاء والشقاء يمد ويقصر وهو من ذوات الواو الا تذكرة لمن يخشى قال ابو اسحاق هو بدل من لتشقى اي ما انزلناه الا
تذكرة قال ابو جعفر وهذا وجه بعيد والقريب انه منصوب على المصدر او مفعول من اجله تنزيلا مصدر
ممن خلق الارض والسماوات العلى ولا يجوز عند الخليل وسيبويه ان يأتي من هذا الا بالالف واللام وهذا قول الكوفيين قالوا
محال سقطت له سببا رغيبا زيدا لا سفليان لانه انما يراد به المعرفة فاذا اردت النكرة وتفضيل شيء على شيء بحيث من قلت
سقطت له تثنية اعلى من كذا الرحمن على العرش استوى ويجوز النصب على المدح قال ابو اسحاق ويجوز الخفض على
البدل من من وقال سعيد بن مسعدة الرفع بمعنى هو الرحمن قال ابو جعفر ويجوز الرفع بالابتداء وعلى البدل من
المضمر الذي في خلق وهي له ما في السماوات في موضع رفع بالابتداء وما بينهما وما تحت الثرى عطف عليه وان تجهر بالقول
مجزوم بالشرط والجواب فانه يعلم السر واخفى اي واخفى منه فالسر ما حدثت به غيرك واخفى منه ما حدثت به نفسك

الله لا اله الا هو مرفوع على البدل مما في يعلم او على اضمار مبتدأ او بالابتداء له الاسماء الحسنى رفع بالابتداء الحسنى نعتها
وقرأ حمزة اذ قال لاهله امكثوا وكذا في القصص قال ابو جعفر وهذا على لغة من قال مررت بهو فهذه القراءة على
الاصل وهو جائز الا ان حمزة خالف اصله في هذين الموضعين خاصة فلما اتاها نودي يا موسى لان معنى نودي قيل له قرأ [illegible]
وابو جعفر وابو عمرو نودي يا موسى أني بفتح الهمزة بمعنى نودي بأني وأن في موضع نصب ومن كسر فالمعنى عنده قال
اني وقرأ اهل المدينة واهل البصرة بالواد المقدس طوى بغير تنوين وقرأ اهل الكوفة طوى بالتنوين قال ابو جعفر
الوجه ترك التنوين لانه مثل عمر ومعدول وهو معرفة ويجوز ان يكون اسما للبقعة فلا ينصرف ايضا ومن نون فعلى
ابو اسحاق انه يقدره اسما للمكان غير معدول مثل حطم وصرد قال ومن قرأ الطوى فصرف جعله كضلع وثنى
على انه اسم للمكان ويجوز ترك صرفه على انه اسم للبقعة قال ابو جعفر من جعل طوى بمعنى ثنى نون لا غير يا خاء من
ثنيت الشيء اي قدس مرتين وفي الحديث لا ثنى في الصدقة اي لا تؤخذ مرتين وقرأ اهل المدينة وابو عمرو
وعاصم والكسائي وانا اخترتك وقرأ سائر الكوفيين وانا اخترناك والمعنى واحد الا ان وانا اخترتك ها هنا
اولى من جهتين احداهما انها اشبه بالخط والثانية انه اولى بنسق الكلام لقوله جل وعز يا موسى اني انا ربك وعلى هذا
النسق جرت المخاطبة واقم الصلاة لذكري قال ابو اسحاق فيه قولان يكون المعنى اقم الصلاة لان تذكرني فيها
لان الصلاة لا تكون الا بذكر والقول الآخر اقم الصلاة متى ذكرتها كان ذلك في وقت صلاة او غير وقت صلاة
قال ابو جعفر وفيها قول ثالث ان يكون المعنى اقم الصلاة لان اذكرك بالمدح وقرأ ابو عبد الرحمن وابو رجاء والشعبي
اقم الصلاة للذكرى بفتح الراء وفي هذه القراءة وجهان احدهما ان تكون هذه الف التأنيث والوجه الآخر ان تكون هذه
الالف بدلا من الياء كما يقال يا غلاما اقبل وفعل ذلك لتتفق رؤوس الآي ان الساعة آتية اكاد اخفيها آية
مشكلة قال ابو جعفر وقد ذكرنا شيئا مما قيل فيها وعن سعيد بن جبير روايتان احداهما ما حدثناه
الحسن بن الفرج بغزة قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا محمد بن سهل الكوفي عن ورقاء وهو ابن اياس عن سعيد بن جبير
انه قرأ اكاد اخفيها بفتح الهمزة قال اظهرها قال ابو جعفر وليس لهذه الرواية طريق غير هذا وقد رواها ابو عبيد
عن الكسائي عن محمد بن سهل هذا واجود من هذا الاسناد ما رواه يحيى القطان عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير انه قرأ اكاد اخفيها بضم الهمزة قال ابو جعفر يقال خفى الشيء يخفيه اذا اظهره وقد حكي انه يقال
اخفاه اذا اظهره وليس بالمعروف قال ابو جعفر ورأيت علي بن سليمان لما اشكل عليه معنى اخفيها عدل الى هذا القول
وقال معناه كمعنى اخفيها اي اظهرها قال ابو جعفر ليس المعنى على اظهرها ولا سيما واخفيها قراءة شاذة فكيف
ترد القراءة الصحيحة الشائعة الى الشاذة ومعنى المضمر اولى ويكون التقدير ان الساعة آتية اكاد آتي بها ووقع الكلام
اخفيها على الابتداء وهذا معنى صحيح لان الله عز وجل قد اخفى الساعة التي هي يوم القيامة والساعة التي يموت فيها الانسان
ليكون الانسان يعمل والامر عنده مبهم فلا يؤخر التوبة وقيل المعنى اكاد اي اريد ذلك لانه اذا اراد قارب وقد يريد
يجوز ان يكون قاصرا ويكون لتعودوا على انه قد اخفاها بدلالة غير هذه على هذا الجواب وقيل ان المعنى ان الساعة آتية

لتجزى

لتجزى كل نفس بما تسعى وقيل المعنى اقم الصلاة لذكري لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها اي عن الايمان بها
وبما فيها من لا يؤمن بها واتبع هواه اي في الكفر بها فتردى من ردى يردى اذا هلك وما تلك ابتداء وخبر وفيه معنى التنبيه
وزعم الفراء ان تلك ها هنا اسم ناقص وصلته بيمينك قال ابو جعفر ورأيت ابا اسحاق يميل الى هذا القول ويقوله ومعنى
عنده بما وما التي بيمينك وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت ابا العباس ينكر هذا القول ويقول لا يجوز ان توصل الاسماء
المبهمة ويقال الهش واهش بها على غنمي فالقاها فاذا هي حية تسعى ابتداء وخبر ويجوز النصب يقال خرجت فاذا زيد جالس وجالسا على
قال ابو جعفر وقد شرحناه فيما تقدم والوقف حية بالهاء سنعيدها سيرتها الاولى قال ابو جعفر سمعت علي
ابن سليمان يقول التقدير الى سيرتها مثل واختار موسى قومه قال ويجوز ان يكون مصدرا لان معنى سنعيدها سنسيرها
واضمم يدك الى جناحك ويجوز في غير القرآن ضم بفتح الميم وكسرها وضمها لالتقاء الساكنين والفتح اجودها لخفته
والكسر على الاصل والضم اتباع فان جئت بالالف واللام كان الكسر اجود فان جئت بمضمر غائب كان الضم اكثر
واظهار التضعيف لان الثاني قد سكن وبنى اصلها يدي على فعل يدل على ذلك ايد وتصغيرها يدية لانها مؤنثة تخرج
بيضاء نصب على الحال ولم تنصرف لان فيها الف التأنيث لا تزول الا انها فكان لزومها علة ثانية فلم تنصرف في النكرة وخالفت الهاء
لان الهاء تفارق الاسم آية اخرى قال الاخفش لان المعنى في بيضاء مبينة قال ابو اسحاق المعنى آتيناك آية اخرى او نؤتيك آية
اخرى لانه لما قال تخرج بيضاء من غير سوء دل على انه قد آتاه آية اخرى قال ويجوز آية بالرفع بمعنى هذه آية اذهب الى
فرعون انه طغى اي تجاوز في الكفر قال رب اشرح لي صدري اي وسعه وسهل علي اداء ما امرتني به واحلل عقدة من
لساني [illegible] فلذلك قال فرعون ولا يكاد يبين يفقهوا قولي مجزوم لانه جواب الطلب واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي يكون على التقديم والتأخير ويكونان مفعولين والآخر نعت والتقدير واجعل هارون اخي وزيرا لي
ويجوز ان يكون هارون بدلا من وزير لان المعنى ان المعرفة تبدل من النكرة ويجوز الرفع اشدد به ازري واشركه في
امري على الدعاء وعن الحسن وابن ابي اسحاق انه قرأ اشدد بفتح الهمزة وضم الالف الاولى واسكان الثانية واشركه بضم
الهمزة واسكان الكاف يجعلان الفعلين في موضع جزم جوابا لقوله اجعل لي وزيرا من اهلي وهذه القراءة شاذة بعيدة
لان جواب مثل هذا انما يجزم بمعنى الشرط والمجازاة فيكون المعنى ان تجعل لي وزيرا من اهلي اشدد به ازري واشركه في امري
وامره النبوة والرسالة وليس هذا اليه صلى الله عليه فيخبر به وانما يسأل الله عز وجل ان يشركه معه في النبوة وعن ابن عباس اشدد به ازري
اي قوي وعناه اي ظهري قال ابو جعفر وهو مشتق من الازار لانه يشد به وقيل للظهر ازر لما فيه من القوة والازر قوله وآزرته
من هذا انما هو مشتق من الوزر وهو الجبل لانه يلجأ اليه كي نسبحك كثيرا نعت لمصدر اي تسبيحا كثيرا ويجوز ان
يكون نعتا لوقت والادغام حسن وكذا ونذكرك كثيرا وكذا انك كنت بنا بصيرا الا ان الحرفين من كلمتين بصيرا اي عالما
يصلح ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل امر فيه معنى المجازاة اي اقذفيه يلقه
وكذا عند اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولتصنع على عيني اي على علمي بك والادغام جائز لتسكين الاولى بعدها
الجلوس ثم جئت على قدر يا موسى في الوقت الذي اراد الله جل وعز ارساله فيه واصطنعتك لنفسي اي قويتك وعلمتك لتبلغ عبادي

امري ونهيي اذهب انت واخوك عطف على المضمر وحسن العطف عليه لما وكد به انه طغى اى تجاوز في الكفر لعله يتذكر
او يخشى قال ابو جعفر قد ذكرناه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال الضحاك يفرط يعجل قال ويطغى يعتدي
قال ابو جعفر التقدير نخاف ان يفرط علينا منه امر اي يبدر قال الفراء يقال فرط منه امر قال وافرط اسرف قال وفرط ترك
قال ابو اسحاق واصله كله من التقدم قال انني معكما اسمع وارى اي اسمع كلامه وارى فعله ولا اخلي بينه وبينكما
والسلام على من اتبع الهدى قال ابو اسحاق اي من اتبع الهدى سلم من سخط الله جل وعز وعقابه قال وليس بتحية قال والدليل على
انه ليس بابتداء لقاء ولا خطاب وروى نابد عن الاعمش انه قرا الذي اعطى كل شيء خلقه بفتح اللام قال فما بال القرون الاولى اي ما
يحيون ويجازون اي ان هذا بعيد فاجابه موسى صلى الله عليه بان الله عز وجل يعلمها قال علمها عند ربي في كتاب وفي معناه
قولان احدهما انه تمثيل مجاز والآخر ان ذلك في صحيفة وان ذلك مكتوب تقرأه الملائكة فتستدل به على قدرة الله جل وعز
وعلى عظمته لا يضل ربي ولا ينسى في معناه ثلاثة اقوال ذكر ابو اسحاق منها واحدا انه نعت لكتاب اي لا يضله ربي ولا ينساه والقول
الثاني انه قد تم الكلام ثم ابتدأ فقال لا يضل ربي اي لا يهلك من قولهم ائذا ضللنا في الارض ولا ينسى شيئا والقول الثالث اشبهها بالمعنى
اخبر الله جل وعز انه لا يحتاج الى كتاب والمعنى لا يضل عنه علم شيء من الاشياء ولا معرفتها ولا ينسى علمه منها وقرا الحسن
وقتادة وعيسى وعاصم الجحدري في كتاب لا يضل ربي اي لا يضيعه ربي ولا ينساه الذي جعل لكم الارض مهادا وقرا الكوفيون
مهدا ومهادا ههنا اولى لانه مبدأ مصدر وليس هذا موضع مصدر الا على حذف اي ذات مهد وسلك لكم فيها سبلا اي جعل لكم
فيها السبل وانزل من السماء ماء اي من نواحيها مع منها خلقناكم اي من الارض قال ابو اسحاق لان آدم صلى الله عليه خلق من
الارض وقال غير ابي اسحاق ان النطفة مخلوقة من التراب ثم على هذا ظاهر القرآن ولقد اريناه آياتنا كلها المعنى ولقد اريناه فرعون آياتنا
التي اعطيناها موسى صلى الله عليه كلها والفائدة في هذا ان فرعون راى الآيات كلها فيما لا اختيار فكذب وابى ان يؤمن فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وقرا الكوفيون سوى بضم السين والكسر اشهر واعرف فقيل معناه سوى ذلك
المكان واهل التفسير على ان معنى سوى نصفا وعدلا وهو قول حسن واصله من قولك جلس في سواء الدار اي في وسطها ووسط
ووسط كل شيء اعدله وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا قال زهير

ارونا خطة لا ضيم فيها ... يسوي بيننا فيها السواء

قال موعدكم يوم الزينة مبتدأ وخبره قال ابو
اسحاق المعنى وقت موعدكم يوم الزينة وقرا الحسن موعدكم يوم الزينة على الظرف قال ابو اسحاق اي يقع يوم الزينة وان
يحشر الناس ضحى ان في موضع رفع يعني على قراءة من قرأ يوم الزينة قال اي وموعدكم ان يحشر الناس اي اذا حشر الناس
قال ابو جعفر هذا القول فيه بعض ما فيه لان يوم الزينة ظرف وان يحشر الناس بمعنى المصدر فلا يعطف احدهما على صاحبه الا
على حذف معنى ويوم ان يحشر الناس واولى من هذا ان يكون ان في موضع خفض عطفا على الزينة والضحى مؤنثة تصغيرها
العرب بغير هاء لئلا تشبه تصغيرها تصغير ضحوة قال لهم موسى ويلكم بمعنى المصدر قال ابو اسحاق اي الزمهم الله
ويلا قال ويجوز ان يكون نداء مضافا فيسحتكم بعذاب جواب النهي وقرا الكوفيون فيسحتكم والاولى لغة اهل الحجاز
وهذه لغة بني تميم قال الفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال الا مسحتا او مجلف

ومعنى لا تفتروا على الله كذبا لا تقولوا ان الذي اجيء به من البراهين سحر وقد خاب من افترى اي خاب من الرحمة والثواب
فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران فيه ست قراءات قرا المدنيون والكوفيون ان هذان لساحران وقرا ابو
عمرو ان هذين لساحران وهذه القراءة مروية عن الحسن وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري وقرأ
الزهري واسماعيل بن قسطنطين والخليل بن احمد وعاصم في احدى الروايتين ان هذان لساحران بتخفيف ان فهذه ثلاث قراءات قد
رواها الجماعة عن الائمة وروي عن عبد الله بن مسعود انه قرا ان هذان الا ساحران وقال الكسائي في قراءة عبد الله ان هذان ساحران
بغير لام وقال الفراء في حرف ابي ان ذان الا ساحران فهذه ثلاث قراءات اخر تحمل على التفسير لا انها جائز ان يقرأ بها
لمخالفتها المصحف قال ابو جعفر والقراءة الاولى للعلماء فيها ستة اقوال منها ان يكون ان بمعنى نعم كما حكى الكسائي عن
عاصم قال العرب تاتي بان بمعنى نعم وحكى سيبويه ان ان تاتي بمعنى اجل والى هذا القول كان محمد بن يزيد واسماعيل بن اسحاق
يذهبان قال ابو جعفر ورايت ابا الحسن علي بن سليمان وابا اسحاق يذهبان اليه حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن احمد
بن عبد السلام النيسابوري ثم لقيت عبد الله بن احمد هذا فحدثني قال حدثنا عمير بن المتوكل قال حدثنا محمد بن موسى النوفلي من ولد حارث
بن عبد المطلب قال حدثنا عمرو بن جميع الكوفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي وهو علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم قال لا احصي كم سمعت رسول الله صلى الله عليه على منبره يقول ان الحمد لله نحمده ونستعينه ثم يقول انا افصح قريش
كلها وافصحها بعدي ابان بن سعيد بن العاص قال ابو محمد الخفاف قال عمير اعرابه عند اهل العربية والنحو ان الحمد لله بالنصب الا ان
العرب تجعل ان في معنى نعم كانه اراد صلى الله عليه نعم الحمد لله وذلك ان خطباء الجاهلية كانت تفتتح في خطبها بنعم وقال
الشاعر في معنى نعم

قالوا غدرت فقلت ان وربما ... نال العلى وشفى الغليل الغادر

وقال ابن قيس الرقيات

بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه ... ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

فعلى هذا جائز ان يكون قول الله جل وعز ان هذان لساحران بمعنى نعم قال ابو جعفر انشدني داود بن الهيثم قال انشدني ثعلب

ليت شعري هل للمحب شفاء ... من جوى حبهن ان اللقاء

اي نعم اللقاء فهذا قول وقال ابو زيد
والاخفش والفراء هذا على لغة بلحارث بن كعب قال الفراء يقولون رايت الزيدان ومررت بالزيدان وانشد

فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

وحكى ابو عبيدة عن ابي الخطاب الاخفش
واسمه عبد الحميد بن عمرو ان هذه لغة بني كنانة وللفراء قول آخر قال وجدت الالف دعامة ليست بلام الفعل فزدت عليها
نونا ولم اغيرها كما قلت الذي ثم زدت عليها نونا فقلت الذين عندك ومررت بالذين عندك قال ابو جعفر وقيل شبهت الالف
في قولك هذان بالالف في يفعلان فلم تغير قال ابو اسحاق النحويون القدماء يقولون الهاء ههنا مضمرة والمعنى انه هذان لساحران
فهذه خمسة اقوال قال ابو جعفر وسالت ابا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال ان شئت اجبتك بجواب النحويين وان
شئت اجبتك بقولي فقلت بقولك فقال سالني اسماعيل بن اسحاق القاضي عنها فقلت القول عندي انه لما كان يقال هذا في موضع
الرفع والنصب والجر على حال واحدة وكانت التثنية يجب ان لا يغير لها الواحد اجريت التثنية مجرى الواحد فقال ما احسن هذا لو تقدمك
بالقول به حتى يؤنس به قلت فيقول القاضي به حتى يؤنس به فتبسم قال ابو جعفر القول الاول احسن الا ان فيه شيئا لانه انما

يقال هو زيد لخارج ولا يكاد يقع اللام ها هنا وإن كان النحويون قد تكلموا في ذلك فقالوا اللام ينوى بها التقديم وقال

أم الحليس لعجوز شهربه ... ترضى من اللحم بعظم الرقبه

أبو إسحاق المعنى إن هذان لهما ساحران ثم حذف المبتدأ كما قال

والقول الثاني من أحسن ما حملت عليه الآية إذ كانت هذه اللغة معروفة وقد حكاها من يرتضى علمه وصدقه وأمانته منهم
أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقول إذا قال سيبويه حدثني من أثق به فإنما يعنيني وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء أهل
اللغة روى عنه سيبويه وغيره ومن بين ما في هذا قول سيبويه واعلم أنك إذا ثنيت الواحد زدت عليه زائدتين الأولى منهما
حرف مد ولين وهو حرف الإعراب فقول سيبويه وهو حرف الإعراب يوجب أن الأصل ألا يتغير فيكون إن هذان جاء على أصله
ليعلم ذلك وقد قال استحوذ عليهم الشيطان ولم يقل استحاذ فجاء على هذا ليدل على الأصل وكذلك إن هذان لساحران ولا يعد
في ذلك من أنكر هذه اللغة إذ كان الأئمة قد رووها وبينوا أنها الأصل وهذا بين جدا وقيل هو على ما حكاه وعون
وكان فيه معنى على الحكاية وهذا مردود ويذهبا بطريقتكم المثلى تأنيث أمثل كما يقال الأفضل والفضلى وأنث الطريقة
على اللفظ وإن كان يراد بها الرجال ويجوز أن يكون التأنيث على معنى الجماعة فأجمعوا كيدكم قراءة أهل الأمصار إلا أبا عمرو
فإنه قرأ فاجمعوا بالوصل وفتح الميم واحتج بقوله جل وعز فجمع كيده ثم أتى وفيما حكي عن محمد بن يزيد أنه قال يجب على
أبي عمرو أن يقرأ بخلاف قراءته هذه وهي القراءة التي عليها أكثر الناس قال لأنه احتج بجمع وقوله عز وجل فجمع كيده قد ثبت هذا
فيبعد أن يكون بعده فاجمعوا ويقرب أن يكون بعده فأجمعوا أي اعزموا وجدوا ولما تقدم ذلك وجب أن يكون هذا بخلاف
معناه يقال أمر مجمع ومجمع عليه قال أبو جعفر يصحح قراءة أبي عمرو فاجمعوا كل كيد وكل حيلة فضموه مع أخيه
ثم ائتوا صفا منصوب بوقوع الفعل عليه وعلى قول أبي عبيدة قال يقال أتيت الصف أي المصلى فالمعنى عنده ائتوا الموضع الذي تجتمعون فيه
يوم العيد وزعم أبو إسحاق أنه يجوز أن يكون منصوبا على الحال فإذا حبالهم وعصيهم لغة بني تميم عصيهم ومن العرب من
قال أبو جعفر من كسر العين أتبع الكسرة الكسرة وقد ذكرناه يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى قال أبو إسحاق
في موضع رفع أي يخيل إليه سعيها وزعم الفراء أن موضعها موضع نصب أي بأنها ثم حذف الباء وقال الحسن تخيل بالتاء قال
أبو عبيد يرد إلى الحبال قال أبو إسحاق من قرأ بالتاء جعل أن في موضع نصب أي تخيل إليه ذات سعي قال ويجوز أن يكون في موضع
رفع على البدل بدل الاشتمال كما حكى سيبويه مالي بهم علم أمرهم أي مالي بأمرهم علم قال وأنشد

وذكرت تقتد برد مائها ... وعتك البول على أنسائها

أي ذكرت برد ماء تقتد فأوجس في نفسه
خيفة موسى قيل في الآية خاف أن يفتتن الناس لما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم وكانوا بالبعد من الناس في ناحية وفرعون وجنوده
في ناحية وموسى وهارون صلى الله عليهما في ناحية فخاف موسى صلى الله عليه أن تشتبه على الناس إذ كانوا يتخيلون أن الحبال
والعصي تسعى وأنها حيات فيتوهمون أنهم قد ساووا موسى صلى الله عليه فيما جاء به وقيل إن موسى صلى الله عليه إنما خاف لأنه
أبطأ عليه الأمر بإلقاء العصا فأوحى الله إليه لا تخف إنك أنت الأعلى أي لا تخف الشبهة فإنك ستبين أمرك حتى تعلو عليهم بالبرهان وألق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا فألقى العصا فتلقفت حبالهم وعصيهم وكانت حمل ثلاثمائة بعير ثم عادت عصا لا يعلم أحد أين
الحبال والعصي إلا الله جل وعز قال أبو إسحاق والأصل في خيفة خوفة أبدل من الواو ياء لانكسار ما قبلها قال ويجوز

تلقف ما صنعوا بالرفع يكون فعلا مستقبلا في موضع الحال المقدرة قال ويجوز أن ما صنعوا بفتح الهمزة أي لأن ما صنعوا كيد
ساحر بالرفع على خبر إن وما بمعنى الذي والنصب على أن تكون ما كافة وقرأ الكوفيون إلا عاصما كيد سحر على إضافة النوع إلى الجنس
كما تقول ثوب خز إنه لكبيركم الذي علمكم السحر الضمير عائد على موسى عليه السلام أحال فرعون في التشبيه على الناس بما
قال للسحرة إن موسى صلى الله عليه كبيركم أي أحذقكم بالسحر فواطأكم على هذا وعلمكم إياه فقطع أيديهم وأرجلهم من
خلاف وصلبهم حتى ماتوا ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قال أبو إسحاق رفع أينا لأن لفظها لفظ الاستفهام فلم يعمل فيها ما قبلها
لأنه خبر ثم قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا قال أبو إسحاق والذي في موضع خفض على العطف والمعنى لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات وعلى الذي فطرنا أي على الله جل وعز قال ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم فاقض ما أنت قاض يحذف
الياء في الوصل لسكونها وسكون التنوين ويحذف في الوقف دلالة على أنها في الوصل تحذف وأجاز سيبويه إثباتها في الوقف لأنه قد
زالت علة التقاء الساكنين إنما تقضي هذه الحياة الدنيا منصوبة على الظرف والمعنى إنما تقضي في متاع هذه الحياة الدنيا وأجاز الفراء
الرفع على أن تجعل ما بمعنى الذي ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر وما في موضع نصب معطوفة على الخطايا وقيل لا موضع
لها وهي نافية أي ليغفر لنا خطايانا من السحر وما أكرهتنا عليه والأول أولى إنه من يأت ربه مجرما الهاء كناية عن الحديث والجملة خبر أن
أن أسر بعبادي وأن أسر من سرى لغتان فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا أي يابسا لا تخاف دركا قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم
والكسائي وقرأ الأعمش وحمزة لا تخف دركا والقراءة الأولى أبين لأن بعده ولا تخشى مجمع عليه بالرفع وفي القراءة الأولى فيها
ثلاث تقديرات يكون في موضع الحال وفي موضع النعت لطريق على حذف فيه ومقطوعا من الأول وفي القراءة الثانية فيها تقديران
الجزم على النهي والآخر الجزم على جواب الأمر وهو فاضرب فأما ولا تخشى إذا جزمت لا تخف فالتقدير فيه أن الحذف ما وهو الذي
يجوز غيره أن يكون مقطوعا من الأول مثل يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون والتقدير الآخر ذكره الفراء أن يكون ولا تخشى في موضع الجزم
وتثبت فيه الياء وزعم كما قال الشاعر

هجوت زبان ثم جئت معتذرا ... من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

وأنشد

ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

قال أبو جعفر هذا من أقبح الغلط أن يحمل كتاب الله عز وجل على
الشذوذ من الشعر وأيضا فإن الذي جاء به من الشعر لا يشبه من الآية شيئا لأن الواو والياء مخالفتان للألف لأنهما تتحركان والألف لا تتحرك
فللشاعر إذا اضطر أن يقدرهما متحركتين ثم تحذف الحركة للجزم وهذا محال في الألف وأيضا فليس في الشعر اضطرار يوجب هذا
لأنهما إذا روي بحذف الواو والياء كان وزنا صحيحا مستقيما من البسيط والوافر يسمى الخليل الأول منهما مطويا والثاني منقوصا فأتبعهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم على معنى التعظيم والمعرفة بالأمر وأضل فرعون قومه وما هدى أي ما هداهم إلى الرشد وما
هداهم إلى خير ولا نجاة لأنه قدر أن موسى صلى الله عليه ومن معه لا يفوتونه لأن بين أيديهم البحر فلما ضرب موسى صلى الله عليه
البحر بعصاه انفلق منه اثنا عشر طريقا وبين الطرق الماء قائما كالجبال فأخذ كل سبط طريقا فلما أقبل فرعون ورأى الطرق في
البحر والماء قائما أوهمهم أن البحر فعل ذلك لهيبته فدخل هو وأصحابه فانطبق البحر عليهم يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم
وواعدناكم جانب الطور الأيمن أي أمرنا موسى صلى الله عليه أن يأمركم بالخروج معه ليكلمه بحضرتكم فتسمعوا الكلام
ونزلنا عليكم المن والسلوى أي في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه أي لا تحملكم السعة والعافية أن تعصوا لأن

الطغيان التجاوز الى ما لا يجب لهم فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واكثر الكوفيين قرءوا فيحل بضم الحاء حكى ابو عبيد
وعنه انه يقال حل يحل اذا وجب وحل يحل اذا نزل والمعنيان متقاربان الا ان الكسر اولى لانهم قد اجمعوا على قوله ويحل عليه عذاب
مقيم قال ابو اسحاق فقد هوى فقد هلك وصار الى الهاوية وهي قعر النار قال وكيع عن سفيان كما سمع في قوله جل
واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن اي بعد الشرك وعمل صالحا صلى وصام ثم اهتدى مات على ذلك وهذا احسن ما قيل في الآية وقال
القراء ثم اهتدى علم ان لذلك ثوابا وعليه عقابا وما اعجلك عن قومك يا موسى الآية امر ان يأمر قومه بالخروج معه ليسمعوا كلام
الله عز وجل قال هم اولاء على اثري اي هم قريبا مني قال ابو جعفر قال عيسى بن عمر يقولون هم اولى مقصورة مرسلة واهل الحجاز
يقولون اولاء ممدودة وحكى القراء هم اولاي على اثري وزعم ابو اسحاق ان هذا لا وجه له وهو كما قال لان هذا ليس مما يضاف
ويكون مثل هداي ولا يخلو من احدى جهتين اما ان يكون اسما مبهما فاضافته محال واما ان يكون بمعنى الذي فلا يضاف ايضا لان
ما بعده من تمامه وهو معرفة وقرا عيسى هم اولاء على اثري وهو بمعنى اثري وعجلت اليك رب لترضى اي عجلت بالمصير الى الموضع الذي امرتني
بالمصير اليه لترضى عني قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي اختبرناهم وامتحناهم بان يستدلوا على الله واضلهم السامري اي
دعاهم الى الضلالة فاتبعوه فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا على الحال قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا وعدهم
الجنة اذا قاموا على طاعته ووعدهم انه يسمعهم كلامه افطال عليكم العهد اي افطال عليكم الوقت الذي يعرفكم فيه عدة
فتوهمتم انه لا ينجز وحقيقته في النحو أفطال عليكم انجاز العهد فاخلفتم موعدي لانهم وعدوه انهم لا يقيمون الا على طاعة
الله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا قيل هذا عامر ويراد به الحاضر اي فالذين ثبتوا على طاعة الله ما اخلفنا موعدك بملكنا اي لو ملكنا امرنا ما
ردهم عن عبادة العجل ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها اي ثقل علينا حمل ما كان معنا من الحلي فقذفناه في النار ليذوب
فكذلك القى السامري الكاف في موضع نصب اي فالقى السامري القاه مثل ذلك فاخرج لهم عجلا جسدا قيل معناه مجسد اعظما او
معناه جسد لا روح فيه له خوار لانه حرقه ونقبه ليجد الريح في اخراج الصوت منه افلا يرون الا يرجع اليهم قولا معناه انه لا يرجع
اليهم قال ابو اسحاق ويجوز الا يرجع اليهم قولا النصب على ان ينصب بان والرفع اولى وقد ذكرناه وان يكون الحرف اسرا
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى نصب يرجع ولا يجوز الرفع لانه مستقبل الا غير قال يا هارون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني اي الا تتبعني افعصيت امري كان امره ان يلحق به معهم قال يا ابن ام بالفتح فجعل الاسمين اسما واحدا
والخفض على الاضافة قال ابو اسحاق ويجوز في غير القرآن يا ابن امي بالياء لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي لا تفعل هذا فيتوهموا انه منك
استخفاف وعقوبة وقد قيل ان موسى صلى الله عليه انما فعل هذا على غير استخفاف ولا عقوبة كما ياخذ الانسان بلحية نفسه
والله اعلم بما اراد نبيه صلى الله عليه ثم اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي اي خشيت ان اخرج واتركهم وقد
امرتني ان اخرج معهم فيقول فرقت بينهم ولم ترقب قولي لانك امرتني ان اكون معهم قال فما خطبك يا سامري قال ابو اسحاق
اي ما امرك الذي تخاطب به قال بصرت بما لم يبصروا به وكان بصر بجبريل حين نزل الى موسى عليه السلام فظن انه ملك فضلا عليهم
فاخذ قبضة من اثر دابة جبريل وبدا له في العجل وانما فعل هذا ليوهمهم انه يجب ان يعظم العجل هذا قال ابو اسحاق ويجوز
قبضة من اثر فرسه والقبضة مقدار ملء الكف والقبصة بالفتح ملء الكف كلها وقرا الحسن فقبصت قبصة بالصاد وفتحها

باطراف الاصابع ثم قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس على التبرية قال هارون ولغة العرب لا مساس بكسر السين
وفتح الميم وقد تكلم النحويون في هذا فاما سيبويه فذهب الى انه مبني على الكسر كما تقول اضرب الرجل وشرح هذا ابو اسحاق
فقال لا مساس نفي وكسرت السين لان الكسر من علامة المؤنث تقول فعلت يا امراة وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن
يزيد يقول اذا اعتل الشيء من ثلاث جهات وجب ان يبنى واذا اعتل من جهتين وجب ان لا ينصرف لانه ليس بعد ترك الصرف الا البناء
فمساس ودراك اعتل من ثلاث جهات منها انه معدول ومنها انه مؤنث وانه معرفة فلما وجب البناء فيها وكانت الالف قبل السين
ساكنة كسرت السين لالتقاء الساكنين كما تقول اضرب الرجل قال ابو جعفر ورايت ابا اسحاق يذهب الى ان هذا القول خطا
والزم ابا العباس اذا سمى امراة بفرعون ان يبنيه ولا يقول هذا احد وقرا البصريون وان لك موعدا لن تخلفه بكسر اللام ومعنى
لن تجده مخلفا كما تقول احمدته اي وجدته محمودا والمعنى الاخر على التهديد اي لابد لك من ان تصير اليه وفي قراءة ابن مسعود
الذي ظلت بكسر الظاء يقال ظللت افعل كذا اذا فعلته نهارا وظلت وظلت فمن قال ظلت حذف اللام تخفيفا ومن قال ظلت القى
حركة اللام على الظاء عاكفا لنحرقنه روي عن علي صلوات الله عليه انه قرا لنحرقنه وكذلك روي عن ابي جعفر وقرا
الحسن لنحرقنه وعن سائر الناس لنحرقنه يقال حرقه يحرقه ويحرقه اذا حكه بمبرد او غيره واحرقه يحرقه بالنار وحرقه يحرقه
يكون منهما جميعا على التكثير وروي عن قتادة انه قرا وسع كل شيء علما اي ملأه كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق الكاف في
نصب والمعنى نقص عليك كما قصصنا عليك قصة موسى وفرعون والسامري وقد اتيناك من لدنا ذكرا وهو القرآن من اعرض عنه اي لم
يتدبره ولم يؤمن به حملا على البيان وزرقا على الحال وكذا قاعا صفصفا وعشرا منصوب بلبثتم والكوفيون يقولون المعنى ما لبثتم الا
عشرا الا من اذن له الرحمن من في موضع نصب على الاستثناء الخارج من الاول وعنت الوجوه في معناه قولان احدهما ان هذا في الآخرة
وروى عكرمة عن ابن عباس وعنت الوجوه للحي القيوم قال الركوع والسجود ومعنى عنت في اللغة خضعت واطاعت ومنه
فتحت البلاد عنوة اي غلبة ثم فلا يخرجنكما من الجنة مجاز اي لا تقبلا منه فيكون سببا لخروجكما فتشقى ولم يقل فتشقيا
لان المعنى معروف وان آدم هو المخاطب والمقصود قال الحسن في قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال يعني شقاء الدنيا
لا ترى ابن آدم الا ناصبا قال الفراء هو ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
قراءة ابي عمرو وابي جعفر والاعمش وحمزة والكسائي وقرا عاصم ونافع وانك بكسر الهمزة فالفتح على ان يكون انك في
موضع نصب عطفا على ان والمعنى وان لك انك لا تظمأ فيها ويجوز ان يكون في موضع رفع عطفا على الموضع والمعنى وان
انك لا تظمأ فيها والكسر على الاستئناف وعلى العطف على ان لك قال الفراء وطفقا في العربية اقبلا قال ويقال جعلا
يلصقان عليهما الورق ورق التين قال ابو اسحاق يعلم ما بين ايديهم من امر الآخرة وجميع ما يكون وما خلفهم ما قد وقع
من اعمالهم وقال العترة معنى ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بما ذكرنا والله اعلم وعصى آدم ربه فغوى قلب الياء
الفا لتحركها وتحرك ما قبلها واذا كتبه الكوفيون بالياء ليدلوا على اصله ثم اجتباه ربه اي اختاره فتاب عليه وهدى اي
وهداه للتوبة وروى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل
فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر افلم يهد لهم اي يبين لهم وهذه قراءة ابي عبد الرحمن وقتادة بالياء وقد تكلم النحويون فيه لانه

مشكل من أجل الفاعل ليهد فقال بعضهم كم الفاعل وهذا خطأ لأن كم استفهام فلا يعمل فيها ما قبلها وقال أبو إسحاق والمعنى
أفلم يهد لهم الأمر بإهلاكنا من أهلكنا قال وحقيقته أفلم يبين لهم بيانا يهتدون به لأنهم كانوا يمرون على منازل
عاد وثمود فذلك قال جل وعز يمشون في مساكنهم وفي مساكنهم على أنه مصدر وقال محمد بن يزيد فيما حكاه لنا علي بن
سليمان وهذا معنى كلامه قال يهد يدل على الهدى فالفاعل هو الهدى قال أبو إسحاق وكم في موضع نصب بأهلكنا وروى علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس إن في ذلك لآيات لأولي النهى قال لأولي التقى وقال في قوله تعالى لكان لزاما أي موتا وأجل مسمى معطوف على كلمة
وواحد الآناء إني لا يعرف البصريون غيره وحكى الفراء واحد الآناء إنى مثل معى مقصور وواحد الآنية إناء ممدود وللفراء
في هذا الباب في كتاب المقصور والممدود أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور وممدود مثل الإناء والإنى والوراء والورى وقد أنكر عليه
ورواها الأصمعي وابن السكيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما روى والذي يقال في هذا أنه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره
عن غير الفصحاء ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم وهم الأغنياء أي لا تنظر إلى ما أعطي الكفار في الدنيا وقرأ عيسى بن عمر وعاصم
الجحدري زهرة الحياة الدنيا بفتح الهاء قال أبو إسحاق زهرة الحياة الدنيا منصوبة بمعنى متعنا لأن معناه جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة
لنفتنهم فيه أي لنختبرهم ونشدد التعبد عليهم والتواضع والمحنة عليهم أشد ورزق ربك خير وأبقى قال الفراء أي ثواب ربك وحكى
الكسائي أولم تأتهم بينة بالتنوين ما في الصحف الأولى قال ويجوز على هذا بينةٌ ما في الصحف الأولى قال أبو جعفر إذا
نونت بينة ورفعت جعلت ما بدلا منها وإذا نصبتها فعلى الحال والمعنى أولم تأتهم ما في الصحف الأولى مبينا ولو أنا أهلكناهم
من قبله فقيل من قبل التنزيل وقال الفراء من قبل الرسول فنتبع آياتك جواب لولا قال أبو إسحاق فستعلمون من أصحاب من في
موضع رفع وقال الفراء يجوز أن يكون في موضع نصب مثل والله يعلم المفسد من المصلح قال أبو إسحاق وهذا خطأ لأن
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومن هاهنا استفهام لأن المعنى فستعلمون أصحاب الصراط السوي نحن أم أنتم وقرأ يحيى بن يعمر وعاصم الجحدري
فستعلمون من أصحاب الصراط السوى على فعلى بغير همز وتأنيث الصراط شاذ قليل قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فجاء مذكرا
فهذا رد على يحيى بن يعمر وقد رد هذا أبو حاتم وقال إن كان من السوء وجب أن يكون السوأى وإن كان من السواء وجب أن يكون السيا
السي والأصل السوأى قال أبو جعفر جواز قراءة يحيى بن يعمر والجحدري أن يكون الأصل السوأى والساكن ليس بحاجز حصين فكأنه
قلب الهمزة ضمة فأبدل منها واوا كما أبدل منها ألفا إذا انفتح ما قبلها ومن اهتدى معطوف على من الأولى والفراء يذهب إلى أن
معنى من أصحاب الصراط السوي من لم يضل وإلى أن معنى ومن اهتدى من ضل ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

# إعراب سورة الأنبياء

اقترب للناس حسابهم ولا يجوز في الكلام اقترب حسابهم للناس لئلا يتقدم مضمر على مظهر لا يجوز أن ينوى به التأخير وهم
في غفلة معرضون عن التأهب للحساب ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث نعت لذكر وأجاز الكسائي والفراء محدثا بمعنى ما
يأتيهم محدثا وأجاز الفراء رفع محدث على أنه نعت لذكر لأنك لو حذفت من رفعت ذكرا إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم

وأجاز الفراء أن يكون في موضع خفض من نعت الذين في قوله يلعبون وأجاز هو والكسائي لاهية قلوبهم بالرفع بمعنى قلوبهم لاهية وأجاز
غيرهما الرفع على أن يكون خبرا بعد خبر أو على إضمار مبتدأ وأسروا النجوى الذين ظلموا فيه ثلاثة أقوال وأسروا النجوى والفعل متقدم
إذا تقدم الأسماء وحد وإذا تأخر ثني وجمع الضمير الذي فيه فكيف جاء هذا مجموعا ففيه ستة أقوال يكون بدلا من الواو وعلى
إضمار مبتدأ أو نصبا بمعنى أعني وأجاز الفراء أن يكون خفضا بمعنى اقترب للناس الذين ظلموا حسابهم وأجاز الأخفش أن يكون
على لغة من قال أكلوني البراغيث والجواب السادس أحسنها وهو أن يكون المعنى يقول الذين ظلموا وحذف القول مثل والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فالدليل على صحة هذا الجواب أن بعده هل هذا إلا بشر مثلكم فهذا الذي قالوه والمعنى
هل هذا إلا بشر مثلكم وقد بين الله تبارك اسمه أنه لا يجوز أن يرسل إليهم إلا بشرا ليفهموا عنه ويعلمهم ثم قال أفتأتون السحر
والسحر في اللغة كل مموه لا حقيقة له ولا صحة وأنتم تبصرون قيل معناه وأنتم تبصرون أنه إنسان مثلكم وقيل وأنتم تعلمون أن العجز
هو البصر بالأشياء قل ربي يعلم القول في السماء والأرض وفي مصاحف أهل الكوفة قال ربي فقيل إن القراءة الأولى أولى لأنهم
لأنهم أسروا هذا القول فأظهر الله عليه نبيه وأمره أن يقول لهم هذا قال أبو جعفر والقراءتان صحيحتان وهما بمنزلة الآيتين
وفيهما من الفائدة أنه صلى الله عليه أمر وأنه قال كما أمر بل قالوا أضغاث أحلام قال أبو إسحاق أي بل قالوا الذي يأتي به أضغاث
أحلام وقال غيره هو أخلاط أحلام والمعنى كالأحلام المختلطة فلما رأوا أن الأمر ليس كما قالوا انتقلوا عن ذلك فقالوا بل
افتراه ثم انتقلوا عن ذلك فقالوا بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون أي كما أرسل موسى بالعصا وغيرها من الآيات وكان
منهم تعنتا إذ كان الله جل وعز قد أعطاهم من الآيات ما فيه كفاية وبين الله جل وعز أنهم لو كانوا يؤمنون لأعطاهم ما سألوا لقوله
عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ما آمنت قبلهم من قرية أي من أهل قرية ومن زائدة
للتوكيد ثم صدقناهم الوعد أي بالوعد أي بإنجائهم ونصرهم وإهلاك مكذبيهم فيه ذكركم رفع بالابتداء والجملة في موضع نصب
لأنها نعت لكتاب ثم نبههم بالاستفهام الذي معناه التوقيف فقال جل وعز أفلا تعقلون وكم قصمنا كم في موضع نصب بقصمنا
والقصم القطع عرضا والقصم القطع طولا قال

كأنه دملج من فضة نبه ... في ملعب من عذارى الحي مفصوم

من قرية لو حذفت من لجاز الخفض لأن كم هاهنا للخبر والعرب تقول كم قرية فتدخلها الخفض وفيه تقديران أحدهما أن يكون كم
بمنزلة ثلاثة من العدد والفراء يقول بإضمار من فإذا فرقت جاز الخفض والنصب وأنشد النحويون

كم بجود مقرف نال العلى ... وكريم بخله قد وضعه

وأجود اللغات فيه إذا فرقت أن يأتي بمن وهاهنا أتى بها
في هذا الموضع وغيره ثم قالوا يا ويلنا نداء مضاف فما زالت تلك دعواهم تلك في موضع رفع إن جعلت دعواهم خبرا وفي موضع
نصب إن جعلت دعواهم الاسم وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين أي ما خلقنا السماء والأرض ليظلم بعض الناس بعضا ولكن
بعضهم ويخالف بعضهم ما أمر به ثم يموتون فلا يجازوا ولا يؤمروا في الدنيا بحسن ولا ينهوا عن قبيح وهذا اللعب المنفي عن الحكيم
وضده الحكمة لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا لأنهم نسبوا إلى الله تعالى عن ذلك الصاحبة والولد فالمعنى لو أردنا أن نتخذ ولدا أو
صاحبة لما اتخذناه من البشر الذين تلحقهم الآفات والحاجات التي لا تعقل فيريهم عز وجل حاجتهم بنسبتهم إلى الله تعالى ما هو لا
يحبه ولا يشبهه بل نقذف بالحق على الباطل أي بالحجج والبراهين على الباطل وهو قوله فيدمغه فإذا هو زاهق حكى أهل اللغة زهق يزهق إذا

منها الشنون ومنها الزاهر الزهر
واضحها وهذا على فعل يفعل لان فيه حرفا من حروف الحلق والزاهر هو النمير وقال
يسبحون الليل والنهار ظرف قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا التقدير عند سيبويه والكسائي غير الله فلما جعلت الا في
موضع غير اعرب الاسم الذي بعدها باعراب غير كما قال      وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
وحكى سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لهلكنا اي غير زيد وقال الفراء الا ههنا في موضع سوى والمعنى لو كان
فيهما آلهة سوى الله لفسدتا اي لفسد اهلهما وقال غيره اي لو كان فيهما الاهان لفسد التدبير لان احدهما اذا اراد شيئا واراد
الآخر ضده كان احدهما عاجزا وحكى ابو حاتم ان يحيى بن يعمر وطلحة قرءا هذا ذكرٌ مِن معي وذكرٌ مِن قبلي وعن ابيه لا
هذا قال ابو اسحاق في هذه القراءة المعنى هذا ذكر مما انزل الي ومما هو معي وذكر من قبلي وقال غيره التقدير فيها هذا
ذكر ذكر من معي مثل واسأل القرية وروي عن الحسن انه قرأ الحقُّ فهم معرضون بالرفع بمعنى هو الحق وهذا الجوهر سبحانه بل
عباد مكرمون قال ابو اسحاق بل هم عباد مكرمون يعني الملائكة وعيسى عليهم السلام قال ويجوز في غير القرآن بل عبادا
مكرمين بمعنى بل اتخذ عبادا مكرمين واجازه الفراء ايضا على ان تردّه على ولدا اي لم نتخذهم ولدا بل اتخذناهم عبادا مكرمين وهم
من خشيته مشفقون اي لا يفعلون شيئا الا باذنه ثم خبر جل وعز عن حكمه في كل الخلق فقال ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الكاف في موضع نصب اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا قال الاخفش
قال كانتا لانهما صنفان كما تقول العرب هما لقاحان اسودان وكما قال جل وعز ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولا
ابو اسحاق وكذا لانه يعبر عن السماوات بلفظ الواحد سماء ولان السماوات كانت سماء واحدة وكذا الارضون قال
وقال رتقا ولم يقل رتقين لانه مصدر والمعنى كانتا ذواتي رتق وروي عن الحسن انه قرأ كانتا رتَقا قال عيسى هو صواب وهي لغة
وجعلنا من الماء كل شيء حي نعت لشيء واجاز الفراء كل شيء حيا بمعنى وجعلنا كل شيء حيا من الماء وجعلنا السماء
سقفا محفوظا نعت لسقف ولو كان محفوظة على ان يكون نعتا للسماء لجاز وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في
فلك يسبحون فيه من النحويين من يقول لم يقل يسبح ولا يسبحن فمذهب سيبويه انه لما اخبر بفعل من يعقل وجعلهن في الطاعة بمنزلة من يعقل
خبر عنهن بالواو والنون وقال الفراء لما خبر عنهن بافعال الادميين قال يسبحون وقال الكسائي يسبحون فالهاء
راجعة اليه كما قال نحن جميع منتصر ولم يقل منتصرون افإن مت فهم الخالدون جيء بالفاء التي في فهم عند الفراء لتدل على الشرط
لانه جواب قولهم سنموت ويجوز ان تكون جيء بها لان التقدير فيها افهم الخالدون ان مت قال الفراء ويجوز حذفها
واضمارها لان هم لا يتبين فيها الاعراب او لان المعنى افهم الخالدون ان مت ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال الكسائي
والمصدر لانه ويقولون متى هذا الوعد متى عند الكوفيين في موضع نصب وكذا الجواب عندهم في المعرفة اذا قيل
متى وعدك قلت يوم الجمعة فان كان نكرة رفعت فقلت موعدك يوم قريب وكذا الظروف والمكان وحكى الفراء اجتمع
الجيشان المسلمون جانب والكفار جانب صاحبهم الذي منصوب لانه معرفة والاول مرفوع لانه نكرة واعلى في النصب مع
المعرفة لان الخبر مسند اليها لانها معرفة فجست الصفة وسوى المسائل على هذا فتقول عبد الله جانب المسجد وزيد جانبه
واما البصريون فالرفع عندهم الوجه اذا كان الظرف متمكنا في قول سيبويه وتقول موعدك غدوة وبكرة وموعدك

بكرا لان بكرا الاسم نكرة والدليل على صحة قول البصريين وانما الفراء الامر شبيه بهم قال موعدكم يوم الزينة
انما البرد شهران وانما الصيف شهران وفيه يعدون من الرجال فهو دونك بالنصب في المعرفة وحكى الفراء في الرد
هو في موضع رفع بالابتداء ولا يعمل الا في معرفة فيه ينظرون في موضع الخبر فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
وهذا كثير واوا وحكى الكسائي والفراء في التخفيف وجمهور الخبر قل من يكلؤكم وان خففت الهمزة جعلتها بين الهمزة والواو
من يكلاكم قال فاما يكلاكم فخطأ من جهتين احداهما ان بدل الهمزة انما يجوز في الشعر والجهة الاخرى انهما يقولان في الماضي كليته
فينقلب المعنى لان معنى كليته اوجعت كليته ومن قال للرجل كلاك الله فقد دعا عليه بان يصيبه الله بوجع في كليته والدليل على
انه لا يقال للرجل مكلي الامر هذا ما حكاه الاسماعي ولا تلتفت الى سماع لا يصح واما يكلوكم فهذا على مثله حكاه سيبويه في اخر
الكلمة ان من العرب من يقول هو الوثو فيبدل من الهمزة واوا حرصا على تبيينها في الحفظ من الوقف وهو الكلو ومن الكلي ولم يحذف
الكلا وتخفيف الهمزة القرآن وقول الشاعر      لعلمي والله يكلوها اشتكى ما كان يرزقها
قال الفراء ومن قال يكلاهم قال في الماضي كلاته فقرا النبوة قال ابو عبد الرحمن السلمي ولا تُسمِع الصمَّ الدعاء جعلهما
مفعولين فرد عليه بعض اهل اللغة وقال كان يجب على قوله اذا ما تنذرهم فقال ابو جعفر ورد الحجاب لانه قد عرف المعنى
وان كان مثقال حبة اسم كان والخبر لها لانها بمعنى وقع ويجوز النصب على ان تضمر في اسمها وروي عن ابن عباس وعكرمة ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء بغير واو وزعم الفراء ان حذف الواو والمجيء بها واحد كما قال جل وعز حفظا ورد عليه
هذا القول ابو اسحاق لان الواو تجيء لمعنى فلا تزاد قال وتفسير الفرقان التوراة وهو التوراة لان فيها الفرق بين الحق والباطل والحلال
والحرام قال وضياء مثل قوله فيه هدى ونور واجاز الفراء وهذا ذكر مبارك انزلناه بمعنى انزلناه مباركا ولقد آتينا ابراهيم رشده
هداه اذ قال لابيه وقومه قال ابو اسحاق اذ في موضع نصب اي آتيناه رشده في ذلك الوقت فجعلهم جذاذا الا كبيرا
لهم لانهم جعلوا الاصنام بمنزلة ما يعقل في عبادتهم اياها الا كبيرا لهم على الاستثناء قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
قال ابو اسحاق في ابراهيم يرتفع من جهتين على معنى هو ابراهيم والمعروف به ابراهيم وعلى النداء قال ابو جعفر واسم ما لم يسم
فاعله على مذهب الخليل وسيبويه له كما تقول سير به وعلى مذهب محمد بن يزيد اسم ما لم يسم فاعله مضمر اي يقال له القول والصحيح
الى الاضمار لان ابراهيم لا يجوز ان يكون اسم ما لم يسم فاعله لان ذلك محال على كل قول لانه لو قلت يقال زيد لم يدل على النعت الذي
لم يقل كلمة فقلت له ابراهيم ولو لم يقل هذا الا بالرفع وان كانت تلك اللغة شاذة لا يتكلم بها في كتاب الله جل وعز لشذوذها
وخروجها عن القياس ولولا ان هذا القول لم يقله احد من العلماء علمنا انه ما اراد به النحو ولا كنا اغفلنا عن ذلك مما تقدم وفيما
وانه يلزمه هذا ان رفع هذا على انه اسم ما لم يسم فاعله ان يقول قلت زيد كما انه اذا انتصب زيد قال ضربت زيدا ولا تقول قلت
زيد الا له معنى ويلزمه ان يقول اسم مقول لو ثلاثا النصب فاذا لزمه ما لا يقوله احد استغنى عن ابانته ولو لم يكن في هذا الا ان
النحويين يعلمون المتعلم انما بعد القول محكي فيقولون قال زيد خارج وكذا قوله لا فرق بين الفعل في الحكاية فقال
ابو اسحاق اف لكم واف لكم وسبع لغات في اللغات اللاتي ولغة الكسر لالتقاء الساكنين قال الاصوات
الاصوات اكثرها مبني على الكسر والفتح لانه خفيف والضم اتباع والتنوين فرق بين المعرفة والنكرة ونجيناه ولوطا

على الماء الى الارض التي باركنا فيها الا ان الارض مؤنثة فاما قول الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

فرواه ابو حاتم ولا ارض ابقلت ابقالها مذكر الارض قال ابو جعفر وليس في هذا ما يستنكر لانه تانيث غير حقيقي قال محمد بن يزيد لو قلت هدم دارك جاز والكوفيون يقولون يجوز التذكير لانه لا علامة فيه للتانيث هم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة الاصل اقوام فالقيت حركة الواو على القاف فانقلبت الواو الفا وحذفت لالتقاء الساكنين فان افردت الحقت الهاء وفتح حذفها لانها عوض مما حذف ولوطا آتيناه حكما وعلما بمعنى واذكر لوطا او بمعنى وآتينا لوطا ونوحا وداود وسليمان بمعنى واذكر ولم ينصرف داود لانه اسم اعجمي لا يحسن فيه الالف واللام ولم ينصرف سليمان لان في آخره الفا ونونا زائدتين ففهمناها سليمان قال ابو اسحاق اي فهمناه القضية وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير معطوف على الجبال ويجوز ان يكون بمعنى مع الطير كما تقول استوى الماء والخشبة قال ابو اسحاق ويجوز والطير بالرفع بمعنى يسبحن هن والطير قال وكنا فاعلين اي نقدر على ما نريد وقال غيره المعنى وكنا فاعلين بالانبياء صلى الله عليهم مثل هذا ولسليمان الريح عاصفة معطوف اي وسخرنا لسليمان الريح وقرا عبد الرحمن الاعرج ولسليمان الريح بالرفع قطعه من الاول ورفع بالابتداء كما تقول اعطيت زيدا درهما ولعمرو دينار ومن الشياطين من يغوصون له من في موضع نصب ان نصبت الريح وفي موضع الرفع بالابتداء ايضا ويغوصون على معنى من ولو كان في غير القرآن لجاز يغوص على اللفظ فاستجبنا له وآتيناه اهله ومثلهم معهم لاهل التفسير في معناه قولان عن مجاهد وعكرمة باسنادين صحيحين قال قيل لايوب صلى الله عليه وسلم ان اهلك في الجنة فان شئت تركناهم لك في الآخرة وان شئت آتيناك هم في الدنيا قال مجاهد فتركهم الله له في الجنة واعطاه مثلهم في الدنيا وقال عكرمة فاختار ان يكونوا له في الجنة ويؤتى مثلهم في الدنيا وقال الضحاك قال عبد الله بن مسعود كان اهل ايوب عليه السلام قد ماتوا فاحياهم الله عز وجل وآتاه مثلهم معهم وعن ابن عباس كان موتهم قد ماتوا فاحيوا له وولد له مثلهم معهم واسماعيل وادريس وذا الكفل بمعنى واذكر كلا هم وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال ابو جعفر وقد ذكرنا عن سعيد بن جبير انه قال مغاضبا لربه جل وعز وربما انكر هذا من لا يعرف اللغة وهو قول صحيح والمعنى مغاضبا من اجل ربه كما تقول غضبت لك اي من اجلك والمؤمن يغضب لله جل وعز اذا عصي واكثر اهل اللغة يذهب الى ان قول النبي صلى الله عليه لعائشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء من هذا وقال الضحاك اذ ذهب مغاضبا اي لقومه ويكون معنى هذا انه غاضبهم لغضبهم وقال الاخفش انما غاضب بعض الملوك وقال الحسن فظن ان لن نقدر عليه بالياء وقرا يعقوب القارئ فظن ان لن يقدر عليه وذكرناه بمعنى واذكر وقد ذكرنا ان معناه لن نوجه انها كانت شبيهة الحلق وقال سعيد بن جبير انها كانت لا تنام قال ابو اسحاق ويدعوننا رغبا على انه مصدر وان شئت كان حالا وزكريا اذ نادى والتي احصنت فرجها في موضع نصب بمعنى واذكر وجعلناها وابنها آية للعالمين ولم يقل آيتين قال ابو اسحاق لان الآية فيهما واحدة لانها ولدته من غير فحل وعلى مذهب سيبويه ان التقدير وجعلناها آية للعالمين وجعلنا ابنها آية للعالمين ثم حذف وعلى مذهب محمد بن يزيد ان المعنى وجعلناها آية للعالمين وابنها مثل والله ورسوله احق ان يرضوه وفي قصة ذي النون حرف مشكل الاعراب على قراءة عاصم وكذلك ننجي المومنين بنون واحدة

لانها في المصحف كذا وتكلم النحويون في هذا فقال بعضهم هو لحن لانه نصب اسم ما لم يسم فاعله وكان ابو اسحاق يذهب الى هذا القول وذهب الفراء وابو عبيد الى ان المعنى وكذلك نجي النجاء المؤمنين قال ابو اسحاق وهذا خطأ لا يجوز ضرب زيدا بمعنى ضرب الضرب زيدا لانه لا فائدة فيه اذ كان ضرب يدل على الضرب ولابي عبيد فيه قول آخر وهو انه ادغم النون في الجيم وهذا القول لا يجوز عند احد من النحويين علمناه لبعد النون من الجيم فلا تدغم فيها ولا يجوز في من جاء بالحسنة مجا بالحسنة قال ابو جعفر ولم اسمع في هذا احسن من شيء سمعته من علي بن سليمان قال الاصل ننجي فحذف احدى النونين لاجتماعهما كما تحذف احدى التاءين لاجتماعهما نحو قول الله عز وجل ولا تفرقوا والاصل تتفرقوا والدليل على صحة ما قال ان عاصما يقرا ننجي باسكان الياء ولو كان على ما قال من ذكرناه لكانت مفتوحة ان هذه امتكم امة واحدة على الحال قال ابو اسحاق اي ان هذه امتكم في حال اجتماعها فاذا افترقت لم يدخل في ذلك قال ويجوز ان هذه امتكم امة واحدة تجعل امتكم بدلا من هذه وفي معنى التوكيد قال ابو جعفر وقرا ابن ابي اسحاق ان هذه امتكم امة واحدة امتكم خبر ان وامة واحدة خبر بعد خبر وان شئت على اضمار مبتدا وان شئت على بدل النكرة من المعرفة وقال الكسائي وفي حرف ابن مسعود فلا كفر لسعيه وكفر وكفران وكفور بمعنى واحد وحرام على قرية قراءة اهل المدينة وعن علي وابن مسعود وابن عباس وحرم على قرية وقد روي عن ابن عباس انه قرا وحرم على قرية بفتح الحاء والميم وكسر الراء وروي عنه بضم الراء وفتح الحاء والميم وكلاهما مشكلة وقد ذكرنا فيهما اقوالا من احسن ما قيل فيهما واجله ما رواه ابن عيينة وابن علية وهشيم وابن ادريس ومحمد بن فضيل وسليمان بن حيان ومعلى عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله جل وعز وحرام على قرية اهلكناها قال وجب انهم لا يرجعون قال لا يتوبون قال ابو جعفر واشتقاق هذا بين في اللغة وشرحه ان معنى حرم الشيء حظر ومنع كما ان معنى احل ابيح ولم يمنع منه فاذا كان حرام وحرم بمعنى واجب فمعناه ضيق الخروج منه ومنع فقد دخل في باب المحظور بهذا فاما قول ابي عبيدة ان لا زائدة فقد رده عليه جماعة لانها لا تزاد في مثل هذا الموضع ولا فيما يقع فيه اشكال ولو كانت زائدة لكان التاويل بعيدا ايضا لانه ان اراد وحرام على قرية اهلكناها انهم يرجعون الى الدنيا فهذا ما لا فائدة فيه وان اراد التوبة فالتوبة لا تحرم حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج بالهمز قال ابو اسحاق وهما مشتقان من اجيج النار ومن ملح اجاج فلا ينصرف جعلهما اسمين للقبيلتين على فاعول ومفعول ومن لم يهمز جعلهما اعجميين على قول اكثر النحويين وقال الاخفش ياجوج من يججت وماجوج من مججت وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهم من كل حدب ينسلون قال من كل شرف يقبلون والتقدير في العربية حتى اذا فتح سد ياجوج وماجوج مثل واسال القرية فاما جواب اذا ففيه ثلاثة اقوال قال الكسائي والفراء حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق والواو عندهما زائدة وانشد الفراء

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

المعنى عنده انتحى واجاز الكسائي ان يكون جواب اذا فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والقول الثالث ان المعنى قالوا يا ويلنا ثم حذف قالوا وهذا قول ابي اسحاق وهو قول حسن قال الله عز وجل والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله المعنى قالوا ما نعبدهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم المعنى الاوثان التي يعبدونها من دون الله ولا يدخل في هذا عزير

وما والمعنى أنهم تدخل معهم النار لتعذيبهم بها إما بأن تحمى وتلصق بهم وإما بأن يكونوا معها
الملائكة لأن ما لغير الآدميين والمعنى أن الأصنام حصب جهنم أي ترمى بها في النار كما ترمى بالحصباء وكل فيها خالدون أي الآلهة وعابدوها
وما في موضع نصب عطفا على اسم أن والخبر حصب جهنم وقيل في الكلام حذف والمعنى والله أعلم وهم فيها لا يسمعون
ويجوز نصب خالدين في غير القرآن لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قيل يعني بها الجنة وقيل يعني بها الوعد أولئك عنها مبعدون وإذا أوجز
شيئا بشرهم لأنهم صم إن الذين سبقت لهم منا الحسنى قيل يعني بها الجنة وقيل يعني بها الوعد أولئك عنها مبعدون
في موضع خبر إن لا يسمعون حسيسها قال عثمان النهدي على الصراط حيات تلسع أهل النار فيقولون حس حس لا يحزنهم
الفزع الأكبر على لغة من قال أحزن يحزن وهي أفصح اللغتين وبها قرأ الكوفيون في جميع القرآن وقرأ ابن محيصن على لغة من قال حزن يحزن
في جميع القرآن وبها قرأ أبو جعفر إلا في هذا الحرف خاصة وقرأ كل ما في القرآن من نظيرها على لغة من قال حزن يحزن كما
بدأنا أول خلق نعيده قال سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال يرسل الله ماء من تحت العرش كمني
الرجال فتنبت منه لحمانهم وجسمانهم كما تنبت الأرض بالثرى وقرأ كما بدأنا أول خلق نعيده قال أبو جعفر وقوله
وعدا علينا حذف والمعنى والله أعلم علينا إنجازه والوفاء به ثم أكد ذلك بقوله جل وعز إنا كنا فاعلين قال
أبو إسحاق معنى إنا كنا فاعلين إنا كنا قادرين على فعل ما نشاء ولقد كتبنا في الزبور والكتاب واحد فالكتاب أن يعلم
التوراة والإنجيل والزبور من زبرت أي كتبت وجمعه زبر ومن قال زبور جعله جمع زبر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
قيل فيه إنه يراد بها أرض الجنة لأن الأرض التي في الدنيا قد ورثها الصالحون وغيرهم إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال
سفيان يعني أنهم أهل الصلوات الخمس وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان محمد
صلوات الله عليه رحمة لجميع الناس فمن آمن به وصدق به سعد ومن لم يؤمن به سلم مما لحق الأمم من الخسف والغرق قل إنما يوحى
إلي أنما إلهكم إله واحد يجوز أن يكون أنما في موضع رفع بيكون اسم ما لم يسم فاعله قال أبو إسحاق ويجوز أنما بالكسر
لأن معنى يوحي إلي يقال لي وإن أدري بمعنى ما أدري وأدري في موضع رفع لأنه فعل مستقبل لم يقع عليه ناصب ولا جازم
وحذفت الضمة من الياء لثقل الضمة فيها أقريب أم بعيد ما توعدون قيل يعني القيامة وإن أدري لعله فتنة لكم قيل يعني وما
لعل الإمهال فتنة لكم أي اختبار وتشديد في العبادة ومتاع إلى حين إلى انقضاء المدة قل رب احكم بالحق في موضع نصب لأنه
مضاف ومن قرأ رب احكم بالحق فهو مبتدأ وخبر وعن أبي جعفر أنه قرأ رب احكم بالحق بالرفع وهذا عند النحويين لا يجوز لأنه حذف
لا يجيزون رجل أقبل حتى يقول يا رجل أو ما أشبهه وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون أي ما تصفونه من الكفر

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الحج

يا أيها الناس مرفوع على النعت لأي وأجاز المازني النصب على الموضع كما تقول يا زيد الكريم وأقبل قال أبو
هذا غلط من المازني لأن يا أيها لا يجوز الوقف ولا الاقتصار عليه ولا يجوز يا أيها والناس هم المقصودون والمعنى يا ناس اتقوا ربكم
إن زلزلة الساعة وهي شدائدها وزحمة الأرض والآيات الباهرة ثم يوم ترونها تذهل كل مرضعة قال أبو إسحاق ومعنى

وتنزل مرضعة جارية على الفعل لأن بعدها أرضعت والكوفيون يقولون ما كان مخصوصا به المؤنث لم تدخل الهاء فيه نحو
حائض وطالق وما أشبههما قال علي بن سليمان الدليل على أن هذا القول غلط أنه تبين الهاء في مرضعة وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى أي هم لشدة الهول وحضار القلب وقرأ أبو هريرة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى يكونان مفعولين قال سيبويه
سكارى وسكارى يقال قال وقوم يقولون سكرى شبهوه بمرضى لأنها آفة تدخل على العقل كالمرض قال أبو جعفر
قول سيبويه وقوم يقولون سكرى يدل على أن غير هذه اللغة أشهر منها ومن الناس من يجادل في الله بغير علم في موضع رفع
بالابتداء ويجادل على اللفظ ويجوز في غير القرآن يجادلون على المعنى ويتبع كل شيطان مريد يقال مريد ومارد للمتجاوز في
الشيء القوي فيه وصخرة مرداء أي ملساء ومنه قيل أمرد كتب عليه أنه من تولاه أن في موضع رفع فإنه عطف عليه ومذهب
سيبويه أن أن الثانية مكررة للتوكيد وأن المعنى كتب عليه أنه من تولاه يضله قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان
يقول التقدير كتب عليه أنه من تولاه فالواجب أن يضله بفتح الهمزة ومن زعم أن أن في موضع رفع بالابتداء فقد أخطأ لأن سيبويه
منع أن يبتدأ بأن المفتوحة وأجاز سيبويه كتب عليه إنه من تولاه فإنه يضله بكسر الهمزة لأن الفاء جواب الشرط فسبيله بعد
أن يكون مبتدأ والابتداء بأن يكون مكسورا ويهديه إلى عذاب السعير مجاز ما كان يأمره بما يؤديه إلى النار وهو ذلك في معنى
الهداية البهائم يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث وحكى النحويون من البعث وأجاز الكوفيون في كل ما كان فيه
حرف من حروف الحلق أن يسكن ويفتح نحو نعل ونعل وبحر وبحر قال أبو إسحاق وهذا خطأ وإنما يرجع في هذا إلى
اللغة فيقال لا يقال عِدَى وعدو ولا يقال وعد ولا فرق بين حروف الحلق وغيرها في هذا وإنما هذا مثل قدر وقدر قال أبو عبيد
العلقة الدم إذا اشتد حمرته قال الكسائي ويجوز مخلقة بالنصب وغير مخلقة على النعت والقطع لنبين لكم أي لنبين
لكم قدرتنا على تصوير ما نشاء وروى أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء بالنصب إلى أجل
مسمى ثم نخرجكم طفلا قال أبو حاتم النصب على العطف قال أبو إسحاق ونقر بالرفع لا غير لأنه ليس المعنى فعلنا ذلك
لنقر في الأرحام ما نشاء لأن الله عز وجل لم يخلق الأنام ليقر في الأرحام ما نشاء وإنما خلقهم ليدلهم على الرشد والصلاح قال
وطفل بمعنى أطفال قال ودل على ذلك لفظ الجميع قال وفيه معنى ثم نخرج كل واحد منكم طفلا ومنكم من يتوفى معناه
عند بلوغ أجله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي الهرم لأنه لا يرجو قوة ولا طول عمر فهو في أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا مذهب الفراء لكي لا يعقل من بعد عقله الأول شيئا من كل زوج بهيج قال الكسائي يقال بهج يبهج بهجة
وبهاجة ذلك بأن الله هو الحق موضع ذلك رفع بمعنى الأمر ذلك قال أبو إسحاق ويجوز أن يكون في موضع نصب على
معنى فعل الله ذلك بأنه الحق ومن الناس من يجادل في الله بغير علم في موضع رفع بالابتداء ثاني عطفه نصب على الحال وتأول
على معنيين أحدهما ما روي عن ابن عباس أنه قال هو النضر بن الحارث لوى عنقه مرحا وتعظما والمعنى الآخر وهو قول الفراء
التقدير ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ثاني عطفه أي معرضا عن الذكر ذلك بما قدمت يداك قال أبو إسحاق ذلك
في موضع رفع بالابتداء وخبره بما قدمت يداك وأن الله في موضع خفض عطفا على الأول ويجوز أن يكون في موضع رفع
على معنى والأمر أن الله ليس بظلام للعبيد قال ويجوز الكسر وإن الله ومن الناس من يعبد الله على حرف في موضع

خسر وقرأ مجاهد وحميد خاسر الدنيا والآخرة نصبا على الحال والخبر
على الابتداء والتمام انقلب على وجهه على قراءة من قرأ خسر وخسر الآخرة بأن لا ثواب له فيها ذلك هو الضلال
الذي لا يأمر الله جل وعز إياه وأمره بعبادته وأن لا حظ له في غنيمة ولا فداء أقوالا منها قول الكسائي أن اللام في غير
البعيد قال الفراء أي الطويل يدعو لمن ضره أقرب من نفعه فقد ذكرنا فيه أقوالا
موضعها وأن المعنى يدعو من لضره أقرب من نفعه قال أبو جعفر وليس للام من التصرف ما يوجب أن يجوز فيها هذا
وتأخير وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال في الكلام حذف والمعنى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه
إلاها قال وأحسب هذا القول غلطا على محمد بن يزيد لأنه لا معنى له لأن ما بعد اللام مبتدأ فلا يجوز نصب الإله وما أحسب
مذهب محمد بن يزيد إلا قول الأخفش بعيد وهو أحسن ما قيل في الآية عندي والله أعلم قال يدعو بمعنى يقول ومن مبتدأ
وخبره محذوف والمعنى يقول لمن ضره أقرب من نفعه إلاهه ولو كانت اللام مكسورة لكان المعنى يدعو إلى من ضره
أقرب من نفعه وقال الله جل وعز بأن ربك أوحى لها أي إليها لبئس المولى في موضع رفع ببئس وقد شرحنا مثل هذا من كان يظن
أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء قد تكلم النحويون في معنى هذه الآية وفي بيان ما أشكل منها
فمن أحسن ما قيل فيها أن المعنى من كان يظن أن لن ينصر الله جل وعز محمدا صلى الله عليه وسلم وأنه يتهيأ له أن يقطع
النصر الذي أوتيه فليمدد بسبب إلى السماء أي فليطلب حيلة يصل بها إلى السماء ثم ليقطع أي ثم ليقطع النصر إن تهيأ له فلينظر
هل يذهبن كيده وحيلته ما يغيظ من نصر النبي صلى الله عليه وسلم والفائدة في الكلام أنه إذا لم يتهيأ له الكيد والحيلة
بأن يفعل مثل هذا لم يصل إلى قطع النصر وقرأ أهل الكوفة بإسكان اللام وهذا بعيد في العربية لأن ثم ليست مثل الواو والفاء
لأنها يوقف عليها وتنفرد إن الذين آمنوا والذين هادوا خبر إن الله يفصل بينهم قال الفراء ولا يجوز في الكلام
إن زيدا إن أخاه منطلق وزعم أنه إنما جاز في الآية لأن في الكلام معنى المجازاة أي من آمن ومن تهود أو تنصر أو صبأ
يفصل بينهم وحسابهم على الله عز وجل ورد أبو إسحاق على الفراء هذا واستقبح قوله إن زيدا إن أخاه منطلق وإن الآية
لا فرق بين زيد وبين الذي وأن يدخل على كل مبتدأ فتقول إن زيدا هو منطلق ثم تأتي بإن فتقول إن زيدا إنه منطلق ألم تر أن الله
يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس معطوفة على من وكذا والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
من الناس ثم قال جل وعز وكثير حق عليه العذاب وهذا مشكل من الإعراب فيقال كيف لم ينصب ليعطف ما عمل
فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل مثل قوله جل وعز والظالمين أعد لهم عذابا أليما فزعم الكسائي والفراء أنه لو نصب لكان
حسنا ولكن اختير الرفع لأن المعنى وكثير أبى السجود ويجوز في رفعه قول آخر يكون معطوفا على الأول داخلا في
السجود لأن السجود ها هنا إنما هو الانقياد لتدبير الله جل وعز من ضعف وقوة وصحة وسقم وحسن وقبح وهذا يدخل فيه كل
شيء وحكى الكسائي والأخفش والفراء ومن يهن الله فما له من مكرَم أي من إكرام وقرأ ابن كثير وشبل هذان
خصمان بتشديد النون وفي ذلك قولان أحدهما أن التشديد عوض مما حذف من هذين والآخر على أنها عند سيبويه فرقا بين المبهم
وأول الفراء الخصم على أنهما فريقان أهل دينين وزعم أن الخصم الواحد اليهود والنصارى والآخر المسلمون اختصموا في
ربهم قال اختصموا لأنهم جميع قال ولو قال اختصما لجاز قال أبو جعفر وهذا تأويل من لا دربة له بالحديث

ولا بكتب التفسير لأن الحديث في هذه الآية مشهور رواه سفيان الثوري وغيره عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد
قال سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذه الآية نزلت في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة وشيبة ابني ربيعة
والوليد بن عتبة وهكذا روى أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس يصهر به ما في بطونهم رفع بفعل ما لم يسم فاعله والجلود
عطف على ما قال الكسائي يقال صهرته أنضجته والكوفيون يقولون معنى والجلود وتحلو جلودهم قال أبو
إسحاق ويقرأ ويحلون فيها من أساور من ذهب على قولك حلي يحلى إذا صار ذا حلي قال ولؤلؤا بمعنى ويحلون لؤلؤا قال
ولؤلؤ بمعنى ومن لؤلؤ قال ويجوز أن يكون ذلك خلطا منهما وهدوا إلى الطيب من القول فيه ثلاثة أوجه يكون في
اللغة على العموم وقيل الطيب من القول البشارات الحسنة وقيل هو قولهم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن الذين كفروا ويصدون
وكفروا صلته ويصدون عطف على كفروا فإن قيل كيف يعطف مستقبل على ماض ففيه ثلاثة أوجه منها أن يكون عطف
جملة على جملة ومنها أن يكون في موضع الحال كما تقول كلمت زيدا وهو جالس وقال أبو إسحاق وهو معطوف على المعنى
لأن المعنى أن الكافرين والصادين عن المسجد الحرام وفي خبر إن ثلاثة أوجه أصحها أن يكون محذوفا ويكون المعنى إن الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله هلكوا وقيل المعنى إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والواو مقحمة قال أبو جعفر وفي
كتابي عن أبي إسحاق قال وجائز أن يكون وهو الوجه الخبر نذقه من عذاب أليم قال أبو جعفر هذا غلط ولست أعرف ما
الوجه فيه لأنه جاء بخبر إن جزما وأيضا فإنه جواب الشرط ولو كان خبر إن لبقي الشرط بلا جواب ولا سيما والفعل الذي
للشرط مستقبل فلا بد له من جواب الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادي فيه ثلاثة أوجه من القراءات قراءة العامة
برفع سواء والعاكف والبادي وعن أبي الأسود الدؤلي أنه قرأ سواء العاكف فيه والبادي بنصب سواء ورفع العاكف والبادي
وتروى هذه القراءة عن الأعمش باختلاف عنه والوجه الثالث الذي جعلناه للناس سواء منصوبة منونة العاكف فيه بالخفض
فالقراءة الأولى فيها ثلاثة أوجه يكون الذي جعلناه للناس من تمام الكلام ثم تقول سواء فترفعه بالابتداء وخبره العاكف
فيه والبادي والوجه الثاني أن ترفع سواء على خبر العاكف وتنوي به التأخير أي العاكف فيه والبادي سواء
والوجه الثالث أن يكون الهاء التي في جعلناه مفعولا أولا وسواء العاكف فيه والبادي في موضع المفعول الثاني كما تقول
ظننت زيدا أبوه خارج ومن هذا الوجه تخرج قراءة من قرأ بالنصب سواء تجعله مفعولا ثانيا وتكون العاكف فيه رفعا لأنه
الاختيار في مثل هذا عند سيبويه الرفع لأنه ليس جاريا على الفعل وهو القراءة الثالثة على أن تنصب سواء لأنه مفعول ثان وتخفض
العاكف لأنه نعت للناس والتقدير الذي جعلناه للناس العاكف فيه والبادي سواء ومن يرد فيه بإلحاد بظلم شرط وجوابه
نذقه من عذاب أليم وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال الشرك وقال عطاء الشرك والقتل
وقد ذكرنا هذه الآية وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت في دخول اللام ثلاثة أوجه لأنه يقال بوأت زيدا منزلا فأحد الثلاثة
الأوجه أن تحمله على معنى جعلنا لإبراهيم مكان البيت مبوأ والوجه الثاني أن تكون اللام متعلقة بالمصدر مثل ومن يرد فيه
بإلحاد بظلم والوجه الثالث أن تكون اللام زائدة وهذا قول الفراء قال أن لا تشرك بي شيئا في أن ثلاثة أوجه قال
الكسائي هي بمعنى بأن لا والوجه الثاني أن تكون بمعنى أي مثل وانطلق الملأ منهم أن امشوا والوجه الثالث أن تكون زائدة

للتوكيد مثل فلما ان جاء البشير وفي قوله لا تشرك بي شيئا وفيه وأذن في الناس بالحج وما بينهما من المخاطبة ثلاثة اوجه كلها على اعادة
قد اقول المتقدمين فانها كلها مخاطبة لابراهيم عليه السلام كما روى حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قيل لابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج فجعل الامر نحو الآفاق التي ... نحوه فاجابه كل شيء من صخر ومدر وشجر وغيرها
لبيك اللهم لبيك وروى حماد بن سلمة عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس اتدري ما كان اصل التلبية قلت لا قال
لما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رؤوسها ورفعت له القرى فأذن في الناس بالحج فاجابه كل شيء
لبيك اللهم لبيك فهذا وجه وقيل ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين لابراهيم عليه السلام وتم الكلام ثم خاطب الله عز وجل محمدا
صلى الله عليه وسلم فقال وأذن في الناس بالحج اي اعلمهم ان عليهم الحج والوجه الثالث ان يكون كله مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا
قول اهل النظر لان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما فيه من المخاطبة فهي له الا ان يدل دليل قاطع على غير ذلك وههنا دليل آخر
يدل على ان المخاطبة للنبي عليه السلام وهو ان لا تشرك بي بالله وهذا مخاطبة لمشاهد وابراهيم عليه السلام غائب فالمعنى على هذا واذ
بوأنا لابراهيم مكان البيت فجعلنا لك الدلائل على توحيد الله عز وجل وعلى ان ابراهيم كان يعبد الله وحده عز وجل فلا تشرك بي شيئا
وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج قيل المعنى اعلمهم ان يحجوا حجة الوداع يأتوك رجالا نصب على
الحال وعلى كل ضامر يأتين فيه ثلاثة اوجه يأتين لان معنى ضامر معنى ضوامر ومعنه يأتون وفي بعض القراءات يأتون يكون للناس
قال الفراء ويجوز يأتي على اللفظ ثم ليقضوا تفثهم وقرأ اهل الكوفة باسكان اللام وهو وجه بعيد في العربية لان ثم ليست
مما يوقف عليها ولا يجوز ان يبتدأ بساكن وجوازه على بعد ان ثم عاطفة كالواو والفاء وفتح الميم من ثم لالتقاء الساكنين ولا يجوز ضمها
ولا كسرها لانها لا تنصرف والتفث في العربية ثم ليقضوا احلال تفثهم مثل واسأل القرية وليوفوا نذورهم فيه ثلاثة اوجه
كسر اللام على الاصل واسكانها لثقل الكسرة والوجه الثالث ان عاصما قرأ وليوفوا نذورهم ذلك ومن يعظم حرمات
الله اي الامر ذلك الذي ذكرت من الفروض والمعنى ومن يعظم ما نهي عنه من فعل الحرام تعظيما لله جل وعز وخوفا منه فهو خير له ابتداء وخبر
الا ما يتلى عليكم في موضع نصب على الاستثناء فاجتنبوا الرجس من الاوثان من عند النحويين لبيان الجنس الا ان الاخفش زعم
انها للتبعيض اي فاجتنبوا الرجس الذي هو من الاوثان اي عبادتها وهو قول حسن غريب حنفاء نصب على الحال وكذا غير
مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء اي هو يوم القيامة لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يدفع عنها عذاب الله
من خر من السماء فهو لا يقدر ان يدفع عن نفسه ما هو فيه فتخطفه الطير اي تقطعه بمخاليبها ولا يمكنه دفعها عن نفسه
وفي تخطفه ثلاثة اوجه سوى هذا قرأ الاعرج فتخطفه بفتح الخاء والطاء وتشديد الطاء وقرأ ابو رجاء العطاردي فتخطفه
بفتح التاء وكسر الخاء وتشديد الطاء ويروى هذه القراءة عن الحسن والوجه الثالث يروى عن الحسن فتخطفه بكسر
التاء والخاء وتشديد الطاء فقراءة الاعرج الاصل فيها فتختطفه ثم ادغم التاء في الطاء والقى حركة التاء على الخاء وقراءة
ابي رجاء على انه كسر الخاء لالتقاء الساكنين والقراءة الآخرة على هذا الا انه كسر الخاء والتاء على لغة من قال انت تضرب
والسحيق البعيد ذلك فيه ثلاثة اوجه يكون في موضع رفع بالابتداء اي ذلك امر الله جل وعز ويجوز ان يكون في موضع
خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون في موضع نصب اي اتبعوا ذلك من امر الله جل وعز في الحج ومن يعظم شعائر الله احسن ما قيل



فيه ان المعنى ومن يعظم البدن المهداة في الحج سميت شعائر لان الله سبحانه اشعرها اي اعلم بها وتعظيمه اياها ان لا يعصي الله عز وجل
فيه فانها من تقوى القلوب اي من تقوى الانسان ربه بقلبه وهو مجاز ولكل امة جعلنا منسكا قراءة اهل المدينة وابي عمرو
وعاصم وقرأ الكوفيون الا عاصما منسكا بكسر السين قال وفي كتابي عن ابي اسحاق منسك بفتح السين مصدر بمعنى
النسك والنسوك ومنسك اي مكان ينسك فيه مثل مجلس قال ابو جعفر وهذا غلط قبيح انما يكون هذا في فعل يفعل
نحو جلس يجلس والمصدر مجلس والموضع مجلس فاما فعل يفعل فلا يكون منه مفعل اسما للمكان ولا مصدرا الا ان يسمع
شيء فيؤدى على ما سمع على ان الكسر في كلام العرب منسك وهو القياس ومنسك في كلام العرب على ثلاثة اوجه
يكون مصدرا او ظرف زمان او ظرف مكان قال الفراء المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد في خير او شر وقيل
مناسك الحج لترداد الناس اليها فالهكم اله واحد اي لا تذكروا على ذبائحكم اسم غيره وبشر المخبتين عن اهل التفسير فيه
ثلاثة اقوال قال عمرو بن اوس المخبتين الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال الوليد بن عبد الله المخبتون المخلصون لله
جل وعز وقال مجاهد هم المطمئنون بأمر الله وقال ابو جعفر الخبت من الارض المكان المطمئن المنخفض فشبه قلبه من
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي يخشونه فيعافونه والصابرين على ما اصابهم اي يصبرون على الشدائد في الطاعة والنهي
عن المنكر والمقيمي الصلاة فيه ثلاثة اوجه والمقيمي الصلاة بالخفض على الاضافة وحذفت النون منها ويجوز النصب
حذف النون لان الالف واللام بمعنى الذي هذا قول سيبويه وقال المبرد يجوز النصب معها والنون تحذف تخفيفا
لانك في الواحد تنصبه فتقول هو الآخذ درهما والوجه الثالث في الكلام والمقيمين الصلاة على الاصل والبدن
جعلناها لكم منصوبة باضمار فعل مثل الثاني وقرأ ابن ابي اسحاق والبدن بضم الباء والدال وكذا روي عن موسى
وابي جعفر حكى الفراء انه يقال للواحدة بدنة وبدن قال ابو جعفر فبدن مثل ثمرة وثمر وبدن يقال
جمع الجمع اي بدنة وبدن فبدن كان قبل مثل بادنة وبدن اقيم وخشبة وخشب اقيم والوزن واحد فالجواب انه
في الاصل نعت من البدانة وهي السمن وخشبة ليس فيه معنى نعت والعرب تفرق بين النعت وما ليس بنعت في الحركة الا ترى انهم قالوا حلوة
وحلوات وحلوة وحلوات وجفنة وجفنات وظلمة وظلمات فاذكروا اسم الله عليها صواف فيه ثلاثة اوجه فاما قراءتها
قراءة العامة صواف وعن الحسن والاعرج صوافي بالياء جمع صافية وهي الخالصة وعن عبد الله بن مسعود صوافن جمع صافنة
قال الفراء الصافنة القائمة وحكى غيره انها القائمة على ثلاث وحكى ابو عبيدة ان الصافنة التي قد جمعت
رجليها فوضعت سنبكيهما وقال ابو عمر الجرمي الصافن عرق في مقدم الرجل فاذا ضرب على الفرس رفع رجليه
فاذا وجبت جنوبها قال المفسرون عن ابن عباس قال فاذا وقعت على جنوبها لن ينال الله لحومها على تكسير الجمع ويقال
على تأنيث الجماعة ولا كسرنا له التقوى لان التقوى والتقى واحد وينال على لفظ التقوى وبشر المحسنين اي الذين يحسنون اداء
ما عليهم اذن للذين يقاتلون فيه ثلاثة اوجه من القراءات هذه التي ذكرناها قراءة اهل المدينة وقرأ ابو عمرو وعاصم
اذن كما قرأ اهل المدينة وقرأ يقاتلون بكسر التاء والمعاني فيه متقاربة وقرأ الكوفيون الا عاصما اذن بفتح الهمزة
والذين يقاتلون بكسر التاء قال ابو جعفر والمعاني فيه متقاربة لانهم اذا قوتلوا قاتلوا الا ان قراءة اهل المدينة

بهذا الصحيح معنى وأبين من جهتين أحدهما أنه قد صح عن ابن عباس أنها أول آية نزلت في القتال قال أبو جعفر وكما
حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن حماد الطهراني قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس أنه يقرأها أذن للذين يقاتلون قال وهي أول آية نزلت في القتال قال الطهراني لا أدري كيف القراءة فإذا
كانت أول آية نزلت في القتال فهم لم يقاتلوا بعد فمحال أن يكون أذن للذين يقاتلون وكلهم يقاتلون بعد والجهة الأخرى أن بعده
بأنهم ظلموا وبعده الذين أخرجوا فوجب أيضا أن يكون يقاتلون بأنهم ظلموا ولأنهم ظلموا واحد كما تقول أخرجته ببغيه وبغيه
قال أبو إسحاق ولا يجوز وإن الله على نصرهم لقدير بفتح الهمزة لأن إن إذا كانت معها اللام لم تفتح فيها القديم الذين أخرجوا
من ديارهم بغير حق في موضع خفض نعت للذين إلا أن يقولوا ربنا الله في موضع نصب على مذهب سيبويه استثناء ليس
من الأول وقال الفراء يجوز أن تكون أن في موضع خفض يقدرها مردودة على الباء وهو قول أبي إسحاق والمعنى عنده
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا بأن يقولوا ربنا الله أي أخرجوا بتوحيدهم أخرجهم أهل الأوثان ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض روي عن أبي الدرداء أنه قال لولا أن الله عز وجل يدفع بمن في المساجد عمن ليس في المساجد وعمن لا يغزو
بمن يغزو لأتاهم العذاب وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا أن الله عز وجل يدفع بأخذ الحقوق وبالشهادات لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد ولم ينصرف صوامع ومساجد لأنهما جمعان وهما نهاية الجموع فثقلا فمنعا الصرف وكذلك كل
جمع ثالثه ألف وبعد الألف حرفان أو ثلاثة وقوله جل وعز يذكر فيها اسم الله كثيرا الذي يجب في كلام العرب على
حقيقة النظر أن يكون يذكر فيها اسم الله كثيرا عائدا على المساجد لا على غيرها لأن الضمير يليها ويجوز أن يكون يعود على
صوامع وما بعدها ويكون المعنى في وقت شرائعهم وإقامتهم الحق وقوله الذين إن مكناهم في الأرض قال
أبو إسحاق الذين في موضع نصب ردا على من في قوله ولينصرن الله من ينصره وقال غيره الذين في موضع خفض ردا على
قوله أذن للذين يقاتلون ويكون الذين إن مكناهم في الأرض لأربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في
الأرض لغيرهم من الذين قيل فيهم أذن للذين يقاتلون وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وبهذه الآية
يحتج في إمامة أبي بكر وعمر وغيرهما من الأئمة قال أبو جعفر وقد ذكرنا ما في ثمود من الصرف وغيره وبئر
معطلة قال الضحاك التي تركت وقال الجحدري وبئر معطلة والمعنى واحد وفي هذا أعظم العظة وعظهم
الله عز وجل بقوم قد أهلكوا وبقيت آثارهم يعرفونها قال الأصمعي سألت نافع بن أبي نعيم أتهمز الذئب والبئر
فقال إن كانت العرب تهمزهما فاهمزهما وأكثر الروايات عن نافع بهمزهما إلا ورشا فإن في روايته عنه بغير همز فيهما
والأصل الهمز قال النحاس يعني الذئب مشتق من تذاءبت الريح إذا جاءت من وجوه كثيرة وكذلك الذئب قال
أبو جعفر فإذا خففت الهمزة وهي ساكنة لم يكن بعد السكون إلا قلبها إلى ما أشبه ما قبلها والفراء يذهب إلى أنها
معطوفة على عروشها وأبو إسحاق يذهب إلى أنها معطوفة على من قرية أي ومن بئر وقال أخذتها قال أبو إسحاق أي
بالعذاب ثم حذف لأن في قوله ما يدل عليه ويستعجلونك بالعذاب وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان
في أمنيته هذه آية مشكلة من جهتين أحدهما أن قوما يقولون إن الأنبياء فيهم مرسلون وفيهم غير مرسلين وغيرهم يقول لا

يجوز أن يقال نبي حتى يكون مرسلا والدليل على صحة هذا قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فأوجب للنبي
الرسالة والمعنى نبي أي نبأ عن الله جل وعز ومعنى أنبأ عن الله جل وعز هو الإرسال بعينه والجهة الأخرى الحديث المروي قال
أبو جعفر وقد ذكرناه بإسناده وهو أن النبي صلى الله عليه قرأ أفرأيتم اللات والعزى فإن شفاعتهن ترتجى وسها كذا رواه
الزهري وفي رواية غيره فإنهن الغرانيق العلى قال أبو جعفر وهذا ينبغي أن يوقف على معناه من جهة الرواية طعن
من طعن فيه من المحدثين فأول ذلك أن الحديث ليس بمتصل الإسناد ولو اتصل إسناده وصح لكان المعنى فيه صحيحا فأما
وسها فيكون معناه وأسقط ويكون تقديره أفرأيتم اللات والعزى وتم الكلام ثم أسقط والغرانيق العلى يعني الملائكة
فإن شفاعتهم يعود الضمير على الملائكة وأما من روى فإنهن الغرانيق العلى ففي روايته أجوبة منها أن يكون القول محذوفا
كما تستعمل العرب في أشياء كثيرة ويجوز أن يكون بغير حذف ويكون توبيخا لأن قبله أفرأيتم ويكون هذا احتجاجا
عليهم وإن كان في الصلاة فقد كان الكلام مباحا في الصلاة ويجوز أن يكون الضمير للملائكة كما أضمر ما بعد ومعناه
ونسخ الله عز وجل ذلك لما فيه من الصلاح والذي فيه من الصلاح أن الله تعالى نبهه أن يموه على قوم فقال لهم هذا الضمير للات والعزى
فأنزل الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان وفي الآية
قولان آخران أحدهما أن يكون المعنى تلا أفرأيتم اللات والعزى فقال رجل ألقى الشيطان على لسانه فإنهن الغرانيق العلا
والقول الآخر أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس في قول الله عز وجل إلا إذا تمنى ألقى قال إذا حدث نفسه ألقى الشيطان
في أمنيته قال في حديثه فينسخ الله ما يلقي الشيطان قال فيبطل الله ما يلقي الشيطان وهذا من أحسن ما قيل في الآية وأعلاه وأجله
وقد قال أحمد بن محمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدا
ما كان كثيرا والمعنى عليه أن النبي صلى الله عليه إذا حدث نفسه ألقى الشيطان في حديثه على جهة الحيلة فيقول لو
سألت الله عز وجل أن يغنمك ليتسع المسلمون على جهة الحيلة ويعلم الله عز وجل أن الصلاح في غير ذلك
فيبطل ما يلقي الشيطان كما قال ابن عباس وحكى الكسائي والفراء جميعا تمنى إذا حدث نفسه وهذا هو المعروف
في اللغة قال الشاعر

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وقد حكيا تمنى إذا تلا وروي ذلك عن الضحاك كما قال الشاعر

تمنى كتاب الله أول ليله ... تمني داود الزبور على رسل

ويقال تمنى إذا كذب وقرأ أبو عبد
الرحمن السلمي في مرية بضم الميم والكسر أعرف حتى تأتيهم الساعة بغتة قال محمد بن يزيد هو مصدر في موضع الحال
أو يأتيهم عذاب يوم عقيم سمي يوم القيامة عقيما لأنه لا يعقب بعده يوما ومثله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة
فتصبح ليس بجواب وإنما هو خبر عند الخليل وسيبويه قال الخليل المعنى انتبه أنزل الله من السماء
ماء فكان كذا وكذا كما قال جميل

ألم تسأل الربع القواء فينطق ... وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

وقرأ أبو رجاء فتصبح الأرض
مخضرة كما يقال مبقلة وقال الفراء ألم تر خبر كما تقول في الكلام اعلم أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض

مخضرة ثم والفلك تجري في البحر بأمره أي وسخر الفلك ويجوز أن يكون المعنى وأن الفلك ويجوز الرفع على الابتداء أن
تقع في موضع نصب أي ويمسك السماء كراهة أن تقع على الأرض قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار فيها ثلاثة أوجه
الرفع بمعنى هو النار أو هي النار والخفض على البدل والنصب وفيه ثلاثة أوجه يكون بمعنى أعني وعلى إضمار فعل مثل الثاني
ويكون محمولا على المعنى أي أعرفكم بشر من ذلكم النار يا أيها الناس ضرب مثل أحسن ما قيل فيه أن المعنى ضرب الله
عز وجل مما يعبد من دونه مثلا وجاهدوا في الله حق جهاده قال أبو إسحاق وقيل إن هذا منسوخ قال وكذا
اتقوا الله حق تقاته قال أبو جعفر وهذا مما لا يجوز أن يقع فيه نسخ لأنه واجب على الإنسان كما روى حيوة بن
شريح عن أبي هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد من جاهد
من جاهد نفسه لله عز وجل وكما روى أبو غالب عن أبي أمامة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه أي الجهاد أفضل عند الجمرة
الأولى فلم يجبه ثم سأله عند الجمرة الثانية فلم يجبه ثم سأله عند جمرة العقبة فقال النبي صلى الله عليه أين السائل قال أنا فقال صلى
الله عليه كلمة عدل عند سلطان جائر هو اجتباكم قد دل بهذا على فضل أصحابه صلى الله عليه وسلم وعلى الرد على من
ينتقصهم لأنه جل وعز اختارهم لنصرة نبيه عليه السلام وما جعل عليكم في الدين من حرج في موضع نصب ومن زائدة
للتوكيد ملة أبيكم إبراهيم قال الفراء أي كملة أبيكم فإذا ألقيت الكاف نصبت أي وسع عليكم كملة
أبيكم قال وإن شئت نصبت على الأمر قال أبو إسحاق المعنى اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم قال هو سماكم المسلمين
يجوز أن يكون لإبراهيم صلى الله عليه وسلم أي سماكم المسلمين فيما تقدم وفي هذا أي وفي حكمه أن من اتبع محمدا عليه السلام
موحد فقد سماكم المسلمين قال أبو جعفر هذا القول مخالف لقول العلماء الأئمة روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل وكذا روى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد هو سماكم
المسلمين من قبل قال سماكم المسلمين من قبل الكتب والذكر وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم أي بتبليغه
إليكم وبما حملكم إياه وتكونوا شهداء على الناس بتبليغكم إياهم وبما أمرتم به واعتصموا بالله قيل أي امتنعوا عائذ
من القوم ولتسلط إبليس من المعاصي هو مولاكم أي وليكم وولي ما يحتاجون إليه في حياتكم وولي حسابكم يوم القيامة
ولهذا كره أن يقال للإنسان يا مولاي من هذه الجهة ويقول عبدي وأمتي قال النبي عليه السلام ولكن
ليقل فتاي أو فتاتي فنعم المولى أي فنعم الولي لكم ونعم النصير لمن أطاعهم — تم إعراب سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة المؤمنين

قد أفلح المؤمنون ومن قرأ قد افلح ألقى حركة الهمزة على الدال وحذف الهمزة لأن الدال كانت ساكنة وإذا خففت
الهمزة قربت من الساكن فأشبه هذا التقاء الساكنين فحذفت الهمزة من هذا ثم ألقيت حركتها على الدال الذين هم في موضع
رفع نعت للمؤمنين هم في صلاتهم خاشعون مبتدأ وخبره داخلان في الصلة وكذلك ما بعده والذين هم عن اللغو

معرضون قال الضحاك اللغو الشرك قال أبو جعفر اللغو في اللغة ما يجب أن يلغى أي يطرح ويترك ومن أحسن
ما قيل فيه قول الحسن إنه المعاصي كلها فهذا قول جامع يدخل فيه قول من قال هو الشرك وقول من قال هو الغناء كما روى
مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر أن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير
الشيطان أدخلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة أسمعوهم تحميدي والثناء علي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين هم للزكاة فاعلون فمدح الله عز وجل من أخرج من ماله الزكاة وإن لم يخرج منه غيرها فكان الذين يكنزون
الذهب والفضة هم الذين لا يخرجون الزكاة والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم قال الفراء إلا من أزواجهم
اللاتي أحل الله جل وعز لهم الأربع لا يجاوزونها وما ملكت أيمانهم وقوله أو ما ملكت أيمانهم في موضع خفض معطوف
على أزواجهم وما مصدر فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون وقد أخبر الله عز وجل أنه لا يحب المعتدين وإذا لم يحبهم
أبغضهم وعاداهم لا واسطة في ذلك ثم والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون وقرأ المكيون لأمانتهم على واحد قال
أبو جعفر أمانة مصدر يؤدي عن الواحد والجمع وإذا اختلفت الأنواع جاز الجمع والتوحيد إلا أن الجمع هاهنا أحسن لأن
الله عز وجل قد ائتمن العباد على أشياء كثيرة منها الوضوء وغسل الجنابة والصلاة والصيام وغيرها وأما احتجاج أبي عبيد
في اختياره لأمانتهم بقوله عز وجل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فمردود لأن ثم يبين هذا أن الأمانات هاهنا هي
الشيء بعينه بمنزلة الودائع وليس مثل ذلك الآية الأخرى ألا ترى أنه يقال وعهدهم ولو نقل وعهودهم فالجمع والتوحيد جائزان فيه أولئك
مبتدأ هم مبتدأ ثان وإن شئت كان فاصلة الوارثون على أن هم فاصلة خبر أولئك وعلى القول الآخر خبر المبتدأ الثاني
والجملة خبر أولئك وروى الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب عن النبي عليه السلام قال لقد أنزل علي
عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات والفلاح البقاء قال عبيد بن الأبرص

أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الأريب

أي ابق بما شئت من كيس وحمق قال
أبو جعفر معنى قوله صلى الله عليه من أقامهن أي أقام عليهن ولم يخالف ما فيهن وإذا كما تقول فلان يقوم بعمله ثم نزل
بعد هذه الآيات فرض الصوم والحج فدخل معهن والذين هم لأماناتهم ثم خلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما إلا الأعمش فإنه قرأ فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما وكذا قرأ الأعرج وقتادة وعبد الله بن
عامر والقراءة الأولى حسنة بينة لأن المضغة تفترق فتكون عظاما فالجمع في هذا أبين والتوحيد جائز يكون يؤدي
عن الجمع قال أبو إسحاق في العلقة في جوازه لأنه قد علم أن الإنسان ذو عظام فاختار أبو عبيد الجمع واحتج
بقول الله عز وجل وانظر إلى العظام كيف ننشزها أي لأنهم قد أجمعوا على هذا وهذا التشبيه غلط لأن المضغة ما كانت
تفترق فتصير عظاما كان كل جزء منها عظما وكل واحد منها يؤدي عن صاحبه وليس كذا وانظر إلى العظام لأن هذا
إشارة إلى جمع فإن ذكرت واحدا كان الإشارة إلى واحد ثم أنشأناه خلقا آخر مجاز وخلقا مصدر لأن معنى أنشأناه خلقناه
وواحد الطرائق طريقة ثم وشجرة معطوفة على جنات وأجاز الفراء الرفع لأنه لم يظهر الفعل بمعنى وثم شجرة تخرج من طور
سيناء بفتح السين قراءة الكوفيين على وزن فعلاء وفعلاء في كلام العرب كثير يمنع من الصرف في المعرفة والنكرة لأن

في الحرف الف التانيث والف التانيث ملازمة لما هي فيه وليس في الكلام فعلاء ولاكن من قرا سيناء بالكسر جعله فعلالا
ومنعه من الصرف على انه اسم للبقعة وقال الاخفش هو اسم الشجر وقد ذكرنا تنبت وتنبت وقولنا انبت الامر قول
زهير    حتى اذا انبت البقل    وقد رده الاصمعي وقوله رب انزلني منزلا مباركا مصدر
بفتح الميم بمعنى اجعلني منزلا قال ابو اسحاق ومن قرا منزلا بفتح الميم والزاي جعله مصدرا لنزل نزولا ومنزلا وزعم الفراء
ان معنى ويشرب مما تشربون على حذف منه اي ويشرب مما تشربون منه ولا يجوز عند البصريين ولا يحتاج الى حذف البتة لان ما اذا
كانت مصدرا لم تحتج الى عائد فان جعلتها بمعنى الذي حذفت المفعول به ولم تحتج الى اضمار من وقد ذكرنا ايعدكم انكم
اذا متم وكسر الميم ما لا يحتاج الى زيادة فيها هاهنا هيهات هيهات لما توعدون قرا اهل الحرمين واهل الكوفة هيهات
هيهات مفتوحة غير منونة الا ابا جعفر فانه قرا هيهات هيهات مكسورة غير منونة وقرا عيسى بن عمر هيهات هيهات
مكسورة منونة فهذه ثلاث قراءات قال ابو جعفر ويجوز هيهاتا هيهاتا مفتوحة منونة قال الكسائي
وناس من العرب كثير يقولون ايهات يعني انهم يبدلون من الهاء همزة ويجوز فيها ما جاز في هيهات من اللغات قال ابو
جعفر من قال هيهات هيهات لما توعدون وقف بالهاء عند سيبويه والكسائي لا غير لانهما واحد بني على الفتح
وموضعها رفع لان المعنى البعد لانها لم تشتق منها فعل فهي بمنزلة الحروف فاختير لها الفتح لان فيها هاء التانيث فهي بمنزلة اسم
الى اسم كخمسة عشر وزعم الفراء ان الوقف عليها بالياء ومن كسر وقف بالتاء عند الجماعة ومن نون لم ينون لانها جمع كبيضات
واحدها هيهة كبيضة ونصب الجمع كخفضه والتنوين فيه فرقا لاجل ما ان التنوين في جمع المؤنث لازم والاخر انه فرق
بين المعرفة والنكرة ولها جاز ان تحذف على انه جعلها معرفة ويقال هيهات ما قلت وهيهات لما قلت اي البعد لما قلت
والبعد ما قلت عما قليل ليصبحن نادمين ما زائدة مؤكدة عند البصريين ثم ارسلنا رسلنا تترى بغير تنوين فيه ثلاثة اوجه قرا الاولون
نافع والحسن وابن محيصن تترى بغير تنوين وقرا ابو عمرو وابو جعفر والاعرج تترى منونة ويجوز تترى بكسر التاء الاولى
موضعها نصب على المصدر لان معنى ثم ارسلنا تترى واترنا قال بعضهم لو كان ارسلنا بمعنى واترنا لم يجز ان يقع ارسلنا
لرسول واحد ويجوز ان تكون في موضع الحال اي متواترين قال الاصمعي واترت كتبي عليه اتبعت بعضها بعضا الا ان
بين كل واحد منها وبين الاخر مهلة وقال غيره من اهل اللغة المواترة التتابع بغير مهلة قال ابو جعفر من قرا
تترى بلا تنوين جعلها فعلى مثل سكرى ومن نون جعلها ملحقة الالف للنصب كما تقول رايت زيدا يا هذا والكلام في القراءتين
جميعا مبدلة من واو كما تقول تالله ووالله وهو من واترت واشتقاقه من الوتر والوتر وجعلناهم احاديث يعني يتحدث بهم
ويتعجب منه ويعتبر به فبعدا مصدر اي لعنهم الله من ثواب الاخرة واويناهما الى ربوة ويقال بالكسر والفتح ويقال
في معناها رباوة وبها قرا محمد بن ابي اسحاق ويقال رباوة ورباوة بالفتح والكسر واحسن ما قيل فيه ما قاله ابن عباس قال انها
دمشق وقوله يبتني على انه نوديهم يا ايها الرسل بعد لاي كلوا من الطيبات قال الحسن اي من الحلال وقيل اعلى
مثل ما رواه ابو حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر الانبياء بما امر
المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وان هذه امتكم

امة واحدة في هذا ثلاثة اوجه من القراءات قرا المدنيون وابو عمرو وان هذه امتكم امة واحدة بفتح الهمزة ونصب امة واحدة
وقرا ابن ابي اسحاق وان هذه امتكم امة واحدة برفع كل شيء ففي فتح الهمزة ثلاثة اقوال فقول البصريين ان المعنى ولان
وحذفت اللام وان في موضع نصب وقال الكسائي وهو احد قولي الفراء ان ان في موضع خفض نسقا على ما اي
اني بما تعملون عليم وبان هذه امتكم والقول الثالث قول الفراء انها في موضع نصب على اضمار فعل والتقدير واعلموا ان
امتكم وكسر الهمزة عنده على الاستئناف وعند الكسائي انها نسق على اني بما تعملون عليم امة واحدة نصب على الحال والرفع
من ثلاثة اوجه على اضمار مبتدا او على البدل وعلى خبر بعد خبر فتقطعوا امرهم بينهم زبرا نصب على الحال والمعنى مثل زبر
كل حزب بما لديهم فرحون اي كل فريق يظن انه على الحق فهو فرح بما هو عليه وعليه ان يتبين الحق لانه ظاهر وقوله
بما لديهم فرحون اي بما هم فيه من اللذات وطلب الرياسة فذرهم في غمرتهم اي فيما غطى عليهم من حب الدنيا والتولي عن الموعظة
وعن امر الاخرة وقيل في غمرتهم اي فيما غمرهم من الجهل قال ابو اسحاق ومعنى حتى حين الى حين ما ياتيهم ما وعدوا
من العذاب ايحسبون انما نمدهم به معنى الذي وفي خبر ان ثلاثة اقوال منها انه محذوف وقال ابو اسحاق والمعنى نسارع لهم
به وحذفت به وقال هشام نحو لا رقبا قال ما هي الخيرات وليس في الكلام حذف لان معنى في الخيرات فهو وهذا قول
بعيد ومثله ان زيدا تكلم عمرو في زيد والاجود تكلم عمرو فيه وقد تكلم فيه وقد اجاز سيبويه مثله وانشد
لا ارى الموت يسبق الموت شيء    نغص الموت ذا الغنى والفقيرا    ومن قرا يسارع لهم في الخيرات ففي
قراءته ثلاثة اوجه احدها على حذف به ويجوز ان يكون التقدير يسارع الامداد ويجوز ان يكون هو اسم ما ولم ياء علم
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خبر ان الذين اولئك يسارعون في الخيرات اي في عمل الخيرات اي الطاعات قال
ابو اسحاق يسارعون ابلغ من يسرعون وهم لها سابقون احسن ما قيل فيه انهم يسبقون الى الخيرات ودل بهذا ان الصلاة في
اول الوقت افضل وكل من تقدم في شيء فهو سابق اليه وكل من تاخر عنه فقد سبقه وفاته ولدينا كتاب ينطق بالحق
قيل يعني به الكتاب الذي كتب فيه اعمال الخلق عند الملائكة الحفظة بل قلوبهم في غمرة من هذا قال
ابو اسحاق اي بل قلوبهم في عماية من هذا وقيل بل قلوبهم في غمرة من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق واعمالهم فيه
محصاة مستكبرين به سامرا تهجرون وهذه قراءة حسنة مشاكلة لاول القصة لان في القصة ذكر نكوصهم على
اعقابهم فنسبه هذا انهم هجروا النبي صلى الله عليه والكتاب وقال الكسائي تهجرون تهذون قال ابو
جعفر يقال هجر المحموم اذا غلب على عقله فهذى فيكون معنى لا انه والله اعلم انكروا يتكلمون في النبي صلى الله عليه ما لا
يضره وما ليس فيه فانتم كمن يهذي ويقال ما زال ذاك هجيراه وهجيراه اي عادته كانه يهذي به حتى صار له عادة ام
لم يعرفوا رسولهم هذا استعمله العرب على معنى التوقيف والتوبيخ والتقبيح فيقولون اخرجت الكلام الشرعي ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن اهل التفسير مجاهد وابو صالح وغيرهما يقولون الحق هاهنا الله عز وجل والقول
في العربية ولو اتبع صاحب الحق وقد قيل هو مجاز اي لو وافق الحق اهواءهم فجعل موافقته اتباعا مجازا اي لو كانوا الكفار
بالرسل يعصون الله عز وجل لم يعاقبهم ولا يجازيهم على ذلك اي على فعلوا واما جهلا لفسدت السموات والارض وقيل المعنى

لو كان الحق فيما يقولون من اتخاذ آلهة مع الله لتنافت الالهة واراد بعضهم ما لا يريده بعض فاضطرب التدبير وفسدت السماوات
والارض واذا فسدتا فسد من فيهما ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير قال الاخفش يعني الخرج والخراج واحد الا ان الخراج
احسن وقال ابو حاتم الخرج الجعل والخراج وقال محمد بن يزيد الخرج المصدر والخراج الاسم والمعنى ام تسالهم
رزقا فرزق ربك خير وهو خير الرازقين اي ليس احد يقدر على ان يرزق مثل رزقه ولا ينعم مثل انعامه وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم اي الى دين مستقيم والصراط في اللغة الطريق فسمي الدين طريقا لانه يؤدي الى الجنة اي فهو طريق الى الجنة
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قيل يوم مثل الاولى اي عن الدين وقيل انهم عن طريق الجنة لعادلون حتى يصيروا
الى النار ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي لو رددناهم الى الدنيا ولم ندخلهم النار وامتحناهم للجوا في طغيانهم قال
السدي اي في معصيتهم يعمهون قال الاخفش يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب قال الضحاك اي بالجوع حتى
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال عكرمة هو باب من ابواب جهنم عليه من الخزنة اربعمائة الف سود
وجوههم كالحة انيابهم قد قلعت الرحمة من قلوبهم اذا بلغوه فتحه الله عليهم سيقولون لله وقل الله قد ذكرناه بالاحتجاج
الى زيادة سبحان الله عما يصفون عالم الغيب قراءة اهل المدينة واهل الكوفة على اضمار مبتدأ وقراءة ابي عمرو وعالم
الغيب بالخفض على النعت لله جل وعز واكثر النحويين الكوفيين والبصريين يختارون الرفع اولى وحجة البصريين ان قبله
رأس آية وقد تم الكلام فالابتداء احسن وحجة الكوفيين منهم الفراء ان الرفع اولى قال لانه لو كان مخفوضا
لكان يكون بالواو وكان يكون عالم الغيب والشهادة وتعالى فلما كان فتعالى كان الرفع اولى قل رب اما تريني ما يوعدون
قال ابو اسحاق ويجوز رب بضم الباء ويجوز تريني باسكان الياء وفتحها وان هنا للشرط وما زائدة للتوكيد فلما
زيدت ما حسن دخول النون للتوكيد وجواب الشرط فلا تجعلني في القوم الظالمين اي اذا اردت بهم عقوبة فاخرجني
عنهم ادفع بالتي هي احسن السيئة قال الحسن البصري والله لا يصيبها احد حتى يكظم غيظا ويصبر
على مكروه وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال عبد الله بن مسعود وغيره يعني بذلك همزة الموتة
والموتة ضرب من الجنون وجمعت همزة وهي ساكنة على همزات فرقا بين الاسم والنعت حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون وقد يكون القول في النفس قال جل وعز ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله فاما قوله ارجعون وهو مخاطبة
ربه جل وعز ولم يقل ارجعني ففيه قولان للنحويين احدهما ان العرب تستعمل ان الجبار اذا اخبر عن نفسه قال انا فعلنا ونحن
فاذا خوطب كانت مخاطبته مخاطبة الجميع فقال له رب ارجعون فجاءت هذه الآية بهذا والقول الثاني ان
معنى ارجعون على جهة التكرير ارجعني ارجعني ارجعني وهكذا قال المازني في قول الله تعالى القيا في جهنم قال معناه
الق الق ومن ورائهم برزخ البرزخ في اللغة الحاجز بين شيئين فالبرزخ بين الدنيا والآخرة كما روي ان رجلا قال بحضرة
الشعبي رحمة الله عليه رحم الله فلانا فقد صار من اهل الآخرة فقال لم يصر من اهل الآخرة ولكنه صار من اهل البرزخ
وليس من الدنيا ولا من الآخرة وكما قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان واضيف يوما الى يبعثون لانه ظرف زمان والمراد
بالاضافة المصدر وقال ابو اسحاق حقيقته الحكاية فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون في معناه قولان احدهما قول ابن عباس انهم في وقت لا يتساءلون وفي وقت يتساءلون ويوم في اللغة بمعنى وقت
معروف والقول الآخر ابين من هذا يكون المعنى فلا انساب بينهم انهم لا يتفاخرون بالانساب يوم القيامة ولا يتساءلون
بها كما كانوا في الدنيا يفعلون تلفح وجوههم النار ويقال تنفح بمعناه الا ان تلفح ابلغ باسا وهم فيها كالحون ابتداء وخبر
ويجوز النصب في غير القرآن على الحال والكالح في كلام العرب الذي قد تشمرت شفتاه وبدت اسنانه كما ترى في رؤوس الغنم
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه التوقيف بمعنى هذا قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قراءة اهل المدينة وابي عمرو وعاصم وقرا الكوفيون
الا عاصما شقاوتنا وهذه القراءة مروية عن ابن مسعود والحسن ويقال شقا وشقاء بالقصر والمد واحسن ما قيل في معناه
انهم قالوا غلبت علينا اللذات والاهواء فسمى اللذات والاهواء شقوة لانهما يؤديان اليها كما قال جل وعز ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا لان ذلك يؤديهم الى النار وكنا قوما ضالين اي كنا في فعلنا ضالين عن الهدى
وليس هذا اعتذارا منهم انما هو اقرار ويدل على ذلك ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها والمصدر خسئ
في اللازم وفي المتعدي على فعل انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا قال مجاهد هم بلال وخباب وصهيب وفلان
وفلان من ضعفاء المسلمين كان ابو جهل واصحابه يهزؤون بهم فاتخذتموهم سخريا بالكسر والضم وقرا ابو عمرو بهما
فجعل المكسورة من جهة التهزؤ والمضمومة من جهة السخرة ولا يعرف هذا التفريق الخليل ولا سيبويه ولا الكسائي ولا الفراء
قال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد كما يقال عصي وعصي وقال محمد بن يزيد انما يؤخذ التفريق بين المعاني
عن العرب فاما التاويل فلا يكون والكسر في سخري في المعنيين جميعا وفي عصي اكثر لان الضمة تستثقل في مثل هذا
قال كم لبثتم وقل كم لبثتم معنيان مختلفان لا يجوز ان يقال احدهما اجود من الآخر عدد سنين بفتح النون على انه جمع مسلم
ومن العرب من يخفضها وينونها قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وليس في هذا ما ينفي عذاب القبر لانه لا بد من خمدة قبل
البعث رب العرش الكريم من نعت العرش وقيل عرش كريم لارتفاعه وان الابتداء لا بد له وانت خير الراحمين مبتدأ
وخبر والاسم عند البصريين انت والتاء للخطاب والاحتجاج لابي عمرو في تفريقه بين سخري وسخري ان يكون اخبر
بمذهبه في القراءة فقط فاما لبثتم فالادغام فيه لقرب الثاء من التاء وكذا فاتخذتموهم مدغم لقرب الذال من التاء ومن لم
ومن لم يدغم فيهما فلان التاء اسم فجاء بها منفصلة والمخرجان مختلفان وقال مجاهد العادون الملائكة
اي لانهم يحصون ذلك وقرا الاعمش عددا سنين ونصب عددا على البيان في القراءتين جميعا وكم في موضع نصب بلبثتم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة النور

سورة انزلناها بمعنى هذه سورة وقرا عيسى بن عمر سورة انزلناها بالنصب بمعنى انزلنا سورة ويجوز ان يكون
المعنى اتل سورة انزلناها وفرضناها اي وفرضنا فيها من الحلال والحرام وفرضناها فيه ثلاثة اقوال قال ابو عمرو فرضناها

لو كان الحق فيما يقولون من اتخاذ آلهة مع الله لتنافت الآلهة وأراد بعضهم ما لا يريده بعض فاضطرب التدبير وفسدت السماوات
والأرض وإذا فسدتا فسد من فيهما أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير قال الأخفش سعيد الخرج والخراج واحد إلا أن الخراج
أحسن وقال أبو حاتم الخرج الجعل والخراج وقال محمد بن يزيد الخرج المصدر والخراج الاسم والمعنى أم تسألهم
رزقا فرزق ربك خير وهو خير الرازقين أي ليس أحد يقدر على أن يرزق مثل رزقه ولا ينعم مثل إنعامه وإنك لتدعوهم
إلى صراط مستقيم أي إلى دين مستقيم والصراط في اللغة الطريق فسمي الدين طريقا لأنه يؤدي إلى الجنة أي فهو طريق إليها
وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قيل بمعنى الأول أي عن الدين وقيل إنهم عن طريق الجنة لعادلون حتى يصيروا
إلى النار ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي لو رددناهم إلى الدنيا ولم ندخلهم النار وامتحناهم للجوا في طغيانهم قال
السدي أي في معصيتهم يعمهون قال الأخفش يتحيرون ولقد أخذناهم بالعذاب قال الضحاك أي بالجوع حتى
حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال عكرمة هو باب من أبواب جهنم عليه من الخزنة أربعمائة ألف سود
وجوههم كالحة أنيابهم قد قلعت الرحمة من قلوبهم إذا بلغوه فتحه الله عليهم سيقولون لله وقل الله فقد ذكرناه بما لا حاجة
إلى إعادته سبحان الله عما يصفون عالم الغيب قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة على إضمار مبتدأ وقرأ أبو عمرو عالم
الغيب بالخفض على النعت لله جل وعز وأكثر النحويين الكوفيين والبصريين يختارون الخفض لأن الرفع أولى وحجة البصريين أنه
رأس آية وقد تم الكلام فالابتداء أحسن وحجة الكوفيين منهم الفراء أن الرفع أولى قال لأنه لو كان مخفوضا
لكان يكون بالواو وكان يكون عالم والشهادة وتعالى فلما كان فتعالى كان الرفع أولى قل رب إما تريني ما يوعدون
قال أبو إسحاق ويجوز ترين بضم الياء ويجوز تريني بإسكان الياء وفتحها وإن ههنا للشرط وما زائدة للتوكيد فلما
زيدت ما حسن دخول النون للتوكيد وجواب الشرط فلا تجعلني في القوم الظالمين أي إذا أردت بهم عقوبة فأخرجني
عنهم ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال الحسن البصري والله لا يصيبها أحد حتى يكظم غيظا ويصبر
على مكروه وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين قال عبد الله بن مسعود وبعضهم يرفعه همزه الموتة
والموتة ضرب من الجنون وجمع همزة وهي ساكنة على همزات فرقا بين الاسم والنعت حتى إذا جاء أحدهم الموت قال
رب ارجعون وقد يكون القول في النفس قال جل وعز ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله فأما قوله ارجعون وهو يسأل
ربه جل وعز ولم يقل ارجعني ففيه قولان للنحويين أحدهما أن العرب تقول للجبار إذا أخبر عن نفسه فعلنا وإذا
خوطب كانت مخاطبته مخاطبة الجميع فقال رب ارجعون فجاءت هذه الآية على هذا والقول الثاني أن
معنى ارجعون على جهة التكرير ارجعني ارجعني ارجعني وهكذا قال المازني في قول الله تعالى ألقيا في جهنم قال معناه
ألق ألق ومن ورائهم برزخ البرزخ في اللغة الحاجز بين الشيئين فالبرزخ بين الدنيا والآخرة كما روي أن رجلا قال عند
الشعبي رحمة الله عليه رحم الله فلانا فقد صار من أهل الآخرة فقال لم يصر من أهل الآخرة ولكنه صار من أهل البرزخ
وليس من الدنيا ولا من الآخرة وكما قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان وأضيف يوم إلى يبعثون لأنه ظرف زمان والمراد
بالإضافة المصدر وقال أبو إسحاق وحقيقته الحكاية فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون فمعناه قولان أحدهما ما قال ابن عباس إنهم في وقت لا يتساءلون وفي وقت يتساءلون وقوم في اللغة معروف
معروف والقول الآخر أبين من هذا يكون المعنى فلا أنساب بينهم أنهم لا يتفاخرون بالأنساب يوم القيامة ولا يتساءلون
بها كما كانوا في الدنيا يفعلون تلفح وجوههم النار ويقال تنفح معناه إلا أن تلفح أبلغ بأسا وهم فيها كالحون الأجود
ويجوز النصب في غير القرآن على الحال والكالح في كلام العرب الذي قد تشمرت شفتاه وبدت أسنانه كما ترى في رؤوس
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه التوقيف بمعنى ما قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ أهل الكوفة
إلا عاصما شقاوتنا وهذه القراءة مروية عن ابن مسعود والحسن ويقال شقا وشقاء بالقصر والمد وأحسن ما قيل في معناه
أنهم قالوا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا فسمى اللذات والأهواء شقوة لأنهما يؤديان إليها كما قال جل وعز إن الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا لأن ذلك يؤديهم إلى النار وكنا قوما ضالين أي كنا في فعلنا ضالين عن الهدى
وليس هذا اعتذارا منهم إنما هو إقرار ويدل على ذلك ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها والمصدر خسوء
في اللازم وفي المتعدي على خسأ إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا قال مجاهد هم بلال وخباب وصهيب وفلان
وفلان من ضعفاء المسلمين كان أبو جهل وأصحابه يهزؤون بهم فاتخذتموهم سخريا بالكسر والضم وقرأ أبو عمرو وما
فجعل المكسورة من جهة التهزؤ والمضمومة من جهة السخرة ولا يعرف هذا التفريق الخليل وسيبويه ولا الكسائي ولا
قال الكسائي هما لغتان بمعنى واحد كما يقال عصي وعصي وقال محمد بن يزيد إنما يؤخذ التفريق بين المعاني
عن العرب فأما التأويل فلا يكون والكسر في سخري في المعنيين جميعا وفي عصي أكثر لأن الضمة تستثقل فيه وفي هذا
كالكسر وقراءة كلهم ليس معنيان مختلفان لا يجوز أن يقال في الحديث ما يجوز لا آخر عدد سنين بفتح النون على أنه جمع مسلم
ومن العرب من يخفضها وينونها قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم وليس في هذا ما ينفي عذاب القبر لأنه لا يدري كم لبث قبل
البعث رب العرش الكريم من نعت العرش وقيل عرش كريم لا دناءة فيه وإن الأبدي لا ماله والخبر الرحمن مبتدأ
وخبر والاسم عند البصريين إن والتاء للخطاب والاختيار لأبي عمرو وفي تفريقه بين تجري وتجرى أن يكون خبر
مذهبه في القراءة فقط فأما البينة بالإدغام فلقرب التاء من الثاء وكذا أحسنهم مذ عن قرب الدال من التاء ومن لم
ومن لم يدغم فيهما قال لأن الثاء أشهر فجاء بها منفصلة والمخرجان مختلفان وقال مجاهد العادون الملائكة
أي لأنهم يحصون ذلك وقال الأخفش عدد سنين ونصب عدد على البيان في القراءتين جميعا وكم في موضع نصب بلبثتم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة النور

سورة أنزلناها معنى هذه سورة وقرأ عيسى بن عمر سورة أنزلناها بالنصب بمعنى أنزلنا سورة ويجوز أن يكون
المعنى اتل سورة أنزلناها وفرضناها أي وفرضنا فيها من الحلال والحرام وفرضنا بالتشديد فقال أبو عمرو فصلنا

وقيل هو على التكثير لكثرة ما فيها من الفرائض والقول الثالث قول الفراء انه بمعنى فرضناها عليهم وعلى من بعدهم
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقرأ عيسى بن عمر الزانية والزاني فاجلدوا بالنصب وهو اختيار
الخليل وسيبويه لان الامر بالفعل اولى وسائر النحويين على خلافهما واستدل محمد بن يزيد على خلافهما بقول الله تعالى
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما والحجة للرفع انه ليس تقصد به اثنان بعينهما ولو كان بعينهما فمنتصب فلما كان مبهما وجب الرفع فيه من كلامهم
او جه مذهب سيبويه ان المعنى وفيما فرض عليكم الزانية والزاني وقيل الرفع بالابتداء والخبر ما بعده وقيل بما عاد عليهم
ولا تأخذكم بهما رأفة ورآفة لان فعالة في الخصال الكثير نحو الفصاحة وفعلة على الاصل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قد ذكرنا معناه وان الوجه فيه ان يكون منسوخا وحرم ذلك ان ينكح الرجل زانية والمرأة زانيا والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء وقرأ ابو زرعة بن عمرو بن جرير ثم لم يأتوا باربعة شهداء وفيه ثلاثة اوجه يكون شهداء في موضع جر
على النعت لاربعة ويكون في موضع نصب بمعنى ثم لم يحضروا اربعة شهداء والوجه الثالث ان يكون حالا من
نكرة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا في موضع نصب على الاستثناء ويجوز ان يكون في
موضع خفض على البدل والمعنى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا الذين تابوا والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
على البدل والنصب على الاستثناء وعلى خبر يكون فشهادة احدهم اربع شهادات بالله بالنصب قراءة اهل المدينة وابي عمرو
وقراءة الكوفيين اربع شهادات بالرفع على الابتداء والخبر اي فشهادة احدهم التي تزيل عنه حد القاذف اربع شهادات كما
تقول صلاة الظهر اربع ركعات والنصب لان معنى شهادة أن يشهد عليهم والتقدير فعليهم ان يشهد احدهم اربع شهادات او
الامر ان يشهد احدهم اربع شهادات والخامسة رفع بالابتداء والخبر أن وصلتها ومعنى المخففة كمعنى الثقيلة لان معناها
انه وقرأ ابو عبد الرحمن وطلحة والخامسة ان بالنصب بمعنى وتشهد الشهادة الخامسة ولولا فضل الله عليكم رفع
بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف لا تظهره العرب ورحمته عطف عليه ايضا وحذف جواب لولا لانه قد ذكر
مثله بعد قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ان
الذين جاءوا بالافك عصبة منكم خبرها ويجوز النصب في عصبة على الحال ويكون الخبر لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الاثم وقرأ حميد الاعرج ويعقوب والذي تولى كبره بضم الكاف قال الفراء وهو وجه جيد لان العرب
تقول فلان تولى عظم كذا وكذا اي اكبره قال ابو جعفر والذي جاء به لا حجة فيه لانه قد يكون الشيء
بمعنى الشيء والحركة فيهما مختلفة والاشهر في كلام العرب في مثل هذا الكسر فاما الكبر بضم الكاف فهو
في النسب يقال الولاء للكبر لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي باخوانهم وقالوا هذا افك مبين
فاوجب الله على المسلمين اذا سمعوا رجلا يقذف احدا ويذكره بقبيح لا يعرفونه به ان ينكروا عليه ويكذبوه وتوعد
من ترك ذلك ومن نقله اذ تلقونه بالسنتكم اي يأخذه بعضكم من بعض ويقبله بعضكم من بعض ومثله فتلقى آدم
من ربه كلمات وعن عائشة رضي الله عنها انها قرأت اذ تلقونه واسناده صحيح ولا يعرف له مخرج الا من حديث نافع بن عمر
الجمحي سوى المغازي صحيح يجاز لانهم قد يلقون ولقوه والاصل تولقونه فحذفت الواو اتباعا ليلقونه ولولا اذ سمعتموه

الكذب واشتقاقه من الولق وهو الخفة والسرعة والاولق الجنون من هذا يقال رجل مألوق قال رؤبة
كأن بي من الفرح أولقا
والهمزة من اصل الحرف ووزنه فوعل كجوهر يعظكم الله ان
تعودوا في موضع نصب ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة فتواعدهم الله على
ارادة الفسق اي اذاعة الفاحشة في ذلك والله يعلم اي يعلم مقدار عظم هذا الذنب والمجازاة عليه ويعلم كل شيء ولولا فضل
الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا هو من ذوات الواو وان كان قد كتب بالياء وروى علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا قال ما اهتدى احد من الخلائق لشيء ينتفع به
نفسه او يتقي به ما يدفعه عن نفسه الا بمشيئة الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم جاء في التفسير وقرأ ابو جعفر بن القعقاع وزيد
ابن اسلم ولا يتأل اولوا الفضل حذفت الالف للجزم والمعنى واحد كما تقول فلان يكتسب ويكتسب ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة من احسن ما قيل في هذا انه عام لجميع الناس القذفة من ذكر وانثى والتقدير ان الذين
يرمون الانفس المحصنات فدخل في هذا المذكر والمؤنث وكذا في الذين يرمون الا انه غلب المذكر على المؤنث وقرأ
مجاهد يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق برفع الحق على انه نعت لله عز وجل قال ابو عبيد ولولا كراهة خلاف الناس لكان
الرفع الوجه ليكون نعتا لله تبارك وتعالى ويكون موافقا لقراءة ابي وذلك ان جرير بن حازم قال رأيت في مصحف ابي يوفيهم الله
الحق دينهم وهذا الكلام من ابي عبيد غير مرضي لانه احتج بما هو مخالف للسواد الاعظم ولا حجة فيه ايضا لانه لو صح
انه في مصحف ابي كذلك جاز ان تكون القراءة يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم يكون دينهم بدلا من الحق على ان قراءة العامة
دينهم الحق يكون الحق نعتا لدينهم والمعنى حسن لان الله جل وعز قد ذكر المسيئين فاعلم انه يجازيهم بالحق كما قال
جل وعز وهل نجازي الا الكفور لان مجازاة الله جل وعز للكافر والمسيء بالحق والعدل ومجازاته للمحسن بالفضل والانعام
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات قد ذكرنا فيه اقوالا من احسن ما قيل فيه ان المعنى الزناة للزناة على ما كان العهد
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا قال عكرمة اي حتى تستأذنوا وحقيقته في اللغة تستعلموا مشتق من الايناس
اي استعلمه قال
آنست نبأة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامساء
اي استعلمت فعلمت ذلكم خير لكم اي من الدخول بغير استئذان لما فيه من التهمة لعلكم تذكرون اي تتذكرون
ما لا وقيه الصلاح قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم من ها هنا لبيان الجنس وكذا يغضضن من ابصارهن وظهر التضعيف في الفعل لان
لام الفعل من الثاني ساكنة ومن الاول متحركة وهما في موضع جزم جوابا والتقدير عند ابي عثمان المازني قل للمؤمنين غضوا
ويحفظوا فروجهم قال ابو العالية اي حتى لا يراها احد وقال العزة فحرم الله على المسلمين ان يدخلوا الحمام الا بمئزر
واجمع المسلمون على ان السوأتين عورة من الرجل وان المرأة كلها عورة الا وجهها ويديها فانهم اختلفوا فيهما وقال
اكثر العلماء في الرجل من سرته الى ركبته عورة لا يجوز ان يرى ان الله خبير بما يصنعون اي ان ... وليضربن
بخمرهن على جيوبهن ويجوز وليضربن بكسر اللام وهو الاصل وحذفت الكسرة لثقلها ويضربن في موضع جزم بالامر الا انه
على حال واحدة اتباعا للماضي عند سيبويه والمعنى وليلقين خمرهن وهي المقانع على جيوبهن لئلا تبدو صدورهن واعناقهن

من قراءة الكوفيين على جيوبهن بكسر الجيم كما تقرأ وربوبا والنحويون القدماء لا يجيزون هذه القراءة ويقولون بيت
وبيوت كفلس وفلوس قال أبو إسحاق وهي تجوز على أن تبدل من الضمة كسرة فأما ما روي عن حمزة
من الجمع بين الضم والكسر فمحال لا يقدر أحد أن ينطق به إلا على الإيماء إلى ما لا يجوز «أو التابعين غير أولي الإربة» وقرأ
يزيد بن القعقاع وعاصم وابن عامر «أو التابعين غيرَ» بنصب غير على الاستثناء قال أبو جعفر على الحال والخفض على النعت
وإن كان الأول معرفة لأنه ليس بمقصود قصده وإن شئت قلت هو بدل ونظيره «غير المغضوب عليهم» في الخفض والنصب جميعا
«أو الطفل» بمعنى الأطفال والدليل على ذلك نعته بالذين «لم يظهروا على عورات النساء» وحكى الفراء أن لغة قيس عورات
بفتح الواو وهذا هو القياس لأنه ليس بنعت كما تقول جفنة وجفنات إلا أن التسكين أجود في عورات وما أشبهه لأن الواو
إذا تحركت وتحرك ما قبلها قلبت ألفا ولو فعل هذا لذهب المعنى وحكى الكسائي «أيه المؤمنون» بضم الهاء وهي
لغة شاذة لا وجه لها لأن الهاء للتنبيه إلا أن ابن عامر قارئ أهل الشام قرأ «أيه المؤمنون» بضم الهاء و«يا أيه الساحر» وقرأ
«سنفرغ لكم أيه الثقلان» بضم الهاء في هذه الثلاثة الأحرف «وأنكحوا الأيامى منكم» جمع أيّم والأيم عند أهل اللغة من لا زوج
لها كانت بكرا أو ثيبا حكى ذلك أبو عمرو بن العلاء والكسائي وغيرهما وذلك بيّن في قوله جل وعز «وأنكحوا
الأيامى منكم» وفيهم ثيب وأبكار وحديث النبي صلى الله عليه من هذا بعينه «الأيم أحق بنفسها» وجمع أيم أيامى وأيايم
مثل جيد وجياد وجمع أمة في التكسير إماء وآم وفي التصغير أُمَيّة وإموان مثل أخ وإخوان قال

أمّا الإماء فلا يدعونني ولدا ... إذا ترامى بنو الإموان بالعار

لأن الأصل في أمة أموة وفي
الجمع إموان قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول حكى هشام إمايات قال وهذا خطأ لأن هذا من ذوات
الواو وقرأ الحسن «والصالحين من عبيدكم» وعبيد اسم للجمع وليس بجمع مستتب والجمع المستتب أعبد وعباد ونظير عبيد
أنه اسم للجمع قولهم معبوداء وعِبِدّاء قال الفراء ويجوز «والصالحين من عبادكم وإماءكم» بالنصب يرده على الصالحين
«إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» شرط وجوابه قيل أي يغنيهم التزويج وهذا صحيح في اللغة لأن فقيرا إنما يعرف بالإضافة فيقال فقير
إلى الطعام وفقير إلى اللباس وفقير إلى التزويج «والذين يبتغون الكتاب» في موضع رفع بالابتداء وفي موضع نصب عند الخليل
وسيبويه على إضمار فعل لأن بعده أمرا «الله نور السموات والأرض» «مثل نوره» مبتدأ وخبره وتقديره الله ذو نور السموات
والأرض [illegible] «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» مبتدأ وخبره أيضا وقد ذكرنا معناه وروى شمر بن عطية
عن كعب في قول الله جل وعز «مثل نوره» قال نوره محمد صلى الله عليه قال أبو جعفر لأن محمدا صلى الله عليه قد بيّنه
للناس بمنزلة النور الذي يضيء لهم قال كعب «كمشكاة» كوة «فيها مصباح» قال المصباح قلب محمد صلى الله عليه
«في زجاجة» قال الزجاجة صدره «كأنها كوكب دري» لصدره ثم رجع إلى المصباح الذي هو في القلب فقال «يوقد
من شجرة مباركة» نبوته «لا شرقية ولا غربية» قال لا يصيبها شمس المشرق ولا شمس المغرب شرقية يعني النبوة ولا
ليست تحول بين الغرب والمغرب «ولا غربية» عطف «يكاد زيتها يضيء» قال كعب يكاد محمد صلى الله عليه يبين
لمن رآه أنه نبي وإن لم ينطق بما جعل عليه من الآيات كما يكاد هذا الزيت يضيء وإن لم تمسسه نار وقد قرئ دري على

أربعة أوجه قرأ الحسن وأهل الحرمين «كأنها كوكب دُرِّيّ» بضم الدال وتشديد الياء إلا أن سعيد بن المسيب وأبا رجاء
العطاردي ونصر بن عاصم وقتادة «كأنها كوكب دَرِّيّ» بفتح الدال وتشديد الياء وقرأ أبو عمرو والكسائي «كأنها
كوكب دِرِّيء» بكسر الدال والهمز وقرأ حمزة «كأنها كوكب دُرِّيء» بضم الدال والهمز فهذه أربع قراءات وحكى
الفراء أنه يقال دِرِّيّ بكسر الدال وتشديد الياء بغير همز قال أبو جعفر القراءة الأولى بيّنة نسب الكوكب
إلى الدر فإن قال قائل فالكوكب أكثر نورا من الدر قيل له إنما المعنى أن هذا الكوكب فضله على الكواكب كفضل الدر
على سائر الحب والقراءة الثانية بهذا المعنى فأبدل من الضمة فتحة لأن النسب باب تغيير والقراءة الثالثة قراءة أبي عمرو والكسائي
ضعّفها أبو عبيد تضعيفا شديدا لأنه تأولها من درأت أي دفعت أي كوكب يجري من الأفق إلى الأفق فإن كان التأويل على
ما تأوله لم يكن في الكلام فائدة ولا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب ألا ترى أنه لا يقال جاءني إنسان من بني
آدم ولا ينبغي أن يتأول لمثل أبي عمرو والكسائي مع جلالتهما ومحلهما هذا التأويل البعيد ولكن التأويل لهما على ما روي عن
محمد بن يزيد أن معناهما في ذلك كوكب مندفع بالنور كما يقال اندرأ الحريق أي اندفع وهذا تأويل صحيح لهذه القراءة
وأنشد

مندرئ يلهب ما لاقاه ... تضرمه في جمة الأمواه

وحكى الأخفش
سعيد بن مسعدة أنه يقال درأ الكوكب بضوئه إذا امتد ضوؤه وعلا فأما قراءة حمزة فأهل اللغة جميعا إلا أقلهم يقولون
هي لحن لا تجوز لأنه ليس في كلام العرب اسم على فُعِّيل وفي الأعجمي مُرِّيق وهو فارسي معرب وقد اعترض أبو عبيد في هذا فاحتج
لحمزة فقال ليس هو فعّيلا إنما هو فُعُّول مثل سُبُّوح أبدل من الواو ياء كما قالوا عُتِيّ قال أبو جعفر وهذا الاحتجاج من
أعظم الغلط وأشده لأن هذا لا يجوز البتة ولو جاز ما قال لقيل في سبوح سبيح وهذا لا يقوله أحد وليس عتي من هذا
والفرق بينهما واضح بيّن لأنه ليس يخلو عتي من إحدى جهتين إما أن يكون جمع عات فيكون البدل فيه لازما لأن الجمع باب تغيير
ولا يكون طرفا في الأسماء وقبلها ضمة فلما كان قبل هذه ساكن وقبل الساكن ضمة والساكن ليس بحاجز حصين أبدل من
الضمة كسرة وقلبت الواو ياء وإن كان عتي واحدا كان بالواو أولى وكان قلبها إلى الياء طرفا والواو في فعول ليست طرفا
فلا يجوز قلبها ومن احتج لحمزة بشيء ومثله فالحجة مُرِّيق وهو فعِّيل والحق في هذا أن مريقا أعجمي ولو كان الضم لا يجب في
سبوح وقد قرئ وقد حكي فتحهما إلا أن فعولا كثير في كلامهم نحو كلوب وسفود والذي حكى الفراء من
كسر الدال جائز على أن تبدل من الضمة كسرة «توقد من شجرة مباركة» قرئ على أربعة أوجه قرأ الحسن
الحسن بن أبي الحسن البصري وأبو عبد الرحمن السلمي ومجاهد وأبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء «توقّد من شجرة» بفتح الدال
يجعله فعلا ماضيا وقرأ شيبة ونافع «يوقد من شجرة مباركة» وهاتان القراءتان متقاربتان لأنهما جميعا للمصباح وهو
أشبه بهذا الوصف لأنه الذي ينير ويضيء وإنما الزجاجة وعاء له «توقّد» فعل ماض من توقّد يتوقّد ويوقد فعل مستقبل
من أوقد يوقد وقرأ نصر بن عاصم «توقّد» والأصل على قراءته تتوقّد وحذف إحدى التاءين لأن الأولى تدل عليه وقرأ الكوفيون
«توقد» وهاتان القراءتان على تأنيث الزجاجة «ولو لم تمسسه نار» على تأنيث النار وزعم أبو عبيد أنه لا يعلم أحدا قرأ
وحكى أبو حاتم أن السدي روى عن أبي مالك عن ابن عباس أنه قرأ «ولو لم يمسسه نار» بالياء قال محمد

ابن يزيد التذكير على أنه تأنيث غير حقيقي وكذا سبيل الموات عندهم في بيوت أذن الله أن ترفع قد ذكرناه وقيل
المعنى صلوا في بيوت وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر يسبح له فيها بالغدو والآصال وكذا روي عن الحسن وقد ذكر سيبويه
مثل هذا وأنشد
ليبك يزيد ضارع لخصومة ... وأشعث ممن طوحته الطوائح
والتقدير يسبح له فيها رجال على إضمار هذا الفعل لأنه لما قال يسبح دل على أن ثم مسبحين وعلى هذا تقول ضرب زيد عمرو لما
أن قلت ضرب زيد دل على أن له ضاربا فكأنه قال وأضمرت له فعلا وإقام الصلاة يقال أقام الصلاة إقامة والأصل إقوامة
فقلبت حركة الواو على القاف فانقلبت الواو ألفا وبعدها ألف وهما ساكنتان فحذفت إحداهما وأثبت الهاء لئلا تحذفها
فتجحف فلما أضفت قام المضاف إليه مقام الهاء فجاز حذفها فإن لم تضف لم يجز حذفها ألا ترى أنك تقول وعد عدة ولا يجوز
حذف الهاء لأنك قد حذفت واوا لأن الأصل وعدة فإن أضفت جاز حذف الهاء وأنشد الفراء
إن الخليط أجدوا البين فانجردوا ... وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا
يريد عدة فحذف الهاء لما
أضاف يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار قد ذكرناه وقيل معناه تتقلب قلوب الكفار على النار وقيل تتقلب أي
تنضج مرة وتلفحها النار مرة والذين كفروا أعمالهم ابتداء ثان ويجوز أن يكون بدلا من الذين ويكون الخبر كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء فإن خففت الهمزة قلت الظمان أو كظلمات على إضمار مبتدأ ومن قرأ ظلمات جعلها بدلا من ظلمات
الأولى ويقال ظلمات لخفة الفتحة وظلمات لثقل الضمة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال أبو إسحاق على أنه في الدنيا
أي من لم يجعل الله هدايته إلى الإسلام لم يهتد وتأوله غيره على أنه في الآخرة أي من لم يجعل الله له نورا في القيامة
يهتدي إلى الجنة ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات عطفا على من قال أبو إسحاق ويجوز
والطير بمعنى مع الطير ولو قرئ به قال أبو جعفر وسمعته يجيز قمت وزيدا بمعنى مع زيد قال وهو أجود
من الرفع فإن قلت قمت أنا وزيد كان الأجود الرفع ويجوز النصب كل قد علم صلاته وتسبيحه يجوز أن يكون المعنى
كل قد علم الله صلاته وتسبيحه ومن هذه الجهة يجوز نصب كل عند البصريين والكوفيين قال أبو إسحاق والصلاة
للناس والتسبيح لهم ولغيرهم قال ويجوز أن يكون المعنى كل قد علم صلاة نفسه وتسبيحه أي وتسبيح نفسه أي علم
ذلك ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه يقال بين لا يقع إلا لاثنين فصاعدا فكيف جاء بينه فالجواب أن بينه
هاهنا لجماعة السحاب كما تقول الشجر حسن وقد جلست بينه وفيه قول آخر يجوز أن يكون السحاب واحدا فجاز أن يقال
بينه لأنه مشتمل على قطع كثيرة كما قال
بين الدخول فحومل
فأوقع
بين على الدخول وهو واحد لاشتماله على مواضع هذا قول النحويين إلا الأصمعي فإنه زعم أن هذا لا يجوز وكان يرويه بين
الدخول وحومل بالواو وقرأ ابن عباس فترى الودق يخرج من خلله وخلل واحد خلال مثل جبل وجبال وهو
واحد يدل على جمع وينزل من السماء من جبال فيها من برد ومن قال المعنى من جبال برد فيها فمن برد عنده في موضع
خفض هكذا يقول الفراء كما تقول الإنسان من لحم ودم والإنسان لحم ودم ويجب أن يكون على قوله المعنى من جبال
برد فيها وسوى الحال لأنه قال الجبال أي البرد فأما على قول البصريين فيكون من برد في موضع نصب ويجوز الخفض كما تقول

مررت بخاتم حديد أو بخاتم حديدا الخفض على البدل والنصب عند سيبويه على الحال وعند أبي العباس على البيان
ومن قال المعنى من مقدار جبال فمن برد عنده في موضع نصب لا غير قال الفراء كما تقول عندي بيتان
تبنا ومثله عندي أو عدل ذلك صياما ومن قال الثانية زائدة فيهما فهما عنده في موضع نصب لا غير وقرأ أبو جعفر
يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار بضم الياء وكسر الهاء وزعم أبو حاتم أن هذا لحن وقال إسناده الأخفش هو هذا يقول ذهب وأذهب
ولا يجيز ههنا أدخل وزعم أن الباء تعاقب الألف وهذا هو القول البين فأما أن يكون خطأ لا يجوز ولا يحمل عليه فقد زعم
جماعة أن الباء زائدة واحتجوا بقول الله جل وعز ومن يرد فيه بإلحاد بظلم وإن كان غير هذا القول أولى منه وهو ما حكاه
لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال تكون الباء متعلقة بالمصدر إذ كان الفعل دالا عليه ومأخوذا منه فعلى
هذا يكون التقدير ذهابه بالأبصار أو إذهابه وكذلك أدخل بالمدخل السجن الداخل على هذا يقلب الله الليل
والنهار مجازا أي يقلب هذا إلى هذا وهذا إلى هذا فإذا دخل أحدهما دخل الآخر وكان بمنزلة ما قلب إليه والله خلق كل
دابة من ماء قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم وسائر الكوفيين بغير واو خالق كل دابة والمعنى صحيح بمعنى الخبر لله جل
وعز بغير تنوين ولا ينبغي أن يقال في هذا الحرف القراءتين أصح من الأخرى لأنهما بمنزلة على معنيين ولكن إن قال قائل خلق في هذا
أكثر لأنه ليس بشيء مخصوص وإنما يقال الخالق على العموم كما قال جل وعز الخالق البارئ المصور وفي الخصوص الحمد لله الذي خلق
السماوات والأرض وكذا هو الذي خلقكم من نفس واحدة فكذا الجنس والله خلق كل دابة من ماء والدابة كل ما دب على
وجه الأرض من الحيوان يقال دب فهو داب والهاء للمبالغة وقيل يعني بالماء هاهنا المني كما قال جل وعز من ماء دافق وقيل لأن
خلق الأرض من ماء حكاه هذا هكذا وقيل أصل خلق النار والنور من الماء وقيل الماء متوسط بين الهواء والأرض وهو أصل الكل
واحتج منهما في التوراة وكان روح الله يرف على الماء وفي القرآن وكان عرشه على الماء وهو أصل التكون النار والحيوان
لما فيه من لطافة الهواء وكثافة الأرض وذلك أن النار يابسة حارة والأرض يابسة باردة فرطوبة الماء فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ومن يمشي على أكثر من أربع فهو يمشي على أربع وغلب
ما يعقل لأنه اجتمع مع ما لا يعقل لأنه المخاطب والمتعبد وقرأ الحسن إنما كان قول المؤمنين جعل اسم كان هو
قراءته والخبر أن يقولوا وهو مدغم في موضع الحال أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا فذكر الله عليهم ذلك لما أظهروا الرهب
فقال بل أولئك هم الظالمون قل لا تقسموا نهاهم عن الحلف كان عندهم كان على غير ذلك فهم الصواب طاعة
معروفة على إضمار لتكن طاعة ويجوز أن يكون المعنى طاعة أولى بكم قال أبو إسحاق ويجوز طاعة بمعنى على
المصدر فإن تولوا في موضع جزم بالشرط والأصل تتولوا فحذفت إحدى التاءين لأن الأخرى عليها دليل وحذفت النون للجزم
في الفاء وما بعدها وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم في
هذه الآية دلالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله أنجز ذلك الوعد وكان فيها دلالة على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي عليهم السلام لأنهم لم يستخلف أحد ممن خوطب بهذه الآية غيرهم لأن هذه الآية نزلت قبل فتح مكة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة فهذا موافق للآية وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا وقرأ عاصم وليبدلنهم مخففا

وحكى محمد بن الجهم عن الفراء قال قرأ عاصم وليبدلنهم بالتشديد وهذا غلط على عاصم وقد ذكرنا بعده غلط التشد
يد قال أبو جعفر وحكي عن أحمد بن يحيى أن بين التثقيل والتخفيف فرقا
من هذا ونبوانه حكي عن ثعلب الناس التخفيف
وأنه يقال بدلته أي غيرته وأبدلته أزلته وجعلت غيره قال أبو جعفر وهذا القول صحيح كما تقول أبدل لي هذا
هذا الدرهم أي أزله وأعطني غيره وتقول قد بدلت بعد أي غيرت إلا أنه قد يستعمل أحدهما في موضع الآخر والذي
ذكره أكثر يعبدونني لا يشركون بي شيئا في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون مستأنفا في موضع رفع وفيه معنى الأمر لا تحسبن
الذين كفروا معجزين في الأرض مفعولان وقرأ حمزة يحسبن بالياء وما علمت أحدا من أهل العربية بصريا ولا كوفيا إلا وهو
يمنع أن تقرأ هذه القراءة فمنهم من يقول هي لحن لأنه لم يأت إلا بمفعول واحد ليحسبن وممن قال هذا أبو حاتم وقال الفراء
هو ضعيف وأجازه على ضعفه على أنه يحذف المفعول الأول على ضعفه والمعنى لا يحسبن الذين كفروا إياهم معجزين ومعه
لا تحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين في الأرض ورأيت أبا إسحاق يذهب إلى أن هذا القول يعني قول الفراء خطأ وسمعت علي بن
سليمان يقول في هذه القراءة يكون الذين في موضع نصب قال ويكون المعنى لا يحسبن الكافر الذين كفروا معجزين في
الأرض وقرأ الحسن والذين لم يبلغوا الحلم منكم بإسكان اللام لثقل الضمة وقرأ المدنيون وأبو عمرو ثلاث
عورات بالرفع وقرأ الكوفيون ثلاث عورات بالنصب والقول في نصبه هذا القول من القولين في تحسين قال الأثرم
النصب ضعيف مردود وقال الفراء الرفع أحب إلي قال وإنما اخترت الرفع لأن المعنى هذه الخصال ثلاث عورات والرفع
عند الكسائي بالابتداء والخبر عنده ما بعده ولم يقل بالعائد وقال النحاس بالابتداء قال والعورات الساعات التي تكون فيها
العورة والخلوة إلا أنه قرأ بالنصب والنصب فيه قولان أحدهما أنه مردود على قوله ثلاث مرات ولهذا استبعده الفراء
وقال أبو إسحاق المعنى ليستأذنوكم أوقات ثلاث عورات طوافون بمعنى هم طوافون قال الفراء هو كقولك
في الكلام إنما هم خدمكم وطوافون عليكم وأجاز الفراء نصب طوافين لأنه نكرة والمضمر في عليكم معرفة ولا
يجيز البصريون أن يكون حالا من المضمرين اللذين في عليكم وفي بعضكم لاختلاف العاملين ولا يجوز مررت بزيد ونزلت
على عمرو العاقلين على النعت لهما بعضكم على بعض بإضمار فعل أي يطوف بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات
الكاف في موضع نصب أي يبين الله لكم آياته الدالة على وحدانيته تبيينا مثل ما بين لكم هذه الأشياء وإذا بلغ الأطفال
منكم الحلم وقرأ الحسن الحلم حذف الضمة لثقلها فليستأذنوا أي فليستأذنوا في كل الأوقات ولم يقل فليستأذنوا
وقال في الأول ليستأذنكم لأن الأطفال غير مخاطبين ولا متعبدين والقواعد من النساء جمع قاعد بحذف الهاء
وفيه ثلاثة أقوال مذهب البصريين أنه على النسب ومذهب الكوفيين أنه لما كان لا يقع إلا لمؤنث لم يحتج فيه إلى الهاء والقول
الثالث أنه جاء بغير هاء ليفرق بينه وبين القاعدة بمعنى الجالسة فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات
نصب على الحال إلا أن ذلك لا يظهرن زينتهن للرجال ليس على الأعمى حرج أي إثم وقد ذكرناه ومن حسن ما قيل
فيه أنه في الجهاد فأما معنى ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى آخر الآية ففيه ثلاثة أقوال منها
أنه إنما يجوز ذلك بعد الإذن ومنها أنه قد كان علم أنهم لا يبخلون عليهم بهذا والقول الثالث أن الآية

منسوخة وإن بدا كان أولا فلما قال رسول الله عليه السلام إن دماءكم وأموالكم حرام إلا بإذن وحرمة
مال المسلم كحرمة دمه فوجب من هذا أنه لا يحل لأحد شيء من مال أحد إلا بإذنه وما أجمع عليه المسلمون عند حكومة على
هلا لنفسه وقد قيل إن الآية منسوخة بقوله جل وعز يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا
على أهلها وإذا كان لا يدخل إلا بإذن فحرم الطعام أبعد وقال جل وعز يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا
أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولو لم يكن في نسخ الآية إلا الحديث الذي رواه مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن أحدكم ماشية أخيه إلا بإذنه أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فيكسر خزانته
فيؤخذ طعامه لكان كافيا وقرأ قتادة مفاتحه وفي مفاتحه لغة ومفتح أكثر في كلام العرب يدل على ذلك
قولهم في جمعه مفاتح جميعا أو أشتاتا نصب على الحال تحية مصدر وقال أبو إسحاق لأن معنى فسلموا فحيوا وأجاز
الكسائي والفراء رفع تحية بمعنى هي تحية من عند الله لأن الله أمر بها مباركة طيبة لأن سامعها يستطيب سمعها
وحكى الفراء ذلكم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله مبتدأ وخبره وإذا كانوا معه على أمر جامع أي
ما يحتاج فيه إلى الاجتماع من الحرب وغيرها لم يذهبوا حتى يستأذنوه لأنه قد يحتاج إلى حضورهم لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الكاف في موضع نصب مفعول ثان قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
مصدر ويجوز أن يكون في موضع الحال أي ملاوذين قال أبو إسحاق أي يخالفون وحقيقته أن بعضهم يلوذ
ببعض أي يستتر به لئلا يرى يقال لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذا ولاذ يلوذ لوذا ولياذا انقلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها اتباعا للاذ في الاعتلال فإذا كان مصدر فاعل لم يعل لأن فاعل لا يجوز أن يعل فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
فتنة أن في موضع نصب بيحذر ولا يجوز ولا يجوز عند أكثر النحويين حذر زيدا وهو في أن جائز لأن
حروف الخفض تحذف معها والله بكل شيء عليم مبتدأ وخبره تم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الفرقان

تبارك قد تكلم أهل اللغة في معناه فقال الفراء هي في العربية تقدس وهما واحد وهما للعظمة وقال
أبو إسحاق تبارك تفاعل من البركة ومعنى البركة الكثرة من كل خير وقيل تبارك تعالى وقيل المعنى تعالى عطاؤه
أي زاد وكثر وقيل المعنى دام وثبت إنعامه قال أبو جعفر وهذا أولاها في اللغة والاشتقاق
من برك الشيء إذا ثبت ومنه برك الجمل والطير والبركة الصدر وبراكاء القتال موضع الملحمة فأما القول الأول
فمخلط لأن التقديس إنما هو من الطهارة وليس من ذا في شيء الذي نزل الفرقان في موضع رفع بتبارك والفرقان القرآن
لأنه فرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر على عبده ليكون للعالمين نذيرا اسم يكون فيها مضمر يعود على
عبده وهو أولى لأنه أقرب إليه ويجوز أن يكون يعود على الفرقان ويقال للنذير إذا خوف فهو منذر وقيل يعود على

النذير الذي له ملك السماوات والأرض في موضع رفع نعتا أو بدلا من الذي قبله قال أبو إسحاق فقد جاؤوا
ظلما أي بظلم وقال غيره فقد أتوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين على إضمار مبتدأ أي قالوا الذي نبأ به
أساطير الأولين قال أبو إسحاق واحدها أسطورة مثل أحدوثة وأحاديث وقال غيره أساطير جمع
أسطار مثل أقوال وأقاويل وروي عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن الذي قال هذا النضر بن الحارث وكذا كلما
كان في القرآن فيه ذكر الأساطير قال محمد بن إسحاق وكان مؤذيا للنبي صلى الله عليه وسلم اكتتبها
فهي تملى عليه على لغة من قال أمليت ومن قال أمللت قال أمل فإنما عليه بكرة وأصيلا على الحال ويجوز أن يكون ظرفا م
وقالوا مال هذا الرسول قال أبو إسحاق ما منفصلة والمعنى أي شيء لهذا الرسول في حال مشيه وأكله لولا
أنزل إليه ملك أي هلا فيكون معه نذيرا جواب الاستفهام أو يلقى في موضع رفع والمعنى أو هلا يلقى إليه كنز أو هلا
تكون له جنة يأكل منها قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم وقرأ الكوفيون نأكل منها بالنون والياء
حسنتان تؤديان عن معنى وإن كانت القراءة بالياء أبين لأنه قد تقدم ذكر النبي صلى الله عليه وحده فأن يعود الضمير
إليه أبين م انظر كيف ضربوا لك الأمثال أي ضربوا لك هذه الأمثال ليتوصلوا إلى تكذيبك فضلوا عن سبيل الحق وعن بلوغ
ما أرادوا فلا يستطيعون سبيلا أي إلى تصحيح ما قالوه فيك م تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك شرط ومجازاة
ولم يدغم لأن الكلمتين منفصلتان ويجوز الإدغام لاجتماع المثلين ويجعل لك يكون في موضع جزم عطفا على موضع
جعل ويجوز أن يكون في موضع رفع مقطوعا على الأول ويرفع على القراءة النصب على الصرف وقرأ أهل الشام ويروى عن
عاصم نصبا ويجعل لك قصورا بالرفع أي وسيجعل لك في الآخرة قصورا قال أبو إسحاق ويجوز نصبه على الصرف
أي ثبورا أي هلاكا وقال غيره هو مفعول به أي دعوا الثبور كما يقال يا عجباه أي هذا من أوقاتك فاحضر وهذا أبلغ من
تعجب م لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أي هلاككم أعظم من أن تدعوا الثبور مرة واحدة ولا
تدعونه مرارا كثيرة ولم يجمع الثبور لأنه مصدر م قل أذلك خير أم جنة الخلد كما حكى سيبويه عن العرب
الشقاء أحب إليك أم السعادة وقد علم أن السعادة أحب إليه وقيل هذا للتنبيه وقيل المعنى أي ذلك خير على غير باب
من كما يقال عنده خير وهذا قول حسن كما قال حسان

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

وفي الآية قول ثالث وهو
أن الكوفيين يجيزون العسل أحلى من الخل وهذا قول مردود وذلك أن معنى فلان خير من فلان أنه أكثر خيرا منه ولا
حلاوة في الخل ولا يجوز أن يقال النصراني خير من اليهودي لأنه لا خير فيهما فيكون أحدهما أزيد في الخير من الآخر
ولكن يقال اليهودي شر من النصراني فعلى هذا كلام العرب م سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء قرأ
الحسن وأبو جعفر أن نُتخذ بضم النون وقد تكلم في هذه القراءة النحويون وأجمعوا على فتح النون أولى فقال أبو
عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر لا يجوز نُتخذ فقال أبو عمرو لو كانت نُتخذ لحذفت من الثانية فقلت أن نتخذ من دونك أولياء
ومثل أبي عمرو على جلالته ومحله يستحسن منه هذا القول لأنه جاء بعلة بينة وشرح ما قاله يقال ما اتخذت

رجلا وليا فيجوز أن يقع هذا الرجل واحد بعينه تريد ما اتخذت من رجل ولا يكون نفيا عاما وقولك وليا نعتا
قبله فلا يجوز أن تدخل فيه من لأنه لا فائدة في ذلك وحكى الفراء عن العرب أنهم لا يقولون ما رأيت عبد الله من رجل
غير أنه أبطل هذا وترك ما روي عن العرب وأجاز ذلك من قبل نفسه فقال ولو قالوا ما رأيت من رجل عبد الله لجاز على
تأويل القلب قال أبو إسحاق وهذا خطأ لا يجوز البتة ولم يكن ما قاله ثم رجع الفراء فقال والعرب إنما تدخل من
في الأسماء وهذه مناقضة بينة وأجاز ذلك الكسائي أيضا قال ولكن متعتهم وآباءهم أي طالت
أعمارهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وملكوا فنسوا م فقد كذبوكم بما تقولون قال أبو عبيدة معنى فيما
تقولون وقال غيره بل هو مخاطبة للأنبياء صلى الله عليهم فما يستطيعون صرفا ولا نصرا أي فما يستطيعون أن
يصرفوا عن أنفسهم العذاب ولا أن ينصر بعضهم بعضا م وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام إذا دخلت
اللام لم يكن في إن إلا الكسر ولو لم تكن اللام ما جاز أيضا إلا الكسر لأنها مستأنفة هذا قول جميع النحويين إلا أن علي
بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال يجوز الفتح في إن ههنا وإن كان بعدها اللام وأحسبه وهما منه قال
أبو إسحاق والمعنى وما أرسلنا قبلك رسلا إلا إنهم ليأكلون الطعام ثم حذف رسلا لأن من يدل على المحذوف وقال
الفراء من محذوفة أي إلا من إنهم ليأكلون الطعام وشبهه بقوله عز وجل وما منا إلا له مقام معلوم وقال أبو إسحاق
هذا خطأ لأن من موصولة فلا يجوز حذفها م وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الفتنة في اللغة الاختبار وفي الحديث الغني
للفقير فتنة والفقير للغني فتنة والقوي للضعيف فتنة والضعيف للقوي فتنة والمعنى في هذا أن كل واحد منهما مختبر
بصاحبه فالغني ممتحن بالفقير عليه أن يواسيه ولا يسخر منه والفقير ممتحن بالغني عليه أن لا يحسده وأن لا يأخذ منه
إلا ما أعطاه وأن يصبر كل واحد منهما على الحق كما قال أتصبرون فمعنى أتصبرون أي على الحق وكان ربك بصيرا أي بما تعملون
أي فيما تمتحنون فيه م يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لا يجوز أن يكون يوم يرون منصوبا ببشرى لأن
ما بعد خبر النفي لا يعمل فيما قبله ولكن فيه تقدير أن يكون المعنى يمنعون البشرى يوم يرون الملائكة
ودل على هذا الحذف ما بعده ويجوز أن يكون المعنى لا بشرى تكون يوم يرون الملائكة ويومئذ مؤكد ويجوز أن
يكون المعنى اذكر يوم يرون م ويقولون حجرا محجورا مصدر أي منعا ومنه حجرت على فلان ومنه قيل حجر م فجعلناه
هباء منثورا أي لا ينتفع به أي أبطلناه والنسبة هبائي والمد والهمزة لالتقاء الساكنين والتصغير هبي في موضع
الرفع ومن النحويين من يقول هبيي في موضع الرفع والتقدير عنده هبيو م أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا
وقد ذكرنا مثله قبل هذا في أذلك خير أم جنة الخلد وحكينا قول الكوفيين أنهم يجيزون العسل أحلى من الخل وذكر
الفراء في هذه الآية ما هو أكثر من هذا وزعم أن المعنى أصحاب الجنة خير مستقرا من أهل النار وليس في مستقر أهل
النار خير وكأنه رد على نفسه وسمعت علي بن سليمان يقول في هذا وفي كتابه أن المعنى لما كنتم تعملون عمل أهل النار صرتم
كأنكم تقولون إن في ذلك خيرا على غير معنى أفعل ويكون مستقرا ظرفا وعلى أن يكون منصوبا على البيان م ويوم تشقق
السماء بالغمام الأصل تتشقق فأدغمت التاء في الشين وقرأ الكوفيون تشقق بحذف التاء لا لالتقاء الباقية مع أختها

الملك يومئذ الحق للرحمن فيبتدأ وخبره وأجاز أبو إسحاق نصب الحق بمعنى أحق الحق وأعني الحق وكان يوما على الكافرين
عسيرا الفعل منه عسر يعسر وعسر يعسر به ويوم يعض الظالم على يديه الماضي عضضت وحكى الكسائي عضضت
بفتح الضاد الأولى وجاء التوقيف عن أهل التفسير منهم ابن عباس وسعيد بن المسيب أن الظالم ههنا يراد به عقبة بن أبي
معيط وأن خليله أمية بن خلف فعقبة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وأمية قتله النبي عليه السلام فكان
من دلائل النبي صلى الله عليه لأنه خبر عنهما بهذا فماتا على الكفر ولم يسميا في الآية لأنه أبلغ في الفائدة ليعلم
أن هذه سبيل كل ظالم قبل من غيره في معصية الله جل وعز يا ويلتا وقرأ الحسن يا ويلتي بالياء والقراءة الأولى أكثر
في كلام العرب لأنهم يبدلون من ياء الإضافة ألفا يقولون يا غلاما أقبل لأن النداء موضع حذف وكان الأصمعي ينشد بيت زهير

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وينكر رواية من روى خليلي لأنه كان يقصد الروايات الصحاح الفصيحة ولا يعرج على الشاذ وكذا روى
أهل اللغة بيت الأعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا القرآن نعت لهذا لأن هذا ينعت بما فيه الألف واللام لأن
لم يكن جاريا على الفعل مهجورا مفعول ثان وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الكاف في موضع نصب
نعت لمصدر محذوف وكذا الكاف في كذلك لنثبت به فؤادك المعنى تثبيتا كذلك التثبيت هذا على
أن يكون التمام عند قوله جل وعز جملة واحدة وإن كان التمام عند كذلك كان المعنى نزلناه كذلك ولما
لم يجد المشركون سبيلا إلى تكذيب النبي صلى الله عليه ببرهان ولا حجة قالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فبين لهم ما الصلاح في غير ملأ القرآن كان ينزل متفرقا جوابا عما يسألون عنه وكان ذلك من علامات النبوة لأنهم لا
يسألون عن شيء إلا أجيبوا عنه وهذا لا يكون إلا من نبي فكان ذلك تثبيتا لفؤاده وأفئدتهم ويدل على هذا قوله
ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ولو نزل جملة لكان في سبق الحوادث التي كان ينزل فيها القرآن ولو
نزل جملة لما فيه من الفرائض لثقل ذلك عليهم وعلم الله أن الصلاح في إنزاله متفرقا لأنهم ينبهون به مرة بعد مرة ولو نزل جملة
لزال معنى التنبيه وفيه ناسخ ومنسوخ وكانوا يتعبدون بالشيء إلى وقت بعينه قد علم الله عز وجل فيه الصلاح ثم ينزل النسخ بعد
ذلك فمحال أن ينزل جملة افعلوا ولا تفعلوا والأولى أن يكون التمام جملة واحدة لأنه إذا وقف على كذلك
صار المعنى كالتوراة والإنجيل ولم يتقدم لهما ذكر قال أبو إسحاق ورتلناه ترتيلا أي أنزلناه على الترسل وهو
التمكث وهو ضد العجلة الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم في موضع رفع بالابتداء وخبره في الجملة وقد
ذكرنا معناه المروي مرفوعا وقد قيل هو مثل كما تقول جاء على وجهه أي كارها وجعلنا معه أخاه
هارون على البدل ووزيرا مفعول ثان والوزير في اللغة المعاون الذي يلتجأ إليه صاحبه مشتق من الوزر وهو الملجأ
قال الله جل وعز كلا لا وزر فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا قال الفراء إنما أمر موسى

صلى الله عليه بالذهاب وحده في المعنى وهذا بمنزلة قوله نسيا حوتهما وبمنزلة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج
من الملح منهما قال أبو جعفر وهذا مما لا ينبغي أن يجترأ به على كتاب الله جل وعز وقد قال جل وعز
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وقال ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ونظير هذا في قوله ومن دونهما
جنتان وقد قال الحذاق أيضا ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وقوم نوح في نصبه أقوال يكون معطوفا على المضمر
في فدمرناهم تدميرا ويكون بمعنى واذكر ويكون على إضمار فعل يفسره ما بعده والتقدير وأغرقنا قوم نوح فهذه
ثلاثة أقوال وزعم الفراء أنه منصوب بأغرقناهم وهذا لا يحصل لأن أغرقنا ليس مما يتعدى إلى مفعولين فيعمل في المضمر وفي قوم
نوح وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا يكون هذا كله عطفا على قوم نوح إذا كان قوم نوح
منصوبا على العطف أو بمعنى واذكر ويجوز أن يكون هذا كله منصوبا على أنه معطوف على المضمر في وجعلناهم وهو أولى
لأنه أقرب إليه وكلا ضربنا له الأمثال قال أبو جعفر قال أبو إسحاق أي وأنذرنا كلا بالأمثال والتتبير التدمير ومنه
قيل لمكسر الزجاج والذهب تبر ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء قيل يا أيها الكفار الذين كفروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم لأنهم قد أتوا على مدائن قوم لوط وعلموا أنهم أهلكوا بكفرهم أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا من يذكر
الأضداد يقولون يرجون على بابه لأنهم إنما كفروا ولا آخرة مع دفع منهم الحق ليس على يقين فهم لا يرجونها وكان أبو
أحمد ممن ينكر الأضداد وقال المعنى بل كانوا لا يرجون ثواب النشور فلم يعملوا وعلى المعاصي وإذا رأوك إن
يتخذونك إلا هزوا وجواب إذا إن يتخذونك إلا هزوا لأن معناه يتخذونك وقيل الجواب محذوف والمعنى قالوا أهذا
الذي بعث أهذا الذي بعث الله رسولا ونصب رسولا على الحال ويجوز أن يكون مصدرا لأن معنى بعث أرسل ومعنى رسول رسالة
على مذاهب أفأنت تكون عليه وكيلا المعنى أفأنت تجبره على الإسلام أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ولم يقل أكثرهم
لأن منهم من قد علم أنه يؤمن وخاطبهم جل وعز بهذا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع قبول أو يفكرون فيما تقوله فيعقلونه أي هم بمنزلة
من لا يعقل أو لا يسمع وقيل المعنى أنهم لما لم ينتفعوا بما يسمعون فكأنهم لم يسمعوه إن هم إلا كالأنعام أي أنهم
لا ينتفعون بل هم أضل سبيلا لأنهم يكذبون بما يسمعون من الصدق وليس كذا الأنعام ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الألف
المحذوف والأصل الهمز والتخفيف لازم للمضارع من هذا لكثرة الاستعمال وقد ذكرنا معنى الآية والظل ما كان
من أول النهار إلى نصفه والفيء ما كان من نصفه إلى آخره وهو الذي جعل لكم الليل لباسا مفعولان والنوم سباتا
عطف وسباتا بمعنى الراحة وأعاد جعل توكيدا ولو كان والنهار نشورا لجاز في غير القرآن قال الأخفش سعيد
واحد الأناسي إنسي وكذا قال محمد بن يزيد وهو أحد قولي الفراء وله قول آخر وهو أن يكون واحد الأناسي
إنسانا ثم تبدل من النون ياء فيقول أناسي ويجب على قوله أن يقول في جمع سرحان سراحي ولا يقوله أحد وحكي
أيضا وأناسي كثيرا بالتخفيف ولقد صرفناه بينهم وهو المطر كما قال عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
ليس عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء فأبى أكثر الناس إلا كفورا لا نعلم بين أهل التفسير اختلافا
أن الكفر ههنا قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا وأن نظيره قول المنجم فعل الكوكب كذا وكذا فأن كل

من نسب اليها فعلا لامه وكافر وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا للعلماء في هذا ثلاثة
اقوال فمن اجلها ما روي عن ابن عباس قال النسب سبع حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت والصهر السبع وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى اخرها وشرح
هذا ان السبع الاول من النسب فقد روي في العربية فجعله ذا نسب وذا صهر والسبع اللاتي من الصهر اي ممن لا يقع فيهم
لولا ما حدث وقال الضحاك النسب الاقرباء والصهر ذوات الرضاع والقول الثالث ان النسب الذكور
من الاولاد والصهر الاناث من الاولاد لان المصاهرة من جهتين تكون وكان الكافر على ربه ظهيرا روي عن ابن عباس
الكافر هاهنا ابو جهل وشيعته لانه يستظهر بعبدة الاوثان على اولياء ربه وقال عكرمة الكافر
ابليس ظهيرا على عداوة ربه وقال مطر الكافر هاهنا الشيطان والظهير المعين قل ما اسالكم عليه من اجر الا
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا من في موضع نصب استثناء ليس من الاول والتقدير لكن من شاء ان ينفق ابتغاء مرضاة
الله ليتخذ الى ثواب ربه طريقا فليفعل ثم استوى على العرش الرحمن في رفعه ثلاثة اوجه يكون بدلا من المضمر
الذي في استوى ويجوز ان يكون مرفوعا بمعنى هو الرحمن ويجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره فاسال به خبيرا
ويجوز الخفض بمعنى وتوكل على الحي الذي لا يموت الرحمن يكون نعتا ويجوز النصب على المدح وإذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا هذه قراءة المدنيين والبصريين وقرا الاعمش وحمزة والكسائي لما يامرنا
بالياء والقراءة الاولى اختيار ابي عبيد وقال لقوله انسجد لما يامرنا الرحمن قال ولو اقروا بان الرحمن امرهم ما كانوا
كفارا وليس يجب ان يتاول هذا على الكوفيين في قراءتهم بهذا التاويل البعيد ولكن الاولى ان يكون التاويل لهم انسجد
لما يامرنا النبي صلى الله عليه فتصح القراءة على هذا وان كانت الاولى ابين وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجعل فيها سراجا هذه قراءة المدنيين والبصريين وقرا سائر الكوفيين سرجا والقراءة الاولى عند ابي عبيد
لانه تاول ان السرج النجوم وان البروج النجوم وليس يجب ان يتاول لهم هذا فيجيء المعنى نجوما ونجوما ولكن التاويل لهم
ان ابان بن تغلب قال السرج النجوم الدراري فعلى هذا تصح القراءة ويكون مثل قوله سبحانه من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فاعيد ذكر النجوم النيرة وان كانت القراءة الاولى ابين واوضح تاويلا قال
ابن عباس السراج الشمس وروى عصمة عن الاعمش وقمرا بضم القاف واسكان الميم وهذه قراءة شاذة ولو لم يكن
فيها الا ان احمد بن حنبل وهو امام المسلمين في وقته قال لا تكتبوا ما يحكيه عصمة الذي يروي القراءات
وقد اولع ابو حاتم بذكر ما يرويه عصمة هذا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر هذه قراءة المدنيين
وابي عمرو وعاصم على اختلاف عنه والكسائي وقرا الاعمش وحمزة لمن اراد ان يذكر والاصل في
يذكر يتذكر ثم ادغمت التاء في الذال اي يتذكر ويتفكر في خلق الله فان الهلال له فيه بينة وهذه القراءة حجة
بينة ويذكر يجوز ان يكون بمعنى هذه الاشياء بذكره وعباد الرحمن رفع بالابتداء وقد اشكل على جماعة
من النحويين هذا حتى قال الاخفش هو مبتدأ بلا خبر وذهب الى انه محذوف ورايت ابا اسحاق قد جاء به

هذا انما هو اولى من قول الاخفش بهذا وقال غيره مرفوع بالابتداء والذين يمشون على الارض هونا من صفتهم والذي
بعده وكذا الذي بعده عطف عليه والخبر اولئك يجزون الغرفة قال ويجوز ان يكون الخبر
الذين يمشون على الارض وقالوا سلاما مصدر وقد ذكرنا معناه انها ساءت مستقرا منصوب على التمييز اي ساءت المستقر
وسبيل التمييز ان يكون فيه معنى من فالمعنى ساءت من المستقرات مستقرا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وهذه قراءة
الاعمش وحمزة والكسائي وعاصم ويحيى وثابت على اختلاف عنهما وهي قراءة حسنة من قتر يقتر وهذا القياس
في اللازم مثل قعد يقعد وقرا ابو عمرو ويقتروا بكسر التاء وهي قراءة معروفة ولغة مشهورة حسنة
وقرا اهل المدينة ولم يقتروا وتعجب ابو حاتم من قراءة اهل المدينة هذه لان اهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم
الشاذ وانما يقال اقتر يقتر اذا افتقر كما قال جل وعز وعلى المقتر قدره وتاول ابو حاتم لهم ان المسرف يفتقر
سريعا وهذا التاويل بعيد ولكن التاويل لهم ان ابا عمر الجرمي حكى عن الاصمعي انه يقال للانسان اذا ضيق قتر
يقتر ويقتر وقتر يقتر واقتر يقتر فعلى هذا تصح القراءة وان كان فتح الياء افصح واقرب متناولا واشهر واعرف
ومن احسن ما قيل في معناه ما حدثنا الحسن بن غليب قال حدثني عمران بن ابي عمران قال حدثنا خلاد بن سليمان
الحضرمي قال حدثني عمرو بن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن الحبلي في قول الله جل وعز والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما قال من انفق في غير طاعة الله فهو الاسراف ومن امسك عن طاعة الله فهو الاقتار ومن
انفق في طاعة الله فهو القوام قال ابو اسحاق وتفسير هذه الاية على الحقيقة ما ادب الله به نبيه عليه السلام
فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وكان بين ذلك قواما خبر كان واسم كان فيها
مضمر دل عليه انفقوا والتقدير كان الانفاق بين الاسراف والقتور عدلا وللفراء قول اخر جعل بين اسم كان
ونصبها قال ابو جعفر ما ادري ما وجه هذا لان بين اذا كانت في موضع رفع رفعت كما قال من عنده
احمر فمن رفع بين ومن يفعل ذلك يلق اثاما شرط ومجازاة يضاعف له العذاب بدل من يلق قال سيبويه لان مضاعفة
العذاب لقي الاثام وقرا عاصم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا بالرفع والجزم اولى لما ذكرنا
وفي الرفع قولان احدهما ان تقطعه مما قبله والاخر ان يكون محمولا على المعنى كان قائلا قال ما لقي الاثام فقيل
يضاعف له العذاب الا من تاب في موضع نصب على الاستثناء فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات مفعولان وقد ذكرنا
معناه ومن احسن ما قيل فيه انه يكتب موضع كافر مؤمن وموضع عاص مطيع فانه يتوب الى الله متابا مصدر فيه معنى
التوكيد صما وعميانا على الحال قرة اعين لم يجمع لانه مصدر ولو جمع لجاز يراد بها اختلاف الاجناس واجعلنا
للمتقين اماما واحد يدل على جمع ويلقون فيها تحية وسلاما هذه قراءة اهل المدينة واهل البصرة وقرا اهل
الكوفة ويلقون فيها قال الفراء ويلقون اعجب الي لان القراءة لو كانت يلقون كانت في العربية بالباء
وهذا من الغلط الشديد مما مر في كل السورة لانه يزعم انها لو كانت يلقون كانت في العربية بتحية وسلام وقال
كما يقال فلان يتلقى بالسلام وبالخير فمن عجيب ما فيه انه قال يتلقى والاية يلقون والفرق بينهما بين لانه يقال

فلا يلقى بالجنة ولا يجوز حذف الباء فكيف يشبه هذا ذاك والعجب من هذا أنه في القرآن ولقاهم نضرة وسرورا ولا
يجوز أن يقرأ بغيره وهذا أشبه بالأول بخلاف ما قاله خالدين فيها على الحال فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وعن ابن
عباس بإسناد صحيح أنه قرأ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وكذا روى شعبة عن إبراهيم التيمي
عن أبي الزبير قال شعبة وكذا في قراءة عبد الله بن مسعود وهذه القراءة مخالفة للمصحف وينبغي أن تحمل على
التفسير لا معنى فقد كذبتم أنه مخاطبة للكفار وهذه القراءة مع موافقتها أولى بسياق الكلام لأن الله جل وعز
قال قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فهذه مخاطبة وكذا فقد كذبتم فسوف يكون لزاما فكذا
هذا أولى من فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وقد تكلم النحويون فيه فمن أحسن ما قيل فيه أن التقدير فسوف
يكون التكذيب لأن كذبتم يدل على التكذيب وحقيقته في العربية فسوف يكون جزاء التكذيب عذابا لزاما
أي ذا لزام ولزام وملازمة واحد وحكى أبو حاتم عن أبي زيد قال سمعت قعنبا أبا السمال يقرأ فسوف يكون لزاما بفتح
اللام قال أبو جعفر يكون مصدر لزم والكسر أولى يكون مثل قتال ومقاتلة كما أجمعوا على الكسر في قوله
جل وعز ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى وللفراء قول آخر في اسم يكون قال يكون فيها
مجهول وهذا غلط لأن المجهول لا يكون خبره إلا جملة كما قال جل وعز إنه من يتق ويصبر وكما حكى
النحويون كان زيد منطلق يكون في كان مجهول ويكون المبتدأ وخبره خبر المجهول والتقدير كان الحديث فأما أن
يقال كان منطلقا ويكون في كان مجهول فلا يجوز عند أحد علمناه ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الشعراء

طسم حكى أبو عبيد أن أبا عمرو كان يفخم وأن الكوفيين يكسرون وأن المدنيين يعرفون بين الفتح والكسر
وهذا مشروح في سورة طه وقرأ المدنيون وأبو عمرو بن العلاء طسم بإدغام النون في الميم والقراء
يقولون بإخفاء النون وقرأ الأعمش وحمزة طسين ميم بإظهار النون قال أبو جعفر للنون الساكنة
والتنوين أربعة أقسام عند سيبويه يبينان عند حروف الحلق ويدغمان عند الراء واللام والميم والواو والياء ويقلبان
ميما عند الباء ويكونان من الخياشيم أي يسار فيهما مع هذه الأربعة الأقسام التي نص عليها سيبويه لا يجوز ههنا القراءة
لأنه ليس ها هنا حرف من حروف الحلق فتبين النون عنده ولكن في ذلك وجيه وهو أن حروف المعجم حكمها أن
يوقف عليها فإذا وقف عليها تبينت النون وحكى أبو إسحاق في كتابه فيما يجري وما لا يجري أنه يجوز أن يقال
طسين ميم بفتح النون وضم الميم كما يقال هذا معدي كرب وقال أبو حاتم قرأ خالد طسين ميم ه تلك آيات
رفع على إضمار مبتدأ أي هذه تلك آيات الكتاب المبين أي التي كنتم وعدتم بها لأنهم وعدوا في التوراة والإنجيل
بإنزال القرآن ه لعلك باخع نفسك خبر لعل ألا يكونوا قال الفراء في موضع نصب لأنها جزاء

قال أبو جعفر وإنما يقال إن مكسورة لأنها جزاء المعارف والقول في هذا ما قاله أبو إسحاق في كتابه
في القرآن قال أن في موضع نصب مفعول له والمعنى لعلك قاتل نفسك لتركهم الإيمان ه إن نشأ ننزل عليهم من
السماء آية شرط ومجازاة فظلت معناه فتظل لأن الماضي يأتي بمعنى المستقبل في المجازاة قال أبو جعفر وقد ذكر
خاضعين ولم يقل خاضعات بما يستغنى عن إعادته ه أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم أصل الكرم في
اللغة الشرف والفضل فنخلة كريمة فاضلة كثيرة الثمر ورجل كريم فاضل شريف صفوح قال الفراء والزوج
اللون ه وإذ نادى ربك موسى إذ في موضع نصب المعنى واتل عليهم إذ نادى ربك موسى ويدل على هذا أن بعده واتل عليهم نبأ
إبراهيم أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون بدل ألا يتقون لأنهم غيب عن المخاطبة ويجوز ألا تتقون بمعنى قل لهم ومثله
قل للذين كفروا ستغلبون بالياء والتاء ه قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني قال
الكسائي في القراءة بالرفع من جهتين يعني في ويضيق صدري ولا ينطلق لساني إحداهما الابتداء والأخرى بمعنى وإني يضيق
صدري ولا ينطلق لساني نسقا على إني أخاف قال ويقرأ بالنصب وروي ذلك عن الأعرج وطلحة وكلاهما وجه
قال أبو جعفر الوجه الرفع لأن النصب عطف على يكذبون وهذا بعيد يدل على ذلك قوله واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي فهذا يدل على أن هذه كذا قال أبو إسحاق أن أرسل في موضع نصب أي بأن أرسل أي أرسل معنا
بني إسرائيل فأمر عليه فرعون بالتربية قال ألم نربك فينا وليدا نصب على الحال ولبثت فينا وإن شئت أدغمت الثاء في
التاء لقربها منها من عمرك وحذفت الضمة لثقلها فقلت من عمرك وحكى سيبويه فتح العين وإسكان الميم ومنه
لعمرك ولا يستعمل في القسم عنده إلا الفتح لخفته سنين على جمع السلامة وقد يقال سنين بالتنوين جعل الإعراب في
النون ه وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين تكون الجملة في موضع الحال أي قتلت النفس وهذه حالك ويجوز أن يكون
المعنى وأنت الساعة من الكافرين لنعمتي لأنك تطالبني أن أرسل معك بني إسرائيل قال الأخفش وقرأ الشعبي فعلتك
بكسر الفاء وفعلة تكون للحال كما قال الحسن القعدة والمشية والركبة وفعلة للمرة الواحدة قال فعلتها إذا وأنا من
الضالين قيل معناه أي ضللت عن أن أعرف بأن تلك الضربة تقتل ذلك الرجل ه وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل قيل
المعنى أو تلك نعمة وحذفت ألف الاستفهام قال أبو جعفر وهذا لا يجوز لأن ألف الاستفهام تحدث معنى
وحذفها محال إلا أن يكون في الكلام أم فيجوز حذفها في الشعر ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافا إلا شيئا قاله الفراء
قال يجوز حذف ألف الاستفهام في أفعال الشك وحكي ترى زيدا منطلقا بمعنى أترى وكان علي بن
سليمان يقول في مثل هذا إنما أخذه من ألفاظ العامة وكذا عنده نعم زيد إذا أنكر وذكر أنما أخذه من ألفاظ العامة ومذهب
الفراء في معنى وتلك نعمة تمنها علي أنه على جحد وأن المعنى هي لعمري نعمة إذ ربيتني ولم تستعبدني كما استعبدت بني
إسرائيل أي إنما صارت نعمة لأنك استعبدت بني إسرائيل وقول الضحاك إن المعنى إنك تمن علي بما لا يجب أن تمن به أي
يكون هذا على التبكيت له والتبكيت يكون باستفهام وبغير استفهام ويجوز أن يكون هذا مثل وما أصابك من سيئة
فمن نفسك ويكون تمنها وقول رابع في الآية جميعا أن يكون القول محذوفا وأن عبدت في موضع رفع على

البلاد من نعمه ويجوز ان تكون ان في موضع نصب بمعنى لان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين
فاجابه موسى بما فيه كفاية فقال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اي اذا نظرتم الى السماوات
والارض وما فيهما من الآيات والحوادث علمتم وايقنتم ان لهما خالقا وصانعا ومدبرا والمعنى والله اعلم ان فرعون سأله
عن ذات الباري تعالى ولا يجوز الاخبار بالذات لان المخبر اعظم من المخبر والمحيط اعظم من المحاط به وقوة الباري كل القوى
من لقاء المبدعات لامر يلقاه ذاته في الصنعة والاثر يستدل عليها لا من حيث الذات لان ذاته فوق العقل فلا تستطيع ان
تعرفها ه قال لمن حوله الا تستمعون على طريق الهزء اي انا اسأله عن ذات الباري وهو يجيبني بافعاله فخاطبه موسى عليه السلام
الجماعة بما هو اوضح عليهم من الاول وادنى الى فهمهم من الاول فقال ربكم ورب آبائكم الاولين فجاء بدليل يفهمونه عنه
لانهم يعلمون انهم قد كان لهم آباء وانهم قد فنوا ولا بد لهم من مغير وانهم قد كانوا بعد ان لم يكونوا وانهم لا بد لهم من مكون
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فاجابه موسى عليه السلام عن هذا بان قال رب المشرق والمغرب اي
ليس ملكه كملكك لانك انما تملك بلدا واحدا لا يجوز امرك في غيره ويموت فيه من لا تحب ان يموت والذي ارسلني مالك
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فستتبينون ما قلت لكم ه قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
وقوية موسى صلى الله عليه فقال اولو جئتك بشيء مبين اي اتجعلني من المسجونين ولو جئتك بشيء يتبين به صدقي فاقول ما
جئت به قال فأت به ان كنت من الصادقين فلم يحتج الشرط الى جواب عند سيبويه لان ما تقدم يكفي منه
والتقدير اولو جئتك بشيء مبين صدقي قولي وما اشبه ذلك ه قالوا ارجه واخاه قال ابو اسحاق اي اخره عن
وقتك هذا واخر امره ثم ام مناظرته حتى تجمع له السحرة قال ابو جعفر ارجئه باثبات الهمزة في الادراج وتجوز
حذفها ولو اثبات الكسرة فالوقف في الادراج تجوز حذفها واثبات الضمة والهمزة وضم الهاء بغير واو وتجوز اثبات الواو
على بعد وانما بعد لان الهمزة ساكنة والواو ساكنة والحاجز بينهما ضعيف والواو في الاول الاصل والياء على البدل منها
وحذفهما الا في الهاء لابد ان عليهما وانهما زائدتان ومن قرا ارجه الاجود بغير الف لاشتقاق ثم جعل معناه اثبت
يجمعوا سحرة فالقي السحرة ساجدين اي لما كان فالقى سحرة وذكر وهذا الاسم ليدل على انهم المذكورون قال
انه لكبيركم الذي علمكم السحر تمويه من فرعون وطغيان وعداوة لاظهار السحرة والطوق موسى عليه السلام على ما
كان وان موسى عليه السلام الذي علمهم السحر ه قالوا لا ضير من ضار يضير ويقال ضار يضور بمعنى ضر يضر ضرا
وضرا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين ان في موضع نصب والمعنى لان كنا واجاز الفراء كسرها
على ان تكون مجازاة ه واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي من اسرى يسري ويجوز ان اسر من سرى يسري لغتان فصيحتان
بمعنى واحد ان هؤلاء لشرذمة قليلون لام توكيد تدخل كثيرا في خبر ان الا ان الكوفيين لا يجيزون ان يدخل السوف
يقوم والدليل على انه جائز فلسوف تعلمون فهذه لام توكيد بعينها قد دخلت على سوف ه قليلون جمع مسلم كما
يقال الحذرون ه وانهم لنا لغائظون من غاظ يغيظ وهي اللغة الفصيحة وانا لجميع حذرون في قراءة المدنيين وابي
عمرو وفي قراءة الكوفيين حاذرون وهي معروفة عن عبد الله بن مسعود وابن عباس حادرون بالدال غير معجمة

وقراءة ابي عمارة قال ابو جعفر ابو عبيدة يذهب الى ان معنى حذرون وحاذرون واحد وهو قول سيبويه
واجاز هو حذر زيدا كما يقال حاذر زيدا وانشد ابو عبيدة وسيبويه

حذر امورا لا تضير وآمن ... ما ليس منجيه من الاقدار

قال ابو جعفر حدثني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ابا عثمان المازني يقول قال ابو عثمان اللاحقي لقيني سيبويه
فقال تعرف بيتا فيه فعل ناصبا فلم احفظ فيه شيئا وفكرت فعملت له فيه هذا البيت وزعم ابو عمر الجرمي انه يجوز هو
حذر زيدا على حاذر فاما اكثر النحويين فيفرقون بين حذر وحاذر منهم الكسائي والفراء ومحمد بن يزيد فيذهبون
الى ان حذرا في خلقته الحذر اي متيقظ متنبه فاذا كان هكذا لم يتعد ومعنى حاذر عندهم من غيره ويتعدى والمعنى
ومعناه مستعد متهيئ وبهذا جاء التفسير عن المتقدمين قال عبد الله بن مسعود في قول الله جل وعز حاذرون قال
مؤدون من الاداة في الكراع والسلاح مقوون فهذا ذاك بعينه وقوله مؤدون معناه معهم اداة وقيل المعنى معنا
سلاح وليس معهم سلاح يحرضون على القتال فاما حادرون بالدال غير معجمة فمعناه مشتق من قولهم عين حدرة اي
ممتلئة اي نحن ممتلئون غيظا قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة ... شقت مآقيهما من اخر

وحدر السوط جلده اذا
ارمه فاما بدرة ففيه قولان قيل معناه تامة في خلقتها ومنه قيل بدرة لعشرة الاف درهم لتمامها وكمالها
وقيل بدرة من هذا وقيل ايضا لانه يبدر الشمس بالطلوع عند غروبها وحكى اهل اللغة انهم يقولون رجل حادر اذا
كان ممتلئا لحما ومنه قيل للسبع حيدرة فيعلة من هذا لامتلائه باللحم فيجوز ان يكون المعنى ممتلئون من السلاح ه كذلك
في موضع رفع اي الامر كذلك اي الامر كما اخبرناكم من خبرهم ه فلما تراءا الجمعان الوقف كما تقول تراءا
القوم وتراخى اخوتك ثم تقف عليه فتقول تحاق وتراخى ومن وقف فقال ترا فقد لحن في كلام العرب وغلط من اجل انه
فعل مستقدم غلطا قبيحا ودل الفراء العلة في قوله ترا انه مثل تداعى وتعامى فكما قلنا ولو كان مثل ما جر القيل ترا
فان وصلت حذفت الالف لالتقاء الساكنين فقلت تراءى الجمعان وقرا الاعرج وعبيد بن عمير قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال الفراء انا لمدركون ومدركون بمعنى واحد قال ابو جعفر وليس كذا
يقول النحويون الحذاق انما يقولون مدركون ملحقون ومدركون مجتهدون لحاقهم كما يقال كسبت بمعنى اصبته وظفرت
واكتسبت بمعنى اجتهدت وطلبت وهذا معنى قول سيبويه ه واتل عليهم نبا ابراهيم على تخفيف الهمزة الثانية وهو احسن
الوجوه لانهم قد اجمعوا جميعا على تخفيف الثانية اذا كانا في كلمة واحدة نحو آدم وان شئت حققتهما فقلت نبا
ابراهيم وان شئت خففتهما فقلت نبا ابراهيم وان شئت خففت الاولى فقلت نبا ابراهيم وثم وجه خامس الا انه
بعيد في العربية وهو ان تدغم الهمزة في الهمزة كما يقال راس للذي يبيع الرؤوس وانما بعد لانه يجمع بين همزتين في
كلمة واحدة وحسن في فعال لانه لا يتأتى الادغام فظلوا لها عاكفين خبر ظل قال هل يسمعونكم قال
الاخفش فيه حذف والمعنى هل يسمعون منكم دعاءكم ثم حذف كما قال زهير

قال ولا بد الكبار حكمات القد والابقا

القائد الخيل منكوبا دوابرها قد احكمت حكمات القد والابقا

بحذف والمعنى وقد احكمت حكمات الابق وروى عن قتادة انه قرا قال هل يسمعونكم بضم اليا اى هل يسمعونكم

اصواتهم اذ تدعون وان شيت ادغمت الذال في التاء او ينفعونكم او يضرون معطوف على يسمعونكم فانهم عدو لي

واحد يودي عن جماعة وكذلك يقال للمراة هي عدو الله وعدوة الله حكاهما الفرا قال ابو جعفر

وسالت علي بن سليمان عن العلة فيه فقال من قال عدوة فاثبت الها قال هي بمعنى معادية ومن قال عدو للموث والجمع

جعله بمعنى النسب الا رب العالمين قال ابو اسحاق قال النحويون هو استثناء ليس من الاول واجاز ابو اسحاق ان يكون

من الاول على انهم كانوا يعبدون الله جل وعز ويعبدون معه الاصنام وتاوله الفرا على الاصنام وحدها والمعنى

عنده فانهم لو عبدتهم عدو لي الا رب العالمين اي عدو لي يوم القيامة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين

ويسقين بغير يا لان الحذف في رووس الايات حسن لتتفق كلها وقد قرا ابن ابي اسحاق على جلالته ومحله من العربية

هذه كلها باليا لان اليا اسم وانما دخلت النون لعلة والذي اطمع ان يغفر لي خطاياي يوم الدين وقرا الحسن خطيتي

وقال ليست خطيئة واحدة قال ابو جعفر وخطيئة بمعنى خطايا معروف في كلام العرب وقد اجمعوا

جميعا على التوحيد في قوله جل وعز فاعترفوا بذنبهم ومعناه بذنوبهم وكذا اقيموا الصلاة معناه الصلوات فكذا

خطيئتي ان كانت خطايا والله اعلم جل وعز فكبكبوا فيها قيل الضمير يعود على الاصنام وقد جرى لها الاخبار

عنهم بالتذكير لانهم انزلوهم منزلة من يعقل هم والغاوون الذين عبدوهم والغاوون الخائبون من رحمة الله جل وعز

وجنود ابليس اجمعون الذين دعوهم الى عبادة الاصنام فساعدوا ابليس على ما يريد فهم جنوده وما اضلنا الا المجرمون

رفع بفعلهم والمجرمون الذين دعوهم الى عبادة الاصنام فما لنا من شافعين في موضع رفع لان المعنى فما لنا شافعون ولا

صديق حميم وتجوز ولا صديق حميم والحميم الذي يحرقه ما احرقك من الامور ماخوذ من الحميم وهو الماء الحار

قال الشاعر في كل يوم لها مقطرة فيها كباء معد وحميم

وقال ابن الاعرابي الحميم الماء البارد ايضا وانشد

وساغ لي الشراب وكنت قدما اكاد اغص بالماء الحميم

فمن قرا ولا صديق

حميم بالرفع جعله عطفا على الموضع لان المعنى فما لنا شافعون ولا صديق حميم ويقال الصديق وجمعه اصدقاء

وصدقاء وصداق ولا تقول صدق للفرق بين النعت وبين غيره وحكى صداق وصداق وحكى صديق

قال ابو جعفر هذا بعيد لان هذا جمع ما ليس بنعت نحو رغيف ورغفان وحكى انضا صديق

واصادق وافاعل انما هو جمع افعل اذا لم يكن نعتا نحو اشجع واشاجع ويقال الصديق للجماعة وللمراة وقيل الحميم

ما الصديق فقال ما كان انت الا ان ادم وعنك بالخصية ولهذا انه وحكى فقال

ارب قولا صديق بخار الوجد فطلبته تحقيقا

وجمع حميم احماء

واحمة فكرهوا افعلاء للتضعيف فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في موضع رفع والمعنى فلو وقع لنا الرجوع

الى الجاه ولا امتناع كذبت قوم نوح على تانيث الجماعة قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون جمع الارذل والمكسر الاراذل والانثى

الرذلى والجمع الرذل ولا يجوز حذف الالف واللام في شي من هذا عند احد من النحويين علمناه ومنعوا جميعا اسقاطهما ايستار

عليا ان لا يستقبلها في الفلك زعم سيبويه انه جمع فلك كاسد واسد وقيل فلك وفلك بمعنى واحد قال مجاهد ربع

ريع جمع ريعة وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال قوم واحد المصانع مصنعة وما الاخذ حكى الفرا ونحو مقوله لعلكم تخلدون اي

كانكم تخلدون فلم تبنون ما لا تموتون وتتركونه ان هذا الا خلق الاولين في قراءة شيبة ونافع وعاصم وحمزة

والاعمش وقرا ابو عمرو وابو جعفر والحسن ان هذا الا خلق الاولين بفتح الخا قال ابو جعفر والقراءة

الاولى عند الفرا بمعنى عادة الاولين وحكى لنا محمد بن الوليد عن محمد بن يزيد قال خلق الاولين مذهبهم وما جرى عليه

امرهم قال ابو جعفر والقولان متقاربان ومن هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا

اي احسنهم مذهبا وعادة وما يجري عليه الامر في طاعة الله جل وعز ولا يجوز ان يكون من كان حسن الخلق فاجرا فاضلا

ولا ان يكون اكمل ايمانا من السيي الخلق الذي ليس بفاجر قال ابو جعفر وحكى لنا عن محمد بن يزيد ان معنى خلق

الاولين تكذيبهم وتخرصهم غير انه كان يميل الى القراءة الاولى لان فيها مدح ابائهم واكثر ما جاء القران في صفتهم مدحهم

لابائهم وقولهم انا وجدنا اباءنا على امة وزروع ونخل طلعها هضيم جملة في موضع خفض نعت لنخل واحسن ما قيل في معناه

ما رواه ابو داود عن ابن اخي الزهري عن عمه في قوله جل وعز طلعها هضيم قال الرخص اللطيف اول ما يطلع وهو الطلع

النضيد لان بعضه فوق بعض وتنحتون من الجبال بيوتا ويقال تنحتون بفتح الحاء لان فيه حرفا من حروف الحلق بيوتا وهي قراءة

المدنيين والبصريين وقرا ابو صالح والكوفيون فارهين وقد اختلف العلماء في معناه فقرى بينهما بعضهم وجعلهما

بمعنى واحد قال ابو صالح ومعاوية بن قرة ومنصور بن المعتمر والضحاك بن مزاحم فارهين حاذقين وقال

مجاهد وهم اشرون بطرون قال ابو جعفر فهذا التفريق بين معنيين يكون فارهين من قوله اذا كان حاذقا

نشيطا وفرهين بمعنى فرحين فابدل من الحاء هاء او من روي علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قال

حاذقين قال فهذا المعنى فارهين ان كان محفوظا عن ابن عباس وممن ذهب الى ان فارهين معنى واحد ابو عبيدة

وقطرب وحكى قطرب قرة بقرة فهو قارة وقرة اذا كان نشيطا وهو منصوب على الحال قال هذه ناقة لها

شرب قال الفراء الشرب الحظ من الماء قال ابو جعفر فاما المصدر فيقال فيه شرب شربا وشربا وشربا

واكثرها المضمومة لان المكسورة والمفتوحة يشتركان مع شي اخر فيكون الشرب الحظ من الماء ويكون

الشرب جمع شارب كما قال

فقلت للشرب في درنا وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

وانشد الاصمعي وابو زيد في الشرب الحظ من الماء

الا ان لا عمرو بن العلاء

اني ساع سعي ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزاء

والكسائي يخبران ان الشرب بالفتح في المصدر ويختار رواية بعض العلماء ان النبي صلى الله عليه قال انها

ايام اكل اوشرب ولا تمسوها بسوء لا يجوز اظهار التضعيف ههنا لانهما حرفان متحركان من جنس واحد فياخذكم
جواب النهي ولا يجوز حذف الفاء منه والجزم كما كان في الامر والاشياء وروي عن الكسائي انه يجيزه فعقروها فاصبحوا
نادمين اي على عقرها لما ايقنوا بالعذاب ولم ينفعهم الندم لان التوبة قد زالت لما وقع الاستيقان بالعذاب وقيل لم ينفعهم
الندم لانهم لم يتوبوا بل طلبوا صالحا عليه السلام ليقتلوه لما ايقنوا بالعذاب الا عجوزا انتصب على الاستثناء في الغابرين روى سعيد عن
قتادة قال غبرت في عذاب الله اي بقيت وابو عبيدة يذهب الى ان المعنى من الباقين في الهرم اي بقيت حتى هرمت كذب
اصحاب الايكة المرسلين وقرا ابو جعفر ونافع اصحاب ليكة المرسلين وكذلك قرا في صاد واجمع القراء على الخفض في
التي في سورة الحجر والتي في سورة قاف فيجب ان يرد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه اذ كان المعنى واحدا فاما ما حكاه
ابو عبيدة من ان ليكة هي اسم القرية التي كانوا فيها وان الايكة اسم البلد كله فشيء لا يثبت ولا نعرف من قاله وانما قيل وهذا لا
تثبت به حجة حتى نعرف من قاله فيثبت علمه ولو عرف من قاله لكان فيه نظر لان اهل العلم جميعا من اهل العلم والتفسير وكلام
العرب على خلافه روى عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم عن قتادة قال ارسل شعيب عليه السلام الى امتين الى قومه اهل مدين والى
اصحاب الايكة قال والايكة غيضة من شجر ملتف وروى سعيد عن قتادة قال كان اصحاب
الايكة اهل غيضة وشجر وكانت عامة شجرهم الدوم وهو شجر المقل وروى جويبر عن الضحاك قال خرج
اصحاب الايكة يعني حين اصابهم الحر فانضموا الى الغيضة والشجر فارسل الله تعالى اليهم سحابة فاستظلوا تحتها فلما
تاموا تحتها احرقوا ولو لم يكن في هذا الا ما روي عن ابن عباس قال الايكة الشجر ولا نعلم بين اهل اللغة اختلافا
ان الايك الشجر الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرا في هذين الموضعين بالفتح انه في السواد ليكة
فلا حجة له فيه والقول فيه ان اصله الايكة ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنيت عن
الف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا الخفض كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها
فتقول مررت بلحمر فان شئت كتبته في الخط على ما كتبته اولا وان شئت كتبته على الحذف ولم يجز الا الخفض فلذلك
لا يجوز في الايكة الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لا ينصرف اذا دخلته الالف واللام او اضيف
انصرف ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين عطف على الكاف والميم ويقال الجبلة
والجمع فيهما جبال وتحذف الضمة من الباء والكسرة من الباء وكذلك التشديد من اللام فيقال الجبلة وجبل وجبلة وجبل
ويقال الجبلة وجبال وتحذف الهاء من هذا كله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين وهذه قراءة اهل الحرمين
واهل البصرة الا الحسن فانه قرا هو والكوفيون نزل به الروح الامين وبعض اهل اللغة يحتج لهذه القراءة بقوله جل وعز
وانه لتنزيل رب العالمين لان تنزيلا لا يكون الا على نزل وهو احتجاج حسن وقد ذكره ابو عبيد والحجة لمن قرا بالتخفيف ان
يقول ان هذا مصدر لان المعنى وان القران لتنزيل رب العالمين نزل به جبريل عليه السلام وكما قال جل وعز قل من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك وانه لفي زبر الاولين اي وان الانذار باهلاك الكفار لفي كتب الاولين وفي قراءة الاعمش لفي زبر
الاولين باسكان الباء تحذف الضمة لثقلها كما يقال في رسل رسل اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل اي اولم يكن لهم علم

علماء بني اسرائيل الذين اسلموا صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان عندهم في التوراة والانجيل اية واضحة ومن قرا اولم تكن
اية ان يعلمه هو الاية كما قال لبيد بن ربيعة

فمضى وقدمها وكانت عادة ... منه اذا هي عردت اقدامها

ويجوز رفع الاية لان تعلمه هو الاية وقرا عاصم الجحدري ان تعلمه علماء بني اسرائيل بالتاء على تانيث الجماعة ولو نزلناه على بعض الاعجمين
وقرا الحسن على بعض الاعجميين يقال رجل اعجم واعجمي اذا كان غير فصيح وان كان عربيا ورجل عجمي وان كان فصيحا
ينسب الى اصله الا ان الفراء اجاز ان يقال رجل عجمي بمعنى اعجمي كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به
واجاز الفراء الجزم في لا يؤمنون لان فيه معنى الشرط والمجازاة وزعم وحكى عن العرب ربطت الفرس لا ينفلت بالرفع
والجزم وقال لان معناه ان لم اربطه ينفلت والرفع عنده بمعنى كيلا ينفلت وكيلا يؤمنوا فلما حذف كي رفع وهذا
الكلام كله في يؤمنون خطا على مذهب البصريين لا يجوز الجزم بلا جازم ولا يكون شيء يعمل عملا اقوى من عمله اعني لا
يكون شيء يعمل موجودا عملا فاذا حذف عمل عملا اقوى منه فهذا احتجاج بين واشد قول بعض البصريين لم يعرج عليه
اذ كان الاكثر يخالفه فيه افرايت ان متعناهم سنين قال الضحاك يعني اهل مكة ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
قال يعني من العذاب والهلاك ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ما الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع
ويجوز ان تكون الاولى نفيا لا موضع لها وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى قال الكسائي
ذكرى في موضع نصب على القطع قال ابو جعفر وهذا لا يحصل والقول فيها ما قاله الفراء وابو اسحاق انها في
موضع نصب على المصدر قال الفراء اي يذكرون ذكرى وهذا قول صحيح لان معنى الا لها منذرون الا لها
مذكرون وذكرى لا يتبين فيها الاعراب لان فيها الفا مقصورة ويجوز ذكرى بالتنوين ويجوز ان يكون ذكرى في
موضع رفع على اضمار مبتدا قال ابو اسحاق اي انذارنا ذكرى وقال الفراء اي ذلك ذكرى وتلك
ذكرى وما تنزلت به الشياطين وقرا الحسن الشياطون وهو غلط عند جميع النحويين وسمعت علي بن
سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول هذا مما يكون غلط العلماء انما يكون بدخول شبهة لما راى الحسن في اخره
ياء ونونا وهو في موضع رفع اشتبه عليه بالجمع المسلم فغلط وفي الحديث احذروا زلة العالم وقد قرا هو مع الناس واذا
خلوا الى شياطينهم ولو كان هذا بالواو في موضع الرفع لوجب حذف النون للاضافة [illegible]
فقراءة الحسن هذه لها وجه جيد وذلك ان شيطانا مشتق من شيطن اي بعد من الخير وهو اجود وتكون النون اصلية ويكون
وزنه من الفعل فيعالا لا ينصرف وجمعه باعراب النون تقول هذا شيطان ورايت شيطانا وهؤلاء شياطين واما
ان يكون مشتقا من شاط يشيط وهو اشبه الاشتقاقين فتكون النون فيه زائدة ويكون وزنه من الفعل
فعلان كسكران ويكون واحده شيطانا لو خفف الياء فيجوز ان تجمعه على هذا جمع السلامة فتقول شياطون

قال الشاعر في الشطن: يدعون عنتر والرماح كانها ... اشطان بئر في لبان الادهم

وقال النابغة: ايما شاطن عصاه عكاه ... ثم يلقى في السجن والاغلال

فعلى انه شيطان

على هذا اي انه ممتد في الشرك كامتداد الجبل فيكون ويجوز الجمع على ان تجعله من شاط فعالين مثل دكا كبير ه وما ينبغي
لهم اي وما يصلح للشياطين ان ينزلوا بالوحي بطاعات الله جل وعز وما يستطيعون ان يقولوا مثل القرآن ولا ان ياخذوه من
الملائكة استراقا لانهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين قيل قل للمشركين هذا او قيل هو
مخاطبة له عليه السلام وان كان لا يفعل هذا لانه معصوم مختار ولكنه خوطب بهذا ليعلم الله عز وجل حكمه في
من عبد غيره كائنا من كان وبعد هذا ما يدل عليه وهو وانذر عشيرتك الاقربين اي لئلا يتكلوا على نسبهم وقرابتهم منك
فيدعوا ما يجب عليهم ه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ه خفض جناحه اذا لان وترفق فان عصوك فقل اني بريء مما
تعملون اي اني بريء من معصيتكم اياي لان عصيانهم اياه عصيانهم لله جل وعز لانه لا يامر الا بما يرضاه الله جل وعز ومن تبرأ
منه فقد تبرأ الله جل وعز منه ه قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين قال الشياطين تنزل لانها اكثر ما تكون في
الهواء لطول خلقها وانما هي بمنزلة الريح ه تنزل على كل افاك اثيم اي كذاب يجترم الاثم تنزل عليه توسوس له المعصية
قال الذين يلقون السمع هم الذين تنزل عليهم اي يستمعون الى الشياطين ويقبلون منهم وقيل هم الشياطين يسترقون
السمع ه والشعراء يتبعهم الغاوون ويجوز النصب على اضمار فعل يفسره يتبعهم ه وقيل الغاوون هاهنا الزائلون عن الحق ودل
هذا على ان الشعراء ايضا غاوون لانهم لو لم يكونوا غاوين ما كان اتباعهم كذلك ه الم تر انهم في كل واد يهيمون اي هو مثل
لانهم يذهبون في كل وجه من الباطل ولا يتبعون سنن الحق لان من اتبع الحق وعلم انه يكتب عليه قوله تثبت ولم يكن
هائما يذهب على وجهه لا يبالي ما قال ه الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في موضع نصب على الاستثناء وذكروا الله كثيرا
وانتصروا من بعد ما ظلموا وانما يكون الانتصار بالحق وبما حده الله جل وعز فاذا تجاوز ذلك فقد انتصر بالباطل وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي هذا تهديد لمن انتصر بظلم واي منصوب بينقلبون وهو بمعنى المصدر ولا يجوز ان يكون منصوبا
بسيعلم والنحويون يقولون لا يعمل في الاستفهام ما قبله قال ابو جعفر وحقيقة العلة في ذلك ان الاستفهام
معنى وما قبله معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني على بعض ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة النمل

طس تلك آيات القرآن بمعنى هذه تلك آيات القرآن ويجوز في هذا ما جاز في اول البقرة في قوله جل وعز ذلك الكتاب
وكتاب مبين عطف على القرآن قال ابو اسحاق ويجوز وكتاب مبين بمعنى وذلك كتاب مبين ه هدى
في موضع نصب على الحال ويجوز فيه ما جاز في غيره في اول سورة البقرة في قوله جل وعز هدى للمتقين ه الذين يقيمون الصلاة
في موضع رفع على اضمار مبتدأ ويجوز فيه ما جاز في اول سورة البقرة في قوله جل وعز الذين يؤمنون بالغيب
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم في موضع الخبر ه اولئك في موضع رفع بالابتداء وخبره الذين
لهم سوء العذاب ويقال الذين في موضع الرفع وهم في الآخرة هم الاخسرون في الآخرة تبيين وليس بمتعلق بالاخسرين

وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم لدن بمعنى عند الا انها مبنية غير معربة لانها لا تتمكن وقرأ المدنيون وابو عمرو
بشهاب قبس وقرأ الكوفيون بشهاب قبس وزعم الفراء في ترك التنوين انه بمنزلة قولهم ولدار الآخرة يضاف الشيء الى
نفسه اذا اختلفت اسماؤه قال ابو جعفر اضافة الشيء الى نفسه محال عند البصريين لان معنى الاضافة في اللغة ضم
شيء الى شيء فمحال ان يضم الشيء الى نفسه وانما يضاف الشيء الى الشيء ليتبين به معنى الملك والنوع فمحال ان يتبين انه مالك
نفسه او من نوعها وشهاب قبس اضافة النوع الى الجنس كما تقول هذا ثوب خز والشهاب كل ذي نور نحو الكوكب والعود
الموقد والقبس اسم لما يقتبس من جمر وما اشبهه فالمعنى بشهاب من قبس يقال اقتبست قبسا والاسم القبس كما تقول قبضت
قبضا والاسم القبض ومن قرأ بشهاب قبس جعله بدلا ويجوز بشهاب قبسا يجعله على انه مصدر او بيان
او حال لعلكم تصطلون اصل الطاء تاء فابدل منها طاء لان الطاء مطبقة والصاد مطبقة فكان الجمع بينهما حسنا ه نودي ان
بورك من في النار ومن حولها قال ابو اسحاق ان في موضع نصب اي بانه قال ويجوز ان تكون في موضع
رفع جعلها اسم ما لم يسم فاعله وحكى ابو حاتم ان في قراءة ابي وابن عباس ومجاهد ان بوركت النار ومن حولها
ومثل هذا لا يوجد باسناد صحيح ولو صح لكان على التفسير وقد روى شعبة عن قتادة ان بورك من في النار ومن حولها
قال الملائكة وحكى الكسائي عن العرب باركك الله وبارك فيك ه فلما رآها تهتز في موضع نصب على
الحال كانها جان والجان عند العرب الثعبان وهو الحية العظيمة ولى مدبرا على الحال ولم يعقب قال قتادة اي لم
يلتفت يا موسى لا تخف اي قيل له لا تخف من الحية وضررها اني لا يخاف لدي المرسلون هذا تمام الكلام الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء استثناء ليس من الاول في موضع نصب وزعم الفراء ان الاستثناء من محذوف والمعنى عنده اني لا يخاف لدي المرسلون انما
يخاف غيرهم الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانه لا يخاف وزعم الفراء ايضا ان بعض النحويين يجعل الا بمعنى الواو قال
ابو جعفر استثناء من محذوف محال لانه استثناء من شيء لم يذكر ولو جاز هذا لجاز اني اضرب القوم الا زيدا بمعنى اني لا
اضرب القوم انما اضرب غيرهم الا زيدا وهذا ضد البيان والمجيء بما لا يعرف معناه واما كون الا بمعنى الواو فلا وجه له
ولا يجوز في شيء من الكلام ومعنى الا خلاف معنى الواو لانك اذا قلت جاءني اخوتك الا زيدا اخرجت زيدا مما دخل
فيه الاخوة واذا قلت جاءني اخوتك وزيد ادخلت زيدا فيما دخل فيه الاول وهو الاخوة فلا اشتباه بينهما ولا تقارب
وفي الآية قول ثالث يكون المعنى ان موسى صلى الله عليه وسلم لما خاف من الحية قال الله عز وجل لا تخف اني لا يخاف
لدي المرسلون علم عز وجل ان من عصى منهم يسر الخيفة فاستثناه فقال الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانه
يخاف وان كنت قد غفرت له وان قال قائل ما معنى الخوف بعد التوبة والمغفرة قيل له هذه سبيل العلماء بالله
جل وعز ان يكونوا خائفين من معاصيهم وجلين وهم ايضا لا يامنون ان يكون قد بقي من اشراط التوبة شيء لم ياتوا به فهم
يخافون من المطالبة به وقال مجاهد ثم بدل حسنا بعد سوء قال ابو جعفر هذا بعيد من غير
جهة منها انه اقام الصفة مقام الموصوف في شيء مشترك ومنها ان ادخال الكلام بدل حسنا بعد شيء على ان بعضهم
قد انشد ... بن زهير

يطلب شأو امرأين قدّما حسنا نالا الملوك وبذّا هذه السوقا

تخرج بيضاء من غير سوء

جزم تخرج لأنه جواب الأمر وفيه معنى المجازاة في تسع آيات أحسن ما قيل فيه أن المعنى هذه الآية داخلة في تسع آيات
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نصب على الحال قال أبو إسحاق ويجوز مبصرة أي مبينة تبصر قال الأخفش
ويجوز مَبصَرة مصدر كما يقال الولد مجبنة قال سعيد عن قتادة وورث سليمان داود قال ورث منه النبوة
والملك وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير خبر ما لم يسم فاعله والمنطق قد يقع لما يفهم بغير كلام والله جل وعز
أعلم بما أراد وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير يقال إن الجن سخرت له لأنه ملك مقصاتها وما فعلها وسخرت
له الطير لأنه جعل فيها ما يفهم عنه وكانت تستره من الشمس وغيرها وقيل إنما تفقد الهدهد حتى إذا أتوا على وادي
النمل قالت نملة الكلام في القول كما مضى في المنطق يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم فجاء على خطاب الآدميين لا
يحطمنكم يكون نهيا وجوابا والنون للتوكيد وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد قراءة أبي عمرو والمدنيين بإسكان
الياء وقرأ وما لي لا أعبد الذي فطرني بتحريك الياء وزعم قوم أنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كان مبتدأ وبين ما كان
معطوفا على ما قبله قال أبو جعفر وهذا ليس بشيء وإنما هي ياء النفس من العرب من يفتحها ومنهم من يسكنها فقرؤوا
باللغتين والدليل على هذا أن جماعة من جلة القراء قرؤوهما جميعا بالفتح منهم عبد الله بن كثير وعاصم والكسائي وإن
حمزة قرأهما جميعا بالتسكين واللغة الفصيحة في ياء النفس أن تكون مفتوحة لأنها اسم وهي على حرف واحد وكان
الاختيار ألا تسكن فيجحف بالاسم أم كان من الغائبين بمعنى بل لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه مؤكد بالنون
الثقيلة فهي لازمة وهي الخفيفة قال أبو حاتم ولو قرئت لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه لجاز أو ليأتيني
بسلطان مبين يجوز أن تكون النون التي مع الياء حذفت كما يقال إني ذاهب ويكون مؤكدا بالثقيلة وأهل مكة يقرؤون
أو ليأتينني فمكث غير بعيد قراءة عاصم وتروى عن الأعمش وقراءة سائر القراء فمكث قال سيبويه
مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا قال ومكث مثل ظرف وحجة من ضم عند سيبويه أنه غير متعد
كظرف قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول الدليل على أن مكث أفصح قولهم ماكث ولا يقولون مكيث
مثل ظريف لظرف وهذا احتجاج بين لأن فعل فهو فاعل لا يعرف في كلام العرب إلا في أشياء يختلف فيها
ومنها ما هو مردود فأما اللواتي اختلف فيها فطلقت المرأة فهي طالق وقد قيل طلقت وحمض الخل فهو حامض وقد
قيل حمض وزعم أبو حاتم أن قولهم فره فهو فاره لا اختلاف فيه كذا قال وقد حكى غيره فره يفره
فهو فره وفاره مثل حاذر وحذر وحكى هذا القطربي عن غير بعيد قال أبو إسحاق أي وقفا غير بعيد فقال أحطت
بما لم تحط به وكان في هذا رد على من قال إن الأنبياء تعلم الغيب وحكى الفراء أحطّ يدغم التاء في الطاء
وحكى أحتّ يقلب الطاء تاء ويدغم وجئتك من سبأ بنبأ يقين في قراءة المدنيين والكوفيين وقراءة
المكيين والبصريين من سبأَ بنبأ يقين بغير صرف وزعم الفراء أن الرؤاسي سأل أبا عمرو عن سبأ فقال ما أدري
ما هو وتأول الفراء على أبي عمرو أنه منعه من الصرف لأنه مجهول وأنه إذا لم يعرف الشيء لم يصرفه واحتج

ونكر في منة الصالحات وإن يشف بكر ما ساءه الناس نور كبكبا

وأبو عمرو أجل من أن
يقول مثل هذا وليس في حكاية الرؤاسي عنه دليل أنه إنما منعه من الصرف لأنه لم يعرفه وإنما قال لا أعرفه ولو سئل النحوي
عن اسم فقال لا أعرفه لم يكن في هذا دليل على أنه يمنعه من الصرف بل الحق على غير هذا والواجب إذا لم يعرفه أن
يصرفه لأن الأصل في الأسماء الصرف وإنما يمنع الشيء من الصرف لعلة داخلة عليه فالأصل ثابت بيقين فلا يزول بما لا يعرف
واحتجاجه بكبكب لا معنى له لأن كبكب جبل معروف منع الصرف لأنه بقعة وإن كان الصرف فيه حسنا
والدليل على ما قلنا أن أبا عمرو إنما احتج بكلام العرب ولم يحتج بأنه لا يعرفه وأنشد النابغة الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما

وإن كان أبو عمرو قد
غوّص في هذا فقوي من سبأ الحاضرين مأرب حذف التنوين لالتقاء الساكنين قال أبو جعفر سمعت علي بن
سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول سمعت عمارة يقرأ ولا الليل سابقُ النهارَ بالنصب حذف التنوين لالتقاء الساكنين
وقد تكلم أبو عبيد في هذا بكلام كثير التخليط ونبه على بعض ما قال الذي كان يكتبه أصلا من الأصول
لو وقف على بعض ما قال ويعلم بعض الغلط منه قال أبو عبيد وهي قراءتنا التي نختار يعني من سبأ بغير صرف قال
أبو عبيد لأن سبأ اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة وليس بخفيف فيجري لخفته والذي يجريه يذهب به إلى أنه اسم رجل ومن ذهب إلى
هذا لزمه أن يجري ثمود في كل القرآن فإنه وإن كان اليوم اسم قبيلة فإنه في الأصل اسم رجل وكذا سبأ فإن قال
إن ثمود أكثر في العدد من سبأ بحرف قيل إن الحركة التي في الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر مما في ذلك
الحرف أو مثله وأما الزيادة في ثمود ولو ساكنة قال أبو جعفر قوله لأن سبأ اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة توجب
أنه لم يصرفه لأحد هذين الأمرين وأحدهما لا يشبه صاحبه لأن اسم المرأة تأنيث حقيقي واسم القبيلة تأنيث غير حقيقي
والاختيار عند سيبويه في أسماء القبائل إذا كان لا يستعمل فيها أبو الصرف نحو ثمود قال وقوله ليس بخفيف فيجري
لخفته ليس بحجة على من صرفه لأنه لم يقل أحد علمناه صرفه لأنه خفيف وقوله والذي يجريه يذهب به إلى أنه اسم
رجل فليس في هذا حجة من أجراه إنما حجته أنه اسم الحي وإن كان أصله على الحقيقة أنه اسم رجل روى فروة بن
مسيك وعبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو معروف في النسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان
أبو إسحاق قد زعم أنه من صرفه جعله اسم البلد وقوله يلزمه إذا قال إن ثمود أكثر في العدد من سبأ بحرف فإن
الحركتين اللتين في الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك الحرف أو مثله فهذا موضع التخليط لأن الحركة التي
في الباء والهمزة في ثمود مثلها أو أكثر وإنما قلنا أكثر لأن الضمة أثقل من الفتحة فتفريقه بين ثمود وسبأ بالحركة لا معنى له
لأنهما جميعا اسم رجل متحرك قال أبو جعفر والقول في سبأ ما جاء التوقيف فيه أنه في الأصل اسم رجل وإن صرفه
فلأنه قد صار اسما للحي وإن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة مثل ثمود إلا أن الاختيار عند سيبويه الصرف وحجته قاطعة لأن
هذا الاسم لما كان يقع للتذكير والتأنيث كان التذكير أولى لأنه الأصل والأخف وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع وحمزة وقرأ الزهري وأبو

جعفر وأبو عبد الرحمن وحميد وطلحة والكسائي ألا يا اسجدوا لله القراءة الأولى هي أن دخلت عليها لا وأن في موضع
نصب قال الأخفش المعنى لئلا يسجدوا وقال الكسائي المعنى فصدهم أن لا يسجدوا وقال علي بن
سليمان أن بدل من أعمالهم في موضع نصب وقيل موضعها خفض على البدل من السبيل والقراءة الثانية بمعنى ألا يا هؤلاء
اسجدوا وكما قال ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقال الآخر يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
المعنى يا هؤلاء لعنة الله قال أبو جعفر وهذا موجود في كلام العرب إلا أنه غير معتاد أن يقال يا قد قام زيد والقراءة
بها بعيدة لأن الكلام يكون معترضا والقراءة الأولى يكون الكلام بها متسقا وأيضا فإن السواد على غير هذه القراءة لأنه
قد حذف منها ألفان وإنما يختصر مثل هذا الحذف في الواحد نحو يا عيسى بن مريم الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض
والوقف عليه بتسكين الهمزة وإذا كان في موضع رفع كان الروم والإشمام ولا يجوز التضعيف وحكى
أبو حاتم أن عكرمة قرأ الذي يخرج الخبا بألف غير مهموز وزعم أن هذا لا يجوز في العربية واعتل بأنه وإن خفف الهمزة ألقى
حركتها على الباء وحذفها فقال الخب في السماوات وأنه إن حول الهمزة قال الخبي بإسكان الباء وبعدها ياء
قال أبو جعفر قوله لا يجوز الخبا غلط وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول كان دون أصحابه
في النحو ولم يلحق بهم يعني أبا حاتم إلا أنه إذا خرج من بلده لم يلق أعلم منه وحكى سيبويه عن العرب أنها تبدل من الهمزة
ألفا إذا كان قبلها ساكن وكانت مفتوحة وتبدل منها ياء إذا كان قبلها ساكن وكانت مكسورة وتبدل منها واوا إذا
كان قبلها ساكن وكانت مضمومة وأنه يقال هذا الوثو وعجبت من الوثي ورأيت الوثا وهذا من وثئت يده وكذا هذا
الخبو وعجبت من الخبي ورأيت الخبا وإنما فعل هذا لأن الهمزة خفيفة فأبدل منها هذه الحروف وحكى سيبويه
عن قوم من بني تميم وبني أسد أنهم يقولون هذا الخبو فيضمون الساكن إذا كانت الهمزة مضمومة ويثبتون الهمزة ويكسرون
الساكن إذا كانت الهمزة مكسورة ويفتحون الساكن إذا كانت الهمزة مفتوحة وحكى سيبويه أيضا أنهم يكسرون
وإن كانت الهمزة مضمومة إلا أن هذا عن بني تميم فيقولون هذا الردي وهذه كلها لغات داخلة على اللغة التي قرأ بها الجماعة
وزعم الفراء أنهم لم يضموا الدال لأنهم كرهوا ضمة قبلها كسرة ولأنه ليس في الكلام فِعُل اذهب بكتابي هذا
فألقه إليهم قال أبو إسحاق فيها خمسة أوجه فألقهي إليهم بإثبات الياء في اللفظ وبحذفها من الخط وبحذف الياء
وإثبات الكسرة دالة عليها فألقهِ إليهم وبضم الهاء وإثبات الواو على الأصل فألقهو إليهم وبحذف الواو وإثبات الضمة فألقهُ
إليهم واللغة الخامسة قرأ بها حمزة بإسكان الهاء فألقهْ إليهم وهذا عند النحويين لا يجوز إلا على حيلة بعيدة تكون بعد
الوقف وسمعت علي بن سليمان يقول لا تلتفت إلى هذه العلة ولو جاز أن يصل وهو ينوي الوقف لجاز أن يحذف الإعراب من الأسماء
إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أي قال إن الكلام أو إن مبتدأ الكلام بسم الله الرحمن الرحيم وأجاز الفراء أنه من سليمان
وأنه بفتحهما جميعا على أن يكونا في موضع رفع بمعنى ألقي إلي أنه من سليمان وأجاز أن يكونا في موضع نصب على حذف
الخافض ألا تعلوا علي ذكر أبو إسحاق فيها ثلاثة أوجه يكون في موضع نصب على معنى بأن ويكون في موضع رفع

على معنى ألقي إلي أنه والوجه الثالث أن يكون بمعنى أي مثل وانطلق الملأ منهم أن امشوا
المعنى أي امشوا وقالوا إن امشوا وكذا ألا تعلوا علي قال ألا تعلوا وعن وهب بن منبه أنه قرأ ألا تغلوا علي من غلا يغلو إذا تجاوز وأتوني مسلمين يكتب بغير ياء
لأن الواو لا تنفصل منها قالت يا أيها الملأ أفتوني بتخفيف الهمزة الثانية اللغة الفصيحة وإن شئت خففتهما جميعا وإن شئت
حققتهما جميعا وهي أبعد اللغات للجمع بين همزتين ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون حذفت النون للنصب وحذفت الياء
لأن الكسرة دالة عليها والنون مع الفعل وهو رأس آية ولا يجوز فتح النون ولو كان كذا لكان الفعل مرفوعا قالوا
نحن أولو قوة وأولو بأس شديد أولو هذا اسم للجمع لا واحد له وروى الأعمش عن مجاهد قال كان تحت يد ملكة سبأ اثنا عشر
ألف قيل تحت يدي كل قيل مائة ألف فأجابتهم عن هذا إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها أي عنوة أي على القهر والغلبة وجعلوا
أعزة أهلها أذلة فقال الله جل وعز وكذلك يفعلون والمبتدأ من هذا من كلامها كذا قال سعيد بن جبير وإني
مرسلة إليهم بهدية قال سعيد بن جبير عن ابن عباس أرسلت إليهم بلبنة من ذهب أو بذهب وأن الرسل لما رأوا حيطان
من ذهب فصغر عندهم ما جاؤوا به وقال إني مرسلة إليهم وإنما هو إلى سليمان كما يخبر عن الملوك فيخاطبون ويخاطبون
وقد قيل إن الهدية كانت غير هذا إلا أن قوله أتمدونني بمال يدل على هذا فناظرة بم يرجع المرسلون والأصل بما
حذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر وإنما يكون هذا إذا كان قبل ما حرف جر تقول في الخبر رغبت فيما عندك
فتثبت الألف لا غير وتقول في الاستفهام فيم نظرت فتحذف الألف وأجاز الفراء إثباتها في الاستفهام وهذا من الشذوذ
التي جاء القرآن بخلافه فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال وإن شئت أدغمت النون في النون فقلت أتمدوني وإن كان فيه
جمع بين ساكنين فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لام قسم والنون لها لازمة قال أبو جعفر وسمعت أبا الحسن بن كيسان
يقول هي لام توكيد وكذا كان عنده أن اللامات كلها ثلاث لا غير لام توكيد ولام أمر ولام خفض وهذا قول
الحذاق من النحويين لأنهم يردون الشيء إلى أصله وهذا لا يتهيأ إلا لمن درب بالعربية أذلة على الحال وهم صاغرون في
موضع الحال أيضا قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قيل إنما أراد بهذا أنهم إذا أتوه مسلمين
لم يحل أن يأخذ عرشها إلا بإذنها وقيل إنما أراد سليمان صلى الله عليه أن يظهر آية معجزة قال عفريت من الجن قال
أبو إسحاق العفريت النافذ في الأمور المبالغ فيها الذي معه خبث ودهاء ويقال عفر وعفارية وعفرية وعن أبي رجاء أنه قرأ
قال عفرية من الجن ويقال العفرية نفرية إتباع ومن قال العفرية جمعه على عفار ومن قال العفريت كان له في
الجمع ثلاثة أوجه إن شاء قال عفاريت وإن شاء قال عفار لأن التاء زائدة كما يقال طواغ في جمع طاغوت وإن شاء عوض
من التاء فقال عفاري وفي اشتقاقه قولان أحدهما أن يكون مشتقا من قولهم رجل عفر إذا كان شديدا فتكون التاء
زائدة ويكون وزنه من الفعل فعليت ويكون أيضا مشتقا من العفر وهو التراب من قولهم ظبي أعفر وهو لون
أدكن كلون التراب كسروا أول الاسم كراهية أن يجمعوا بين ثلاث متحركات وأسكنوا ثانيه ومن هذا الاشتقاق
أخفى من الأول قيل للأسد عفرني ووزنه فعلني والنون والياء زائدتان ويقال للذكر الذباب ليث عفرين ووزنه فعلين
من هذا الاشتقاق قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر وقال الأخفش المعنى لينظر أأشكر أم أكفر

غيره معنى ليبلوني ليتعبدني وهو مجاز قال نكروا لها عرشها زعم الفراء انه انما امر بتنكيره لأن الشياطين قالوا
إن في عقلها شيئا فاراد ان يمتحنها ننظر مجزوم لانه جواب الامر ومن رفعه جعله مستانفا أتهتدي في معناه قولان
احدهما أتهتدي لمعرفته والآخر أتهتدي لهذه الآية وتعلم انها الآية من عند الله جل وعز
وتدع الضلالة قالت كأنه هو خبر كان مكني عنه لانه قد تقدم ذكره وأوتينا العلم من قبلها قيل العلم
بالتوحيد وكنا مسلمين قيل الآن قومه اسلموا قبلها وصدها ما كانت تعبد من دون الله تكون ما في موضع
رفع اي صدها عبادتها من دون الله وعبادتها اياها عن ان تعلم ما علمناه عن ان تسلم ويجوز ان تكون ما في موضع نصب و
التقدير وصدها الله عز وجل عن عبادتها اي وصدها سليمان عن عبادتها فحذف عن وتعدى الفعل
وأنشد سيبويه ونبئت عبد الله بالجو اصبحت كراما مواليها لئيما صميمها
وزعم ان المعنى نبئت عن عبد الله ومن قرأ أنها بفتح الهمزة كانت أن في موضع نصب بمعنى لأنها ويجوز ان تكون
بدلا من ما والكسر على الاستئناف قيل لها ادخلي الصرح التقدير عند سيبويه ادخلي الى الصرح فحذف الى وعدى
الفعل وابو العباس يغلطه في هذا قال لان دخل يدل على مفعول قالت رب اني ظلمت نفسي كسرت ان
لانها مبتداة بعد القول ومن العرب من يفتحها فيعمل فيها القول واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اذا سكنت مع فهي
حرف جاء لمعنى بلا اختلاف بين النحويين في ذلك واذا فتحتها ففيها قولان احدهما انها بمعنى الظرف اسم والآخر
انها حرف خافض مبني على الفتح ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا جعل اسما للقبيلة فلم يصرف وصرفه حسن على
انه اسم للحي فاذا هم فريقان يختصمون على المعنى ويختصمان على اللفظ قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة قال ابو اسحاق اي لم قلتم ان كان ما اتيت به حقا فأتنا بالعذاب قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال
مجاهد اي تشاءمنا قال ابو اسحاق الاصل تطيرنا فادغمت التاء في الطاء لانهما من مخرج واحد واجتلبت الف الوصل لئلا
يبتدأ بساكن فاذا وصلت حذفتها قال طائركم عند الله قال الفراء يقول في اللوح المحفوظ عند الله جل وعز
تتشاءمون بي وتتطيرون وذلك من عند الله تعالى مثل قوله طائركم معكم اي لازم لكم ما كان من خير او شر
لازم لكم وفي رقابكم وكان في المدينة تسعة رهط اسم للجمع وجمعه ارهط وجمع الجمع اراهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون قال الضحاك كان هؤلاء التسعة عظماء اهل المدينة وكانوا يفسدون ويأمرون بالفساد
فجلسوا تحت صخرة عظيمة على نهر فقلبها الله جل وعز عليهم فقتلهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله وهذا من احسن ما قرئ به هذا الحرف لانه يدخل فيه المخاطبون في اللفظ والمعنى واذا قرأ
لتبيتنه لم يدخل فيه المخاطبون في اللفظ ودخلوا في المعنى وقراءة مجاهد ليبيتنه بالياء قال
ابو اسحاق ولنبيتنه اي لنقتلنه بياتا ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله مهلك بمعنى اهلاك ويكون
بمعنى الظرف وعن عاصم ما شهدنا مهلك بمعنى هلاك وعنه مهلك وهو اسم موضع الهلاك كما تقول
مجلس ومكروا مكرا اي عملوه ومكرنا مكرا اي جازيناهم على ذلك وقيل المكر من الله العقوبة المستحقة

من حيث لا يدري العبد فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وقرأ الكوفيون والحسن وابن ابي اسحاق وهي قراءة
الكسائي أنا دمرناهم بفتح الهمزة وزعم الفراء ان فتحها من جهتين احداهما ان تردها على كيف قال
ابو جعفر وهذا لا يحصل لان كيف للاستفهام وانا غير داخل في الاستفهام والجهة الاخرى عنده ان تكرر عليها كان
كأنك قلت كان عاقبة امرهم تدميرهم قال ابو جعفر وهذا متعسف وفي فتحها خمسة اوجه منها ان
يكون التقدير لانا دمرناهم ويكون أن في موضع نصب ويجوز ان يكون في موضع رفع بدلا من عاقبة ويجوز ان يكون
في موضع نصب على خبر كان ويجوز ان تنصب عاقبة على خبر كان ويجوز ان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ تبيينا للعاقبة
والتقدير انا دمرناهم ومن قرأ إنا دمرناهم جعلها مستأنفة قال ابو حاتم وفي حرف ابي أن دمرناهم
تصديقا لفتحها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا النصب على الحال والرفع من خمسة اوجه تكون بيوتهم بدلا من
تلك وخاوية خبر الابتداء وتكون بيوتهم خبرا وخاوية خبرا ثانيا كما يقال هذا حلو حامض وتكون خاوية
على اضمار مبتدأ اي هي خاوية وتكون بدلا من بيوتهم لان النكرة تبدل من المعرفة ولوطا اذ قال لقومه معنى وارسلنا
لوطا او اذكر لوطا ائنكم بتخفيف الهمزة الثانية اختيار الخليل وسيبويه فاما الخط فالسبيل فيه ان يكتب بالفين على
الوجوه كلها لانها همزة مبتدأة دخلت عليها الف الاستفهام وتأتون في ناديكم المنكر قال مجاهد
كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس وقرأ الحسن وابن ابي اسحاق فما كان جواب قومه الا ان قالوا
جعلا ان خبر كان والتقدير فما كان جواب قومه الا قولهم وقرأ عاصم قدرناها مخففا والمعنى واحد
يقال قدرت الشيء قدرا وقدرا وقدرته قل الحمد لله قال الفراء المعنى قيل للوط قل الحمد لله على هلاكهم
وسلام على عباده الذين اصطفى وخالف جماعة من العلماء الفراء في هذا فقالوا هو مخاطبة لنبينا عليه السلام قال
ابو جعفر وهذا اولى لان القرآن منزل على النبي عليه السلام وكل ما فيه فهو مخاطب به عليه السلام الا ما لم يصح
معناه الا لغيره آلله خير واجاز ابو حاتم آلله بهمزتين قال ابو جعفر ولا نعلم احدا تابعه على ذلك
لان هذه المدة انما جيء بها فرقا بين الاستفهام والخبر وهذه الف التوقيف وخير ها هنا ليس بمعنى افعل منك وانما
هو مثل قول حسان اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
فالمعنى فالذي فيه الشر منكما للذي فيه الخير الفداء ولا يجوز ان يكون بمعنى من لانك اذا قلت فلان شر من فلان
ففي كل واحد منهما شر قال عكرمة الحدائق النخل ذات بهجة قال اهل التفسير البهجة الزينة والحسن
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال ابو اسحاق وهذا بدل من من والمعنى قل لا يعلم احد
الغيب الا الله قال ومن نصب نصب على الاستثناء يعني في الكلام قال ابو جعفر وسمعته يحتج
بهذه الآية على من صدق منجما وقال اخاف ان يكفر بعموم هذه الآية بل ادارك علمهم في الآخرة هذه
قراءة اكثر الناس منهم شيبة ونافع ويحيى بن وثاب وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي وقرأ
ابو جعفر وابو عمرو وابن كثير وحميد بل ادرك وقرأ عطاء بن يسار وسليمان بن يسار بل ادرك

في الآخرة وقرأ ابن عباس بلى آدّارك علمهم في الآخرة وإسناده
الهمزة وقرأ ابن محيصن بل ادّرك علمهم في الآخرة
إسناد صحيح هو من حديث شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس وزعم هارون القارئ أن قراءة أبي بن كعب بل تدارك
علمهم القراءة الأولى والآخرة معناهما واحد لأن أصل ادّارك تدارك أدغمت التاء في الدال وجيء بألف الوصل لأنه
لا يبتدأ بساكن فإذا وصلت سقطت ألف الوصل وكسرت اللام لالتقاء الساكنين وفي معناه قولان أحدهما أن المعنى
بل تكامل علمهم في الآخرة لأنهم رأوا كل ما وعدوا به معاينة فتكامل علمهم به والقول الآخر أن المعنى بل تتابع علمهم
اليوم في الآخرة فقالوا تكون وقالوا لا تكون ومن قرأ أدرك فالقول فيه أن معناه كمل في الآخرة وهو مثل الأول والأول
أن معناه على معنى الإنكار وهذا مذهب أبي إسحاق واستدل على صحة هذا القول بأن بعده بل هم منها عمون فأما من
قرأ بلى أدّارك فليس فيه إلا وجه واحد يكون فيه معنى الإنكار كما تقول أنا قاتلك أي لم أقاتلك ويكون المعنى لم يدرك و
بل هم منها عمون حذفت منه الياء لالتقاء الساكنين ولم تحرك لثقل الحركة فيها وقال الذين كفروا أإذا كنا
ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون هكذا يقرأ نافع في هذه السورة وفي سورة العنكبوت وقرأ أبو عمرو باستفهامين
إلا أنه خفف الهمزة وقرأ عاصم وحمزة أيضا باستفهامين إلا أنهما حققا الهمزتين وكل ما ذكرناه في السورتين
جميعا واحد وقرأ الكسائي أإذا كنا ترابا وآباؤنا إننا في هذه السورة وفي سورة العنكبوت باستفهامين
قال أبو جعفر القراءة الأولى إذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا موافقة للخط حسنة وقد عارض فيها أبو حاتم فقال
وهذا معنى كلامه إذا ليس باستفهام وأإنا استفهام وفيه إن فكيف يجوز أن يعمل ما في حيز الاستفهام فيما قبله
وكيف يجوز أن يعمل ما بعد أن فيما قبلها وكيف يجوز غدا إن زيدا خارج فإذا كان فيه استفهام كان أبعد وهذا إذا سئل
عنه كان مشكلا لما ذكره وقال أبو جعفر وسمعت محمد بن الوليد يقول سألنا أبا العباس عن آية من القرآن
مشكلة وهي قوله جل وعز وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد
فقال إن عمل في إذا ينبئكم كان محالا لأنه لا ينبئهم ذلك الوقت وإن عمل فيه ما بعد إن كان المعنى صحيحا وكان خطأ
في العربية أن يعمل ما بعد أن فيما قبلها وهذا سؤال بين فيجب أن يذكر في السورة التي هو فيها فأما أبو جعفر فأما أبو
عبيد فمال إلى قراءة نافع ورد على من جمع بين استفهامين واستدل بقول الله جل وعز أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
وبقوله سبحانه أفإن مت فهم الخالدون وهذا الرد على أبي عمرو وعاصم وحمزة وطلحة والأعرج لا يلزم منه شيء و لا
يشبه ما احتج به من الآية شيئا والفرق بينهما أن الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد ومعنى أفإن مت فهم الخالدون أفإن مت
خلدوا ونظيره هذا إن زيد منطلق ولا تقول أإن زيدا منطلق لأنهما بمنزلة شيء واحد وليس كذا الآية لأن الأولى جملة قائمة بنفسها
يصلح فيها الاستفهام والأول كلام منفرد يصلح فيه الاستفهام فأما من حذف الاستفهام من الثاني وأثبته في
الأول فقرأ إذا كنا ترابا وآباؤنا إنا فحذفه من الثاني لأن في الكلام دليلا عليه لمعنى الإنكار وما أنت بهادي العمي
هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم والكسائي وأجاز الفراء وأبو حاتم وما أنت بهادٍ العمي وقرأ
يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة وما أنت تهدي العمي عن ضلالتهم وفي حرف عبد الله وما أن تهدي العمي عن ضلالتهم



قال أبو جعفر القراءة الأولى بحذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين وإثباتها في الخط والقراءة الثانية
بحذف الياء في اللفظ والخط لسكونها وسكون التنوين بعدها ومن العرب من يثبتها في الوقف فيقول مررت بقاضي
لأن التنوين لا يثبت في الوقف والقراءة الثالثة بحذف الياء منها في اللفظ في الوصل لالتقاء الساكنين وفي حرف عبد الله
وما أن تهدي أن زائدة للتوكيد وهي كافة لما عن العمل إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا قال أبو إسحاق أي ما
تسمع قال والمعنى ما تسمع فيعي ويعمل إلا من يؤمن بآياتنا فأما من يسمع ولا يقبل فهو بمنزلة الأصم وإذا وقع القول عليهم
قالت حفصة ابنة سيرين سألت أبا العالية عن قول الله جل وعز وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة
من الأرض فقال أوحى الله عز وجل إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وكأنما كان على وجهي غطاء فكشفه
قال أبو جعفر وهذا من حسن الجواب لأن الناس ممتحنون ومؤخرون لأن فيهم مؤمنين وصالحين ومن قد علم الله أنه
سيؤمن ويتوب فلهذا أمهلوا وأمرنا بأخذ الجزية فإذا زال هذا وجب القول عليهم فصاروا كقوم نوح حين قال
الله جل وعز فيهم أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال
عبد الله بن عمر تخرج الدابة من صدع في الصفا وقرأ ابن عباس وعكرمة وعاصم الجحدري وطلحة
وأبو زرعة أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال عكرمة أي تسمهم وفي معنى تكلمهم قولان أحسن
ما قيل فيه ما روي عن ابن عباس قال هي والله تكلمهم وتكلمهم تكلم المؤمن وتكلم الكافر والفاجر
تجرحه وقال أبو حاتم تكلمهم كما تقول تجرحهم يذهب إلى أنه تكثير من تكلمهم وقرأ الكوفيون
وابن أبي إسحاق أن الناس بفتح الهمزة وقرأ أهل الحرمين وأهل الشام وأهل البصرة إن الناس بكسر الهمزة قال
أبو جعفر في المفتوحة قولان وكذا المكسورة قال الأخفش المعنى بأن الناس وقال أبو عبيد
موضعها نصب بوقوع الفعل عليها أي تخبرهم أن الناس وقال الكسائي والفراء إن الناس بالكسر على الاستئناف
وقال الأخفش هو بمعنى تقول إن الناس ويوم ينفخ في الصور بمعنى واذكر ومذهب الفراء أن المعنى وذلك يوم
ينفخ في الصور وأجاز فيه الحذف وجعله مثل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا
من شاء الله فهذا ماض ويُنفخ مستقبل فيقال كيف عطف ماض على مستقبل فزعم الفراء أنه محمول على المعنى لأن المعنى
إذا نفخ في الصور ففزع إلا من شاء الله في موضع نصب على الاستثناء وقرأ المدنيون وأبو عمرو وعاصم والكسائي
وكل أتوه داخرين جعلوه فعلا مستقبلا وقرأ الأعمش وكل أتوه جعله فعلا ماضيا قال
أبو جعفر وفي كتابي عن أبي إسحاق في القرآن من قرأ وكل أتوه وحده على لفظ كل ومن قرأ أتوه جمع على
معناها وهذا القول غلط قبيح لأنه إذا قال وكل أتوه فلم يوحده وإنما جمع فلو وحده لقال آتاه ولكن من قال
أتوه جمع على المعنى وجاء به ماضيا لأنه رده على ففزع ومن قرأ وكل أتوه حمله على المعنى أيضا وقال
أتوه لأنه جملة منقطعة من الأول وترى الجبال من رؤية العين ولو كان من رؤية القلب لتعدت إلى مفعولين
والأصل ترأى فألقيت حركة الهمزة على الراء فتحركت الراء وحذفت الهمزة فهذه سبيل تخفيف الهمزة إذا كان

فلما سكن الآن التخفيف لازم لترى واخواتها من المضارع لكثرته في الكلام وانه يقع لرؤية العين والقلب
تحسبها جامدة لانه تحسب من مفعولين وظننت قد تعدى الى واحد فقط واهل الكوفة يقرؤون تحسبها بفتح
السين وهو القياس لانه من حسب يحسب الا انه قد روي عن النبي صلى الله عليه خلافها انه قرا بالكسر
في المستقبل فيكون على فعل يفعل كما قالوا نعم ينعم وبئس يبئس ويئس ييئس من اليأس لا يعرف في كلام
العرب غير هذه الاحرف وهي تمر مر السحاب مصدر وتقديره مر مثل مر السحاب واقيمت الصفة مقام
الموصوف والمضاف مقام المضاف اليه صنع الله منصوب عند الخليل وسيبويه على انه مصدر لانه لما قال
جل وعز وهي تمر مر السحاب دل على انه صنع ذلك صنعا ويجوز النصب على الاغراء اي انظروا صنع الله
قال ابو اسحاق ويجوز الرفع على معنى ذلك صنع الله وهم من فزع يومئذ امنون تخفض يوما وتحذف
التنوين لها ومن نصب واضاف فقرا من فزع يومئذ امنون جعل يومئذ مبنيا على الفتح لانه مضاف الى
غير متمكن وانشد سيبويه

على حين الهى الناس جل امورهم

فان قيل قد قال سيبويه التنوين علامة الامكن عنده وقال ويبعد من المضارعة بعد
كم واذ من المتمكنة فكيف يكون التنوين علامة للامكن ثم يدخل فيما لا يتمكن بوجه من الوجوه وهذا
من المفضة فالجواب عن هذا ان التنوين الذي عنى سيبويه ليس هو هذا التنوين وانما توهمه اياه من كان ضعيفا
في العربية والتنوين الذي اراده هو الذي يقول بعض النحويين فيه ادخل فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ويقول
بعضهم فرقا بين الاسم والفعل والتنوين فيما ذكرناه يكون فرقا بين المعرفة والنكرة ويكون عوضا في قولك
جوار وفي قولك يومئذ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار والفعل من هذا كببته واللازم
منه اكب وقل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها الذي في موضع نصب نعت
لرب ولو كان بالالف واللام قلت التي حرمها فان كان نعتا للبلدة قلت التي حرمها هو لانه لا بد من اظهار المضمر مع الالف واللام اذا
الفعل جرى على غير من هو له فان قلت الذي حرمها لم يجز ان تقول هو وان اتلو القرآن نصب بان قال
الفراء وفي احدى القراءتين وان اتل القرآن وزعم انه في موضع جزم بالامر فلذلك حذفت منه الواو قال
ابو جعفر ولا نعرف احدا قرا هذه القراءة وهي مخالفة لجميع المصاحف وقوله في موضع جزم محال عند
البصريين لانه لا يكون جزم بغير جازم وتقديره باللام خطا ايضا لان اللام اذا جيء بها لم يكن بد من المجيء
بحرف المضارعة فكيف تضمر اللام وهي اذا جيء بها كان الكلام على غير ذلك وحروف الجزم لا
تضمر وهذا الفعل لا يجوز ان يكون مجزوما لانه ليس بالمضارع قال سيبويه اسكنوها لانها
لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء ليكون الكلام على نسق
وبالياء على ان يرد على ما قبله وعلى تحويل المخاطبة

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة القصص

طسم تلك آيات الكتاب المبين تلك في موضع رفع بمعنى هذه تلك والآيات بدل منها ويجوز ان يكون تلك
في موضع نصب بنتلو والآيات بدل منها ايضا وتنصبها كما تقول زيدا ضربت ان فرعون علا في الارض علا
ها هنا فعل وقد يكون في غير هذا اسما اذا قلت اخذته من علا الحائط ويكون حرفا في قولك على زيد مال
ونحو كتابته بالياء اذا كان اسما او حرفا لان الالف تنقلب مع المضمر وانما انقلبت ياء فرقا بينهما وبين المكني في
قولك رايت عصاه باهذا ومن العرب من لا يقلب الالف ياء كما قال

طاروا علاهن فطر علاها

وكما قال

بانت تنوش الحوض نوشا من علا  نوشا به تقطع اجواز الفلا

واذا كان اسما
خفضت ما بعدها بالاضافة وتخفض بها اذا كانت حرفا واذا كانت فعلا رفعت ما بعدها بفعله ونصبت ما بعده
لتعديها اليه وجعل اهلها شيعا مفعولان وواحد الشيع شيعة وهي الفرقة التي تتبع بعضها بعضا اي تعاونه
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال السعيد عن قتادة قال انهم بنو اسرائيل ونجعلهم ائمة قال
ولاة الامر ونجعلهم الوارثين قال الذي من بعد فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض عطف على ما قبله
قال ابو اسحاق ونمكن بالرفع على معنى ونحن نمكن ونري فرعون وهامان هذه قراءة المدنيين وابي
عمرو وعاصم ومعنى على نسق الكلام لان قبله ونريد وقرا سائر اهل الكوفة ويرى فرعون وهامان واجاز
الفراء ويري فرعون وهامان بمعنى ويري الله فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون تعدى الى مفعولين
لانه متعدي يري واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وان خففت الهمزة القيت حركتها على النون وحذفتها فالقيتها على
الساكن وان النون كانت ساكنة فلما سكنتها فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا نصب ليكون لام كي ونها
اشكل هذا على من يجهل اللغة ويكون ضعيفا في العربية فقال ليست بلام كي وانما يعرف النحويون الجحود ولام
وهذا كثير في كلام العرب يقال جمع فلان المال للهلكة وجمعه لحتفه وجمعه ليعاقب عليه لما كان جمعه
اياه قد اداه الى ذلك كان بمنزلة من جمعه لذلك كما قال

فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده
وان الذي نحو بعدهم على ظهر موردهم واردة

وقرا الكوفيون الا عاصما ليكون
لهم عدوا وحزنا فمن الاسم للغم والحزن مصدر حزن وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك قال
الكسائي في المعنى هذه قرة عين قال ابو جعفر وفيه وجه آخر بعيد ذكره ابو اسحاق قال
يكون رفعا بالابتداء والخبر لا تقتلوه وانما بعد لانه يصير المعنى انه معروف بانه قرة عين وجوازه ان يكون
بمعنى اذا كان قرة عين لي ولك فلا تقتلوه ويجوز النصب بمعنى لا تقتلوا قرة عين لي ولك وقالت لا تقتلوه ولم

تقول تقتله وهي تخاطب فرعون كما تخاطب الجبارون وكما يخبرون عن انفسهم وهم لا يشعرون يكون لبني
اسرائيل ويجوز ان يكون لقوم فرعون اي لا يشعرون انه يسلبهم ملكهم واصبح فؤاد ام موسى فارغا قد ذكرنا عن
فضالة عن عبيد واصبح فؤاد ام موسى فرغا بالراي والعين من الفزع ان كادت لتبدي به من شدة وجدها وادا ظهر وعن ابن مسعود
كادت تقول انا امه قـال الفراء اي ان كادت لتبدي باسمه لضيق صدرها لولا ان ربطنا على قلبها ان في
موضع رفع لانه تقدم ما يدل عليه ولا يستعمل وبعده لتكون من المؤمنين وحرمنا عليه المراضع من قبل المراضع
مرضع على جمع التكسير ومن قـال المراضيع فهو جمع مرضاع ومفعال يكون للتكثير ولا تدخل الهاء فيه فرقا بين
المذكر والمؤنث لانه ليس بجار على الفعل ولكن من قال مرضاعة جاء بالهاء للمبالغة كما يقال مطرابة قـال
الفراء تدخل الهاء فيه فيما كان مدحا يراد به الداهية وفيما كان ذما يراد به البهيمة وهذا القول خطأ عند
البصريين ولو كان كما قال لكانت الهاء للتانيث ثم من قبل غاية ومعنى غاية انه قد صار غاية الاسم لما حذف منه
قـال محمد بن يزيد فاعطي الضمة لانها غاية الحركات وقـال غيره اعطي الضمة لانها لا تلحقه في حال
السلامة قـال ابو اسحاق والتقدير من قبل ان نرده اليها فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يكفلونه
ليس بجواب ولكن يكون مقطوعا من الاول او في موضع نعت لاهل وهم له ناصحون ليس له متعلق انما صحيح فلو كان
لكان تقربا من الصلة والموصول وقد ذكرناه في سورة الاعراف ولما بلغ اشده عند سيبويه جمع شدة وقـال
وقـال غيره جمع شد وقيل هو واحد وحكى ابو اسحاق في غير هذه السورة انه لا نظير له في كلام
العرب الاسم الواحد على افعل بغير هاء الا اشد وهو وقد حكى اهل اللغة اصبع قـال ابو اسحاق
وكان بلغ اشده استكمل نهاية قوة الرجل واستوى قال اهل التفسير منهم ابن عباس على ان معنى واستوى بلغ اربعين
سنة وتاوله ابو اسحاق على انه يجوز ان يكون حقيقة واستوى وصف بلوغ الاشد آتيناه حكما وعلما
العالم والحكيم الذي يعمل بعلمه وكذلك نجزي المحسنين قـال ابو اسحاق فجعل ايتاء العلم والحكمة جزاء
الاحسان لانهما يؤديان الى الجنة التي هي جزاء المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اكثر اهل
التفسير منهم ابن عباس على انه دخل نصف النهار وقـال الضحاك طلب ان يدخل المدينة وقت غفلة اهلها فدخلها
حين علم منهم ذلك فكان منه ما كان من قتل الرجل من قبل ان يؤمر بقتله فاستغفر ربه فغفر له ويقال في
الكلام دخلت المدينة حين غفل اهلها ولا يقال على حين غفل اهلها ودخلت على في هذه الاية لان الغفلة هي
المقصودة فكان هذا كما تقول جئت على غفلة وان شئت قلت جئت على حين غفلة وكذا الاية ووجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعته ابتداء وخبر والمعنى اذا نظر اليهما الناظر قـال هذا من شيعته اي من بني اسرائيل
وهذا من عدوه اي من قوم فرعون وعدو بمعنى اعداء وكذا يقال في المؤنث هي عدو لك ومن العرب من يدخل الهاء
في المؤنث لانه بمعنى معادية عند البصريين وعند الكوفيين لان الواو خفية كذا يقولون والواو ليست خفية سالمي
حرف جلد انه عدو مضل مبين خبر بعد خبر وان شئت كان مضلا مبينا نعتا ثم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا

للمجرمين فيه قولان احدهما انه بمعنى الدعاء وهذا قول الكسائي والفراء وقدره الفراء بمعنى اللهم فلن اكون ظهيرا
والقول الاخر انه بمعنى الخبر وزعم الفراء ان قوله هو قول ابن عباس قـال ابو جعفر وان يكون بمعنى الخبر
اولى واشبه بنسق الكلام كما يقال لا اعصيك لانك انعمت علي وهذا قول ابن عباس على الحقيقة لا ما حكاه
الفراء لان ابن عباس قـال لم يستثن فابتلي والاستثناء في الدعاء لا يقول اللهم اغفر لي ان شئت والحجة الاشياء ان
الفراء روى ان ابن عباس قـال هذا ثم حكى عنه قوله فاصبح في المدينة خائفا منصوب على خبر اصبح وان شئت
على الحال ويكون الظرف في موضع الخبر قـال الضحاك خائفا ان يراه احد او يظهر عليه قال ويترقب يتلفت
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه في موضع الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب على الحال والامس اذا
دخلت عليه الالف واللام تمكن واعرب عند اكثر النحويين ومنهم من يبنيه وفيه الالف واللام واذا اضيف او نكر تمكن
ايضا والعلة في بنائه عند محمد بن يزيد ان تعريفه لم يكن كتعريف المتمكنات فوجب ان يبنى ولا يعرب فكسر لالتقاء
الساكنين ومذهب الخليل ان الباء محذوفة منه وللكوفيين فيه قولان احدهما انه منقول من قولهم امس بخير
والاخر انه جعلت السين الكسر هذا قول الفراء وحكى سيبويه وغيره ان من العرب من يجري امس مجرى
ما لا ينصرف في موضع الرفع خاصة وربما اضطر الشاعر ففعل هذا في الخفض والنصب كما قـال

لقد رايت عجبا مذ امسا

فخفض بمذ فيما مضى واللغة الجيدة الرفع واجرى امس في الخفض
مجراه في الرفع على اللغة الثانية قال له موسى انك لغوي مبين والغوي الخائب اي انك تشاد من لا تطيقه فلما ان اراد
ان زائدة للتوكيد وقـرا ابو جعفر القعقاع ان يبطش بضم الطاء وهي لغة الا ان يبطش اكثر واعرف منهما وان كان
الضم قياسا لانه فعل لا يتعدى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض قـال عكرمة لا يكون الانسان جبارا
حتى يقتل نفسين قـال ابو اسحاق والجبار في اللغة المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله جل وعز وانما تاول عكرمة في
قتل النفسين الاية كما تاول عطاء فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انه لا يحل لاحد ان يعين ظالما ولا يكتب
له ولا يصحبه وانه ان فعل شيئا من ذلك فقد صار معينا للظالمين وحكى [illegible]
الله جل وعز ولا يكون ظهيرا للمجرمين ولما توجه تلقاء مدين قـال ابو اسحاق اي سلك الطريق الذي هو
تلقاء مدين قـال ولم ينصرف مدين لانه اسم للبقعة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قـال ابو
اسحاق وسواء السبيل قصد السبيل ووجد من دونهم امراتين تذودان قد ذكرنا قول ابن عباس ان معنى تذودان تحبسان
وذلك معروف في اللغة يقال ذاده يذوده اذا حبسه واذا فاذا لا معنى له حبسه على ما يريد وانما كانتا
تحبسان غنمهما لانهما لا طاقة لهما بالسقي وكانت غنمهما تطرد عن الماء قال ما خطبكما مبتدأ وخبره قـال
ابو اسحاق والمعنى ما تريدان بمنعكما غنمكما عن الماء قالتا لا نسقي اي لا نقدر على السقي حتى يصدر الرعاء
قـراءة اهل الكوفة واهل الحرمين الا ابا جعفر فانه قـرا حتى يصدر الرعاء وكذا قرا ابو عمرو ومعنى
القراءة الاولى حتى يصدر الرعاء مواشيهم ومعنى الثانية حتى ينصرف الرعاء فافادت القراءتان معنيين وهما

حسنًا إلا أن يَصدر أشبه بالمعنى وزعم أبو حاتم أن المعنى حتى يُصدروا مواشيهم قال وأبو زيد حتى يَصدر
إن شاء الله والرعاء جمع راعٍ كما تقول صاحب وصحاب قال يعقوب وهو ابن السكيت وذكر لي في لغة
الرُّعاء بضم الراء وأنكر أبو حاتم هذه القراءة واللغة وقال الأصمعي الرواة لم تقل إلا الرعاء بالهاء والذي أنكره لا يمتنع
كما تقول غازٍ وغزاة وغزًّا بالمد والقصر وأبونا شيخ كبير قال أبو إسحاق القائلة في وأبونا شيخ كبير
أنّا لا يمكنه أن يحضر فيسقي فأحوجنا أن نخرج ونحن نساء فنستقي فسقى لهما من قبل الوقت الذي كانتا تستقيان فيه
ثم تولى إلى الظل وهو في اللغة ما الشمس عليه والفيء ما كانت عليه شمس ثم زالت فقال رب إني لما أنزلت إليّ من خير
فقير قال ابن عباس رواه عنه سعيد بن جبير لقد قال موسى صلى الله عليه رب إني لما أنزلت إلي من خير
فقير وما أحد من الخلق أكرم على الله جل وعز منه ولقد افتقر إلى شق تمرة فمصّها ولقد لزق بطنه بظهره من الجوع
فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قال عبد الله بن أبي الهذيل عن عمر بن الخطاب قال جاءت وقد جعلت
كُمّ قميصها على وجهها أو كُمّ درعها قال أبو إسحاق يقال جاءت تمشي مشي من لم يعتد الدخول والخروج
مستحيية قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه في الكلام حذف والمعنى فأجابها ومضى
معها فلما جاءه وقص عليه القصص قال الأخفش حذفت الضمة من القاف للجزم وحذف الألف لالتقاء الساكنين
إن خير من استأجرت القوي الأمين أي من قوي على عملك وأدى فيه الأمانة قال ذلك في موضع رفع بالابتداء بيني
وبينك في موضع الخبر والتقدير عند سيبويه بيننا وأعيدت الثانية توكيدًا أيما الأجلين نصب بقضيت وما زائدة
فلا عدوان علي تبرئة ويجوز فلا عدوانٌ عليّ من وجهين أحدهما أن تكون لا عاملة كليس والآخر أن تكون عدوان
مرفوعًا بالابتداء وعلي الخبر كما تقول لا زيدٌ في الدار ولا عمرو والله على ما نقول وكيل ابتداء وخبر قال
أبو إسحاق والمعنى والله شهيد بيننا على ما عقد بعضنا على بعض وقرأ عاصم أو جَذوة من النار بفتح الجيم وروي
عن الأعمش أو جُذوة بضم الجيم وعن الأشهب العقيلي في البَقعة بفتح الباء وهي لغات وقولهم بقاع يدل على
البَقعة يقال جفنة وجفان ومن قال البُقعة قال في الجمع بُقع مثل غرفة وغرف قال أبو إسحاق
ويجوز بَقعة وبقاع مثل جَفرة وجفار قال وأن في موضع نصب بمعنى أنه يا موسى قال وأن ألق
عصاك عليها مثل ولّى مدبرًا على الحال ولم يعقّب أي لم يلتفت والتقدير فقيل له يا موسى أقبل ولا تخف قال
وهب قيل له ارجع إلى حيث كنت فرجع فلف دراعته على يده فقال له الملك أرأيت إن أراد الله جل وعز أن يصيبك
ما تحذر أينفعك لفّك يدك فقال لا ولكني ضعيف خُلقت من ضعف وكشف يده فأدخلها في فم الحية
فعادت عصًا قال إنك من الآمنين أي مما تحاذره واضمم إليك جناحك من الرهب يكون التقدير ولّى
مدبرًا من الرهب أو لقبضه يده من الرهب وعن ابن كثير وعاصم الجحدري من الرُّهُب بضم الراء والهاء وقراءة
من الرَّهْب بفتح الراء وإسكان الهاء على أصل المصدر فذانك برهانان ابتداء وخبر وهذه قراءة مشهورة
ذانك بتخفيف النون ومن قرأ فذانّك بتشديدها فله تقديران منها أنه تثنية ذلك فقال ذانك ومن قال

ذا قال ذانك وقيل تشديد النون عوض من الألف التي حذفت من ذا وكذا واللذان يأتيانها وكذا
هذان خصمان وهذا القول الثاني قول أبي حاتم وقيل تشديد النون للفرق بين النون التي لا تقع معها الإضافة
فتحذف وبين النون المحذوفة في الإضافة [illegible] فأرسله معي ردًا
على الحال ومعنى ردءٍ معين مشتق من أردأته أي أعنته وقد حكي ردأته ردءًا وجمع ردء أرداء ومن خفف
الهمزة حذفها وألقى حركتها على الدال فقال فأرسله معي ردًا يصدقني وقرأ حمزة يصدقني بالرفع ويكون نعتًا
لردء ويكون حالًا قال أبو إسحاق ومن جزم فعلى جواب السؤال قال الفراء والصرح كل
بناء متسع مرتفع وإني لأظنه من الكاذبين أي أظنه فيما هنالك وكفر على الشك لأنه قد رأى من البراهين ما لا يخفى على
ذي فطنة بصائر نصب على الحال والتقدير ولقد آتينا موسى الكتاب بصائر أي مبينًا وهدى ورحمة عطف على
بصائر ويكون الرفع بمعنى فهو هدى ورحمة وما كنت بجانب الغربي أقيمت الصفة مقام الموصوف أي بجانب الجبل الغربي
ولكن رحمة نصب على الحال وقيل على المصدر كذا عند الأخفش أي ولكن رحمك ربك رحمة وعند أبي إسحاق
مفعول من أجله أي للرحمة وعند الكسائي على خبر كان قال ويجوز الرفع بمعنى ولكن هي رحمة قال
أبو إسحاق الرفع بمعنى ولكن فعل ذلك رحمة فنتبع جواب لولا أي هلا قال الفراء في كتاب من عند الله
هو أهدى منهما أتبعه بالرفع لأنه صلة للكتاب وكتاب نكرة وإذا جزمت فهو الوجه على الشرط أوليته يؤتون أجرهم
مرتين ابتداء وخبر قال أبو العالية هؤلاء قوم من أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه قبل أن يبعث وقد
أدركه بعضهم قال محمد بن إسحاق سألت الزهري عن قول الله جل وعز أولئك يؤتون أجرهم مرتين من هم
فقال النجاشي وأصحابه ووجه باثني عشر رجلًا فجلسوا مع النبي صلى الله عليه وكان أبو جهل وأصحابه قريبًا
منهم فآمنوا بالنبي صلى الله عليه فلما قاموا من عنده تبعهم أبو جهل وأصحابه فقالوا لهم خيبكم من وفد وقبحكم من ركب
لم تلبثوا أن صدقتموه ما رأينا ركبًا أحمق ولا أجهل منكم فقالوا سلام عليكم لنا أعمالنا ولكم
ويدرؤون من درأت أي دفعت قال المثقب العبدي

تقول إذا درأت لها وضيني … أهذا دينه أبدًا وديني

أي يدفعون بالاحتمال والكلام
الحسن الأذى وقيل يدفعون بالتوبة والاستغفار الذنوب ومما رزقناهم ينفقون فأثنى عليهم بأنهم ينفقون
من أموالهم وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا شرط ومجازاة تجبى إليه ثمرات كل شيء على تأنيث الجماعة
ويجبى على تذكير الجمع وثمرات جمع ثمرة وثمر جمع ثمار وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها منصوب
عند المازني بمعنى في معيشتها فلما حذف في تعدى الفعل وهو عند الفراء منصوب على التفسير كما تقول
أبطرت مالك وبطرته وعنده نظيره إلا من سفه نفسه وكذا عنده فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا ونصب
المعارف على التفسير عند البصريين محال لأن معنى التفسير والتمييز أن يكون واحدًا نكرة يدل على الجنس قال
مجاهد أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لاقيه حمزة بن عبد المطلب كمن متعناه متاع الحياة الدنيا أبو جهل

ابن هشام ﴿ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون﴾ قال أبو إسحاق جواب لو محذوف والمعنى لو أنهم كانوا
يهتدون لما اتبعوهم ولما رأوا العذاب وقال غيره التقدير لو أنهم كانوا يهتدون لأنجاهم الهدى فلما ضلوا رأوا
العذاب ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ﴾ أي تحيروا فلم يدروا ما يجيبون به لما سئلوا وقيل لهم ماذا أجبتم المرسلين ﴿وربك
يخلق ما يشاء ويختار﴾ قال علي بن سليمان هذا وقف التمام ولا يجوز أن يكون ما في موضع نصب بيختار لأنها
لو كانت في موضع نصب لم تعد عليها شيء قال وفي هذا رد على القدرية وقال أبو إسحاق
ويختار هذا وقف التمام المختار قال ويجوز أن يكون ما في موضع نصب بيختار ويكون المعنى ويختار الذي لهم
فيه الخيرة ﴿أفلا تسمعون﴾ أي أفلا تقبلون وبعده ﴿أفلا تبصرون﴾ أي أفلا تتبينون هذا ﴿ونزعنا من كل أمة شهيدا﴾
قيل معناه من كل قرن وفي كل أمة قوم يكونون عدولا يوم القيامة يشهدون على الناس بأعمالهم ﴿فقلنا
هاتوا برهانكم﴾ أي حجتكم بما كنتم تشركون به ﴿فعلموا أن الحق لله﴾ جل وعز ﴿وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ أي ما كانوا
يدعون من دون الله في الدنيا وقد قال الله جل وعز قبل هذا ﴿وقيل ادعوا شركاءكم﴾ لأنهم جعلوا لهم
نصيبا من أموالهم وهذا على جهة التوبيخ أي ادعوهم ليخلصوكم مما أنتم فيه ﴿فدعوهم فلم يستجيبوا لهم﴾ أي فلم يجيبوهم
ولم ينفعوهم فهذا المعنى وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾ لم ينصرف
قارون لأنه اسم أعجمي وما كان على وزن فاعول أعجميا لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة
فإن حسنت فيه الألف واللام انصرف إن كان اسما لمذكر نحو طاوس وراقود قال أبو إسحاق ولو كان
قارون من العربية من قرنت الشيء لانصرف ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه﴾ إن واسمها وخبرها في صلة ما
قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول ما أقبح ما يقول الكوفيون في الصلات إنه لا يجوز أن يكون صلة
الذي وأخواته إن وما عملت فيه وفي القرآن ﴿ما إن مفاتحه﴾ وهو جمع مفتح ومن قال مفتاح قال مفاتيح ﴿لتنوء بالعصبة﴾
أحسن ما قيل فيه أن المعنى لتنيء العصبة أي تميلهم من ثقلها كما يقال ذهبت به وأذهبته وجئت به وأجأته ونؤت
به وأنأته فأما قولهم له عندي ما ساءه وناءه فهو إتباع كان يجب أن يقال وأنآه ومنه قولهم هنأني الطعام ومرأني
وأخذه ما قدم وما حدث ﴿إذ قال له قومه﴾ تأوله الفراء على أن موسى هو الذي قال له وحده فجمع ومثله
﴿الذين قال لهم الناس﴾ وإنما هو نعيم بن مسعود رجل من أشجع وحده قال أبو جعفر وسمعت علي بن
سليمان يقول غير هذا وينكر ما قال الفراء لأنه يبطل البيان قال وإنما هذا على أن بعضهم قاله ومن يذهب
مذهبهم ﴿لا تفرح﴾ تأوله أبو إسحاق على أن المعنى لا تفرح بالمال لأن الفرح لا يؤدي فيه الحق ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾
وفي قراءة ابن الفرحين والفارحين وزعم أن الفرحين الذين هم في حال فرح وأن الفارحين الذين يفرحون
في المستقبل وزعم أن مثله طمع وطامع وميت ومائت ويدلك على خلاف ما قال قول الله جل وعز
﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ ولم يقل مائت ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي﴾ تأوله الفراء على معنيين أحدهما
على فضل عندي والآخر على علم فيما أرى كما تقول هذا كذا عندي وقال أبو إسحاق والمعنى إنما أوتيته

على علم بالتوراة لأنه كان عالما بها وأنكر قول من قال إنه كان يعمل الكيمياء قال لأن الكيمياء باطل لا حقيقة
لها ﴿يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء﴾ أحسن ما قيل في هذا قول الخليل ويونس وسيبويه والكسائي
إن القوم تنبهوا أو نُبّهوا فقالوا وي والمتندم من العرب يقول في حال تندمه وي وأنشدوا جميعا

سألتاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وفيه معنى التعجب

وحكى الفراء أن بعض النحويين قال إنها ويك أي ويلك ثم حذف اللام قال أبو جعفر
وما جهة من الجهات إلا وهذا القول خطأ منها فمن ذلك أن المعنى لا يصح عليه لأن القوم لم يخاطبوا أحدا فيقولوا له
ويلك وكان يجب على قوله أن يكون إنه بكسر إن لأن جميع النحويين يكسرونها بعد ويلك وأيضا فإن حذف
اللام من ويلك لا يجوز وأيضا فليس يكتب هكذا ويلك ﴿والعاقبة للمتقين﴾ قال الضحاك الجنة ﴿من جاء بالحسنة
فله خير منها﴾ قال عكرمة ليس شيء خيرا من لا إله إلا الله وإنما المعنى من جاء بلا إله إلا الله فله
خير منها وقيل من جاء بالحسنة جوزي بعشر ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ استثناء قال
أبو إسحاق ولو كان في غير القرآن لجاز إلا وجهه بالرفع بمعنى كل شيء غير وجهه هالك كما قال

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

والمعنى وكل أخ
غير الفرقدين مفارقه أخوه ﴿وإليه ترجعون﴾ بمعنى ويرجعون إليه قال قطرب كل شيء هالك إلا إياه كما
يقال فعلت هذا لوجهك أي من أجلك ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى أن كل شيء هالك إلا هو لأن الأشياء
ليس بواحد إنما هو واحد وغيره أما من جهة تأليفه وتركيبه وأما من جهة ما يحله من الأعراض فليس شيء يستحق الواحد
أن يكون مثله سواه وأيضا فكل شيء له قوته إلا هو فإن قوته بغير نهاية وما كان له نهاية فهو واقع تحت
الزمان أو مع عدد حركة الزمان وجسمه واقع تحت الحد فأما لا نهاية له فلا يكون إلا على الانفراد وما كان
كذلك فكل شيء هالك إلا هو فأما الخلائق فقد تحل عليهم الآفات الزمنية فيتغيرون ويتلفون وذلك أن كل
شيء له تغير ما إما تغيير فساد تركيبه كالحيوانات وإما تغير زيادة ونقصان كالنار والماء والهواء والأرض فإنه
قد يقل هذا ويكثر هذا ويدخل أحدهما على صاحبه فيغيره بالزيادة والنقصان وإما تغير بالحركة والنقلة كالفلك
وما فيه من الكواكب فأما الشيء الذي يغير ولا يتغير ويحرك ولا يتحرك وإن كان قولنا إنه لا يتحرك إنما هو من
تجوز من حيث نعلم أن كل متحرك له عثار وأما من جهة الحقيقة فلا يجوز أن يقال متحرك ولا ساكن فهو الله تبارك وتعالى

ومما يتعلق بقول الشاعر
وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان
قول العتابي
ما غناء الحذار والإشفاق وشآبيب دمعك المهراق
هون ما عراك وافي حياة الشيب يبقى لي ولست بباقي
إنما قد مضت حمام المنايا فالذي لم يحن سريع اللحاق

غير من ظن ان يفوت المنايا وعراها قلائد الاعناق
لا يدوم البقاء للخلق لكن دوام البقاء للخلاق
قلت للفرقدين والليل ملق سود اكنافه على الآفاق
ابقيا ما استطعتما فسيرمى من شخص صبكما سهم الفراق
بينما المرء في رخاوة عيش واتفاق من امره واتساق
عطفت شدة الزمان فادته الى حفرة وضيق خناق

فسبحان من لا يدركه موت ولا يخفى عليه صوت ولا يخيفه فوت

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة العنكبوت

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا ان الاولى في موضع نصب بحسب وهي وصلتها مقام المفعولين على قول سيبويه وان الثانية في موضع نصب على احدى جهتين بمعنى لان يقولوا وبان يقولوا وعلى ان يقولوا والجهة الاخرى ان يكون التقدير احسبوا ان يقولوا فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فيه قولان احدهما ان يكون صدقوا مشتقا من الصدق والكاذبين مشتقا من الكذب الذي هو ضد الصدق ويكون المعنى فليبينن الله الذين صدقوا فقالوا نحن مؤمنون واعتقدوا مثل ذلك والذين كذبوا حين اعتقدوا غير ذلك وصدقوا في قولهم نحن نصبر ونثبت مع النبي عليه السلام في الحرب ويعلم الذين كذبوا والقول الاخر ان يكون صدقوا مشتقا من الصدق وهو الصلب والكاذبين من كذب اذا انهزم فيكون المعنى فليعلمن الله الذين ثبتوا في الحرب والذين انهزموا كما قال زهير بن ابي سلمى

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

عثر اسم موضع ولم يات في كلام العرب اسم على فعل الا هذا وقولهم في لقب العنبر بن عمرو بن تميم خضم وشلم بيت المقدس فاما بقم وبقارسي معرب فجعلت فليعلمن في موضع فليبينن ساء ما يحكمون قدر ابو اسحاق ما تقديرين احدهما ان يكون في موضع نصب بمعنى ساء شيئا يحكمون والتقدير الاخر ان يكون ما في موضع رفع بمعنى ساء الشيء حكمهم وقدرها ابو الحسن بن كيسان تقديرين اخرين سوى ذينك احدهما ان يكون ما مع يحكمون بمنزلة شيء واحد كما تقول اعجبني ما صنعت اي صنيعك قال وان قلت ساء صنيعك لم يجز والتقدير الاخر ان يكون ما لا موضع لها من الاعراب وقد قامت مقام الاسم لساء وكذا نعم وبئس قال ابو الحسن بن كيسان وانا اختار ان اجعل لما موضعا في كل ما اقدر عليه نحو قول الله عز وجل فبما رحمة من الله وكذا فبما نقضهم ميثاقهم وكذا ايما الاجلين قضيت ما في موضع خفض في هذا كله وما بعدها تابع لها

وكذا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ما في موضع نصب وبعوضة تابعة لها من كان يرجو لقاء الله اهل التفسير على ان المعنى من كان يخاف الموت فليعمل عملا صالحا فانه لا بد ان ياتيه ومن في موضع رفع بالابتداء وكان في موضع الخبر وهي في موضع جزم بالشرط ويرجو في موضع خبر كان والمجازاة فان اجل الله لآت ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال ابو اسحاق مثل ووصينا الانسان بوالديه ما يحسن قال ورويناه حسنا والمعنى ووصينا الانسان بوالديه ان يحسن اليهما احسانا وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين قيل معناه ليبين امرهم لان المبين للامر هو العالم به وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا قال ابو اسحاق اي الطريق الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم قال هو امر في تاويل الشرط والجزاء اي ان تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم كما قال

فقلت ادعي وادع فان اندى لصوت ان ينادي داعيان

اي ان دعوت دعوت

قال ابو جعفر ويجوز ولنحمل خطاياكم بكسر اللام وهو الاصل الا ان الكسرة حذفت استخفافا وحقيقة المعنى والله اعلم اتبعوا سبيلنا ونحن نكون لكم بمنزلة المامورين في حمل خطاياكم ان كانت لكم خطايا كما تقول فلان في وزر هذا الامر وليحملن اثقالهم جمع ثقل والثقل في الاذن بفتح القاف وربما دخل احدهما على الاخر وهذا هو الاصل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الكلام حذف والمعنى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ليدعوهم الى الايمان فدعاهم الف سنة الا خمسين عاما واظهر البراهين فكذبوه ودل على هذا الحذف فاخذهم الطوفان وهم ظالمون وان هذه القصة قد ذكرت في غير موضع من القرآن الف سنة منصوب على الظرف الا خمسين منصوب على الاستثناء من الواجب وهو عند سيبويه من المفعول اي بمنزلة المفعول لانه مستغنى عنه كالمفعول وعند الفراء بان لا لانها عنده ان دخلت عليها لا فالنصب عنده بان والرفع عنده بلا اذا رفعت قال ابو العباس محمد بن يزيد هو عنده مفعول محض كانك قلت عنده استثنيت زيدا ورايت ابا اسحاق يذهب الى ان قول ابي العباس هذا خطا ولا يجوز عنده فيه الا ما قال سيبويه قال ابو جعفر وسالت كلام ابي اسحاق رحمة الله عليه في الاستثناء الذي ذكره ولا اراه نصا لحسنه وانه قد شرح فيه اشياء من هذا الباب قال ابو اسحاق والاستثناء في كلام العرب توكيد العدد وتحصيله لانك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل اكثرها فاذا اردت التوكيد في تمامها قلت كلهم واذا اردت التوكيد في نقصانها ادخلت فيها الاستثناء تقول جاءني اخوتك تعني ان جميعهم جاءك وجائز ان تعني ان اكثرهم قد جاءك فاذا قلت جاءني اخوتك كلهم اكدت معنى الجماعة واعلمت انه لم يتخلف منهم احد وتقول جاءني اخوتك الا زيدا فتؤكد ان الجماعة تنقص زيدا وكذلك ذوو الاعداد تشبهها بالجماعات تقول عندي عشرة فجائز ان تكون ناقصة وجائز ان تكون تامة فاذا قلت عندي عشرة الا نصفا او عشرة كاملة اعلمت حقيقتها وكذلك اذا قلت لبث الف سنة الا خمسين فهو كقولك عشرة الا نصفا لانك استعملت الاستثناء فيما كان اصله

بالعشرة من التسعة لان النصف قد دخل في باب العاشر ولو قلت عشرة الا واحدا او الا اثنين كان جائزا وفيه قبح لان
تسعة وثمانية تؤدي عن ذلك العدد ولكنه جائز من جهة التوكيد ان هذه التسعة لا تزيد ولا تنقص لان قولك عشرة
الا واحدا قد اخبرت بحقيقة العدد فيه والاختيار في الاستثناء في الاعداد التي هي عقود الكسور والصحاح
ان تستثني فاما استثناء نصف الشيء فقبيح جدا لا تتكلم به العرب واذا قلت عندي عشرة الا خمسة فليست تكون الخمسة
مستثناة من العشرة لانها النصف تقرب منها وانما تتكلم بالاستثناء كما تتكلم بالنقصان فتقول عندي درهم ينقص قيراطا
فلو قلت عندي درهم ينقص خمسة الدوانيق او ينقص نصفه كان الاولى بذلك عندي نصف درهم لان نصف درهم لا يقع عليه
اسم درهم واخوتك يقع على بعضهم اسم الاخوة ه    تمت المسألة    فاخذهم الطوفان مشتق من طاف يطوف
وهو اسم موضوع على ما احاط بالاشياء من غرق او قتل او غيرهما وهم ظالمون ابتداء وخبر في موضع الحال ه فانجيناه
واصحاب السفينة معطوف على الهاء قال الكسائي وابراهيم منصوب بانجيناه يعني انه معطوف على الهاء واجاز
ان يكون معطوفا على نوح والمعنى وارسلنا ابراهيم وقول ثالث ان يكون منصوبا بمعنى واذكر ابراهيم انما
تعبدون من دون الله اوثانا نصب بتعبدون وما كافة ولا يجوز ان تكون صلة لان ان لا تقع على الفعل فان كان بعدها
اسم فقلت انما زيد جالس فما ايضا كافة واجاز بعض النحويين ان تكون صلة فتقول انما زيدا جالس ويجوز في غير القرآن
رفع اوثان على ان تجعل ما اسما لان وتعبدون صلتها وحذفت الهاء لطول الاسم وجعلت اوثانا خبر ان فاما وتخلقون
افكا فهو منصوب بالفعل لا غير ه وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء ذكر ابو اسحاق فيه قولين
احدهما ان المعنى وما انتم بمعجزين في الارض ولا اهل السماء والاخر ولا لو كنتم في السماء قال وسمعت
علي بن سليمان يحكي عن محمد بن يزيد قال المعنى وما انتم بمعجزين في الارض ولا من في السماء على ان من ليست
موصولة ولكن تكون نكرة وتكون في السماء من نعتها ثم اقام النعت مقام المنعوت قال ابو الحسن
وهذا خطأ لان من اذا كانت نكرة فلا بد من نعتها فقد صار بمنزلة الصلة لها فلا يجوز حذف الموصول وترك
الصلة وكذا نعتها اذ كان بمنزلة الصلة ولكن الناس خوطبوا بما يعرفون وعندهم انه من كان في السماء
فالموصول اليه ابعد فالمعنى وما انتم بمعجزين في الارض ولو كنتم في السماء ما اعجزتم ومثله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة ه فما كان جواب قومه خبر كان واسمها الا ان قالوا ويجوز رفع جواب تجعله اسم كان والخبر ان قالوا
ولا يجوز ان تقدم خبر ان على اسمها ولا ان تقدم ما بعد الا اذا كان فعلا وان حرف فتمنع من ذلك لضعفها وقوة كان
وتصرفها ه وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا هذه قراءة الحسن ومجاهد وابي عمرو
والكسائي قال ابو اسحاق وقرئ مودة بينكم وقرا اهل المدينة وعاصم وابن عامر مودة بينكم
وقرا حمزة مودة بينكم قال ابو جعفر القراءة الاولى برفع مودة فيها ثلاثة اوجه ذكر ابو
اسحاق منها وجهين احدهما ان تكون ما بمعنى الذي والتقدير ان الذين اتخذتموه من دون الله اوثانا
مودة بينكم والوجه الآخر ان يكون على اضمار مبتدأ اي هي مودة او تلك مودة بينكم والمعنى آلهتكم وجماعتكم

مودة بينكم والوجه الثالث الذي لم يذكره ان تكون مودة رفعا بالابتداء وفي الحياة الدنيا خبره
فاما اضافة مودة الى بينكم فانه جعل بينكم اسما غير ظرف والنحويون يقولون جعله مفعولا على السعة وحكى
سيبويه يا سارق الليلة اهل الدار ولا يجوز ان يضاف اليه وهو ظرف لعلة ليس هذا موضع ذكرها والقراءة الثانية
على انه جعل بينكم ظرفا فانصبه والقراءة الثالثة على انه نصب مودة لانه جعلها مفعولا من اجلها كما تقول جئت
ابتغاء الخير وقصدت فلانا مودة له ه وآتيناه اجره في الدنيا مفعولان وقد
بيّنا معناه ه وانه في الآخرة لمن الصالحين ليس في الآخرة داخلا في الصلة وانما هو تبيين قال ابو جعفر قد ذكرناه
في غير هذا الموضع باكثر من هذا ه ولوطا اذ قال لقومه قال الكسائي المعنى وانجينا لوطا او
ارسلنا لوطا قال وهذا الوجه احب الي ه في قراءة الكوفيين أئنكم في الاولى والثانية على
الاستفهام وكذا في قراءة ابي عمرو الا انه يخففه وقرا نافع انكم بغير استفهام في الاولى
واستفهم في الثانية وهذه القراءة على اتباع السواد وهي على الالزام لا على الاستفهام وكذا قال
محمد بن يزيد في قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب
والقراءة الاولى
عند ابي عبيد بعيدة للجمع بين الاستفهامين وليس الامر كذلك لان هذا استفهام بعد استفهام وليس يكره
في مثل هذا استفهامان وقد شبهه بما لا يشبهه مما ذكره في هذه السورة ه انا منجوك واهلك عطف
على الكاف في التأويل ولا يجوز العطف على موضعها بغير تأويل لئلا يعطف ظاهر على مكني مخفوض ه
الا امرأتك استثناء من موجب ه وعادا وثمودا قال الكسائي هو على ما تقدم قال
بعضهم هو راجع الى اول السورة اي ولقد فتنا الذين من قبلهم وعادا وثمودا قال ابو جعفر واجاز
ان يكون على فاخذتهم الرجفة واخذت عادا وثمودا وزعم ابو اسحاق ان التقدير واهلكنا عادا
وثمودا ه وكانوا مستبصرين فيه قولان احدهما ان المعنى وكانوا مستبصرين في الضلالة والقول الآخر
وكانوا مستبصرين اي قد عرفوا الحق من الباطل بظهور البراهين وهذا القول اشبه والله اعلم لانه انما يقال
مستبصر اذا عرف الشيء على الحقيقة ومن كفر فلم يعرف الشيء على حقيقته فلا يخلو امره من احدى جهتين اما
ان يكون معاندا واما ان يكون قد ترك ما يجب عليه من الاستدلال وتعرف الحق وعلى احد هاتين يعاقب
وقارون وفرعون وهامان قال الكسائي ان شئت كان على عاد وكان فيه ما فيه وان شئت كان
على فصدهم وصد قارون وفرعون وهامان ه فكلا اخذنا بذنبه قال الكسائي وكلا
منصوب باخذنا ه مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الكاف في موضع رفع
على التأويل لانها خبر الابتداء وكذا موضع نصب على الظرف والعنكبوت مؤنثة وحكى الفراء
تذكيرها وانشد    على هطالهم منهم بيوت كان العنكبوت هو ابتناها

ويقال لها العنكبوت والمولة والهكول انشد ابو العباس احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

حاملة دلوك لا محموله ... تمشي من الردة مشي المولة

وقال غيره المولة من الولهان وانشد ابو زيد وابن الاعرابي

وبيت للشر فيه مقيل يوم كان خصاصه نسج الهكول ... قال ابن الاعرابي

يروى ان عمرو بن العاص قال يوما لمعاوية فيما يعتد به عليه والله لقد قدمت وامرك كالجعدية او كالاجد او كنسج الهكول فما زلت اسديه وانيره حتى صار امرك كالطراف الممدود زاد ابن الاعرابي او كالحجاة من القطر فالجعدية والكعدية دويبتان ضعيفتان ونسج الهكول بيت العنكبوت والحجاة النفاخة من المطر تكون على وجه الماء عند المطر قال

اقلب عيني في الفوارس لا ارى حزاقا وعيني كالحجاة من القطر

قال ابو جعفر وفي جمعها وجوه يقال عناكيب وعناكب وعكاب وعكب واعكبة وقد حكي انه يقال لها عكب قال النضر بن شميل قال الخليل بن احمد اكثر ما تأتي الاسماء على خمسة احرف واقل ما تأتي على ثلاثة احرف فما زاد على الخمسة فهو مثل عنكبوت وترموت ووزنهما فعللوت على قول هشام ليس لشيء لان النون تكون على هذا اصلية واما وزنها فنعلوت لانهم قد اجمعوا على ان قالوا العناكب عكوب وعكو عكابة وانما اشتقوا اسمها من العكابة فالنون فيهما زائدة «وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت» قال الضحاك ضرب مثلا لضعف الهتهم ووهنها فشبهها ببيت العنكبوت «ان الله يعلم ما يدعون من دونه» اي ما تعبدون من دونه من شيء قال ابو جعفر من هاهنا للتبعيض ولو كانت زائدة للتوكيد لانقلب المعنى «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» مذهب ابي العالية ان المعنى ان ما تتلو في الصلاة والتقدير على هذا ان تلاوة الصلاة مثل واسال القرية قال ابو جعفر وقد ذكرنا غير هذا «ولذكر الله اكبر» قال الضحاك المعنى ولذكر الله عنده ما امره ونهيه اجل الذكر وقيل المعنى ولذكر الله النهي عن الفحشاء والمنكر اكبر اي كبير واكبر بمعنى كبير «ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم» بدل من اهل ويجوز ان يكون استثناء «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون» فجعل الله عز وجل هذا دليلا على نبوته لانه لا يكتب ولا يخالط اهل الكتاب فجاءهم باخبار الانبياء والامور الغريبة والشك بهذه الاشياء «بل هو ايات بينات» اي بل الكتاب وزعم الفراء ان في قراءة عبد الله بل هي ايات بينات بمعنى بل ايات القرآن ايات بينات قال ومثله «بصائر» ولو كانت هذه لجاز ونظيره «هذا رحمة من ربي» «وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه» وكان طلبهم هذا تعنتا وتحيرا لانه قد ظهر من الايات ما فيه كفاية وكان هذا مما لا نهاية له فامر ان يقول لهم «انما الايات عند الله» اي ياتي منها بما فيه الصلاح «وانما انا نذير مبين» قيل معناه ابين لهم ما يجب عليهم وبين الاول بقوله «او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب» ان في موضع رفع بيكفي «وكأين من دابة لا تحمل رزقها» هذه اي [illegible]

عليها كاف التشبيه فصار فيها معنى كم والتقدير عند الخليل وسيبويه كالعدد وشرح هذا ابو الحسن ابن كيسان فقال اي شيء من الاشياء فالمعنى على قول الخليل وسيبويه كشيء كثير من العدد قال ولهذا قال الكسائي الاصل في كم كما فاذا قلت كم مالك فالمعنى كاي شيء من العدد مالك قال ومثل ذلك في الابهام له كذا وكذا درهما اي له كالعدد المذكور او المشار اليه ثم كثر استعمالهم لذلك حتى قالوا له كذا وكذا وان لم يتقدم شيء ولم يشر الى شيء قال الكسائي اذا قلت له عندي كذا درهما وجب على قوله وقول الفراء وهشام احد عشر درهما فاذا قلت له عندي كذا وكذا درهما ما عدت وجب له احد وعشرون درهما فاذا قلت له عندي كذا درهم كانت مائة واذا قلت كذا دراهم كانت ثلاثة ولا يجوز عند البصريين الخفض وهو عندهم مبهم يقع للقليل والكثير وزعم ابو عبيدة ان الحيوان والحياة والحي واحد وقال غيره الحي جمع على فعول مثل عصي اصله حيوو فلما اجتمعت ثلاث واوات استثقلوا ذلك فحذفوا الواو الاخيرة ثم قلبوا الواو الثانية ياء وكذلك الاولى ثم ادغموا وكسروا اول الاسم لموضع الياء وكذلك فعلوا في عصي اصله عصوو قال رؤبة بن العجاج

وقد نرى اذ الحياة حي ... واذ زمان الناس دغفلي

«وليتمتعوا» لام كي ويجوز ان تكون لام امر لان اصل لام الامر الكسر الا انه امر فيه معنى التهديد ومن قرأ «وليتمتعوا» باسكان اللام لم يجعلها لام كي لان لام كي لا يجوز اسكانها «وان الله لمع المحسنين» لام توكيد ودخلت اللام في مع على احد امرين منهما ان تكون اسما ولام التوكيد انما تدخل على الاسماء ومنها ان تكون حرفا فتدخل عليها لان فيها معنى الاستقرار كما تقول ان زيدا لفي الدار ومع اذا سكنت فهي حرف لا غير واذا فتحت جاز ان تكون اسما وان تكون حرفا جاء لمعنى الا انها فتحت لما وقع فيها ما التبس في اخواتها

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة الروم

«الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون» هذه قراءة اكثر الناس وروي عن ابي عمرو وابي سعيد الخدري انهما قرأا «الم غلبت الروم» وقرأ «سيغلبون» وحكى ابو حاتم ان عصمة روى هذا وروى عصمة عن هارون ان هذه قراءة اهل الشام واحمد بن حنبل يقول ان عصمة هذا ضعيف وابو حاتم كثير الحكاية عنه والحديث يدل على ان القراءة غلبت بضم الغين وكان في هذا الاخبار دليل على نبوة محمد صلى الله عليه لان الروم غلبتها فارس فاخبر الله عز وجل ان الروم ستغلب فارس في بضع سنين وان المؤمنين يفرحون بذلك لان الروم اهل كتاب وكان هذا من علم الغيب الذي اخبر الله عز وجل به مما لم يكن علموه وامر ابا بكر ان يراهنهم على ذلك وان يبالغ في الرهان ثم حرم الرهان بعد ونسخ بتحريم القمار «وهم من بعد غلبهم» قال الفراء

قال ابو جعفر ويدل على ان الاصل من بعد غلبتهم فحذفت التاء كما حذفت في قوله جل وعز واقام الصلاة
غلط لا يجب على كثير من اهل النحو لان اقام الصلاة مصدر حذف منه لاعتلال فعله فجعلت التاء عوضا من المحذوف
وغلب ليس بمعتل ولا حذف منه شيء وقد حكى الاصمعي طرد طردا وجلب جلبا وحلب حلبا
وغلب غلبا فاي حذف في هذا ولا يجوز ان يكون الا كذا وما اشبهه حذف منه شيء هو في بضع سنين حذفت
الهاء من بضع فرقا بين المذكر والمؤنث وفتحت النون من سنين لانه جمع مسلّم ومن العرب من يقول في بضع سنينٍ كما
تقول من غسلينٍ وانما جاز جمع سنة بالياء والنون والواو والنون لانه قد حذف منها شيء فجعل هذا الجمع عوضا
وكسرت السين وكانت مفتوحة في سنة لان الكسرة جعلت دليلا على انه جمع على غير ما يجب له هذا قول
البصريين ويلزم الفراء ان يضمها لانه يقول الضمة دليل على الواو وقد حذف من سنة واو في احد القولين ولا نعلم
احدا ضمها فاصلها سنوة والجمع سنوات والقول الاخر ان اصلها سنهة المحذوف منها هاء لله الامر من
قبلُ ومن بعدُ ويقال من قبلٍ ومن بعدٍ وحكى الكسائي عن بعض بني اسد لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ
الاول مخفوض منون والثاني مضموم بغير تنوين وحكى الفراء من قبلِ ومن بعدِ مخفوضين بغير تنوين وللفراء
في هذا الفصل من كتابه في القرآن اشياء كثيرة الغلط فيها بيّن منها انه زعم انه يجوز من قبلِ ومن بعدِ
كما قال الشاعر وهو الاعشى

الا علالةَ او بداهةَ سابحٍ نهدِ الجزارهْ … وكما قال

يا من رأى عارضا ارقت له بين ذراعي وجبهةِ الاسدِ

والغلط في هذا بيّن لانه ليس في القرآن لله الامر من قبلِ ومن بعدِ ذلك فيكون مثل قوله بين ذراعي وجبهة الاسد الا ترى انك تقول اخذته بنصف
وربع الدرهم ولا يجوز اخذته بنصف وربع وتقول قطع الله يد ورجل زيد ولا يجوز يد ورجل على ان هذا ايضا
ليس بكثير في كلام العرب وانما يحمل كتاب الله على الكثير والفصيح ولا يجوز ان يقاس عليه ما لا يشبهه ولو قلت
اشتريت دار وغلام عمرو لم يجز عند احد علمناه ومن ذلك انه يجوز من قبلِ ومن بعدِ وانت تريد
الاضافة وهذا نقض الباب كله لان الضم انما كان فيه لعدم الاضافة واذا اردتها فاذا خفضته وانت تريدها
تناقض الكلام وانما يجوز من قبلٍ ومن بعدٍ على انهما نكرتان قال ابو اسحاق والمعنى من متقدم ومن
متأخر ومنها انه شبه من قبلُ ومن بعدُ بقولهم من علُ وانشد

ان تأت من تحت اجئها من علُ

وليس قبلُ وبعدُ من باب علُ قال
سيبويه ولم يسكنوه من الاسماء ما ضارع المتمكن ولا ما جعل في موضع بمنزلة غير المتمكن فالمضارع من
علُ حركوه لانهم يقولون من علٍ واما المتمكن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن فقولهم ابدأ بهذا اوّلُ ويا حكمُ
افلا ترى ان سيبويه لحذقه قد فصل بين من علُ وبين اولُ وجاء الفراء فجمع بينهما وانشد

لعمرك ما ادري واني لاوجلُ على اينا تعدو المنية اولُ

فخلط فجمعهما في الباب وجاء بهما دليلا في قبلُ وبعدُ واحدهما مخالف لقبلُ وبعدُ على مذهب البصريين فاما الكلام
على قبلُ وبعدُ على مذهب البصريين سيبويه وما اشبهه ان سبيلهما ان لا يعربا لانهما قد حذف منهما المضاف
اليه والاضافة فصارا معرفتين من غير جهة التعريف فلم يتمكنا فلم يخلهما من حركة لانهما قد كانا معربين
فاختير لهما الضم لانه قد كان لحقهما نحو الاعراب النصب والجر فاعطيا غير تينك الحركتين فقد قال ابو
العباس محمد بن يزيد فقال لما كانا غايتين اعطيا ما هو غاية الحركات وهو الضم ويومئذ يفرح المؤمنون
في معناه قولان احدهما انهم يفرحون بغلبة فارس لان الروم اهل كتاب فهم الى المسلمين اميل واقرب من اهل الاوثان
والقول الاخر وهو اولى ان فرحهم انما هو بالخبر وعد الله عز وجل اذ كان فيه دليل على النبوة لانه
اخبر جل وعز بما يكون في بضع سنين فكان فيهم وعد الله مصدر مؤكد قال ابو اسحاق ويجوز
وعدُ الله بالرفع على معنى ذلك وعد الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهم الكفار وهم اكثرهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا ثم بين ما يجهلونه بقوله تعالى وهم عن الاخرة هم غافلون هم الاول ابتداء والثاني ابتداء ثان
والجملة خبر الاول وفي الكلام معنى التوكيد ويجوز ان يكون هم الثاني بدلا من الاول كما تقول رأيته اياه
وفي الكلام ايضا معنى التوكيد وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اللام للتوكيد والتقدير
والتقدير لكافرون بلقاء ربهم على التقديم والتأخير وعلى هذا تقول ان زيدا في الدار لجالس ولو قلت ان زيدا لفي
الدار لجالس لجاز فان قلت ان زيدا جالس لفي الدار لم يجز لان اللام انما يؤتى بها توكيدا للاسم الذي هو اسم ان وخبرها فاذا
جئت بهما لم يجز ان تأتي بها وكذا ان قلت ان زيدا الجالس لفي الدار لم يجز واثاروا الارض لان اهل مكة لم يكونوا
اصحاب حرث ثم كان عاقبة اسم كان وذكرت لان تأنيثها غير حقيقي السوأى خبر كان ومن نصب عاقبة جعل
السوأى اسم كان وروي عن الاعمش انه قرأ ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء برفع السوء لانه اسم كان ان
كذبوا في موضع نصب والمعنى لان كذبوا ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي
يُبلَس بفتح اللام والمعروف في اللغة ابلس الرجل اذا سكت وانقطعت حجته ولم يؤمل ان يكون له حجة وقريب منه
تحير كما قال الراجز

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا … قال نعم اعرفه وابلسا
وانهلت العينان من فرط الاسى

وقد زعم بعض النحويين ان ابليس مشتق من هذا وانما
ابليس لانه انقطعت حجته ولو كان كما قال لوجب ان ينصرف وهو في القرآن غير منصرف واجمع بعضهم بانه
اسم نقل لانه لم يسم به غيره ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء قيل يعني بشركائهم ما عبدوه من دون الله جل
وعز وكانوا بشركائهم كافرين لانهم قالوا ليسوا بالهة فاما الذين آمنوا قال ابو جعفر سمعت ابا
اسحاق يقول معنى اما دع ما كنا فيه وخذ في غيره وكذا قال سيبويه ان معناها مهما يكن من شيء فاي
مهما كنا فيه من شيء فخذ في غير ما كنا فيه الذين آمنوا في موضع رفع بالابتداء فهم ابتداء ثان وما بعده خبره

عنه والجملة خبر الذين قال الضحاك في روضة في جنة والرياض الجنان وقال ابو عبيدة
الروضة ما كان في تسفل فان كان في ارتفاع فهو ترعة ومنه الحديث منبري على ترعة من ترع الجنة وقال
غيره احسن ما تكون الروضة اذا كانت في موضع مرتفع غليظ كما قال الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يوما بأنعم منها وجه ناظرة ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

الا انه لا يقال لها روضة الا اذا كان فيها نبت فان لم يكن فيها نبت وكانت مرتفعة فهي ترعة ويقال
ارض اريضة اذا كانت خليقة للنبت وقد اراضت ما ارض اروضا ويقال تأرض الرجل اذا الصق بالارض مستجيبا لها

قال الراجز

فقام عجلان وما تأرضا يمسح بالكفين وجها ابيضا وقبله
وصاحب نبهته لينهضا اذا الكرى في عينيه تمضمضا والروضة مشتقة

من الرياضة لان القطر يروضها شيئا فشيئا حتى تنمو وقد قيل في الترعة اقوال ليست تصلح لهذا الموضع
يحبرون قال الضحاك يحبرون يكرمون حكى الكسائي حبرته اي اكرمته ونعمته قال
ابو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول هو مشتق من قولهم على اسنانه حبرة وحبرة وقيل عليها اثر النعيم والحبر
مشتق من هذا ما الذي حكى سيبويه على اسنانه حبر وهو احد ما جاء على فعل ومثله ابل واطل وهو
الخاصرة وجمعه آطال وآبال ولم يأت الا هذه الاحرف فاما حبر فهو موضع قال عبيد بن الابرص

فعردة فقفا حبر ليس بها منهم عريب

والحبار الاثر قال الراجز

ولم يقلب ارضها البيطار ولا لحبليه بها حبار

فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون اهل التفسير على ان هذا في الصلوات قال ابو جعفر وسمعت علي بن سليمان
يقول حقيقته عندي فسبحوا الله في الصلوات لان التسبيح يكون في الصلاة وعن عكرمة انه قرأ
فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون وهو منصوب على الظرف والمعنى حينا تصبحون فيه وحينا تمسون فيه
حتى يعود على حين من نعته شيء قال قطرب وغيره حقيقة سبحان الله تنزيه الله من السوء وقال
غيره حقيقة قولهم سبحان الله انما هو من السبحة وهي النور وفي الحديث لولا سبحات وجهه لاحرقت كل
شيء قالوا نور وجهه ومثله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال ابو جعفر وسمعت علي بن
سليمان يقول اجر وفي الخفض لا يحذف ولكن تقدر فيها الهاء فقط وله الحمد ويجوز النصب على المصدر
ومن آياته ان خلقكم من تراب ان في موضع رفع بالابتداء وكذلك ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة روي عن ابن عباس المودة حب الرجل امرأته والرحمة رحمته اياها ان
تصيبها بسوء ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم بين جل وعز آياته الدالة عليه

خلق السموات والارض واختلاف اللسان في الفم واختلاف اللغات واختلاف الالوان والصور على كثرة الناس
فما تكاد ترى احدا الا وانت تفرق بينه وبين الآخر وهم من آدم دليل على المدبر والبارئ جل وعز لان من صنع شيئا غيره
لم يكن فيه هذا التفرق ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره اي تقوم بلا عمد بقدرته وجعله امرا مجازا كما
يقال هذا امر عظيم ويحتمل ان يكون المعنى في قوله ان تقوم السماء والارض بامره اي يقيم كل واحد فيقف السماء عن
الحركة والارض فيمسك الفعل اللازم من القوة وتعود الاشخاص التي قد كانت ولا عمد وقوف القوة عن الفعل
لان بعده ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وفي معنى يسمعون قولان احدهما يقبلون مثل قوله سمع
الله لمن حمده والآخر ان منهم من كان اذا تلي القرآن وهو حاضر سد اذنيه لئلا يسمع فاعلم جل وعز ان الآلة
عليه فقال جل وعز ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اي الذي فعل هذه الاشياء قادر على ان يبعثكم
واجمع القراء على فتح التاء هاهنا في تخرجون واختلفوا في التي في الاعراف فقرأ اهل المدينة ومنها
تخرجون وقرأ اهل العراق بالفتح واليه يميل ابو عبيد القاسم بن سلام والمعنى متقاربان الا ان اهل المدينة
وقوا بينهما لنسق الكلام فنسق الكلام في التي في الاعراف بالضم اشبه اذ كان الموت ليس من فعلهم وكذا الاخراج
والفتح في سورة الروم اشبه بنسق الكلام اي اذا دعاكم خرجتم اي اطعتم فالفعل بهم اشبه وله من في
السموات والارض كل له قانتون قال ابو الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كل
قنوت في القرآن فهو طاعة قال ابو جعفر المعنى كل من في السموات والارض له مطيعون طاعة انقياد
على ما شاء من صحة وسقم وغنى وفقر وليس هو هذه الطاعة التي يجازون عليها قال قطرب وغيره من
اهل اللغة اصل القنوت الخشوع في امساك عن الحركة والكلام يقال للمرأة قنوت وقنيت اذا كانت قليلة الطعم
ممسكة عن الغذاء قال

تعاليه قنوت تحرز قنيت

وهو اهون عليه قد ذكرناه قيل هو هين عليه بمعنى قولهم الله اكبر اي كبير هذا قول الاخفش سعيد
وقال علي بن سليمان اي وهو اهون عليه عندكم وعلى ما تعرفون وهو قول محمد بن يزيد وله المثل
الاعلى اي ما اراده جل وعز كان قال الخليل المثل الصفة ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء في موضع رفع ومن زائدة للتوكيد فانتم فيه سواء مبتدأ وخبره وليست سواء هاهنا التي
تكون ظرفا تخافونهم كخيفتكم انفسكم نصب بالفعل والكاف والميم في موضع خفض وهي ايضا في موضع رفع
بالتأويل كما تقول عجبت من ضربكم عمرا وتقول من ضربكم عمرو لان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول به وتقول
عجبت من وقع ابنائه بعضها على بعض وان شئت رفعت لان ابنائه في موضع رفع في التأويل الا ان الرفع في الظاهر
قبيح عند الكوفيين فان قلت عجبت من وقع بعضها على بعض حسن الرفع عند الجميع وكذلك الكاف في موضع
نصب والتقدير نفصل الآيات تفصيلا كذلك بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم جمع هوى لان اصله فعل وفعل وزنه عند
النحويين فعل اصله هوي استثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فاقم وجهك للدين اي اجعل جهتك للدين حنيفا

على الحال قال الضحاك حنيفا مسلما حاجا واصل الحنف اقبال صدور القدم على صاحبتها فطرة
الله قال ابو اسحاق فطرة الله نصب بمعنى اتبع فطرة الله قال لان معنى فأقم وجهك للدين اتبع
الدين واتبع فطرة الله وقال محمد بن جرير فطرة مصدر من معنى فأقم وجهك لان معنى ذلك فطر الله
الناس على ذلك فطرة وقد ذكرنا فطرة الله باكثر من هذا في المعاني والحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقول الفقهاء فيه وقد قيل معناه يولد على الخلقة التي
يعرفونها وقيل معنى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي اتبعوا دين الله الذي فطر الناس عليه وسمي الفطرة
دينا لان الناس يخلقون له قال الله جل وعز وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واحسن ما قيل في هذا القول
بقوله جل وعز وان اشاء فالهام منيبين اليه نصب على الحال قال محمد بن يزيد لان معنى فأقم وجهك
فأقيموا وجوهكم وهو قول ابي اسحاق واحتج بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقال الفراء
المعنى فأقم وجهك ومن معك منيبين وكذا قال ابو العباس فقول من قال التقدير لا يعلمون منيبين لان معنى منيبين راجعين
فكيف لا يعلمون راجعين وايضا فان بعده واتقوه وانما معناه فأقيموا وجوهكم واتقوه ولا تكونوا من
المشركين من الذين فرقوا دينهم تأوله عائشة رحمها الله وابو هريرة وابو امامة على انه لاهل القبلة وقال
الربيع بن انس من فرقوا دينهم اهل الكتاب وفارقوا دينهم تركوا دينهم الذي يجب ان يتبعوه وهو التوحيد
وكانوا شيعا اي فرقا كل حزب بما لديهم فرحون فقال هم فرحون لانهم لم يتبينوا الحق وعليهم ان يتبينوه وقيل
هذا قبل ان تظهر البراهين وقول ثالث ان العاصي لله جل وعز قد يكون فرحا بمعصيته فكذا
الشيطان وقطاع الطريق وغيرهم والله جل وعز اعلم وزعم الفراء انه يجوز ان يكون التمام ولا تكونوا
من المشركين ويكون المعنى من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا على الاستئناف وانه يجوز ان يكون متصلا
بما قبله قال ابو جعفر اذا كان متصلا بما قبله فهو عند البصريين على البدل باعادة الحرف كما
قال جل وعز للذين استضعفوا لمن آمن منهم ولو كان بلا حرف لجاز دعوا ربهم منيبين اليه على الحال وعن ابن
عباس اي مقبلين اليه بكل قلوبهم ليكفروا بما آتيناهم لام كي وقيل هي لام امر فيه معنى التهديد كما قال
جل وعز فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكما يقال اظلم فلانا فلانا لترى ما يلحقه وكلم فلانا لترى
ما يلحقك مني وكذا فتمتعوا ودل على ذلك فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا استفهام فيه معنى
التوقيف قال الضحاك سلطانا اي كتابا وزعم الفراء ان العرب تؤنث السلطان وتقول قضت به عليك
السلطان فاما البصريون فالتذكير عندهم افصح وبه جاء القرآن والتأنيث جائز عندهم اذ هو بمعنى الحجة
وقولنا السلطان معناه صاحب السلطان اي صاحب الحجة قال ابو جعفر الا ان محمد
بن يزيد قال غير هذا فيما حكى لنا عنه علي بن سليمان قال سلطان جمع سليط كما يقال رغيف ورغفان
فتذكيره على معنى الجميع وتأنيثه على معنى الجماعة وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون



التقدير عند سيبويه فهم يقنطون فلهذا كان جواب الشرط فآت ذا القربى حقه تأوله مجاهد وقتادة على انه
قرابة الرجل وجعلا صلة الرحم فرضا من الله جل وعز قال مجاهد لا تقبل صدقة من احد ورحمه محتاجة
وقيل ذو القربى القربى بالنبي صلى الله عليه وحقه مبين في قوله جل وعز واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى وذو السبيل الضيف جعل الضيافة فرضا واولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان المضعفون خبر
الثاني والجملة خبر الاول وفي معنى المضعفين قولان احدهما تضاعف لهم الحسنات والآخر انه قد اضعف لهم الخير والنعم
اي هم اصحاب اضعاف كما يقال فلان مقو اي له اصحاب اقوياء ويقال فلان مرد اي هو ردي في نفسه
واصحابه اي يؤتى في اصحابه ردي ايضا ويجوز ان يكون اصحابه اردياء ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
فمعناه قولان احدهما ظهر الجدب في البر اي في البوادي وقراها وفي البحر اي في مدن البحر مثل واسأل القرية اي ظهر قلة
الغيث وغلاء السعر بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم عقاب بعض الذي عملوا ثم حذف والقول الآخر ان معنى
ظهر الفساد ظهرت المعاصي من قطع السبيل والظلم فهذا هو الفساد على الحقيقة والاول مجاز الا انه على الجواب
الثاني يكون في الكلام حذف واختصار دل عليه ما بعده ويكون المعنى ظهرت المعاصي في البر والبحر فحبس الله عنهم
الغيث واغلى سعرهم ليذيقهم عقاب بعض ما عملوا لعلهم يرجعون وروى حماد وداود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
لعلهم يرجعون لعلهم يتوبون فاما قوله جل وعز وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فقد ذكرنا قول
العلماء فيه انه ان يهدي الرجل الى الرجل الهدية يريد عليها المكافأة ولا يريد الثواب فهذا مباح الا انه لا ثواب عليه
لانه لم يقصد به ثواب الله جل وعز وعن الضحاك قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة عن ذلك
بقوله جل وعز ولا تمنن تستكثر وقد قيل معنى وما آتيتم من ربا هو الذي لا يحل اي هو الربا الذي لا يحل
وقال قائل هذا القول معنى فلا يربو عند الله اي فلا يحكم به لاحد لانه لا يثبت له وانما هو مأخوذ منه
وشبيه الربا بالزيادة كذا قال سيبويه ولا يجوز عند اصحابه غيره قال ابو جعفر وسمعت ابا
اسحاق يقول وذكر قول الكوفيين لا يكفيهم في قولهم ربا ان يخطئوا في الخط فكتبوا الربا بالياء حتى يخطئوا
في التسمية واستعظم هذا وقد قال الله جل وعز ليربو في اموال الناس فهذا انه من ذوات الواو وان القول كما
قال ابو اسحاق فيهم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي لا يرده الله جل وعز عنهم اذا اورده ولم يستطع احد دفعه
ويجوز عند غير سيبويه لا مرد له وذلك عند سيبويه بعيد الا ان يكون في الكلام عطف او حد فيه يومئذ
يصدعون الاصل يتصدعون ادغمت التاء في الصاد لقربها منها ويقال تصدع القوم اذا تفرقوا ومنه اشتق الصدع
لانه يفرق في شعب الرأس والصديع الصبح لانصداعه اي لانفراق الظلمة قال ابو ذؤيب

كأن بياض لبته الصديع
اي الصبح وينشد

فصرم الحبيب الى بلى والوصل في الدنيا انقطاعه
لو انت ذا شعب الشمام لو انشته انصداعه

أرأيت منتفعا بشيء تُرد له ابتغاعه    يا بؤس للدهر الذي ما زال المختبل طباعه

وكان حقا علينا خبر كان نصر المؤمنين اسمها ولو كان في غير القرآن لجاز رفع حق ونصب نصر لأن حقا وإن كان نكرة فبعده علينا أو الجار فعمها على أن تضمر في كان الاسم والخبر في الجملة وفي الحديث من رد عن عرض أخيه رد الله عنه نار جهنم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين ويجعله كسفا جمع كسفة وهي القطعة وقرأ الحسن وأبو جعفر وعبد الرحمن الأعرج وكان الزهري يقرأها كسفا بإسكان السين وهو أيضا جمع كسفة كما يقال سدرة وسدر وعلى هذه القراءة يكون المضمر الذي بعده عائدا عليه أي فترى الودق يخرج من خلال الكسف لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء لا غير التذكير فيه حسن ومن قرأ كسفا فالمضمر عنده عائد على السحاب وفي قراءة الضحاك فترى الودق يخرج من خلله ويجوز أن يكون خلال جمع خلل وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين قد ذكرناه وكان أبو إسحاق يذهب إلى أنه على التوكيد ويقول إن قول قطرب التقدير من قبل التنزيل خطأ لأن المطر لا ينفك من التنزيل وأنشد أبو إسحاق وإبراهيم بن السري لذي الرمة

مشين كما اهتزت رماح تسفهت    أعاليها مر الرياح النواسم

فأثبت مر الرياح لا ينفك منه ولأن المعنى تسفهت أعاليها الرياح فكذا معنى من قبل أن ينزل عليهم المطر من قبل المطر وبعد الآثار وآثار كيف يحيي لا يجوز فيه الإدغام لئلا يجتمع فيه ساكنان ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل التقدير فرأوا الريح مصفرا وقيل فرأوا الزرع مصفرا وقيل فرأوا السحاب وقيل فرأوا الريح وذكر الريح لأنها للمرسل فيها وقال محمد بن يزيد لا يمتنع تذكير كل مؤنث غير حقيقي نحو الحجى الأزور وما أشبهه أظلوا وقال الخليل معناه ليظلن وقال أبو إسحاق وجاز هذا لأن في الكلام معنى المجازاة فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء جعلوا بمنزلة الموتى والصم لأنهم لا يسمعون بما يسمعون وقرأ حميد ومجاهد ولا يسمع الصم الدعاء وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم وقال الفراء ويجوز من ضلالتهم بمعنى وما أنت بمانعهم عن ضلالتهم ومن ضلالتهم بمعنى وما أنت بصارفهم عن ضلالتهم الله الذي خلقكم من ضعف قال عطية عن ابن عمر قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي خلقكم من ضعف فقال لي من ضعف وقرأ عيسى بن عمر الله الذي خلقكم من ضعف وفي قراءة الكوفيين من ضعف وهو المصدر والواحد والجمع يقولون من ضعف وكذلك ما كان فيه حرف من حروف الحلق ثانيا أو ثالثا قال أبو إسحاق تأويله الله الذي خلقكم من النطفة التي حالكم معها الضعف ثم جعل من بعد الضعف الشيبة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وليس في هذا رد لعذاب القبر إذ كان قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير طريق أنه تعوذ من عذاب القبر وأمر أن يتعوذ منه من ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة تقول اللهم أمتعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها النبي عليه السلام

سألت



سألت الله في آجال مضروبة وأرزاق مقسومة ولكن سليه أن يعيذك من عذاب جهنم أو عذاب القبر في أحاديث مشهورة وفي معنى ما لبثوا غير ساعة قولان أحدهما أنه يريد من حين موته قبل يوم القيامة ولحوق الفناء الذي على الخلق من رحم ومن عذب فعلى هذا القول ما لبثوا غير ساعة لأنهم لم يعلموا مقدار ذلك والقول الآخر أنهم يعنون في الدنيا لزوالها وانقطاعها وإن كانوا قد أقسموا على غيب وعلى غير ما يدرون قال الله جل وعز كذلك كانوا يؤفكون أي كذلك كانوا يكذبون في الدنيا وقد زعم جماعة من أهل النظر أن القيامة لا يجوز أن يكون فيها كذب لما هم فيه من الحقيقة والقرآن يدل على خلاف ذلك قال جل وعز كذلك كانوا يؤفكون وقال جل ثناؤه يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ورد عليهم المؤمنون فقالوا لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث قال أبو إسحاق أي في اللوح المحفوظ وحكى يعقوب القارئ عن بعض القراء إلى يوم البعث فهذا مما فيه حرف من حروف الحلق فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم لما رد عليهم المؤمنون سألوا الرجوع إلى الدنيا واعتذروا فلم يعذروا ولا هم يستعتبون أي ولا حالهم حال من يستعتب ويرجع ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل أي من كل مثل يدلهم على ما يحتاجون إليه ولا يستخفنك في موضع جزم بالنهي أكد بالنون الثقيلة فبني على الفتح كما يبنى الشيئان إذا ضم أحدهما إلى الآخر الذين لا يوقنون في موضع رفع ومن العرب من يقول اللذون في موضع الرفع

بسم الله الرحمن الرحيم

# شرح إعراب سورة لقمان

الم تلك آيات في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي هذه تلك آيات ويقال تلك آيات الكتاب الحكيم بدل من تلك هدى ورحمة نصب على الحال مثل هذه ناقة الله لكم آية وهذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم والكسائي وقرأ حمزة هدى ورحمة بالرفع وهو من جهتين إحداهما على إضمار مبتدأ لأنه أول آية والأخرى أن يكون خبر تلك الذين يقيمون الصلاة في موضع رفع على إضمار مبتدأ لأنه أول آية وفي موضع خفض على أنه نعت للمحسنين أو في موضع نصب بمعنى أعني ومن الناس من يشتري لهو الحديث من في موضع رفع بالابتداء أو الصفة وعن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه ابن مسعود وابن عباس أن لهو الحديث الغناء وأنه ممنوع بالكتاب والسنة والتقدير ومن الناس من يشتري ذا لهو أو ذات لهو مثل قوله تعالى واسأل القرية أو يكون التقدير لما كان إنما اشتراها يشتريها بالمال في ثمنها كأنه اشترى اللهو ليضل عن سبيل الله أي ليضل غيره ومن قرأ ليضل فعلى اللام له علة وبفتحها قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي ويتخذها عطفا على ليضل أو الرفع من وجهين أحدهما أن يكون معطوفا على يشتري والآخر أن يكون مستأنفا والهاء كناية عن الآيات ويجوز أن يكون كناية عن السبيل لأن السبيل تذكر وتؤنث وكأن في أذنيه وقرا السكان

وبحذف الضمة لثقلها فقال الذر والوقر في الأذن والوقر ما حمل على الظهر «خلق السماوات بغير عمد ترونها» يكون
ترونها في موضع خفض على النعت لعمد أي بغير عمد مرئية ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال قال
أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول الأولى أن يكون مستأنفا ويكون بغير عمد التمام «أن تميد بكم» في موضع
نصب أي كراهة أن تميد والكوفيون يقدرونه بمعنى لئلا تميد «فأنبتنا فيها من كل زوج كريم» عن ابن عباس
قال من كل لون حسن وتأوله الشعبي على الناس لأنهم مخلوقون من الأرض قال فمن كان منهم يصير
إلى الجنة فهو الكريم ومن كان يصير منهم إلى النار فهو اللئيم وقد تأول غيره أن النطفة مخلوقة من تراب وظاهر
القرآن يدل على ذلك «هذا خلق الله» مبتدأ وخبره «فأروني ماذا خلق الذين من دونه» ما في موضع رفع بالابتداء
وخبره ذا وذا بمعنى الذي وخلق واقع على هاء محذوفة وعلى هذا القول تقول ماذا تعلمت أنحو أم شعر ويجوز
أن يكون ما في موضع نصب بخلق وذا زائد وعلى هذا تقول ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا «بل الظالمون» رفع بالابتداء
«في ضلال مبين» في موضع الخبر «ولقد آتينا لقمان الحكمة» مفعولان ولم ينصرف لقمان لأن في آخره ألفا ونونا زائدتين
فأشبه فعلان الذي أنثاه فعلى فلم ينصرف في المعرفة لأن ذلك ثقل ثان وانصرف في النكرة لأن أحد الثقلين قد زال وعن
عكرمة أن لقمان كان نبيا وفي الحديث أنه كان حبشيا «أن اشكر لله» فيه تقديران أحدهما أن يكون أن بمعنى
أي مفسرة أي قلنا له اشكر والقول الآخر أنها في موضع نصب والفعل داخل في صلتها كما حكى
سيبويه كتبت إليه أن قم إلا أن هذا الوجه عنده بعيد «ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه» جزم بالشرط ويجوز
الرفع على أن من بمعنى الذي «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه» إذ في موضع نصب والمعنى واذكر وحكى
أبو إسحاق في كتابه في القرآن أن إذ في موضع نصب بآتينا والمعنى ولقد آتينا لقمان الحكمة إذ قال
وأحسبه غلطا لأن في الكلام واوا تمنع من ذلك وأيضا فإن اسم لقمان مذكور بعد فالعامل فيه «يا بني» بكسر
الياء لأنها دالة على الياء المحذوفة ومن فتحها فلخفة الفتحة عنده «إنها» الكناية عن القصة أو عن الفعلة أو بمعنى
إن التي سأل عنها لأنه روي أنه سأله والبصريون يجيزون إنها زيد ضربته بمعنى إن القصة والكوفيون لا يجيزون
هذا إلا في المؤنث «إن تك مثقال حبة من خردل» خبر تك واسمها مضمر فيها واستبعد أبو حاتم أن يقرأ إن تك مثقال
بالرفع لأن مثقالا مذكر فلا يجوز عنده إلا بالياء قال أبو جعفر وهذا جائز صحيح وهو محمول على
المعنى لأن المعنى إن تك حبة من خردل وهذا موجود في الكلام يقال له عندي حبة فضة ومثقال حبة فضة
بمعنى واحد وهذا كثير في كلام العرب يقال اجتمعت أهل اليمامة لأن من كلامهم اجتمعت اليمامة
وزعم الفراء أن مثل الآية قول الشاعر

وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

وأما «ووصينا الإنسان بوالديه» فمعترض من كلام لقمان كما روى شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد
عن أبيه قال قالت أم سعد لسعد أليس قد أمر الله جل وعز ببر الوالدين فوالله لا أطعم ولا أشرب حتى تكفر



بمحمد فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروها بالعصا وجعلوا في فيها الطعام والشراب فنزلت «ووصينا
الإنسان بوالديه» إلى «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» الآية فأما نصب وهنا على وهن فما
علمت أحدا من النحويين ذكره فيكون مفعولا ثانيا على حذف الحرف أي حملته بضعف على ضعف أو فأرادت
ضعفا على ضعف ومعروفا نعت لمصدر محذوف وزعم أبو إسحاق في كتابه أن أن في موضع نصب وأن المعنى
ووصينا الإنسان بوالديه أن اشكر لي ولوالديك وهذا القول على مذهب سيبويه بعيد ولم يذكر أبو إسحاق فيما
علمت غيره وأجود منه أن تكون أن مفسرة والمعنى قلنا له اشكر لي ولوالديك «يا بني أقم الصلاة» معنى إقامة الصلاة
إتمامها بجميع فروضها كما يقال فلان قيم بعمله الذي عليه أي قد وفى العمل جميع حقوقه ومنه هذا «واصبر
على ما أصابك» وهو أن لا تخرج من الجزع إلى معصية الله جل وعز وكذا الصبر عن المعاصي «ولا تصعر خدك للناس»
قد ذكرناه وحكي عن محمد بن يزيد تصاعر وتصعر واحد مثل عافاه الله «ولا تمش في الأرض مرحا» أي متبخترا
متكبرا وهو مصدر في موضع الحال «واقصد في مشيك» أي توسط والتوسط أحمد الأمور «واغضض من
صوتك» أدبه الله جل وعز بالأمر بترك الصياح في وجوه الناس تهاونا بهم «إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» قال
أبو عبيدة أي أشد وقال الضحاك أقبح وهما جميعا على المجاز وفي الحديث ما صاح حمار ولا نبح كلب إلا أن
يرى شيطانا «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض» والمعنى ذكر نعم الله جل وعز على بني آدم وأن الأشياء
كلها مسخرة لهم من شمس وقمر ونجوم وملائكة تحوطهم وتجر إليهم منافعهم ومن سماء وماء وما لا يحصى «وأسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» على الحال ومن قرأ «نعمة ظاهرة وباطنة» جعله نعتا وهي قراءة ابن عباس من وجوه
صحاح مروية وفسرها الإسلام وشرح هذا أن سعيد بن جبير قال في قول الله جل وعز «ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم» قال يدخلكم الجنة وتمام نعمة الله على العبد أن يدخله الجنة فكذا لما كان
الإسلام يؤول أمره إلى الجنة سمي نعمة وعن ابن عباس «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم» قال هو النضر
ابن الحارث «أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير» أي أو لو كان كذا يتبعونه على التوبيخ لهم «ومن
يسلم وجهه إلى الله» وقراءة أبي عبد الرحمن السلمي «ومن يسلم وجهه إلى الله» قال أبو جعفر يسلم في هذا
أعرف كما قال تعالى «فقل أسلمت وجهي لله» ومعنى أسلمت وجهي لله قصدت بعبادتي إلى الله وأقررت أنه لا إله
غيره ويجوز أن يكون التقدير ومن يسلم نفسه إلى الله مثل «كل شيء هالك إلا وجهه» معناه إلا إياه ويكون
يسلم على التكثير إلا أن المستعمل في سلمت أنه بمعنى دفعت يقال سلمت في الحنطة وقد يقال أسلمت [illegible]
[illegible] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [illegible] «فقد استمسك بالعروة الوثقى» قال
لا إله إلا الله «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام» أن في موضع رفع والتقدير ولو وقع هذا وأقلام خبر أن
«والبحر يمده» مرفوع من جهتين إحداهما العطف على الموضع والآخر أن يكون في موضع الحال وقرأ [illegible]
وأبو عمرو وابن أبي إسحاق «والبحر يمده» بالنصب على اللفظ وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال أما أعرف

للرفع وجهًا إلا أن تجعل البحر أقلامًا وأبو عبيد يختار الرفع لكثرة من قرأ به إلا أنه قال يلزم من قرأ
بالرفع أن يقرأ وكتبنا عليهم فيها أن النفسُ بالنفسِ والعينُ بالعينِ قال أبو جعفر هذا مُحال لأن العين عند
سيبويه قال سيبويه أي والبحرُ هذا أمره تجعل الواو تؤدي عن الحال وليس هذا في والعينُ بالعين ومدّه
وحكى يمدّه على أنهما لغتان بمعنى واحد وحكى التفريق بين اللغتين وأنه يقال فيما كان يزيد في الشيء مدّه
يمدّه كما تقول مدّ النيلُ الخليجَ أي زاد فيه وأمدّ الله عز وجل الخليج بالنيل وهذا أحسن القولين وهو مذهب الفراء
ويجوز تمدّه بالتاء من بعده سبعة أبحر على تأنيث السبعة ما نفدت كلمات الله قال قتادة قالوا إنما ذلك
ما جاء به محمد سينفد فأنزل الله جل وعز يعني هذا ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة قال
الضحاك أي ما ابتداء خلقكم جميعًا إلا كخلق نفس واحدة وما بعثكم يوم القيامة إلا كبعث نفس واحدة قال
أبو جعفر وهكذا القدرة النحويون بمعنى إلا كخلق نفس واحدة مثل واسأل القرية يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وعن ابن مسعود أنه قال أقصر نهار الشتاء في الصيف وطول نهار الصيف في الشتاء وطول ليل هذه في
ليل هذه وإذا غشيهم موج كالظلل لأن سبيل الموج إذا اشتد أن يرتفع قال الفراء يعني بالظلل
السحاب قال الخليل وسيبويه في قاض وجاز يوقف عليهما بغير ياء وعلتهما في ذلك أن يقع وأنه في الوصل
كذلك وكان القياس أن يوقف عليهما بالياء لأن التنوين يزول في الوقف وحكى يونس أن بعض العرب
الموثوق بلغتهم يقف بالياء فيقول جاءني قاضي وجازي إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث زعم الفراء أن هذا
معنى النفي أي ما يعلمه أحد إلا الله جل وعز قال أبو جعفر وإنما صار فيه معنى النفي والإيجاب بتوقيف
الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك لأنه صلى الله عليه قال في قول الله جل وعز وعنده مفاتح الغيب لا
يعلمها إلا هو إنها هذه قال أبو إسحاق فمن زعم أنه يعلم من هذا شيئًا فقد كفر إن الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت قال من نقل قدمه
إلى قدم ومن العرب من يقول بأيّة الأرض ومن قال بأي أرض قال تأنيث الأرض يكفي من تأنيث أي ومن قال
بأيّة أرض قال أي تنفرد وتأتي بغير إضافة لو قال جاءتني امرأة قلت أيّة إن الله عليم خبير نعت لعليم أو خبر بعد خبر

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة السجدة

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه الإجماع على رفع تنزيل ورفعه من ثلاثة أوجه أحدها بالابتداء والخبر لا ريب فيه
والثاني على إضمار مبتدأ أي هذا المتلو تنزيل الكتاب والثالث بمعنى هذه الحروف تنزيل والبدل على
الحروف كلها كما أن أعلمتها ا ب ت ث ولو كان تنزيل منصوبًا على المصدر لجاز كما قرأ الكوفيون
لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيلَ العزيز الرحيم أم يقولون افتراه أم زائدة على خروج من حديث إلى حديث

بل هو الحق من ربك مبتدأ وخبر وكذا الله الذي خلق السماوات والأرض ما لكم من دونه من ولي ما
للكافرين من مولى يمنع من عذابهم ولا شفيع عطف على اللفظ ويجوز ولا شفيعٌ بالرفع على الموضع أفلا تتذكرون
الموعظة الذي أحسن كل شيء خلقه وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير خلْقه بإسكان اللام ونصبه
في هذه القراءة على المصدر عند سيبويه مثل صنع الله الذي أتقن كل شيء وعند غيره على البدل من كل أي الذي أحسن
خلق كل شيء وهما مفعولان على مذهب بعض النحويين بمعنى أفهم كل شيء خلقه وخلَقه على أنه فعل ماض في
موضع خفض نعت لشيء والمعنى على ما يروى عن ابن عباس أحكم كل شيء أي جاء به على ما أراد لم يتغير عن
إرادته وقول الخزاز كل شيء خلقه حسن لأنه لا يقدر أحد أن يأتي بمثله وهو دالّ على خالقه قال
أبو إسحاق ويجوز الذي أحسن كل شيء خلقُه بالرفع بمعنى ذلك خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين يعني آدم
عليه السلام ثم جعل نسله من سلالة أي مشتق من سللت الشيء وفعالة للقليل من ماء مهين قال أبو إسحاق أي
ضعيف وقال غيره أي لا خطر له عند الناس ثم سواه يعني الماء ونفخ فيه من روحه أي الذي يحيا به وقيل
سواه خلقه خلقًا سويًا معتدلًا وفي التوراة ونفخ في وجهه يعني آدم نسمة الحياة وجعل لكم السمع والأبصار
فوحّد السمع وجمع الأبصار لأن السمع في الأصل مصدر ويجوز أن يكون واحدًا يدل على جمع والأفئدة جمع فؤاد
وهو القلب وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أإنا لفي خلق جديد وتقرأ إنا قال أبو جعفر وفي هذا
سؤال صعب من العربية يقال ما العامل في إذا وإن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والسؤال في الاستفهام أشد
لأن ما بعد الاستفهام أجدر أن لا يعمل فيما قبله من أن تكون وقد أجمعوا فالجواب على قراءة من قرأ أئنا أن
العامل ضللنا وعلى قراءة من قرأ إنا أن العامل مضمر والتقدير أنبعث إذا متنا وفيه أيضًا سؤال آخر يقال أين جواب
إذا على القراءة الأولى لأن فيها معنى الشرط فالقول في ذلك أن بعدها فعلًا ماضيًا فلذلك جاز هذا وعن أبي رجاء
وطلحة أنهما قرآ أإذا صَلِلنا وهي لغة شاذة وعن الحسن إذا صَلَلنا هكذا رواها الفراء وزعم أنها تروى عن
علي بن أبي طالب عليه السلام ولا تعرف في اللغة صللنا بكسر اللام ولكن يعرف صلّ يصلّ بفتح اللام يقال صلّ اللحم وأصلّ
وخمّ وأخمّ وأنشد الفراء لزهير

تلجلج مضغة فيها أنيض ... أصلّت فهي تحت الكشح داء

وهذا كله إذا
أنتن قل يتوفاكم ملك الموت قال أبو إسحاق وهو من توفية العدد أي يستوفي عددكم أجمعين ولو
ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم ابتداء وخبر قال أبو إسحاق والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة
لأمته والمعنى ولو ترون ومذهب أبي العباس غير هذا وأن يكون المعنى يا محمد للمجرمين ولو ترى إذ المجرمون ناكسو
رؤوسهم عند ربهم لندمت على ما كان منك وحذف جواب لو وحذف القول ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
مفعولان قال في معناه قولان أحدهما أنه في الدنيا والآخر أن سياق الكلام يدل على أنه في الآخرة أي
لو شئنا لرددناهم إلى الدنيا والمحنة كما سألوا ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين أي حق

القول مني لأعذبن من عصاني بعذاب جهنم وعلم الله جل وعز أنه لو ردهم لعادوا كما قال جل وعز ﴿ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه﴾ ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾ في معناه قولان أحدهما أنه من النسيان الذي لا ذكر معه
أي لم تعملوا لهذا اليوم فكنتم بمنزلة الناسين له والآخر أن نسيتم بمعنى تركتم وكذا ﴿إنا نسيناكم﴾ واحتج محمد بن
يزيد لهذا بقوله جل وعز ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي﴾ قال والدليل على أنه بمعنى ترك أن الله جل وعز أخبر عن
إبليس أنه قال له ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين﴾ فلو كان آدم ناسيا لكان قد ذكره وأنشد

كأنه خارجا من جنب صفحته ... سفود شرب نسوه عند مفتأد

أي تركوه ولو كان من النسيان لكانوا قد عملوا به مرة ﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا﴾ أي
إنما يؤمن بالآيات والعلامات والحجج والبراهين الذين إذا ذكروا بها خضعوا لله جل وعز وسبحوا بحمده
وهم لا يستكبرون عن عبادته والانقياد لما أبانه ﴿تتجافى﴾ في موضع نصب على الحال أو رفع على أنه فعل
مستقبل ولم يتبين فيه الإعراب لأنه فعل مقصور ومعنى مقصور أنه قصر منه الإعراب ومعنى منقوص أنه نقص
منه الإعراب ﴿يدعون﴾ في موضع نصب على الحال ﴿خوفا﴾ مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا ﴿وطمعا﴾
مثله أي خوفا من العذاب وطمعا في الثواب ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ تكون ما بمعنى الذي وتكون مصدرا
وفي كلا الوجهين يجب أن تكون منفصلة من من ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم﴾ بإسكان الياء لأنه فعل مستقبل
وفي قراءة عبد الله بن مسعود ما نخفي بالنون قال أبو إسحاق ويقرأ ما أخفي لهم بمعنى ما أخفى الله لهم فإن جعلت
ما بمعنى الذي كانت في موضع نصب على الوجوه كلها وإن جعلتها بمعنى أي وقرأت بقراءة المدنيين كانت في موضع
رفع وإن قرأت بغيرها كانت في موضع نصب ﴿جزاء﴾ مفعول من أجله أو مصدر ﴿أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون﴾ لأن لفظ من يؤدي عن الجماعة فلهذا قال لا يستوون هذا قول كثير من النحويين
وقال بعضهم يستوون لاثنين لأن الاثنين جمع لأنه واحد جمع مع آخر والحديث يدل على هذا القول لأنه
عن ابن عباس وغيره قال نزلت أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿كمن كان فاسقا﴾
في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ في موضع رفع بالابتداء فوصفه الله جل وعز
بالإيمان وخبر الابتداء ﴿فلهم جنات المأوى﴾ فالمعنى ولنظرائه فعلى هذا جاء الجمع وكذا ﴿وأما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما﴾ ظرف ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى﴾ لام قسم ﴿من العذاب الأدنى﴾ أي الأقرب وأكثر أهل
التفسير على أنها المصيبات في الدنيا ﴿ومن أظلم﴾ أي لنفسه ﴿ممن ذكر بآيات ربه﴾ أي بحججه وعلاماته ﴿ثم
أعرض عنها﴾ بترك القبول فأعلم أنه ينتقم منه فقال جل وعز ﴿إنا من المجرمين منتقمون﴾ ﴿ولقد آتينا موسى
الكتاب﴾ مفعولان ﴿فلا تكن في مرية من لقائه﴾ قد ذكرناه وقد قيل إن معناه فلا تكن في شك من تلقي
موسى الكتاب بالقبول عليه السلام وعن الحسن أنه قال في معناه ولقد آتينا موسى الكتاب فأوذي وكذب
فلا تكن في شك من أنه سيلقاك ما لقيه من التكذيب والأذى وهذا قول غريب إلا أنه من رواية عمرو بن عبيد

عنه ﴿وجعلنا منهم أئمة﴾ والكوفيون يقرءون أئمة وهو لحن عند جميع النحويين لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة
وهو من دقيق النحو وشرحه أن الأصل أأممة ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة وأدغمت الميم في الميم
وخففت الهمزة الثانية لئلا يجتمع همزتان والجمع بين همزتين في حرفين بعيد فأما في حرف واحد فلا يجوز البتة
إلا تخفيف الثانية نحو آدم وآخر ويقال هذا أوأم من هذا بالصبر أي أصبر منه إذا خففت ﴿لما صبروا﴾
أي حين صبروا وجعلناهم أئمة ﴿أولم يهد لهم﴾ بالياء وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وقتادة أولم نهد بالنون فهذه
قراءة بينة وبالياء فيها إشكال لأنه يقال الفعل لا يخلو من فاعل فأين الفاعل ليهد فتكلم النحويون في هذا فقال
الفراء ﴿كم﴾ في موضع رفع بيهد قال أبو جعفر وهذا نقض لأصول النحويين لأن من قولهم إن الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله ولا في كم بوجه أعني ما قبلها ومذهب أبي العباس محمد بن يزيد أن يهد يدل على الهدى
فالمعنى أولم يهد لهم الهدى وقيل المعنى أولم يهد الله لهم فيكون معنى الياء ومعنى النون واحدا قال أبو إسحاق
﴿كم﴾ في موضع نصب بأهلكنا ﴿إن في ذلك لآيات﴾ في موضع نصب بإن ﴿أفلا يسمعون﴾ بمعنى أفلا يقبلون
مثل سمع الله لمن حمده ﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾ روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن ابن عباس قال هي أرض باليمن وبه قال سعيد بن جبير وقال سفيان وحدثني معمر عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال هي أبين وروى الحكم بن أبان عن عكرمة إلى الأرض الجرز قال هي الظمأى وقال جويبر
عن الضحاك إلى الأرض الجرز قال الميتة العطشى وقال الفراء هي التي لا نبات فيها وقال الأصمعي الأرض الجرز
التي لا تنبت شيئا قال أبو العباس محمد بن يزيد يبعد أن تكون نكرة وأن تكون لأرض بعينها لدخول الألف
واللام إلا أنه يجوز على قول من قال العباس والضحاك قال أبو جعفر والإسناد صحيح عن ابن عباس لا مطعن
فيه وهذا إنما هو نعت والنعت للمعرفة يكون بالألف واللام وهو مشتق من قولهم رجل جروز إذا
كان لا يبقي شيئا إلا أكله وحكى الفراء وغيره أنه يقال أرض جرز وجرز وجرز وجرز و
وكذلك رغب ورهب فيه أربع لغات ﴿فنخرج به زرعا﴾ يكون معطوفا على نسوق أو منقطعا مما
قبله ﴿تأكل منه أنعامهم﴾ في موضع نصب على النعت ﴿وأنفسهم﴾ أي ويأكلون منه والنفس في كلام
العرب على ضربين أحدهما أنه يراد بها الانفصال والآخر أنه يراد بها جملة الشيء وحقيقته قال تعالى ﴿تعلم
ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ أي تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم والنفس الدم وبه سميت النفساء ويقال غسلت
هذا الثوب نفسا أو نفسين أي مرة أو مرتين والنفس في الحيوان على أربعة أضرب نفس نباتية وخاصتها النماء
ولها النمو وما أشبهه ليس للنبات سواها ونفس بهيمية وهي في الحيوان المبهم عن التمييز وخاصتها شهوة
الطعام والنكاح ونفس منطقية وهي التي تميز الأشياء وخاصتها الفكر والتخيل والذكر وهي في الإنسان
أعني كل صنف يختص بنفس فأما الإنسان فقد جمع الأنفس الثلاثة والحيوان البهيمي قد جمع نفسين والنبات
له نفس واحدة فلهذه العلة كان الإنسان أشرف الحيوان وسموه العالم الصغير ﴿أفلا يبصرون﴾ يكون للتنبيه

نجم

ويقولون متى هذا الفتح متى في موضع نصب ويجوز أن يكون في موضع نصب على الظرف وحقيقته متى عند
جماعة من النحويين انها سؤال عن وقت غير محصل اي اول كان ان سؤال عن مكان غير محصل قال الفراء يعني
فتح مكة واولى من هذا ما قاله مجاهد قال يعني يوم القيامة قال ابو جعفر ويوم فتح مكة قد نفع
من آمن ايمانه وروي ان المؤمنين قالوا سيحكم الله بيننا يوم القيامة فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فقال الكفار
على التهزي متى هذا الفتح اي هذا الحكم ويقال للحاكم فاتح وفتاح لان الاشياء تنفتح على يديه وتنفصل وفي القرآن
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قل يوم الفتح على الظرف فاجاز الفراء قل يوم الفتح بالرفع على الابتداء والخبر
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم فاعرض عنهم قيل معناه اعرض عن سفههم ولا تجبهم الا بما امرت به ٥
وانتظر انهم منتظرون اي انتظر يوم الفتح اي يوم يحكم الله لك عليهم فان قال قائل كيف ينتظرون
يوم القيامة وهم لا يؤمنون به ففي هذا جوابان احدهما ان يكون المعنى انهم ينتظرون الموت وهو من اسباب
القيامة فيكون هذا مجازا والاخر ان فيهم من يشك ومنهم من يؤمن ويومن بيوم القيامة فيكون هذا
لهذين الصنفين والله اعلم ٥

يتلوه في الثاني سورة الاحزاب

## بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة الاحزاب

يا ايها النبي ضممت ايا لانه نداء مفرد والتنبيه لازم لها والنبي نعت لاي عند النحويين اجمعين الا الاخفش سعيدا فانه يقول انه صلة لاي وهو
خطأ عند اكثر النحويين لان الصلة لا تكون الا جملة والاحتيال له فيما قال انه لما كان نعتا لازما سماه صلة وهكذا الكوفيون يسمون
نعت النكرة صلة لها واجاز بعض النحويين النصب وهو ابو عثمان المازني على انه موضع اي موضع نصب لان معنى يولك يا زيد ادعو زيدا
اتق الله حذفت الياء لانه امر ولا تطع الكافرين والمنافقين اي لا تطعهم فيما نهيت عنه ولا تمل اليهم وذلك بقوله جل وعز ان الله
كان عليما حكيما على انه انما كان يميل اليهم استدعا لهم الى الاسلام اي لو علم الله عز وجل ان ميلك اليهم فيه منفعة لما نهاك عنه لانه
حكيم واتبع ما يوحى اليك اي من اخبارهم وتوكل على الله اي في الخوف من ضررهم وكفى بالله وكيلا اي كافيا لك مما تخافه
منهم ووكيلا نصب على البيان او الحال والباء متعلقة فيه في موضع رفع والتقدير وكفى الله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه من زائدة للتوكيد وشبه هذا بالاول انه لا يجعل الانسان قلبين قلبا يخلص به لله وقلبا يميل به الى اعدائه وما جعل ازواجكم اللائي
تظهرون منهن امهاتكم مفعولان وهو مشتق من الظهر لان الظهر موضع الركوب وكانت العرب تطلق بالظهار وما جعل ادعياءكم
ابناءكم اهل التفسير على ان هذا نزل في زيد بن حارثة وفي الحديث ان خديجة وهبته لرسول الله صلى الله عليه فجا ابو حارثة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذ مني فداه فقال له انا اخيره فان اراد ان يقيم عندي اقام وان اختارك فخذه فاختار المقام فاعتقه عليه السلام
وقال مولاي يرثني وارثه ثم انزل الله جل وعز وما جعل ادعياءكم ابناءكم اي ادعوهم لآبائهم قال ابن عمر ما كان منا احد يدعوه



الا زيد بن محمد فنسب كل دعي الى ابيه ذلكم قولكم بافواهكم اي هو قول لا حقيقة له والله يقول الحق نعت لمصدر
اي القول الحق ويجوز ان يكون مفعولا فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم المعنى فهم اخوانكم ومواليكم عطف عليه وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به قال قتادة هو ان ينسب الرجل الى غير ابيه وهو يرى انه ابوه قال ابو جعفر وفيه قول اخر هذا المجمل اي وليس عليكم جناح
في شي اخطأتم به وكانت فتيا عطاء على هذا اذا حلف رجل الا يفارق غريمه حتى يستوفي منه حقه فاخذ منه ما يرى انه جيد من دنانير فوجد
بها زيوفا انه لا شي عليه وكذا عنده اذا حلف رجل انه لا يسلم على فلان فسلم عليه وهو لا يعرفه انه لا شي عليه لانه لم يتعمد ذلك ولكن
ما تعمدت قلوبكم ما في موضع خفض ردا على ما التي مع اخطأتم ويجوز ان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدا والتقدير ولكن الذي
تؤاخذون به ما تعمدت قلوبكم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في معناه قولان احدهما النبي اولى بالمؤمنين من بعضهم لبعض مثل فاقتلوا
انفسكم والاخر انه اذا امر النبي بشي ودعت النفس الى غيره كان امر النبي صلى الله عليه اولى وفي الحديث انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي وازواجه امهاتهم اي في الحرمة ما تحل لهم ولو ولحم واولو الارحام رفع بالابتداء
وبعضهم مبتدا ثان اولى بعض خبره في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يكون التقدير واولو الارحام من المؤمنين والمهاجرين ويجوز
ان يكون المعنى اولى من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا في موضع نصب استثنا ليس من الاول قال محمد بن علي
ابن الحنفية نزلت في اجازة الوصية لليهودي والنصراني كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا في اللوح وقال سطر
وسطر والجمع اسطار فمن قال سطر ومن قال سطر قال في الجمع اسطر وسطور يصلح لهما جميعا الا انه بالمسكن اولى واكثر وجمع
الجمع اساطير واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم قال الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم قال على قومهم وعن ابي بن كعب قال هو مثل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فاخذ ميثاقهم وعلى
الانبياء صلى الله عليهم وسلم منهم عليهم النور كانه السرج ثم اخذ ميثاق النبيين خاصة بالرسالة قال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح ولم يقل ونوح لان المظهر اذا عطف على المضمر المخفوض اعيد الحرف نحو مررت به وبزيد وابراهيم عطف مظهر
على مظهر فلم يعد الحرف وكذا وموسى وعيسى ليسأل الصادقين عن صدقهم قد ذكرناه فارسلنا عليهم ريحا وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكان في هذه الريح اعظم الآيات والدلالات صلى الله عليه
وسلم لان الله عز وجل ارسل على اعدائه ريحا شديدة البرد فقلعت خيامهم وشغلهم بردها والمؤمنون حذاهم لم يجدوا شيئا وتظنون
بالله الظنونا والكوفيون يقرءونها بغير الف وكذلك مخالف للمصحف وان كان حسنا في العربية واولى الاشياء في هذا ان يوقف عليه
بالالف ولا يوصل لانه ان وصل بالالف كان واصله لاحنا وان وصل بغير الف كان مخالفا للمصحف واذا وقف بالالف كان موافقا للسواد
غير لاحن بل كان موافقا للاعراب لان العرب تثبت هذه الالف في القوافي وشبهها في الفواصل لتبين الكلام هنالك ابتلي المؤمنون
اي في ذلك الوقت اختبر المؤمنون واللام من هنالك زائدة للتوكيد وان كانت مكسورة والكاف للخطاب وزلزلوا زلزالا
شديدا ويقال زلزالا في المصادر خاصة وغير المضاعف لا يجوز فيه الفتح يقال دحرجته دحراجا واذ في موضع نصب
بمعنى واذكر وكذا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض والمدينة منها لا مقام لكم اي مقيم
اي مكان تقومون فيه والشد ٥

١

فإني وقبلك كان شرا فتبوا إلى المقامة لا تبرزانها

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي والأعرج لا مقام لكم بضم الميم يكون مصدرا من أقام يقيم أو موضعا يقيمون فيه أو يقامون فيه ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة وقرأ أبو رجاء ويروى عن عبد الله بن عباس يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا وهذا اسم الفاعل من عور يعور عورة ويجوز أن يكون مسكنا من هذا ويجوز أن يكون مصدرا أي ذات عورة ويجوز أن يكون في موضع اسم الفاعل على السعة كما يقال رجل عدل أي عادل ويقال أعور المكان إذا بُيِّن فيه عورة ويقال أعور الفارس إذا بدا منه موضع خلل والعوار ما وقع في العين من عود أو غيره قال الشاعر

قذى بعينك أم بالعين عوار

ويجمع على عواوير وربما حذفت الياء فقيل عواور كما قال

وكحّل العينين بالعواور

إن يريدون إلا فرارا أي ليس قصدهم ما قالوا وإنما قصدهم الفرار ولو دخلت عليهم من أقطارها وهي البيوت أو المدينة ثم سئلوا الفتنة لأتوها هذه قراءة أهل الحرمين وقرأ أهل البصرة وأهل الكوفة لأتوها وهو اختيار أبي عبيد واحتج بحديث الجماعة الذين فيهم بلال أنهم أعطوا الفتنة من أنفسهم غير بلال قال أبو جعفر الحديث في أمر بلال لا يشبه الآية لأن الله عز وجل خبّر عن هؤلاء بهذا الخبر وبلال وأصحابه إنما أكرهوا وفي هذه الآية ولو دخلت عليهم من أقطارها أي لو دخل عليهم الكفار جاوؤهم وهذا خلاف ما عاهدوا الله عليه وفي القصة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وهذا يدل على لأتوها مقصورا وما تلبثوا بها إلا يسيرا أي كان العذاب يأخذهم أو يهلكون وإذا لا يمتعون إلا قليلا وفي بعض الروايات وإذا لا يمتعوا نصب بإذا والرفع بمعنى ولا يمتعون إذا فتكون إذا ملغاة ويجوز إعمالها فيهما إذا كان قبلها الواو أو الفاء وإن كانت مبتدأة نصبت بها فقلت إذن أكرمك وروى سيبويه عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل أن أن بعدها مضمرة وخالفه فيه النصب بها فإن توسطت لم يجز أن تنصب عند البصريين تقول أنا إذن أكرمك وكذا إذا أردت أنا إذن أكرمك والفراء ينصب بها وعرّف في الخاصة وأنشد

إني إذا أهلك أو أطيرا

والبصريون وعلته في أنها لا تنصرف قد يعلم الله المعوقين منكم أي المعترضين لأن يصدوا الناس عن النبي عليه السلام مشتق من عاق عن كذا إذا صرفه عنه وعوّق على التكثير والقائلين لإخوانهم هلم إلينا على لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول هلموا للجماعة وهلمي للمرأة لأن الأصل ها التي للتنبيه ضمت إليها لم ثم حذفت الألف استخفافا وبنيت على الفتح ولم يجز فيها الكسر ولا الضم لأنها لا تنصرف وفي هلم قول آخر قال محمد بن جرير وقل إلينا أشحة قال أبو إسحاق أشحة نصب على الحال ونصبه عند الفراء من أربع جهات أحدها أن يكون على الذم ويجوز عنده أن يكون نصبا بمعنى يعوقون أشحة ويجوز أن يكون التقدير والقائلين أشحة ويجوز عنده ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة أي يأتونه أشحة على الفقراء بالغنيمة قال أبو جعفر لا يجوز أن يكون العامل فيه المعوقين ولا القائلين لئلا تفرق بين الصلة والموصول فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت وصفهم بالجبن وكذا سبيل الجبان ينظر يمينا وشمالا محددا بصره وربما غشي عليه فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد وحكى الفراء صلقوكم بالصاد وخطيب مصلاق ومسلاق إذا كان بليغا أولئك لم يؤمنوا أي وإن كان ظاهرهم الإيمان فليسوا بمؤمنين لأن المنافق كافر على الحقيقة وصفهم الله عز وجل بالكفر وكان ذلك على الله يسيرا أي [illegible]

٥





يحسبون الأحزاب لم يذهبوا أي لجبنهم وقرأ طلحة بن مصرف وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بُدًّى في الأعراب يقال بادٍ وبُدًّى مثل غازٍ وغُزًّى ويُمدّ مثل صائم وصوّام وقرأ الحسن وعاصم الجحدري يسّاءلون عن أنبائكم والأصل يتساءلون فأدغم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا نعت لمصدر أو لظرف لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أي في خروجه إلى الخندق وصبره وقرأ عاصم أسوة بضم الهمزة والكسر أكثر في كلام العرب والجمع فيهما جميعا واحد عند الفراء والعلة عنده في الضم على لغة من كسر في الواحد الفرق بين ذوات الواو وذوات الياء فيقولون كسوة وكسا ولحية ولحى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر لا يجوز عند الحذاق من النحويين إن كنت ترجو الآخر إلا بتكرير اللام إذا كان للواحد لأن العلة التي في الجمع ليست في الواحد وذكر الله كثيرا أي ذكرا كثيرا ولما رأى المؤمنون الأحزاب ومن العرب من يقول رأى بإعلال العين قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله إن جعلت ما بمعنى الذي فالهاء محذوفة وإن كانت مصدرا لم تحتج إلى عائد وما زادهم إلا إيمانا وتسليما قال الفراء وما زادهم الإيمان النظر إلى الأحزاب قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول رأى يدل على الرؤية وتأنيث الرؤية غير حقيقي والمعنى وما زادهم الرؤية مثل من كذب كان شرا له أي كان الكذب شرا له من المؤمنين رجال صدقوا رفع بالابتداء وصلح الابتداء بالنكرة لأن صدقوا في موضع النعت قال أبو إسحاق ما في موضع نصب قال أبو جعفر يقال صدقت العهد أي وفيت به فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر من في موضع رفع بالابتداء وقد ذكرنا معناه والنحب النذر فقيل للموت نحب كأنه لا بد منه كما لا بد من الوفاء بالنذر ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا قال محمد بن عمر عن أبيه عن جده عن عائشة قالت في قول الله جل وعز ورد الله الذين كفروا بغيظهم أبو سفيان وعيينة بن بدر رجع أبو سفيان إلى تهامة وعيينة إلى نجد وكفى الله المؤمنين القتال بأن أرسل عليهم الريح حتى رجعوا ورجعت بنو قريظة إلى صياصيهم قال أبو جعفر فكفى أمر بني قريظة بالرعب حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وكان الله قويا أي لا يرد أمره عزيزا لا يغلب وبين بعد هذا حال بني قريظة فقال جل وعز وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب قال محمد بن يزيد أصل الصيصية ما يمتنع به فالحصن صيصية ويقال لقرون البقر صياص لامتناعها بها وكذا يقال في شوكة الديك قال ويقال لشوكة الحائك صيصية لتشبيهها بها وأنشد

كوقع الصياصي في النسيج الممدد

فريقا تقتلون وتأسرون فريقا نصب بتأسرون وحكى الفراء تأسُرون بضم السين وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لأن المهاجرين لم تكن لهم بالمدينة دور فتعالين نون التوكيد فيه وهي لا تحذف لأنه مبني ولو حذف لأشكل قال الخليل الأصل في تعال ارتفع ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل للمتعالي تعال أي انزل ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا قراءة أهل الحرمين والحسن وأبي عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين ويعمل صالحا وأبو عبيد يميل إلى هذه القراءة لأنه عطف على الأول وقد أجمعوا على الأول بالياء فقرؤوا جميعا ومن يقنت بالياء قال أبو جعفر الثاني يخالف الأول لأن الأول محمول على اللفظ وليس قبله ما يتبعه والثاني قبله منكن وهذه النون للتأنيث فحمل بالتاء أولى لأنه يلي مؤنثا وإن كان ما بعدها محمولا على جنس وبعده نؤتها أجرها مرتين بالنون في السواد وكذا أعتدنا بالنون وكذا كريما أهل التفسير

علينا الرزق الكريم هاهنا الجنة. يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ولم يقل كواحدة لأن أحدا نفي عام
يقع للمذكر والمؤنث والجمع على لفظ واحد. فلا تخضعن بالقول في موضع جزم بالنهي إلا أنه مبني كما بني الماضي هذا مذهب
سيبويه. وقال أبو العباس محمد بن يزيد حكاه لنا علي بن سليمان عنه ولا أعلمه في شيء من كتبه قال إذا اعتل الشيء من جهة
وهو اسم منع الصرف فإذا اعتل من ثلاث جهات بني لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء فهذا الفعل معتل من ثلاث جهات
منها أن الفعل أثقل من الاسم وهو جمع والجمع أثقل من الواحد وهو مؤنث والمؤنث أثقل من المذكر. وهذا القول عند أبي إسحاق
خطأ وقال يلزمه ألا يصرف فرعون إذا سمي به امرأة لأن فيه ثلاث علل. فيطمع الذي في قلبه مرض منصوب لأنه جواب
النهي وقد بيناه بأكثر من هذا. وحكى أبو حاتم أن الأعرج قرأ فيطمع الذي في قلبه مرض بفتح الياء وكسر الميم
قال أبو جعفر أحسب هذا غلطا وأن يكون قرأ فيطمع الذي بفتح الميم وكسر العين بعطفه على تخضعن وهذا وجه جيد ويجوز
فيطمع الذي بمعنى فيطمع الخضوع أو القول. وقلن قولا معروفا. وقرن في بيوتكن هذه قراءة أبي عمرو والأعمش وحمزة
والكسائي وقرأ أهل المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف. وقرن بكسر القاف فيه تقديران أما مذهب الفراء وأبي عبيد
فإنه من الوقار يقال وقر يقر وقرن إذا ثبت في منزله. والقول الآخر أن يكون من قر في المكان يقر بكسر القاف والأصل
اقررن فحذف الراء الأولى استثقالا للتضعيف وألقيت حركتها على القاف فصار وقرن كما يقال ظلت بكسر
الظاء. فأما وقرن بفتح القاف فقد تكلم فيه جماعة من أهل العربية فزعم أبو حاتم أنه لا مذهب له في كلام العرب. وزعم أبو عبيد
أن أشياخه كانوا ينكرونه من كلام العرب. قال أبو جعفر أما قول أبي عبيد إن أشياخه أنكروه ذكر هذا في كتاب
القراءات فإنه قد حكى في الغريب المصنف نقض هذا حكى عن الكسائي أن أهل الحجاز يقولون قررت في المكان أقر
والكسائي من أجل مشايخه ولغة أهل الحجاز هي اللغة القديمة الفصيحة. وأما قول أبي حاتم إنه لا مذهب له فقد خولف
فيه وفيه مذهبان أحدهما ما حكاه الكسائي والآخر ما سمعت علي بن سليمان يقوله قال هو من قررت به عينا أقر والمعنى
واقررن به عينا في بيوتكن وهذا وجه حسن إلا أن الحديث يدل على أنه من الأول كما روي أن عمارا قال لعائشة رحمها الله
إن الله جل وعز أمرك أن تقري في بيتك فقالت يا أبا اليقظان ما زلت قوالا بالحق فقال لها الحمد لله الذي جعلني كذلك
على لسانك. ولا تبرجن قال أبو العباس حقيقة التبرج إظهار الزينة وإظهار ما يستره أحسن وهو مأخوذ من السعة يقال في أسنانه
برج إذا كانت متفرقة. قال والجاهلية الأولى كما تقول الجاهلية الجهلاء. قال وكانت النساء في الجاهلية الجهلاء
يظهرن ما يقبح إظهاره حتى كانت المرأة تجلس مع زوجها وخلمها فينفرد خلمها بما فوق الإزار إلى الأعلى وينفرد زوجها بما دون الإزار
إلى الأسفل وربما سأل أحدهما صاحبه البدل. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال أبو إسحاق قيل يراد
به نساء النبي صلى الله عليه وقيل يراد نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته. قال أبو جعفر والحديث في هذا مشهور عن أم سلمة وأنه
أن هذا نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم صلوات الله ورحمته وكان عليهم كساء. وقوله تعالى عنكم يدل على أنه للرجال
خاصة. قال أبو إسحاق أهل البيت نصب على المدح. قال وإن شئت على النداء. قال ويجوز الرفع والخفض والأجود
أن خفض على أنه بدل من الكاف والميم لم يجز عند أبي العباس محمد بن يزيد قال لا يبدل من المخاطب ولا من المخاطب لأنهما لا

يحتاجان إلى تبيين. ويطهركم تطهيرا مصدر فيه معنى التوكيد. حول المخاطبة على الحديث المروي إلى أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال جل وعز واذكرن ما يتلى في بيوتكن حذفت النون الأولى لأنها بمنزلة واو المذكر
تقول في المذكر واذكروا وتقلب في الثاني لأنها بمنزلة الميم والواو في قولك في بيوتكم الآن الواو يجوز حذفها لثقلها
وأن قبلها مما يدل عليها. من آيات الله والحكمة أكثر أهل التفسير على أن الحكمة هاهنا السنة وبعضهم يقول
هي من الآيات. إن المسلمين والمسلمات اسم إن والمسلمات عطف عليه ويجوز رفعهن عند البصريين فأما الفراء فلا يجيزه إلا
فيما لا يتبين فيه الإعراب. والحافظين فروجهم والحافظات والتقدير والحافظاتها ثم حذف ويجوز على هذا ضربني
وضربت زيدا فإن لم تحذف قلت وضربته ومثله ونخلع ونترك من يفجرك. وإن لم تحذف قلت ونتركه. وحكى
سيبويه متى ظننت أو قلت زيدا منطلقا وإن شئت قلت متى ظننته أو قلته زيدا منطلقا هذا كله على إعمال الأول. وإن
أعملت الثاني قلت متى ظننت أو قلت زيد منطلق فهذه اللغة الجيدة. وإن شئت قلت متى ظننت أو قلت زيدا منطلقا
على إعمال الثاني وتكون قلت عاملة كظننت. والذاكرين الله كثيرا والذاكرات مثله. قال مجاهد لا يكون ذاكرا
ذاكرا الله حتى يذكره جل وعز قائما وجالسا ومضطجعا. وقال أبو سعيد الخدري من أيقظ أهله بالليل وصليا
أربع ركعات كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون
لهم الخيرة. قال الحسن ليس لمؤمن ولا مؤمنة إذا أمر الله بأمر ورسوله بأمر أن يعصياه. والكوفيون يقرءون أن يكون
لهم بالياء وهو اختيار أبي عبيد لأنه قد فرق بين المؤنث وبين فعله. قال أبو جعفر القراءة بالياء جائزة فأما أن
تكون مقدمة على التاء فلا لأن اللفظ مؤنث فتأنيث فعله حسن والتذكير على أن الخيرة بمعنى التخير. وإذ تقول في
موضع نصب وهي غير معربة لأنها لا تتمكن. للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك قال بعض العلماء
لم يكن هذا من النبي صلى الله عليه وسلم خطيئة ألا ترى أنه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار. وقد يكون الشيء ليس بخطيئة إلا أن غيره
أحسن منه وأخفى ذلك في نفسه خشية أن يفتتن الناس. ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له من زائدة للتوكيد. سنة
الله مصدر لأن قبله ما معناه سن ذلك. الذين يبلغون رسالات الله. قال أبو إسحاق الذين في موضع خفض على النعت لقوله الذين
خلوا من قبل. قال ويجوز أن يكون في موضع رفع. قال ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح. ما كان
محمد أبا أحد من رجالكم وقد كان لرسول الله صلى الله عليه أولاد منهم إبراهيم والطيب والقاسم والحسن والحسين ولدا
رسول الله صلى الله عليه كما أن عيسى عليه السلام من ولد آدم. ففي هذا جوابان أحدهما وهو قول أبي إسحاق أن المعنى ما كان
محمد أبا أحد ممن تبناه ولكنه أبو أمته في التبجيل والتعظيم وأن نساءه عليهم حرام. والجواب الآخر قال أبو جعفر وهذا
على الحقيقة أن النبي صلى الله عليه في وقت نزلت هذه الآية لم يكن أبا أحد من الرجال ومن ذكرناه من إبراهيم والطيب والقاسم
ماتوا صغارا. ولكن رسول الله قال الأخفش والفراء أي ولكن كان رسول الله وأجازا ولكن رسول الله وخاتم النبيين
على إضمار مبتدأ بالرفع. وزعم الفراء أنه قد قرئ به. وقرأ الحسن والشعبي وعاصم وخاتم النبيين بفتح التاء أي آخر
النبيين كما قرأ علقمة بن قيس خاتمه مسك أي آخره. وختام من ختم فهو خاتم. وفي قراءة عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين

وكان الله بكل شيء عليما خبر كان والتقدير عليما بكل شيء وسبحوه
ويقال للذي يلبس خاتم وخاتَم وخيتام وخاتام
بكرة وأصيلا قال محمد بن يزيد الأصيل العشي وجمعه أصائل والأصل بمعنى الأصيل وجمعه آصال وقال
غيره أُصُل جمع أصيل كرغيف ورغف   هو الذي يصلي عليكم وملائكته الأصل في الصلاة عند أهل اللغة الدعاء
كما قال الأعشى

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي   نوما فإن لجنب المرء مضطجعا

أي الزمي مثل الدعاء الذي دعوت به لأن قبله

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا   يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

أي عليك مثل دعائك   ويسمى الصلاة لما فيها من الدعاء   وهذا وغيره يقول فقهاء أهل المدينة يجوز للمرء أن يدعو في
صلاته بما أراد   إلا أن محمد بن يزيد زعم أن أصل الصلاة الترحم ولخرجها كلها من باب واحد فالصلاة من الله عز وجل
رحمته عباده ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة من الله جل وعز لهم والصلاة من الناس لطلب الرحمة من الله جل وعز
بأداء الفرض أو النفل   إلا أن في الحديث أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام أيصلي ربك فأعظم ذلك فأوحى الله
إليه جل وعز أن صلاتي أي رحمتي سبقت غضبي   ليخرجكم من الظلمات إلى النور قال الضحاك الظلمات الكفر
والنور الإيمان   ويجوز الظلمات تبدل من الضمة فتحة لخفة الفتحة إلا أن الكسائي كان يقول ظلمات جمع ظلم وظلم
جمع ظلمة   ومن قال ظلْمات حذف الضمة لثقلها   تحيتهم يوم يلقونه سلام مبتدأ وخبر   وأجل ما روي فيه
عن البراء بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام يسلم ملك الموت على المؤمن عند قبض روحه لا يقبض روحه حتى يسلم عليه
وتأوله أبو إسحاق على أن هذا في الجنة واستشهد بقوله جل وعز تحيتهم فيها سلام   وفرق محمد بن يزيد
بين التحية والسلام فقال التحية تكون لكل دعاء والسلام مخصوص ومنه يلقون فيها تحية وسلاما   يا أيها النبي إنا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا نصب على الحال   قال سعيد عن قتادة شاهدا على أمته بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا
من النار   وداعيا إلى الله أي إلى شهادة أن لا إله إلا الله   بإذنه قال بأمره   وسراجا منيرا قال كتاب الله تعالى   قال
أبو جعفر التقدير على قوله وداعيا إلى توحيد الله وذا سراج أي ذا كتاب بين   وأجاز أبو إسحاق أن يكون بمعنى وتاليا كتابا
وبشر المؤمنين بأن لهم   والباء تحذف من مثل هذا ولا يجوز دخول اللام في الخبر   ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم
تأوله أبو إسحاق بمعنى دع الأذى الذي يؤذونك به أي لا تجازهم عليه حتى تؤمر فيهم بشيء   وتأوله غيره لا تؤذهم وكان هذا
عنده من قبل أن يؤمر بالقتال   فما لكم عليهن من عدة من زائدة للتوكيد   وامرأة مؤمنة عطف أي وأحللنا لك
امرأة مؤمنة   إن وهبت نفسها للنبي قال أبو إسحاق أي إن وهبت نفسها للنبي حلت له   وقرأ الحسن أن وهبت بفتح الهمزة
وأن في موضع نصب قال أبو إسحاق أي لأن وهبت   وقال غيره أن وهبت بدل الاشتمال من امرأة   خالصة نصب على
الحال   قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم قال قتادة الذي فرض جل وعز عليهم في أزواجهم
أنه لا نكاح إلا بولي وشاهدين عدلين وصداق وأن لا يتزوج الرجل أكثر من أربع   وقال غيره يدل على هذا وأنكحوا

الأيامى منكم ولا تعضلوهن وأشهدوا ذوي عدل منكم مع ما يروى في ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم   وما ملكت
أيمانهم فالذي فرض فيه ألا يحل من النساء إلا من لا زوج له   لكيلا يكون عليك حرج أي لا تضيق هذا
على قوله إنا أحللنا لك أزواجك وما بعده   ترجي من تشاء منهن بالهمز أرجأت الأمر إذا أخرته   وقرئ ترجي بغير همز
وقد تكلم النحويون في الجملة له فمنهم من قال هي لغة وإن كانت ليست بالفصيحة   ومنهم من قال هو بدل على لغة من
قال قريت   قال أبو جعفر سمعت علي بن سليمان يقول الصحيح من قول سيبويه أنه لا يجيز بدل الهمز إلا أن يريد
قال له من العرب من يقول في قرأت قريت مثل رميت فقال له سيبويه كيف يقولون في المستقبل قال يقولون يقراه فقال له
سيبويه كان يجب أن يقولوا يقري مثل رميت أرمي   قال أبو الحسن وهذا من كلام سيبويه يدل على أنه لا يجوز
عنده قال وسمعت محمد بن يزيد يقول هو من رجا يرجو استثقل فقال رجاوا رجيته أي جعلته يرجو   ذلك أدنى أن تقر أعينهن
قد ذكرناه وقيل فيه ذلك أقرب   الأجر إذا لم يجمع أحداهن مع الأخرى وتعادل الأثرة والميل   ويرضين بما آتيتهن
كلهن توكيد للمضمر أي ويرضين كلهن   وأجاز أبو حاتم وأبو إسحاق ويرضين بما آتيتهن كلهن على التوكيد للمضمر الذي في
آتيتهن والفراء لا يجيزه لأن المعنى ليس إذا كان المعنى ويرضى كل واحدة منهن   وليس المعنى بما أعطيتهن كلهن   والذي قال
حسن   لا يحل لك النساء من بعد قال الفراء اجتمعت القراء على القراءة بالياء لا يحل لك وزعم أنه لو كان جمع النساء لكان بالتاء
أجود   وهذا غلط بين وكيف يقال اجتمعت القراء على الياء وقد قرأ أبو عمرو بالتاء بلا اختلاف عنه وإذا كان الجماعة
النساء كان بالتاء جائزا حسنا   وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول من قرأ لا يحل لك النساء قدره بمعنى جماعة
النساء ومن قرأ بالياء قدره بمعنى جميع النساء والفراء عنده إذا كان بالياء لا يحل شيء من النساء فجمل التذكير على هذا   إلا
ما ملكت يمينك في موضع رفع على البدل من النساء   ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء   ولا أن تبدل
بهن من أزواج في موضع رفع عطفا على النساء أي لا يحل لك النساء ولا التبدل بهن   ومن قال إن الآية منسوخة فإنما
أجاز ذلك لأنها في معنى النهي وإن كان لفظها لفظ الأخبار لأن الأخبار لا يجوز أن تنسخ   يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام أن في موضع نصب على معنى إلا بأن يؤذن لكم ويكون استثناء ليس من الأول إلى طعام
غير ناظرين إناه نصب على الحال أي لا تدخلوا في هذه الحال ولا يجوز في غير الخفض على النعت للطعام لأنه لو كان نعتا له لم
يكن بد من إظهار الفاعلين ويكون غير ناظرين إناه أنتم ونظير هذا قولك هذا رجل مع رجل معه صقر صائدا به وإن شئت قلت
صائد به هو   ولكن إذا دعيتم فادخلوا الفاء في جواب إذا لازمة لما فيها من معنى المجازاة   ولا مستأنسين لحديث في موضع
نصب عطفا على غير   ويجوز أن يكون خفضا عطفا على ما بعد غير   فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق قال أبو إسحاق
يقال يستحيي بياءين وبواحدة بحذف الياء تخفيفا   قال أبو جعفر وقد ذكرت هذا في سورة البقرة   وما كان لكم أن
تؤذوا رسول الله في موضع رفع اسم كان   ولا أن تنكحوا معطوف   إن الله وملائكته يصلون عطف وحكى ...
بالرفع وأجاز الكسائي على هذا إن زيدا وعمرو منطلقان   ومنع هذا جميع النحويين غيره   قال أبو جعفر وسمعت
علي بن سليمان يقول الآية لا تشبه ما أجازه لأنك لو قلت إن زيدا وعمرو منطلقان أعملت في منطلقين شيئين وهذا محال والتقدير

في الآية إن الله يصلي على النبي وملائكته يصلون على النبي بحذف من الأول لدلالة الثاني والذي قال حسن ولقد قال بعض
أهل النظر في قراءة من قرأ إن الله وملائكته بالنصب مثل ما قاله علي بن سليمان في الرفع قال لأن يصلون إنما هو للملائكة خاصة
لأنه لا يجوز أن يجمع ضمير لغير الله جل وعز مع الله إجلالاً لله وتعظيماً ولقد قال رجل للنبي صلى الله عليه ما شاء الله وشئت
فأنكر ذلك عليه وعلمه النبي صلى الله عليه فقال له قل ما شاء الله ثم شئت إن الذين يؤذون الله ورسوله الذين في موضع نصب
وما بعده صلته وهو يقع لكل غائب مذكر وأخواته من وما وأي ومؤنثه التي فإذا قلت رأيت من في الدار كان للآدميين
خاصة وإذا قلت رأيت الذي في الدار كان لهما للآدميين وغيرهم وإذا قلت رأيت ما في الدار كان لما لا يعقل خاصة ولبعض
ما يعقل لو قال قائل ما عندك فقلت كريم كان حسناً قال محمد بن يزيد ولو قلت رجل كان جائزاً لأنه داخل في
الأجناس ولا يجوز أن تقول زيد ولا عمرو والآن من وما يكونان في الاستفهام والجزاء بغير صلة لأنك لو وصلتهما في الاستفهام
كنت مستفهماً عما تعرفه والجزاء مبهم لا يجوز توقيته والذي لم يجز فيه حذف الصلة ويؤذون مهموز لأنه من أذى والأصل فيه
الهمز فإن خففت أبدلت منها واواً وإن قلت يوذون لأنه لا سبيل إلى أن تجعلها بين بين لأنها ساكنة والذين يؤذون المؤمنين
في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب على العطف يا أيها النبي قل لأزواجك ولواحدها زوج ويقال للمرأة زوج
وزوجة والفصيح الكثير بغير هاء وبها جاء كلها في القرآن ولا يجوز أن تجمع زوجة على أزواج إنما أزواج جمع زوج مثل حوض وأحواض
والأصل أزوج مثل فلس وأفلس استثقلوا الحركة في الواو وقد جاء في فعل أفعال فردوه إليه فقالوا أزواج والحوائض وفي الكثير
حياض وزواج وفي قولهم زوج بغير هاء قولان أحدهما أن تأنيثه تأنيث صيغة مثل عقرب وعناق وليس بجار على الفعل
ولزمته الهاء والجاري على الفعل مزوجة والقول الآخر أن العرب تقول لكل مقترنين زوجان يقال للخفين زوجان وكذلك
النعلان والمقراضان قال الله جل وعز احمل فيها من كل زوجين اثنين وقال جل وعز وآخر من شكله أزواج وبناتك
جمع مسلم وهو جمع بنت كهنة وهنات والمحذوف منه يا وقد قال بعض النحويين المحذوف منه واو واستدل بالبنوة
قال أبو جعفر وهذا الغيري مما يقع فيه المغالطة لأنه ليس فيه دليل لأنهم قد قالوا الفتوة وهو من ذوات الياء ويدلك
على ذلك قوله جل وعز ودخل معه السجن فتيان قال أبو جعفر وأحسن ما سمعت فيه قول أبي إسحاق قال هو عندي مشتق من
بنى ونساء المؤمنين قيل نساء جمع نسوة ونسوة اسم للجمع يدنين في موضع جزم لأنه جواب للأمر والأمر محذوف والتقدير عند
المازني قل لهن يدنين من جلابيبهن عن ابن مسعود وابن عباس الجلباب الرداء قال محمد بن يزيد الجلباب كل ما يستر من
ثوب أو ملحفة أي يرخين على وجوههن منه ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين أي يعرفن بالستر والصيانة لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة أهل التفسير على أن الأوصاف الثلاثة لشيء واحد كما روى سفيان بن سعيد عن منصور
ابن أبي رزين قال المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة هم شيء واحد يعني أنهم قد جمعوا هذه الأشياء
وعن ابن عباس والذين في قلوبهم مرض قال الفجور وشك قال ابن لم ينتهوا عن أذى النبي وعن أذى النساء وفي هذه الآية للعلماء
غير قول فيها أنهم لم ينتهوا وأن الله عز وجل قد أغراه بهم لأنه قد قال جل وعز ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم
على قبره وأنه أمره بلعنهم وهذا هو الإغراء وقال أبو العباس محمد بن يزيد قد أغراه بهم في الآية التي تلي هذه مع

اتصال الكلام بها وهو قوله جل وعز أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً فهذا فيه معنى الأمر بقتلهم وأخذهم أي هذا حكمهم
وهذا أمرهم إن يؤخذوا ويقتلوا إذا كانوا مقيمين على النفاق والإرجاف وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه خمس يقتلن في الحرم
وهذا فيه معنى الأمر كالذي في الآية سوا وهذا من أحسن ما قيل في الآية وقيل إنهم قد انتهوا عن الإرجاف وقيل إنه لقومهم
بإغرائهم لنغرينك بهم لام قسم والنون واقعة عليها ولدخلت اللام في إن توطئة لها ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً
فكان الأمر كما قال جل وعز لأنهم لم يكونوا إلا أقلاء فهذا أحد جوابي الفراء وهو الأولى عنده أي إلا رجالاً قليلاً
والجواب الآخر أن يكون المعنى إلا وقتاً قليلاً ملعونين فهذا تمام الكلام عند محمد بن يزيد وهو منصوب على الحال أي
لا يجاورونك إلا أقلاء ملعونين فهذا جواب ويجوز أن يكون التمام إلا قليلاً وينصب ملعونين على الشتم كما قرأ عيسى بن عمر وامرأته
حمالةَ الحطب وقد حكي عن بعض النحويين أنه قال يكون المعنى أينما ثقفوا ملعونين وهذا خطأ لا يعمل ما كان مع المجازاة
فيما قبله سنة الله نصب على المصدر أي سن الله ذلك فيمن أرجف بالأنبياء وأظهر نفاقه أن يؤخذ ويقتل إن الله لعن الكافرين
وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً أي السعير بمعنى النار يوم تقلب وجوههم في النار وحكى الفراء يوم تقلب وجوههم
بمعنى تتقلب ويوم تقلب وجوههم يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا زيدت الألف مع في الفواصل لئلا يوقف
عليها ولا يوصل بها وكذا السبيلا وقوله السبيلا وقرأ الحسن إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا لأنه جمع سادة وكان
في هذا زجر عن التقليد وقرأ عاصم وابن عامر والعنهم لعناً كبيراً وكثيراً في هذا أشبه كما قال جل وعز أولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون وهذا المعنى كثير وأصل اللعن الطرد والإبعاد قال الشماخ

وماء قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

وكان عند الله وجيهاً خبر كان ولو قلت كان عبد الله عندنا جالساً كان في نصبه وجهان يكون خبر كان ويكون على الحال
والوجيه عند العرب العظيم القدر الرفيع المنزلة ويروى أنه كان إذا سأل الله جل وعز شيئاً أعطاه إياه يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولاً سديداً قال الحكم بن أبان عن عكرمة وقولوا قولاً سديداً قال لا إله إلا الله وما أشبهها من الصواب
والصدق والاسم من هذا السداد بفتح السين ومنه سدد فلان والقياس من فعله سد والأصل سدد فأما السداد بكسر السين فما
غطي به الشيء وهو سداد من عوز قال

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
كأني لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتي في آل عمرو

إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها قال أبو جعفر قد ذكرناه ومن حسن ما قيل
في معناه أن معنى عرضنا أظهرنا كما تقول عرضت الجارية على البيع فالمعنى إنا عرضنا الأمانة وتضييعها على أهل السموات والأرض من الملائكة
والجن والإنس فأبين أن يحملنها أي أن يحملن وزرها كما قال جل وعز وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وحملها الإنسان
قال الحسن يراد به الكافر والمنافق إنه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بربه فيكون على هذا الجواب مجازاً مثل قوله تعالى واسأل

المرية وفيه جواب آخر على أن يكون حقيقة أنه عرض على السموات والأرض والجبال الأمانة وتضييعها وهي الثواب والعقاب
أي أظهر لهم ذلك فلم يحملن وزرها وأطعن فيما أمرن به وسخرن له وحملها الإنسان على ما تقدم من الجواب الذي قبله ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أي بالحجج القائمة عليهم من عرض الأمانة عليهم وإظهار ما أظهر لهم من
الوعيد قال عبد الله بن مسعود الأمانة الصلاة والصيام وغسل الجنابة أي كل ذلك قد اؤتمن المرء عليه وعن
أبي بن كعب قال من الأمانة أن المرأة اؤتمنت على فرجها وفي حديث مرفوع الأمانة الصلاة إن شئت قلت صليت وإن
شئت قلت لم أصل وكذا الصيام وغسل الجنابة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات على العطف وقرأ الحسن ويتوب
الله بالرفع يقطعه من الأول أي يتوب عليهم بكل حال وكان الله غفورا رحيما خبر بعد خبر لكان ويجوز أن يكون
نعتا لغفور ويجوز أن يكون حالا من المضمر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة سبا

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض الذي في موضع خفض على النعت أو البدل ويجوز أن يكون في موضع رفع على
إضمار مبتدأ وأن يكون في موضع نصب بمعنى أعني وحكى سيبويه الحمد لله أهل الحمد بالنصب والرفع والخفض وهو
الحكيم الخبير مبتدأ وخبره يعلم في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون مستأنفا وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
قل بلى وربي قسم والجواب لتأتينكم وقرأ أهل المدينة عالم الغيب بالرفع لأن جواب القسم قد تقدم فحسن الرفع بالابتداء
والخبر ما بعده ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ ويجوز النصب بمعنى أعني وقرأ أبو عمرو وعاصم عالم الغيب على
النعت وقرأ سائر الكوفيين علام الغيب بالخفض على النعت أيضا فعالم يقع على القليل والكثير وعلام للكثير لا غير
والمستعمل والأشبه في مثل هذا عالم وإن قيل علام الغيوب كان علام أشبه وقرأ يحيى بن وثاب والكسائي لا يعزب
بكسر الزاي يقال عزب يعزب ويعزب قال الفراء والكسر أحب إلي وهي قراءة الأعمش ولا أصغر من ذلك ولا
أكبر نعطفهما على ذرة وقراءة العامة بالرفع معطوف على مثقال أي على موضع لأن المعنى وما يعزب عن ربك مثقال ذرة
ولا أصغر وأصغر وأكبر في موضع خفض على القراءة الأولى إلا أنهما لا ينصرفان ليجزي منصوب بلام كي والتقدير
لتأتينكم ليجزي وقرأ طلحة وعيسى أولئك لهم عذاب من رجز أليم بالرفع على النعت لعذاب ويرى في موضع نصب معطوف
على ليجزي ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه مستأنف الذين في موضع رفع بيرى أوتوا العلم خبر ما لم يسم فاعله ٥
الذي في موضع نصب على أنه مفعول أول ليرى هو الحق مفعول ثان وهو فاصلة والكوفيون يقولون عماد ويجوز الرفع
على أن يكون هو مبتدأ والحق خبره والنصب أكثر فيما كانت فيه الألف واللام عند جميع النحويين وكذا ما كان نكرة لا
تدخله الألف واللام فيشبه المعرفة فإن كان الخبر اسما مرفوعا نحو قولك كان أخوك هو زيد فزعم الفراء أن الاختيار
فيه الرفع وكذا كان أبو محمد هو عمرو وقال وعلته في اختيار الرفع أنه لما لم يكن فيه ألف ولام أشبه النكرة في قولك كان

زيد هو جالس لأن هذا لا يجوز فيه إلا الرفع وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم وإن شئت أدغمت اللام في
النون لقربها منها ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق والمعنى يقول لكم فإذا في موضع نصب والعامل فيها مزقتم ولا يجوز أن
يكون العامل فيها ينبئكم لأنه ليس يخبرهم ذلك الوقت ولا يجوز أن يكون العامل فيها ما بعد إن لأنه لا يعمل فيما قبله وأجاز
أبو إسحاق أن يكون العامل فيها محذوفا والتقدير إذا مزقتم كل ممزق بعثتم أفترى لما دخلت ألف الاستفهام استغني عن ألف
الوصل فحذفتها وكان فتح الألف في الاستفهام فرقا بينها وبين ألف الوصل ولقد آتينا داود منا فضلا مفعولان يا
جبال أوبي معه والطير أي رجعي التسبيح فكانت الجبال تجيبه إذا قرأ الزبور وهو من آب يئوب إذا رجع والطير بالرفع قراءة
الأعرج وأبي عبد الرحمن والرفع من جهتين إحداهما على العطف على جبال والأخرى على المضمر الذي في أوبي لأن بعده معه
والنصب عند أبي عمرو بن العلاء وسخرنا له الطير وقال الكسائي هو معطوف أي وآتيناه الطير وعند سيبويه منصوب
على الموضع أي نادينا الجبال والطير ويجوز أن يكون مفعولا معه كما تقول استوى الماء والخشبة قال أبو جعفر وسمعت
أبا إسحاق يقول يجوز قمت وزيدا وألنا له الحديد قيل إنه أول من عمل له الحديد وقيل أعطي من القوة أنه كان يثني الحديد والله
أعلم بذلك وقال الحسن كان داود صلى الله عليه وسلم يأخذ الحديد فيكون في يده مثل العجين فيعمل منه الدروع ٥
أن اعمل سابغات لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فيه جوابان أحدهما أن تكون أن بمعنى أي مفسرة تؤدي عن معنى فلما قال جل
وعز وانطلق الملأ منهم أن امشوا المعنى أي امشوا والجواب الثاني أن تكون في موضع نصب أي وألنا له الحديد لهذا وحكى
أن بلفظ الأمر سابغات في موضع نصب وأقيمت الصفة مقام الموصوف أي أن اعمل دروعا سابغات والدرع مؤنثة
إذا كانت للحرب ودرع المرأة مذكر وقدر في السرد قال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أي قدر المسامير لا يكون
دقيقا فيقلق ولا غليظا فيقصمها قال أبو زيد السراد المسمار والسرد الزرد المضاعف قال ٥

ولما رأيت الناس صاروا إلى الري يوهن بالسلال
لبست مفاضة زغفاء لا صافا كمثل النهي في سرد حلال

ويقال للمسمار أيضا الحرباء بالراء معجمة قال لبيد

أحكم الجنثي من صنعتها كل حرباء إذا أكره صل

الجنثي الحداد والزراد ويروى كل زرد وكل والجنثي معناه منع فأما الحرباء فالأرض الغليظة بالراء وجمعها حرابي ومنه
قيل حمار حزابية إذا كان غليظا والحرباء أيضا بالراء دويبة تدور مع الشمس ولسليمان الريح جعله الكسائي نسقا
على وألنا له الحديد والمعنى وألنا لسليمان الريح قال أبو إسحاق التقدير وسخرنا لسليمان الريح وقرأ عاصم ولسليمان
الريح بالرفع بالابتداء أو بالاستقرار أي ولسليمان الريح ثابتة وفيه ذلك المعنى إلا أنك إذا قلت أعطيت زيدا
دينارا ولعمرو درهم فرفعت لم يكن فيه كمعنى الأول وجاز أن يكون لم تعطه الدرهم وقيل الأمر كذا ولكن الآية على
خلاف هذا من جهة المعنى لأن الريح لم يسخرها أحد إلا الله عز وجل غدوها شهر أي مسيرة شهر وأقيمت الصفة مقام الموصوف
وكذا ورواحها شهر وروى الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان صلى الله عليه إذا جلس نصبت

حواليه أربعة آلاف كرسي ثم يجلس الإنس مما يليه ويجلس سفلة الناس مما يليهم ويجلس رؤساء الجن مما يلي سفلة الإنس ويجلس سفلة الجن مما يليهم ويوكل بكل كرسي طائر بعد قد عرفه ثم تقلهم الريح وتظلهم الطير من الشمس فيغدو من بيت المقدس إلى إصطخر فيبيت بها ثم يروح من إصطخر فيبيت ببيت المقدس ثم قرأ ابن عباس غدوها شهر ورواحها شهر ومن الجن من يعمل بين يديه من في موضع رفع ويجوز أن يكون من في موضع نصب بمعنى وسخرنا والرفع كما تقدم في الريح ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير شرط وجوابه ومن في موضع رفع بالابتداء وهي اسم تام يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل لم ينصرف لأن هذا الجمع ليس له نظير في الواحد ولا يجمع كما يجمع غيره من الجموع والمحراب في اللغة كل موضع مرتفع وقيل للذي يصلى إليه محراب لأنه يجب أن يرفع ويعظم قال الضحاك من محاريب أي من مساجد وتماثيل قال صور فقال قوم عمل الصور جائز لهذه الآية ولما أخبر الله عن المسيح أنه يخلق من الطين كهيئة الطير وقال قوم قد صح النهي عن النبي صلى الله عليه عنها والتوعد لمن عملها أو اتخذها وقيل إنه يكلف النفخ فيها فنسخ صلى الله عليه هذا بما كان مباحا قبله وكانت في صور الحكمة وذلك أنه بعث صلى الله عليه والصور تعبد فكان الأصلح إزالتها وجفان كالجوابي وقدور راسيات الأولى أن يكون بالياء ومن حذف الياء قال سبيل الألف واللام أن تدخلا على النكرة ولا تغيرها عن حالها فلما كان يقال جواب ودخلت الألف واللام أقر على حاله بحذف الياء وواحد الجوابي جابية وهي القدر العظيمة والحوض الكبير الذي يكون فيه الماء ويجبى إليه الشيء أي يجمع ومنه جبيت الخراج وجبيت الجراد أي جمعته في الكساء إلا أن ليثا روى عن مجاهد قال الجوابي جمع جوبة وأنشدوا

كالماء من غائلة الجابية

قال أبو جعفر الجوبة الحفرة الكبيرة تكون في الجبل يجتمع فيها ماء المطر وقدور راسيات قال سعيد بن جبير هي قدور النحاس تكون بفارس قال الضحاك هي قدور كانت تعمل من الجبال الحجارة اعملوا آل داوود شكرا أي يا آل داوود نداء مضاف ونصب شكرا عند أبي إسحاق من جهتين إحداهما اعملوا الشكر أي للشكر أي لتشكروا الله جل وعز والأخرى أن يكون المعنى اشكروا شكرا وقليل من عبادي الشكور مبتدأ وخبره والشكور على التكثير لا غير وشاكر يقع للقليل والكثير والشكر لا يكون إلا في نعمة والحمد أعم منه فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقرأها الكوفيون بالهمز واشتقاقها يدل على أنها مهموزة لأنها مشتقة من نسأته أي أخرته ودفعته فقيل لها منساة لأنها يدفع بها الشيء ويؤخر قال مجاهد وعكرمة هي العصا ثم قرأ منساة أبدل من الهمزة ألفا فإن قال قائل الإبدال من الهمزة قبيح إنما يجوز في الشعر على بعد وشذوذ وأبو عمرو لا يغيب عنه مثل هذا ولا سيما وأهل المدينة على هذه القراءة فالجواب عن هذا أن العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ونطقوا بها هكذا كما يقع البدل في غير هذا ولا يقاس عليه حتى قال أبو عمرو ولست أدري ممن هو إلا أنها غير مهموزة وهذا كلام العلماء لأن ما كان مهموزا قد يترك همزه وما لم يكن مهموزا لم يجز همزه فلما خر تبينت الجن موته وقال غيره تبين أمر الجن مثل واسأل القرية وقيل المعنى تبينت الجن للإنس التفسير بالأسانيد الصحاح تفسير المعنى وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال أقام سليمان بن داود صلى الله عليه حولا لا يعلم بموته وهو متوكئ على عصاه والجن متصرفة فيما كان أمرها به ثم سقط بعد حول وقرأ ابن عباس

الإنس

فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال أبو جعفر وهذه القراءة عن ابن عباس على جهة التفسير فأما أن فموضعها موضع رفع على البدل من الجن أي تبين أن لو كان الجن يعلمون الغيب وهذا بدل الاشتمال ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى اللام لقد كان لسبإ بالصرف والتنوين على أنه اسم للحي وهو في الأصل اسم رجل جاء بذلك التوقيف عن النبي صلى الله عليه وقرأ أبو عمرو لقد كان لسبأ بغير صرف جعله اسما للقبيلة وهو اختيار أبي عبيد واستدل على أنه اسم قبيلة أن بعده في مساكنهم ولو كان كما قال لكان في مساكنها آية اسم كان أي علامة دالة على قدرة الله جل وعز وإنعامه على عباده أن جعل لأهل سبإ جنتين عن يمين وشمال وما جمع من مطر بين جبلين في وجهه مسناة قال يحيى بن سليمان الجعفي المسناة هي التي يسميها أهل مصر الجسر وكانوا يفتحونها إذا شاؤوا فإذا رويت جنتهم سدوها وآية وزنها على قول البصريين فعلة وعلى قول الكوفيين فاعلة جنتان بدل من آية ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدإ ويجوز أن تنصب آية على أنها خبر كان ويجوز أن تنصب جنتين على الخبر أيضا في غير القرآن والتقدير قيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له قال الفراء تم الكلام بلدة بالرفع على إضمار مبتدإ أي هذه بلدة ورب غفور على إضمار مبتدإ أيضا غفور من نعمه فأما في مساكنهم فهي قراءة الحسن وأبي جعفر وأبي رجاء وشيبة ونافع وعاصم وأبي عمرو وقرأ إبراهيم النخعي وحمزة في مسكنهم وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي في مسكنهم بكسر الكاف قال أبو جعفر ما اختير في هذا بين لأنه يجمع اللفظ والمعنى وإذا قلت مسكنهم كان فيه تقديران أحدهما أن يكون واحدا يؤدي عن الجمع والآخر أن يكون مصدرا لا يثنى ولا يجمع كما قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فجاء السمع مفردا وكذا في مقعد صدق ومن قال مسكن بكسر الكاف جعله مثل مسجد وهو خارج عن القياس لا يوجد مثله إلا سماعا فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم قال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة وقال محمد بن يزيد العرم كل حاجز بين شيئين وهو الذي يسمى السكر وهو جمع عرمة وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وقرأ أبو عمرو ذواتي أكل خمط بغير تنوين مضافا قال أهل التفسير والخليل الخمط الأراك وقال محمد بن يزيد الخمط كل ما تغير إلى ما لا يشتهى وتخمط اللبن تخمط إذا حمض وفسد

تجاذبها صهباء ليست بخمطة ولا خلة يكوي الوجوه شرابها

والأولى عند أبي العباس في القراءة ذواتي أكل خمط بالتنوين على أنه نعت لأكل أو بدل منه لأن الأكل هو الخمط بعينه عنده فأما الإضافة فباب جوازها أن يكون تقديرها ذواتي أكل حموضة أو أكل مرارة وشيء من سدر قليل قال الفراء هو السمر ذلك جزيناهم بما كفروا قال أبو إسحاق ذلك في موضع نصب أي جزيناهم ذلك وهل يجازى إلا الكفور قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو والحسن وعاصم وقرأ الكوفيون إلا عاصما وهل نجازي إلا الكفور وهذا عند أبي عبيد أولى لأن قبله جزيناهم ولم يقل جوزوا قال أبو جعفر الأمر في هذا واسع والمعنى فيه بين ولو قال قائل خلق الله جل وعز آدم من طين لجاز ولو قال خلق آدم من طين لكان المعنى واحدا قال أبو جعفر وفي الآية سؤال لا نعلم في السورة أشد منه يقال ما معنى وهل يجازى إلا الكفور ولم يذكر أصحاب المعاصي غير الكفار فتكلم العلماء في هذا فقال قوم ليس يجازى بمثل هذا الجزاء

الذي هو اصطلام واهلاك الا من كفر    فأما قطرب فجوابه في هذه الآية على خلاف هذا لأنه جعلها في أهل المعاصي
غير الكفار وجرى على مذهبه وقوله على من كفر بالنعم وعمل بالكبائر    وأولى ما قيل في هذه الآية وأجل ما روي فيها أن
الحسن قال مثلاً بمثل    وروى أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حوسب
هلك    فقلت يا نبي الله فأين قوله جل وعز فسوف يحاسب حساباً يسيراً    قال إنما ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك
قال أبو جعفر وهذا إسناد صحيح وشرحه أن الكافر يكافأ على أعماله ويحاسب عليها ويحبط ما عمل من خير    ويبين لك هذا
قوله جل وعز جزيناهم بما كفروا    وفي الثاني وهل يجازى ومعنى يجازى يكافأ بكل ما عمل    ومعنى جزيناهم وفيناهم فهذا
حقيقة اللغة وإن كان جازى يقع بمعنى جزى مجازاً    وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة    قال أبو العباس
الظاهرة المرتفعة    وقدرنا فيها السير أي جعلناه بمقدار يبيتون ويقيلون في القرية    قال الفراء وقدرنا فيها
السير أي جعلنا بين كل قريتين نصف يوم فهذا التقدير    سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين على الحال    فقالوا ربنا باعد
بين أسفارنا فيه ستة أوجه من القراءات    قرأ الحسن وأبو رجاء العطاردي وأبو مالك وأبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب
والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي ربنا باعد بين أسفارنا    وقرأ مجاهد وابن كثير وأبو عمرو ربنا بعّد بين أسفارنا    وقرأ
محمد بن الحنفية ويروى عن ابن عباس وأبي صالح ربنا بعد بين أسفارنا    وقرأ يحيى بن يعمر وعيسى بن عمر ويروى عن ابن عباس ربنا
بعّد    وقرأ سعيد بن أبي الحسن وهو أخو الحسن البصري فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا فهذه خمس قراءات    وروى الفراء وأبو إسحاق
السادسة ربنا بعد بين أسفارنا وهي مثل الأولى إلا أن بين على الظرف    قال أبو جعفر القراءة الأولى ربنا نصب على أنه
نداء مضاف    وهو منصوب على أنه مفعول به لأن معناه نادت وصوت    وكذا القراءة الثانية    وباعد وبعّد واحد
في المعنى كما تقول قارب وقرّب    والمعنى على ما روى محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزودون
يبيتون في قرية ويقيلون في قرية فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فعاقبهم الله جل وعز    والقراءة الثالثة ربنا
رفع بالابتداء وباعد فعل ماض في موضع الخبر    وكذا القراءة الرابعة وقد فسرهما ابن عباس قال شكوا أن ربهم باعد بين
أسفارهم    والقراءة الخامسة ربنا بعد مضاف من آخر وابعد ذلك فقالوا بعد بين أسفارنا ورفع بين بالفعل أي
ما بعد ما يتصل بأسفارنا    والقراءة السادسة مثل هذه إلا أنها تنصب بين على أنه ظرف    وتقديره في العربية بعد سيرنا بين أسفارنا
وهذه القراءات إذا اختلفت معانيها لم يجز أن يقال أحدها أجود من الآخر كما لا يقال ذلك في الأخبار إذا اختلفت معانيها    ولكن
خبّر عنهم أنهم دعوا أن يبعّد بين أسفارهم بطراً وأشراً وخبّر عنهم أنهم لما فعل بهم ذلك خبّروا به وشكوا كما قال ابن عباس    وظلموا
أنفسهم أي بكفرهم    فجعلناهم أحاديث أي يتحدث بأخبارهم وتقديره في العربية ذوي أحاديث    ومزقناهم كل ممزق أي لما
لحقهم ما لحقهم تفرقوا ومزقوا    قال الشعبي فلحقت الأنصار بيثرب وغسان بالشام والأسد بعمان وخزاعة بتهامة
إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور    صبار تكثير صابر والتقدير الذي يصبر عن المعاصي مدح بهذا الاسم    وإن أردت أنه صبر
على المصيبة لم يستعمل فيه الا صابر عن كذا    قال جل وعز إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب    ولقد صدق
عليهم إبليس ظنه فيه أربع قراءات    قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر ويروى عن مجاهد ولقد صدق

بالتخفيف عليهم إبليس ظنه بالنصب
وقرأ ابن عباس ويحيى بن وثاب والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي صدّق بالتشديد
وقرأ أبو الهجهاج ولقد صدق عليهم إبليس ظنه بنصب إبليس ورفع ظنه    قال أبو حاتم لا وجه لهذه القراءة عندي والله
عز وجل أعلم    قال أبو جعفر وقد أجاز هذه القراءة الفراء وذكرها أبو إسحاق إبراهيم بن السري قال المعنى صدق ظن إبليس إبليس
بما اتبعوه    والقراءة الرابعة ولقد صدق عليهم إبليس ظنه برفع إبليس وظنه    الرفع على بدل الاشتمال    فالقراءة الأولى ولقد
صدق عليهم إبليس ظنه معناها في ظنه    قال أبو إسحاق هو منصوب على المصدر    والقراءة الثانية ولقد صدّق
عليهم إبليس ظنه بنصب ظنه بوقوع الفعل عليه قال مجاهد ظن ظناً فكان كما ظن فصدق ظنه    وعن ابن عباس قال
قال إبليس خلق آدم من طين فهو ضعيف وأنا من نار فلأحتنكن ذريته إلا قليلاً فكان كما قال    وقال الحسن ما ضربهم بسوط
ولا بعصا وإنما ظن ظناً فكان كما ظن بوسوسته    والقراءة الرابعة على البدل بدل الاشتمال    إلا فريقاً من المؤمنين نصب
بالاستثناء وفيه قولان أحدهما أنه يراد به بعض المؤمنين فأما ابن عباس فعنه أنه قال هم المؤمنون كلهم    وما كان له عليهم
من سلطان من زائدة للتوكيد    وأهل التفسير يقولون السلطان الحجة    إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة وقد علم الله جل وعز
ذلك غيباً وهذا علم الشهادة التي يجب بها الحجة    هذا قول أكثر أهل اللغة وهو عند بعضهم مجاز أي ليكون هذا وإذا كان
علمنا مجازى عليه    وقول ثالث وهو مذهب الفراء يكون المعنى إلا لنعلم ذلك عندكم    كما قال أين شركائي على قولكم
وعندكم    قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله في الكلام حذف والمعنى قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة لكم من دون الله ليسعوكم
أو ليدفعوا عنكم ما قضاه الله جل وعز عليكم فإنهم لا يملكون ذلك ولا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما
لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير    قال الضحاك والسدي أي من معين    ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وأذن
بمعنى أذن ومن هاهنا للشافعين    ويجوز أن يكون للمشفوع لهم وزعم أبو إسحاق أنها للشافعين أشبه بالمعنى    قال لأن بعده
حتى إذا فزع عن قلوبهم ويكون هذا كله للملائكة صلى الله عليهم    وفي هذا خمس قراءات قراءة العامة حتى إذا فزع عن قلوبهم
اسم ما لم يسم فاعله    وعن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد حتى إذا فزع عن قلوبهم بفتح الفاء والزاي فهاتان
القراءتان بمعنى واحد أي حتى إذا فزع الله عن قلوبهم أي كشف عنها الفزع أي بعدها الفزع    وكذا يقول سيبويه في قول
العرب رميت عن القوس أي بعدي رمي القوس    وقد ذكرنا معناه    وروى هشيم عن عوف عن الحسن أنه قرأ حتى إذا فرغ عن
قلوبهم بضم الفاء وبراء غير معجمة وبعدها غين معجمة    وكذا قرأ أبو مجلز    وروى مطر الوراق عن الحسن حتى إذا فرغ عن قلوبهم
وهاتان القراءتان يؤول معناهما إلى معنى واحد وهما بمعنى الأوليين لأن المعنى حتى إذا فرغ عن قلوبهم الفزع أي أزيل عن قلوبهم الآن
مجاهد يقول في تفسير هذه الآية على ما رواه عنه ورقاء عن ابن أبي نجيح أنها في يوم القيامة قال إذا كشف الغطاء    وروى أيوب
وحميد الطويل عن الحسن حتى إذا فرغ عن قلوبهم بضم الفاء وبراء مخففة غير معجمة وبعدها غين معجمة فهذه الروايات عن الحسن
مستقيمات الطرق لا مطعن في واحد منها وكلها صحاح عنه    قالوا ماذا قال ربكم ماذا في موضع نصب بقال ويجوز أن تكون
ما في موضع رفع بالابتداء وذا في موضع الخبر ومعناه معنى الذي    قالوا الحق على أن ماذا في موضع نصب أي قال
الحق ويجوز رفع الحق على أن ما في موضع رفع    وهو العلي الكبير ابتداء وخبر    والعلي الجبار المتعالي والكبير السيد

نامر

المقصود . قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ مَنْ في موضع رفع بالابتداء وهي اسم لانها للاستفهام ويرزقكم في موضع
الخبر ويجوز ادغام القاف في الكاف فتقلب القاف كافا وَإِنَّا والاصل اننا حذفت النون تخفيفا أَوْ إِيَّاكُمْ معطوف على
اسم انّ ولو عطف على الموضع لجاز وكان او انتم ويكون لعلى هدى للاول لا غير لو قلت او انتم فاذا قلت او اياكم كان الثاني
اولى وحذف ويجوز للاول وهو اختيار ابي العباس قال ومعناه قول المستبصر لصاحبه على صحة الوعيد والاستظهار
بالحجة لحد نا كاذب وقد عرف المعنى وكما تقول انا افعل كذا وتفعل انت كذا واحدنا مخطي وقد عرف المعنى وانه هو
المخطي وهكذا وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ يكون ارونى ها هنا من رؤية
القلب اي عرفوني هذه الاصنام والاوثان التي جعلتموها شركا لله جل وعز هل شاركه في خلق شي فبينوا ما هو والا فلم
تعبدونها ويجوز ان يكون من رؤية البصر فيكون شركا حالا قال ابو اسحق والمعنى اروني الذين الحقتموهم به شركا ثم حذف
لانه في الصلة قال ثم قال جل وعز كلا ردع وتنبيه اي ارتدعوا عن هذا القول وتنبهوا على ضلالكم وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
نصب على الحال قال ابو اسحق والمعنى ارسلناك جامعا للناس لانه صلى الله عليه ارسل الى العرب والعجم قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا
تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ واجاز الفرا والنحويون لكم ميعاد يوما لا تستاخرون عنه ساعة على انه بدل
من ميعاد واجازوا ميعاد يوما لا تستاخرون عنه على ان يكون ظرفا ويكون الها تعود على يوم ولا يجوز الاضافة كما تقول انّ
يوما زيد فيه امير عبد الله فيه وزيد منون يوم لا غير فان حذفت فيه جاز حذف التنوين ونصبت عبد الله على انه امرا ان
ويجوز ميعاد يوم لا تستاخرون بغير تنوين في يوم على ان تكون الها التي في عنه تعود على ميعاد لا على يوم وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ قال سعيد عن قتادة ولا بالذي بين يديه من الكتب والانبيا عليهم السلام وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْقُوفُونَ بالابتداء رفعهم اعني الظالمين وموقوفون الخبر والجملة في موضع خفض بالاضافة ولا يجوز ان تنصب موقوفون على
الحال لان اذ ظرف زمان فلا يكون خبرا عن الجثث وجواب لو محذوف لعلم السامع يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ اي يتجاوبون
واللغة الفصيحة هذه يقال رجعت زيدا يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ هذه اللغة الفصيحة
ومن العرب من يقول لولاكم حكاها سيبويه ويكون لولا تخفض المضمر وترفع المظهر بعدها بالابتدا ويحذف خبره ومحمد بن
يزيد يقول لا يجوز لولاكم لان المضمر عقيب المظهر فلما كان المظهر مرفوعا بالاجماع وجب ان يكون المضمر ايضا مرفوعا بَلْ كُنْتُمْ
مُجْرِمِينَ اي بل انتم اخترتم الكفر ولم يكن لنا عليكم سبيل الا ان دعوناكم فاستجبتم لنا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قال الاخفش سعيد
اي هذا مكر الليل والنهار قال ابو جعفر والمعنى والله اعلم بل مكركم في الليل والنهار اي مسارّتكم ايانا ودعاؤكم
لنا الى الكفر الذي حملنا على هذا قال ابو العباس محمد بن يزيد اي بل مكركم الليل والنهار كما تقول العرب نهاره صايم
وليله قايم وانشد

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنايم

وانشد سيبويه فنام ليلي وتجلى همي اي نمت فيه وروى جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير بل مكر
الليل والنهار قال مرّ الليل والنهار عليهم فغفلوا وقرا راشد بل مكرَّ الليل والنهار بالنصب كما يقال رايته مقدم الحاج

وانما يجوز هذا فيما يعرف لو قلت رايته مقدم زيد لم يجز إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا قال محمد بن يزيد يقال
ند فلان وندّ فلان اي مثله قال ويقال نديد وانشد

اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد

وقال اخر

لكيما يكون السندري نديدتي واشتم اعماما عموما عماعما

وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ في معناه قولان احدهما ان معنى اسروا اظهروا وان اسرّ من الاضداد كما قال امرؤ القيس

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي

وقيل واسروا الندامة تبين الندامة في اسرار وجوههم كما قال الاعشى

انظر الى كف واسرارها هل انت ان اوعدتني ضايري

وقيل الندامة لا تظهر فانما تكون في القلب وانما يظهر ما يتولد عنها إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا قال سعيد عن قتادة مترفوها جبابرتها
ورووسها وقادة الشر قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ احسن ما قيل في هذا ما قاله الحسن
قال يخير له والمعنى على قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله جل وعز انما يبسط الرزق لمن يشا ويقدر على المحنة ويفعل
بهم الذي هو خير لهم وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى قال الاخفش اي ازلافا وهو اسم المصدر وزعم
الفرا ان التي تكون للاموال والاولاد جميعا وله قول اخر وهو قول ابي اسحق يكون المعنى وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ثم حذف وانشد الفرا

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

اي نحن بما عندنا راضون ثم حذف وانشد

اني ضمنت لمن اتاني ما جنى وابى وكان وكنت غير غدور

اي وكان غير غدور ثم حذف ويجوز في غير القران اللتين واللاتي واللواتي والذين للاولاد خاصة إِلَّا مَنْ آمَنَ من في موضع
نصب بالاستثناء وزعم ابو اسحق انه في موضع نصب على البدل من الكاف والميم التي في تقربكم وهذا القول غلط لان الكاف
والميم للمخاطب فلا يجوز البدل ولو جاز هذا لجاز رايتك زيدا وقول ابي اسحق هذا هو قول الفرا الا ان الفرا لا يقول
بدل لانه ليس من لفظ الكوفيين ولكن قوله يوول الى ذلك وزعم ان مثله إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ يكون منصوبا عنده
بينفع واجاز الفرا ان تكون من في قوله جل وعز بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن في موضع رفع بمعنى ما هو
الا من امن كذا قال ولست احفظ معناه فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا واجاز النحويون جزا الضعف بدلا
من الجزا او على اضمار مبتدا واجازوا اولئك لهم جزا الضعف بمعنى اولئك لهم ان نجزيهم الضعف واجازوا
اولئك لهم جزا الضعف قال ابو اسحق والمعنى اولئك لهم الضعف جزا اي في حال مجازاتهم وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ
وعن الحسن في الغرفات اسكان الرا وعن الاعمش وحمزة في الغرفة قال ابو جعفر القراة الاولى الغرفات

جمع غرفة على جمع التسليم إلا أن الراء ضمت فرقا بين الاسم والنعت ومن قال غرفات حذف الضمة لثقلها ومن قال غرفات
أبدل من الضمة فتحة لأنها أخف ويجوز أن يكون غرفات جمع غرف ومن قرأ الغرفة أتى بواحدة يدل على جماعة والجمع
أشبه لأن الإخبار عن جمع وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهذا فيما أنفق في طاعة الله جل وعز فهو مخلف لا محالة
إما في الدنيا وإما في الآخرة وهو خير الرازقين أي رزق العباد بيده ويوم يحشرهم جميعا على الحال ثم يقول للملائكة
أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قال سعيد عن قتادة هذا استفهام مثل قوله لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله قال أبو جعفر فالمعنى أن الملائكة صلى الله عليهم إذا أكذبتهم كان في ذلك تكذيب لهم
قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم أي أنت المتولي لنا دونهم بل كانوا يعبدون الجن أي يطيعونهم أكثرهم بهم مؤمنون
يقولون منهم وهو مجاز قل إنما أعظكم بواحدة قال سفيان عن ليث عن مجاهد بواحدة قال لا إله إلا الله وقال غيره تقديره
بخصلة واحدة ثم بينها فقال جل وعز أن تقوموا لله مثنى وفرادى ويكون أن في موضع خفض على البدل من واحدة أو في موضع رفع
على إضمار مبتدأ ومذهب أبي إسحاق على أنها في موضع نصب بمعنى لأن تقوموا مثنى وفرادى على الحال وهو لا ينصرف لعلتين
قد ذكرناهما ثم تتفكروا معطوف على تقوموا قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقرأ عيسى بن عمر علام الغيوب
على أنه بدل أي إن ربي علام الغيوب يقذف بالحق قال أبو إسحاق والرفع من جهتين على الموضع لأن الموضع موضع
رفع وعلى البدل مما في يقذف قال أبو جعفر وفي الرفع وجهان آخران يكون خبرا بعد خبر ويكون على إضمار مبتدأ وزعم
الفراء أن الرفع في مثل هذا أكثر في كلام العرب إذا أتى بعد خبر إن ومثله إن ذلك لحق تخاصم أهل النار قل جاء الحق
قال سعيد عن قتادة أي القرآن والتقدير جاء صاحب الحق أي الكتاب الذي فيه البراهين والحجج الحق وما يبدئ الباطل قال سعيد
عن قتادة الباطل إبليس والتقدير في العربية صاحب الباطل وقال الضحاك الباطل الآلهة قال وما يبدئ وما يعيد الآلهة
أي ما يخلق ولا يبعث وقال غيره ما يبدئ الباطل أي ما يبدئ بحجة وما يعيد ما حكى عن غيره بحجة وما الأولى
في موضع نصب بيبدئ وما الثانية في موضع نصب بيعيد قال أبو إسحاق والأجود أن تكون ما نافية قل إن ضللت فإنما
أضل على نفسي شرط وجوابه وكذا وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي فإن جعلت ما بمعنى الذي كانت الهاء محذوفة وإن جعلتها
مصدرا لم تحتج إلى عائد إنه سميع قريب أي يسمع ممن دعاه قريب الإجابة له ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت حذف جواب لو
قال أبو إسحاق المعنى ولو ترى إذ فزعوا لرأيت ما تعتبر به عبرة شديدة أي فلا فوت لهم أي فلا يمكنهم الفوت وقرأ أبو عمرو والكسائي
والأعمش وحمزة وأنى لهم التناؤش بالهمز وأبو عبيد يستبعد هذه القراءة قال لأن التناؤش البعد فكيف يكون وأنى لهم
البعد من مكان بعيد قال أبو جعفر والقراءة جائزة حسنة ولها وجهان في كلام العرب ولا يتأول بها هذا
المتأول البعد فأحد الوجهين أن يكون الأصل غير الهمز ثم همزت الواو لأن الحركة فيها خفية وذلك كثير في كلام
العرب وفي المصحف الذي نقلته الجماعة عن الجماعة وإذا الرسل أقتت والأصل وقتت لأنه مشتق من الوقت ويقال في
جمع دار أدؤر والوجه الآخر قد ذكره أبو إسحاق قال يكون مشتقا من النئيش وهو الحركة في إبطاء أي من أين لهم
الحركة فيما قد بعد وقد كفروا به من قبل فأما من قرأ التناوش بغير همز فمعناه التناول أنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى

التيمي تيم قريش

فهي تنوش الحوض نوشا من علا ... نوشا به تقطع أجواز الفلا

والتفاعل يكون لتعاطي الشيء من غير دربة به ويقذفون بالغيب من مكان بعيد العرب تقول لكل من تكلم بما لا يحقه هو
يقذف ويرجم بالغيب من مكان بعيد على التمثيل لمن يرجم ولا يصيب رجمه ومن قرأ ويقذفون فمعناه يقذف به
من يغويهم ويضلهم وحيل بينهم وبين ما يشتهون قيل معناه حيل بينهم وبين ما يشتهون قيل حيل بينهم وبين
النجاة من العذاب وقيل حيل بينهم وبين ما يشتهونه في الدنيا من أموالهم وأهليهم ومذهب قتادة أن المعنى أنهم كانوا
يشتهون أن يقبل منهم أن يطيعوا الله عز وجل فينتهوا إلى ما أمرهم به فحيل بينهم وبين ذلك لأن ذلك إنما كان في الدنيا
وقد انقضت وذلك الوقت والأصل حول فقلبت حركة الواو على الحاء فانقلبت ياء فحذفت حركتها لثقلها إنهم كانوا
في شك مريب أي في الدين والتوحيد مريب أي يستراب به ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة فاطر

الحمد لله فاطر السموات والأرض فيه ثلاثة أوجه الخفض على النعت والرفع على إضمار مبتدأ والنصب
على المدح وحكى سيبويه الحمد لله أهل الحمد مثله وكذا جاعل الملائكة رسلا ولا يجوز فيه التنوين لأنه
لما مضى رسلا مفعول ثان ويقال على إضمار فعل لأن فاعلا إذا كان لما مضى مضافا لم يعمل شيئا أولي أجنحة نعت قال
أبو إسحاق أي أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع لم ينصرف لأن فيها علتين إحداهما أنها معدولة وهذا اتفاق من النحويين كلهم ٥
واختلفوا في العلة الثانية لأن النحويين القدماء لم يذكروها قال أبو إسحاق والعلة الثانية أنه عدل في حال نكرة وقال
غيره العلة الثانية أنه صفة وقول ثالث أنه عدل عن اثنين اثنين فهذه علة ثانية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وأجاز النحويون في غير القرآن فلا ممسك له على لفظ ما ولها على المعنى وأجازوا وما يمسك فلا مرسل لها على المعنى
وأجازوا فلا ممسك لها يكون بمعنى ليس وكذا فلا مرسل له وأجازوا ما يفتح الله للناس من رحمة تكون ما بمعنى الذي
وفي للشرط أولا والجواب ولا ممسك لها وتحرك لحا بالكسر لالتقاء الساكنين وهما الحاء والألف يا أيها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله هذه قراءة شيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم وقرأ يعقوب بن سلمة ويزيد
بن القعقاع ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي هل من خالق غير الله ويجوز نصب غير على الاستثناء قال أبو جعفر
الرفع من وجهين أحدهما هل من خالق إلا الله بمعنى ما خالق غير الله والوجه الثاني أن يكون نعتا على الموضع لأن المعنى
هل خالق غير الله والخفض على اللفظ وقال حماد بن سلمة حدثنا حميد الطويل قال قلت للحسن من خلق الشر
قال سبحان الله هل من خالق غير الله خلق الخير والشر وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك تأسية للنبي صلى الله
عليه وسلم وإلى الله ترجع الأمور قال أبو إسحاق الأمور مرجعها إلى الله فيجازي من كذب برسله يا أيها الناس

إنّ وعد الله حقّ فلا تغرّنّكم الحياة الدنيا قال سعيد بن جبير غرور الحياة الدنيا أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذّاتها عن عمل الآخرة حتى يقول يا ليتني قدّمت لحياتي لأنّ الحياة ثَمّ لا انقطاع لها في الخير والشرّ ولا يغرّنّكم بالله الغرور قيل الشيطان وقال شعبة عن سماك ولا يغرّنّكم بالله الغرور قال هو العيش وفيه ثلاثة أقوال منها أن يكون جمع غارّ كما يقال جالس وجلوس وهذا أحسن ما قيل فيه ويكون معناه كمعنى الغَرور قال أبو حاتم الغرور الشيطان أو الدنيا والقول الثاني أن يكون الغرور جمع غِرّ وغِرّ مصدر والقول الثالث أن يكون الغرور مصدرًا وهذا بعيد عند أبي إسحق إبرهيم بن السريّ لأنّ غررته متعدٍّ والمصدر من المتعدّي إنّما هو على فَعْل نحو ضربته ضربًا إلّا أشياء يسيرة لا يقاس عليها قالوا لزمته لزومًا ونهكه المرض نهوكًا وأصل الغرور من شيئين أحدهما من الغَرّ وهي أحد كسور الثوب يقال اطوِ الثوب على غَرّه فقيل له غرور لأنّه تغطية على الفعل والبصيرة كما أنّ الغرّ من الثوب تغطّي مواضعه وقيل هو من غرّ الطائر فرخه يغرّه غرًّا إذا زقّه شيئًا بعد شيء فقيل له غرور لأنّ صاحبه يأخذه بالشيء شيئًا بعد شيء والغرار أيضًا الحدّ يقال غرار وغَرّ للسيف وما أشبهه والغرار أيضًا النوم اليسير شيئًا بعد شيء قال الشاعر

ما أذوق النوم إلّا غرارًا مثل حسو الطير ماء الثماد

فأمّا معنى هذا الحرف فأحسن ما قيل فيه ما قاله سعيد بن جبير قال الغرور بالله جلّ وعزّ أن يكون الإنسان يعمل المعاصي ثمّ يتمنّى على الله جلّ وعزّ المغفرة إنّ الشيطان لكم عدوّ ومعنى معادٍ فيُثنّى ويُجمع ويؤنّث ويكون بمعنى النسب فيكون موحّدًا بكلّ حال كما قال جلّ وعزّ فإنّهم عدوّ لي وفي المؤنّث على هذا عدوّ أيضًا فأمّا قول بعض النحويين إنّ الواو خفيّة فجاؤوا بالهاء فخطأ بل الواو حرف جَلْد فلِمَ يجيء عدوّة وعدوًّا مفعولًا إنّما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير إنّما اتّخذ ما بعدها الفعل ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا يكون بدلًا من أصحاب فيكون في موضع خفض ويكون بدلًا من حزبه فيكون في موضع نصب أو يكون بدلًا من الواو فيكون في موضع رفع وهو أحسنها يكون في موضع رفع بالابتداء ويكون خبره لهم عذاب شديد فأمّا والذين آمنوا ففي موضع رفع بالابتداء وخبره لهم مغفرة وأجر كبير أفمن زيّن له سوء عمله من في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف لما دلّ عليه قال الكسائي الذي دلّ عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال وهذا كلام عربيّ ظريف حسن لا يعرفه إلّا قليل والذي قاله الكسائي أحسن ما قيل في الآية لما ذكره من الدلالة على المحذوف والمعنى أنّ الله جلّ وعزّ نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن شدّة الاغتمام بهم والحزن عليهم كما قال جلّ وعزّ لعلّك باخع نفسك قال أهل التفسير قاتل نفسك قال أبو جعفر وقرئ على إبرهيم بن موسى عن إسمعيل بن إسحق قال حدّثنا نصر بن علي قال سألت الأصمعيّ عن قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في أهل اليمن هم أرقّ قلوبًا وأبخع طاعة ما معنى أبخع فقال أنصح فقلت له إنّ أهل التفسير مجاهدًا وغيره يقولون معنى قول الله عزّ وجلّ لعلّك باخع نفسك معناه قاتل نفسك فقال هو من ذلك بعينه كأنّه من شدّة النصح لهم قاتل نفسه وقرأ أبو جعفر فلا تُذهب نفسَك والمعنيان متقاربان وحسرات منصوب على أنّه مفعول من أجله أو مصدر ويقال ميْت وميّت ولَيْن وليّن وكذا شبهه ومثله هذا قول الحذّاق من النحويين وقال محمّد بن يزيد هذا قول البصريّين ولم يستثن أحدًا واستدلّ على ذلك بدلائل من كلام العرب وأنشد

ليس من مات فاستراح بميْت إنّما الميْت ميّت الأحياء
إنّما الميْت من يعيش كئيبًا كاسفًا باله قليل الرجاء

ويروى قليل الرخاء قال فهل يرى بين ميْت وميّت فرقًا وأنشد

هيْنون ليْنون أيسار بنو يسر سوّاس مكرمة أبناء أيسار

قال فقد أجمعوا على أنّ قوله هيْنون وهيّنون واحد وكذا ميْت وميّت وسيْد وسيّد قال وزعم سيبويه أنّ قولهم كان كينونة وصار صيرورة الأصل فيه كيّنونة وصيّرورة وكذا قيدود والأصل في كينونة كيونونة قلبوا الواو ياء لتحرّكها فالتقيا بأن فأدغمت إحداهما في الأخرى ووزنها فيعلولة لأنّها من كان يكون أصلها الواو وكذلك قولهم صيرورة وقيدود الأصل فيهما صيّرورة وقيّدود وردّ على الكوفيين محمّد بن يزيد قولهم إنّه فَعْلول من جهتين إحداهما لأنّه ليس في كلام العرب فَعْلول والثانية أنّه لو كان كما قالوا لكان بالواو وهذا كلام بيّن في كينونة لأنّها من الكون وفي قيدودة لأنّها من الأقود الأقود الطويل العنق من الخيل والأنثى قوداء والجمع قود فأمّا وزن ميّت فقد اختلف فيه البصريّون والكوفيّون فقال الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر ويونس وزنه فيعل الأصل فيه ميوت قلبوا الواو ياء وذلك أنّهم ألقوا حركة الواو على الياء فانقلبت الواو ياء فالتقيا بأن فأدغمت إحداهما في الأخرى فقيل ميّت وقال الكسائي والفرّاء وزنه فَعيل أصله مويت فدخله الإعلال وقد ردّ أبو العبّاس هذا فقال لو كان كذلك لأعلّوا طويلًا وسويقًا وما أشبهه كذلك النشور أي كذا يوم يحيون بعد ما ماتوا من نشر الإنسان نشورًا إذا حيي وأنشره الله من كان يريد العزّة التقدير عند الفرّاء من كان يريد علم العزّة وكذا قال غيره من أهل العلم من كان يريد علم العزّة التي لا ذلّة معها لأنّ العزّة إذا كانت تؤدّي إلى ذلّة فإنّما هي تعرّض للذلّة والعزّة التي لا ذلّة معها لله جميعًا على الحال وقدّر أبو إسحق معناه من كان يريد بعبادة الله عزّ وجلّ العزّة به فإنّ الله يعزّه في الآخرة والدنيا إليه يصعد الكلم الطيّب من الكلام وقرأ أبو عبد الرحمن السلميّ إليه يُصعَد الكلام والكلم جمع كلمة وأهل التفسير ابن عبّاس ومجاهد والربيع بن أنس وشهر بن حوشب وغيرهم قالوا المعنى والعمل الصالح يرفع الكلم الطيّب وهذا ردّ على المرجئة والعمل الصالح رفع بالابتداء أو على إضمار فعل فأمّا أن يكون مرفوعًا بمعنى يرفعه العمل الصالح فخطأ لأنّ الفاعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل هذا قول جميع النحويين إلّا شيئًا حكاه لنا عليّ بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنّه أجاز زيد قام بمعنى قام زيد وبيّن الكسائي فساده هذا قول العرب الزيدان قاما ولو كان كما قال لقيل الزيدان قام والذين يمكرون السيّئات بمعنى والذين يعملون السيّئات ويكون السيّئات نعتًا ويجوز أن يكون خبر الذين الأوّل ويكون هم زائدة ويقال بار يبور إذا هلك ومنه بارت السوق ونعوذ بالله من بوار الأيّم والله خلقكم من تراب قال سعيد عن قتادة قال يعني آدم ثمّ من نطفة قال يعني ذرّيّته والتقدير على هذا خلق أصلكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ جعلكم أزواجًا أي زوّج بعضكم بعضًا وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب قال أبو جعفر حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد قال حدّثنا عفّان قال حدّثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس وما

يعمر من معمر إلا في كتاب عمره كم هو من سنة وكم هو من شهر وكم هو من يوم وكم هو من ساعة ثم يكتب عند عمره نقص كذا نقص كذا حتى يوافي انقضاء العمر ومذهب الفراء في معنى وما يعمر من معمر أي ما يطول من عمره وما ينقص من عمره يعني آخر أي وما ينقص ذلك إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير والفعل منه يسر ولو سميت به إنسانا لم تصرف لأنه فعل وما يستوي البحران هذا عذب فرات روي عن ابن عباس قال فرات حلو والأجاج ملح مر وروى طلحة عن ابن عباس وهذا ملح أجاج بفتح الميم وكسر اللام بغير ألف فأما الملح فهو الذي جعل الماء لإصلاح الشيء قال يعقوب ابن إسحاق الحضرمي يقال ماء ملح وسمك مليح ومملوح فأما مالح فلم يأت إلا في بيت العذافر

بصرية تزوجت بصريا ... يطعمها المالح والطريا

وهو مردود ومن كل تأكلون لحما طريا لا اختلاف في هذا أنه منهما جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها مذهب أبي إسحاق أن الحلية إنما تستخرج من الملح فقال تستخرج منهما لأنهما مختلطان وقال غيره تستخرج الأصداف التي فيها الحلية من الدر وغيره من المواضع التي فيها العذب والملح نحو العيون قال محمد بن يزيد قولا ثالثا هو أحسنها قال إنما تستخرج الحلية من الملح خاصة وليس هذا عنده لأنهما مختلطان ولكن جمعهما ثم خبر عن أحدهما كما قال جل وعز ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وكما تقول لو رأيت الحسن والحجاج لرأيت خيرا وشرا وكما تقول لو رأيت سيبويه والأصمعي لملأت يدك لغة ونحوا فقد عرف معنى هذا وهو كلام كثير وكذا قوله ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها فجمع في الأول وأفرد الملح في الثاني فصلا لأنه يجتمعون في كل هذا وترى الفلك فيه مواخر أي في الملح خاصة ولولا ذلك لقال فيهما وقد مخرت السفينة تمخر وتمخر إذا شقت الماء فسمعت لها صوتا كما قال طرفة

يشق حباب الماء حيزومها بها ... كما قسم الترب المفايل باليد

وقيل الأجل المسمى هاهنا القيامة لأنها عند الله مسماة لوقت معلوم وهي سر الله في العالم الذي له أوجدها وحده لا يعلمه غيره والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس القطمير جلد النواة وهذا معروف في اللغة والفتيل ما في شق النواة والنقير ما على ظهر النواة قال الشاعر

فما جادت لنا سلمى بقطمير ولا فوفه

إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم شرط ومجازاة ولو سمعوا ما استجابوا لكم فيه معنى الأول وإن كانت لو لا يجازى بها قال قتادة ما استجابوا لكم ما نفعوكم ولا أقروا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم أي يقولون ما كانوا إيانا يعبدون ولا ينبئك مثل خبير قال قتادة الله جل وعز أخبر أن هذا يكون منهم يوم القيامة يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله تخفيف الهمزة الثانية أجود الوجوه عند الخليل بن أحمد رحمه الله ويجوز تخفيف الأولى وتحقيقها وتخفيفهما جميعا وتحقيقهما جميعا والله هو الغني الحميد يكون هو زائدة فلا يكون لها موضع من الإعراب ويكون مبتدأ فيكون موضعها رفعا إن يشأ يذهبكم شرط ومجازاة وفيه حذف يستعمله العرب كثيرا والتقدير إن يشأ أن يذهبكم يذهبكم وحذفت من يشاء الضمة التي كانت على الهمزة فلما سكنت حذفت الألف التي قبلها ويأت بخلق جديد معطوف على يذهبكم ولا تزر وازرة معطوف مما قبله والأصل توزر حذفت الواو اتباعا ليزر ووازرة نعت لمحذوف أي نفس وازرة

وكذا وإن تدع مثقلة قال الفراء أي نفس مثقلة أو دابة قال وهذا يقع للمذكر والمؤنث قال الأخفش أي وإن تدع مثقلة إنسانا إلى حملها والحمل ما كان على الظهر وحمل المرأة وحمل النخلة حكاهما الكسائي بالفتح لا غير وحكى ابن السكيت حمل النخلة بفتح ويكسر ولو كان ذا قربى التقدير على قول الأخفش ولو كان الإنسان المدعو ذا قربى وأجاز الفراء ذو قربى قال أبو جعفر وهذا جائز عند سيبويه ومثله وإن كان ذو عسرة يكون كان بمعنى وقع أو يكون الخبر محذوفا أي وإن كان فيمن تطالبون ذو عسرة وحكى سيبويه الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير على هذا وإن خيرا فخيرا على الأول وروى الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغني أن اليهودي والنصراني يرى المسلم يوم القيامة فيقول له ألم أكن قد أسديت إليك يدا ألم أكن أحسنت إليك فيقول بلى فيقول انفعني فلا يزال المسلم حتى ينقص من عذابه وإن الرجل ليأتي إلى أبيه يوم القيامة فيقول ألم أكن بك بارا وعليك مشفقا وإليك محسنا فأنت ترى ما أنا فيه فهب لي حسنة من حسناتك أو احمل عني سيئة فيقول إن الذي سألتني يسير ولكني أخاف مثل ما تخاف وإن الأب ليقول لابنه مثل ذلك فيرد عليه نحوا من هذا وإن الرجل ليقول لزوجته ألم أكن أحسن العشرة لك فتحملي عني خطيئة لعلي أنجو فتقول إن ذلك ليسير ولكني أخاف مما تخاف منه ثم تلا عكرمة وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وهو ينذر الخلق كلهم فخص الذين يخشون ربهم لأنهم الذين ينتفعون بالإنذار وما يستوي الأعمى والبصير روي عن ابن عباس قال المؤمن والكافر قال والظلمات الضلالة والنور الهدى والظل الجنة والحرور النار قال الأخفش لا زائدة والمعنى ولا الظلمات والنور ولا الظل والحرور قيل الحرور لا يكون إلا بالليل والسموم يكون بالنهار وقيل الحرور يكون فيهما وهذا أصح القولين لأن الحرور فعول من الحر وفيه معنى التكثير أي الحر المؤذي وما أنت بمسمع من في القبور بحذف التنوين تخفيفا أي هم بمنزلة أهل القبور في أنهم لا ينتفعون بما يسمعونه ولا يقبلونه بالبينات وبالزبر وفي موضع آخر والزبر بغير باء والمعنى واحد غير أن الكثير في كلام العرب بغير باء وما بعده بالباء إنما يكون إلا إذا دخلت توكيدا أو عطف جملة على جملة وحذف الفعل لدلالة الأول عليه ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها نصبت مختلفا لأنه نعت لثمرات وألوانها مرفوع بمختلف ويجوز أن يكون نعتا لثمرات للعائد عليه من ذكره ويجوز رفعه في غير القرآن ومثله رأيت رجلا خارجا أبوه ومن الجبال جدد جمع جدة قال الأخفش ولو كان جمع جديد لقيل جدد مثل رغيف ورغف بيض وحمر مختلف ألوانها رفع مختلف هاهنا ونصب ثم لأن ما قبله هاهنا مرفوع فهو نعت له ويجوز أن يكون رفعه على الابتداء والخبر ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك قيل هاهنا ألوانه وثم ألوانها لأن التقدير وخلق مختلف ألوانه ومختلف نعت والكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف إنما يخشى الله من عباده العلماء قال مجاهد إنما العالم من خشي الله عز وجل وعن عبد الله بن مسعود كفى بخشية الله عز وجل علما وبالاغترار به جهلا إن الذين يتلون كتاب الله قال أحمد بن يحيى خبر إن يرجون تجارة لن تبور ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية مشكلة لأنه قال جل وعز اصطفينا من عبادنا ثم قال جل وعز فمنهم ظالم لنفسه وقد ذكرنا ها هنا ما فيها ليتبين الباب تكلم جماعة من التابعين والصحابة ومن بعدهم فيه وهذا من أصح ما روي في ذلك ما رواه علي بن محمد بن جعفر بن الإمام عن يوسف بن موسى عن وكيع بن الجراح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فمنهم ظالم لنفسه قال الكافر وروى علي بن أحمد بن

شعيب عن الحسين بن حبيب عن الفضل بن موسى عن حسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال الكافر فإن هذا القول يكون
التقدير في العربية فمنهم من عبادنا ظالم لنفسه أي كافر وقال الحسن أي فاسق ويكون الضمير الذي في يدخلونها يعود على
المقتصد وعلى السابق لا على الظالم فأما معنى الذين اصطفينا من عبادنا ففيه قولان أحدهما أن الذين اصطفوا هم
الأنبياء صلوات الله عليهم أي اختيروا بالرسالة وقيل المعنى الذين اصطفوا بإنزال الكتاب عليهم فهذا عام وقيل الضمير
في يدخلونها يعود على الثلاثة الأصناف على أن لا يكون الظالم ها هنا كافرا ولا فاسقا فممن روي عنه هذا القول أعني
الذين يدخلونها الثلاثة الأصناف عمر وعثمان وأبو الدرداء وابن مسعود وعقبة بن عمرو وعائشة ولولا كراهة الإطالة لذكرنا
ذلك بأسانيده وإن كانت ليست مثل الأسانيد الأول في الصحة وهذا القول أيضا صحيح عن عبيد بن عمير الليثي وكعب الأحبار
وغيرهما من التابعين والتقدير على هذا القول أن يكون الظالم لنفسه الذي عمل الصغائر والمقتصد قال محمد بن يزيد هو الذي
يعطي الدنيا حقها والآخرة حقها فيكون جنات عدن يدخلونها عائدا على الجميع على هذا الشرح والتبيين وفي الآية قول آخر
يكون الظالم صاحب الكبائر والمقتصد الذي لم يستحق الجنة بزيادة حسناته على سيئاته فيكون جنات عدن يدخلونها للذين
سبقوا بالخيرات لا غير وهذا قول جماعة من أهل النظر لأن الضمير في حقيقة النظر لما يليه أولى وقد ذكرنا
قول العلماء المتقدمين قبل هذا يحلون فيها من أساور من ذهب جمع أسورة وأسورة جمع سوار وحكى قطرب أنه يقال
إسوار وجمع إسوار أساورة والمعروف أن الإسوار واحد أساورة الفرس كذا قال أبو زيد والأصمعي وقد حكي أن [illegible]
إلى أساور وحذف الياء من هذا جائز غير أن المعروف أن الإسوار الجيد الرمي من الفرس قال الراجز

ووتر الأساور القياسا صغدية تنتزع الأنفاسا

ولؤلؤا قراءة أهل المدينة قال أبو إسحاق لأن معنى من أساور وأساور واحد والخفض قراءة أهل الكوفة وهو أبين في العربية
لأنه مخفوض معطوف على مخفوض وقرأ عاصم الجحدري جنات عدن يدخلونها بكسر التاء يكون في موضع جر على البدل
من الخيرات ويجوز أن يكون في موضع نصب على لغة من قال زيدا ضربته وزعم بعض أهل النظر أن قوله يحلون فيها
من أساور للنساء لأن قوله جل وعز من عبادنا مشتمل على الذكور والإناث وهذا خطأ بين لأنه لو كان للنساء لأنه إذا
لجيء به للنساء فهو لأزواجهن وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال ابن عباس الحزن النار وعن قتادة قال كانوا
يعملون في الدنيا وينصبون ويلحقهم الخوف والحزن وقال شمر بن عطية في قوله جل وعز وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
قال هم الطعام إن ربنا لغفور شكور غفر لهم الذنوب التي عملوها وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوه الذي
أحلنا دار المقامة من فضله يكون الذي في موضع نصب نعتا لاسم إن ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ أو على أنه
نعت خبر لأن أو على البدل من غفور أو على البدل من المضمر الذي في شكور ويجوز أن يكون في موضع خفض على النعت لاسم
الله جل وعز قال الكسائي والفراء المقامة الإقامة والمقامة المجلس الذي يقام فيه لا يمسنا فيها نصب أي تعب
النصب والنصب التعب والنصب ما نصب لذبح أو غيره وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ولا يمسنا فيها لغوب بفتح اللام ويكون

مصدرا كالوقود والطهور وقيل هو ما يلغب منه والذين كفروا مبتدأ والخبر لهم نار جهنم ويجوز أن يكون الخبر لا يقضى
عليهم فيموتوا وحذفت النون لأنه جواب النفي وقرأ الحسن لا يقضى عليهم فيموتون على العطف قال الكسائي ولا يؤذن لهم
بالنون في المصحف لأنه رأس آية ولا يقضى عليهم فيموتوا لأنه ليس برأس آية ويجوز في كل واحد منهما ما جاز في صاحبه وهم
يصطرخون فيها الطاء مبدلة من تاء لأن الطاء بالصاد أشبه لأنهما مطبقان ويقال اصطرخ إذا استغاث ربنا أخرجنا أي
يقولون نعمل صالحا جواب المسألة أي إن أخرجتنا عملنا صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر أي
فيقال لهم وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر وكذا روى سهل بن سعد
عن النبي عليه السلام مثل معناه وقال ابن عباس في قوله جل وعز أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستين سنة
وجاءكم النذير أي المنذر وفعيل معنى للمبالغة فقيل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو من أنذرهم وقيل يعني به الشيب
كما قال

فقلت لها المشيب نذير عمري ولست مسودا وجه النذير

ومن حسن ما قيل في صفته قول مسلم

ذهب الشباب ونعمة كانت له الأيام بالبسة المتجمل
وبقيت أرقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

والله أعلم بما أراد إن الله عالم غيب السموات والأرض إذا كان بغير تنوين صلح أن يكون للماضي والمستقبل والحال وإذا كان
منونا لم يجز أن يكون للماضي هو الذي جعلكم خلائف في الأرض جمع خليفة أي يخلفون من كان قبلكم وفي هذا
معنى التنبيه والاعتبار أي فتحذرون أن ينزل بكم العقوبة كما نزلت بمن كان قبلكم فمن كفر فعليه كفره مثل واسأل القرية أي
عقوبة كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا وكذا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا
قل أرأيتم شركاءكم منصوب بالرؤية ولا يجوز رفعه وقد يجوز الرفع عند سيبويه في قولهم قد علمت زيدا أبو من هو لأن زيدا
في المعنى مستفهم عنه ولو قلت أرأيت زيدا أبو من هو لم يجز الرفع والفرق بينهما أن معنى هذا أخبرني عنه وكذا معنى هذا أخبروني
عن شركائكم الذين تدعون من دون الله أي عبدتموهم لأن لهم شركة في خلق السموات والأرض أروني ماذا خلقوا من الأرض أم آتيناهم
كتابا بهذا أي أم عندهم كتاب أنزلناه إليهم بالشركة أو بأنا أمرناهم بعبادتهم فكان في هذا رد على من عبد غير الله جل وعز لأنهم
لا يجدون في كتاب من الكتب أن الله جل وعز أمر أن يعبد غيره فهم على بينات منه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم والكسائي
وقرأ أبو عمرو وابن كثير والأعمش وحمزة على بينة منه قال أبو جعفر والمعنيان متقاربان إلا أن القراءة ببينات أولى لأنه
لا يخلو من قرأ على بينة من أن يكون خالف السواد الأعظم أو يكون جاء به على لغة من قال طلحت فوقف بالتاء فهذه لغة شاذة قليلة
بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إن بمعنى ما فلذلك رفعت الفعل بعضهم بعضا بعضهم بدل إلا غرورا أي إلا غرورا بالباطل
إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا أن في موضع نصب بمعنى كراهة أن تزولا على المعنى أن الله يمنع السموات والأرض من أن
تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده قال وهو مثل قوله تعالى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون

وأقسموا بالله جهد أيمانهم قال أبو إسحاق كانوا حلفوا واجتهدوا وقال أبو جعفر فالمعنى وضعت على لنكونن أهدى من إحدى الأمم قال
الأخفش فأنث إحدى لتأنيث أمة. فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا أي عن الحق. استكبارا مفعول من أجله أي كبرا عن الحق
ومكر السيء معطوف عليه. قال سعيد عن قتادة أي ومكر الشرك. وأصل المكر السيء في اللغة الكذب والخديعة بالباطل
وقرأ الأعمش وحمزة ومكر السيء. ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله حذف الإعراب من الأول وأثبته في الثاني. قال أبو إسحاق وهو لحن لا
يجوز قال أبو جعفر وإنما صار لحنا لأنه حذف الإعراب منه. وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر لأن حركات
الإعراب لا يجوز حذفها لأنها دخلت للفرق بين المعاني. وقد أعظم بعض النحويين أن يكون الأعمش قرأ بهذا وقال إنما كان يقف
فغلط من أدى عنه. قال والدليل على هذا أنه تمام الكلام وأن الثاني لما لم يكن تمام الكلام أعربه والحركة في الثاني أثقل منها في الأول لأنها ضمة بين
كسرتين. وقد احتج بعض النحويين لحمزة في هذا بقول سيبويه وأنه أنشد هو وغيره

إذا اعوججن قلت صاحب قوم     بالدو أمثال السفين العوم

وقول الشاعر

فاليوم أشرب غير مستحقب     إثما من الله ولا واغل

وهذا لا حجة فيه لأن سيبويه لم يجزه وإنما حكاه عن بعض النحويين والحديث إذا قيل فيه عن بعض العلماء لم يكن فيه حجة فكيف وإنما جاء
به على الشذوذ وضرورة الشعر وقد خولف فيه. وزعم أبو إسحاق أن أبا العباس أنشده

إذا اعوججن قلت صاح قوم

وروى البيت فاليوم فاشرب بالفاء. فهل ينظرون إلا سنة الأولين أي
ينظرون العقاب الذي نزل بالكفار الأولين. فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أي أجرى الله العذاب على الكفار
وجعل ذلك سنة فيهم وهو يعذب مثله من استحقه لا يقدر أحد أن يبدل ذلك ولا يحوله. قال أبو إسحاق ليعجزه ليفوته. ولو يؤاخذ
الله الناس مهموز لأن العرب تقول آخذت فلانا بكذا وكذا والأفعال والمؤاخذة ولكن إن خففت الهمزة في يؤاخذ جاز فقلت
يواخذ عليها ولوا. فإن قال قائل فلم لا تقلبها ألفا وهي مفتوحة قلت هذا محال لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا
على ظهرها يعود على الأرض وقد تقدم ذكرها. فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا لا يجوز أن يكون العامل في إذا
بصيرا كما لا يجوز اليوم إن زيدا خارج والعامل فيها جاء لشبهها بحروف المجازاة وقد يجازى بها كما قال

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها     خطانا إلى أعدائنا فنضارب

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة يس

يس قال عبد الرحمن بن أبي ليلى لكل شيء قلب وقلب القرآن يس من قرأها نهارا كفي همه ومن قرأها ليلا غفر ذنبه قال
شهر بن حوشب يقرأ أهل الجنة طه ويس فقط. قال أبو جعفر في يس أوجه من القراءات قرأ أهل المدينة والكسائي
يس والقرآن الحكيم بإدغام النون في الواو. وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة يس والقرآن الحكيم بإظهار النون وقرأ عيسى

ابن عمر يسين والقرآن الحكيم. وذكر الفراء قراءة رابعة ياسين والقرآن. قال أبو جعفر القراءة الأولى بالإدغام على ما يجب
في العربية لأن النون تدغم في الواو لشبهها بها. ومن بين قال سبيل حروف الهجاء أن يوقف عليها وإنما يكون الإدغام في
الإدراج. وذكر سيبويه النصب وجعله من جهتين إحداهما أن يكون مفعولا لا يصرفه لأنه عنده اسم أعجمي بمنزلة
هابيل والتقدير عنده اذكر ياسين وجعله سيبويه اسما للسورة. وقوله الآخر أن يكون مبنيا على الفتح مثل كيف وأين
وأما الكسر فزعم الفراء أنه مشبه بقول العرب جير لا أفعل وجير لا أفعل
جير في كلام العرب على ثلاثة أضرب أحدها أن يكون بمعنى حسب إذا تكلم متكلم بما لا يقدر عليه أو بما لا يبلغه قلت جير أي
حسبك قال

متى ما أرق بالبهتان يوما     يقل لقولنا العلماء جير

وبأنه بمعنى القسم قال الشاعر

إني جير وإن عز رهطي     بالسويداء العداة غريب

وبأنه بمعنى الاستثناء في قول القائل بمعنى إن شاء الله قال الشاعر

إن الذي أغناك يغنيني جير     والله نفاح اليدين بالخير

وهي مبنية عند سيبويه على الكسر مثل قطام وحذام. والقرآن الحكيم والقرآن قسم والواو مبدلة من الباء لشبهها بها كما
أبدلوها من رب فمعنى والله أحلف بالله كذا قال يونس. الحكيم من نعت القرآن قال أبو إسحاق لأنه أحكم بالأمر والنهي والأمثال
والأقاصيص من أقاصيص الأمم السالفة. إنك لمن المرسلين جواب القسم وإن مكسورة لأن في خبرها اللام ولو حذف اللام
لكانت أيضا مكسورة لأنه قول علي بن حمزة الكسائي فإنه يجيز فتحها لأن في الكلام معنى أقسم. على صراط مستقيم قال
الضحاك أي على طريقة مستقيمة والصراط يذكر ويؤنث والتذكير أكثر قال الشاعر

أمير المؤمنين على صراط     إذا اعوج الموارد مستقيم

قال قتادة أي على دين مستقيم. قال أبو إسحاق على صراط مستقيم خبر بعد خبر. قال ويجوز أن يكون من صلة المرسلين أي
الذين أرسلوا على صراط مستقيم. تنزيل العزيز الرحيم هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو. وقرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر
اليحصبي تنزيل العزيز الرحيم بالنصب وحكى الخفض. قال أبو جعفر فالرفع على إضمار مبتدأ أي الذي أنزل إليك
تنزيل العزيز الرحيم والنصب على المصدر والخفض على البدل من القرآن. لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ما لا موضع لها
من الإعراب عند أكثر أهل التفسير لأنها نافية. وما في موضع نصب على قول عكرمة لأنه قال أي قد أنذر آباؤهم فيكون
على هذا مثل قوله فقل أنذرتكم صاعقة أي صاعقة. وقال النحويون أكثرهم ما هاهنا لا موضع لها من الإعراب فهم غافلون
أبدا وخبر. لقد حق القول على أكثرهم أي حق القول عليهم بالعذاب لكفرهم ومثله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا الآية عن ابن عباس أنه قال إن أبا جهل أقسم لئن رأى محمدا يصلي ليدمغنه فأخذ حجرا والنبي صلى الله عليه يصلي
ليرضخه به فلما أومأ به إليه انجفت يده على عنقه والتصق الحجر بيده فهو على هذا التمثيل أي هو بمنزلة من غلت يده إلى عنقه. وروى
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قرأ ابن عباس إنا جعلنا في أيمانهم أغلالا فهي إلى الأذقان. قال أبو إسحاق وقرئ إنا جعلنا في أيديهم

أغلالا قال أبو جعفر هذه القراءة على التفسير ولا نعرفها خالف المصحف وفي الكلام حذف على قراءة الجماعة فالتقدير إنا جعلنا في
أعناقهم وفي أيديهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهي كناية عن الأيدي لا عن الأعناق والعرب تحذف مثل هذا ونظيره سرابيل تقيكم
الحر فتقديره وسرابيل تقيكم البرد فحذف لأن ما وقى الحر وقى البرد ولأن الغل إذا كان في العنق فلا بد من أن يكون في اليد
ولا سيما وقد قال الله جل وعز فهي إلى الأذقان فقد علم الله جل وعز أنها يراد بها الأيدي فهم مقمحون أجل ما روي فيه ما
حكاه عبد الله بن يحيى أن علي بن أبي طالب عليه السلام أراهم الإقماح فجعل يديه تحت لحيته فألصقهما ورفع رأسه قال أبو جعفر
وكان هذا مأخوذ مما حكاه الأصمعي قال يقال أقمحت الدابة إذا جذبت لجامها لترفع رأسها قال أبو جعفر والقاف مبدلة
من الكاف لقربها منها كما يقال قهرته وكهرته قال الأصمعي ويقال أكمحت الدابة إذا ألقمت فاها باللجام لتنزه
به مشتق من قولهم لقيته كفحا أي وجها لوجه وكمحت الدابة باللجام بغير ألف إذا جذبت عنانها لتقف ولا تجري
ويقال للكانون وكانون شهري قماح لأن الإبل إذا وردت الماء رفعت رؤوسها عنه من برده قال

فتى ما ابن الأغر إذا شتونا وحب الزاد في شهري قماح
وسناح ومناح ويعطي إذا عاد المسارح بالسباح

وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا قال محمد بن إسحق في روايته جلس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف
يرصدون النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغوا من أذاه فخرج عليهم يقرأ أول يس وفي يده تراب فرماهم به وقرأ وجعلنا من بين أيديهم
سدا ومن خلفهم سدا إلى رأس العشر فأطرقوا حتى مر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن هذا مثل كما يقال فلان حمار
أي لا يبصر كما قال الشاعر هم عن الرشد أغلال وأقياد وقراءة ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر وعمر بن
عبد العزيز فأعشيناهم بالعين غير معجمة قال أبو جعفر القراءة بالغين أشبه بنسق الكلام ويقال غشيه الأمر وأغشيته
إياه فأما فأعشيناهم فإنما يقال لمن ضعف بصره حتى لا يبصر بالليل أو لمن فعل فعله كما قال الشعر للحطيئة

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

قال قتادة فهم لا يبصرون الهدى وسواء عليهم أأنذرتهم قيل المعنى لا يكترثون بذلك ولا يعبؤون به ولا يؤمنون قال ابن
عباس فما آمن منهم أحد إنما تنذر من اتبع الذكر أي إنما ينتفع بالإنذار قال أبو إسحق ومعنى وخشي الرحمن بالغيب أي
الله عز وجل من حيث لا يراه أحد إلا الله عز وجل فبشره بمغفرة وأجر كريم قال الضحاك عن ابن عباس في معنى كريم أي حسن
وقيل يريد به الجنة والله جل وعز أعلم الأصل في إنا إننا حذفت النون لثقلها ولا يجوز إدغام النون لاجتماع النونات حتى تحذف
منه الضمة لثقلها ولا يجوز إدغام الياء في الياء هاهنا لئلا يلتقي ساكنان ونكتب ما قدموا وآثارهم أي ذكر ما قدموا وأقيم المضاف إليه
مقام المضاف وتأول ابن عباس بمعنى خطاهم إلى المساجد وهو أولى ما قيل فيه لأنه قال إن الآية نزلت في ذلك لأن الأنصار
كانت منازلهم بعيدة من المسجد وفي حديث عمرو بن الحارث عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه قال يكتب له برجل
حسنة ويحط عنه برجل سيئة ذاهبا وراجعا إذا خرج إلى المسجد وتأول غير ابن عباس ونكتب ما قدموا وآثارهم بمعنى ما كان
من خير وما سنوا من سنة حسنة يعمل بها بعدهم وواحد الآثار أثر ويقال إثر وفي السيف خاصة أثر بضم الهمزة وكل

أحصيناه مفعول أو منصوب على إضمار فعل ويجوز رفعه بالابتداء إلا أن نصبه أولى ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل
هذا قول الخليل وسيبويه قال مجاهد في إمام مبين في اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال أبو إسحق
أي اذكر لهم مثلا والضرب هو المثال والجنس يقال هذه الأشياء على ضرب هذا أي مثله والمعنى ومثل لهم مثلا أصحاب القرية بدل من مثل
والمعنى مثل أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون أي جاء أهلها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وقرأ
عاصم فعززنا وربما غلط في هذا بعض الناس فتوهم أنه من عز يعز وليس منه إنما هو من قول العرب عازني فلان فعززته
أعزه أي غلبته وقهرته وله نظائر في كلامهم وتأول الفراء بمعنى فعززنا بثالث أن الثالث أرسل قبل الاثنين وأن معنى فعززنا
بأنه عليهم وأنه مبعوث والظاهر يدل على خلاف ما قال ولو كان كما قال لكان الأولى في كلام العرب أن يقال بالثالث
إذا كان قد أرسل قبل كما يقال في أول الكتاب سلام عليك وفي آخره والسلام وكما يقال مررت برجل من قصته كذا فعل الرجل
قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا مبتدأ وخبره قال الفراء لنرجمنكم أي لنقتلنكم قال وعامة ما في القرآن من الرجم معناه القتل
قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم فيه سبعة أوجه من القراءات قرأ أهل المدينة أئن ذكرتم بتخفيف الهمزة الثانية وقرأ أهل الكوفة
أئن بتحقيق الهمزتين والوجه الثالث آئن بهمزتين بينهما ألف أدخلت الألف كراهة للجمع بين الهمزتين والوجه الرابع آئن
بهمزة بعدها ألف وبعد الألف همزة مخففة والقراءة الخامسة أئن ذكرتم بهمزتين لأن الثانية مخففة والوجه السادس
أأن بهمزتين محققتين مفتوحتين حكى الفراء أن هذه قراءة أبي رزين وقرأ عيسى بن عمر والحسن البصري قالوا طائركم معكم
أين ذكرتم بمعنى حيث والمعنى أين إن ذكرتم تطيرتم وقرأ يزيد بن القعقاع والحسن وطلحة ذكرتم بالتخفيف وزعم
الفراء أن معنى طائركم معكم أي رزقكم وعملكم وقيل الخروج من كلام إلى كلام [illegible] وجاء من أقصى
المدينة رجل يسعى والمعنى والحيلة لا أنحو الظروف أن تكون في آخر الكلام وسهما جاز الأمران معنى أن ريد إلى الدار قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا أبدل بدلا على إعادة الفعل وهم مهتدون محمول على المعنى من وقرأ الأعمش وحمزة
وما لي لا أعبد بإسكان الياء وهذه يا النفس تفتح وتسكن إذا كان ما قبلها متحركا فالفتح لأنها اسم فكره أن يكون اسم على حرف واحد
ساكنا والإسكان لأن أصلها ما قبلها وموضع لا أعبد موضع نصب على الحال إن يردن الرحمن بضر شرط ومجازاة وعلامة
الجزم فيه حذف الضمة من الدال وحذفت لالتقاء الساكنين الياء التي قبل الدال والقول في الياء التي بعد النون كالقول في
الفتح والإسكان إلا أنك إذا أسكنتها حذفتها في الإدراج لالتقاء الساكنين وجواب الشرط لا تغن عني فأما ما روي عن عاصم أنه
قرأ إني آمنت بربكم فاسمعون بفتح النون فلحن لأنه في موضع جزم فإذا كسرت النون جاز لأنها النون التي تكون مع الياء لا نون
الإعراب قال أبو إسحق أشهد الرسل على إيمانه فقال إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة في الكلام حذف فقتلوه فقيل له
والتقدير فقتلوه فقيل ادخل الجنة فلما رأى ما هو فيه من النعيم قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فيه ثلاثة أوجه يكون ما مصدرا
ويكون بمعنى الذي والثالث أن يكون استفهاما وهذا ضعيف لأن الأكثر في الاستفهام بم غفر لي ربي بغير ألف وجعلني من المكرمين
قال أبو مطر أي بإيماني وتصديقي الرسل قال أبو إسحق من المكرمين أي أدخلني الجنة وما أنزلنا على قومه من بعده من جند
من السماء أي لم ينزل جندا من السماء ينصرونه إن كانت إلا صيحة واحدة في كان مضمر أي إن كانت عقوبتهم أو ما يسمعون إلا

صيحة   وقرأ أبو جعفر إن كانت إلا صيحةٌ بالرفع   قال أبو حاتم ينبغي ألا يجوز لأنه إنما يقال ما جاءتني إلا جاريتك ولا يقال ما جاءني
إلا جاريتك لأن المعنى ما جاءني أحد إلا جاريتك أي فلو كان كما قرأ أبو جعفر لكان يقال إن كان إلا صيحة واحدة   قال أبو جعفر لا يمتنع
من هذا شيء يقال ما جاءني إلا جاريتك بمعنى ما جاءتني امرأة أو جارية   والتقدير بالرفع في القراءة ما قاله أبو إسحاق قال المعنى إن
كانت عليهم صيحة إلا صيحة واحدة وقدره غيره بمعنى ما وقعت إلا صيحة واحدة وكان بمعنى وقع كثير في كلام العرب وقرأ عبد الرحمن
بن الأسود ويقال إنه في حرف عبد الله كذلك إن كانت إلا زقية واحدة   قال أبو جعفر هذا مخالف للمصحف وأيضا فإن
اللغة المعروفة زقا يزقو إذا صاح فكان يجب على هذا أن يكون إلا زقوة بالواو قال قتادة فإذا هم خامدون أي هالكون   يا حسرة
منصوب لأنه نداء نكرة لا يجوز فيه إلا النصب عند البصريين   وزعم الفراء أن الاختيار النصب وأنها لو رفعت النكرة الموصولة
بالصفة لكان صوابا واستشهد بأشياء منها أنه سمع من العرب يا مهتم بأمرنا لا تهتم وأنشد
يا دار غيرها البلى تغييرا   قال أبو جعفر في هذا إبطال باب النداء أو أكثره لأنه يرفع النكرة المحضة
ويرفع ما هو بمنزلة المضاف في طوله ويحذف التنوين متوسطا ويرفع ما هو في المعنى مفعول بغير علة أوجبت ذلك فأما ما
حكاه عن العرب فلا يشبه ما أجازه لأن تقدير يا مهتم بأمرنا لا تهتم على التقديم والتأخير   والمعنى يا أيها المهتم لا تهتم بأمرنا
وتقدير البيت يا أيها الدار ثم حول المخاطبة أي يا هؤلاء غيّر هذه الدار البلى كما قال جل وعز حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم
وكان أبو إسحاق يقول بأن قوله جل وعز يا حسرة على العباد من أصعب ما في القرآن من المسائل وإنما قال هذا لأن السؤال فيه
أن يقال ما الفائدة في نداء الحسرة   قال أبو جعفر وقد شرح هذا سيبويه بأحسن شرح   ومذهبه أن المعنى إذا قيل يا عجباه
فمعناه يا عجب هذا من إبانك ومن أوقاتك التي تحضر فيها   والمعنى على قوله إنه يجب أن تحضر الحسرة لهم على أنفسهم لاستهزائهم
بالرسل وفي معنى الآية قول غريب إسناده جيد رواه الربيع بن أنس عن أبي العالية قال لما رأى الكفار العذاب قالوا يا حسرة على
العباد يعنون بالعباد الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إليهم تحسروا على قتلهم وأن لم يحضروا حتى يؤمنوا   قال الله تعالى ما يأتيهم من
رسول إلا كانوا به يستهزئون   ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم قال الفراء كم في موضع نصب من وجهين أحدهما
يروا واستشهد على هذا القول بأنه في قراءة عبد الله بن مسعود ألم يروا من أهلكنا   والوجه الآخر أن يكون كم في موضع نصب
بأهلكنا قال أبو جعفر القول الأول محال لأن كم لا يعمل فيها ما قبلها لأنها استفهام ومحال أن يدخل الاستفهام في خبر ما
قبله وكذا حكمها إذا كانت خبرا   وإن كان سيبويه قد أومأ إلى بعض هذا فجعل أنهم بدلا من كم وقد رد ذلك عليه محمد بن يزيد
بما لا يستدرك   وقال كم في موضع نصب بأهلكنا وأنهم في موضع نصب والمعنى عنده بأنهم إلى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من
القرون بالاستئصال   وإن كل لما جميع لدينا محضرون   زعم أن الثقيلة في الأصل خففت فزال عملها في أكثر اللغات ولزمتها اللام
فرقا بينها وبين إن التي بمعنى ما   وقرأ الكوفيون وإن كل لما وفيه قولان أحدهما أن لما بمعنى إلا وأن بمعنى ما حكى ذلك سيبويه
في قولهم سألتك بالله لما فعلت   وزعم الكسائي أنه لا يعرف هذا   والقول الآخر أن المعنى وإن كل لمن ما وهذا قول الفراء
ثم حذف كما قال علما بنو فلان   وآية لهم الأرض الميتة أحييناها   آية رفع بالابتداء والخبر لهم   ويجوز أن يكون الخبر الأرض
الميتة   قال أبو إسحاق ويقال الميْتة والتخفيف أكثر   ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم ما في موضع خفض على العطف

أي ومما عملته أيديهم ويجوز أن تكون ما نافية لا موضع لها أي ولم تعمله أيديهم وإذا كان حذف الهاء كانت ما في موضع خفض
وحذف الهاء لطول الاسم ويبعد أن تكون نافية   سبحان الذي خلق الأزواج كلها   قال أبو إسحاق أي الأجناس من الحيوان
والنبات   وآية لهم الليل أي وعلامة دالة على توحيد الله   والشمس يكون تقديره وآية لهم الشمس   ويجوز أن تكون
الشمس مرفوعة بإضمار فعل يفسره الثاني   ويجوز أن تكون مرفوعة بالابتداء   والقمر قدرناه منازل يكون تقديره وآية
لهم القمر ويجوز أن يكون القمر مرفوعا بالابتداء   وقرأ ابن عباس والشمس تجري لا مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقيل
هذا تناقض لأن قوله لا مستقر يناقض قوله لمستقر   والجواب أنها تجري لا مستقر لها في الدنيا إلى المستقر يوم القيامة
وقرأ الكوفيون والقمر بالنصب على إضمار فعل وهو اختيار أبي عبيد قال لأن قبله فعلا وبعده فعلا قبله نسلخ وبعده
قدرناه   قال أبو جعفر أهل العربية جميعا فيما علمت على خلاف ما قال منهم الفراء قال الرفع أعجب إلي وإنما كان الرفع عنده
أولى لأنه معطوف على ما قبله ومعناه وآية لهم القمر والذي قاله من أن قبله نسلخ فقبله ما هو أقرب إليه منه وهو تجري وقبله أيضا
والشمس بالرفع والذي ذكره بعده وهو قدرناه قد عمل في الهاء   ووجه ثان أن الرفع يكون مرفوعا بالابتداء ويقال القمر
ليس هو المنازل فكيف قال قدرناه منازل ففي هذا جوابان أحدهما أن تقديره قدرناه ذا منازل مثل واسأل القرية والقول
الآخر قدرنا له منازل ثم حذفت اللام وكان حذفها حسنا لتعدي الفعل إلى مفعولين مثل واختار موسى قومه سبعين
رجلا وذلك أنك رفعت الشمس بالابتداء ولا يجوز أن تعمل لا في معرفة وقد تكلم العلماء في معنى هذه الآية فقال بعضهم معناها
أن الشمس لا تدرك القمر فيبطل معناه وقيل القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة فهي لا تدركه وأحسن ما قيل في
معناه وأبينه مما لا يدفع أن سير القمر سير سريع فالشمس لا تدركه في السير   وقيل إنما جاء سرعة القمر والطائر ما كان
أعلى منه أسرعه أفلاك العالية عنه والسير واحد   والمنازل ثمانية وعشرون منزلة معروفة   ولا الليل سابق النهار
مما قد تكلموا فيه أيضا وقال بعضهم هذا يدل على أن النهار مخلوق قبل الليل وأن الليل لم يسبقه بالخلق   وقيل لا يجوز أن يتقدم
أحدهما صاحبه لأن وجود هذا عدم هذا ولا يقع فيهما القبل والبعد وهذا قول أهل النظر   وقيل كل واحد منهما يجيء في
وقته لا يسبق أحدهما صاحبه   قال أبو جعفر حدثنا محمد بن الوليد وعلي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال سمعت عمارة
بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ ولا الليلُ سابقُ النهارَ فقلت ما هذا قال أردت سابقٌ النهارَ فحذفت التنوين لأنه أخف   قال أبو جعفر
يجوز أن يكون النهار منصوبا بغير تنوين ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين   وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
هذه الآية من أشكل ما في السورة وقد تكلم العلماء فيها ووجه الإشكال قوله حملنا ذريتهم لأنهم هم المحمولون فسمعت علي بن سليمان
يقول الضميران مختلفان والمعنى وآية لأهل مكة أنا حملنا ذريات قوم نوح في الفلك   وفيها قول آخر حسن وهو أن يكون
المعنى أن الله جل وعز حرم بلطفه وامتنانه أنه خلق السفن يحمل عليها من يصعب عليه المشي والركوب من الذريات والضعفاء
ويكون الضميران على هذا متفقين   وخلقنا لهم من مثله ما يركبون   والأصل يركبونه حذفت الهاء لطول الاسم وأنه رأس
آية وفي معناه ثلاثة أقوال مذهب مجاهد وقتادة وجماعة من أهل التفسير أن معنى من مثله للإبل والقول الثاني أنه للإبل
والدواب وكل ما يركب   والقول الثالث أنه للسفن وهذا أصحها لأنه متصل الإسناد عن ابن عباس   رواه محمد بن فضيل

عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال الحلوق لهم سفنا أمثالها يركبون فيها ويعتبر هذا الإسناد أن ابن عباس احتج لهذا القول أنه ليس للإبل وأنه للسفن بأن بعده وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم وهو بين لأن بعده ما لا يجوز فيه إلا الرفع وهو معرفة وهو ولا هم ينقذون والنحويون يختارون لا رجل في الدار ولا زيد إلا رحمة منا قال الكسائي هو نصب على الاستثناء نصب لأنه مفعول له أي للرحمة ومتاعا معطوف عليه قال قتادة إلى حين أي إلى الموت وفي قوله جل وعز ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون خمس قراءات قرأ أبو عمرو وابن كثير وهم يخصمون بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد وكذا روى ورش عن نافع فأما أصحاب القراءات وأصحاب نافع سوى ورش فإنهم رووا عنه وهم يخصمون بإسكان الخاء وتشديد الصاد على الجمع بين ساكنين وقرأ عاصم والكسائي وهم يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة وهم يخصمون بإسكان الخاء وتخفيف الصاد وفي حرف أبي وهم يختصمون قال أبو جعفر القراءة الأولى وهم يخصمون أبينها والأصل يختصمون فأدغمت التاء في الصاد فقلبت حركتها إلى الخاء وإسكان الخاء لا يجوز لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف مد ولين وإنما يجوز في مثل هذا إخفاء الحركة فلم يضبط كما لم يضبط عن أبي عمرو فتوبوا إلى بارئكم إلا من رواية من يضبط اللغة وذلك لأنه كان يختلس الحركة فأما يخصمون بكسر الخاء فالأصل فيه أيضا يختصمون فأدغمت التاء في الصاد ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وزعم الفراء أن هذه القراءة أجود وأكثر فترك ما هو أولى من إلقاء حركة التاء على الخاء واجتلب لها حركة أخرى وجمع بين ياء وكسرة وزعم أنه أجود وأكثر وكيف يكون أكثر وبالفتح قراءة أهل مكة وأهل البصرة وأهل المدينة قال عكرمة في قوله جل وعز إن كانت إلا صيحة واحدة قال هي النفخة الأولى في الصور فلا يستطيعون توصية روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال ينفخ في الصور والناس في أسواقهم فمن حالب لقحة ومن ذارع ثوبا ومن ماض في حاجته فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون وذكر الفراء فيه قولين أحدهما لا يرجعون إلى أهليهم قولا والقول الآخر لا يرجعون من أسواقهم إلى أهليهم ونفخ في الصور في معناه قولان أحدهما قول قتادة وهو مذهب أبي عبيدة معمر بن المثنى الصور جمع صورة أي نفخ في الصور الأرواح وصورة وصور مثل سورة البناء وسور وأنشد أبو عبيدة للعجاج ٥

ورب ذي سرادق محجور ... سرت إليه في أعالي السور

وقد روي عن أبي هريرة أنه قرأ ونفخ في الصور فهذا لا إشكال فيه فأما الصور بإسكان الواو فالصحيح فيه أنه القرن جاء بذلك الحديث والتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك معروف في كلام العرب أنشد أهل اللغة

نحن نطحناهم غداة الغورين ... بالضابحات في غبار النقعين

نطحا شديدا لا كنطح الصورين

يعني القرنين قالوا يا ويلنا منصوب على أنه نداء مضاف أي احضر فهذا من إبانك ومن أوانك ويجوز أن يكون منصوبا على معنى المصدر ويكون المنادى محذوفا على أن الكوفيين يقدرون وي لنا منفصلة فإذا قيل لهم فلم قيل ويل زيد فتحوا اللام وهي لام خفض ولم قيل ويل له فضموا اللام وتوهموها لام حكيم وقيل زيد بالضم غير منون لعللوا بعلل لا تصح قال أبو جعفر وسنذكرها

إن شاء الله فيما يستقبل من بعثنا من مرقدنا قال كيف قالوا هذا وهم من المعذبين في قبورهم فالجواب أن أبي بن كعب قال ناموا نومة وقال أبو صالح إذا نفخ النفخة الأولى رفع العذاب عن أهل القبور وهجعوا هجعة إلى النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فذلك قولهم من بعثنا من مرقدنا هذا التمام قال مجاهد أي فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن قال قتادة فقال لهم الله جل وعز هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال الفراء فيقول لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن وهذه الأقوال متفقة لأن الملائكة من المؤمنين وممن هدى الله وقرأ مجاهد ويروى عن ابن عباس يا ويلنا من بعثنا قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل قول الله جل وعز إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ٥ وكذا الحديث المؤمن عند الله خير من كل ما خلق ويجوز أن تكون الملائكة صلى الله عليهم وغيرهم من المؤمنين قالوا هذا ما وعد الرحمن والتمام على هذا من مرقدنا وهذا في موضع رفع بالابتداء وخبره ما وعد الرحمن ويجوز أن يكون هذا في موضع خفض على النعت لمرقدنا فيكون التمام من مرقدنا هذا ويكون ما وعد الرحمن على هذا القول في موضع رفع من ثلاث جهات ذكر أبو إسحاق منها اثنتين قال يكون بإضمار هذا والثانية أن يكون بمعنى حق ما وعد الرحمن وقال أبو جعفر والثالثة أن يكون بمعنى بعثكم ما وعد الرحمن فإذا هم جميع مبتدأ وخبره وجميع نكرة ومحضرون من نعته إن أصحاب الجنة اليوم في شغل قال عبد الله بن مسعود وابن عباس شغلهم افتضاض العذارى وقال أبو قلابة بينما الرجل من أهل الجنة مع أهله إذ قيل له تحول إلى أهلك فيقول أنا مع أهلي مشغول فيقال له تحول أيضا إلى أهلك وقيل أصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من اللذات والنعيم عن الاهتمام بأهل المعاصي ومصيرهم إلى النار وما هم فيه من أليم العذاب وإن كانوا أقرباءهم وأهليهم وقرأ الكوفيون في شغل بضم الشين والغين وعن مجاهد في شغل وحكى أبو حاتم أن هذا يروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قراءته وهي لغات بمعنى واحد ويقال شغل بفتح الشين وإسكان الغين فاكهون خبر إن وعن طلحة بن مصرف أنه قرأ فكهين نصبه على الحال هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون هم توكيدا وأزواجهم عطفا على المضمر ومتكئون نعت لقوله فاكهون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون الدال الثانية مبدلة من تاء لأنه يفتعلون من الادعاء سلام مرفوع على البدل من ما ويجوز أن يكون مرتفعا بالابتداء وسلام خبرها ٥ وفي قراءة عبد الله بن مسعود سلاما يكون مصدرا وإن شئت في موضع الحال أي ولهم الذي يدعون مسلما وقولا مصدر أي بقوله قولا يوم القيامة ويجوز أن يكون معناه قال الله جل وعز قولا وامتازوا اليوم أيها المجرمون ويقال تميزوا وانمازوا ألم أعهد إليكم ويقال أعهد بكسر الهاء يكون من عهد يعهد ويجوز أن يكون من عهد يعهد مثل حسب يحسب ولأن فيه حرفا من حروف الحلق ويجوز أن يكون الأول من عهد يعهد أن لا تعبدوا الشيطان قال الكسائي لا للنهي وأن اعبدوني بكسر النون على الأصل ومن ضم كره كسرة بعدها ضمة ولقد أضل منكم جبلا كثيرا قراءة أهل المدينة والعاصمين وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وعبد الله بن عبيد والنضر بن أنس ولقد أضل منكم جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام وقرأ ابن كثير والكوفيون إلا عاصما جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وقرأ أبو عمرو جبلا بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام وقرأ الوضحي والأشهب العقيلي جبلا بكسر

الجزم وإسكان الباء وتخفيف اللام قال أبو جعفر فهذه خمس قراآت أبينها القراءة الأولى والدليل على ذلك أنهم قد أجمعوا على أن
قرؤوا والجبلة الأولين ويكون جبل جمع جبلة والاشتقاق فيه كله واحد وإنما هو من جبل الله الخلق أي خلقهم وقد ذكرت قراءة
سادسة وهي ولقد أضل منكم جبلًا كثيرًا بالباء أفلم تكونوا تعقلون أي فقد كنتم تعقلون وهذا على جهة التوبيخ وكذا
ألم أعهد أي قد عهدت    ولو نشاء لطمسنا على أعينهم أي لو نشاء لأعميناهم في الدنيا عقوبة على عصيان الله جل وعز ولكنا
أخرنا عقوبتهم إلى يوم القيامة فاستبقوا الصراط أي فبادروا الطريق إلى منازلهم فأنى يبصرون ليلحقوا بأهليهم    ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم أي لو نشاء لمسخناهم في الموضع الذي اجترؤوا فيه على معصية الله عز وجل    فما استطاعوا مضيًا أي فلم يستطيعوا أن
يمضوا ولا يرجعون إلى أهليهم    وحكى الكسائي طمس يطمُس ويطمِس    ولو نشاء لمسخناهم على مكاناتهم يقال مكان ومكانة ودار
ودارة كما قال

لمداع بمكة مشمعل وأخرى دون دارة ما ينادي

وحكى ابن الأعرابي أن العرب تقول في جمع مكان أمكنة ومكانات وأن منه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها
جمع مكنة ومكنة ومكان بمعنى واحد    وقد تكلم الناس في معنى هذا الحديث فقال بعض الناس لا تنفروها بالليل و لا
تصطادوها إلا أن الشافعي رحمه الله فسره لسفين بن عيينة على غير هذا قال كانت العرب تزجر الطير في مكناتها إذا أرادوا الحاجة
يتفاءلون بها ويتطيرون فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أقروا الطير على مكناتها أي لا تزجروها فإن الأمور تجري على ما
قضى الله جل وعز وقد روي عن عبد الله بن سلام غير هذا في تأويل هذه الآية وتأولها على أنها يوم القيامة قال إذا كان يوم
القيامة ومد الصراط نادى مناد ليقم محمد صلى الله عليه وسلم وأمته برهم وفاجرهم فيتبعونه ليجاوزوا الصراط فإذا صاروا
عليه طمس الله جل وعز أعين فجارهم فاستبقوا الصراط فمن أين يبصرونه حتى يجاوزوه ثم ينادي ليقم عيسى وأمته فيتبعونه برهم
وفاجرهم فيكون سبيلهم تلك السبيل وكذا سائر الأنبياء ويقال مكنات ومكنات ومنه قوله    الشعر لامرئ القيس

وقد أغتدي والطير في مكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ويقال ضب مكون إذا كان سمينًا    والمكان ما شغل الأجسام وأحاط بها    وقيل وهو قول أهل النظر والتحقيق
هو حد التقاء المحيط والمحاط به    ومن نعمره ننكسه في الخلق    قال أبو إسحاق يبدل من القوة ضعفًا ومن الشباب هرمًا
وعاصم وحمزة يقرؤون ننكّسه على التكثير والتخفيف يقع للقليل والكثير بمعنى واحد    وما علمناه الشعر وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال أنا النبي لا كذب    أنا ابن عبد المطلب    وقال    هل أنت إلا إصبع دميت    وفي سبيل الله ما لقيت
وقال    لاهم إن العيش عيش الآخرة    فاغفر للأنصار والمهاجرة    فتكلم العلماء في هذا فقال بعضهم ليس هذا الوزن
من الشعر    وهذا مكابرة العيان لأن أشعار العرب على هذا قد رواها الخليل وغيره    ومن أحسن ما قيل في هذا قول
أبي إسحاق أن معنى وما علمناه الشعر أي ما جعلناه شاعرًا وهذا لا يمنع أن ينشد شيئًا من الشعر    وقد قيل
إنما خبّر الله عز وجل ما علمه الشعر ولم يخبر أنه لا ينشد شعرًا وهذا ظاهر الكلام    وقد قيل فيه قول بين زعم صاحبه
أنه إجماع من أهل اللغة وذلك أنهم قالوا كل من قال قولًا موزونًا لا يقصد به إلى شعر فليس بشعر وإنما وافق الشعر وهذا قول

بيّن لأن الشعر إنما هو من شعرت بالشيء وهذا القائل إنما يقول له أن قال هذا ولم يشعر به    وما ينبغي له قال أبو إسحاق أي وما
يتسهل له قول الشعر لا الإنشاد    إن هو إلا ذكر أي ما الذي أنزل إليك إلا ذكر وقرآن مبين    لتنذر من كان حيًا بالتاء
هذه قراءة أهل المدينة ومال إليها أبو عبيد قال والشاهد لها إنما أنت منذر    وقرأ أبو عمرو وأهل الكوفة لينذر بالياء ومعناها
لينذر الله جل وعز أو لينذر القرآن أو لينذر محمد عليه السلام    وقرأ محمد بن السميفع اليماني لينذر من كان حيًا
عن الضحاك من كان حيًا أي من كان مؤمنًا أي لأن المؤمن ينتفع بالإنذار في قوله ما ينفعه    ويحق القول على الكافرين أي يحق
عليهم أن الله عز وجل يعذبهم وإنما حق عليهم هذا بعد كفرهم    وحكى بعض النحويين لينذر من كان حيًا أي ليعلم من قولهم
نذرت بالقوم أنذر إذا علمت بهم فاستعددت لهم    ويحق القول على الكافرين معنى توجب الحجة عليهم    أولم يروا
أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعامًا إن جعلت ما بمعنى الذي حذفت الهاء لطول الاسم وإن جعلت ما مصدرًا لم تحتج إلى إضمار
الهاء    والواحد من الأنعام نعم والنعم مذكر    فمنها ركوبهم روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قرأت فمنها ركوبتهم
قال أبو جعفر حكى النحويون الكوفيون أن العرب تقول امرأة صبور وشكور بغير هاء ويقولون شاة حلوبة وناقة ركوبة
لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كان له الفعل وبين ما كان الفعل واقعًا عليه فحذفوا الهاء مما كان فاعلًا وأثبتوها فيما كان
مفعولًا كما قال عنترة

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودًا كخافية الغراب الأسحم

قال أبو حاتم وغيره الخوافي ما كان لا صقًا من الجناح بالطائر    والقوادم أربع قوادم وهي الظواهر وأربع أباهر يليها وأربع
كلى يليها وأربع خواف التي يلتصق به وإنما يطير بالقوادم قالت امرأة من طيء

فقلت لعمرو من ركاب المطايا وجنبك أسلك في الكلام
وعزّ علي أن القال إلا فيما بيننا جد الجسام
ولكن الجناح إذا أهيضت قوادمه يدق على الإكام

وكقول جرير    وأنبت القوادم في جناحي
فيجب على هذا أن يكون ركوبتهم    فأما أهل البصرة
فيقولون حذفت الهاء للنسب والحجة للقول الأول ما حكاه أبو عمر الجرمي عن أبي عبيدة قال الركوبة تكون للواحدة والجماعة
والركوب لا يكون إلا للجماعة فعلى هذا يكون على تذكير الجمع    وزعم أبو حاتم أنه لا يجوز فمنها ركوبهم بضم الراء لأنه
مصدر والركوب ما يركب وأجاز الفراء فمنها ركوبهم بضم الراء كما تقول فمنها أكلهم ومنها شربهم    ولهم فيها منافع
ومشارب لم ينصرف لأنها من الجموع التي لا نظير لها في الواحد والجمع    واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون هذه
اللغة الفصيحة ومن العرب من يلحقه بأن فيقول لعله أن ينصر    وحكى لعلي أن آتي بعرات وعسى أن يأتي بأن وربما أتوا
بها مكان هذه على جهة الشذوذ ومثل ذلك كاد قال رؤبة

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

والمستعمل أن يقول كاد يفعل ولا يكادون يقولون كاد أن يفعل وقال الشاعر

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

لا يستطيعون نصرهم يعني الآلهة وجمعوا على جمع الآدميين لأنه أخبر عنهم بخبرهم وهم يعني الكفار لهم الآلهة جند
محضرون قال الحسن يمنعون منهم ويدفعون عنهم وقال قتادة يغضبون لهم فلا يحزنك قولهم هذه هي اللغة الفصيحة ومن
العرب من يقول يُحزِنك إنا بكسر الهمزة فيما بعد القول لأنه مستأنف قال من يحيي العظام وهي رميم حذفت الضمة من الياء
لثقلها ولا يجوز الإدغام لئلا يلتقي ساكنان وكذا قل يحييها الذي أنشأها أول مرة والأصل يحييها حذفت الضمة لأنه في موضع
جزم بالأمر الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فذكر الشجرة ومن العرب من يقول الشجر الخضراء كما قال جل وعز لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون وقرأ سلام أبو المنذر أوليس الذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم بمعنى
أي لخلق السموات والأرض أعظم من خلقهم فالذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يبعثهم وقرأ الكسائي إنما أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ه
قال سعيد عن قتادة ملكوت كل شيء مفاتح كل شيء قال أبو جعفر ملكوتى وملكوت في كلام العرب بمعنى ملك والعرب
تقول جبروتى خير من رحموتى ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة والصافات

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا هذه قراءة أكثر القراء وقرأ حمزة بالإدغام فيهن وهذه القراءة
التي نفر منها أحمد بن حنبل لما سمعها قال أبو جعفر هي بعيدة في العربية من ثلاث جهات إحداهن أن التاء ليست
من مخرج الصاد ولا من مخرج الزاي ولا من مخرج الذال ولا هي من أخواتهن وإنما أختاها الطاء والدال وأخت الزاي
الصاد والسين وأخت الذال الظاء والثاء والجهة الثانية أن التاء في كلمة وما بعدها في كلمة أخرى والجهة الثالثة
أنك إذا أدغمت فقلت والصافات صفا جمعت بين ساكنين من كلمتين وإنما يجوز الجمع بين ساكنين في مثل هذا إذا كانا
في كلمة واحدة نحو دابة ومجاز قراءة حمزة أن التاء قريبة المخرج من هذه الحروف والصافات خفض بواو القسم والواو
بدل من الباء والتقدير أحلف بالصافات وحقيقته برب الصافات وهي الملائكة فالزاجرات عطف وكذا فالتاليات
إن إلهكم لواحد جواب القسم وأجاز الكسائي فتح أن في القسم رب السموات والأرض خبر بعد خبر ويجوز أن يكون
بدلا من واحد ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ وحكى الأخفش رب السموات والأرض وما بينهما ورب
المشارق بالنصب على النعت لاسم إن إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب هذه قراءة الحسن وأهل المدينة وهي
وهي المعروفة من قراءة أبي عمرو وحكى يعقوب القارئ أن أبا عمرو والأعمش قرآ بزينة الكواكب بتنوين زينة ونصب الكواكب
وهي المعروفة من قراءة عاصم وأما حمزة فقرأ بزينة الكواكب بتنوين زينة وخفض الكواكب وقرأ ابن عيينة يجوز وهي بزينة
الكواكب بتنوين زينة ورفع الكواكب فالقراءة الأولى بزينة الكواكب بحذف التنوين من زينة للإضافة وهي قراءة بينة حسنة أي
إنا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب أي بحسنها وقرأ عاصم بتنوين زينة ونصب الكواكب ففيها ثلاثة أقوال أحدهن أن يكون
الكواكب منصوبة بوقوع الفعل عليها أي بأن زينا الكواكب كما تقول عجبت من ضرب زيدا وقال الله عز وجل أو إطعام في

يوم ذي مسغبة يتيما الآن هذا أحسن التفريق والقول الثاني أن يكون المقدر بمعنى الكواكب والقول الثالث ذكره أبو إسحاق
أن يكون الكواكب بدلا من زينة على الموضع لأن موضعها النصب وقرأ حمزة بزينة الكواكب على بدل المعرفة من النكرة
وحفظا نصب على المصدر والفعل محذوف وهو معطوف على زينا من كل شيطان مارد نعت لشيطان وكل عات من
الجن والإنس فهو شيطان كذا التسمية في العرب لا يسمعون إلى الملإ الأعلى هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ
الكوفيون لا يسّمّعون على أن الأصل يتسمعون فأدغمت التاء في السين لقربها منها وقال أبو عبيد لهذه القراءة واحتج
في ذلك أن العرب لا تكاد تقول سمعت إليه وتقول تسمعت إليه قال فلو كان يسمعون الملأ بغير إلى لكان محتملا قال أبو جعفر
يقال سمعت منك كلاما وسمعت إليه يقول كذا ومعنى سمعت إليه أملت سمعي إليه فأما قوله لو كان يسمعون الملأ كانه
غلط لأنه لا يقال سمعت زيدا وتسكت إنما تقول سمعت زيدا يقول كذا وكذا فيسمعون إلى الملإ على هذا أبين وقد روى
الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس لا يسمعون إلى الملإ الأعلى قال هم لا يسمعون ولكنهم يتسمعون ويقذفون من كل جانب
دحورا مصدر وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي دَحورا بفتح الدال جعله مصدرا على فعول بمنزلة القبول وأما الفراء فقدره على
أنه اسم الفاعل أي ويقذفون بما يدحرهم أي بدحور ثم حذف الباء والكوفيون يستعملون هذا كثيرا كما أنشدوا لجرير ه

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علي إذا حرام

قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير
مررتم بالديار فلم تعوجوا إلا من خطف الخطفة فيه لغات قد قرئ ببعضها وهي غير مخالفة للخط يقال إذا أخذ الشيء بسرعة
خطف وخطف وخطِّف وخطَّف والأصل في المشددات اختطف فأدغمت التاء في الطاء لأنها أختها وفتحت الطاء لأن
حركة التاء ألقيت عليها ومن كسرها فلالتقاء الساكنين ومن كسر الطاء أتبع الكسر الكسر فأتبعه شهاب ثاقب
نعت لشهاب قال أبو إسحاق يقال تبعه وأتبعه واتّبعه إذا مضى في إثره وشهاب وشهب للقليل والكثير والشهبة
وإن لم يسمع من العرب وحكى الأخفش سعيد في الجمع شهب ثقب وثواقب وثقاب وحكى الكسائي ثقب يثقب
ثقابة وثقوبا فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا من معنى الذين والمعنى أم الذين خلقناهم وقد تقدم ذكر الملائكة
وغيرهم إنا خلقناهم من طين لازب وحكى الفراء عن العرب طين لاتب بمعناه أي لازق بل عجبت ويسخرون قراءة
أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ الكوفيون إلا عاصما بل عجبتُ وإليها ذهب أبو عبيد واحتج بقول الله جل وعز
وإن تعجب فعجب قولهم ولا حجة فيه ومعناه على ما قاله أبو حاتم وإن تعجب عجبك من قولهم عجب وكل من سمعه فيه عجب والقراءة
بضم التاء مروية عن علي بن أبي طالب وعن ابن مسعود رواها شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ
بل عجبتُ ويروى عن ابن عباس بضم التاء قال أبو جعفر سمعت علي بن سليمان يقول معنى القراءتين واحد والتقدير قل
يا محمد بل عجبت لأن النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بالقرآن وهذا قول حسن ويسخرون في السواد بالسين ويجوز في
غير القرآن عند الخليل يصخرون بالصاد ولغة شاذة يقرأ بها بالباء وإذا رأوا آية يستسخرون أي يستدعون السخري
وإذا في موضع نصب بإضمار فعل قبلها ولا يعمل فيها ما بعدها وحكى الكسائي دحر يدحر دحورا فإنما هي زجرة واحدة

والجمع زجرات بتحريك الجيم فرقا بين الاسم والنعت . وقالوا يا ويلنا منصوب على انه مصدر عند البصريين وزعم الفرا ان تقديره يا وي لنا ووي بمعنى حزن . ولو كان كما قال لكان منفصلا وهو في المصحف متصل ولا نعلم احدا يكتبه الا متصلا واراد الكوفيون على هذا الحكي بعضهم لغات شتى انه يقال ويل للشيطان وويلا للشيطان وويل للشيطان وويل الشيطان وويل الشيطان وويل الشيطان . فاما ويل للشيطان فبين لا نظر فيه . وويلا للشيطان جائز بمعنى الزمه الله ويلا . واما ويل الشيطان فشاذ وهو مشبه بالاصوات . فاما ويل الشيطان فهو عند اهل البصرة منصوب على معنى الزمه الله ويلا ايضا . وقال الفرا لما كثر استعمالهم اياه جعلوه بمنزلة اسم ضم الى اسم كما قالوا يا بكر وهي لام الخفض . ومن قال ويل الشيطان جاء به على الاصل . ومن قال ويل الشيطان فالاصل عنده ويل للشيطان ثم حذف لكثرة اللامات كما قرئ ان ولي الله الذي نزل الكتاب بمعنى ان وليي الله فحذف لكثرة اليا آت . قال ابو جعفر لا نعرف بهذه القراة ولكن قرا عاصم الجحدري ان ولي الله الذي نزل الكتاب بمعنى ان ولي الله الذي نزل الكتاب جبريل الذي نزل الكتاب ثم اقيم النعت مقام المنعوت . هذا يوم الدين ابتدا وخبر . قال ابو جعفر قال الضحاك وعطية العوفي اي هذا يوم الحساب . هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون . الذي في موضع رفع على النعت لليوم ويجوز ان يكون في موضع خفض على النعت للفصل . احشروا الذين ظلموا وازواجهم معطوف على الذين وواحدهم زوج . قال سفين عن سماك عن النعمن عن عمر بن الخطاب وازواجهم قال قرناهم وهو مبين في حديث شريك عن سماك عن النعمن قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في قول الله جل وعز احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الزاني مع الزاني وشارب الخمر مع شارب الخمر وصاحب السرقة مع صاحب السرقة . وقال سفين عن ابيه عن المسيب بن رافع عن ابن عباس احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اشباههم . قال ابو جعفر وهذه الاقوال لا تدفع لجلالة قايليها وانها معروفة في اللغة يقال هذا زوج هذا اي قرينه وشبهه ومن هذا قيل للرجل زوج المراة وللمراة زوج الرجل . وقيل للخفين زوجان لان كل واحد منهما زوج لصاحبه ولا يقال للاثنين الازواج . وقال سعيد عن قتادة احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الكفار مع الكفار . وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام . فاهدوهم الى صراط الجحيم . يقال هديته الى الطريق وهديته الطريق اي دللته عليه واهديت الهدية وهديت العروس . ويقال اهديتها اي جعلتها بمنزلة الهدي او الهدية كما قال حسان

فلم ار معشرا اسروا هديا ولم ار جار بيت يستباء

وقفوهم انهم مسؤولون . وحكى عيسى بن عمر انهم بفتح الهمزة قال الكسائي اي لانهم وبانهم . ما لكم لا تناصرون في موضع نصب على الحال . بل هم اليوم مستسلمون . قال قتادة مستسلمون في عذاب الله . واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فربما توهم الجاهل ان هذا من قوله جل وعز فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وليس منه في شي لان قوله جل وعز فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون انما هو لا يتساءلون بالارحام فيقول بعضهم اسالك بالرحم الذي بيني وبينك لما اعطيتني حقا لك علي او وهبت لي حسنة لان قبله فلا انساب بينهم اي ليس ينتفعون بالانساب التي بينهم كما جا في الحديث ان الرجل يوم القيامة ليسر بان يصح له على ابيه او على ابنه حق فياخذه منه لانها الحسنات والسيات . وفي حديث اخر رحم

الله امرا كانت لاخيه عنده مظلمة في مال او عرض فاتاه فاستحله قبل ان يطلبه به فياخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات زيد عليه من سيات المطالب . ويتساءلون هاهنا انما هو ان يسال بعضهم بعضا ويوبخه في انه اضله او فتح له بابا من المعصية يبين ذلك ان بعده انكم كنتم تاتوننا عن اليمين . قال سعيد عن قتادة اي تاتوننا عن طريق الخير وتصدوننا عنه وعن ابن عباس نحو منه . وقيل تاتوننا عن اليمين من الجهة التي نحبها ونتفاد اليها وتعودوا بذلك والعرب تتفال بما كان على اليمين وتسميه السانح . وقيل تاتوننا تحلفون لنا اذا حلف لنا صدقناه . قالوا بل لم تكونوا مومنين . قال قتادة هذا قول الشياطين لهم . وما كان لنا عليكم من سلطان . سلطان في موضع رفع لان من زايدة للتوكيد . بل كنتم قوما طاغين اي مسرفين في الكفر وطغى الما اذا زاد . فحق علينا قول ربنا اي حق علينا ما كتبه الله جل وعز وما اعلم به ملايكته وهذا موافق للحديث ان الله جل وعز كتب للنار اهلا وللجنة اهلا لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم . فاغويناكم انا كنا غاوين اي كنا سببا لغيكم ٥ فانهم يومئذ في العذاب مشتركون اي الضال والمضل ولو كان في غير القران لجاز نصب مشتركين . انا كذلك نفعل بالمجرمين الكاف من كذلك في موضع نصب نعت لمصدر . انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون في موضع نصب على خبر كان . ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر ان وكان ملغاة . انكم لذايقو العذاب الاليم الاصل لذايقون حذفت النون استخفافا وخفضت للاضافة ويجوز النصب كما انشد

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

واجاز سيبويه والمبرد الصلاة على هذا . الا عباد الله المخلصين نصب على الاستثنا . اولئك لهم رزق معلوم على سرر متقابلين . قال بعضهم لا ينظر بعضهم في قفا بعض . ويجوز سرر بفتح الرا مع التضعيف . يطاف عليهم بكاس من معين . روى عن ابن عباس قال الخمر . وعن مجاهد قال هي خمر بيضا . وقال الضحاك كل كاس في القران فهي خمر ٥ وحكى من يوثق به من اهل اللغة ان العرب تقول للقدح اذا كان فيه خمر كاس . فان لم يكن فيه خمر فهو قدح كما يقال للخوان اذا كان عليه طعام مايدة فان لم يكن عليه طعام لم يقل له مايدة . قال ابو الحسن بن كيسان ومثله ظعينة للهودج اذا كانت فيه امراة . قال ابو اسحق بكاس من معين خمر تجري العيون على وجه الارض . قال ولذة بمعنى ذات لذة . لا فيها غول ويقال بمعناه غيلة وغايلة وهو ما يودي الانسان من الصداع او بلاف او غيره . ولا هم عنها ينزفون قراه اهل المدينة واهل البصرة وعاصم . وقرا سائر الكوفيين الا عاصما ينزفون بكسر الزاي . والقراة الاولى بين واصح في المعنى لان معنى ينزفون عند جلة اهل التفسير منهم مجاهد لا تذهب عقولهم فنفى الله جل وعز عن خمر الجنة الافات التي تلحق في الدنيا من خمرها من الصداع والسكر . فاما معنى ينزفون فالصحيح فيه انه يقال انزف الرجل اذا نفد شرابه وهذا يبعد ان يوصف به شراب اهل الجنة ولكن مجازه ان يكون بمعنى لا ينفد ابدا . وعندهم قاصرات الطرف عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب قال قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يبغين غيرهم . وقال عكرمة قاصرات الطرف اي محبوسات على ازواجهن . والتفسير الاول ابين لانه ليس في الاية مقصورات ولكن في موضع اخر حور مقصورات من قول العرب امراة قصيرة ومقصورة اذا حبست على زوجها وقصيرة اذا كانت متقاربة الخطو قال ٥

وأنتِ التي حُبِّبْتِ كلَّ قصيرةٍ إليَّ وما تدري بذاك القصائرُ
عنيتُ قصيراتِ الحِجالِ لم أُرِدْ بذا قِصارَ الإماءِ شرُّ النساءِ البهاتِرُ

عِينٌ جمع عيناء والأصل فيه فُعْل فكسرت العين لئلا تنقلب الياء واوًا. كأنهن بيض مكنون قال مطر الوراق أي بيض مصون أي لم تمسّه الأيدي وهكذا تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة تقول كأنه بيض النعام المغطّى بالريش قال الشاعر

فما بيضةٌ بات الظليمُ يحفّها ويرفعُ عنها جؤجؤًا متجافيا

وقال آخر

فما بيضاتُ ذي لِبَدٍ هِجَفٍّ سُقِينَ بزاجلٍ حتى رَوِينا

الزاجل ماء الفحل بالهمز. فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وادّغام التاء في السين جائز في العربية. قال الأخفش أقبل عن صاحبه ثم أخبر فقال إني كان لي قرين. قال سعيد بن مسعود قرينه شريكه وهما رجلان من بني إسرائيل اشتركا في تجارة فربحا ستة آلاف دينار فأخذ كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار فافترقا فلقي أحدهما صاحبه فقال له هل علمتَ أني تزوجتُ امرأةً من أفضل نساء بني إسرائيل بألف دينار فمضى صاحبه فأخذ ألف دينار تصدّق بها على المساكين والفقراء وقال اللهم إنّ صاحبي قد تزوج امرأةً تموت عنه ويكبر وتفارقه وإني أسألك أن تزوّجني امرأةً من نساء أهل الجنة بهذه الألف ثم إنّ صاحبه لقيه فقال هل علمتَ أني اشتريت مسكنًا من أفضل مساكن بني إسرائيل بألف دينار فمضى صاحبه فتصدّق بألف دينار على الفقراء والمساكين وقال اللهم إني اشتريت منك مسكنًا من مساكن أهل الجنة بهذه الألف دينار ثم لقي صاحبه فقال هل علمتَ أني اشتريت جنةً من أفضل الجنة ببني إسرائيل بألف دينار فصرت من أفضلهم بزوجتي ومسكني وجنتي فمضى صاحبه فتصدّق بالألف الباقي على الفقراء والمساكين وقال اللهم إني قد اشتريت منك جنة الخلد بهذه الألف ثم إنّ صاحبه الذي اكترى الخير يطوفون في جنته فإذا هو بصاحبه فيهم فعرفه فدعا به فقال أخي هل أنا أفسدتُ ملكك حدّثه بالقصة فقال له أتوهم أنك ستبعث ثم تدان بما عملت إنك لمغرور وإن هذا الباطل ففيهما أنزل الله عز وجل قال قائل منهم إني كان لي قرين إلى قوله من المحضرين. قال أبو جعفر تقديره إنك لمن المصدقين بأنا مدينون أي محاسبون مجازون بما عملنا ثم حذف الباء ولا يجوز إنّ إلا أن في خبرها اللام ولا يجوز أنك لمن المصدّقين لأنه لا معنى للصدقة هاهنا. قال هل أنتم مطّلعون وحكي مطلعون. قال أبو إسحاق يقال طلع وأطلع واطّلع بمعنى واحد. وقد حكي هل أنتم مطلعونِ بكسر النون وهو لحن لا يجوز لأنه جمع بين النون والإضافة ولو كان مضافًا لكان هل أنتم مطلعيّ وإن كان سيبويه والفراء قد حكيا مثله وأنشدا

هم القائلون الخيرَ والآمرونه إذا ما خشوا من مُحدَثِ الأمر مُعظَما

وإنشاد الفراء والفاعلونه وأنشد سيبويه وحده

ولم يرتفق والناسُ محتضرونه جميعًا وأيدي المعتفين رواهقُه

وأنشد الفراء وحده

وما أدري وظنّي كلُّ ظنٍّ أمُسْلِمُني إلى قومي شَراحي

قال أبو جعفر أما البيتان اللذان أنشدهما سيبويه وشركه الفراء في أحدهما فلا يُعرف من قالهما فلا يَثبت بهما حجة ولو عُرف من قالهما لكانا شاذّين خارجين من القياس ومن كلام العرب وما كان هكذا لم يُحتجّ به في كتاب الله عز وجل ولا يدخل في الفصيح. وأما البيت الذي أنشده الفراء أمسلمني فالقول فيه ما حكاه أبو إسحاق قال أنشدنا محمد بن يزيد أمسلمي وزعم الفراء أنه يريد بشراحِ شراحيل وهذا في الضرورة أن يرخّم في غير النداء. والقراءة هل أنتم مطلعون بكسر النون لا تحتاج إلى ما لا ينفصل مما قبله فصله بالنون وهذا ما لا وجه له وهذا قول من يوثق به من النحويين منهم محمد بن يزيد وهو أيضًا قول الفراء غير أنه أنشده بعد ذلك فقال ضاربني منتبه بضربي. وحكي فأطلع فرآه وفيه قولان أحدهما أن يكون فعلًا مستقبلًا أي فأطلع أنا ويكون منصوبًا على أنه جواب الاستفهام والقول الثاني على أن يكون فعلًا ماضيًا ويكون طلع وأطلع بمعنى واحد فيهما. فرآه في سواء الجحيم عن عبد الله بن مسعود قال في وسطها والحسك حواليه. قال تالله إن كدت لتردين قال الكسائي أي لتهلكني وقال محمد بن يزيد لو قيل لتردين لوقعت في النار لكان جائزًا. ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ما بعد لولا مرفوع بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف أي لكنت معك في النار محضرًا. أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى يكون استثناء ليس من الأول ويكون مصدرًا لأنه منعوت. إن هذا لهو الفوز العظيم يكون هو مبتدأ وما بعده خبر عنه والجملة خبر إنّ ويجوز أن يكون هو فاصلًا. لمثل هذا فليعمل العاملون والأصل ليعمل العاملون لمثل هذا. فإن قال قائل الفاء في العربية تدل على أن الثاني بعد الأول فكيف صار ما بعدها ينوى به التقديم فالجواب أن التقديم كمثل التأخير لأن حق حروف الخفض وما معها أن تكون متأخرة. أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم نزلا على البيان والمعنى أنعيم أهل الجنة خير نزلا أم شجرة الزقوم خير نزلا ثم حذف والنزل في اللغة الرزق الذي فيه سعة وكذا النُّزُل إلا أنه يجوز أن تحذف الضمة لثقلها ومنه أقيم للقوم نزلهم واشتقاقه أنه الغذاء الذي يصلح أن ينزلوا معه ويقيموا فيه. وشجرة الزقوم مشتقة من التزقّم وهو البلع على جهد وشدة فقيل لها الزقوم لأنهم يبلعونها بجهد وتنغّص في حلوقهم لكراهتها ونتنها. إنا جعلناها فتنة للظالمين مفعولان. إنها شجرة خبر إنّ ولا يجوز حذف الألف من إنها كما حذفت الواو من إنه لثقل الواو وخفة الألف. تخرج في أصل الجحيم خبر بعد خبر مثل كلا إنها لظى نزاعة للشوى ويجوز أن يكون تخرج نعتًا للشجرة. طلعها مبتدأ وخبره في الجملة أو تجعل الكاف بمعنى مثل فتكون خبرًا. فإنهم لآكلون منها دخلت اللام للتوكيد وكذا لشوبًا حكى الفراء شاب طعامه وشرابه إذا خلطهما بشيء يشوبهما شوبًا وشيابة. فهم على آثارهم يهرعون قال الفراء الإهراع الإسراع فيه شبيه بالرعدة. وقال محمد بن يزيد المهرع المستحث يقال جاء فلان يهرع إلى النار إذا استحثه البرد إليها. وحكى أبو إسحاق هُرِع وأُهرِع جميعًا. ولقد نادانا نوح من النداء الذي هو استغاثة ودعا. فلنعم المجيبون قال الكسائي أي فلنعم المجيبون كنا له أو لهم. ونجيناه وأهله عطف على الهاء. وجعلنا ذريته مفعول أول وهم زائدة لتسمى فاصلة. الباقين مفعول ثان. فأما معنى وجعلنا ذريته هم الباقين فمن أحسن ما روي فيه ما ذكر عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب في قوله جل وعز وجعلنا ذريته هم الباقين أن الناس كلهم من ولد نوح عليه السلام

وأنهم كلهم من نسله أولاد نوح سام وحام ويافث فالعرب كلهم منها والروم والفرس من ولد سام والسودان
يعني أجناسهم من السند والهند والزغاوة والبربر والقبط من ولد حام والصقالبة والترك ويأجوج ومأجوج من ولد
يافث والخزر من ولد سام قال أبو جعفر صرفت نوحا وساما وإن كانت أسماء أعجمية لأنها على ثلاثة أحرف
خفت هذا الصحيح وقد قيل إنها مشتقة وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين زعم الكسائي أن فيه تقديرين
أحدهما وتركنا عليه في الآخرين يقال سلام على نوح أي تركنا عليه هذا الثناء الحسن وهذا مذهب أبي العباس قال
والعرب تحذف القول كثيرا والقول الآخر أن يكون المعنى وأبقينا عليه وتم الكلام ثم ابتدأ فقال سلام على نوح قال
الكسائي وفي قراءة ابن مسعود سلاما منصوب بتركنا أي تركنا عليه ثناء حسنا إنا كذلك نجزي المحسنين أي نبقي عليهم الثناء الحسن
والكاف في موضع نصب أي جزاء كذلك ثم أغرقنا الآخرين الواحد آخر والأصل فيه أن يكون معه من إلا أنها حذفت منه
لأن المعنى معروف ولا يكون آخر إلا وقبله شيء من جنسه وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم قال عوف الأعرابي
سألت محمد بن سيرين ما القلب السليم فقال الناصح لله جل وعز في خلقه إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون يكون
ما في موضع رفع بالابتداء وذا خبره ويجوز أن تكون ما وذا في موضع نصب بتعبدون أإفكا نصب بتعبدون قال أبو العباس
محمد بن يزيد والإفك أسوأ الكذب وهو الذي لا يثبت ويضطرب ومنه ائتفكت بهم الأرض آلهة بدل من أفك فما
ظنكم مبتدأ وخبره فنظر نظرة في النجوم يكون جمع نجم ويكون واحدا مصدرا وهذا قول الخليل أي فيما نجم له من الرأي
فقال إني سقيم قال ابن عباس مريض وقال الضحاك أي مطعون فتولوا عنه فتولوا عنه لئلا يعديهم وصدق
إبراهيم في هذا لأن كل أحد سيسقم بالموت كما قال جل وعز إنك ميت فالمعنى إني سقيم فيما أستقبل فتوهموا أنه سقيم
الساعة وهذا من معاريض الكلام فتولوا عنه مدبرين نصب على الحال فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون فخاطبها
كما يخاطب من يعقل لأنهم أنزلوها بتلك المنزلة في عبادتهم إياها وكذا قال ألا تأكلون مستهزئا بها وكذا ما لكم لا تنطقون
وكذا فراغ عليهم ولم يقل عليها ولا عليهن ضربا باليمين مصدر وقرأ مجاهد ويحيى بن وثاب والأعمش فأقبلوا إليه يزفون بضم
الياء وزعم أبو حاتم أنه لا يعرف هذه اللغة وقد عرفها جماعة من العلماء منهم الفراء وشبهها بقولهم أطردت الرجل أي صيرته
إلى ذلك وطردته نحيته وأنشد هو وغيره

تمنى حصين أن يسود جذاعه فأضحى حصين قد أذل وأقهرا

أي صير إلى ذلك وكذلك يزفون يصيرون إلى الزفيف قال محمد بن يزيد الزفيف الإسراع قال أبو إسحق الزفيف أول عدو
النعام وقال للقوم أسألت نعامهم وزف زفهم إذا ارتحلوا حكاه أبو زيد قال الكسائي قرأ قوم فأقبلوا إليه يزفون
بالتخفيف مثل وزف يزف مثل وزن يزن فهذه حكاية أبي حاتم وأبو حاتم لم يسمع من الكسائي شيئا وروى الفراء
وهو صاحب الكسائي عن الكسائي أنه لا يعرف يزفون مخففة قال الفراء وأنا لا أعرفها قال أبو إسحق وقد عرفها
غيرهما أنه يقال وزف يزف إذا أسرع قال أبو جعفر ولا نعرف أحدا قرأ يزفون قال أتعبدون ما تنحتون ويقال نحت
ينحت وينحت لأن فيه حرفا من حروف الحلق وهو الحاء والله خلقكم وما تعملون ما في موضع نصب أي وخلق ما تعملون

ويجوز أن يكون في موضع نصب بيعملون أي والذي تعملون قالوا ابنوا له بنيانا قال مجاهد فلما صار في البنيان قال حسبي
الله ونعم الوكيل وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين الأصل سيهديني حذفت لاجتماع الوقوف رب هب لي من الصالحين
أي هب لي ولدا من الصالحين وحذف مثل هذا كثير فبشرناه بغلام حليم أي حليما في كبره يكون فلما بلغ معه السعي قال يا بني
إني أرى في المنام أني أذبحك قال أبو جعفر قد اختلف العلماء في المأمور بذبحه فقال أكثرهم الذبيح إسحق وممن قال ذلك العباس
ابن عبد المطلب وابنه عبد الله وذلك الصحيح عنه رواه الثوري عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال المفدي
إسحق وروى الثوري وابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذبيح إسحق وهذا
عن عبد الله بن مسعود رواه شعبة عن أبي إسحق عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود أن رجلا قال له يا ابن الأشياخ الكرام فقال عبد الله
ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله وقد روى حماد بن زيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم صلى الله عليهم وروى
أبو الزبير عن جابر قال الذبيح إسحق وذلك أيضا مروي عن علي بن أبي طالب وعن عبد الله بن عمر أن الذبيح إسحق فهؤلاء سبعة من الصحابة
ومن التابعين وغيرهم منهم علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن أنس وكعب الأحبار
قالوا كلهم الذبيح إسحق قال أبو جعفر فأما من قال إنه إسمعيل فأبو هريرة وهو يروى عن ابن عمر ثم تكلم العلماء بعد
ذلك فمنهم من قال نص التأويل يدل على أنه إسمعيل لأن الله عز وجل قال وبشرناه بإسحق فكيف يأمره بذبحه وقد وعده أن يكون
نبيا فهذا القول قبل وليس بحجة قاطعة والله جل وعز أعلم فأما قوله جل وعز إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى
فمن المشكل وقد تكلم العلماء في معناه فقال بعضهم كان إبراهيم عليه السلام أمر إذا رأى رؤيا فيها كذا وكذا أن يذبح ابنه
واستدل صاحب هذا القول بأنها في قراءة ابن مسعود إني أرى في المنام افعل ما أمرت به فهذه قراءة على التفسير دالة على أنه أمر
بهذا القول إذ كان ثم لا يقبله برؤيا وقال صاحب هذا القول وقد ذبحه إبراهيم صلى الله عليه لأن معنى ذبحت الشيء
قطعته وليس هذا مما يجوز أن ينسخ بوجه واستدل عليه بقول مجاهد قال إسحق لإبراهيم عليه السلام لا تنظر إلى وجهي فترحمني
ولكن اجعل وجهي إلى الأرض فأخذ إبراهيم السكين فأمرها على حلقه فانقلبت فقال له ما لك قال انقلب السكين قال اطعني بها
طعنة ففعل فلم تضره ثم فداه الله جل وعز قال ابن عباس فداه بكبش قد رعى في الجنة أربعين سنة وقال الحسن ما فدي
إسمعيل إلا بتيس من الأروى أهبط عليه من ثبير وقال إسمعيل بن علية فدي إسحق بتيس من الأروى نزل عليه من الجبل 5
قال أبو إسحق يقال إنه فدي بوعل والوعل التيس الجبلي وأهل التفسير على أنه فدي بكبش فانظر ماذا ترى أي ماذا تأتي به
من رأيك وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما فانظر ماذا تري قال الفراء المعنى فانظر ماذا تريني من صبرك أو جزعك ولم يحك غيره
قال معناه ماذا تشير وأنكر أبو عبيد تري وقال إنما يكون هذا من رؤية العين خاصة وكذا قال أبو حاتم قال أبو جعفر
وهذا غلط وهذا يكون من رؤية العين وغيرها وهو مشهور يقال أريت فلانا الصواب وأريته رشده وهذا ليس من رؤية العين قال
يا أبت افعل ما تؤمر والقول الآخر في رؤيا إبراهيم عليه السلام أنه لم يعزم على ذبحه من أجل الرؤيا وإنما الصحيح ينتظر الأمر ألا
ترى أنه قال يا أبت افعل ما تؤمر أي إذا أمرت بشيء فافعله فلما أسلما قال قتادة أسلم أحدهما لله عز وجل نفسه وأسلم الآخر

أنه وتله للجبين يقال كبه وحول وجهه إلى القبلة وجواب لما محذوف عند البصريين أي فلما أسلما سعدا وأجزل لهما الثواب
وقال الكوفيون الجواب ناديناه والواو زائدة قال أبو جعفر والواو من حروف المعاني فلا يجوز أن تزاد وفي قراءة ابن مسعود
فلما أسلما وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أي فعلت ما أمرت به وما رأيته في النوم إنا كذلك نجزي المحسنين أي نجزيهم
بالخلاص من الدنيا فنجيهم من شدائدها ومن شدائد الآخرة إن هذا لهو البلاء المبين أي النعمة الظاهرة يقال أبلاه الله بلاء
وابتلاه إذا أنعم عليه وقد يقال بلاه قال زهير

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو

فجمع أنهما بالمعنيين وقال الخروف بن البلي من بلاه يبلوه إذا اختبره ولا يقال في الاختبار إلا بلاه يبلوه ولا يقال من الابتلاء
بلاه وأصل هذا كله من الاختبار لأن الاختبار بالخير والشر قال الله جل وعز ونبلوكم بالشر والخير فتنة ويقال إن ذلك في
البلاء الذي نزل به في أن يذبح ابنه وهذا من البلاء المكروه وفديناه بذبح عظيم الذبح اسم المذبوح وجمعه ذبوح
والذبح بالفتح المصدر وروى الثوري عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز وبشرناه بإسحاق نبيا
من الصالحين قال بشر بنبوته وذهب إلى أن البشارة به كانت مرتين وباركنا عليه وعلى إسحاق أي ثبتنا عليهما النعمة قال
أبو إسحاق في معنى ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من الغرق والذي لحق آل فرعون ونصرناهم موسى وهارون وقومهما
وذهب الفراء إلى أنه لموسى وهارون وحدهما وأنه على أن الاثنين جمع وإن إلياس لمن المرسلين قال أبو إسحاق عن عبيدة
ابن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال إسرائيل هو يعقوب وإلياس هو إدريس وقيل هو الخضر قال الفراء إن [illegible] إلياس
من الأنبياء صرفه روى الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أتدعون بعلا قال صنما وروى عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن
عباس أتدعون بعلا قال ربا قال أبو جعفر والقولان صحيحان أي أتدعون صنما عظمتموه ربا وأتدعون بمعنى أتسمون
حكى ذلك سيبويه وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين بالنصب قرأه الربيع بن خثيم والحسن وابن إسحاق
ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وإليها يذهب أبو عبيد وأبو حاتم وحكى أبو عبيد أنها على النعت قال أبو جعفر هو
غلط وإنما هو على البدل ولا يجوز النعت ها هنا لأنه ليس بحليته وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر وشيبة
ونافع وإليه تذهب الله ربكم بالرفع قال أبو حاتم بمعنى هو الله ربكم قال أبو جعفر وأولى مما قال أنه مبتدأ وخبر
بغير إضمار ولا حذف قال أبو جعفر ورأيت علي بن سليمان يذهب إلى أن الرفع أولى وأحسن لأن قبله رأس آية
فالاستئناف أولى سلام على إل ياسين قرأه الأعرج وشيبة ونافع وفيها قراءتان أخريان قرأ عكرمة وأبو عمرو
وابن كثير وحمزة والكسائي سلام على إلياسين وقرأ الحسن سلام على الياسين بوصل الألف كأنها ياسين دخلت
عليها الألف واللام للتعريف قال أبو جعفر فمن قرأ سلام على آل ياسين جعل اسمه إلياس وياسين
سلم على أهله أي أهل دينه لو كان على مذهبه وعلم أنه إذا سلم على أهله من أجله فهو داخل في السلام كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم صل على آل أبي أوفى وقال جل وعز أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فأما إلياسين فللعلماء
فيها غير قول روى هارون عن ابن إسحاق قال إلياسين مثل إبراهيم يذهب إلى أنه اسم له وأبو عبيدة يذهب إلى أنه

جمع جمع السالم على أنه وأهل مذهبه يسلم عليهم وأنشد

قدني من نصر الخبيبين قدي

وإنما يريد أبا خبيب عبد الله بن الزبير فجمعه على أن من كان على مذهبه
داخل معه وعن أبي عبيدة يرويه الخبيبين على التثنية يريد عبد الله ومصعبا قال أبو جعفر ورأيت علي بن سليمان
يشرحه بأكثر من هذا قال العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم فيقولون المهالبة على أنهم سموا كل واحد بالمهلب
٥ قال فعلى هذا سلام على إلياسين سمي كل رجل منهم إلياس قال أبو جعفر وقد ذكر سيبويه في كتابه شيئا من هذا إلا أنه ذكر
أن العرب تفعل هذا على جهة النسبة فيقولون الأشعرون يريدون به النسب واحتج أبو عبيدة في قراءته سلام على إلياسين وأنه
اسمه كما أن اسمه إلياس بأنه ليس في السورة سلام على آل لغيره من الأنبياء صلوات الله عليهم فكما سمي الأنبياء كذا سمي هو وهذا
الاحتجاج أصله لأبي عمرو بن العلاء وهو غير لازم لأنا قد بينا قول أهل اللغة أنه إذا سلم على آله من أجله فهو مسلم عليه والقول
بأن اسمه إلياس وإلياسين يحتاج إلى دليل ورواية فقد وقع في الأمر إشكال كان الأولى اتباع الخط الذي في المصحف وفي المصحف سلام
على آل ياسين بالانفصال فهذا ما لا إشكال فيه وللفراء في هذا قول حسن لولا أن الشرح يشذ [illegible] ونشرحه إن شاء الله وذلك أنه
شبهه بقول الله جل وعز وشجرة تخرج من طور سيناء وقال جل وعز وطور سينين قال وهما بمعنى واحد وموضع
واحد وشرح هذا أن إلياس اسم أعجمي والأسماء الأعجمية إذا وقعت إلى العرب غيرتها بضروب من التغيير فيقولون إبراهيم وإبراهم
وإبرهام فهكذا أيضا سيناء وسينين وإلياس وإلياسين وياسين في قراءة من قرأ سلام على آل ياسين بمعنى واحد إلا عجوزا
نصب على الاستثناء ومصبحين نصب على الحال وبالليل عطف على المعنى أي في الصبح وفي الليل وإن يونس لمن المرسلين
لم ينصرف لأنه اسم أعجمي ولو كان عربيا لانصرف وإن كانت في أوله الياء لأنه ليس في الأفعال يفعل كما أنك إذا سميت بيعفر صرفته
وإن سميت بيعمر لم تصرفه لأنه على وزن الفعل مثل يفعل فلما أشبه الفعل منع الصرف وكذا يونس فيه ثلاث لغات يونُس
ويونَس ويونِس فإذا [illegible] صرفته لأنه ليس له نظير في الأفعال وإذا [illegible] لم تصرفه لأن مثاله نفعل وكذلك [illegible] لأن
مثاله المضارب إذ أبق قال محمد بن يزيد أصل أبق تباعد ومنه غلام آبق وأبق وقال غيره إنما قيل ليونس عليه السلام
أبق لأنه خرج بغير أمر الله جل وعز مستترا من الناس إلى الفلك المشحون قال الفراء الفلك يذكر ويؤنث ويذهب به
إلى معنى الجمع وقال غيره إذا ذهب به إلى معنى الجمع فهو جمع فلك مثل قرن وقرن فساهم قال محمد بن يزيد فقارع
وأصله من السهام التي تجال فكان من المدحضين أي من المغلوبين قال الفراء يقال دحضت حجته وأدحضها الله وأصله
من الزلق فالتقمه الحوت وهو مليم من ألام إذا أتى ما يجب أن يلام عليه مثل أحمق وهو محمق فأما الملوم فهو الذي يلام
استحق ذلك أو لم يستحق فلولا أنه كان من المسبحين قال الكسائي لم تكسر إن لدخول اللام لأن اللام ليست لها قال أبو جعفر
واللام كما قال إنما اللام في جواب لولا وعن ابن مسعود وابن عباس فلولا أنه كان من المسبحين قالا أي من المصلين قال
قتادة كان يصلي قبل ذلك فحفظ الله عز وجل له ذلك فنجاه قال الربيع بن أنس لولا أنه كان قبل ذلك له عمل صالح للبث
في بطنه إلى يوم يبعثون قال ومكتوب في الحكمة أن العمل الصالح يرفع ربه إذا عثر قال سعيد بن جبير لما قال لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قذفه الحوت فنبذناه بالعراء وهو سقيم والعراء وجه الأرض وهذا مما [illegible] يقال

خبر الله عز وجل ها هنا أنه نبذ بالعراء وقال جل وعز لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فالجواب
أن الله جل وعز خبر ها هنا أنه نبذه بالعراء وهو غير مذموم ولولا نعمة الله عز وجل عليه لنبذه بالعراء وهو مذموم وحكى
الأخفش أنه يجمع سقيم سقمى وسقامى وسقام   وأنبتنا عليه شجرة من يقطين   قال محمد بن يزيد يقال لكل
شجرة ليس لها ساق تفترش ورقها على الأرض يقطينة نحو الدباء والبطيخ والحنظل فإن كان لها ساق يقلها فهي شجرة فقط فإن كانت
قائمة أي بعروق تفترش فهي نجمة وجمعها نجم والنبات ينقسم ثلاثة أقسام فمنه نجمة وشجر وبقل فالشجر ينقسم [illegible]
فمنه عضاه وهو ما كان ذا شوك مثل الغرقد والسيال والعرفط والبشام والقتاد والشريد والشوحط ومنه ما كان
غير مشوك يقال له شجر ولا يقال له عضاه ويقال لما عظم منه الكنهبل   والجنبة ما بقي له أصل وجرثومة بعد ورود الشتاء
عليه ولم يبلغ أن يكون شجرا وكان ذا ساق كالأثل وما أشبهه ويقال له ربة أيضا إذا كان دقيق الورق فإن عرض ورقه لم
يقل له ربة   والبقل ينقسم قسمين فمنه منبسط مثل المفترش منه على الأرض ومنه نجم وهو ما قام على ساق ثم ينقسم ما كان
منه على ساق قسمين فمنه حمض وخلة   فالحمض ما كان له طعم يشبه الملوحة   والخلة ما كان حلوا قال الراجز
جاؤوا مخلين فلاقوا حمضا   ويقال الخلة خبز الإبل والحمض أدمها   فمن الحمض العراد و[illegible]
والقل والنسل والخزامى والجرجار والقرنوة وضربها والنفا والزبا والصفرا والرغل والعلام والهرم والنعض
والقرفار وما أشبه ذلك   وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون   قال أبو جعفر قد ذكرت حديث ابن عباس أنه قال
كانت الرسالة بعد ما نبذه الحوت وليس له طريق إلا عن شهر بن حوشب وأجود منه إسنادا وأصح ما حدثناه علي بن الحسين قال
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو العنقزي قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله في
بيت المال أن يونس صلى الله عليه وعد قومه العذاب وأخبرهم أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والدة وولدها وخرجوا
إلى الله جل وعز واستغفروه فكف الله جل وعز عنهم العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب
ولم تكن له بينة قتل فخرج يونس صلى الله عليه مغاضبا فأتى قوما في سفينة فحملوه وعرفوه فلما دخل السفينة ركدت والسفن
يمينا وشمالا فقالوا ما لسفينتكم قالوا لا ندري قال يونس عليه السلام إن فيها عبدا أبق من ربه جل وعز وإنها لن تسير حتى تلقوه
قالوا أما أنت يا نبي الله فإنا لا نلقيك قال فاقترعوا فمن قرع فليقع فاقترعوا فقرعهم يونس فأبوا أن يدعوه فاقترعوا ثانيا
وقال من قرع فليقع فاقترعوا فقرع يونس ثلاث مرات أو قال ثلاثا فوقع وقد وكل الله به جل وعز حوتا فابتلعه فهوى به
إلى قرار الأرض فسمع يونس صلى الله عليه تسبيح الحصى   فنادى في الظلمات   قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين   فقال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم   قال كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس
عليه ريش قال وأنبت الله جل وعز عليه شجرة من يقطين فنبتت فكان يستظل بها ويصيب منها فيبست فبكى عليها فأوحى الله جل
وعز إليه أتبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أن تهلكهم   قال فخرج يونس عليه السلام فإذا هو بغلام
يرعى فقال يا غلام من أنت قال من قوم يونس صلى الله عليه قال فإذا جئت إليهم فأخبرهم أنك قد لقيت يونس فقال له الغلام إن كان يونس
قد علمت أنه من كذب قتل إذا لم تكن له بينة فمن يشهد لي قال هذه الشجرة وهذه البقعة قال فمرهما فقال لهما يونس صلى الله

عليه إذا أجابكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام إلى قومه وكان له إخوة فأتى الملك فقال إني قد لقيت يونس
عليه السلام وهو يقرأ عليك السلام قال فأمر به أن يقتل فقالوا إن له بينة فأرسلوا معه فأتى الشجرة والبقعة فقال نشدتكما بالله جل وعز
أشهدكما يونس قالتا نعم قال فرجع القوم مذعورين يقولون شهدت له الشجرة والأرض فأتوا الملك فأخبروه بما رأوا قال عبد الله فتناول
الملك بيد الغلام فأجلسه في مجلسه فقال أنت أحق بهذا المكان مني قال عبد الله فأقام لهم ذلك الغلام أمرهم أربعين سنة   فقد
تبين في هذا الحديث أن يونس صلى الله عليه كان قد أرسل قبل أن يلتقمه الحوت بهذا الإسناد الذي لا يؤخذ بالقياس وفيه أيضا من
الفائدة أن قوم يونس صلى الله عليه آمنوا وندموا قبل أن يروا العذاب لأن فيه أنه أخبرهم أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والدة وولدها
وضجوا ضجة واحدة إلى الله جل وعز   والفاء في اللغة تدل على أن الثاني بعد الأول   الفاء في كلام العرب توجب التعقيب وذلك
على تقارب المدة إذا قلت جاءني زيد فعمرو دل على أنه جاء بعده بمدة يسيرة أو في إثره   وثم توجب المهلة والواو لا توجب الترتيب إذا قلت
جاءني زيد وعمرو فجائز أن يكون عمرو قبل زيد وزيد قبل عمرو   فكان حكم الله جل وعز فيهم حكمه في غيرهم في قوله جل وعز
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وقال جل وعز وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت الآية   وقد قال
بعض العلماء إنهم رأوا أوائل العذاب فتابوا   قال أبو جعفر وهذا لا يمتنع   فأما قوله عز وجل إلا قوم يونس فهو استثناء ليس من
الأول وقد ذكرنا معنى أو يزيدون   وقول الفراء إنها بمعنى بل وقول غيره إنها بمعنى الواو وأنه لا يصح هذان القولان لأن بل ليس هذا
من مواضعها لأنها للإضراب عن الأول والإيجاب لما بعده وتعالى الله عز وجل عن ذلك أو الخروج من شيء إلى شيء وليس هذا من مواضع
ذلك والواو معناها خلاف معنى أو لأن أو إنما هي للتخيير والإباحة والشك فلو كانت إحداهما بمعنى الأخرى لبطلت المعاني ولو جاز
ذلك لكان وأرسلناه إلى أكثر من مائة ألف أخصر   وفي الآية قولان سوى هذين أحدهما أن المعنى وأرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم
لقلتم هم مائة ألف أو أكثر وإنما خوطب العباد على ما يعرفون   والقول الآخر أنه كما تقول جاءني زيد أو عمرو وأنت تعرف من جاءك
منهما إلا أنك أبهمت على المخاطب   وفي قراءة ابن مسعود فآمنوا فمتعناهم حتى حين والمعنى واحد   فاستفتهم قال أبو إسحاق
أي فاسألهم سؤال تقرير وتوبيخ   ألربك البنات ولهم البنون لأن معنى فاستفتهم فقل لهم   أم خلقنا الملائكة إناثا أي قال
أبو إسحق أم بمعنى بل   تفسير أم   قال الفراء في أم وجهان إن شئت جعلتها في الاستفهام وإن شئت جعلتها نسقا على
قول القائل الذي معنى قوله تعالى أليس لي ملك مصر وقد تأتي أم بمعنى بل أنشد الفراء

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى   وصورتها أم أنت في العين أملح

والشعر لذي الرمة فمعناه بل أنت وأنشد أيضا

فوالله ما أدري أسلمى تغولت   أم النوم أم كل إلي حبيب

فمعنى أم ها هنا بمعنى بل   وربما جاءت زائدة مثل قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير المعنى أنا خير وأم زائدة ها هنا   فأما
أبو عبيدة فقال معناها بل كما قال الفراء   وقال الخليل وسيبويه المعنى أفلا تبصرون أم أنتم بصراء ويكون معنى أم أنا خير بمعنى أم
أنتم بصراء [illegible] لأنهم لو كانوا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء   ومعناها [illegible] بعد إضراب عن شيء إلا أنها قد توضع للشك
في الثاني أو موضع هو وهذا الفرق بينها وبين بل لأن بل للإضراب عن الأول وتحقيق الإيجاب للثاني   فأما أم فلا تحقق الإيجاب للثاني

تقول جاءني زيد بل عمرو فعند قولك بل أضربت عن زيد ثم أوجبته لعمرو فإذا قلت أجاءني زيد أم عمرو فأنت في عمرو شاك لا تحقق مجيئه وإن كنت قد أضربت عن زيد وأوجبته لعمرو فهذا الفرق بينهما فافهم ذلك وهم شاهدون ابتداء وخبر في موضع الحال ألا إنهم إن بعد ألا مكسورة لأنها مبتدأة وحكى سيبويه أنها تكون بعد أما مفتوحة ومكسورة على أن أما بمعنى حقا والكسر على أن تكون أما بمعنى ألا قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول يجوز فتحها بعد ألا تشبيها بأما فأما في الآية فلا يجوز إلا كسرها لأن بعدها اللام أصطفى البنات على البنين استفهام فيه معنى التوبيخ فأما ما روي عن أبي جعفر وشيبة ونافع أنهم قرءوا وإنهم لكاذبون اصطفى بوصل الألف فلا يصح عنهم وزعم أبو حاتم أنه لا وجه له لأن بعده ما لكم كيف تحكمون فالكلام جار على التوبيخ قال أبو جعفر هذه القراءة وإن كانت شاذة فهي تجوز من وجهين أحدهما أن تكون تبيينا لما قالوا ويكون ما لكم كيف تحكمون منقطعا مما قبله والجهة الأخرى أنه قد حكى النحويون منهم الفراء أن التوبيخ يكون باستفهام وبغير استفهام كما قال جل وعز أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا أهل التفسير على أن الجنة ههنا الملائكة وقال أهل الاشتقاق قيل لهم جنة لأنهم لا يرون وفيه قول غريب رواه إسرائيل عن السدي عن أبي مالك قال إنما قيل للملائكة جنة لأنهم على الجنان والملائكة كلهم جنة أصل هذا كله الستر والإخفاء ومنه قيل للترس مجن وللقبر جنن وللولد جنين ويقال جن عليه الليل وأجنه الليل إذا ستره بظلامه قال

فلولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

وقال آخر

جنان المسلمين أود مسا وإن جاورت أسلم أو غفارا

جنان المسلمين معظمهم الذي يستتر من دخل فيه والجنان القلب من هذا لاستتاره فقيل للملائكة جنة لاستتارهم ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون كسرت إن لدخول اللام إلا عباد الله نصب على الاستثناء المخلصين من نعتهم فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين أهل التفسير فيما علمته مجمعون على أن المعنى ما أنتم بمضلين أحدا إلا من قدر الله عليه أن يضل وروى فضيل ابن عياض عن منصور عن إبراهيم قال ليس بنافعكم على عبادة آلهتكم وعبادتكم إلا من كتب الله جل وعز عليه أن يصلى الجحيم وروى عمر بن ذر عن عمر بن عبد العزيز ما أنتم بمضلين إلا من هو صال الجحيم وعن ابن عباس ما أنتم بمضلين إلا من قدر الله أن يصلى وروى أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن قال يا بني إبليس ما أنتم بمضلين أحدا إلا من قدر الله عليه أن يضل قال أبو جعفر وفي هذه الآية رد على القدرية من كتاب الله جل وعز وفيها من المعاني أن الشياطين لا يصلون إلى إضلال أحد إلا من كتب الله عز وجل عليه أنه لا يهتدي ولو علم الله عز وجل أنه يهتدي لحال بينه وبينهم وعلى هذا قوله عز وجل وأجلب عليهم بخيلك ورجلك أي لست تصل منهم إلى شيء إلا إلى ما في علمي قال الفراء أهل الحجاز يقولون فتنته وأهل نجد يقولون أفتنته وفرق سيبويه بينهما فقال فتنته [illegible] وأفتنته جعلت فيه فتونا وقرأ الحسن إلا من هو صال الجحيم بضم اللام وجماعة من أهل العربية يقولون إنه لحن لأنه لا يجوز هذا قاض فاعلم ومن أحسن ما قيل فيه ما سمعته من علي بن سليمان يقوله قال هو محمول على المعنى لأن معنى من جماعة فالتقدير فيه صالون فحذفت النون للإضافة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وفيها قول آخر أن يكون على القلب فإذا قلب فقيل صايل ثم حذفت الياء فقيل صال كما قالوا شاك وفيه ثلاث لغات يقال شاك بالتخفيف وشائك وشاك قال الكسائي يقال صليت اللحم إذا شويته من النار وأصليته إذا رميته فيها يحترق ومنه الحديث أنه أهدي إلى النبي صلى الله عليه شاة مصلية وما منا إلا له مقام معلوم فيه تقديران عند أهل العربية أحدهما التقدير وما منا إلا من له وحذف من هذا قول الكوفيين وفيه ما لا خفاء به من حذف الموصول والقول الآخر أن المعنى وما منا ملك إلا له مقام معلوم وهذا قول البصريين فأما اتصال هذا بما قبله فإنه فيما يروى أن الملائكة تبرأت ممن يعبدها وتعجبت من ذلك لاجتهادها فقالت وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وفي الحديث عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم فقلنا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف ويتراصون في الصف وإن كانوا ليقولون لما خففت إن دخلت على الفعل ولزمتها اللام فرقا بين النفي والإيجاب ٥
والكوفيون يقولون إن بمعنى ما واللام بمعنى إلا لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين أي لو جاءنا ذكر كما جاء الأولين لأخلصنا العبادة فكفروا به أي بالذكر والفراء يقدره على حذف أي فجاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكفروا به فسوف يعلمون قال أبو إسحاق أي فسوف يعلمون مغبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين قال الفراء بالسعادة وقال غيره التقدير ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بأنهم لهم المنصورون فلما دخلت اللام كسرت إن وإن جندنا لهم الغالبون على المعنى ولو كان على اللفظ لكان هو الغالب مثل قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب وقال الكسائي جاء ها هنا على الجمع من أجل أنه رأس آية فتول عنهم حتى حين قال قتادة أي إلى الموت وقال أبو إسحاق أي إلى الوقت الذي أمهلوا إليه فإذا نزل بساحتهم أي العذاب قال أبو إسحاق وكان عذاب هؤلاء بالقتل وساء بمعنى بئس ورفع صباح بها سبحان ربك رب العزة على البدل قال أبو إسحاق ويجوز النصب على المدح والرفع بمعنى هو رب العزة وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولو كان في غير القرآن جاز النصب على المصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة ص

ص بإسكان الدال لأنها حروف تهج والأجود عند سيبويه فيها الإسكان ولا تعرب لأن حكمها الوقوف عليها وقراءة الحسن صاد بكسر الدال بغير تنوين ولقراءته مذهبان أحدهما أنه من صادى يصادي إذا عارض ومنه فأنت له تصدى فالمعنى صاد القرآن بعملك أي قابله به وهذا المذهب يروى عن الحسن أنه فسر به قراءته رواية صحيحة عنه أن المعنى اتل وتعرض لقراءته والمذهب الآخر أن تكون الدال مكسورة لالتقاء الساكنين وقراءة عيسى بن عمر صاد بفتح الدال له فيها ثلاثة مذاهب أحدهن أن يكون بمعنى اتل صاد والثاني أن يكون فتح لالتقاء الساكنين واختار الفتح للإتباع والثالث أن يكون منصوبا على القسم بغير حرف وقراءة ابن أبي إسحاق صاد بكسر الدال والتنوين على أن يكون مخفوضا على حذف حرف القسم وهذا بعيد وإن كان سيبويه قد أجاز مثله ويجوز أن يكون مشبها بما لا يتمكن من الأصوات وغيرها وصاد إذا جعلته اسما للسورة لم ينصرف كما أنك إذا سميت مؤنثا بمذكر لا ينصرف

وإن قلت جروفه والقرآن خفض بواو القسم والواو بدل من الباء ذي الذكر نعت وعلامة الخفض الياء وهو اسم معتل والأصل
فمردود على فعل بل الذين كفروا في موضع رفع بالابتداء في عزة خبره أي في تكبر وامتناع من قبول الحق كما قال جل وعز
وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم وشقاق من شاق يشاق أي خالف واشتقاقه أنه صار في شق غير الشق الآخر كم
أهلكنا قبلهم كم في موضع نصب بأهلكنا فنادوا قال قتادة فنادوا في غير حين نداء قال أبو جعفر معناه على قوله في
غير نداء بحق كما قال الحسن نادوا بالتوبة وليس حين توبة ولا ينفع العمل وهذا تفسير من الحسن لقوله جل وعز ولات حين مناص
فأما إسرائيل فروى عن أبي إسحق عن التميمي عن ابن عباس ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا فرار قال ضبط القوم جميعا
قال أبو جعفر وأصله من ناص ينوص إذا تأخر ويقال ناص ينوص إذا تقدم يقال ناصني الشيء أي فاتني قال ه

أمن ذكر ليلى إذ نأتك تنوص فتقصر عنها خطوة وتبوص

فأما ولات حين فقد تكلم فيه النحويون وفي الوقوف عليه وكثر فيه أبو عبيد في كتاب القراءات وكل ما جاء به أبو عبيد إلا يسيرا مردود
قال أبو جعفر فقال سيبويه لات مشبهة بليس والاسم فيها مضمر أي ليست أحياننا حين مناص وحكي أن من العرب من
يرفع بها فيقول ولات حين مناص وحكي أن الرفع في قوله ولات حين مناص قليل ويكون الخبر محذوفا كما في النصب أي ولات
حين مناص لنا والوقوف عليها عند سيبويه والفراء ولات وهو قول أبي الحسن بن كيسان وأبي إسحق إبراهيم بن السري ولات بالتاء ثم يبتدئ
حين مناص قال أبو الحسن بن كيسان والقول كما قال سيبويه لأنه شبهها بليس فكما يقول ليست يقول لات والوقوف عليها
عند الكسائي بالهاء ولاه وهو قول أبي العباس محمد بن يزيد كما حكى لنا علي بن سليمان وحكي عنه أن الحجة في ذلك أنها
لا دخلت عليها الهاء لتأنيث الكلمة كما يقال ثمه وربه فأما أبو عبيد فقال اختلف العلماء فيها فقال بعضهم لات ثم يبتدئ
فيقول حين ثم لم يذكر عن العلماء غير هذا القول وكلامه يوجب غير هذا ثم ذكر أنها في المصاحف كلها كذا ثم قال وهذه
الحجة حجة لولا أن ثم حججا تردها ثم ذكر حججا لا يصح منها شيء وسنذكرها إن شاء الله تعالى ونبين ما يردها قال والوقوف عندي
لا ثم تبتدئ تحين مناص ثم ذكر الحجج فقال إحداها أنا لم نجد في كلام العرب لات إنما هي لا قال أبو جعفر لو لم يكن فيها
من الرد إلا إجماع المصاحف على ما أنكره فكيف وقد روي خلاف ما قاله جميع النحويين المذكورين من البصريين والكوفيين قال سيبويه
لات مشبهة بليس وقال الفراء عن الكسائي أحسبه أنه سأل أبا السمال كيف تقرأ فقف على ولات فوقف عليها بالهاء قال أبو عبيد
والحجة الثانية أن تفسير ابن عباس يدل على ذلك لأن ليس حين نزو ولا فرار فتفسير ابن عباس يدل على أن الصحيح غير قوله ولو كان
على قوله لقال ابن عباس ليس تحين ولم يرو هذا أحد قال أبو عبيد والحجة الثالثة أنا نجد العرب لم تزد هذه التاء إلا في حين
وأوان والآن وأنشد لأبي وجزة السعدي

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

وأنشد لأبي زبيد الطائي

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

وأنشد

نولي قبل يوم بيني جمانا وصلينا كما زعمت تلانا

قال أبو جعفر والإنشاد أهل اللغة جميعا على غير ما قال قال أبو جعفر وقال الفراء أنشدني المفضل ه

تذكر حب ليلى لات حينا وأضحى الشيب قد قطع القرينا

قال أبو جعفر فأما البيت الأول الذي أنشده لأبي وجزة فرواه العلماء باللغة على أربعة أوجه كلها على خلاف
ما قال وما أنشده وفي أحدها تقديران رواه أبو العباس محمد بن يزيد العاطفون ولات ما من عاطف والرواية
الثانية العاطفون ولات حين تعاطف والرواية الثالثة رواها أبو الحسن بن كيسان وهي العاطفونه حين ما من عاطف جعلها هاء
في الوقف وتاء في الإدراج وزعم أنها لبيان الحركة شبهت بهاء التأنيث والرواية الرابعة هي العاطفونه حين ما من عاطف
وفي هذه الرواية تقديران أحدهما وهو مذهب إسمعيل بن إسحق القاضي أن الهاء في موضع نصب كما تقول الضاربون زيدا فإذا
كنيت قلت الضاربوه وأجاز سيبويه في الشعر الضاربونه وأنشد

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من فادح الأمر معظما

ولغة هذيل يا ضاربونه الرجل وأنشد أحمد بن يحيى

فقل للشامتين به استعدوا والمثل مكانه بالشامتونه

فإن كل المنون سقته كأسا فإن الخلق أجمع شاربونه

فإما أن يمثل بالثابت على مذهب سيبويه في إجازته مثله والتقدير الآخر العاطفونه على أن الهاء لبيان الحركة كما تقول مررنا
بالمسلمونه في الوقف ثم أجريت في الوصل مجراها في الوقف كما قرأ أهل المدينة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وأما البيت
الثاني فلا حجة له فيه لأنه يوقف عليه ولات أوان غير أن فيه شيئا مشكلا لأنه روي ولات أوان بالخفض وإنما يقع ما بعد
لات منصوبا أو مرفوعا وإن كان قد روي عن عيسى بن عمر أنه قرأ ولات حين مناص بكسر التاء من لات والنون من حين فإن الثبت
عنه أنه قرأ ولات حين مناص فبنى لات على الكسر ونصب حين فأما ولات أوان ففيه تقديران قال الأخفش فيه مضمر أي
ولات حين أوان قال أبو جعفر وهذا القول بين الخطأ والتقدير الآخر عن أبي إسحق قال تقديره ولات أواننا فحذف
المضاف إليه فوجب ألا يعرب وكسره لالتقاء الساكنين وأنشد محمد بن يزيد ولات أوان بالرفع وأما البيت الثالث
فبيت مولد لا يعرف قائله ولا تصح به حجة على أن محمد بن يزيد رواه كما زعمت الآن وقال غيره المعنى كما زعمت ألان
فأسقط الهمزة من أن والنون وأما الحجة بحديث عبد الله بن عمر لما ذكر للرجل مناقب عثمان قال اذهب بها تلان
إلى أصحابك فلا حجة فيه لأن المحدث إنما يروي هذا على المعنى والدليل على هذا أن مجاهدا روى هذا الحديث عن ابن عمر وقال فيه
اذهب فاجهد جهدك ورواه آخر اذهب بها الآن معك وأما الاحتجاج بأنه وجدها في الإمام تحين فلا حجة فيه لأن معنى
الإمام أنه إمام المصاحف فإن كان مخالفا لها فليس بإمام لها وفي المصاحف كلها ولات بالتاء منفصلة من حين ولو لم يكن في هذا
الاحتجاج إلا هذا كان مقنعا وجمع مناص مناوص أن جاءهم في موضع نصب والمعنى من أن جاءهم وهو منصوب بوقوع فعل العجب
عليه أجعل الآلهة إلها واحدا مفعولان وانطلق الملأ منهم أن امشوا أن في موضع نصب والمعنى بأن امشوا وقيل في
معنى أي والملأ الأشراف كأنهم المليئون بما يسند إليهم فأما الملأ منهم فهم في الصحراء وقد سموا في رواية محمد بن إسحق

منهم أبو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأمية بن خلف والعاصي بن وائل وأبو معيط جاؤوا إلى أبي طالب
فقالوا له أنت سيدنا فأنصفنا في قومنا وأنفسنا فاكفنا أمر ابن أخيك وسفهاء معه قد تركوا آلهتنا وطعنوا في ديننا فأرسل أبو طالب
إلى النبي صلى الله عليه أن قومك يدعونك إلى السواء والنصفة فقال عليه السلام إنما أدعوهم إلى كلمة واحدة فقال أبو جهل وعشرا
فقال تقولوا لا إله إلا الله فقاموا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا الآية قال أبو جعفر وقيل المعنى وانطلق الأشراف منهم
فقالوا للعوام امشوا واصبروا على آلهتكم أي على عبادة آلهتكم إن هذا لشيء يراد أي إن هذا الذي جاء به محمد عليه السلام
لشيء يراد به زوال نعم قوم وغير نزل بهم ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أي كذب وابتداع يقال خلق واختلق
أي ابتدع وخلق الله الخلق من هذا أي ابتدعهم على غير مثال أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري
وهو القرآن بل لما يذوقوا عذاب والأصل إثبات الياء وجاز الحذف لأنه رأس آية أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز
الوهاب قيل أم لهم هذا فيمنعوا محمدا صلى الله عليه وسلم مما أنعم الله به عليه وكذا أم لهم ملك السموات والأرض
وما بينهما أي فإن ادعوا ذلك فليرتقوا في الأسباب التي ذكرنا أي لا يكون ذلك إلا لله جل وعز والأصل فليرتقوا فحذفت الكسرة لثقلها
يقال رقي يرقى وارتقى يرتقي إذا صعد ورقى يرقي مثل رمى يرمي من الرقية ثم وعد الله عز وجل نبيه النصر فقال
جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب فهزم الله جل وعز الأحزاب كما وعده وما زائدة للتوكيد وتأول الفراء معنى
مهزوم أنه مغلوب على أن يصعد إلى السماء فأما زيادة ما فمعروف في كلام العرب قال أبو بكر في قول الشاعر

سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

أراد ما هنا زائدة قال أبو زيد كانوا إذا نزل بهم جدب أخذوا السلع والعشر وهما ضربان من الشجر فربطوهما في
أذناب البقر وأضرموا فيها النار فمع البقر وعجوا بعجيجها إلى الله تبارك وتعالى وكذا في قول الرباء والله ما بنا من عدم
ولا قلة أواس ولكن شيمة ما أناس أراد ما هنا زائدة وكذا في قوله تعالى فبما رحمة من الله وقيل ليست بزائدة
والتقدير جند من الجنود فيكون ما دخلت لتنكير الجنس والله أعلم كذبت قبلهم قوم نوح أنث قوم على معنى الجماعة
ولو جاء مذكرا لجاز على معنى الجمع وصرف نوح وإن كان أعجميا لأنه على ثلاثة أحرف خف والعرب تصرف من المؤنث أيضا
ما كان على ثلاثة أحرف ساكن الأوسط مثل هند ودعد فإذا جاوز الثلاثة الأحرف لم تصرفه ومنع فرعون من الصرف
لأنه قد جاوز الثلاثة الأحرف ولم ينصرف لعجمته وأنه معرفة قال محمد بن إسحاق اسم فرعون الوليد بن مصعب وقال
غيره اسمه مصعب بن الريان وقال بعضهم كان يسمى من ملك مصر فرعون كما يسمى من ملك اليمن تبعا وهم التبابعة مثل
تبع الأقرن وتبع ذو المنار وهو الرائش وهم الأذواء وهم الأقيال والقيل الملك بلغة حمير كذي رعين وذي ظليم وذي
الكلاع وذي يزن وذي القرح وذي فائش وذي جدن ومن ملك فارس قيل له كسرى ومحمد بن يزيد يقول كسرى
بفتح الكاف مثل كسرى أبرويز وكسرى أنوشروان ومن ملك الروم قيصر وهرقل وذو الأوتاد قيل إن كل
معنى ما كل إن معنى ما إلا كذب الرسل فحق عقاب الأصل إثبات الياء وحذفت لأنه رأس آية والكسرة دالة عليها وما ينظر
هؤلاء معنى ما ينظر ومنه انظرونا نقتبس من نوركم إلا صيحة واحدة قال عبد الله بن عمرو لم تكن صيحة في السماء إلا

بغضب من الله تعالى على أهل الأرض ما لها من فواق وقرأ أبو جعفر وشيبة وأبو عمرو ونافع وعاصم ومن فواق بضم الفاء وقرأ
يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وأصح ما قيل فيهما أنهما لغتان بمعنى واحد حكى ذلك الكسائي والفراء زاد في الأصل
والفواق والجمع أفاويق وما بين الحلبتين يقال لما بينهما فواق ومنه سمي فوق القوس لقربه من رأس السية وقد تجمع فوق على
أفواق وتقلب فتجمع على فقا كما قال الفند الزماني من بني شيبان

ونبلي وفقاها كعراقيب قطا طحل

فقيل معنى ما لها من فواق ما لها من مثنوية ولا أصبر مقدار ما يكون بين فواقي الحالب إلى الفواق الآخر وفوق النبل من هذا وسمي أيضا الفرض
الذي في القوس الكظر والإطنابة ما علق به القوس من خيط من الوتر والمحمل ومنه سمي عمرو بن الإطنابة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
من أحسن ما قيل في معناه ما قاله سعيد بن جبير قال قالوا ربنا عجل لنا نصيبنا في الآخرة قبل يوم الحساب وهو مشتق من قططت الشيء أي
قطعته فالنصيب قطعة تقطع للإنسان وكذلك معروف في كلام العرب أن يقال في النصيب قط ويقال للكتاب المكتوب بالجائزة
قط كما قال الأعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته بأمته يعطي القطوط ويأفق

بأمته أي بنعمته وحاله الجليلة ويأفق يفضل القطوط جمع قط وهو الكتاب بالجائزة ويقال في جمعه قططة وفي الكثير أقطط
وأقطاط قال الكسائي والفراء وأبو زيد وأبو عمرو الشيباني القد ما كان في طول الشيء والقط ما كان في عرضه ومنه
قط القلم وكذلك قالوا في القصم والفصم إن القصم في طول الشيء والفصم في عرضه وأنشدوا

كأنه دملج من فضة نبه في ملعب من عذارى الحي مفصوم

والنبه حرف من الأضداد يقال للشيء النفيس نبه وللمطروح أيضا نبه واذكر عبدنا داود ذا الأيد يقال الأيد والآد كما
يقال العيب والعاب أنشد أبو بكر

أبح إذا السلطان أكدى إذا كثرت عوادهم لعوادا

وهما القوة ومنه والسماء بنيناها بأيد فأما العاب فقد أنشد أبو زيد أيضا

أأصرمها وبني عمي سليما فكفى به آية علي وعاب

وأول هذه القصيدة

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
هل تخمشن إبلي على وجوهها أم هل تعصب رؤوسها بسلاب

والأبة العيب والأصل فيها وأبة حذفت الواو كما حذفت في عدة وزنة ومنه يقال في أفعل أأب الرجل إذا استحيا وطعام مؤبة أي
أي طعام يستحيا من مثله فإذا قالوا أصاب منه قالوا أواب ردوه إلى أصله وكذلك الأدد والأداد ويقال الأدّ بالنون كما قال
قالت بعض نساء الأعراب تخاطب [illegible] فأنت الآد والأمر العظيم بها أفقها وبها دأبها
لتهاه يا أمتي أبت أمرا إدا رأيت مشبوح الذراعين نهدا

أبيض وضاح الجبين جعدا     قلت منه رشفا وبردا

فأما آد في الأمر فهو من غير هذا ومعناه ابلى غاية النقل والشدة وأنشد أبو زيد

وما من رأيك مفردا اذا ما نوبه آدها

ويقال من القوم رجل أيّد إنه أوّاب قال الضحاك أي تواب وعن غيره أنه كان كلما ذكر ذنبا أو خطر على باله استغفر كما قال النبي صلى الله عليه إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم مائة مرة ويقال آب يؤوب إذا رجع فكأنه على التكثير وفعّال وفعول بابهما للتكثير كما قال عبيد بن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي في موضع نصب على الحال ويروى أنها كانت تجيبه بالتسبيح وقيل سخرها الله عز وجل للسير معه وكذلك تسبيحها لأنها دالة على تنزيه الله عز وجل عن شبه المخلوقين وهذا معروف عند العرب أن يقولوا لما كان عليه أثر الصنعة هو يسبح لما فيه من الدلالة المعتبر به ومنه قول علي بن أبي طالب عليه السلام وقد وقف بخرابة قد باد أهلها بحرب الحرس أين أهلك الماضون أين من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ثم قال إنها إن لم تجب حوارا أجابت اعتبارا بالعشي والإشراق من أشرقت الشمس إذا أضاءت وصفت فأما شرقت فطلعت وقال أبو زيد يقال شرقت الشمس وأشرقت إذا طلعت وذرت وابلعت وأنشد

وأشرقت الغزالة رأس حضني أقيم وما أغنى فبالا

وعن ابن عباس قال صلاة الضحى مذكورة في كتاب الله جل وعز وقرأ يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة معطوف على الجبال قال الفراء ولو قرئ والطير محشورة لجاز لأنه لم يظهر الفعل وكذا لو قرئ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة معطوفان وفصل الخطاب معطوف عليه وهل أتاك نبأ الخصم والنبأ مشتق من نبأ ينبأ أي خرج به بأمر مبهم وهو من نبأ إلى أي فضى ويقال نبأ بصير همزة ومنه النبوة وبعده إذ تسوروا المحراب لأن الخصم يؤدي عن المصدر وهو جمع في الأصل من خصمه خصما وحقيقته في العربية إذا قلت القوم خصم له معناه ذو خصم ثم أقيم المضاف إليه مقام المضاف وقد يقال خصوم كما يقال عدول إذ دخلوا على داود وكان إذ من لأنهما فعلان وقال الفراء إحداهما بمعنى لما وقول الحذاق يكون الثانية وما بعدها مبينا لما قبلها قال الأخفش حذفت الضمة من الفاء للجزم وحذفت الألف المنقلبة من الواو لئلا يلتقي ساكنان خصمان وقيل هذا إذ تسوروا المحراب لأن الاثنين جمع كما تقول نحن فعلنا إذا كنتما اثنين وقال الكسائي جمع لما كان خبرا فلما انقضى الخبر وجاءت المخاطبة خبر الاثنان عن أنفسهما فقالا خصمان قال أبو إسحاق أي نحن خصمان وقال غيره القول محذوف أي يقول خصمان قال أبو إسحاق ولو كان بالنصب خصمين لجاز أي أتيناك خصمين أي على النفسه أو على الحال بغى بعضنا على بعض قال الكسائي ولو كان بغى بعضهما على بعض لجاز وقال غيره يعني بعضنا يجوز أن يراد به داود صلى الله عليه وسلم فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وقرأ الحسن وأبو رجاء ولا تشطط بفتح التاء وضم الطاء الأولى وقال أبو حاتم لا تعرف هذا في اللغة قال أبو جعفر يقال أشط يشط إذا جار في الحكم أو القول وشط يشط ويشط إذا بعد فتشطط في الآية أي ولا تشطط يجوز أي لا تبعد عن الحق كما قال عمر بن أبي ربيعة

تشط غدا دار جيراننا     وللدار بعد غد أبعد

إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة نصب على التمييز عند البصريين وعلى التفسير عند الكوفيين وقرأ الحسن تسع بفتح التاء وهي لغة شاذة وهي صحيحة من قراءة الحسن والعرب تكني عن المرأة بالنعجة وعن عبد الله بن مسعود أنه قرأ وعازني في الخطاب يقال عازّه وعزّه إذا غلبه وقهره قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه فيقال إن هذه خطيئة داود عليه السلام لأنه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه من غير تثبت ببينة ولا إقرار من الخصم والسؤال الخصمة هل كان هذا كذا أو لم يكن فهذا قول فأما قول العلماء المتقدمين الذي لا يدفع قولهم منهم عبد الله بن مسعود وابن عباس فإنهم قالوا ما زاد داود صلى الله عليه على أن قال للرجل انزل عن امرأتك قال أبو جعفر فعاتبه الله جل وعز على هذا ونبهه عليه وليس هذا بكبير من المعاصي ومن تخطى الى غير هذا فإنما يأتي بما لا يصح عن عالم ويلحقه فيه إثم عظيم بسؤال نعجتك إضافة على المجاز أي بسؤاله نعجتك وإن كثيرا من الخلطاء جمع خليط وهو الشريك وهذا الجمع ما لم يكن فيه واو ولا يجوز في طويل طولا لتثقل الحركة في الواو وظن داود أنما فتناه قال أبو عمرو وظن بمعنى أيقن إلا أن الفراء شرحه بأنه لا يجوز في المعاني أن يكون الظن بمعنى اليقين وعن عمر بن الخطاب أنه قرأ أنما فتّناه بتشديد التاء والنون على التكثير وعن قتادة أنما فتناه يعني الملكين فاستغفر ربه وخر راكعا على الحال فغفرنا له ذلك في موضع نصب بغفرنا ويجوز أن يكون في موضع رفع أي الأمر ذلك وإن له عندنا لزلفى الدنو من الله عز وجل يوم القيامة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض أي ملكناك لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فتخلف من كان قبلك من الأنبياء والأئمة الصالحين إن الذين يضلون عن سبيل الله بفتح الياء بلا اختلاف فيها وهو فعل لازم ولو ضمت الياء كان متعديا بما نسوا يوم الحساب أي تركوا العمل له فصار بمنزلة الناسي إذ تركه وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وشرح هذا أنهم كانوا يقولون ليست عقوبة ولا ثواب فالكافر والعاصي يسعدان باللذات وغصب الأموال والمظلوم يشقى لأنهما يصيران إلى شيء واحد ورد الله جل وعز هذا عليهم بأنه ما خلق السماء والأرض وما بينهما باطلا لأن الذي ادعوه باطل وذلك منهم ظن وشرح ذلك جل وعز بقوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض فكان في هذا رد على المرجئة لأنهم يقولون يجوز أن يكون المفسد كالمصلح وأرفع درجة منه وبعده أيضا أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك بمعنى هذا كتاب مبارك أي نعم نعته نعم العبد مرفوع بنعم إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد جمع جواد للفرس إذا كان شديد الحضر كما يقال للإنسان جواد إذا كان سريع العطية غزيرها عن أنه يقال قوم أجواد وخيل جياد وقد قيل جياد جمع جائد وقيل هذا الجمع بأنه لو كان جمع جواد لقيل جوادا كطويل وطوال ويقال في جمع جواد جود أو أجواد وجوود بإسكان الواو وجوود بضمها قال إني أحببت حب الخير قال الفراء تقديره مفعولا أي آثرت حب الخير وغيره يقدره مصدرا وهو بعد الخيل بمعنى الخير وغيره يقول معنى أحببت حب الخير أنه كان في صلاة نفل فجرى الخيل عليه فلم فأشار إليها بيده أي وارها عني لأنه كان يصلي حتى توارت بالحجاب ومعناها حتى توارت الشمس فلما فرغ من صلاته قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق فيقال في مسحها مسحا ومعناه ولكل أحدهما أنه أقبل يمسح سوقها وأعناقها بيده إكراما منه لها وليرى أن الجليل لا يقبح به أن يفعل مثل هذا بخيله وقال قائل هذا القول كيف يعني أن يقتلها وفي هذا إفساد المال ومعاقبة من لا ذنب له وقيل المسح هاهنا القطع أذن له في قتلها وقال بعض أهل النظر إنما كان ذلك جائزا وقت في الصلاة إلى مجمل فتسلية النظر

الهاجرة حتى جاز وقت الصلاة ومعنى أحببت ها هنا على قوله أي لصقت بالأرض من قولهم أحب البعير إحبابا إذا لصق بالأرض فلم يبرح

قال الراجز

حلت عليه بالقطيع ضربا ضرب بعير السوء إذ أحبا

والمعنى أني أحببت من أجل حب الخير والخير ها هنا الخيل كما قال النبي صلى الله عليه الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة فأمر بقتلها وقطع سوقها فقتل والسوق جمع ساق مثل دار ودور وفي أقل العدد أسوق والساق مؤنثة ولقد فتنا سليمان والقينا أي اختبرناه بما ثقل عليه والقينا على كرسيه جسدا قيل يعني به ولد له ميت وذلك أنه طاف على جواريه وقال لأحوان تلد كل واحدة منهن ذكرا وفي الحديث أنه لم يقل إن شاء الله فلم تحمل إلا واحدة منهن ومات الولد والقي على كرسيه فتنة على محبة الدنيا والرغبة فيها واستدعاء الولد وأنه لا ينبغي أن يكون كذا ثم أناب أي رجع عما كان عليه وقد قيل والقينا على كرسيه جسدا أي شيطانا قال رب اغفر لي قيل ليس في هذا دليل أن ذلك الفعل منه ذنب لأنه قد يكون له أن يستغفر مما عمله قبل التوبة أو يستغفر مما تعرض له فغفرنا له ذلك مفعول وإن له عندنا لزلفى أي قربى وحسن مآب أي مرجع واذكر عبدنا أيوب على البدل إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقرأ عيسى بن عمر إني بكسر الهمزة قال الفراء واجتمع القراء على أن قرءوا بنصب بضم النون والتخفيف وهذا غلط وبعده مناقضة أيضا لأنه قال أجمع القراء على هذا وحكى بعده أنهم ذكروا عن يزيد بن القعقاع أنه قرأ بنصب بفتح النون والصاد فغلط على أبي جعفر وإنما قرأ أبو جعفر بنصب بضم النون والصاد كذا حكاه أبو عبيد وغيره وهو مروي عن الحسن فأما بنصب فقراءة عاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي وقد رويت هذه القراءة أيضا عن الحسن وقد حكي بنصب وهذا كله عند أكثر النحويين بمعنى النصب فنصب ونصب كحزن وحزن وقد يجوز أن يكون نصب جمع نصب كوثن ووثن ويجوز أن يكون نصب بمعنى نصب حذفت منه الضمة فأما وما يدل على النصب فقيل إنه جمع نصاب ونصب على أصل المصدر وقد قيل إن معنى مسني الشيطان بنصب وعذاب أنه ما لحقه من وسوسته لا غير والله أعلم اركض برجلك وقال محمد بن يزيد الركض التحريك ولهذا قال الأصمعي يقال ركضت الدابة ولا يقال ركضت هي لأن الركض إنما هو تحريك راكبها برجليه ولا فعل لها في ذلك وحكى سيبويه ركضت الدابة فركضت مثل جبرت العظم فجبر وحزنته فحزن ووهبنا له أهله ومثلهم معهم تأول هذا مجاهد على أن الله جل وعز رد عليه أهله فأعطاه مثلهم معهم في الآخرة فأما ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه بلغه أن مروان قال إنما أعطي عوضا من أهله ولم يعطهم بأعيانهم فقال ليس كما قال بل أعطي أهله ومثلهم معهم فأول بها القول بعض العلماء على أن الله جل وعز رد عليه من غاب من أهله وولد له مثل من مات وأعطي من نسلهم مثلهم رحمة نصب على المصدر قال أبو إسحاق هو مفعول له وذكرى معطوف على الرحمة قال أبو إسحاق معنى وذكرى لأولي الألباب أن ذا العقل إذا ذكر بلاء أيوب صبر وخذ بيدك ضغثا أي وقلنا له وخذ بيدك ضغثا قال وهي الحزمة من الحشيش وما أشبه ذلك واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب على البدل وقرأ ابن عباس واذكر عبدنا بإسناد صحيح رواه ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عنه فعلى هذه القراءة يكون إبراهيم بدلا من عبدنا وإسحاق ويعقوب على العطف والقراءة بالجمع أبين وشرح هذا من العربية أنك إذا قلت رأيت أصحابنا زيدا وعمرا وخالدا فزيد وعمرو وخالد بدل منهم وهم الأصحاب وإذا قلت رأيت صاحبنا زيدا وعمرا وخالدا فزيد وحده بدل وهو الصاحب وعمرو وخالد

عطف على صاحبنا وليسا بداخلين في المصاحبة إلا بدليل غير هذا غير أنه قد علم أن قوله عز وجل وإسحاق ويعقوب داخلان في العبودية فأما الأبصار فمتفق على تأويلها أنها البصائر في الدين وأما الأيدي فمختلف في تأويلها فأهل التفسير يقولون إنها القوة في الدين وقوم يقولون الأيدي جمع يد وهي النعمة أي هم أصحاب النعم أي الذين أنعم الله جل وعز عليهم وقيل هم أصحاب النعم والإحسان لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيرا إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ذكرى في موضع خفض لأن فيها ألف التأنيث وخفضها بالإضافة وقرأ الكوفيون بخالصة ذكرى الدار على البدل وهو بدل المعرفة من النكرة أخلصناهم جعلناهم مخلصين ومخلصين من الأدناس قد أخلصوا العمل لله جل وعز يذكرون الدار وهي الآخرة ويذكرونها لا يريدون بذلك الدنيا ولا النعم لأهلها وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار أي من الذين اصطفيناهم من الأدناس والمصطفين جمع مصطفى بياء ساكنة ونونا والأصل مصطفيين بياء ساكنة حذفت الألف لالتقاء الساكنين وكانت أولى بالحذف لأن قبلها فتحة والأخيار جمع خير وكأنه جمع على حذف الزائد كما قيل خير كما تقول ميت وأموات ويقال رجل خير وخير كما يقال هين وهين ولين ولين هذا ذكر مبتدأ وخبره والمعنى هذا ذكر جميل في الدنيا وإن للمتقين لحسن مآب أي لهم مع هذا الذكر الجميل في الدنيا حسن مرجع يوم القيامة ثم بين ذلك بقوله جل وعز جنات عدن والعدن في اللغة الإقامة يقال عدن بالمكان وأبن وبحر إذا أقام به وروي عن عبد الله بن عمر قال الجنة عدن قصر في الجنة من لؤلؤة بيضاء فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف حجرة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد مفتحة لهم الأبواب رفع الأبواب لأنها اسم ما لم يسم فاعله وأجاز الفراء مفتحة لهم الأبواب على أن مفتحة للجنات والنصب وأنشد هو وسيبويه

وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

قال الفراء أي مفتحة الأبواب ثم جئت بالتنوين ونصبت وأنشد هو وسيبويه

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

متكئين فيها نصب لأنه نعت للجنات والجنات منصوبة على البيان وعندهم قاصرات الطرف أتراب نعت لقاصرات لأن قاصرات نكرة وإن كان مضافا إلى المعرفة والدليل على ذلك أن الألف واللام يدخلانه كما قال الشاعر امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الإتب منها لأثرا

الإتب والأصدرة والبقير قميص تلبسه المرأة كالصدرة لا كمين له وزعم الفراء أن المعنى مفتحة لهم أبوابها وأن الألف واللام بدل من الهاء والألف وأجاز مررت برجل حسنة العين المعنى حسنة عينه قال إبراهيم بن السري لا يجوز هذا ولا يجوز أن تكون الألف واللام بدلا من الهاء والألف لأن الألف واللام حرف جاء لمعنى والهاء والألف اسم ومحال أن يقوم أحدهما مقام صاحبه وإنما المعنى مفتحة لهم الأبواب منها هذا وإن للطاغين والتقدير الأمر هذا لشر مآب ثم بين فقال جهنم بدل من شر هذا فليذوقوه حميم وغساق هذا في موضع رفع بالابتداء وخبره حميم على التقديم والتأخير أي هذا حميم وغساق فليذوقوه ويجوز أن يكون هذا في موضع رفع بالابتداء وفليذوقوه في موضع الخبر ويجوز أن يكون المعنى الأمر هذا وحميم وغساق إذا لم تجعلهما خبرا فرفعهما على معنى هو حميم وغساق والفراء يرفعهما بمعنى منه حميم وغساق وأنشد

حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس وغودر البقل ملوي ومحصود

ويجوز أن يكون هذا في موضع نصب بإضمار فعل كما تقول زيدا اضربه والنصب في هذا أولى وغساق بالتخفيف قراءة أهل المدينة وأهل البصرة
وبعض الكوفيين فأما يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي فقرؤوا وغساق بالتشديد فأما معناه فقال عبد الله بن عمرو فيه
هو قيح غليظ لو وقع شيء منه بالمشرق لأنتن من في المغرب ولو وقع منه شيء بالمغرب لأنتن من في المشرق قال مجاهد غساق بارد
وعن غير مجاهد أنه يحرق ببرده كما يحرق الحميم بحره وقال قتادة هو ما يسيل من بين جلودهم ولحمهم قال أبو جعفر وسمعت علي بن
سليمان يقول يقال غسقت عينه إذا سالت فغساق بالتشديد أولى كما تقول سيال قال أبو جعفر وقد خالف في هذا غيره من رؤساء النحويين
لأنه إذا قال غساق جعله نعتا والنعت معروف بعينه وهذا بعيد في العربية فإذا قال غساق بالتخفيف فهو اسم وهو أولى من أن يقام النعت
مقام المنعوت ويحذف المنعوت هذا فوج مقتحم معكم ابتداء وخبر أي مقتحم معكم النار والمعنى يقال لهم هذا فوج يدخل معكم النار
فيقول الذين في النار لا مرحبا بهم ومرحبا منصوب على المصدر والمعنى أصبت رحبا أي سعة قال الفوج بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم
قدمتموه لنا أي دعوتمونا إلى العصيان فبئس القرار أي المستقر أنا قالوا ربنا من قدم لنا هذا قال الفراء أي من سوغ لنا هذا وسنه
وقال غيره أي من قدم لنا هذا العذاب بدعائه إيانا فزده عذابا ضعفا وقالوا ما لنا لا نرى رجالا ما في موضع رفع ولا نرى في
موضع نصب على الحال أتخذناهم سخريا بضم السين قراءة الحسن ومجاهد وأبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر على
الاستفهام وسقطت ألف الوصل لأنه قد استغني عنها وقرأ ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي اتخذناهم بألف الوصل
في اتخذناهم يكون اتخذناهم نعتا للرجال وأبو عبيد وأبو حاتم يميلان إلى هذه القراءة واحتجا جميعا بأن الذين قالوا هذا قد علموا أنهم
اتخذوهم سخريا فكيف يستفهمون فالأولى ترك الاستفهام قال أبو جعفر هذا الاحتجاج لا يلزم ولو كان واجبا لوجب
في ما لنا ولكن الاستفهام ها هنا على ما قاله الفراء قال هو بمعنى التوبيخ والتعجب وقرأ عاصم أتخذناهم أم زاغت عنهم الأبصار
إذا وليت الاستفهام كانت أم للتسوية وإذا كانت بغير استفهام فهي بمعنى بل إن ذلك لحق تخاصم أهل النار بمعنى هو تخاصم ويجوز
أن يكون بدلا من حق ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر ويجوز أن يكون بدلا من ذلك على الموضع قل إنما أنا منذر مبتدأ وخبر وكفت
ما إن عن العمل وما من إله إلا الله من زائدة للتوكيد قال أبو إسحاق ولو قرئ بالنصب إلا الله الواحد القهار على الاستثناء جاز
رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار على النعت وإن نصبت الأول نصبته ويجوز رفع الأول ونصب الثاني ونصب ما بعده
على المدح قل هو نبأ عظيم أي القرآن عز وجل وقيل المعنى عظيم المنفعة وقال أبو إسحاق هذا الخبر نبأ عظيم أنتم عنه معرضون
أي لا تعقلونه ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون قال أبو جعفر قد بينا معناه إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين أن
في موضع رفع لأنها اسم ما لم يسم فاعله ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى إلا لأنما فإذا سويته إذا ترد الماضي إلى المستقبل لأنها
تشبه حروف الشرط وجوابها كجوابه ساجدين على الحال وكان من الكافرين استكبر على التوبيخ ومن
وصل الألف جعله خبرا قال ابن عباس كان في علم الله جل وعز من الكافرين قال أنا خير منه مبتدأ وخبر قال الفراء
ومن العرب من يقول أنا أخير منه وأشر منه إلا أنه حذف الألف منه لكثرة الاستعمال قال فاخرج منها يعني من الجنة فإنك رجيم
أي مرجوم بالكواكب والشهب قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون وهو يوم القيامة فلم ينظره إلى ذلك ولكن إلى يوم الوقت المعلوم
وهو يوم يموت الخلق فيه فأخر إليه تهاونا به وأنه لا يصل إلا إلى الوسوسة ولا يفسد إلا من كان لا يصلح لو لم يوسوسه قال فبعزتك

لأغوينهم أي لأستدعينهم إلى المعاصي التي يغوون من أجلها المخلصين
قال فالحق والحق أقول هذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة
والكسائي وقرأ ابن عباس ومجاهد وعاصم والأعمش وحمزة قال فالحق والحق أقول برفع الأول فأما الثاني فلم يختلفوا في نصبه بأقول
وأجاز الفراء قال فالحق والحق أقول بخفض الأول قال أبو جعفر نصب الأول على الإغراء أي فاتبعوا الحق واستمعوا الحق وقيل
هو بمعنى أحق الحق أي أفعله وأجاز الفراء وأبو عبيد أن يكون الحق منصوبا بمعنى حقا لأملأن جهنم وذلك عند جماعة من النحويين
خطأ لا يجوز زيدا لأضربن لأن ما بعد اللام مقطوع مما قبلها ومن رفع الحق رفعه بالابتداء أي فأنا الحق أو الحق مني ورويا
جميعا عن مجاهد ويجوز أن يكون التقدير هذا الحق وفي الخفض قولان أحدهما أنه على حرف القسم هذا قول الفراء قال كما تقول الله لأفعلن
وقد أجاز مثل هذا سيبويه وغلطه فيه أبو العباس ولم يجز إلا النصب لأن حروف الخفض لا تضمر والقول الآخر أن يكون الفاء بدلا
من واو القسم كما أنشدوا فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وروى مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
من سئل عما لا يعلم فليقل لا أعلم ولا يتكلف فإن قوله لا أعلم علم وقد قال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم
عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ولتعلمن نبأه بعد حين أي نبأ الذكر أي نبأ القرآن أنه حق بعد حين قال أبو إسحاق أي بعد الموت
وقال الفراء بعد الموت وقبله أي يتبين ذلك ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الزمر

تنزيل الكتاب رفع بالابتداء وخبره من الله العزيز الحكيم أي تنزيل من عند الله جل وعز ويجوز أن يكون مرفوعا بمعنى هذا تنزيل الكتاب
وأجاز الكسائي والفراء تنزيل الكتاب بالنصب على أنه مفعول قال الكسائي أي اتبعوا واقرؤوا تنزيل الكتاب وقال الفراء على الإغراء
مثل كتاب الله عليكم أي الزموا إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق وإن شئت أدغمت فاعبد الله مخلصا على الحال له الدين مفعول
به أي مطيعا له الدين ألا لله الدين الخالص أي لا تشوبه شيء قال أبو جعفر وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول
الله إني أتصدق بالشيء وأصنع الشيء أريد به وجه الله جل وعز وثناء الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده
لا يقبل الله جل ثناؤه شيئا شورك فيه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ويجوز أن يكون الذين في موضع رفع بفعلهم أي وقالوا زلفى في موضع نصب بمعنى المصدر أي
تقريبا لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء أي لو أراد ذلك لاتخذ من خلقه [illegible] سبحانه مصدر أي
تنزيها له من الولد يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال الضحاك أي يلقي هذا على هذا وهذا على هذا قال أبو جعفر
وهذا معنى التكوير في اللغة وقد روي عن ابن عباس غير هذا في معنى الآية قال ما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار
دخل في الليل يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث أي [illegible] الظلمة كاملة في المخلوق وإن تشكروا
يرضه لكم شرط وجوابه وحذف الألف من يرضه للجزم أي يرض الشكر لكم أن تشكروا ودل على الشكر [illegible] منيبا على الحال
أمن هو قانت قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر وعاصم والكسائي وقرأ نافع وابن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة أمن خفيفة ۝

وحكى أبو حاتم عن الأخفش قال من قرأ في الزمر أمن هو بالتخفيف فقراءته ضعيفة لأنه استفهام ليس معه خبر قال أبو جعفر هذا لا يلزم وقد أجمعوا جميعا على أن قرءوا أفمن شرح الله صدره للإسلام وهو مثله وفي القراءة بالتخفيف وجهان حسنان في العربية وليس في القراءة الأخرى إلا وجه واحد فأحد الوجهين أن يكون نداء كما تقول يا زيد أقبل ويقال أزيد أقبل حكى ذلك سيبويه وجميع النحويين كما قال

أبني لبينى لستم بيد إلا يدا ليست لها عضد

وكما يقال فلان لا يصلي ولا يصوم أمن يصلي ويصوم أبشر والوجه الآخر أن يكون من في موضع رفع بالابتداء والمعنى معروف أي أمن هو قانت آناء الليل أفضل أمن جعل لله أندادا أو التقدير الذي هو قانت ومن قرأ أمن هو فتقديره أم الذي هو قانت أفضل ممن ذكر وأم بمعنى بل فأما معنى قانت فيما رواه عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل قنوت في القرآن فهو طاعة لله جل وعز وروى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصلاة أفضل قال طول القنوت فتأوله جماعة من أهل العلم على أنه طول القيام وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر سئل عن القنوت قال ما أعرف القنوت إلا طول القيام وقراءة القرآن وقال مجاهد من القنوت طول الركوع وغض البصر وكان العلماء إذا وقفوا في الصلاة غضوا أبصارهم وخشعوا ولم يلتفتوا في صلاتهم ولم يعبثوا ولم يذكروا شيئا من أمر الدنيا إلا ناسين قال أبو جعفر أصل هذا أن القنوت الطاعة فكل ما قيل فيه فهو طاعة لله جل وعز فهذه الأشياء كلها داخلة في الطاعة وما هو أكثر منها كما قال نافع قال لي ابن عمر قم فصل فقمت أصلي وكان علي ثوب خلق فدعاني فقال لي أرأيت لو وجهتك في حاجة وراء الجدار أكنت تمضي هكذا قلت لا قال فالله جل وعز أحق أن تزين له قال الحسن آناء الليل ساعاته أوله وأوسطه وآخره وعن ابن عباس قال آناء الليل جوف الليل قال سعيد بن جبير إلا آناء الساعات وواحدها على ما حكاه الكسائي إنى وقال غيره إلى قال سعيد بن جبير يحذر الآخرة أي عذاب الآخرة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال أبو إسحاق أي كما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذا لا يستوي الطائع والعاصي وقال غيره الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم ويعملون به فأما من لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به فبمنزلة من لم يعلم أي إنما يتعظ بذكره وينتفع به ويعتبر أولو العقول الذين ينتفعون بعقولهم فهو لا ينتفعون ومن لم يعقل لأنهم لم ينتفعوا بها قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم قيل معناه اتقوا معاصيه والتاء مبدلة من واو لأن التقية أصلها الوقية وكذا تخمة أصلها الواو وتولج أصله وولج لأنه من الولوج كما قال العجاج

متخذا في ضعوات تولجا

ويروى ضعوات للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يجوز أن يكون في الدنيا داخلا في الصلة أي لهم حسنة في الآخرة وإن لم يكن داخلا في الصلة فالمعنى للذين أحسنوا في هذه الدنيا فالحسنة التي لهم في الدنيا موالاة الله جل وعز إياهم وثناؤه عليهم وتسميته إياهم بالأسماء الحسنة وأرض الله واسعة في معناه قولان أحدهما أنه يراد بها أرض الجنة والآخر معناه أن أرض الله واسعة فهاجروا فيها ولا تقيموا مع من يعمل بالمعاصي إنما يوفى الصابرون أجرهم صابر يمدح به إنما هو لمن صبر عن المعاصي فإن أردت أنه صابر على المصيبة قلت صابر على كذا بغير حساب قيل بغير تقدير وقيل يزاد على الثواب لأنه لو أعطي بقدر ما عمل لكان بحساب وقيل أي بغير حساب بغير متابعة ولا مطالبة كما تقع المطالبة بنعيم الدنيا قل الله أعبد نصب بأعبد وسيبويه يجيز الرفع على حذف الهاء ولا يعلم أحدا من النحويين وافقه على ذلك في الاسم العلم قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم الذين في موضع رفع على خبر إن

وأهليهم في موضع نصب معطوفون على أنفسهم وعلامة النصب الياء وقال ميمون بن مهران عن ابن عباس ليس من أحد إلا وقد خلق الله جل وعز له زوجة في الجنة فإذا دخل النار خسر نفسه وأهله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل مجاز أي ومثل ذلك من تحتهم وقيل هو حقيقة أي من تحتهم ظلل لمن هو أسفل منهم من أهل النار ذلك في موضع رفع بالابتداء أي ذلك الذي ذكرناه من العذاب يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون حذفت الياء من عبادي لأن النداء موضع حذف ويجوز إثباتها على الأصل ويجوز فتحها والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الأخفش الطاغوت جمع ويجوز أن يكون واحدة مؤنثة وعد الله نصب على المصدر لأن معنى لهم غرف وعدهم الله جل وعز ذلك وعدا ويجوز الرفع بمعنى ذلك وعد الله ه

فسلكه ينابيع واحدها ينبوع ويقال نبع ينبع وجمعه ينابيع وقد نبع الماء ينبع وينبع لأن فيه حرفا من حروف الحلق وحكى لنا ابن كيسان في قول الشاعر

ينباع من ذفرى غضوب جسرة

أن معناه ينبع فأشبع الفتحة فصارت ألفا ثم يهيج قال محمد بن يزيد قال الأصمعي يقال هاجت الأرض تهيج إذا أدبر نبتها وولى قال وكذلك قال غير الأصمعي قال رؤبة

وانهاج الخلصاء من ذات البرق

قال ابن الأعرابي قالت دختنوس بنت لقيط بن زرارة البيت

شهر ثرى وشهر مرعى وشهر استوى وشهر هاج ثم ولى

ثم يجعله حطاما قال من حطم العود إذا تفتت من اليبس إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب واحدها ذو وهو اسم للجمع ونظيره كلابها وأوعنه بعض أهل اللغة فركابها ومن أفمن شرح الله صدره للإسلام قال أبو إسحاق هذه الفاء فاء المجازاة فويل للقاسية قلوبهم قال محمد بن يزيد يقال قسا إذا صلب وكذا عسا وعتا مقاربة لها وقلب قاس أي صلب لا يرق ولا يلين أولئك في موضع رفع بالابتداء أي أولئك الذين قست قلوبهم في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها على البدل من أحسن مثاني نعت لكتاب ولم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد تقشعر منه في موضع نصب على أنه نعت لكتاب ذلك في موضع رفع بالابتداء أي ذلك الخوف والرجاء ولين القلوب هدى الله جل وعز أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب حذف الجواب قال الأخفش أي أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب أفضل أم من سعد فأذاقهم الله قال محمد بن يزيد يقال لكل ما نال الجارحة من شيء قد ذاقته أي وصل إليها كما تصل الحلاوة والمرارة إلى الذائق لهما قال والخزي المكروه ولعذاب الآخرة أكبر ويقال الخزي في غير هذا المعنى أي كفه كما قال لبيد

واخزها بالبر لله الأجل

وكما قال الآخر

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا نصب على الحال قال الأخفش لأن قوله جل وعز في هذا القرآن معرفة وقال علي بن سليمان عربيا نصب على الحال قال أبو إسحاق قرآنا حال وعربيا حال وقرآنا توكيد غير ذي عوج يقال في الدين عوج وفي العصا عوج أحسن ما قيل فيه ما قاله الضحاك قال غير مختلف ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال الفراء أي مختلفون قال محمد بن يزيد أي متعاسرون من شكس يشكس شكاسة مثل عسر يعسر عسرا فهو عسر ورجلا سلما لرجل هذه قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة وقرأ ابن عباس والحسن ومجاهد وعاصم الجحدري وأبو عمرو

وابن كثير ورجلا سالما فسرها ابن عباس قال خالصا وقال أبو عبيد هي هذه القراءة قال لأن السالم ضد المشترك والسلم الرجل
ولا معنى للمحارب هاهنا  قال أبو جعفر وهذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يحمل إلا على أولاهما وهذا
وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر كما يقال لك في هذا المنزل شركاء فصار سلما لك ويلزمه أيضا في سالم ما ألزم
في غيره لأنه يقال شيء سالم لا عاهة به والقراءتان حسنتان مقروء بهما الأئمة  إنك ميت وإنهم ميتون  وقراءة ابن محيصن وابن
أبي إسحاق وعيسى إنك مائت وإنهم مائتون  وهي قراءة حسنة ومثل هذه الألف تحذف في السواد ومائت في المستقبل كثير في كلام
العرب ومثله ما كان مريضا وإنه لمارض من هذا الطعام وميت جائز أيضا وحكيته جائز عند عيسى وأبي عمرو بن العلاء وإنه كان
لا يجيز التخفيف في المستقبل  ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  قيل يعني في المظالم وفي الجراح المسند أول ما تقع فيه الخصومات
الدماء  أليس في جهنم مثوى للكافرين  مثوى في موضع رفع ولم يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور وهو مشتق من ثوى يثوى
ولو كان من أثوى لكان مثوى وهذا يدل على أن ثوى اللغة الفصيحة وقد حكى أبو عبيد أثوى وأنشد للأعشى

أثوى وقصر ليله ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا

والأصمعي لا يعرف إلا ثوى ويرويه أثوى  والذي جاء بالصدق في موضع رفع بالابتداء وخبره أولئك هم المتقون  وتأوله
الشعبي على أنه للجماعة  وقال الذي جاء بالصدق المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتمونا قد اتبعنا
ما فيه فيكون الذي على هذا المعنى جمع كما يكون من معنى جمع  وقيل بل حذفت النون لطول الاسم  وتأوله الشعبي على أنه واحد
وقال الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر الصديق رضي الله عنه والصحابة فيكون على هذا خبره جماعة
كما يقال لمن يعظم هو فعلوا وزيد فعلوا كذا وكذا  وجواب آخر يكون له ولمن اتبعه صلى الله عليه  وفي قراءة ابن مسعود
والذين جاءوا بالصدق محمد وأبو بكر وصدقوا به الصحابة فهذه قراءة على التفسير  وفي قراءة أبي صالح الكوفي والذي جاء
بالصدق وصدق به مخففا يكون معناه والله أعلم وصدق فيه كما يقال فلان ملكه وفي ملكه  أليس الله بكاف عبده حذفت
الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها وكان الأصل ألا تحذف في الوقف إلا أنها حذفت ليعلم أنها كذلك في الوصل ومن
العرب من يثبتها في الوقف على الأصل فيقول كافي  هل هن كاشفات ضره بغير تنوين  قراءة أبي جعفر وابن كثير ويحيى
ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي  وقرأ أبو عمرو وشيبة وهي المعروفة من قراءة الحسن وعاصم هل هن كاشفات ضره وممسكات
رحمته بالتنوين على الأصل لأنه لم يقع بعد ولو كان ماضيا لم يجز فيه التنوين  وحذف التنوين على التخفيف فإذا حذف التنوين
لم يبق بين الاسمين حاجز فخفض الثاني بالإضافة وحذف التنوين كثير في كلام العرب موجود حسن  قال الله جل وعز هديا
بالغ الكعبة وكذا هذا عارض ممطرنا وكذا إنا مرسلوا الناقة  قال سيبويه ومثل ذلك غير محلي الصيد وأنشد

هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق

وقال النابغة

احكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام سراع وارد الثمد

معناه وارد الثمد فحذف التنوين مثل كاشفات ضره  قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل أي على مكانتي أي على جهتي التي تمكنت



عندك  إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق قيل معناه لتبينه للناس بالحق الذي أمروا به فيه  فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى
وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي فيمسك التي قضي عليها الموت على ما لم يسم فاعله والمعنى واحد غير أن القراءة الأولى أبين وأشبه
بنسق الكلام لأنهم قد أجمعوا على ويرسل ولم يقرؤوا ويرسل وقد مرت في الأخبار الأول التي قبل هذا العلة في فتح الواو في قوله جل وعز
أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون  قل لله الشفاعة جميعا نصب على الحال  فإن قيل جميع إنما يكون للاثنين فصاعدا
والشفاعة واحدة  فالجواب أن الشفاعة مصدر والمصادر تؤدي عن الاثنين والجميع  وإذا ذكر الله وحده نصب على المصدر عند الخليل
وسيبويه وعلى الحال عند يونس  قال محمد بن يزيد ... أبي الفضل  قل اللهم فاطر السماوات والأرض نصب لأنه نداء مضاف
وكذا عالم الغيب ولا يجوز عند سيبويه أن يكون نعتا  وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون  من أجل ما روي فيه ما رواه منصور عن مجاهد
قال عملوا أعمالا توهموا أنها حسنات فإذا هي سيئات  وقيل عملوا أعمالا سيئة وتوهموا أنهم يتوبون قبل الموت فأدركهم الموت قبل
أن يتوبوا  وقد كانوا ظنوا أنهم ينجون بالتوبة فبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون  ويجوز أن يكونوا توهموا أنه يغفر لهم من غير توبة
فبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون من دخول النار  وبدا لهم سيئات ما كسبوا أي عقاب سيئات ما عملوا أي عقاب سيئات أو ذكر سيئات  قال إنما أوتيته
على علم  قال أبو إسحاق أي على شرف وفضل يجب لي به هذا الذي أعطيته فقد علمت أني سأعطى هذا  بل هي فتنة قال الفراء أنث لأنه كناية
الفتنة أو لتأنيث الفتنة  ولو كان بل هو فتنة لجاز  قال أبو جعفر التقدير بل إعطاؤه فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون أي
لا يعلمون أن إعطاءهم المال اختبار  وقيل عملهم عمل من لا يعلم  قد قالها الذين على تأنيث الكلمة  قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
بإثبات الياء في الأصل لأنها في موضع خفض ومن أجل ما روي فيه ما رواه محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال لما اجتمعنا
على الهجرة اتعدت أنا وهشام بن العاص بن وائل السهمي وعياش بن عتبة فقلنا الموعد أضاة بني غفار وقلنا من تأخر منا فقد حبس فليمض
أنا وعياش بن عتبة بها ولم يوافق هشام وإذا به قد فتن فكنا نقول بالمدينة هؤلاء قوم قد عرفوا الله جل وعز وآمنوا به وبرسوله صلى
الله عليه ثم افتتنوا لبلاء لحقهم لا نرى لهم توبة  وكانوا هم أيضا يقولون هذا فأنزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى
آخر الآية  وروى عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان قوم من المشركين قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا فقالوا للنبي صلى الله عليه
أو بعثوا إليه إن ما تدعونا إليه لحسن لو تخبرنا أن لنا توبة فأنزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية  قال عبد الله بن عمر
هذه أرجى آية في القرآن ورد عليه ابن عباس فقال بل أرجى آية في القرآن قوله تعالى وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم  وروى حماد بن سلمة
عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أسماء أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله
يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي إنه هو الغفور الرحيم  وفي مصحف ابن مسعود إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء  وهاتان القراءتان على التفسير
أي يغفر لمن يشاء وقد عرف الله جل وعز من يشاء أن يغفر له وهو التائب أو من عمل صغيرة ولم تكن له كبيرة ودل على أنه يريد التائب ما بعده  وأنيبوا
إلى ربكم فالتائب مغفور له ذنوبه جميعا يدل على ذلك وإني لغفار لمن تاب وهذا لا إشكال فيه  وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له فقال أنيبوا
ارجعوا إلى طاعته جل وعز ولعمره قال أبو جعفر ثم تواعد من لم يتب فقال من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون أي فلا ينصركم أحد
منكم  أن تقول نفس في موضع نصب أي كراهة أن تقول  وعند الكوفيين بمعنى لئلا تقول  يا حسرتا والأصل يا حسرتي أي يا ندمي فأبدل
من الياء ألف لأنها أخف والفائدة في نداء الحسرة أن في ذلك معنى أنها لازمة موجودة فهذا أبلغ من التحسر  وأجاز الفراء في الوصل يا

جنبي يا حسرتاه على كذا وذكر هذا القول وشبهه بالندبة وإثبات الهاء في الوصل خطأ عند جميع النحويين غيره وليس هذا الموضع ندبة
ولا في السواد هاء ولا قرأ به أحد. على ما فرطت في جنب الله قال الضحاك أي في ذكر الله قال يعني القرآن والعمل به وروى ابن
عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال ما جلس رجل مجلسا ولا مشى ممشى ولا اضطجع مضطجعا لم يذكر
الله جل وعز فيه إلا كانت عليه ترة يوم القيامة أي حسرة. وقال إبراهيم التيمي من الحسرات يوم القيامة أن يرى
الرجل ماله الذي آتاه الله جل وعز إياه يوم القيامة في ميزان غيره قد ورثه فعمل فيه بالحق فكان له أجره وعلى الآخر وزره ومن
الحسرات أن يرى الرجل عبده الذي خوله الله جل وعز إياه في الدنيا أقرب منزلة من الله جل وعز أو يرى رجلا يعرفه في الدنيا
أعمى قد أبصر يوم القيامة وعمي هو. وإن كنت لمن الساخرين قال أبو إسحاق أي وما كنت إلا من المستهزئين. أو تقول لو أن الله هداني
قيل معناه لو هداني إلى النجاة من النار وردني إلى التكليف لكنت من المتقين المعاصي. وقيل لو أن الله هداني في الدنيا فرد عليه
فقيل بلى قد جاءتك آياتي أي قد هديتك بالبيان. أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون نصب على جواب التمني وإن شئت
كان معطوفا على كرة لأن معناه أن أكر كما قال

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

بلى قد جاءتك آياتي بفتح الكاف والنفس مؤنثة لأن المعنى للمذكر. وقرأ عاصم الجحدري بالكسر على تأنيث النفس والقراءة بالكسر تروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة مبتدأ وخبره في موضع نصب ويجوز النصب
على أن تكون وجوههم بدلا من الذين. أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وفسر رسول الله صلى الله عليه معنى الكبر فقال الكبر سفه
الحق وغمص الناس أي احتقارهم. وفي حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة كهيئة الذر
يلحقهم الصغار حتى يؤتى بهم إلى سجن في جهنم. وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم هذه قراءة أكثر الناس على التوحيد لأنها مصدر و
وقرأ الكوفيون بمفازاتهم وهو جائز كما تقول بسعاداتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير هذه الآية من حديث أبي هريرة قال
يحشر الله مع كل امرئ عمله فيكون عمل المؤمن معه في أحسن صورة فكلما كان رعب أو خوف قال له لا ترع فما أنت بالمراد به ولا
أنت بالمعني به فإذا كثر ذلك عليه قال له ما أحسنك فمن أنت فيقول أما تعرفني أنا عملك الصالح حملتني على ثقلي فوالله لأحملنك اليوم
ولأدفعن عنك فهي التي قال وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
أي هو حافظه والقائم به. له مقاليد السموات والأرض واحدها مقليد وأكثر ما يستعمل فيه إقليد. والذين كفروا بآيات الله
مبتدأ أولئك هم مبتدأ ثان الخاسرون خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول. ويجوز أن تكون أولئك بدلا من الذين وهم مبتدأ
والخاسرون خبره والجملة خبر الذين. قل أفغير الله تأمروني أعبد غير نصب بأعبد. والكسائي يذهب إلى أن التقدير أن أعبد فحذف
أن ورفع الفعل وهو أحد قولي سيبويه في أعبد هذا. وقوله الآخر أن التقدير أفغير الله أعبد فيما تأمروني. وهذا قول بين أي أفغير الله
أعبد أيها تأمروني وفي هذا معنى أمركم. والأخفش سعيد يقول تأمروني ملغى كما تقول قال ذاك زيد بلغني وهذا هو قول سيبويه
بعينه. فأما أن تكون التي تعمل نصبا فإذا حذفت كان عملها أقوى فيعمل رفعا فقبيح الخطأ ولو ظهرت أن ها هنا لم يجز وكان تفريقا بين
الصلة والموصول. والأصل تأمرونني أدغمت النون في النون. فأما تأمروني بنون واحدة مخففة فإنما يجيء مثله شاذا في الشعر وأبو عمرو

ابن العلاء يقول لحن وقد أنشد سيبويه في مثله

تقول حليلتي لما رأته شرائج بين مبيض وجون
تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني

وسمعت علي بن سليمان يقول كان النحويون من قبل يعجبون من فصاحة جرير في قوله على الذنب إنما تزورني فلما حذف الياء من
تأمروني فيها لأن النون كأنها عوض منها والكسرة دالة عليها. ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك
قال محمد بن يزيد ليفسدن وذهبا إلى أنه من قولهم حبط بطنه يحبط وحبج يحبج إذا فسد من داء يعتريه. بل الله فاعبد وكان في
أبي إسحاق لفظ اسم الله جل وعز نصب باعبد. قال ولا اختلاف في هذا بين البصريين والكوفيين. قال أبو جعفر يكون نصبا بإضمار
فعل لأنه أمر فأما الفاء فقال أبو إسحاق إنها للمجازاة وغيره يقول إنها زائدة. وما قدروا الله حق قدره قال محمد بن يزيد أي ما عظموه
حق عظمته من قولك فلان عظيم القدر. قال أبو جعفر فالمعنى على هذا وما عظموا الله جل وعز حق عظمته إذ عبدوا
معه غيره وهو خالق الأشياء ومالكها. والأرض جميعا قبضته يوم القيامة مبتدأ وخبره. وأجاز الفراء قبضته بالنصب بمعنى في قبضته
قال أبو إسحاق لم يقرأ به وهو خطأ عند البصريين لا يجوز لا يقولون زيد قبضتك ولا المال قبضتك أي في قبضتك قال ولو جاز هذا لجاز زيد
دارك أي في دارك. والسموات مطويات بيمينه مبتدأ وخبره وأجاز الكسائي والفراء وأبو إسحاق مطويات بكسر التاء قال أبو إسحاق على الحال
ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأجاز الكسائي قياما بالنصب كما تقول خرجت فإذا زيد جالسا. قال زيد بن أسلم في قوله جل
وعز وجيء بالنبيين والشهداء الشهداء الحفظة. وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا نصب على الحال. حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها جواب
إذا. وفي قصة أهل الجنة وفتحت بالواو. قال الكوفيون الواو زائدة وهذا خطأ عند البصريين لأنها تفيد معنى وهي العطف ها هنا
والجواب محذوف. قال محمد بن يزيد أي سعدوا وحذف الجواب بليغ في كلام العرب وأنشد الشعر لامرئ القيس

فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

فحذف جواب لو والتقدير لكان أروح. فأما الحكمة في إثبات الواو في الثاني وحذفها من الأول فقد تكلم فيه بعض أهل العلم بكلام لا أحسبه
سمعه إلا من أحد وهو أنه قال لما قال الله جل وعز في أهل النار حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها دل بهذا على أنها كانت مغلقة ولما قال
في أهل الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها دل بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن يجيئوها والله جل وعز أعلم. وأورثنا الأرض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء. قال أبو جعفر قد ذكرنا قول قتادة أنها أرض الجنة. ومن قال إنها الأرض التي في الدنيا على التقديم والتأخير
وترى الملائكة حافين قال الأخفش واحدهم حاف. وقال الفراء لا يفرد لهم واحد لأن هذا الاسم لا يقع لهم إلا مجتمعين. وقيل الحمد لله
رب العالمين أي يقولون يعني المؤمنين الحمد لله الذي أثابنا على ما أبلانا من نعمه وإحسانه ونصرنا على من ظلمنا. مسألة
في هذه السورة في الفعل الرباعي لم ضموه وفتحوا الثلاثي. اعلم أن الرباعي قد تضمن مستقبله الفتح والكسر والحركة والجزم وفي ذلك
يدحرج الدال مفتوحة والراء مكسورة ولام الفعل الجيم وهي معرضة للحركة والسكون وفي ذلك هو يدحرج الضمة هي علامة الرفع ولم
يدحرج السكون علامة الجزم. فلما تضمن الفتح والكسر والجزم لم يبق إلا الضم فضموا أوله إذ لم يبق غير الضم ولا يبتدأ بالساكن
وجعلوا ما وقع مثله على يكرم واختاروا الفتح في الثلاثي لأن عينه مكسورة والكسرة ثقيلة وهي لازمة والضم قد تضمنه الرباعي فلم يبقوا

مستقبل الذي لا يلي الفتح اذ لم يتوعد الفتحة فالزموه اياها وان كان قد جاء عنهم الكسر فيما كانت عينه مكسورة فحصل له الكسر والفتح ولا
عمل لحرف في لام الفعل لانها معرضة للاعراب لانه لا بد منه لتفرق بين المعاني وحق الافعال السكون كما ان حق الاسماء الاعراب والفعل
المضارع انما اعرب لشبهه فلما ثقلت الافعال وخفت الاسماء لان الاسماء اسماء والافعال ادوات والادوات اثقل من الثمار اعربوا ما
اشبه الاسماء منها وسووا ما بقي على الحال الاولى كذا كان الاصل وانما بني على الفتح الماضي منها لخفة الفتحة والالف وانها من جنس الالف فكما
قلت حروفه كان الحقه بما اثر حروفه الافعال

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة المومن وهي الطول

حم باسكان الميم الاخرة لانها حروف هجاء يحكمها السكون لانها يوقف عليها. واما قراءة عيسى بن عمر حاميم تنزيل ففتحها
لالتقاء الساكنين. ويجوز ان يكون في موضع نصب باضمار فعل ولم ينصرف لانها اسم مونث او لانها اعجمية مثل هابيل وقابيل ٥
تنزيل على اضمار مبتداء وتنزيل في موضع منزل على المجاز. ويجوز ان يكون تنزيل رفعا بالابتداء والخبر من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب. قال الفراء جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة. وقال ابو اسحق هي خفض على البدل. قال ابو جعفر
وتحقيق الكلام في هذا وتلخيصه ان غافر الذنب وقابل التوب يجوز ان يكونا معرفتين على انهما للماضي فيكونا نعتين. ويجوز ان يكونا
للمستقبل والحال فيكونا نكرتين ولا يجوز ان يكونا نعتين على هذا ولكن يكون خفضهما على البدل ويجوز النصب على الحال. فاما
شديد العقاب فهو نكرة ويكون خفضه على البدل. والتوب جمع توبة او مصدر. وقال ابو العباس الذي يسبق الى القلب ان
يكون مصدرا اي يقبل هذا الفعل كما تقول قال يقول قولا واذا كان جمعا فمعناه يقبل التوبات. ذي الطول على البدل لانه نكرة ويجوز
النعت لانه معرفة. ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا اي في دفع ايات الله جل وعز. فلا يغررك تقلبهم في البلاد
قال ابو العباس اي تصرفهم كما يقال فلان يتقلب في ماله. كذبت قبلهم قوم نوح على تانيث الجماعة اي كذبت الرسل. قال
ابو العباس ليدحضوا به ليزيلوا ومنه مكان دحض اي مزلقة. قال وحقت اي لزمت ووجبت لانه ماخوذ من الحق لانه اللازم. انهم
قال الاخفش اي لانهم وبانهم. قال ابو اسحق ويجوز انهم بكسر الهمزة. اصحاب النار المعذبون بها. الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم اتصل هذا بذكر الكفار لان المعنى والله اعلم الذين يحملون العرش ومن حوله ينزهون الله جل وعز عما يقوله
الكفار ويستغفرون للذين امنوا وقد غفر لهم لان الله جل وعز يحب ذلك فهم مطيعون لله جل وعز بذلك. ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما منصوبان على البيان. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ولا يجوز ادغام الراء في اللام لان في الراء تكريرا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم من في موضع نصب معطوف على الهاء والميم التي في وعدتهم
او على الهاء والميم في وادخلهم. وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته. سمي العقاب سيئات مجازا لانه عقاب على
السيئات. ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم. قال الاخفش لمقت هذه لام الابتداء ووقعت بعد ينادون
لان معناه يقال لهم والنداء قول. وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم

انفسكم لان بعضا يوم القيامة لان بعضهم عادى بعضا ومقته يوم القيامة فاذعنوا عند ذلك وخضعوا وطلبوا الخروج من النار فقالوا
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ومن زائدة للتوكيد. ذلكم في موضع رفع اي الامر ذلكم
اي ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي لانه اذا وحد الله كفرتم وانكرتم وان يشرك به تؤمنوا اي صدقتموه وامنتم به وطلبتم
دابه عن الجدال. فالحكم لله اي لله جل وعز وحده لا لما تعبدونه من الاصنام. العلي الكبير نعت. فادعوه اي من اجل ذلك
ادعوه مخلصين على الحال. رفيع الدرجات ذو العرش على اضمار مبتدا. قال الاخفش يجوز نصبه على المدح. لينذر يوم
التلاق وهو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم. وتاول ابو عبيد قراءة من قرا بالتاء ان المعنى لينذر الله جل وعز. وقال ابو اسحاق
الاجود ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اقرب وحذفت الياء من التلاق لانه راس اية. يوم هم بارزون هم في موضع رفع
بالابتداء وبارزون خبره والجملة في موضع خفض بالاضافة فلذلك حذف التنوين من يوم وانما يكون هذا عند سيبويه اذا
كان الظرف بمعنى اذ تقول لقيتك يوم زيد امير فاذا كان بمعنى اذا لم يجز نحو انا القاك يوم زيد امير. لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار اصح ما قيل فيه ما رواه ابو وائل عن ابن مسعود قال يحشر الناس على ارض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله جل وعز عليها فيؤمر
مناديا ينادي لمن الملك اليوم وهذا قول بين. فاما ان يكون هذا والخلق غير موجودين فبعيد لانه لا فائدة فيه. والقول الاول
صحيح عن ابن مسعود وليس هو مما يوخذ بالقياس ولا بالتاويل والمعنى على قوله فينادي مناد يوم القيامة ليقر الناس لمن الملك اليوم
فيقول العباد مومنهم وكافرهم لله الواحد القهار. فيقول المومنون هذا سرورا وتلذذا ويقول الكافرون هذا غما وانقيادا
وخضوعا. اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين نصب كاظمين على الحال وهو محمول على المعنى قال ابو اسحق المعنى اذ قلوب الناس لدى
الحناجر في حال كظمهم واجاز الفراء ان يكون التقدير وانذرهم كاظمين على انه خبر للقلوب وقال لان المعنى هم اذ هم كاظمون وقال
الكسائي يجوز رفع كاظمين على الابتداء. ما للظالمين من حميم اي قريب. ولا شفيع يطاع من نعت شفيع اي ولا شفيع يطاع فيجاب
يعلم خائنة الاعين. قال ابو اسحق اي من نظر وتبينه للخيانة. وقال الفراء يعلم خائنة الاعين النظرة الثانية وما تخفي
الصدور النظرة الاولى. ان الله هو السميع البصير هو زائدة فاصلة. ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبر عنها
والجملة خبر ان. اولم يسيروا في الارض فينظروا عطف على يسيروا في موضع جزم. ويجوز ان يكون في موضع نصب على انه جواب
والجزم والنصب في التثنية والجمع واحد. كيف كان عاقبة امر كان والخبر في كيف. واق في موضع خفض معطوف على اللفظ ٥
ويجوز ان يكون في موضع رفع على الموضع فوضعه واحد. ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين في قوله
جل وعز ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات. وسلطان مبين السلطان الحجة وهو يذكر ويونث. الى فرعون وهامان وقارون اسما
اعجمية لا تنصرف فان نكرتها انصرفت. فقالوا ساحر كذاب مرفوع على اضمار مبتدا اي هو ساحر. قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه جمع ابن على الاصل والاصل فيه بني. وقال قتادة هذا القتل الثاني فهذا على قوله انه معاقبة لهم. والقتل الاول كان
لانه قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل ولد يكون زوال ملكك على يده وامر بقتل ابنائهم واستحيا نسائهم ثم كان القتل الثاني عقوبة
لهم ليمتنع الناس من الايمان. قال الله جل وعز وما كيد الكافرين الا في ضلال اي انه لا يمنع الناس من الايمان وان فعل بهم مثل
هذا لانه يذهب باطلا. وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اقتل جزم لانه جواب الامر وليدع جزم لانه امر ٥

وذروني أقتل مجزوم وإن كان أمرا ولكن لفظه لفظ المجزوم وهو مبني وقيل هذا يدل على أنه قيل لفرعون إنا نخاف أن يدعو عليك فيجاب
فقال وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم وأن يظهر في الأرض الفساد هذه قراءة المدنيين وأبي عبد الرحمن وابن عامر وأبي عمرو وقرأ
الكوفيين أو أن يظهر في الأرض الفساد وكذا في مصاحف الكوفيين أو بألف وإليه يذهب أبو عبيد قال لأن أو قد تكون بمعنى الواو
لأن في ذلك بطلان المعاني ولو جاز أن تكون بمعنى الواو لما احتيج إلى هذا ها هنا لأن معنى الواو إني أخاف الأمرين جميعا ومعنى أو لأحد
الأمرين أي إني أخاف أن يبدل دينكم فإن أعوزه ذلك أفسد في الأرض   أن يقول ربي الله في موضع نصب أي لأن يقول   وإن يك
كاذبا فعليه كذبه ولو كان يكن لجاز ولكن حذفت النون لكثرة الاستعمال على قول سيبويه ولأنها نون الإعراب على قول أبي العباس
ظاهرين نصب على الحال   وقد ذكرنا ما بعده   مثل يوم الأحزاب يعني به من أهلك والله أعلم   مثل دأب قوم نوح على البدل وعاد
وثمود والذين من بعدهم لم يصرف ثمود لأنه اسم للقبيلة وصرفه جائز على أنه اسم للحي   والذين من بعدهم في موضع خفض على
النسق   ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد وقراءة الضحاك يوم التنادّ بالتشديد وقد رويت عن ابن عباس إلا أنها من رواية الكلبي عن
أبي صالح يقال ندّ البعير يندّ إذا نفر من شيء يراه ثم يستعار ذلك لغير البعير وفي القراءة جمع بين ساكنين إلا أنه جائز   يوم تولون مدبرين
على البدل من يوم التناد   مدبرين على الحال   ومن يضلل الله فما له من هاد في موضع خفض بمن ومن وما بعدها في موضع رفع ورفع
هاد وخفضه واحد   ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات من قبل موسى صلى الله عليهما   فذكر وهب بن منبه أن فرعون موسى هو فرعون
يوسف صلى الله عليه عمر وغيره يقول هو آخر وليس في هذه الآية دليل على أنه هو لأنه إذا أتى بالبينات نبي لمن معه ولمن بعده وقد جاءهم
جميعا بها وعليهم أن يصدقوه بها   كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب   الذين في موضع نصب على البدل من من ويجوز أن يكون
في موضع رفع على معنى هم الذين يجادلون في آيات الله وعلى الابتداء مقتا على البيان أي كبر جدالهم مقتا   كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار   وقراءة أبي عمرو على كل قلب متكبر جبار بالتنوين   قال أبو إسحاق الإضافة أولى لأن المتكبر هو الإنسان وقد يقال قلب
متكبر يراد به الإنسان   أسباب السموات بدل من الأسباب فأطلع عطف على أبلغ   وقرأ الأعرج فأطلع بالنصب قال أبو عبيد
على الجواب   قال أبو جعفر معنى النصب خلاف معنى الرفع لأن معنى النصب متى بلغت الأسباب اطلعت   ومعنى الرفع لعلي أبلغ
الأسباب ثم لعلي أطلع بعد ذلك إلا أن ثم أشد تراخيا من الواو والفاء   وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وقراءة
الكوفيين وصُدّ   ويجوز على هذه القراءة وصِدّ بنقل كسرة الدال على الصاد   وقرأه ابن أبي إسحاق وعبد الله بن أبي بكرة وصدٌ
عن السبيل مخفف الدال أصله صدد حذفت الدال الثانية   وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد   وقرأه معاذ
أهدكم سبيل الرشّاد   قال أبو جعفر وقد ذكرناه   ليس له دعوة قال أبو إسحاق أي ليس له استجابة دعوة تنفع   وقال غيره
ليس له دعوة توجب له الألوهية في الدنيا ولا في الآخرة   فستذكرون ما أقول لكم أي في الآخرة   وأفوض أمري إلى الله قيل هذا يدل
على أنهم أرادوا قتله   قال الكسائي يقال حاق يحيق حيقا وحيوقا إذا نزل ولزم   النار يعرضون عليها فيه ستة أوجه يكون النار
بدلا من سوء ويكون بمعنى هو النار ويكون مرفوعة بالابتداء   وقال الفراء النصب لأن بعدها عائدا وقبلها ما اتصل به وأجاز
الأخفش الخفض على البدل من العذاب   واحتج بعض أهل اللغة في تثبيت عذاب القبر بقوله جل وعز النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا   قال فهذا في الدنيا   وفي الحديث عن ابن مسعود قال إن أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على

النار بالغداة والعشي فيقال هذه داركم   وفي حديث صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الكافر إذا مات عرض على النار بالغداة والعشي ثم تلا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وإن المؤمن إذا مات عرض روحه على الجنة
بالغداة والعشي   قال الفراء في الغداة والعشي أي بمقادير ذلك في الدنيا   قال أبو جعفر غدوا مصدر جعل ظرفا على السعة   ويوم
تقوم الساعة نصب يوما بقوله أدخلوا   وقراءة الحسن وأبي عمرو وعاصم ادخلوا آل فرعون أشد العذاب على النداء المضاف
ومن قرأ أدخلوا آل نصبهم بوقوع الفعل عليهم   وآل فرعون من كان على دينه وعلى مذهبه في أشد العذاب وإذا كان ذلك كذلك
كان هو أقرب إلى ذلك   وروى قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه قال إن
العبد يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا منهم يحيى بن زكريا   وإن العبد يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا منهم فرعون ٥
فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا مصدر   قيل التبع ولو جمع لقيل أتباع   قال الذين استكبروا إنا كل فيها
قال الأخفش كل مرفوع بالابتداء وأجاز الفراء والكسائي إنا كلا فيها بالنصب على النعت   قال أبو جعفر وهذا من عظيم الخطأ
أن ينعت المضمر وأيضا فإن كلا لفظها لفظ نكرة وإن كان قد حذف منها وأيضا فإن كلا لا ينعت ولا ينعت بها هذا قول سيبويه
وأكثر من هذا أنه لا يجوز أن يبدل من المضمر ها هنا لأنه مخاطب ولا يبدل من المخاطب ولا المخاطب لأنهما لا يشكلان فيبدل منهما هذا
قول مجاهد ومحمد بن يزيد نصا   إن الله قد حكم بين العباد أي حكم بينهم لا يؤاخذ أحدا بذنب غيره   وقال الذين في النار لخزنة
جهنم الذين في موضع رفع ومن العرب من يقول اللذون على أنه جمع مسلم معرب ومن قال الذين في موضع الرفع بناه كما كان في الواحد
مبنيا   وقال سعيد الأخفش ضمت النون إلى الذي فأشبها خمسة عشر فبني على الفتح ٥ وخزنة جمع خازن ويقال خزان وخزن
ادعوا ربكم يخفف جواب مجزوم وإذا كان بالفاء كان منصوبا إلا أن الأكثر في كلام العرب في جواب الأمر وما أشبهه أن يكون بغير
فاء وعلى هذا جاء القرآن بأفصح اللغات كما قال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وفي الحديث عن أبي الدرداء قال يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون منه فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيأكلونه فلا يغني عنهم شيئا فيستغيثون فيغاثون
بطعام ذي غصة فيغصون به فيذكرون أنهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصص بالماء فيرفع لهم الحميم بالكلاليب فإذا دنا من وجوههم
شواها فإذا وقع في بطونهم قطع أمعاءهم وما في بطونهم فيستغيثون بالملائكة فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فيجيبونهم أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال   إنا لننصر رسلنا ويجوز حذف
الضمة فيقال رسلنا والذين آمنوا في موضع نصب عطفا على الرسل   وفي الحديث عن أبي الدرداء وبعض المحدثين يقول عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه المسلم كان حقا على الله جل وعز أن يرد عنه نار جهنم ثم تلا إنا لننصر رسلنا والذين
آمنوا وروى سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه أنه قال من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز وجل يوم
القيامة ملكا يحميه من النار   ومن ذكر مسلما بشيء يشينه به وقفه الله جل وعز على جسر جهنم حتى يخرج مما قال   ويوم
يقوم الأشهاد قال سفيان الثوري سألت الأعمش عن الأشهاد فقال الملائكة صلى الله عليهم   وقال زيد بن أسلم الأشهاد الملائكة
والنبيون والمؤمنون والأجساد   قال أبو إسحاق الأشهاد جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب   قال أبو جعفر ليس باب فاعل أن

يجمع على افعال ولا يقاس عليه ولكن ما جاء منه مسموعا ادي كما سمع وكان على حذف الزائد واجاز الاخفش والفراء ويوم تقوم الاشهاد
بالتاء على تانيث الجماعة وقرا ابو عمرو وابن كثير لا تنفع الظالمين معذرتهم بالتاء قال بعض اهل اللغة كان الاولى به ان يقرا ويوم
تقوم الاشهاد لان الفعل يلي الاسماء وان يقرا ينفع الظالمين بالياء لانه قد حال بين الفعل وبين الاسم قال ابو جعفر هذا لا يلزم
لان الاشهاد واحدهم شاهد مذكر فتكثير الجميع فهو جنس ومعذرة مؤنثة في اللفظ فاشبها جنس هدى وذكرى موضع
نصب الا انه لا يتبين فيه الاعراب لانه مقصور وذكرى عطف عليه ونصبهما على الحال وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار مصدر
جعل ظرفا وعلى السعة والابكار جمع بكر اذا فتحت الهمزة ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم قال ابو اسحاق المعنى ان الذين
يجادلون في دفع آيات الله وقدره مثل واسال القرية وقال سعيد بن جبير بغير سلطان بغير حجة والسلطان يذكر ويؤنث ولو
كان بغير سلطان اتيهم لكان جائزا اتاهم من نعت سلطان وهو في موضع خفض ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قال
ابو اسحاق المعنى ما في صدورهم الا كبر ما هم ببالغي ارادتهم فيه فقدره على الحذف وقال غيره المعنى ما هم ببالغي الكبر على غير
حذف لان قوما من اليهود ابوا ان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انهم ان اتبعوه على الحقيقة قل ارتفاعهم ونقصت احوالهم وانهم يرتفعون
اذا لم يكونوا اتباعا فاعلم الله جل وعز انهم لا يبلغون الارتفاع الذي املوه بالتكذيب فاستعذ بالله انه هو السميع البصير
لخلق السموات والارض مبتدا وخبره وهذه لام التوكيد وسبيلها ان تكون في اول الكلام لانها توكيد الجملة الا انها زحلقت عن
موضعها كذا قال سيبويه تقول ان عمرا لخارج وانما اخرت عن موضعها لئلا يجمع بينها وبين ان لانهما يؤديان عن معنى واحد
وكذا لا يجمع بين ان وان عند البصريين واجاز هشام ان ان زيدا منطلق حق فان حذفت حقا لم يجز عند احد علمته من
النحويين ومما دخلت اللام في خبره قوله جل وعز بعد هذا ان الساعة لآتية لا ريب فيها وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ادعوني امر غير معرب ولا مجزوم عند البصريين الا ان تكون معه اللام وعند الفراء مجزوم على حذف اللام استجب
مجزوم عند الجماعة لانه بمعنى جواب الشرط وهذه الهمزة مقطوعة لانها بمنزلة النون في نفعل وسقطت الف الوصل لانه قد استغني
عنها الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه جعل هاهنا بمعنى خلق والعرب تفرق بين جعل اذا كانت بمعنى خلق فلا تعديها
الا الى مفعول واحد واذا لم تكن بمعنى خلق عدتها الى مفعولين نحو قوله جل وعز انا جعلناه قرآنا عربيا والنهار
عطف عليه وهو منصوب على الحال وصوركم فاحسن صوركم وقرئ على ابي زيد فاحسن صوركم بكسر الصاد ومن هذا
سيبويه وذكر ان الكسرة مجاورة للضمة لان العرب تقول ركبة وركبات ويحذفون الضمة فيقولون ركبات وكذلك يقولون
وهبيلات ويحذفون الكسرة فيقولون هبلات فتجاورت الضمة والكسرة جمعوا فعلة على فعل نحو رشوة ورشا وكذا عنده صورة
وصور وهذا من احسن كلام في النحو وابينه ونظيره انهم يقولون كبد وكبد وعضد وعضد فيحذفون الكسرة والضمة ولا يقولون
في جمل جمل فيحذفون الفتحة لخفتها ويقولون سورة وسور ولا يقولون في فعلة مفتوحة اللام الا فعالا نحو جفنة وجفان
وفعلة مثل فعلة يقولون فيها فعل لا غير لمجانسة فعلة وفعلة ومقاربة فعلة لهما مخلصين على الحال الدين يقع الفعل
عليه والتقدير قولوا الحمد لله رب العالمين ثم لتكونوا شيوخا وهذا جمع الكثير ويقال مشيوخا وفي العدد القليل اشياخ ولا
اشيخ مثل فلس وافلس الا ان الحركة في الياء ثقيلة وقد كان فعل يجمع على افعال وليست فيه ياء تشبيها بفعل قالوا زند وازناد

فلما استثقلت الحركة في الياء شبهوا فعلا بفعل فقالوا اشيخ واشياخ وان اضطر شاعر جاز ان يقول اشيخ مثل عين واعين الا انه حسن
في عين لانها مؤنثة والشيخ من جاوز اربعين سنة ومنكم من يتوفى من قبل قال مجاهد اي من قبل ان يكون شيخا قال ابو جعفر ولهذا
للذي يتوفى من قبل وقد ذكرنا العلة في اختيارهم الضم لها قال مجاهد ولتبلغوا اجلا مسمى الموت للكل اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل عطف على الاغلال قال ابو حاتم يسحبون مستانف على هذه القراءة وقال غيره هو في موضع نصب على الحال
والتقدير اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل مسحوبين وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس انه قرا والسلاسل بالنصب يسحبون والتقدير
في قراءته ويسحبون السلاسل قال ابو اسحاق من قرا والسلاسل بالخفض فالمعنى عنده وفي السلاسل يسحبون وفي الحميم والسلاسل وهذا
في كتاب ابي اسحاق في القرآن هكذا والذي تبين لي انه غلط لان الذي انه يقدره يسحبون في الحميم والسلاسل تكون السلاسل معطوفة
على الحميم وهذا خطا لا يعلم احد اجاز مررت وزيد بعمرو وكذا المخفوض كله وانما اجازوا ذلك في المرفوع اجازوا قام وزيد عمرو و
هو بعيد في المنصوب نحو رايت وزيدا عمرا وفي المخفوض لا يجوز لان الفعل غير دال عليه لا يجيز سيبويه واكثر الكوفيين العطف
على المضمر المخفوض حتى يؤكد فتقول مررت انا وزيد بعمرو وقال فكما لا تقول مررت بزيد وك فلا تقول مررت بك وزيد ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون بالمعاصي واسبابها لما تهددنا واوعد
وقيل انما فرحهم بما عندهم انهم قالوا للرسل عليهم السلام نحن نعلم انا لا نبعث ولا نعذب وكذا قال مجاهد في قوله جل وعز فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق اي تاشرون وبما كنتم تمرحون اي تبطرون
فبئس مثوى المتكبرين في موضع رفع اي فبئس مثوى المتكبرين فاما نرينك في موضع جزم بالشرط وما زائدة للتوكيد وكذا
النون وزال الجزم وبني الفعل على الفتح لانه بمنزلة الشيئين الذين ضم احدهما الى الاخر او نتوفينك عطف عليه فالينا يرجعون
الجواب منهم من قصصنا عليك من في موضع رفع بالابتداء وكذا ومنهم من لم نقصص عليك الله الذي جعل لكم الانعام
قال ابو اسحاق الانعام هاهنا الابل لتركبوا منها ومنها تاكلون فاحتج من منع اكل الخيل واباح اكل الجمال بان الله تعالى قال
في الانعام ومنها تاكلون وقال في الخيل والبغال والحمير والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يذكر اباحة اكلها فاي آيات الله
تنكرون نصبت ايا بتنكرون لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولو كان مع الفعل هاء لوجب ان يختار الرفع في اي ولو كان الاستفهام
بالالف او بهل وكان ما بعدهما اسم بعده فعل معه هاء لكان الاختيار النصب كانوا اكثر منهم خبر كان ولم ينصرف لانه على
افعل وزعم الكوفيون ان كل ما لا ينصرف يجوز ان ينصرف الا افعل من كذا فانه لا يجوز صرفه بوجه في شعر ولا غيره اذا كانت
معه من قال ابو العباس لو كانت من المانعة لصرفه لوجب ان لا تقول مررت بخير منك وشر منك ومن عمرو ولكنه لم يجز صرف ما
لا ينصرف وفيه العلل المانعة من الصرف واذا كان ينصرف فما معنى قولنا لا ينصرف لعلة كذا فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم في معناه ثلاثة اقوال قول مجاهد ان الكفار الذين فرحوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نعذب
ولن نبعث وقيل فرح الكفار بما عندهم من علم الدنيا نحو يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وقيل الذين فرحوا الرسل لما كذبهم
قومهم اعلمهم الله جل وعز انه مهلك الكافرين ومنجيهم والمؤمنين فرحوا بما عندهم من العلم بنجاة المؤمنين وحاق بالكافرين
ما كانوا به يستهزئون اي عقاب استهزائهم بما جاءت به الرسل فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده مصدر سنة الله

مصدر اي سن الله عز وجل في الكافرين انه لا ينفعهم الايمان اذا راوا العذاب  وخسر هنالك الكافرون  قال ابو اسحق وقد كانوا
خاسرين قبل ذلك الا انه بين لهم الخسران لما راوا العذاب ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اعراب سورة حم السجدة

حم تنزيل من الرحمن الرحيم  قال ابو اسحق تنزيل رفع بالابتداء وخبره كتاب فصلت قال وهذا قول البصريين قال الفرا
يجوز ان يكون رفعه على اضمار هذا قرآنا عربيا  قال الكسائي والفرا يكون منصوبا بالفعل اي فصلت كذلك قالا ويجوز ان
يكون منصوبا على الحال اي فصلت آياته في حال جمعه  وقول الاخفش منصوب على المدح اي اعني قرآنا عربيا  بشيرا
ونذيرا  قال الكسائي والفرا يجوز فيه الرفع بجعله نعتا للكتاب فالاصل وهذا كتاب انزلناه مبارك وقال غيرهما ذلك
قوله جل وعز قرآنا عربيا على انه لا يجوز ان يقال فيه شي بالسريانية والنبطية ودل ايضا على انه يجب ان يطلب معانيه وغريبه
من لغة العرب وكلامها  ودل ايضا على بطلان قول من زعم ان فيه معنيين معنى ظاهرا ومعنى باطنا لا تعرفه العرب في كلامها
لقوم يعلمون  فدل بهذا على انه انما خاطب العقلاء البالغين  وان من اشكل عليه شي من القرآن فيجب ان يسال من يعلم فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون في معناه قولان احدهما لا يقبلون وكلهم كذا الامر المر  والاخر يجتنبون سماع القرآن  وقالوا
قلوبنا في اكنة جمع كنان اي عليها حاجز لا يصل اليها ما تقوله وكذا وفي آذاننا وقر اي صمم  والوقر الحمل  ومن بيننا وبينك
حجاب قال ابو اسحق اي حاجز لا نجامعك على شي تقوله  فاعمل اننا عاملون على الاصل  ومن قال انا حذف النون تخفيفا  يوحى كذا
الي انما في موضع رفع على انه اسم ما لم يسم فاعله  الذين في موضع خفض نعت للمشركين  لا يؤتون الزكوة في معناه اقوال
من اصح ما روي فيه واحسنه استقامة اسناد ما رواه عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال التوحيد لله عز وجل  وروى الحكم بن
ابان عن عكرمة لا يؤتون الزكوة قال لا يقولون لا اله الا الله  وقال الربيع بن انس لا يزكون اعمالهم فينتفعون بها  وروى
اسمعيل بن مسلم عن الحسن الذين لا يؤتون الزكوة قال عظم الله عز وجل حال الزكوة فذكرها فالمسلمون يزكون والكفار
لا يزكون والمسلمون يصلون والكفار لا يصلون  ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون  قال محمد بن يزيد
معناه قولان غير ممنون غير مقطوع من قولهم منيت الحبل اي قطعته وقد منه السفر اي قطعه ويكون معناه لا يمن عليهم
ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال عبد الله بن سلام وكعب هما يوم الاحد ويوم الاثنين  وقال مجاهد كل يوم الف
سنة مما تعدون  وقال غيره لو اراد عز وجل ان يخلقها في وقت واحد لفعل ولكنه جل وعز اراد ما فيه الصلاح ليبين ملائكته
او صنعته شيا بعد شي فيزدادوا في بصايرهم  قال ابو جعفر الاصل ائنكم فان خففت الهمزة الثانية جعلتها بين بين وكتابه بالياء
لا غير لان الهمزة الثانية مبتداة والمبتداة لا تكون الا الفا ودخلت عليها الف الاستفهام فقولك ائنكم تقول كما الاكرم ولم
لا تكتب الا بالياء  وتجعلون له اندادا قال الضحاك يجوزون معه اربابا والهة  قال ابو جعفر واحد الانداد ند وهو المثل
اي يجعلون له امثالا لا يستحقون العبادة  ذلك رب العالمين  اي ذلك الذي خلق الارض في يومين والذي جعلوا له اندادا رب

العالمين  قال الضحاك العالمون الجن والانس والملائكة  قال ابو جعفر وهذا من احسن ما قيل فيه لان سبيل ما جمع بالواو
والنون والياء والنون ان يكون لما يعقل فهذا للملائكة والانس والجن  وجعل فيها رواسي من فوقها قال كعب ما دب الارض خلق
الله عز وجل فيها الجبال يوم الثلثاء وخلق الرياح والماء الملح وخلق من الملح العذب وخلق الوحش والطير والهوام يوم الاربعاء قال
ابو جعفر واحد الرواسي راسية ويقال واحد الرواسي راسي  وقيل الجبال رواسي لثباتها على الارض  وبارك فيها اي زاد فيها
من صنوف ما يخلق من الارزاق وبثه فيها والبركة النماء الثابت  وقدر فيها اقواتها قال عكرمة جعل في كل بلد ما يقوم به معيشته
ومعيشة اهله النيسابوري بنيسابور والهروي بهراة والقراطيس بمصر  في اربعة ايام قال محمد بن يزيد اي ذا وذاك في اربعة ايام
وقال ابو اسحق اي في تتمة اربعة ايام  سواء مصدر عند سيبويه اي استوت استواء  قال سيبويه وقد قرئ سواء للسائلين جعل سواء
في موضع مستويات كما تقول في اربعة ايام تمام اي تامة ومثله رجل عدل اي عادل وسواء من نعت ايام وان شئت من نعت اربعة
والقراءة بالخفض مروية عن الحسن والرفع عن ابي جعفر اي هي سواء للسائلين فيه قولان  قال الضحاك لمن سال عن خلق هذا كيف
كان  والقول الاخر وقدر فيها اقواتها للسائلين اي لجميع الخلق لانهم يسالون القوت  ثم استوى الى السماء وهي دخان قيل
يوم الخميس  فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها  وعن سعيد بن جبير ائتيا طوعا او كرها اي اعطيا الطاعة  قالتا
اتينا طائعين  ولم يقل طائعات ففي هذا ثلثة اجوبة للكسائي قال يكون اتينا بمن فينا طائعين  ويجوز لما خبر عنهن بالاتيان
اجري عليهن ما يجري على من يعقل من المذكور والجواب الثالث انه راس آية  فقضاهن سبع سموات في يومين على قول من انث السما
ومن ذكر قال سبعة سموات  فاما قول بعض اهل اللغة انه ما جمع بالتاء فهو بغير هاء وان كان الواحد مذكرا  وحكى
لحدث منه اربع سجلات بغير هاء فخطا لا يعرفه اهل الاتقان من اهل العربية  وقد حكوا ايضا اربعة حمامات لان الواحد حمام
مذكر فكذا قال الاخفش سجلات  واوحى في كل سماء امرها  قيل امرها ملائكتها  وقيل ما صنع فيها وعن مجاهد ما يدل على
الجوانب قال واوحى في كل سماء امرها قال للسماء الدنيا كوني زمردة خضراء وجعل فيها ملائكة يسبحون  وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا  قال الاخفش اي وحفظناها حفظا  فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود  وقرا
ابو عبد الرحمن والنخعي صعقة مثل صعقة وقد سماها الصاعقة لانهم لم يعرضوا كلهم ولم يعرضوا الكل وكل من خوطب بهذا اسلم الا
من قتل منهم  وقراه رسول الله على عتبة بن الوليد كما قرى على احمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثنا محمد
بن فضيل قال حدثنا الاجلح عن عبد الله عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال ابو جهل يوما والملا من قريش انه قد التبس
علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد
سمعت السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه عتبة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه فقال له عتبة يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد الله انت خير ام عبد المطلب لو ياتوا مثل ما اتيت به فلم تشتم آباءنا فان
كنت انما بك الرياسة عقدنا لك الويتنا بالرياسة فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباه زوجناك عشر نسوة تختارهن من اي بنات
قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني به انت وعقبك من بعدك  ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت
لا يتكلم فلما فرغ عتبة من كلامه  قال رسول الله صلى الله عليه  بسم الله الرحمن الرحيم  حم تنزيل من الرحمن الرحيم

كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا الى قوله جل وعز فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك
عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف ثم رجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم فقال يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا
قد صبا الى محمد واعجبه طعامه فانطلقوا بنا اليه فاتوا عتبة فخرج اليهم فقال له ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك الا انك صبات
الى محمد واعجبك امره وما نرى ذلك الا من حاجة اصابتك فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام
محمد فغضب عتبة واقسم الا يكلم محمدا ابدا وقال لهم لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فقص عليهم ما قال له
وما قال لرسول الله ثم قال جاءني والله بشيء ما هو بسحر ولا كهانة قرا علي بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت على فيه وناشدته
الرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فاسالته الرحم ان يكف قال الضحاك صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا وقال محمد بن يزيد الصاعقة معناها في كلام العرب المبيرة المهلكة المخمدة ثم ربما
استعملت للاخماد من غير اهلاك وبه سمي الصعق بن حزن لانه ضرب ضربة خمد منها ثم افاق اذ جاءتهم الرسل من
بين ايديهم ومن خلفهم في معناه ثلثة اقوال مذهب الضحاك ان الرسل الذين بين ايديهم من قبلهم والذين من خلفهم الذين بحضرتهم
قال ابو جعفر فيكون الضمير الذي في خلفهم يعود على الرسل هذا قول وهو مذهب الفراء وقيل من بين ايديهم الذين
بحضرتهم ومن خلفهم الذين من قبلهم وقيل هذا على التكثير اي جاءتهم الرسل من كل مكان بمعنى واحد وهو الا تعبدوا الا الله
جل وعز قرا ابو عمرو ونافع فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات باسكان الحاء واكثر القراء بكسرها فيقولون
نحسات واحتج ابو عمرو في التسكين على اجماعهم بتسكين الحاء في قوله نحس وفي قوله جل وعز في يوم نحس مستمر
ورد عليه ابو عبيد هذا الاحتجاج بان معنى في يوم نحس في يوم شؤم وان معنى ايام نحسات في ايام مشؤومات والقول
كما قال ابو عبيد روى جويبر عن الضحاك في ايام نحسات قال مشؤومات عليهم ويحتمل قراءة من قرا في ايام نحسات
باسكان الحاء ان يكون الاصل عنده نحسات ثم حذف الكسرة فيكون بمعنى نحسات ويحتمل ان يكون وصفها بما هو فيها مجازا
واتساعا واما ثمود فهديناهم رفعت ثمود بالابتداء ولم تصرفه على انه اسم للقبيلة والمعروف من قراءة الاعمش واما ثمود
بالصرف على انه اسم للحي الا ان ابا حاتم روى عن ابي زيد عن المفضل عن الاعمش وعاصم انهما قرا واما ثمودا بالنصب وهذه القراءة
معروفة عن عبد الله بن ابي اسحق والنصب باضمار فعل على قول يونس قال زيدا ضربته وذلك بعيد عند سيبويه وانشد

فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما

قال الضحاك واما ثمود فهديناهم اخرجنا لهم الناقة تبيينا وتصديقا لصالح فاستحبوا العمى على الهدى قال اي استحبوا الكفر على
الايمان ويوم يحشر اعداء الله الى النار هذه قراءة نافع واما سائر القراء ابو عمرو وابو جعفر والاعمش وعاصم وحمزة والكسائي
فقرءوا ويوم يحشر اعداء الله الى النار على ما لم يسم فاعله وهو اختيار ابي عبيد وعارض بان نافعا في قراءته منكرا فقال بعده فهم يوزعون
ولم يقل نزعهم اي نحشر اولى قال ابو جعفر وهذه المعارضة لا تلزم والقراءتان حسنتان والمعنى فيهما واحد غير انه لا
لو قال قراءة نافع اولى لانه قد اجمع القراء على النون في قوله جل وعز ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا



ومن الدليل على ان معارضته لا تلزم قول الله جل وعز وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ولم يقل ونحشر وابعده وعرضوا ولم يقل
يسم فاعله فهذا مثل قراءة نافع ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون والامالة في الى النار حسنة لان الراء مكسورة وكسرتها
بمنزلة كسرتين لان فيها تكريرا هذا قول الخليل وسيبويه يحسن معها امالة الالف للمجانسة فاما قول من يقول ان الراء
مثل الدال فلا تصلح امالته لجهتين من الخطاء او التسهيل لان الامالة انما تقع على الالف لانها حرف هوائي فتشبه فيها ما لا
يشبهها في غيرها ويقال وزعته ازعه والاصل اوزعه حذفت الواو وفتح لان فيه حرفا من حروف الحلق قال الضحاك يوزعون
يدفعون وقال مجاهد وابن زيد يوزعون يحبس اولهم على اخرهم واصله الكف والمنع يقال وزعه الشيب وغيره اي كفه قال
الشاعر وهو النابغة الذبياني ٥

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع

ويروى عن ابن عباس يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى يساقوا فيرمى بهم في النار قال ابو جعفر والدليل على هذا الجواب
ان بعده حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم وهذا من معجز القرآن لان فيه حذفا واختصارا مما دل عليه المعنى
والمعنى حتى اذا جاءوا النار وصاروا بحضرتها سئلوا عن كفرهم ومعاصيهم فانكروها فبعد ان شهد عليهم النبيون والمؤمنون
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون قال الفراء الجلد ههنا الذكر كنى الله عز وجل عنه كما كنى في
قوله جل وعز ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا وقال غيره هي جلودهم بعينها جعل الله عز وجل فيها ما تنطق به فشهدت
عليهم قال جل وعز وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي ما كنتم تقدرون على ان تستتروا
من سمعكم بمعاصيكم وابصاركم وجلودكم لانكم بهن تعملون المعاصي وان في موضع نصب اي من ان وذلكم ظنكم ابتدا
وخبر ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم وارداكم خبر ذلكم وعلى الجواب الاول ارداكم خبر ثان فاما قول الفراء يكون
ارداكم في موضع نصب مثل هذا زيد قائما فغلط لان الفعل الماضي لا يكون حالا قال ابو العباس ارداكم من الردى وهو الهلاك
فان يصبروا فالنار مثوى لهم في موضع جزم بالشرط وجوابه الجملة الفاء وما بعدها وكذا وان يستعتبوا وقيضنا لهم قرناء قال ابن
عباس ان القرناء الشياطين وفي الاية مشكلة فمن الناس من يقول معنى هذا التخلية المحنة وقيل قيضنا لهم قرناء من الشياطين في النار
فزينوا لهم اعمالهم في الدنيا فان قيل فكيف يصح هذا والفائدة على ان الثاني بعد الاول قيل يكون المعنى وقدرنا عليهم هذا
وكتبناه ومن احسن ما قيل في الاية ان المعنى احوجناهم الى الاعوان والاقران فاحوج الغني الى الفقير ليستعين به واحوج الفقير الى
الغني لينال منه وكذا الزوجان كل واحد منهما يحتاج الى صاحبه فهذا معنى الاقران وحاجة بعضهم الى بعض فقيض الله لهم ذلك
ليتعاونوا على طاعته فزين بعضهم لبعض المعاصي قال جل وعز فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم فيه اقوال روي عن ابن عباس ما بين
ايديهم التكذيب بالاخرة والبعث والجنة والنار وما خلفهم الترغيب في الدنيا والتسويف بالمعاصي وقيل زينوا لهم ما بين ايديهم
اي ما تقدم من المعاصي وما خلفهم ما يعمل بعدهم او بحضرتهم وقيل ما بين ايديهم ما هم فيه وما خلفهم ما عزموا ان يعملوه ٥
قال ابو جعفر وهذا من احسنها وحق عليهم القول وهو ان الله جل وعز يعذب من عمل مثل عملهم في امم قد خلت من قبلهم
اي هم داخلون في امم قد حق عليهم هذا القول فهذا قول بين وقد قيل في بمعنى مع كما قال امرؤ القيس

وهل يعمن من كان أقرب عهده ثلثين شهرا في ثلثة أحوال

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغي يلغى وهي اللغة الفصيحة ومثله لهي يلهى وحكى الأخفش لغي
يلغى ويقال لغا يلغى لأن فيه حرفا من حروف الحلق ولغا يلغو وعلى هذه اللغة قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والغوا فيه بضم الغين
قال محمد بن يزيد اللغو في كلام العرب ما كان على غير وجهه ومنه وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه إنما هو ما يصد عن الخير
ويدعو إلى الشر أي هو مما ينبغي أن يطرح ولا يعرج عليه كما أن اللغو من الكلام ما لا يفيد معنى ومثله اللغا قال
عن اللغا ورفث التكلم    ويروى عن عبد الله بن عباس في معنى والغوا فيه أن أبا جهل هو الذي
قال لهم قال أرأيتم محمدا يصلي قالوا نعم قال فإذا رأيتموه يصلي فصيحوا في وجهه وشدوا الصوت بكلام لا يفهم حتى لا يدري ما يقول
ويروى أنهم إنما فعلوا هذا لما أعجزهم القرآن ورأوا من تدبره الإيمان به لإعجازه بفصاحته وكثرة معانيه وحسنه ونظمه ورصفه
فقالوا إذا سمعتموه يقرأ فغلطوا عليه القراءة بالهزء وما لا يحصل وذلك اللغو لعلكم تغلبونه    ذلك جزاء أعداء الله النار قال
أبو إسحاق النار بدل من جزاء قال ويجوز أن يكون رفعها بإضمار مبتدأ أيضا بمعنى الجزاء    إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ويجوز في غير القرآن حذف إحدى التاءين ولا يجوز الإدغام للبعد    وأن في موضع نصب أي بأن لا تخافوا ولا تحزنوا
أي ثم استقاموا على الطاعة وقيل استقاموا على قول لا إله إلا الله    ويروى عن ابن عباس أن هذا في يوم القيامة قال زيد بن
أسلم هذا عند الموت قال والبشارة في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث    نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي
الآخرة أي نحوطكم ونحفظكم بأمر الله عز وجل وفي الآخرة نظهر لكم ونرشدكم    ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم
فيها ما تدعون    قال عكرمة عن ابن عباس قال إذا أراد أحدهم الشيء واشتهاه في نفسه وجده حيث شاء الله به    نزلا قال الأخفش
هو منصوب من جهتين إحداهما أن يكون مصدرا أي أنزلهم ذلك نزلا    والأخرى أن يكون في موضع الحال أي منزلين نزلا    ومن أحسن
قولا منصوب على البيان وقد ذكرنا فيه أقوالا أصح ما قاله الضحاك قال هو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن اتبعهم
إلى يوم القيامة    إلا أن الحديث عن عائشة فيه توقيف أن هذه الآية نزلت في المؤذنين وهي لا تقول إلا ما تعلم أنه كما قالت لأن
مثل هذا لا يؤخذ بالتأويل إنما يقال نزلت في كذا كما قرئ على أبي بكر محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف القطان عن وكيع قال حدثنا
عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة قالت نزلت في المؤذنين يعني قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وقرئ على أحمد
بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان عن وكيع قال حدثنا عبد الله بن الوليد الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ومحمد بن
نافع عن عائشة رضي الله عنها في هذه الآية قالت نزلت في المؤذنين    ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني
من المسلمين    قال يحيى بن سليمان وحدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة يرفعه قال أول من يقضى له بالرحمة
يوم القيامة المؤذنون وأول المؤذنين مؤذنو مكة    قال والمؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة    والمؤذنون إذا
خرجوا من قبورهم أذنوا فنادوا بالأذان    والمؤذنون لا يدودون في قبورهم    قال عكرمة وقال عمر بن الخطاب رحمه الله
قال ما أبالي لو كنت مؤذنا أن لا أحج ولا أعتمر ولا أجاهد في سبيل الله عز وجل    قال وقالت الملائكة عليهم السلام
لو كنا من أهل الأرض ما سبقنا إلى الأذان أحد    وبإسناده عن عكرمة في قوله جل وعز ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله يعني المؤذن

وعمل صالحا قال صلى وصام    قال يحيى بن سليمان وحدثنا جرير عن فضيل بن رفيدة قال قال لي عاصم بن هبيرة وكان من أصحاب
ابن مسعود وكنت مؤذنا إذا فرغت من الأذان وقلت لا إله إلا الله فقل وأنا من المسلمين ثم قرأ هذه الآية ومن أحسن قولا ممن
دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين أي على الأصل    ومن قال إني جاز فيه لاجتماع النونات والتشديد عند جماعة
من أهل العربية    وقال إنني مسلم من المسلمين    وكذا قال هشام في قراءته ومعناهما أي كامل من الناصحين أي ناصح من الناصحين
وقال بعض أهل النظر دل بهذا على أنه من قوله جل وعز أنه حسن أن يقول أنا مسلم بلا استثناء أي قد استسلمت لله جل وعز ولما
أمره فحكم لي بأني مسلم    ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال عطاء الحسنة لا إله إلا الله والسيئة الشرك    ادفع بالتي هي
أحسن أي بالخلال التي هي أحسن    كأنه ولي حميم    قال أبو زيد الحميم عند العرب القريب    وقال محمد بن يزيد الحميم الخاص
ومنه قول العرب عنده الخاصة والعامة    وما يلقاها إلا الذين صبروا الكناية عن الخلال وعن هذه الكلمة    وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ في موضع جزم بالشرط ودخلت النون توكيدا    وقد ذكرنا خلقهن وعلى أي شيء يعود الضمير قال محمد بن
يزيد يسأمون يملون    وأنشد بيت زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس أمره ولا يعفها يوما من الدهر يسأم

أي قيل    ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة أن في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وإن كان لا يجيز أن تكون أن في أول الكلام
ولكن لما كان قبلها شيء صلح الابتداء بها    والرفع عند المازني بإضمار فعل فيما لا يجوز أن يبتدأ به كما تقول كيف زيدا التقدير عنده
كيف استقر زيد    خاشعة نصب على الحال    فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت من ربا يربو فحذفت الألف لسكونها وسكون
التاء بعدها    ويقال في تثنيته ربوان كذا قال سيبويه نصا والكوفيون يقولون ربيان بالياء ويكتبونه بالياء وسمعت أبا
إسحاق يقول لقد يكفيهم أن يغلطوا في الخط حتى يغلطوا في التثنية والقرآن يدل على ما قال البصريون قال الله عز وجل
وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس    وقرأ أبو جعفر اهتزت وربأت وهو مأخوذ من الربيئة يقال ربأ يربأ فهو رابئ وربوء
فهو ربيء وربيئة على المبالغة إذا ارتفع إلى موضع عال يرقب فمعنى وربأت ارتفعت    إن الذي أحياها لمحيي الموتى حذفت
الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين    ويلحدون من ألحد ويلحدون من لحد وهي بالألف أكثر وأشهر    إن
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم في خبر إن ها هنا أقوال من مذاهب الكسائي أنه قد تقدم ما قبلها مما يدل على الخبر من قوله جل وعز
أفمن يلقى في النار خير وغيره    وقيل الخبر أولئك ينادون من مكان بعيد    وقيل المعنى أن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا
به وكذلك على هذا أن بعده وإنه لكتاب عزيز    وهذا مذهب الفراء على معنى قوله    وقيل الخبر محذوف فمعناه أهلكوا    لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه مذهب الضحاك وسعيد بن جبير أن معناه لا يأتيه كتاب من قبله فيبطله ولا من بعده    قال أبو جعفر
والتقدير على هذا لا يأتيه الأمر الباطل من هاتين الجهتين    أو لا يأتيه البطول ويكون فاعل بمعنى المصدر مثل عافاه الله عز وجل
عافية    وقيل الباطل ها هنا الشيطان    وقد ذكرنا هذا القول    تنزيل نعت لكتاب أو بإضمار مبتدأ    ما يقال لك إلا ما قد
قيل للرسل من قبلك قال أبو إسحاق أي من الأذى    ولو جعلناه قرآنا أعجميا جعلت ها هنا متعدية إلى مفعولين وقد ذكرنا هذه
الآية    قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء هدى في موضع رفع على أنه خبر هو    وشفاء عطف عليه    والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر

وهو عليهم عمٍ حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن حجاج عن شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان ابن قتة عن ابن عباس ومعاوية وعمرو بن العاص أنهم قرؤوا وهو عليهم عمٍ وروى علي بن إبراهيم بن موسى عن إسمعيل بن أبي إسحق قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار يحدث عن ابن عباس أنه قرأ وهو عليهم عمٍ قال أبو جعفر هذه القراءة مخالفة للمصحف فإن قال قائل الإسناد صحيح قيل له الإجماع أولى على أن الإسناد فيه شيء وذلك أن عمرو بن دينار لم يقل سمعت ابن عباس فيجوز أن يكون مرسلًا وسليمان بن قتة ليس بنظير عمرو بن دينار على أن يعقوب القارئ على محله من الضبط قد قال في هذا الحديث ما أدري أقرؤوا وهو عليهم عمٍ أو عمى على أنه فعل ماضٍ ومع إجماع الجميع سوى من ذكرناه والذي في المصحف المعنى عمى أشبه لأنه قال جل وعز قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فالأشبه بهذا عمى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره في الجملة ومن العرب من يقول اللذون في موضع الرفع والذين أكثر وقد ذكرنا العلة فيه أولئك في موضع رفع بالابتداء والجملة خبره ينادون من مكان بعيد على التمثيل أي لا يفهمون ما يقال لهم والعرب تقول لمن لا يفهم هو يخاطب من بعيد قال مجاهد من مكان بعيد أي بعيد من قلوبهم ولقد آتينا موسى الكتاب مفعولين فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم كلمة مرفوعة بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف لا يظهر وبعض الكوفيين يقول لولا من الحروف الرافعة فأما معنى كلمة فقيل إنها تأخير عقوبتهم إلى يوم القيامة وترك لتركهم على المعصية لما علم الله عز وجل في ذلك من الصلاح لأنهم لو أخذوا بمعاصيهم في وقت العصيان لما تابوا ولم يكونوا مثابين ولا ممتحنين على ذلك وفي الحديث المسند لولا أنكم تذنبون لأتى الله بقوم يذنبون فيغفر لهم أي أنهم يعصون ويؤخر عقوبتهم ليتوبوا من عمل صالحا فلنفسه شرط وجوابه الفاء وما بعده وما تخرج من ثمرة من أكمامها وقرأ أهل المدينة من ثمرات من أكمامها على الجماعة وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة من ثمرة وهو اختيار أبي عبيد لأن ثمرة تؤدي عن ثمرات بها أجلها على المجاز والحقيقة أولى وأمضى فإنه في المصاحف بالتاء فالقراءة بثمرات أولى من أكمامها قال محمد بن يزيد هو ما يغطيها قال والواحد كم ومن قال في الجمع أكمة قال في الواحد كمام ويوم يناديهم أين شركائي أي على قولكم قالوا آذناك قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس آذناك يقول أعلمناك ما منا من شهيد من زائدة للتوكيد أي ما منا شاهد يشهد أن معك إلها وظنوا ما لهم من محيص قال الأخفش ظنوا استيقنوا كما قال الشاعر دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

وذلك أن مرتبة الظن بعد العلم والوهم فالمجيء في الظن فأما في الوهم فلا لأن مرتبته بعد الظن قال الأخفش ما حرف فلذلك لا يعمل فيه ظنوا ولذلك ألغي قال أبو عبيدة حاص يحيص أي حاد ومثله جاض يجيض وقال غيره المحيص المذهب الذي يرتجى فيه النجاة قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به في الكلام حذف أي إن كان من عند الله ثم كفرتم به أتصبرون أم لا في ذلك سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم في معناه ثلاثة أقوال منها سنريهم ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه أنه سيكون من فتن وفساد وغلبة الروم وفارس وغير ذلك من الحوادث حتى يتبين لهم أن كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم هو الحق فهذا قول وقيل المعنى سنريهم آثار صنعنا في الآفاق الدالة على أن لها صانعا حكيما وفي

أنفسهم من أنهم كانوا علقة ثم مضغة إلى أن بلغوا وعقلوا وميزوا حتى يتبين لهم أن الله هو الحق لا ما يعبدونه من دونه والقول الثالث رواه الثوري عن عمرو بن قيس عن المنهال وبعض المحدثين يقول عن المنهال عن سعيد بن جبير أو عمرو في قول الله عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق قال ظهور النبي صلى الله عليه على الناس وفي أنفسهم قال الظهور عليهم قال أبو جعفر وهذا القول أولى الأقوال بالصواب ونسق الكلام يدل عليه والقول الأول لا يصح لأنه لم يتقدم للأخبار ذكر وحكي عنها المعنى أنه الحق وفي المضمر ثلاثة أقوال سوى قول من قال إنه الخبر أحدها أن يكون يعود على القرآن والثاني أن يكون يعود على اسم تعالى وقد تقدم ذكره في قوله جل وعز قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به والثالث يعود على النبي صلى الله عليه وهذا أشبهها بنسق الكلام أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد فيه ثلاثة أقوال منها أن يكون المعنى أولم يكف ربك بما دل به من حكمته وخلقه ففي ذلك كفاية والثاني أولم يكف بربك في معاقبة هؤلاء الكفار المعاندين ففي الله عز وجل كفاية منهم والثالث أن المعنى أولم يكفك يا محمد أن ربك أنه على أعمال هؤلاء هو شاهد عالم بما يعملون فهذا يكفيك وهذا أشبه الأقوال بنسق الآية والله عز وجل أعلم وفي موضع أنه من الإعراب ثلاثة أقوال يجوز أن يكون موضعها رفعا بمعنى أولم يكف أنه على كل شيء شهيد على البدل من ربك على الموضع والموضع موضع رفع بإجماع النحويين ويجوز أن يكون موضعها خفضا على اللفظ ويجوز أن يكون موضعها رفعا ونصبا بمعنى لأنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم أي هم في شك من لقاء ما وعدوا به من العقاب والألف للتنبيه وتكون بها صحة ما بعدها ألا إنه بكل شيء محيط أي قد أحاط به علما مما أتاه أهله ويغيب والقدر من محيط بكل شيء سبحانه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة حم عسق

حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم الكاف من كذلك في موضع نصب نعت لمصدر واسم الله عز وجل مرفوع بيوحي وأصح ما قيل في المعنى أنه كما أوحينا إليك وإلى الذين من قبلك يوحي إليك وأبو عبيدة يجيز أن يجعل ذلك بمعنى هذا ومن قرأ يوحى إليك جعل الكاف في موضع رفع بالابتداء والجملة الخبر واسم ما لم يسم فاعله مضمر في يوحى واسم الله عز وجل مرفوع بالابتداء أو بإضمار فعل أي يوحيه إليك الله جل وعز ومن قرأ نوحي بالنون رفع اسم الله جل وعز بالابتداء والعزيز الحكيم خبره ويجوز أن يكون العزيز الحكيم نعتا والخبر له ما في السموات وما في الأرض تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أصح ما قيل فيه أن المعنى من أعلاهن وقيل من فوق الأرضين وسمعت علي بن سليمان يقول الضمير للكفار أي يتفطرن من فوق الكفار لكفرهم قال أبو جعفر ولا نعلم أحدا من النحويين أجاز في بني آدم يتفطرن إلا أن يكون المؤنث خاصة فهذا يدل على فساد هذا القول وأيضا فلم يتقدم للكفار ذكر يكنى عنهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض يراد به خاص ولفظه عام أي المؤمنين ودل عليه ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء رفع بالابتداء الله حفيظ عليهم مبتدأ وخبره في موضع خبر الذين لتنذر أم القرى ومن حولها من في موضع نصب والمعنى لتنذر أهل أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع أي يوم يجمع فيه الناس لا ريب فيه فريق على الابتداء وأجاز الكسائي والفراء

نصب فريق بمعنى وينذر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة أي مؤمنين قيل المعنى لو شاء الله
لألجأهم إلى الإيمان فلم يكن لهم ثواب فيه فامتحنهم بأن منعهم الإلجاء ولكن يدخل من يشاء في رحمته وهم المؤمنون والظالمون مرفوع
بالابتداء وفي موضع الخبر والظالمين أعد لهم عذابا أليما والفرق بينهما أن ذاك بعده أعد وليس بعد هذا فعل أي وأوعد الظالمين
لما أضمر لذاك فعل فالله هو الولي يكون هو زائدة لا موضع لها من الإعراب ويجوز أن يكون اسماً مرفوعاً بالابتداء والولي
خبرها وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله أي مردود إلى الله إما بنص وإما بدليل فاطر السموات والأرض يكون مرفوعاً بإضمار
مبتدأ ويجوز أن يكون نعتاً قال الكسائي ويجوز فاطرَ السموات والأرض بالنصب على النداء وقال غيره على المدح ويجوز الخفض على
البدل من الهاء التي في عليه يذرؤكم فيه قال شعبة عن منصور يذرؤكم يخلقكم وقال أبو إسحاق يذرؤكم يكثركم وجعل فيه بمعنى
به أي يكثركم بأن جعلكم أزواجا وقال علي بن سليمان يذرؤكم ينقلكم من حال إلى حال أي يبثكم في الجعل قال أبو جعفر وأولى
هذه الأقوال بالصواب الذي رواه شعبة عن منصور لأن أهل اللغة المتقدمين منهم أبو زيد وغيره رووا عن العرب ذرأ الله عز وجل
الخلق يذرؤهم أي خلقهم وقول أبي إسحاق وأبي الحسن على المجاز والحقيقة أولى ولا سيما مع جلالة من قال به وأنه معروف في
اللغة ويكون فيه على بابها أولى من أن تجعل بمعنى به وإن كان يقال فلان بمكة وفي مكة فيكون المعنى فالله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يخلقكم
في الأزواج وذكر على معنى الجمع ويكون التقدير وجعل لكم من الأنعام أزواجا أي ذكرانا وإناثا ليس كمثله شيء أي لا يقدر على هذا
أحد غيره والكاف في كمثله زائدة للتوكيد لا موضع لها من الإعراب لأنها حرف ولكن موضع كمثله موضع نصب والتقدير ليس مثله
شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس له مقاليد يقول مفاتيح إنه
بكل شيء عليم خبر أن والتقدير أنه عليم بكل شيء شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ما في موضع نصب بشرع والذي
أوحينا إليك عطف عليها وما وصينا في موضع نصب أيضا أي وشرع لكم ما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه أن في موضع نصب على البدل من ما أي شرع لكم أن أقيموا الدين ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار
مبتدأ أي هو أن أقيموا الدين ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من الهاء أي شرع لكم أن تقيموا لله الدين الذي ارتضاه
ولا تتفرقوا فيه فتؤمنوا ببعض الرسل وتكفروا ببعض فهذا الذي شرع لكم لجميع الأنبياء صلوات الله عليهم أن يقيموا الدين الذي
ارتضاه وهو الإسلام وأمة محمد صلى الله عليه مقتدون بهم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر أي اعملوا كما يعملان من اتباع أمر الله جل وعز وترك خلاف ما أمر به وليس معناه في كل مسألة أن أقيموا الدين يجوز
أن يكون أقيموا وما بعده داخلا في الصلة لأن معناه كمعنى القول المضارع أي بمعنى الفعل المضارع معناه أن تقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
وقد ذهب جماعة من أهل التفسير أن نوحا صلى الله عليه أول من جاء بالشريعة من تحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات وهذا
القول داخل في معنى الأول كبر على المشركين ما تدعوهم إليه أي من إقامة الدين لله جل وعز وتوحيده الله يجتبي إليه من
يشاء أي من يشاء أن يجتبيه ثم حذف هذا ويهدي إليه من ينيب حذفت الضمة من يهدي لثقلها وأناب رجع أي تاب وما تفرقوا
إلا من بعد ما جاءهم العلم أي من بعد ما جاءهم القرآن بغيا مفعول من أجله وهو في الحقيقة مصدر فلذلك فادع واستقم كما
أمرت الفراء يذهب إلى أن معنى اللام معنى إلى والمعنى فإلى ذلك فادع أي فإلى هذا فادع أي إلى أن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه ٥

قال أبو جعفر واللام بمعنى إلى مثل قوله جل وعز بأن ربك أوحى لها قال العجاج

وحى لها القرار فاستقرت

وهو مجاز وقد خولف الفراء فيه وقيل اللام على بابها والمعنى فللذي أوحي إليك
من إقامة الدين وترك التفرق فيه من أجل ذلك فادع فأما أن يكون ذلك بمعنى هذا فلا يجوز عند النحويين الحذاق قال محمد بن
يزيد هذا لمن كان بالحضرة وذاك للمتراخي ففي دخول أحدهما على الآخر بطلان البيان وذلك على بابه أي فإلى ذلك الذي تقدم
فادع ولا تتبع أهواءهم جمع هوى مبني على فعل إلا أنه اعتل آخره لما تحرك ما قبلها جمع على أصله كما يقال جمل وأجمال لا حجة
بيننا وبينكم نصب على التبرئة وقد ذكرنا العلة فيه وأجاز سيبويه الرفع يجعل لا بمعنى ليس والمعنى أنه قد تبين الحق وأنتم
معاندون وإنما تثبت الحجة على من تركه هكذا والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم
الذين في موضع رفع بالابتداء وحجتهم ابتداء ثان داحضة خبر حجتهم والجملة خبر الذين ويجوز أن يكون حجتهم بدلا من الذين
على بدل الاشتمال وفي المعنى قولان أحدهما أن المعنى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون
لها مكتسبة للنبي صلى الله عليه أي من بعد ما دعا على أهل بدر فاستجيب له ودعا على مكة ومضر بالقحط فاستجيب له ودعا
للمستضعفين أن ينجيهم الله عز وجل من قريش فاستجيب له في أشياء غير هذه والقول الآخر قول مجاهد قال الذين يحاجون
في الله من بعد ما استجيب له قوم من الكفار يجادلون المؤمنين في الله جل وعز أي في توحيده من بعد ما استجاب له المؤمنون
يجادلون وهم مقيمون على الكفر ينتظرون أن تأتي جاهلية وهذا القول أولى من الذي قبله بالصواب وأشبه بنسق الآية لأنه لم يتقدم
للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيكنى عنه ولا لدعائه الله الذي أنزل الكتاب اسم الله تبارك وتعالى مرفوع بالابتداء والذي خبره
وليس بنعت لأن الخبر لا بد منه والنعت يستغنى عنه أنزل الكتاب بالحق أي ذكر فيه ما يجب على الناس أن يعملوا به والميزان عطف
على الكتاب أي وأنزل الميزان بالحق وما يدريك لعل الساعة قريب تهدد لهم لأنهم يحاجون في الله عز وجل من بعد ما استجيب له
وقال قريب والساعة مؤنثة على النسب وقيل فرقا بينه وبين القرابة فأما أبو إسحاق فقال فيه لأن الساعة ليس بتحقيق والمعنى لعل
البعث قريب وذكر وجها آخر قال لأن لعل مجيء الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها وذلك قولهم متى هذا
الوعد والذين آمنوا مشفقون منها وكذا وصف أهل الإيمان خائفون من التفريط ألا يعملوا بما يجب عليهم ألا إن الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد أي لفي ضلال عن الحق وإنما صار بعيدا لأنهم كفروا معاندة ودفعا للحق ولو كان كفرهم جهلا لم يكن بعيدا لأنه
كان يتبين لهم وترتفع البراهين من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه شرط ومجازاة قال أبو جعفر قد ذكرنا في معناه
أقوالا ونذكر ما لم نذكره وهو أن يكون المعنى من كان يريد بجهاده الآخرة وثوابها نعطه ذلك ونزده ومن كان يريد بغزوه الغنيمة
وهو حرث الدنيا على التمثيل نؤته منها لأن النبي صلى الله عليه لم يمنع المنافقين من الغنيمة وهذا قول من قال إن الآية مخصوص وقول
عام قال طاووس قال من كان همه الدنيا جعل الله عز وجل فقره بين عينيه ولم ينل من الدنيا إلا ما كتب له ومن كان يريد
الآخرة جعل الله عز وجل غناه بين عينيه ونور قلبه وآتاه من الدنيا ما كتب له ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا نصب
بترى ومشفقين نصب على الحال والتقدير من عقاب ما كسبوا ثم حذف وهو واقع بهم أي العقاب والذين
آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات قال مجاهد الروضة المكان المونق الحسن وحكى بعض أهل اللغة أنها لا تكون إلا في موضع

مرتفع كان أحسن لها وأشد وإذا كانت جنينة ولم تكن نحوه كان أنزهها أحسن وأذكا قال جل وعز في جنة بربوة أي مرتفعة
قال الشاعر هو الأعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هطل

فوصفها بأنها من رياض الحزن والحزن ما غلظ من الأرض ويقال الحزم بالميم لما ذكرنا ذلك هو الفضل الكبير أي ذلك الذي تقدم ذكره للذين آمنوا وذلك في موضع رفع بالابتداء وهو ابتداء ثان ويجوز أن يكون زائدة بمعنى التوكيد والفضل الكبير نعته ذلك الذي يبشر الله مبتدأ وخبره وقرأ الكوفيون يبشر وقد ذكرنا نظيره غير أن أبا عمرو بن العلاء قرأ إذا وجده يبشر وقرأ ما سواه يبشر والأكثر على هذا قوم وقالوا ليس بين هذا وبين غيره فرق والحجة له في ذلك أنه لم يقرأ التي شاذة ولا يبعد في العربية ولكن لما كانتا لغتين فصيحتين لم يقتصر على إحداهما فيتوهم السامع أنه لا يجوز غيرها فجاء بهما جميعا وهكذا يفعل الحذاق وفي القرآن نظيره مما أجمع عليه وهو قوله جل وعز فليملل وليه بالعدل من أمل يمل وفي موضع آخر فهي تملى عليه بكرة وأصيلا من أملى يملي قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال أبو جعفر معناه قد ذكرناه مستقصى فأما الإعراب فهو في موضع المودة في موضع نصب لأنه استثناء ليس من الأول وسيبويه يقدره بمعنى لكن وكذا قال أبو إسحاق قال أجرا تمام الكلام كما قال جل وعز قل ما أسألكم عليه من أجر ولو لم يكن استثناء ليس من الأول كانت المودة بدلا من أجر ومن يقترف حسنة شرط ويقال اقترف وقرف إذا كسب وجواب الشرط نزد له فيها حسنا أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك اختلف العلماء في تفسير هذا فقال أبو إسحاق معنى يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على أذاهم قال أبو جعفر وهذا الذي قاله لا يشبه ظاهر الآية وقال غيره فإن يشأ الله يختم على قلبك لو افتريت واختلفوا في معنى يختم فقال بعضهم أي يمنعك من التمييز وقال بعضهم معنى يختم الله على قلبه يجعل عليه علامة من سواد أو غيره تعرف الملائكة بها أنه معاقب كما قال جل وعز كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي الحديث أنه إذا عمل العبد الخطيئة نكت على قلبه فعطي منه شيء فإن زاد زيد في الرين حتى يسود قلبه فلا يسمع موعظة ويمح الله الباطل منقطع من الأول في موضع رفع وحقه أن يكتب بالواو إلا أنه وقع في السواد بغير واو وكتب على اللفظ في الإدراج وإنما حذفت الواو في الإدراج لسكونها وسكون اللام بعدها فإذا وقف رأيت العلماء في حذفها يقفون على هذا الاسم الوقوف عليه لأنه إن أثبت الواو خالف السواد وإن حذفها وافق السواد ونظيره ويدع الإنسان بالشر وكذا سندع الزبانية قال بعض أهل اللغة يقال لمح الأثر وامتح ويقال محا يمحو والشيء ممحو وقلب الواو ياء فقال ممحي وحكى الكسائي الموضع ويقال بل هو على اللغة الأخرى وذلك شاذ يقال محى يمحى محيا والشيء ممحي فأما معنى ويمح الله الباطل ففيه احتجاج عليهم لنبوة محمد صلى الله عليه لأن معناه أن الله عز وجل يبطل الباطل ولا يثبته فلو كان ما جاء به محمد صلى الله عليه باطلا لمحاه الله عز وجل ولم يكن ثابتا على غيره وهذه الحجة العادة في جميع المفترين إن الله عز وجل يمحو الباطل ويحق الحق بالبراهين والحجج ويحق الحق بكلماته أي بتبيينه ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجوز أن يكون الذين في موضع رفع بفعلهم أي ويجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ربهم جل وعز فيما دعاهم إليه ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب أي ويستجيب الله جل وعز الذين آمنوا بمعنى للذين آمنوا وحذف اللام من هذا جائز كثير ومثله وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي وإذا كالوا لهم وهذا أشبه بنسق الكلام لأن الفعل الذي بعده والذي قبله



لله جل وعز ومن حديث عن معاذ بن جبل يدل على هذا قال أبو جعفر ندعو لهؤلاء الشيخ غفر الله له ورحمه وبارك عليك والله جل وعز يقول ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله يكون على هذا يزيدهم على ما دعوا وتم الكلام والكافرون مبتدأ والجملة خبره ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولجاز الخليل في السين إذا كانت بعدها طاء أن تقلب صادا فتقرأ بالصاد وزعم الفراء أن قوله جل وعز ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة إنما أراد جل وعز وما بث في الأرض دون السماء وأن مثله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من الملح وزعم أن هكذا جاء في التفسير قال أبو جعفر والذي قاله لا يعرف في تفسير ولا لغة ولا معقول أن يخبر الله تعالى عن اثنين بخبر واحد وهذا بطلان البيان والتجاوز إلى ما يحظره الدين والعرب تقول لكل ما تحرك من شيء دب فهو داب ثم يدخل الهاء للمبالغة فتقول دابة وسمعت علي بن سليمان يقول في دابة إنه بنيت للمبالغة وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم هذه قراءة الكوفيين والبصريين وكذا في مصاحفهم وقراءة المدنيين بما كسبت وكذا في مصاحفهم فالقراءة بالفاء بينة لأنه شرط وجوابه والقراءة بغير فاء فيها للنحويين ثلاثة أقوال أحدها أن تكون ما بمعنى الذي فلا يحتاج إلى جواب بالفاء وهذا مذهب أبي إسحاق والقول الثاني أن تكون للشرط وتكون الفاء محذوفة كما قال

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

وهذا قول أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وزعم أن هذا يدل على أن حذف الفاء من جواب الشرط جائز حسن في الكلام والقول الثالث أن ما هاهنا للشرط إلا أنه جاز حذف الفاء لأنها لا تعمل في اللفظ شيئا وإنما وقعت على الماضي وهذا أولى الأقوال بالصواب فأما أن يكون ما بمعنى الذي فبعيد لأنه يقع مخصوصا للماضي وأما أن يشبه هذا بالبيت الذي ذكرناه فبعيد أيضا لأن حذف الفاء مع الفعل المستقبل لا يجوز عند سيبويه إلا في ضرورة شعر ولا يحمل كتاب الله عز وجل إلا على الأعلى الأشهر وما أنتم بمعجزين قال محمد بن يزيد أي لستم بمعجزين يقال أعجزه إذا أعداه فسبق ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام الجواري جمع جارية والجواري في موضع رفع حذفت الضمة من الياء لثقلها وقرأ محمد بن فايد الجوار إن يشأ يسكن الريح شرط ومجازاة فيظللن عطف وكذا أو يوبقهن وكذا ويعف وكذا عند سيبويه ويعلم الذين يجادلون في آياتنا هذا الاختيار عنده لأنه كلام معطوف بعضه على بعض ومثله يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيكون ويعلم في موضع جزم حركت الميم إلى الكسر لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام وكذا قول النابغة

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيع الناس والبلد الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام

بالجزم ونمسك على العطف قال أبو جعفر ويجوز رفعه ونصبه إلا أن الرفع عند سيبويه أجود وهو قراءة المدنيين ويعلم الذين ق على أنه مقطوع مما قبله مرفوع والنصب عنده بعيد وهي قراءة الكوفيين وهي المعروفة من قراءة أبي عمرو وشبهه سيبويه في البعد بقول الشاعر وألحق بالحجاز فأستريحا إلا أن النصب في الآية أمثل لأنه شرط فهو غير واجب والذي

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ... مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسئ ... يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

فنصب ويدفن ولو رفع لكان أحسن واختار أبو عبيد النصب وشبهه بقوله جل وعز ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين قال أبو جعفر وهما لا يتشابهان ولا يشتبهان لأن ويعلم جواب لما فيه النفي فالأولى به النصب
وقوله جل وعز ويعلم الذين فليس بجواب فيجب نصبه وموضع الذين في قوله ويعلم الذين في موضع رفع بيعلم وما
عند الله مبتدأ والخبر خير وأبقى معطوف على خير للذين آمنوا خفض باللام والذين في موضع خفض معطوفون على للذين آمنوا
يجتنبون كبائر الإثم هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي كبير الإثم والقراءة الأولى
بين لأنه إذا قرأ كبير توهم أنه واحد أكبرها وليس المعنى على ذلك عند أحد من أهل التفسير الأثبات فأما الفراء فتكلف فيه قول أهل
التفسير قال كبير الإثم الشرك قال وكبائر يراد بها كبير وهذا معكوس إنما يقال كبير يراد به كبائر يكون واحدا يدل
على جمع وزعم أنه يستحب لمن قرأ كبائر الإثم أن يقرأ والفواحش أي وكبائر الفواحش يجعله معطوفا على الإثم فيخفض والقراءة به
مخالفة بحجة الإجماع والعجب من هذا أنه زعم أنه يستحب القراءة به ثم قال ولم أسمع أحدا قرأ به والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الكبائر معروفة كثيرة وعن الصحابة رحمهم الله وعن التابعين ونحن نذكر من ذلك ما فيه كفاية ليتبين هذا ويتبين معنى الكبائر
والاختلاف فيه إذ كان مما لا يسع أحدا جهله ونبتدئ فيها بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لا مطعن في إسناده ونوليه ثم
قول الصحابة والتابعين وأهل النظر بما فيه كفاية إن شاء الله قال أبو جعفر فمن ذلك ما حدثناه محمد بن إدريس بن أسود
عن إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله
عليه قال أكبر الكبائر الإشراك بالله عز وجل وعقوق الوالدين المسلمين وقتل النفس وشهادة الزور أو قول الزور وروى علي بن
أبي شعيب عن عبدة بن عبد الرحيم قال أخبرنا ابن شميل قال أخبرنا شعبة قال حدثنا فراس قال سمعت الشعبي يحدث عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه قال الكبائر الإشراك بالله جل وعز وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
قال أحمد بن حنبل وأخبرنا إسحق بن إبرهيم قال حدثنا بقية قال حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان أن أبا رهم السماعي
حدثهم عن أبي أيوب وهو خالد بن زيد الأنصاري بدري عقبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاء لا يشرك بالله جل وعز
شيئا ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويصوم رمضان واجتنب الكبائر فإنه في الجنة فسئل صلى الله عليه عن الكبائر فقال الإشراك
بالله جل وعز وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف قال أحمد أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين عن الأعمش
ومنصور عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أي الذنوب أعظم قال أن تجعل لله جل وعز ندا
وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت ثم أي قال أن تزني بحليلة جارك قال أبو جعفر فهذه
أسانيد مستقيمة وفي حديث أبي أمامة زيادة على ما فيها من الكبائر فيه أكل مال اليتيم وقذف المحصنة والغلول والسحر وأكل
الربا فهذا جميع ما نعلمه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر مفصلا مبينا فأما الحديث المجمل فالذي رواه أبو سعيد
وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سبع فليس بناقض لهذا لأن قذف المحصنة واليمين الغموس والسحر داخلات في قول الزور
وحديث ابن مسعود الذي فيه أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك داخل في قتل النفس المحرمة ولم يقل رسول الله صلى الله عليه
لا يكون الكبائر إلا هذه فيجب التسليم وقد روى مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه قال الكبائر من أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين

آية إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وأولى ما قيل في الكبائر وأجمعه ما
حدثناه علي بن الحسين قال قال الحسين بن محمد الزعفراني حدثنا أبو قطن عن أبي عون عن إبرهيم عن محمد بن سيرين قال سئل
ابن عباس عن الكبائر فقال كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو من الكبائر حتى ذكر الطرفة وحدثنا بكر بن سهل قال
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الكبائر كل ما ختمه الله عز وجل بنار
أو بغضب أو بلعنة أو عذاب فهذا قول حسن بين لأن الله عز وجل قال إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فعقل
بهذا أن الصغائر لا يعذب عليها من اجتنب الكبائر فإذا أعلم الله عز وجل أنه يدخل على ذنب النار علم أنه كبيرة وإذا أمر
أن يعذب صاحبه في الدنيا بالحد وكذا قال الضحاك كل موجبة أوجب الله عز وجل لأهلها العذاب فهي كبيرة وكل ما يقام
عليه الحد فهو كبيرة فهذا المعنى الذي بيناه بعد ذكر الأحاديث المسندة فهو شرح أيضا قول الله جل وعز إن تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه وكل ما كان مثله والذين استجابوا لربهم في موضع خفض والمعنى وما عند الله خير وأبقى للذين
آمنوا والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة أي أتوها بركوعها وسجودها وخشوعها وأمرهم شورى بينهم مبتدأ وخبره
والذين إذا أصابهم البغي في موضع خفض كالأول هم ينتصرون وهذا مدح لهم ووصفهم أنهم إذا بغي عليهم باغ أو ظلمهم
ظالم لم يستسلموا له لم ينتهوا عن المنكر وفعله بهم منكر وفي حديث النبي صلى الله عليه لا يحل للمسلم أن يذل نفسه
قيل كيف يذل نفسه قال يتكلف من البلاء ما لا يطيقه وجزاء سيئة سيئة مثلها مبتدأ وخبره والسيئة الأولى سيئة
على الحقيقة والثانية على المجاز سميت سيئة لأنها مجازاة على الأولى ليعلم أنه ينتصر مثل ما نيل منه فمن عفا وأصلح فأجره
على الله أي فلم ينتصر فثوابه على الله جل وعز كما روي عن الحسن ومحمد بن المنكدر وعطاء ومجاهد يقول إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة من له وعد على الله عز وجل فليقم فيقوم من عفا وقرأ فمن عفا وأصلح
فأجره على الله ولمن انتصر بعد ظلمه فأجره مبتدأ أيضا والجملة خبر الأول إنما السبيل على الذين يظلمون الناس أي سبيل
العقوبة ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور أي من أعاليها وأجلها أن يعفو ويصفح ويترك الشبهات وإن لم تكن محظورة
ورعا وطلبا لرضا الله عز وجل فهذه معالي الأمور وهي من عزم الأمور أي التي يعزم عليها الورعون المتقون قال أبو جعفر
وفي الآية إشكال من جهة العربية وهو أن لمن صبر وغفر مبتدأ ولا خبر له في اللفظ فالقول فيه أن فيه حذفا والتقدير ولمن صبر
وغفر إن ذلك منه لمن عزم الأمور ومثل هذا في كلام العرب كثير موجود حكاه سيبويه وغيره مررت ببر قفيز بدرهم أي قفيز
منه ويقال السمن منوان بدرهم أي منه ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده أي من يضله عن الثواب فما له من ولي ولا ناصر يثيبه
الثواب وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون في موضع نصب على الحال هل إلى مرد من سبيل من زائدة للتوكيد وتراهم
يعرضون عليها خاشعين على الحال وكذا ينظرون من طرف خفي قال محمد بن كعب يسارقون النظر إلى النار وقال
الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هم الذين خلقوا للنار وخلقت النار
لهم خسروا أنفسهم وأهليهم في الدنيا وحرموا الجنة وصاروا إلى النار فخسروا الدنيا والآخرة وما كان لهم من أولياء ينصرونهم
من دون الله من أولياء في موضع اسم كان ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير أي من مخلص ولا تنكرون ما وقفتم عليه من أعمالكم

وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة ثم قال بعد وإن تصبهم سيئة فجاء الضمير لجماعة لأن الإنسان اسم للجنس بمعنى الجمع كما قال جل وعز إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا فوقع الاستثناء لأن الإنسان بمعنى جمع يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أي من الأولاد أو يزوجهم ذكرانا وإناثا أي يجمع لهم هذا كما قال محمد بن الحنفية يعني به التوأم وقال أبو إسحاق يزوجهم يقرنهم وكل قرينين زوجان ويجعل من يشاء عقيما أي لا يولد له وعقيم بمعنى معقوم وقد عقمت المرأة إذا لم تحمل فهي امرأة عقيم ومعقومة وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أن في موضع رفع اسم كان ووحيا يكون مصدرا في موضع الحال كما تقول جاء فلان مشيا ويجوز أن يكون منصوبا على أنه مصدر أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء هذه قراءة أكثر الناس وقرأ نافع أو يرسل رسولا بالرفع فيوحي بإسكان الياء ولا نعلمه مرويا عن نافع إلا أنه قال لم أقرأ فيه بحرف حتى يجمع عليه رجلان من الأئمة ولهذا قال عبد الله بن وهب قراءة نافع سنة قال أبو جعفر فأما القول في نصب يرسل ويوحي ورفعهما فقد جاء به سيبويه عن الخليل بما فيه كفاية لمن تدبره ونحن نذكره نصا كما قال ليكون أشفى قال سيبويه سألت الخليل عن قوله جل وعز أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال إلا وحيا كان في معنى إلا أن يوحي وكان أو يرسل فعلا لا يجري على إلا فأجري على أن هذه كأنه قال إلا أن يوحي أو يرسل لأنه لو قال إلا وحيا وإلا أن يرسل كان حسنا وكان أن يرسل بمعنى الإرسال ومن لم يحمله على أن لم يجز أن يقولوا أو إلا يرسل فكأنه قال إلا وحيا أو أن يرسل قال الحصين بن حمام المري

ولولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقما

يضمر أن وذلك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن كأنه قال لولا ذاك أو لولا أن أسوءك وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه فكأنه والله أعلم قال الله جل وعز لا يكلم البشر إلا وحيا أو يرسل رسولا أي في هذه الحال وهذا كلامه إياهم كما تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل قال عمرو بن معديكرب

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

وسألت الخليل عن قول الأعشى

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل

فقال الكلام ههنا على قولك يكون كذا أو لا يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيئا والبيت

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

والتقدير لست بمدرك فعطف على موضع الباء فقال ولا سابق وكذلك عنده عطف أو يرسل رسولا على قوله أن يكلمه الله إلا وحيا على أن معناه وما كان الله ليكلم البشر إلا وحيا أي إلا وهو موح إليه في هذه الحال أو يرسل فعطفه على موضع الحال أي العامل في الحال أي إلا وهو مرسل وأما يونس فقال أرفعه على الابتداء كأنه قال أو هو يرسل وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية كأنه قال أو هو يرسل رسولا كما قال طرفة أو أنا مفتدي وقول يونس أسهل وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا الكاف في موضع نصب أي أوحينا إليك وحيا كمثل الذي قصصنا عليك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ما في موضع رفع بالابتداء والكتاب خبره والجملة في موضع نصب بتدري ويجوز في الكلام أن تنصب الكتاب وتجعل ما زائدة كما روي هذا باب علم ما الكلم من العربية فنصب الكلم وفيه أوجه أجودها هذه الثلاثة هذا باب علم ما الكلم وباب علم ما الكلم وباب علم ما الكلم ولكن جعلناه نورا ولم يقل جعلناهما فيكون الضمير للكتاب أو للتنزيل أو للإيمان ولكما أن يكون للكتاب ويعطف الإيمان عليه ويكون بعد حذف وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم قال الضحاك الصراط الطريق واشتقاقه من اللغة كأنه يسترط كلما مر فيه أي يبتلعه وفيه لغات ثلاث أجودها السين والصاد من بعدها والزاي بعد ذلك وقرأ وإنك لتهدى وفي حرف أبي وإنك لتدعو إلى صراط مستقيم صراط الله على البدل قال أبو إسحاق ويجوز الرفع والنصب ألا إلى الله تصير الأمور وهي ابتداء قال الأخفش يتولى الله جل وعز الأمور يوم القيامة دون خلقه وقد كان بعضها إلى خلقه في الدنيا من الفقهاء والسلاطين وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الزخرف

حم والكتاب المبين مخفوض بواو القسم وهو بدل من الباء لقربها منها ولشبهها بها ولأنها من حروف الشفة وهي الباء والواو والميم المبين نعت وجواب القسم إنا جعلناه قرآنا عربيا الهاء التي في جعلناه مفعول أول وقرآنا مفعول ثان فهذه جعلنا التي تتعدى إلى مفعولين بمعنى صيرنا وليست جعلنا التي بمعنى خلقنا لأن تلك لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وفرق العرب بينهما بما ذكرنا لعلكم تعقلون أي تعقلون أمر الله وتفقهونه إذا نزل القرآن بلسانكم وإنه في أم الكتاب أي في أم القرآن في اللوح المحفوظ لعلي أي عال رفيع وقيل علي أي قاهر معجز لا يوجد مثله حكيم محكم في أحكامه ووصفه أفنضرب عنكم الذكر صفحا قال الفراء يقال أضربت عنك وضربت عنك أي أعرضت عنك وتركتك وفي نصب صفحا أقوال منها أن يكون بمعنى أفنضرب عنكم أفنصفح كما يقال هو يدعه تركا لأن معنى يدعه يتركه ويجوز أن يكون صفحا بمعنى صافحين كما تقول جاء زيد مشيا أي ماشيا ويجوز أن يكون صفحا بمعنى ذوي صفح كما يقال رجل عدل أي عادل وكذا رضى قال أبو جعفر وهذا الجواب حسن واختلف العلماء في معنى الذكر ههنا فروى جويبر عن الضحاك أفنضرب عنكم الذكر قال القرآن وقال أبو صالح أفنضرب عنكم الذكر قال أفنذر عنكم الذكر فيجعلكم سدى لا تؤمرون قال أبو جعفر وهذه الأقوال وإن كانت مختلفة الألفاظ فإن معانيها متساوية فمن قال الذكر العذاب قدره بمعنى ذكر العذاب أي دفع العذاب إذا نزل القرآن ومن قال معناه أفنذر عنكم الذكر فيجعلكم سدى قدره أفنترك أن ننزل عليكم الذكر الذي فيه الأمر والنهي فنجعلكم مهملين قال أبو جعفر وهذا قول حسن صحيح بين أي أفنهملكم فلا نأمركم ولا ننهاكم ولا

نعاقبكم على كفركم بعد أن ظهرت لكم البراهين لأن كنتم قوما مسرفين وهذا على قراءة من فتح أن وهي قراءة الحسن وأبي عمرو
وابن كثير وعاصم وسائر القراء على كسر إن أي متى أسرفتم فعلنا بكم هذا وكم أرسلنا من نبي في الأولين كم في موضع نصب
وهي عقيبة ربّ في الخبر فمن العرب من يحذف من وينصب ومنهم من يخفض وإن حذف من كما قال

كم جود مقرف نال العلا وكريم بخله قد وضعه

وأفصح اللغات إذا فصلت أن تأتي بمن وهي اللغة التي جاء بها القرآن وكذا كل ما جاء به القرآن وربما وقع الغلط من بعض
أهل اللغة فيما يذكرون من فصيح الكلام فأما المحققون فلا يغلطون في ذلك فمما ذكر بعضهم في الفصيح زعم أن من الكلام أن يقال
أضربت عن الشيء بألف وزعم أنها اللغة الفصيحة وسمعت علي بن سليمان يقول هذا غلط والفصيح ضربت عن الشيء لأن إجماع الحجة
في قراءة القراء أفنضرب عنكم الذكر صفحا بفتح النون وذكر بعضهم أن الفصيح عظم الله أجرك وإجماع الحجة في قراءة
القراء ويعظم له أجرا في حرف كثيرة فأهلكنا أشد منهم بطشا منصوب على البيان ومضى مثل الأولين قال قتادة
أي عقوبته ويجوز أن يكون مثل ها هنا بمعنى صفة أي صفتهم بأنهم أهلكوا لما كذبوا ويجوز أن يكون مثل على بابه الذي جعل لكم
الأرض مهادا الذي في موضع رفع على النعت للعزيز أو على إضمار مبتدأ لأنه أول آية والذي نزل من السماء ماء بقدر
فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون الكاف في موضع نصب أي تخرجون خروجا مثل ذلك ويبين معنى هذا عبد الله بن
مسعود وهو مما لا يؤخذ به إلا بالتوقيف قال يرسل الله عز وجل ماء مثل مني الرجال وليس شيء خلق من الأرض إلا وقد
بقي منه شيء فينبت بذلك الماء الجثمان واللحم ينبت من الثرى والمطر ثم تلا عبد الله والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا
به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها والذي في موضع رفع على العطف الأزواج جمع زوج جمع على أفعال وسبيل فعل
من غير هذا الجنس أن يجمع على أفعل فكرهوا أن يقولوا أزوج لأن الحركة في الواو ثقيلة فحول إلى جمع فعل لأن عدد الحروف
واحد فشبهوا فعلا بفعل كما شبهوا فعلا بفعل فقالوا أزمن وكلها توكيد ويسميه بعض النحويين صفة وباب كلها الجمع
الكثير والكل اسم للجزء إنما هو اسم لضم الأجزاء وحقيقته أنه إنما هو من أجل الجزء وليس له وجود إلا به والجمع القليل كلهن
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون إن جعلت ما بمعنى الذي فالضمير محذوف لطول الاسم ولو ظهر الضمير لجاز ما
تركبونه على لفظ ما وما تركبونها على باب الجماعة وإن جعلت ما مصدرا لم يحتج إلى عائد وحذف لتستووا على ظهوره
قال الفراء ولم يقل ظهورها لأنه بمعنى قولهم كثر الدينار والدرهم أي هو بمعنى الجنس قال أبو جعفر وأولى من هذا أن يكون
يعود على لفظ ما لأن لفظها مذكر موحد وكذا ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
جاء على التذكير وإنا إلى ربنا لمنقلبون معطوف على ما قبله من القول وجعلوا له من عباده جزءا وذكر في معناه ثلاثة أقوال
روى ابن أبي نجيح عن مجاهد جزءا قال ولدا بنات وقال عطاء يعني نصيبا شركا وقال زيد بن أسلم هي الأصنام فهذان قولان وذكر
أبو إسحق قولا ثالثا وهو أن الجزء الإناث خاصة وأنشد بيتا في ذلك أنشده زعم وهو

إن أجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا

أي ولدت إناثا قال أبو جعفر الذي عليه جماع الحجة من أهل التفسير واللغة أن الجزء النصيب وهذا مذهب عطاء الذي ذكرناه

ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك وهو معنى قول ابن عباس وقال محمد بن يزيد الجزء النصيب وقول زيد بن أسلم جماع
الحجة على غيره أيضا والرواية تدل على خلافه ونسق الكلام لأن بعده وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا وقوله
أيضا بلى ذلك أم اتخذ مما يخلق بنات وهذا يدل على أن هذا ليس للأصنام ظل وجهه مسودا اسم ظل وخبرها ويجوز
في الكلام ظل وجهه مسود على أن يكون في ظل ضمير مرفوع يدل على الجد ووجهه مرفوع بالابتداء ومسود
خبره والمبتدأ وخبره خبر الأول ومثله مما حكاه سيبويه كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه
أو ينصرانه وحكى سيبويه في اللذين الرفع والنصب أومن ينشأ في الحلية قال أبو إسحق من في موضع نصب والمعنى
أوجعلتم من ينشأ وقال الفراء من في موضع رفع على الاستئناف وأجاز النصب قال وإن رددته على أول الكلام على قوله
جل وعز وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا واختلف القراء في قراءة هذا الحرف فقرأ ابن عباس والكوفيون
عن عاصم أومن ينشأ في الحلية وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعن عاصم أومن ينشأ واحتج أبو عبيد للقراءة الأولى بقوله جل وعز
إنا أنشأناهن إنشاء قال أبو جعفر وهما قراءتان مشهورتان قد رواهما الجماعة وليس فيما احتج به حجة لأنا نعلم أنه
لا ينشأ حتى ينشأ ولو لزم ما قال لما قيل مات ولا لقوله جل وعز ثم يميتكم فكان يجب أن يقال أميت ولا يحيي والفرق
على خلاف ما قال عند النحويين وذلك أن معنى ينشأ يربى مرة بعد مرة على التكثير وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
إناثا مفعولان أي وصفوا الله هكذا وحكموا أنه كذا واختلف القراء في هذا أيضا فقرأ عبد الله بن عباس والكوفيون
وأبو عمرو وعباد الرحمن وقرأ أهل الحرمين والحسن وأبو رجاء عند الرحمن واحتج أبو عبيد لقراءة من قرأ عباد بأن الإسناد
فيها أعلى وأنها رد لقولهم الملائكة بنات الله فقال ليسوا بنات هم عباد قال أبو جعفر وهما قراءتان مشهورتان معروفتان
لا أن أولاهما عندي من غير جهة والذي احتج به أبو عبيد لا يلزم لأنه احتج أن الإسناد في القراءة بعباد أعلى قال أبو جعفر
وهما قراءتان مشهورتان قال أبو جعفر ولعمري إنها صحيحة عن ابن عباس ولكن إذا تدبرت ما في الحديث رأيت الحديث
نفسه قد أوجب أن يقرأ عند لأن سعيد بن جبير احتج على ابن عباس بالمصحف فقال في مصحفي عند وهذه حجة قاطعة لأن إجماع الحجة
من كتب المصاحف مما نقلته الجماعة على أنه عند ولو كان عباد لوجب أن يكتب بالألف كما كتب بل عباد مكرمون واحتجاجه
بأنه رد لبنات لا يلزم لأن عبادا إنما هو نفي لمن قال ولدا لأنه يقع للمذكر والمؤنث والأشبه بنسق الآية في الأمر وإن عند لأن
المعنى به وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن أي لم يروهم إناثا فكيف قالوا هذا وهم عند الرحمن وليسوا عندهم أشهدوا
خلقهم قراءة نافع وأما سائر القراء فيما علمنا فإنهم قرؤوا أشهدوا وهما قراءتان حسنتان وقد نقلهما الجماعة والمعنى
فيهما متقارب لأنهم إذا أشهدوا فقد شهدوا وقوله جل وعز أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون يدل على قراءة
من قرأ أشهدوا والأخرى جائزة حسنة قال جل وعز ما أشهدتهم خلق السموات والأرض بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة
هذه القراءة التي عليها إجماع الحجة واللغة المعروفة والأمة الدين والأمة القرن من الناس والأمة الرجل الحكيم العالم والأمة
القامة والإمة بالكسر النعمة وقرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز على إمة بكسر الهمزة وإنا على آثرهم مهتدون
خبر إن ويجوز النصب في غير القرآن على الحال وكذا مقتدون وروى معمر عن قتادة إلا قال مترفوها قال رؤوسهم وأشرافهم

وقرأ يزيد بن القعقاع قل أو لو جئناكم واستبعد أبو عبيد هذه القراءة واحتج بأن قبله قل ولم يقل قلنا والحجة لهذه القراءة
أن قبله إنا بما أرسلتم به كافرون فخاطبهم النبي صلى الله عليه مخبرا عنه وعن الرسل عليهم السلام فقال أو لو جئناكم
بترا القراءة التي عليها حجة الجماعة والسواد وعن ابن مسعود أنه قرأ إنني بريء إلا الذي قال أن مثل هذا يكتب بالالف وجاز
في كل همزة أن تجعل ألفا قال أبو جعفر هذا شاذ يلزم قائله أن يكتب تستهزئ بالالف وهذا فيه من الإشكال ومخالفة
الجماعة أغلظ والفصيح من قرأ براء قال في الاثنين والجمع أيضا براء والتقدير إنني ذو براء مثل ولكن البر من آمن بالله ومن
قال بريء قال في جمعه برآء أو براء على وزن كرام وحكى الكوفيون جمعا ثالثا انفرد والحكاية به حكوا براء
على وزن رباع وزعموا أنه محذوف من براء إلا الذي فطرني فإنه سيهدين في موضع نصب على الاستثناء من قوله ما
تعبدون ويجوز أن يكون استثناء منقطعا وجعلوا الهاء والالف كناية عن قوله جل وعز إنني براء وما بعده أي وجعل
تبرؤه من كل ما يعبد من دون الله عز وجل وإخلاصه التوحيد لله عز وجل كلمة باقية في عقبه والفاعل المضمر
في جعلها يجوز أن يكون عائدا على قوله جل وعز فطرني أي وجعلها الله جل وعز كلمة باقية في عقبه وأهل التفسير
على هذا لأن المعنى ولإبرهيم عليه السلم موجودون وقيل الضمير عائد على ابرهيم صلى الله عليه أي وجعلها ابرهيم
عليه السلم كلمة باقية في عقبه أي عرفهم التوحيد والتبرؤ من كل معبود دون الله جل وعز فتوارثوه فصارت كلمة باقية
في عقبه ويقال في عقبه بحذف الكسرة لأنها ثقيلة وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل على عطف البيان الذي يقوم مقام
النعت هذا قول سيبويه وغيره يقول نعت على رجل من القريتين عظيم نعت لرجل وليس الرجل يكون من القريتين ولكن
حقيقته في اللغة على رجل من رجلي القريتين ثم حذف مثل واسأل القرية فأما قوله جل وعز بل متعت هؤلاء وآباءهم
حتى جاءهم الحق فمعناه لم أهلكهم كما أهلكت غيرهم من الكفار أهم يقسمون رحمة ربك هم رفع على إضمار فعل لأن
الاستفهام عن الفعل ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات أي وكذلك فضلنا بعضهم على بعض بالاصطفاء والاختيار ودرجات في موضع نصب مفعول بأن حذف
منه إلى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا أي فضلنا بعضهم على بعض في الرزق ليسخر بعضهم لبعض وكل من عمل لرجل عملا فقد
سخر له كان بأجرة أو بغير أجرة وعن ابن عباس والضحاك ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال العبيد قال الفراء
يقال سخري وسخري بمعنى واحد هاهنا وفي قد أفلح وفي ص قال أبو جعفر والأمر كما قال الفراء عند جميع أهل اللغة
الأشياء ذكره أبو عمرو ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال الفراء أن في موضع رفع لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة أي على بيوتهم وقيل إنه بدل بإعادة الحرف مثل وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم
قال أبو جعفر وهذا القول أولى بالصواب لأن الحروف لا تستعمل عن بابها إلا بحجة يجب التسليم لها وسقفا على الجمع
قراءة الحسن ومجاهد وأبي رجاء والأعرج وشيبة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي وأما قراءة أبي عمرو وأبي جعفر
وابن كثير وشبل وحميد فسقفا على التوحيد قال أبو جعفر سقف فيما ذكر أبو عبيد جمع سقف مثل رهن ورهن وزعم
علي بن سليمان أن هذا لا يكون لأنه ليس جمع فعل مطرد قال ورهن جمع رهان مثل حمار وحمر ورهان جمع رهن مثل عبد

وعباد وكذا سقف وحكى الفراء أن سقفا جمع سقيفة فأما قراءة من قرأ لبيوتهم سقفا من فضة فأولاها إسماعيل بن إسحق
على أن من لواحد قال والمعنى لجعلنا لكل من يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة إلا أنه استبعد هذه القراءة وحكى أن هذا إنما
شاذ بعيد واستدل على أن القراءة بالجمع أولى لأن بعده ومعارج وسررا قال وكذا سقف بالجمع أولى قال أبو جعفر
الذي تأوله ليس ببعيد وأولى منه أن يكون سقفا بمعنى سقف كما قال جل وعز ثم نخرجكم طفلا وكما قال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعيشوا فإن زمانكم زمن خميص

والأحاديث تدل على أن القراءة سقف وكذا نسق الكلام كما حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الله بن سهل قال
حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
الآية والتي بعدها قال يقول سبحانه لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
من فضة وزخرفا قال ذهبا وقال سعيد بن جبير والشعبي لبيوتهم سقفا أي سقوفا فهذا كله يدل على الجمع وزخرفا معطوف
على سقف وزعم الفراء أنه يجوز أن يكون معناه سقفا من فضة ومن زخرف ثم حذف من فنصب والقول الأول أولى بالصواب
وزعم أبو زيد أن زخرفا متاع البيت فأما أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة فقالوا الزخرف الذهب
وقال الشعبي الزخرف الذهب والفضة والزخرف في اللغة على ما حكاه محمد بن يزيد الزينة قال يقال بنى داره فزخرفها
أي زينها وحسنها وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا قراءة عاصم وحمزة والباقون بالتخفيف فاللام للتوكيد عند البصريين
وعند الكوفيين بمعنى إلا وما زائدة للتوكيد وعند بعض النحويين ما بمعنى شيء والآخرة عند ربك للمتقين رفع
بالابتداء والتقدير وثواب الآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن قال محمد بن يزيد يعش يتعامى وأصله من
الأعشى وهو الذي قد ركب بصره ضعف وظلمة ومنه فلان يعشو إذا جاء ليلا لأنه لا يبصر من الظلمة وقال
غيره يعشى عن ذكر الرحمن لم ينتفع بالذكر كما أن الأعشى الذي لا يبصر في الضوء فهو لا ينتفع ببصره كما ينتفع غيره ويعش في موضع
جزم بالشرط وعلامة الجزم فيه حذف الواو وهو مشتق من العشي إلا أنه يقال عشي يعشى إذا صار أعشى وعشا يعشو إذا جاءه
ما لحق الأعشى وهو من ذوات الواو والياء في عشي منقلبة من واو وكذلك الالف في عشا الذي هو مصدر ولهذا قال النحويون
العشا في البصر يكتب بالالف والدليل على ذلك أنه يقال امرأة عشواء ومنه أوطأته عشوة وأصله من الناقة العشواء التي لا تبصر
نهارا كما قال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

نقيض له جواب الشرط وإنهم ليصدونهم محمول على المعنى لأن شيطانا يؤدي عن معنى شياطين حتى إذا جاءنا قراءة نافع وعاصم
وعبد الله بن عامر بالتثنية وهي البينة لأن الضمير يعود على من والقرين وقرأ الكوفيون الأعمش وأبو عمرو حتى إذا جاءنا وهو
معنى ذلك أي حتى إذا جاءنا هو وقرينه والعرب تحذف مثل هذا كما يقال كحلت عيني يريد العينين وكما قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر

قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وهو ظرف كما يقال بالشام بيني وبينك بعدا ويجوز بعد بمعنى أنك متباعد ذلك وإن

قلت لبيت بيني وبينك متباعد بعد لا يقرب. ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون. أنّ في موضع رفع أي لن ينفعكم
اشتراككم لأن الإنسان في الدنيا إذا أصيب بمصيبة هو وغيره سهلت عليه بعض السهولة وتأسّى به فحرم الله عز وجل ذلك أهل
النار. فإما نذهبن بك في موضع جزم بالشرط والنون للتوكيد ولولا هي لكانت الياء ساكنة. وكذا أو نرينك في موضع جزم
ولولا النون لحذفت الياء ولكنها تثبت معها على الفتح. وإنه لذكر لك ولقومك. روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال إن القرآن شرف
لك ولقومك وتأول هذا مجاهد على أنه شرف لقريش قال يقال ممن الرجل فيقال من العرب فيقال من أي العرب فيقول من قريش وقال
غيره ومعناه هاهنا إن الذي أمرك به وكان على منهاجه. وقيل معنى وإنه لذكر وإن الذي أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لذكر أي
أنزل ليذكروا به ويعرفوا أمر دينكم. واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون. في هذه الآية إشكال
لأنه صلى الله عليه لا يحتاج إلى مسألة وقد ذكرنا قول جماعة من العلماء فيها فمنهم من قال في الكلام حذف والتقدير واسأل من
أرسلنا إليهم من قبلك رسلا من رسلنا. قال والخطاب للنبي صلى الله عليه والمراد المشركون به. قال أبو جعفر إذا قدر ذلك
من هاهنا لم يجز لأن من رسلنا يدل عليه كما قال

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشنّ

أي جمل من جمال بني أقيش فإذا حذف من فلا يجوز لو قلت مررت بالذي ضربت أو بالذي كام وأنت تقدر رجل في جر فالخفض والمضمر
لم يجز وإنما يجوز حذف المضمر الذي في الصلة وقوله المخاطب النبي صلى الله عليه والمراد به المشركون كلام فيه نظر والقول في الآية
والله أعلم ما قال قتادة قال معناه سل أهل الكتاب أأمر الله عز وجل إلا بالتوحيد والإخلاص. وشرح هذا من العربية قل
يا محمد لمن عبد الأوثان سل الأمم من أرسلنا قبلك من رسلنا أي من أمر منهم هل أمر الله جل وعز أن يعبدوني أو يعبد معه
غيره فإنهم لا يجوزون في شيء من الكتب من خوف أممهم وأقمت من شأنهما مثل واسأل القرية. وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك. وقرأ ابن عامر
يا أيه الساحر ادع لنا ربك الساحر نعت لأي على اللفظ ولا يجوز النصب إلا في قول المازني على الموضع لأن موضع أي نصب. قال
أبو إسحاق إن قال قائل كيف قالوا يا أيها الساحر وقد زعموا أنهم مهتدون. فإنما وقع الخطاب على أنه كان عندهم مسمى بهذا فقالوا
يا أيها الساحر على ذلك وقد ذكرنا غير هذا الجواب. ونادى فرعون في قومه قيل كان يناديه كراهة أن يتبع قومه موسى صلى الله عليه
لأنه لما دعا كشف عنهم العذاب فتبين عجز فرعون عن كشفه وكره أن يتبعوه فقال أنا أولى بالاتباع منه. قال أليس لي ملك
مصر في موضع خفض ولم ينصرف عند البصريين لأنها مؤنثة سميت بمذكر وكذا لو سميت امرأة بزيد لم تنصرف ولجاز أن تصرف
مصر على أن تكون اسما للبلد وترك الصرف أولى لأن المستعمل في مثلها بلدة فأما الكوفيون فيذهبون إلى أن مصر بمنزلة امرأة
سميت بهند فكان يجب أن تنصرف إلا أنها منعت من ذلك لثقلها في الكلام. زيادة في الأصل. والمصر مشتق من الحاجز بين
الشيئين كما قال لبيد

وجعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا

ويروى وجعل النور مصرا. ويقال شاة مصور للتي قلّ لبنها واتسع لي كان حاجزا حجز بينها وبين الدرور فكان المصر الذي قد
حجز بين الناس وبين البصرة أو بينهم وبين البحر ثم. وهذه الأنهار تجري من تحتي تجري في موضع نصب على الحال. ويجوز أن

بلغ

يكون في موضع رفع على خبر هذه. أفلا تبصرون. أم أنا خير من هذا الذي هو مهين. قال الفراء هو من الاستفهام الذي جاء بأم
لاتصاله بكلام قبله قال ويجوز أن تكون بردّه على قوله أليس لي ملك مصر. قال أبو جعفر وقد شرحناه بأكثر من هذا. وزعم الفراء
أنه أخبره بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأ أفلا تبصرون أما أنا خير. قال أبو جعفر بعده أما التي بمعنى الإيجاب ويكون على هذا أفلا تبصرون
تمام الكلام وهذه القراءة خارجة من حجة الإجماع وكان يجب على هذا أن تكون أما بالألف أما ابتدأ خير خبره وكذا هو مهين ٥
في معنى مهين. ولا يكاد يبين. قيل معناه الذي يبين نفسه في حاجاته ومعاشه لثقل لسانه من كلمة. وقال الكسائي المهين الضعيف الذليل وقد
مهن مهانة وهذا أولاهما بالصواب. فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب. هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة وأهل البصرة
إلا الحسن وقتادة وشيبة يروى عن عبد الله وأبي. وأما الحسن وقتادة فقرآ فلولا ألقي عليه أسورة. والذي روي عن عبد الله وأبي
فلولا ألقي عليه أساور هذه قراءة أبيّ فأما قراءة عبد الله فلولا ألقي عليه أسورة. قال أبو جعفر أساورة جمع إسوار. وحكى
الكسائي إسوار وسوار وسُوار بمعنى واحد وأساور وأساورة واحد مثل زنادقة وزنادق إلا أنه إذا كان بالهاء انصرف
لأن الإعراب يقع عليها وهي بمنزلة اسم ضم إلى اسم. وقال أبو إسحاق إنما انصرف لأنه ليس في الواحد نظير نحو علانية وعافية
وحمار وحمارية. ويجوز أن تكون أساورة جمع أسورة. أو جاء معه الملائكة مقترنين على الحال. فاستخف قومه أي استخفهم
بذلك القول إلى الكفر بموسى صلى الله عليه. قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فلما آسفونا قال يقول أسخطونا. فجعلناهم
سلفا. قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي سُلُفا بضم السين وفتح اللام جمع سُلفة
وأبو حاتم لا يعرف معناه لشذوذه. وقال أبو إسحاق سلفا أي فرقة متقدمة وقع إنكار أبي حاتم إياه فإن فيه مطعنا لأن الكسائي
رواه عن ابن عيينة عن حميد. فذكر إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي بن المديني قال سألت ابن عيينة عن قراءة حميد سُلُفا
فلم يعرفه فقلت له إن الكسائي رواه عنك فقال لم أحفظه. ولما ضرب ابن مريم مثلا لم ينصرف مريم لأنها معرفة واسم مؤنث
ويجوز أن تكون اسما أعجميا فيكون ذلك علة. ويجوز أن يكون عربيا مبنيا على مفعل جاء على الأصل من رام يريم. إذا قومك منه
يصدّون. قرأه مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وأبي عمرو وعاصم وحمزة ويروى عن ابن عباس بكسر الصاد. ويصُدّون
بالضم قراءة الحسن وإبراهيم وأبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب والكسائي وهي تروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي
عبد الرحمن السلمي وعبيد بن عمير الليثي. قال أبو جعفر حكى الكسائي والفراء أن يصدّون ويصُدّون لغتان بمعنى واحد كما يقال
يعرِش ويعرُش ويشِدّ ويشُدّ وينِمّ وينُمّ. وفرّق أبو عبيد القاسم بن سلام بينهما فزعم أن معنى يصِدّون يضجّون ومعنى يصُدّون من الصدود عن
الحق والصدود الإعراض لصحته من هذا وزعم أنها لو كانت يصدّون بالضم لكانت إذا قومك عنه يصدون. قال أبو جعفر
وفي هذا رد على الجماعة الذين قرأوا بهما وهم حجة وقد خالف بقوله هذا الكسائي والفراء. والذي ذكره من الحجة ليس بواجب لأنه
يقال صدّ من قوله لأجل قوله وعلى هذا معنى الآية والله عز وجل أعلم أنهم يصدّون من أجل ذلك القول وقد يجوز
أن يكون مع ذلك الصدود ضجيج. فيقول المفسر معناه يضجّون. وقالوا أآلهتنا خير أم هو ابتداء وخبر أم هو معطوف على آلهتنا
ما ضربوه لك إلا جدلا مفعول من أجله أي لم يقولوا هذا على جهة المناظرة ولا على جهة التثبت فهذا الفرق ما بين الجدل والمناظرة
لأن المتناظرين يجوز أن يكون كل واحد منهما يطلب الصواب والجدل الذي جاء ذمه عن النبي صلى الله عليه فيما روي عن ابن عباس

أنه لما أنزل الله عز وجل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قالوا النصارى قد عبدت المسيح وهو عندك رجل صالح فقد جعلته في النار وهو عندك رجل صالح فقد جعلته في النار معنا فهذا هو الجدل الذي كان منهم لأن الكلام لا يوجب هذا لأنه قال جل وعز إنكم وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون وما فإنما هي لغير بني آدم زيادة في الأصل والجدل مشتق من الشدة ومنه جدلت الحبل إذا شددت فتله والأجدل الصقر لشدته فكأن الجدل شدة الخصومة بغير تثبت فأما المناظرة فهي المفاعلة من أن كل واحد ينظر ما له وعليه والمناظرة على أربعة أضرب مناظرة جدل ومناظرة برهان ومناظرة مغالطة ومناظرة مشاغبة ثم قال بل هم قوم خصمون أي كثيروا الخصومة فيما يدفعون به الحق إن هو إلا عبد أنعمنا عليه أي أنعمنا عليه بظهور الآيات على يديه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل قال أبو إسحق يعني عيسى صلى الله عليه وقال غيره وصفناه لبني إسرائيل بأنه مثل لآدم صلى الله عليه وقيل مثل ومثيل واحد أي هو بشر مثلهم ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يقول يخلف بعضهم بعضا وفي رواية أبي صالح عنه قال لو نشاء لجعلناهم خلائف وأهلكناكم وإنه لعلم للساعة قرأه أكثر الناس ويروى عن ابن عباس وأبي هريرة أنهما قرآ وإنه لعلم للساعة وزعم الفراء أنهما متقاربا المعنى ويروى عن محمد بن يزيد أنه قال معنى لعلم لذكر وتنبيه وتعريف ومعنى لعلم لدلالة وعلامة فأما الضمير الذي في وإنه ففي معناه قولان مذهب ابن عباس وأبي هريرة وأبي مالك ومجاهد والضحاك أن الضمير لعيسى صلى الله عليه والمعنى لنزوله والقول الآخر وهو قول الحسن أن الضمير للقرآن أي وإن القرآن لعلم للساعة لأنه لا ينزل كتاب بعده والقول الأول أبين وعليه أكثر الناس وقد قيل في هذا دليل على أنه إذا نزل عيسى صلى الله عليه رفعت المحنة ولم تقبل لأحد توبة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك وهو قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتلقي الأرض أفلاذ كبدها معنى أفلاذ كبدها قطع كبدها والفلذة القطعة من الكبد زيادة في الأصل كما قال أعشى باهلة

تكفيه فلذة كبد إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

وأفلاذ كبدها قيل الكنوز التي فيها ثم ففي هذا دليل أنه لا أحد يأخذ من أحد زكوة وأن المحنة قد ارتفعت قبل الساعة فلا تمترن بها قال أبو إسحق أي فلا تشكوا واتبعون هذا صراط مستقيم مستقيم نعت لصراط ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر ولما جاء عيسى بالبينات قال أبو إسحق أي بالآيات المعجزات قال قد جئتكم بالحكمة قال أي بالإنجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال أبو عبيدة بعض بمعنى كل وأنشد للبيد

أو يخترم بعض النفوس حمامها

قال أبو جعفر وهذا القول مردود عند جميع النحويين ولا حجة عليهم من معقول أو خبر لأن بعضا معناها خلاف معنى كل في كل المواضع قال أبو إسحق المعنى ولأبين لكم في الإنجيل بعض الذي تختلفون فيه وقال غيره إنما بين لهم بعض الذي اختلفوا فيه على الحقيقة وذلك ما سألوه عنه أو كانت لهم في إخباره إياهم منفعة وقد يجوز أن يختلفوا في أشياء غير ذلك والبيت الذي أنشده أبو عبيدة لا حجة فيه لأن أو يخترم بعض النفوس إنه يعني نفسه ونفسه بعض النفوس فاختلف الأحزاب من بينهم قال أبو إسحق الأحزاب اليهود والنصارى

الأخلاء جمع خليل ولم يقل فيه فعلاء كراهة التضعيف بعضهم على البدل من الأخلاء ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء لبعض عدو الخبر وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس الأخلاء بعضهم لبعض عدو إلا المتقين قال فكل خلة فهي عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين إلا المتقين في موضع نصب على الاستثناء من موجب يا عباد لا خوف عليكم اليوم من حذف الياء وهو أكثر في كلام العرب قال النداء موضع حذف ومن أثبتها قال هي في موضع خفض وأثبتها كالأسماء المظهرة الذين آمنوا بآياتنا في موضع نصب على النعت لعباد ويدلك على أنه نعت له ويبين ما رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس قال بينما الناس في الموقف إذ خرج مناد من الحجب فنادى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجو الأمم كلها وقالت نحن عباد الله كلنا فخرج ثانية فنادى الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فييأس الأمم كلها إلا أمة محمد صلى الله عليه ومن كان مسلما ادخلوا الجنة أي يقال لهم ذلك أنتم وأزواجكم عطف على المضمر في ادخلوا وأنتم توكيد تحبرون في موضع نصب على الحال وعن ابن عباس تحبرون تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وحكي في الجمع كوبة وكيزان ويجوز كاب وفيها ما تشتهيه الأنفس هذه قراءة أهل المدينة وأهل الشام وكذا في مصاحفهم وقراءة أهل العراق تشتهي بغير هاء والقراءتان حسنتان فإثبات الهاء على الأصل وحذفها لطول الاسم غير أنه حكي عن محمد بن يزيد أنه يختار إثبات الهاء ويقدمه على حذفها في مثل هذا وعلته في ذلك أن الهاء إنما تحذف في الذي لطول الاسم وما بعض من الذي وأيضا فإنك إذا حذفت الهاء في الذي وفي التي فقد عرف المذكر من المؤنث وليس هذا في ما وتلك الجنة نعت لتلك وكذا التي خبر الابتداء إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون خبران ويجوز النصب في غير القرآن على الحال وكذا وهم فيه مبلسون قال الفراء وفي قراءة عبد الله وهم فيها يريد جهنم ومن قال فيه أراد العذاب وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين خبر كان وهم عند سيبويه فاصلة لا موضع لها من الإعراب من أجل ما في قوله جل وعز [illegible] هم مشايخهم والكوفيون يقولون هي عماد قال الفراء وفي حرف عبد الله بن مسعود ولكن كانوا هم الظالمون قال أبو جعفر فعلى هذا يكون هم في موضع رفع بالابتداء والظالمون خبر الابتداء والابتداء وخبره خبر كان كما تقول كان زيد أبوه خارج ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال مجاهد ما كنا ندري معنى يا مالك حتى سمعناه في قراءة عبد الله يا مال قال أبو جعفر هذا على الترخيم والعرب ترخم مالكا وعامرا أكثر الأسماء إلا أن هذا مخالف للسواد وفيه لغتان يقال يا مال أقبل هذا أفصح اللغتين كما قال

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

ومن العرب من يقول يا مال أقبل فيجعلون ما بقي اسما على حاله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى والكوفيون يقرؤون يحسبون بفتح السين يقال حسب يحسب ويحسب لغتان والقياس الفتح مثل حذر يحذر إلا أن الكسر أكثر في كلام العرب ويقال إن لغة النبي صلى الله عليه الكسر وفتحت أن لأنها في موضع اسم قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين إن جعلت إن للشرط فكان في موضع جزم وإن جعلتها في موضع ما فلا موضع لكان وقد روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد قال يقول لم يكن للرحمن ولد قال أبو جعفر جعل إن بمعنى ما وقال جل وعز إن الكافرون إلا في غرور أي ما الكافرون إلا في غرور وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله قال أبو إسحق أي معبود في السماء

ومعبود في الأرض وفي حرف عبد الله وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله «إلا من شهد بالحق» في موضع نصب على
الاستثناء «وقيله يا رب» هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو والكسائي وقرأ الكوفيون إلا الكسائي «وقيله» بالخفض وزعم
هرون القارئ أن الأعرج قرأ «وقيله» بالرفع قال أبو جعفر «وقيله» بالنصب من خمسة أوجه قال الأخفش سعيد «وقيله»
بالنصب من وجهين يكون بمعنى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله والوجه الثاني أن يكون مصدرا وقال أبو إسحق
المعنى وعنده علم الساعة ويعلم قيله لأن معنى «وعنده علم الساعة» أي يعلم وقت الساعة وهو الغيب ويعلم قيله وهو الشهادة
والقول الرابع وهو أن يكون المعنى إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق وقيله والقول الخامس «ورسلنا لديهم يكتبون» ذلك
وقيله قال أبو إسحق والخفض بمعنى «وعنده علم الساعة» وعلم قيله قال أبو جعفر والرفع بالابتداء قال الفراء
كما تقول نداؤه هذه الكلمة وقدره غيره بمعنى وقيله قول يا رب ويقال قال قولا وقيلا وقالا بمعنى واحد وأصل قال قول فلما
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وأصل قيل قول قلبت الواو ياء لما ألقيت حركة الواو على القاف ومنهم من يقول وقيله
وغيض ليدل على أن المحذوف من قيله واو ولأن اسم ما لم يسم فاعله مضموم أوله وأما الكسر أول هذه من أجل الياء والقراءة
البينة بالنصب من جهتين إحداهما أن المعطوف على المنصوب يحسن أن يفرق بينهما وإن تباعد ذلك لانفصال العامل والمعمول
فيه مع المنصوب وذلك في المخفوض إذا فرق بينهما قبح والجهة الأخرى أن أهل التأويل يفسرون الآية على معنى النصب كما
روى ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز «وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون» قال قول النبي صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء
قوم لا يؤمنون فالهاء في «وقيله» على هذا عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن الهاء راجعة إلى قوله عز وجل «ولما
ضرب ابن مريم مثلا» أي وسمع قول ابن مريم صلى الله عليه لما شكا من ضلال قومه وقلة إيمانهم «إن هؤلاء قوم لا يؤمنون» والأولى
بالصواب القول الأول أن تكون الهاء عائدة إلى نبينا صلى الله عليه لجهتين إحداهما أن ذكره أقرب إلى المضمر لأن المعنى «قل يا محمد
إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين» والجهة الأخرى أن الذي بعده مخاطبة للنبي صلى الله عليه بإجماع وهو «فاصفح عنهم»
أي أعرض عنهم «وقل سلام» أي مسالمة ومتاركة والتقدير في العربية أمري سلام وزعم الفراء أن التقدير سلام عليكم
مرخوف وهذا خلاف ما قال المتقدمون وقد ذكر مثل هذا سيبويه وقال نزل بمكة قبل أن يؤمروا بالسلم وأيضا فإن
رسول الله صلى الله عليه قد نهى أن يبدأ اليهود والنصارى بالسلام وحظر ذلك على المسلمين فصح أن معنى وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما أنه ليس من التسليم في شيء وإنما هو من المتاركة والسلم وكذا «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون» بالتاء قراءة
المدنيين وهو على هذا من كلام واحد وقرأه ابن كثير والكوفيون والبصريون «فسوف يعلمون» بالياء على أنه قد تم
الكلام عند «وقل سلام» والمعنى فسوف يعلمون العقاب على التهديد

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة حم الدخان

قال أبو جعفر روي على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن مهدي بن ميمون قال حدثنا عمران القصير عن الحسن
البصري قال من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة غفر له «حم والكتاب» خفض بواو القسم «المبين» من نعته «إنا أنزلناه في ليلة
مباركة» قال أبو جعفر وقد ذكرنا عن العلماء أنها ليلة القدر فأما البركة التي فيها فهي نزول القرآن وقال أبو العالية
هي رحمة كلها لا يوافقها عبد مؤمن يعمل الحسنات إلا غفر له ما مضى من ذنوبه وقال عكرمة يكتب فيها الحاج حاج بيت
الله عز وجل فلا يغادر منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد وقيل لها مباركة لتتابع الخير فيها ودوامه والبركة في اللغة الثبات
والدوام «فيها يفرق كل أمر حكيم» أي فيه الحكمة من فعل الله جل وعز «أمرا من عندنا» في نصبه خمسة أقوال قال
سعيد الأخفش نصبه على الحال بمعنى آمرين أمرا وقال محمد بن يزيد نصبه نصب المصادر أي أنا أنزلناه إنزالا والأمر
مشتمل على الإخبار قال أبو عمر الجرمي هو حال من نكرة وأجاز على هذا رجل مقبلا زيادة في الأصل إذا قلت هذا رجل
مقبلا فنصبه على الحال فالعامل في الحال التنبيه لأن هذا إشارة وتنبيه وكذا مكي فتقديره انتبه لهذا الرجل في حال إقباله
ولولا ذلك لم يجز ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول هو رجل مقبلا لأنه ليس فيه من هذه الجهة وفي أنه يكون رجلا ما دام مقبلا
فإذا لم يكن مقبلا لم يكن رجلا تمت وقال أبو إسحق أمرا مصدر والمعنى فيها يفرق فرقا وأمرا لأن معنى يفرق
أن يعني يفرق يؤمر ويؤمر فصار مثل هو يدعه تركا «رحمة من ربك» في نصبه خمسة أقوال قال الأخفش هو نصب على
الحال وقدره الفراء مفعولا على أنه منصوب بـ«مرسلين» وجعل الرحمة النبي صلى الله عليه وقال أبو إسحق يجوز أن تكون رحمة
مفعولا من أجله وهذا أحسن ما قيل في نصبها وقيل هي بدل من أمر والقول الخامس أنها منصوبة على المصدر «إنه هو السميع
العليم» يكون هو زائدا فاصلا ويجوز أن يكون مبتدأ والسميع خبره والعليم من نعته «رب السموات» نعت للسميع ويجوز أن
يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ وهذه قراءة المدنيين والبصريين سوى الحسن فإنه والكوفيين قرؤوا «رب السموات» على البدل
بمعنى رحمة من ربك رب السموات وكذا «ربكم ورب آبائكم الأولين» بالرفع والنصب والخفض «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين» زيادة في الأصل ووزن دخان فعال محقق العين ونظيره عثان يغبار وهو يأتي في المذكر أعني فعالا كثيرا لما يأتي بمعناه
أعني للتقليل فأما دخان فله باب مثل تد الخاء إلا مع حذف الألف والنون فيقولون دخ ومنه الحديث في قول ابن صياد للنبي
صلى الله عليه إذ قال له وما هو فقال دخ أي ألق عليه قال الراجز

عند رواق البيت يغشى الدخا ... لا ما نطرح على دخ فليس من هذا إلا النون فهو منقلبة عن لام

لغرب الملوح اصلح على دخل أي أن يسحلوا ويقال في جمعه تعاعل وتعاعيل على أكثر الأمر فقال الدخلي وكذا الجن تمت
قال أبو جعفر وسمع من العرب في جمع دخان دواخن وزعم النحويون أنه لم يأت على هذا إلا دخان وعثان زيادة في الأصل العثان
شبيه بالدخان إلا أنه لا يستعمل إلا فيما كان فيه السواد كمثل لون الغبار أو لون الحوت تمت قال أبو جعفر وهذا القول
ليس يشبه عند النحويين الحذاق وإنما دواخن جمع داخنة وهذا قول الفراء أيضا وكل من يوثق بعلمه وحكى الفراء دخنت النار فهي
داخنة إذا أتت بالدخان «يغشى الناس هذا عذاب أليم» أي يقول الناس الذين أصابهم الجوع هذا عذاب أليم ذلك مذهب أبي إسحق
ابن السري «أنى لهم الذكرى» في موضع رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول غيره بإضمار فعل قال أبو الحسن بن كيسان
أنى تقديرها بمعنى أين وكيف أي من أي المذاهب وعلى أي حال زيادة في الأصل شرح قول أبي الحسن اعلم أن أنى تقديرها الإبانة عن

زمان ومكان وذلك أن أين إنما هو سؤال عن مكان وكيف سؤال عن حال والحال تقتضي الزمان فلما اختص معنى بالزمان
وكيف بالحال وأين بالمكان ثم اتسعتم مواضع هذه الثلاثة أتوا بحرف يجمع المعاني الثلاثة فقالوا أنى كما قال

أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا لعب

فاستغنوا بها في هذا الموضع عن الحال والزمان قال الله تعالى أنى لك هذا فتضمنت في أي وقت لك هذا وفي أي مكان
لك هذا وفي أي حال لك هذا فهذا حقيقة أنى — إنا اصله انا تحذف النون تخفيفا كاشفوا العذاب الأصل كاشفون
حذفت النون تخفيفا ومن حذف النون لالتقاء الساكنين نصب العذاب — قليلا أي نصب لأنه نعت لظرف أو لمصدر قال أحمد
ابن يحيى إنكم عائدون إلى الشرك وقيل إلى عذاب الآخرة — يوم نبطش منصوب بمعنى اذكروا ولا يجوز أن يكون منصوبا بمنتقمون لأن
أن لا يجوز فيها مثل هذا — وقرأ أبو جعفر وطلحة يوم نبطش وهي لغة معروفة — وقراءة أبي رجاء يوم نبطش بضم النون
وكسر الطاء على حذف المفعول يقال بطش وأبطشته — قال أحمد بن يحيى وجاءهم رسول كريم أي عند ربه جل وعز
قال وقال كريم من قومه — أن أدوا إلي عباد الله أن في موضع نصب والمعنى بأن ونصب عباد الله بوقوع الفعل عليهم أي
سلموا إلي عباد الله أي أطلقوهم من العذاب ويجوز أن ينصب عباد الله على النداء المضاف ويكون المعنى أن أدوا إلي ما أمركم الله
عز وجل يا عباد الله — وأن لا تعلوا على الله معطوفة على أن الأولى — إني آتيكم بسلطان مبين قال أبو إسحاق أي بحجة
واضحة بينة لنبوتي — وإني عذت بربي وربكم ويجوز إدغام الذال في التاء لقربها منها وأن التاء مهموسة أن ترجمون قال
الضحاك أي أن تشتمون وحذف الياء لأنها رأس آية وكذا فاعتزلون — فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون من قال إن هؤلاء
فالمعنى عنده قال إن هؤلاء — فأسر بعبادي من سرى يسري ومن قال أسرى قال فأسر بقطع الألف — واترك البحر رهوا على
الحال قال محمد بن يزيد يقال عيشة راهية أي خفض وادع ومعنى رهوا أي ساكنا حتى يدخلوا فيه وهو ساكن ولا يتغير وأمنه وقيل
الرهو المتفرق زيادة في الأصل هذا كلام أبي العباس اعلم أن الرهو في كلام العرب على ضربين وكذلك الرهوة أحدهما
أن الرهو كما قال أبو العباس الساكن وعليه أنشد بيت النابغة

والخيل تمزع رهوا في أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

ومنه سمي هذا الطائر الرهو لأنه [illegible] وقيل رهوا ساكنا والمعنى الآخر أن الرهو المتفرق في اضطراب وكأنه حرف
من الأضداد وكذلك الرهوة يقال لما علا من الأرض ولما انخفض منها حرف من الأضداد — كم تركوا من جنات
وعيون كم في كلام العرب للتكثير ورب للتقليل وزعم الكسائي أن أصل كم كما فإذا قلت كم مالك فالمعنى كأي شيء من
العدد مالك وحذف الألف من ما كما يحذف مع حروف الخفض مثل لم أذنت لهم فقيل له فلم أسكنت الميم قال لكثرة الاستعمال
كما يكون في الشعر والشد

فلم دفنتم عبد الله في جدث ولم تعلهم ولم تروحونا

قال أبو الحسن بن كيسان هذا القول فاسد واستدل على ذلك بما استعمله العرب في جواب كم لأنهم يقولون في جواب كم
مالك ثلاثون وما أشبهه ولو كان كما قال لكان الجواب بالكاف لأن قائلا لو قال كمثل لبوك لقلت كمحمد ولو قلت مثل ما لك

لقلت مثل الشباب ولو قال كأي شيء مالك لقلت كمال زيد وهذا لا يقال في كم فصح أنها ليست ما دخلت عليها كاف التشبيه
وأنها مثل من وما يستفهم بها عن العدد لأنك لو قلت أما لك ثلاثون أم أربعون لم يستقم معنى كم لاشتمالها على ذلك كله وهي اسم
غير معرب لأن فيها معنى الحروف قال سيبويه فبعدت عن المضارعة بعد كم وإذ من المتمكنة — زيادة في الأصل اعلم
أن كم سؤال عن مقدار وإما عن عدد والمقدار إما متصل وإما منفصل والمتصل ينقسم قسمين إما متصل اتصال ملاصقة وإما
متصل اتصال جوهرية وكذلك العدد منه متصل ومنه منفصل فإما يباين بعضه بعضا كالجواهر المتفرقة وإما أن ينطوي
بعضه في بعض كالقول وقد قالوا في كمية المقدار إنها ما قدر جميعه بجزء منه فكم سؤال عن شاهد تختلف في طوله أو عرضه
أو سمكه أو أجزائه وهي حد لأنه مبنية على السكون كما بنوا لما أشبهت الحروف التي حقها أن تسكن — وزروع ومقام
كريم في رواية الضحاك عن ابن عباس أن المقام الكريم المنازل الحسنة — قال أبو جعفر وهذا معروف في اللغة أن يقال
للموضع الذي يقام فيه مقام كريم — وفي رواية الضحاك عن ابن عباس أن المقام المنابر وكذا قال سعيد بن جبير وهو مروي عن
عبد الله بن عمرو وقد ذكرناه بإسناده في سورة الشعراء — ونعمة كانوا فيها فكهين قال يعقوب بن السكيت النعمة التنعم وروى
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال فكهين معجبين وعنه فاكهين فرحين وحكى أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري أنه يقال
رجل فكه إذا كان طيب النفس ضحوكا — وزعم الفراء أن فكهين وفاكهين بمعنى واحد كما يقال حذر وحاذر فأما محمد بن يزيد ففرق
بين فعل وفاعل في هذا تفريقا لطيفا فقال الحذر الذي في خلقته الحذر والحاذر المستعد — قال أبو جعفر وهذا قول صحيح
بين يدل عليه أن حذرا لا يتعدى عند أكثر النحويين — كذلك وأورثناها قوما آخرين الكاف في موضع رفع من كذلك أي الأمر
كذلك ويجوز أن تكون في موضع نصب بمعنى كذلك نفعل بمن نهلكه وننتقم منه — فما بكت عليهم السماء والأرض أكثر أهل التفسير
على أنه حقيقة وأنها تبكي على المؤمن موضع مصلاه من الأرض وموضع مصعد عمله من السماء وقيل هو مجاز والمعنى وما بكى عليهم
أهل السماء ولا أهل الأرض وقول ثالث أنه تمثيل على نظير قول العرب ما بكاه شيء وما بكت على نابت السماء وزعم الفراء أن
من العرب من يذكرها — ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين نعت للعذاب — وزعم الفراء أن في قراءة عبد الله من عذاب
المهين
وذهب إلى أنه إضافة الشيء إلى نفسه مثل وذلك دين القيمة — قال أبو جعفر وإضافة الشيء إلى نفسه عند البصريين محال
والقراءة مخالفة للسواد ولو صحت كان تقديرها من عذاب فرعون المهين ثم أقيم النعت مقام المنعوت ويكون الدليل على الحذف
من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين — روي عن ابن عباس قال من المشركين وعن الضحاك قال من القاتلين — ولقد اخترناهم على علم
يعود على بني إسرائيل أي اخترناهم للرسالة والتشريف على علم لأنا من اخترناه منهم للرسالة يقوم بأدائها على العالمين قيل لكثرة
الرسل فيهم وعلى عالمي أهل زمانهم — وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين أصح ما قيل فيه أن البلاء النعمة ها هنا مثل وجميل
بلائه لديك كما قال الفراء ومن أحسن البلاء ها هنا العذاب — إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى إن بمعنى ما وإذا دخلت إلا
لم يكن في الخبر إلا الرفع أي يقولون هذا على العادة بغير حجة وقد تبين لهم البراهين وظهرت الحجج لهم وهذا المرجع عليهم بما قالوا
وخوفوا وهددوا فقيل أهم خير أم قوم تبع أي قد علموا أنهم كانوا أعز منهم — والذين من قبلهم عطف على قوم ويجوز
أن يكون مرفوعا بالابتداء وما بعده خبره ويجوز أن يكون في موضع نصب بإضمار فعل دل عليه أهلكناهم — إنهم كانوا مجرمين

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين نصب على الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين وأجاز الكسائي والفراء إن يوم الفصل ميقاتهم بالنصب قال أبو إسحاق يكون يوما منصوبا على الظرف ويكون الخبر إن ميقاتهم في يوم الفصل قال أبو جعفر يفرق بين إن واسمها بالظروف فتقول إن عندك زيدا وإن اليوم القتال لأن الظروف معناها في الكلام وإن لم تلفظ بها وهذا لا اختلاف عند النحويين فيه واختلفوا في الحال فأجاز الأخفش تقديمها ومنعه محمد بن يزيد وأجاز الأخفش إن قائمين فيها إخوتك بنصب قائمين على الحال أجمعين في موضع خفض توكيد للهاء والميم يوم لا يغني مولى عن مولى أي عن ولي إلا من رحم الله في إعراب من أربعة أوجه قال الأخفش سعيد من في موضع رفع على البدل تقديره يغني ولا ينصر إلا من رحم قال ويجوز أن تكون في موضع رفع على الابتداء أي إلا من رحم الله فيغني عنه وقال غيره من في موضع رفع بمعنى لا يغني إلا من رحم الله أي لا يشفع إلا من رحم الله قال أبو جعفر وهذا قول حسن لأنه قد صح عن النبي صلى الله عليه أنه يشفع لأمته حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان وصح عنه أن المؤمنين يشفعون والقول الرابع أن من في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وهذا قول الكسائي والفراء إن شجرة الزقوم طعام الأثيم وعن أبي الدرداء أنه قال طعام الفاجر وهذا تفسير وليس بقراءة لأنه مخالف للمصحف كالمهل تغلي في البطون قرأ أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة وقرأ ابن كثير كالمهل يغلي بالياء وهو اختيار أبي عبيد وهو مخالف لحجة الجماعة من أهل الأمصار والمعنى فيه أيضا بعيد على ما تأوله أبو عبيد لأنه جعل يغلي للمهل لأنه أقرب إليه وليس المهل الذي يغلي في البطون إنما المهل يغلي في القدور كما روي عن عبد الله بن مسعود أنه أخذ فضة من بيت المال ثم وجه إلى أهل المسجد فقال هذا المهل وعن ابن عباس قال المهل دردي الزيت قال أبو جعفر إلا أنه لا يكون لدردي الزيت إلا أن يغلي بالنار على ظاهر الآية خذوه فاعتلوه قراءة أهل المدينة وقرأ أهل الكوفة فاعتلوه وهما لغتان إلا أن القياس الكسر لأنه مثل ضربه يضربه وأجاز الخليل وسيبويه خذوهو فاعتلوهو بإثبات الواو في الإدراج إلا أن الاختيار حذفها واختلف النحويون في ذلك فمذهب سيبويه أن الأصل خذوهو بإثبات الواو إلا أنها حذفت لاجتماع حرفين من حروف المد واللين ومذهب غيره أنها حذفت من أجل الساكنين وقال جويبر عن الضحاك أنه نزل في أبي جهل بن هشام خذوه فاعتلوه إذا أمر به يوم القيامة إلى النار قال الضحاك فاعتلوه فادفعوه إلى سواء الجحيم أي إلى وسط الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم روي عن ابن عباس الحميم الحار الذي قد انتهى حره ذق إنك أنت العزيز الكريم كسرت إن لأنها مبتداة ومن قرأ ذق أنك فجعله بمعنى لأنك وبأنك والقراءة بالكسر عليها حجة الجماعة وأيضا فإن الكسر أكثر من قوله أنا العزيز الكريم لأن تأويل من قرأها بالفتح ذق لأنك كنت تقول أنا العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون قيل دل بهذا على أنهم يعذبون على الشك وقيل إنهم كانوا مع كفرهم يجحدون ما شكوا فيه ومن شك في شيء فجحده فهو عاص لله عز وجل إن المتقين في مقام أمين قراءة الكوفيين وأبي عمرو وقرأ المدنيون في مقام بضم الميم قال الفراء مقام أجود في العربية لأنه المكان قال أبو جعفر وهذا مما ينكر على الفراء أن يقال للقراءة التي قد رواها الجماعة قيل هكذا أنزل لأنهم لا يجتمعون على ضلالة فكيف تكون إحداهما أجود من الأخرى ومقام بالضم معناه صحيح يكون بمعنى الإقامة كما قال لبيد ٥

عفت الديار محلها فمقامها

والمقام أيضا الموضع إذا أخذته من أقام والمقام أيضا بالفتح إذا أخذته من قام أمين قال الضحاك أمنوا فيه الجوع والسقم والهرم والموت وأمنوا الخروج منه قال مجاهد على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض كذلك الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ويجوز أن تكون في موضع نصب أي كذلك نفعل بالمتقين وزوجناهم بحور عين قال الضحاك الحور البيض والعين الكبار الأعين قال الأخفش ومن العرب من يقول بحير عين قال أبو جعفر هذا على إتباع الأول للثاني ونظيره رواية من روى ارجعن مأزورات غير مأجورات والفصيح البين ارجعن موزورات ونحوه فأما عين فهو جمع عيناء وهو فعل كسرت منه الفاء لأن بعدها ياء لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى نصب لأنه استثناء ليس من الأول فضلا منصوب على المصدر والعامل فيه المعنى فقال أبو إسحاق فيه أنه يدعون فيها بكل فاكهة آمنين قال ويجوز أن يكون العامل فيه إن المتقين في مقام أمين وقال غيره العامل فيه ووقاهم عذاب الجحيم وجواب رابع أن يكون هذا كله عاملا فيه لأن معناه كله تفضل من الله عز وجل وكله يحتاج إلى شرح وذلك أن يقال قد قال جل وعز بما كانوا يعملون وبما كانوا يكسبون فما معنى التفضل في هذا ففي هذا غير جواب منها أن تكليف الله عز وجل الأعمال التي الجنة منه إليها وإنما كلفهم ذلك ليعملوا فيدخلوا الجنة فالتكليف وإدخالهم الجنة تفضل منه جل وعز فأصح الأجوبة في هذا أن للمؤمنين ذنوبا لا يخلون منها وإن كانت لكثير منهم صغائر فلو أخذهم الله تعالى بها لعذبهم غير ظالم لهم فلما غفرها لهم وأدخلهم الجنة كان ذلك تفضلا منه وأيضا فإن لله عز وجل على عباده كلهم نعما في الدنيا فلو قوبل بتلك النعم أعمالهم لاستغرقوها فقد صار دخولهم الجنة تفضلا كما قال صلى الله عليه ما أحد يدخل الجنة بعمله قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة فإنما يسرناه بلسانك قيل معنى يسرناه علمناكه وحفظناكه وأوحينا إليك لتذكروا به وتعتبروا فارتقب أي انتظر أن يحكم الله بينك وبينهم إنهم مرتقبون فيه قولان أحدهما أنه مجاز والمعنى أنهم بمنزلة المرتقبين لأن الأمر حال بهم لا محالة وقيل هو حقيقة أي إنهم مرتقبون ما يؤملونه ٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة حم الجاثية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم تنزيل مرفوع بالابتداء وخبره من الله ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر ابتداء محذوف أي هذا تنزيل الكتاب ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر عن حم العزيز الحكيم نعت وفيه معنى المدح إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين آيات في موضع نصب وكسرت التاء لأنه جمع مسلم ليوافق المؤنث المذكر في استواء النصب والخفض والتاء عند سيبويه بمنزلة الياء والواو وعند غيره الكسرة بمنزلة الياء وقيل التاء والكسرة بمنزلة الياء فأما الألف فزائدة للفرق بين الواحد والجمع وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وكذا التي بعدها وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي آيات بالخفض في موضع نصب وكذا التي بعدها

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي آياتٍ بالخفض في موضع نصب وكذا التي بعدها واحتج الكسائي لهذه القراءة أنه في حرف أُبيّ لآيات فيهن كلهن باللام فاستدل بهذا على أنه معطوف على ما قبله قال الفراء وفي قراءة عبد الله وفي اختلاف الليل والنهار على أن فيها في واختيار أبي عبيد ما اختاره الكسائي قال أبو جعفر أما قوله جل وعز وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات فلا اختلاف بين النحويين فيه أن النصب والرفع جائزان فالنصب على العطف أي وإن في خلقكم تجعلها اسم إن والخبر في الظرف والرفع من ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معطوفا على الموضع مثل وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها زيادة في الأصل لأن قولك إن زيدا قائم وزيد قائم واحد وإنما دخلت إن للتوكيد والوجه الثاني الرفع بالابتداء وخبره وعطف جملة على جملة منقطعة من الأول كما تقول إن زيدا لخارج وأنا ألحقك غدا والوجه الثالث أن تكون الجملة في موضع الحال مثل يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم فأما قوله جل وعز واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات فقد اختلف النحويون فيه فقال بعضهم النصب فيه جائز ولا يجيز العطف على عاملين فممن قال هذا سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وأنشد سيبويه

الشعر الإيادي

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

ورد هذا بعضهم ولم يجز العطف على عاملين وقال من عطف على عاملين أجاز في الدار زيد والحجرة عمرو وقائل هذا القول ينشد ونارا بالنصب ويقول من قرأ الثالثة آيات فقد لحن وممن قال هذا محمد بن يزيد وكان سيبويه إذا مر بأبي إسحاق هذا الفصل من قوله احتج له في العطف على عاملين بأن من قرأ آيات بالرفع فقد عطف أيضا على عاملين لأنه عطف واختلاف على وفي خلقكم وعطف آيات على الموضع فقد صار العطف على عاملين إجماعا والقراءة بالرفع بينة لا يحتاج إلى احتجاج ولا احتيال وقد حكى الفراء في الآية غير ما ذكرناه وذلك أنه أجاز واختلافُ الليل والنهار بالرفع فيه وفي آيات وقد كفى المؤونة فيه بأن قال ولم أسمع أحدا قرأ به تلك آيات الله مبتدأ وخبره ويجوز أن تكون آيات الله بدلا من تلك ويكون الخبر نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون قراءة المدنيين وأبي عمرو وقرأ الكوفيون تؤمنون بالتاء ورد أبو عبيد قولهم بأن قبله إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين وكذا لقوم يوقنون ولقوم يعقلون فوجب على هذا عنده أن يكون فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ورد عليهم أيضا بأن قبله تلك آيات الله نتلوها عليك فكيف يكون بعده فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون قال أبو جعفر وهذا الرد لا يلزم لأن قوله جل وعز تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإن كان مخاطبة للنبي صلى الله عليه فإنه مبلغ عن الله عز وجل كل ما أنزل إليه فلما كان ذلك كذلك كان المعنى قل لهم فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون فهذا المعنى صحيح قال الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون ويل لكل أفاك أثيم روي عن ابن عباس أنه قال نزلت في النضر بن كلدة وويل مرفوع بالابتداء وقد شرحناه فيما تقدم وقرأ أهل مكة وعيسى بن عمر عذاب من رجز أليم بالرفع على أنه نعت لعذاب قال محمد بن يزيد

الرجز أغلظ العذاب وأشده وأنشد لرؤبة

كم رامنا من ذي عديد مُبز حتى وقمنا كيده بالرجز

الله الذي سخر لكم البحر مبتدأ وخبره جميعا منه نصب على الحال وروي عن ابن عباس أنه قرأ جميعا منّةً نصب على المصدر وأجاز أبو حاتم جميعا منّهُ بفتح الميم والإضافة على المصدر أيضا بمعنى منًّا منه وروي عن مسلمة أنه قرأ جميعا منّةٌ بالرفع على إضمار مبتدأ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله يغفروا في موضع جزم قال الفراء هو مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنه كقولك قم تصب خيرا وليس كذلك قال أبو جعفر بيّنه في الآية لما وقع في جواب الأمر كان مجزوما وإن لم يكن جوابا وهذا غير محصّل والأولى فيه ما سمعت علي بن سليمان يحكيه عن محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني قال التقدير قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا وهذا قول محصل بيّن لا إشكال فيه وهو جواب كما تقول أكرم زيدا يكرمك وتقديره إن تكرمه يكرمك وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ليجزي قوما وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي لنجزي قوما بالنون وقرأ أبو جعفر القارئ ليُجزى قوما قال أبو جعفر القراءة الأولى والثانية حسنتان معناهما واحد وإن كان أبو عبيد يختار الأولى ويحتج بأن قبله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله فيختار ليجزي قوما ليعود الضمير على اسم الله عز وجل وهذا لا يوجب اختيارا لأنه كلام الله عز وجل ووجهه فقوله جل ثناؤه لنجزي إخبار عنه جل وعز فأما ليجزى قوما فقال أبو إسحاق هو لحن عند الخليل وسيبويه وجميع البصريين وقال الفراء هو لحن في الظاهر وهو عند البصريين لحن في الظاهر والباطن وإنما أجازه الكسائي على شذوذ بمعنى ليجزى الجزاء قوما وأضمر الجزاء ولو أظهره ما جاز فكيف وقد أضمره وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز ضُرب الضربُ زيدا حتى أنه قال بعضهم لا يجوز ضُرب زيدا سوطٌ لأن سوطا مصدر وإنما يقال إنه يقام مقام الفاعل مع حروف الجر إذا نعت فإذا لم يكن منعوتا لم يجز وهذا الفعل أن يقام المصدر مقام الفاعل غير منعوت مع اسم غير مصدر وفيه أيضا علة أخرى أنه أضمر الجزاء ولم يتقدم له ذكر على أن يجري بذلك عليه وهذا وإن كان يجوز فهو مجاز فأما إنشادهم

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسُبّ بذلك الجرو الكلابا

فلا حجة فيه ورأيت أبا إسحاق يذهب إلى أن تقديره ولو ولدت قفيرة الكلاب جرو كلب منصوب على النداء ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة قال مالك بن دينار سألت مجاهدا عن الحكم فقال اللب قال محمد بن يزيد الشريعة المنهاج والقصد ومنه شريعة النهر وطريق شارع أي واضح بيّن وشرائع الدين التي شرعها الله عز وجل للعباد ليعرفوها وجمع شريعة شرائع وحكي أنه يقال شِرْع وجمعه أشرع إلى جمع شرعة وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض بعضهم مرفوع بالابتداء وأولياء خبره والجملة خبر إن ويجوز نصب بعضهم على البدل من الظالمين والله ولي المتقين مبتدأ وخبره ويجوز النصب تعطفه على إن قال الكسائي قال هذا بصائر ولم يقل هذه بصائر لأنه أراد القرآن والوعظ أم حسب الذين اجترحوا السيئات الذين في موضع رفع بحسب أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات أن وصلتها تقوم مقام المفعولين والهاء والميم في موضع نصب مفعول أول ونجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات في موضع المفعول الثاني سواء محياهم ومماتهم نصب سواء قال أبو عبيد وكذا

يقرؤها نصبًا بوقوع لجعلهم عليها قال أبو إسحق وأجاز بعض النحويين سواءٌ محياهم ومماتهم وقد قرئ به قال أبو جعفر القراءة الأولى سواءً محياهم ومماتهم هي التي أجمع عليها الحجة من الصحابة والتابعين والنحويين كما قرئ على إبرهيم بن موسى عن إسمعيل بن إسحق عن مسدد عن يحيى عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله جل وعز سواءً محياهم ومماتهم قال المؤمن يموت على إيمانه ويبعث عليه والكافر يموت على كفره ويبعث عليه وعن أبي الدرداء قال يبعث الناس على ما ماتوا عليه ونحو هذا عن ميمون وحذيفة فاجتمعت الحجة على أنه لا تجوز القراءة إلا بالرفع وأن من نصب فقد خرج من هذه التأويلات وسواءٌ مرفوع بالابتداء على هذا الوجه لنصبه لأن المعنى أن المؤمنين مستوون في محياهم ومماتهم والكافرون مستوون في محياهم ومماتهم ثم يرجع إلى النصب فهو يكون من غير هذه الجهة وذلك من وجه ذكره الأخفش سعيد قال يكون المعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم مستويًا كمحيا المؤمنين ومماتهم فعلى هذا الوجه يجوز النصب وعلى هذا الوجه الاختيار عند الخليل وسيبويه الرفع أيضًا ومسائل النحويين جميعًا على الرفع كلهم تقول ظننت زيدًا سواءٌ أبوه وأمه ويجيزون النصب ومسائلهم على الرفع وأعجب ما في هذا إذ كانت مسائل النحويين كذا كيف قرأ به الكسائي واختاره أبو عبيد فأما القراءة بالنصب سواءً محياهم ومماتهم ففيها وجهان قال الفراء المعنى في محياهم وفي مماتهم ثم حذف في يذهب إلى أنه منصوب على الوقت والوجه الآخر أن يكون محياهم ومماتهم بدلًا من الهاء والميم التي في نجعلهم بمعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم سواءً كالذين آمنوا وعملوا الصالحات أي كمحيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومماتهم ٥ ساء ما يحكمون إن جعلت ما معرفة فموضعها رفع وإن جعلتها نكرة فموضعها نصب على البيان وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت لام كي لا بد من أن تكون متعلقة بفعل إما مضمر وإما مظهر وهو هاهنا مضمر أي وليجزى كل نفس بما كسبت فعل ذلك أفرأيت من اتخذ إلهه هواه في موضع نصب وللعلماء في معناها ثلاثة أقوال فمن أجلها ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله جل وعز ولا برهان وقال الحسن هو الذي كلما اشتهى شيئًا لم يمتنع منه وقال سعيد بن المسيب الهوى إله معبود ثم تلا أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وقال بعض أهل العلم لم يحارب العقل شيئًا محاربته للهوى وقال سعيد بن جبير كان أحدهم يعبد الشيء فإذا رأى غيره خيرًا منه أو أحسن منه عبده وترك الآخر قال أبو جعفر قول الحسن على التشبيه كما قال جل وعز اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والأشبه بنسق الآية أن يكون للكفار وأضله الله على علم فيه ثلاثة أقوال منها أن أضله عن الثواب على علم منه بالثواب أنه لا يستحقه والقول الثاني على علم منه بأن عبادته لا تنفعه وهذان القولان لم نعلمهما مسندًا وأولى ما قيل في الآية ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأضله الله على علم قال في سابق علمه قال سعيد بن جبير وأضله الله على علم أي على علم قد علمه منه وختم على سمعه وقلبه قال أبو جعفر قد ذكرناه في سورة البقرة وجعل على بصره غشاوة وفي قراءة عبد الله وجعل على بصره غشاوة مروية بفتح الغين وهي لغة ربيعة فيما حكاه الفراء وقال عكرمة غُشاوة بضم الغين وهي لغة عُكل قال ابن كيسان ويحذف الألف منها فيكون فيها إذا حذف الألف ثلاث لغات غَشوة بفتح الغين وغُشوة وغِشوة وأما المعنى فمتقارب إنما هو مثل أي لا يبصر الحق فهو بمنزلة

من على بصره غشاوة إلا أن الأكثر في كلام العرب في مثل هذا أن يكون على فِعالة وذلك في كل ما كان مشتملًا على الشيء نحو عِمامة وكذا ولاية وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا قد ذكرناه إلا أن علي بن سليمن قال المعنى ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا على قولكم واستبعد أن يكون المعنى نحيا ونموت على التقديم والتأخير وقال إنما يجوز هذا فيما يعرف معناه نحو اسجدي واركعي قال أبو جعفر وأهل العربية يخالفونه في هذا ويجيزون في الواو التقديم والتأخير في كل موضع قال الفراء في معنى وما يهلكنا إلا الدهر أي طول الدهر ومر الأيام والليالي والشهور والسنين وتكلم جماعة في معنى الآية فقال بعضهم هؤلاء قوم لم يكونوا يعرفون الله عز وجل ولو عرفوه لعلموا أنه يهلكهم ويفنيهم وقال قوم يجوز أن يكونوا يعرفون الله عز وجل وعندهم أن هذه الآفات التي تلحقهم إنما هي بعلل ودوران فلك يقولون هذا بغير حجة ولا علم وقال قوم هؤلاء جماعة من العرب يعرفون الله عز وجل يدل على ذلك قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وفيهم من يؤمن بالبعث قال زهير

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

غير أنهم كانوا جهلة لا يعلمون أن الآفات مقدرة من الله عز وجل وقال قوم هذه الآية في قوم منهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ويعرفون الله عز وجل وهذا أصح ما روي في الآية وأشبه بنسقها وقد قامت به الحجة بالظاهر لأنه روي عن ابن عباس أنه قال في قوله جل وعز وما لهم بذلك من علم قال قالوا لا نبعث بغير علم فقال الله عز وجل وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ما كان حجتهم خبر كان إلا أن قالوا اسمها ويجوز ما كان حجتُهم بالرفع على أنها اسم كان لأن الحجة والاحتجاج واحد ويكون الخبر إلا أن قالوا أي إلا مقالتهم قل الله يحييكم حذفت الضمة من الياء لثقلها ثم يميتكم عطف عليه وكذا ثم يجمعكم ولكن أكثر الناس لا يعلمون قيل أي بمنزلة من لا يعلم وقيل عليهم أن يعلموا ولله ملك السموات والأرض أي فهو قادر على أن يحييكم ويوم تقوم الساعة ظرف منصوب بيخسر وترى كل أمة جاثية كل أمة على الابتداء والخبر الكسائي كلَّ أمة على التكرير على كل الأولى وقد ذكرنا معنى تدعى إلى كتابها وإن أولى ما قيل فيه أنه إلى ما كتب عليها من خير وشر كما روي عن ابن عباس يعرض من خميس إلى خميس ما كتبته الملائكة عليهم السلام على بني آدم فينسخ منه ما يجري عليهم من الخير والشر ويلغى سائره فالمعنى على هذا كل أمة تدعى إلى ما كتب عليها ويحصل فيلزمه من طاعة أو معصية وإن كان كفرًا أوقف عليه وأتبع ما كان يعبد كما قرئ على أبي إسحق بن إبرهيم بن يونس عن إسحق بن إسرائيل عن سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا جل وعز يوم القيامة فقال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في الظهيرة ليس دونها سحاب قالوا لا قال والذي نفس محمد بيده لا تضارون كما تضارون فيهما قال ويلقى العبد ربه يوم القيامة فيقول أي فُل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى أي رب قال فيقول فهل كنت تعلم أنك ملاقي فيقول لا يا رب فيقول إني أنساك كما نسيتني ثم يقول للثاني مثل ذلك فيقول له مثل ذلك ويرد عليه مثل ذلك ثم يقول للثالث مثل ذلك فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت قال فيقول ألا نبعث شاهدًا عليك قال فيفكر في نفسه ويقول من ذا الذي يشهد علي فيختم الله عز وجل على فيه ويقول لفخذه انطقي فتنطق فخذه وعظامه ولحمه بما كان وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي يسخط عليه وذلك المنافق قال

ثم ينادي منادٍ ألا ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع الشياطين والصُّلُب أولياؤهم ويبقى أيها المؤمنون قال فيأتينا
ربنا جل وعز فيقول من هؤلاء وهو أعلم فيقولون نحن عبادك المؤمنون آمنا بك ولم نشرك بك شيئا وهذا مقامنا
حتى يأتينا ربنا جل وعز فيثبتنا قال فينطلقون حتى يأتوا الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلّت
الشفاعة أي اللهم سلّم سلّم فإذا جاوزوا الجسر فكل من أنفق زوجا مما ملكت يمينه من المال في سبيل الله جل وعز فكل خزنة
جهنم تدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال إليه وكل خزنة الجنة تدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال قال أبو بكر
يا رسول الله إن هذا العبد لا توى عليه لا يدع بابا ويلج من الآخر قال فضرب كتفه وقال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن
تكون منهم     قال أبو جعفر وقد قرئ على أحمد بن شعيب عن عيسى بن حماد قال أخبرنا الليث بن سعد عن إبراهيم
ابن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا جل وعز يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب وهل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا قال فكذلك
ترونه     فيجمع الله عز وجل الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس
ويتبع من يعبد القمر القمر ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل في
الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز
ولا يتكلم إلا الرسل عليهم السلام ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلّم سلّم وفي جهنم كلاليب كشوك السعدان هل
رأيتم السعدان فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يدري ما قدر عظمها إلا الله جل وعز فتخطف الناس بأعمالهم فإذا أراد
الله عز وجل أن يخرج من النار برحمته من شاء أمر الملائكة أن يخرجوا من كان لا يشرك بالله شيئا ممن يقول لا إله
إلا الله ممن أراد أن يرحمه فيعرفونهم في النار بآثار السجود حرّم الله عز وجل النار على ابن آدم أن تأكل آثار السجود
فيخرجونهم من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل    قال أبو جعفر فما تفسير
تضارون فعلمته مما أخذناه عن أبي إسحاق بشرح كل رواية فيه مما لا يحتاج إلى زيادة    قال والذي جاء في الحديث مخفف تضارون
وتضامون وله وجه حسن في العربية وهذا موضع يحتاج أن يستقصى تفسيره لأنه أصل في السنة والجماعة ومعناه لا
ينالكم ضيم ولا ضير في رؤيته أي ترونه حتى تستووا في الرؤية فلا يضير بعضكم بعضا    قال وقال أهل اللغة قولين آخرين
قالوا لا تضارّون بتشديد الراء ولا تضامّون بتشديد الميم وضم التاء قال وقال بعضهم بفتح التاء وبتشديد الراء والميم
معنى تتضارون وتتضامون    وتفسير هذا أنه لا يضار بعضكم بعضا أي لا يخالف بعضكم بعضا في ذلك يقال ضاررت الرجل
أضاره مضارة وضرارا إذا خالفته    ومعنى لا تضامون في رؤيته لا ينضم بعضكم إلى بعض فيقول واحد للآخر أرنيه كما يفعلون
عند النظر إلى الهلال    هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ينطق في موضع نصب على الحال    ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر
بعد خبر وكتابنا بدل من هذا    فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره فيدخلهم ربهم في رحمته
وأما الذين كفروا الذين في موضع رفع أيضا وحذف القول كما يحذف في كلام العرب كثيرا فلما حذف حذفت الفاء معه
لأنها تابعة له    فاستكبرتم الاستكبار في اللغة الأنفة من اتباع الحق والحق وقد بين الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه

وسلم ذلك فجعل الكبر بطر الحق    كما قرئ على إسحاق بن إبراهيم بن يونس عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن هشام عن محمد
عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا جميلا فقال يا رسول الله إني أحب الجمال وأعطيت منه ما
ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد إما قال بشراك نعل وإما قال بشسع أفمن الكبر ذلك قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس
قال إسحاق وحدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف    قال أبو جعفر يقال غمصه وغمطه إذا
تنقصه    عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر
قال إسحاق وحدثنا محمد بن بكار قال حدثنا إسماعيل يعني ابن علية عن عطاء بن السائب عن الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعز الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في جهنم    وإذا قيل
إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها وقرأ الأعمش وحمزة والساعة لا ريب فيها عطفا بمعنى وإن الساعة لا ريب فيها والرفع
بالابتداء ويجوز أن يكون معطوفا على الموضع أي وقيل الساعة لا ريب فيها ويجوز أن تكون الجملة في موضع الحال    وزعم أبو عبيد
أنه يلزم من قرأ بالرفع ها هنا أن يقرأ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين وفي هذا طعن على جماعة الحجة لأنه قد قرأها هنا
بالرفع وقرأ بالنصب من يقوم بقراءتهم الحجة منهم نافع وعاصم قرأوا والساعة لا ريب فيها    وقرأوا والعين بالعين بالنصب وكذا ما بعده
وفيه أيضا طعن على عبد الله بن كثير وأبي عمرو بن العلاء وأبي جعفر القارئ وعبد الله بن عامر لأنهم قرأوا والساعة لا ريب فيها
وقرأوا والعين بالعين بالنصب وكذا ما بعده إلا والجروح قصاص    والحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والعين
بالعين مطعون في إسناده وأيضا فإن الشبه بينهما بعيد لأن والعين بالعين لا يجوز أن يكون في موضع الحال وقد ذكر أبو عبيد
أن مثله والبحر يمده وهو مخالف له لأن والبحر أولى الأشياء به عند النحويين أن يكون في موضع الحال وأبعد الأشياء في والساعة لا
ريب فيها أن يكون في موضع الحال    قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وهذا من مشكل الإعراب وغامضه لأنه لا يقال ما
ضربت إلا ضربا وما ظننت إلا ظنا لأنه لا فائدة فيه أن يقع بعد حرف الإيجاب لأن معنى المصدر معنى الفعل    فالجواب عن الآية
عن محمد بن يزيد على معنيين أحدهما أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي إن نحن إلا نظن ظنا    وزعم أن نظيره من كلام العرب حكاه
أبو عمرو بن العلاء وسيبويه ليس الطيب إلا المسك أي ليس إلا الطيب المسك    والجواب الآخر أن يكون التقدير إن نظن إلا أنكم
تظنون ظنا    قال أبو العباس وحاق بهم نزل بهم    وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس اليوم ننساكم قال نترككم كما
نسيتم لقاء يومكم هذا يكون من النسيان أي تناسيتم عن يوم القيامة بالإيمان والتوحيد فجزاكم الله عز وجل على ذلك ٥
ويجوز أن يكون المعنى كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا فجعلته في العربية كما تركتم عمل لقاء يومكم هذا مثل قوله واسأل القرية
فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين على البدل ويجوز أن يكون نعتا    وله الكبرياء في السموات والأرض قال مجاهد
أي يريد الكبرياء الجلال والعظمة وهو العزيز الحكيم مبتدأ وخبره ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الأحقاف

فمن ذلك قوله جل وعز "والذين كفروا عما أنذروا معرضون" الذين في موضع رفع بالابتداء ومن العرب من يقول اللذون
في غير القرآن إذا كان في موضع رفع. "قل أرأيتم ما تدعون من دون الله" قال الفراء وفي قراءة عبد الله "قل أرأيتم من تدعون من
دون الله" يعني بالنون أرأيتم لغة معروفة للعرب كثيرة وأرأيتم الأصل ولغة ثالثة أن تخفف الهمزة التي بعد الراء فتجعل بين بين
ومن قرأ "ما تدعون" جاء به على بابه لأنه للأصنام ومن قرأ "من" فلأنهم قد عبدوها فأنزلوها منزلة ما يعقل وعلى هذا جمع القرآن
على أن قرؤوا "أروني ماذا خلقوا من الأرض" ومن قال خلق ولا خلقت ولا خلقن ولا لها "ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة
من علم" وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي "أو أثرة من علم" وحكى الفراء لغة ثالثة وهي "أو أثرة" بفتح الهمزة وحكى الكسائي
لغة رابعة وهي "أو أثرة" بضم الهمزة والمعنى في اللغات الثلاث عند الفراء واحد والمعنى عنده بقية من علم ويجوز أن يكون
المعنى عنده شيئا مأثورا من كتب الأولين فأثارة عنده مصدر كالسماحة والشجاعة وأثرة عنده بمعنى أثرة كقولهم قترة
وقترة وأثرة كخطفة فأما الكسائي فقال أثارة وأثرة بمعنى واحد كل ذلك تقول العرب والمعنى فيهن كلهن عنده معنى واحد
بمعنى الشيء المأثور. قال أبو جعفر ومعنى الشيء المأثور الشيء المتحدث به ومما صح سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه
سمع عمر وهو يقول وأبي فقال إن الله جل وعز ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله عز وجل أو ليسكت
قال عمر فما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا. وفي بعض الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك وفي حديث آخر فقد كفر
فقوله ذاكرا معناه متكلما بها وقائلا بها كما يقال ذكرت لفلان كذا ومعنى ولا آثرا ولا مخبرا بها عن غيري أنه حلف بها
ومن هذا حديث مأثور يقال أثر الحديث يأثره وأثر يفعل ذلك وأثر فلان فلانا إذا فضله وأثار التراب يثيره وورد الثرى يورى
إذا صار وطبا ومنه قيل ميثرة انقلبت الواو فيها ياء وفي معنى قول النبي صلى الله عليه من حلف بغير الله جل وعز فقد
أشرك أقوال أصحها أن المعنى فقد أشرك في تعظيم الله جل وعز غير الله لأنه إنما يحلف الإنسان بما يعظمه أكثر العظمة
وهذا لا ينبغي أن يكون إلا لله جل وعز وفي قوله صلى الله عليه فقد كفر أقوال من أصحها أن الكفر هو التغطية والمعنى فقد
غطى وستر ما يجب أن يعظمه من تعظيم الله جل وعز. "ومن أضل ممن يدعوا من دون الله" أي ومن أضل عن الحق ممن يدعوا من دون الله
ما لا يستجيب له والقول فيه مثل ما تقدم. "وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء" أي يتبرؤون منهم ومن عبادتهم "وإذا
تتلى عليهم آياتنا بينات" نصب على الحال. "هو أعلم بما تفيضون فيه" قال محمد بن يزيد أي بما تمضون فيه قال ومنه حديث
مستفيض ومستفاض فيه إذا شاع يجيء بكلام الناس فيه "كفى به شهيدا" نصب على الحال ويجوز أن يكون نصبا على البيان والباء
زائدة يجيء بها للتوكيد لأن المعنى اكتفوا به قال فقلت كفى بزيد فمعناه كفى زيد. "قل ما كنت بدعا من الرسل" قال محمد
ابن يزيد البدع والبديع الأول يقال أبدع فلان كذا إذا أتى بما لم يكن قبله وفلان مبتدع من البدعة وهي التي لم يتقدم لها شبه
وقال عز وجل "بديع السموات" أي مبتدئهما وسقاء بديع أي جديد قال الراجز

ينضح ما البدن المشرا ... نضح البديع الصفو المصفرا

"وما أدري ما يفعل بي ولا بكم" يجوز فتح الضمة من الياء لثقلها وكذا وإن أدري. "وشهد شاهد من بني إسرائيل" ممن أسلم على أنهم
قد قرؤوا التوراة وفيها نعت محمد ونزول القرآن من عند الله جل وعز ومن أجل ما روي في ذلك ما رواه مالك بن أنس عن

النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه
من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم" قال أبو جعفر
ومع هذا فقد عارض هذا الحديث علماء جلة منهم مسروق والشعبي فقالا لم تنزل في عبد الله بن سلام لأن السورة مكية
وعبد الله بن سلام أسلم بالمدينة وإنما نزلت في غيره والحديث صحيح السند وقد احتج على من أنكر ذلك بأن السورة وإن كانت
مكية فإنه قد يجوز أن يضم إليها بعض ما قد أنزل بالمدينة لأن التأليف من عند الله جل وعز بأمره النبي صلى الله عليه كما
يجب وأراد فهذا قول بين وقد قيل إن قريشا وجهت من مكة إلى المدينة لتسأل علماء اليهود بها عن أمر النبي صلى الله
فشهد عبد الله بن سلام بنبوته فأنزل الله عز وجل "قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به" الآية ومع هذا كله
فإن الحديث وإن كان صحيحا في سنده فقد قيل إن الذي في الحديث من قوله وفيه نزلت ليس من كلام سعد وإنما هو من كلام
بعض المحدثين خلط بالحديث ولم يفصل. "وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه" روى ابن المبارك عن
معمر عن قتادة قال قال قوم من المشركين نحن أعز ونحن ونحن لو كان خيرا ما سبقنا إليه فلان وفلان وفلان يعنون عمارا
وبلالا وصهيبا وضرباءهم فأنزل الله عز وجل يختص برحمته من يشاء "وإذ لم يهتدوا به" زعم سيبويه أن إذ لا يجازى بها
حتى يضم إليها ما وكذا حيث. قال أبو جعفر والعلة في ذلك أن ما يتصل بها من الفعل الذي بعدها فيعمل فيه وإذا لم تأت
ما كانت متصلة بما بعدها وهي مضافة إليه فلم تعمل فيه. "فسيقولون هذا إفك قديم" أي قد تقدم مثله في سائر الدهور "ومن
قبله كتاب موسى إماما ورحمة" إماما منصوب على الحال أي يؤتم به ورحمة عطف على إمام أي ونعمة "وهذا كتاب
مصدق لسانا عربيا" منصوب على الحال والضعيف من النحويين في العربية يتوهم أنه حال من نكرة لأن قبله نكرة والحال من النكرة
ليس بجيد ولا يقال في كتاب الله عز وجل ما غيره أجود منه ولسانا منصوب على الحال من المضمر الذي في مصدق والمضمر معرفة
وجاز نصب لسانا على الحال لأنه بمعنى مبين وكان علي بن سليمان يقول في هذا هو توطئة للحال وعربيا هو منصوب
على الحال كما تقول هذا زيد رجلا صالحا "لينذر الذين ظلموا" بالياء واختار أبو عبيد "لتنذر" بالتاء واحتج بقوله جل
وعز "إنما أنت منذر" قال أبو جعفر المعنى في القراءتين واحد ولا اختيار فيهما لأن من قرأ بالياء جعله للقرآن أو لله عز وجل
وإذا كان للقرآن فالنبي صلى الله عليه هو المنذر به وكذا إذا كان لله عز وجل فإذا عرف المعنى لم يقع في ذلك اختيار كما قال
جل وعز "قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف" فقد علم أن الغافر هو الله جل وعز والقراءة "يغفر" و"نغفر" واحد
وكذا "وقولوا حطة نغفر" و"يغفر" لأن ذلك واحد ليس أحدهما أولى من الآخر "وبشرى" في موضع رفع عطفا على كتاب
ويجوز أن يكون في موضع نصب على "مصدق" "للمحسنين" قال ابن عيينة الإحسان الفضل والعدل الإنصاف "إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا" أي على طاعة الله تعالى إلى أن أجرى جل وعز بأمرهم فقال "فلا خوف عليهم" أي في الآخرة "ولا هم يحزنون"
أي على ما خلفوا في الدنيا كذا قال أهل التفسير وبعده خبر إن وهو "أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها" نصب على الحال "جزاء
بما كانوا يعملون" مصدر "ووصينا الإنسان بوالديه حسنا" هذه قراءة المدنيين والبصريين وكذا في مصاحفهم وقرأ
حمزة والكسائي "إحسانا" وروي عن عيسى بن عمر أنه قرأ "حسنا" بفتح الحاء والسين فأما "حسنى" بغير تنوين على وزن فعلى فلا

يجوز في العربية لأن العرب لا تستعمل مثل هذا إلا بالألف واللام نحو الكبرى والفضلى وإحسان مصدر أحسن وحُسنًا وحُسنى
بمعناه وحَسَن على إقامة النعت مقام المنعوت أي فعلًا حسنًا وينشد بيت زهير

يطلب شأو امرأين قدّما حسنًا ... فاقا الملوك وبذّا هذه السوقا

أي فعلًا حسنًا وهذا مثل هذه القراءة. حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا هذه قراءة حمزة والكسائي وهي مروية عن
الحسن. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عمرو وأبو جعفر وشيبة ونافع كَرهًا بفتح الكاف. وعارض أبو حاتم
السجستاني هذه القراءة بما لو صحّ لوجب اجتنابها لأنه زعم أن الكَره القهر والغضب فإن الكُره بضم الكاف المكروه
واحتج بأن الجميع قرؤوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا. وذكر أن بعض العلماء سمع رجلًا يقرأ حملته أمه كَرهًا ووضعته
كَرهًا فقال لو حملته كَرهًا لرمت به يذهب إلى أن الكَره القهر والغضب. قال أبو جعفر وفي هذا طعن على من تثبت
الحجة بقراءته وحكايته عن بعض العلماء لا حجة فيها لم يسمّه ولا يُعرف ولو عُرف لما كان قوله حجة إلا بدليل وبرهان
والحق في هذا قول من يعرف ويقتدى به أن الكُره والكَره واحد وهما لغتان بمعنى واحد. بل قد روي عن محمد بن يزيد أنه
قال الكَره أولى لأنه المصدر بعينه. وقد حكى الخليل وسيبويه أن كل فعل ثلاثي مصدره فَعْل بإسكان العين
واستدلا على ذلك أنك إذا رددته إلى المرة الواحدة جاء مفتوحًا نحو قام قومة وذهب ذهبة فإذا قلت ذهب ذهابًا
فإنما هو عندهما الاسم اسم المصدر لا المصدر وكذا الكُره اسم للمصدر والكَره المصدر. وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا النصب
وقت حمله مثل واسأل القرية. وقرأ أبو رجاء وعاصم الجحدري وحمله وفصله وروي عن الحسن بن أبي الحسن واحتج
أبو عبيد للقراءة الأولى بالحديث لا رضاع بعد فصال وأبين من هذه الحجة أن فصالًا مصدر مثل قتال وهذا الفعل من اثنين
لأن المرأة والصبي كل واحد منهما ينفصل من صاحبه فهو مثل القتال وإن كان قد يقال فصله فصلًا. وقيل الأحسن إذا بلغ
أشده جمع شدة عند سيبويه مثل نعمة وأنعم وقد ذكرناه بأكثر من هذا. إني تبت إليك وإني من المسلمين الأصل إنني حذفت
النون لاجتماع النونات. والذي قال لوالديه أف لكما وقد ذكرنا ما في أف من اللغات أتعدانني وذكر بعض الرواة أن نافع
ابن أبي نعيم قرأ أتعدانَني بفتح النون الأولى وذلك غلط غير معروف عن نافع وإنما فتح نافع الياء فغلط عليه. وفتح هذه
النون لحن ولا يلتفت إلى الشاذ

أعرف منها الجيد والعينانا ... ومنخرين أشبها ظبيانا

وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول إن كان مثل هذا يجوز فليس بين الحق والباطل فرق يتركون كتاب الله
تعالى ولغات العرب الفصيحة ويستشهدون بأعرابي بوّال. أن أُخرج وقرأ الحسن أن أَخرج وتقديره أن أُخرج من قبري وهما
يستغيثان الله أي يسألانه ويطلبان إليه أن يلطف له بما يؤمن به. ويلك آمن يدل على أنهما احتجا عليه ووعظاه ونصبه
على المصدر وتوهم القائل لهذا القول أن الأمر إنما يخرج من قبورها أحياء في الدنيا أنها لا تبعث فلذلك قوله وقد خلت القرون من قبلي
ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا هذه القراءة مروية عن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه وهي
قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وابن أبي إسحاق وحمزة والكسائي. وقرأ يزيد بن القعقاع آأذهبتم وهذه القراءة مروية عن الحسن

والقراءتان عند الفراء بمعنى واحد قال الفراء العرب تستفهم في التوبيخ ولا تستفهم فيقولون ذهبت فعلت وفعلت ويقولون
أذهبت فعلت وفعلت وكلٌّ صواب. قال أبو جعفر فأما ما روي عن محمد بن يزيد فيجيء هذا وهو أن الصواب عنده ترك
الاستفهام فقرأ أذهبتم وفيه معنى التقرير وإن كان خبرًا. والمعنى عند سيبويه أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فذوقوا
العذاب والاستفهام إذا قال أذهبتم فهو عنده على التوبيخ والتقرير وإنما اختار أذهبتم بغير استفهام لأن الاستفهام إذا كان فيه
معنى التقرير صار نفيًا إذا كان موجبًا كما قال جل وعز أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه وإن كان نفيًا صار موجبًا لأن نفي النفي
إيجاب كما قال جرير

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

إلا أنه من قرأ أذهبتم فليس يحمل معناه على هذا ولكن تقديره أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وتطلبون النجاة في الآخرة. فاليوم تجزون
عذاب الهون العامل في اليوم تجزون يعني به النار. بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون أي باستكباركم وفسقكم
وإذا كانت ما مع الفعل مصدرًا لم يحتج إلى عائد. واذكر أخا عاد مصروف عاد لأنه جعل اسمًا للحي ولو جعل اسمًا للقبيلة لم ينصرف
وإن كان على ثلاثة أحرف وكذا لو سميت امرأة بزيد لم ينصرف وإن سميتها بهند جاز الصرف عند الخليل وسيبويه والكسائي
والفراء إلا أن الاختيار عند الخليل وسيبويه ترك الصرف. قال أبو إسحاق إذا سميت امرأة بهند لم يجز الصرف البتة وهذا هو القياس
لأنها معرفة مؤنثة فأما قول بعض النحويين إنك إذا سميت بفعل ماض لم تصرف فقد رده عليه سيبويه بالسماع من العرب خلاف
ما قال وإن له نظيرًا في الأسماء وكذا أنه يقال كعب بن جادر بالصرف ولا غير. إذ أنذر قومه بالأحقاف قال مجاهد الأحقاف
أرض. وقال ابن نوح بعض الأحقاف اسم أرض. وقال وهب منبه الأحقاف باليمن رمل ما بين عمان إلى حضرموت فاليمن كله
كانوا يعبدون الأصنام والأوثان وقد قهروا الناس بكثرتهم وقوتهم. وقال محمد بن يزيد واحد الأحقاف حقف وهو رمل مكتنز
ليس بالعظيم وفيه اعوجاج قال ويقال احقوقف الشيء إذا اعوج حتى كاد يلتقي طرفاه كما قال

سماوة الهلال حتى احقوقفا

وانصرف الأحقاف وإن كان اسم أرض لأن فيه الألف واللام لأنها قال سيبويه
واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا دخلته الألف واللام أو أضيف انصرف. وقد خلت النذر جمع نذير وهو الرسول ويجوز أن يكون
النذر للمصدر. قال الفراء من بين يديه من قبله ومن خلفه من بعده. ألا تعبدوا إلا الله أن في موضع نصب أي بأن. إني أخاف عليكم
عذاب يوم عظيم نعت لليوم ولو كان نعتًا للعذاب لم يجز ولا يجوز الجوار في كتاب الله عز وجل وإنما يقع في الغلط. قال محمد
بن يزيد فلما رأوه عارضًا فيه جوابان أن يكون العائد فلما رأوا السحاب وإن لم يتقدم له ذكر لأن الضمير قد عرف ودل عليه عارضًا
والجواب الآخر أن يكون جوابًا لبأيامنا مما تعدنا أي فلما رأوا ما يوعدون عارضًا مستقبل أوديتهم تقديره بالتنوين وكذا قال هذا
عارض ممطرنا أي ممطر لنا كما قال الشاعر جرير

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ... لاقى مباعدة منكم وحرمانا

أي غابط لنا. بل هو ما استعجلتم به قال الفراء وفي حرف عبد الله قل بل هي ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب أليم قال وفي
وهو مثل هي ومن قال هو ذهب إلى العذاب ومن قال هي ذهب إلى الريح. فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم هذه قراءة

أهل الحرمين وأبي عمرو والمعروفة من قراءة علي بن أبي طالب • وقرأ الأعمش وحمزة فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنُهم
وهي المعروفة من قراءة ابن مسعود ومجاهد وقرأ الحسن وعاصم الجحدري فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنُهم بالتاء ورفع المساكن
على ما لم يسمّ فاعله وهذه القراءة عند الفراء بعيدة لأن فعل المؤنث إذا تقدم وكان بعده إيجاب ذكّرته العرب فيما زعم وحكى
لم يقم إلا هندٌ لأن المعنى عنده لم يقم أحد إلا هند ولقد مكّناهم فيما إن مكّناكم فيه قال محمد بن يزيد ما بمعنى الذي وإن
بمعنى ما أي ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعًا وأبصارًا وأفئدة فجاء السمع مفردًا وما بعده مجموعًا
ففيه غير جواب منها أنه مصدر فلم يجمع لذلك ومنها أن يكون فيه محذوف أي وجعلنا لهم ذوات سمع ومنها أن
يكون واحدًا يدل على جمع فما أغنى عنهم سمعُهم ولا أبصارُهم ولا أفئدتُهم يكون ما نفيًا لا موضع لها من الإعراب
وإن جعلتها استفهامًا كان موضعها نصبًا قال الفراء وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون أي عاد قال وأهل التفسير
يقولون أحاط ونزل ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى هذه لام توكيد وقد عند الخليل وسيبويه بمعنى التوقع مع
الماضي فإذا كانت مع المستقبل أدّت معنى التوكيد والتقليل تقول قد يقوم أي قد يقل ذلك منه فلولا نصرهم لولا
وهلّا واحد كما قال الشاعر

تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا

أي هلّا قربانًا آلهةً يكون قربانًا مصدرًا أو يكون مفعولًا من أجله ويكون مفعولًا وآلهةً بدل منه بل ضلّوا عنهم وإن شئت
أدغمت اللام في الضاد وزعم الخليل وسيبويه أن الضاد تخرج من الشق الأيمن ولبعض الناس من الشق الشمال وذلك
إفكهم ذلك في موضع رفع بالابتداء إفكهم خبره والهاء والميم في موضع خفض بالإضافة ومثله سواء في الإعراب والمعنى
قال الفراء أفَك مثل حَذِر وحَذْر أي هما بمعنى واحد ويروى عن ابن عباس أنه قرأ أفَكَهم على أنه فعل ماض
والهاء والميم على هذه القراءة في موضع نصب وفي إسنادها عن ابن عباس نظر ولكن قرئ على إبراهيم بن موسى عن إسمعيل بن
إسحق عن سليمن بن حرب عن حماد بن سلمة • قال حدثنا عطاء بن السائب قال سمعت أبا عياض يقرأ وذلك أفكهم
فعلى هذه القراءة يكون وما كانوا يفترون في موضع رفع على أحد أمرين إما أن يكون معطوفًا على المضمر الذي في أفكهم ويكون
المعنى وذلك أرداهم وأهلكهم هو وافتراؤهم إلا أن العطف على المضمر المرفوع بعيد في العربية إلا أن تؤكد وتطول
الكلام ولو قلت قمتُ وعمرٌو كان قبيحًا حتى تقول قمت أنا وعمرو وقمت في الدار وعمرو والوجه الثاني أن يكون وما
كانوا يفترون معطوفًا على ذلك أي وذلك أهلكهم وأضلّهم وافتراؤهم أيضًا أهلكهم وأضلّهم والقراءة البيّنة
التي عليها حجة الجماعة وذلك إفكهم أي وذلك كذبهم وما كانوا يفترون على هذه القراءة معطوف على إفكهم
أي وذلك إفكهم وافتراؤهم ويكون ما والفعل مصدرًا فلا يحتاج إلى عائد لأنها حرف وإن جعلتها بمعنى الذي لم يكن بدّ من عائد
مضمر أو مظهر فيكون التقدير والذي كانوا يفترونه ثم حذف الهاء ويكون حذفها حسنًا لعلل منها طول الاسم وأنه لا يُشكل
مذكّر لمؤنث وأنه رأس آية وأنه ضمير متصل وإن كان منفصلًا لم يحذف الحرف وإن كان بعضهم قد قرأ تمامًا على الذي أحسنُ
بمعنى الذي هو أحسن وتأوّل بعضهم قول سيبويه هذا باب علم ما الكلم بمعنى الذي هو الكلم وروى بعضهم هذا باب علم

ما الكلم بغير تنوين على أنه حذف أيضًا هو وفيه من البعد ما ذكرنا فإذا كان متصلًا حسن الحذف كما قال وفيها ما تشتهي الأنفس
وتشتهيه وحكى أبو إسحق وذلك أفَكَهم أي أكذبهم وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن إذ في موضع نصب فالمعنى صرفنا
ومعناهم لذلك ففتح أنه سمي صرفًا مجازًا فلما قُضي أي فرغ من تلاوته ولّوا إلى قومهم منذرين أي مخوّفين من ترك قبول الحق
ونصب منذرين على الحال قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابًا وأجاز سيبويه في بعض اللغات فتح أن بعد القول أنزل من بعد
موسى مصدقًا لما بين يديه يهدي إلى الحق يهدي في موضع نصب لأنه نعت لكتاب ويجوز أن يكون منصوبًا على الحال وهو مرفوع
لأنه فعل مستقبل يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم جواب الأمر وكذا ويجركم أولم يروا أن الله الذي خلق
السموات والأرض ولم يعيَ بخلقهن لم يعيَ من التعب وإنما يقال من التعب أعييت أعيي وعييت بالأمر أعيا وعيّ به إذا لم يتجه له بقادر
على أن يحيي هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي وقرأ عبد الرحمن الأعرج
وابن أبي إسحق وعاصم الجحدري يقدر وزعم بعض النحويين أن القراءة يقدر أولى لأن الباء إنما تدخل في النفي وهذا إعجاب وتعجّب من
أبي عمرو والكسائي كيف جاز عليهما مثل هذا حتى غلطا فيه مع محلّهما من العربية قال أبو جعفر وهذا طعن على من تقوم
به الحجة ويقرأ به ومع ذلك فقد أجمعت الأئمة على أن قرؤوا أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر ولا نعلم بينهما فرقًا
ولا تجمع الجماعة على ما لا يجوز وقد تكلم النحويون في الآية التي أشكلت على قائل هذا فقال الكسائي إنما دخلت الباء من أجل لم
وهذا قول صحيح وسمعت علي بن سليمن يشرحه شرحًا بيّنًا قال الباء تدخل في النفي فتقول ما زيد بقائم فلما دخل الاستفهام
على النفي لم يغيّره عمّا كان عليه فتقول أما زيد بقائم فكذلك بقادر لأن بعده حرف نفي وهو لم وقال أبو إسحق الباء تدخل
في النفي ولا تدخل في الإيجاب تقول ظننت زيدًا منطلقًا ولا يجوز ظننت زيدًا بمنطلق فإن جئت بالنفي قلت ما ظننت زيدًا
بمنطلق فكذا قوله أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض بقادر في رؤيتهم وعلمهم قال أبو جعفر فإن قال قائل
المضارب الباء في النفي ولا تكون في الإيجاب فالجواب عند البصريين أنها دخلت توكيدًا للنفي لأنه قد يجوز للسامع المخاطب ما
أن يتوهم الغلط فإذا جئت بالباء علم أنه نفي فأما قول الكوفيين فإن الباء في النفي جواب الكلام في الإيجاب ويوم يعرض
الذين كفروا على النار بمعنى واذكروا يوم ما بلاغ في معناه قولان أحدهما أنه بمعنى قليل يقال ما معهم من الزاد إلا بلاغ أي قليل
والقول الآخر أن المعنى فيما وعظوا به بلاغ كما قال الأخفش قال بعضهم البلاغ القرآن وهو مرفوع على إضمار مبتدأ
أي ذلك بلاغ ومن نصبه جعله مصدرًا أو نعتًا لساعة فهل يهلك إلا القوم الفاسقون أي من فسوق في الدنيا وأصل
الفسوق الخروج عما يجب يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها ويقال إن هذه الآية من أرجى آية في القرآن إلا أن ابن
عباس قال من أرجى آية في القرآن وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة محمد صلى الله عليه

الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم الذين في موضع رفع بالابتداء وهو اسم ناقص كفروا من صلته

وصدوا معطوف عليه    وصدوا بزيادة ألف بعد الواو وللنحويين في ذلك ثلاثة أقوال مذهب الخليل أن هذه الألف زيدت
في الخط فرقا بين واو الإضمار والواو الأصلية نحو لو وأحسب الألف لأنها عند آخر مخرج الواو    وقال الأخفش لو كتب بغير ألف
لغير كفروا وصدوا فرقوا بين هذه الواو وبين واو العطف    وقال أحمد بن يحيى كتب بالألف ليفرق بين المضمر المتصل والمنفصل
فيكتب صدوهم عن المسجد الحرام بغير ألف    ويكتب صدوا هم بالألف كما تقول قاموا هم فهذه ثلاثة أقوال أصحها القول الأول لأن
قول الأخفش يعارض بأنه يقال كفر وافعل فيقع الإشكال أيضا    وقول أحمد بن يحيى في الفرق إنما جعله بين المضمر وليس
يقع في قاموا مضمر منصوب فيجب على قوله أن يكتبه بغير ألف وهو لا يفعل هذا ولا أحد غيره    والصحيح في هذا مذهب الخليل
وهذا في واو الجمع خاصة    فأما التي في الواحد نحو قولك هو يرجو فبغير ألف لأنها ليست واو الإضمار وإنما هي لام الفعل بمنزلة
الواو من لو فكتابتها بالألف خطأ وإن كان بعض المتأخرين قد ذكر ذلك بغير تحصيل ورأيت أبا إسحاق قد ذكره بالنقصان في النحو
وذكر أنه مخاطبة فيه    ومن العرب من يقول اللذون فيجعله جمعا مسلما    فأما ما رواه مجاهد عن ابن عباس في قوله جل وعز
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أنهم كفار أهل مكة فجعل الآية فيهم خصوصا والظاهر يدل على العموم فيجوز أن تكون نزلت في
قوم بأعيانهم ثم صارت عامة لكل من تولى فعلهم    وكذا والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق
من ربهم فقول ابن عباس إن هذا نزل في الأنصار خاصة هو مثل ما تقدم    والذين في موضع رفع بالابتداء والخبر كفر عنهم سيئاتهم
وأصلح بالهم    قال مجاهد عن ابن عباس أي أمرهم    وروى الضحاك عنه أي شأنهم    قال أبو جعفر والبال في اللغة يعبر
عنه بالأمر والشأن والحال    قال محمد بن يزيد وقد يكون البال في موضع آخر يكون بمعنى القلب يقال ما يخطر هذا على بالي أي على
قلبي    ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل    ذلك في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع
رفع بالابتداء وما بعده خبره ويكون ذلك إشارة إلى الإضلال والهدى والعرب قد تشير إلى شيئين بذلك    وسمعت أبا إسحاق
يقول في قول سيبويه ظننت ذلك ولم تعدها إلى مفعول آخر إن ذلك إشارة إلى شيئين كأن قائلا قال ظننت زيدا
منطلقا فقال له آخر قد ظننت ذلك    فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر أي فاضربوا الرقاب ضربا    وقيل
هو على الإغراء هذا قول الفراء    حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق أي لئلا يهربوا أو يطلبهم أحد أو يلحق أحدا منهم مكروه
والإثخان المبالغة في الضرب من قولهم شيء ثخين أي متكاثف    فإما منا بعد وإما فداء مصدران وحذف الفعل لدلالة المصدر
عليه    ولأنه أمر والفداء يمد ويقصر عند البصريين    فأما الفراء فحكى أنه ممدود إذا كسر أوله ومقصور إذا فتح أوله    وحكى
فدى لك    حتى تضع الحرب أوزارها    أهل التفسير على أن المعنى حتى يزول الشرك والضمير عند الفراء يحتمل معنيين
أحدهما حتى تضع الحرب أوزار أهلها أي آثامهم    والمعنى الآخر أن يعود على الحرب نفسها    قال أبو جعفر الحرب في
كلام العرب مؤنثة وتصغيرها بغير هاء فيقولون حريب ومثلها قوس ودرع تصغر بغير هاء سماعا من العرب    ذلك
ولو يشاء الله لانتصر منهم ذلك في موضع رفع أي الأمر ذلك    أي لو شاء الله لانتصر منهم ولكنه أراد أن يثيب المؤمنين وكانت
الحكمة في ذلك ليقع الثواب والعقاب وقد بين ذلك بقوله جل وعز ولكن ليبلو بعضكم ببعض    والذين قاتلوا في
سبيل الله فلن يضل أعمالهم    هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي    وقرأ

عاصم الجحدري والذين قتلوا في سبيل الله بفتح القاف والتاء    وقرأ أبو عمرو والأعرج قتلوا    وقرأ الحسن قتلوا مشددة
قال أبو جعفر والقراءة الأولى عليها حجة الجماعة وهي أبين في المعنى    وقد زعم بعض أهل اللغة أنه محال أن يقرأ قتلوا
لأنه إذا قرأ قتلوا لم يكن الثواب إلا لمن قتل    وإذا قرأ قتلوا لم يكن الثواب إلا لمن قتل    وإذا قرأ قاتلوا عم الجماعة بالثواب
وهذا العموم احتجاج حسن غير أن أهل النظر يقولون إذا أتى الحرف على وجوه فهو بمنزلة آيات كل واحدة فيها معنى
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم    يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم    قيل المعنى إن تنصروا
دين الله وأولياءه فجعل ذلك نصرة له مجازا    ينصركم في الآخرة أي يدفع العذاب عنكم    وروى الضحاك عن ابن عباس
ينصركم على عدوكم    ويثبت أقدامكم    قيل في موضع الحساب بأن يجعل الحجة لكم    والذين كفروا في موضع رفع
بالابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار فعل يفسره فتعسا لهم    وأضل أعمالهم معطوف على الفعل المحذوف
ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم    قال أبو إسحاق كرهوا نزول القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه    أفلم يسيروا
في الأرض فينظروا في موضع نصب على أنه جواب ويجوز أن يكون في موضع جزم على أنه معطوف والجزم والنصب علامتهما
حذف النون    كيف كان عاقبة الذين من قبلهم    كيف خبر كان ولم يقل كانت لأنه تأنيث غير حقيقي وخبر كان كيف    وللكافرين
أمثالها    روى الضحاك عن ابن عباس قال العذاب ينزل من السماء ولم يكن بعد    وقال أبو إسحاق في الضمير الذي في أمثالها
إنه يعود على العاقبة    ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم    روى إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن
عباس ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا قال ناصرهم    قال الفراء وفي قراءة عبد الله ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا وهذه قراءة
على التفسير    وقال أبو إسحاق في معنى ذلك بأن الله يتولى الذين آمنوا في جميع أمورهم وهدايتهم والنصر على عدوهم
وهذه الأقوال متقاربة ومعروف في اللغة أن المولى الولي وهو معنى ما قال ابن عباس أن المولى الناصر وعلى هذا
تأول قول النبي صلى الله عليه من كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت أتولاه وأنصره فعلي يتولاه وينصره    وقيل المعنى
من كان يتولاني وينصرني فهو يتولى عليا وينصره    ويبين ذلك ما حدثناه علي بن سليمان عن أبي سعيد السكري
عن يونس عن محمد بن المستنير    قال إن سائلا سأل عن قول الله جل وعز ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
لا مولى لهم    فقال الله جل وعز مولى كل أحد فكيف قال جل وعز وأن الكافرين لا مولى لهم    فالجواب أن المولى هاهنا
الولي وليس الله عز وجل ولي الكافرين    وأنشد للبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه    مولى المخافة خلفها وأمامها

أي ولي المخافة    والنار مثوى لهم    والنار مرفوعة بالابتداء ومثوى في موضع رفع على أنه الخبر    وأجاز الفراء أن
يكون مثوى في موضع نصب ويكون الخبر لهم    وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك التقدير وكم من أهل قرية
وهي أي دخلت عليها كاف التشبيه    قال الفراء معنى التي أخرجتك التي أخرجك أهلها إلى المدينة    أهلكناهم فلا
ناصر لهم    قال الفراء جاء التفسير فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم    قال ويجوز فلا ناصر لهم اليوم من العذاب    أفمن
كان على بينة من ربه على اللفظ ولو كان على المعنى لقيل كانوا على بينة من ربهم    كمن زين له سوء عمله ولم يقل لهم سوء

أعمالهم وبعده واتبعوا أهواءهم على المعنى ولو كان على اللفظ لكان واتبع هواه   مثل الجنة التي وعد المتقون فيه معناه
أربعة أقوال قال محمد بن يزيد قال سيبويه أي فيما يتلى عليكم ويقص عليكم مثل الجنة   وقال يونس مثل بمعنى صفة
ومثله فيما ذكرناه مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد   قال محمد بن يزيد وكلا القولين حسن جميل   وقال الكسائي مثل
الجنة فيها كذا وفيها كذا أفمن هو خالد في النار أي مثل هؤلاء في الخير كمثل هؤلاء في الشر أي هؤلاء كهؤلاء
والقول الرابع قول أبي إسحاق إبراهيم بن السري قال مثل الجنة التي وعد المتقون تفسير لقوله جل وعز إن الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ففسر ذلك الأنهار فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مما قد عرفتموه
في الدنيا من الجنات والأنهار جنة فيها أنهار من ماء غير آسن   وفي قراءة أهل مكة فيما حكاه أبو حاتم من ماء غير أسن
على فعل يقال أسن الماء يأسن ويأسن أسنا وأسونا فهو آسن وأسن يأسن أسنا فهو أسن ويحذف الكسرة لثقلها فيقال
أسْن إذا أنتن فإن تغير قالوا أجن الماء يأجن ويأجن   وأنهار من خمر لذة للشاربين نعت خمر بمعنى ذات لذة   ويجوز لذةٌ
نعت لأنهار والنصب على المصدر كما تقول هو لك هبة   كمن هو خالد في النار الكاف في موضع رفع وهي مرافعة
لمثل عند الكسائي كما بينا   وأما الفراء فالتقدير عنده أمن هو في هذه الجنات كمن هو خالد في النار   وسقوا ماء حميما فقطع
أمعاءهم جمع معًى وهو يذكر ويؤنث   وروى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه في قول الله تعالى وسقوا ماء حميما
فقطع أمعاءهم قال إذا قرب منه كرهه وإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه ولحم وجهه فيه فإذا شربه قطع
أمعاءه وخرج من دبره   ومنهم من يستمع إليك على لفظ من   حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم على
المعنى قال عبد الله بن بريدة قالوا ذلك لعبد الله بن مسعود   أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم على المعنى
أيضا   والذين اهتدوا أي قبلوا الهدى وعملوا به زادهم هدى   قال أبو جعفر قد ذكرناه ومن حسن ما قيل فيه أعني
في التفسير أن المعنى زادهم الله جل وعز هدى بما نزل من الآيات والبراهين والدلائل والحجج على رسوله صلى الله عليه فزاد
المؤمنون بها بصيرة ومعرفة   فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة هذه القراءة التي عليها الجماعة والحجة   وحكى
أبو عبيد أن في مصاحف الكوفيين إن تأتهم   وقرئ على إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه عن محمد بن الجهم قال حدثنا
الفراء قال حدثني أبو جعفر الرؤاسي قال قلت لأبي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء في قوله فقد جاء أشراطها قال هي جواب
للجزاء قلت إنما هي أن تأتيهم فقال معاذ الله إنما هي إن تأتهم   قال الفراء وظننته أخذها عن أهل مكة لأنه عليهم قرأ
قال وهي في بعض مصاحف الكوفيين إن تأتهم بسينة واحدة ولم يقرأ بها أحد منهم   قال أبو جعفر ولا يعرف هذا
عن أبي عمرو بن العلاء إلا من هذه الطريق والمعروف عنه أنه قرأ أن تأتيهم   وبعد الرواية مع شذوذها مخالفة للسواد والخروج
عن حجة الجماعة   ومن جهة المعنى ما هو أكثر وذلك أنه لو كان إن تأتهم بغتة لكان المعنى يمكن أن لا تأتي بغتة وأن تأتي
غير بغتة وقد قال الله جل وعز لا تأتيكم إلا بغتة   فقد جاء أشراطها جمع شرط أي علاماتها   قال الحسن مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم من علاماتها   وقال غيره بعث النبي صلى الله عليه من علاماتها لأنه لا نبي بعده إلى قيام الساعة
وقد قال عليه السلام أنا والساعة كهاتين   قال محمد بن يزيد وإنما قيل أشراط لأنها علامات وهيئات ليست للعامة

فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم   قال الأخفش أي فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة وذكراهم في موضع رفع بالابتداء على مذهب
سيبويه وبالصفة على قول الكوفيين   فاعلم   قال أبو إسحاق الجواب للمجازاة أي قد بينا أن الله جل وعز واحد فاعلم ذلك
فأما مخاطبة النبي صلى الله عليه بهذا وهو عالم به ففي ذلك غير جواب   قال أبو إسحاق مخاطبة النبي صلى الله عليه مخاطبة
لأمته وعلى مذهب بعض النحويين أن النبي صلى الله عليه مأمور أن يخاطب بهذا غيره مثل فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك   وقيل
فاعلم علما أبدا على علمك لأن الإنسان قد يعلم الشيء من جهات   وجواب رابع أن المعنى تبرأ من المعاصي أي فاعلم أنه
لا إله إلا هو وحده لا يعاقب على العصيان غيره   ويدل على هذا أن بعده واستغفر لذنبك كما تقول للرجل عاره من
المعصية اعلم أنك ميت فلست تأمره أن يفعل العلم وإنما تحذره من المعاصي   قال أبو إسحاق والله يعلم متقلبكم أي
منصرفكم ومثواكم أي مقامكم في الدنيا والآخرة وقيل في الأرض   وقال في قوله وذكر فيها القتال أي فرض
فأولى لهم طاعة وقول معروف   فيه أجوبة للخليل وسيبويه جوابان أحدهما أن يكون طاعة وقول معروف مرفوعين بالابتداء
أي طاعة وقول معروف أمثل   والثاني على خبر الابتداء أي أمرنا طاعة وقول معروف   وقال غيرهما التقدير منا طاعة
وقول رابع أن يكون طاعة نعتا للسورة بمعنى ذات طاعة   فإذا عزم الأمر أي جد الأمر   وقيل مجاز أي أصحاب الأمر   هو
أي فإذا عزم النبي صلى الله عليه وسلم على الحرب   فلو صدقوا الله في القتال لكان خيرا لهم من العلل والهرب   وقال
أبو إسحاق أي لكان صدقهم الله وإيمانهم به خيرا لهم   فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض هذه القراءة المجمع عليها
قال أبو إسحاق ولو قال عسيتم لجاز عسِيتم وهي عنده لا تجوز البتة   ويروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قرأ إن
توليتم أي تولاكم الناس على ما لم يسم فاعله   أن تفسدوا في الأرض أن في موضع نصب خبر عسيتم وهذه اللغة الفصيحة
ومن العرب من يحذف أن من الخبر كما قال

عسى الهم الذي أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

ومن العرب من يأتي بالاسم في خبرها فينصبه فيقول عسى زيد قائما   أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم
ثم قال جل وعز أفلا يتدبرون القرآن وقد تقدم وصفهم بالصمم والعمى فمن أصح ما قيل في هذا وأحسنه أن المعنى أولئك
الذين لعنهم الله فلم يثبهم ثوابا فهم بمنزلة الصم لا يسمعون شيئا مما احتج عليهم ولا يبصرون ما لهم به من الثواب فهذا جواب
بين   وقد قيل إنه دعاء   وقد قيل إنهم لا يسمعون أي لا يعقلون   وقد تأول بعض العلماء حديث أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه أن الميت ليسمع خفق نعالهم أي يعلم   وتأول حديث النبي صلى الله عليه وسلم في أهل القليب الذين قتلوا يوم
بدر حين خاطبهم فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا أنهم يسمعون ذلك فتأول صاحب ذلك التأويل على أنهم يعلمونه
واحتج بقول الله عز وجل إنك لا تسمع الموتى وهذا التأويل قد رده جماعة من العلماء على متأوله لأن النبي صلى
الله عليه هو المبين عن الله عز وجل وهو القائل إن الميت ليسمع خفق نعالهم   والخبر بعذاب القبر ومسألة الميت وكذا
أكثر الصحابة يخبرون بتأدية الأعمال إلى المؤمن والصواب من ذلك أنه يقال إن الله عز وجل يؤدي إلى المؤمن من ذلك ما
شاء على ما شاء ويعذب من شاء منهم من يستحق بما شاء   فأما قوله عز وجل وما أنت بمسمع من في القبور وإنك لا تسمع الموتى

فليس فيه مخالفة لهذا وإنما المعنى والله أعلم أنك لا تسمع الموتى بقوتك ولا بقدرتك ولكن الله عز وجل يسمعهم كيف شاء وتدرك
على هذا أن بعده وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم أي لست تهديهم أنت بقدرتك ولكن الله عز وجل يهدي من يشاء بلطفه وتوفيقه
أفلا يتدبرون القرآن أي فيعلمون بما فيه ويقفون على دلائله أم على قلوب أقفالها أي أقفال تمنعهم من ذلك إن الذين ارتدوا
على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال أبو إسحاق أي رجعوا بعد سماع الهدى وتبينه إلى الكفر الشيطان سول لهم وأملى
لهم هذه قراءة أكثر الأئمة وقرأ أبو عمرو والأعرج وشيبة وعاصم الجحدري وأملي لهم على ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد وسلام
ويعقوب وأملي لهم بإسكان الياء فالقراءة الأولى معنى وأملى الله لهم والقراءة الثانية تؤول إلى هذا المعنى لأنه قد علم
أن الله تبارك وتعالى هو الذي أملى لهم لأن الألف منقلبة من الياء ومعنى أملى له مد له في العمر ولم يعاجله بالعقوبة وهو
مشتق من الملاوة وهي القطعة ومنه ملاك الله عز وجل نعمه وتملي حبيبك والملوان الليل والنهار قال الراجز

ملاوة في الأعصر اللداد     وقال الشاعر

ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان

ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال أبو إسحاق أي الأمر ذلك الإضلال بأنهم قالوا لليهود سنطيعكم في بعض
الأمر أي في التظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه والله يعلم أسرارهم هذه قراءة أكثر الأئمة وقرأ يحيى بن وثاب
والأعمش وحمزة والكسائي والله يعلم إسرارهم وهذا مصدر من أسر والأول جمع سر فكيف إذا توفتهم
الملائكة فيه حذف أي فكيف تكون حالهم يضربون وجوههم وأدبارهم قال مجاهد أي وأستاههم ولكن الله عز
وجل كريم يكني ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله أي ذلك الجزاء لهم بأنهم اتبعوا الشيء الذي أسخط الله من ترك طاعة
النبي صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه أي اتباع شريعته والإيمان به فأحبط أعمالهم أي فأحبط ذلك ويجوز أن يكون
المعنى فأحبط الله عز وجل ما عملوا من خير بكفرهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض قال ابن عباس هم المنافقون
قال والمرض الشك والتكذيب أن لن يخرج الله أضغانهم قال عداوتهم للمؤمنين قال محمد بن يزيد الضغن ما
تضمره من المكروه وقد ضغن عليه واضطغن ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ويقال في معناه سيمياء ٥
ولتعرفنهم في لحن القول عن ابن عباس قال فما رأى النبي صلى الله عليه منافقا فخاطبه إلا عرفه قال محمد بن يزيد في لحن
القول في نحوه وفي قصده من غير تصريح قال وقريب من معناه التعريض وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من صاحبه فأقضي له على قدر ما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه
فإنما أقطع له قطعة من النار قال محمد بن يزيد معنى ألحن بحجته أقصد وأمضى فيها قال ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم للسعدين حين وجههما إلى بني قريظة إن أصبتماهما على العهد فأعلنا ذلك وإن أصبتماهم على غير ذلك
فالحنا لي لحنا أعرفه ولا تفتا في أعضاد المسلمين وقال الشاعر

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

ليس معناه اللحن ضد الإعراب إنما معناه التعريض بما يعرف في نحو القول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

الابتلاء في اللغة الاختبار فقيل المعنى لنشددن عليكم في العبادة وذلك الأمر بالجهاد والنهي عن المعاصي يدل على ذلك
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم أي ما عملتم فيما تعبدتم به إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم دخلت الفاء في خبر إن لأن اسمها الذي وصلتها فعل فأشبه المجازاة فدخلت فيه الفاء
ولو قلت إن زيدا فمنطلق لم يجز ولا تهنوا الأصل توهنوا حذفت الواو اتباعا وتدعوا عطف عليه ويجوز أن يكون جزما
ويجوز أن يكون جوابا قال محمد بن يزيد السلم والسلم والسلم واحد وهو المسالمة وأنتم الأعلون قال مجاهد
الغالبون والله معكم أي ينصركم ولن يتركم أعمالكم قال الضحاك أي لن يظلمكم وقدره أبو إسحاق على حذف
أي لن ينقصكم ثواب أعمالكم وروى يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه وعنبسة يقول عن نمير عن النبي صلى الله عليه
قال من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي نقص وسلب قال أبو جعفر وفي اشتقاقه قولان مذهب الفراء
أنه مشتق من الوتر وهو الذحل وهو قتل الرجل وأخذ ماله قال الذي تفوته صلاة العصر لما فاته من الأجر والثواب
مثل من أخذ أهله وماله أي هو بمنزلة الذي وتر والاشتقاق الآخر أن يكون من الوتر وهو الفرد كأنه بمنزلة من قد بقي
منفردا وخصت صلاة العصر بهذا في قول بعض العلماء لأنها الصلاة الوسطى وقيل خصت بهذا لأنها في وقت اشتغالهم
ومعايشهم والأصل في يتركم يوتركم حذفت الواو لأنها بين ياء وكسرة وحذف حرف الخفض ليتعدى الفعل إلى مفعولين
مثل واختار موسى قومه سبعين رجلا والتقدير عند الأخفش ولن يتركم في أعمالكم إنما الحياة الدنيا لعب ولهو
مبتدأ وخبره وإن تؤمنوا وتتقوا شرط وجوابه قال أبو إسحاق وقد أعلمهم أن أجورهم الجنة قال ويجوز ولا
يسألكم أموالكم يريد على أن يجعله خبرا والجزم على العطف قيل المعنى ولا يأمركم أن تنفقوا أموالكم كلها في الجهاد وسواه
الفقراء فيحفكم تبخلوا أي يسألوا من ذلك أي يسألوا ما يجب عليكم قال أبو جعفر وكذا الإحفاء في اللغة ويخرج
أضغانكم قيل أي ويخرج ذلك البخل أضغانكم أي ما تضمرونه من امتناع النفقة خوف الفقر ومن يبخل فإنما شرط
وجوابه فإنما يبخل عن نفسه أي إنما يعود الضرر عليه والعقوبة والله الغني وأنتم الفقراء أي لم يكلفكم ذلك لحاجته
منكم وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم شرط وجوابه قيل أن تتولوا عن نصرة النبي صلى الله عليه يأتي بقوم الجزرين
بدلا منكم ثم لا يكونوا أمثالكم أي فيما أطلعوه

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الفتح

إنا فتحنا لك فتحا مبينا الأصل إننا حذفت النون لاجتماع النونات والنون والألف في إنا في موضع نصب وفي فتحنا
في موضع رفع وعلامات المضمر تتقوى كثيرا إذا كانت متصلة والفتح ها هنا فتح الحديبية وقد توهم قوم أنه فتح مكة
ممن لا علم لهم بالآثار وقد صح عن ابن عباس والبراء وسهل بن حنيف أنهم قالوا هو فتح الحديبية وهو صحيح عن أنس بن مالك
كما قرئ على أحمد بن شعيب عن عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن أنس بن مالك إنا
فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وصح عن النبي صلى الله عليه أنه قال عند منصرفه من الحديبية لقد أنزلت علي آية

الآية

هي أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها ثم تلا إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا قال الحديبية فإن قيل فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحب
الدنيا فكيف قال في الفضل العظيم الخطر أحب إليّ من الدنيا وإنما تقول العرب هذا في الشيء الجليل فيقولون هو أحب إليّ من حمار
طيّ والدنيا لا مقدار لها وقد قال النبي صلى الله عليه حين مرّ بشاة ميتة والله للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على
أهلها ففي ذلك غير جواب منها أن المعنى لقد نزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها لو كانت لي فأنفقتها في سبيل الله
عز وجل وقيل خوطبوا بما يعرفون فتحًا مصدر مبينًا من نعته ليغفر لك الله لام كي والمعنى لأن قال مجاهد
ما تقدم من ذنبك قبل النبوة وما تأخر بعد النبوة وقال الشعبي مثله إلا أنه قال إلى أن مات ويتم نعمته عليك قيل
يتم نعمته عليه في الدنيا بالنصر وفي الآخرة بالثواب ويهديك صراطًا مستقيمًا قيل طريق الجنة قال محمد بن يزيد
الصراط المنهاج الواضح قال أبو جعفر التقدير إلى صراط ثم حذف إلى وينصرك الله نصرًا عزيزًا مصدر
عزيزًا من نعته هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال السكينة الرحمة قال
محمد بن يزيد السكينة فعيلة من السكون والسكينة الحلم والوقار وترك ما لا يعني وروى مالك بن أنس عن الزهري
عن علي بن الحسين وبعضهم يقول عن الحسين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه ما
لا يعنيه ومن الرحمة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قبّل الحسن بن علي صلوات الله عليه فقال له الأقرع بن حابس
إن لي عشرة أولاد ما قبّلت واحدًا منهم قط فقال النبي صلى الله عليه من لا يَرحم لا يُرحم وفي بعض الحديث أو ما أن
كان الله تبارك وتعالى قلع الرحمة من قلبك فما ذنبي وفي رواية علي بن طلحة عن ابن عباس ليزدادوا إيمانًا مع
إيمانهم قال بعث النبي صلى الله عليه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثم زاد الصلاة ثم زاد الصيام ثم
ثم أكمل لهم دينهم ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار مفعولان خالدين على الحال ويكفّر
عطف وكذا ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين نعت وقرأ مجاهد وأبو عمرو دائرة
السُّوء بضم السين وفتح السين وإن كانت القراءة به أكثر وأن صحتها فيما زعم الفراء أنه في هذا أكثر والسُّوء الفعل
والسَّوء الشيء بعينه إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا على الحال مقدرة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ليؤمنوا ثم ردّوه على
هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليؤمنوا والقراءة بالتاء على معنى قل لهم وقيل إن المخاطبة للنبي صلى
الله عليه مخاطبة لأمته وتعزّروه على التكثير ويقال عزره يعزره قال الحسن والضحاك وتعزّروه أي تنصروه
وتعظّموه وتسبّحوه أي تسبّحوا الله عز وجل وقال قتادة تعزّروه تعظّموه وتوقّروه تسوّدوه وتشرّفوه
وتأوّله محمد بن يزيد على أنه للمبالغة قال ومنه عزّر السلطان للإنسان أي بالغ في أدبه فيما دون الحدّ قال أبو جعفر
سمعت علي بن سليمان يتأوله بمعنى المنع قال فعزّرت الرجل الجليل منعت منه ونصرته وعزّرت الرجل ضربته دون الحدّ
واشتقاقه منعته من أن يعود إلى ما ضربته من أجله إن الذين يبايعونك [illegible] ويجوز أن يكون الخبر إنما يبايعون
الله ويجوز أن يكون الخبر يد الله فوق أيديهم وقرأ ابن أبي إسحق ومن أوفى بما عاهد عليهُ الله جاء به على الأصل
ويجوز فسيؤتيه أجرًا عظيمًا كالأول ويجوز فسيؤتيهو بإثبات الواو في الإدراج ويجوز فسيؤتيهي بالياء في الإدراج

يُبدل من الواو ياء حكى هذا كله سيبويه وغيره سيقول لك المخلّفون من الأعراب ويجوز إدغام اللام في اللام وإن كان
فيه جمع بين ساكنين لأن الأول منهما حرف مدّ ولين ولا يجوز الإدغام في فاستغفر لنا عند الخليل وسيبويه لأن في الراء
تكريرًا فإن أدغمتها في اللام ذهب التكرير يقولون بألسنتهم جمع على الألسنة مذكّر ومن أنّثه قال ألسن قل فمن يملك
لكم من الله شيئًا إن أراد بكم ضَرًّا أهل المدينة قرأه أكثر القراء وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي إن أراد بكم ضُرًّا وفرّق
بينهما جماعة من أصحاب الغريب منهم أبو عبيد القسم بن سلّام فقال الضَّر ضد النفع والضُّر البؤس كما قال تعالى أني مسّني
الضُّر فعلى هذا يجب أن يكون الضَّر هاهنا أولى ولكن حكى النحويون أن ضرّه ضَرًّا وضُرًّا لغتان مثل شَرب شُربًا وشَربًا
وكنتم قومًا بورًا يقال إن البور في لغة أزد عمان الفاسد وحكى الفراء أن البور في كلام العرب لا شيء وأنه يقال أصبحت أعمالهم
بورًا أي لا شيء سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله وقرأ يحيى بن
وثاب والأعمش وحمزة والكسائي كلم الله جمع كلمة وقول سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية يريد به جمع
كلمة يريد لأنه أجزاء من الكلام اسمًا وفعلًا وحرفًا والكلام اسم للجنس وقد أجاز بعض النحويين أن يكون الكلام بمعنى الكلم
ولأجاز سمعت كلام زيد عمرًا قال أبو جعفر وحقيقة الفرق بين الكلام والتكليم أن الكلام قد يسمع بغير متكلم به
والتكليم لا يسمع إلا من متكلم به وقال بعض أهل النظر في قوله تعالى وكلّم الله موسى تكليمًا إن الكلام هاهنا الرضى
كما يقال والله لا أكلمك أي لا أرضى عنك قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل وهو قوله عز وجل ولن تقاتلوا
معي عدوًّا ثم قال جل ثناؤه بعد هذا قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد يقال كيف تدعون
إلى القتال وقد قال ولن تقاتلوا معي عدوًّا ورد عليهم قولهم ذرونا نتبعكم فالجواب عن هذا أنه إنما قال لن تقاتلوا معي
عدوًّا وهؤلاء لم يدعوا في وقت النبي صلى الله عليه بدلالة على ذلك أن بعده فإن تتولوا كما توليتم من قبل ويعضد هذا
الجواب جماعة الحجة أن أبا بكر وعمر رحمهما الله هما اللذان دعوا الأعراب إلى القتال كما قال ابن عباس في قوله جل وعز
ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال إلى بني حنيفة أصحاب مسيلمة قال ويقال إلى فارس والروم قال مجاهد وعطية
العوفي إلى قوم أولي بأس شديد قال فارس قال أبو جعفر فكانت في هذه الآية دلالة على إمامة أبي بكر وعمر وفضلهما وأنهما
أحق الإمامة باستحقاق لقول الله جل وعز فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرًا حسنًا ولا يجوز أن يعطي الله عز وجل الأجر الحسن
إلا من قاتل على حق مع إمام عادل قال الكسائي تقاتلونهم أو يسلمون على النسق وقال أبو إسحق أو يسلمون مستأنف والمعنى
أو هم يسلمون قال الكسائي وفي قراءة أبي بن كعب أو يسلموا بمعنى حتى يسلموا والبصريون يقولون المعنى إلا أن يسلموا كما قال

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكًا أو نموت فنعذرا

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج أصل الحرج في اللغة الضيق وعن ابن عباس أن هذا في الجهاد دونه
في وقعة الحديبية فيمن تخلف عنها لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة قال جابر كنا ألفًا وأربع مائة بايعنا
على أن لا نفر وأثابهم فتحًا قريبًا أكثر أهل التفسير على أنه خيبر كانت لأهل الحديبية وقيل هو فتح الحديبية قال الزهري
وكان فتحًا عظيمًا فأما فعجّل لكم هذه فأهل التفسير على أنها خيبر وكفّ أيدي الناس عنكم عن ابن عباس والحسن قال هو عيينة

ابن حصن الفزاري وقومه وعوف بن مالك بن النضر ومن معه جاؤوا لينصروا أهل خيبر والنبي صلى الله عليه محاصرهم فألقى
في قلوبهم الرعب قال الله جل وعز ولتكون آية للمؤمنين وقيل المعنى ولتكون المغانم آية أي دلالة على صدق النبي صلى
الله عليه وسلم وإخباره بالغيب وقال محمد بن جرير ولتكون تلك الكفة عبرة للمؤمنين ليعلموا أن الله عز وجل
ناصرهم وأخرى في موضع نصب أي ووعدكم أخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها أي قد علم أنها ستكون ولو قاتلكم
الذين كفروا لولوا الأدبار عن ابن عباس والحسن أيضا أنه في عيينة وعوف سنة الله مصدر لأن معنى لولوا الأدبار
سن الله عز وجل ذلك قال أبو إسحق ويجوز سنةُ الله بالرفع أي سنةُ الله تلك أو تلك سنة الله وهو الذي كف
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم رويت فيه روايات فمن أحسنها أنه في يوم فتح مكة كف الله عز وجل أيدي الكفار بالرعب
الذي ألقاه في قلوبهم وكف أيدي المؤمنين بأنه لم يأمرهم بقتالهم يدل على هذا قوله عز وجل ببطن مكة ولم ينصرف
مكة لأنها معرفة اسم للمؤنث ثم بين عز وجل أنه لم يترك أمرهم بقتالهم لأنهم مؤمنون وأخبر أنهم كفار وقال
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا معطوف على الهاء والميم أي وصدوا الهدي معكوفا على
الحال أن يبلغ محله أن في موضع نصب أي عن أن يبلغ محله ثم بين جل وعز لم لم يأمرهم بقتالهم فقال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم أن في موضع رفع بدل والمعنى ولولا أن تطؤوهم أي تنالوهم بالوطء والقتل وقيل
لأذن لكم في دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء من أهل مكة بالوطء والقتل وقيل
المعنى أن الله عز وجل علم أن من هؤلاء الكفار من يسلم ومن يولد له من يسلم فلم يأمر بقتلهم ليدخل من يشاء منهم في
رحمته بالإسلام من قبل الله عز وجل عن قبل أهل الكتاب إذا أدوا الجزية قال الله جل وعز ليدخل الله في رحمته من يشاء
فأما معنى فتصيبكم منهم معرة فقيل فيه لئلا يقتل المسلمون خطأ فيؤخذ الديات وقيل معرة أي عيب فيقال لم قتلوا
أن قيل لهم قتلوا قال الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما أي لو تمازوا لأمرناكم أن تعذبوهم
بالقتل إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية روي عن ابن عباس قال هم المشركون صدوا عن المسجد
الحرام ومنعوا الهدي أن يبلغ محله فأما حقيقة الحمية في اللغة فهي الأنفة والإنكار فإن كانت لما يجب فهي حسنة ويقال
لفاعلها حامي الذمار كما قال زهير

حامي الذمار على محافظة الجلى أمين مغيب الصدر

وإن كانت لما لا يجب فهي ضلال وغلو كما قال جل وعز حمية الجاهلية فأما وألزمهم كلمة التقوى فالعلماء فيه
قولان روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وألزمهم كلمة التقوى قال هي لا إله إلا الله وهي رأس كل تقوى وكذلك يروى
عن علي وابن عمر وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع قالوا كلمة التقوى لا إله إلا الله وروى محمد بن إسحق عن الزهري عن المسور
ومروان وألزمهم كلمة التقوى قال يعني بسم الله الرحمن الرحيم قال الزهري لما كتب الكتاب بالمقاضاة وأملاه رسول
الله صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم أنكروا ذلك وقالوا ما نعرف إلا باسمك اللهم فأمر النبي صلى الله عليه أن
يكتب كما قالوا وهذان القولان ليسا بمتناقضين لأن الله عز وجل قد ألزم المؤمنين التوحيد وبسم الله الرحمن الرحيم

وقد كانوا أنكروا في هذا الكتاب من محمد رسول الله وقالوا من محمد بن عبد الله وكانوا أحق بها من غيرهم
لأنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه الذين اختارهم الله عز وجل له لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق في الرؤيا
بقوله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين قال أبو جعفر وتكلم العلماء في معنى إن شاء الله هاهنا لأن الاستثناء من المخلوقين لأنهم
لا يعرفون عواقب الأمور فقيل الاستثناء من آمنين وقيل إنما جيء بها كما كان في الرؤيا وقيل خوطب الناس بما يعرفون ومن
حسن ما فيه أن يكون الاستثناء لمن قتل منهم أو مات وقد زعم بعض أهل اللغة أن المعنى لتدخلن المسجد الحرام إذ شاء الله ه
وزعم أنه مثل قوله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين وأن مثله وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وهذا قول لا يعرج عليه
ولا يعرف أحد من النحويين إن بمعنى إذ وإنما لك أن تغلط بينهما فضل في اللغة والأحكام عند الفقهاء والنحويين
محلقين رؤوسكم ومقصرين نصب على الحال وهي حال مقدرة وزعم الفراء أنه يجوز محلقون رؤوسكم ومقصرون بمعنى
بعضكم كذا وبعضكم كذا وأنشد

وغودر البقل ملوي ومحصود

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قيل بالحجج والبراهين وقيل الأبدان يكون هذا وقيل قد كان لأن النبي
صلى الله عليه بعث والأديان أربعة فظهرت كلها في وقته وفي خلافة أبي بكر وعمر رحمهما الله وفي رواية علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس أن المعنى ليظهره على أمر الدين كله أي ليبينه له قال أبو جعفر وهذا أحسن ما قيل في الآية لأنه
لا معارضة فيه محمد رسول الله مبتدأ وخبره والذين معه أشداء على الكفار بالرفع وروى قرة عن الحسن أنه قرأ والذين
معه أشداء على الكفار رحماء بينهم بالنصب على الحال وخبر الذين تراهم ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بإضمار فعل
تفسيره تراهم ركعا سجدا على الحال سيماهم في وجوههم من أثر السجود أي علامتهم وأصح ما قيل فيه أنهم يوم القيامة يعرفون
بالنور الذي في وجوههم وفي الحديث أن أمتي غر محجلين ذلك مثلهم مبتدأ وخبره في التوراة تمام الكلام على قول الضحاك
وقتادة ويكون ومثلهم في الإنجيل مبتدأ وخبره كزرع وعلى قول مجاهد التمام ومثلهم في الإنجيل عطف يعطف مثلا
على مثل ثم تبتدئ كزرع أي هم كزرع أخرج شطأه عن ابن عباس قال السنبلة بعد أن كانت وحدها فخرج منها سبع
سنابل وأكثر وروى حميد عن أنس أخرج شطأه قال نباته وفراخه قال أبو جعفر إن خففت الهمزة قلت شطه فألقيت
حركتها على الطاء وحذفتها فآزره قال أهل اللغة أي قواه بالأمهات وأصل آزره قواه فاستغلظ فاستوى على سوقه جمع
ساق على فعول بحذف منه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قيل الكفار هاهنا الزراع لأنهم يغطون البذر وأصل الكفر
التغطية كما قال لبيد في ليلة كفر النجوم غمامها وقال يصف الظليم والنعامة

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما ألقت ذكاء يمينها في كافر

ذكاء هاهنا الشمس وقيل هم الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا أولى لأنه لا يجوز يعجب الزراع ليغيظ بهم الزراع
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما تكون منهم لبيان الجنس ولا يجوز لأنها إذا جعلت للتبعيض
كان معنى آمنوا ثبتوا وذلك مجاز ولا يحمل الشيء على المجاز ومعناه صحيح على الحقيقة ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الحجرات

يا أيها الذين آمنوا يا حرف ينادى به وأيّ مضمومة لأنها نداء مفرد وها للتنبيه الذين في موضع رفع نعت لأيّ
ولا يجوز نصبه إلا في قول المازني على موضع النداء ومن العرب من يقول اللذون آمنوا صلة الذين لا تقدموا جزم
بالنهي وبعض النحويين يقول جزم بلا لشبهها بلم وبعضهم يقول لقوتها في قلب الفعل إلى المستقبل لا غير وروي
في نزول هذه الآية أقوال فمن أصحها سندًا وأبينها ما حدثناه علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن
جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه فقال أبو بكر
أمّر القعقاع بن معبد وقال عمر أمّر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا أو إلى خلافي فقال ما أردت
خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن
الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية قال الحسن وحدثنا يزيد بن هارون
قال أخبرنا سفيان بن حسين عن الحسن يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تذبحوا قبل الإمام وروى
الضحاك عن ابن عباس لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال هذا في القتال والشرائع لا تقضوا حتى يأمر رسول الله صلى الله
عليه وهذه الأقوال ليست بمتناقضة بل بعضها يشد بعضًا لأن هذه الأشياء إذا كانت ونزلت الآية تأولها القوم
على ظاهرها في كراهة تقديم القول بين يدي رسول الله من قبل أن تشاوروا وتأولها قوم على منع الذبح قبل الإمام
ودل على هذا أن فعل الطاعات قبل وقتها لا يجوز تقديم الصلاة ولا الزكاة وقرأ ابن عباس والضحاك لا تقدموا
وزعم الفراء أن المعنى فيهما واحد قال أبو جعفر وإن كان المعنى واحدًا على التأويل فقد فرق بينهما من اللغة
قدمت يتعدى فتقديره لا تقدموا القول والفعل بين يدي رسول الله وتقدموا ليس كذلك لأن تقديره لا تقدموا بالقول والفعل
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال إبراهيم التيمي فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله لا
أكلمك إلا أخا السرار قال ابن أبي مليكة قال عبد الله بن الزبير كان عمر بعد نزول هذه الآية لا يسمع النبي صلى الله عليه كلامه
حتى يستفهمه وقال أنس فلم يزل ثابت بن قيس في منزله وقال أخاف أن أكون من أهل النار حتى أرسل إليه النبي صلى الله
عليه لست من أهل النار وحمل جماعة من العلماء على أن كرهوا رفع الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وبحضرة العلماء
وفي المساجد وقالوا هذا أدب الله جل وعز ورسوله عليه السلام واحتجوا في ذلك بحديث البراء وغيره كما قرئ على
بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف قال أخبرنا أبو معوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان أبي عمر عن البراء قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس النبي صلى الله عليه وجلسنا حوله كأن على
رؤوسنا الطير يعني سكوتًا والنبي عليه السلام ينكت في الأرض فرفع رأسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثًا
وذكر الحديث فكان مما ذكرناه فوائد منها خروج النبي عليه السلام في الجنازة فدل بهذا على أنه لا ينبغي للإمام ولا للأمير
ولا قاضٍ أن يتأخر عن الحقوق من أجل ما هو فيه وفيه مجلس النبي عليه السلام وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا

الطير أي سكوتًا إجلالًا له فدل بهذا على أنه كذا ينبغي لمن جالس عالمًا أو والي أجيب أن يجل كما روى عبادة بن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم أن في موضع نصب فقال بعض أهل اللغة أي لئلا تحبط أعمالكم وهذا قول ضعيف
إذا كان من علم أنه خطأ والقول ما قاله أبو إسحق هو غامض في العربية قال المعنى لأن تحبط وهو عنده مثل فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا وأنتم لا تشعرون أي لا تشعرون أن أعمالكم حبطت إن الذين يغضون أصواتهم اسم
إن ويجوز أن يكون الخبر أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ويكون أولئك مبتدأ والذين خبره ويجوز أن يكون الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى وأولئك نعتًا للذين ويجوز أن يكون خبر إن لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من
وراء الحجرات اسم إن والخبر أكثرهم لا يعقلون ويجوز أن تنصب أكثرهم على البدل من الذين وقرأ يزيد بن القعقاع الحجرات
بفتح الجيم وقد رده أبو عبيد على أنه جمع الجمع على التكثير جمع حجرة على حجر ثم جمع حجرًا على حجرات قال أبو جعفر
وهذا قول أبي عبيد خلاف قول الخليل وسيبويه ومذهب الخليل وسيبويه أنه يقال حجرة وحجرات وغرفة وغرفات
فرادى الضمة ليفرق بين الاسم الذي ليس بنعت وبين النعت والضمة ثقيلة فيبدل منها فتحة فيقال الحجرات وركبات ويحذف فيقال
حجرات وركبات كما يقال في عضد عضد وروى الضحاك عن ابن عباس إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أعراب من بني تميم
منهم عيينة بن حصن صاحوا الأخرج إلينا يا محمد اخرج إلينا يا محمد أكثرهم لا يعقلون ما في هذا من الفتح ولو أنهم صبروا
أي عند النداء حتى تخرج إليهم لكان خيرًا أي لكان الصبر خيرًا لهم وكذا صبروا على المصير والله غفور رحيم غفر لهم ورحمهم
لأنهم لم يقصدوا بهذا استخفافًا وإنما كان منهم سوء أدب يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ويقرأ فتثبتوا
وهما قراءتان معروفتان إلا أن فتبينوا أبلغ لأن الإنسان قد يتثبت ولا يتبين أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا عطفًا على
تصيبوا ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان العلماء من أهل
السنة يقولون معنى حبب إليكم الإيمان وفقكم له وفعل أفاعيل تحبون معها الإيمان وتستحسنونه فلما أحبوه واستحسنوه
نسب الفعل إليه وكذا فعل أفاعيل كرهوا معها الكفر والفسوق والعصيان فأما أن يكون معنى حبب أمركم أن تحبوه
فخطأ من كل جهة منها أنه إنما يقال حبب فلان إليك نفسه أي أنه فعل أفعالًا تحبه من أجلها ومنها أنه قول مبتدع
خالف صاحبه نص القرآن قال جل وعز وما توفيقي إلا بالله ومنه قوله اهدنا أمر هذا بعينه ومنها أن نص الآية
يدل على خلاف ما قاله قال جل وعز أولئك هم الراشدون فلا اختلاف في هذا أنه يرجع إلى الذين حبب إليهم الإيمان وزينه
في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان فلو كان معنى حبب أمرهم أن يحبوه كان الكفار وأهل المعاصي داخلين في هذا
وهذا خارج من الملة والراشدون الذين رشدوا للإيمان وتركوا المعاصي ثم بين جل وعز أن ذلك فضل منه ونعمة
فقال فضلًا من الله ونعمة قال أبو إسحق فضلًا مفعول من أجله أي للفضل والله عليم حكيم أي عليم بمصالح عباده وما
حكيم في أفعاله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا طائفتان مرفوعتان بإضمار فعل أي وإن اقتتلت طائفتان ويجوز أن
يكون بالمضمر كان ولا بد من إضمار لأن إن لا يليها إلا الفعل لأنها للشرط وجوابه فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على

الاخرى شرط ايضا والجواب فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي ترجع  فان قلت تبغي بغير همز فمعناه تكبر ه
واقسطوا ان الله يحب المقسطين  قال محمد بن يزيد قسط اذا جار واقسط اذا عدل مأخوذ منه اي ازال القسوط
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمة المقسطون اي الذين يعدلون في حكمهم وما ولوا على منابر من نور عن يمين
الرحمن جل وعز  انما المؤمنون اخوة مبتدأ وخبره لما اتفقوا في الدين رجعوا الى اصلهم لانهم جميعا من بني آدم
وقرأ عبد الرحمن بن ابي بكرة وابن سيرين فاصلحوا بين اخوانكم  وقرأ يعقوب فاصلحوا بين اخوتكم ولح والاخوة لاقل العدد
والاخوان للكثير ومن ابين اخوة لان بين كل مسلمين اخوة فقد صار عاما واصل اخ اخو فالواحد كأنه الواو على الخاء وحذفوها ه
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم حجزهم بالنهي  وروى الضحاك عن ابن عباس ان بعضهم كان يقول لبعض لك لغير رشد
وما اشبه ذلك يستهزئ به فنزل هذا وهم من بني تميم  ولا تلمزوا انفسكم نهي ايضا قال عكرمة عن ابن عباس اي
لا يعب بعضكم بعضا  وسمعت علي بن سليمان يقول اللمز في اللغة ان يعيب بالحضرة والهمز في الغيبة  وقال ابو العباس
محمد بن يزيد اللمز يكون باللسان والعين يعيبه ويحدد اليه النظر ويشير اليه بالاستبغاض والهمز لا يكون الا باللسان في
الحضرة والغيبة والاكثر ما يكون في الغيبة فهذا شرح بين  وقد انشد ابو العباس لزياد الاعجم ه

اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وان تغيب كنت الهامز اللمزة

قال محمد بن يزيد واللمزة العيبة  قال والنبز اللقب الثابت  قال والمنابزة الاشاعة والاذاعة به  قال ابو جعفر
فاما اللقب فقد جاء التوقيف فيه عمن حضر التنزيل وعرف نزول الآية فيمن وفيم نزلت كما قرئ على احمد بن شعيب عن حميد بن
مسعدة قال اخبرنا بشر عن داود عن الشعبي قال قال ابو جبيرة فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله
عليه المدينة والرجل منا له اسمان وثلثة فكان يدعى باسم منها فيقال يا رسول الله انه يغضب منه فنزلت ولا تنابزوا
بالالقاب  وروى عقيل عن الزهري ان النبي صلى الله عليه قال كلما كرهت ان تقوله لاخيك في وجهه ثم قلته من ورائه
فقد اغتبته  فاما حديث الضحاك عن ابن عباس كان الرجل يقول للآخر يا كافر يا فاسق فنزلت ولا تنابزوا
بالالقاب فاسناد الاول اصح منه  ولو صح هذا لم يكن ناقضا للاول لان المعنى في اللقب على ما قال محمد بن يزيد
وغيره انه كلما كان ذا نبز يغضب الانسان منه ويكره قائله ان يلقى صاحبه به ويكرهه المقول له فمحظور التنابز به
بئس الاسم الفسوق رفع بالابتداء والتقدير الفسوق بعد ان آمنتم بئس الاسم  ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون  قال
الضحاك عن ابن عباس من لم يتب من هذا القول  يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فسر ابن
عباس الاثم فيهم هو فقال ان يقول بعد ان يظن فان امسك فلا اثم  والبين في هذا ان الظن الذي هو اثم وهو حرام
على فاعله ان يظن بالمسلم المستور شرا  فاما الظن المندوب اليه فان يظن به خيرا كما قال جل وعز لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا  وقال بعض اهل النظر الظن بين افق الوهم وافق العقل وهو الى افق العقل اقرب
فصدقه اكثر من كذبه  فاما الوهم فكذبه اكثر من صدقه  فلذلك قال ان بعض الظن اثم ولم يقل ان كل
الظن اثم ثم قال ولا تجسسوا اي لا تبحث عن عيب اخيك بعد ان ستره الله جل وعز عليه  ولا يغتب بعضكم بعضا

حرم الله عز وجل الغيبة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم كما قرئ على احمد بن شعيب عن علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل
قال حدثنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ان تذكر اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان ذلك في اخي قال ان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته فهذا حديث
لا مطعن في اسناده ثم حرب العلماء عليه فقال محمد بن سيرين ان علمت ان اخاك يكره ما تقول ما اشد سواد شعره ثم قلته
من ورائه فقد اغتبته فقالت عائشة رضي الله عنها قلت بحضرة النبي صلى الله عليه في امرأة ما اطول ذرعها وما اطول درعها
فقال النبي صلى الله عليه قد اغتبتها فاستحلي منها  وقال ابو نضرة عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال الغيبة اشد
من الزنا لان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه  والرجل يغتاب الرجل فيتوب فلا يتاب عليه حتى يستحله  قال ابو جعفر
وفي الغيبة ما لا يقع فيه استحلال وهو اعظم كما روي ان رجلا قال لمحمد بن سيرين اني قد اغتبتك فحللني فقال اني لا احل
ما حرم الله جل وعز  وروى عقيل عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه قال كلما كرهت ان تقوله لاخيك في وجهه ثم
قلته من ورائه فقد اغتبته  وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه من رأى عورة فسترها فكأنما احيا موءودة من قبرها
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا هذا الاصل ثم خفف قال ميتا  فكرهتموه قال المعنى فكرهتموه فينبغي ان تكرهوا الغيبة الكسائي
وقال محمد بن يزيد في قوله فكرهتموه ان ما كلوه يحمل على المعنى مثل الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك  يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى عام والذي بعده خاص لان الشعوب والقبائل في العرب خاصة  ان اكرمكم عند الله اتقاكم روى عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طال عمره وحسن عمله  وقالت درة وسئل النبي صلى الله عليه من خير الناس قال آمرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم واتقاهم  وقال ابن عباس ترك الناس هذه الآية ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقالوا الحسب
وقال ابو هريرة ينادي مناد يوم القيامة اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ليقم المتقون فلا يقوم الا من كان
كذلك  قالت الاعراب آمنا قال محمد بن يزيد هذا على تأنيث الجماعة اي قالت جماعة الاعراب قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
والاسلام في اللغة الخضوع والتذلل لامر الله عز وجل والتسليم له والايمان التصديق بكل ما جاء من عند الله جل وعز فاذا
خضع لامر الله جل وعز وتذلل له فهو مسلم واذا كان مصدقا فهو مؤمن والاسلام الاستسلام والايمان التصديق وقيل
المؤمن مشتق من الامان كأنه يؤمن من رآه فتشبه بهم من العذاب قال النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

وقال في الاسلام

مسلم الصدر يرجى نفعه حين لا يكفر عنده ما ادخر

وقد يكون الاسلام من الاستسلام من خوف القتل في موضع آخر  وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا هذه قراءة اكثر الناس
وبها قامت الحجة وقرأ ابو عمرو والاعرج لا يألتكم وهي مخالفة للسواد الآن من فيها حج باجماع الجميع على ما الناس هم  والقول في
هذا انهما لغتان معروفتان مشهورتان فاذا كان الامر كذلك كان اتباع السواد اولى يقال لاته يليته ولاته يلته والته يألته اذا نقصه من
حقه شيئا يسيرا  قل اتعلمون الله بدينكم على التكبير ثم تعلمون  يمنون عليك ان اسلموا ان في موضع نصب بمعنى يمنون عليك بالاسلام

ويجوز أن يكون التقدير بأن ثم حذف الباء. بل الله يمن عليكم أن هداكم أي بأن، ولأن ثم حذف الحرف فتعدى الفعل. والله بصير بما تعملون مبتدأ وخبر أي عالم به، وإذا علمه جازى عليه. يقال جئت بزيد وأجأته ودخلت به الدار وأدخلته لأن الباء والهمزة يتعاقبان، وبينهما فرق إذا قلت دخلت به علم السامع أنك دخلت معه، وإذا قلت أدخلته جاز أن تكون معه وألا تكون معه.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة ق

وغير معربة لأنها حرف تهج. قال أبو جعفر قد ذكرنا معناها. والقرآن خفض بواو القسم. المجيد من نعته. قال سعيد بن جبير المجيد الكريم. فأما جواب القسم ففيه أربعة أجوبة: قال الأخفش سعيد: قد علمنا ما تنقص الأرض منهم. وقال أبو إسحاق الجواب محذوف أي والقرآن المجيد لتبعثن. وقيل بل المحذوف ما دل عليه سياق الكلام لأنهم قالوا إن هذا النبي صلى الله عليه عجيب عجبوا من أن بعث إليهم رجل من بني آدم صلى الله عليه فوقع الوعيد على ذلك أي والقرآن المجيد لتعلمن عاقبة تكذيبكم يوم القيامة. فقالوا أإذا متنا. قال أبو جعفر فهذان جوابان. ومن قال معنى ق قضي الأمر والله فليس يحتاج إلى الجواب لأن القسم متوسط كما تقول قد كان كذلك والله اليوم. والجواب الرابع أن تكون ق اسما للجبل المحيط بالأرض. قال ذلك ابن بريدة ووهب ابن منبه فيكون التقدير هو قاف والله فقاف على هذا في موضع رفع. قال أبو جعفر وأصح الأجوبة أن يكون الجواب محذوفا لدلالة لأن إذا متنا جواب ولا بد من أن يكون إذا متعلقة بفعل أي أنبعث إذا، فأما أن يكون الجواب قد علمنا فخطأ لأن قد ليست من جواب الأقسام. وقاف إذا كانت اسما للجبل فالوجه فيها الإعراب لأنها اسم. بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم أي لم يكذبوك لأنهم لا يعرفونك بالصدق بل عجبوا أن جاءهم بشر مثلهم برسالة رب العالمين فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا أي أنبعث إذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ومعنى بعيد عند الفراء لا يكون وذلك معروف في اللغة. قد علمنا ما تنقص الأرض منهم أي من لحومهم وأبدانهم وكل شيء زاد ونقص فإنما حركه الزيادة والنقصان بعلم الله وأمره. وعندنا كتاب حفيظ بمعنى حافظ لأنه لا يندرس ولا يتغير يعني اللوح المحفوظ الذي كتب فيه صور الأشياء ومقاديرها وأوقاتها وزيادتها ونقصانها قبل خلقها فكأنهم نظروا إلى ظلال الأشياء وقشورها وأصنامها الممثلة وإلى الشيء القريب الذي تكونت به ومنه كالتراب والماء والهواء والنار ولم ينظروا إلى أعيان تلك الأشياء وجواهرها التي هي محصورة عند الباري. بل كذبوا بالحق لما جاءهم أي لم يكذبوك لشيء ظهر عندهم. فهم في أمر مريج. قال ابن عباس مريج منكر وعنه مريج في ضلالة وعنه مريج مختلف. وقال مجاهد وقتادة مريج ملتبس. وقال الضحاك وابن زيد مريج مختلط. قال أبو جعفر وهذه الأقوال وإن كانت ألفاظها مختلفة فمعانيها متقاربة لأن الأمر إذا كان عاما مختلفا فهو ملتبس منكر في ضلالة لأن الحق واضح كما قال الشاعر

ألم تر أن الحق تلقاه أبلجا ... وأنك تلقى باطل القول لجلجا

وهو فعيل من مرجت الشيء أي خلطته وأهملته. قال تعالى مرج البحرين يلتقيان. أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها أي ألم ينظر هؤلاء المشركون الذين أنكروا البعث وجحدوا قدرتنا على إحيائهم بعد البلى إلى قدرتنا على خلق السماء حتى جعلناها سقفا محفوظا وزيناها أي بالكواكب. وما لها من فروج يكون جمعا ويكون واحدا أي من فتوق وشقوق. والأرض مددناها أي بسطناها ونصبت الأرض بإضمار فعل أي وبسطنا الأرض، والرفع جائز إلا أن النصب أحسن ليعطف الفعل على الفعل. وألقينا فيها رواسي أي جبالا ترسيت في الأرض أي تثبت. وأنبتنا فيها من كل زوج أي نوع. قال ابن عباس بهيج حسن. تبصرة مصدرا ومفعولا له أي فعلت ذلك لتبصركم قدرة الله عز وجل وذكرى أي ولتذكروا عظمة الله جل وعز وسلطانه فتعلموا أنه قادر على أن يحيي الموتى ويفعل ما يريد. وقد رد بعض أهل الإسلام من أهل النظر على من قال إن الباري لا يتغير بالإرادة وإنما يخلق ويفعل دائما لأنه دائم وفعله بذاته وذاته لا تتغير وفعله لا يتغير فلا يجوز أن يفسد ما صنع ولا أن يعيد ما أبلى بقوله إنه تعالى لو كان غرضه إبداء الخلق لم يزد مدته ولم ينقض هذه العقدة وإن كان غرضه ما وراء ذلك فهو ينقض ذلك حتى يبلغ ما وراء العقدة التي عقد. وأيضا فإن التغير بالإرادة من أفعال الآدميين لأن الفعل تلو الإرادة فأما الباري تعالى فإرادته متقدمة قبل الزمان والكون. وأيضا فإن ذاته معراة من كل مادة في أفعاله للأشياء لا تتغير من ذاته لأن الأشياء لا تؤثر فيها فتغيرها وإنما تتغير ذوات المخلوقين بالفعل لأن الحوادث خارجة من ذواتهم فهو مريد فاعل ما يشاء على الصورة الأولى الحقيقية قبل الفعل لا يزيد ذرة ولا ينقص ذرة فإذا بلغت الخلق غايات الأجل مشيئته فيها وقف الفعل والكون وظهرت الصور التي بالقوة ممثلة لديه لأنه ليس شيء ولا عن علمه الأول بما كان ويكون وهو كائن لأنه عالم واحد لا يتغير وإنما يعجز عن إعادة ما أبداه فيفعل غيره ولا يقدر على رده المنتقل مع حركة الزمان فلا يقدر على رد الآن الذي فيه فعل ما فعل فأما من لا يتغير بتغير الزمان وهو دهر أعني أن أفعاله ليست متغيرة فالآنات كلها آن واحد عنده والصور التي هي في غاية الكثرة كصورة واحدة لديه وجوهره بلا نهاية والأشخاص من صوره ممثلة عنده ما برز بالفعل وما صار إلى القوة كصورة واحدة فتعالى من لا يخفى عليه خافية ولا يعجزه إعادة ما أبداه الذي قوته تمد كل القوى فتعبر ولا تتغير وتفعل ولا تنفعل سبحانه وبحمده لا إله إلا هو. لكل عبد منيب أي راجع إلى الإيمان وطاعة الله جل وعز. ونزلنا من السماء ماء مباركا وهو المطر. فأنبتنا به جنات وحب الحصيد زعم الفراء أنه أضيف إلى نفسه لأن الحب هو الحصيد عنده وحقيقة الإضافة أنها ضم ذات إلى ذات أو فعل إلى ذات فأما أن تكون الذات ذاتا واحدة فلا يمكن ومن هذا امتنع أن يضاف الشيء إلى نفسه لأنه يكون هو هو فلا معنى للإضافة. قال أبو جعفر سمعت علي بن سليمان يحكي عن البصريين منهم محمد بن يزيد أن إضافة الشيء إلى نفسه محال ولكن التقدير حب النبت الحصيد حذف وأقيم النعت مقام المنعوت. والنخل باسقات أي وأنبتنا النخل طوالا وهي حال مقدرة. باسقات على الحال. لها طلع نضيد رفع طلعا بالابتداء وإن كان نكرة لما فيه من الفائدة. رزقا للعباد قال أبو إسحاق رزقا مصدر. قال أبو إسحاق ويجوز أن يكون مفعولا من أجله. وأحيينا به بلدة ميتا أي مجدبة ليس فيها زرع ولا نبات. كذلك الخروج مبتدأ وخبر والتمثيل لأنا قد بينا الفائدة أي كما أحيينا هذه الأشياء من غير شيء متقدم من شيء فكذلك الخروج أي الخروج من قبوركم كذا يبعث الله عز وجل الخلق. وفي الحديث أن الله يبعث ماء كمني الرجال فتنبت به الأجسام كما ينبت الزرع بالماء. قال أبو إسحاق المعنى كما خلقنا هذه الأشياء بعثنا. كذبت قبلهم

قوم نوح أي كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه قوم نوح وأنث لأنه بمعنى الجماعة وأصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة قال مجاهد الرس بئر وذلك معروف في اللغة أن يقال رسست البئر أرسه
رسا إذا حفرته فأعمقته قال النابغة الجعدي

تنابلة يحفرون الرساسا

والتنابلة القصار والواحد تنبال قال قتادة الأيكة الشجر الملتف وقوم تبع عطف كله والتبابعة معروفون منهم
تبع الأكبر وتبع ذو الأذعار والتبع الظل لأنه يتبع الشمس قالت الجادرة

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة إذا اسمأل التبع

ويقال تبع يتبع الضمر الضمر ومعنى اسمأل تقلص قال أبو مجلز سأل عبد الله بن عباس كعبا عن تبع فقال كان رجلا صالحا
أخذ فتية من الأحبار فاستبطنهم أي جعلهم له بطانة فأسلم فأنكر ذلك قومه عليه وفي حديث سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه قال لا تلعنوا تبعا فإنه كان أسلم واشتقاق اسم أبي مجلز من جلز السنان وهو ما دخل في جبة الرمح منه
قال الشاعر

يحمدن أمري ولست أمرك إذ مسك جلز السنان بالنفس

وأصحاب الحديث يقولون مجاز على مفعل وإنما هو مجلز على مفعل وحقيقته الموضع نحو المجلس لأنه موضع ما دخل في
الجبة من الرمح وكذلك منسر الطائر وقد حكى الكوفيون منسر فأما مفعل فالأكثر ذلك فيما ينقل نحو منبر ومعلمة
ومحبرة ولحسب ذلك جاز لأنه ينقل معه وهو موضع لفعله كل كذب الرسل فحق وعيد التقدير عند سيبويه
كلهم ثم حذف لدلالة كل وأجاز النحويون جميعا كل منطلق بمعنى كلهم الفرق بين كل وبين الجنس أن الجنس ما كان عاما
لنوعه يعطيه اسمه وحده والكل لا يعطي الجزء اسمه وحده وهو يشاركه من جهة أنه إنما هو من أجل النوع ذلك الكل من
جهة الجزء كالضعف والنصف من باب المضاف قال أبو جعفر سمعت محمد بن الوليد يجيز حذف التنوين فيقول كل منطلق
يجعله غاية مثل قبل وبعد هذا في الغاية قال علي بن سليمان هذا كلام من لم يعرف لم بني قبل وبعد ونظير هذا من الألفاظ
لأن النحويين قد خصوا الظروف للعلة التي فيها ليست في غيرها أحسب أن محمد بن الوليد إنما بنى كلا لأنه غاية الأجزاء
كما أن قبل وبعد غاية في طرفي الزمان وحاشيته قال أبو جعفر في كلام أبي الحسن علي بن سليمان وهذا الكلام صحيح بين
عند أهل العربية وحذف الياء من وعيد لأنه رأس آية لا اختلاف الآيات فأما من أثبتها في الإدراج وحذفها في الوقف فحجته
أن الوقف موضع حذف الدليل على ذلك أنك تقول لم يمض فإذا وصلت كسرت الضاد لأجل ومعنى فحق وعيد فوجب
الوعيد من الله جل وعز للكفار بالعذاب في الآخرة والنقمة أفعيينا بالخلق الأول قال بعض أهل النظر الخلق الأول البسائط
كالسماء والأرض والماء والنار والهواء والخلق الجديد ما تركبه من البسائط في المركبات وقيل أفعيينا بالخلق الأول
المضغة والعلقة واللحم والعظم والخلق الجديد جملة ذلك إذا ركب وأوله شخصا وقيل الخلق الأول الصور
التي في اللوح المحفوظ والجديد ما برز عنه إلى دار الدنيا وقيل الخلق الأول الذرية لما أخرجها الله من صلب آدم
والجديد ما بدا لهم في الخلق الثاني وقيل الخلق الأول أصول خلق الأفعال والجديدة ما أحدثوه هم وقيل الخلق الأول

خلقهم من ذكر وأنثى والخلق الجديد البعث وقيل عيي بالأمر وعيي به إذا لم يحصله ولم يحسنه قال القطامي

إذا السار ذو العضلات قلنا إليك إليك ضاق بها ذراعا

والسار الغليظ السافر وقال ابن مفرغ الحميري

عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامة

فإذا قلت عيينا لم يجز الإدغام لأن الحرف الثاني ساكن فلو أدغمت في الأول التقى ساكنان فأما المعنى فإنه قيل لهؤلاء الذين
أنكروا البعث فقالوا أإذا متنا ذلك رجع بعيد أفعيينا بالخلق الأول فيعجز بإحيائكم بعد البلى وروى علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس أفعيينا بالخلق الأول قال يقول لم يعجزه قال أبو جعفر وهذا الاستفهام الذي فيه معنى التقرير والتوبيخ ويدخله
معنى التعجب والنفي أي لم يعي بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد أي من البعث ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس
به نفسه الضمير الذي في به يعود على ما ولجاز في القرآن يعود على الإنسان أي ونعلم ما توسوس إليه نفسه أي باطن ما خفاه
منه ومن غيره وظاهره شيء واحد في علمنا لا يخفى علينا ونحن أقرب إليه من حبل الوريد قال ابن عباس الوريد حبل العنق
زيادة في الأصل قال بعض أهل الكلام هو عرق منشأه من القلب فهو ما كان في القلب يقال له الأبهر ومنه حديث النبي
صلى الله عليه ما زالت أكلة اليهودية تعادني فهذا أوان قطعت أبهري ثم يتصاعد فإذا صار إلى العنق قيل له الوريد ثم يتشعب
في الرأس وينحدر إلى أسفل فإذا صار إلى الساقين قيل له الصافن والتنوين فيه بتقدير ان قال الأخفش سعيد أي ونحن أملك به
وأقرب إليه في القدرة عليه من حبل الوريد وقال غيره أي ونحن في العلم بما توسوس إليه نفسه أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل قعيدان ففيه أجوبة مذهب سيبويه والكسائي أن المعنى عن اليمين قعيد وعن
الشمال قعيد ثم حذف ومذهب الأخفش والفراء أن قعيدا واحد يؤدي عن اثنين وأكثر منهما كما قال جل وعز ثم نخرجكم
طفلا وقول محمد بن يزيد أن التقدير فيه أن يكون تؤدي به التقديم أي عن اليمين قعيد ثم عطف عليه وعن الشمال قال
أبو جعفر وهذا أحسنها ومثله والله ورسوله أحق أن يرضوه وقول رابع أن يكون قعيد بمعنى الجماعة كما يستعمل العرب
فعيل كما قال جل وعز والملائكة بعد ذلك ظهير زيادة في الأصل وفي فعيل معنى المبالغة في الكثرة فهو أكثر وقرب
وإذا قلت أكيل وشريب جاز أن يكون مرة واحدة فإذا قلت أكال كان لمرات كثيرة وقد يأتي فعيل بمعنى مفعول وبمعنى فاعل والقعيد
المقاعد الذي لا يبرح مثل أكيل فأما ما استعمله العرب من السانح والبارح والناطح والقعيد فالسانح ما ولاك ميامنه والبارح
ما ولاك مياسره والناطح ما استقبلك من بين يديك وهو الجابه والقعيد ما استدبرك من ورائك والعرب منهم من يتيمن بالبارح
ومنهم من يتيمن بالسانح وأما الجابه والقعيد فهم يتشاءمون بهما بلا اختلاف منهم وقولهم في الأقسام قعيدك أن تفعل كذا
قال الأصمعي وابن الأعرابي أنشدك الله الذي هو قعيدك كما تقول قعدك الله وقعدك الله قال متمم بن نويرة

قعيدك أن لا تسمعيني ملامة ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

ما يلفظ من قول الضمير الذي فيه يعود على الإنسان أي ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به إلا عنده لفظه به رقيب أي حافظ
يحفظ عليه عتيد أي معد يكون هذا من مصدر فعل لأنه معنى الجمع ومعنى منفعل ومعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول ومعنى

فاعل مثل قدير بمعنى قادر ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ أي شدته وغلبته على فهم الإنسان حتى يكون كالسكران من الشراب والنوم
غير أن سكرة الموت تنقض القوى من باطن والشراب والنوم من ظاهر بالحق أي بأمر الآخرة التي هو حق حتى يتبينه عيانا وقوله
الحق أن يكون الحق هو الموت أي وجاءت سكرة الحق بالموت وكذا قرأ عبد الله بن مسعود وهذه قراءة على التفسير في
معناها وقولان يكون الحق هو الله عز وجل أي وجاءت سكرة الله تعالى بالموت والقول الآخر قول الفراء تكون السكرة
هي الحق وجاءت السكرة بالحق أضيفا إلى نفسه ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ أي تلك السكرة ما كنت منه تهرب فأما التذكير
فحملا على معنى السكر ﴿ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾ أي ما وعد الله عز وجل الكفار وأصحاب المعاصي بالنار وهو يوم التهدد
﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ أي سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها وقيل معناها معها منها أي من ذاتها سائق
وشاهد يشهد وهو محمول على المعنى ولو كان على اللفظ لكان وجاء كل نفس معه والتقدير ومعها بحذف الواو والعائد
والجملة في موضع نصب على الحال ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ اختلف أهل العلم في هذه المخاطبة لمن هي فقالوا فيها ثلاثة أقوال
قال زيد بن أسلم وعبد الرحمن ابنه هي مخاطبة للنبي صلى الله عليه وحكى عبد الله بن وهب عن يعقوب بن عبد الرحمن
قال قلت لزيد بن أسلم أهذه المخاطبة للنبي صلى الله عليه فقال ما تنكر من ذلك وقد قال الله عز وجل ﴿ألم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى﴾ فهذا قول وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس لقد كنت في غفلة من هذا قال هي المخاطبة للكافر وكذا
قال مجاهد وقال الضحاك مخاطبة للمشركين وقال صالح بن كيسان بعد أن أنكر على زيد بن أسلم ما قاله وقال ليس عالما
بكلام العرب ولا له رواية وأما هذه المخاطبة للكافر فهذان قولان والقول الثالث ما قاله الحسين بن عبد الله
ابن عبيد الله بن عباس قال هي المخاطبة للبر والفاجر وهو قول قتادة قال أبو جعفر أما قول زيد بن أسلم فتأويله على أن
الكلام قد تم عنده عند قوله ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ثم ابتدأ يا محمد ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ الدين وما
أوحي إليك من قبل أن تبعث إذ كنت في الجاهلية ﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ أي فبصرناك ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ أي فعلمك نافذ والبصر
ها هنا بمعنى العلم وأولى ما قيل في الآية أنها على العموم للبر والفاجر يدل على ذلك ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس
به نفسه﴾ فهذا عام لجميع الناس برهم وفاجرهم فكذا لقد كنت معنى ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ وجاءتك أيها الإنسان سكرة
الموت ثم جرى الخطاب على العموم على هذا أي لقد كنت في غفلة من هذا أي لقد كنت أيها الإنسان في غفلة مما عاينت فإن كان
محسنا ندم إذ لم يزدد وإن كان مسيئا ندم إذ لم يقلع ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ ما قد [illegible] عاينت وقيل لما
رآه الإنسان في الدنيا بالرمز رآه ثم على الحقيقة فبصره حينئذ حديد أي علمه لا يشوبه شك وقال الضحاك فبصرك لسان
الميزان الذي يزن حسناتك وسيئاتك وقال مجاهد فبصرك بمنزلة لسان الميزان على التمثيل أي إنك تعرف ما لك
بعملك فبصرك بمنزلة لسان الميزان الذي يعرف به الزيادة والنقصان ﴿وقال قرينه﴾ قال عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن زيد
قرينه سائقه الذي وكل به ﴿هذا ما لدي عتيد﴾ قال هذا ما أحضره وكاتبه وهذا في موضع رفع بالابتداء وما خبر الابتداء وعتيد
خبر ثان ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا من ما ويجوز أن يكون نعتا لما على أن تجعل ما نكرة
ويجوز النصب في غير القرآن مثل قوله تعالى ﴿وهذا بعلي شيخا﴾ ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ اختلف العلماء في قوله ألقيا فقال

قوم هو مخاطبة للقرين أي يقال للقرين ألقيا وهذا قول الكسائي والفراء وزعم الفراء أن العرب تخاطب الواحد بمخاطبة الاثنين
فيقول يا رجل قوما وأنشد

خليلي مرا بي على أم جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

وإنما خاطب واحدا واستدل على ذلك بقوله بعد ذلك

ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

وقال قوم قرين للجماعة والواحد والاثنين مثل قوله تعالى ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ قال أبو جعفر وحدثني علي
ابن سليمان عن محمد بن يزيد عن أبي بكر بن محمد المازني قال العرب تقول للواحد قوما على شرط إذا أرادت تكرير الفعل أي قم قم فجاؤوا
بالألف ليدل على هذا المعنى وكذا ألقيا وهذا قول حسن وقول آخر يكون مخاطبة للاثنين قال عبد الرحمن بن زيد
معه السائق والحافظ جميعا ﴿كل كفار عنيد﴾ قال مجاهد وعكرمة العنيد المجانب للحق المعاند لله عز وجل قال محمد بن يزيد عنيد بمعنى
معاند مثل ضجيع وجليس وهذا من [illegible] فعيل الذي بمعنى المفاعلة وهي لا تكون إلا من اثنين [illegible]
وعاقبت اللص وطارقت النعل ﴿مناع للخير﴾ أي لما يجب عليه من زكاة وغيرها والخير المال ﴿معتد﴾ أي على الناس بلسانه ويده ﴿مريب﴾
قال قتادة مريب شاك ويقال أراب الأمر وأربى وقيل معنى أراب غير معنى أربى أراب الأمر [illegible] كما قال أحمد الأمر
أي وجدته محمودا قال الأعشى

أقوى وقصر ليله ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا

أي وجده خلفا قال الشاعر

يا قوم ما لي وأبا ذؤيب كنت إذا أتيته من غيب
يشم عطفي ويمس ثوبي كأنني أربته بريب

وقال الشاعر في راب

وقد رابني قولها يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر

﴿الذي جعل مع الله إلها آخر﴾ يكون الذي في موضع نصب بدلا من كل وبمعنى أعني ويكون رفعا بإضمار مبتدأ وبالابتداء وخبره
﴿فألقياه في العذاب الشديد﴾ ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته﴾ أي ما جعلته طاغيا أي متعديا إلى الكفر ﴿ولكن كان في ضلال بعيد﴾
أي يفرط في الجور بعيد عن الحق ﴿قال لا تختصموا لدي﴾ قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال اعتذروا بغير عذر فأبطل عليهم حجتهم
﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ أي بالوعيد الذي لا خلف فيه ولا كذب ولا خلف له فلا تختصموا لدي ﴿ما يبدل القول لدي﴾ قال مجاهد
أي قد قضيت ما أنا قاض أي ليس تغيير ما حكمت به الشيء من قبل أن أكونه ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾ [illegible] ﴿يوم
نقول لجهنم هل امتلأت﴾ [illegible] جهنم مشتقة من قولهم [illegible] إذا كانت بعيدة القعر [illegible] يوم
ظلام ﴿وتقول هل من مزيد﴾ في معناه قولان أحدهما أن المعنى ما من مزيد [illegible]
وهذا قول عكرمة ونظيره [illegible] قبل النبي صلى الله عليه بمكة [illegible]

أي ما تركنا دارا حتى بلغتها وفي الهجرة فهذا قول والقول الثاني وتقول هل من مزيد على الاستدعاء للزيادة وهذا قول
أنس بن مالك ويدل عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول
قط قط فهذا الحديث صحيح الإسناد وهو يدل على هذا المعنى وهو خلاف القول الأول والله أعلم وقد ادعى قوم هذا الحديث
لعلتين إحداهما قول جهنم إذا قال الله لها هل امتلأت وهي تقول هل من مزيد فيقول رب العالمين فيجعل قدمه وفي هذا
من التمثيل والتشبيه ما لا خفاء به ومعنى قط قط حسب حسب ويقال معناه قطني وقدني وقدي وقطي قال الراجز

امتلأ الحوض وقال قطني سلا رويدا قد ملأت بطني

وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد أي قربت للمتقين أي للمتقين معاصي الله عز وجل وكذا أزلف الليل ساعاته قال الراجز

طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا

ومنه قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين ومنه سميت مزدلفة لأنها تقرب من عرفة هذا ما توعدون لكل أواب قال ابن
زيد لكل تائب راجع إلى الله جل وعز بطاعته وعن ابن عباس أواب مسبح وعنه حفيظ حفظ ذنوبه حتى تاب منها
وقال قتادة حفيظ حافظ لما استودعه الله عز وجل عليه ومعنى هذا أنه حفظ جوارحه عن معاصي الله عز وجل من خشي
الرحمن بالغيب في موضع خفض على البدل من كل ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخشي في موضع جزم بالشرط
والتقدير من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب يقال لهم ادخلوها على معنى من وما قبله على لفظها ومنيب تائب راجع إلى الله عز
وجل ذلك يوم الخلود أي ذلك الذي وصفناه للمتقين يوم لا يزولون عنه لهم ما يشاؤون فيها أي لهم ما يريدون وزيادة
في الكرامة وقد تبين ما أبهم معنى ولدينا مزيد فالأجوز أن يوصف بأفراح ولا يؤخذ إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ولدينا مزيد
قال يتجلى لهم رب العالمين جل وعز فيقول وعزتي وجلالي لأتجلين لكم حتى تنظروا إلي فيقول مرحبا بعبادي وجيراني وزواري
ووفدي انظروا إلي فقد رضيت عنكم فهذا نهاية العطاء وفضل المزيد وكم أهلكنا قبلهم من قرن أي قبل مشركي قريش
الذين كذبوك هم أشد منهم بطشا منصوب على البيان فنقبوا في البلاد قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس نقبوا أثروا وحقيقته
في اللغة طوفوا وتوغلوا كما قال الشاعر

وقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

وقال آخر

نقبت

ذريني أقصد في الرزق إني رأيت الموت عن هشام

هل من محيص أي هل من محيد عن الموت قال الفراء أي فهل كان لهم من الموت من محيص وحذف كان للدلالة وقرأ يحيى بن يعمر
فنقبوا شاذة خارجة عن القياس وعن الجماعة وهي على التهدد لهم إن في ذلك لذكرى أي إن في إهلاكنا القرون التي أهلكناها قبلنا
خبرها لذكرى يتذكر بها من كان له قلب أي قلب يعقل به أو ألقى السمع أي أصغى وهو شهيد متفهم غير ساه والجملة في
موضع نصب على الحال ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام أثبت الهاء في ستة لأنه عدد للمذكر
وفرق بين المؤنث ومعنى يوم وقت فلذلك ذكر قبل خلق النهار ويوم فعل والجمع أيام والأصل أيوام ويقال يوم أيوم و[illegible]

شوعا قال الخليل لو بنيت منه فعلا لقلت فيه
وما مسنا من لغوب من لغب يلغب ولغب إذا تعب وجاء على فعل يفعل
لأن فيه حرفا من حروف الحلق وهي العين فاصبر على ما يقولون قال أهل التفسير يعني به اليهود لأنهم قالوا استراح يوم السبت
فقال الله جل وعز فاصبر على ما يقولون فإن الموعد المرصاد وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب حمله أهل التفسير على معنى
الصلاة وكذا ومن الليل فسبحه قال ابن زيد العتمة وقال مجاهد الليل كله وقيل يعني المغرب والعشاء الآخرة وهذا أولى لعموم
الليل بظاهر الآية وقيل سبحه قدسه ومجده وأدبار السجود فيه قولان قال ابن زيد النوافل وهذا قول حسن
لأن الآية عامة فهي على العموم إلا أن يقع دليل غير أن حجة الجماعة بأن معنى وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب قال
ذلك عمر رضي الله عنه وعلي والحسن بن علي وابن عباس وابن مسعود ومن التابعين الحسن ومجاهد والشعبي وقتادة والضحاك
وبعض المحدثين يرفع حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب وقرأ
أبو عمرو وعاصم والكسائي وأدبار السجود بفتح الهمزة جعلوه جمع دبر ومن قال إدبار جعله مصدرا من أدبر وأجمعوا
جميعا على الكسر في وإدبار النجوم فذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن السجود لا إدبار له وهذا أتم الحجة عليه لأن معنى وأدبار
السجود ما بعده وما يعقبه فهذا للسجود والنجوم والإنسان والجن وقد روي عن محمد بن الحنفية وأدبار السجود وإدبار
النجوم ولا يعلم خلافا أنهم فرقوا بينهما واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي
يوم يناد المناد من قريب بغير ياء في الوصل والوقف وهو اختيار أبي عبيد اتباعا للخط وقد عارضه قوم فقالوا ليس في هذا
تغيير للخط لأن الياء لام الفعل فقد علم أن حقها الثبات والجيد في مثل هذا إثبات الياء في الوقف والوصل قال ويجوز حذفها
في الوقف قال أبو جعفر ومجاز ذلك أنك تقول مناد فلم تأت بالألف واللام فلا تغير الاسم عن حاله فأما معنى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب فقيل فيه أي حين يوم قال كعب المنادي ملك ينادي من مكان قريب من صخرة بيت
المقدس بصوت يقال أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة اجتمعي لفصل القضاء يوم يسمعون الصيحة بالحق أي للاجتماع
الحساب ذلك يوم الخروج من قبورهم إنا نحن نحيي ونميت وحذف المفعول أي نحيي الموتى ونميت الأحياء وهذا الفعلان
مما تفرد الله تعالى به لأنه لا يقدر أحد أن يخلق حياة ولا موتا سواه وإلينا المصير أي المرجع يوم تشقق الأرض عنهم سراعا
العامل فيه يوم المصير أي إلينا مرجعهم ومصيرهم يوم تشقق وتشقق بإدغام التاء في الشين وحذف التاء وإدغامهما
سراعا على الحال قيل من الهاء والميم وقيل لا يجوز الحال من الهاء والميم لأنه لا عامل فيها ولكن التقدير فيخرجون سراعا ذلك
حشر علينا يسير أي سهل نحن أعلم بما يقولون أي من الافتراء والتكذيب بالبعث وما أنت عليهم بجبار أي بمسلط قال الفراء
جعل جبار في موضع سلطان ومن قال جبار معناه لست تجبرهم على ما تريد فمخطئ لأنه لا يكون فعال من أفعل وإن كان
الفراء قد حكى أنه يقال دراك من أدرك فهذا شاذ لا يعرف وحكى أصحابنا جبرت العظم وهذا من الشذوذ وإن كان
بعض الفقهاء يقولها أجبرت وأما فهو جبرت وجبرت العظم لا غير كما قال

قد جبر الدين الإله فجبر فهو من ذلك مجبر ومن هذا الجبور فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
أي وعيدي لمن عصاني وخالف أمري ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة والذاريات

والذاريات ذروا. والذاريات خفض بواو القسم والواو بدل من الباء ذروًا مصدر والتقدير والرياح الذاريات يقال ذرت الريح التراب إذا فرقته. فالحاملات عطف على الذاريات. والتقدير فالسحاب الحاملات المطر هذا التفسير صحيح عن علي بن أبي طالب عليه السلام. وقيل الحاملات السفن. وقيل الرياح لأنها تحمل السحاب. وقيل كل ما حمل على الظهر فهو وِقر وما كان في الأذن فهو وَقر. فالجاريات عطف أي فالسفن الجاريات. يسرًا نعت لمصدر أي جريًا يسرًا. فالمقسمات عطف أيضًا أي فالملائكة المقسمات ما أمروا به أمرًا. إنما توعدون لصادق أي من الحساب والثواب والعقاب وهذا جواب القسم. وإن الدين لواقع عطف قال ابن زيد لواقع لكائن والدين ها هنا الحساب. والسماء خفض بالقسم وقيل التقدير ورب السماء وكذا كل ما تقدم. ذات الحبك نعت قال الأخفش الواحد حِباك وقال الكسائي والفراء حِباك وحَبيكة. وجواب القسم إنكم لفي قول مختلف. قال قتادة في معنى مختلف منكم مصدق بالقرآن ومكذب به وقال ابن زيد يقول بعضهم هذا سحر ويقول بعضهم شيئًا آخر فقولهم مختلف ففي أي شيء الحق. يؤفك عنه من أفك قال الحسن يصرف عن القرآن والإيمان من صرف. وقيل يصرف عن القول أي من أجله لأنهم كانوا يلقون الرجل إذا أراد الإيمان فيقولون له سحر وكهانة فيصرف عن الإيمان. قتل الخراصون روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز قتل الخراصون قال يقول لعن المرتابون. وقال ابن زيد يخرصون الكذب يقولون شاعر وساحر وكاهن وكهانة وأساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلًا فيخرصون الكذب. الذين هم في غمرة ساهون الذين في موضع رفع نعت للخراصين وهم مبتدأ وساهون خبره والجملة في الصلة ويجوز في غير القرآن نصب ساهين على الحال. في غمرة أي في تغطية الباطل والجهل ومنه فلان غمر وما أغمره أي يغطي من دخله أصله التغطية ومنه الغمرة. قال ابن زيد ساهون عما أنزل الله عز وجل وعن أمره ونهيه. يسألون أيان يوم الدين عن ابن عباس يقولون متى يوم الحساب. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي إيان بكسر الهمزة وهي لغة. يوم هم على النار يفتنون اختلف النحويون في نصب يوم فقال أبو إسحاق موضعه نصب والمعنى يقع الجزاء يوم هم على النار يفتنون والنحويون غيره يقولون يوم في موضع رفع على البدل من قوله أيان يوم الدين وتكلموا في نصبه فقال الفراء لأنه أضيف إلى شيئين وأجاز الرفع فيه على أصله وقال غيره لأنها إضافة غير محضة ومذهب الخليل وسيبويه أن ظروف الزمان غير متمكنة فإذا أضيفت إلى غير معرب أو إلى جملة مثل هذه بنيت على الفتح وأجاز مضى يوم قام عمرو وأنشد النحويون وأصحاب الغريب لامرئ القيس

ويوم عقرت للعذارى مطيتي ... فيا عجبًا من رحلها المتحمل

بنصب يوم وموضعه رفع على رواية من روى ولا سيما يوم وخفض على رواية من روى ولا سيما يوم قال أبو جعفر ولا نعلم أحدًا خفضه ولا رفعه والقياس يوجب إجازة هذين. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون وقال محمد بن يزيد هو من قولهم فتنت الذهب والفضة إذا أحرقتهما لتختبرهما وتخلصهما. وقال بعض المتأخرين [illegible] الفتنة في اللغة هي الاختبار لم تخرج عن بابها والمعنى عليها صحيح والتقدير يوم هم على النار يختبرون فيقال ما سلككم في سقر

ذوقوا فتنتكم قال مجاهد وعكرمة وقتادة أي عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون مبتدأ وخبره لأنهم كانوا يستعجلون في الدنيا بالعذاب تهزؤًا وتكذيبًا وإنكارًا. إن المتقين في جنات وعيون أي إن الذين اتقوا الله عز وجل بترك معاصيه وأداء طاعته في بساتين وأنهار فكذا المتقي إذا كان مطلقًا فإن كان مقيدًا للشرط غير متقي الزنا لم يقل متقي وكذا يقال له متقي للشرك وكذا هذا الباب كله. آخذين نصب على الحال ويجوز رفعه في غير القرآن على خبر إن. فأما معنى آخذين ما آتاهم ربهم ففيه قولان أحدهما في الجنة والآخر أنهم عاملون في الدنيا بطاعة الله عز وجل وبما افترضه عليهم فهم آخذون به غير متجاوزين له كما روي عن ابن عباس في قوله جل وعز آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض وعنده أنهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل أن يفرض عليهم الفرائض. كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون ما تكون زائدة للتوكيد ويكون المعنى كانوا يهجعون من الليل قليلًا أو وقتًا قليلًا. ويجوز أن تكون ما مع الفعل مصدرًا وتكون ما في موضع رفع ونصب قليلًا على أنه خبر كان أي كانوا قليلًا من الليل هجوعهم. قال محمد بن يزيد إن جعلت ما اسمًا رفعت قليلًا. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس يهجعون ينامون. وبالأسحار هم يستغفرون تأوله جماعة على معنى يصلون لأن الصلاة مسألة استغفار وتأوله بعضهم على أنهم يصلون من أول الليل ويستغفرون آخره. واستحب هذا الشافعي رحمه الله لأن الله عز وجل أثنى عليهم به. وقال عبد الرحمن بن زيد السحر السدس الآخر من الليل. وفي أموالهم حق رفع بالابتداء للسائل والمحروم قال أبو جعفر قد ذكرنا أقوال جماعة من العلماء في المحروم ومن أحسنها عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال المحروم الذي لا يسأل وأكثر الصحابة على أنه المحارف وليس هذا اختلافًا لأن المحروم في اللغة هو الممنوع من الشيء فهو مشتمل على ما قيل فيه. وفي الأرض آيات للموقنين أي عبر وعظات للموقنين تدل على بارئها ووحدانيته. وفي أنفسكم قال ابن زيد وفي خلقه إياكم قال وفيها أيضًا آيات اللسان والعين والكلام والقلب والأرواح وما فيهما من العقل فلا يدرى ما العقل وما كيفيته ففي ذلك كله آيات. أفلا تبصرون أي أفلا تتفكرون فتستدلوا على عظمة الله تعالى وقدرته. وفي السماء رزقكم رفع بالابتداء واختلف أهل التأويل في معنى قوله رزقكم وفي الرزق ما هو هل هو الحلال والحرام أو الحلال خاصة فقال الضحاك وفي السماء رزقكم قال المطر. وقال سعيد بن جبير الثلج وكل عين دائمة. وتأول ذلك واصل الأحدب على أن المعنى ومن عند الله جل وعز الذي في السماء رزقكم والتقدير في العربية على هذا التأويل وفي السماء صاحب رزقكم. وقال قوم كل ما كسبه الإنسان يسمى رزقًا. وقال قوم لا يقال رزقه الله عز وجل إلا ما كان حلالًا واستدلوا على هذا بالقرآن قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم ولا يأمر بالنفقة إلا من الحلال. واختلف أهل التأويل في معنى وما توعدون فقال الضحاك الجنة والنار وقال غيره توعدون من وعد إنما يكون الخير فما توعدون الخير. فأما في الشر فيقال أوعد. وقال آخرون هو من أوعد لأن توعدون في العربية يجوز أن يكون من وعد وأوعد. قال أبو جعفر والأحسن فيه ما قال مجاهد قال وما توعدون من خير وشر لأن الآية عامة ولا يجوز تخصيصها إلا بدليل قاطع. فورب السماء والأرض خفض على القسم إنه لحق أي إن قولنا وفي السماء رزقكم وما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون. مثل رفع قراءة الكوفيين وابن أبي إسحاق على النعت لحق وقرأ المدنيون وأبو عمرو مثلما بالنصب. وفي نصبه أقوال أصحها ما قاله سيبويه أنه مبني لما أضيف إلى غير متمكن فبني ونظيره ومن خزي يومئذ

وقال الكسائي مثلَ ما منصوب على القطع وقال بعض البصريين هو منصوب على أنه حال من نكرة وأجاز الفراء أن يكون التقدير
حقاً مثلَ ما وأجاز على أن يكون مثل منصوباً بمعنى كمثل ثم حذف الكاف ونصب وأجاز زيدٌ مثلَك ومثلَ من أنت بنصب مثل على
المعنى على معنى كمثل فألزم على هذا أن يقول عبد الله الأسدَ شدةً بمعنى كالأسد شدةً فامتنع منه وزعم أنه إنما أجازه في
مثل لأن الكاف تقوم مقامها وأنشد

وزعت بكالهراوة أعوجيٍّ إذا ونت الركاب جرى وثابا

قال أبو جعفر وهذه أقوال مختلفة الأول قول سيبويه وفي الآية سؤال أيضاً وهو أن يقال جمع ما وأن ومعناهما
واحد ففي هذا جوابان للنحويين الكوفيين أحدهما أنه لما اختلف اللفظان جاز ذلك كما قال

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

جمع بين ما وإن ومعناهما واحد قال الله جل وعز بل إن يعد الظالمون بمعنى بل ما يعد الظالمون والجواب الآخر أن
ما تفيد معنى لأنه لو لم تدخل ما كان المعنى إنه لحق لا كذب فإذا جئت بما صار المعنى إنه لحق مثل ما أن الآدمي ناطق كما تقول أحقٌّ
نطقك بمعنى أحق أم كذب وتقول أحق أنك تنطق فتفيد معنى آخر هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ولم يقل
أضياف لأن ضيفاً مصدر وحقيقته في العربية حديث ذوي ضيف مثل واسأل القرية إذ دخلوا عليه أي حين دخلوا عليه
فقالوا سلاماً منصوب على المصدر ويجوز أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه ويدل على صحة هذا الجواب أن سفيان روى عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قالوا سلاماً قال سداداً قال سلامٌ مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي سلام عليكم ويجوز أن يكون
مرفوعاً على خبر الابتداء والابتداء محذوف أي أمري سلام وقرأ حمزة والكسائي قال سِلْمٌ وفي هذا تقديران أحدهما أن
يكون سِلْم وسلام بمعنى واحد مثل حِلّ وحلال ويجوز أن يكون التقدير نحن سِلْمٌ لكم قوم منكرون على إضمار مبتدأ وإنما
أنكرهم فيما قيل لأنه لم يعرف في الأضياف مثلهم فراغ إلى أهله أي رجع وحقيقته رجع في خفية فجاء بعجل سمين التقدير
فجاء ضيافةً ثم حذف المفعول فقربه إليهم قال ألا تأكلون الفاء تدل على أن الثاني يلي الأول والآية فأوجس منهم خيفة
أي أسرّ ذلك وأضمره قالوا لا تخف حذفت الضمة للجزم والألف لالتقاء الساكنين وبشروه بغلام عليم أي يكون عالماً
وحكى الكوفيون أن عليماً إذا كان للمستقبل قيل عالم وكذا نظائره يقال ما هو كريم ولكنه لكارم غداً وما مات ولكنه
مائت وهذا أولى كان يقال فإن القرآن قد جاء بغيره فأقبلت امرأته في صرة روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال في
صيحة وكذا قال مجاهد والضحاك وابن زيد وابن سابط وقيل في صرة في جماعة نسوة يتبادرون لينظروا
إلى الملائكة فصكت وجهها قال مجاهد ضربت جبهتها تعجباً وقالت عجوز عقيم زعم بعض العلماء أن عجوزاً
مرفوعة بإضمار فعل أي أتلد عجوز قال أبو جعفر وهذا خطأ لأن حرف الاستفهام لا يحذف والتقدير على
قول أبي إسحاق قالت أنا عجوز عقيم أي فكيف ألد قالوا كذلك قال ربك أي كما قلنا لك وكسرت الكاف للتأنيث وليس
هذا من عندنا إنه هو الحكيم في تدبيره العليم أي بمصالح خلقه وبما كان وبما هو كائن قال فما خطبكم أيها
المرسلون أي قال إبراهيم لضيفه ما شأنكم أيها وحذفت الياء كما يقال زيد أقبل وأي نداء مفرد وهو اسم تام والمرسلون

من نعته قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين أي قد أجرموا بالكفر ويقال جرموا وأجرموا إلا أن أجرموا الأكثر لنرسل عليهم حجارة من
طين أي لنمطر عليهم مسومة في معناه قولان لأهل التأويل أحدهما أن معناه معلمة قال ابن عباس يكون الحجر أبيض وفيه نقطة سوداء
ويكون الحجر أسود وفيه نقطة بيضاء ويكون الحجر أسود وفيه نقطة بيضاء والقول الآخر أن يكون معنى مسومة مرسلة
من سومت الإبل للمرعى فرعى للمسرفين أي المعتدين لأمر الله جل وعز فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين كناية عن القرية ولم يتقدم لها
ذكر لأنه قد عرف المعنى ويجوز أن يكون كناية عن الجماعة فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال مجاهد لوط وابنتاه لا
غير وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم قول الفراء في زائدة والمعنى وتركناها آية ونظيره عنده لقد كان في
يوسف وإخوته آيات للسائلين وهذا القول البعيد مستغنى عنه قال أبو إسحاق المعنى ولقد تركنا في مدينة قوم لوط
آية للخائفين وفي موسى آية وفي عبارة إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين أي بعذر بين فتولى فأعرض عن ذكر الله جل وعز
وأدبر بركنه وقيل تولى قال أهل التأويل المعنى بقومه قال ذلك مجاهد وقتادة وقال ابن زيد بجماعته والقول الآخر أن
المعنى بركنه بنفسه وحقيقة ركنه في اللغة جانبه الذي يتقوى به وقال ساحر أو مجنون على إضمار مبتدأ وأبو عبيدة يذهب
إلى أن أو بمعنى الواو قال أبو جعفر وهذا التأويل عند النحويين الحذاق خطأ وعند أهل المعاني وهو مستغنى عنه ولا معنى لها
وقد أنشد أبو عبيدة لجرير

أثعلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهم طهية والخشابا

فهذا أيضاً على ذلك المجهول فأخذناه وجنوده عطف على الهاء فنبذناهم في اليم أي فألقيناهم في البحر وهو مليم والأصل
مُلْيِم أُلقيت حركة الياء على اللام أيضاً وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم أي وفي عاد آية والمعنى معطوف على الخبر في
لها زيادة في الأصل والرياح أربع صبا وجنوب وشمال ودبور فهي تلقح إلا الدبور قال صلى الله عليه نصرت بالصبا وأهلكت
عاد بالدبور فالعقيم التي لا تلقح فيها ولا صلاح ولعلها في الدبور إذا عتبت أن تكون في البحر زوابع ما تذر من شيء أتت عليه في موضع
الواو من تذر لأنها بمعنى تدع وحذفت من يدع لأن الأصل فيها يودع فوقعت بين ياء وكسرة ثم حذفت إلا جعلته كالرميم قال الفراء
الرميم والنبت إذا يبس وديس وهو الدقيل والدرس والديس والنبس قال محمد بن يزيد أصل الرميم العظم البالي المتفاني من
ويقال له رمة فأما الرمة فالقطعة من الحبل وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين زعم الفراء أن الحين ههنا ثلاثة أيام
وذهب إلى هذا لأنه قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فعتوا عن أمر ربهم أي علوا وتركوا أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة
ويروى عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قرأ فأخذتهم الصعقة وإسناده ضعيف لأنه لا يعرف إلا من حديث السدي
ويدل على أن الصاعقة أولى قوله جل وعز ويرسل الصواعق فهذا جمع صاعقة وجمع صعقة صعقات وصعاق
وهم ينظرون قيل المعنى ينتظرون ذلك لأنهم كانوا ينتظرون العذاب لما تغيرت ألوانهم في الأيام الثلاثة فما استطاعوا
من قيام أي نهوض بالعقوبة قال الفراء من قيام أي ما قاموا لها والمجاز في الكلام من إقامة كأنه تأوله بمعنى ما استطاعوا
أن يقوموا لها وزعم أن من قيام مثل والله أنبتكم من الأرض نباتاً وما كانوا منتصرين أي ما كانوا يقدرون على أن يستقيدوا
ممن عاقبهم وقال قتادة في معنى وما كانوا منتصرين وما كانت لهم قوة يمتنعون بها من العقوبة وقوم نوح من قبل قرأه

أهل المدينة وعاصم وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة والكسائي وقومِ نوحٍ بالخفض معطوفًا على وفي ثمود والمعنى في الخفض وفي قوم
نوح آية وعبرة والنصب من غير جهة فللفراء فيه قولان وبعدهما عنه بأن أيضًا وهما أن يكون التقدير فأخذتهم الصاعقة
وأخذت قوم نوح قال أبو جعفر ورأيت أبا إسحاق قد أخرج كلامه وليس هذا بالبعض الحسن من الجواب وهو متعجب من هذا
ويقول كل يهد الكلام على أن الأجوبة الثلاثة بعيضة إليه قال أبو جعفر وفي هذه الآية قول رابع حسن يكون وقوم
نوح معطوف على ما تقدم لأن جوده فنبذناهم في اليم لأن معناه فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح وأما القراءة بالنصب فهي
البينة عند النحويين سوى من ذكرنا ممن قرأ بغيرها فاحتج أبو عبيد للنصب بأن قبله فيما كان مخفوضًا من القصص كلها بابًا ما ترك
بهم نحو وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وليس هذا في قوم نوح فدل هذا على أنه ليس معطوفًا على المخفوض لأنه مخالف
له قال فكيف يكون وفي قوم نوح ولا يذكر ما نزل بهم وقال غيره العرب أيضًا إذا تباعد ما بين المخفوض وما بعده لم يعطفوه
عليه ونصبوه قال الله جل وعز وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ولا يعلم أحد خفض وقال جل ثناؤه
فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب فرفع أكثر القراء ولم يعطفوه على ما قبله وحجة ثالثة ذكرها سيبويه وهو
أن المعطوف إلى ما هو أقرب إليه أولى وحكى خشنت بصدره وصدر زيد وأن الخفض أولى لقربه فكذا هذا أخذتهم
الصاعقة وأخذت قوم نوح أقرب من أن يرده إلى ثمود إنهم كانوا قومًا فاسقين نعت لقوم أي خارجين عن الطاعة
والسماء نصب بإضمار فعل أي وبنينا السماء بنيناها بأيد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس بأيد بقوة والأرض فرشناها
بإضمار أيضًا فنعم الماهدون رفع بنعم والمعنى فنعم الماهدون نحن ثم حذف ومن كل شيء خلقنا زوجين قيل التقدير
ومن كل شيء خلقنا خلقنا زوجين قال مجاهد في الزوجين الشقاء والسعادة والهدى والضلالة والإيمان والكفر
وقال ابن زيد الزوجان الذكر والأنثى وجمعهما الفراء فقال الزوجان في الحيوان الذكر والأنثى ومن غيرهم الحلو والحامض وما
أشبهه لعلكم تذكرون أي فتعتبرون وتعلمون أن العبادة لا تصلح إلا لمن خلق هذه الأشياء ففروا إلى الله أي إلى طاعته
وإلى رحمته من معصيته وعقابه إني لكم منه نذير مبين أي مخوف عقابه من عصاه ولا تجعلوا مع الله إلها آخر أي معبودًا
آخر لكانت العبادة لا تصلح إلا له إني لكم منه نذير مبين أي أخوف من عبد غيره عذابه وجاء إني لكم منه نذير
مبين مرتين وليس بتكرير لأنه خوف في الثاني من عبد غير الله جل وعز وفي الأول من لم يفر إلى طاعة الله ورحمته فهما
قد يكون للموحدين كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون تكون الكاف في موضع رفع أي
الأمر كذلك ويجوز أن تكون في موضع نصب بمعنى مثل ذلك فعل الذين من قبل قريش ما أتاهم من رسول إلا قالوا هذا
أتواصوا به أي هل أوصى بعضهم بعضًا بهذا بل هم قوم طاغون المعنى لم يتواصوا به بل هم قوم طغوا وتعدوا ولم يقبلوا
أمر الله جل وعز ونهيه فتول عنهم قال مجاهد أي أعرض قال أبو جعفر التقدير أعرض عنهم حتى يأتيك أمرنا
فيهم فأتاه الأمر بقتالهم فما أنت بملوم أي لا يلحقك لائمة من ربك جل وعز في تفريط كان منك في إنذارهم فقد أنذرتهم
وبلغتهم وذكر أي عظهم فإن الذكرى تنفع المؤمنين ويجوز تنفع بالياء لأن الذكرى والذكر واحد وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون قيل يراد به هاهنا المؤمنون خاصة واحتج صاحب هذا القول بأنه يلي المؤمنين فالأولى أن

يكون لهم لأنه يليهم أولى ومعنى هذا يروى عن زيد بن أسلم قال خلق الله جل وعز أهل السعادة للسعادة وأهل
الشقاء للشقاء وهذا مذهب أكثر أصحاب الحديث وقال القتبي هو مخصوص بهذا هو ذا إلى القول لأن العبادة عنده
ليست بحسنة وقيل في الآية ما روي عن ابن عباس أن العبادة هاهنا الخضوع والانقياد وليس مسلم ولا كافر إلا
وهو خاضع لله جل وعز منقاد لأمره طائعًا أو كارهًا فيما جبله عليه من الصحة والسقم والحسن والقبح والضيق والسعة
ما أريد منهم من رزق ما في موضع نصب ومن زائدة للتوكيد وما أريد أن يطعمون حذفت النون علامة النصب
وحذفت الياء لأن الكسرة دالة عليها وهو رأس آية يحسن الحذف إن الله هو الرزاق أي الرازق خلقه المتكفل بأقواتهم
ذو القوة المتين بالرفع قرأته من تقوم الحجة بقراءته على أنه نعت للرزاق أو لذي القوة أو على أنه خبر بعد خبر أو على إضمار مبتدأ
أو نعت لاسم إن على الموضع وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس المتين الشديد وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش ذو القوة
المتين بالخفض على النعت للقوة وزعم أبو حاتم أن الخفض على قرب الجوار قال أبو جعفر والجوار لا يقع في القرآن ولا
في كلام فصيح وهو عند رؤساء النحويين غلط ممن قاله من العرب ولكن القول في قراءة من خفض أنه تأنيث غير حقيقي والتقدير
فيه عند أبي إسحاق ذو الاقتدار المتين لأن القوة والاقتدار واحد وعند غيره ذو الإبرام المتين فإن للذين ظلموا ذنوبًا
اسم إن مثل ذنوب أصحابهم نعت والذنوب النصيب وأصله في الدلو العظيمة قال الشاعر علقمة

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب

فقال له نعم وأذنبه أي نصيب فلا يستعجلون أي فلا تستعجلون به فويل للذين كفروا رفع بالابتداء ويجوز
النصب أي ألزمهم الله جل وعز ويلا من يومهم الذي يوعدون أي يوعدون فيه بنزول العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة والطور

والطور خفض بواو القسم وكتاب مسطور واو عطف وليست واو قسم قال الضحاك وقتادة مسطور مكتوب وأجاز
النحويون مصطور بقلب السين صادًا لقربها إلى الطاء لأنهما مطبقتان في رق منشور من صلة مسطور أي مكتوب في رق وقال
الراجز

إني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا

والبيت المعمور عطف أي المعمور من يدخله يقال عمر المنزل فهو عامر وعمرته فهو معمور فإن أردت متعديًا عمرت المنزل
قلت أعمرته والسقف المرفوع عطف وكذا والبحر المسجور والمسجور المملوء قال النمر بن تولب

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

والسجرة حمرة يسيرة في بياض العين ودونها الشكلة والسجر بالسين الفرح الصغير وجواب القسم
إن عذاب ربك لواقع قال قتادة أي يوم القيامة أي حال بالكافرين يوم تمور السماء مورا روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس
قال تحرك تحركا قال أبو جعفر يقال مار الشيء إذا دار وينشد بيت الأعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل

ويروى عن ابن عباس تمور تشقق وتسير الجبال سيرا أي من أماكنها سيرا فويل يومئذ للمكذبين دخلت الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة ومثله فالكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالتقدير إذا انتبهت له فهو كذلك وكذا الآية التقدير فيها إذا كان هذا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون أي في فتنة واختلاط يلعبون أي غافلين عما يراد بهم والذين في موضع خفض نعت للمكذبين يوم يدعون إلى نار جهنم دعا نصب يوم على البدل من يومئذ وروى قابوس عن ابن عباس يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار قال الخليل دعه يدعه دعا إذا دفعه بعنف ودعدعه إذا ملأه التي نحو الإناء وغيره ودعدع بالإبل إذا زجرها هذه النار التي كنتم بها تكذبون أي يقال لهم في هذا اصلوها أي فاصلوا حرها وشدائدها قال الكسائي يقال صليت اللحم إذا طرحته على النار شيا يسيرا وأصليته طرحته ليحترق ومنه الحديث أنه أهديت للنبي عليه السلام شاة مصلية من صليته فاصبروا أو لا تصبروا أي على ألمها وشدائدها سواء عليكم أي سواء عليكم الصبر والجزع إنما تجزون ما كنتم تعملون إن المتقين اتقوا الله عز وجل باجتناب معاصيه وأداء فرائضه في جنات ونعيم في موضع خبر إن فاكهين على الحال ويجوز الرفع في غير القرآن على أنه خبر إن بما آتاهم ربهم أي بما أعطاهم ورزقهم ووقاهم والمستقبل منه يفعل من جهتين من فائه ولامه قال أبو جعفر فأما اعتلاله من فائه فإن الأصل يوقي فحذفت الواو لأنها بين ياء وكسرة واعتلاله من لامه أنها سكنت في الرفع لثقل الضمة فيها والتقدير يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ونصب هنيئا على المصدر ومعناه بلا أذى ولا غم ولا غائلة بحقكم في أكلكم ولا شربكم متكئين على سرر مصفوفة متكئين نصب على الحال والأصل موتكئين قلبت الواو تاء كما قلبوها في تولج وتجاه وتخمة فاجتمعت تاءان فأدغمتا على سرر مصفوفة جمع سرير ويجوز سرر لثقل الضمة مصفوفة نعت وزوجناهم بحور عين أي قرناهم بهن قال أبو عبيدة الحور شدة البياض بياض العين وشدة السواد سواد العين قال أبو جعفر الحور في اللغة البياض ومنه الخبز الحواري ويقال كبش حوري إذا كان أبيض كذا في الحديث وقيل الذي خالطه حمرة والحور القلة ومنه المثل حور في محارة وقولهم نعوذ بك من الحور بعد الكور أي من القلة بعد الكثرة والحواريات النساء قال ابن حلزة اليشكري

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلا الكلاب النوابح

والحواري الناصر بضم الحاء والحوار المخاطبة وعين جمع عيناء وهو على فعل أبدل من الضمة كسرة لمجاورتها الياء والذين آمنوا صلة واتبعتهم ذريتهم بإيمان داخل معه في الصلة ألحقنا بهم ذريتهم خبر الابتداء وهذه القراءة مأثورة عن عبد الله بن مسعود وهي متصلة الإسناد من حديث المفضل الضبي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أنه ردد على رجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم بالتوحيد فيهما جميعا مقدار عشر مرات أو عشرين مرة وهذه قراءة الكوفيين وقرأ الحسن وأبو عمرو ذرياتهم بالجمع فيهما جميعا وقرأ المدنيون واتبعتهم ذريتهم بإيمان

ألحقنا بهم ذرياتهم والمعاني في هذا متقاربة وإن كان التوحيد أغلب إلينا أميل لما روي عن عبد الله بن مسعود وعن ابن عباس وقد احتج أبو عبيد للتوحيد بقوله جل وعز من ذرية آدم ولا يكون أكثر من ذرية آدم ويقرأ ذرياتهم بكسر الذال قال أبو عمرو بن العلاء الحرف من العربية أصلها الهمز ترك العرب همزها وهي ذرية لأنها من ذرأ الله الخلق والبرية لأنها من برأ الله الخلق وخابية لأنها من خبأت قال أبو جعفر فهذا الجماع فسبيل المخفف فيه أن يرد إليه وما ألتناهم من عملهم من شيء يقال ألته يألته ولاته يليته إذا نقصه ومن عملهم من للتبعيض فيها ومن شيء للتوكيد كل امرئ بما كسب رهين مبتدأ وخبره أي كل إنسان مرتهن بما عمل لا يؤخذ أحد بذنب أحد وأمددناهم بفاكهة ولحم أي المذكور ولحم مما يشتهون أي يشتهونه وحذفت الهاء لطول الاسم يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة إلا أبا عمرو ويروى عن الحسن لا لغو فيها ولا تأثيم قال أبو جعفر والرفع من جهتين إحداهما أن تكون لا بمنزلة ليس والأخرى أن ترفع بالابتداء وشبهها أبو عبيد بقوله جل وعز لا فيها غول وهذا ذا الرفع وليس يشبهه عند أحد من النحويين علمته لأنك إذا فصلت لم يجز إلا الرفع وكذا لا فيها غول وإذا لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين فكذا لا لغو فيها ولا تأثيم ولو كان كما قال والحمد لله رب لا لغو فيها ولا تأثيم وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء وهو جائز حسن عند الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر والكسائي والفراء ونصبه على التبرئة عند الكوفيين فأما البصريون فإنهم جعلوا الشيئين شيئا واحدا ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون أي مكنون فهو أصفى له وأخلص بياضا وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال هذا عند النفخة الثانية ٥
وقال مجاهد بل عند دخولهم الجنة قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين خبر كان أي قبل هذا فجعلت قبل غاية فضمت فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم من الله جل وعز عليهم بغفران الصغائر وترك المحاسبة لهم بالنعم المستغرقة للأعمال كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة بعمله قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم هذه قراءة أبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة وقرأ أبو جعفر ونافع والكسائي أنه هو البر الرحيم بفتح الهمزة والكسر بين لأنه إخبار بعد فلا بلغ ابتداء والفتح جائز ومعناه ندعوه لأنه أو بأنه وقد عارض أبو عبيد هذه القراءة لأنه اختار الكسر لأن معناها ندعوه لهذا وهذه المعارضة لا توجب منع القراءة بالفتح لأنهم يدعونه لأنه هكذا وهذا الله عز وجل دائم لا ينقطع فنظيره هذا لبيك إن الحمد والنعمة لك بفتح إن وكسرها وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إنه هو البر الرحيم قال اللطيف بعباده وقال عمرو الرحيم بخلقه لا يعذبهم بعد التوبة فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن قال أبو إسحاق أي لست تقول قول الكهان ولا مجنون عطف على كاهن ويجوز النصب على الموضع في لغة أهل الحجاز ويجوز الرفع في لغة بني تميم على إضمار مبتدأ أم يقولون شاعر على إضمار مبتدأ أي هو شاعر نتربص به ريب المنون قال أبو جعفر قد ذكرناه قل تربصوا أي تمهلوا وانتظروا فإني معكم من المتربصين حتى يأتي أمر الله فيكم أم تأمرهم أحلامهم بهذا قال ابن زيد كانوا في الجاهلية يسمون أهل الأحلام فالمعنى أم تأمرهم أحلامهم بأن يعبدوا الأوثان أصناما بكما وقيل أم تأمرهم أحلامهم أن يقولوا لمن جاءهم بالحق والبراهين والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف شاعر

نتربص به ريب المنون   وزعم الفراء أن الأحلام ها هنا العقول والألباب   أم هم قوم طاغون أي لم تأمرهم أحلامهم
بهذا بل جاوزوا الإيمان إلى الكفر   أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون أي ليس يأتون ببرهان أنه تقوّله واختلقه بل لا يصدّقون
والكوفيون يقولون إن بل لا تكون إلا بعد نفي فهم يحملون الكلام على هذه المعاني فإن لم يجدوا ذلك لم يجيزوا أن يأتي بعد الإيجاب
فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين أي إن كانوا صادقين في أنه تقوّله فهم أهل اللسان واللغة فليأتوا بقرآن مثله   أم خلقوا
من غير شيء فيه أجوبة منها أحسنها أم خلقوا من غير آباء ولا أم فيكونوا حجارة لا عقول لهم يفهمون بها   وقيل أم خلقوا
من غير شيء صانع صنعهم فهم لا يعقلون من أوجدهم   أم هم الخالقون أي أم هم الأرباب فلرب الأمر والنهي   أم خلقوا السموات
والأرض أي أهم الذين خلقوا السموات والأرض فلا يعبدون من لا يشبهه شيء   بل لا يوقنون قيل المعنى لا يعلمون ولا يستدلون
وقيل فعلهم فعل من لا يعلم   ومن أحسن ما قيل فيه أن المعنى لا يوقنون بالوعيد وما أعد الله جل وعز من العذاب للكفار
يوم القيامة فهم يكفرون ويعصون لأنهم لا يوقنون بعذاب ربهم   أم عندهم خزائن ربك أي فيستغنوا بها   أم هم المسيطرون
روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المسيطرون المسلطون   قال أبو جعفر والمصيطر في كلام العرب المتجبر المسلط
المتسلط على الله جل وعز مشتق من السطر   ويقال مسيطر كأنه الذي يحظر على الناس منعهم مما يريد وأصله السين
ويجوز قلب السين صادا لأن بعدها طاء   وعلى هذا السواد في هذا الحرف   أم لهم سلم يستمعون فيه أي يستمعون
فيه الوحي من السماء فيدعون أن الذي هم عليه قد أوحي به   فليأت مستمعهم بسلطان مبين أي بحجة بينة كما أتى بها
النبي صلى الله عليه   أم له البنات ولكم البنون كما يقولون فتلك قسمة ضيزى أي جائرة   أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون
المغرم المصدر أي أم تسألهم مالا فهم من أن يغرموا شيئا مثقلون أي يثقل ذلك عليهم   أم عندهم الغيب أي هم لا يعلمون الغيب
فكيف يقولون لا نؤمن برسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويقولون شاعر نتربص به ريب المنون   فهم يكتبون أي يكتبون
أي يكتبون للناس من الغيب ما أرادوا ويخبرونهم به   أم يريدون كيدا أي احتيالا على إذلال النبي صلى الله عليه وآله
وعلى المؤمنين   فالذين كفروا هم المكيدون أي المذلون المهلكون الصائرون إلى عذاب الله جل وعز   أم لهم
إله غير الله أي معبود يستحق العبادة   سبحان الله عما يشركون أي تنزيها لله عز وجل مما يعبدونه من دونه ٥
وإن يروا كسفا من السماء ساقطا جمع كسفة مثل سدرة وسدر يقولوا هذا الكسف سحاب مركوم   فذرهم من
يذر حذفت منه الواو وإنما تحذف من يفعل لوقوعها بين ياء وكسرة أو من يفعل إذا كان فيه حرف من حروف الحلق وليس
في يذر من هذا شيء يوجب حذف الواو   قال أبو الحسن بن كيسان حذفت منه الواو لأنه بمعنى يدع فأتبعوه إياه   حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون   قال الحسن أي يموتون   وحكى الفراء عن عاصم يُصعقون وقرأ الحسن وعاصم
يُصعقون   وقرأ الباقون يَصعقون   فأما ما حكاه الفراء عن عاصم فلا يعرف عنه   قال أبو جعفر يقال صعق
يصعق وهي اللغة المعروفة وقد كان الجميع يصعقون في قوله فصعق من في السموات ولم يقرأوا فصُعق ويقال صعق يصعق
وأصعق متعد إلى صعق   يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا بدل من اليوم الأول ولا هم ينصرون أي ولا يستنقذهم
أحد مما هم فيه ولا يمنع منهم   وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك أجل ما قيل فيه إسنادا ما رواه أبو إسحاق عن البراء وإن للذين

ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر   وقال ابن زيد المصائب في الدنيا ومعنى دون ذلك دون يوم يصعقون وهو
يوم القيامة   ولكن أكثرهم لا يعلمون أي لا يعلمون أنهم ذائقون ذلك العذاب   وقيل فعلهم فعل من لا يعلم   فاصبر
لحكم ربك أي للحكمة الذي قضى عليك ولتبيين أمره ونهيه   وبلغ رسالته فإنك بأعيننا أي نراك ونرى عملك ونحوطك
ونحفظك وجمعت عين على أعين وهي مثل بيت ولا يقال أبيت لثقل الضمة في الياء وجاء في عين لأنها مؤنثة وأفعل في جمع
المؤنث كثير   قالوا شمال وأشمل وعناق وأعنق   وقد قيل أعيان كأبيات   وسبح بحمد ربك حين تقوم فيه معان
أقوال فقول الضحاك إن معناه حين تقوم إلى الصلاة بعد تكبيرة الإحرام تقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك   وقيل التسبيح ها هنا تكبيرة الإحرام التي لا تتم الصلاة إلا بها لأن معنى التسبيح في اللغة تنزيه الله عز وجل
من كل سوء ونسبه إليه المشركون وتعظيمه   ومن قال الله أكبر فقد فعل هذا   وقول ثالث يكون المعنى حين تقوم
من نومك ويكون هذا يوم القائلة يعني صلاة الظهر لأن المعروف من قيام الناس من نومهم إلى الصلاة إنما هو من صلاة الفجر
وصلاة الظهر وصلاة الفجر مذكورة بعد هذا   فأما قول الضحاك أنه في افتتاح الصلاة فبعيد لإجماع الحجة في
افتتاح الصلاة أن التسبيح فيها غير واجب أعني سبحانك اللهم وبحمدك في افتتاح الصلاة ولو أمر الله عز وجل به لكان
واجبا إلا أن تقوم الحجة أنه على الندب والإرشاد   ومن الليل فسبحه قال ابن زيد صلاة العشاء وقال غيره صلاة
المغرب والعشاء   وإدبار النجوم فيه قولان أحدهما أنه ركعتا الفجر   وقال الضحاك وابن زيد صلاة الصبح وهذا أولى لأنه
فرض من الله عز وجل   ونصب وإدبار النجوم على الظرف أي وسبحه وقت إدبار النجوم كما تقول أنا آتيك مقدم
الحاج ولا يجوز أنا آتيك مقدم زيد إنما يجوز هذا فيما عرف وهذا قول الخليل وسيبويه واجتمعوا على كسر الهمزة في قوله
وإدبار النجوم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة والنجم

والنجم خفض بواو القسم والتقدير ورب النجم إذا هوى في موضع نصب أي حين هوى   وجواب القسم ما ضل صاحبكم
أي ما زال عن القصد وما غوى   قيل أي وما خاب فيما طلبه من الرحمة   وما ينطق عن الهوى قيل المعنى وما يخبركم به من
الوحي   ودل على هذا إن هو إلا وحي يوحى   ويوحى يرجع إلى الياء ولو كان من ذوات الواو لتبع المستقبل الماضي ٥
علمه شديد القوى أي الأسباب بكسر القاف حكى ذلك الفراء   وزعم أنه قد قرئ به لأن فعلة وفعلة يتصاقبان قال
قتادة شديد القوى جبريل عليه السلام   ذو مرة قال مجاهد جبريل صلى الله عليه ذو قوة   وقال ابن زيد المرة القوة
وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ذو مرة أي منظر حسن   قال أبو جعفر حقيقة المرة في اللغة اعتدال الخلق والسلامة من
الآفات والعاهات فإذا كان كذلك كان قويا   فاستوى قيل فاعتدل بعد أن كان [illegible]   وهو بالأفق الأعلى

في موضع الحال أي فاستوى عالياً هذا قول من يحتج به من العلماء والمعنى عليه والإعراب يقوّيه وزعم الفراء أن المعنى
فاستوى جبريل صلى الله عليه وعطف به على المضمر المرفوع وهذا ممنوع في الكلام حتى يؤكد المضمر أو يطول الكلام
ثم شبهه بقوله جل وعز أإذا كنا تراباً وآباؤنا وهذا التشبيه غلط من جهتين إحداهما أنه قد طال الكلام هاهنا
وقام المفعول مقام التوكيد والجهة الأخرى أن النون والألف قد عطف عليهما هاهنا وقولك قمنا وزيد أسهل من
قولك قام وزيد وأيضاً فليس المعنى على ما ذكر ثم دنا فتدلى شبهه الفراء بقوله جل وعز اقتربت الساعة
وانشق القمر لأن المعنى انشق القمر واقتربت الساعة وهذا التشبيه غلط بيّن لأن حكم الفاء خلاف حكم الواو لأنها
تدل على أن الثاني بعد الأول والتقدير ثم دنا فزاد في القرب فكان قاب قوسين أو أدنى قال أبو جعفر وهذا
أيضاً مما أشكل في العربية لأن أو لا يجوز أن تكون بمعنى الواو ولا اختلاف ما بينهما ولا بمعنى بل لما ذكرنا وأن الاختصار توجب
غير ذلك فالتقدير وكان مقدار ذلك عندكم لو رأيتموه قدر قوسين أو أدنى كما روي عن ابن مسعود رواه زر عنه قال
فكان قدر ذراعين أو أدنى قال أبو جعفر القاب والقيب والقاد والقيد القدر وقيل قاب قوسين مقدار ما بين
الحاجبين على أن القوسين الحاجبان فأوحى إلى عبده ما أوحى في معناه قولان روى هشام الدستوائي عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس قال عبده محمد صلى الله عليه هذا على أن المعنى فأوحى الله عز وجل إلى عبده محمد صلى
الله عليه والقول الآخر أن المعنى فأوحى جبريل إلى محمد عبده أي عبد الله صلى الله عليه وهو قول جماعة من أهل
التفسير منهم ابن زيد وهذا أشبه بنسق الكلام لأن ما قبله وما بعده إخبار عن جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه فلا يخرج ذلك عنهما إلا بحجة يجب التسليم لها ما كذب الفؤاد ما رأى هذه قراءة أكثر القراء وقرأ
الحسن وقتادة ويزيد بن القعقاع وعاصم الجحدري ما كذّب الفؤاد مشدداً قال أبو جعفر التقدير في التخفيف
ما كذب فؤاد محمد محمداً فيما رآه وحذفت في كقوله جل وعز واختار موسى قومه سبعين رجلاً لأنه مما
يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف فهذا شرح بيّن ولا نعلم أحداً من النحويين بيّنه ومن قرأ كذّب فزعم الفراء أنه
يجوز أن يكون الذي صاحب الفؤاد ولا يجوز أن يكون معنى ما كذب صدق قال أبو جعفر والقراءة بالتخفيف أبين معنى
والتشديد بعيد لأن معناها قبله وإذا قبله الفؤاد أي علمه فلا معنى للتكذيب والقراءة بالتخفيف بيّنة أي صدقه
واختلف أهل التأويل في معنى ما كذب الفؤاد ما رأى فقال ابن عباس وجماعة معه رأى ربه جل وعز قال
وخص الله سبحانه إبراهيم صلى الله عليه بالخلة وموسى بالتكليم ومحمداً صلى الله عليه بالرؤية كما جاء في الحديث عنه صلى
الله عليه رأيت ربي جل وعز فقال لي فيم يختصم الملأ الأعلى والقول الآخر قول ابن مسعود وابن عباس ومروي عن علي
بن أبي طالب أنه رأى جبريل على صورته وقد رفعه زر عن عبد الله عن النبي عليه السلام قال رأيت جبريل على صورته له
ستمائة جناح عند سدرة المنتهى ورفعته عائشة أيضاً عن النبي عليه السلام وردّت على ابن عباس ما قاله أفتمرونه
على ما يرى صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود ومروية عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهي قراءة مسروق
وأبي العالية ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وبها قرأ النخعي عن الحارث حكى أنه قال لم تماروه فلما جحدوه

وفي هذا طعن على جماعة من القراء تقوم بقراءتهم الحجة منهم الحسن وشريح وأبو جعفر والأعرج وشيبة ونافع وأبو عمرو و
وابن كثير والعاصمان قال أبو جعفر والقول في هذا أنهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بهما الجماعة غير أن في الأولى
من ذكرناه من الصحابة فأما أن يقال لم تماروه فعظيم لأن الله عز وجل قد أخبر أنهم جادلوا والجدال يقول المراء ولا سيما
في هذه القصة فلم تماروه فيها حتى قالوا له أسري بك في ليلة إلى بيت المقدس فصفه لنا وقالوا أخبرنا بالشام فأخبرنا
خبرها فرفعت له بيت المقدس حتى رآها فأخبرهم بها وهو ينظر إلى شيء منها وكذا التعبير قال محمد بن يزيد
يقال مراه حقه يمريه إذا دفعه به ومنعه وحقيقته في اللغة أن يدفع الفصيل بلسانه عند الرضاع الحلمة ثم يجذبها
إليه ليتقبه أو بأنفه يقال مراها الفصيل ثم يمريها مرياً إذا فعل ذلك بها قال مهلهل

شامذ أندفع الميس عن المرية كرهاً بالصرف ذي الطلاء

الشامذ التي قد شالت بذنبها وذلك علامة لقاحها والميس الحالب الذي يقول بس بس للناقة حتى تدر والصرف ذو الطلاء
يعني الدم وذلك أنها إذا لج الحالب عليها في ذلك الوقت حلبت دماً وقال الراجز

مري أنوف البهم أطراف الحلم

قال وعلى بمعنى عن وذلك معروف في اللغة وقد ذكرنا أن لغة بني
كعب بن ربيعة رضي الله عليك أي عنك ولقد رآه نزلة أخرى أحسن ما قيل فيه وأصحه أن الضمير يعود على شديد القوى
كما حدثنا الحسن بن غليب قال حدثنا محمد بن سوار الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد عن أبي معشر
عن إبراهيم عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أنه
يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ومن زعم أن محمداً صلى الله عليه
كتم شيئاً من الوحي فقد أعظم على الله تعالى الفرية والله عز وجل يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن
لم تفعل فما بلغت رسالته ومن زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله عز وجل الفرية والله تعالى يقول وما كان لبشر أن يكلمه
الله إلا وحياً أو من وراء حجاب والله يقول لا تدركه الأبصار قلت يا أم المؤمنين أليس يقول ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه
بالأفق المبين قالت أنا سألت عن ذلك نبي الله صلوات الله عليه قال رأيت جبريل صلى الله عليه نزل سادّاً الأفق على خلقه
وهيئته أو خلقه وصورته قال الفراء نزلة أخرى مرة أخرى قال أبو جعفر نزلة مصدر في موضع الحال كما
تقول جاء فلان مشياً أي ماشياً والتقدير ولقد رآه نازلاً نزلة أخرى أي في نزوله عند سدرة المنتهى [illegible] قال عكرمة
عن ابن عباس سأل كعباً عن سدرة المنتهى فقال إليها ينتهي علم العلماء لا يعلم أحد ما وراءها إلا الله عز وجل وقال الربيع بن أنس
سميت سدرة المنتهى لأنها ينتهي إليها أرواح المؤمنين وفي مذهب الضحاك أنه ينتهي إليها ما كان من أمر الله تعالى من فوقها أو
من تحتها قال أبو جعفر وليس قول من هذه الأقوال إلا وهو يحتمل ذلك ولا حجة تقطع العذر في ذلك والله جل وعز أعلم
عندها جنة المأوى قال كعب مأوى أرواح الشهداء والأبرار وقال قتادة مأوى أرواح المؤمنين وقيل إنها
الجنة التي أوى إليها آدم صلى الله عليه وإنها في السماء السابعة فأعلم الله عز وجل أن محمداً صلى الله عليه قد أسري به إلى
السماء السابعة على هذا فأما من قرأ جنّه المأوى فتقديره جنّه سواد الليل وهي قراءة شاذة قد أنكرها من الصحابة سعد بن

أبي وقاص وابن عباس وابن عمر وقال ابن عباس هي مثل جنات المأوى فهذه حجة بينة مع إجماع الجماعة التي تقوم بهم الحجة
وأيضاً فإنه يقال أجنه الليل وجن عليه ولغة شاذة جنه وقد احتج بعضهم لهذه القراءة بقول الحسن قال الهاء تعود إلى محمد
عليه السلام والمعنى جنه عظمة الله عز وجل فقطعته من جانب فأوى إليها فانقطع عن الخلائق باشتغاله بها كل
إذ يغشى السدرة ما يغشى إذ متصلة برآه أي رآه إذ يغشى السدرة قال الربيع بن أنس غشيها نور الرب جل وعز
والملائكة واقعة على الأشجار كالغربان وكذا قال أبو العالية ويقال إنه عن أبي هريرة مثله وزاد فيه فهنالك كلمه
ربه جل وعز وقال له سل ما زاغ البصر أي ما حاد يميناً وشمالاً وما طغى أي وما تجاوز ذلك من غير
أن يثبته لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل صلى الله عليه على صورته في السماء أفرأيتم اللات والعزى قال
الكسائي الوقوف عليه اللاه وقال غيره الوقوف عليه اللات اشتقوه من أسماء الله جل وعز وهو مكتوب
في المصحف بالتاء واشتقوا العزى من العزيز ومناة من منى الله عز وجل عليه الشيء أي قدره كما قال

لا تعجلن إلى أمر تحاوله حتى تبين ما يمني لك الماني

وقال آخر

منت لك أن تلاقيني المنايا أحادَ أحادَ في شهرٍ حلالِ

الثالثة الأخرى نعت لمناة ألكم الذكر وله الأنثى يجوز أن يكون مقدماً ما ينوى به التأخير ويكون المعنى إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى أي يقولون هم بنات الله عز وجل ألكم الذكر الذي ترضونه وله الأنثى التي
لا ترضونها تلك إذاً قسمة ضيزى يقال ضازه يضيزه ويضوزه إذا نقصه وجار عليه وأصلها فُعلى لأنه ليس في كلام
العرب فِعلى صفة كسرت الفاء من أجل الياء كما يقال بيض والياء من أخواتها الكسرة فأما ما لم يكن صفة فيكون فِعلى نحو ذكرى
ودفلى وما أشبه ذلك إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم قولهم للأوثان آلهة وللملائكة بنات الله عز وجل
ما أنزل الله بها من سلطان أي من حجة ولا وحي وإنما هو شيء اخترعتموه واخترقتموه إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس أي
ما يتبعون في هذه التسمية إلا الظن وهواهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى أي البيان بأن لا معبود سواه وأن عبادة هذه
الأشياء شرك وكفر أم للإنسان ما تمنى قيل أي ليس له ذلك وقال ابن زيد أي إن كان محمد صلى الله عليه تمنى
شيئاً فهو له وشرح هذا القول إن كان محمد صلى الله عليه تمنى الرسالة فقد أعطاه الله عز وجل ذلك فلا تنكروه
فلله الآخرة والأولى يعطي من يشاء ما يشاء وكم من ملك في السموات لو حذفت من لخفضت أيضاً لأنها خبر وكم تخفض ما بعدها
في الخبر مثل رب إلا أن كم للكثير ورب للقليل لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى في هذا تبيينه
لهم وتوبيخ لأنهم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فأخبر الله عز وجل أن الملائكة الذين هم أفضل الخلق عند الله عز وجل
وأكثرهم عملاً بالطاعة لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء أي من بعد إذنه ورضاه فكيف تشفع الأصنام
لهم إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى هو قولهم هم بنات الله عز وجل ما لهم به من علم من
زائدة للتوكيد والموضع موضع رفع إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً أي لا ينفع من الحق ولا يقوم مقامه

فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا أي فدع من تولى عن ذكرنا ولم يؤمن ولم يوحد ولم يرد ثواب
الآخرة إلا زينة الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال ابن زيد ليس لهم إلا الذي هم فيه من الشرك والكفر وتكذيبهم
لما جاء من عند الله عز وجل وقال غيره ذلك مبلغهم من العلم أنهم آثروا ما يفنى من زينة الدنيا ورياستها على ما يبقى من
ثواب الآخرة إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يكون أعلم بمعنى عالم ويجوز أن يكون على بابه بالحق وسبيل الإسلام
وهو أعلم بمن اهتدى أي الطريق الحق وهو الإسلام وذلك في سابق علمه ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي
الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا تكون اللام لام كي متعلقة بالمعنى أي ولله ما في السموات وما في الأرض
يهدي من يشاء ويضل من يشاء ليجزي الذين أساؤوا أي كفروا وعصوا بما عملوا ويجوز أن تكون اللام متعلقة بقوله جل وعز
لا تغني شفاعتهم شيئاً ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى عطف قيل الحسنى الجنة وقال زيد بن
أسلم الذين أساؤوا الكفار والذين أحسنوا المؤمنون الذين يجتنبون من الذين فيه يجتنبون كبائر الإثم قد ذكرناه في سورة
حم عسق والفواحش عطف على الكبائر إلا اللمم قد ذكرنا ما فيه من قول أهل التفسير وهو منصوب على أنه استثناء
ليس من الأول قال أبو جعفر ومن أصح ما قيل فيه وأجمعه لأقوال العلماء أنه الصغائر ويكون مأخوذاً من
ألممت بالشيء إذا قللت نيله قال الأعشى

أتهجر غانية أم تلم

إن ربك واسع المغفرة أي لأصحاب الصغائر ونظيره إن تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم أي هو أعلم بما تعملون
وما أنتم صائرون إليه حين ابتدأ خلق أبيكم من طين وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم لما ركب فيكم ويجوز أن يكون أعلم
بمعنى عالم فلا تزكوا أنفسكم قال زيد بن أسلم أي لا تبرئوها من المعاصي وشرح هذا لا تقولوا أنا زكي هو أعلم بمن
اتقى المعاصي وخاف وأدى الفرائض أفرأيت الذي تولى أي عن الإيمان قال ابن زيد إنه في رجل أسلم فلقيه صاحبه
فعيره وقال له أضللت آباءك ونسبتهم إلى الكفر وأنت تنصرهم أولى فقال أخاف عذاب الله عز وجل فقال
أعطني شيئاً وأنا أتحمل عنك العذاب فأعطاه شيئاً قليلاً فعاسره فأكدى وكتب له كتاباً وأشهد له على نفسه أنه يتحمل عنه
العذاب فنزلت أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى أي عاسر وعن ابن عباس أكدى منع وقال مجاهد قطع وأصله
من الكدية وهي حجر في أسفل البئر إذا وصل إليه الحافر كف عن الحفر لأنه لا يقدر على إصلاحه أعنده علم الغيب
فهو يرى أي يعلم أن هذا يتحمل عنه العذاب كما قال ويرى بمعنى يعلم حكاه سيبويه أم لم ينبأ بما في صحف موسى أي
المخبر وإبراهيم أنه لا يعذب أحد عن أحد وروى عكرمة عن ابن عباس وإبراهيم الذي وفى قال كان قبل إبراهيم
عليه السلام يؤخذ الولي بالولي ووفى إبراهيم ألا تزر وازرة وزر أخرى وقال مجاهد وفى بما افترض عليه
قال محمد بن كعب وفى بذبح ابنه وأولى ما قيل في معنى الآية بالصواب ما دل عليه عمومها أي وفى بكل ما افترض عليه
بشرائع الإسلام ووفى في العربية للتكثير ألا تزر وازرة وزر أخرى أن في موضع نصب على البدل من ما ويجوز
أن يكون في موضع رفع أي ذلك ألا تزر وازرة وزر أخرى والتقدير عند سيبويه أنه لا تزر وازرة وزر أخرى وقال

وزر يزر اذا حمل الوزر   وان ليس للانسان الا ما سعى في وانه ايضا اي لا يجازى الانسان الا بما عمل   وان سعيه
سوف يرى   اي سوف يظهر للناس يوم القيامة ما عمله من خير او شر لانه يجازى عليه   قال ابو اسحق ويجوز وان
سعيه سوف يرى   قال ابو جعفر وهذا عند الكوفيين لا يجوز منعوا ان زيدا ضربت واعتلوا في ذلك بانه
خطأ لانه لا يعمل في زيد عاملان وهما ان وضربت   واجاز ذلك الخليل وسيبويه واصحابهما ومحمد بن يزيد   وسمعت
علي بن سليمان يقول سالت محمد بن يزيد فقلت له انت لا تجيز زيد ضربت وتخالف سيبويه فيه فكيف اجزت ان زيدا
ضربت وان يدخل على المبتدأ فقال هذا مخالف لذاك لان ان لما دخلت اضطررت الى اضمار الهاء لان في الكلام عاملين
ثم يجزاه الجزاء مصدر والهاء كناية عن السعي   الاوفى لان الله عز وجل اوفى لهم بما وعد واوعد   وان الى
ربك المنتهى في موضع نصب اسم ان الا انه مقصور لا يتبين فيه الاعراب   والمعنى وان الى ربك انتهاء جميع خلقه ومصيرهم
فيجازيهم باعمالهم الحسنة والسيئة   وانه هو اضحك وابكى هو زايدة للتوكيد   ويجوز ان يكون صفة للهاء فاما
معنى اضحك وابكى فقيل فيه اضحك اهل الجنة بدخولهم الجنة وابكى اهل النار بدخولهم النار   وقيل اضحك من شاء
في الدنيا بان سره وابكى من شاء بان غمه والاية عامة   وانه هو امات واحيا اي امات من مات   واحيا من حيي
بان جعل فيه الروح بعد ان كان نطفة   وانه خلق الزوجين الذكر والانثى   كل واحد منهما زوج لصاحبه
والذكر والانثى بدل من الزوجين   من نطفة اذا تمنى   اي اذا امناها الرجل والمراة   وقيل هو من منى الله كذا اي قدره
له فالاول من امنى   والثاني من منى   ويستعمل في الثلاثي والرباعي والجيد الرباعي يحذف فيه حرف فيقول يكرم
والاصل يؤكرم فحذف الهمزة اتباعا لقولك انا اكرم   وحذفت من اكرم لئلا يجتمع همزتان   وان عليه النشاة
الاخرى اي عليه ان يحيي الزوجين بعد الموت   وانه هو اغنى واقنى   روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقنى ارضى   وقال ابن زيد
اغنى بعض خلقه وافقر بعضهم   قال ابو جعفر يقال اقنيت الشيء اي اتخذته عندي وجعلته مقيما   فاقنى جعل له
مالا مقيما   وانه هو رب الشعرى   قال مجاهد هي الشعرى التي خلف الجوزاء   وقال غيره هما شعريان احدهما رجل
الجوزاء والاخرى التي عبرت وهي الشعرى العبور الخارجة عن المجرة التي عبدها ابو كبشة في الجاهلية وقال رايتها قد
عبرت عن المنازل   والاولى الغميصا سميت بذلك لخفائها من قولهم غمصت فلانا حقه اي اخفيته عنه   وانه
اهلك عادا الاولى قراءة الكوفيين وبعض المكيين وهي القراءة البينة في العربية حرك التنوين لالتقاء الساكنين وهما
الالفان   وقراءة ابي عمرو واهل المدينة وانه اهلك عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وتكلم النحويون في هذا
فقال محمد بن يزيد هو لحن   وقال غيره لا يخلو من احدى جهتين اما ان يصرف عادا فيقول عادا الاولى فيتوسط
قال ابو جعفر   فاما الاحتجاج لقراءة اهل المدينة وابي عمرو فقد ذكره علي ابو اسحق قال فيه ثلاث لغات يقال
الاولى بتحقيق الهمزة ويلقي حركتها على اللام فيقول الُولى   ولا يحذف الف الوصل لانها تثبت مع الف الاستفهام نحو
آلله اذن لكم فخالفت الفات الوصل فلم تحذف ايضا هاهنا   واللغة الثالثة ان يقال لولى فيحذف الف الوصل لانها
انما اجتلبت لسكون اللام فلما تحرك اللام حذفت فعلى هذا قرا انه عادا لولى ادغم التنوين في اللام   قال ابو جعفر

وسمعت محمد بن الوليد يقول لا يجوز ادغام التنوين في هذه اللام لان هذه اللام اصلها السكون والتنوين ساكن فكانه
جمع بين ساكنين   وسمعته يقول سمعت محمد بن يزيد يقول ما علمت ان ابا عمرو بن العلاء لحن في صميم العربية في
شيء من القرآن الا في يؤده اليك   وفي وانه اهلك عادا لولى   قال ابو جعفر وابى هذا ابو اسحق واحتج بما قدمناه
فاما الاولى فيقال لا يكون اولى الا ومن اخرى فهل كان ثم عاد اخرة   وتكلم في هذا جماعة من العلماء فمن احسن ما
قيل فيه ما ذكره محمد بن اسحق قال عاد الاولى عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح صلى الله عليه   وعاد الثانية بنو لقيم
ابن هزال بن هزيل من ولد عاد الاكبر وكانوا بمكة في وقت اهلكت عاد الاولى مع بني عملاق   قال ابن اسحق فبقوا بعد
عاد الاولى حتى بغى بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا   وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول عاد
الاخرة ثمود واستشهد على ذلك بقول زهير

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم   كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

يريد عاقر الناقة يعني قدارا   وجواب ذلك انه قد يكون شيء له اول ولا اخر له مثل نعيم اهل الجنة   وثمود فما ابقى قال
بعض العلماء اي فلم يبقهم كفرهم وعصيانهم حتى افناهم واهلكهم وهذا القول خطأ لان الفاء لا يعمل ما بعدها فيما
قبلها فلا تنصب ثمود بابقى   وايضا فان بعد الفاء ما واكثر النحويين لا يجيز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها والصواب ان ثمودا
منصوب على العطف على عاد   وقوم نوح عطف ايضا من قبل اي من قبل هؤلاء   انهم كانوا هم اظلم واطغى اي اظلم
لانفسهم من هؤلاء واطغى اي اشد تجاوزا في الظلم وقد بين ذلك قتادة وقال كان الرجل منهم يمشي بابنه الى نوح فيقول
يا بني لا يقبل من هذا فان ابي مشى بي اليه وانا مثلك واوصاني بما اوصيتك به فوصفهم الله جل وعز بالظلم والطغيان   والمؤتفكة
منصوبة باهوى   فغشاها ما غشى الفائدة في هذا معنى التعظيم اي ما غشى مما قد ذكر لكم   قال قتادة غشاها الصخور
اي بعد ما رفعها وقلبها   فباي الاء ربك تتمارى   اي فباي نعم ربك يا محمد تشك وتجادل باي نعم ربك تمترى اي تشك وواحد
الالاء الى ويقال الي والى والي اربع لغات   قال قتادة اي فباي نعم ربك جل وعز تتمارى   قال ابو اسحاق
المعنى ايها الانسان فباي نعم ربك تشك لان المرية الشك   هذا نذير مبتدأ وخبره   ومذهب قتادة ان المعنى هذا
محمد نذير   وشرحها ان المعنى هذا محمد من المنذرين اي مثلهم في الجنس والصدق والمشاكلة واذا كان مثلهم فهو منهم
ومذهب ابي مالك ان المعنى هذا الذي انذرتكم به من هلاك الامم نذير من النذر الاولى   قال ابو جعفر وهذا
اولى بنسق الاية لان قبله ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى   فالتقدير هذا الذي انذرتكم به من النذر المتقدمة
ازفت الازفة روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الازفة من اسماء القيامة   قال ابو جعفر يقال ازف الشيء اذا قرب كما قال

ازف الترحل غير ان ركابنا   لما تزل برحالنا وكان قد

ليس لها من دون الله كاشفة   قيل معنى كاشفة المصدر اي كشف مثل ليس لوقعتها كاذبة   وقال ابو اسحق كاشفة
مرتفع بمنى هي   وقيل كاشفة من يكشف ما ينزل بها من الجهد اي ليس لوقعتها كاشف الا الله عز وجل ولا يكشفه الا عن
المؤمنين ويكون الهاء للمبالغة   افمن هذا الحديث تعجبون اي من ان اوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم تعجبون وتضحكون

استهزا ولا تبكون لما فيه من الوعيد وذكر العقاب وأنتم سامدون أي لاهون معرضون عن آياته والسمود اللهو قال أبو إسحق المعنى فاسجدوا لله عز وجل ولا تسجدوا للات والعزى ومناة واعبدوا أي واعبدوا الله عز وجل وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح اقتربت الساعة

اقتربت الساعة كسرت التاء لالتقاء الساكنين ووجب أن تكون التاء ساكنة لأنها حرف جاء لمعنى هذا قول البصريين فأما قول الكوفيين فإنه لما كانت التاءات أربعًا فضمت تاء المخاطب وفتحت تاء المخاطب المذكر وكسرت تاء المخاطبة المؤنثة لم يبق حركة فسكنت تاء المؤنثة الغائبة والمعنى اقتربت الساعة التي تقوم فيها القيامة فاحذروا وأنيبوا لئلا تأتيكم فجاءة وأنتم مقيمون على المعاصي وانشق القمر معطوف على اقتربت معناه المضي وإن يروا آية يعرضوا شرط وجوابه والمعنى أنهم سألوا آية فرأوا القمر منشقًا فرأوا آية تدل على حقيقة أمر النبي صلى الله عليه وأن ما جاء به صدق فأعرضوا عن التصديق ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم أي كذبوا بحقيقة ما رأوه ونسبوه وآثروا اتباع أهوائهم في عبادة الأوثان وترك ما أمرهم الله جل وعز به وكل أمر مستقر مبتدأ وخبر والمعنى وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره ومنتهاه منتهاه فيستقر بأهل الخير إلى الجنة وأهل الشر إلى النار ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر أي ولقد جاء هؤلاء المشركين من أخبار الأمم الذين فعلوا كفعلهم فأهلكوا ما فيه منتهى عما هم عليه كما قال مجاهد مزدجر منتهى والأصل عند سيبويه مزتجر بالتاء إلا أن التاء مهموسة والزاي مجهورة فثقل الجمع بينهما فأبدل من التاء ما هو من مخرجها وهو الدال قال أبو جعفر وهذا من حسن النحو ولطيفه حكمة بالغة بدل من ما والتقدير ولقد جاءهم حكمة بالغة أي ليس فيها تقصير فما تغني النذر ويجوز أن تكون ما في موضع نصب بتغني والتقدير فأي شيء تغني النذر عمن اتبع هواه وخالف الحق ويجوز أن تكون ما نافية لا موضع لها وزعم قوم أن الياء حذفت من تغني في السواد لأن ما جعلت بمنزلة لم قال أبو جعفر هذا خطأ قبيح لأن ما ليست من حروف الجزم وهي تقع على الأسماء والأفعال فمحال أن تجزم لأن الجزم لا يدخل على الأسماء ومعناهما أيضًا مختلف لأن لم تجعل المستقبل ماضيًا وما تنفي الحال فأما حذف الياء من تغني في السواد فإنه على اللفظ في الإدراج ومثله يوم يدع الداع إلى شيء نكر كتب بغير واو على اللفظ في الإدراج فأما الداع إذا حذفت منه الياء فالقول فيه أنه بني على الأصل فأما البين فإن لا بين هذا كله مكتوبًا بغير حذف خشعًا منصوب على الحال أبصارهم مرفوع بفعله هذه قراءة أهل الحرمين وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة خاشعًا أبصارهم وعن ابن مسعود خاشعة أبصارهم ووحد لأنه بمنزلة الفعل المتقدم ومن قال خاشعة أنث لتأنيث الجماعة ومن قال خشعًا جمع لأنه جمع مكسر فقد خالف الفعل ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على التقديم والتأخير يخرجون في موضع نصب على الحال أيضًا من الأجداث واحدها جدث ويقال جدف بالفاء للقبر مثل فوم وثوم كأنهم جراد منتشر في موضع نصب على الحال وكذا قوله مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر مبتدأ وخبره كذبت قبلهم قوم نوح على تأنيث الجماعة فكذبوا عبدنا يعني نوحًا وقالوا مجنون على

إضمار مبتدأ وازدجر أي زجر وتهدد بقولهم لئن لم تنته لنرجمنك فدعا ربه أني مغلوب أي بأني قد غلبت وقهرت وقرأ عيسى بن عمر فدعا ربه إني مغلوب بكسر الهمزة قال سيبويه أي قال إني مغلوب فانتصر لي بعقابك إياهم ففتحنا أبواب السماء إلا أن ما ظهر من الكلام يدل على ما حذف بماء منهمر أي مندفق قال سفيان منهمر منصب انصبابًا وقال الشاعر

راح تمريه الصبا ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب منهمر

وفجرنا الأرض عيونًا جمع عين في العدد وقرأ الكوفيون عيونًا بكسر العين والأصل الضم فأبدل من الضمة كسرة استثقالًا للجمع بين ضمتين وياء فالتقى الماء والتقى لا يكون إلا لاثنين فالمعنى التقى ماء الأرض وماء السماء وهما جميعًا يقال لهما ماء وماء اسم للجنس قال أبو الحسن بن كيسان الأصل في ماء ماه فأبدلوا من الهاء همزة فإذا جمعوا ردوه إلى أصله فقالوا أمواه ومياه ومويه في التصغير قال الشاعر

سقى الله أمواهًا عرفت مكانها جرابًا وملكومًا وبذر والغمرا

هذه أسماء مواضع زيادة في الأصل ولم يأت على فعل إلا بذر هذا وعثر اسم موضع وشلم بيت المقدس كما بقم فارسي معرب على أمر قد قدر قيل أي قدره الله عز وجل في اللوح المحفوظ وقيل قدر ماء الأرض على ماء السماء وحملناه على ذات ألواح ودسر أي على سفينة ذات ألواح ودسر روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال الدسر المسامير وكذا قال محمد بن كعب وقتادة وابن زيد وقال الحسن الدسر صدر السفينة وقال الضحاك الدسر طرف السفينة وأصله من دسرت الشيء إذا دفعته فيحتمل أن يكون للمسمار لأنه يدفع به في اللوح وغيرها ويحتمل أن يكون الطرف في السفينة لأنه يدفع بهما في الماء قال أبو جعفر أصل هذا من دسره يدسره ويدسره دسرًا إذا شده ودفعه تجري بأعيننا أي بمرأى منا ومسمع وقيل بأمرنا وأعين في الجمع القليل ويقال عيان مثل ثوب وأثواب جزاء مصدر لمن كان كفر في معناه أقوال قال ابن زيد من بمعنى ما وتقديره عنده للذي كفر من النعم وجحد قال أبو جعفر وهذا يمنعه أهل العربية جميعًا أن تكون من بمعنى ما ومذهب مجاهد أن المعنى جزاء لله عز وجل قال أبو جعفر وهذا قول حسن أي فعلوا فعاقبنا الله عز وجل قيل نعم جزاء الله عز وجل لمن كفر وأبوه وجحدوا وجحدوا نبيه فقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًا ولا سواعًا وقيل جزاء لمن كان كفر لنوح صلى الله عليه وقول رابع أن من لنوح والمؤمنين وكفر على لفظ من ولو كان في غير القرآن جاز كفروا على المعنى ولقد تركناها آية قيل المعنى ولقد تركنا هذه العقوبة لمن كفر وجحد الأنبياء صلى الله عليهم عظة وعبرة ومذهب قتادة ولقد تركنا السفينة آية فهل من مدكر هذه قراءة الجماعة وهي صحيحة عن النبي صلى الله عليه كما روى شعبة وغيره عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرأ فهل من مدكر بالدال غير معجمة وقال يعقوب القارئ وقتادة فهل من مذكر بالذال معجمة قال أبو جعفر مدكر أولى لما ذكرنا من الإجماع في العربية والأصل عند سيبويه مذتكر فاجتمعت الذال وهي مجهورة أصلية والتاء وهي مهموسة زائدة فأبدلوا من التاء حرفًا مجهورًا من مخرجها فصار مذدكر فأدغموا الذال في الدال فصار مدكر ومن قال مذكر أدغم

الدال في الذال وليس على هذا كلام العرب انما يدغمون الاول في الثاني ولا يدغمون الثاني في الاول فكيف كان عذابي ونذر اي فكيف كان عقابي لمن كفر بي وعصاني وانذاري وتحذيري من الوقوع في مثل ذلك ولقد يسرنا القرآن للذكر قال ابن زيد اي بينا وقال مجاهد هونا وقيل التقدير سهلنا القرآن للذكر بتبييننا اياه وتفصيلنا لمن اراد ان يتذكره فيعتبر به فهل من مدكر يتذكر ما فيه وقيل هل من طالب خير او علم فيعان عليه وهذا قريب من الاول الا ان الاول ابين على ظاهر الاية كذبت عاد قال ابو جعفر في هذا حذف قد عرف معناه اي كذبت عاد هودا كما كذبت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم فليحذروا ان ينزل بهم ما نزل بهم فكيف كان عذابي ونذر كيف في موضع نصب على خبر كان الا انها مبنية لان فيها معنى الاستفهام وفتحت لالتقاء الساكنين انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اهل التفسير يقولون الصرصر الباردة وقال بعض اهل اللغة انما يقال لها صرصر اذا كان لها صوت شديد من قولهم صر الشيء اذا صوت والاصل صرر فابدل من احدى الراءات صاد كما قال الشاعر

ذاكر سوادة يجلوا مقلتي لحم باز يصرصر فوق المرباة العالي

في يوم نحس مستمر قال بعض اهل التفسير النحس الشديد ولو كان كما قال لكان يوم منونا وليس كذلك وقيل نحس وهو نصف ٥

تنزع الناس قيل اي تنزعهم من الحفر التي حفروها كانهم اعجاز نخل منقعر النخل يذكر ويؤنث لغتان جاء بهما القرآن وزعم محمد بن جرير ان في الكلام حذفا وان المعنى تنزع الناس فتتركهم كاعجاز نخل قال ابو جعفر تكون الكاف على هذا في موضع نصب بالفعل المحذوف وهذا لا يحتاج الى ما قاله من الحذف والقول فيه ما قاله ابو اسحق قال هو في موضع نصب على الحال اي تنزع الناس امثال نخل منقعر اي في هذه الحال قال ابو جعفر وهذا القول على حقيقة الاعراب وان كان على تساهل المعنى فالمعنى يؤول الى ما قاله محمد بن جرير وقد روى محمد بن اسحق قال لما هاجت الريح قام نفر سبعة من عاد فاصطفوا على باب الشعب فسدوا الريح عمن في الشعب من العيال فاقبلت الريح تجي من تحت واحد واحد ثم تقلعه فتقلبه على راسه فتدق عنقه حتى اهلكت ستة وبقي واحد يقال له الخلجان فجا الى هود فقال ما هولاء الذين اراهم كالبخاتي تحت السحاب قال هولاء الملائكة قال ان اسلمت فما لي قال تسلم قال اتقيدني ربك من هولاء الذين في السحاب قال ويلك هل رايت ملكا يقيد من جنده قال لو فعل ما رضيت فرجع الى موضعه وانشا يقول

لم يبق الا الخلجان نفسه يا لك من يوم قد دهاني امسه

ثم لحقه ما لحق اصحابه فصاروا كما قال جل وعز كانهم اعجاز نخل منقعر لانهم قد بانت اجسامهم من رووسهم فصاروا اجساما بلا رووس وقال بعض اهل النظر التشبيه بالحفر التي كانوا فيها فيا ما صارت الحفر كانها اعجاز نخل قال ابو جعفر وهذا القول خطا ولو كان كما قال لكان كانها او كانهن وايضا فان الحفر لم يتقدم لها ذكر فيكنى عنها وايضا فان التشبيه بالقوم اولى ولا سيما وهو قول من يحتج بقوله فكيف كان عذابي ونذر اي فكيف كان عذابي اياهم على الكفر وانذاري اياكم ان ينزل بكم ما نزل بهم قال ابو اسحق نذر جمع نذير كذبت ثمود بالنذر لم تصرف ثمود لانه اسم للقبيلة ويجوز صرفه على انه اسم للحي واشتقاقه من الثمد وهو الماء القليل قال الشاعر ٥

لا اذوق النوم الا غرارا مثل حسو الطير ماء الثماد

وقال النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد

ويقال رجل مثمود اذا نزح الناس ما عنده فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه نصبت بشرا باضمار فعل والمعنى انتبع بشرا منا واحدا ونحن جماعة انا اذا لفي ضلال اي في حيرة عن الطريق المستقيم وتنكب على العوج ولا تعمل اذا لان الكلام معتمد على ما قبلها وسعر يكون جمع سعير ويكون مصدرا من قولهم سعر الرجل اذا طاش ءالقي الذكر عليه من بيننا استفهام فيه معنى التوقيف بل هو كذاب اشر الكوفيون يقولون بل لا تكون الا بعد نفي فيحملون مثل هذا على المعنى لان معنى ءالقي الذكر عليه لم يلق عليه شي سيعلمون غدا الاصل عند سيبويه غدو فحذف منه الواو وانشد المازني

لا تقلواها وادلواها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا

من الكذاب الاشر مبتدا وخبره في موضع نصب بسيعلمون وقرا يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة ستعلمون بالتاء وابو عبيد يميل الى القراءة بالياء لان بعده انا مرسلوا الناقة فتنة لهم ولم يقل لكم قال ابو جعفر والتقدير لمن قرا بالتاء قال الله عز وجل ستعلمون غدا والقول يحذف كثيرا والاصل انا مرسلون حذفت النون تخفيفا واضيف فتنة لهم قال ابو اسحق فتنة مفعول له وقال غيره هو مصدر اي فتناهم بذلك وابتليناهم وكان ابتلاوهم في ذلك ان الناقة خرجت لهم من صخرة وقيل من صخرة صما ناقة عظيمة فامن بعضهم وكانت لعظمها كثيرة الاكل فشكوا ذلك الى صالح صلى الله عليه فقالوا قد افنت الحياض والحشائش والاعشاب ومنعتنا من الماء فقال ذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فرد الماء يوما ويوما دونه يوما فكانت هذه الفتنة فارتقبهم واصطبر اي اصبر على ارتقابك اياهم والاصل واصتبر ابدل من التاء طاء لان الطاء اشبه بالصاد لانهما مطبقتان قال ابو اسحق ينطق الحرفان على اللسان بهما وقال ايضا وهما مطبقتان في الخط ونبئهم ان الماء قسمة بينهم اي ذو قسمة مثل قولك رجل عدل كل شرب محتضر مبتدا وخبره اي تحضر الناقة يوما وهم يوما على التوبة فقيل بينهم فنادوا صاحبهم وهم التسعة الذين تفردوا بعقر الناقة فادخلت منهم قدار فقالوا اعقره الناقة فقد اقبلت فتعاطى فعقر قيل المعنى فتعاطى عقر الناقة فتناولها من قولهم عطوت اذا تناولت كما قال

وتعطوا برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

وحقيقته تفاعل من عطا يعطوا كما قال الشاعر

كان ظبية تعطوا الى وارق السلم

فكيف كان عذابي ونذر اي عقابي اياهم على عصيانهم فاحذروا المعاصي ونذر اي انذاري اياكم ان ينزل بكم ما نزل بهم انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر وهذا من التمثيل العجيب لان الهشيم هو ما يبس من الشجر وتهشم فصار يحتظر به بعد ان كان اخضر ناضرا اي بعد النعمة رفاتا وبعد البهجة حطاما كهشيم الشجر وروى عن ابن عباس كهشيم المحتظر بفتح الظاء اي كالعظام المحرقة قال ابو جعفر وحقيقة هذا القول في اللغة كهشيم ما يحتظر به ويحترق وقال ابن زيد هو الشوك يجعله العرب حول الغنم حائط

السبيع زيادة في الأصل قال اللغويون الحظيرة ما كان من طين أو مدر يجعل معه ورق الشجر فإن كان من حطب
ولم يكن فيه مدر ولا طين فهو العنة قال الأعشى

ترى اللحم من ذابل قد ذوى ورطب يرفع فوق العنن

ومن قرأ كهشيم المحتظر فتقديره كهشيم الشيء الذي قد احتظر ومن قرأ المحتظر فتقديره كهشيم الرجل المحتظر
والهشيم من الشجر أي ما يبس منه فما كان من حطام التبن فهو الديدن قال

والمال يغشى أناسا لا خلاق لهم كالماء يغشى أصول الديدن البالي

ويقال له الدرين قال الراجز

تكفي الفصيل أكله من درين

ويقال له الدويل والدرين ويقال لورق الشجر السفير وهو ما
سفرته الريح أي كنسته ومنه قيل للمكنسة المسفرة قال العجاج

سفر الشمال الزبرج المزبرجا

وقال الشاعر

ولنعم مثوى القوم أنت إذا خب السفير وسابئ الخمر

والبيت لزهير ويروى جب القتار ومعنى خب الجفل شيئا شيئا من خبب الفرس ويقال صوح النبت إذا يبس
وهاج أيضا مثله كذبت قوم لوط بالنذر أي بالآيات التي أنذروا بها إنا أرسلنا عليهم حاصبا أي حجارة تحصبهم
إلا آل لوط نصب على الاستثناء وآل الرجل كل من كان على دينه ومذهبه كما قال جل وعز لنوح صلى الله عليه إنه
ليس من أهلك وهو ابنه وآل وأهل معنى واحد إلا أن النحويين يقولون الأصل في آل أهل والدليل على ذلك أن العرب إذا
صغرت آلا قالت أهيل زيادة في الأصل حقيقة الآل أنه من الرجوع إلى الشيء يقال آل يؤول إذا رجع ومنه
قولهم آل الأمر إلى كذا فكأن الآل هم الذين يرجع أمر الرجل إليهم ويعتمد عليهم فأما بدل الهاء من الهمزة
فمثل أرقت وهرقت لأنهما من مخرج واحد فإذا قلت آل الرجل احتمل أن يكون لشيعته وأهله لأن أمره يؤول إليهما في
النصرة واحتمال الدية وغير ذلك من النسب وإذا قلت أهل دخله معنى أخص من ذلك لأنهم أهلون لذلك أي مستحقون
لذلك ولا يقال متأهل قال ابن الأعرابي إنما المتأهل الذي يأخذ الإهالة من الشحم قال أنشدنا أبو عبد الله ابن الأعرابي

لا بل كلي يا مي واستأهلي إن الذي أنفقت من ماليه

فأما الآل فهو يستعمل للشخص يقال رأيت آل الشيء أي شخصه ومن أسمائهم في الدعاء لا حيا الله شمامته ولا آله أي شخصه
والآل ما ارتفع للناظر من لعاب الشمس وهو السهى عند زوال الشمس بطنه ماء فأما السراب فإنما يكون من أول النهار قبل
الزوال فكأنه ما رجع منه قال

أتبعتهم بصري والآل يرفعهم حتى اسمدر بطرف العين إتآري

ويقال الآل القطران وعمود إذا انعقد نجيناهم بسحر قال الفراء سحر هاهنا يجري لأنه نكرة كقولك نجيناهم بليل قال
أبو جعفر وهذا القول قول جميع النحويين لا نعلم فيه اختلافا إلا أنه قال بعده شيئا خولف فيه قال فإذا ألقت العرب

من سحر الباء لم يجروه فقالوا فعلت هذا سحر يا هذا قال أبو جعفر وقول البصريين أن سحرا إذا كان نكرة انصرف
وإذا كان معرفة لم ينصرف ودخول الباء وخروجها واحد والعلة فيه عند سيبويه أنه معدول عن الألف واللام لأنه
يقال أتيتك على السحر فلما حذف الألف واللام وفيه نيتهما اعتل فلم ينصرف تقول سير بزيد سحر يا هذا غير مصروف
ولا يجوز رفعه لعلة ليس هذا موضع ذكرها زيادة في الأصل العلة التي أضرب عنها أبو جعفر هي أنه قد تضمن معنى
الظروف وهو ظرف غير محصل وذلك أن الوقت الذي يتضمن هذا الاسم إنما هو أول ما يبيض الأفق قبل ظهور الشمس في
الأفق وليس هو وقتا محصلا كاليوم والليلة فلما كان كذلك شبهوه على الفجر كان من ظروف المكان التي هي غير محصلة لا
تختص بها موضع دون موضع ومن هذا اشتقاق السحر وهو ما لصق بالحلقوم من المريء وفي الحديث عن عائشة مات
رسول الله صلى الله عليه بين سحري ونحري وقال لبيد

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

أي الذي له سحر أي رئة وقيل فيه قول آخر أي المعلل واستشهد صاحب هذا القول بقول الشاعر

أرانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطعام وبالشراب

أي نعلل بهما ومن هذا اشتقاق السحر إنما هو ما يعلل به مما لا حقيقة له فأما السحار بتشديد الراء فذكر سيبويه
في الأبنية من كتابه أنه ضرب من النبت تمت نعمة من عندنا قال أبو إسحاق نصب نعمة لأنها مفعول لها قال ويجوز
الرفع بمعنى تلك نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر الكاف في موضع نصب أي نجزي من شكر جزاء كذلك النجاء زيادة في الأصل
والحمد أعم من الشكر لأن الحمد يكون عن غير يد والشكر لا يكون إلا عن يد وأصل الشكر من الامتلاء كأنه امتلأ قلب
صاحبه بوصف محاسن المشكور من قولهم أشكر الضرع إذا امتلأ قال امرؤ القيس

فترى الود إذا ما أسحقت وتواريه إذا ما تشتكر

يعني سحابة والود جبل معروف وتشتكر تمتلي والشكر الرضاع من هذا أيضا لأنه امتلاء الثدي باللبن ومنه
قول الحسن البصري رحمه الله لرجل وزوجه ارتفعا إليه إن طالبتك بثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتضهلها فالشكر
الرضاع والشبر النكاح ومعنى تطلها تبطل حقها وتضهلها تنقصها والضهل الماء القليل ويقال الهلجاة فقال صحل قال

جلذية كأتان الضحل بالسلق

وقد يبدل الحاء من الهاء قال الخليل لولا بحة في الحاء
لأشبهت الهاء ويبدل الهاء منها ومنه قول النعمان بن المنذر إذ ذكر كماله فدهقه أي فدحقه والجلذية الأرض
الصلبة والجمع الجلاذي قال العجاج

فوق الجلاذي إذا ما أمحلا

وما كان عاما في الاشتقاق من المصادر فمنزلة الجمادات
التي لا اشتقاق لها وقال أبو إسحاق بل هي مشتقة وإن لم نعلم ممن هي والشكر ضرب من النبت تمت ولقد أنذرهم
بطشتنا أي التي بطشناها بهم فتماروا بالنذر أي كذبوا بها شكا كما قال قتادة في تماروا بالنذر أي لم يصدقوا بها
ولقد راودوه عن ضيفه وضيف بمعنى أضياف لأنه مصدر في الأصل لا تكاد العرب تثنيه ولا تجمعه وحقيقته في العربية عن

ذوق ضيفه  فطمسنا أعينهم يقال طمس عينه وعلى عينه إذا فعل بها فعلاً لا تبصر بها مثل وجهه لا شق فيها ويقال طمست الريح الأعلام إذا استفت عليها التراب فغطتها به كما قال كعب بن زهير

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت  عرضتها طامس الأعلام مجهول

ويقال طمس وطمس بمعنى واحد  والذفرى والجمع ذفارى ما اصفر خلف البعير من ابطه  فذوقوا عذابي ونذر أي فقالت لهم الملائكة صلى الله عليهم ذوقوا عذاب الله جل وعز وعاقبة ما أنذركم به  ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر قال سفين كان مع الفجر  وصرف بكرة ها هنا لأنها نكرة  وزعم الفراء أن غدوة وبكرة يجريان ولا يجريان وزعم أن الأكثر في غدوة ترك الصرف لأنهما عند الفراء بينهما فرق لأن بكرة غير محصلة وغدوة محصلة  قال أبو جعفر قول البصريين إنهما لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة فإن زعم زاعم أن الأولى ما قال الفراء لأن بكرة ها هنا مصروفة قيل له هذا لا يلزم لأن بكرة ها هنا وكذا بالفجر  والدليل على ذلك أنه لم يقل أهلكوا في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا فتكون معرفة فلما صح أن تكون نكرة لم يكن فيها ذكر حجة ولا اسما وفيه الها  قيل عذاب مستقر أي استقر عليهم حتى أهلكهم  ولقد جاء آل فرعون النذر أي أهل دينه والقائلين بقوله كما مر  وقد إذا وقعت مع الماضي دلت على التوقع وإذا كانت مع المستقبل دلت على التقليل تقول قد يكرمنا فلان أي ذلك يقل منه  كذبوا بآياتنا كلها في معناه قولان أحدهما أن المعنى كذبوا بآياتنا التي أريناهم إياها كلها  والآخر أنه على التكثير كما حكى سيبويه ما بقي منهم مخبر ه

فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر  قال قتادة عزيز في انتقامه  وقال غيره عزيز لا يغلب مقتدر على ما يشاء  أكفاركم خير من أولئكم مبتدأ وخبره وهذا على التوقيف كما حكى سيبويه الشقاء أحب إليك أم السعادة  أم لكم براءة في الزبر أي أم لكم الكتب ألا تعذبون  أم يقولون نحن جميع منتصر على اللفظ ولو كان على المعنى فقيل منتصرون  سيهزم الجمع قال أهل التفسير ذلك يوم بدر  ويولون الدبر واحد بمعنى جمع كما يقال كثر الدرهم  بل الساعة موعدهم من قال بل لا تكون إلا بعد نفي قال المعنى ليس الأمر كما يقولون إنهم لا يبعثون بل الساعة موعدهم  والساعة أدهى وأمر من هزيمتهم وتوليتهم  إن المجرمين في ضلال أي ذهاب عن الحق  وسعر أي نار تسعر  يوم يسحبون في النار على وجوههم وفي قراءة ابن مسعود إلى النار  وهذه القراءة على التفسير كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه يحضر المقتول بين يدي الله جل وعز فيقول له فيم قتلت فيقول قتلت فيك فيقول كذبت أردت أن يقال فلان شجاع وقد قيل فيؤمر به فيسحب على وجهه إلى النار  زيادة  ذوقوا مس سقر وسقر مشتقة من قولهم سقرته الشمس وصقرته إذا آلمت دماغه وقال

إذا الشمس لاقته أبى صقراتها  بأفنان مربوع الصريمة معبل

والإعبال ما خرج من الورق في دبر الصيف وهو المستتر يقال أعبل الطلح والسمر إذا أخرج ذلك الورق  وإذا اجتمعت السين والقاف في كلمة جاز أن تقلب صاداً أو زاياً  تم  إنا كل شيء خلقناه بقدر فدل بهذا على أنهم يعذبون على إقرارهم بالقدر وقال محمد بن عبد الوهاب أي مقدراً في نهاية الإتقان وليس من القضاء والقدر في شيء  وزعم سيبويه أن النصب ها هنا على لغة من قال زيداً ضربته  وفي نصبه قول [illegible]  أما الكوفيون فقالوا إنا تطلب الفعل والفعل بها أولى من الاسم

والمعنى إنا خلقنا كل شيء  قالوا وليس هذا مثل قولك زيداً ضربته لأنه ليس ها هنا حرف هو بالفعل أولى  والقول الثالث أنه إنما جاء هذا بالنصب وخالف زيداً ضربته ليدل ذلك على خلق الأفعال ويكون فيه رد على من أنكر خلق الأفعال ه

زيادة في الأصل  إنما اتسع البصريون من إجازة زيداً ضربته بمعنى ضربت زيداً لأنه لم يتقدم الاسم ما يدل على الفعل الواقع عليه وكان الإسناد الجيد به لأن الهاء في ضربته جملة في موضع الخبر فإذا قلت زيد ضربت لم يكن الخبر جملة فعلية والاسم أولى فحسن الخبر بدخول الهاء  وأما قول الكوفيين أن إنا تطلب الفعل لأن أن من عوامل الأسماء فإذا كان معها ضمير لم يقع إلا الإخبار عن الاسم المضمر فيها وإنما الخبر بعد حصول الاسم ما فعله وما حدث عنه  وما أمرنا إلا واحدة مبتدأ وخبره  وقال علي بن سليمن المعنى إلا أمرة واحدة  وزعم الفراء أنه روي وما أمرنا إلا واحدةً بالنصب كما يقال ما فلان إلا ثيابه ودابته أي لا يتعهد إلا ثيابه ودابته  وكما حكى الكسائي ما فلان إلا عمته أي يتعهد عمته  كلمح بالبصر أي في سرعته  ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر فيه قولان أحدهما أن أشياعهم الذين أهلكوا من قبلهم لأنهم كفروا كما كفروا فهل من متعظ بذلك وسموا أشياعهم لأنهم كذبوا كما كذبوا  والقول الآخر أن أشياعهم هم الذين كانوا يعادونهم ويعاونونهم على عداوة النبي صلى الله عليه والمؤمنين فأهلكوا فهل من متعظ منكم بذلك والقول الأول عليه أهل التأويل  وكل شيء فعلوه في الزبر الهاء في فعلوه تعود على الأشياع  في الزبر مكتوب عليهم قد كتبته الحفظة وكتب في اللوح المحفوظ  وكل صغير وكبير مستطر يقال سطر واستطر إذا كتب سطراً  زيادة ومن حسن ما أنشد في هذا المعنى ه

ومن الناس من تراه جهولاً  مثبت النوم غافل اليقظة
فإذا المرء طاوع العقل يوماً  راقب الله واتقى الحفظة
إنما الناس راغب ومقيم  فالذي راح للمقيم عظة

إن المتقين في جنات ونهر أي الذين اتقوا عقاب الله جل وعز بأداء فرائضه  في جنات ونهر قال أبو إسحاق نهر بمعنى أنهار قال وأنشد الخليل وسيبويه

في حلقكم عظم وقد شجينا

أي في حلوقكم  وقال غيره نهر سعة يقال أنهرت الشيء أي وسعته قال قيس بن الحطيم

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر  لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها  يرى قائم من دونها ما وراءها
متى يأت هذا الموت لا تبق حاجة  لنفسي إلا قد قضيت قضاءها

في مقعد صدق أي في مجلس حق لا لغو فيه ولا باطل  عند مليك مقتدر أي يقدر على ما يشاء ه

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الرحمن

الرحمن رفع بالابتداء وخبره علم القرآن أي من رحمته علم القرآن فيصير به رضاه الذي يقرب منه وسخطه الذي يباعد منه ومن رحمته خلق الإنسان علمه البيان فهو خبر بعد خبر الشمس والقمر مبتدأ وقيل الخبر محذوف أي يجريان بحسبان وقيل الخبر بحسبان قال ابن عباس بحسبان كحسبان الرحا وهو ما دارت عليه وقيل بحساب لا يزيد ولا ينقص والنجم والشجر يسجدان روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال النجم ما انبسط على الأرض من الزرع يعني البقل ونحوه قال والشجر ما كان على ساق قال أبو جعفر وهذا أحسن ما قيل في معناه أي يسجد له كل شيء أي ينقاد لله عز وجل كما يريد والسماء رفعها نصب بإضمار فعل يعطف ما عمل فيه الفعل على مثله ووضع الميزان قال الفراء أي العدل وقال غيره هو الميزان الذي يوزن به والأصل موزان قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ألا تطغوا في الميزان أن في موضع نصب والمعنى بأن لا تطغوا وتطغوا في موضع نصب بأن ويجوز أن يكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع من الإعراب ويكون تطغوا في موضع جزم بالنهي قال أبو جعفر وهذا أولى لأن بعده وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقرأ ابن أبي بردة ولا تخسروا بفتح التاء وهي لغة معروفة والأرض وضعها للأنام نصب الأرض أيضا بإضمار فعل فيها فاكهة مبتدأ والنخل ذات الأكمام عطف عليه الواحد كم وهو ما أحاط بها من ليف وسعف فيها فاكهة والحب مرفوع على أنه عطف على فاكهة أي وفيها الحب ذو العصف نعت له والريحان عطف أيضا وقراءة الأعمش وحمزة والكسائي ذو العصف والريحان بالخفض بمعنى وذو الريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال فبأي نعم ربكما فإن قيل إنما تقدم ذكر الإنسان فكيف وقعت المخاطبة لاثنين ففي هذا غير جواب منها أن الأنام يدخل فيه الجن والإنس فخوطبوا على ذلك وقيل لما قال جل وعز والجان خلقناه وقد تقدم ذكر الإنسان خوطب الجميع ولجاز القرآن يكون على مخاطبة الواحد بفعل الاثنين وحكى ذلك عن العرب خلق الإنسان من صلصال كالفخار روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال الصلصال الطين اليابس فالمعنى على هذا خلق الإنسان من طين يابس يصوت كما يصوت الطين الذي قد مسته النار وأنشد أبو عبيدة

أو كعدو المصلصل الجوال

وهو الفخار وقيل الصلصال المنتن فصار على وزن فعلال من صل اللحم إذا أنتن ويقال أصل وخلق الجان من مارج من نار قيل المارج مشتق من مرج الشيء إذا اختلط والمارج من بين أصفر وأحمر إذا اختلط وكذلك لسان النار وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس من مارج من نار قال هو من خالص النار رب المشرقين ورب المغربين رفع على إضمار مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا من المضمر الذي في خلق ويجوز الخفض بمعنى فبأي آلاء ربكما رب المشرقين ورب المغربين ويجوز النصب بمعنى أعني فبأي آلاء ربكما تكذبان ليس بتكرير لأنه إنما أتى بعد نعم أخرى سوى التي تقدمت مرج البحرين يلتقيان روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال مرج أرسل واختلف العلماء في معنى البحرين هاهنا فقال الحسن وقتادة هما بحر الروم وبحر فارس وقال سعيد بن جبير وابن أبزى هما بحر السماء وبحر الأرض وكذا روي عن ابن عباس لأنه قال يلتقيان كل عام وقول سعيد بن جبير وابن أبزى يذهب إليه محمد بن جرير لعلة أوجبت ذلك عنده نذكرها بعد هذا بينهما برزخ لا يبغيان قال بعض أهل التفسير لا يبغيان على الناس وقال بعضهم لا [illegible]

أحدهما على الآخر وظاهر الآية يدل على العموم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة يخرج والضم أبين لأنه إنما يخرج إذا أخرج وتكلم العلماء في معنى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فمذهب الفراء أنه إنما يخرج من أحدهما وجعله مجازا أو في هذا من البعد ما لا خفاء به على ذي فهم أن يكون منهما من أحدهما وقيل يخرج إنما هو للمستقبل فيقول إنه يخرج منهما بعد وقيل يخرج منهما جميعا لا مجاز لأنه إنما يخرج من المواضع التي يلتقي فيها الماء الملح والماء العذب وقول رابع هو الذي اختاره محمد بن جرير وحمله على ذلك التفسير لما كان من قوله الحجة بقوله قد قال في قوله جل وعز مرج البحرين يلتقيان أنهما بحر السماء وبحر الأرض وكان اللؤلؤ والمرجان إنما يوجدان في الصدف إذا وقع المطر عليه ويدل على هذا الحديث عن ابن عباس قال إذا مطرت السماء فتحت الصدف أفواهها فالصدف في الملح دون العذب إلا أن البحرين بحر السماء وبحر الأرض وتكوينه في الملح بقطر السماء يكون وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام الجواري في موضع رفع حذفت الضمة من الياء لثقلها وحذفت الياء وحذفها بعيد ومن حذفها قال الكسرة تدل عليها وقد كانت تحذف قبل دخول الألف واللام وقرأ الكوفيون غير الكسائي وله الجواري المنشئات جعلوها فاعلة والمنشآت قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي أبين فأما ما روي عن عاصم الجحدري أنه قرأ المنشات فغير محفوظ لأنه إن أبدل الهمزة قال المنشيات وإن خففها جعلها بين الهمزة والألف فقال المنشآت وهذا المحفوظ من قراءته كالأعلام في موضع نصب على الحال كل من عليها فان الضمير يعود على الأرض أي كل من على الأرض يفنى ويهلك والأصل فاني استثقلت الحركة في الياء فسكنت ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين بعدها قال بعض أهل النظر ثم ما يكون الإنسان وقت سقوط النطفة ثم يزيد وينقص يزيد في شيء وينقص في شيء حتى يتم له خمس وثلاثون سنة فإذا أتت له خمس وثلاثون سنة نقص بغير زيادة ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ذو من نعت وجه لأن المعنى ويبقى ربك كما تقول هذا وجه الأمر وفي قراءة ابن مسعود ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام من نعت ربك يسأله من في السماوات والأرض مذهب قتادة والحسن بغير قوله يفزع إليه أهل السماوات وأهل الأرض في حاجاتهم لا غنى بهم عنه كل يوم هو في شأن أي في شأنهم وصلاح حالهم وتدبير أمورهم أي في كل يوم فلما حذف في نصب ويجوز أن يكون متعلقا بما قبله أي يسأله من في السماوات والأرض كل يوم وحقيقته الظرف ولو رفعه على المبتدأ لجاز أي كل يوم له شأن هو فيه سنفرغ لكم أيها الثقلان فيه خمس قراءات ذكر أبو عبيد منها اثنتين وقد قرئ بكل واحدة منها خمس قراءات وهما سنفرغ وسيفرغ فقرأ بالأولى أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وعاصم وقرأ طلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي سيفرغ ولم يذكر أبو عبيد طلحة وقرأ عبد الرحمن الأعرج وقتادة سنفرغ لكم بفتح النون والراء وقرأ عيسى بن عمر سنفرغ بكسر النون وفتح الراء وذكر الفراء أنه يقرأ سيفرغ بضم الياء وفتح الراء قال أبو جعفر القراءتان الأوليان بمعنى واحد وحكى أبو عبيد أن لغة أهل الحجاز وتهامة فرغ يفرغ وأن لغة أهل نجد فرغ يفرغ وأنه لا يعلم أحدا من القراء قرأ بها قال أبو جعفر وقد ذكرنا من قرأ بها فمن قال فرغ يفرغ جاء به على الأصل ومن قال فرغ يفرغ فلأن فيه حرفا من حروف الحلق وحروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين وحروف الحلق يأتي منها فعل يفعل كثيرا لخفة

يذهب وصنع يصنع ونأى ما فيه لغتان نحو صبغ يصبغ ويصبغ ورعف يرعف ويرعف ويأتى منهما ما لا يكاد يقع نحو حسب
يحسب والأمر يرجع في هذا الى اللغة والسماع عن العرب  يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا  على مذهب الضحاك أن المعنى سنفرغ لكم أيها الثقلان فيقال لكم يا معشر الجن والإنس وذكر
أن هذا يوم القيامة تنزل ملائكة السبع السموات فيحيطون بأقطار الأرض ويأتى الملك الأعلى جل وعز  وقرأ الضحاك
وجاء ربك والملك صفا صفا  قال يرون جهنم فإذا رآها الناس هربوا  وقال اصطفت الملائكة على أقطار الأرض سبعة صفوف
وقرأ الضحاك يوم التنادّ من ندّ يندّ إذا هرب يوم تولون مدبرين  وقرأ إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض
فانفذوا  وروى عنه أنه قال إن استطعتم أن تهربوا من الموت  وروى عن ابن عباس إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات
وما في الأرض  لا تنفذون إلا بسلطان قال عكرمة أي بحجة قال وكل سلطان في القرآن فهو حجة  وقال قتادة بسلطان
أي بملكة  يرسل عليكما شواظ من نار هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة
والكسائي وقرأ ابن كثير وابن أبي إسحاق وهي مروية عن الحسن شِواظ بكسر الشين  والفراء يذهب إلى أنه بمعنى واحد كما يقال
صُوار وصِوار وجُوان وجِوان  ونحاسٌ بالرفع قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع والكوفيين  والكسر قراءة ابن كثير
وابن أبي إسحاق وأبي عمرو  وقرأ مجاهد ونِحاسٍ بكسر النون والسين  وقرأ مسلم بن جندب ونحسٌ بغير ألف وبالرفع ٥
قال أبو جعفر الرفع في ونحاس أبين في العربية لأنه لا إشكال فيه يكون معطوفا على شواظ  وإن خفضت عطفته
على نار  واحتجت إلى الاحتيال وذلك أن أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس يقولون الشواظ اللهب والنحاس الدخان
وإذا خفضت فالتقدير شواظ من نار ومن نحاس والشواظ لا يكون من النحاس كما أن اللهب لا يكون من الدخان إلا على حيلة و
والذي في ذلك من الحيلة وهو قول أبي العباس محمد بن يزيد أنه لما كان اللهب والدخان جميعا من النار كان كل واحد منهما
مشتملا على الآخر وأنشد للفرزدق

فبتّ أقدّ الزاد بيني وبينه ومطواي مشتاقان له أرقان
فبتّ أقدّ الزاد بيني وبينه على ضوء نارٍ مرّةً ودخانِ

لأن الضوء والدخان من النار وإن عطف ودخان على ضوء لم يحتج إلى الاحتيال  وأنشد غيره في هذا بعينه

شراب ألبان وتمر وأقط

وإنما المشروب اللبن ولكن الحلو يشتمل على هذه الأشياء  وقال آخر في مثله ٥

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد ولكن لما كان أحد السلاحين يشتمل على ذلك جاء به على هذا ولأنهما محمولان  وقال الحسن ومجاهد
وقتادة ونحاس هو الرصاص المذاب يصب على رؤوسهم  فلا تنتصران أي فلا تمتنعان بذلك ولا تستقيدان منه  فبأي
آلاء ربكما تكذبان أي فبأي نعم ربكما  الذي جعل لكم الحكم واحدا والمنع من القول ولم يختص بذلك أحدا دون أحد  فإذا
انشقت السماء وهو يوم القيامة  فكانت وردة قال قتادة هي اليوم خضراء ويوم القيامة حمراء  وزاد غيره وهي من
جلد  والورد الأحمر  كالدهان أصح ما قيل فيه وهو قول مجاهد والضحاك أنه جمع دهن أي صافية ملساء  فهو مثل

جواب إذا  وقيل كالدهان كالأديم الأحمر  والعرب تسميه الدهان  لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان  قول ابن عباس
لا يسألون سؤال استخبار لأن الله عز وجل قد حفظ عليهم أعمالهم  وقول قتادة إنهم يعرفون بسواد الوجوه وزرقة العيون
ويدل على هذا أن بعده يعرف المجرمون بسيماهم السيما والسيماء العلامة  فيؤخذ بالنواصي والأقدام يكون النواصي
في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله  ويجوز أن يكون مضمرا  هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون أي يقال لهم هذه
جهنم التي كانوا يكذبون بها في الدنيا  يطوفون بينها أي بين أطباقها  وبين حميم آن حكى عبد الله بن وهب عن ابن
زيد قال الآني الحاضر  وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبين حميم آن قال يقول قد انتهى حره  قال أبو جعفر
وهكذا هو في كلام العرب قال الشاعر

وتخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آنِ

فبأي آلاء ربكما تكذبان  أي فبأي نعم ربكما أي نعمه عليكما تعني به التوبيخ الإنس والجن فلم يعاقب منكم إلا المجرمين
وجعل لهم سيماء يعرفون بها حتى لا يختلط بعضهم على بعض ولا يدخل فيهم غيرهم  وقال الشاعر في السيماء ٥

له سيماء لا تشق على البصر

ولمن خاف مقام ربه جنتان رفع بالابتداء وإضمار
فعل معنى حق ويستقر والتقدير  ولمن خاف مقام ربه فأدى فرائضه واجتنب معاصيه خوف المقام الذي يقفه الله عز وجل
فيه للحساب  وبين هذا قوله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ولا يقال لمن أقام
على المعاصي خائف  وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ولمن خاف مقام ربه جنتان  قال وعد الله عز وجل إذا أدوا ا
وأطاعه الجنة  ذواتا أفنان نعت لجنتين  والجنة عند العرب البستان  قال أبو جعفر وأهل الأفنان أكثر على قول من
قال هي الأغصان ومن قال هي جمع فن وهي الألوان ألوان الفاكهة فالواحد فن عنده فأن يكون جمع فنن أولى بالصواب لأن
أكثر ما يجمع فن فنون فيستغنى بجمعه الكثير كما يقال شسع وشسوع ومنه أنه فلان في فن من الحديث  فيهما
عينان تجريان أي في خلالهما تجريان  فيهما من كل فاكهة زوجان أي من كل نوع من الفاكهة صنفان  متكئين
على فرش بطائنها من استبرق  نصب متكئين على الحال والعامل فيه من غامض النحو  قال أبو جعفر ولا نعلم أحدا من النحويين ذكره
إلا شيئا ذكره محمد بن جرير  قال هو محمول على المعنى أي ينعمون متكئين وجعل ما قبله يدل على المحذوف  قال أبو جعفر ويجوز
أن يكون بغير حذف ويكون المعنى الحال لقوله جل وعز ولمن خاف مقام ربه جنتان كما تقول لفلان تجارة حاضرا أي له في
الحال  ومتكئين على معنى من ولو كان على اللفظ لكان متكئا  وجنى الجنتين في موضع رفع بالابتداء  دان خبره  فيهن
قال أبو جعفر قد ذكرنا معنى الضمير وعلى من يعود وفيه إشكال وقد بيناه والتقدير فيهن حور قاصرات الطرف لم
يطمثهن إنس قبلهم ولا جان  وقرأ طلحة لم يطمثهن بضم الميم وهما لغتان معروفتان  كأنهن الياقوت والمرجان الكاف
في موضع خفض بالكاف  والكاف في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف  وهي في موضع نصب [illegible] لأنها
مثل الحرف في المذكر  الياقوت حجر والمرجان عطف عليه  هل جزاء الإحسان إلا الإحسان مبتدأ وخبره أي هل جزاء
من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة  ومن دونهما جنتان في معناه قولان أحدهما من دونهما في الدرج وهذا

مذهب ابن عباس وان هاتين الجنتين هما اللتان قال الله عز وجل فيهما فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والقول الآخر ومن دونهما في الفضل وهذا مذهب ابن زيد قال وهما لاصحاب اليمين  مدهامتان اي سوداوان من الري قال ابو جعفر ويجوز في الكلام مدهمتان لانه يقال ادهم وادهام كذلك قال ابو حاتم ومدهامتان من نعت الجنتين  فيهما عينان نضاختان روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس نضاختان قال فياضتان وقال الضحاك ممتلئتان وقال سعيد بن جبير نضاختان بالماء والفاكهة والمعروف في اللغة انهما بالماء زيادة في الاصل  الفرق بين النضح والنضخ ان الخاء تستعمل فيما طاب ريحه وثخن والحاء فيما كثر ولم يكن طيبا قال الشاعر في النضخ بالخاء ٥

ان الفريق الذين كنت بهم صبا دعوا الفراق فانفرقوا
بانظرة ما نظرت في فلق الصبح اليها اذ قيل ينطلق
كأنه اي بين ثيابها نضخ عبير يجد بها شرق
ترى لها جرا عدا مقبلة لا كشر غابة ولا رو ق
كالاقحوان الكثيب باكره الطل فاضحى بالنور يأتلق
خمصانة بضة منعمة لم يغذها من معيشة رنق

وقال في الحاء ٥

ينضح بالبول والغبار على فخذيه نضح العيدية الجللا

وقيل بل الحاء فيما رق كالماء والخاء فيما كان خاثرا كالزعفران والعبير وذلك  قال ابو حاتم السجستاني تمت  فيهما فاكهة ونخل ورمان فيه ثلثة اقوال منها انه قيل ان النخل والرمان ليسا من الفاكهة لخروجهما منها في هذه الآية م وقيل هما منها ولكن اعيد ذكرهما للشادة بفضلهما عليها  وقيل العرب تعيد الشيء بواو العطف اتساعا لا للتفضيل والقرآن نزل بلغتهم  والدليل على ذلك الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال جل وعز وكثير من الناس وقد مضى ذلك في قوله ومن في الارض  وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقد مضى ذكرها في جملة الصلوات قال ابو جعفر وهذا بين جدا لا امتراء فيه  فيهن خيرات حسان وحكى الفراء خيرات وخيرات فاما البصريون فقالوا خيرة بمعنى خيرة خفف كما قيل ميت وميت  وفيهن يعود على الاربع الاجنة  حور بدل وان شئت كان نعتا  مقصورات قال مجاهد قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم .. وقال ابو العالية مقصورات محبوسات وكذلك قال الحسن وزاد لا يطوفن في الطرق  قال ابو جعفر والصواب في هذا ان الله وصفهن بانهن مقصورات فعم فنعمم كما عم جل وعز فنقول قصرن طرفهن على ازواجهن وهن ايضا مقصورات محبوسات في الخيام مصونات  لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قد دل بهذا على ان الجن يطؤون  متكئين على رفرف خضر خضر جمع اخضر ورفرف لفظه لفظ واحد وقد نعت بجمع لانه اسم للجمع كما يقال مررت برهط كرام وقوم لئام وكذا هذه الحسان وعبقري مثله عند انه يجوز ان يكون جمع عبقرية  وقد قرأ عاصم

الجحدري عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واسنادها ليس بالصحيح وزعم ابو عبيد انه لو صح لكانت وعباقري بغير اجراء وزعم انه هكذا الجمع في العربية  قال ابو جعفر وهذا غلط بين عند جميع النحويين لانهم قد اجمعوا جميعا انه يقال رجل مدائني بالصرف واما توهم انه جمع وليس في كلام العرب جمع بعد الفه اربعة احرف لا اختلاف بينهم انك لو جمعت عبقريا لقلت عباقر  ويجوز على بعد عباقير  ويجوز عباقرة فاما عباقري في الجمع فمحال والعلة في امتناع جوازه ومنع جواز عباقري انه لا يخلو من ان يكون منسوبا الى عبقر فيقال عبقري او يكون منسوبا الى عباقر فيرد الى الواحد فيقال ايضا عبقري كما شرط النحويون جميعا في النسب الى الجمع انك تنسب الى واحده فتقول في النسب الى المساجد مسجدي والى العلوم علمي والى الفرائض فرضي  فان قال قائل فما يمنع من ان يكون عباقر اسم موضع ثم نسب اليه كما يقال معافري  قيل له ان كتاب الله تعالى لا يحمل على ما لا يعرف ويترك حجة الاجماع وعبقر فيما زعموا من مدائن الجن فهم اذا راوا صنعة حسنة قالوا هذا عبقري اي هو من صنعة اهل تلك الارض ثم كثر في كلامهم حتى صار يسمى كل محكم عبقريا ومنه في حديث عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا يفري فريه قال الشاعر

اعرف الدار ام انكرتها بين تبراك فشسي عبقر

تبارك اسم ربك اي البركة في اسمه جل وعز والبركة في اللغة بقاء النعمة وثباتها فحضهم بهذا على ان يذكروا ذكر اسمه ودعاءه وان يذكروه بالاجلال والتعظيم له فقال ذي الجلال والاكرام اي الجليل الكريم  وفي الحديث الظوا بيا ذا الجلال والاكرام معنى الظوا اي الزموا بالظاء معجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح غريب سورة الواقعة

اذا وقعت الواقعة اذا في موضع نصب لانها ظرف زمان والعامل فيه وقعت لانها تشبه حروف الشرط وانما يعمل فيها ما بعدها  وقد حكى سيبويه ان من العرب من يجزم بها  قال ابو جعفر وشبهها بحروف الشرط قوي متمكن وذلك انها تقلب الماضي الى المستقبل وتحتاج الى جواب غير انه لا يجازى بها الا في الشعر كما قال

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب

فاما مخالفتها لحروف الجزاء فان ما بعدها يكون محددا تقول اجيئك اذا احمر البسر ولا يجوز هاهنا ان  وكسرت التاء من وقعت لالتقاء الساكنين لانها حرف وحكمها ان تكون ساكنة  وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الواقعة الطامة والصاخة ونحو ذلك من اسماء القيامة عظمها الله جل وعز وحذرها عباده  وقال غيره هي الصيحة وهي النفخة الاولى  ليس لوقعتها كاذبة اسم ليس  وذكرت كاذبة عند اكثر النحويين لانها بمعنى الكذب اي ليس لوقعتها كذب قال الفراء اي ليس لها رده وعاقبة  خافضة رافعة على اضمار مبتدا والتقدير الواقعة خافضة رافعة  وقرا اليزيدي خافضة رافعة بالنصب وهذه القراءة شاذة متروكة من غير جهة منها ان الجماعة الذين تقوم بهم الحجة على خلافها  ومنها ان المعنى على الرفع في قول

أهل التفسير والمحققين من أهل العربية فأما أهل التفسير فإن ابن عباس قال خفضت أناساً ورفعت آخرين فعلى هذا لا يجوز إلا الرفع لأن المعنى خفضت قوماً كانوا أعزاء في الدنيا إلى النار ورفعت آخرين كانوا أذلاء في الدنيا إلى الجنة وإذا نصب على الحال فنصب الحال أن يكون الأمر على غير ذلك كما أنك إذا قلت جاء زيد مسرعاً فقد كان يجوز أن يجيء على هذه الحال وقال الضحاك وعكرمة خافضة رافعة خفضت فأسمعت الأدنى ورفعت فأسمعت الأقصى فصار الناس كلهم سواء وأما أهل العربية فقد تكلم منهم جماعة في النصب فقال محمد بن يزيد لا يجوز وقال الفراء يجوز بمعنى إذا وقعت الواقعة وقعت خافضة رافعة فأضمر وقعت وهو عنده وعند غيره من النحويين بعيد لو قلت إذا جئتك جئتك زائراً لم يحسن هذا الإضمار لأنه لا يعرف معناه لأنه قد يتوهم السامع أنه قد بقي من الكلام شيء وأجاز أبو إسحاق النصب على أن يكون في الحال وقعت قال أبو جعفر قد بينا قتادة على أن كل من أجازه فإنما حمله على الشذوذ فهذا يكفي في تركه إذا رجت الأرض رجاً إذا في موضع نصب قال أبو إسحاق المعنى إذا وقعت الواقعة في هذا الوقت رجاً مصدر وكذلك وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً هباء خبر كان منبثاً من نعته وأصح ما قيل في معناه ما روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال الهباء المنبث رهج الدواب وعن ابن عباس هو الغبار وعنه هو الشرر الذي يطير من النار وقيل هو ما رآه الناظر من الأجزاء الصغار المفترقة في شعاع الشمس قال الحارث بن حلزة

فترى خلفها من الرجع والوقع منيناً كأنه أهباء

وكنتم أزواجاً ثلاثة قال ابن عباس أي أصنافاً ثلاثة قال أبو إسحاق يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أزواج واحدها زوج كما يقال زوج من الخفاف لأجل الخفين فأصحاب الميمنة رفع بالابتداء ما أصحاب الميمنة مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول وقيل التقدير ما هم فلذلك صلح أن يكون خبراً عن الأول لما عاد عليه ذكره وكذا القارعة ما القارعة يظهر الاسم على سبيل التعظيم والتشديد وهذا أولى أحسن لأن إعادة الاسم في معنى التعظيم له وكذا فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة قيل إنما قيل لهم أصحاب الميمنة لأنهم أعطوا كتبهم بأيمانهم وقيل لأنهم أخذ بهم ذات اليمين وهذه علامة في القيامة لمن نجا وقيل أن الجنة على يمين الناس وعلى هذا وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة لأن اليد الشومى هي اليسرى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال محمد بن سيرين السابقون الذين صلوا القبلتين وأبو إسحاق يذهب إلى أن فيه تقديرين في العربية أحدهما أن يكون السابقون الأول مرفوعاً بالابتداء والثاني من صفته وخبر الابتداء أولئك المقربون ويجوز عنده السابقون الأول مرفوعاً بالابتداء والسابقون الثاني خبره والتقدير والسابقون إلى طاعة الله ورحمته هم السابقون إلى رحمته يوم القيامة قال وأولئك المقربون صفة قال أبو جعفر قوله أولئك صفة غلط عندي لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بالمبهم لا يجوز عند سيبويه مررت بالرجل ذلك ولا مررت بالرجل هذا على النعت والعلة فيه أن المبهم أعرف مما فيه الألف واللام وإنما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دونه في التعريف ولكن يكون أولئك المقربون بدلاً أو خبراً بعد خبر في جنات النعيم من صلة المقربين أو خبر آخر ثلة من الأولين قال أبو إسحاق المعنى هم ثلة من الأولين والثلة الفرقة من الناس والثلة بالفتح الصوف قال الراجز ٥

يحوي كجثل الثلة المبتل

والثلل الهلاك قال الشاعر

وصدّاء الجعفي ثم بالثلل

وقليل من الآخرين عطفت عليه على سرر ومن العرب من يقول سُرَر بفتح الضمة ويكره بو الحرف وفي الراء أيضاً تكرير موضونة نعت والمعنى مصفوفة ويقال للحزام من مراكب النساء الوضين لاصطفاف حشوه وتنضيده كما قال الشاعر

تقول وقد درأت لها وضيني أهذا دينه أبداً وديني

متكئين عليها متقابلين قال أبو إسحاق هما منصوبان على الحال يطوف عليهم ولدان مخلدون قال الفراء معناه على سن واحد لا يتغيرون وكأنه مشتق من الولادة إلا أنه يقال وليد بين الولادة بفتح الواو وقال أبو عبيدة مخلدون مسوّرون وأنشد

ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان

بأكواب الكوب كلما لا أذن له مما يستخدم للشراب والماء والجمع بالجمع القليل عن الكثير وأباريق لم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد وكأس واحد يؤدي عن الجمع وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس وكأس من معين قال الخمر وقال الضحاك كل كأس في القرآن فهي الخمر وقال قتادة من معين من خمر تجري بالعيون لا يصدعون عنها ولا ينزفون فنفى عن خمر الجنة الآفات التي تلحق عليها في الدنيا من الصداع وقيل يصدعون عنها يفرقون عنها ولا أي لا يسير ذلك التفرق عليها في الجنة ومنه انصدع الشعب أي افترق وقرأ حمزة والكسائي ينزفون تنفد شرابهم وأنشد

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

والنزيف السكران قال الترجمان بن هزيم

فلثمت فاها آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ينزفون تنفد شرابهم وينزفون يسكرون وفاكهة مما يتخيرون أي يختارونها وحذف الهاء لطول الاسم ولحم طير مما يشتهون أهل التفسير منهم من يقول تخلق الله جل وعز لهم لحماً على ما يشتهون من شواء وطبيخ من جنس الطير ومنهم من يقول بل هو لحم طير على الحقيقة وبهذا جاء الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هو إلا أن تشتهي الطائر في الجنة وهو يطير فيقع بين يديك مشوياً وحور عين بالرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وشيبة ونافع وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وحورٍ عينٍ بالخفض وحكى سيبويه والفراء أن في قراءة أبي بن كعب وحوراً عيناً بالنصب وزعم سيبويه أن الرفع محمول على المعنى لأن المعنى فيها أكواب وأباريق وكأس وفاكهة ولحم طير وحور عين أي ولهم وأنشد

بادت وغير آيهن مع البلى إلا رواكد جمرهن هباء
ومشجج أما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء

فرفع مشججاً على المعنى لأن المعنى بها رواكد وبها مشجج والقراءة بالرفع اختيار أبي عبيد لأن الجر لا يعطف به واختار الفراء

الخفض واحتج بأن الفاكهة واللحم أيضا لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخمر    قال أبو جعفر هذا الاحتجاج لا ندري كيف هو وإذا كان القراء قد اجمعوا على القراءة بالخفض في قوله وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون فمن أين له أنه لا يطاف بهذه الأشياء التي ادعى أنه لا يطاف بها    وإنما يسأل في هذا الحجة فأطعمه أو تخرجت السليم له    واختلفوا في قوله جل وعز وحور عين كما ذكرت والخفض جائز على أن يحمل على المعنى لأن المعنى ينعمون بهذه الأشياء وينعمون بحور عين وهذا جائز في العربية كثير كما قال

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها

وإنما الماء لا يعلف إنما يسقى فعطفه على المعنى أي وسقيتها ماء باردا وقال آخر

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد أي وحاملا رمحا وقال الآخر

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

والعيون لا تزجج حمله على المعنى    قال أبو جعفر فأما وحورا عينا فهو أيضا محمول على المعنى لأن معنى الأول يعطون هذا ويعطون حورا كما قال الشاعر

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار
أو عامر بن طفيل في مركبه أو حارثا يوم نادى القوم يا حار

قال الحسن البصري الحور الشديدات بياض العين الشديدات سواد العين    قال أبو جعفر وهذا أحسن ما قيل في معناهن    والحور البياض وهو الحواري وروي عن مجاهد أنه قال قيل حور لأن العين تحار فيهن    وقال الضحاك العين العظيمات الأعين    قال أبو جعفر عين جمع عيناء وهو على فعل والأصل فعل إلا أن الياء لا تنقلب واوا فيشكل بذوات الواو    وحكي القرآن من العرب من يقول حير عين على الإتباع    وروي عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل كأمثال اللؤلؤ المكنون    قال صفاؤهن صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي    جزاء بما كانوا يعملون    قال أبو إسحاق نصبت جزاء لأنه مفعول له أي لجزاء أعمالهم    قال ويجوز أن يكون مصدرا لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون يجزيهم ذلك جزاء أعمالهم    لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما    اللغو ما يلغى قيل معناه لا يسمعون فيها صياحا ولا ضجرا فنفى الله عز وجل عن أهل الجنة كل ما يلحق الناس في الدنيا من نعيمهم من الضجر وكل ما يلحق في طعامهم وشرابهم من الآفات وكل ما يلحقهم من العناء والتعب والمأكول والمشروب في هذه السورة    وفي بعض الحديث من داوم قراءة سورة الواقعة كل يوم لم يفتقر أبدا    قال أبو إسحاق إلا قيلا منصوب بيسمعون أي لا يسمعون إلا قيلا    وقال غيره هو منصوب على الاستثناء    سلاما سلاما يكون نعتا لقيل أي إلا قيلا يسلم فيه من الصياح والصخب وما يؤثم فيه ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر    ويجوز وجه ثالث وهو أن يكون منصوبا بالقيل ويكون بمعنى قيل أن يقولوا ... حكاه الكسائي والفراء الرفع في سلام سلام بمعنى سلام عليكم وأنشد الفراء ٥

فقلنا السلام فاتقت من أميرها فما كان إلا ومؤها بالحواجب

وأصحاب اليمين في معناه ثلاثة أقوال    منها أنه إنما قيل لهم أصحاب اليمين لأنهم أعطوا كتبهم بأيمانهم ومنها أنه يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين وذلك أمارة من نجا    والقول الثالث أنهم الذين أقسم الله جل وعز أن يدخلهم الجنة ٥ ما أصحاب اليمين مبتدأ وخبره في موضع خبر الأول    وقول قتادة أن المعنى أي شيء هم وما أعد لهم من الجزاء في سدر مخضود وطلح منضود مخضود أصح ما قيل فيه أنه الذي خضد شوكه أي قطع وقيل هو موقر حملا والعرب تعرف الطلح أنه الشجر الكبير الشوك    والطلح من العضاه الشجر والقتاد    والطلح والعشر والسيال قال أبو إسحاق يجوز أن يكون في الجنة وقد أزيل عنه الشوك وأهل التفسير يقولون إن الطلح الموز    قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول يجوز أن يكون هذا مما سقط أصحاب الغريب    وأسماء النبت كثيرة حتى إن أهل اللغة يقولون ما يعاب على من صحف في أسماء النبت لكثرتها    وظل ممدود وماء مسكوب أي لا تعب في استقائه    وفاكهة كثيرة لا مقطوعة نعت ويجوز أن يعرف بين النعت والمقطوع بقولك لا لكثرة تصرفها وأنها تقع زائدة    قال قتادة في معنى لا مقطوعة لا ممنوعة منها شوك ولا بعد    وفرش مرفوعة أي عالية ومنه بناء رفيع    إنا أنشأناهن إنشاء قال مجاهد خلقهن من زعفران    قال أبو إسحاق أنشأناهن عربا ولادة    فجعلناهن أبكارا مفعول ثان    وقال أبو عبيدة في الضمير الذي في أنشأناهن إنه يعود على وحور عين    وقال الأخفش سعيد هو ضمير لم يجر له ذكر إلا أنه قد عرف معناه    عربا جمع عروب ولغة تميم وبكر عربا يحذفون الضمة لثقلها    والعروب المحببة إلى زوجها والشوع الضحاكة والبهنانة الطيبة الريح    أترابا جمع ترب لأصحاب اليمين    وفي الحديث عن علي بن أبي طالب وابن عمر رضي الله عنهما أنهما قالا أصحاب اليمين أطفال المؤمنين    وقدره الفراء بمعنى لأصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وقدره غيره المعنى هم ثلة من الأولين أي جماعة ممن تقدم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من أتباع النبي صلى الله عليه وقال صاحب هذا القول إنما قيل في الأول ثلة من الأولين وقليل من الآخرين    وفي الثاني ثلة من الأولين وثلة من الآخرين لأن الأول للسابقين إلى اتباع الأنبياء صلى الله عليهم والسابقون إلى اتباعهم قليل الذي أكثر من السابقين إلى اتباع النبي صلى الله عليه بذلك على صحة هذا أن قوم يونس صلى الله عليه آمنوا وهم مائة ألف أو يزيدون    والسحرة اتبعوا موسى صلى الله عليه وهم يرون أكثر من هؤلاء فهذا قليل وقليل من الآخرين    والثلة الثانية لأصحاب اليمين وليست للسابقين وأصحاب اليمين يدخل فيهم المسلمون إلى يوم القيامة هذا على هذا القول وقد ذكرنا غيره والله جل وعز أعلم    وأصحاب الشمال أي الذين أعطوا كتبهم بشمائلهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات الشمال    قال قتادة ما أصحاب الشمال أي ما لهم وما أعد لهم في سموم وحميم أي في حر النار وما يلحق من لهبها    وحكى يعقوب بن إسحاق السكيت في جمع سموم سمائم وهذا على حذف الزائد وهو الواو وقيل في جمعه سمائم بعد حذف    وحميم وهو ما يعذبون به من الماء الحار تجرعونه وتصب على رؤوسهم كما قال جل وعز يطوفون بينها وبين حميم آن ٥    وظل من يحموم منصرف في النكرة والمعرفة لأنه ليس في الأفعال يفعول زيادة في الأصل    يفعول يختص به الأسماء مثل قولهم يعقوب ويوم وذا اسم موضع ويحمور لذكر الحجل    وإنما منع الاسم من الصرف

لتشبيهه بالفعل في بعض وجوهه قال أبو عبيدة اليحموم الأسود وهو من الحمم والياء زائدة وهو الفحم اذا اذيب فاسود

قال الراجز

يشرب في الماء نشيش اللحم

لا بارد أي لا ظل له يستر ولا كريم لأنه مؤلم وخفض لا بارد
على النعت ولم ينون ولا بين النعت والمنعوت لتصرفها ولا كريم عطف عليه — وأجاز النحويون الرفع على إضمار مبتدأ كما قال

وبريك وجها كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهم

أي لا هو ظمآن — انهم كانوا قبل ذلك مترفين أي في الدنيا — روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس يقول متنعمين وكانوا يصرون قال ابن زيد لا يتوبون ولا يستغفرون والإصرار في اللغة الإقامة على الشيء وترك الإقلاع عنه على الحنث العظيم قال الفراء يقول الشرك هو الحنث العظيم — ويقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون تعجبوا من هذا فلذلك جاء بالاستفهام كما قال فاذا جاء بالهمزة الثانية وبين بين فهي متحركة كما كانت قبل التخفيف وهكذا قال محمد بن يزيد وقال أحمد بن يحيى همزة بين بين لا متحركة ولا ساكنة — فأما كتابها فبالألف لا غير لأنها مبتدأة ثم دخلت عليها ألف الاستفهام فاذا في موضع نصب على الظرف — ولا يجوز أن يعمل فيه لمبعوثون لأنه بعد إنّ فلا يعمل فيما قبله — والعامل فيه متنا ويقال متنا على لغة من قال مات يموت وهي فصيحة — ومن قال متنا فهو على لغة من قال مات يمات مثل خاف يخاف وقد قيل هو على فعل يفعل وهو شاذ — أوآباؤنا الأولون معطوف على الموضع ويجوز أن يكون معطوفا على المضمر المرفوع ٥

قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم — حكى سيبويه عن العرب سمعنا ادخلوا الأول فالأول وزعم أنه منصوب على الحال وفيه الألف واللام — وقال ابن كيسان لا نعلم شيئا صح في كلام العرب منصوبا على الحال وفيه الألف واللام إلا هذا والعراك في قوله وقع وقاموا معتنين لأنك إذا قلت ادخلوا أولا أولا فمعناه ادخلوا مترتبين فإذا قلت ادخلوا الأول فالأول فمعناه أعرفهم الأول فالأول — وقال محمد بن يزيد التعريف إنما وقع بعد فلذلك جيء بالألف واللام اللذين كتابه الزوائد — وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر ادخلوا الأول فالأول يحمله على المعنى وقد خطأه سيبويه لأنه لا يجوز ادخلوا الأول فالأول أي إنما يقال بالأمر — واحتج غيره لعيسى بن عمر لأنه محمول على المعنى كما روي عن أبي بن كعب أنه قرأ فبذلك فلتفرحوا وكان يجب أن ينطق في الأول بفعل لأنه بمنزلة الأفضل ولكن رد ذلك لأن فاءه وعينه من موضع واحد — ولا يوجد في كلام العرب فعل هكذا وهو في الأسماء قليل — قالوا كوكب لمعظم الشيء — وقالوا للهو واللعب ددٌ وددًا وددن — وقالوا للسيف الكليل ددان لا يعرف في الدال غير هذه وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه حتى يصير الناس ببانا واحدا — أي شيئا واحدا وببه لقب لا يعرف غير هذين في كلام العرب في الباء — وأما قولهم في طائر ببغاء وللسبع ببر فأعجميان ولا يكاد يعرف ذلك في غير هذه الحروف الأربعة إلا أنها فقد قالوا الضرب من النبت الآء ولا يعرف له نظير — فلهذا لم يستعمل في أول فعل — وحكى سيبويه أن أول يجوز أن يصرف على أنه غير نعت أي على أنه اسم — وحكى سيبويه ترك الصرف على أنه نعت — فإذا كان اسما كان معنى قولهم ما تركت له أولا ولا آخرا — زيادة في الأصل — أما قوله إن أول فاؤه وعينه من شيء واحد فالأصل فيه

أوول ادغمت إحدى الواوين في الأخرى في قول بعضهم ووزنه على هذا أفعل وقيل وزنه أوأل ووزنه فوعل مصروف على هذا ككوثر وما أشبهه — وقال بعض الكوفيين أصله أوول ووزنه فعول مثل جهور وفهوس وهو مصروف على هذا وإنما امتنع من الصرف إذا كان على القول الأول — ثم اختلف النحويون فقال بعضهم إنما امتنع الصرف لأنه على وزن أفعل نحو أحمر على القول الأول — وقال آخرون إنما امتنع الصرف لأنه لم يرد أول كذا فيكون محدودا وإنما يعني أول أول كما تقول جاءني القوم أولا بعضهم بعضا أي ليس يخص بواحد منفرد دون واحد وله نظائر نحو قولهم شغر بغر للموضع الخالي بنوه على الفتح وكذلك أخول أخول كما قال

سقاط حديد القين أخول أخولا

والألف واللام على مذهب أبي العباس زائدتين كما زيدت في العباس والحرث وإنما لم يدخلا للتعريف فيجوز أن يقال الأول فالأول كما تقول جاءني عبد الله وزيد وإنما هو مبني على الفتح لأن معناه جاءوا متفرقين — وقوله ددا وددن وددٌ فالدد هو معروف في اللغة ومنه الحديث عن النبي صلى الله عليه لست من دد ولا دد مني — أي لست من الباطل ولا الباطل مني وكذلك ددن قال الأعشى

أيها القلب هل لديك ددن أن همي في سماع وأذن

وقوله وببه لقب فهو لقب عبد الله بن الزبير — وذلك أن دايته كانت ترقصه وهو صغير وتقول

لأنكحن ببه — جارية خدبه — تجب أهل الكعبة

أي تغلب أهل الكعبة في حسنها أنشد أبو حاتم

جبت نساء العالمين بالسبب

قال محمد بن الحسن بن دريد قال لي أبو حاتم معناه أنها قدرت عجيزتها بخيط ثم رمت به إلى صواحباتها فقالت لهن افعلن كذلك فلم يفضل عليه فغلبتهن والسبب هاهنا الحبل وقوله في ضرب من النبت الآء فمعروف قال زهير

أصك مصلم الأذنين أجنى له بالسي تنوم وآء

والآء أيضا نبت وقيل شجرة معروفة وأنشد أبو عبد الله

تحز على الآلاء لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل

يعني بسطام بن قيس — ثم إنكم أيها الضالون أي الجائرون عن طريق الهدى المكذبون بالوعيد والبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها على تأنيث الجماعة ولو كان منه على تذكير الجمع جاز — البطون جمع بطن وهو مذكر فأما قول الشاعر

فإن كلابا هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشر

فمؤنث لتأنيث القبيلة محمول على المعنى ولو ذكر على اللفظ جاز — فشاربون عليه من الحميم عليه على التذكير على تذكير الجمع — ويجوز أن يكون على الأكل — فشاربون شرب الهيم هذه قراءة أكثر القراء وقال أبو عمرو وابن عامر وابن كثير والكسائي فشاربون شرب الهيم بفتح الشين وزعم أبو عبيد أنها لغة النبي صلى الله عليه — قال أبو جعفر وقال بعض العلماء قوله لغة النبي كلام هذا لا ينبغي لأحد أن يقوله إلا بتوقيف — والحديث الذي رواه أصحاب الحديث والناقلون عن

النبي صلى الله عليه يقولون فيه انها ايام اكل وشرب بضم الشين سواء او من قال منهم ونظير هذا قوله لغة النبي
صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقد سمع خدعة وخدعة والقول في هذا على قول الخليل وسيبويه ان الشرب
بفتح الشين مصدر وشربا بضم الشين اسم للمصدر يستعمل هاهنا الخبر ويستعمل شرب في جمع شارب كما قال

فقلت للشرب في درنا وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

زيادة في الاصل درنا موضع وقوله شيموا اي انظروا البرق يقال شمت البرق وشمت السيف اذا اغمدته وقال
الاصمعي لا يقال الا اغمدته واجاز غيره غمدته وشمته اذا سللته حرف من الاضداد والثمل الذي قد بقيت فيه
بقية من الشراب وهي الثميلة من الطعام ايضا مت والهيم جمع هيماء واهيم وهو على فعل ضربت الهاء لانها لو ضمت
انقلبت الياء واوا وقد جاز القرآن يكون هيم جمع هائم ومن اسماء العطش الهيام والجواد واللوب واللوح هذا
نزلهم اي الذي يرزقهم الله جل وعز اياه يوم القيامة وهو يوم الدين اي يجازى الناس فيه باعمالهم نحن خلقناكم فلولا
تصدقون اي خلقناكم ولم تكونوا شيئا فاوجدناكم بشرا فهلا تصدقون من فعل ذلك انه يحييكم ويبعثكم افرايتم اي
ايها المكذبون بالبعث والمنكرون لقدرة الله جل وعز على احيائهم ما تمنون في ارحام النساء قال الفراء يقال
مني وامنى واكثر من جاء على افعل قال يفعل ومن جاء على فعل قال يفعل أأنتم تخلقونه اي انتم تخلقون ذلك
المني حتى يصير فيه الروح ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت اي فمنكم قريب الاجل وبعيده كل ذلك بقدر
وما نحن بمسبوقين اي في اجالكم وما يفات عليها بل هي على ما قدرنا على ان نبدل امثالكم احسن ما قيل في معناه نحن
قدرنا بينكم الموت على ان نبدل اي نجيء بغيركم من جنسكم اي نحن نميتكم فيما لا تعلمون احسن ما قيل في معناه
وننشئكم في غير هذه الصور فينشئ الله تعالى المؤمنين يوم القيامة في احسن الصور وان كانوا في الدنيا قباحا وينشئ
الكافرين والفاسقين في اقبح الصور وان كانوا في الدنيا نبلا ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي علمتم انا
انشأناكم ولم تكونوا فهلا تذكرون فتعلموا ان الذي فعل ذلك لقادر على احيائكم قيل النشأة الاولى الذرية التي اخرجت من
صلب ادم وقيل النشأة الاولى كون العالم الحيواني من التراب بما يزرونه فهلا تذكرون ذلك في خلق ادم وقيل
النشأة الاولى العلقة والمضغة في ابتداء التركيب والاصل تتذكرون ادغمت التاء في الذال افرايتم ما تحرثون تكون
ما مصدرا اي حرثكم ويجوز ان تكون بمعنى التي اي افرايتم الحرث الذي تحرثونه أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون معنى
تزرعونه تجعلونه زرعا يقال جاء الحديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقل زرعت ولكن قل حرثت ثم تلا ابو
هريرة افرايتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون هذا كلام الفلاسفة قال بعض اهل النظر في الزرع نفس
نامية بالقوة تظهر بالفعل عند اجتماع الاصول الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وكذلك في المني انسان
او بهيمة بالقوة ولولا ذلك لم يكون منه ما في جنسه وذهبوا الى ان التوالد دائما وقال من رد عليهم لو جاز ذلك لم
تتنوع الاشياء فقد رأينا النبت يكون منه نوع من جنسه ثم ينقلب الى نوع اخر فالصحيح ان الزروع والناسل لا يتم نباتها
بالقوة خالقه يفعل فيها لو نشاء لجعلناه حطاما اي متهشما لا ينتفع فظلتم تفكهون اختلف العلماء في معناه فقال الحسن

وقتادة تفكهون اي تندمون على ما سلف منكم من المعاصي التي عوقبتم من اجلها بهذا وقال عكرمة تفكهون تلاومون
اي على ما فاتكم من طاعة الله عز وجل وقيل تفكهون تعجبون ويكون التقدير على هذا افرايتم ما تحرثون فظلتم تفكهون
قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب ما قاله مجاهد قال تفكهون تعجبون اي تعجب بعضكم بعضا منه والفكاهة
اللهو وتحدث فكه لاه ومنه سمي الفاكهة واصله من تفكه القوم بالحديث اي عجب بعضهم بعضا وروي انها
في قراءة عبد الله فظلتم بكسر الظاء والاصل ظللتم كما قال طرفة بن العبد

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ظللت بها ابكي وابكي الى الغد

هذه رواية والرواية الصحيحة تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد كذا رواه الاصمعي وغيره فمن قال ظلتم حذف
اللام المكسورة تخفيفا ومن قال ظلتم القى حركة اللام على الظاء بعد حذفها والاصل سكنهن والمعنى يقولون
انا لمغرمون قال قتادة وعكرمة انا لمولع بنا وقال قتادة ايضا من رواه سعيد بن كثير عنه لمعذبون وقيل
قد غرمنا في زرعنا وقول قتادة حسن بين لانه معروف في كلام العرب انه يقال للعذاب والهلاك غرام قال الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي

بل نحن محرومون اي لسنا نحن مغرمين لكنا قد حرمنا وحورفنا افرايتم الماء الذي تشربون الذي في موضع نصب وتشربون
صلته والتقدير تشربونه حذفت الهاء لطول الاسم وحسن ذلك لانه راس اية أأنتم انزلتموه من المزن الاصل
أأنتم حققت الهمزة الثانية في هذا بين بين والدليل على انها متحركة وهي بين بين ان النون بعدها ساكنة ولا يجوز
عند الخليل وسيبويه ان تؤتى بها بين بين لئلا يجتمع ساكنين والمزنة السحابة والمزن بيض النمل والمزن ايضا نمر
تخرج على الوجه من سفع الشمس والنمر اخذ الشيء قليلا قليلا ام نحن المنزلون مبتدأ وخبره لو نشاء جعلناه
اجاجا قال الفراء الاجاج المر الشديد المرارة قال

يشربن برد الماء شربا ذا لجا لا يشتغفن الاجاج المالجا

فلولا تشكرون اي فهلا تشكرون الذي لم يجعله ملحا فلا تنتفعون به في مشرب ولا زرع افرايتم النار التي تورون
قال بعض العلماء اي ترونها بابصاركم ولو كان كما قال لكان ترون وهذا الذي قاله غلط انما هو من اوريت الزند
اوريه اذا قدحته يقال ورت بك زنادي فاما الورى فداء بالحديث في الجوف ومنه الحديث لان يمتلئ جوف احدكم قيحا
حتى يريه خير من ان يمتلئ شعرا والارة حفرة يحفرها الخابز والطابخ والجمع ارن قال الراجز

يتحم كتحم الارة المشرهد ولا يجي دسم على اليد

والورى اسم جمع الحيوانات كلها أأنتم انشأتم شجرتها اي الخضرة التي تسمونها واوجدتموها ام نحن المنشئون وان شئت
بالهمزة بين بين اي بين الهمزة والواو ولهذا قال محمد بن يزيد لا يجوز ان تكتب الا بالواو اي بواوين وكذا يستهزئون
ومن كتبها بالياء فقد اخطا عنده لان الضمة اقوى الحركات فاذا كانت الهمزة مضمومة متوسطة لم يكن ما قبلها
ومن ابدل من الهمزة قال المنشون ويستهزون وهذه لغة شاذة ردية لا تجعل الا في يسير من الشعر وسمعت

علي بن سليمان حكى أن الصحيح من قول سيبويه أنه لا يجيز إبدال الهمزة يعني في غير الشعر قال لأن أبا زيد قال له
من العرب من يقول قرأت وأقريت بغير همز فقال له سيبويه فكيف يقولون في المستقبل قال يقرأ فقال هذا إذن خطأ لأنه كان
يجب أن يقولوا يقري مثل رمى يرمي قال أبو الحسن وهذا من سيبويه يدل على أنه لا يجيزه نحن جعلناها تذكرة معناه لأن
أي ذات تذكركم ومتاعا للمقوين روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المقوين المسافرين وقال أبو زيد
المقوي الجائع قال أبو جعفر أصل هذا من أقوت الدار أي خلت كما قال عنترة

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

ويقال أقوى إذا نزل بالقي أي الأرض الخالية وأقوى قوي أصحابه أي خلوا من الضعف قال العجاج

في نواصيها بلاد قي فسبح باسم ربك العظيم أي بذكره وأسمائه الحسنى ويكتب بالألف لا
غير فلا أقسم بمواقع النجوم قول ابن عباس أنه نزول القرآن واستدل الفراء على صحة ذلك أن بعده وإنه لقسم لو
تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم وقول الحسن أي بمساقط النجوم وزعم محمد بن جرير الطبري أن هذا القول
أولى بالصواب لأنه المتعارف من النجوم إنما هي الطالعة إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون أي مصون لا يمسه إلا
المطهرون من نعت الكتاب تنزيل من رب العالمين من نعت القرآن أي منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون أي
ملبسون الكلام لمن كفر بهذا الكتاب المكنون يقال كننت الشيء وأكننته فمن قال كننته قال مكنون ومن
قال أكننته قال مكن وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قرأ وتجعلون
شكركم أنكم تكذبون وعن ابن عباس وتجعلون شكركم أنكم تكذبون قال أبو جعفر وهاتان القراءتان
على التفسير ولا يتناول على أحد من الصحابة أنه قرأ بخلاف ما في المصحف المجمع عليه وكذا التفسير والمعنى على قراءة الجماعة
وتجعلون شكر رزقكم أنكم تكذبون ثم حذف مثل واسأل القرية وقد فسر ابن عباس هذا التكذيب كيف كان
منهم قال يقولون مطرنا بنوء كذا أو كذا وقد سمى النبي صلى الله عليه هذا كفرا زيادة في الإيضاح الأنواء التي بسقوط نجم
وطلوع نجم من المنازل التي ينزل القمر كل ليلة بواحد منها وهي ○
الشرطين والبطين والهقعة والهنعة والذراع والشولة والزبرة والقلب والطرف
والجبهة والنثرة وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر
وبطن الحوت وهو الرشا ومنها العوا والسماكان ولكل نجم منها نوء وبارح مذكور والغفر والإكليل
والزباني والمرزم قال أبو إسحق ونظيره قول المنجم إذا طلع نجم كذا أسافر أو لا أسافر وإذا سافر إنسان كذا
فهذا التكذيب بأمر الله قال النبي صلى الله عليه أصبح الناس من بين مؤمن وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا أو كذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ومن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب فلولا إذا بلغت
الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون مخاطبة لمن حضر ميتا أي فهلا ترجعونها إن كنتم صادقين يقال رجع ورجعته فعلي هذا
قال ترجعونها إن كنتم صادقين أي إن كنتم غير مملوكين مدينين هكذا حكى أهل القرآن في معنى مدينين قال مملوكين وروى

ابن أبي طلحة عن ابن عباس غير مدينين أي غير محاسبين وقال الحسن غير مبعوثين وقيل غير مجازين من قوله جل
وعز مالك يوم الدين أي يوم الجزاء فأما جواب لولا الثانية ففيه قولان قال الفراء أجيبتا جميعا بجواب واحد وقيل
حذف من إحديهما ودل عليه الآخر فأما إن كان من المقربين أي فأما إن كان المتوفى من المقربين إلى رحمة الله
جل وعز فله روح وريحان قال أبو جعفر وهذا الموضع مشكل من الإعراب لأن أما تحتاج إلى الجواب وإن تحتاج
إلى الجواب ويسأل لم صارت أما لا يليها إلا الاسم وهي تشبه حروف المجازاة وإنما يلي حروف المجازاة الفعل وهذا أشكل
ما فيها فأما جواب أما وإن ففيه اختلاف بين النحويين فقول الأخفش والفراء إنهما أجيبا بجواب واحد وهو
الفاء وما بعدها وأما قول سيبويه فإن إن لا جواب لها ها هنا لأن بعدها فعلا ماضيا كما تقول أنا أكرمك إن جئتني
وقول محمد بن يزيد أن الجواب إن محذوف لأن بعدها ما يدل عليه وسمعت أبا إسحق يسأل عن معنى أما فقال هي
الخروج من شيء إلى شيء أي دع ما كنا فيه وخذ في شيء آخر فأما القول في العلة لم لا يليها إلا الاسم فذكر فيه أبو الحسن
ابن كيسان أن معنى أما مهما يكن من شيء فجعلت أما مؤدية عن الفعل ولا يلي فعل فعلا فوجب أن يليها الاسم ويقدر به
أن يكون بعد جوابها وإذا أردت أن تعرف إعراب الاسم الذي يليها فاجعل موضعها مهما وقدر الاسم به بعد الفاء
تقول أما زيدا فاضربت معناه مهما يكن من شيء فاضرب زيدا أي فقد ضربت زيدا وروى بديل بن ميسرة عن عبد الله
ابن شقيق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فروح بضم الراء قال أبو جعفر وهكذا قرأ الحسن البصري وهذا
الحديث إسناده صالح وبعضهم يقول فيه عن بديل عن أبي الجوزاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه ومعنى الضم
حياة دائمة وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس فروح وريحان قال مستراح قال سعيد بن جبير الروح الفرح
وروى هشيم عن جويبر عن الضحاك فروح قال استراحة وروى غيره عن الضحاك فروح قال المغفرة ورحمة قال
أبو جعفر والروح عند أهل اللغة الفرح كما قال سعيد بن جبير والمغفرة والرحمة من الفرح فأما وريحان
ففي معناه ثلثة أقوال منها أنه الرزق ومنها أنه الراحة ومنها أنه الريحان المشموم هذا قول الحسن وقتادة
وأبي العالية وأبي الجوزاء وهو يروى عن عبد الله بن عمر قال إذا قرب خروج روح المؤمن جاءه ملك بريحان فيشمه
فيخرج روحه قال أبو إسحق الأصل في ريحان ريحان والياء الأولى مبدلة من واو وأصله رويحان أدغمت الواو في الياء ثم
خففت كما يقال ميت إلا أنه لا يؤتى به على الأصل الأعلى بعد لأن فيه ألفا ونونا زائدتين وجنة نعيم أي وله مع ذلك جنة
نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين أي ممن أخذ به ذات اليمين إلى الجنة فسلم المؤمن من أصحاب اليمين فيه أقوال
قتادة فسلام لك من أصحاب اليمين سلموا من عذاب الله جل وعز وسلمت عليهم الملائكة وقيل فسلام لك
من أصحاب اليمين أي لك منهم سلام أي هم يسلمون عليك وهو قول نظري لأن المخاطبة للنبي صلى الله عليه فلا يخرج إلى غيره
إلا بدليل قاطع وقيل فسلام لك فسلم لك أنك من أصحاب اليمين وحذفت أن والمعنى لأنك من أصحاب اليمين وحذف أن
خطأ في العربية لأن ما بعدها داخل في صلتها فإن قال قائل قد حكى ذلك الفراء وقد ذهب إليه محمد بن جرير
فأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين أي الجائرين عن الطريق

فرك أي غذاء من جحيم وهو الماء الحار ﴿وتصلية جحيم﴾ أي احراقه ﴿إن هذا لهو حق اليقين﴾ الكوفيون يجيزون
إضافة الشيء إلى نفسه ويحتجون بهذا وهذه الآية ﴿وذلك عند البصريين خطأ لأنه إنما يضاف الشيء إلى غيره والمضاف إليه ليس به قال
مجاهد حق اليقين حق الخبر اليقين وقال أبو إسحاق المعنى إن هذا الذي قصصناه في هذه السورة يقين حق اليقين كما
تقول فلان عالم حق العالم إذا بالغت في التوكيد ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ أي قدس الله عز وجل عن قولهم بأسمائه
الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الحديد

﴿سبح لله ما في السموات والأرض﴾ معنى سبح عظم ورفع مشتق من السباحة وهي الارتفاع والتقدير ما في السموات وما
في الأرض وحذفت ما على مذهب أبي العباس محمد بن يزيد وهي نكرة لا موصولة لأنه لا يحذف الاسم الموصول وأنشد
النحويون

لو قلت ما في قومها لم تيثم … يفضلها في حسب وميسم

فالتقدير من يفضلها قال اللغويون سبحان معناه التبرئة والتنزيه وأنشدوا

أقول لما جاءني فخره … سبحان من علقمة الفاخر

وقال معنى سبح أي رفع ومنه اشتقاق السبوح وهي الشمس اسم من أسمائها قيل لها ذلك لارتفاعها وأنشد أبو زيد

كيف اللقاء وهل ينال وقد ترى … هذي السبوح على الأنام تدور

والسبحة الصلاة قالوا وهي النافلة والسبح السعة كذا قالوا في قوله إن لك في النهار سبحا طويلا وقيل التسبيح من
الجمادات والحيوانات من هذه بنطق ومن هذه الآثار الدلالة قال الشاعر

سبحان من سبح السبع الطباق له … وقبلنا سبح الجودي والجمد

﴿وهو العزيز الحكيم﴾ مبتدأ وخبره أي العزيز في انتقامه ممن عصاه لا ينتصر منه من عاقبه من أعدائه الحكيم في تدبيره
خلقه الذي لا يدخل في تدبيره خلل ولا يرى فيما صنع زلل ﴿له ملك السموات والأرض﴾ رفع بالابتداء ﴿يحيي
ويميت﴾ في موضع نصب على الحال ومرفوع لأنه فعل مستقبل ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ مبتدأ وخبره ﴿هو الأول
والآخر﴾ مثله ولم ينطق من الأول بفعل وهو على أفعل لأن فاءه وعينه من موضع واحد فاستثقل ذلك ﴿والآخر﴾ ليس بجار
على الفعل لأنه من أخر ﴿والظاهر والباطن﴾ قيل معنى الظاهر الذي ظهرت صنعته وحكمته وقيل العالم بما بطن وظهر
ومن أحسن ما قيل فيه أنه من ظهر أي قوي وعلا فالمعنى الظاهر على كل شيء العالي فوقه فلا شيء دونه الباطن الذي بطن
جميع الأشياء ولا شيء إلى شيء أقرب منه ومثله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ويدل على هذا أن بعده ﴿وهو بكل شيء
عليم﴾ أي لا يخفى عليه شيء وقيل الظاهر بصنعته الباطن بذاته وقيل الظاهر للعقول الباطن عند التحصيل
﴿الذي خلق السموات والأرض﴾ يكون الذي في موضع رفع على إضمار مبتدأ لأنه أول آية قال ويجوز أن يكون نعتا لما تقدم

ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح أعني بهذا المدح ﴿الذي خلق السموات والأرض وما بينهما ثم استوى على
عرشه يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها﴾ يقال ولج يلج إذا دخل والأصل يولج
حذفت الواو لأنها بين ياء وكسرة ﴿وهو معكم﴾ نصب على الظرف والعامل فيه المعنى أي وهو شاهد معكم ﴿أين ما
كنتم والله بما تعملون بصير﴾ أي بما تعملونه من خير وشر وطاعة ومعصية حتى يجازيكم عليه ﴿له ملك السموات
والأرض﴾ سلطانهما فأمره وحكمه نافذ فيهما ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ أي إليه مصيركم فيجازيكم بأعمالكم
﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ أي يدخل بعض الليل في بعض النهار أي يدخل نقصان الليل في النهار فيكون
زيادة فيه كما قال عكرمة وإبراهيم هذا في القصر والزيادة ولم يحذف الواو من يولج وهي بين ياء وكسرة لأن الفعل
رباعي لا يجوز أن يغير هذا التغيير ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾ أي بما تخفونه في صدوركم من حسن وسيء أو تهمون به
في أنفسكم وفي الحديث أن الدعاء مستجاب بعد قراءة هذه الآيات الست ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه﴾ أي تخلفون من كان قبلكم وحضهم على الإنفاق لأنهم يفنون كما فني الذين من قبلهم ويورثون ﴿فالذين آمنوا منكم وأنفقوا﴾
فالذين مبتدأ أي الذين آمنوا منكم بالله ورسوله ﴿لهم أجر كبير﴾ أي ثواب عظيم ﴿وما لكم لا تؤمنون بالله﴾ تؤمنون في موضع
نصب على الحال والمعنى أي شيء لكم إذ كنتم تاركين الإيمان ﴿والرسول يدعوكم﴾ وقد أظهر البراهين والحجج ﴿لتؤمنوا
بربكم وقد أخذ ميثاقكم﴾ قال الفراء القراء مجمعة على وقد أخذ ميثاقكم ولو قرئت وقد أخذ كان صوابا قال أبو جعفر
هذا كلامه نصا في كتابه وهو غلط وقد قرأ أبو عمرو وقد أخذ ميثاقكم غير أن أبا عبيد قال والقراءة عندنا في
الأولى وقد أخذ ميثاقكم لأن الأئمة عليها ولأن ذكر الله عز وجل قبل الآية وبعدها قال أبو جعفر أما قوله لأن
الأئمة عليها فحجة بينة لأن الأئمة الجماعة وأما قوله لأن ذكر الله عز وجل اسمه قبل الآية وبعدها فلا يلزم
لأنه قد عرف المعنى وللعلماء في أخذ الميثاق قولان أحدهما أنه أخذ الميثاق حين أخرجوا من ظهر آدم بأن الله عز وجل
ربهم لا إله لهم سواه وهذا مذهب العلماء من أصحاب الحديث منهم مجاهد والقول الآخر أنه مجاز لما كانت آيات
الله تعالى بينة والدلائل واضحة وحكمته ظاهرة يشهد بها من رآها كان علمه بذلك بمنزلة أخذ الميثاق منه ﴿إن كنتم
مؤمنين﴾ قيل المعنى إن كنتم عازمين على الإيمان فهذا أوانه لما ظهر لكم من البراهين والدلائل ويدل على هذا أن بعده
﴿هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور﴾ أي من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان كما قال مجاهد
من الضلالة إلى الهدى ﴿وإن الله بكم لرءوف رحيم﴾ أي حين بين لكم هذا كله ﴿وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله
ميراث السموات والأرض﴾ فحضهم بهذا على الإنفاق لأنهم يموتون ويخلفون ما خلفوا به ويورثونه ﴿لا يستوي منكم من أنفق
من قبل الفتح وقاتل﴾ اختلف العلماء في معنى هذا الفتح فقال قتادة الذين أنفقوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه قبل فتح مكة
وقاتلوا أفضل من الذين أنفقوا من بعد فتح مكة وقاتلوا وكذا قال زيد بن أسلم وقال الشعبي الذين أنفقوا قبل فتح الحديبية
وقاتلوا أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد فتح الحديبية وقاتلوا وهذا القول أولى بالصواب لأن عطاء بن يسار روى عن أبي
سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه يوم فتح الحديبية يأتي أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا يا رسول الله

أمن قريش هم قال لا هم أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا قلنا يا رسول الله أهم خير منا قال لا لو أن لأحدهم جبل ذهب فأنفقه ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وحكى أبو حاتم وكل وعد الله الحسنى بالرفع قال أبو جعفر وقد أجاز سيبويه مثل هذا بإضمار الهاء وأنشد

فثوب لبست وثوب أجر

وأبو العباس محمد بن يزيد لا يجيز هذا في منثور ولا منظوم إلا أن يكون يجوز فيه غير ما قدره سيبويه وهو أن يكون الفعل نعتا ويكون التقدير فمنه ثوب لبست وعلى هذا لا يجوز في ثوب إلا الرفع ولا يجوز زيد ضربت لأنه ليس فيه شيء من هذا فيكون كل بمعنى أولئك كل وعد الله فيكون نعتا والله بما تعملون خبير مبتدأ وخبر أي من إنفاق وبخل حتى يجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من في موضع رفع بالابتداء وذا خبره والذي نعت لذا وفيه قولان آخران أحدهما أن يكون ذا زائدا مع الذي والقول الآخر أن يكون ذا زائدا مع من وهذا قول الفراء وزعم أنه رأى في بعض مصاحف عبد الله منذا بوصل الألف مع الذال جعلهما شيئا واحدا ولا يجيز البصريون أن يكون ذا زائدا مع من ويجيزون ذلك مع ما لأن ما مبهمة فذا يجانسها وعلى هذا قرئ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو بالنصب وزيادة ذا مع الذي أقرب لأن الذي تصغر كما تصغر ذا فيقال اللذيا كما يقال ذيا وقد عورض سيبويه في قوله الذي بمنزلة العمي فقيل كيف هذا وإنما يقال في تصغير العمي عميّ ويقال في تصغير الذي اللذيا ويقال اللذان والعميان فوجب هذا كله مختلفا فكيف يكون الذي بمنزلة العمي وهذا لا يلزم منه شيء وليس هذا موضع شرحه قرضا منصوب على أنه اسم للمصدر كما يقال الجابة جابة ويجوز أن يكون مفعولا به كما تقول أقرضته مالا حسنا من نعت قرض قيل معنى الحسن هاهنا الحلال فإن الإقراض أن يكون محتسبا لله عز وجل متبعا ما عنده فيضاعفه له قال الفراء جعله عطفا على يقرض كما تقول من يجيني فأكرمني وحسن لا وقال أبو إسحاق يجوز أن يكون مقطوعا من الأول مستأنفا ومن قرأ فيضاعفه جعله جواب الاستفهام فنصبه بإضمار أن عند الخليل وسيبويه والجرمي ينصبه بالفاء وله أجر كريم قيل الجنة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم نصبت يوما على الظرف أي لهم أجر في ذلك اليوم وترى في موضع خفض بالإضافة يسعى في موضع نصب على الحال فأما قوله جل وعز بين أيديهم وبأيمانهم ولم يذكر الشمائل فللعلماء فيه ثلاثة أقوال قال الضحاك نورهم هداهم ومال إلى هذا القول محمد بن جرير قال لأن المؤمنين نورهم حواليهم من كل جهة فلما خص الله جل وعز بين أيديهم وبأيمانهم علم أنه ليس بمعنى الضياء والباء بمعنى في وقال بعض نحويي البصرة هي بمعنى عن قال أبو جعفر وقيل النور هاهنا نور كتبهم وإنما يعطون كتبهم بأيمانهم من بين أيديهم فلهذا وقع الخصوص قال أبو جعفر ولعل ما قيل في هذا ما قاله عبد الله بن مسعود قال يعطى المؤمنون أنوارا على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نورا مثل الجبل وأقل ذلك أن يعطى نورا على إبهامه يضيء مرة ويطفى مرة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار أي يقال لهم وحذف القول بشراكم في موضع رفع بالابتداء جنات خبره فأجاز

الفراء في جنات النصب من جهتين إحداهما على القطع ويكون اليوم في موضع الخبر وإن كان ظرفا وأجاز رفع اليوم على أنه خبر بشراكم وأجاز أن يكون بشراكم في موضع نصب بمعنى يبشرونهم بالبشرى قال أبو جعفر ولا نعلم أحدا من النحويين ذكر هذا غيره وهو متعسف لأن جنات إذا نصبها على القطع فليس بمعنى الفعل بعد ذلك وإذا كان نصبها بالبشرى وإن كان نصبها ببشراكم فهو خطأ بين لأنها داخلة في الصلة فيفرق بين الصلة والموصول باليوم وليس هذا في الصلة ولا يجوز هذا عند أحد من النحويين وإن نصب جنات بفعل محذوف فهو شيء متعسف ومع هذا فلم يقرأ به أحد خالدين نصب على الحال ذلك هو الفوز العظيم قال الفراء وفي قراءة عبد الله ذلك الفوز العظيم وليس فيها هو قال أبو جعفر ذلك مبتدأ وهو زائدة للتوكيد الفوز العظيم خبر ذلك ويجوز أن يكون هو مبتدأ ثانيا والجملة خبر ذلك يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم نصبت يوما على الظرف أي وذلك الفوز العظيم في ذلك اليوم ويجوز أن يكون بدلا من اليوم الذي قبله انظرونا من نظر ينظر بمعنى انتظر وهذه القراءة البينة وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة أنظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء وزعم أبو حاتم أن هذا غلط قال وإنما يأتينا هذا من شيوخ الكوفة قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول إنما لحن حمزة في هذا لأن الذي حكيناه قد أنظرنا بمعنى أخرنا وأمهلنا فلم يجز ذلك هاهنا وهو عندي يحتمل غير هذا لأنه يقال أنظرني بمعنى مهل علي ورفق فالمعنى على هذا يصح نقتبس من نوركم مجزوم لأنه جواب قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا أي قال المؤمنون للمنافقين ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا أي ارجعوا إلى الموضع الذي كنا فيه فاطلبوا ثم النور قال أبو جعفر وشرح هذا ما روي عن ابن عباس قال يغشى الناس ظلمة المؤمنين والمنافقين والكافرين فيبعث الله عز وجل نورا يهتدي به المؤمنون إلى الجنة فإذا تبعه المؤمنون تبعهم المنافقون فيضرب الله جل وعز بينهم بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فينادي المنافقون المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقول لهم المؤمنون ارجعوا وراءكم أي إلى الموضع الذي كنا فيه وفيه الظلمة يجيء النور فالتمسوا منه النور قال أبو جعفر فضرب بينهم بسور في موضع رفع على أنه اسم ما لم يسم فاعله والباء زائدة وعلى قول محمد بن يزيد هي متعلقة بالمصدر الذي دل عليه الفعل وضمت الضاد في ضرب للفرق فإن قيل فلم لا كسرت فالجواب عند بعض النحويين أنها ضمت كما ضم أول الاسم في التصغير وهذا الجواب يحتاج إلى جواب لأنهما الجواب لم ضم أول الاسم المصغر ولم ضم أول فعل ما لم يسم فاعله والجواب أن أول فعل ما لم يسم فاعله ضم لأنه لما وجب الفرق بينه وبين الفعل الذي سمي فاعله لم يجز أن يكسر لأن الأفعال أكثر لأن فعل ما قد سمي فاعله قد يأتي مكسورا في قولهم أنت تعلم ونحن نستعين ويأتي مفتوحا وهو الباب فلم يبق إلا الضم وليس هذا موضع جواب التصغير له باب قال كعب الأحبار هو باب الرحمة الذي في بيت المقدس هو الذي ذكره الله جل وعز قال قتادة باطنه فيه الرحمة الجنة وما فيها وظاهره من قبله العذاب النار ينادونهم ألم نكن معكم أي نصلي معكم ونصوم ونوارثكم ونناكحكم قالوا بلى أي قد كنتم معنا كذلك ولكنكم فتنتم أنفسكم قال مجاهد بالنفاق وتربصتم قال ابن زيد بالإيمان وارتبتم قال شككتم وقال غيره أي تربصتم فعل المرتابين بوعد الله جل وعز ووعيده وغرتكم الأماني أي بعد عنكم

امانيّ أنفسكم فصدّتكم عن سبيل الله حتى جاء أمر الله قيل قضاؤه بما باكم وغرّكم بالله الغرور قال مجاهد وقتادة الغرور الشيطان قال أبو جعفر فعول في كلام العرب للتكثير وهو متعدّ عند البصريّين تقول هو غرور زيدا وغفور الذنب والشد سيبويه في تعدّيهم الى المفعول

الشعر لبيد

ثمّ زادوا أنّهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر

فاليوم لا يؤخذ منكم فدية وقرأ يزيد بن القعقاع تؤخذ بالتاء لأنّ الفدية مؤنّثة ومن ذكّرها فلأنّها والفدا واحد وهي البدل والعوض ولا من الذين كفروا ابدل ولا عوض من عذابهم مأواكم النار أي مسكنكم النار مبتدا وخبره وكذا هي مولاكم وبئس المصير أي وبئس المصير النار ثم حذف هذا ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وعن الحسن ألم يئن يقال ان يئين وأنى يأني وحان يحين ونال ينال وأنال ينيل بمعنى واحد وأن في موضع رفع بان وما نزل من الحق ما في موضع خفض أي وما نزل من الحق وقرأ ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو وهي قراءة أبي جعفر نزّل وقرأ شيبة ونافع نزل بالتخفيف وعن عبد الله بن مسعود انه قرأ وما أنزل من الحق وأبو عبيد يختار التشديد لأنّ قبله ذكر الله جلّ وعزّ قال أبو جعفر والمعنى واحد لأنّ الحق لا ينزل حتى ينزله الله عزّ وجلّ وليس يقع في هذا اختيار ولو جاز أن يقال في مثل هذا اختيار لقيل الاختيار نزل لأنّ قبله لذكر الله ولم يقل لتذكر الله ٥

ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل يكونوا في موضع نصب معطوف على تخشع أي وألا يكونوا ويجوز أن يكون في موضع جزم والأوّل أولى لأنّها واو عطف ولا يقطع ما بعدها ممّا قبلها إلا بدليل فطال عليهم الأمد قال مجاهد الدهر فقست قلوبهم أي لم تلن ولم تقبل الوعظ وكثير منهم فاسقون مبتدا وخبره ولم يعمّوا بالفسق لأنّ منهم من قد آمن ومنهم من لم تبلغه الدعوة وهو مقيم على ما جاء به نبيّه صلى الله عليه اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قيل الذي يفعل هذا هو الذي يهدي ويسدّد من أراد هدايته ممّن ضلّ عن طريق الحق قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون أي بالحجج والبراهين لتكونوا على رجاء من أن تعقلوا ذلك هذا قول سيبويه وغيره يقول لعل بمعنى كي ولو كان كذا لكان تعقلوا بغير نون إنّ المصّدّقين والمصّدّقات الأصل المتصدّقين ثم ادغمت التاء في الصاد وفي قراءة أبيّ إنّ المتصدّقين وفي قراءة ابن كثير وعاصم إنّ المصدّقين أي المؤمنين من التصديق والأوّل من الصدقة وهم أجر كريم قيل الجنة والذين آمنوا بالله ورسله مبتدا أولئك يكون مبتدا ثانيا ويجوز أن يكون بدلا من الذين ولا يكون نعتا لأنّ المبهم لا يكون نعتا لما فيه الألف واللام لا يجوز مررت بالرجل هذا على النعت عند أحد علمته ولو قلت مررت بزيد هذا على النعت جاز وخبر الابتداء الصدّيقون قال أبو إسحاق صدّيق على التكثير أي كثير التصديق وقال غيره هذا خطأ لأنّ فعّيلا لا يكون إلا من الثلاثي مثل كثير وسكّير وصدّيق الكثير الصدق ومن هذا قيل لأبي بكر رضي الله عنه الصدّيق حتى كان يعرف بذلك في وقت النبي صلى الله عليه وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إنّ الله سمّى أبا بكر صدّيقا والشهداء على هذا معطوفون على الصدّيقين يدلّ على صحة ذلك ما رواه ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء عن النبي صلى الله عليه قال مؤمنو أمّتي شهداء ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم الآية وهذا قول وهذا القول أولى من جهة الحديث والعربيّة لأنّ الواو واو عطف فسبيل ما بعدها أن يكون داخلا فيما قبلها الا أن يمنع مانع من ذلك أو يكون حجّة قاطعة وقد قيل إنّ التمام أولئك هم الصدّيقون ثم قال والشهداء ابتدا وهذا يروى عن ابن عبّاس وهو اختيار محمد بن جرير وذكر أنه أولى بالصواب لأنّ المعروف من معنى الشهيد أنه المقتول في سبيل الله عزّ وجلّ ثم استثنى فقال إلا أن يراد بالشهيد أنه شهد عند ربّه جلّ وعزّ لنفسه بالإيمان قال أبو جعفر وإذا كان والشهداء مبتدأ فخبره عند ربّهم ويجوز أن يكون خبره لهم أجرهم ونورهم وهذا عطف جملة على جملة والأوّل على خلاف هذا يكون والشهداء معطوفا على الصدّيقين ويكون لهم أجرهم ونورهم للجميع والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا مبتدأ أولئك أصحاب الجحيم مبتدا وخبره في موضع خبر الأوّل ٥

اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو ما كافّة لأنّ عن العمل ولو جعلتها صلة لنصبت الحياة ورفع الحياة بالابتداء والدنيا من نعتها لعب خبر والمعنى مثل لعب أي يفرح الانسان بحياته فيها كما يفرح باللعب ثم تزول حياته كما تزول لعبه وزينته وما يفاخر به الناس ويباهيهم به من كثرة الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته قال أبو إسحاق الكاف في موضع رفع على أنّها نعت أي وتفاخر مثل غيث قال ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر قال والكفّار الزرّاع واذا أعجب الزرّاع كان على نهايته من الحسن قال ويجوز أن يكونوا الكفّار بأعيانهم لأنّ الدنيا للكفّار أشدّ إعجابا لأنّهم لا يؤمنون بالبعث قال ويهيج ييبس فتراه مصفرّا ثم يكون حطاما متحطّما فضرب الله جلّ وعزّ هذا مثلا للحياة الدنيا وزوالها وخبّر جلّ وعزّ بما في الآخرة فقال وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور قال محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها فاقرؤوا إن شئتم وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربّكم أي سابقوا بالأعمال التي توجب المغفرة إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض قال أبو جعفر قد تكلّم العلماء في معنى هذا فمنهم من قال العرض ههنا السعة ومنهم من قال هو مثل الليل والنهار إذا ذهبا فالله عزّ وجلّ أعلم أين يذهبان وأجاب بهذا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ومنهم من قال هذه هي الجنة التي يدخلها المتّقون يوم القيامة والسماء مؤنّثة ذكر ذلك الخليل وغيره من النحويين سوى الفرّاء ويدلّ عليه القرآن إذا السماء انشقّت وإذا السماء انفطرت ويحكى الفرّاء أنّها تذكّر وتؤنّث وأنشد ٥

فلو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب

وهذا البيت لو كان حجّة لحمل على غير هذا وهو أن يحمل على تذكير الجمع ذكر محمد بن يزيد أنّ سماء يكون جمعا لسماوة وأنشد هو وغيره للعجّاج ٥

سماوة الهلال حتى احقوقفا

ويدلّ على صحة هذا قوله جلّ وعزّ ثم استوى إلى السماء فسوّاهنّ وإذا كانت السماء واحدة فأتنيها كأتنيث عناق وتجمع على ستّة أوجه منهنّ جمعان مسلّمان وجمعان مكسّران لأقلّ العدد وجمعان مكسّران للكثير وذلك قولك سماءات وسموات وأسمية وسماء وسميّ وإن شئت كسرت السين من سميّ وقد جاء فيها جمع آخر في الشعر كما قال

الشعر لأميّة

سماء الإله فوق سبع سمائيا

فجاء بهذا الجمع سماء على سماء وفيه من الإشكال والنحو اللطيف غير شيء فمن

ذلك أنه شبهه بما آخره رسالة لأن الهاء في رسالة زائدة ووزن فعالة وليدة فكان يجب على هذا أن يقول سمايا فعمل شيئا آخر جمعهما
على سما على الأصل لأن الأصل في خطايا خطائي ثم عمل شيئا آخر كان يجب أن يقول فوق سبع سماءٍ فأجرى المعتل مجرى السالم وجعله
بمنزلة ما لا ينصرف من السالم وزاد الألف للإطلاق والأرض مؤنثة وقد حكي فيها التذكير كما قال

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

قال أبو جعفر وقد ردّ قوم هذا ورووا ولا أرض أبقلت ابقالها بتخفيف الهمزة قال ابن كيسان في قولهم أرضون حركوا
هذه الراء لأنهم أرادوا الرضات فبنوه على ما يجب له من الجمع بالألف والتاء قال وجمعوه بالواو والنون عوضا من حذف الهاء
في واحده ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء مبتدأ وخبره أي ذلك التفضل من التوفيق والهداية والثواب فضل الله يؤتيه من
يشاء أي يؤتيه إياه من خلقه والله ذو الفضل العظيم مبتدأ وخبر ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في
كتاب قال قتادة في الأرض يعني السنين والخصب والجدب والقحط ولا في أنفسكم بالأوصاب والأمراض إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها يكون من قبل أن نخلق الأنفس هذا قول ابن عباس والحسن والضحاك وابن زيد وقيل الضمير للأرض وقيل للمصائب والأول
أولاها وهو أقرب إلى الضمير قال بعض العلماء هذا المعنى قضاء الله وقدره أنه كتب كلما يكون ليعلم الملائكة عظيم قدرته
جل وعز إن ذلك على الله يسير لأنه جل وعز إنما يقول للشيء كن فيكون لكيلا تأسوا على ما فاتكم أي من أمر الدنيا إذا علمتم
الله أنه مفروغ منه مكتوب ولا تفرحوا بما آتاكم وهو الفرح الذي يؤدي إلى المعصية وقرأ أبو عمرو ولا تفرحوا
بما أتاكم وهو اختيار أبي عبيد واحتج أنه لو كان آتاكم لكان الأول أفاتكم قال أبو جعفر وهذا الاحتجاج مردود
عليه من العلماء وأهل النظر لأن كتاب الله عز وجل لا يحمل على المقاييس وإنما يحمل بما تؤديه الجماعة عن الجماعة فإذا
جاء يحمل فقياس بعد أن يكون متبعا وإنما يؤخذ القراءة كما قلنا أو كما قال نافع بن أبي نعيم ما قرأت حرفا حتى يجمع عليه رجلان
من الأئمة أو أكثر فقد صارت قراءة نافع عن ثلاثة أو أكثر ولا يعلم أحد أقرأ بهذا الذي اختاره أبو عبيد إلا أبا عمرو و
مع هذا فالذي يجب عنه معروف المعنى صحيح فقد علم كل ذي لب وعلم أن ما فات الإنسان أو أتاه فالله جل وعز أفاته
إياه أو آتاه إياه ولو لم يعلم هذا الأمر قوله جل وعز ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها إن الله لا يحب كل مختال فخور أي أن يكون في مشيته متكبرا عظيما فخورا على الناس بماله ودنياه وإنما ينبغي أن
يتواضع لله عز وجل ويشكره ويثني عليه الذين يبخلون أي بحقوق الله عز وجل عليهم ويأمرون الناس بالبخل أي
بما يفعلونه من ذلك وفي إعراب الذين خمسة أوجه منها ثلاثة للرفع واثنان للنصب يكون الذين في موضع رفع على إضمار
مبتدأ ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء وخبره محذوف يدل عليه الإخبار عن نظائره والوجه الثالث أن يكون
في موضع نصب على البدل من كل أو بمعنى أعني ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد أي الغني عن خلقه وعما ينفقونه الحميد
إليهم بإنعامه عليهم وفيه قراءتان الغني الحميد وقراءة أخرى فإن الله هو الغني الحميد وهو زائدة وفيها معنى التوكيد أو
مبتدأ وما بعدها خبر والجملة خبر أن لقد أرسلنا رسلنا بالبينات أي بالدلائل والحجج وأنزلنا معهم الكتاب أي بالأحكام والشرائع
والميزان قال ابن زيد هو الميزان الذي يتعامل الناس به وقال قتادة الميزان الحق ليقوم الناس بالقسط منصوب بلام كي



وحقيقته أنها بدل من أن وأنزلنا الحديد أي للناس فيه بأس شديد ومنافع للناس قال ابن زيد البأس الشديد السلاح والسيوف
يقاتل الناس بها قال والمنافع التي يحتفرون بها الأرضين والجبال وما أشبه ذلك وليعلم الله من ينصره ورسله معطوف على الهاء بالغيب
إن الله قوي عزيز أي قوي على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة عزيز في انتقامه منه لأنه لا يمتنع منه مانع ولقد أرسلنا نوحا
وإبراهيم إلى قومهما وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد أي متبع لطريق الهدى مستبصر وكثير منهم
فاسقون أي خارجون إلى الكفر والمعاصي ثم قفينا على آثارهم برسلنا أي أتبعنا ويكون الضمير يعود على الذرية وعلى نوح
وإبراهيم صلى الله عليهما إلا أن الاثنين جمع وقفينا بعيسى ابن مريم أي أتبعنا وآتيناه الإنجيل يروى أنه نزل جملة ه
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ويقال رآفة وقد رأف ورؤوف ورهبانية ابتدعوها أي نصب رهبانية
بإضمار فعل أي فابتدعوا رهبانية أي أحدثوها وقيل هو معطوف على الأول ما كتبناها عليهم قال ابن زيد أي ما فرضناها ها
إلا ابتغاء رضوان الله نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول ويجوز أن يكون بدلا من المضمر أي ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها لفظها عام ويراد به الخاص لأنه لا يعلم في ذلك اختلافا ويدل على صحته فآتينا الذين
آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون وفي الذين لم يرعوها قولان فمذهب الفراء والضحاك وقتادة أنهم الذين
ابتدعوها تهوّد منهم قوم وتنصّروا وهذا يروى عن أبي أمامة فأما الذي يروى عن ابن عباس فإنهم كانوا من بعد من ابتدعها
لأنهم كفار ترهبوا والقول الأول أشبه ممن كان قبلنا ويدل على صحته حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه فآتينا الذين
آمنوا منهم أجرهم قال من آمن بي وكثير منهم فاسقون قال من جحدني يا أيها الذين آمنوا قال الضحاك من أهل الكتاب
اتقوا الله أي بترك معاصيه وأداء فرائضه وآمنوا برسوله يعني محمدا صلى الله عليه يؤتكم كفلين من رحمته أي حظين
كما روى أبو بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين من كان من أهل الكتاب فآمن بالتوراة
والإنجيل ثم آمن بالقرآن ورجل كانت له جارية فأدبها فأحسن أدبها ثم تزوجها وعبد نصح مولاه وأدى فرض الله
عز وجل عليه ويجعل لكم نورا تمشون به عن ابن عباس قال القرآن واتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد
الهدى قال أبو إسحق ويقال إنه النور الذي يكون للمؤمنين يوم القيامة ويغفر لكم أي يصفح عنكم ويستر عليكم ذنوبكم
والله غفور رحيم أي ذو مغفرة ورحمة لا يعذب من تاب لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله لا زائدة
للتوكيد ودل على هذا ما قبل الكلام وما بعده أي لأن يعلم ويروى عن ابن عباس أنه قرأ لكي يعلم أهل الكتاب وكذا
يصح عن عاصم الجحدري وعن ابن مسعود لكي يعلم أهل الكتاب وكذا عن سعيد بن جبير وهذه قراءات على التفسير أي لا يقدرون
ورفعت الفعل لأن المعنى أنه لا يقدرون يدل على هذا أن بعده وأن الفضل بيد الله وبعض الكوفيين يقول لا بمعنى ليس
والأول قول سيبويه وروى المعتمر عن أبيه عن ابن عباس قال قرؤوا إن شئتم قراءة ابن مسعود لأن لا يقدروا وأجاز يونس فيهذا
على أنه منصوب بأن قال أبو جعفر وهذا بعيد في العربية أن يقع أن مخففة بعد يعلم أهل الكتاب وهو من الشواذ
ومن الشواذ أيضا أنه روي عن الحسن أنه قرأ لئلا يعلم أهل الكتاب بالرفع ومجازه ما ذكرنا من أن التقدير فيه أنه وأن الفضل بيد الله
أي بيد الله دونهم لأنه كما روي قالوا الأنبياء منا فكيف واتبعني محمد صلى الله عليه مما فضل الله جل وعز أن الفضل بيده

يرسل من يشاء وسعة على من أراد الآن قال قتادة قال لما أنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورًا تمشون به ويغفر لكم جواب الأمر وذلك أن اليهود حسدوا المسلمين فأنزل الله عز وجل
لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أي على عباده

بسم الله الرحمن الرحيم

# إعراب سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إن شئت أدغمت الدال في السين فقلت قد سمع لأن مخرج الدال والسين
جميعًا من طرف اللسان وإن شئت بينت فقلت قد سمع الله لأن الدال والسين وإن كانا من طرف اللسان فليسا من
موضع واحد لأن الدال والتاء والطاء من موضع واحد والسين والصاد والزاي من موضع واحد وهن من حروف الصفير
وأيضًا فإن السين منفصلة من الدال وتشتكي إلى الله أي تشكي المجادلة إلى الله عز وجل همها بظهار زوجها وتسأله
الفرج والله يسمع تحاوركما أي تحاور النبي صلى الله عليه والمجادلة إن الله سميع أي لما يقولانه وغيره بصير بما
يعملانه وغيره الذين رفع بالابتداء ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع نصب بصير يظهرون قراءة
الحسن وأبي عمرو ونافع وقرأ أبو جعفر وشيبة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي يظّاهرون وقرأ
أبو عبد الرحمن السلمي وعاصم يظاهرون وحكى الكسائي أن في حرف أبي يتظاهرون حجة لمن قرأ يظاهرون لأن
التاء مدغمة في الظاء وأصح من هذا ما رواه نصر بن علي عن أبيه عن هرون قال في حرف أبي يتظهرون حجة لمن قرأ
يظهرون لأن التاء أدغمت في الظاء أيضًا ما هن أمهاتهم أي ما هن مثل أمهاتهم في التحريم ما شبهت بليس وقال الفراء كان بأمهاتهم فلما حذف
الباء نصب الاسم وذلك أنه أبقى لها أثر إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم مبتدأ وخبره وإن بمعنى ما وإنهم ليقولون
منكرًا من القول أي ما لا يصح وزورًا قال قتادة أي كذبا ونصبت منكرًا وزورًا بيقولون ولو رفعته لانقلب المعنى
وإن الله لعفو أي ذو عفو وصفح عمن تاب غفور له لا يعذبه بعد التوبة وقيل هذا لأنهم كانوا يطلقون في الجاهلية
بالظهار قال أبو قلابة كان الرجل في الجاهلية إذا ظاهر من امرأته فهو طلاق بتات فلا يعود إليه أبدًا فأنزل الله
عز وجل هذا والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال أبو جعفر اختلف العلماء في معنى العود
فقال قوم من يقول بالظهار لا يجب عليه الكفارة حتى يظاهر مرة ثانية وحكوا ذلك عن بكير بن عبد الله بن الأشج وقال
قتادة ثم يعودون لما قالوا هو أن يعزم بعد الظهار على وطئها وغشيانها وقال بعض الفقهاء عوده أن يمسكها ولا يطلقها
بعد الظهار فيجب عليه الكفارة وقال القتبي هو أن يعود لما كان يقال في الجاهلية وقال أبو العالية لما قالوا أي فيما
قالوا وقال الفراء لما قالوا أي إلى ما قالوا وفيما قالوا واحد يريد يرجعون عن قولهم وقال الأخفش فيه تقديم وتأخير
أي فتحرير رقبة لما قالوا ومن أبينها قول قتادة أي ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه فتحرير رقبة وتقديره
فكفارتهم تحرير رقبة أي فعليهم تحرير رقبة ويجوز عند البصريين فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا من قبل أن يمس الرجل

المرأة ومن قبل أن تمس المرأة الرجل وهذا عام غير أن سفين كان يقول له ما دون الجماع فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل أن يتماسا من في موضع رفع بالابتداء أي فمن لم يجد الرقبة والمفعول يحذف إذا عرف المعنى فعليه صيام شهرين
ويجوز صيام شهرين على أن شهرين ظرف وإن شئت على أن يكون مفعولا على السعة فإذا قلت صيام شهرين جاز أن
يكون ظرفًا وعلى هذا حكى سيبويه فيما يتعدى إلى مفعولين يا سارق الليلة أهل الدار فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا أي
فمن لم يستطع الصوم لهرم أو زمانة فعليه إطعام ستين مسكينا ويجوز إطعام وليس ها هنا من قبل أن يتماسا ولكنه يؤخذ من
جهة الإجماع ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله قال أبو إسحاق أي ذلك التغليظ وقال غيره فعلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
أي لتصدقوا أنما جاءكم فتؤمنوا وتلك حدود الله أي هذه فرائض الله عز وجل التي حدها وللكافرين أي لمن كفر
بها إن الذين يحادون الله ورسوله أي يخالفون الله ورسوله ويصيرون في حد أعدائه كبتوا أي غيظوا وقال بعض
أهل اللغة أي هلكوا قال والأصل كبدوا والكبد من قولهم كبده إذا أصابه بوجع في كبده كما كبت الذين من قبلهم الكاف
في موضع نصب لأنها نعت لمصدر ولهم عذاب مهين يوم يبعثهم الله العامل في يوم عذاب ولا يجوز عند البصريين
أن يكون مبنيا إذا كان بعده فعل مستقبل وإنما يبنى إذا كان بعده ماض لأن المبني يعرب فإذا كان هكذا بني لأنه مما كان
يحتاج إلى ما بعده ولا بد له منه أجري مجراه فأما الكوفيون فيقولون إنما بني لأنه بمعنى إذ وإذ مبنية كأنها ه جميعا
منصوب على الحال أي يوم يبعثهم الله من قبورهم إلى القيامة في حال اجتماعهم فينبئهم بما عملوا أي فيخبرهم بما أسروه
وأخفوه وغير ذلك من أعمالهم أحصاه الله ونسوه أي عده وأثبته وحفظه ونسيه عاملوه والله على كل شيء
شهيد أي على كل شيء من أعمالهم شاهد عالم به ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض أي ألم تنظر بعين قلبك فتعلم
أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض لا يخفى عليه شيء من صغيرة ولا كبيرة فكيف يخفى عليه أعمال هؤلاء ما يكون
من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم قال مقاتل بن حيان عن الضحاك قال هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم وخفض ثلاثة
على البدل من نجوى ويجوز أن يكون مخفوضا بإضافة نجوى إليه ويجوز رفعه على موضع نجوى ويجوز نصبه على
الحال من المضمر الذي في نجوى إلا هو رابعهم مبتدأ وخبره وحكى الفراء أن في حرف عبد الله ولا أربعة إلا
هو خامسهم وحكى أبو حاتم أن في حرف عبد الله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا الله رابعهم ولا خمسة إلا الله
سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا قال أبو جعفر وهذه القراءة إن صحت فإنما هي
على التفسير ولا يجوز أن يقرأ بها إلا على ذلك وقرأ يزيد القعقاع ما تكون من نجوى ثلاثة بالتاء وهذه القراءة
وإن كانت مخالفة لحجة الجماعة فهي موافقة للسواد جائزة في العربية لأن نجوى مؤنثة باللفظ ومن فيها زائدة
كما تقول ما جاءني من رجل وما جاءتني من امرأة والتقدير ولا يكون من نجوى أربعة إلا هو خامسهم وحكى هرون عن عمرو عن
الحسن أنه قرأ ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم عطفه على الموضع ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة أي ثم يخبرهم
بما تناجوا به إن الله بكل شيء عليم من نجواهم وسرارهم وغير ذلك من أعمالهم وأعمال عباده ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قال مجاهد هم قوم من اليهود وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ينتجون بالإثم

والعدوان ويتناجون أبين لأنهم قد أجمعوا على أن قرؤوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا الأشيا روي عن ابن مسعود وروي عنه أنه
قرأ فلا تنتجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول    وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله    قال أبو جعفر قد ذكرنا
معناه    ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول أي هلا يعاقبنا على ذلك وفي قولنا حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير مبتدأ وخبره    وحكى النحويون أنه يقال حسبك ولا يلفظ له بخبر لأنه قد عرف معناه    وقيل
فيه معنى الأمر لأن معناه اكفف فلما كان الأمر لا يؤتى له بخبر حذف خبر ما هو بمعناه    يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول فيه ثلاثة أجوبة فلا تتناجوا بتاءين ولا تناجوا بتاء واحدة ولا تناجوا
بإدغام التاء فمن جاء به بتاءين قال هي كلمة مبتدأ بها وهي منفصلة مما قبلها ومن جاء به بتاء واحدة حذف لاجتماع التاءين
مثل تذكرون وتذكرون    ومن أدغم قال اجتمع حرفان مثلان وقبلهما ألف والحرف المدغم قد يأتي بعد الألف
مثل دواب    وتناجوا بالبر أي بما يقربكم من الله جل وعز والتقوى أي باتقائه بأداء فرائضه واجتناب ما نهى عنه ٥
واتقوا الله الذي إليه تحشرون    أي الذي إليه مصيركم ومجمعكم فيجزيكم بأعمالكم    إنما النجوى من الشيطان أصح ما
قيل فيه قول قتادة قال كان المنافقون يتناجون بحضرة النبي صلى الله عليه فيسوء ذلك المسلمين ويكبر عليهم فأنزل الله عز
وجل إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا الآية    ويدل على صحة هذا القول ما قبله وما بعده من القرآن
وقال ابن زيد كان الرجل يناجي النبي صلى الله عليه في الحاجة ويفعل ذلك ليرى الناس أنه يناجي النبي صلى الله عليه فيوسوس    الوسوس
إبليس للمسلمين فيقول إنما هذه المناجاة لجموع قد اجتمعت لكم وأمر قد حضر يريدون فيحزنون لذلك    وفي الآية
قول ثالث    قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري    قال محمد بن جرير حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا يحيى بن داود البجلي قال سئل عطية وأنا أسمع عن الرؤيا فقال الرؤيا على ثلاثة منازل منها ما
يوسوس به الشيطان وذلك قول الله جل وعز إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا    ومنها ما يحدث الرجل
به نفسه في يقظته فيراه في منامه    ومنها الحق بالرؤيا من الحزن والأولى أصح    وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله
قال محمد بن جرير أي بقضاء الله وقدره وقيل بإذن الله بما أذن الله عز وجل فيه وهو عصمة المؤمنين لأنه جل ثناؤه
قد أذن في ذلك    وعلى الله فليتوكل المؤمنون أي ليكلوا أمرهم إليه ولا يحزنهم النجوى وما يتسار به المنافقون فإن
الله جل وعز يحفظهم ويحوطهم    يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم    وروي
عن الحسن وقتادة أنهما قرآ إذا قيل لكم تفاسحوا قال الفراء يقال تعهدت ضيعتي وتعاهدت    وقال أهل اللغة تعهدت
أفصح لأنه فعل من واحد    وقال الخليل لا يقال إلا تعهدت لأنه فعل من واحد    وقرأ الحسن وعاصم في المجالس وقراءة
العامة في المجلس قال أبو جعفر واختلف العلماء في معناه فصح عن مجاهد أنه قال هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة وصح عن قتادة أنه قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه لا يكاد بعضهم يوسع لبعض فقال الله
عز وجل يعني هذا    وروي عن قتادة أنه في مجلس الذكر    وقال الحسن ويزيد بن أبي حبيب هذا في القتال خاصة
قال أبو جعفر ظاهر الآية للعموم فعليه يجب أن يحمل ويكون هذا لمجلس النبي صلى الله عليه وللحرب ومجالس الذكر ولا يعلم قوله



رابعا ومعنى يوسعوا عن معنى مجالس    وأيضا فإن الإنسان إذا خوطب بأن يوسع لجليسه مجلسه ومعه جماعة فقد أمروا
بما أمر به فقد صارت مجالس    يفسح الله لكم جواب الأمر وفيه معنى المجازاة ومكان فسيح أي واسع    وإذا قيل
انشزوا فانشزوا قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وأهل الكوفة انشزوا بكسر الشين وهما
لغتان بمعنى واحد وأبو عبيد يختار الكسر ولو جاز أن يقع في هذا اختيار لكان الضم أولى لأنه فعل لا يتعدى وهو
مثل قعد يقعد لأن الأكثر في كلام العرب فيما لا يتعدى أن يأتي مضموما وفيما يتعدى أن يأتي مكسورا مثل ضرب يضرب
فأما المعنى فأصح ما قيل فيه أنه النشوز إلى كل خير من أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو قتال عدو أو تفرق عن النبي صلى
الله عليه وسلم لئلا يلحقه أذى    يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قيل أي يرفعهم في الثواب
والكرامة وقيل يرفعهم من الارتفاع أي يرفعهم على غيرهم ممن لم يعلم ليبين فضلهم    والله بما تعملون خبير أي يخبره
فيجازي عليه    يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس
قال كانوا قد آذوا النبي صلى الله عليه بكثرة سرارهم فأراد الله عز وجل أن يخفف عنه فأمرهم بهذا فوقفوا عن
السرار ثم وسع عليهم ولم يضيق قال مجاهد لم يعمل أحد بهذه الآية إلا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه تصدق بدينار
ثم سار النبي عليه السلام ثم نسخت وقال عليه السلام بي خفف عن هذه الأمة قال لي النبي صلى الله عليه ما ترى أيتصدق من
ساره بدينار قلت لا قال بنصف دينار قال بكم قلت بحبة من شعير قال إنك لزهيد ثم نزل التخفيف فإن لم تجدوا فإن الله
غفور رحيم    أي لا يكلف من لا يجد    أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات أصل الإشفاق في اللغة الحذر
والخوف ومن هذا لا يحل لأحد أن يصف الله جل وعز بالإشفاق ولا يقول يا شفيق قال مجاهد أأشفقتم أي أشق
عليكم    فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وإذا تاب عليهم لم يؤاخذهم    فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة أي فافعلوا
ما لم يسقط عنكم فرضه    وأطيعوا الله ورسوله أي فيما أمركم به والله خبير بما تعملون أي فيجازيكم عليه    ألم تر إلى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم أي ألم تنظر بعينك فتراهم ما هم منكم ولا منهم الضمير يعود على الذين
وهم المنافقون ليسوا من المؤمنين أي من أهل دينهم وملتهم ولا من الذين غضب الله عليهم وهم اليهود ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون يحلفون أنهم مؤمنون    أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون    ما في موضع رفع
أي ساء الشيء الذي يعملونه من غشهم للمؤمنين ونصحهم للكافرين    اتخذوا أيمانهم جنة أي اتخذوا حلفهم أي اتخذوا
حلفهم للمؤمنين إنهم منهم جنة لحقن دمائهم وأموالهم وهذا معنى فصدوا عن سبيل الله لأن الله جل وعز    سبيل
في أهل الأوثان أن يقتلوا وفي أهل الكتاب أن يقتلوا إلا أن يؤدوا الجزية    فلما أظهر هؤلاء الإيمان وهم كفار صدوا
المؤمنين بما أظهروه عن قتلهم    لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أي لن ينتفعوا بالأموال فيفتدوا بها
ولم ينتفعوا بالأولاد فينصرونهم ويستنقذونهم مما هم فيه من العذاب    أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون    ويجوز
النصب على الحال في غير القرآن    يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم أي يحلفون له على الباطل وهذا
دليل بين على بطلان قول من قال إن أحدا لا يكذب يوم القيامة إلا الجاهل المعاند    ويحسبون أنهم على شيء أي على شيء ينفعهم

ألا إنهم هم الكاذبون بكسر إن لأنها مبتدأة وسمعت علي بن سليمان يجيز فتحها لأن بمعنى حقا استحوذ
عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله هذا مما جاء على أصله ولو جاء على الإعلال لكان استحاذ كما يقال استصاب فلان
رأي فلان ولا يقال استصوب قال أبو جعفر وقيل إنما جاء على أصله مما يوجد سماعا من العرب لأنما يقاس عليه وقيل
إنما يعل الرباعي اتباعا للثلاثي فلما كان يقال استحوذ عليه إذا غلبه ولا يقال حاذ في هذا المعنى وإنما يقال حاذ
الإبل إذا جمعها فلما لم يكن له ثلاثي جاء على أصله قال الراجز

يحوذهن وله حوذي ... كما يحوذ الفئة الكمي

ويروى يحوزهن بالزاي فأما الحاذ فهو لحم باطن الأفخاذ والحاذ الحال أيضا أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون حزبه أولياؤه وجموعه والخاسر الذي قد خسر في صفقته إن الذين
يحادون الله ورسوله قال قتادة يعادونه وقال قتادة يشاقون وقيل معناه يخالفون حدود الله جل
وعز فيما أمر به وحقيقته في العربية يصيرون في حد غير حده الذي حده والأصل يحاددون فأدغمت
الدال في الدال أولئك في الأذلين أي ممن لحقه الذل وأولئك وما بعده خبر عن الذين كتب الله لأغلبن أنا
ورسلي قيل أي كتب في اللوح المحفوظ وجعله القرآن إعجازا أجعل كتب بمعنى قال أي قال الله تعالى لأغلبن أنا ورسلي أي من حادنا
ورسلي معطوف على المضمر الذي في لأغلبن وأنا توكيد قال أبو جعفر وهذه اللغة الفصيحة وأجاز النحويون جميعا
في الشعر قمت وزيد وأجاز الكوفيون وجماعة من أهل النظر أن يعطف على المضمر المرفوع من غير توكيد لأنه
متصل ومنفصل بخلاف المضمر المخفوض إن الله قوي أي ذو قوة وقدرة على من خالفه وخالف رسله عزيز في انتقامه
لا يقدر أحد أن ينتصر منه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله أصح ما روي في هذا
أنه نزل في المنافقين الذين والوا اليهود لأنهم لا يقرون بالله عز وجل على ما يجب الإقرار به ولا يؤمنون باليوم الآخر
فيخافوا العقوبة فيه ويوادون في موضع نصب لأنه خبر يجد أو نعت لقوم ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو
عشيرتهم أي ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم جمع أب على الأصل والأصل فيه أبو والتثنية أيضا على الأصل
عند البصريين لا غير وحكى الكوفيون أبان أو أبناءهم جمع ابن على الأصل والأصل فيه بنو الساقط منه
واو والساقط من أب واو فأما أب فقد دل على التثنية وأما ابن فقد دل عليه الاشتقاق قال أبو إسحاق هو مشتق
من بناه أبوه يبنيه وقد غلط بعض النحويين فقال الساقط منه واو لأنه قد سمع البنوة ولا حجة فيه لأنهم قد قالوا
الفتوة أو إخوانهم جمع أخ على الأصل كما تقول ورل وورلان أولئك كتب في قلوبهم الإيمان قيل هو مجاز وفي معنى
اللام أي كتب لقلوبهم الإيمان وقد علم أن المعنى كتب لهم وقيل هو حقيقة أي كتب في قلوبهم سمة الإيمان ليعلم أنهم
مؤمنون وأيدهم بروح منه قيل بنور وهدى وقيل بجبريل صلى الله عليه ينصرهم ويؤيدهم ويوفقهم ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها على الحال رضي الله عنهم أي بطاعتهم في الدنيا ورضوا عنه بإدخالهم الجنة
أولئك حزب الله أي جنده وجماعته وحزب القوم إذا اجتمعوا ألا إن حزب الله هم المفلحون قيل أي الذين ظفروا

بما أرادوا هم الباقون والفلاح البقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

# إعراب سورة الحشر

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز أي في انتقامه ممن عصاه الحكيم في تدبيره وهو مبتدأ
والعزيز خبره والحكيم نعت للعزيز ويجوز أن يكون خبرا ثانيا هو الذي أخرج الذين كفروا أي بمحمد عليه
السلام من أهل الكتاب من اليهود وهم بنو النضير من ديارهم لأول الحشر صرف أول لأنه مضاف ولو كان
مفردا كان ترك الصرف فيه أولى على أنه نعت ومن جعله غير نعت صرفه ما ظننتم أن يخرجوا أن في موضع
نصب بظننتم وهي تقوم مع صلتها مقام المفعولين عند النحويين إلا محمد بن يزيد فإن أبا الحسن حكى لنا عنه
أن المفعول الثاني محذوف وكذا القول في وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
أي لم يظنوا من قولهم ما كان هذا في حسباني أي في ظني ولا يقال في حسابي لأنه لا معنى له هاهنا ويجوز أن
يكون بمعنى يحتسبوا لم يعلموا وكذا قيل في قول الناس حسيبه الله أي العالم بخبره والذي يجازيه الله وقيل معنى قولك
حسيبك الله كافيك الله من قولهم أحسبك الشيء إذا كفاك وقيل حسيبك أي محاسبك مثل شريب بمعنى
مشارب وقيل حسيبك أي مقتدر عليك ومنه وكان الله على كل شيء حسيبا وقذف في قلوبهم الرعب ومن
قال في قلوبهم الرعب جاء به على الأصل يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ويخربون على التكثير وقد حكى
سيبويه أن فعل يكون بمعنى أفعل كما قال ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ٥
فاعتبروا يا أولي الأبصار أي فاتعظوا واستدلوا على صدق النبي صلى الله عليه بأن الله عز وجل نصره بما ذكر في
أعدائه وبصدقه فيما أخبر كونه به واشتقاقه من عبر إلى كذا إذا جاز إليه والعبرة هي المجاوزة من العين إلى الخد قال الأصمعي
وقولهم فلان عبر أي يفعل أفعالا يورث أهله العبرة وفي معنى يا أولي الأبصار قولان أحدهما أنه من بصر العين والآخر
أنه من بصر القلب قال أبو جعفر هذا أولى بالصواب لأن الاعتبار إنما يكون بالقلب وهو الاتعاظ والاستدلال كما
مر فقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم بهذا أنه يكون فكان على ما وصف فيجب أن يعتبروا بهذا وغيره
كما قال جل وعز لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين فكان كما قال وقال جل وعز سيصلى نارا ذات لهب فكان
ذلك كما قال جل وعز ولن يتمنوه أبدا فلم يتمنه أحد منهم وكذا ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فقالوا ذلك
وكذا وهم من بعد غلبهم سيغلبون وكذا قوله صلى الله عليه لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وقوله عليه السلام
لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم كتب من محمد رسول الله فسألوه محوها فاستعظم علي عليه السلام ذلك فقال
له النبي عليه السلام إنك ستسام مثلها فكان ذلك على ما قال عليه السلام وكذلك قوله في ذي الثدية ومن
يخرج من الخوارج فكان الأمر كما قاله صلى الله عليه وكذلك قوله في كلاب الحوأب فكان كلامه كما قال فيه كلاما

مُحَدَّدًا وكذلك قوله في فتح مكة وقوله في فتح المدينة البيضاء وقوله عليه السلام في فتح مصر وأوصى بأهلها خيرًا فهذا
كله مما يعتبر به    وقال جل وعز والله يعصمك من الناس فعصمه حتى مات على فراشه    وقال جل وعز وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم كما استخلف ممن خوطب بهذا
أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا عليهم السلام وكان هذا موافقا لقوله صلى الله عليه الخلافة بعدي ثلثون ومما
يعتبر به مثل أنه صلى الله عليه وسلم أتى لا يلحق    منها حديث أبي رزين العقيلي أنه قال يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى
وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا رزين أما مررت بوادي أهلك محلا ثم مررت به يهتز خضرا فكذلك يحيي الله الموتى وذلك آيته
تعالى في خلقه فهذا التشبيه الباهر الذي لا يلحق وكذلك قوله صلى الله عليه في تمثيل الميت بالنائم وبعثه باليقظة وهذا
أشكل شيء فبهذا يعتبر أولو الأبصار    ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا حكى أهل اللغة أنه يقال
جلا القوم عن منازلهم وأجليتهم هذا الفصيح وحكى أحمد بن يحيى أجلوا وحكى غيره جلوا عن منازلهم جلاء واستعمل
فلان على الجالية والجالة    وقرأ أكثر الناس وهي اللغة المعروفة من كلام العرب التي نقلتها الجماعة التي تجب بها الحجة
ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء بكسر الهاء وضم الميم    فممن قرأ بها أبو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله بن عامر وعاصم
والأعمش وحمزة والكسائي عليهم الجلاء بضم الميم والهاء    وقرأ أبو عمرو بن العلاء عليهم الجلاء بكسر الهاء والميم
قال أبو جعفر والقراءة الأولى كسرت فيها الهاء لمجاورتها الياء فاستثقل ضمة بعدها ياء أو ضمة بعد ياء    وأيضا فالعرب
تخرج الهاء عند مخرج الياء وضمت الميم لأن أصلها الضم فردت إلى أصلها وهذه القراءة البينة    والقراءة الثانية
على الأصل إلا أن الأعمش والكسائي لا يقرآن عليهم إلا أن تلقى الميم ساكن ولا يعرف عن أحد من القراء من جهة صحيحة أنه قرأ
عليهم إلا حمزة فإنه خالف ذلك فقرأ فيهم وقرأ ولم يضم إلا في عليهم وإليهم ولديهم إلا أن يكون الميم له فقال عليهم
وإليهم ولديهم ليست الياء فيهن بمحضة وأصلها الألف لأنك تقول على القوم فلهذا أقرها على ضمتها لأن الياء أصلها
الألف والياء في فيه محضة    قال وسألت أبا العباس محمد بن يزيد لم قرأ الكسائي عليهم بكسر الهاء فلما قال عليهم الجلاء
ضمها فقال أما كسرها فإتباعا للياء ولأن الكسرة أخت الياء فلما اضطر إلى ضم الميم لالتقاء الساكنين لأن الضم أصلها كان
الأولى أن تتبع الهاء الميم فضمها أي لأن أصلها الضم وبعدها مضموم    قال أبو جعفر وهذا أحسن ما قيل في هذا
فأما قراءة أبي عمرو عليهم الجلاء ففيها حجتان إحداهما أنه كسر الميم لالتقاء الساكنين    وهذه حجة لا معنى لها لأنه
إنما الكسر لالتقاء الساكنين ما لم يكن له أصل في الحركة فأما أن يدع الأصل ويجتلب حركة أخرى فغير جائز    والحجة الأخرى
صحيحة وهو أنه إنما كسر الهاء إتباعا للياء لأنه استثقل ضمة بعد ياء وكذلك أيضا استثقل ضمة بعد كسرة فأبدل منها
كسرة إتباعا كما فعل بالهاء فقال عليهم الجلاء    لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار    أي مع الخزي الذي لحقهم في
الدنيا من الجلاء    قال قتادة الجلاء الخروج من بلد إلى بلد    وقيل معنى كتب حكم وهو مجاز    وقيل كتبه في اللوح
المحفوظ    ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله يكون ذلك في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك    ويجوز أن يكون
في موضع نصب أي فعلنا بهم ذلك    ويجوز أن يكون في موضع رفع أيضا أي ذلك الخزي وعذاب النار لهم بأنهم حاربوا الله



ورسوله ومن يشاق الله في موضع جزم بالشرط وكسرت القاف لالتقاء الساكنين ويجوز فتحها والفك التشديد والكسر
لأن الفتح إذا لم يلقها ساكن أجود مثل من يرتد منكم عن دينه وإذا لقيها ساكن كان الكسر أجود كما قال    الشاعر
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فإن الله شديد العقاب جواب الشرط أي شديد عقابه لمن حاده وحاد رسوله    ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة
على أصولها فبإذن الله    في معنى اللينة ثلاثة أقوال عن أهل التأويل    روى سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال اللينة النخل سوى العجوة    وهذا قول سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والزهري ويزيد بن رومان    وقول مجاهد
وعمرو بن ميمون أنه جميع النخل وكذا روى ابن وهب عن ابن زيد قال اللينة النخل كانت فيها عجوة أو لم تكن    وقال سفيان
هي كرام النخل وهذه الأقوال صحيحة لأن الأصمعي حكى مثل القول الأول فيكون جميع النخل ويكون ما قطعوا منها مخصوصا
فتتفق الأقوال    ولينة مشتقة عند جماعة من أهل العربية من اللون وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وفي الجمع ليان كما قال
وسالفة كسحوق الليان أضرم فيها الغوي السعر
وقال بعضهم هي مشتقة من لان يلين ولو كانت من اللون فرقه في الجمع ليان    وليخزي الفاسقين أي وليذل من خرج
عن طاعة الله عز وجل    وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب هذا عند أهل التفسير
في بني النضير لأنه لم يوجف عليهم خيل ولا إجمال وإنما مشوا إلى الجلاء فملك النبي صلى الله عليه ما لهم وحكم فيه بما أراد
وكان فيه فدك فصح عن الصحابة منهم عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه كان يأخذ منه ما يكفيه وأهله ويجعل الباقي
في السلاح الذي يقاتل به العدو وفي الكراع فلما توفي رسول الله صلى الله عليه طالبت فاطمة عليها السلام بأنه ميراث
فقال لها أبو بكر رضي الله عنه أنت أعز الناس علي غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنا معاشر الأنبياء لا
نورث ما تركنا صدقة ولكني أقره على ما كان النبي صلى الله عليه يفعله فيه وتابعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشهادة على أن النبي صلى الله عليه كذا قال حتى صار ذلك إجماعا وعمل به الخلفاء الأربعة لم يغير وأمنه شيئا وأجروه مجراه
في وقت النبي صلى الله عليه    فأما معنى لا نورث ما تركنا صدقة فقد تكلم فيه العلماء فقال بعضهم معنى لا نورث يعني لا نورث
كما يقول الرجل الجليل فعلنا كذا وقيل هو لجميع الأنبياء لأنه لم يورث أحد منهم شيئا من المال    وقالوا معنى خفت الموالي
من ورائي معناه خفت ألا يتبعوا ويطيعوا الله جل وعز ويدل على هذا واجعله رب رضيا    ومعنى يرثني النبوة والشريعة
وكذلك وورث سليمن داود    ومعنى ما تركنا صدقة فيه أقوال فمن أصحها أنه بمنزلة الصدقة لأنه صلى الله عليه لم يملك
شيئا وإنما ملكه الله عز وجل هذا فكان ينفق منه على نفسه ومن يعوله ويجعل الباقي في سبيل الله جل وعز فهذا قول
وقيل بل قد كان تصدق بكل ما يملكه    وقيل إنما معنى الذي في لا نورث أي لا نورث الذي تركناه صدقة ويحذف الهاء لطول الاسم
ويقال وجف إذا أسرع وأوجفه غيره    ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أي كما سلطه على بني النضير    ما أفاء الله على رسوله من
أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل    في هذه الآية أربعة أقوال منها أنه في الأول
وأن ما فتح عليه المسلمون من غير قتال فهذا حكمه    وقيل إنه هذا نظير الأول وهذا الحكم ما كان من الجزية ومال الخراج

أن يقسم هذا القسم هذا قول معمر وقيل بل هذا ما فتح عليه أهل الحرب وهذا قول يزيد بن رومان والقول الرابع أن هذا الحكم ما أوجف عليه بخيل وركاب وفتح عليه فكان هذا الحكم حتى نسخ بالآية التي في سورة الأنفال والصواب أن يكون هذا الحكم مخالفا للأول لأنه قد صح عن عمر من جهة أن الأول في بني النضير وأنه جعل حكمه إلى النبي صلى الله عليه وهذا الثاني على خلاف ذلك لأن فيه لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ويدل على هذا حديث عمر مع صحة إسناده واستقامة طريقه قرئ على أحمد بن شعيب عن عبيد الله بن سعيد ويحيى بن موسى وهرون بن عبد الله قالوا حدثنا سفين عن عمرو وعن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكان رسول الله صلى الله عليه ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في السلاح والكراع عدة في سبيل الله جل وعز فقد دل هذا على أن الآية الثانية حكمها خلاف حكم الأولى لأن الأولى يدل على هذا أن ذلك شيء للنبي صلى الله عليه والآية الثانية على خلاف ذلك قال الله عز وجل ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله قيل هذا افتتاح كلام وكل شيء لله وقيل التقدير فلسبيل الله وللرسول ولذي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب واليتامى وهم الذين لم يبلغوا الحلم وقد مات آباؤهم والمساكين وهم الذين قد أجحفهم ذل المسكنة مع الفاقة وابن السبيل وهم المسافرون في غير معصية المحتاجون كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم الضمير الذي في يكون يعود على ما أي لا يكون ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى دولة يتداوله الأغنياء فيعملون فيه ما يحبون فقسمه تعالى هذا القسم وقرأ يزيد بن القعقاع كي لا تكون دولة بالرفع وتأنيث تكون أي تكون بين الأغنياء للخبر ويجوز أن يكون بمعنى تقع فلا يحتاج إلى خبر إلا أن تكون تجارة والأغنياء جمع غني وهكذا جمع المعتل وإن كان سالما جمع على فعلاء وفعال نحو كريم وكرماء وكرام وقد قالت العرب في السالم نصيب وأنصباء شبهه بالمعتل وشبهوا بعض المعتل أيضا بالسالم حكى الفراء تقي وتقواء شبهه بالسالم وقلبت ياؤه واوا وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا حكى بعض أهل التفسير أن هذا في الغنائم واحتج بأن الحسن قال وما آتاكم الرسول من الغنائم فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول فانتهوا وليس كذا نص الحديث عن الحسن كما حدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد عن هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله جل وعز ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال آتاهم بالغنائم ونهاهم عن الغلول قال أبو جعفر فهذا ليس يدل على أن الآية فيه خاصة بل الآية عامة وعلى هذا تأولها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن مسعود إن الله جل وعز لعن الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة فقيل له قد قرأنا القرآن فما رأينا فيه هذا فقال قد لعنهن رسول الله صلى الله عليه وقال الله جل وعز وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن ابن عباس نحو من هذا في النهي أعني في النهي عن الانتباذ في الحنتم والنقير والمزفت واتقوا الله أي احذروا عقابه في عصيانكم رسوله صلى الله عليه إن الله شديد العقاب أي شديد عقابه لمن خالف رسوله صلى الله عليه للفقراء المهاجرين قيل هو بدل مما قد تقدم ذكره بإعادة الحرف مثل للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقيل التقدير كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم لكن يكون للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أي أخرجهم المشركون يبتغون فضلا من الله ورضوانا في موضع نصب على الحال ه

وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون مبتدأ وخبره والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم الذين في موضع خفض أي للذين ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر يحبون من هاجر إليهم وإذا كان الذين في موضع خفض كان يحبون في موضع نصب على الحال أو مقطوعا مما قبله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا معطوف عليه وكذا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي فاقة إلى ما آثروا به وكل كوة أو خلل في حائط فهو خصاصة ومن يوق شح نفسه جزم بالشرط فلذلك حذفت الألف منه ولا يجوز إثباتها إذا كان شرطا عند البصريين ويجوز عند الكوفيين وشبهوه بقول الشاعر

ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

والفرق بين ذا والأول أن الألف لا تتحرك في حال والياء والواو يتحركان وهذا فرق بين ولكن الكوفيين خلطوا حروف المد واللين فجعلوا حكمها حكما واحدا وتجاوزوا ذلك من ضرورة الشعر إلى أن أجازوه في كتاب الله عز وجل وحملوا قراءة حمزة لا تخف دركا ولا تخشى عليه في أحد قوليهم وأهل التفسير على أن الشح أخذ المال بغير الحق وقد ذكرنا أقوالهم والمعروف في كلام العرب أن الشح أشد من البخل وأنه يقال شح فلان يشح إذا اشتد بخله ومنع فضل المال كما قال الحرث بن حلزة

ترى اللحز الشحيح إذا أمرت ... عليه لماله فيها مهينا

والذين جاؤوا من بعدهم يكون الذين في موضع خفض معطوفا على ما قبله أي وللذين وعلى هذا كلام أهل التفسير والفقهاء كما قال مالك بن أنس ليس لمن شتم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في الفيء نصيب لأن الله عز وجل قال والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الآية وقال قتادة لم يؤمروا بسب أصحاب رسول الله وإنما أمروا بالاستغفار لهم وقال ابن زيد في معنى قوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا لا تورث قلوبنا غلا لمن كان من أهل دينك ه ربنا إنك رءوف أي بخلقك رحيم لمن تاب منهم ألم تر إلى الذين نافقوا حذفت الألف للجزم والأصل فيه الهمز لأنه من رأى والأصل ترأى يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يقولون في موضع نصب على الحال وعن ابن عباس الذين نافقوا عبد الله بن أبي وأصحابه قال وإخوانهم من أهل الكتاب بنو النضير لئن أخرجتم أي من دياركم وبلادكم لنخرجن معكم من ديارنا ولا نطيع فيكم أحدا أبدا أي لا نطيع من يأخذ لأنكم والله يشهد إنهم لكاذبون كسرت إن لمجيء اللام وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه أجاز فتحها وفي خبرها اللام لأن اللام للتوكيد فلا تغير هاهنا شيئا ه لئن أخرجوا لا يخرجون معهم أي لئن أخرج بنو النضير لا يخرج المنافقون معهم خبر بالغيب وكان الأمر على ذلك ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار خبر جل وعز بما يعلمه فإن قيل فما وجه رفع لئن أخرجوا لا يخرجون معهم وظاهره يدل على أنه جواب الشرط وأنت تقول إن أخرجوا لا يخرجوا معهم ولا يجوز ذلك واللام توكيد فلم رفع الفعل عمر فالجواب عن هذا وهو قول الخليل وسيبويه على معناهما أنه قسم والمعنى والله لا يخرجون معهم إن أخرجوا كما تقول والله لا تقومون ودخلت اللام في الأول لأنه شرط للثاني وكذا ما بعده وكذا ثم لا ينصرون معطوف عليه ويجوز أن يكون مقطوعا منه لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله أي في صدور بني النضير من اليهود ونصب رهبة على التمييز ه

ذلك بأنهم قوم لا يفقهون أي من أجل أنهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله فهم يجترئون على معاصيه ولا يخافون عقابه
لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة نصب جميعا على الحال وقرية وقرى عند الفراء شاذ وكان يجب أن يكون جمعها قرا
مثل غزوة وغزا قال أبو جعفر وأنكر أبو إسحاق هذا وأن يقال شاذ لما نطق به القرآن ولكنه مثل ضيعة وضيع وجاء
بحذف الألف أصله قرى وبالألف قراء وقيل هو اسم للجمع أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد وقرأ أبو عمرو
وابن كثير أو من وراء جدار وحكي عن المكيين أو من وراء جدر بفتح الجيم وإسكان الدال ويجوز جدر على أن
الأصل جدر بحذف الضمة لثقلها وجدر لغة بمعنى جدار وجدار واحد يؤدي عن جمع إلا أن الجمع أشبه بنسق الآية لأن قبله
إلا في قرى ولم يقل إلا في قرية تحسبهم جميعا مفعول ثان لتحسب وليس على الحال وقلوبهم شتى قال قتادة أهل الباطل
مختلفة أهواؤهم مختلفة أعمالهم وهم مجتمعون على معاداة أهل الحق قال مجاهد وقلوبهم شتى لأن بني النضير يهود
والمنافقين ليسوا بيهود وفي قراءة ابن مسعود وقلوبهم أشت يكون بمعنى أفعل أي أكثر أفعل بمعنى فاعل أو يحذف منه من ه
ذلك بأنهم قوم لا يعقلون أي لا يعقلون ما لهم فيه الحظ مما عليهم فيه النقص كمثل الذين من قبلهم المعنى مثلهم كمثل
الذين من قبلهم حين تمادوا على العصيان فأهلكوا واختلف أهل التأويل في الذين من قبلهم هاهنا فقال ابن عباس هم بنو
قينقاع وقال مجاهد هم أصحاب بدر والصواب في هذا أن يقال إن الآية عامة وهؤلاء جميعا ممن كان قبلهم ه
قريبا نعت لظرف ذاقوا وبال أمرهم أي ذاقوا عقاب الله عز وجل على كفرهم وعصيانهم ولهم عذاب أليم أي في الآخرة
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين الكاف في موضع رفع
أي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير في قولهم لهم كمثل الشيطان وفي معناه قولان أحدهما أنه شيطان بعينه غر
راهبا لحديث مسند قد ذكرناه وهكذا روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقول الآخر أن يكون الشيطان اسما
للجنس وكذا الإنسان كما روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هي عامة فكان عاقبتهما خبر كان وأن وصلتها اسمها وقرأ الحسن فكان
عاقبتهما بالرفع جعلها اسم كان وذكرها لأن تأنيثها غير حقيقي خالدين على الحال وقد اختلف النحويون في الظرف إذا كرر
فقال سيبويه هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا فعلى قوله تقول إن زيدا في الدار جالسا فيها وجالس لأنك تجعل أحدهما
على صاحبه وقال غيره الاختيار النصب لئلا يلغى الظرف مرتين وقول الفراء إن النصب هاهنا هو كلام
العرب قال تقول هذا أخوك في يده صوالجه درهم قابضا عليه والعلة عنده في وجوب النصب أنه لا يجوز أن يتقدم من أجل التفسير
فإن قلت هذا أخوك في يده درهم قابض على دينار جاز الرفع والنصب وأنشد فيما يكون منصوبا ه

والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر

قال أبو جعفر وهذا التفريق عند سيبويه لا يلزم منه شيء وقد قال سيبويه لو كانت التثنية تنصب لنصبت في قولك
عليك زيد حريص عليك وهذا من أحسن ما قيل فيه وأبينه لأنه يسأل الكوفيون لا يعمل شيئا وذلك جزاء الظالمين قيل يعني
بني النضير لأن نسق الآية فيهم وكل كافر ظالم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أي بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ولتنظر
نفس ما قدمت لغد والأصل ولتنظر حذفت الكسرة لثقلها واتصالها بالواو أي لتنظر نفس ما قدمت لغد والأصل لتو

القيامة من حسن تحسنها وفتح نونها والأصل في غد غدو وزيد ما على أصله مؤكد توكيدا فقال جل وعز واتقوا الله
إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تكون لنهي بمعنى تركوا أي تركوا طاعة الله عز وجل فأنساهم أنفسهم قال
سفيان أي فأنساهم حظ أنفسهم ومن أحسن ما قيل فيه أن المعنى أن الله جل وعز لما عذبهم شغلهم عن الفكرة في الخلاص بهم أو
خواصهم كما قال جل وعز فاقتلوا أنفسكم أولئك هم الفاسقون أي الخارجون عن طاعة الله تعالى لا يستوي أصحاب النار
وأصحاب الجنة وفي حرف ابن مسعود ولا أصحاب الجنة تكون لا زائدة للتوكيد أصحاب الجنة هم الفائزون أي الذين ظفروا
بما طلبوا لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا نصب على الحال أي فرقا أي لعظمة القرآن من خشية الله
ودل بهذا على أنه يجب أن يكون من يسمع القرآن خاشعا متصدعا معظما له متبرئا مما يخالفه وتلك الأمثال نضربها للناس
أي نعرفهم بهذا لعلهم يتفكرون فينقادون إلى الحق هو الله الذي لا إله إلا هو مبتدأ ومن العرب من يسكن الواو ومن
أسكنها حذفها فقال الالتقاء الساكنين واسم الله جل وعز خبر الابتداء الذي من نعته لا إله إلا هو في الصلة أي الذي
لا يصلح الألوهية إلا له لأن كل شيء هو خالقه فالألوهية له وحده عالم الغيب والشهادة نعت ولو كان بالألف واللام في
الأول لكان الثاني منصوبا وجاز الخفض هو الرحمن الرحيم والرحمة من الله التفضل والإحسان أي من رحمته هو الله
الذي لا إله إلا هو ومن نصب قال إلا إياه وأجاز الكوفيون إلاه على أن الهاء في موضع نصب وأنشدوا

فما بالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار

قال أبو جعفر وهذا خطأ عند البصريين لا يقع بعد إلا ضمير متصل إلا في شعر وأنشده محمد بن يزيد ألا يجاورنا
سواك ديار الملك القدوس نعت والملك مشتق من الملك والمالك مشتق من الملك والقدوس مشتق من القدس وهو
الطهارة كما قال حسان بن ثابت

وجبريل أمين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

قال يعني روح القدس جبريل عليه السلام قال أبو زيد القدس الله عز وجل وكذا القدوس وقال بعضهم قيل
لجبريل صلى الله عليه روح الله عز وجل لأنه خلقه من غير ذكر وأنثى ومن هذا قيل لعيسى عليه السلام روح الله
جل وعز لأنه خلقه من غير ذكر والله عز وجل القدوس أي مطهر مما نسبه إليه المشركون وقرأ أبو الدينار
الأعرابي الملك القدوس بفتح القاف قال أبو جعفر ونظير هذا من كلام العرب جاء مفتوحا سفود وسمور وسبوط ولم
يجئ مضموما إلا سبوح والقدوس وقد فتحا السلام أي ذو السلامة من جميع الآفات والسلام في كلام العرب يقع على خمسة
أوجه السلام التحية والسلام السداد من القول قال جل وعز وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أي سدادا به
الحجة والسلام جمع سلامة والسلام بمعنى السلامة كما تقول اللذاذة واللذاذ والسلام اسم الله جل وعز
من هذا أي صاحب السلامة والسلام شجر قوي واحدها سلامة قال أبو إسحاق سمي بذلك لسلامته من الآفات وواحدها
سلامة والسلام الحجارة المؤمن فيه ثلاثة أقوال منها أن معناه الذي أمن عباده من جوره وقيل المؤمن الذي
أمن أولياءه من عذابه وقال أحمد بن يحيى الله عز وجل المؤمن يصدق عباده المؤمنين قال أبو جعفر ومعنى هذا

أن المؤمنين يشهدون على الناس يوم القيامة فيصدقهم الله عز وجل المهيمن روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال المهيمن الأمين وبهذا الإسناد قال الشهيد وقال أبو عبيدة المهيمن الرقيب الحفيظ قال أبو جعفر وهذه كلها من صفات الله جل وعز فالله عز وجل شاهد أعمال عباده بعلمه حافظ لها أمين عليها لا يظلمهم ولا يلتهم من أعمالهم شيئا وحكى لنا علي بن سليمان عن أبي العباس قال الأصل مؤيمن وليس في أسماء الله عز وجل شيء مصغرا إنما هو مثل مبيطر أبدل من الهمزة هاء لأن الهاء أخف العزيز أي العزيز في انتقامه المنيع فلا ينتصر منه من عاقبه الجبار فيه أربعة أقوال قال قتادة الجبار الذي يجبر خلقه على ما يشاء قال أبو جعفر وهذا خطأ عند أهل العربية لأنه إنما يجيء من هذا مجبر ولا يجيء فعال من أفعل وقيل جبار من جبر الله عز وجل خلقه أي نعشهم وكفاهم وهذا قول حسن لا طعن فيه وقيل جبار من جبرت العظم فجبر أي أقمته بعد الكسر فالله عز وجل أقام القلوب ليفهموا دلائله وقيل هو من قولهم جبار النخل إذا علا وفات اليد كما قال امرؤ القيس

أطافت به جيلان عند قطافه وردت عليه الماء حتى تحيرا

فقيل جبار لأنه لا يدركه أحد المتكبر أي العالي فوق خلقه سبحان الله عما يشركون نصب سبحان على أنه مصدر مشتق من سبحت الله أي نزهته وبرأته مما يقول المشركون وهو إذا أفردته يكون معرفة فإن جعلته نكرة صرفته فقلت سبحانا لله كما قال الأعشى

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

هو الله الخالق البارئ المصور معنى خلق الشيء قدره كما قال الشاعر زهير

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة قال معنى خلق الله الخلق قدره مخترعا على غير مثال ولا أصل بلا زيادة ولا نقصان فلهذا ترك استعماله للناس فهذا معنى قوله زيادة في الأصل ويقال صخرة خلقاء أي ملساء مقدرة وأصله التقدير قال الكميت

من الصخرة الخلقاء زحلوف ملعب

وقال الشاعر

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

المصور البارئ قيل معنى البارئ الخالق وهذا فيه تساهل لضعف من يقوله في العربية أو على أن يتساهل فيه لأن قبله الخالق وحقيقة هذا أن معنى برأ الله الخلق سواهم وعدلهم الذي ينسق الكلام لأن قبله خلق أي قدر وبعده برأ أي عدل وسوى وبعده المصور فالصورة بعد ذلك وقد قيل إن المصور مشتق من صار يصير ولو كان كذا لكان بالياء ولكنه مشتق من الصورة وهي المثال ويقال صار الشيء بصورة تصوره قال الأعشى

وما أيبلي على هيكل بناه وصلب فيه وصارا
بأجود منه تقى في الحساب إذا النسمات نفضن الغبارا

له الأسماء الحسنى قال أبو هريرة عن النبي عليه السلام لله عز وجل تسعة وتسعون اسما يسبح له ما في السموات والأرض لأنه دال على أنه يجب أن يكون مدبر لا نظير له فقد صار بمنزلة يسبح لله عز وجل أي ينزهها عن الأشياء وهو العزيز أي في انتقامه ممن كفر به الحكيم في ما خلقه لأنه حكمة لا ترى فيه خلل وقيل الحكيم بمعنى الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة الممتحنة

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء أي لا تتخذوا أعداء عدوي وعدوكم أولياء وأتى بالمفرد والذين في موضع رفع من نعته وبعض النحويين يجيز النصب على الموضع وقال بعضهم أي اسم ناقص وما بعده صلة له وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه والقول عندهما أنه اسم تام إلا أنه لا بد له من النعت مثل من وما إذا كانا نكرتين وأنشد سيبويه

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

قوله غيرنا نعت لمن لا يفارقه لا تتخذوا عدوي وعدوكم بمعنى أعدائي فعدو يقع للجميع والواحد والمؤنث على لفظ واحد لأنه غير جار على الفعل وإن شئت جمعته وأنثته أولياء مفعول ثان ولم ينصرف أولياء لأن في آخره ألفا زائدة وكل ما كان في آخره ألف زائدة فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو عرفاء وشهداء وأصدقاء وأصفياء ومرضى ويعرف أن الألف زائدة أن ينظر ما فعله فإن وجدت بعد اللام القائم من فعله فهي زائدة ألا ترى أن عرفاء فعلاء وأصفياء أفعلاء فبعد اللام ألف وكذلك مرضى فعلى وما كان من الجمع سوى هذا من الجمع فهو ينصرف نحو غلمان ورجال وأعدال وقلوب وشباب إلا أن أشياء وحدها لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لثقل التأنيث فاستثقلوا أن يزيدوا التنوين مع زيادة حرف التأنيث لأنها أريد بها أفعلاء نحو أصدقاء فكأنهم أرادوا أشيئاء وهو الأصل فثقل لاجتماع الياء والهمزتين فحذفوا إحدى الهمزتين وما أشبهها مصروف في المعرفة والنكرة نحو أسماء وأحياء وأفياء فهذا ينصرف لأنه أفعال فمن ذلك أعدال وأجمال وكذا أعداء مصروف وكذلك قوله تعالى إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء مصروف لأنه أفعال ليس فيه ألف زائدة تلقون إليهم بالمودة مذهب الفراء أن الباء زائدة وأن المعنى تلقون إليهم المودة قال أبو جعفر تلقون في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون في موضع نعت لأولياء قال الفراء كما تقول لا تتخذ رجلا تلقي إليه كل ما عندك وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم عطف على الرسول أي ويخرجونكم أن تؤمنوا بالله ربكم في موضع نصب أي لأن تؤمنوا وحقيقته كراهة أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي نصبت جهادا لأنه مفعول من أجله أو على المصدر أي إن كنتم خرجتم مجاهدين في طريقي التي شرعته وديني الذي أمرت به وابتغاء مرضاتي عطف تسرون إليهم بالمودة مثل تلقون وأنا أعلم قراءة أهل المدينة يثبتون الألف في الإدراج وقراءة غيرهم وأنا أعلم بحذف الألف في الإدراج وهذا هو المعروف في كلام العرب لأن الألف إنما للحركة فلا تثبت في الإدراج لأن الحركة قد ثبتت وأعلم بمعنى عالم كما يقال الله أكبر بمعنى كبير ويجوز أن يكون بمعنى وأنا أعلم منكم بما أخفاه بعضكم من بعض وما أعلنه ومن يفعله منكم أي ومن يلق إليهم بالمودة ويتخذهم أولياء فقد ضل سواء السبيل أي عن قصد طريق الجنة ومحجتها إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء شرط ومجازاة فلذلك حذفت النون ويبسطوا إليكم

أبدا بهم والسنتهم بالسوء من الكلام   وودوا لو تكفرون   لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم لأن أقرباءهم وأولادهم كانوا
بمكة فلذلك تقرب بعضهم إلى أهل مكة وأعلمهم الله جل وعز أنهم لن ينفعوهم يوم القيامة يكون العامل في الظرف
على هذا تنفعكم ويكون يفصل بينكم في موضع نصب على الحال   ويجوز أن يكون العامل في الظرف يفصل بينكم وهذه
قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة وقد عرف أن المعنى يفصل الله بينكم جل وعز   وقرأ عبد الله بن عامر يفصل على التكثير
وقرأ عاصم يفصل   وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي يفصل بينكم على تكثير يفصل   والله بما تعملون بصير مبتدأ
وخبره   قد كانت لكم أسوة حسنة   وحكى الفراء في جمعها أسا فقصر في الجمع وإن كانت الواحدة مكسورة ليفرق
بين ذوات الواو وذوات الياء   وعند البصريين أنه يجوز الضم على تشبيه فعلة بفعلة ويجوز الكسر على الأصل   في إبراهيم والذين
معه قال عبد الرحمن بن زيد الذين معه الأنبياء عليهم السلام   إذ قالوا لقومهم أي حين قالوا لقومهم   إنا برآء منكم
هذه القراءة المعروفة التي قرأ بها الأئمة كما تقول كريم وكرماء   وأجاز أبو عمرو وعيسى إنا براء منكم وهي لغة معروفة
فصيحة كما تقول كرام وكرام   وأجاز الفراء إنا براء منكم   قال أبو جعفر وهذا صحيح في العربية يكون براء في الواحد
والجمع على لفظ واحد مثل التي براء منكم وحقيقته في الجمع إنا ذوو براء كما تقول قوم رضى فهذه ثلاث لغات معروفة
وحكى الكوفيون لغة رابعة وحكي أن أبا جعفر قرأ بها وهو إنا برا منكم على تقدير براع   وهذه لا تجوز عند البصريين
لأنه حذف شيء لغير علة   قال أبو جعفر وما أحسب هذا عن أبي جعفر إلا غلطا لأنه يروى عن عيسى أنه قرأ بتخفيف الهمزة
إنا برا منكم وأحسب أن أبا جعفر قرأ كذا   ومما تعبدون من دون الله معطوف بإعادة حرف الخفض كما تقول أخذته
منك ومن زيد   ولا يجوز أخذته منك وزيد ألا ترى كيف السواد فيه ومما تعبدون ولو كان في قراءة من قرأ والأرحام لكان
وما تعبدون من دون الله بغير من   كفرنا بكم أي أنكرنا كفركم   وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا الآية بايت
بغير حقيقي أي لا نودكم حتى تؤمنوا بالله وحده   إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك استثناء من الأول أي لا تستغفروا
للمشركين وتقولوا تأسيا بإبراهيم صلى الله عليه إذ كان إنما فعل ذلك لأنه عن موعدة وعدها إياه قيل وعده أنه يظهر إسلامه
ولم يستغفر له إلا بعد أن أسلم   وما أملك لك من الله من شيء أي ما أقدر أن أدفع عنك عذابه وعقابه   ربنا عليك توكلنا
في معناه قولان أحدهما أن هذا قول إبراهيم ومن معه من الأنبياء   والآخر أن المعنى قولوا ربنا عليك توكلنا أي وكلنا أمورنا كلها
إليك وقيل معنى التوكل على الله عز وجل أن يعبد وحده ولا يعصى ويوثق بوعده لمن أطاعه   وإليك أنبنا أي
رجعنا مما تكره إلى ما تحب   وإليك المصير أي مصيرنا ومصير الخلق يوم القيامة   ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وروى
ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال تقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا واغفر لنا ولا يجوز إدغام الراء في اللام لئلا يذهب تكرير الراء ٥
إنك أنت العزيز في انتقامك ممن انتقمت منه الحكيم في تدبيرك عبادك   لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة ولم يقل كانت
لأن التأنيث غير حقيقي معناه التأسي   لمن كان يرجو الله أي ثوابه   واليوم الآخر أي نجاته   ومن يتول جزم بالشرط
فلذلك حذفت منه الياء   والجواب فإن الله هو الغني الحميد   عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ومن
العرب من يحذف أن بعد عسى   قال ابن زيد فتحت مكة فكانت المودة بإسلامهم   والله قدير أي على أن يجعل بينكم وبينهم

مودة   والله غفور رحيم أي لمن أخذتم أو لآبائكم التي بينهم بالمودة إذا تاب رحيم أن يعذبه بعد التوبة والرحمة من الله عز وجل قبول العمل
والإثابة عليه   لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم   قال أبو جعفر قد ذكرناه وليس
لقول من قال إنها منسوخة معنى لأن البر في اللغة إنما هو لين الكلام والمواساة قال بعض نساء الأعراب

بني إن البر شيء هين   المنطق اللين والطعيم

وليس هذا بمحظور أن يفعله مؤمن بكافر   وكل الألفاظ إنما هو العدل والمكافأة على الحسن بالحسن الذي أن يعدوه إن الله
يحب المقسطين   وأن في موضع خفض على البدل من الذين   ويجوز أن يكون في موضع نصب أي لا ينهاكم كراهة أن تبروهم   إنما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم والأصل تتولوهم   ومن يتولهم أي ينصرهم ويودهم
فأولئك هم الظالمون أي الذين جعلوا المودة في غير موضعها والظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه   يا أيها الذين آمنوا إذا
جاءكم المؤمنات على تذكير الجمع   مهاجرات نصب على الحال   فامتحنوهن أي اختبروهن لئلا يخرجن لسبب غير الإسلام أي غير الرغبة في الإسلام
الله أعلم بإيمانهن أي منكم فحذف لعلم السامع   فإن علمتموهن مؤمنات مفعول ثان   فلا ترجعوهن إلى الكفار وذلك أنه هدنة
كانت بينهم   لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن   لأنه لا يحل مسلمة لكافر بحال   ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن
أجورهن أي لأن تنكحوها إذا أسلمت وزوجها كافر لأنه قد انقطعت العصمة بينهما وذلك بعد انقضاء العدة وكذا إذا ارتد
وآتوهم ما أنفقوا وهو المهر   ولا تمسكوا بعصم الكوافر   وقرأ أبو عمرو ولا تمسكوا لأن معناه على التكثير وعن الحسن ولا
تمسكوا والأصل تتمسكوا فحذفت التاء لاجتماع التاءين   والعصم جمع عصمة يقال لمن ذهب عصمتها أي بيدها وهو كناية عن الجماع
والكوافر جمع كافرة مخصوص به المؤنث   واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا وذلك في المهر   ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله
عليم حكيم   قال الزهري فقال المسلمون رضينا بالله عز وجل وأبى الكفار أن يرضوا بحكم الله عز وجل أو يقروا أنه
من عنده   وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم ومعناه قولان قال الزهري الكفار ها هنا هم الذين كان بينهم وبين النبي
صلى الله عليه الذمة   وقال مجاهد وقتادة هم أهل الحرب ممن لا ذمة له فعاقبتم   وقرأ حميد الأعرج وعكرمة
فعقبتم وهما عند الفراء بمعنى واحد مثل ولا تصاعر ولا تصعر   وحكي أن في حرف عبد الله وإن فاتكم أحد من أزواجكم
وإذا كان للناس صلح فيه أحد وشيء وإذا كان لغير الناس لم يصلح فيه أحد   وعن مجاهد فأعقبتم وكله مأخوذ من العاقبة والعقبى
وهو ما يلي الشيء   فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا اختلف العلماء في حكمها فقال الزهري يعطي الذي ذهبت امرأته إلى
الكفار الذين لهم ذمة من صداقها ويؤخذ ممن تزوج امرأة ممن جاءت منهم فيعطاه   وقال مسروق ومجاهد وقتادة
بل يعطى من الغنيمة وهذا القول أولى لأنه على أن تذهب امرأته إلى أهل الحرب ممن لا ذمة له   واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون أي اتقوه
فيما أمركم به ونهاكم عنه   يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك في موضع نصب على الحال   على أن لا يشركن بالله شيئا أي
لا يعبدون معه غيره ولا يتخذن من دونه إلها   ولا يسرقن في موضع نصب بأن   ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى على أنهن
وكذا ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف وهذا
الفعل كله مبني   فلذلك كان رفعه ونصبه وجزمه كله واحدا   وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ولا يعصينك في معروف قال لا تنحن

وقال ابن زيد لا يعصينك في كل ما أمرهن به من الخير فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ولا يجوز إدغام الراء
في اللام ويجوز الإخفاء وهو الصحيح عن أبي عمرو وتوهم من سمعه أنه إدغام يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال
ابن زيد هم اليهود قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور قد ذكرناه ومن أحسن ما قيل فيه وهو معنى قول
ابن زيد قد يئسوا من ثواب الآخرة لأنهم قد كفروا بالنبي عليه السلام وجحدوا صفته وهي مكتوبة عندهم وقد وقفوا على أنها
كما يئس الكفار الذين قد ماتوا من ثواب الآخرة أيضا لأنهم قد كفروا وجحدوا الكفر هؤلاء ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الصف

قوله سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي أذعن له وانقاد على ما أراد جل وعز فهذا داخل فيه كل شيء لأن ما عامة في
كلام العرب وهو العزيز أي في انتقامه ممن عصاه الحكيم في تدبيره يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الأصل لما حذفت
الألف لاتصال الكلمة بما قبلها وأنها استفهام كبر مقتا عند الله نصبت مقتا على البيان والفاعل مضمر في كبر أي
كبر ذلك القول أن تقولوا ما لا تفعلون أن في موضع رفع بالابتداء أو على إضمار مبتدأ والذي يخرج من هذا ألا يقول أحد
شيئا إلا ما يعتقد أن يفعله ويقول إن شاء الله لئلا يحرم دونه إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا والمحبة منه جل
وعز قبول العمل والإثابة عليه صفا في موضع الحال قيل فدل بهذا على أن القتال في سبيل الله جل وعز والإنسان راجلا
أفضل منه راكبا كأنهم بنيان مرصوص أي قد التحم وأتقن فليس فيه شيء يزيد على شيء وقيل مرصوص مبني بالرصاص وإذ
قال موسى لقومه أي اذكر يا قوم لم تؤذونني يا مضاف وحذفت الياء لأن النداء موضع حذف وقد تعلمون أني رسول الله إليكم
والأصل أنني فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم مجازاة لهم على فعلهم وقيل أزاغ قلوبهم عن الثواب والله لا يهدي القوم الفاسقين
أي لا يوفقهم للصواب من خرج من الإيمان إلى الكفر روي عن سعد بن أبي وقاص وأبي أمامة أن هؤلاء هم الحرورية وإذ
قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم أي واذكر هذا مصدقا لما بين يدي من التوراة منصوب على الحال وكذا
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وابن كثير وقرأ ابن محيصن وحمزة والكسائي
من بعد اسمه أحمد حذفا الياء للوصل لسكونها وسكون السين بعدها وهو اختيار أبي عبيد واحتج في حذفها بأنك إذا ابتدأت قلت
اسمه فكسرت الهمزة وهذا من الاحتجاج الذي لا يحصل منه معنى والقول في هذا عند أهل العربية أن هذه ياء النفس من العرب
من يفتحها ومن العرب من يسكنها وقد قرئ بهما جميعا في القرآن وليس فيهما الأصوات عن الأكثر في ياء النفس إذا كان بعدها ساكن أن
يحرك لئلا تسقط وإذا كان بعدها متحرك أن تسكن ويجوز في كل واحدة منهما ما جاز في الأخرى فلما جاءهم بالبينات أي فلما
جاءهم أحمد بالبينات أي بالبراهين والآيات الباهرة قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب أي ومن أشد ظلما
ممن قال لمن جاءه بالبينات أي بالبراهين هو سحار وهذا سحر مبين أي بين لمن رآه أنه سحر وهو يدعى إلى الإسلام وهو إذا دعي
إلى الإسلام قال هذا سحر مبين وقرأ طلحة بن مصرف وهو يدعي على الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين وهم الذين يعملون

في البيان هذا سحر مبين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم أي بقولهم هذا والله متم نوره أي مكمل الإسلام ومعليه هذه
قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ ابن كثير والأعمش وحمزة والكسائي متم نوره والأصل التنوين والحذف على التخفيف ولو
كره الكافرون حذف المفعول هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال أبو هريرة
في هذا أنه يكون إذا نزل المسيح صلى الله عليه وصار الدين كله دين الإسلام يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم قال قتادة فلولا أنه بين التجارة لطلبت قال جل وعز تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم
وأنفسكم وكان أبو الحسن علي بن سليمان يذهب إلى هذا ويقول تؤمنون على عطف البيان الذي يشبه البدل وحكى لنا عن
محمد بن يزيد أن معنى تؤمنون آمنوا على جهة الأمر قال أبو العباس والدليل على ذلك يغفر لكم جزم لأنه جواب الأمر وعطف عليه
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فأما قول الأخفش بعد أن وأخرى في موضع خفض على أنه معطوف على
تجارة فهو يجوز والصحيح منه قول الفراء أن وأخرى في موضع رفع بمعنى ولكم أخرى يدل على ذلك نصر من الله وفتح قريب بالرفع ولم
يخفض وعلى قول الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ وبشر المؤمنين بالنصر والفتح والنصر في اللغة المعونة يا أيها الذين
آمنوا كونوا أنصارا لله قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقرأ الكوفيون كونوا أنصار الله بالإضافة وهو اختيار أبي عبيد
وحجته في ذلك قال الحواريون نحن أنصار الله ولم يقولوا أنصارا لله وهذه الحجة لا تلزم لأنهما مختلفان لأن
الأول كونوا ممن ينصرون الله بمعنى هذا النكرة فيجب أن يكون أنصارا لله وإن كانت الإضافة فيه تجوز أي كونوا الذين
يقال لهم هذا والثاني معناه المعرفة ألا ترى أنك إذا قلت فلان ناصر لله فمعناه ممن يفعل هذا وإذا عرفته فمعناه المعروف
بهذا كما قال الشمردل

هو الجواد الذي يعطيك نائله سمحا ويظلم أحيانا فيظلم

فأما قول النبي معنى من أنصاري إلى الله أي مع الله فلا يصح ولا يجوز قمت إلى زيد بمعنى مع زيد قال أبو جعفر وقد بينه من نصرته
نصرته أيامي إلى نصرة الله جل وعز أي فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة قد بيناه قال مجاهد فأيدنا أقوينا
قال إبراهيم النخعي في معنى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين أيدهم الله جل وعز بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتصديقه إياهم أن عيسى عليه السلام كلمة منه وروح منه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الجمعة

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض يسبح يكون للمستقبل والحال الملك القدوس العزيز الحكيم نعت وفيه معنى المدح ويجوز
النصب في غير القرآن بمعنى أعني ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ ويجوز على غير إضمار رفعه بالابتداء والذي بعده الخبر ويكون التقدير هو
الملك القدوس ويكون الذي بعد الملك وإذا خفضت كان موضوعا بالابتداء والذي بعده ويجوز أن يكون موضوعا على أنه توكيد
الملك الحكيم ويكون الذي نعتا الحكيم بعث في الأميين رسولا منهم داخل في الصلة يتلو عليهم في موضع نصب أي تاليا عليهم نعت

رسول ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة معنى يزكيهم يدعوهم إلى طاعة الله عز وجل فإذا أطاعوه فقد زكوا وزكاهم
وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ويجوز إدغام اللام في اللام وآخرين منهم في موضع خفض لأنه عطف على الأميين ويجوز أن
يكون في موضع نصب معطوفاً على هم من يعلمهم أو على هم من يزكيهم ويجوز أن يكون معطوفاً على يتلو عليهم آياته أي
يعرفهم بها لما يلحقوا بهم قال ابن زيد أي لمن يأتي من العرب والعجم إلى يوم القيامة وقال مجاهد لمن ردفهم من الناس كلهم
قال أبو جعفر هذا أصح ما قيل فيه لأن الآية عامة ولما هي لم زيدت إليها ما توكيداً قال سيبويه لما جواب لمن قال قد
فعل ولم جواب لمن قال فعل قال أبو جعفر إلا أن الجازم عند الجميع لم ولذلك لم تحذف النون وهو العزيز الحكيم ومن
أسكن الهاء قال الضمة ثقيلة وقد اتصل الكلام بما قبله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أي ذلك الذي أعطيه هؤلاء تفضل
من الله عز وجل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أي لا يبخل فيصرف من صرفه عنه لأنه لم يستحقه ولا ظلمه
منعه إياه ولكنه علم أن غيره أولى به فصرفه إليه مثل الذين حملوا التوراة أي حملوا القيام بها والانتهاء إلى ما فيها ثم لم يحملوها
أي لم يفعلوا ذلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً يحمل في موضع نصب على الحال أي حاملاً فإن قيل لا يجوز هذا ولا يقال جاءني
غلام هند مسرعة فالجواب عن هذا أن المعنى مثلهم كمثل الذين حملوا التوراة زعم الكوفيون أن يحمل صلة للحمار لأنه
بمنزلة النكرة وهم يسمون نعت النكرة صلة ثم نقضوا هذا فقالوا المعنى كمثل الحمار حاملاً أسفاراً بئس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله أي هذا المثل ثم حذف هذا لأنه قد تقدم ذكره والله لا يهدي القوم الظالمين المعنى لا يوفقهم ولا يرشدهم
إذ كان في علمه أنهم لا يؤمنون وقيل لا يهديهم إلى الثواب قل يا أيها الذين هادوا يقال هاد يهود إذا تاب وإذا رجع إن
زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس أي سواكم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أي إن كنتم صادقين أنكم أولياؤه فإنه لا يعذب أولياءه
فتمنوه لتستريحوا من كرب الدنيا وهمها وغمها وتصيروا إلى روح الجنة ولا يتمنونه أبداً فكان كما قال جل وعز وعجزوا
عن ذلك بما قدمت أيديهم أي من الآثام والله عليم بالظالمين أي ذو علم بمن ظلم نفسه فأوبقها وأهلكها بالكفر قل إن الموت
الذي تفرون منه أي تأبون أن تتمنوه الذي في موضع نصب نعت للموت فإنه ملاقيكم خبر إن وجاز أن تدخل الفاء ولا يجوز إن
أخاك فمنطلق لأن في الكلام معنى الجزاء وأجاز الكوفيون إن ضاربك فظالم لأن في الكلام معنى الجزاء عندهم وفيه قول
آخر ويكون الذي تفرون منه خبر إن أي إن الموت هو الذي تفرون منه ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة عطف جملة على
جملة فينبئكم بما كنتم تعملون عطف على تردون يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقرأ الأعمش الجمعة
بإسكان الميم ولغة بني عقيل من يوم الجمعة بفتح الميم فمن قرأ الجمعة فله ثلاثة تقديرات منها أن يكون الأصل الجمعة ثم حذف
الضمة لثقلها ويجوز أن تكون هذه لغة بمعنى تلك وجواب ثالث يكون مسكناً لأن المجتمع فيه فهو لشبيه المفعول به كما
يقال رجل هزأة أي يهزأ به ولعنة أي يلعن ومن قرأ الجمعة نسب الفعل إليها أي تجمع الناس كما يقال رجل لحنة أي
يلحن الناس وقرأة يقرئ الناس فاسعوا إلى ذكر الله قال قتادة أي بقلوبكم وأعمالكم أي امضوا وذروا البيع ولا يقال
في الماضي وذر وقال سيبويه استغنوا عنه بترك وقال غيره لأن الواو ثقيلة فعدلوا إلى ترك لأنه بمعناه ذلكم خير لكم
أي السعي إلى ذكر الله قال سعيد بن المسيب وهي الخطبة خير لكم من البيع والشراء وقال غيره ظاهر القرآن يدل على



أن ذلك ما قبله وإن أهل التفسير قالوا هو الجنة وفي الحديث عن أنس بن مالك مرفوعاً فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله
قال لعيادة مريض أو شهود جنازة أو زيارة أخ في الله وظاهر الآية يدل على إباحة الانتشار في الأرض لطلب رزق في الدنيا
أو ثواب في الآخرة واذكروا الله كثيراً أي ما علمكم ووفقكم لعلكم تفلحون أي تدخلون الجنة فتبقون بها والفلاح البقاء
وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها اختلف العلماء في اللهو ها هنا فروى سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال
كانت المرأة إذا أنكحت حركت لها المزامير فابتدر الناس إليها فأنزل الله جل وعز هذا وقال مجاهد اللهو الطبل والقول
الأول أولى بالصواب ولأن جابراً شاهد التنزيل ومال الفراء إلى القول الثاني لأنهم فيما ذكر كانوا إذا وافت تجارة ضربوا بطبل
فبدر الناس إليها وكان الفراء يعتمد في كتابه على الكلبي والكلبي متروك الحديث فأما قوله جل وعز انفضوا إليها ولم
يقل إليهما فتقديره على قول محمد بن يزيد وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها ثم عطف الثاني على الأول فدخل فيما دخل فيه ٥
وزعم الفراء أن الاختيار أن يعود الضمير على الثاني ولو كان كما قال لكان انفضوا إليه ولكنه احتج في هذا بأن المقصود التجارة
وهذا كله يجوز أن يعود على الأول أو على الثاني أو عليهما كما قال جل وعز ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فأعاد الضمير
على الثاني وقال جل وعز إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فأعاد عليهما جميعاً وتركوك قائماً نصب على الحال أي قائماً
تخطب قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة أي ما عنده من الثواب والله خير الرازقين أي فإياه فاسألوا وإليه فارغبوا
أن يوسع عليكم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة المنافقين

إذا جاءك المنافقون إذا في موضع نصب بجاءك إلا أنها غير معربة لشبهها بالحروف وفي آخرها ألف والألف لا تحرك وجواب إذا قالوا نشهد
إنك لرسول الله كسرت إن لدخول اللام وانقطع الكلام فصارت إن مبتدأة مكسورة والله يعلم إنك لرسوله والله
يشهد إن المنافقين لكاذبون ولم يعد الله تعالى إلى ظاهر الأمر لأن ذلك الحق وإنما أكذبهم الله جل وعز في ضميرهم ومن
أصح ما قيل في ذلك أنهم أخبروا أن أنفسهم تعتقد الإيمان وهم كاذبون فأكذبهم الله جل ثناؤه اتخذوا أيمانهم جنة قال
الضحاك هو حلفهم بالله إنهم لمنكم وقال قتادة جنة أنهم يعصمون به دماءهم وأموالهم وقرأ الحسن اتخذوا إيمانهم
بكسر الهمزة أي تصديقهم سترة يستترون به كما يستتر بالجنة في الحرب فامتنع من قتلهم وسبي ذراريهم لأنهم أظهروا الإيمان فصدوا عن
سبيل الله يجوز أن يكون المفعول محذوفاً أي صدوا الناس ويجوز أن يكون الفعل لازماً أي أعرضوا عن سبيل الله أي دينه الذي ارتضاه
وشرعه الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم إنهم ساء ما كانوا يعملون من حلفهم على الكذب ونفاقهم وما في موضع نصب على
قول سيبويه أي ساء الشيء وفي موضع نصب على قول الأخفش أي ساء شيئاً يعملون ذلك في موضع رفع أي ذلك الحلف والنفاق من أجل أنهم
آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ويجوز إدغام العين في العين وترك الإدغام أجود لبعد مخرج العين فهم لا يفقهون حقاً من باطل ولا
صواباً من خطأ لغلبة الهوى عليهم وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وأجاز النحويون جميعاً الجزم بإذا وأن تجعل بمنزلة حروف المجازاة

لأنها لا تمنع الأعلى فعل وهي محتاجة إلى جواب وهكذا حروف المجازاة وأنشد الفراء
واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
وأنشد الآخر إذا ما خبت نيرانهم تقد والاختيار عند الخليل وسيبويه والفراء أن لا تجزم بإذا لأن ما بعدها
موقت فخالف حروف المجازاة في هذا كما قال
وإذا تكون شديدة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
وإن يقولوا تسمع لقولهم لأن منطقهم كمنطق أهل الإيمان كأنهم خشب مسندة أي لا يفهمون ولا عندهم فقه ولا علم فهم
كالخشب وهذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وحمزة وقرأ أبو عمرو والأعمش والكسائي خشب بإسكان
الشين وإليه يميل أبو عبيد وزعم أنه لا يعرف فعلة تجمع على فعل بضم الفاء والعين قال أبو جعفر وهذا غلط
وطعن على ما رويته الجماعة وليس يخلو ذلك من إحدى جهتين إما أن يكون خشب جمع خشبة كقولهم ثمرة وثمر فيكون غير ما
قال من جمع فعلة على فعل أو يكون كما قال حذاق النحويين خشبة وخشاب مثل جفنة وجفان وخشاب وخشب مثل حمار
وحمر وأيضا فقد سمع أكمة وأكم وأكم وأجمة وأجم فأما خشب فقد يجوز أن يكون الأصل فيه خشبا فحذف الضمة لثقلها
ويجوز وهو أجود أن يكون مثل أسد وأسد في المذكر قال سيبويه ومثل خشبة وخشب بدنة وبدن ومثل مذكره وثن ووثن
قال وهي قراءة وأحسب من قرأ على سيبويه وهي قراءة بعض كأنهم خشب لأن قوله وهي قراءة تضعف لها ولكنه يريد قوله إن
تدعون من دونه إلا أوثنا فهذه قراءة شاذة تروى عن ابن عباس يحسبون كل صيحة عليهم أي لجبنهم وقلة يقينهم ولأنهم
يظنون الكفر كلما نزل الوحي فزعوا أن يكون صيحا هم العدو لأن ألسنتهم معكم وقلوبهم مع الكفار فهم عين لهم وعدو قد فضحوا
بمعنى أعداء فاحذرهم قاتلهم الله أي عاقبهم فأهلكهم فصاروا بمنزلة من قتل أنى يؤفكون أي من أين يصرفون عن الحق بعد ظهور
البراهين وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله هذا على إعمال الفعل الثاني كما تقول أقبل يكلمك زيد فإن أعملت
الأول قلت أقبل يكلمك زيد وتعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم لووا رءوسهم يكون للقليل والكثير ولووا على التكثير ٥
ورأيتهم يصدون في موضع الحال وهم مستكبرون أي معرضون عن المصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم استغفرت لهم سواء عليهم
رفع بالابتداء أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم في موضع الخبر والمعنى الاستغفار وتركه واحد لن يغفر الله لهم لأنهم كانوا
وإنما استغفر لهم النبي صلى الله عليه لأن ظاهرهم الإسلام فمعنى الاستغفار لهم منه اللهم اغفر لهم إن كانوا مؤمنين إن الله لا
يهدي القوم الفاسقين قيل أي لا يوفقهم وقيل لا يهديهم إلى الثواب والجنة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا أي يتفرقوا قال قتادة الذي قال هذا عبد الله بن أبي قال لولا أنكم تنفقون عليهم لتركوه وجلوا عنه
قال أبو الحسن علي بن سليمان هم كناية عنه وعمن قال بقوله قال أبو جعفر وهذا أحسن من قول من قال هم كناية عن واحد
ولله خزائن السموات والأرض أي بيده مفاتيح خزائن السموات والأرض فلا يعطي أحد أحدا شيئا إلا بإذنه ولا يمنعه إلا بمشيئته
ولكن المنافقين لا يفقهون أن ذلك كذلك فلهذا يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقولون لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل وحكى الكسائي والفراء أنه يقرأ ليخرجن الأعز منها الأذل بالنون وأن ذلك بمعنى ليخرجن الأعز

ليخرجن

منها ذليلا وحكى الفراء ليخرجن الأعز منها الأذل بمعنى ذليلا أيضا وأنكر النحويون أن يكون الحال بالألف واللام غير أن يونس
حكى مررت به المسكين وحكى سيبويه ادخلوا الأول فالأول وهي أشياء شاذة لا يجوز أن يحمل القرآن عليها إلا
أن علي بن سليمان قال يجوز أن يكون ليخرجن تعمل عمل ليكونن ويكون خبره معرفة كما العزيز والأعز والحداي القوي الأمين المنيع
كما قال طرفة
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني عزيزا إذا بلت بقائمه يدي
ويروى منيعا والمعنى واحد ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون أي فلذلك قالوا هذا يا أيها الذين
آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله أي لا توجب لكم اللهو كأنه من إقامة فهو كما قال امرؤ القيس
ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول
ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون أي المغبونون الرحمة والثواب وأنفقوا مما رزقناكم فدل بهذا على أنه لا يقال
رزقه الله عز وجل إلا الحلال من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق جواب
وأكن من الصالحين عطف على موضع الفاء لا على ما بعد الفاء وقرأ الحسن وابن محيصن وأبو عمرو وأكون بالنصب عطفا على
ما بعد الفاء وقد حكي أن ذلك في قراءة أبي وابن مسعود كذا وأكون إلا أنه مخالف للسواد الذي قامت به الحجة
وقد احتج بعضهم فقال الواو تحذف من مثل هذا كما يقال كلمن فيكتب بغير واو وحكي عن محمد بن يزيد معارضة بهذا
القول وأنه ليس بصحيح وأن الدليل على أنه ليس بصحيح أن كتاب المصاحف في نظيره على غير ذلك يكتبون ويكون وتكون كلها بالواو
في موضع الرفع والنصب لا يجوز غير ذلك وقال غيره حكم كلمن غير هذا لأنه إنما حذفت منه الواو لأنهم إنما
أرادوا أن يؤدوا صورة الواو متصلة فلما افترقت في هو لم يحتج إلى إعادتها وكذا الكلم كتبوها في قولهم أحد فأما في الكلام فلا
يجوز من هذا شيء ولا يحتاج إليه لأن العطف على الموضع موجود في كلام العرب كثير قال سيبويه لو لم تكن الفاء لكان مجزوما يعني
لأنه جواب الاستفهام الذي فيه معنى التمني كما أنشد غير سيبويه
فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا
وأنشد سيبويه في العطف على الموضع
فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
لأن معنى من دون عدنان دون عدنان وأنشد
معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا
وكذا قوله لا أرى لي إن كان ذاك ولا ذاك
وكذا قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
على الموضع وإن شئت نصبت على اللفظ فقلت ولا خلة ومثله من القرآن من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم على موضع الفاء مجزوما
وبالرفع على ما بعد الفاء وأصل فأصدق فأتصدق أدغمت التاء في الصاد وحسن ذلك لأنهما في كلمة واحدة ولتقاربهما وروى

العمل قال ابن عباس فأصدّق وأزكّي وأكن من الصالحين أحجّ وقال غيره وأكن من الصالحين أؤدّي الفرائض وأجتنب المحارم والغدر
وأكن صالحًا من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها نصب بلن عند سيبويه وعن الخليل الأصل لا أن وحكي عنه لا ينصب
فعل إلا بأن مضمرة أو مظهرة وردّ سيبويه ذلك أنه يجوز زيدًا لن أضرب ولا يجوز زيدًا يعجبني أن أضرب لأنه داخل في الصلة فلا
يتقدم. قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول لا يجوز عندي زيدًا لن أضرب لأن لن لا تتصرف فلا يتقدم عليها ما كان من
سبب ما عملت فيه كما لا يجوز زيدًا إن عمرًا أضرب وكذا لم عنده وحكيت هذا لأبي إسحاق فأنكره وقال لم يقل هذا
أحد. وزعم أبو عبيدة أن من العرب من يجزم بلن وهذا لا يعرف. يؤخر مهموز لأن أصله من أخّر ويكتب الهمزة واوًا وإن كانت
مفتوحة لعلتين إحداهما أن قبلها ضمة والضمة أغلب لقوتها والأخرى أنه لا يجوز أن تكتب ألفًا لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا
ومن خفف الهمزة قلبها واوًا فقال يوخر. فإن قيل لم لم تجعل بين بين فالجواب أنها لو جعلت بين بين لنحي بها نحو الألف
فكان ذلك خطأ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا. إذا جاء أجلها على تحقيق الهمزتين وإن شئت خففت وأبو عمرو يحذف
للدلالة لما كانتا متحركتين من جنس واحد وكتاب الهمزة مشتغلة. والله خبير بما تعملون أي ذو خبرة بعملكم وهو محصيه عليكم
ومجازيكم عليه وهذا ترتيب الكلام أن يكون الخافض والمخفوض ظرفًا وإلا تأتيهما بين فإن تقدم من ذلك شيء فهو ينوى به التأخير
وهذا جميع النحويين أنه لا يجوز لشبه النهي ما من الباب لأن الخافض والمخفوض متأخران في موضعهما فلا يجوز أن ينوى بهما التقديم
وصحيح المسألة ليس من الباب إليها فإن قدر ما بمعنى الذي فالهاء محذوفة أي خبير بما تعملونه حذف لطول الاسم وإن قدرت
ما بمعنى المصدر لم يحتج إلى حذف أي والله ذو خبرة بعملكم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة التغابن

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض يكون هذا تمام الكلام وقد يكون متصلًا ويكون له ما في السموات ويكون له الملك
وله الحمد في موضع الحال أي سلطانه وأمره وقضاؤه نافذ فيهما وهو على كل شيء قدير أي ذو قدرة على ما يشاء يخلق ما يشاء
ويحيي ويميت ويعز ويذل لا يعجزه شيء لأنه في القدرة التامة. هو الذي خلقكم إن شئت أدغمت القاف في الكاف فمنكم
كافر ومنكم مؤمن أي مصدّق مؤمن أنه خالقه وأنه لا إله غيره والله بما تعملون بصير أي عالم بأعمالكم فلا تخالفوا أمره
ونهيه فيسطو بكم. خلق السموات والأرض بالحق أي بالعدل والإنصاف وصوركم فأحسن صوركم وعن أبي رزين صوركم
شبه فُعَلًا بفِعَل كما أن فِعلة تشبه بفُعلة قالوا كسوة وكسا ورشوة ورشا ولحية ولحى وكذا قالوا قوة وقوى
قال أبو جعفر فهذا المجانسة الضمة الكسرة. وإليه المصير أي مصير جميعكم فيجازيكم على أفعالكم. يعلم ما في السموات
وما في الأرض ويجوز إدغام الميم في الميم وكذا ويعلم ما تسرون وما تعلنون والمعنى ويعلم ما تسرونه وما تعلنونه
بينكم من قول وفعل والله عليم بذات الصدور أي عالم بضمائر قلوبكم وما تنطوي عليه نفوسكم الذي هو أخفى من السر. ألم يأتكم صدوركم
نبأ الذين كفروا من قبل الأصل يأتيكم حذفت الياء للجزم ومن قال لم يأتك الأصل عنده يأتيك فحذفت الضمة للجزم إلا

أن اللغة الفصيحة الأولى قال سيبويه واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم قال أبو جعفر وسمعت أبا إسحاق يقول
قرأنا على محمد بن يزيد واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع والجر حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع والجر فذاقوا وبال
أمرهم أي مسّتهم العقوبة بكفرهم ولهم عذاب أليم أي في الآخرة. ذلك بأنه الهاء كناية عن الحديث وما بعده مفسّر له خبر عن أن
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات أي بالحجج والبراهين فقالوا أبشر يهدوننا فقال يهدوننا ولفظ بشر واحد وقد تكلم النحويون في
نظير هذا فقال بعضهم يهدوننا على المعنى ويهدينا على اللفظ. وقال المازني وذكر علاء في مسائل في النحو منها أن
النحويين أجازوا أن يقال جاءني ثلاثة نفر وثلاثة رهط وهما اسمان للجميع ولم يجيزوا جاءني ثلاثة قوم ولا ثلاثة بشر وهما عند
بعض النحويين اسمان للجميع فقال المازني إنما جاز جاءني ثلاثة نفر وثلاثة رهط لأن نفرًا ورهطًا لأقل العدد وقوم في موضعه
وبشر للعدد الكثير وقوم للقليل والكثير فلذلك لم يجز فيهما هذا. وخالفه محمد بن يزيد في علاته وبشر ووافقه
في غيره فقال بشر يكون للواحد والجميع قال الله جل وعز ما هذا بشرًا فلا يقال جاءني ثلاثة بشر فكفروا
أي جحدوا أنبياء الله عز وجل وآياته وتولوا أي أدبروا عن الإيمان واستغنى الله عن إيمانهم والله غني عن جميع خلقه ٥
حميد أي محمود عندهم بما يعرفونه من نعمه وتفضله. زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا أن وما بعدها تقوم مقام المفعولين
قل بلى وربي لتبعثن أي من قبوركم ثم لتنبؤن بما عملتم أي تخبرون به وتحاسبون عليه وذلك على الله يسير أي سهل لأنه
لا يعجزه شيء. فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا أي القرآن والله بما تعملون خبير مبتدأ وخبره يوم يجمعكم ليوم الجمع
في يوم منصوب والضمير الذي في يجمعكم يعود على اسم الله تعالى ولا يجوز أن يعود على اليوم لو قلت حين يوم يوافيك لم يجز
أن تضاف اليوم إلى فعل يعود عليه منه ضمير لعلة ليس هذا موضع ذكرها. ذلك يوم التغابن مبتدأ وخبره ويجوز في غير
القرآن نصب يوم على الظرف. ومن يؤمن بالله ويعمل صالحًا معطوف ويجوز رفع ويعمل على أنه في موضع الحال يكفر عنه
سيئاته أي يمح عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار مجزوم وكذا هذا لأنه جواب الشرط خالدين فيها نصب على
الحال أبدًا على الظرف ذلك الفوز العظيم مبتدأ وخبره والفوز النجاح. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أي بدلائلنا وحججنا
وأي كتابنا والذين رفع بالابتداء أولئك مبتدأ ثان أصحاب النار خبر الثاني والجملة خبر الذين خالدين فيها على الحال وبئس
المصير رفع ببئس أي بئس المصير مصيرهم إلى النار. ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ما ها هنا نفي لا موضع لها من الإعراب
ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقرأ عكرمة يهدَ قلبُه بفتح الدال ورفع قلبه على أن الأصل فيه يهدأ قلبه أي يسكن فأبدل من
الهمزة ألفًا ثم حذفها للجزم كما قال

سريعًا وإلا يبد بالظلم يظلم

والله بكل شيء عليم أي بما كان وما هو كائن. وأطيعوا
الله أي فيما أمركم به ونهاكم عنه والرسول عطف فإن توليتم أي أدبرتم وتنكبتم عن طاعته وعصيتموه فإنما على رسولنا
البلاغ المبين أي التبليغ والمجاهدة والعقوبة إلى الله جل وعز. الله لا إله إلا هو أي لا تصلح الألوهة إلا له وعلى الله فليتوكل
المؤمنون أمر والأصل كسر اللام. يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم أي قد يكون منهم الخسران وعدو بمعنى أعداء فقيل
أي يأمرونكم بالمعاصي وينهونكم عن الطاعة وهذا أشد العداوة فاحذروهم أي أن تطيعوا أمرهم وإن تعفوا مجزوم

النون للجزم وتصفحوا عطف عليه وكذا وتغفروا أي إن تعفوا عما سلف منهم وتصفحوا عن عقوبتهم وتغفروا
ذنوبهم من غير ذلك فإن الله غفور رحيم أي لمن تاب رحيم أن يعذبه بعد التوبة إنما أموالكم وأولادكم فتنة
قال قتادة أي بلاء وروى ابن بريدة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين صلوات
الله عليهما يعثران فنزل من على المنبر وضمهما إليه وتلا إنما أموالكم وأولادكم فتنة قال قتادة والله عنده أجر عظيم
أي الجنة فاتقوا الله ما استطعتم ما في موضع نصب أي فاتقوا الله قدر ما استطعتم أي قدر استطاعتكم مثل واسأل
القرية وقول قتادة إن هذه الآية ناسخة لقوله جل وعز اتقوا الله حق تقاته قول لا يصح ولا يقع الناسخ
والمنسوخ إلا بالتوقيف أو إقامة الحجة القاطعة والآيتان متفقتان لأن الله جل وعز لا يكلف ما لا يستطاع فمعنى اتقوا
الله حق تقاته هو فيما استطعتم واسمعوا أي ما تؤمرون به وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم وقيل المعنى يكن خيرا
لأنفسكم والقول الثالث في نصب خيرا أن مذهب سيبويه أن المعنى وأتوا خيرا لأنفسكم إنفاقا خيرا لأنفسكم والقول
الرابع أن تنصب خيرا بأنفقوا ويكون الخير المال ومن يوق شح نفسه وحكى الفراء أنه روي أنه قرئ ومن يوق شح نفسه
بكسر الشين وهي زيادة فأولئك هم المفلحون أي الذين ظفروا بما طلبوا إن تقرضوا الله قرضا حسنا أي بإنفاقه في سبيله يضاعفه
لكم مجازاة ويغفر لكم عطف ويجوز رفعه بقطعه من الأول ونصبه على الصرف والله شكور حليم أي يثيبكم من أنفق في سبيله
ومعنى شكره إياه إثابته له وقبوله عمله حليم في ترك العقوبة في الدنيا عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم يجوز أن يكون
العزيز الحكيم من نعت اسم الله تعالى ويكون عالم الغيب خبرا ثانيا ونعتا إن كان بمعنى المضي لأنه يكون معرفة ويجوز أن يكون كله
بدلا لأن المعرفة تبدل من النكرة

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الطلاق

يا أيها النبي نعت لأي فإن همزته فهو مشتق من أنبأ أي أخبر وإن لم تهمز جاز أن يكون من أنبأ وخففت الهمزة زيادة في الأصل
النبي إن لم تهمزه من النباوة همزته وجمعه على نبآء كما قال

يا خاتم النبآء إنك مرسل حقا وإن هدى السبيل هداكا

وإن لم تهمزه جعلته من النبي وهو ما ارتفع من الرمل قال مكان النبي من الكاثب ويروى أن رجلا قال يا
نبيء الله فأنكره عليه عليه السلام وقال لست نبيء الله ولكني نبي الله وترك الهمز لغة قريش والنبأة بالهمز الصوت ومنه
اشتق النبأ لأنه الأمر الذي يظهر له صوت في الناس قال الشاعر الحرث بن حلزة اليشكري

آنست نبأة وأفزعها القناص عصرا وقد دنا الإمساء

وقال الأعشى فلم يهمز

نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا

وأنكر الأصمعي أغار وقال هو غار بغير ألف وكذا الرواية لعمري غار في البلاد وأنجدا وفيه شيء لطيف من العربية وذلك أن
سبيل الهمزة إذا خففت وقبلها ساكن أن تلقى حركتها على ما قبلها ولا يجوز ذلك ههنا والعلة فيه أن هذه الياء لا تتحرك بحال
فلما لم تحرك حركها قيل نبي وخطية ولو كان على القياس لقيل خطيه وإن جعلته من نبا ينبو لم تهمز وكانت الياء الآخرة منقلبة
من واو ويكون من نبا ينبو كما قال

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأسر فوق الظراب

إذا طلقتم النساء أي إذا أردتم ذلك وهو مجاز فأما القول في إذا طلقتم وقبله يا أيها النبي فقد ذكرنا فيه أقوالا وقيل هو مخاطبة
للنبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة الجمع على الإجلال له كما يقال للرجل الجليل أنتم فعلتم والمعنى إذا طلقتم النساء اللاتي دخلتم بهن
فطلقوهن لعدتهن من قبل الله جل وعز هذا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه الطلاق بالطهر الذي لم تجامع فيه
وأحصوا العدة قال السدي أي احفظوها واتقوا الله ربكم أي لا تجاوزوا ما أمركم به لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
إلا أن يأتين بفاحشة مبينة أن في موضع نصب واختلف العلماء في هذه الفاحشة ما هي فمن أجمع ما قيل في
ذلك أنها معصية الله جل وعز فهذا يدخل فيه كل قول لأنها إن أتت بفاحشة أو زنت أو سرقت فأخرجت لإقامة
الحد فهو داخل في هذا وكذا إن بذت أو نشزت وتلك حدود الله أي الأشياء التي حدها من الطلاق والعدة
والإخراج والزوجة ومن يتعد حدود الله حذفت الألف للجزم فقد ظلم نفسه قيل أي منعها مما كان يحل له لأنه إذا
طلقها ثلاثا على أي حال كان لم يحل له أن يرجعها حتى تنكح زوجا غيره فقد ظلم نفسه بهذا الفعل لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك أمرا أكثر أهل التفسير على أن المعنى أنه إذا طلقها واحدة كان أصلح له لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا من محبته لها
فإذا بلغن أجلهن أي قاربن ذلك فأمسكوهن بمعروف أي بما يجب لهن عليكم من النفقة وترك الإيذاء وغير ذلك أو فارقوهن
بمعروف بدفع صداقهن إليهن وما يجب لهن وأشهدوا ذوي عدل منكم أكثر أهل التفسير على أن هذا في الرجعة
وعن ابن عباس يشهد على الطلاق والرجعة إلا أنه إن لم يشهد لم يكن عليه شيء ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر ذلكم مخاطبة جميع والخبر عن واحد لأن أول الكلام لم يخاطبه وأوله لمن يخبر عنه أو سأل وأقيموا الشهادة لله
أي اشهدوا وإذا استشهدتم وإذا أديتم الشهادة كما قال السدي أي ذلك الحق ومن يتق الله يجعل له مخرجا أهل التفسير على أن المعنى
أنه من اتقى الله جل وعز فطلق واحدة فله مخرج إن أراد أن يتزوج تزوج وإن لم يتق الله جل وعز وطلق ثلاثا فلا مخرج له
قال أبو جعفر وهذا قول صحيح عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعن ابن عباس بالأسانيد التي لا تدفع روى ابن علية
عن أيوب عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال يا ابن عباس إني طلقت امرأتي ثلاثا فطرق ابن
عباس مليا ثم رفع رأسه إلى الرجل فقال يأتي أحدكم الحموقة ثم يقول يا ابن عباس طلقت ثلاثا حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك ومن لم
يتق الله يجعل له مخرجا ولو اتقيته لجعل لك مخرجا ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقول علي بن أبي طالب صلوات الله عليه الذي لا
يدفع صحته أنه قال في الحرام إنها ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويرزقه من حيث لا يحتسب جزم عطفا على جواب الشرط
قال قتادة من حيث لا يرجو ولا يأمل ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيه وأحسبني الشيء إذا كفاني وهذا تمام الكلام ثم قال

جل وعز إن الله بالغ أمره قال مسروق بالغ أمره توكل عليه أم لم يتوكل إلا منفذ قضاءه قال هارون القارئ في رواية
عصمة بن عروة إن الله بالغٌ أمرَه وهذا على حذف التنوين تخفيفاً وأجاز الفراء إن الله بالغٌ أمرُه بالرفع بفعله بالغ ويجوز أن يكون
مبتدأ وخبراً في موضع خبر إن قد جعل الله لكل شيء قدراً أي للطلاق والعدة منتهى ينتهي إليه واللائي يئسن من المحيض
من نسائكم اللائي في موضع رفع بالابتداء ثم جعل إن ارتبتم متعلقاً بقوله لا تخرجوهن من بيوتهن خبر الابتداء فعدتهن ثلاثة أشهر
ومن جعل التقدير على ما روي عن أبي بن كعب قال يا رسول الله الصغار والكبار اللائي يئسن من المحيض من نسائكم الآية قال
خبر الابتداء إن ارتبتم وما بعده ويكون المعنى إن لم تعلموا وإن ارتبتم في عدتهن فحكمهن هذا وأما قول عكرمة في معنى إن ارتبتم
إنه إن ارتبتم في الدم فلم تدروا أهو دم حيض أم دم استحاضة فعدتهن ثلاثة أشهر فقول قد رد من غير جهة وذلك أنه لو كان
الارتياب بالدم لقيل إن ارتبتن لأن الارتياب بالدم للنساء وأيضاً فإن اليأس في العربية انقطاع الرجاء والارتياب وجود الرجاء فمحال أن
يجتمعا واللائي لم يحضن معطوف على الأول وتم الكلام ثم قال جل وعز وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال أبو جعفر
في هذا قولان أحدهما أنه لكل حامل مطلقة مدخول بها أو متوفى عنها زوجها إذا ولدت فقد حلت وهذا قول أبي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود والقول الثاني أن هذا للمطلقات فقط وأن المتوفى عنها زوجها إذا ولدت قبل انقضاء العدة والعشر لم تحل
حتى تنقضي أربعة أشهر وعشر وكذا إن انقضت أربعة أشهر وعشر ولم تلد لم تحل حتى تلد وهذا قول علي وابن عباس
والقول الأول أولى بظاهر الكلام لأنه قال جل وعز وأولات الأحمال على العموم فلا يقع خصوص إلا بتوقيف من الرسول صلى
الله عليه وأولات الأحمال رفع بالابتداء أجلهن مبتدأ ثان أن يضعن حملهن خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ويجوز أن
يكون أجلهن بدلاً من أولات والخبر أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً أهل التفسير على أن المعنى من يتق الله
إذا أراد الطلاق فطلق واحدة كما حد له يجعل له من أمره يسراً بأن يحل له أن يرتجع لأنه طلق طلاقاً ذلك أي ذلك المذكور
من أمر الطلاق والحيض والعدد أمر الله أنزله إليكم لتأتمروا به ومن يتق الله أي يخافه بأداء فرائضه واجتناب محارمه يكفر
عنه سيئاته أي يمحو عنه ذنوبه ويعظم له أجراً أي يجزل له الثواب قال أبو جعفر ولا نعلم أحداً قرأ إلا هكذا على خلاف قول من
قال عظم الله أجرك أسكنوهن قيل هذا الضمير يعود على النساء جميع المدخول بهن وقيل على المطلقات أقل من ثلاث وأن
المطلقات ثلاثاً لا سكنى لهن ولا نفقة وبذلك أتى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن
فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستدل أيضاً على ذلك بقول الله عز وجل وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن فخص الحوامل وحدهن وأيضاً فإنهن إذا طلقن ثلاثاً فهن أجنبيات فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن شرط ومجازاة
وأتمروا بينكم بمعروف قال سفيان في الحث بعضكم بعضاً وإن تعاسرتم قال السدي أي إن قالت المطلقة لا أرضعه لم تكره قال جل وعز
فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته جاءت لام الأمر مكسورة على بابها وسكنت في فلينفق لاتصالها بالفاء ويجوز كسرها
أيضاً فأجاز الفراء ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله أي على قدر ما رزقه من التضييق وقد روي عن ابن عباس فلينفق مما آتاه
الله إن كان له ما يبيعه من متاع البيت باعه وأنفقه لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها قال السدي لا يكلف الله الفقير نفقة الغني
وقال ابن زيد لا يكلف الفقير أن يزكي ويتصدق سيجعل الله بعد عسر يسراً أي إما في الدنيا وإما في الآخرة ليرغب المؤمنون في فعل الخير

وكأين من قرية عتت عن أمر ربها أي مخفوض بالكاف وصارت كأي بمعنى كم للتكثير والمعنى وكم من أهل قرية عتوا عن أمر
ربهم ثم أقيم المضاف إليه مقام المضاف قال ابن زيد عتت ها هنا عصت وكفرت والعتو في اللغة التجاوز في المخالفة والعصيان
وقد روى عمرو بن أبي سلمة عن عمرو بن سليمان في قوله جل وعز وكأين من قرية عتت عن أمر ربها الآية قال هؤلاء قوم عتوا في
الطلاق فحاسبناها أي في النعم والشكر حساباً مصدر شديداً من نعته قال ابن زيد الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو
شيء وعذبناها عذاباً نكراً أي ليس بمعتاد قال الفراء فيه التقديم والتأخير أي عذبناها نكراً في الدنيا وحاسبناها حساباً
شديداً في الآخرة فذاقت وبال أمرها قال السدي أي عقوبة أمرها وأمرها الكفر والعصيان وكان عاقبة أمرها خسراً أي غبناً
لأنهم باعوا نعيم الآخرة بحظ خسيس من الدنيا اتباعاً لهواهم أعد الله لهم عذاباً شديداً وهو عذاب النار فاتقوا الله يا أولي
الألباب نداء مضاف الذين آمنوا في موضع نصب على النعت لأولي الألباب قد أنزل الله إليكم ذكراً قال السدي الذكر القرآن
والرسول محمد صلى الله عليه والتقدير في العربية على هذا ذكراً ذا رسول ثم حذف مثل واسأل القرية ويجوز أن يكون رسول
بمعنى رسالة مثل إنا رسول ربك فيكون رسول بدلاً من ذكر ويجوز أن يكون التقدير أرسلنا رسولاً ودل على المضمر ما تقدم من الكلام
ويجوز في غير القرآن رفع رسول لأن قوله ذكراً رأس آية والاستئناف بعده مثل هذا حسن كما قال جل وعز وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي وكذا إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ثم لما كملت الآية قال تعالى التائبون العابدون وكذا ذو العرش
المجيد فعال لما يريد يتلو عليكم آيات الله مبينات نعت لرسول ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى
النور أي من الكفر إلى الإيمان ومن يؤمن بالله جزم بالشرط ويعمل عطف عليه ويجوز رفعه على أن يكون في موضع الحال أي بطاعة
الله عز وجل ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار مجازاة خالدين فيها على الحال أبداً ظرف زمان قد أحسن الله له رزقاً
أي وسع عليه في المطعم والمشرب الله الذي خلق سبع سماوات يكون اسم الله بدلاً أو على إضمار مبتدأ والذي نعت ويجوز أن يكون
الله الذي خلق سبع سماوات مبتدأ وخبره ومن الأرض مثلهن عطف وحكى أبو حاتم أن عاصماً قرأ مثلُهن بالرفع فقطعه
من الأول ورفع بالابتداء يتنزل الأمر بينهن قيل الضمير يعود على السماوات والأكثر في كلام العرب أن ما كان بالهاء والنون
فهو للعدد القليل فعلى هذا يكون الضمير يعود على السماوات وعلى قول مجاهد يعود على السماوات والأرض لتعلموا أن الله على
كل شيء قدير تكون لام كي متعلقة بيتنزل ويجوز أن تكون متعلقة بخلق أي خلق السماوات والأرض لتعلموا كنه قدرته
وسلطانه وأنه لا يتعذر عليه شيء أراده ولا يمتنع منه شيء شاءه وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً أي ولتعلموا مع علمكم بقدرته أنه يعلم جميع
ما يفعله خلقه فاحذروا أيها المخالفون أمره وسطوته لقدرته عليكم وأنه عالم بما تفعلون فجاز إظهار الاسم ولم يقل وأنه
وقال وأن الله لأنه أفخم وعلى هذا يتأول قول الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة التحريم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك هذه ما دخلت عليها اللام فحذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر وأنها قد اتصلت باللام والوقوف
عليها في غير القرآن لمه ويوقف بالهاء لبيان الحركة وفي القرآن لا يوقف عليها واختلفوا في الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه فروى
مالك بن أنس عن زيد بن أسلم قال حرم رسول الله صلى الله عليه أم إبراهيم وقال والله لا أمسك قال أبو جعفر فعلى هذا
القول إنما وجبت الكفارة لليمين لا لقوله أنت علي حرام وكذا قال مسروق والشعبي وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال من قال
في شيء حلال هو علي حرام فعليه كفارة يمين وكذا قال قتادة وقال مسروق إذا قال لامرأته أنت علي حرام فلا شيء عليه
من الكفارة ولا الطلاق لأنه كاذب في هذا وقيل عليه كفارة يمين وتأول صاحب هذا القول الآية وقيل هي طالق ثلاثا إذا
كانت مدخولا بها وواحدة إن لم يدخل بها وقيل هي واحدة بائنة وقيل هي واحدة غير بائنة وقد روي عن عائشة في هذه
الآية أن رسول الله صلى الله عليه إنما كان حرم على نفسه عسلا وروى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة
قالت حرم رسول الله صلى الله عليه وآلى فعوتب في التحريم وكفر في الإيلاء قال أبو جعفر ولا نعرف في لغة من
اللغات أن يقال لمن جعل الحلال حراما حلف تبتغي في موضع نصب على الحال مرضات أزواجك هذه بالتاء التأنيث ولو كان تا
جمع لكتبت والله غفور أي لخلقه وقد غفر لك رحيم لا يعذب من تاب قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي تبيينها والله مولاكم
متولي أمركم أي يتولاكم بنصره وهو العليم بمصالح عباده الحكيم في تدبيره وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت
به وحذف المفعول أي نبأت به صاحبتها وهما عائشة وحفصة لا اختلاف في ذلك واختلفوا في الذي أسره إليها فقيل هو الذي
حرمها به من شرب العسل عند بعض أزواجه وقيل هو ما كان بينه وبين أم إبراهيم وقيل هو إخباره أباها بأن أبا بكر
الخليفة بعده وقد ذكرناه بإسناده فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض وحذف المفعول أيضا
أي عرفها بعضه فقال قد عرفت كذا بالوحي وأعرض عن بعض وحذف المفعول أيضا فلم يذكره تكرما واستحياء وقرأه
الكسائي عرف بعضه بالتخفيف وردها أبو عبيد ردا شنيعا قال لو كان كذا لقال عرف بعضه وأنكر بعضا قال أبو جعفر
وهذا الرد لا يلزم والقراءة معروفة عن جماعة منهم أبو عبد الرحمن السلمي وقد بينا صحتها فلما نبأها به قالت من أنبأك
هذا نبأ وأنبأ بمعنى واحد قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما أي مالت إلى محبة ما
كرهه النبي صلى الله عليه من تحريم ما أحل له وإن تظاهرا عليه والأصل تتظاهرا أدغمت التاء في الظاء وقرأ الكوفيون تظاهرا
بحذف التاء فإن الله هو مولاه أي وليه بالنصرة وجبريل وصالح المؤمنين واختلفوا في صالح المؤمنين فمن أصح ما قيل فيه أنه
لكل صالح من المؤمنين ولا يختص به واحد إلا بتوقيف وقد روي أنه يراد به عمر بن الخطاب وهو كان الداخل في هذه القصة
والمتكلم فيها ونزل القرآن ببعض ما قاله في هذه القصة وقيل هو أبو بكر وعمر وقيل هو علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه وقد ذكرنا ذلك بإسناده ومذهب الفراء القول الذي بدأنا به وأنه واحد يدل على جميع والملائكة بعد ذلك
ظهير يكون ظهير يؤدي عن الجمع وقد ذكرنا فيه غير هذا عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن أن في موضع نصب
بعسى والشرط معترض وقرأ الكوفيون أن يبدله بالتخفيف أزواجا خيرا منكن وقيل خيرا منكن لما أي خيرا منكن لا يعني
لو دخل على الذي كان يجيء بتوجهه إلى الطلاق فهن لا يبدل خيرا منهن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات

كله نعت لأزواج والواحدة زوج ولغة شاذة زوجة وأبكارا عطف داخل في النعت أيضا يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا الفعل من هذا وقى يقي عند جميع النحويين والأصل عندهم وقى يوقي ثم اختلفوا في العلة في حذف
الواو فقال البصريون حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وهي ساكنة ولم تحذف في يوجل لأن بعدها فتحة والفتحة لا تستثقل
والكوفيون يقولون حذفت الواو من فعل المتعدي وأثبتت في اللازم فرقا بين الواو في المتعدي وغيره وفي اللازم وجل يوجل
وعارضوا البصريين بقول العرب وسع يسع فحذفت الواو وبعدها الفتحة وكذا ولغ يلغ والاحتجاج للبصريين أن الأصل
وسع يوسع وحذفت الواو لما تقدم وفتحت السين لأن فيه حرفا من حروف الحلق وقال الكوفيون لأنه فعل متعد فرد عليهم
البصريون بقول العرب ورم يرم فهذا لازم قد حذفت منه الواو وكذا وثق فهذا يكسر قولهم إنه إنما يحذف من المتعدي قال
أبو جعفر وهذا رد بين واحتجوا أيضا على الأصل لكان أوقيوا أنفسكم منصوب بقوا كما تقول أكرم نفسك ولا يجوز أكرمك فتقول
سيبويه لأنهم استغنوا عنه بقولهم أكرم نفسك وقال محمد بن يزيد في الحرف الآية لا يجوز أن يكون الشيء فاعلا مفعولا في حال
فأما الكوفيون فخلطوا في هذا فمرة يقولون لا يجوز كما يقول البصريون ومرة يحكون عن العرب إجازته ودعوى حكوا غير
ولا يجيز البصريون من هذا شيئا وأهليكم في موضع نصب معطوف على أنفسكم ومن مسائل الفراء وأهليكم لم صار نسكا
وهو في موضع النصب فالجواب أن الياء علامة النصب كقولك رأيت الزيدين وحذفت النون للإضافة وحكى الفراء
أن من العرب من يقول أهلة في الموت نارا مفعول ثان وقودها الناس والحجارة مبتدأ وخبره في موضع نصب نعت للنار
والحجارة عطف على الناس عليها ملائكة غلاظ شداد أي غلاظ على العصاة أشداء عليهم وقيل شداد أقوياء لا يعصون الله ما
أمرهم مفعولان على حذف الحرف أي فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وحذف الضمير الذي يعود على ما وإن جعلتها مصدرا
لم تحتج إلى عائد يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم حذفت النون للجزم بالنهي إنما تجزون ما كنتم تعملون في إنما معنى التحقيق ولا
يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا مصدر نصوحا من نعت أي ينصحون أنفسكم فيها عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار وأجاز الفراء ويدخلكم بالجزم لأن عسى في موضع جزم في المعنى لأنه جواب الأمر وهذه بمعنى فعسى
وعطف ويدخلكم على موضع الفاء قال أبو جعفر وهذا التعسف شديد يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه في موضع نصب
على العطف ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء نورهم يسعى بين أيديهم فيه هذا التمام والمعنى وبأيمانهم يقولون تحتهم
وقد روي معنى هذا عن ابن عباس يقولون ربنا أتمم لنا نورنا فظاهره التضعيف ما سكن الثاني واغفر لنا ولا يجوز إدغام الراء
في اللام لما فيها من التكرير إنك على كل شيء قدير وكل مخفوض حقه أن يكون في آخر الكلام لأنه تبيين يا أيها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قيل مجاهدة المنافقين باللسان والانقباض وإنه كان يجب أن يستعمل مع أهل المعاصي إذا لم يوصل إلى منعهم منها
لأن الانبساط إليهم يجريهم على إظهارها فأمر الله عز وجل بمجاهدتهم بهذا وأصل المجاهدة في اللغة بلوغ الجهد في رضوان
الله جل وعز ومأواهم جهنم أي هي منزلهم ومسكنهم وبئس المصير أي بئس الذي يصيرون إليه النار ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرأة نوح وامرأة لوط مفعولان كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فكانت
الفائدة في هذا أنه لا ينفع أحدا إيمان أحد ولا طاعة أحد بنسب ولا غيره إذا كان عاصيا لله جل وعز وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا صفية عمة رسول الله إني لا أغني عنكم من الله شيئا وكذا قال لفاطمة ﴿وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾
ولم يقل مع الداخلات لأن المعنى مع القوم الداخلين ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة﴾ فلم يضرها كفر فرعون شيئا والأصل ربي حذفت الياء لأن النداء موضع حذف وإثباتها وجه فيها جائز ﴿ومريم ابنة
عمران﴾ عطف أي وضرب الله للذين آمنوا مثلا مريم ابنة عمران مريم من نعتها وإن شئت على البدل يقال ابنة وبنت ﴿التي
أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾ الهاء تعود على الفرج قال أبو جعفر وقد ذكرنا في معناه قولين أحدهما أنه جيبها
والآخر أنه الفرج بعينه والحجة لمن قال إنه الفرج بعينه استعمال العرب أحصنت فرجها على هذا المعنى والحجة
لمن قال هو جيبها أن معنى أحصنت منعت جيبها جبريل وقالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ﴿ومن روحنا﴾ فيه قولان أحدهما من
الروح الذي لنا والذي نملكه كما يقال بيت الله والآخر من روحنا من جبريل صلى الله عليه قال جل ثناؤه نزل به الروح
الأمين ﴿وصدقت بكلمات ربها وكتابه﴾ من وحده قال لأنه مصدر ومن جمعه جعله على اختلاف الأجناس ﴿وكانت من القانتين﴾
أي من القوم القانتين أقيمت الصفة مقام الموصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الملك

﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ أي يعطيه من يشاء ويمنعه ممن يشاء ودل على هذا الحذف ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ ﴿الذي خلق الموت
والحياة﴾ في موضع رفع على البدل من الذي الأول أو على إضمار مبتدأ ويجوز النصب بمعنى أعني ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ أي مرفوع
بالابتداء وهو اسم تام وأحسن خبره والتقدير ليبلوكم فينظر أيكم أحسن عملا ﴿وهو العزيز الغفور﴾ مبتدأ وخبره ﴿خلق سبع
سموات﴾ فيه مثل الذي في الأول ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر ويجوز أن يكون نعتا للعزيز ﴿طباقا﴾ نعت للسبع ويجوز أن يكون
جمع الطبقة مثل رحبة ورحاب أو جمع طبق مثل جمل وجمال ويجوز أن يكون مصدرا ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ قراءة
المدنيين وأبي عمرو وعاصم وقرأ يحيى والأعمش وحمزة والكسائي من تفوت وهو اختيار أبي عبيد ومن أحسن ما قيل فيه
قول الفراء أنهما لغتان بمعنى واحد ولو كان يجوز أن يقال لو مثل هذا الاختيار لكان الأول أولى لأنه المشهور في اللغتين يقال تفاوت
الأمر مثل تباين اختلف بعضه بعضا فخلق الله عز وجل غير متباين ولا متفاوت لأنه كله دال على حكمة لا على عيب وعلى بارئ
له ﴿فارجع البصر﴾ وليس قبله انظر ولكن قبله ما يدل عليه وهو ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴿هل ترى من فطور﴾ في موضع نصب
﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ بمعنى المصدر أو الظرف ﴿ينقلب إليك البصر﴾ جواب الأمر ﴿خاسئا﴾ نصب على الحال ﴿وهو حسير﴾ مبتدأ وخبره في
موضع نصب على الحال ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ على لغة من قال مصباح ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ يكون رجوما مصدرا
يرجمهم ويجوز أن يكون جمع راجم على قول من قال إن النجوم لا تزول من مكانها وإنها يرجم منها بالشهب ﴿وأعتدنا لهم عذاب السعير﴾ أي مع
ذلك ﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم﴾ ونصب عذاب بعطفه على الأول ﴿وبئس المصير﴾ رفع ببئس ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا﴾
أي صوتا مثل الشهيق ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ الأصل تتميز قال الفراء أي تقطع ﴿كلما ألقي فيها فوج﴾ نصب على الظرف بمعنى إذا ﴿سألهم

خزنتها ألم يأتكم نذير﴾ أي فالواجب ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء﴾ ونذير بمعنى منذر ﴿إن أنتم إلا في ضلال
كبير﴾ إن بمعنى ما ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ فيه قولان أحدهما وكذا نقل كما يقال سمع الله لمن حمده أي قبل
لو نعقل أو نفكر ونميز والقول الآخر أنهم إذا سمعوا ولم ينتفعوا بما سمعوا فهم بمنزلة الصم ﴿فاعترفوا بذنبهم﴾ ولم يقل بذنوبهم لأنه
مصدر يؤدي عن الجنس ﴿فسحقا لأصحاب السعير﴾ ﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ من أحسن ما قيل فيه أن المعنى إن الذين يخشون ربهم إذا غابوا
عن أعين الناس لأنه الوقت الذي يكثر فيه المعاصي فإذا خشوا ربهم جل وعز عند غيبة الناس عنهم فاجتنبوا المعاصي كانوا بحضرة
الناس أشد اجتنابا ﴿لهم مغفرة وأجر كبير﴾ خبران ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾ كسرت الواو لالتقاء الساكنين وأختير لها الكسر لأنها
أصلية ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ أي بحقيقتها ﴿ألا يعلم من خلق﴾ ربما توهم الضعيف في العربية أن من في موضع نصب ولو كان موضعها
نصبا لكان ألا يعلم مخلوقا لأنه رجع إلى ذات الصدور وإنما التقدير ألا يعلم من خلقها جل وعز سرها وعلانيتها أي لا يعلم الخالق
سر الذي خلقه وقدره ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ مبتدأ وخبره وكذا ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا﴾ أي سهلة تمشون عليها يقال
ذلول بين الذل وذليل بين الذل ﴿فامشوا في مناكبها﴾ جمع منكب وهو الناحية ﴿وكلوا من رزقه﴾ حذف منه ولو كان غير قرآن
نظيره لكان أو كلوا كما تقول أو حرة ﴿وإليه النشور﴾ رفع بالابتداء ﴿أأمنتم من في السماء﴾ وحكى الفراء لغة بني تميم
أن يزيدوا ألفا بين الهمزتين قال أبو جعفر يعني يزيدون ألفا لاجتماع الهمزتين فيقولون آأمنتم من في السماء ﴿أن يخسف بكم
الأرض﴾ في موضع نصب على أنها مفعولة ﴿فإذا هي تمور﴾ في موضع رفع ويجوز النصب أي فإذا هي مائرة ﴿أم أمنتم من في السماء أن
يرسل عليكم حاصبا﴾ وهو التراب والحصا ويكون السحاب الذي فيه البرد والصواعق ﴿فستعلمون كيف نذير﴾ في موضع رفع
لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وحذفت الياء لأنه رأس آية ﴿ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾ ﴿أو لم
يروا إلى الطير فوقهم صافات﴾ نصب على الحال ﴿ويقبضن﴾ عطف عليه ويجوز أن يكون مقطوعا منه ﴿ما يمسكهن إلا الرحمن﴾ لأنه
جل وعز خلق الجو فاستمسكن فيه ﴿إنه بكل شيء بصير﴾ خبران ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾
أي يدفع عنكم إن أراد بكم سوءا ﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾ أي ما الكافرون في ظنهم أن عبادتهم غير الله تنفعهم إلا في غرور ﴿أمن
هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾ وحذف جواب الشرط لأن الأول يدل عليه أي إن أمسك رزقه فهل يرزقكم من تعبدون من
دونه ﴿بل لجوا في عتو ونفور﴾ والأصل لججوا أدغم ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه﴾ من في موضع رفع بالابتداء ﴿أهدى﴾ خبره ﴿أمن
يمشي سويا على صراط مستقيم﴾ عطف عليه ﴿قل هو الذي أنشأكم﴾ مبتدأ وخبره ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ ولم يقل
الأسماع لأن السمع في الأصل مصدر ﴿قل هو الذي ذرأكم في الأرض﴾ مثل الأول ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ متى
في موضع رفع لأنها خبر الابتداء هذا على قول سيبويه وعلى قول غيره في موضع نصب لأنه لا يرتفع هذا بالابتداء وأبو العباس
يرفعه بمعنى متى يستقر هذا الوعد ﴿قل إنما العلم عند الله﴾ رفعت العلم بالابتداء ولا يجوز النصب عند سيبويه على أن تجعل ما زائدة
وكذا ﴿وإنما أنا نذير مبين﴾ ﴿فلما رأوه زلفة﴾ يجوز أن تكون الهاء تعود على الوعد ﴿سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون﴾ أصح ما قيل فيه أنه تفتعلون من الدعاء أي تدعون قال أبو عبيد تدعون مشتق من تدعون ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي
أو رحمنا﴾ وإن خففت همزة أرأيتم جعلتها بين بين والساكنة بحالها ﴿فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ من في موضع رفع بالابتداء

وهو اسم تام قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا أي الذي يجيركم ويرزقكم والفاعل لهذه الأشياء الرحمن فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ من في موضع رفع بالابتداء والجملة بعده لأنها استفهام ولا يعمل في الاستفهام ما قبله ويجوز أن يكون في موضع
نصب ويكون بمعنى الذي قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا قال الفراء لا يثنى غور ولا يجمع لأنه مصدر مثل رضى وعدل فيقال ماءان
غور قال أبو جعفر يراد به الاثنين ولا يجمع فإن أردت اختلاف الأجناس ثنيت وجمعت والتقدير إن أصبح ماؤكم ذا غور مثل
واسأل القرية وقيل غور بمعنى غائر فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يكون فعيلا من معن الماء إذا كثر ويجوز أن يكون مفعولا ويكون الأصل
فيه معيونا مثل مبيع ويكون معناه على هذا بماء يرى بالأعين والمعن القليل ومنه اشتق الماعون ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

# إعراب سورة نون

ن في هذه الكلمة للنحويين جوابات مختلفة منها ستة معان وستة قراآت في أجل القراءة ستة أجوبة روى الحكم بن ظهير عن
أبيه عن أبي هريرة قال الأرضون على نون ونون على الماء والماء على الصخرة والصخرة لها أربعة أركان على كل ركن منها ملك قائم في
الماء وروى يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وفي حديث معوية بن قرة عن أبيه
مرفوعا قال ن لوح من نور وقال قتادة نون الدواة قال أبو جعفر فهذه أربعة أقوال وقيل التقدير ورب نون
وقيل هو تنبيه كما قيل في الم وأما القراآت فهي ست كما ذكرنا قرأ أكثر الناس ن والقلم بتبيان نون وقرئ بإخفائها وقرئ بإدغامها
بغنة وبغير غنة وروي عن عيسى بن عمر أنه قرأ نونَ والقلم وقرأ ابن أبي إسحق نونِ والقلم بالخفض فهذه ست قراآت وأما في المنصوبة
منها ستة أجوبة منها أن تكون منصوبة بوقوع الفعل عليها أي اذكر ولم تنصرف لأنها اسم للسورة وجواب ثان أن تكون لم
تنصرف لأنها اسم أعجمي فهذان جوابان عن الأخفش سعيد وقول سيبويه إنها أشبهت أين وكيف وقول الفراء إنها
أشبهت ثم وقيل أشبهت نون الجمع وقال أبو حاتم منها واو القسم فانتصبت بإضمار فعل كما تقول الله لقد كان كذا
كذا قال أبو جعفر فهذه ثمانية عشر جوابا وفي إسكانها قولان فمذهب سيبويه أن حروف المعجم إنما سكنت لأنها
بعض حروف الأسماء فلم يجز إعرابها كما لا يعرب وسط الاسم ورد عليه هذا القول بعض الكوفيين فقال إذا قلت زاي فقد
زدت على الحرف ألفا وياء وقال أصح من هذا قول الفراء قال لم تعرب حروف المعجم لأنك إنما أردت تعليم الهجاء قال أبو جعفر
وهذا قول صحيح لأنك إذا أردت تعليم الهجاء لم يجز أن تريد الإعراب فمن قال ذلك خرج عن معنى الهجاء إلا أن تنعت أو تعطف فتعرب
ومن بين النون قال سبيل حروف الهجاء أن يوقف عليها وأيضا فإن النون بعيدة المخرج من الواو فأشبهت حروف العطف الجيد وهذا
لمن قرأ به يبين النون في كهيعص لقرب الصاد من النون وأدغمها الكسائي لأنه بنى الكلام على الوصل ومن أدغم بغنة
أراد ألا يزيل اسم النون ومن حذف الغنة قال المدغم فلصاحبه حكمه كما أدغم فيه ومن قرأ نونِ والقلم كسر لالتقاء
الساكنين قال أبو حاتم أضمر واو القسم ومن خفض نون فقد نون على أن نون حرف هجاء وإن جعله على أنه اسم
الحوت قلت في الجمع الكثير نينان وفي القليل أنوان ويجوز نونة مثل كوز وكوزة والقلم خفض بواو القسم مجرور على جهته

وهو القلم الذي كتب به وعن أن التوقيت جاء أنه القلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة وروى ذلك
القسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومعوية بن قرة عن أبيه يرفعه وَمَا يَسْطُرُونَ عطف بالواو القسم وما والفعل
مصدر ويجوز أن يكون بمعنى الذي وجواب القسم مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ أي ما أنت بما أنعم الله عليك سبحانه وتعالى من العقل
والفهم إذ كان صلى الله عليه أعقل أهل زمانه بمجنون وهو المستور العقل ومن هذا جن عليه الليل والجنة الليل ومنه قيل
جنين وللقبر جنن وللترس مجن قال عمر بن أبي ربيعة

وكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقيل جن لأنهم مستترون عن أعين الناس وممنوع من العرب على غير قياس لجن فهو مجنون والقياس مجن قال أبو جعفر
وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه كان يذهب إلى القياس في هذا لكانه يقال مجنون من جن وَإِنَّ لَكَ
لَأَجْرًا أي على أداء الرسالة غَيْرَ مَمْنُونٍ قيل لا يمن به عليك وقيل غير مقطوع وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ روى أبو طلحة عن
ابن عباس قال على دين قال أبو جعفر ويكون هذا مثل قوله صلى الله عليه أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا أي أحسنهم
دينا وطريقة ومذهبا وطاعة وسئلت عائشة ما الخلق العظيم الذي كان عليه صلى الله عليه قالت القرآن وقيل هو ما
كان فيه رسول الله صلى الله عليه من البشاشة والسعي في قضاء حاجات الناس وإكرامهم والرفق بهم فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ
أي يوم القيامة قال محمد بن يزيد سألت أبا عثمن المازني عن هذا فقال هذا التمام وقال الأخفش المعنى فستبصر ويبصرون
بِأَيِّكُمُ الْفِتْنَةُ وقال محمد بن يزيد بأيكم فتنة المفتون وقال الفراء الباء بمعنى في قال أبو جعفر فهذه أقوال النحويين
مجموعة ونذكر أقوال أهل التأويل روى سفين عن خصيف عن مجاهد بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ قال بأيكم المجنون وقال الحسن
والضحاك بأيكم الجنون وقال قتادة أيكم أولى بالشيطان فهذه ثلثة أقوال لأهل التأويل فقول مجاهد يكون الباء فيه بمعنى
في كما يقال فلان بمكة وفي مكة والمعنى عليه فستعلم ويعلمون في أي الفريقين المجنون الذي لا يسمع الحق أي في فريقك أم في
فريقهم وعلى قول الحسن والضحاك ستعلم ويعلمون بأيكم الفتنة ومعنى ذلك معنى الفتنة والفتون كما يقال ليس له
معقول ولا معقول رأي ويقال بلغ الجهد مجهوده أي أقصى جهده وهذا من أحسن ما قيل فيه وقول قتادة أن الباء زائدة
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وهو أعلم بمن ضل عن سبيله من كفار قريش وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ومن اتبعك فَلَا تُطِعِ
الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ معطوف وليس بجواب ولو كان جوابا لحذف منه النون روى أبو طلحة عن ابن
عباس ودوا لو تدهن فيدهنون قال يقول لو ترخص لهم فيرخصون والمعنى على هذا ودوا لو تلين لهم فلا تنكر عليهم الكفر
والمعاصي فيلينون لك ويوافقونك ويكفرون في المعاصي وفي اللين في مثل هذا فساد الدين وهو مأخوذ من الدهن شبه
اللين به وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ أي كل معروف بالحلف على الكذب وإذا كان كذلك كان مهينا عند الله عز وجل
وعند المؤمنين قال مجاهد مهين ضعيف قال أبو جعفر يكون مهين فعيلا على بابه من هذا القول ويجوز أن يكون بمعنى
مهان هَمَّازٍ من همزه إذا عابه وأصل الهمز الغمز قال أبو جعفر قلت لبعض العرب أتهمز الفارة فقال الهر يهمزها
مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مشاء ممدود لأنها ألف بعدها همزة فالألف خفية والهمزة بعيدة المخرج فقويت بالمد وكذا الواو وإذا

كان ما قبلها مضموماً مثل السُّوَى وكذلك الياء إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو في بيوتهم  قال هذا في المتصل وأما المنفصل
فللنحويين فيه ثلاثة أقوال منهم من قال لا مدّ فيه إذا كان منفصلاً ومنهم من قال هو ممدود بمنزلة المتصل وإلى هذا كان يذهب
أبو إسحاق  ومنهم من قال المدّ في المتصل أولى منه في المنفصل ليس بالمدّ انفصال الحرف من الآخر نحو قوله جل وعز بما أنزل إليك
وكذا قالوا أرجا الشيء وفي الواو والياء قوا أنفسكم وفي أنفسكم  والقراءة التي الناس عليها معروفة بهذا وربما وقع الغلط فيه فكان
ذلك أنا قرأت وإدبار النجوم لم يجز له أن يمدّ هذا لأن الواو ما قبلها مفتوح  ومن قرأ وإدبار النجوم مدّ لأن الواو ما قبلها
مضموم وإنما وجب هذا في الواو إذا انضمّ ما قبلها وفي الياء إذا انكسر ما قبلها لأنهما أشبها الألف فصارتا حرفي مدّ ولين
كالألف فوجب فيهما المدّ كما كان في الألف ولما انضمّ ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء صارت الحركة التي قبلهما منهما ضعفتا
فقويتا بالمدّة ومن قرأ ولو أنهم آمنوا لم يجز له أن يمدّ هذا لانفتاح ما قبل الواو  ويقال إن أكثر من يغلط في هذا من القرّاء الذين
يقرؤون بقراءة حمزة قال أبو جعفر ومن قال نمّ قال قد نمّ ثلاثة أمّة  ومن قال النميمة قال نمّام  منّاع للخير معتد وكذا
معتد ولو كانا منصوبين جاز على النعت لكل أي معتد على الناس في معاملاتهم أثيم مخالف لربه في أمره ونهيه كما قال قتادة
أثيم بربه  عتل قال أهل التفسير منهم أبو رزين والشعبي العتل الشديد  وقال الفراء أي شديد الخصومة بالباطل
وقال غيره أي هو شديد الكفر الجافي وجمعه عتل  بعد ذلك قيل أي مع ذلك زنيم نعت أيضاً  وفي زنيم قولان
أحدهما أنه الملصق بالقوم ليس منهم وقيل هو الذي له علامة في الشر يعرف بها مأخوذ من زنمة الشاة وما يتعلق بها من الشعر الزائد
وهي الزنمة والزلمة بالنون واللام وقال الشاعر في معنى القول الأول

زنيم تداعاه الرجال زيادة  كما زيد في عرض الأديم الأكارع

ومثله الزعنفة والزعانف أجنحة السمك وهو الملصق بالقوم ليس منهم  أن كان ذا مال وبنين أن في موضع نصب أي بأن
كان  وقرأ الحسن البصري وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وحمزة أأن كان ذا مال وبنين قال أبو جعفر وهذا على
التوبيخ أي ألأن كان ذا مال وبنين يكفر أو يطيعه  إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين  سنسمه على الخرطوم
قال أبو جعفر قد ذكرنا فيه أقوالاً منها ما رواه معمر عن قتادة قال على أنفه  ومما لم نذكره أن سعيداً روى عن قتادة
سنسمه على الخرطوم قال شين لا يفارقه وهذا من أحسن ما قيل فيه أي سنبين أمره ونشهره حتى يتبين ذلك ويكون بمنزلة الموسوم
على أنفه  على أنه قد روي عن ابن عباس سنسمه على الخرطوم قال قاتل يوم بدر فضرب بالسيف ضربة فكانت سمة له والسمة
العلامة وأصلها وسمة حذفت الواو مثل عدة فيها من وعد وزنة في قولهم عدة وزنة  ويقال وسمه علاطاً إذا وسمه
بسمة لا تبرح عنه والأصل من سمات الإبل في أعناقها والنار السمة قال الراجز

وقد سقوا آبالهم بالنار  والنار قد تشفي من الأوار

أي بعلاماتها أي أنها عرفت فسقيت قال الأصمعي يقولون ما نار إبلك أي ما علامتها  إنا بلوناهم أي تعبدناهم بالشكر على النعم وإعطاء
الفقراء حقوقهم التي أوجبناها في أموالهم كما بلونا أصحاب الجنة قال ابن عباس هم أهل كتاب إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين على
الحال نصبه ويقال أصبح دخل في الإصباح  ولا يستثنون أي ولا يقولون إن شاء الله فدعوا بهذا لأن الإنسان إذا قال لأفعلن كذا
لم يأمن أن يخترم عن ذلك فيكون كاذباً فعليه أن يقول إن شاء الله  فطاف عليها طائف من ربك قيل أرسل عليها نار فاحترقت
جزاءً بهم وزروعهم وهم نائمون في موضع الحال  فأصبحت كالصريم أي كالشيء المصروم أي المقطوع والصريم بمعنى مصروم
مثل قتيل بمعنى مقتول  وقيل الليل والنهار أي كل واحد منهما صريم لانصرام كل واحد منهما من صاحبه أي انقطاعه
فتنادوا مصبحين نصب على الحال  أن اغدوا على حرثكم أن في موضع نصب أي بأن  ويجوز أن تكون لا موضع لها تفسيراً إن كنتم
صارمين  كنتم في موضع جزم بالشرط فاستغني عن الجواب بما تقدم لأنه فعل ماض  فانطلقوا وهم يتخافتون في موضع الحال
أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين  الجواب في أن كما تقدم  وفي قراءة عبد الله بغير أن لأن معنى يتخافتون يقولون سراً
وغدوا على حرد قادرين  أصح ما قيل في معناه على قصد كما قال مجاهد قد أسسوا ذلك بينهم أي عملوه على قصد وتأسيس ومؤامرة
بينهم قادرين عليه عند أنفسهم والحرد في لغة العرب على وجهين أحدهما المنع والآخر القصد فمن المنع قولهم حاردت السنة
إذا منعت قطرها وحاردت الشاة إذا منعت درّها  ومن القصد قول الراجز

أقبل سيل جاء من عند الله  يحرد حرد الجنة المغلّة

وقال الشاعر

تساقوا على حرد دماء الأساود

ومن الغضب قالوا حرد يحرد حرداً بإسكان الراء ويقال الحرد البعير يحرد
حرداً إذا نقض يده في مشيه  قادرين أي قادرين عليه عند أنفسهم  فلما رأوها قالوا إنا لضالون أي قد ضللنا عن الطريق
وليست هذه جنتنا فلما رأوها محترقة بل نحن محرومون  قال من يعرفها وعلم أنهم لم يضلوا عن الطريق بل نحن محرومون أي حرمنا
ثمارها لما فعلنا  روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس  قال أوسطهم أي أعدلهم ألم أقل لكم لولا تسبحون أي هلا  قالوا سبحان ربنا
نصب على المصدر  إنا كنا ظالمين أي جعلنا الشيء في غير موضعه بمنعنا ما يجب علينا  وكذا الظلم في اللغة وضع
الشيء في غير موضعه  فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون في موضع نصب على الحال  قالوا يا ويلنا نداء مضاف والفائدة
فيه أن معناه هذا وقت حضور الويل  إنا كنا طاغين أي في مخالفتنا أمر ربنا وتجاوزنا إياه  عسى ربنا أن يبدلنا خيراً
منها وحكى سيبويه أن من العرب من يحذف أن مع عسى يشبهها بلعل  إنا إلى ربنا راغبون أي في أن يبدلنا خيراً منها كذلك
العذاب مبتدأ وخبره وكذا ولعذاب الآخرة أكبر ونصب الآخرة لأنها الآخرة بعد الأولى  لو كانوا يعلمون لو لا يليها
إلا الفعل لشبهها بحروف الشرط  إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم نصب بإن وعلامة النصب كسرة التاء إلا أن الأخفش
كان يقول هي مبنية غير معربة في موضع النصب  أفنجعل المسلمين كالمجرمين الكاف في موضع نصب مفعول ثان  ما لكم
كيف تحكمون  ما في موضع رفع بالابتداء وهي اسم تام ولكم الخبر وكيف في موضع نصب بتحكمون  أم لكم كتاب فيه تدرسون أي
هل لكم كتاب جاءكم من عند الله تدرسون فيه  إن لكم فيه لما تخيرون أي لا شيء لكم علينا ولكن إن لكم الأمر بعدها  وكذا
أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة أي أم لكم أيمان حلفنا لكم بها مثبتة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون  وقرأ الحسن بالغة
بالنصب  قال الفراء على المصدر أي حقاً  وقال غيره على الحال من المضمر الذي في علينا  سلهم أيهم بذلك زعيم أي ضمين
قال الشاعر

نطيع عدا بدا الأشراك شنعاً  وبرّاً والزعامة للغلام

أي ضمان الشدة والمساعدة  أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين أي شركاء يعينونهم ويشهدون لهم  يوم
يكشف عن ساق  هذه القراءة التي عليها جماعة الحجة وما يروى من غيرها يقع فيه الاضطراب وكذا أكثر القراءات التي
تخرج عن الجماعة وإن وقعت في الأسانيد الصحاح إلا أنها من جهة الآحاد فمن ذلك ما قرئ على إبراهيم بن موسى عن محمد بن
الجهم قال حدثنا الفراء قال أخبرنا سفين عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ يوم تكشف عن ساق يعني القيامة والساعة
لشدتها قال أبو جعفر وهذا إسناد مستقيم ترى ما وقع فيه ما ذكرناه كما قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن عبد الله
المخزومي وجماعة من أصحاب ابن شعبان قالوا حدثنا سفين عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ يوم نكشف عن ساق بالنون
وروى سفين الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن ابن مسعود أنه قرأ يوم نكشف عن ساق بالنون  وروى سفين الثوري
عن سلمة أيضا عن أبي الزعراء عن ابن مسعود أنه قرأ يوم يكشف عن ساق بفتح الياء وكسر الشين والذي عليه أهل التفسير أن المعنى
يوم يكشف عن شدة وكذا هو في اللغة قال الشاعر

قد قامت الحرب بنا على ساق

ويقولون كشف لذلك الأمر ساقه وعن ساقه إذا جد فيه قال الشاعر

كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على الضراء طلاع أنجد

وكما قال سلامة بن جندل

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

وكما قال تأبط شرا

نفسي على الأين والجابات محتسبا نفسي فداؤك من سار على ساق

أي على شدة وهذا معروف في اللغة وكلام العرب  ويجوز أن يكون المعنى يوم يكشف الناس عن سوقهم لشدة ما هم
فيه وذلك مستعمل في كلام العرب  وساق مؤنثة تصغيرها بالهاء قال الشاعر

أنى أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون  قيل إنما يدعون إلى السجود ليوبخوا بذلك فيقال لهم قد دعيتم إلى السجود الذي
ينفعكم في الدنيا فأبيتم فلم فاسجدوا الساعة لأنها ليست دار محنة وإنما هي دار مجازاة فلا ينفع فيها السجود ويكون المعنى
على هذا وهم لا يستطيعون أن يسجدوا سجودا ينتفعون به  وقيل بل تجعل أصلابهم عظمة فلا يستطيعون السجود  خاشعة
نصب على الحال  أبصارهم رفع بالخشوع ويجوز رفعهما جميعا على الابتداء والخبر  ترهقهم ذلة في موضع نصب أيضا على
الحال ويجوز قطعه من الأول  وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون أي في الدنيا  فذرني ومن يكذب بهذا الحديث
من في موضع نصب عطف وإن شئت كانت مفعولا معه  سنستدرجهم من حيث لا يعلمون في معناه قولان أحدهما
سنمتعهم ونوسع عليهم في الدنيا حتى يتوهموا أن لهم خيرا ويغتروا بما هم فيه من النعمة والسرور فنأخذهم بغتة كما روى
أبو موسى عن النبي صلى الله عليه أن الله عز وجل ليمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى
وهي ظالمة  وقيل سنستدرجهم من قبورهم إلى النار  وقيل نسبغ عليهم النعم وننسيهم الشكر  وأملي لهم إن كيدي



الياء والأصل ضمها لأنه فعل مستقبل فحذفت الضمة لثقلها  أم تسألهم أجرا فهم من مغرم
مثقلون  وقراءة نافع بضم الياء الأولى وإسكان الثانية خطأ قال أبو جعفر جاء بالأولى على الأصل وأسكن هذه لأنها
إذا ألقيت ألف وصل ضمت لا غير فأجرى ألف القطع مجراها  وقيل جاء باللغتين جميعا كما قرئ من بعد ما قنطوا وقنطوا
وقل من يحتج له من أصحابه أو غيرهم  أم عندهم الغيب فهم يكتبون  قال أبو جعفر وهذه الآية من أشكل ما في السورة
وتحصيل معناها فيما قيل والله عز وجل أعلم  أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه الغيوب كلها فهم يكتبون منه ما
يجادلونك به ويدعون أنهم مع كفرهم بالله جل وعز وردهم عليك بعد البراهين خير منك وأنهم على الحق  فاصبر لحكم ربك
أي اصبر على أداء الرسالة واحتمل أذاهم ولا تستعجل لهم العذاب ولا تكن كصاحب الحوت فيما عمله من خروجه عن قومه
وعجله بتأخر العذاب عنهم  إذ نادى وهو مكظوم  روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس وهو مكظوم قال مغموم والمكظوم
في كلام العرب الذي قد امتلأ غما ولا يجد ما يتفرج إليه فقد كظم غمه أي أخفاه  لولا أن تداركه نعمة من ربه وفي قراءة ابن مسعود
لولا أن تداركته على تأنيث النعمة والتذكير لأنه تأنيث غير حقيقي  وروى عن الأعرج لولا أن تداركه بتشديد الدال والأصل
تتداركه أدغمت التاء في الدال  لنبذ بالعراء وهو مذموم في موضع نصب على الحال  فاجتباه ربه فجعله من الصالحين قيل
المعنى فوصفه جل وعز أنه من الصالحين  وقد حكى سيبويه جعل بمعنى وصف  وقيل جعله من الصالحين وفقه جل وعز
لطاعته حتى صلح  وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم الكوفيون يقولون إن بمعنى ما واللام بمعنى إلا والبصريون يقولون
هي إن المشددة خففت ووقع بعدها الفعل ولزمته لام التوكيد ليفرق بين النفي والإيجاب  وذكر بعض النحويين الكوفيين
أن من إصابة العين فاستجهله بعض العلماء وقال إنما كانوا يقولون إنا نصيب بالعين ما نستحسنه ونعجب من جودته وهذا
ليس من ذا إنما كانوا ينظرون إلى النبي صلى الله عليه نظر الإبغاض والتقزز  فالمعنى على هذا أنهم لشدة نظرهم إليه يكادون
يزلقونه من مكانه يقال أزلق الحجام الشعر وزلقه إذا حلقه وقد قرئ ليزلقونك وليزلقونك من أزلق وزلق أي بالعينين جميعا  وما
هو إلا ذكر للعالمين مبتدأ وخبره والضمير يعود على الذكر المتقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة الحاقة

الحاقة رفع بالابتداء  ما الحاقة مبتدأ وخبره وهما خبر عن الحاقة وفيه معنى التعظيم والتقدير الحاقة ما هي إلا أن إعادة الاسم
أفخم وكذا وما أدراك ما الحاقة  كذبت ثمود وعاد بالقارعة عاد منون لخفته وثمود لا ينون على أنه اسم للقبيلة وينون على
أنه اسم للحي  قال قتادة بالقارعة أي بالساعة  وقال غيره أي لأنها تقرع قلوب الناس بهولها عليهم  فأما ثمود فأهلكوا
بالطاغية  وقال قتادة بعث الله عليهم صيحة فأهمدتهم  وقيل فأهلكوا بالطغيان وقيل الجماعة الطاغية قال
أبو جعفر وقول قتادة أصحها أخبر الله عز وجل بالمعنى الذي أهلكهم به لا بالسبب الذي أهلكهم من أجله كما أخبر في قصة
عاد فقال عز وجل وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر قال قتادة أي باردة  وقال غيره أي شديدة الصوت  عاتية زائدة على

بقدر هبوبها  سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام أي نسخها في ثمانية وحذف من سبع وثمان المذكر والمؤنث  حسوما
أصح ما قيل فيه متتابعة لصحته عن ابن مسعود وابن عباس وحسوم نعت  ومن قال معناه تباع جعله مصدرا  فترى القوم
فيها صرعى في موضع نصب على الحال  كأنهم أعجاز نخل  قال قتادة أصول النخل وقال غيره كأنهم أسافل النخل قد
تأكلت وجوفت ويبست  خاوية على تأنيث النخل  فهل ترى لهم من باقية أي من جماعة باقية  وقيل من بقاء  وجاء فرعون ومن قبله
قراءة الحسن وأبي رجاء وعاصم الجحدري وأبي عمرو والكسائي وهي اختيار أبي عبيد  وقراءة أبي جعفر وشيبة ونافع والأعمش وابن كثير
وحمزة ومن قبله وهما منصوبان على الظرف  قال الحسن من قبله من معه  ورد أبو عبيد على من قرأ ومن قبله لأنه قد كان قبله قوم
مؤمنون  قال أبو جعفر وهذا لا يلزم لأنه قد عرف المعنى بقوله جل وعز والمؤتفكات بالخاطئة  فعصوا رسول
ربهم فأخذهم أخذة رابية نعت أي زائدة  إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية مجاز لأن الجارية سفينة نوح صلى الله عليه وسلم والمخاطبون
بهذا إنما حمل أجدادهم فيها وكانوا بمنزلة من حمل معهم  لنجعلها لكم تذكرة قال قتادة أبقيت السفينة عظة وعبرة وتذكرة
حتى رآها أوائل هذه الأمة  وتعيها أذن أي التذكرة  وروي عن عاصم أنه قرأ وتعيها وهو لحن لأنه من وعى يعي  وعن طلحة بن
مصرف أنه قرأ وتعيها بإسكان العين حذف الكسرة لثقلها وهو مثل أرني  أذن واعية ويقال أذن وهي مؤنثة تصغيرها أذينة
قيل واعية عقلت عن الله أمره ونهيه  فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما نعت المصدر حسن رفعه ولو كان غير منعوت كان
منصوبا لا غير  وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة لأنهما جمعان ولو قيل فدككن أو فدكت في الكلام جاز  فيومئذ
وقعت الواقعة العامل في الظرف وقعت  وانشقت السماء فهي يومئذ واهية مبتدأ وخبره  والملك على أرجائها أي على أرجاء
السماء والرجا الناحية تكتب بالألف وهو مقصور  والرجاء من الأمل ممدود  والملك بمعنى الملائكة يدل على ذلك ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية  روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل
وكذا قال الضحاك  وقال ابن إسحق وابن زيد ثمانية أملاك وهم اليوم أربعة ويؤيدون ذلك اليوم بأربعة  يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية على تأنيث اللفظ  وقرأ الكوفيون لا يخفى بالياء لأنه تأنيث غير حقيقي وقد فصل بينه وبين فعله
فأما من أوتي كتابه بيمينه رفع بالابتداء وخبره فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه قال بعض أهل اللغة الأصل هاكم ثم أبدل من الكاف
وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إني ظننت أني ملاق حسابيه قال أيقنت  فهو في عيشة راضية على النسب أي ذات رضى
وقيل مرضية  في جنة عالية بدل بإعادة الحرف  قطوفها دانية  روى شعبة عن أبي إسحق عن البراء قال يأكل من فواكهها
وهو قائم  كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية  وهي أيام الدنيا من خلا إذا مضى  وأما من أوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه  ومن العرب من يقول ليتي فيحذف النون كما يحذفها في إني قال الشاعر

كمنية جابر إذ قال ليتي … أصادفه وأغرم جل مالي

ولم أدر ما حسابيه بإثبات الهاء في الوقف وكذا ما تقدم لبيان الحركة وإثباتها في الوصل لحن لا يجوز عند أحد من أهل العربية
علمته  ومن اتبع السواد وأراد السلامة من اللحن وقف عليها فكان مصيبا من الجهتين  يا ليتها كانت القاضية اسم كان فيها
مضمر والتاء لتأنيث الاسم إنما هي علامة للتأنيث  ما أغنى عني ماليه ما في موضع نصب بأغنى  ويجوز أن تكون نافية  لا

موضع لها  هلك عني سلطانيه كما تقدم في حسابيه  خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه  ويجوز إثبات الواو على الأصل
ومن حذفها فلسكون الواو والهاء ليست بحاجز حصين  ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الذراع مؤنثة كما قال
وهي ثلث أذرع وأصبع  وحكى الفراء أن بعض العرب من عكل يذكرها وقد حكى ذلك غيره  إنه
كان لا يؤمن بالله العظيم في موضع نصب ورفع لأنه فعل مستقبل  وكذا ولا يحض على طعام المسكين  فليس له اليوم ها هنا
حميم  قال أبو زيد الحميم القريب في كلام العرب  ولا طعام إلا من غسلين  يجوز أن يكون استثناء ليس من الأول  لا يأكله
إلا الخاطئون  وقرأ موسى بن طلحة إلا الخاطون على إبدال الهمزة وهي لغة شاذة  فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
لا زائدة للتوكيد  إنه لقول رسول كريم قيل هو مجاز لأنه سمعه من الرسول صلى الله عليه  وما هو بقول شاعر
قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين  على إضمار مبتدأ  ولو تقول علينا بعض الأقاويل أي من الباطل لأخذنا منه
باليمين في معناه قولان أحدهما بالقوة  والآخر أهنّاه كما تقول خذ بيده فأقمه  ثم لقطعنا منه الوتين  فأخبر الله جل
وعز بحكمه في أوليائه ومن يعز عليه ليعتبر غيرهم  فما منكم من أحد عنه حاجزين نعت لأحد على المعنى  وإنه لتذكرة للمتقين قال
قتادة القرآن  وإنا لنعلم أن منكم مكذبين اسم إن  وإنه لحسرة على الكافرين أي يتحسرون يوم القيامة على تركهم الإيمان
به  وإنه لحق اليقين أي محضه وخالصه  والكوفيون يقولون هذا إضافة الشيء إلى نفسه  فسبح باسم ربك العظيم أي نزهه
وبرئه مما ينسب إليه من الأنداد والأولاد والشبه  العظيم الذي كل شيء صغير دونه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة سأل سائل

سأل سائل هذه قراءة أهل الكوفة وأهل البصرة بهمزهما جميعا  وقرأ أبو جعفر والأعرج ونافع سال سائل
الأول بلا همز والثاني مهموز  وهذه القراءة لها وجهان أحدهما أن يكون سال من السيل أي انصب والآخر أن يكون سال
بمعنى سأل لا أنه منه لأن هذا ليس بتخفيف الهمز  ولو كان منه لكان على البدل من الهمز وذلك بعيد شاذ ٥
قال أبو جعفر ورأيت علي بن سليمان يذهب إلى أنه من الهمز وأنه إنما غلط فيه على نافع وأنه إنما كان يأتي بالهمزة بين بين
قال أبو جعفر وهذا تأويل بعيد وتغليط لكل من روى عن نافع  والقول فيه أن سيبويه حكى سلت أسال بمعنى سألت والأصل
في سال سول فلما تحركت الواو وتحرك ما قبلها قلبت ألفا ومثله خفت  وسائل مهموز على أصله إن كان من سأل وإن كان
من سال فالأصل فيه ساول لأن أردت فاعل وساول إن أردت فاعل فقلبت الواو ألفا وقبلها ألف ساكنة ولا يلتقي ساكنان فأبدل
من الألف همزة مثل صائم وخائف  بعذاب واقع للكافرين قول الفراء أن التقدير بعذاب للكافرين ولا يجوز عنده أن
يكون للكافرين متعلقا بواقع  قال أبو جعفر وظاهر القرآن على غير ما قال  وأهل التأويل على غير قوله  قال مجاهد
واقع في الآخرة  وقال الحسن أنزل الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فقالوا لمن هو وعلى من يقع فأنزل الله عز وجل
للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج نعت قيل المعارج درج الجنة  وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السماء تعرج الملائكة

والروح إليه وفي قراءة عبد الله يعرج على التذكير للجميع في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال أبو جعفر وقد ذكرنا
فيه أقوالا وأولى ما قيل فيه عن ابن عباس أنه قال هو يوم القيامة وأن التقدير مقدار محاسبة الله الخلق فيه وإثابته ومعاقبته إياهم
مقدار ذلك خمسون ألف سنة لو كان غير الله المحاسب ويدل على هذا حديث أبي سعيد الخدري قيل يا رسول الله
ما أطول هذا اليوم فقال إنه على المؤمن أخف من صلاة مكتوبة يصليها فاصبر أي على أذاهم صبرا جميلا لا جزع فيه
إنهم يرونه بعيدا لأنهم لا يؤمنون قيل الضمير في إنهم للكافرين وفي يرونه للعذاب ونراه قريبا لأنه كائن وكل
كائن قريب يوم تكون السماء كالمهل يكون العامل يقع هذا أو نصرف يوم تكون السماء كالمهل وأضيف يوم إلى الفعل لأنه
بمعنى المصدر وعطف عليه وتكون الجبال كالعهن جمع عهنة ويقال عهون وهي الصوف وأكثر ما يوصف به المصبوغ منه
ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم في هذا المضمر اختلاف من العلماء فعن ابن عباس يبصر الحميم حميمه أي يراه ويعرفه
ثم يفر منه فهذا قول وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد يبصر المؤمنون الكافرين أي ينظرون على عيونهم وعن ابن زيد يبصر في النار
التابعون المتبوعين قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب القول الأول لأنه قد تقدم ذكر الحميم فيكون الضمير لهما
عليه أولى من أن يعود على ما لم يجر له ذكر يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه بنيت يومئذ لما أضيف إلى
غير معرب وإن شئت خفضتها بالإضافة فقرأت يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه والجمع فصائل وفصل
وفصلات قال أهل اللغة الشعب ثم القبيلة ثم البطن ثم الفخذ ثم العمارة ثم الفصيلة وهم أهل الرجل الأقربون
ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه أي ثم ينجيه الافتداء إلا أن يفتدي يدل على الافتداء كلا وهو تمام حسن إنها لظى نزاعة
للشوى بين النحويين اختلاف في هذه تكون لظى في موضع نصب على البدل من قولك ها ونزاعة خبر إن وقيل لظى في
موضع رفع على خبر إن ونزاعة خبر ثان أو بدل على إضمار مبتدأ وقيل إن ها كناية عن القصة ولظى نزاعة مبتدأ وخبره
وهما خبر عن إن وأجاز أبو عبيد نزاعة بالنصب وحكى أنه لم يقرأ به قال أبو جعفر وأبو العباس محمد بن
يزيد لا يجيز النصب في هذه الآية لأنه لا يكون إلا نزاعة للشوى وليس كذا سبيل الحال تدعو من أدبر وتولى مجاز
لأنه يروى أن خزنتها ينادون إلينا يا من أدبر وتولى عن طاعة الله وروى سعيد عن قتادة تدعو من أدبر عن طاعة الله
وتولى عن كتابه وحقه وجمع فأوعى أي جعل المال في وعاء ولم يؤد منه حقوق الله تعالى ويقال وعيت العلم
وأوعيت المتاع إن الإنسان خلق هلوعا خلق في موضع خبر إن ونصبت هلوعا على الحال المقدرة والهلوع فيما حكاه
أهل اللغة الذي يستعمل في حال الفقر ما لا ينبغي أن يستعمله من الجزع وقلة التأسي وفي الغنى ما لا ينبغي أن يستعمله من الجزع
وقلة الصبر ومن منع الحقوق الواجبة وقلة الشكر وقد بين تعالى هذا بقوله إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا
ونصبت جزوعا ومنوعا على الحال وقيل على النعت لهلوع ويجوز أن يكون التقدير ويجوز أن يكون التقدير صار كذا
إلا المصلين نصب على الاستثناء الذين هم في صلاتهم دائمون نعت والذين في أموالهم حق معلوم عطف عليه روى
سعيد عن قتادة قال الصدقة المفروضة وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس والذين في أموالهم حق معلوم قال يقول سوى الصدقة
يصل بها رحما أو يقوي بها ضعيفا أو يحمل بها كلا أو يعين بها محروما للسائل والمحروم قال أبو جعفر صح عن ابن عباس أنه قال

المحروم المحارف وعن قتادة السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف الذي لا يسأل ولكل عليك حق يا ابن آدم وعن
ابن زيد المحروم الذي اجتيح زرعه والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون في موضع نصب كله
معطوف على نعت المصلين وكذا والذين هم لفروجهم حافظون وكذا والذين هم بشهاداتهم قائمون قرأ الجماعة
بشهادتهم على التوحيد وقرأ الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي بشهاداتهم قال أبو جعفر شهادة مصدر تجمع الجمع فلذلك
قرأ الجماعة على التوحيد ويجوز أن يكون واحدا يدل على جمع وكذا والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات
مكرمون مبتدأ وخبره فما للذين كفروا قبلك مهطعين نصب على الحال والمهطع المطرق رأسه يحركه تحريكا يسيرا
متحجا وقيل الإهطاع الإسراع وكذا عن اليمين وعن الشمال عزين جمع عزة جمع بالواو والنون وفيه علامة
التأنيث عوضا مما حذف منه وفيه لغة أخرى يقال مررت بقوم عزين تجعل الإعراب في النون أيطمع كل امرئ منهم
أن يدخل جنة نعيم وقرأ الحسن وطلحة أن يدخل بفتح الياء وضم الخاء قال أبو جعفر والآية مشكلة مما قيل فيها
أن المعنى فما للذين كفروا قبلك مسرعين بالتكذيب لك وقيل بالاستماع منك ليعيبوك عن اليمين وعن الشمال
عزين أي متفرقين في أديانهم وهم يتحلقون للإسلام أيطمع كل امرئ منهم أن يثاب على الجنة وقيل أيطمع
كل امرئ منهم أن ينجو من العذاب على هذا الفعل لأن معنى يدخل الجنة ينجو من العذاب كلا ردع عليهم إنا خلقناهم
مما يعلمون ذكرهم مهانتهم وقلتهم وأنهم إنما خلقوا من نطفة قذرة بدم الحيض فكيف يستحقون الثواب
إذا لم يعملوا عملا صالحا كما قال قتادة خلقت من قذر يا ابن آدم فاتق الله عز وجل فلا أقسم برب المشارق
والمغارب قال ابن ظبيان عن ابن عباس للشمس كل يوم مشرق ومغرب لم تكونا لها بالأمس فلذلك قال رب المشارق
والمغارب فأما قوله رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصيف ومغرباه ومشرقا الشتاء ومغرباه وما
بين ذلك إلى الجدي إلى السرطان مشارق ومغارب في كل يوم جديد ولا زائدة للتوكيد لا نعلم في ذلك
خلافا وإنما اختلفوا في لا أقسم لأنها أول السورة فكرهوا أن يقولوا ابتدئ في أول السورة ومذهب النحويين أنه لا
تزاد لا ولا ما في أول الكلام فكان الكلام في هذا أشد وجواب القسم إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما
نحن بمسبوقين أي وليس يعجزونا ولا يفوتونا لأن من فاته الشيء ولم يلحقه فقد سبقه فذرهم يخوضوا ويلعبوا
جواب وفيه معنى الشرط وفي موضع الجزم فذرهم يخوضون ويلعبون لأن هذا ليس بجواب وزعم الأخفش سعيد
أن الفرق بينهما أنه إذا كان بالنون فهو في ذلك الحال قال فإذا لم يكن بالنون فهو للمستقبل يومهم الذي يوعدون
يوم يخرجون بدل منه من الأجداث سراعا نصب على الحال كأنهم إلى نصب يوفضون وقراءة الحسن إلى نصب ولا
يروى عن زيد بن ثابت وأبي العالية قال أبو العالية إلى علامات يستبقون وقال الحسن كانوا يبتدرون عدوه
فيجلسون فإذا طلعت الشمس بادروا إلى أنصابهم وقال الأعرج إلى نصب إلى علم قال أبو جعفر وتقديره إلى علم
قد نصب نصبا يوفضون يسرعون في الجماع والانضمام مأخوذ من الوفضة وهي ما انضم السهام كالكنانة قال الشاعر
له وفضة فيها ثلاثون سيحفا إذا آنست أولى العدي اقشعرت

والعدي الرجالة أمام الجيش والسحف السهم الذي له نصل عريض قال الشاعر في العدي ٥

صبة كاليمام تهوي سراعاً وعدي كمثل سيل المضيق

خاشعة أبصارهم أي ذليلة خاضعة لما نزل بهم ونصب خاشعة على الحال ترهقهم ذلة أي تغشاهم ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون قيل الذي كانوا أشركوا فيه لئن يوعدون به فلا يصدقون بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

## شرح إعراب سورة نوح

إنا الأصل إننا حذفت النون تخفيفاً أرسلنا سكنت اللام في الفعل لاجتماع الحركات وأنه مبني نوحاً اسم أعجمي انصرف لأنه على ثلاثة أحرف إلى قومه اسم للجمع وقيل قوم جمع قائم مثل زائر وزور وقيل قوم لا يستعمل في الرجال دون النساء قال الشاعر زهير

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

أن أنذر قومك أن بمعنى التبيين بمعنى أي أنذر قومك ويجوز أن تكون في موضع نصب ويكون المعنى بأن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم حذفت قبل من وأعربتها لأنها مضافة إلى أن قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله تكون أيضاً بمعنى أي وتكون بمعنى نذير بأن اعبدوا الله وصلتها اعبدوا واتقوه وأطيعون عطف عليه يغفر لكم من ذنوبكم جزم لأنه جواب الأمر ويؤخركم إلى أجل مسمى عطف عليه إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون لم تجزم لو الفعل المستقبل إذ وليها مثل حروف الشرط لأنها لا ترد الماضي إلى المستقبل قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً على الظرف فلم يزدهم دعائي إلا فراراً مفعول ثان وإني كلما دعوتهم منصوب على الظرف وما متصلة في كل إذا كانت بمعنى إذا والجواب جعلوا أصابعهم في آذانهم الواحدة إصبع مؤنثة ويقال أصبع واستغشوا ثيابهم وأصروا عطف عليه قال الفراء أصروا أي سكتوا على الكفر واستكبروا استكباراً مصدر فيه معنى التوكيد ثم إني دعوتهم جهاراً ويجوز أن يكون التقدير ذا جهار ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً مصدر أيضاً فيه معنى التوكيد فقلت استغفروا ربكم أي اسألوه المغفرة إنه كان غفاراً أي ستاراً على عقوبات الذنوب لمن تاب يرسل السماء عليكم جواب الأمر مدراراً نصب على الحال من السماء ومفعال للمؤنث بغير هاء لأنه غير جار على الفعل يقال امرأة مذكار ومئناث بغير هاء ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً يروى أنهم قبل هذا الأمر كانوا قد أصابتهم الجدبة للمال ما لكم لا ترجون لله وقاراً قد ذكرناه وقد خلقكم أطواراً أكثر أهل التفسير على أن الأطوار خلقهم نطفة ثم علقة ثم مضغة وقيل اختلاف المناظر لأنك ترى الخلق مميزين بينهم في الصور والكلام ولا بد من فرق وإن اشتبهوا فذلك دال على قدرة وصانع ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً مصدر ويجوز أن يكون نعتاً لسبع وأجاز الفراء الخفض في غير القرآن وجعل القمر فيهن نوراً قال أبو جعفر أجل ما روي فيه قول عبد الله بن عمر أن وجه القمر إلى السماوات فهو فيهن على الحقيقة

وجعل الشمس سراجاً مفعولان والله أنبتكم من الأرض نباتاً مصدر أنبت إنباتاً لأن المعنى فنبتم نباتاً قيل هذا لأن آدم خلق من طين وقيل النطفة مخلوقة من تراب ثم يعيدكم فيها بالإقبار ويخرجكم إخراجاً إلى البعث والله جعل لكم الأرض بساطاً ويجوز بساطاً لأن بعد ما طاء لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس سبلاً فجاجاً قال طرقاً مختلفة قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً وقرأ الكوفيون وأبو عبيد وأبو عمرو وولده ويجوز والده مثل الفيء وروى سفيان عن مجاهد قال ولده زوجه وأهله وروى خارجة عن أبي عمرو بن العلاء قال ولده عشيرته وقومه قال أبو جعفر أما أهل اللغة فتسوي بين الروايتين عن أبي عمرو فيقولون ولد وولد مثل نحل ونحل وفلك وفلك ويجوز عندهم أن يكون ولد جمع ولد مثل وثن ووثن ٥

ومكروا مكراً كباراً وكباراً وهي قراءة بمعنى واحد وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً هذه قراءة أهل المدينة وقرأ الكوفيون وأبو عمرو وداً بفتح الواو وهو اختيار أبي عبيد واحتج بقولهم عبد ود وأن الصنم اسمه ود قال أبو جعفر وهذا من الاحتجاجات الشاذة والمعارف عكس ما قال لأنه يقال عبد ود فإن كان من جهة التعارف فهو هذا وإن كان من جهة الاشتقاق فالأشبه أن يسمى بود مشتق من الوداد وهو الشهوة والتي ومنه وددت الرجل إذا أحببته ووددته إذا أبرزته ووددت أن ذلك الذي كان أي تمنيت سهولته ويسميه التيم وداً من هذا ولا يغوث ويعوق ونسراً لم ينصرف يغوث ويعوق لشبههما بالفعل المستقبل وقرأ الأعمش ولا يغوثاً ويعوقاً ونسراً قال أبو جعفر هذا مخالف للسواد الأعظم وهو أيضاً لحن عند الخليل وسيبويه وزعم الفراء أن ذلك يجوز صرفه لكثرته وكأنه نكرة وهذا لما لا يحصل لأنه ليس إذا كثر الشيء صرف فيما لا ينصرف على أنه لا معنى لقوله لكثرته في اسم صنم ولا معنى لأن يكون نكرة ما كان مخصوصاً مثل هذا وقد رد الكسائي على هذا فقال العرب تصرف كلما لا ينصرف إلا أفعل منك قال محمد بن يزيد هذا خطأ لأنهم لم يصرفوا أحمر منك وشراً منك ومعها مثلها وقد أضلوا كثيراً ويجوز في غير القرآن وقد أضللن وقد ضللت ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً أي فيما لا يؤمنهم وقيل إلا ضلالاً إلا عن الثواب وطريق الجنة مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً ما زائدة للتوكيد ولا يجوز عند البصريين غير ذلك والكوفيون يقولون صلة ويرجعون في بعض المواضع إلى الحق وهذا منها لأن القرآن ما هاهنا بعيد لأن المعنى من أجل خطيئاتهم أغرقوا واحتج بأن ما تدل على المجازاة وذكر حيث ما كان أكن وذكر كيف وأن هذا في كتابه في معاني القرآن ومذهبه في هذا حسن لولا ما فيه من التخليط ذكر حيث ما وهي لا يجازى بها ومعها ما وذكر كيف وهي لا يجازى بها البتة وذكر أين وهي يجازى بها مع ما وبغير ما فقد ذكرنا العلة وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً أي أحداً وهو من دار يدور أي أحداً يدور وقيل ديار صاحب دار ويقال ما بالدار ديار وما بها طوري وما بها دبيح أي ما بها أحد إنك إن تذرهم يضلوا عبادك مجازاة ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً عطف عليه رب اغفر لي ولوالدي فتح الياء لأنها ياء النفس لا يجوز كسرها وهي نظيرة بمصرخي وكذا قراءة من قرأ ولولدي ومن قرأ ولوالدي جاز له أن يسكن الياء وأن يفتحها ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين عطف بإعادة الحرف والمؤمنات عطف بغير إعادة الحرف ولا تزد الظالمين

لا انباري ما قال الفراء الا صلالا ولا حينه قول مجاهد الا هلاكا مشتق من البر وبريت التي وبريته كسرته

بسم الله الرحمن الرحيم

## اعراب سورة الجن

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقرا الجوني عن عابد الاسدي قل احي الي قال ابو جعفر هذا على لغة من قال وحى كما قال العجاج

وحى لها القرار فاستقرت

والاصل وحي الي فابدل من الواو همزة مثل اقتت انه في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله والفراء يلتبسه واكثر فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كسرت ان لانها بعد القول فهي مبتداة ومعنى عجب عجيب في اللغة على ما ذكره محمد بن يزيد انه الذي يقل ولا يكاد يوجد مثله فامنا به ولن نشرك بربنا احدا لن تدل على المستقبل والاصل فيها عند الخليل لا ان وزعم ابو عبيدة انه تجزم بها وانه تعالى جد ربنا هذه قراءة المدنيين بالكسر في السورة كلها الا في قل اوحي الي انه وفي وان المساجد لله وفي وان لو استقاموا على الطريقة وزعم بعض اهل اللغة ان قراءة المدنيين لا يجوز غيرها وطعن على من قرا بالفتح لانه توهم انه معطوف على انه استمع قال ابو جعفر وذلك غلط لانه قد قرا بالفتح من تقوم الحجة بقراءته روى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا وان في السورة كلها وقرا يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائي بالفتح في السورة كلها الى قوله تعالى قل انما ادعوا ربي فلما اشكل عليه هذا اعدل الى قراءة اهل المدينة لانها بينة واضحة والقول في الفتح انه معطوف على المعنى والمعنى فامنا به وامنا انه تعالى جد ربنا فانه في موضع نصب واحسن ما روي في معنى جد ربنا قول ابن عباس انه الغنى والعظمة والرفعة والاصل في الجد عند اهل اللغة الارتفاع من ذلك الجد ابو الاب ومنه الجد الحظ وباللغة الفارسية البخت ويقال ان الجن قصدوا الى هذا وانهم ارادوا الرفعة والحظ اي ارتفع ربنا عن ان ينسب الى الضعف الذي يلحقه من اتخاذ المراة وطلب الولد والشهوة ويدل على هذا ان بعده ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقد زعم بعض الفقهاء انه يكره ان يقال وتعالى جدك واحتج بان هذا اخبار عن الجن وذلك غلط لانه قد صح عن النبي صلى الله عليه ذلك ولم ينكر ما لله عز وجل الجن عليها هذا القول وروي عن عكرمة انه قال وانه تعالى جد ربنا فقرا وانه تعالى جد ابا ربنا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا السفه رقة الحلم وثوب سفيه اي رقيق وفتح ان اصلحها لا على المعنى اي صدقنا وشهدنا والشطط البعد كما قال عنترة

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم

وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا كذبا الاستعظام من ذلك والظن ها هنا شك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا مفعول ثان وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ان وما بعدها في موضع المفعولين لظننتم ان اعملته وان اعملت الاول فهي بمنزلة المفعول وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا ان عديت وجدنا الى مفعولين فملئت في موضع المفعول الثاني وان عديتها الى واحد انضمر قد قال ابو جعفر والاولى الاول وشهبا في الكثير وفي القليل اشهبة وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع لم ينصرف لانه لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا شرط ومجازاة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا احسن ما قيل فيه ان المعنى لا ندري اشرا اراد الله عز وجل بمن في الارض حين منعنا الاستماع من السماء ام اراد بهم ربهم خيرا ان يرسل اليهم رسولا يرشدهم هذا مذهب ابن زيد وكانت هذه من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه شدد على الشياطين في استماعهم من السماء ورموا بالشهب وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك لما سكنت النون من من استغنيت عن زيادة نون اخرى فاذا قلت مني فالاسم الياء وزدت النون لئلا تكسر نون من كنا طرائق قددا الواحدة طريقة ويقال طريق وطريقة وفلان على طريقة فلان وفلان طريقة القوم اي رئيسهم وطريقة القوم والقوم طريقة ايضا وان شئت جمعت وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض الظن هاهنا يقين ولن نعجزه هربا مصدر في موضع الحال وانا لما سمعنا الهدى امنا به على تذكير الهدى وهي اللغة الفصيحة فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وقراءة يحيى بن وثاب والاعمش فلا يخف على النهي وانا منا المسلمون ومنا القاسطون قسط اذا جار وهذا الاصل فان ادخلت عليه الالف فقال اقسط اذا كان المقسط اي عدل وان لو استقاموا على الطريقة وقراءة يحيى بن وثاب والاعمش وان لو استقاموا بضم الواو لالتقاء الساكنين ولان الضمة تشبه الواو والا ان سيبويه لا يجيز الا الكسر في الواو الاصلية فرق بينها وبين الزائدة لاسقيناهم ماء غدقا حكى ابو عبيدة سقيته واسقيته لغة فاما الاصمعي فقال سقيته لفيه واسقيته جعلت له شربا قال ابو جعفر وعلى ما قال الاصمعي اللغة الفصيحة منها لاسقيناهم اي لادمنا ذلك لهم غير ان ابا عبيدة انشد للبيد

سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

فسئل الاصمعي عن هذا البيت فقال هو عندي مصنوع ولا يكون مطبوع باني للعين في بيت واحد لنفتنهم فيه حكى ابو زيد وابو عبيدة فتنته وافتنته قال ابو زيد لغة بني تميم افتنته قال الاصمعي فتنه يفتنه فهو فاتن وفتن قال الله جل وعز ما انتم عليه بفاتنين قال ولا يقال افتنه وانكر هذه اللغة ولم يعرفها وانشد

لئن فتنتني لهي بالامس افتنت سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم

قال ابو جعفر هذا الشعر قد قيل قديما غير ان الاصمعي قال قد تعناه من مخنث فلا يلتفت اليه وان كان قد قيل قديما قال ابو جعفر قد حكى الجلة من اهل اللغة ممن يرجع الى قوله في الصدق فتنه وافتنه غير ان سيبويه فرق بينهما فذهب الى ان المتعدي لغير وان معنى فتنه جعل فيه فتنة كما تقول كحله ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا وقرا مسلم بن جندب نسلكه بضم النون وكسر اللام قال ابو جعفر سلكه واسلكه لغتان عند كثير من اهل اللغة وقال الاصمعي سلكه بغير الف قال الله عز وجل ما سلككم في سقر كما قال

اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

وسلك وسلكه مثل رجع ورجعه وأسلكه لغة معروفة أنشد أبو عبيدة وغيره لعبد مناف بن ربع

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة ... شلا كما تطرد الجمالة الشردا

ولم يطعن الأصمعي في هذا البيت غير أنه قال أسلكه جملة على أن يسلك وزعم أبو عبيدة أن الجواب محذوف وخولف
في هذا وقيل الجواب شلا وشلا يقوم مقامه ﴿وأن المساجد لله﴾ أن في موضع نصب بمعنى ولأن وعلى قول
بعض النحويين في موضع خفض بإضمار اللام وعلى قول بعضهم في موضع رفع عطفا على ﴿قل أوحي إلي أنه﴾ ﴿فلا تدعوا
مع الله أحدا﴾ نهي لجماعة وحذفت منه النون للجزم ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾
روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس لبدا أعوانا وقال مجاهد لبدا جماعات ﴿مالا لبدا﴾ كثيرا قال أبو جعفر وهذا
قول بين وإن كان هذا قد قرئ لبدا فهو بعيد والمعنى على الجماعة لا على الكثرة كما قال مجاهد من تلبد شيء على شيء
إذا تجمع عليه ولصق به وعليه لبدة أي شعر أو ما أشبهه كما قال

لدى أسد شاكي السلاح مقاذف ... له لبد أظفاره لم تقلم

قال ﴿إنما أدعو ربي﴾ ويقرأ قل إنما أدعو والقراءة يقال متسقة ويقال منقطعة والمعنيان صحيحان أي قل لهم فقال إنما
أدعو ربي ﴿ولا أشرك به أحدا﴾ أنسق ويجوز أن يكون مستأنفا ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ لن تجعل الفعل مستقبلا لا غير
﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ أي ملجأ ألجأ إليه والميل واللحد في القبر من هذا لأنه مائل في ناحية منه ومال الميت إليه
﴿إلا بلاغا من الله﴾ نصب على الاستثناء والمعنى فيه إذا كان استثناء ﴿قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا﴾ أي لا أملك أن
أضركم في دينكم ولا دنياكم إلا أن أرشدكم كأنها أي إلا أن أبلغكم وفيه قول آخر يكون نصبا على إضمار فعل ويكون
مصدرا أي قل إني لن يجيرني من الله أحد إلا أن أبلغ رسالاته فيكون أن منفصلة والمعنى إلا بلاغا ما أتاني الله أي
ما أتاني من الله ورسالاته ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ شرط ومجازاة وهو في
كلام العرب عام لكل من عصى الله عز وجل إلا من استثني بآية من القرآن أو بوصف من الرسول صلى الله عليه
أو بالإجماع من المسلمين والذي جاء مستثنى منه من تاب وآمن ومن عمل صغيرة واجتنب الكبائر وسائر ذلك داخلون
في الآية لما صح عن النبي صلى الله عليه من خروج الموحدين من النار ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ إذا ظرف ولا تعرب
لشبهها بالحروف بتنقلها وأن فيها معنى المجازاة وجوابها ﴿فسيعلمون من أضعف ناصرا﴾ من في موضع رفع لأنها استفهام
ولا يعمل في الاستفهام ما قبله هذا الوجه وإن جعلتها بمعنى الذي كانت في موضع نصب وأضمرت مبتدأ وكان
أضعف خبره ﴿وأقل عددا﴾ عطف عليه عددا نصب على البيان ﴿قل إن أدري أقريب ما توعدون﴾ أدري في موضع رفع حذفت
منه الضمة ومن نصبه فقد لحن لحنا لا يجوز ﴿أم يجعل له ربي أمدا﴾ عطف عليه ﴿عالم الغيب﴾ نعت ﴿فلا يظهر على غيبه
أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ بمعنى جماعة أي ذوي رصد من الملائكة
يحفظونه ويحفظون ما ينزل من الوحي لا يغير ولا يسترق ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ قد ذكرناه ﴿وأحاط بما
لديهم﴾ عطف جملة لأن الذي قبله مستقبل وهو ماض

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة المزمل

﴿يا أيها المزمل﴾ الأصل المتزمل أدغمت التاء في الزاي وفي معناه ثلاثة أقوال فمذهب الزهري أنه تزمل من فزع
أصابه أول ما رأى الملك ومذهب قتادة أنه تزمل تأهبا للصلاة تأولا على قتادة وليس بنص قوله
ومذهب عكرمة أن المعنى يا أيها المتزمل النبوة والرسالة مجازا أو تأولا على عكرمة ونص قوله قد زملت هذا
الأمر فقم به قال أبو جعفر والبين قول الزهري قال إبراهيم النخعي كان متزملا في قطيفة ﴿قم الليل﴾ كسرت
الميم لالتقاء الساكنين ولم ترد الواو لأن الحركة ليست بلازمة وفي معنى ﴿قم الليل إلا قليلا﴾ ثلاثة أقوال أن هذا
ليس بفرض يدل على ذلك أن بعده نصفه أو انقص منه قليلا وليس كذلك يكون الفروض والقول الثاني أنه
منسوخ نسخه آخر سورة النور هذا قول ابن عباس والقول الثالث أنه إن كان فرضا فالمخاطب به النبي صلى
الله عليه ولم يقل جل وعز قوموا ﴿نصفه﴾ منصوب على إضمار فعل أي قم نصفه ﴿أو انقص منه قليلا﴾ ضمت الواو
لالتقاء الساكنين وإن شئت كسرت على الأصل ﴿أو زد عليه﴾ بحثه ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ حقيقته في كلام العرب
تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض مشتق من الرتل وهو أن
يكون بين الأسنان الفرج لا يركب بعضها بعضا يقال ثغر رتل قال

لله ما صنع الأجياد والمقل ... والأقحوان الشتيت البارد الرتل

وقال آخر

جلوا بقادمتي حمامة أيكة ... رتلا أسف لثاته بالإثمد

قال أبو جعفر وهذا قول صحيح بين وقيل هو من الرتل الذي هو الضعف واللين فالمعنى لين القراءة ولا تستعجل
بالانكماش ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ في معناه قولان قال عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوحي إليه
وهو على ناقته ثقل عليها حتى تضع جرانها وقيل ما فيه من الفرائض والمنع من الشهوات كما قال قتادة ثقله في الميزان كثقله
على الإنسان في الدنيا ﴿إن ناشئة الليل﴾ من نشأ إذا ابتدأ ﴿هي أشد وطأ﴾ كذا يقرأ أكثر القراء وهو منصوب على
البيان ووطأ مصدر وواطأ مواطأة ووطاء ﴿وأقوم قيلا﴾ بيان أيضا ﴿إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ وعن يحيى بن
يعمر أنه قرأ سبخا بالخاء معجمة أي راحة ونوما وفي الحديث لا تسبخي عنه أي لا تخففي ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه
تبتيلا﴾ تبتيل مصدر تبتل لأن المعنى واحد زيادة في الأجر وقد تبتل تبتلا والمعنى انقطع إليه بكليتك من الأشياء والبتل
القطع والبتول المنقطعة عن الأزواج والبتيلة النخلة المفردة وقد تقلب هذا كما قالوا أجر عميق ومعيق وكما
قالوا الصاعقة والصاقعة قال الشاعر وهو الهذلي

كأن لها في الأرض نسيا تقصه ... على أمها وإن تخاطبك تبلت

إنما أراد تبتل فقلب وهو يصف امرأة بالحياء والخفر أي تقطع كلامها من حسرها ثم ﴿رب المشرق والمغرب﴾ بالرفع

وقراه الكوفيون ربِّ المشرق والمغرب بالخفض والرفع حسن لانه اول الآية بمعنى هو رب المشرق ويجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره لا اله الا هو ولو كان خبره فاتخذه وكيلا لكان النصب اولى به • واصبر على ما يقولون اي مما يوذيك واهجرهم هجرا جميلا وهو الهجر في ذات الله عز وجل كما قال تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره • وذرني والمكذبين عطف على النون والياء ويجوز ان يكون مفعولا معه • اولي النعمة كتبت بزيادة واو بعد الالف فرقا بين اولي والى • ومهلهم قليلا نعت لمصدر او لظرف • ان لدينا انكالا انكالا اسراق الواحد نكل وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما نسق كله والمعنى ان عندنا هذا يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا • قال الفراء هلت التراب اذا حركت اسفله فسقط اعلاه • وقال ابو عبيد يقال لكل شيء ارسلته ارسالا من رمل او تراب او طعام او نحوه قد هلته هيلا اذا ارسلته فهو مهيل • انشد ابو عبد الله بن الاعرابي

لما اهالوا الترب من فوقه ولوا وخلوه واعماله
لم يبرح النواح من بينه اذ ذاك حتى اقتسموا ما له

قال ابو زيد يقال هلت التراب واهلته فمن قال هال قال مهيل ومن قال اهال قال مهال • قال ابو جعفر الاصل مهيول فاعل فالقيت حركة الياء على الهاء فالتقى ساكنان • واختلف النحويون بعد هذا فقال الخليل وسيبويه حذفت الواو لالتقاء الساكنين لانها زائدة وكسرت الهاء لمجاورتها الياء فقيل مهيل • وزعم الكسائي والفراء والاخفش سعيد ان هذا خطا • والحجة لهم ان الواو جاءت لمعنى فلا تحذف ولكن حذفت الياء فكان يلزمهم على هذا ان يقولوا مهول • واحتجوا بان الهاء كسرت لمجاورتها الياء فلما حذفت الياء انقلبت الواو ياء لمجاورتها الكسرة • قال ابو جعفر وهذا باب من التصريف وغامض النحو • وقد اجمعوا جميعا على انه يجوز مهيول ومبيوع ومكيول ومغيوم قال ابو زيد هي لغة تميم وقال علقمة بن عبدة

يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

فهذا جائز في ذوات الياء ولا يجيزه البصريون في ذوات الواو ولا يجوز عندهم خاتم مصووغ ولا كلام مقوول لثقل هذا لانه قد اجتمعت واوان وضمة وهم يستثقلون الواحدة ويهمزونها كما قال جل وعز واذا الرسل اقتت كذا في المصحف المجمع عليه • قال الراجز

لكل دهر قد لبست اثوبا

فابدل من الواو همزة واجاز النحويون رمل مهول وثوب مبوع بنوه على بوع الثوب فابدل من الياء واوا لضمة ما قبلها وقال انشده الفراء

الرزان الملك مدشور وجهه ونبع بلاد الله قد صار عوسجا

يد بشر وانشد الكسائي والفراء

وناوى بالرغب منا كرد ونمر لا لا اعطاه الركاب مهوب

واللغة العالية التي جاء بها القران قال عابد بن محصن بن ثعلبة ⁂



فابقى باطلي والجد منها كدكان الدرابنة المطين

الدرابنة البوابون واحدهم دربان • انا ارسلنا اليكم رسولا النون والالف الثانية في موضع رفع والاولى في موضع نصب واتفق الكتاب لانهما غير معربين • شاهدا عليكم نعت لرسول • كما ارسلنا الى فرعون رسولا الكاف في موضع نصب • فعصى فرعون الرسول الاول نكرة لانه لم يتقدمه ذكر والثاني معرفة لانه قد تقدم ذكره ولهذا كتب في اول الكتب سلام عليك وفي اخرها والسلام ولهذا اختار بعض العلماء في التسليمة الاولى من الصلاة سلام عليكم وفي الثانية السلام عليكم وذلك المختار في كلام العرب • فاخذناه اخذا وبيلا نعت لاخذه • روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس وبيلا اي شديدا • قال ابو جعفر يقال كلا مستوبل اي لا يمرى (زيادة في الاصل) والوبيل الحزمة من الحطب وهي الابالة قال الراجز

في كل يوم من ذواله ضغث يزيد على اباله

وقال اخر

عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

وتوبل الشيء وتابل اذا ركب بعضه بعضا ومنه اشتقاق الابل وقالوا جميعا في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت انها الجمال • وقال ابو علي الفارسي لابي محمد ابن عبد الوهاب الابل هاهنا السحاب لتراكب بعضه على بعض وهو اشبه بنسق الكلام لانه لم يجر ذكر الجمال وانما جرى ذكر السماء والارض • ويقال استوخمت البلاد اذا كرهتها وكان مع ذلك مصر اجتماعه واستوبلته اذا كانت الكراهية له في النفس فقط • قال الفراء وفي قراءة ابن مسعود فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم • قال ابو جعفر وهذه القراءة على التفسير وفي يجعل ضمير يعود على اليوم • ويجوز ان يكون الضمير يعود على اسم الله جل وعز ويكون في الكلام على هذا حذف اي يوما يجعل الله الولدان شيبا • السماء منفطر به ولم يقل منفطرة والسماء مؤنثة ففي هذا ثلاثة اقوال كما تقول شاة معضل رويدا انه على النسب • وقيل حمل التذكير على معنى السقف • والقول الثالث قول الفراء ان السماء تذكر وتؤنث لان تانيثها غير حقيقي فجاء هذا على التذكير وانشد

فلو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالنجوم مع السحاب

كان وعده مفعولا اي ليس لوعده خلف • وقد وعد ان هذه الاشياء تكون في القيامة • ان هذه تذكرة اي هذه الاشياء التي تكون في القيامة عظة • وقال قتادة يعني القران فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا قال اي بطاعته • ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه عطف على ثلثي الليل وهي قراءة الحسن بن ابي الحسن البصري وابي عمرو بن العلاء وابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ونافع بن ابي نعيم • وقرا عاصم والاعمش وحمزة والكسائي نصفه وثلثه عطفا على ادنى اي تقوم نصفه وثلثه بحذف الضمة لثقلها واختار ابو عبيد الخفض واحتج ان تعلمه علم ان لن تحصوه قال فكيف يقومون نصفه • قال ابو جعفر القراءتان قد قرا بهما الجماعة وتقدير الخفض وتقوم ادنى من نصفه وادنى من ثلثه وتقدير النصب تقوم ادنى من ثلثي الليل وكذا لا كلام ان النصف مرة وتقوم نصفه وتقوم

ثلثه مرة  والاحتجاج بعلم ان لن تحصوه لا معنى له لانه جل وعز لم يخبرهم انهم قاموا اقل من نصفه وانما
اخبر بحقيقة ما يعلمه  وقد عكس الفراء قوله فاختار النصب لان المعنى عنده عليه اولى لانه يستبعد واقل من نصفه
لانه انما يبين القليل عنده لا اقل القليل ولو كان كما قال لكان نصفه بغير واو حتى يكون تبيينا لادنى والسلامة من
هذا عند اهل الدين اذا صحت القراءتان عن الجماعة ان لا يقال احداهما اجود من الاخرى لانهما جميعا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة رحمهم الله ينكرون مثل هذا وقد اجاز الفراء
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه نصب ثلثه عطفا على ادنى وخفض ونصفه عطفا على
ثلثي الليل واحتج بالحديث انه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الى ثلث الليل  وهذا انما يكره
ان يعارض به قراءة الجماعة مما لم يقرأ به والحديث ان صح لم يكن فيه حجة  وطائفة من الذين معك احتج بعض العلماء
بهذا واستدل على ان صلاة الليل ليست بفرض قال ولو كانت فرضا لقاموا كلهم  والله يقدر الليل والنهار
اي يقدر ساعاتهما واوقاتهما  علم ان لن تحصوه  قال الحسن وسعيد بن جبير ان لن تطيقوه  وقال الفراء ان لن
تحفظوه  فتاب عليكم اي رجع لكم الى ما هو اسهل عليكم والتوبة في اللغة الرجوع  فاقرءوا ما تيسر من القرآن
علم ان سيكون منكم مرضى  التقدير عند سيبويه انه وذكر سيكون لانه تانيث غير حقيقي  وآخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله عطف على مرضى  وكذا وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه
فلهذا استحب جماعة من العلماء قيام الليل ولو كان ادنى شيء  والحديث فيه عن النبي صلى الله عليه موكد ٥
واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا  قال ابن زيد النوافل سوى الزكوة المفروضة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا  اي مما انفقتم ونصب خيرا لانه خبر تجدوه وهو
زائدة للفصل واستغفروا الله اي من ذنوبكم وتقصيركم  ان الله غفور رحيم اي ساتر على عقوبته من تاب
رحيم به لا يعذبه بعد التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

## اعراب سورة المدثر

يا ايها المدثر الاصل المتدثر ادغمت التاء في الدال لانهما من موضع واحد قال ابرهيم النخعي كان عليه السلم متدثرا
بقطيفة  وقال عكرمة المعنى اي دثرت هذا الامر فقم به  قم فانذر قال قتادة اي انذر عذاب الله
جل وعز ووقائعه بالامم  قال ابو جعفر فالتقدير على قول قتادة انذرهم بهذه الاشياء ثم حذف
هذا للدلالة  وربك فكبر اي عظمه بعبادته وتوحيده وهو نصب بكبر  وثيابك فطهر نصب بطهر والرجز
نصب باهجر ولو كانت في الافعال الهاء لكان النصب اولى ايضا لان الامر بالفعل اولى  ولا تمنن تستكثر جزم بالنهي واظهر
التضعيف لسكون الثاني  ولو كان في الكلام لجاز لا تمن بفتح النون وضمها وكسرها  وروى خصيف عن مجاهد

لا تمنن لا تضعف قال ابو جعفر ويكون مأخوذا من المنين وهو الضعيف ويكون التقدير ولا تضعف ان تستكثر
من الخير فحذف ان ورفع الفعل  وقال ابن زيد اي ولا تمنن على الناس بتادية الرسالة لتستكثر منهم قال ابو جعفر
واولى ما قيل في المعنى والله اعلم ولا تمنن بطاعتك وتاديتك الرسالة تستكثر ذلك  وهذا معنى قول الحسن قال
ابو جعفر قلنا هذا اولى لانه اشبه بسياق الكلام لان في الكلام تحذيرا وامرا بالصبر والجد في الطاعة ٥
ولربك فاصبر اي على طاعته  فاذا نقر في الناقور اسم ما لم يسم فاعله على قول سيبويه في الناقور  وعلى قول ابي
العباس مضمر دل عليه الفعل  فذلك يومئذ مبتدأ ويومئذ يكون بدلا منه  وفتح الميم لانه مبني كما قرئ من عذاب
يومئذ ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى اعني  يوم عسير الابتداء وخبره على الكافرين غير يسير  ذرني ومن
خلقت وحيدا من في موضع نصب على انها مفعول معه او عطف على النون والياء وحيدا نصب على الحال وجعلت
له مالا ممدودا وكذا الي في موضع المفعول الثاني  وبنين شهودا المتحرك اللام فسقط الف الوصل وعلى هذا قالوا في النسب
بنوي واجاز سيبويه ابني ومنعه بعض الكوفيين  ومهدت له تمهيدا مصدر موكد  ثم يطمع ان ازيد
كلا رد لطمعه وردع له انه كان لآياتنا عنيدا اي معاندا  سارهقه صعودا روى عطية عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه قال يكلف صعود عقبة اذا جعل يده عليها ذابت واذا جعل رجله عليها ذابت  انه فكر
وقدر اي فكر في رد آيات الله جل وعز وقدر ثم قدر مرة بعد مرة  ثم نظر فقيل بقليل انه رد هذا وهو الوليد
ابن عقبة المغيرة بلا خلاف قال قتادة زعموا انه فكر فيما جاء به النبي عليه السلم فقال والله ما هو بشعر وان
له لحلاوة وان عليه لطلاوة وما هو عندي الا سحر فانزل الله عز وجل فقتل كيف قدر  قال ابو جعفر
قول الفراء فقتل بمعنى لعن  قال ابو جعفر هذا لحن في كلام العرب ان يكون بمعنى اهلك لان المقتول مهلك  ثم
نظر ثم عبس وبسر اي قبض ما بين عينيه وقطب لما عسر عليه الرد على النبي عليه السلم ثم ادبر اي عن الحق واستكبر
فاخبر الله عز وجل بجهله انه تكبر ان يصدق بآيات الله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه بعد ان عرف انه
لا يرد ما جاء به ولم يشكره ولم يستكبر ان يسجد للحجارة التي لا تسمع ولا تبصر  فقال ان هذا الا سحر يؤثر لما لم يجد حجة
كفر ثم قال ان هذا الا قول البشر فزاد في جهله ما لم يخف لان النبي صلى الله عليه قد تحداهم وهم عرب مثله
ان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولو كان قول البشر لتاتى لهم ما سالهم  ساصليه سقر فلم ينصرف
لانها اسم لمؤنث وقيل لانه اسم اعجمي  والاول الصواب لان الاعجمي اذا كان على ثلثة احرف انصرف وان كان
متحرك الاوسط  وايضا فانه اسم عربي مشتق يقال سقرته الشمس اذا احرقته قال الشاعر

اذا الشمس لاحته لاقى سقرتها باكنان من نوع الصرة معبل

والناقور حديدة يحمى ويكوى بها الحمار  وما ادراك ما سقر الجملة في موضع نصب بادراك الا ان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله  لا تبقي ولا تذر يقال لم حذفت الواو من تذر وانما تحذف من يفعل لوقوعها بين ياء وكسرة
ولا يجوز ان يحذف في يوجل فكيف حذفت في يذر  فان قيل اصله يفعل قيل لم يقم وليس فيه حرف من حروف

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة لا أقسم

لا أقسم بيوم القيامة كذا يقرأ أكثر القراء وعن الحسن والأعرج لأقسم بيوم القيامة على أنها لام قسم لا ألف معها قال أبو جعفر وهذا لحن عند الخليل وسيبويه وإنما يقال بالنون لأقومن والقراءة الأولى فيها أقوال منها أن لا زائدة للتوكيد مثل ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك وهذا القول عند الفراء خطأ من جهتين إحداهما أن لا إذا كانت زائدة لم يبتدأ بها والأخرى أنه زعم أن لا إنما تزاد في النفي كما قال

ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان أبو بكر ولا عمر

أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولا زائدة قال أبو جعفر أما قوله إن لا لا تزاد في أول الكلام فكما قال لا اختلاف فيه لأن ذلك لا يشكل ولكنه قد عورض فيما قال كما سمعت علي بن سليمان يقول إن هذا القول صحيح يعني قول من قال إن لا زائدة قال وليس قوله بأنها في أول الكلام مما يرد هذا القول لأن القرآن كله بمنزلة سورة واحدة وعلى هذا نظمه ورصفه وتأليفه وقد صح عن ابن عباس أن الله جل وعز أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في شهر رمضان ثم نزل منجمًا من السماء وإنما يرد هذا الحديث أهل البدع قال أبو جعفر أما قول الفراء إن لا لا تزاد إلا في النفي فمخالف فيه على ذلك من يوثق بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة وأنشد

في بئر لا حور سرى وما شعر

قال يريد في بئر حور أي هلكة من قولهم اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور أي من القلة بعد الكثرة وإدلاء في الإيجاب وخالفه الفراء في هذا فجعل لا نفيًا ههنا أي بئر لا ترد شيئًا وزعم الفراء أن لا من قوله جل وعز لا أقسم رد لكلامهم كما تقول لا والله ما أفعل فالوقوف عنده لا أقسم بيوم القيامة مستأنف ولا أقسم بالنفس اللوامة لا اختلاف في هذا أن لا فيه بعد لا في قول الحسن أن لا نافية وقد بينا قول غيره أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه وقرأ الكوفيون أيحسب والماضي حسب بلا اختلاف فالقياس في المستقبل بفتح السين إلا أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر بلى قادرين على أن نسوي بنانه قادرين في موضع نصب وفي نصبه أقوال منها أنه قول الفراء بلى نقدر فلما حول نقدر إلى قادرين نصب كما قال الفرزدق

على حلفة لا أشتم الدهر مسلمًا ولا خارجًا من فيّ زور كلام

بمعنى ولا يخرج فلما حول يخرج إلى الخارج نصبه قال أبو جعفر وهذا خطأ لأن لكل إعرابه تقول جاءني زيد يضحك وجاءني زيد ضاحكًا ومررت برجل يضحك وبرجل ضاحك ولا خارجًا معطوف على قوله ولا أشتم قال أبو جعفر وهذا أصح ما قيل فيه وقيل التقدير بلى نقوى على ذلك قادرين هذا قول الفراء وقال سيبويه أي بلى نجمعها قادرين وقول الفراء مستخرج من هذا وبنان جمع بنانة وهي مشتقة من قولهم أبن بالمكان إذا أقام به قال الشاعر

ابن عريبة عنا بها أشبب في ظل الهوى شم الملا ضاح

ومن حسن ما قيل فيه قول ابن عباس نحن نقدر أن نجعل بنانه شيئًا واحدًا كخف البعير وحافر الحمار فلا يقدر يأكل بها كالبهائم فتفضل الله عز وجل عليه وفضله وقال الحسن كان نقدر أن نجعل أصابعه شيئًا واحدًا فلا يكون بها حس ولا يكاد ينتفع بها لأنها لو كانت مستوية ثم قبضها لاختلفت فلما طال بعضها وقصر بعضها ثم قبضها استوت بل يريد الإنسان ليفجر أمامه هذه لام كي وقولهم لام أن لا معنى له ولكن يريد يدل على الإرادة أي إرادته ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة المبتدأ أي وقت يوم القيامة وفتحت النون من أيان من أجل التقاء الساكنين فإذا برق البصر قراءة أبي عمرو وعاصم وشيبة وحمزة والكسائي وقرأ نصر بن عاصم وابن أبي إسحاق وأبو جعفر ونافع ابن أبي نعيم فإذا برق البصر بفتح الراء ومعنى الكسر تحير وفزع من الموت ومن أمر القيامة وبرق لمع قال الحسن وقتادة وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر يقال الشمس مؤنثة بلا اختلاف فلم لم يقل وجمعت ففي هذه أجوبة منها أن التقدير وجمع بين الشمس والقمر فحمل التذكير على بين وقيل لما كان وجمع الشمس لا يتم به الكلام حتى يقال والقمر وكان القمر مذكرًا كان المعنى جمعا فوجب أن يذكر فعلهما في التقدير كما يكون في التأخير وأولى ما قيل فيه قول الكسائي قال المعنى وجمع النوران أي الضياءان وفي موضع آخر فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فأما محمد بن يزيد فيقول هذا كله ثابت غير حقيقي لأنه لم يؤنث وقال ربي وشيء قال فلا لأنه بمعنى شخص وشيء يقول الإنسان يومئذ أين المفر فهذا مصدر بلا اختلاف أي أين الفرار وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقرأ أين المفر قال أبو جعفر وهذا إسناد مستقيم وهو عند البصريين اسم للمكان وزعم الفراء أنه يجوز في المصدر الكسر كلا لا وزر وهو الملجأ وقيل وزير مشتق من هذا لأن صاحبه قد سلم إليه أموره وجاء إليه واعتمد عليه وقيل الأوزار ما سلك صاحبه بيده والأوزار ما كان من الذهب والفضة وغيرهما إلى ربك يومئذ المستقر قال قتادة المنتهى ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر من حسن ما قيل فيه قول قتادة قال بما قدم من طاعة الله عز وجل وأخر من حقه بينا به كله وقد روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بما قدم من خير وما سن بعده من سنة يعمل بها بل الإنسان على نفسه بصيرة مشكل الإعراب والمعنى فقول ابن عباس سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه شاهدة عليه قال أبو جعفر فعلى هذا القول الإنسان مرفوع بالابتداء وبصيرة ابتداء ثان وعلى نفسه خبر الثاني والجملة خبر الأول وشرحه بل الإنسان على نفسه من نفسه رقباء يحفظه وتشهد عليه فهذا قول وقول سعيد بن جبير وقتادة أن الإنسان هو البصيرة قال سعيد بن جبير الإنسان والله بصيرة على نفسه فعلى هذا القول الإنسان مرفوع بالابتداء وبصيرة خبره فإن قيل لم دخلت الهاء والإنسان مذكر ففيه جوابان أحدهما أن الهاء للمبالغة كما يقال رجل راوية وعلامة وقيل دخلت الهاء لأن المعنى بل الإنسان حجة على نفسه ولو ألقى معاذيره جمع عذر قياس عند سيبويه لأن عذرًا إنما جمعه معاذر وإنما معاذير جمع معذار لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قيل من الله جل وعز جمعه فهذا كله الفقهاء من زعم أنه قد بقي منه شيء لأنه رد على ظاهر

التنزيل وسئل سفيان بن عيينة كيف غير في التوراة والإنجيل وهما من عند الله عز وجل فقال إن الله عز وجل
وكل حفظهما إليهم فقال جل وعز بما استحفظوا من كتاب الله ولم يكل حفظ القرآن إلى أحد فقال جل وعز
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فلما حفظه الله عز وجل لم يغير — فإذا قرأناه فاتبع قرآنه اختلف
العلماء في معنى هذا فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس فإذا أنزلناه فاستمع له — وقال قتادة أي فاتبع حلاله
وحرامه ومن حسن ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فإذا قرأناه يقول فإذا بيناه فاتبع قرآنه قال يقول
فاعمل بما فيه — ثم إن علينا بيانه قال قتادة بيان الحلال من الحرام وعن ابن عباس بيانه بلسانك — كلا بل تحبون
العاجلة أي الحال العاجلة أو الدنيا العاجلة وتذرون الآخرة لأنها بعد الأولى — وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة — وجوه رفع بالابتداء ناضرة نعت لها وناظرة خبر الابتداء — ويجوز أن يكون ناضرة خبر وجوه وناظرة
خبرا ثانيا ويجوز أن يكون ناضرة نعتا لناظرة أو لوجوه ويقال أوجه وهو جمع للقليل أوجه — وفي ناظرة
ثلاثة أقوال منها أن المعنى منتظرة ومنها أن المعنى إلى ثواب ربها ومنها أنها تنظر إلى الله عز وجل ونعرف
ونعرف الصواب من هذه الأجوبة من العربية فلذلك وغيره لحن ما شرحه لنذكره في الإعراب قال أبو جعفر
أما قول من قال منتظرة فخطأ سمعت علي بن سليمن يقول لا يقال نظرت إليه بمعنى انتظرته وإنما يقال نظرته
وهو قول محمد بن إبرهيم بن عرفة نفطويه وغيره ممن يوثق بعلمه — وأما قول من قال إلى ثواب ربها فخطأ أيضا
على قول النحويين الرؤساء لأنه لا يجوز عندهم ولا عند أحد علمته نظرت زيدا بمعنى نظرت غلامه أو نظرت ثوابه
ونحن نذكر الاحتجاج في ذلك من قول الأئمة والعلماء وأهل اللغة إذ كان أصلا من أصول السنة ونذكر ما
عارض به أهل الأهواء ونبدأ بالأحاديث الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان المبين عن الله جل وعز
قال أبو جعفر كما قرئ على أحمد بن شعيب بن علي عن إسحق بن راهويه قال أخبرنا بقية بن الوليد قال حدثنا بحير
ابن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إني حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خفت ألا تعقلوه إنه قصير أفحج جعد أعور مطموس
العين ليست بناتئة ولا جحراء فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
قال أحمد بن شعيب وأخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر
ابن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم جل ثناؤه إلا رداء الكبرياء على وجهه في
جنة عدن — وقرئ على أبي القسم عبد الله بن محمد البغوي عن هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا
دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله عز وجل موعدا يريد
أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار فيكشف لهم عن الحجاب

فينظرون إلى الله عز وجل فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة — قال أبو القسم وحدثني
جدي قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمة بإسناده مثله قال أبو القاسم وحدثني هرون بن عبد الله
قال سمعت يزيد يعني ابن هرون لما حدث بهذا الحديث قال من كذب بهذا الحديث فهو زنديق أو كافر أبو القاسم
يشك — قال أبو القاسم وحدثنا عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا حسين بن علي الجعفي
عن زائدة قال حدثنا بيان البجلي عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إنكم ترون ربكم جل وعز يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته يعني القمر — قال
حسين الجعفي على رغم أنف جهم والمريسي — قال أبو القاسم وحدثنا أحمد بن إبرهيم وأبو بكر بن أبي شيبة قالا
حدثنا عبد الله بن إدريس قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله أنرى
ربنا جل ثناؤه قال أتضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب قلنا لا قال أفتضارون في رؤية القمر ليلة
البدر في غير سحاب قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما — قال أبو القاسم وحدثت
عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش قال قال الأعمش لا تضارون يعني لا تمارون قال أبو القسم وحدثنا
هدبة بن خالد قال حدثنا مصعب بن محمد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أكلنا
يرى ربه جل ذكره يوم القيامة قال أكلكم يرى الشمس نصف النهار وليس في السماء سحابة قالوا نعم قال أفكلكم يرى
القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة قالوا نعم قال فوالذي نفسي بيده لترون ربكم جل وعز يوم القيامة لا
تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما — قال أبو القسم وحدثنا عثمن بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة
قال حدثنا الأعمش قال حدثنا خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه جل وعز ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه فينظر أيمن منه فلا يرى
إلا شيئا قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئا قدمه وينظر أمامه فلا يستقبله إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة لم
يقل في هذا الحديث عن الأعمش ولا حاجب يحجبه إلا أبو أسامة وحده — ومن ذلك ما حدثناه أحمد بن
علي بن سهل قال حدثنا زهير يعني ابن حرب قال حدثنا إسمعيل عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان
ابن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدني المؤمن
يوم القيامة من ربه جل وعز حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فيقول
فإني سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم
على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله قال أبو جعفر وفي هذا الباب عن أنس عن أبي رزين عن النبي صلى الله
عليه وفيه عن الصحابة منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان وعن التابعين إلا أنا كرهنا الإطالة له
إذ كان فيما ذكرناه من الحديث كفاية لصحة أسانيده وقد حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام قال سمعت
محمد بن يحيى النيسابوري يقول السنة عندنا وهو قول أئمتنا مالك بن أنس وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي وسفين بن

التنزيل وسئل سفيان بن عيينة كيف غيرت التوراة والإنجيل وهما من عند الله عز وجل فقال لأن الله عز وجل
وكل حفظهما إليهم فقال جل ثناؤه بما استحفظوا من كتاب الله ولم يكل حفظ القرآن إلى أحد فقال جل وعز
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فلما حفظه الله عز وجل لم يغير  فإذا قرأناه فاتبع قرآنه اختلف
العلماء في معنى هذا فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس فإذا أنزلناه فاستمع له  وقال قتادة أي فاتبع حلاله
وحرامه ومن أحسن ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فإذا قرأناه يقول فإذا بيناه فاتبع قرآنه قال يقول
فاعمل بما فيه  ثم إن علينا بيانه قال قتادة بيان الحلال من الحرام وعن ابن عباس بيانه بلسانك  كلا بل تحبون
العاجلة أي الحال العاجلة أو الدنيا العاجلة وتذرون الآخرة لأنها بعد الأولى  وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة  وجوه رفع بالابتداء ناضرة نعت لها وناظرة خبر الابتداء  ويجوز أن يكون ناضرة خبر وجوه وناظرة
خبرا ثانيا ويجوز أن يكون ناضرة نعتا لناظرة أو لوجوه ويقال أوجه وهو جمع وللقليل أوجه  وفي ناظرة
ثلاثة أقوال منها أن المعنى منتظرة ومنها أن المعنى إلى ثواب ربها ومنها أنها تنظر إلى الله عز وجل ونعرف
ونعرف الصواب من هذه الأجوبة من العربية فلذلك وغيره لآخر ما شرحه لنذكره في الإعراب  قال أبو جعفر
أما قول من قال منتظرة فخطأ سمعت علي بن سليمان يقول لا يقال نظرت إليه بمعنى انتظرته وإنما يقال نظرته
وهو قول محمد بن إبرهيم بن عرفة نفطويه وغيره ممن يوثق بعلمه  وأما قول من قال إلى ثواب ربها فخطأ أيضا
على قول النحويين الرؤساء لأنه لا يجوز عندهم ولا عند أحد علمته نظرت زيدا بمعنى نظرت غلامه أو نظرت ثوابه
ونحن نذكر الاحتجاج في ذلك من قول الأئمة والعلماء وأهل اللغة إذ كان هذا من أصول السنة ونذكر ما
عارض به أهل الأهواء ونبدأ بالأحاديث الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان المبين عن الله جل وعز
قال أبو جعفر كما قرئ على أحمد بن شعيب بن علي عن إسحق بن راهويه قال أخبرنا بقية بن الوليد قال حدثنا بحير
بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إني حدثتكم عن المسيح الدجال حتى خفت أن لا تعقلوه إنه قصير أفحج جعد أعور مطموس
العين ليس بناتئة ولا جحراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
قال أحمد بن شعيب وأخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر
بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم جل ثناؤه إلا رداء الكبرياء على وجهه في
جنة عدن  وقرئ على أبي القسم عبد الله بن محمد البغوي عن هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا
دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله عز وجل موعدا يريد
أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار فيكشف لهم عن الحجاب

فينظرون إلى الله عز وجل فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة  قال أبو القسم وحدثني
جدي قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمة بإسناده مثله قال أبو القاسم وحدثني هرون بن عبد الله
قال سمعت يزيد يعني ابن هرون لما حدث بهذا الحديث قال من كذب بهذا الحديث فهو زنديق أو كافر أبو القاسم
شك  قال أبو القاسم وحدثنا عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا حسين بن علي الجعفي
عن زائدة قال حدثنا بيان البجلي عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إنكم ترون ربكم جل وعز يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته يعني القمر  قال
حسين الجعفي على رغم أنف الجهمية والمريسي  قال أبو القاسم وحدثنا أحمد بن إبرهيم وأبو بكر بن أبي شيبة قالا
حدثنا عبد الله بن إدريس قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله أنرى
ربنا جل ثناؤه قال أتضارون في رؤية الشمس في الظهيرة من غير سحاب قلنا لا قال أفتضارون في رؤية القمر ليلة
البدر في غير سحاب قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما  قال أبو القاسم وحدثت
عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش قال قال الأعمش لا تضارون يعني لا تمارون قال أبو القسم وحدثنا
هدبة بن خالد قال حدثنا مصعب بن محمد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أكلنا
يرى ربه جل ذكره يوم القيامة قال أكلكم يرى الشمس نصف النهار وليس في السماء سحابة قالوا نعم قال أفكلكم يرى
القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة قالوا نعم قال فوالذي نفسي بيده لترون ربكم جل وعز يوم القيامة لا
تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما  قال أبو القسم وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة
قال حدثنا الأعمش قال حدثنا خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه جل وعز ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه فينظر أيمن منه فلا يرى
إلا شيئا قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئا قدمه وينظر أمامه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة لم
يقل في هذا الحديث عن الأعمش ولا حاجب يحجبه إلا أبو أسامة وحده  ومن ذلك ما حدثناه أحمد بن
علي بن سهل قال حدثنا زهير يعني ابن حرب قال حدثنا إسمعيل عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان
بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدني المؤمن
يوم القيامة من ربه جل وعز حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فيقول
فإني سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم
على رءوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله  قال أبو جعفر وفي هذا الباب عن أنس عن أبي رزين عن النبي صلى الله
عليه وفيه عن الصحابة منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان وعن التابعين إلا أنا كرهنا الإطالة
إذ كان فيما ذكرناه من الحديث كفاية لصحة أسانيده وقد حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلم قال سمعت
محمد بن يحيى النيسابوري يقول السنة عندنا وهو قول أئمتنا مالك بن أنس وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي وسفين بن

سعيد الثوري وسفين بن عيينة الهلالي واحمد بن حنبل وعليه عهدنا اهل العلم ان الله جل وعز يرى في الاخرة
بالابصار يراه اهل الجنة فاما سواهم من بني ادم فلا قال والحجة في ذلك الاحاديث المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قيل له يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وذكر الحديث    قال محمد بن يحيى وان الايمان بهذه الاحاديث
المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه في رؤية الرب تعالى يوم القيامة والقدر والشفاعة وعذاب القبر والحوض
والميزان والدجال والرجم ونزول الرب في كل ليلة بعد النصف او الثلث الباقي والحساب والنار والجنة انهما مخلوقتان
عن ما يبين وانه ليس احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ونحوها من الاحاديث والتصديق
بها لازم للعباد ان يؤمنوا بها وان لم تبلغ عقولهم ولم يقفوا على تفسيرها فعليهم الايمان بها والتسليم بلا كيف ولا تفسير ولا
قياس لان افعال الله تعالى لا تشبه افعال العباد    قال ابو جعفر فهذا كلام العلماء في كل عصر المعروفين بالسنة
حتى انتهى ذلك الى ابي جعفر محمد بن جرير الطبري فذكر كلام من انكر الرؤية واحتجاجه وتمويهه ورد عليه ذلك
وبينه ونحن نذكر كلامه نصا اذ كان قد بلغ فيه المراد ان شاء الله    قال ابو جعفر فذكر اعتراضهم بقوله جل وعز
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني فيما لا يحتاج الى حجة لان فيه دليلا على النظر اذ كان موسى صلى الله عليه مع محله
لا يجوز ان يسال ما لا يكون فدل على ان هذا جائز ان يكون وكان الوقت الذي ساله في الدنيا فالجواب انه لا يراه في الدنيا
احد واحتج في نفيهم بقوله جل وعز لا تدركه الابصار بقول عطية العوفي في قول الله جل وعز وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون الى الله تعالى لا تحيط ابصارهم به من عظمته وبصره محيط بهم فذلك قوله جل وعز
لا تدركه الابصار وقال وقد علل قائلوا هذه المقالة قولهم هذا بقول الله جل وعز حتى اذا ادركه الغرق والغرق غير موصوف
بانه رآه    قال فمعنى لا تدركه الابصار من معنى لا تراه بعيد لان الشيء قد يدرك الشيء ولا يراه مثل حتى اذا ادركه الغرق
وكذا قد يرى الشيء الشيء ولا يدركه ومثله قال اصحاب موسى انا لمدركون    وقد كان اصحاب فرعون راوهم ولم
يدركوهم وقد قال جل ثناؤه لا تخاف دركا فاذا كان الشيء قد يرى الشيء ولا يدركه ويدركه ولا يراه علم ان معنى لا
تدركه الابصار من معنى لا تراه الابصار بمعزل وان معنى ذلك لا تحيط به الابصار لان الاحاطة به غير جائزة والمؤمنون
واهل الجنة يرون ربهم جل وعز ولا تدركه ابصارهم يعني لا تحيط به اذ كان غير جائز ان يوصف الله جل ثناؤه بان
شيئا يحيط به ونظير جواز وصفه جل ثناؤه بانه يرى ولا يدرك جواز وصفه بانه يعلم ولا يحاط به قال تبارك
وتعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ومعنى العلم ها هنا المعلوم فلم يكن في نفيه عن خلقه ان يحيطوا بشيء من
علمه الا بما شاء نفي عن ان يعلموه وانما هو نفي الاحاطة به كذا ليس في نفي ادراك الله جل وعز البصر في رؤيته نفي
رؤيته له فكما جاز ان يعلم الخلق شيئا ولا يحيطون به كذا جاز ان يروا ربهم جل ثناؤه بابصارهم ولا تدركه ابصارهم
اذ كان معنى الرؤية غير معنى الادراك ومعنى الادراك غير معنى الرؤية لان معنى الادراك الاحاطة كما قال ابن عباس
لا تحيط به الابصار وهو يحيط بها    فان قيل وما انكرتم ان يكون معنى لا تدركه الابصار لا تراه قلنا انكرنا
ذلك لان الله تعالى اخبر في كتابه ان وجوها في القيامة الى الله ناظرة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يرون

ربهم



ربهم جل ثناؤه يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر وكما يرون الشمس ليس دونها سحابة وكتاب الله عز وجل
يصدق بعضه بعضا فعلم ان معنى لا تدركه الابصار غير معنى الى ربها ناظرة    قال وقيل المعنى لا تدركه ابصار الخلق في
الدنيا وتدركه في الاخرة فجعلوا هذا مخصوصا قال وقيل المعنى لا تدركه ابصار الظالمين في الدنيا والاخرة وتدركه
ابصار المؤمنين    وقيل لا تدركه الابصار بالنهاية والاحاطة فاما الرؤية فنعم وقيل لا تدركه الابصار كادراكه
خلقه لان ابصارهم ضعيفة وقال اخرون الاية على العموم ولن يدرك الله تعالى بصر احد في الدنيا والاخرة ولكن الله يحدث
لاوليائه يوم القيامة حاسة سادسة سوى حواسهم الخمس فيرونه بها والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم جل وعز فالمؤمنون يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
ولاهل هذه المقالة اشياء يلبسون بها فمنهم من يدفع الحديث مكابرة وطعنا على اهل الاسلام ومنهم من ياتي باشياء
يكره ذكرها    قال محمد بن جرير الطبري واما ذكرنا اهل المعرفة من نظرائهم لا يرجعون في قولهم الا الى ما زين عليهم الشيطان
مما يسهل على اهل الحق البيان عن فساده ولا يرجعون في قولهم الى اية من التنزيل ولا رواية عن الرسول عليه السلام صحيحة ولا
سقيمة فهم في الظلماء يخبطون وفي العمياء يترددون نعوذ بالله عز وجل من الحيرة والضلالة    فاما
شرح تضارون واختلاف الرواية فيه فمليه فيه ثمانية اوجه يروى تضارون بالتخفيف وتضامون بالتخفيف ايضا وتجوز
تضامون وتضارون بضم التاء وتشديد الميم والراء وتجوز تضامون على ان الاصل تتضامون حذف التاء كما قال جل وعز
ولا تفرقوا وتجوز تضامون تدغم التاء في الضاد وتجوز تضارون على حذف التاء وتجوز تضارون على ادغام التاء
في الضاد والذي رواه المتقنون مخفف تضارون وتضامون    قال ابو جعفر سمعت ابا اسحق ابرهيم بن السري
يقول معناه لا ينالكم ضير ولا ضيم في رؤيته اي ترونه حتى تستووا في الرؤية فلا يضيم بعضكم بعضا ولا يضير بعضكم
بعضا    وقال اهل اللغة قولين اخرين    قالوا لا تضامون ولا تضارون بتشديد الميم والراء مع ضم التاء وقال
بعضهم بفتح التاء وتشديد الراء والميم على معنى تتضامون وتتضارون ومعنى هذا انه لا تضار بعضكم بعضا
اي لا تخالف بعضكم بعضا في ذلك يقال ضاررت فلانا اضاره مضارة وضرارا اذا خالفته ومعنى لا تضامون
في رؤيته لا ينضم بعضكم الى بعض فيقول واحد للاخر ارنيه كما يفعلون عند النظر الى الهلال    قال ابو جعفر
الذي ذكرناه من تفسير الاعمش ان معناه لا تضارون يوجب ان تكون روايته لا تضارون اي لا تضارون ثم ادغم الراء
في الراء ومن قال معناه لا تضارون فالاصل عنده لا تضاررون ثم ادغم وهذا كله من ضاره اذا خالفه كما حكاه
ابو اسحق وخالفه وماراه واحد ويقال نضر وجهه نضرا ونضارة ونضرة ونضره الله ينضره والنضرة وهو من
الاشراق والنعمة وحسن العيش والغنى    ووجوه يومئذ باسرة مبتدا وخبره تظن ان يفعل بها فاقرة    ولا تجوز
٥ رفع يفعل وجاز في وحسبوا الا تكون فتنة لان لا عوض والفاقرة الداهية والامر العظيم كانها التي تكسر فقار الظهر
كلا لا يكون بمعنى حقا وتكون مبتدا على هذا ها هنا    وزعم محمد بن جرير ان التمام ها هنا كلا    وان المعنى
ليس الامر كما يقول المشركون من انهم لا يجازون على شركهم ومعصيتهم    اذا بلغت التراقي كره العمل الى اذا باسره

أو بلغت فإذا كان العامل فيها بلغت كان الجواب فيما بعد وحذف الياء من أولى لسكونها وسكون النون وأثبت في

الرأي لأنه لا تنوين فيه إلى ربك يومئذ المساق في موضع جواب إذا فلا صدق ولا صلى لا ها هنا نفي وليست

بعاطفة ولا يجوز عند النحويين ضربت زيدا لا عمرا والعلة في ذلك أنه كره أن تشبه التي للدعاء وفي الآية المعنى لم

يصدق ولم يصل يدل على هذا ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أي ذهب معرضا عن طاعة الله متهاونا

بالموعظة ويتمطى في موضع نصب على الحال أي متمطيا أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى يقال لمن وقع في هلكة

أو قاربها قال الشاعر يصف صائدا يصيد فكلما صاد شيئا أفلت فقال له أولى لك ٥

فلو كان أولى يطعم القوم صدتهم ولكن أولى يترك القوم جوعا

أيحسب الإنسان أن يترك سدى في موضع نصب أيضا على الحال وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن معنى أن يترك سدى

يقول مهملا ألم يك نطفة من مني يمنى على تذكير المني وهو أقرب إليه ويمنى بالتاء للنطفة ثم كان علقة فخلق فسوى

أي فخلقه الله عز وجل فسواه بشرا ناطقا سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى قيل المعنى فجعل من الإنسان

أولادا ذكورا وإناثا الذكر والأنثى على البدل من الزوجين أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قد لجل وعز

دلالة بينة أن إحياءه بعد الموت أيسر وأكثر من خلقه إياه من نطفة ثم من علقة ثم سواه إنسانا إلى أن ولد له وأجاز الفراء

على أن يحي الموتى بقلب حركة الياء الأولى على الحاء ويدغم الباقي في الياء وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه والعلة في ذلك

وهو معنى كلامهما أن يحيى إذا قلت يحيى لم يجز الإدغام بإجماع النحويين إلا يلتقي ساكنان فإذا قلت أن يحيي لم يجز الإدغام

أيضا لأن الياء وإن كانت قد تحركت فحركتها عارضة وأيضا فكيف يجوز أن يكون حرف واحد يدغم في موضع لعامل

دخل عليه غير ملازم ولا يجوز أن يدغم وهو في موضع رفع والرفع الأصل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الإنسان

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان الإنسان الأول عند أهل التفسير يراد

به آدم صلى الله عليه وقد يجوز أن يراد به الجنس والثاني للجنس لا غير والنطفة عند العرب الماء القليل في الوعاء أمشاج

من نعت نطفة على غير خلف في قول من قال الأمشاج ماء الرجل وماء المرأة فهو على هذا أيضا سماهما جميعا نطفة وهما

جميعا نطفة يختلطان ويخلق الإنسان منهما ومن قال الأمشاج العلقة والمضغة فالتقدير عنده من نطفة ذات أمشاج

واحدها مشيج مثل شريف وأشراف ويقال مشج مثل عدل وأعدال نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه أي نختبره

وقال من خالفه في هذا هو خطأ من غير جهة فمنها أنه لا يكون مع الفاء تقديم ولا تأخير لأنها تدل على أن

الثاني بعد الأول ومنها أن الإنسان إنما يبتلى أي يختبر ويؤمر وينهى إذا كان سوي العقل كان سميعا بصيرا أو لم يكن

كذلك ومنها أن سياق الكلام يدل على غير ما قال وليس في الكلام لام كي وإنما سياق الكلام يعدد الله عز وجل

نعمه



نعمه علينا ودلالته إيانا على نعمه إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا منصوبان على الحال أي إنا خلقنا الإنسان

شاكرا أو كفورا ومعنى إما وإن كانت تجيء في أول الكلام ليدل على المعنى ويدل على ذلك قول أهل التفسير أن

المعنى إنا هديناه السبيل إما شقيا وإما سعيدا قال أبو جعفر والشقاء والسعادة يعرج منهما وهو في بطن أمه

كذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل حال مقدرة وأجاز الفراء أن يكون ما ها هنا زائدة ويكون إن للشرط

والمجازاة على أن يكون المعنى إنا هديناه السبيل إن شكر أو كفر قال أبو جعفر وهذا القول ظاهر الخطأ لأن

إن التي للشرط لا تقع على الأسماء وليس في الآية إما شاكر وإما فيها إما شاكرا وإما كفورا فهذان اسمان ولا تجازي بالأسماء

عند أحد من النحويين إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا وهذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين

إلا أن الصحيح عن حمزة أنه كان يقف سلاسلا بالألف اتباعا للسواد لأنها في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة

بالألف وقراءة أهل المدينة وأهل الكوفة غير حمزة إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا والحجة

لأبي عمرو وحمزة أن سلاسل لا ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع فثقل فمنع الصرف والوقوف عليه

بالألف والحجة فيه أن الرواسي والكسائي حكيا عن العرب الوقوف على ما لا ينصرف بالألف لبيان الفتحة فقد صحت هذه

القراءة في كلام العرب والحجة لمن نون ما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف

إلا أفعل منك فهذه حجة وحجة أخرى أن بعض أهل النظر يقول كل ما يجوز في الشعر فهو يجوز في الكلام

لأن الشعر أصل كلام العرب فكيف يتحكم في كلامها ويجعل الشعر خارجا عنه وحجة ثالثة أنه لما كان إلى

جانبه جمع ينصرف اتبع الأول الثاني إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا واحد الأبرار بر وربما

غلط الضعيف في العربية فقال هو جمع فعل شبهه بفعل وذلك غلط إنما هو جمع فعل يقال برر والذي فإنما يأتي

ورب فعل مثل جديد فإنما جدد وفعل وأفعال فإن صحيح وقيل إنما سموا أبرارا لأنهم بروا الله عز وجل

بطاعته في أداء فرائضه واجتناب محارمه فقيل معنى كان مزاجها كافورا في طيب ريحها عينا في نصبها غير وجه

غير أني سمعت علي بن سليمان الأخفش يقول سمعت محمد بن يزيد يقول نظرت في نصبها فلم يصح لي فيه إلا أنها منصوبة

بمعنى أعني وكذا الثانية فهذا وجه ووجه ثان أن يكون بدلا من كافور والتقدير كان مزاجها عين كافور

ووجه ثالث يكون بمعنى الحال من المضمر في مزاجها ووجه رابع يكون مفعولا بها والتقدير يشربون عينا يشرب بها

عباد الله كان مزاجها كافورا وفي يشرب بها وجهان قال الفراء يشرب بها ويشربها واحد ٥ قال أبو جعفر

وأحسن من هذا أن يكون المعنى يروون بها وقد ذكره يفجرونها تفجيرا مصدر وروي أن أحدهم إذا أراد أن يفجر

له الماء شق إلى الموضع يعود فيجري فيه الماء يوفون بالنذر ويخافون وهو كل ما وجب على الإنسان أن يفعله نذره

أو لم ينذره قال تعالى وليوفوا نذورهم قال عنترة

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي

وقول الفراء كان فيه إضمار كان أي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا وكذا ويخافون يوما كان شره مستطيرا

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قال الفراء اختلف العلماء في الأسير ها هنا فقال بعضهم هو من أهل
الحرب لأنه لم يكن في ذلك الوقت أسير إلا منهم وقال بعضهم هو لأهل الحرب وللمسلمين قال أبو جعفر وهذا
أولى بعموم الآية فلا يقع فيها خصوص إلا بدليل قاطع فيكون من كان في ذلك الوقت ومن بعده كما كان يوفون بالنذر ۵
إنما نطعمكم لوجه الله أي يقولون لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يكون جمع شكر ويكون مصدرا إنا نخاف من ربنا
يوما عبوسا قمطريرا قال الفراء القمطرير والقماطر الشديد والشدة ۵

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوما قماطر

فوقاهم الله شر ذلك اليوم نعت لذلك وإن شئت كان بدلا ولقاهم نضرة وسرورا قال الحسن النضرة في
الوجه والسرور في القلب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال قتادة بما صبروا عن المعاصي قال أبو جعفر
هذا أصح قول يقال لأن من صبر عن المعاصي صابر مطلقا فإن أردت غير المعاصي قلت صابر على كذا متكئين
فيها على الأرائك قال الفراء نصبوا متكئين على القطع وهو عند البصريين منصوب على الحال من الهاء والميم والعامل فيه
جزاهم ولا يجوز أن يعمل فيه صبروا لأن متكئين إنما هو في الجنة والصبر في الدنيا ويجوز أن يكون منصوبا على أنه نعت لجنة وذلك
حسن لأنه قد عاد الضمير عليها لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا القول فيه كالقول في متكئين ويكون معناه غير رائين ۵
ودانية عليهم ظلالها في نصبها أوجه يجوز أن يكون معطوفا على جنة أقيمت الصفة مقام الموصوف أي وجزاهم جنة دانية
عليهم ظلالها ويجوز أن يكون معطوفا على متكئين ويجوز أن يكون معطوفا على لا يرون لأن معناه غير رائين ويجوز أن يكون
منصوبا على المدح مثل والمقيمين الصلاة وإن كان نكرة فهو شبيه المعرفة قال أبو جعفر فهذه أربعة أوجه وفي قراءة
ابن مسعود ودانيا عليهم ظلالها على تذكير الجمع وفي قراءة أبي ودان عليهم ظلالها دان في موضع رفع أصله داني
استثقلت الحركة في الياء فحذفت الضمة وحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين ولم تستثقل الحركة في ودانيا لخفة
الفتحة وظلالها مرفوع بالدنو في قول من نصب الأول ومن قال ودان ظلالها عنده مرفوع بالابتداء ودان خبره كما تقول
زيد جالس أبوه أي أبوه جالس وذللت قطوفها تذليلا عطف جملة على جملة فلذلك جاء بالماضي وقبله اسم الفاعل
وبعده ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب أهل التفسير منهم مجاهد يقولون الكوب الكوز الذي لا عروة له إلا قتادة
فإنه قال هو القدح كانت قواريرا قراءة أبي عمرو والكسائي بغير ألف وفي قراءتهما جهتان إحداهما أنه كذا في مصاحف أهل
البصرة والثانية أن الأولى رأس آية فحسن إثبات الألف فيها فأما حمزة فقرأ كانت قوارير قوارير من فضة لأنهما
لا ينصرفان قال أبو جعفر وهذا أبين ولا مخالفة للسواد وقرأ المدنيون بالتنوين فيهما جميعا والذي يحتج
لهم لا يوجد إلا من قول الكوفيين وهو أن الكسائي والفراء أجازا صرف ما لا ينصرف إلا أفعل منك واحتج الفراء بكثرة
ذلك في الشعر قدروها تقديرا وعن الشعبي وقتادة وابن أبزى وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهم قرءوا قدروها أي قدروا عليها
أي على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص ويسقون فيها كأسا قال أبو الحسن بن كيسان لا يقال للقدح كأس حتى يكون فيه الخمر
ولا يقال مائدة للخوان حتى يكون عليه الطعام وكذا الظعينة كان مزاجها زنجبيلا أي كان كالزنجبيل في لذعه وكانوا

يستطيبون ذلك فخوطبوا على ما يعرفون عينا فيها قد تقدم ما يغني عن الكلام فيها تسمى سلسبيلا فعليل من
السلاسة ومن قال هو اسم العين صرف ما لا يجب أن ينصرف ويطوف عليهم ولدان مخلدون أي ما يحتاجون إليه إذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا أهل التفسير على أن المعنى في هذا التشبيه لكثرتهم وحسنهم وقال عبد الله بن عمرو ما
أحد من أهل الجنة إلا له ألف غلام على عمل ليس عليه صاحبه وإذا رأيت ثم لأهل العربية فيه ثلثة أقوال فأكثر البصريين
يقول ثم ظرف ولم يعد رأيت كما تقول ظننت في الدار فلا تعديه ظننت هذا قول سيبويه وقال الأخفش وهو أحد قولي
الفراء ثم مفعول بها أي وإذا نظرت ثم وقول آخر للفراء قال التقدير وإذا رأيت ما ثم وحذف ما قال أبو جعفر
وثم عند جميع النحويين مبني غير معرب لثقله وحذف ما خطأ عند البصريين لأنه يحذف الموصول ويبقي الصلة فكأنه جاء
ببعض الاسم رأيت نعيما وملكا كبيرا جواب إذا وسنذكر معنى هذا ما حدثناه أحمد بن علي بن سهل قال حدثنا
زهير يعني ابن حرب قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا عبد الملك الأشجعي عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألفي عام ينظر أزواجه وسروره وخدمه وإن أفضلهم منزلة
لينظر في وجه الله تعالى ذكره كل يوم مرتين عاليهم ثياب سندس مبتدأ وخبر والأصل عاليهم حذفت الضمة
لثقلها وهي قراءة بينة وهي قراءة أبي جعفر ونافع ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو
عمرو والكسائي وابن كثير وعاصم عاليهم بالنصب على أنه ظرف ومثله الفراء بقولهم زيد داخل الدار قال أبو
جعفر أما عاليهم فبين أنه منصوب على الظرف وفي معناه قولان أحدهما أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنة والقول
الآخر أن هذه الثياب الخضر فوق حجالهم لا عليهم وأما زيد داخل الدار فلا يجوز عند جماعة من النحويين كما لا
يقال زيد الدار ولكن لو قلت زيد خارج الدار جاز وروى عبد الوارث عن حميد عن مجاهد أنه قرأ عليهم ثياب سندس
وهذا لا يحتاج إلى تفسير وفي قراءة ابن مسعود عاليتهم ثياب سندس على تأنيث الجماعة وقرأ الحسن ونافع ثياب سندس
خضر وإستبرق وقرأ الأعمش وحمزة ثياب سندس خضر وإستبرق بخفضهما وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر
ثياب سندس خضر وإستبرق برفع خضر وخفض إستبرق وقرأ ابن كثير وعاصم ثياب سندس خضر وإستبرق
وقرأ ابن محيصن وإستبرق وجعلوا شاذا ووصل الألف وبغير تنوين والقراءة الأولى حسنة متصل الرفع بعضه ببعض
خضر نعت للثياب وإستبرق معطوف عليها وانصرف لأنه نكرة وقطعت ألفه لأنه اسم ولو سميت رجلا بإستبرق لقلت
جاءني إستبرق هذا قول الخليل وسيبويه والقراءة الثانية على أن من قرأها نعت سندسا بخضر وشذ ذلك بعد لأنه
أيضا يقال هذا سندس أخضر كما يقال هذا الحرير الأخضر إلا أن ذلك جائز لأنه جنس والجنس يؤدي عن الجمع وقول السندس
وسندسات واحد وعطف وإستبرق على سندس أي وثياب إستبرق نسقا على سندس أيضا والقراءة الرابعة خفض
خضر على أنها نعت لسندس كما مر ورفع وإستبرق لأنه عطف على ثياب وقراءة ابن محيصن عند كل من ذكر القراءات من
علمائنا من أهل العربية لحن لأنه منع إستبرق من الصرف وهو نكرة ولا يجعلوا معه الإله من أجل وجهين أحدهما أن يكون منعه من
الصرف لأنه أعجمي والآخر أن يكون ذلك لأنه على وزن الفعل والأعجمي وما كان على وزن الفعل سمي فإنه في النكرة وأما ثانيه

وصل الألف وذلك خطأ عند الخليل وسيبويه لما ذكرناه ونصب إستبرق فإن كان قد نبهنا أن يجاز في نصبه فهذا فيه ما ذكر
بعضه قال أبو جعفر ولو جعل فيه فعل هو فعل ماض أي وبرق بها الجمع لكان ذلك عندي شيئا يجوز وإن كنا لا نعلم أحدا
ذكره وحلوا أساور من فضة وقد طعن في هذا بعض الملحدين إما لجهله باللغة وإما لقصده الكفر لجرأته على الله
جل وعز وأحد شيء من حطام الدنيا وقال لأن الجنة لا بيع فيها ولا شراء فلا معنى لطعنه بقلة فهم القصة وأن هذا الأجناس
للرجال فجهل معنى التفسير لأن في التفسير أن هذا لا يكون إلا لأزواجهن ولو كان لهم ما رفع جنته وقد طعن في الإستبرق
ولم يدر معناه أو دراه وتعمد الكفر والإستبرق ما كان متينا وغلظ في نفسه لا غلظت خيوطه وأيضا فقد ذكرنا أن هذا
الإستبرق يكون فوق حجالهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل أي طاهرا من الأقذاء والأدناس والأوساخ إن
هذا كان لكم جزاء ويجوز رفع جزاء على خبر إن وتكون كان ملغاة وكان سعيكم مشكورا خبر كان ولو كان مرفوعا
جاز أن يكون اسم كان فيها مضمرا ولا تلغى إذا كانت مبتدأة لأن الكلام مبني عليها إنا نحن نزلنا عليك القرآن يكون نحن
في موضع نصب لا موضع لها ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر نزلنا تنزيلا مصدر جيء به للتوكيد فاصبر
لحكم ربك أي فاصبر على أذاهم وكان السبب في نزول هذا على ما ذكر قتادة أن أبا جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن
على عنقه ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال الفراء أو هنا بمنزلة لا أي لا تطع من أثم ومن كفر قال وأو تكون في الاستفهام والجزاء
والنفي بمنزلة لا قال ويجوز أن يكون المعنى لا تطع من أثم ومن كفر بوجه فيكون قريب المعنى من الواو قال أبو جعفر القول
الأول صواب على قول سيبويه والثاني خطأ لا تكون أو بمعنى الواو لأنك إذا قلت لا تكلم زيدا أو عمرا فمعناه لا تكلم واحدا
منهما ولا تكلمهما إن اجتمعا وليس كذا الواو وإذا قلت لا تكلم زيدا وعمرا فلو كلم المأمور واحدا منهما لم يكن عاصيا آمره
وفي أو إذا كلم واحدا منهما كان عاصيا آمره وكذلك الآية لا يجوز أن يطاع الآثم والكفور واذكر اسم ربك بكرة
وأصيلا بكرة يكون معرفة ولا ينصرف ويكون نكرة فينصرف وهي هاهنا نكرة فلذلك صرفت لأن بعدها وأصيلا وهي
نكرة ولا تكون معرفة الآن تدخل فيه الألف واللام ومن الليل فاسجد له التقدير فاسجد له من الليل وسبحه
ليلا طويلا قيل هو منسوخ بزوال فرض الصلاة في الليل وقيل هو خاص للنبي صلى الله عليه إن هؤلاء يحبون
العاجلة أي يحبون حظ الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قال سفين يعني الآخرة قال أبو جعفر وقيل وراء
بمعنى قدام ومن جعله من الأضداد يجيز هذا إلا أن وراء مشتق من توارى فهو يقع لما بين يديك وما خلفك وقيل التقدير ويذرون
وراءهم عمل يوم القيامة أي لا يعملون للآخرة نحن خلقناهم وشددنا أسرهم عن أبي هريرة قال المفاصل وقال أبو زيد القوة
وقيل هو موضع الحدث ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس ومجاهد وقتادة قالوا أسرهم خلقهم قال أبو جعفر
يكون من قولهم ما أحسن أسر هذا الرجل أي خلقه ومن هذا أخذه بأسره أي بجملته وخلقه لم يبق منه شيئا وإذا شئنا بدلنا
أمثالهم تبديلا قال أبو زيد يعني ابن آدم الذين خالفوا طاعة الله عز وجل وأمثالهم من بني آدم أيضا إن هذه تذكرة قيل أي
هذه الأمثال والقصص فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا أي فمن شاء اتخذ إلى رضاء ربه طريقا بطاعة الله عز وجل والانتهاء
عن معاصيه وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ذا الذين المشيئة إليه وحذف الباء صارت أن في موضع نصب ومن النحويين

من يقول هي في موضع خفض إن الله كان عليما أي بما يشاء أن يحمل إلى رضاه طريقا حكيما في تدبيره ولا يقدر أحد
أن يخرج عنه يدخل من يشاء في رحمته أي بأن يوفقه للتوبة فيتوب فيدخل الجنة والظالمين أعد لهم عذابا أليما نصب
الظالمين عند سيبويه بإضمار فعل يفسره ما بعده أي ويعذب الظالمين وأوعد الظالمين وأما الكوفيون فقالوا نصب
لأن الواو ظرف للفعل أي ظرف لأعد قال أبو جعفر وهذا يحتاج إلى أن يبين ما الناصب وقد ناقض الفراء في هذا لأنه
قال الناصب يجوز رفعه وهو مثل والشعراء يتبعهم الغاوون قال أبو جعفر وهذا لا يشبه من ذلك شيئا إلا على بعد
لأن قبل هذا فعلا فاختير فيه النصب ليضمر فعلا ناصبا له فيعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل والشعراء ليس قبلهم
فعل وإنما يليهم مبتدأ وخبر قال جل ذكره وأكثرهم كاذبون وهاهنا يدخل من يشاء في رحمته ويجوز الرفع على أن
تقطعه من الأول قال أبو حاتم حدثني الأصمعي قال سمعت من يقرأ والظالمون أعد لهم عذابا أليما بالرفع وفي قراءة
عبد الله وللظالمين أعد لهم عذابا أليما بتكرير اللام

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب المرسلات

والمرسلات عرفا قد ذكرنا في هذه الآيات أقوالا ونزيد ذلك شرحا وبيانا قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف
ابن موسى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين عن عبد الله بن مسعود في قول الله عز
وجل والمرسلات عرفا قال الرياح والعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح قال أبو جعفر وقد
روي عن ابن مسعود أنه قال المرسلات الملائكة والقول بأنها الرياح قول ابن عباس رحمه الله وأبي صالح ومجاهد وقتادة
والعاصفات الرياح وذا الذي عليه من أصحاب النبي صلى الله عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما
والناشرات وقد روي عن ابن مسعود أنها الملائكة والرواية الأولى أنها الريح قول ابن عباس وعن أبي صالح أن الناشرات
المطر فالفارقات فرقا عن ابن مسعود وابن عباس أنها الملائكة وروى سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا قال القرآن فرق
بين الحق والباطل والتقدير على هذا فالآيات الفارقات فالملقيات ذكرا عن ابن مسعود وابن عباس قالا الملائكة قال قتادة
الملائكة تلقي الذكر إلى الأنبياء عليهم السلام وعن أبي صالح في بعض هذه قال الأنبياء قال أبو جعفر قد ذكرنا أن الصفة
في هذا قامت مقام الموصوف فلهذا وقع الاختلاف وإذا كان التقدير ورب المرسلات فالمعنى واحد والقسم بالله جل وعز
فإذا زدناه هذا شرحا قلنا قد ذكرنا قيل إنها الرياح وإنها الملائكة وإنها الرسل عليهم السلام ولم يأت حجة قاطعة بحكم
لأحد بهذه الأقوال فوجب أن يرد هذا إلى عموم الظاهر فيكون عاما لهذه الأشياء كلها عرفا منصوب على الحال إذا كان معناه
متتابعة وإذا كان معناه فالملائكة المرسلات بالعرف أي بأمر الله عز وجل وطاعته وكتبه فالتقدير بالعرف وحذف
الباء فتعدى الفعل كما أنشد سيبويه

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

عصفا ونشرا وفرقا مصادر تفيد التأكيد فالملقيات ذكرا مفعول به عذرا او نذرا قراءة ابي عمرو والاعمش وحمزة والكسائي وقرأ اهل الحرمين وابن عامر وعاصم عذرا باسكان الذال او نذرا بضم الذال ويروى عن زيد بن ثابت والحسن عذرا او نذرا بضم الذالين واسكانهما جميعا على انهما مصدران كما تقول كفرته شكرا ويجوز ان يكون الاصل فيهما الضم فحذف الضمة استثقالا وضمهما جميعا على انهما جمع عذير ونذير ويجوز ان يكونا مصدرين مثل شغلته شغلا وعذير بمعنى اعذار كما قال

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

أي اعذارك وكما قال الآخر

عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض

هكذا ينشد هذا البيت بالنصب فاما

عذيرك من مولى اذا نمت لم ينم يقول الخنا او يعتريك زنابره

فبالرفع اي عذيرك من هذا. انما توعدون لواقع اي من البعث والحساب والمجازاة وهذا جواب القسم وما ها هنا بمعنى الذي
مفصول من ان ولا يجوز ان يكون ها هنا فاصلة ولا زائدة الا ترى ان خبرها في اللام المؤكدة بخبر ان وحذفت الهاء لطول الاسم والتقدير ان الذي توعدونه لواقع من الحساب والثواب والعقاب. فاذا النجوم طمست رفعت النجوم باضمار فعل مثل هذا الاول اذا ها هنا بمنزلة حروف المجازاة فان قال قائل فقد قال سيبويه في قول الله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اذا جواب بمنزلة الفاء فانما صارت جوابا بمنزلة الفاء لانها لا يبتدأ بها كما لا يبتدأ بالفاء وقد يبتدأ بها ها هنا وانت تقول اذا قلت فقم فتبتدئ فلم نعلم احدا غلط سيبويه في هذا والجواب ان اذا اذا كانت للمفاجأة لم يبتدأ بها نحو قول الله سبحانه اذا هم يقنطون واذا كانت للمجازاة ابتدئ بها ولكن قد عورض سيبويه بان الفاء تدخل عليها فكيف تكون عوضا منها فالجواب انها انما تدخل توكيدا وجواب فاذا النجوم طمست قوله ويل يومئذ للمكذبين وقيل الفاء محذوفة وقيل الجواب محذوف. وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي واذا الرسل اقتت بهمزة وتشديد القاف وقرأ ابو عمرو وقتت بواو وتشديد القاف وقرأ الحسن وابو جعفر وقتت بواو وتخفيف القاف قال ابو جعفر الاصل فيه الواو لانه مشتق من الوقت فالمعنى جعل لها وقت كما قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فهذا من وقت مخففة الا ان الواو يستثقل فيها الضمة فتبدل منها همزة وقد ذكر سيبويه اللغتين وقت واقت فلم يقدم احداهما على الاخرى واذا كانتا فصيحتين فالاولى اتباع السواد لاي يوم اجلت ليوم الفصل فيه حذف الفعل الذي يتعلق به اللام والتمام عند لاي يوم اجلت ثم اضمر الفعل الذي يتعلق به اي اجلت ليوم الفصل وقيل ليوم الفصل بدل واعيدت اللام مثل لبيوتهم سقفا من فضة وقيل اللام بمعنى الى. وما ادراك ما يوم الفصل ما الاولى والثانية في موضع رفع بالابتداء. ويل يومئذ للمكذبين اي الذين يكذبون بيوم القيامة وما فيه. وقرأ الاعرج الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين جزم وقال ابو حاتم هذا لحن وكذا سمعيل انه لا يجوز لان ثم من حروف العطف وانما معناه من جهة المعنى وهو في



المعنى غير مستقيم لانه قد قيل ان معنى الم نهلك الاولين انهم قوم نوح صلى الله عليه وعاد وثمود وان الآخرين قوم ابراهيم صلى الله عليه واصحاب مدين وفرعون فعلى هذا يصح القراءة بالجزم. كذلك نفعل بالمجرمين اي كذلك نفعل بمن قارب الاجرام ان نهلكه باجرامه. ويل يومئذ للمكذبين اي لمن كذب بما اخبر الله عز وجل ويقدر به على ما يشاء. الم نخلقكم من ماء مهين ويجوز ادغام القاف في الكاف وعن ابن عباس مهين ضعيف. وقرأ ابو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة فقدرنا مخففة وقرأ ابو جعفر وشيبة ونافع والكسائي فقدرنا مشددة والاشبه التخفيف لان بعده فنعم القادرون وليس بعده المقدرون على ان القراءة بالتشديد حسنة لانه قد حكي انهما لغتان بمعنى واحد يقال قدر الله عز وجل وقدر وقد قال جل وعز نحن قدرنا بينكم الموت ولا يستنكر ان يأتي لغتان بمعنى واحد في موضع واحد قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقال الشاعر

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

وقد قيل معنى فقدرنا النطفة والعلقة والمضغة وقال الضحاك فقدرنا فملكنا فنعم القادرون رفع بنعم والتقدير فنعم القادرون نحن. ويل يومئذ للمكذبين اي بقدرة الله عز وجل على هذه الاشياء وغيرها. الم نجعل الارض كفاتا يقال كفته اذا جمعه واحرزه الارض تجمع الناس على ظهرها احياء وفي بطنها امواتا واشتقاق هذا من الكفت وهو وعاء الشيء وكذا الكفتة. احياء وامواتا نصب على الحال اي تكفتهم في هذه الحال ويجوز ان يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه اي تكفت الاحياء والاموات. وجعلنا فيها رواسي شامخات روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال يقول جبالا مشرفات قال وما فراتا عذبا وروي عنه عكرمة قال ماء فراتا سيحان وجيحان والفرات والنيل قال وكل ماء عذب في الدنيا فمن هذه الانهار الاربعة. ويل يومئذ للمكذبين. انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي يقال لهم وزعم يعقوب الحضرمي ان بعض القراء قرأ انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب بفتح اللام على انه فعل ماض واما الاولى فلم يختلف فيها. لا ظليل نعت لظل اي غير ظليل من الحر ولا يغني من اللهب. انها ترمي بشرر لغة اهل الحجاز كما قال

وتوقد ناركم شررا ويرفع لكم في كل مجمعة لواء

ولغة بني تميم شرار. كالقصر يقرأ على ثلاثة اوجه قراءة العامة كالقصر وعن ابن عباس رحمه الله وجماعة من اصحابه كالقصر بفتح الصاد وعن سعيد بن جبير روايتان احداهما كالقصر والاخرى كالقصر كما قرئ على ابراهيم بن موسى عن اسمعيل ابن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن انها ترمي بشرر كالقصر بكسر القاف قال نصر وحدثنا ابي قال حدثنا يونس عن الحسن بشرر كالقصر قال اصول النخل قال ابو جعفر فالقصر بفتح القاف واسكان الصاد في معناه قولان روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رحمه الله كالقصر قال يقول القصر العظيم وكذا قال محمد بن كعب هو القصر من القصور وقال ابو عبيدة عن جناح عن هرون قال القصر الحطب الجزل مثل حمرة وحمر وتمرة وتمر واصح من هذا عن الحسن ما قرئ على ابراهيم بن موسى عن اسمعيل عن نصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا يونس عن الحسن قال كالقصر واحد القصور وهذا قول بين والعرب تشبه الناقة والجمل بالقصر كما قال الشاعر

كأنها برج رومي يشيده بانٍ بجصٍّ وآجرٍّ وأحجارِ

فأما القصر فقال مجاهد وقتادة هو أصول النخل وروى عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس رحمه الله قال القصر الخشبة
تكون ثلاثة أذرع أو أكثر ودون ذلك وهذا أصح ما قيل فيه ومنه قيل قصار لأنه يعمل بمثل هذه الخشبة والقصر
بهذا المعنى يكون جمع قصرة وقد سمع من العرب حاجة وحوج ويجوز أن يكون جمع قصرة وقد سمع حلقة وحلق ويقال
الشجر جماعة والقصر واحد فكيف شبهت به فالجواب أن يكون واحدا يدل على جمع ويراد به الفعل أي كعظم القصر
وحكى الفراء أن الأولى أن يقرأ بإسكان الصاد لأن الآيات على هذا الأكثر أن بعده صفر واحتج بقراءة القراء يوم يدعو
الداع إلى شيء نكر بضم الكاف لأن الآيات كذا وفي موضع آخر فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
بإسكان الكاف قال وقد أجمع القراء على تحريك الأولى وإسكان الثانية وهذا غلط قبيح قد قرأ عبد الله بن كثير بإسكان
الكاف في يوم يدعو الداع إلى شيء نكر وهذا الذي جاء به في اتفاق الآيات لا يثبت ولا يقاس كأنه جمالات صفر
قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بن عيسى وطلحة وحمزة والكسائي كأنه جمالة صفر
وعن ابن عباس جمالات صفر بضم الجيم فالقراءة الأولى يكون جمع جمال أو جمالة جمع جمل كحجر وحجارة وجمالة يجوز أن
يكون جملا كما يقال ظئر وظؤار ورجل ورجال وأما التأنيث فالجماعة إلا أن أهل التفسير يقولون هي حبال السفن منهم
ابن عباس رضي الله عنه وسعيد بن جبير إلا أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس عليه السلام قال قطع النحاس ويجوز أن يكون
مستعارا من الشيء المجمل هذا يوم لا ينطقون مبتدأ وخبره وزعم الفراء أن القراء أجمعت على رفع يوم وهذا قريب
مما تقدم روي عن الأعمش والأعرج أنهما قرآ هذا يوم لا ينطقون بالنصب وفي نصبه قولان أحدهما أنه ظرف أي هذا الذي
ذكرناه في هذا اليوم والقول الآخر ذكره الفراء يكون مبنيا وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه لا تبنى الظروف عندهما
مع الفعل المستقبل لأنه معرب وإنما تبنى مع الماضي قال الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا

ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف وزعم الفراء أنه اختير فيه
الرفع لتتفق الآيات هذا يوم الفصل مبتدأ وخبره جمعناكم والأولين نسق على الكاف والميم فإن كان لكم كيد
فكيدون حذف الياء لأن النون صارت عوضا منها لأنها مكسورة وهي رأس آية إن المتقين في ظلال وعيون ومن كسر
الظاء كره الضمة مع الياء وفواكه مما يشتهون الأصل يشتهيونه حذف الهاء لطول الاسم كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون أي يقال لهم هذا إنا كذلك نجزي المحسنين الكاف في موضع نصب أي جزاء مثل ذلك ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا متصل بما قبله أي قيل للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا أي وقتا قليلا وتمتعا قليلا وإذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون قال الفراء إذا قيل صلوا وقال غيره كان الركوع أشد شيء على العرب حتى أسلم بعضهم وامتنع من أن يركع ٥
فبأي حديث بعده يؤمنون وقعت الباء قبل أي والاستفهام له صدر الكلام لأن حروف الخفض مع ما بعدها
بمنزلة شيء واحد ألا ترى أن قولك نظرت إلى زيد ونظرت زيدا بمعنى واحد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة عم يتساءلون

قال أبو جعفر الأصل عن ما حذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر لأن المعنى عن أي شيء يتساءلون وحكى الفراء
أن المعنى لأي شيء يتساءلون وعن بمعنى اللام لا يعرف والتقدير يتساءلون عن النبأ العظيم وحذف لدلالة الكلام
الذي هم فيه مختلفون في موضع خفض كلا قيل هو التمام أي ليس الأمر على ما زعم المشركون من إنكار البعث ٥
سيعلمون تهدد لهم على قراءة الجماعة الغيبة قل لهم ستعلمون معطوف عليه وقراءة العامة بالياء ألم نجعل الأرض مهادا
يكون واحدا ويكون جمع مهد والجبال أوتادا معطوف عليه جمع وتد ومن أدغم قال ود ولا يجوز الإدغام في الجمع لأن
الألف قد فصلت بين الحرفين وخلقناكم أزواجا نصب على الحال أي أصنافا أي ذكورا وإناثا وصغارا وطوالا وفيهم
جل وعز على قدرته وجعلنا نومكم سباتا مفعولان وكذا وجعلنا الليل لباسا أي يغشيكم ويغطيكم كاللباس أي وجعلنا
هذا لتناموا فيه وتسكنوا كما قال قتادة لباسا سكنا وجعلنا النهار معاشا أي ذا معاش أي جعلناه مضيئا ليعيشوا فيه
ولتصرفوا كما قال مجاهد معاشا تبتغون فيه وتبتغون من فضل الله جل وعز وبنينا فوقكم سبعا شدادا حذف الهاء
لأن اللغة الفصيحة تأنيث السماء شدادا جمع شديد ولا يجمع على فعلاء استثقالا للتضعيف وجعلنا سراجا وهاجا
روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله وهاجا أي مضيئا وأنزلنا من المعصرات قال أبو جعفر قد ذكرنا قولين لأهل التفسير
أن المعصرات الرياح والسحاب وأولاهما أن يكون السحاب لقوله جل وعز من المعصرات ولم يقل بالمعصرات وكذا روي عن
أحمد بن شعيب عن الحسين بن حريث قال حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال حدثنا الأعمش عن المنهال عن قيس بن السكن
عن ابن مسعود قال يرسل الله تبارك وتعالى الرياح فتحمل الماء من السماء فتمر به في السحاب فتدر كما تدر اللقحة وروى
عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه ماء ثجاجا قال يقول منصبا وقال ابن زيد ثجاجا كثيرا قال أبو جعفر القول
الأول المعروف من كلام العرب يقال ثج الماء يثج ثجوجا إذا انصب وثجه فلان يثجه إذا صبه صبا متتابعا وفي الحديث أفضل
الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج صب دماء الهدي لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما كان له قشر والنبات
الحشيش والكلأ ونحوهما وجنات ألفافا أي ومن جنات ألفافا وقد ذكرنا قول من قال هو جمع لف وقول من قال هو جمع
الجمع أراد أنه يقال لفا ولف مثل حمراء وحمر ويقال ألف كما يقال أحمر ثم يجمع لف ألفافا كما تقول قفل وأقفال قال أبو جعفر
والقول الأول أولى بالصواب لأن أهل التفسير قالوا وجنات ألفافا أي مجتمعة لا يعلم منهم أحد قال في ذلك غير هذا الجمع لف ويقال
لفيف معناه وتجمعه لفا معناه غليظة فهذا لفا الأول أولى بالصواب إن يوم الفصل كان ميقاتا اسم كان وكان
في غير القرآن يجوز الرفع على إلغاء كان يوم ينفخ في الصور بدل فتأتون أفواجا نصب على الحال ويقال فوج وفوج
وفتحت السماء فكانت أبوابا في معناه قولان قيل معناه انشقت طرقا وقيل تقطعت فكانت قطعا كالأبواب ثم حذف الكاف
كما تقول رأيت فلانا أسدا أي كالأسد وسيرت الجبال فكانت سرابا إن جهنم كانت مرصادا أي ترصد من عصى
الله جل وعز وترك طاعته وقال الحسن لا يدخل الجنة أحد حتى يرد النار والمرصاد في العربية من رصدت فأنا راصد

ومن صاد على التكثير وقال كانت وقد يقال من صادة لأنه غير جار على الفعل فصار على النسب للطاغين مآبا أي مرجعهم
إليها آب يؤوب رجع كما قال

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

لابثين فيها أحقابا هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي وقرأ علقمة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة لبثين بغير ألف قال أبو جعفر وقد عورض في هذه القراءة فقيل هي لحن لا يجوز هو لبث زيدا وإن كان سيبويه قد أجازه وأنشد

حذر أمورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار

وأنشد الفراء

أو مسحل عمل عضادة سمحج بسراته ندب لها وكلوم

وقال قوم هو لحن لأنه إنما يقال حذر وكذا لبث فعل أي كان في خلقته الحذر فأما لابث فليس من ذلك في شيء ه قال أبو جعفر أما القول الأول فغلط ولا يشبه هذا قولك حذر زيدا لأن لبث أحقابا ظرف وما لا يتعدى يتعدى إلى الظرف وأما الثاني فهو لازم إلا أنه يجوز على بعده والقراءة بلابثين بينة حسنة فأما حجة من احتج للبثين بما رواه شعبة عن أبي إسحاق قال في قراءة عبد الله لبثين فلا حجة فيه لأن أبا إسحاق لم يلق عبد الله ولو كان إسناده متصلا كانت فيه حجة وهذه الأشياء تؤخذ من قراءة عبد الله بما لا تقوم به حجة من إسناد منقطع أو من مصحف قد كتب فيها لابثين بغير ألف فيتوهم قارئه أنه لبثين وفي الآية إشكال لقوله جل وعز لابثين فيها أحقابا وهم لا يخرجون منها فمن أحسن ما قيل فيها أن قتادة قال لابثين فيها أحقابا لا انقطاع لها وعلى هذا القول يكون جمع الجمع وحقبة وحقب وأحقاب جمع الجمع كما قال

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ويجوز أن يكون أحقاب جمع حقب وقد ذكرنا ما قال أهل التفسير في معناه فأما أهل اللغة فقولهم إن الحقب والحقبة يقعان للقليل من الدهر والكثير قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول سألنا محمد بن يزيد عن قول الله عز وجل لابثين فيها أحقابا فقال ما معنى هذا التحديد ونحن إذا حدثنا النبي فقلنا أنا أقيم عندك يوما كان في قوة الكلام أنك لا تقيم بعد اليوم فلم يجبنا عنه بشيء وطلبت سنة ونظرت فيها فوقع لي أنه يعني به الموحدون العصاة ثم نظرت فإذا بعده إنهم كانوا لا يرجون حسابا فعلمت أن ذلك ليس هو الجواب والجواب عندي أن المعنى لابثين في الأرض أحقابا فعاد الضمير على الأرض لأنه قد تقدم ذكرها والضمير في لا يذوقون فيها بردا يعود على النار لأنه قد تقدم أيضا ذكرها قال ولم أعرف لأبي العباس فيها جوابا قال أبو جعفر سألت أبا إسحاق عنها فقال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول المعنى لابثين فيها أحقابا هذه صفتها أي يعذبون بهذا العذاب في هذه الأحقاب لا يذوقون فيها إلا حميما وغساقا ويعذبون بعد هذا العذاب بأصناف من العذاب غير هذا قال أبو جعفر وهذا جواب حسن نظري وهو قول ابن كيسان يكون لا يذوقون

من نعت الأحقاب واختلف العلماء في قوله جل وعز لا يذوقون فيها بردا فقيل لا يذوقون فيها بردا أي برد عنهم السعير وقيل نوما كما قال الشاعر

بردت مراشفها علي فصدني عنها وعن قبلاتها البرد

أي النوم والنعاس وقد يكون البرد الهدوء والثبات كما قال الشاعر

اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا تلومه

وقد يكون البرد ما ليس فيه شدة كما روي الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وهي التي ليس فيها حر السلاح وقال البرد تحره كما قال مالك بن الريب التميمي

وعطل قلوصي في الركاب فإنها ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا

وقال أبو جعفر وأصح هذه الأقوال القول الأول لأن البرد ليس باسم من أسماء النوم وإنما يحتال فيه فيقال للنوم برد لأنه يهدي العطش والواجب أن يحمل تفسير كتاب الله عز وجل على الظاهر والمعروف من المعاني إلا أن يقع دليل على غير ذلك ه إلا حميما وغساقا قال أبو رزين وإبراهيم الغساق ما يسيل من صديدهم وقال عبد الله بن بريدة الغساق المنتن وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الغساق الزمهرير قال أبو جعفر وهذه الأقوال ليست متناقضة لأنه يجوز أن يكون ما يسيل من جلودهم منتنا شديد البرد وسمعت علي بن سليمان يقول غساق بالتشديد أولى لأنه يقال غسقت عينه أي جمعت فغساق بالتشديد على فعال مثل سيال وقال غيره من هذا قيل لليل غاسق لظلمته وهجومه كما يهجم السيل وقيل الحميم مستثنى من الشراب والغساق مستثنى من البرد جزاء وفاقا مصدر دل على فعله ما قبله ووفاقا من نعته إنهم كانوا لا يرجون حسابا قيل لا يرجون لا يخافون لأن من رجا شيئا فهو خائف من فواته ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي كما قال ه

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

وقيل الرجاء هاهنا على بابه أي لا يرجون ثواب الحساب وكذبوا بآياتنا كذابا مصدر وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكذبوا بآياتنا كذابا بالتخفيف في الأول والثاني وهي رواية شاذة ولكنه قد صح عن الكسائي أنه قرأ الثاني بالتخفيف كما قال

فصدقتهم وكذبتهم والمرء ينفعه كذابه

وكذابا بالتشديد على قول بعض الكوفيين لغة يمانية قال أبو جعفر وهذا ما لا يحصل منه كبير فائدة ولكن قول سيبويه أنه مصدر كذب على الحقيقة وإن كان الكلام كذب تكذيبا كثيرا وفيه من النحو ما روي عن الخليل بعد التاء في تكذيب وليس لها في الفعل أصل ويقال إنما الدليل على أن الأصل كذاب ونحن نحتج على مذهب سيبويه أن سبيل الفعل إذا كان زائدا على ثلاثة أن يزاد على ماضيه ألف في المصدر فتقول أكرم إكراما وانطلق انطلاقا وهذا قياس مستتب فكذا كذب كذابا وكلم كلاما ثم إنهم قالوا كذب تكذيبا فقال سيبويه أبدلوا من العين الزائدة تاء وغيروا الألف ياء فغيروا أوله كما غيروا آخره قال أبو جعفر فأما كلمه تكلما فجاؤوا بالماضي فلم يزيدوا ألفا لكثرة حروفه وحكي الكلام قال سيبويه لأنه ليس في الأسماء تفعل وكل شيء أحصيناه كتابا نصب كلا بإضمار فعل لعطفه ما عمل فيه الفعل على ما عمل

فيه الفعل كما قال

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

ويجوز الرفع بالابتداء والكوفيون يقولون بالعائد عليه. كتابا مصدر فمن النحويين من يقول العامل فيه مضمر أي كتبناه كتابا أي كتبنا عدده ومبلغه ومقداره فلا يعزب عنا منه شيء. كتابا وقيل العامل فيه أحصيناه لأن أحصيناه وكتبناه واحد. وقال الحسن سألت أبا برزة عن أشد آية في القرآن على أهل النار فقال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فقال أهلك القوم بمعاصيهم لله عز وجل. وقال عبد الله بن عمر رحمه الله ولم ينزل على أهل النار أشد من قوله جل وعز فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا. إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا بدل من مفازا والمفاز الظفر بما أحبه الإنسان. قال ابن عباس رضي الله عنه الحدائق النخل الملتفة. وقال الضحاك الحدائق الذي عليه الحيطان. قال أبو جعفر وكذا هو في اللغة وقد حدق القوم به كما قال

وقد حدقت بي المنية

وكواعب أترابا معطوف الواحد كاعب وكواعب من جمع المؤنث. وكأسا دهاقا أي ممتلئة مشتق من دهقه تابع عليه الشد. لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي كذابا وهي خارجة من قراءة الجماعة يجوز أن يكون مصدر كاذب. كذابا ويجوز أن يكون مصدرا من كذب كما تقول صام صياما وهذا أشبه أي لا يسمعون فيها باطلا لا لغوا ولا كذبا. جزاء مصدر وكذا عطاء حسابا من نعته أي عطاء كافيا كما قال

ونقفي وليد الحي إن كان جائعا ونحسبه إن كان ليس بجائع

وقال مجاهد حسابا بأعمالهم. رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو. وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم بخفضهما جميعا. وقرأ ابن محيصن ويحيى بن وثاب وحمزة بخفض الأول ورفع الثاني وهذا اختيار أبي عبيد لقرب الأول وبعد الثاني وخالفه فيه من النحويين وقالوا الذي بعده ما يوجب الرفع لأنه لم يرد في بينهما ما يوجب هذا فرفعهما جميعا على أن يكون الأول مرفوعا بالابتداء والثاني نعت له والخبر لا يملكون منه خطابا ويجوز أن يكون مرفوعا بإضمار هو ومن خفض الاسمين جعلهما نعتا أو بدلا من الاسم المخفوض ومن خفض الأول ورفع الثاني جعل الثاني مبتدأ أو المضمر مبتدأ. يوم يقوم الروح روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الروح ملك عظيم الخلق ه

وروى عنه عكرمة قال الروح أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين من قبل أن ترد إلى الأبدان. وقال الشعبي والضحاك الروح جبريل صلى الله عليه. وقال الحسن وقتادة الروح هو ابن آدم وقال ابن زيد الروح القرآن وقال مجاهد الروح على صورة بني آدم وليسوا منهم. قال أبو جعفر لا دليل نعلمه يدل على أصح هذه الأقوال يكون قاطعا من توقيف الرسول صلى الله عليه أو دلالة بينة وهو شيء لا يضر الجهل به. وقول قائل هذه الأشياء التي ذكرها العلماء ليست متناقضة ويجوز أن تكون هذه لها كلها والمعروف. والملائكة صفا نصب على الحال. وكذا لا يتكلمون في موضع نصب. إلا من أذن له الرحمن يكون من في موضع رفع على البدل من الواو وفي موضع نصب على الاستثناء أي إلا من أذن له الرحمن بالكلام. وقال صوابا من الحق وأول

عكرمة المعنى على غير هذا قال وقال صوابا في الدنيا أي قال لا إله إلا الله. ذلك اليوم الحق نعت لليوم أي ذو الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا أي مرجعا بأي عمل أي عمل عملا صالحا في الدنيا. إنا أنذرناكم عذابا قريبا نعت للعذاب أو للظرف أي وقت قريب ه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الجملة في موضع خفض أي يوم نظره. ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا حرف نداء وأجاز بعض النحويين ليتني وإنما قال لأن كان نكرة بعد ليت [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة والنازعات

والنازعات خفض بواو القسم قيل التقدير ورب النازعات. روى شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات قال الملائكة عليهم السلام. وروى شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه والنازعات قال تنزع نفسه فصار التقدير والملائكة النازعات غرقا مصدر. قال سعيد بن جبير تنزع نفوسهم ثم تغرق ثم تحرق ثم يلقى بها في النار. قال أبو جعفر التقدير والنازعات فتغرق في النزع غرقا ثم مثل والله أنبتكم من الأرض نباتا. والناشطات معطوف على النازعات أي الجاذبات الأرواح في سرعة يقال أنشطه إذا جذبه بسرعة إلا أن الفراء حكى نشطه إذا ربطه وأنشطه حله. وحكي عن العرب كأنما أنشط من عقال وحوله وهذا واستشهد بما قاله

أصبحت همومي تنشط المناشطا

ولو لم يكن في هذا الأمر إلا به لكفى. والسابحات سبحا معطوف أي والملائكة السابحات أي المسرعات. وقال عطاء السابحات السفن سبحا مصدر. فالسابقات معطوف أي والملائكة السابقات الشياطين بالوحي. وقال عطاء السابقات الخيل سبقا مصدر. فالمدبرات عطف أي فالملائكة المدبرات ولا اختلاف بين أهل العلم في هذا أنه يراد به الملائكة صلى الله عليهم وهو مجاز لأن الله عز وجل هو المدبر للأشياء وقال جل وعز يدبر الأمر من السماء إلى الأرض فلما كانت الملائكة صلى الله عليهم ينزلون بالوحي والأحكام وتصريف الأمطار قيل لهم مدبرات على المجاز. قال الفراء كما قال جل وعز فإنه نزله على قلبك نسب التنزيل إلى جبريل عليه السلام والله جل وعز الذي نزله. وكذا نزل به الروح الأمين. أمرا منصوب على المصدر ويجوز أن يكون التقدير فالمدبرات أمرا بأمر من الله عز وجل حذف الباء فتعدى الفعل وأنشد سيبويه

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

فأما جواب القسم ففيه أربعة أقوال أصحها وأجمعها أنه محذوف دلت عليه دلالة واضحة. والمعنى والنازعات لتبعثن قالوا لنبعث إذا كنا عظاما نخرة فقولهم أئذا يدل على ذلك المحذوف. وقيل الجواب إن في ذلك لعبرة لمن يخشى. قال أبو جعفر وهذا بعيد لأنه قد تباعد ما بينهما. وقيل حذف اللام فقط والتقدير ليوم ترجف الراجفة وهذا أيضا بعيد من ذلك لأن اللام ليست مما يحذف لأنها تقع على أكثر الأشياء فلا يعلم من أين حذف. وأجاز [illegible] منطلق بمعنى الأمر. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه الراجفة النفخة الأولى. والرادفة الثانية. وقد

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه [وسلم] بينهما أربعون  قلوب يومئذ واجفة مبتدأ وخبره قال عطاء الواجفة
المتحركة وقال غيره خائفة  أبصارها خاشعة مبتدأ وخبره والمعنى أنهم إذا كان يصبحهم يوم القيامة من معاصيهم
ثم الكلام يقولون أئنا في الدنيا أئنا لمردودون في الحافرة  وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله في الحافرة
قال يقول في الحياة وقال ابن زيد في النار وقال مجاهد في الأرض المحفورة أي في القبر مثل ماء دافق أي مدفوق وحقيقته
في العربية من ماء ذي دفق وعلى قول ابن عباس رضي الله عنه في الحافرة يحيا كما حيينا أول مرة  أئذا كنا عظاما ناخرة
صحيحة عن ابن عباس عليه السلام رواها ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وصححه عن عمرو بن مسعود عن الزبير رحمه
الله ومروية عن ابن مسعود فهؤلاء الأربعة من الصحابة وهي مع هذا قراءة ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وهي
أشبه برؤوس الآيات التي قبلها وبعدها  وقرأ نخرة أهل الحرمين والحسن وأبو عمرو والقراءتان حسنتان لأن الجماعة
نقلتها  قالوا تلك إذا كرة خاسرة قيل المعنى رجعة وردة  وجعلوها خاسرة لأنهم وعدوا فيها بالنار
فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة  قال سفيان الساهرة أرض بالشام وقال سعيد عن قتادة الساهرة جهنم وقال
أبو جعفر والساهرة في كلام العرب الأرض الواسعة المخوفة التي يسهر فيها للخوف  وزعم أبو حاتم أن المعنى
فإذا هم بالساهرة والنازعات وهذا غلط بين لأن الفاء لا يبتدأ بها والنازعات في أول السورة  وهذا القول الرابع في جواب
القسم  هل أتاك حديث موسى يكون هل بمعنى قد وقد حكى ذلك أهل اللغة وقد تكون على بابها  إذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى بالتنوين وضم الطاء قراءة ابن عامر والكسائي وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو بغير تنوين وبضم
الطاء والتنوين على أنه اسم للوادي وليس بمعدول إنما هو مثل قولك حطم فلذلك انصرف ومن لم يصرفه جعله
كعمر معدولا إلا أن الفراء أنكر ذلك لأنه زعم أنه لا يعرف في كلام العرب اسما من ذوات الواو والياء معدولا من فاعل
إلى فعل قال أبو جعفر يجوز أن يكون ترك الصرف على أنه اسم للبقعة فيكون على غير ما أول وقد قرأ أبو عمرو منونا
من نون الحجة بقوله  اذهب إلى فرعون إنه طغى من قال في المستقبل يطغا قال طغيت وهو من الطغيان ومن قال
يطغو قال طغوت  فقل هل لك إلى أن تزكى قراءة أهل المدينة وقراءة أبي عمرو تزكى بتخفيف الزاي والمعنى والتقدير في
العربية واحد لأن الأصل تتزكى ثم من قال تزكى حذف التاء ومن قال تزكى أدغمها ولا يعرف الفرق بينهما قال ابن زيد تزكى
تسلم قال وكل تزكى في القرآن إسلام  وأهديك إلى ربك عطف  فتخشى أي فتخشى عقابه بترك معصيته
فأراه الآية الكبرى  والكبرى مما لا يجوز حذف الألف واللام منه ولا يراد به نكرة  فكذب وعصى معنى الفاء ها هنا التي على
أن الثاني بعد الأول والواو للاجتماع هذا أصلها  ثم أدبر يسعى في موضع الحال  فحشر وحذف المفعول أي فحشر قومه
كما قال ابن زيد جمع قومه فنادى فيهم فقال أنا ربكم الأعلى تعالى الله العلي العظيم  فأخذه الله نكال الآخرة والأولى  قال
الفراء فأخذه الله عز وجل أخذا نكالا للآخرة والأولى  إن في ذلك لعبرة لمن يخشى أي يخشى عقاب الله كما نزل بفرعون
بالعصى  أأنتم أشد خلقا أم السماء أي لم تنكرون البعث وخلق السماء أشد من بعثكم  رفع سمكها فسواها أي سقفها الأرض
وأغطش ليلها إضافة مجاز لأن معنى الليل ذهاب الشمس فلما كانت تغيب في السماء قيل ليلها كما يقال سرج الدابة  ولذا



وأخرج ضحاها  والأرض بعد ذلك دحاها منصوب بإضمار فعل أي ودحا الأرض  وزعم الفراء أن النصب والرفع جائزان مثل والقمر
قدرناه منازل يعني في الرفع والنصب قال أبو جعفر بينهما فرق لأن قوله جل وعز والقمر قدرناه منازل الرفع فيه حسن لأن قبله
وآية لهم القمر  والأرض بعد ذلك دحاها الرفع فيها بعيد لأن قبلها ما عمل فيه الفعل ولا يتعلق بشيء مرفوع  قال أبو جعفر فهذا
فرق بين ولا نعلم أحدا قرأ والأرض بالرفع والقمر بالرفع قراءة الأئمة وفي الآية إشكال لأنه قال جل وعز أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين  وبعده ثم استوى إلى السماء فدل على خلق السماء كان بعد خلق الأرض وهاهنا والأرض بعد ذلك  ومن
أصح ما قيل في هذا وأحسنه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله قال خلق الله عز وجل الأرض قبل السماء وقدر فيها
أقواتها ولم يدحها ثم خلق جل وعز السماء ثم دحا الأرض بعد ذلك  وقال مجاهد والسدي والأرض بعد ذلك دحاها أي
مع ذلك كما قال جل وعز عتل بعد ذلك زنيم  قال أبو جعفر والقول الأول أولى أن يكون الشيء على بابه ومعنى الدحو في
اللغة البسط يقال دحوت أدحو ودحيت أدحي ومن الياء سمي دحية  والجبال أرساها على إضمار فعل أيضا  متاعا لكم
ولأنعامكم قال الفراء خلق ذلك منفعة لكم ومتعة قال ويجوز الرفع بمعنى هو متاع قليل  فإذا جاءت الطامة الكبرى روى ابن
أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله قال القيامة عظمها الله عز وجل أمرها وحذرمنه  قال أبو جعفر العرب إذا عظمت الشيء وصفته
بالطامة  يوم يتذكر الإنسان ما سعى أي ما قدمه ورأى مخطه تذكر عمله  وبرزت الجحيم لمن يرى أي الجحيم بمعنى النار وهو
نعت لها هاهنا  فأما من طغى من في موضع رفع بالابتداء وخبره فإن الجحيم هي المأوى  والتقدير عند الكوفيين هي مأواه والألف
واللام بدلة من الضمير والتقدير عند البصريين هي المأوى له  وأما من خاف مقام ربه أي مقام الحساب عن معاصيه ونهى النفس
عن الهوى وهو الميل إلى ما لا يحسن  فإن الجنة هي المأوى كالذي تقدم  يسألونك عن الساعة أيان مرساها قال الفراء يقال إنما
الإرساء للسفينة والجبال وما أشبههن فكيف وصف الساعة بالإرساء فالجواب أنها كالسفينة إذا جرت وأرست ورسوها قيامها
وليس كقيام القائم على رجله ونحوه  ولكن كما تقول قام العدل وقام الحق أي ظهر وثبت فيم أنت من ذكراها أي ليس إليك ذكرها
لأنك لم تعرف وقتها حذف الألف فرقا بين الاستفهام والخبر  وإن قيل إلى ربك فيها جرا وخافضا والوقف عليه فيمه لا يجوز غيره لئلا
تذهب الألف وحركة الميم والصواب أن لا يوقف عليه لئلا يخالف السواد وزيادة الهاء أو يلحن من وقف عليه بغير هاء  إلى ربك
منتهاها في موضع بالابتداء أي منتهى علمها  إنما أنت منذر من يخشاها  وقرأ أبو جعفر وابن محيصن وطلحة منذر بالتنوين
وهو الأصل وإنما يحذف تخفيفا  كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها أي لأنهم ما كانوا فيه فلم يكونوا فيما
مضى وكان في هذا معنى التنبيه لمن اغتر بالدنيا لسلامته فيها وأنه سيتركها عن قليل وتذهب عنه ما كان يحاوله فيها من اللذة
والسرور وكأنه لم يلبث فيها إلا عشية أو ضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة عبس

عبس وتولى يقال في الكبير عبس أن جاءه الأعمى أن في موضع نصب أي لأن جاءه ومن العرب من يقول موضعها خفض على إضمار

اللام. ومنهم من يقول أن تغنى إذ. وما يدريك لعله يزكى والأصل يتزكى أدغمت التاء في الزاي أو يذكر فتنفعه والأصل
يتذكر أدغمت التاء في الذال لقربها منها فتنفعه الذكرى وزعم الفراء أنه يجوز النصب ولم يقرأ به قال أبو جعفر القراءة بالنصب معروفة
عن عاصم أنه قرأ فتنفعه الذكرى بالنصب والكوفيون يقولون هو جواب لعل ولا يعرف البصريون جواب لعل بالنصب وقد حكوا
هم والكوفيون ما يجاب بالنصب وهو الأمر والنهي والتمني والاستفهام وزاد الكوفيون الدعاء ولم يذكروا جواب لعل مع هذه
الأجوبة وسألت عنها أبا الحسن علي بن سليمان فقال ما أعرف للنصب وجها وإن كان عاصم مع جلالته قد قرأ به إلا أن يجوز أن
ينصب ما بعدها كما قال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

فقد يجوز أن يعطفه على معنى ما ينصب بعد أو. أما من استغنى فأنت له تصدى قراءة المدنيين والأصل تتصدى ثم أدغم وقراءة
الكوفيين وقراءة أبي عمرو تصدى بحذف التاء لاجتماع تاءين. وما عليك ألا يزكى والأصل يتزكى. وأما من جاءك يسعى
موضع نصب على الحال وكذا وهو يخشى. ويجوز أن تكون الجملة في موضع الخبر. فأنت عنه تلهى والأصل تتلهى أي تتشاغل وفعل هذا
صلى الله عليه وسلم طلبا منه لإسلام المشرك. كلا إنها تذكرة خبر إن. فمن شاء ذكره لأنه بمعنى حقيقي. في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة قيل يعني به اللوح المحفوظ وهذا على تفسير ابن عباس رحمه الله لأن سعيد بن جبير روى عنه في معنى بأيدي
سفرة أنهم الملائكة صلى الله عليهم وروى عنه علي بن أبي طلحة أنهم الكتبة. وقال قتادة هم القراء. قال أبو جعفر والصحيح
الأول ومعروف في كلام العرب أنه يقال سفر الرجل بين القوم إذا أرسل بينهم بالصلح فالملائكة سفرة لأنهم رسل الله صلى الله
عليهم وسلم إلى أنبيائه وهم أيضا كتبة يكتبون أعمال العباد ورواية علي بن أبي طلحة غير مناقضة الأولى وهب بن منبه قال السفرة الكرام
البررة أصحاب محمد صلى الله عليه. وبررة جمع بار وأبرار جمع بر. قتل الإنسان ما أكفره قال مجاهد إذا قال الله جل وعز
قتل الإنسان أو فعل به فهو الكافر. قال أبو جعفر معنى قتل أي أهلك لأن المقتول مهلك. وقيل قيل لعن. ما أكفره الأولى
أن يكون ما استفهاما أي بما الذي أكفره مع ظهور آيات الله عز وجل وإنعامه عليه. وقيل هو تعجب. من أي شيء خلقه من
نطفة خلقه أي فإنما خلق من قذر والإنسان يطيعه الله عز وجل. وأولى ما قيل في معنى ثم السبيل يسره قول عبد الله بن الزبير
رحمه الله أنه يسره أن يسهل عليه خروجه من الرحم. والتقدير في العربية ثم السبيل بحذف اللام لأنها مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما
بحرف. ثم أماته فأقبره أي صيره ذا قبر أي أمر أن يقبر فأما الدافن فيقال له القابر كما قال

لو أسندت ميتا إلى نحرها عاش ولم ينقل إلى قابر

ثم إذا شاء أنشره أي أحياه والتقدير إذا شاء أن ينشره أنشره يقال أنشره الله فنشر هو فهو منشور وناشر كما قال وهو الأعشى ٥

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر

كلا لما يقض ما أمره من النحويين من يجعل كلا تماما في جميع القرآن أي كلا ليس الأمر كما يقول الكافر فقد نصب ما علي ومن
النحويين من يجعلها في كل القرآن بمنزلة ومنهم من يصلها وهذا القريب التمام مشروحا. فلينظر الإنسان إلى طعامه تمام في
قراءة المدنيين وعلى قراءة الكوفيين ليس بتمام لأنهم يقرءون أنا بمعنى لأنا ولا يجوز أن يكون بدلا من طعامه على ما تأوله أبو عبيد

لأن وجوه البلاد فتنبتها النجوم ولا يدخل فيها هذا ومعنى حبا وسقا التوكيد ذلك أهل المصادر وعن ابن عباس رحمه الله
أنه قال بين يدي عمر رضي الله عنه باب الأرض السبع فقال ما أفهم ما تقول فقال فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا أي ملتفة وفاكهة وأبا أي يرعى الأنعام فقال عمر كذا فكلموا كما تكلم هذا الفتى. وروى عنه ابن أبي طلحة الأب ما أنبتت الأرض
من الثمار. متاعا لكم ولأنعامكم نعت على المصدر. فإذا جاءت الصاخة. روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال القيامة وقال عكرمة
النفخة الأولى. وقال الحسن يصيخ لها كل شيء أي يصمت لها كل شيء. يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه قيل يفرون مما بينهم من
المظالم فيحاذرون ذلك. وقيل يفرون لأن بعضهم يستحيي من بعض ويكره أن يرى ما نزل به من الفضيحة. لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه أي عن غيره. وجوه يومئذ مسفرة رفع بالابتداء وإن كان نكرة للفائدة التي فيه والخبر مسفرة ضاحكة مستبشرة نعت
قال ابن زيد القترة ما علا من الغبار. وروى أنه إذا قيل للبهائم كوني ترابا صار ذلك التراب غبرة في وجوه الكفار أولئك هم
الكفرة الفجرة. يكون هم فاصلة أو مبتدأ والفجرة خبر والجملة خبر أولئك ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة كورت

إذا الشمس كورت رفعت الشمس بإضمار فعل مثل الثاني لأن إذا بمنزلة حروف المجازاة لا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا ٥
وعن أبي بن كعب كورت ذهب ضوءها. وعن ابن عباس أظلمت. قال أبو جعفر يقال كور الشيء وكوره إذا لفه وروى
في الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من الرجوع بعد أن كان أمرنا ملتئما وروي بعد الكون. وإذا النجوم انكدرت
رفعت النجوم بإضمار فعل أيضا قال أبي انكدرت تناثرت. وقال ابن عباس تغيرت. وإذا الجبال سيرت بإضمار فعل أيضا
وإذا العشار عطلت قال أي أهملت. قال الأصمعي العشار الناقة التي عليها من حملها عشرة أشهر. وقال أبو عبيدة العشار
الناقة التي عليها من حملها ستة أشهر إلى أن تضع وبعد ذلك وهم يفتقدونها وتعز عليهم. وإذا الوحوش حشرت فيه قولان اذا
أحدهما حشرت جمعت وهو قول قتادة والآخر حشرت يوم القيامة ليعوضها الله عز وجل مما لحقها من الألم في الدنيا وقال
قتادة حشرت جمعت. وإذا البحار سجرت وقرأ أبو عمرو سجرت مخففا واحتج بالبحر المسجور. وخالفه جماعة من أهل
اللغة قالوا البحر المسجور واحد والبحار جمع فالجمع أولى بالتكثير والتشديد قالوا والبحر المسجور عز هذه صفته وليس هذا
مثل وإذا البحار سجرت قال أبو جعفر وقد ذكرنا معناه ومعروف في اللغة أن يقال سجرت الشيء ملأته كما قال لبيد

فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها

وقال الآخر

إذا شاء طالع مسجورة يرى حولها النبع والساسما

أي مملوءة. وقيل هذه بحار جهنم نعوذ بالله منها إذا كان يوم القيامة سجرت أي ملئت بأنواع العذاب الأول أبو العالية قال إذا
الشمس كورت إلى ست منها رآها الناس قبل أن تقوم القيامة وست في الآخرة بعد قيام القيامة. قال وحدثني أبي بن كعب

قال بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس وبينا هم على ذلك إذ تناثرت النجوم وبينا هم على ذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض وفزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن وتعطلت العشار أي أهملها أهلها واختلطت الوحوش بالناس من الحشر وقالت الجن للإنس نحن نعرف لكم الخبر فمضوا إلى البحار فوجدوها قد سعرت نارا فتصدعت الأرض إلى الأرض السفلى إلى السماء العليا فأرسلت الريح فأهلكتهم. وإذا النفوس زوجت أي قرن الصالح مع الصالح والطالح مع الطالح وهذا المعنى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وإذا الموؤدة سئلت يقال وأد فلان ابنته يئدها وأدا وهي موؤودة إذا دفنها حية وألقى عليها التراب وأثقلها من وأده إذا أثقله قال هرون القارئ في حرف أبي وإذا الموؤدة سألت قال أبو عبيد هذا أبين معنى قال أبو جعفر وخولف في هذا لإبهام أن هذه القراءة مخالفة للمصحف مشكلة لأنه يجوز أن يكون التقدير سألت ربها جل وعز أو سألت قاتلها فهذا معنى مستغلق فكيف يكون شيئا. وفي معنى سئلت قولان أحدهما أن المعنى طلب منهما من قتلها توبيخا له فقيل لها من قتلك. والمعنى الآخر أنها سئلت فقيل لها لم قتلت بغير ذنب توبيخا لقاتلها كما قال لعيسى صلى الله عليه أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وزعم الفراء أن مثل هذا قول عنترة ٥

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم القهما دمي

ليس المعنى أنهما إذا لقياه فعلا هذا وإنما المعنى والناذرين يقولان إذا لقيناه قتلناه. وصح عن ابن عباس رحمه الله أنه استدل بهذه الآية على أن الأطفال كلهم في الجنة قال لأن الله عز وجل قد انتصر لهم ممن ظلمهم وقد قال صلى الله عليه الله أعلم بما كانوا عاملين. وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي نشرت بالتشديد والحجة لهم صحفا منشرة وهذا ليس من الحجج الموجبة لترك ما قرأ به من تقوم بقراءته الحجة لأن نشرت يقع للقليل والكثير وعند جميع النحويين والقراءتان صحيحتان. وإذا السماء كشطت وقال الفراء نزعت وطويت قال وكذا قشطت كما يقال كافور وقافور. وإذا الجحيم سعرت قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع. وقراءة أبي عمرو والكوفيين سعرت ونحتج لهم بأن الجحيم واحد ونحتج عليهم بأن الجحيم وإن كان واحدا فالتكثير أولى به لكثرة تسعيره. قال أحمد بن عبيد يقال حجمت النار أي أكربت وقودها قال الفراء الجحيم الجمر جعل بعضه على بعض ورجل جاحم أي بخيل ضيق. وإذا الجنة أزلفت بإضمار فعل كالأول والثاني وجواب إذا علمت نفس ما أحضرت قيل معناه وجدته حاضرا كما تقول أحمدته وجدته محمودا قال قتادة ما أحضرت من عمل ٥

فلا أقسم بالخنس لا زائدة للتوكيد أي فأقسم بالخنس. وفي معنى الخنس قد مر منها ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها النجوم الخمسة. وروى شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة يقول سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الخنس النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل. قال أبو جعفر وظاهر القول عام في جميع النجوم وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة وبكر بن عبد الله المزني وعبد الرحمن بن زيد. وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الخنس الظباء وهو قول سعيد بن جبير والضحاك وقال جابر بن زيد وإبراهيم النخعي الخنس بقر الوحش. قال أبو جعفر إذا كان التقدير فأقسم برب الخنس فالمعنى واحد إلا أن القول الأول أصلها وأعرفها ويقال لبقر الوحش والظباء خنس الواحد أخنس وخنساء كما قال لبيد ٥

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم عرض الشقائق طوفها وبغامها

وواحد الخنس خانس والجمع خنس وخناس. الجوار في موضع خفض حذفت الكسرة من الياء لثقلها فإن كان بغير ألف ولام حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها إذا كان جمع جارية. وكذا مذهبه على قول الخليل وسيبويه وأما الكوفيون ويونس فيقولون إذا سميت رجلا بجوار لم تصرفه في النصب والخفض فقلت رأيت جواري ومررت بجواري وقلت في الرفع هؤلاء جواري بإسكان الياء قال الخليل هذا خطأ لأنه كان يجب أن يقال على هذا هذه جواري بإسكان الياء قال ولا يكون أثقل من قولهم إذا سميت به قال سيبويه سألت الخليل عن امرأة تسمى بقاض فقال هي بمنزلته في الرفع والخفض تقول مررت بقاض وهذه قاض قال أبو جعفر وقال يونس والكوفيون مررت بقاضي وهذه القاضي فاعلم. الكنس جمع كانس ويقال كناس. والليل عطف على الخنس والباء والواو قسم. إذا عسعس قال الفراء أجمع المفسرون على أنه إذا أقبل وقد غلطه. وروي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه إذا عسعس إذا أدبر. قال الضحاك إذا تنفس إذا أضاء وأقبل. إنه لقول رسول كريم جواب القسم. وأجاز الكسائي أنه بالفتح أي أقسم أنه وتابعه على ذلك محمد بن يزيد. ذي قوة نعت لرسول أي ذي قوة في أمر الله عز وجل وطاعته. عند ذي العرش مكين نعت أيضا أي ذي منزلة ورفعة. مطاع ثم أي مطاع في السموات. أمين على وحي الله عز وجل ورسالاته فهذا التمام. وما صاحبكم بمجنون أي ليس خطابه وبيانه ولا فعله فعل مجنون. ولقد رآه بالأفق المبين الهاء تعود على الرسول وهو جبريل صلى الله عليه كما روى علي بن محمد بن جعفر عن يوسف بن موسى عن يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين الله عز وجل يقول ولقد رآه بالأفق المبين قالت أنا أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذلك جبريل صلى الله عليه لم أره على صورته التي خلق فيها إلا مرتين منهبطا من السماء قد سد عظم خلقه ما بين السماء والأرض. وما هو على الغيب بضنين قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى والأعمش وحمزة ويقال إنها في حرف أبي بن كعب كذلك. وقرأ جماعة من الصحابة بظنين كما روى علي بن عمر بن موسى عن إسماعيل عن ابن عبد الله المديني عن سفيان عن عمرو قال سمعت ابن عباس يقرأ بظنين بالظاء. وروى شعبة عن مغيرة عن مجاهد قال سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ بظنين بالظاء. وقال عروة سمعت عائشة تقرأ بالظاء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي لا اختلاف بين أهل اللغة والتفسير أن معنى بظنين بمتهم وبضنين ببخيل فالقراءتان صحيحتان قد رواهما الجماعة إلا أن في السواد الضاد ٥

وعدل أبو عمرو والكسائي وهما نحويا القراء إلى القراءة بظنين لأنه يقال فلان ظنين على كذا أي متهم عليه وضنين بكذا ولا يكاد حروف الخفض يستعمل فيها مثل هذا وعدل أبو عبيد أيضا إليها لأنه ذكر أنه جواب لأنهم كذبوه وهذا لا يحتج به لأنه لا يعلم أحدا من أهل العلم يعرفه ولا روي أنه جواب وما هو عندهم إلا ابتداء خبر. وقد قلنا أن القراءتين صحيحتان ومجازهما من العلماء من يعرف بعلم وفي الحديث من كتم علما ألجمه الله عز وجل بلجام من نار. وأعلم الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه أنه ليس بضنين بشيء من أمر الدين وأنه لا يختص به أحدا دون أحد على خلاف ما يقول قوم أنه خص الإمام بما لم يبلغه إلى غيره. وما هو بقول شيطان رجيم أي لعين. فأين تذهبون ذكر الفراء أن المعنى فإلى أين تذهبون وحذف إلى [illegible] يقال ذهبت الشام وذهبت إلى الشام وانطلقت السوق وانطلقت إلى السوق وخرجت الشام وإلى الشام. وحكى الكسائي أنه [illegible] به الغور والتقدير عنده إلى الغور فحذف إلى وحمل الكوفيون هذه الأفعال التي [illegible]

إلى وقالوا على ما سمعوا من ذلك وعملوا    فأما سيبويه فحكى منها واحدا ولا يجوز غيره وهو ذهب الشام ولا يجوز ذهب
مصر وهذا قول البصريين لا يقيسون من هذا شيئا وغيرهم يقول ذهب الشام معناه للإبهام أي ذهبت شامة الكعبة وغير ذلك
هذا إنما يرجع فيه إلى قول من حكى ذلك عن العرب ولم يحكه سيبويه إلا على أنه الشام بعينها  إن هو إلا ذكر للعالمين أي ما هو القرآن
إلا عظة وتذكرة للعالمين  لمن شاء منكم أن يستقيم بدل من العالمين على إعادة اللام ولو كان بغير لام لجاز  قال مجاهد لمن شاء منكم أن يستقيم أي أن
يتبع الحق  وما تشاءون في معناه قولان أحدهما وما تشاءون أن تستقيموا أي تتبعوا الحق إلا أن يشاء الله  والقول الآخر
أنه مشهور عام أي ما تشاءون من الطاعة والمعصية إلا أن يشاء الله رب العالمين ذلك منكم ولو شاء الله لحال بينكم وبينه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة إذا السماء انفطرت

إذا السماء انفطرت لا تلي إذا الأسماء على اللغة الفصيحة  وقد حكى الفراء فيها التذكير وأنشد أصغرها ما ثمة وإن كانت
زائدة في الأصل لأنه قد حذف منها حرف والسماء مرفوعة بإضمار فعل وكذا وإذا الكواكب انتثرت وكذا وإذا
البحار فجرت ولا يجوز أن يكون مرفوعة بالفعل الآخر على شيء حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى قال زيد قام مرفوع بفعله
سوى به التأخير وقيل معنى وإذا البحار فجرت فجر بعضها إلى بعض لاضطراب الأرض والجبال والزلازل واختلط بعض البحار
ببعض  وإذا القبور بعثرت روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال يقول بحثت  وتأوله الفراء على أن الأرض أخرجت
فألقت ما فيها من الكنوز والموتى  واحتج بالحديث تلقي الأرض أفلاذ كبدها  قال أبو جعفر وهذا غلط لأن في القرآن
وإذا القبور ففيه خصوص القبور  وتلقي أفلاذ كبدها لا اختلاف بين أهل العلم أنه في آخر الزمان وليس هو يوم القيامة  علمت
نفس ما قدمت وأخرت تمام وهو جواب إذا  وفي معناه قولان قال ابن زيد ما قدمت ما عملت وما أخرت ما تركت وضيعت
مما أمرت به من أمر الله جل وعز والقول الآخر أن معنى ما أخرت ما سنت من سنة فعمل بها بعدها  هذا قول
ابن عباس رضي الله عنه وهو أولى وبه يقول أصحاب الحديث وينكره بعض أهل الأهواء  والدليل على صحته أن الإنسان إذا ضيع
أمر به وأخره كان ذلك مما قدم من الشر لا مما أخره  يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ما في موضع رفع بالابتداء وهو اسم
تام والكاف في موضع نصب بغر  الذي خلقك فسواك فعدلك قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة وأهل الشام  وقرأ
الكوفيون فعدلك مخففا واستبعدها الفراء وإن كانت قراءة أصحابه قال لأنه إنما يقال عدلته إلى كذا وصرفته إليه ولا يكاد
يقال عدلته في كذا ولا صرفته فيه وهذا غلط لأن الكلام تام عند فعدلك وفي متعلقة بركبك لا بعدلك ويكون كما قال
ومعنى عدلك في اللغة خلقك معتدلا لا تزيد رجل لك على رجل وكذا سائر خلقك  وقد يكون عدلك بمعنى عدلك ويكونان بمعنى
واحد كما قال ابن الزبعرى    وعدلنا ميل بدر فاعتدل    أي فعلنا منهم مثل ما فعلوا منا  وقد قيل عدلك
أمالك إلى ما تشاء من حسن وقبح وصحة وسقم  في أي صورة ما شاء ركبك ما زائدة قال مجاهد في صورة أب أو أم أو عم أو خال
كلا بل تكذبون بالدين  وحكى الفراء عن بعض أهل المدينة بل يكذبون وردها لأن بعدها وإن عليكم لحافظين  ولا يلزم ما حكاه عن

بعض أهل المدينة بل يكذبون وردها لأن بعدها وإن عليكم لحافظين  ولا يلزم [illegible] كما كان بعد حافظين وكذا
يعلمون ما تفعلون  إن الأبرار لفي نعيم أي الذين بروا وأطاعوا الله عز وجل واجتنبوا معاصيه  وقال الحسن الأبرار الذين
لا يؤذون الذر  وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين على تأنيث النار وإن كان الجحيم مذكرا  وما هم عنها بغائبين قال الفراء
أي إذا أدخلوها فليسوا بخارجين منها  وما أدراك ما يوم الدين قال قتادة يزيد الناس تعظيما  ثم ما أدراك ما يوم الدين قال
قيل ليس هذا تكرارا  والمعنى وما أدراك ما في يوم الدين من العذاب والنكال للفجار ثم ما أدراك ما في يوم الدين من النعيم للأبرار
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي  وقال الفراء في كتاب المعاني
أجمع القراء على نصب يوم لا تملك وهذا غلط فيه  قرأ أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق وعبد الرحمن الأعرج وهو أجل أستاذي نافع
يوم لا تملك بالرفع فمن رفع فتقديره هو يوم لا تملك ويجوز أن يكون بدلا مما قبله أي وما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا  ومن نصب فتقديره الدين يوم لا تملك ومثله وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس أي القارعة يوم يكون الناس ويجوز
أن يكون المعنى يصلونها يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وهذان قولان الأول والثاني  والفراء قول ثالث أجاز أن
يكون يوم في موضع رفع كما قال    على حين عاتبت المشيب على الصبا    وهذا غلط لا يجوز
أن تبنى الظروف عند الخليل وسيبويه مع معرب والفعل المستقبل معرب  فأما الكسائي فأجاز ذلك في الشعر على الاضطرار
ولا يحمل كتاب الله جل وعز على مثل هذا ولكن تبنى ظروف الزمان مع الفعل الماضي كما مر في البيت لأن ظروف الزمان مضمنة
غير متمكنة فلك أن تبنيها مع ما بعدها إذا كان غير معرب وأن تعربها على أصلها نحو قول الله عز وجل ومن خزي يومئذ
بإعراب يوم  وإن شئت ومن خزي يومئذ على هذا البناء يوم مع إذ في موضع النصب والرفع والخفض على الفتح وكذا
والأمر يومئذ لله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة المطففين

ويل للمطففين رفع ونكرة بالابتداء للمطففين خبره أي ثابت ويجوز النصب في غير القرآن ويلا بمعنى المصدر وكان
الاختيار الرفع لأنه لم يشتق منه فعل فأشبه الأسماء  أنشده محمد بن الوليد وهو
فما وأل ولا وائل أبو هند
فإن كان مشتقا من فعل فالاختيار النصب عند النحويين نحو سقيا له  وإن رأيت الجر في الأول نصبت فقلت ويله وويحه
الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون الذين في موضع خفض نعت للمطففين أو نصب على الذم وهو أولى بالآية [illegible]
في العربية أن معنى اكتلت عليه واكتلت منه واحد وعلة هما مختلف ومعنى اكتلت عليه أخذت ما عليه ومعنى اكتلت منه استوفيت
منه  وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون  اختلف النحويون في موضع الهاء والميم فقال جماعتهم أبو عمرو بن العلاء والكسائي
والأخفش وغيره موضع الهاء والميم موضع نصب وهو مذهب سيبويه فأما على قول [illegible] يدلك ولا يجوز وهذا لأنه

يشكل فارقت وهممتك دينار الجار  قال عيسى بن عمر الهاء والميم في موضع رفع وعبر عنه أبو حاتم بأن المعنى عنده هم
إذا كالوا أو وزنوا يخسرون لأن عيسى قال فالوقف وإذا كالوا أو وزنوا ثم يبتدئ هم أو وزنوا  وعبر غيره أن هم هو توكيد كما تقول قاموا
هم  قال أبو جعفر الصواب أن الهاء والميم في موضع نصب لأنه في السواد بغير ألف ونسق الكلام يدل على ذلك لأن قبله
إذا اكتالوا على الناس يستوفون فيجب أن يكون بعده وإذا كالوهم وحذف اللام كما أنشد أبو زيد

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وحروف الخفض تحذف مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف كما قال

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وقال آخر

نبئت عبد الله بالجو أصبحت كراما مواليها لئاما صميمها

وقال آخر

أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه القول والعمل

ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون أن وما عملت فيه في موضع المفعولين ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين في نصبه أقوال يكون التقدير لمبعوثون يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال الأخفش هو مثل قولك الآن وجعله الفراء مبنيا قال أبو جعفر وذلك غلط لأنه لا يبنى مع الفعل المستقبل ويجوز في العربية خفضه على البدل ورفعه بإضمار مبتدأ فهذا ما فيه من الإعراب وروى علي بن سهل عن عبد الله بن يوسف عن عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم [margin: عمر] قال في قول الله عز وجل يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون في رشحهم إلى أنصاف آذانهم فهذا حديث مجمل صحيح الإسناد ورواه عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا قال تدنو الشمس يوم القيامة من الأرض فمن الناس من يبلغ عرقه إلى عقبيه ومنهم من يبلغ إلى أنصاف ساقيه ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ إلى عجزه ومنهم من يبلغ إلى خاصرته ومنهم من يبلغ إلى منكبيه ومنهم من يبلغ إلى عنقه ومنهم من يبلغ إلى وسط فيه فيلجمه ومنهم من يشمله العرق  كلا إن كتاب الفجار لفي سجين من قال إن كلا ها هنا [illegible] في كل القرآن قال المعنى ليس الأمر كما يذهب إليه الكافرون من أنهم لا يبعثون ولا يعذبون  وتكلم العلماء في معنى سجين فقال أبو هريرة سجين جب في جهنم مفتوح  وقال سعيد بن جبير سجين تحت إبليس  وقيل سجين شديد  وقيل سجين من السجل والنون مبدلة من اللام أي فيما كتب عليهم  وقال أبو عبيدة في سجين فعيل من السجن  وقال بعض النحويين السجين الصخرة التي تحت الأرض السفلى وزعم أن هذا يروى وأنه صفة لأنه لو كان اسما للصخرة لم ينصرف  قال ويجوز أن تجعله اسما للحجر فتصرفه ٥

قال أبو جعفر وأولى ما قيل في سجين ما صح عن رسول الله صلى الله عليه كما قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان عن ابن فضيل وأبي معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد الكافر أو الفاجر إذا مات صعدوا بروحه إلى السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين قال وهي الأرض السفلى  وما أدراك ما سجين على التعظيم والتهويل وخبره  كتاب مرقوم على إضمار مبتدأ أي هو كتاب مرقوم  ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين نعت للمكذبين ويجوز النصب على [illegible]  وما يكذب به إلا كل معتد أثيم قال الحسن [illegible] في قوله أثيم [illegible]

إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين على إضمار مبتدأ  كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بإدغام اللام في الراء وترك الإمالة قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو  وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي بالإدغام أيضا غير أنهم أمالوا  وقرأ الحسن [illegible] بل ران بغير إدغام  قال أبو جعفر والإدغام فيه أولى لقرب اللام من الراء وترك الإمالة أولى لأنه لا ياء فيه ولا كسرة وإنما الإمالة محمولة على المعنى لأنه من ران يرين مشتق من الرين كما قرئ على إبراهيم بن موسى عن إسماعيل عن عازم قال سألنا الأصمعي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله عز وجل ما [illegible] قال لو كان الكلام في غير حديث النبي صلى الله عليه وسلم كالتوبة في القرآن ولكن العرب تسمي الغيم إذا كان دون الغيم رقيقا الغين والرين  فهذا الإعراب والاشتقاق  فأما المعنى فقال فيه مجاهد القلب أصابع فإذا أذنب عبد انقبض منها أصبع ثم إن أذنب انقبض منها أخرى حتى ينقبض كلها ويطبع على قلبه فلا ينتفع فيه موعظة  وأولى ما قيل في هذا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قرئ على أحمد بن شعيب عن قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال إذا أخطأ العبد خطيئة نكتت في قلبه نكتة يعني سوداء فإن نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها وإن رجع فيها حتى تعلو قلبه فذلك الرين الذي ذكره الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا [margin: يعني] يكسبون  كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معناه قولان أحدهما أنه دل بهذا على أن المؤمنين لا يحجبون عن النظر إليه جل وعز قال أبو جعفر وقد ذكرنا ما قاله أبو مالك بن أنس في ذلك وسئل الشافعي رحمه الله عن النظر إلى الله جل وعز يوم القيامة فقال يدل عليه كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  والقول الآخر أن التقدير عن كرامة ربهم مثل واسأل القرية قال أبو جعفر هذا خطأ على مذهب النحويين منهم الخليل وسيبويه لا يجوز عندهما ولا عند غيرهما من النحويين جاءني زيد بمعنى جاءني غلامه أو جاءني كرامته  ثم إنهم لصالوا الجحيم بالخفض على الإضافة ومن حذف النون لالتقاء الساكنين نصب  ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون اسم ما لم يسم فاعله على قول سيبويه في الجملة وكذا قال في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه في موضع الفاعل وهذا عند أبي العباس خطأ لأن الجملة لا تقوم مقام الفاعل ولكن الفعل دال على المصدر فقام المصدر مقام الفاعل ٥

كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين  وما أدراك ما عليون في معناه خمسة أقوال وفي إعرابه قولان  وأكثر أهل التفسير منهم كعب ومجاهد وزيد بن أسلم يقولون عليون السماء السابعة  وحكى الفراء السماء الدنيا  وقال قتادة قائمة العرش اليمنى  وقال الضحاك عليون سدرة المنتهى  وقيل عليون الملائكة  قال أبو جعفر القول الأول عليه الجماعة  وأما الإعراب فالقولان اللذان فيه أحدهما أن عليين أشبه عشرين وما أشبهها لا تفرد ولا يكون له واحد وإنما هو بمعنى من علو إلى علو فأعرب كإعراب عشرين  قال أبو جعفر وهذا قول موافق لقول الذين قالوا عليون السماء السابعة والقول الآخر أن عليين صفة الملائكة عليهم السلام فلذلك قالوه بالواو والنون ٥

كتاب مرقوم أي كذلك الكتاب كتاب مرقوم أي مكتوب وفسر ذلك الضحاك قال إذا أخرج روح المؤمن أخذتها الملائكة فصعدوا بها إلى السماء الدنيا فتتبعها الملائكة المقربون كذلك من سماء إلى سماء حتى ينتهوا بها إلى السماء السابعة إلى سدرة المنتهى فيقولون كتاب من الله عز وجل مختوم فيه أمان من الله جل وعز لفلان بن فلان من عذاب النار يوم القيامة والفوز بالجنة قال ابن [illegible] يشهده المقربون الملائكة صلى الله عليهم  إن الأبرار لفي نعيم قيل سموا أبرارا لكثرة ما يأتونه من الصدق [illegible] ٥

على الارائك ينظرون ما لهم من القصور والحور وغير ذلك قال ابو جعفر تعرف في وجوههم نضرة النعيم واجاز الفراء يعرف لانه
تانيث غير حقيقي يسقون من رحيق مختوم من رحيق في موضع نصب على خبر ما لم يسم فاعله على قول غير الاخفش ختامه مسك
مبتدا وخبره وهذه قراءة اكثر الناس وقراءة الكسائي رواها عنه ابو عبيد خاتمه مسك وزعم ان هذه القراءة قراءة علي بن ابي طالب
عليه السلم وذكر اسمعيل بن اسحق انه لم يجد احدا يعرف هذا عن علي بن ابي طالب وروى علي بن ابرهيم بن موسى عن محمد بن الجهم
عن يحيى بن زياد عن محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه قرا خاتمه
مسك قال ابو جعفر خاتمه وختامه بمعنى واحد الا ان ختامه مصدر وخاتما اسم الفاعل واكثر كلام العرب في الاكثر وما
اشبهه هو خاتمهم كما قال جل وعز ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي غير القرآن ختامهم كما قال لبيد

اغلي السباء بكل ادكن عاتق او جونة قدحت وفض ختامها

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي فليجتهد وليطلب هذا من نفسه عليه بالتي اذا اردته ان يكون لك دونه واشتقاقه من
النفس اي الذي تخرج به النفس وتميل اليه ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون في نصب عينا خمسة اقوال قول الاخفش انها
منصوبة بيسقون وقال محمد بن يزيد حكاه لنا علي بن سليمان عنه لا يصح الا ان تكون منصوبة بامدح اعني وقال الفراء اي من
تسنيم عين ثم نونت فنصبت مثل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة والقول الرابع تسنيم عينا والقول الخامس
ان تكون تسنيم اسما للماء معرفة وعينا نكرة فلذلك نصبت قال ابو جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا سلمة
قال حدثنا نهشل عن الضحاك قال تسنيم عين تسنم من الجنة ليس في الجنة عين اشرف منها قال ابو جعفر وقول مجاهد
يدل على هذا قال من التسنيم علو وكذا الاشتقاق يقال سنمت الماء اسنمه اذا اجريته من موضع عال ومنه مسنم اي مرتفع ومن
هذا سنام البعير فان قال قائل فلم انصرف تسنيم وهو معرفة اسم مؤنث قيل تقديره انه اسم مذكر للماء الجاري من ذلك الموضع العالي
ومعنى عينا جاريا فقد صارت في موضع الحال ان الذين اجرموا اي اكتسبوا الاثم يقال اجرم وجرم اذا اكتسب الاثم الاكثر في كتاب
الله اجرم وفي غيره جرم الذين اسم ان اجرموا صلته كانوا الخارج من الصلة لانه خبر ان اي كانوا في الدنيا من الذين صدقوا
بتوحيد الله عز وجل يضحكون استهزاء بهم وروي ان ابا جهل واصحابه ضحكوا واستهزءوا بعلي بن ابي طالب عليه السلم
واصحابه واذا مروا بهم يتغامزون استهزاء واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه فاكهين
ناعمين وزعم الفراء ان فاكهين وفكهين بمعنى واحد وطامعين وطمعين بمعنى واحد وحكى ابو عبيد ان ابا زيد الانصاري حكى عن
العرب ان الفكه الضحوك الطيب النفس قال محمد بن يزيد كان الاصمعي يرفع لابي زيد في اللغة ويذكر جلالته ويقدمه ويذكر
صدقه وامانته قال وكان خلف بن حيان ابو محرز على جلالته يحضر حلقته واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون هذا
قول الكفار في الدنيا اي لضالون عن طريق الصواب وما ارسلوا عليهم حافظين اي لم يرسلوا ليحفظوا عليهم اعمالهم وانما امروا
بطاعة الله جل وعز فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وذلك بعد دخولهم الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه يفتح لهم
ابواب الى النار فينظرون الى الذين كانوا يسخرون منهم في الدنيا ويضحكون بهم واذا راوهم في النار سروا بانتقام الله
جل وعز من اعدائه فضحكوا بهم وهم اذ ذاك على الارائك ينظرون اليهم وقال غيره على الارائك ينظرون قصورهم

وازواجهم ويقول بعضهم لبعض هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقيل هل مسألة منقطعة مما قبلها اي هل جوزي الكفار باعمالهم
وهل في موضع نصب على المعنى

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة اذا السما انشقت

اذا السما انشقت اذا في موضع نصب وقد ذكرنا قول النحويين في جواب اذا وقيل المعنى اذكر اذا السما انشقت وقيل هذا لا
يحتاج الى جواب اي اذكر هذا ذلك الوقت واذنت لربها وحقت قال سعيد بن جبير حق لها ان تاذن قال ابو جعفر حققت
كان المعنى حقق الله سبحانه عليها فانقادت الى امره والتشقق اي تصدعت وصارت ابوابا واذا الارض مدت زعم الاخفش
باضمار فعل يفسره الثاني والقت ما فيها وتخلت معطوف على الاول وكذا واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان اي
والاخفش يقول صلة لانه لا بد منه انك كادح الى ربك كدحا مصدر فيه معنى التوكيد فملاقيه في موضع رفع والاصل ضمة
الياء فحذفت الضمة لثقلها هذا قول وقيل حذفت لان الياء ها هنا حرف مد ولين واشبهت الالف فحذفت منها الضمة والكسرة
ومن العرب من يحذف منها الفتحة فيجريها مجرى الالف فلا يحركها بحال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي يثاب
بحسناته ويتجاوز عن سيئاته وينقلب الى اهله مسرورا نصب على الحال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا المفعول
به اي يقول يا ثبوراه قال سيبويه في نظير هذا اي احضر هذا من ابانك ويصلى سعيرا من صلي يصلى ويصلى من صلاه يصليه
اذا احرقه وكذا الصلاة انه كان في اهله مسرورا خبر كان ويجوز ان يكون منصوبا على الحال لان الخبر قد تقدم كما تقول زيد
في اهله ضاحكا انه ظن ان لن يحور ان وما بعدها تقوم مقام المفعولين وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه ان لن
يحور قال يقول ان لن يبعث وقال مجاهد ان لن يرجع الينا قال حار يحور اذا رجع وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من الحور بعد الكور معناه اعوذ بك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان وقيل اعوذ من النقصان بعد الزيادة بلى ان
ربه كان به بصيرا اي بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا بعمله وما يصير اليه لانه كان يركب المعاصي مجترئا عليها اذ كان عنده
انه لا يبعث فلا اقسم بالشفق الباء هي الاصل في القسم وتبدل منها الواو والليل وما وسق عطف والواو في القسم وكذا والقمر
اذا اتسق كله معطوف لتركبن طبقا عن طبق بفتح الباء صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنه كما قرئ على ابرهيم بن موسى عن
اسمعيل عن علي بن عبد الله عن سفين عن عمرو عن ابن عباس انه قرا لتركبن بفتح الباء وهي قراءة عبد الله بن مسعود والشعبي
ومجاهد والاعمش وحمزة والكسائي وقرا المدنيون لتركبن بضم الباء وهي قراءة الحسن وابي عمرو وقال الفراء وقرئ لتركبن قال ابو
جعفر القراءة الاولى مخاطبة لواحد وبني الفعل مع النون على الفتح لخفته واكثر اهل التفسير يقول المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
من يقول المخاطبة لجميع الناس والمعنى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا لتركبن ايها الانسان طبقا بعد طبق حالا بعد حال وقيل سما بعد
سما اذا كان النبي صلى الله عليه الكادح العامل وقد كدح لاهله اذا كسب لهم وانشد سيبويه

وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

ولم يكن بعدهم الياء فخاطبة للجماعة والضمة تدل على الواو المحذوفة ولم يكن اخبارا عن جماعة لان بعده فما لهم لا يؤمنون
وقيل يدعو من يؤتى كتابه بيمينه ومن يؤتاه من وراء ظهره فما لهم لا يؤمنون في موضع نصب على الحال وإذا قرئ عليهم القرآن لا
يسجدون اهل التفسير على ان المعنى لا يخضعون ولا يذعنون بالانتهاء الى طاعة الله عز وجل بل الذين كفروا يكذبون بالخروج
من حزنهم الى الحديث يقع بعد الاضراب والنفي عند البصريين والله اعلم بما يوعون من اوعى الشيء اذا جمعه ووعى حفظه
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين في موضع نصب استثناء من الهاء والميم ويجوز ان يكون استثناء ليس من
الاول كما روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه الا الذين آمنوا قال الشيخ الكبير اذا كبر وضعف وقد كان يعمل شيئا من الخير وقف وهو
كتب له مثل اجر ما كان يعمل قال جل وعز لهم اجر غير ممنون اي لا يمن به عليهم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة البروج

والسماء خفض بواو القسم ذات البروج نعت للسماء واختلف النحويون في جواب القسم فمنهم من قال هو محذوف ومنهم من
قال التقدير لقتل اصحاب الاخدود وحذفت اللام ومنهم من قال الجواب ان بطش ربك لشديد وقال ابو حاتم التقدير قتل اصحاب
الاخدود والسماء ذات البروج قال ابو جعفر هذا غلط بين وقد اجمع النحويون انه لا يجوز والله قام زيد بمعنى قام زيد والله
واصل هذا في العربية ان القسم اذا ابتدئ به لم يجز ان يلغى ولا ينوى به التاخير واذا توسط او تاخر جاز ان يلغى وفيها جواب خامس
ان يكون التقدير والسماء ذات البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وهذا الجواب صحيح وما اعترض بينهما معطوف
او توطئة للقسم قال محمد بن يزيد والعلة ان القسم قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه ثم يذكر ما يقع عليه القسم
فمن ذلك والسماء ذات البروج ثم ذكر قصة اصحاب الاخدود وانما وقع القسم على قوله جل وعز ان بطش ربك لشديد واليوم
الموعود عطف بلا واو قسم وكذا وشاهد ومشهود قال ابو جعفر قد ذكرنا معناه وقد قيل الاجل الناس يوم القيامة
من شاهد ومشهود عليه فالمعنى ورب الناس النار ذات الوقود خفض على بدل الاشتمال وفيه تقديران احدهما نارها
والالف واللام عوض من المضمر والآخر النار التي فيها وهذا بدل الاشتمال وفي معنى قتل اصحاب الاخدود قولان احدهما
انهم المؤمنون فلهم النار والآخر انهم الكفار ويكون معنى قتلوا لعنوا واهلكوا واجاز النحويون قتل اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود بالرفع كما قرأه ابو عبد الرحمن السلمي وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال ابو جعفر وهذا
باب من النحو دقيق قد ذكره سيبويه وذلك انه يجوز ضرب زيد عمرو ولانك اذا قلت ضرب زيد دل على ان له ضاربا والتقدير
ضربه عمرو وكذا قتل اصحاب الاخدود قتلهم النار وانشد سيبويه

ليبك يزيد ضارع لخصومة

اي يبكيه ضارع قال الاخفش الوقود بالفتح الحطب والوقود بالضم الفعل
يريد المصدر اي الايقاد اذ هم عليها قعود اي اشرهم يعذب وما نقموا منهم ويقال نقموا اي ما وجدوا عليهم في شيء الا ان يؤمنوا
بالله العزيز بانتقامه الحميد اي المحمود عند عباده بافعاله الجميلة الذي له ملك السموات والارض نعت في معنى المدح في موضع

خفض ويجوز ان يكون في موضع نصب على المدح ورفع على اضمار مبتدأ والله على كل شيء شهيد اي من شهد على فعلهم وبعذابهم
وعلمه مجازيهم عليه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال قتادة احرقوهم ثم لم يتوبوا اي من فعلهم ذلك فلهم عذاب جهنم ولهم
عذاب الحريق قال محمد بن اسحق احرقوا في الدنيا وكذا قال ابو العالية فلهم عذاب جهنم في الآخرة ان الذين آمنوا بوحدانية الله
عز وجل وعملوا الصالحات انتهوا الى امر الله جل وعز ونهيه لهم جنات تجري من تحتها الانهار وفي انهار الماء والخمر واللبن والعسل
ذلك الفوز الكبير اي الظفر بما طلبوا ان بطش ربك لشديد اي كما بطش باصحاب الاخدود بجبابرته جل وعز عقابه انه هو يبدئ
ويعيد في معناه قولان قال ابن زيد يبدئ خلق الخلق ثم يعيدهم يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنه يبدئ العذاب عليهم في الدنيا
ثم يعيده عليهم في الآخرة قال ابو جعفر وهذا اشبه بالمعنى لان سياق القصة انهم احرقوا في الدنيا ولهم عذاب جهنم فان قيل كيف
توافق هذا الحديث من عوقب في الدنيا فان الله عز وجل اكرم من ان يعيد عليه العقوبة فالجواب على هذا انه نقص من عقوبة
يوم القيامة بمقدار ما لحقه في الدنيا لان الكلام انما هو يوم القيامة ويدل على ذلك الخبر المروي عن ابن عباس ان يعيده وهو
الغفور الودود مبتدأ وخبره ذو العرش المجيد بالرفع قراءة ابي جعفر ونافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم وقرأ يحيى بن وثاب وحمزة
والكسائي ذو العرش المجيد بالخفض فبعض النحويين يستبعد الخفض لان المجيد معروف من صفات الباري جل وعز ولا يجيز الجوار في
كتاب الله جل وعز على مذهب سيبويه ولا يجوز في كلام ولا شعر وانما هو غلط في قولهم هذا جحر ضب خرب ونظيره
في الغلط الاقواء ولكن القراءة بالخفض جائزة على غير الجوار على ان يكون ان بطش ربك المجيد نعت فعال لما يريد اي خبر بعد
خبر كما حكى سيبويه هذا حلو حامض ويجوز ان يكون مرفوعا بمبتدأ ولا يكون نعتا لانه نكرة ولكن يجوز ان يكون بدلا انما
هل اتاك حديث الجنود اي الذين تجندوا على عصيان الله عز وجل والرد على رسله صلى الله عليهم فرعون وثمود بدل بل الذين
كفروا في تكذيب مبتدأ وخبره والله من ورائهم محيط وكذا بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ بالخفض قراءة ابي جعفر
وابن كثير وابي عمرو وعاصم ويحيى وحمزة والكسائي وهو المعروف في الحديث والروايات انه اللوح المحفوظ اي المحفوظ من ان
يزاد فيه او ينقص منه مما لا يعلمه الله جل وعز وقرأ نافع وابن محيصن في لوح محفوظ بالرفع على انه نعت للقرآن اي بل هو
قرآن مجيد محفوظ من ان يغير ويزاد فيه او ينقص منه قد حفظه الله عز وجل من هذه الاشياء فقد صحت ايضا القراءة بالرفع
وهذا قال كثير من العلماء من زعم ان القرآن قد بقي منه شيء فهو راد على الله عز وجل كافر بذلك والنص الذي لا اختلاف فيه
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فظاهر هذا محفوظ بالرفع ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الطارق

والسماء خفض بواو القسم والطارق عطف عليها من طرق يطرق طروقا اذا اتى ليلا وما ادراك ما الطارق النجم بمعنى هو النجم
الثاقب ويجوز ان يكون الثاقب نعتا للطارق واختلفوا في معنى الثاقب فما رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الثاقب
المضيء وحكى الفراء ثقب اذا ارتفع واحتج بقول العرب للطائر اذا لحق ببطن السماء قد ثقب وقال غيره لطلوعه من اثره وكانه يثقب موضعه

إن كل نفس لما عليها حافظ قراءة أبي عمرو ونافع والكسائي بتخفيف الميم وقراءة أبي جعفر والحسن وحمزة إن كل نفس لمّا عليها حافظ
بتشديدها قال أبو جعفر القراءة الأولى في العربية بيّنة تكون ما زائدة وإن مخففة من الثقيلة قول سيبويه وهذا جواب القسم
والقراءة الثانية تكون لمّا بمعنى إلّا عليها قال أبو جعفر حكى سيبويه أقسمت عليك لمّا فعلت بمعنى إلّا فعلت فلينظر الإنسان
من نظر القلب والأصل فلينظر حذفت الكسرة لثقلها وجزم الفعل بالأمر وكسرت اللام لالتقاء الساكنين مم خلق الأصل مما حذفت
الألف لأنه استفهام وفرق الكلام خلق من ماء دافق قال أبو جعفر قول الكسائي والفراء أن معنى دافق مدفوق قال وأهل الحجاز
أفعل الناس لهذا أن يأتوا بفاعل بمعنى مفعول إذا كان نعتا مثل ماء دافق وسر كاتم أي مكتوم قال أبو جعفر فاعل بمعنى مفعول فيه
بطلان البيان ولا يصح ولا ينقاس ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب والقول فيه عند البصريين أنه على النسب كما قال الآخر

كليني لهمّ يا أميمة ناصب

وكما قال امرؤ القيس

وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي رمح وليس بنبّال

يخرج من بين الصلب والترائب وقراءة عيسى من بين الصلب وحكى الأصمعي الصلب بمعنى الصلب والترائب جمع تريبة ويقال تريب واختلف
العلماء في معناه فمن أصح ما قيل فيه ما رواه عطية عن ابن عباس رحمه الله قال الترائب موضع القلادة وروى ابن أبي طلحة
عن ابن عباس رحمه قال الترائب بين ثديي المرأة وقال سعيد بن جبير الترائب الأضلاع إلى أسفل الصلب وقال مجاهد الترائب ما بين
المنكبين والصدر وقال الضحاك الترائب اليدان والرجلان والعينان وقال قتادة الترائب نحو الصلب وروى الليث بن سعد
عن معمر بن أبي حبيبة قال الترائب عصارة القلب ومنه يكون الولد قال أبو جعفر هذه الأقوال ليست متناقضة لأنه يروى أن
المخرج من البدن كله حتى من كل شعرة إلا أن القول الأول مستعمل في كلام العرب كما قال الشاعر

ومن ذهب يلوح على تريب كلون العاج ليس بذي غضون

وكما قال الآخر

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

وزعم الفراء أن معنى من بين الصلب والترائب لا يجعل من زائدة ولكن كما يقول فلان بين هذين إنه على رجعه لقادر اختلف العلماء
في هذا الضمير فمن أصح ما قيل فيه قول قتادة قال على بعثه وإعادته والضمير في هذا للإنسان قال أبو جعفر وقرئ على إبراهيم
ابن موسى عن محمد بن الجهم أنه على رجعه لقادر قال على رد الماء في الإحليل وهو مذهب ابن زيد قال على رجعه لقادر على حبسه
حتى لا يخرج [illegible] وعن الضحاك كمعناهما وعنه قول ثالث قال على رجعه لقادر بعد الكبر إلى الشباب وبعد الشباب
إلى الصبا وبعد الصبا إلى النطفة قال أبو جعفر والقول الأول أبينها واختاره محمد بن جرير غير أنه احتج بحجة لغوية هي خطأ في
العربية وزعم أن قوله جل وعز يوم تبلى السرائر من صلة رجعه فقدّره بمعنى إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر قال أبو جعفر
وهذا غلط ولو كان كذا لكان داخلا في صلة رجعه وفرّقت بين الصلة والموصول بخبر إنّ وذلك غير جائز ولكن يعمل في يوم ناصر
يوم تبلى السرائر أي تختبر وتظهر قيل بمعنى الصلاة والصيام وغسل الجنابة فما له من قوة ولا ناصر قال قتادة أي من قوة تمنعه
من الله جل وعز ولا ناصر ينصره منه قال الثوري من قوة من عشيرة ولا ناصر حليف والسماء ذات الرجع قال أبو جعفر اتفق

أهل التفسير على أنه المطر لأنه يرجع كل عام إلا ابن زيد فإنه قال والسماء ذات الرجع شمسها وقمرها ونجومها وجمع رجع رجعان
سماع من العرب على غير قياس ولو قيس لقيل أرجع ورجوع والأرض ذات الصدع لأنها تتصدع بالنبات إنه لقول فصل جواب
القسم الثاني أي ذو فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا أي بالنبي صلى الله عليه والمؤمنين وأكيد كيدا أمهلهم
فمهل الكافرين أمهلهم رويدا نعت لمصدر أي إمهالا رويدا روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رويدا قال قريبا وقال الحسن قليلا

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الأعلى

سبح اسم ربك الأعلى قال الفراء سبح اسم ربك وسبح باسم ربك كل صواب قال أبو جعفر إن كان قدّره على حذف الباء
فلا يجوز مررت زيدا وإن كان قدّره مما يتعدى بحرف وبغير حرف والمعنى واحد فليس كذلك لأن معنى سبح باسم ربك لكن سبحانك
باسم ربك وقد تكلم العلماء في معنى سبح اسم ربك الأعلى بأجوبة كلها تخالف المعنى بما فيه الباء فمنهم من قال نزه اسم ربك وعظمه
عن أن تسميه إلى ما نسبه إليه المشركون لأنه الأعلى أي القاهر لكل شيء أي العالي عليه ومنهم من قال أي لا تقل العزى لأنها
مشتقة من العزيز ولا اللات لأنهم اشتقوها من الله عز وجل ومنهم من قال معنى سبح اسم ربك اذكر ربك وأنت معظم
له خاشع متذلل ومنهم من قال معناه ابتح اسم ربك في صلاتك متخشعا مشغولا بها قال أبو جعفر والجواب الأول أبينها
كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن وكيع قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن مسلم البطين عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رحمه الله قال كان النبي صلى الله عليه إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى الأعلى في
موضع خفض نعت لربك أو للاسم والأولى أن يكون نعتا للمليك الذي خلق في موضع جر نعت للأعلى وإن شئت لربك ويجوز
أن يكون نعتا للنعت لأنه المنعوت في المعنى وعلى هذا لا يجيز الكوفيون [illegible] ومعنى الذي خلق فسوى الذي خلق الخلق فعدّل
خلقه فصار كله حسنا في المعقول والذي قدّر فهدى أي قدّر صورهم وأرزاقهم وأعمالهم فهدى قيل فهداهم وقيل المعنى فهدى
وأضل وقيل فهداهم إلى مصالحهم والذي أخرج المرعى في موضع خفض عطف والمرعى ما تأكله البهائم فجعله غثاء أحوى
مفعولان وفيه قولان أحدهما والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر يضرب إلى السواد فجعله غثاء والقول الآخر والذي أخرج
المرعى فجعله غثاء أسود وهذا أولى بالصواب وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصح المعنى على غيره ولاسيما وقد روى ابن أبي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنه فجعله غثاء أحوى قال يقول هشيما متغيرا سنقرئك فلا تنسى فيه قولان أحدهما فلا تترك ٥
والآخر أن يكون من النسيان فهذا أولى بالصواب وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصح المعنى على غيره ولاسيما وقد روى ابن
أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه فجعله غثاء أحوى قال يقول هشيما متغيرا سنقرئك فلا تنسى فيه قولان أحدهما
فلا تترك والآخر أن يكون من النسيان وهذا أولى لأن عليه أهل التأويل قال مجاهد كان النبي صلى الله عليه يقرأ فينسى فلا ينسى
وقال عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس في قول الله عز وجل سنقرئك فلا تنسى قال تحفظ [illegible]
فليس ينسى وهو خبر وليس بنهي ولا يجوز عند [illegible] اللغة أن يكون نهيا [illegible] إلا ما شاء الله

في موضع نصب على الاستثناء وفي معناه اقوال فعلى الجواب الاول لست تترك شيئا مما امرك الله عز وجل به الا ما شاء الله
عز وجل ان ينسخه فيأمرك بتركه فتتركه وقيل فلست تنسى الا ما شاء الله ان تنسى ولا يشاء الله عز وجل ان تنسى منه شيئا وهذا
قول الفراء وشبهه بقوله جل وعز خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وقيل المعنى فلست تنسى الا ما شاء
الله مما لم يحوج اليه الادميين وقيل لست تنسى الا ما شاء الله عز وجل ان يرفعه ويرفع تلاوته فهذه اربعة اجوبة وجواب خامس
ان يكون المعنى فجعله غثاء احوى الا ما شاء الله والله اعلم بما اراد به انه يعلم الجهر اي ما ظهر وعلن وما يخفى ما اكمن وما استتر اي فلا
تعملوا بمعاصيه فانه يعلم ما ظهر وما بطن ونيسرك لليسرى اي للحال اليسرى فذكر ان نفعت الذكرى فيه قولان احدهما فذكر
في كل حال ان نفعت الذكرى وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر والجواب الاخر ان الذكرى تنفع بكل حال فيكون المعنى كما تقول
فذكر ان كنت تفعل ما امرت به سيذكر من يخشى قال الحسين بن واقد هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال ويتجنبها الاشقى
عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة وامية بن خلف الذي يصلى النار الكبرى قال جهنم وقال الفراء السفلى من اطباق النار ثم لا
يموت فيها ولا يحيى في معناه اقوال قيل نفوس اهل النار في حلوقهم لا تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها من اجسادهم فيحيوا ٥
وقيل لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة ينتفعون بها وقيل هو من قول العرب اذا كان الانسان في شدة شديدة ليس بحي ولا
ميت كما قال

لست من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

قد افلح من تزكى في معناه قولان روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال من تزكى من الشرك اي تطهر وقال الحسن من
زكى من كان عمله زاكيا والقول الاخر عن قتادة قال من تزكى ادى زكاة ماله وذكر اسم ربه روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس
رحمه الله قال وحده فصلى يقول فصلى الصلوات الخمس وقال غيره صلى ههنا دعا والصواب عند محمد بن جرير ان
يكون معنى صلى ذكر اسم ربه في صلاته بالتحميد والتمجيد قال ابو جعفر وهذا غلط على قول اهل العربية لان جعل ما قبل الفاء
بعدها وهذا عكس ما قاله النحويون والصواب قول ابن عباس رضي الله عنه بل تؤثرون الحياة الدنيا وان شئت ادغمت اللام في
التاء وفي قراءة ابي بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا وهذه قراءة على التفسير وقرا ابو عمرو بل يؤثرون بالياء على انه مردود على الاشقى
والاخرة خير وابقى مبتدأ وخبره ان هذا لفي الصحف الاولى في معناه ثلثة اقوال احدها ان قوله جل وعز والاخرة خير
وابقى في الصحف الاولى وهذا كانه مذهب قتادة وقيل الفلاح لمن تزكى وذكر اسم ربه فصلى في الصحف الاولى والقول
الثالث انه يعني به السورة كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن وكيع عن اسرائيل عن عطا بن السايب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال سبح اسم ربك الاعلى في صحف ابرهيم وموسى والله عز وجل اعلم بما اراد الا ان
قول قتادة حسن لانه لما يليه وسبيل الشي ان يكون لما يليه الا ان تاتي حجة قاطعة بغير ذلك صحف ابرهيم وموسى على البدل
والصحيفة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الغاشية

هل اتاك حديث الغاشية اهل التفسير على ان معنى هل قد وحكى اهل اللغة وكذا هذا ان هل بمعنى قد وانشدوا لشاعر ويدل على ما هذا
يومئذ تحدث اخبارها لان معنى تحدث وتخبر واحد ولاهل التاويل في الغاشية قولان روى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال الغاشية من اسماء يوم القيامة وقال سعيد بن جبير الغاشية النار قال ابو جعفر والقولان متقاربان لان القيامة تغشى
الناس باهوالها والنار في القيامة تغشى الناس وما فيها وجوه يومئذ خاشعة مبتدأ وخبره قال قتادة خاشعة في النار يعني ذليلة
واختلف اهل التاويل في قوله جل وعز عاملة ناصبة فمنهم من قال عاملة ناصبة في الدنيا وهذا يروى انه قول عمر رضي
الله عنه وتقديره في العربية وجوه يومئذ خاشعة وتم الكلام ثم قال عاملة اي هي في الدنيا عاملة ناصبة ويجوز ان يكون
التقدير وجوه عاملة ناصبة يومئذ خاشعة اي يوم القيامة خاشعة خبر الابتداء وجاز ان تبتدئ بنكرة لان المعنى للكفار وان
كان الخبر جرى على الوجوه وقال عكرمة عاملة في الدنيا بمعاصي الله جل وعز ناصبة في النار والتقدير على هذا القول ان يكون
التمام عاملة وقول الحسن وقتادة ان هذه الوجوه في القيامة خاشعة عاملة وانها لم تعمل في الدنيا ما عملها الله عز وجل
في النار وانصبها فعلى هذا يكون عاملة ناصبة من نعت خاشعة ويكون خبرا وهو جواب حسن لانه لا يحتاج فيه الى اضمار ولا
تقديم ولا تاخير تصلى نارا حامية قراءة الجماعة الا ابا عمرو فانه قرا تصلى لا يعلم غيره قرا به واحتج بتسقى والمعنى واحد لانها تصلى
فتصلى تسقى من عين انية حاضرة قال ابو جعفر والمعروف قول الاول وانية ههنا فاعلة في التقدير لقوله جل وعز
يطاف عليهم بانية وان كان اللفظ بهما واحدا لان انية الالف الثانية فيها بدل من الهمزة والالف في الانية زائدة ووزنها فاعلة
ووزن تلك افعلة ليس لهم طعام الا من ضريع اختلف اهل التاويل في تفسير الضريع فروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال الضريع شجر من نار وقال ابن زيد الضريع الشوك من النار وهو عند العرب شوك يابسة لا ورق فيها وعن عكرمة الضريع
الحجارة وعن الحسن قولان احدهما الضريع الزقوم والاخر ان الضريع الذي يضرع ويذل من اكله لمرارته وخشونته قال ابو جعفر
وهذا القول جامع للاقوال كلها وقد قال عطا الضريع الشبرق وقال ابو جعفر وهذا القول الذي حكاه اهل اللغة
والشبرق شجر كثير الشوك تعافه الابل لا يسمن ولا يغني من جوع اي لا يشبع وجوه يومئذ ناعمة مبتدأ وخبره وجاز غير واو ولو كان
بالواو كان عطف جملة على جملة لسعيها راضية يكون التقدير لثواب عملها راضية ويجوز ان يكون التقدير ناعمة لسعيها اي من
اجل سعيها وعلى هذا التقدير يجوز النصب في راضية في جنة عالية اي في بستان رفيع لا تسمع فيها لاغية قال ابو جعفر
فيها اربع قراءات واربعة اقوال احدها ما ذكرناه وابن كثير ونافع لا يسمع فيها لاغية بالياء ورفع لاغية وقرا ابن محيصن لا يسمع
فيها لاغية بالياء والرفع وقرا ابو جعفر وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي لا تسمع فيها لاغية مع التاء يعني لا تسمع الوجوه
فيها لاغية وقد تقدم ذكر الوجوه فيها والقراءة الاولى اجمعها للمعاني والقراءة الثانية بالتذكير لان لاغية ولغوا واحد
والقراءة الثالثة لا تسمع الوجوه والاقوال الاربعة منها عن ابن عباس رضي الله عنه لاغية اذى وباطل وقال مجاهد لاغية
شتم وقال قتادة لاغية باطلا واثما قال ابو جعفر وهذه الاقوال الثلثة متقاربة المعاني كله لغو اي باطل وقيل
لاغية على المجاز قال الاخفش سعيد كما قال الحطيئة ٥

[illegible]

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

أي صاحب لبن وتمر. وقال الفراء لاغية أي حالفة بكذب. قال أبو جعفر وهذا القول شاذ لأنه خارج عن قول أهل التفسير
ولا يطلق لأحد أن يخرج عن جملتهم فيما قالوه وإن كان قوله محتملا. فيها عين جارية العين مؤنثة وقد حكي تذكيرها كما قال
والعين بالإثمد الحاري مكحول. ولا يعرف الأصمعي في العين إلا التأنيث. قال أبو جعفر وهو
الصحيح. وفي هذا البيت قولان قال محمد بن يزيد لما أراد فيه علامة التأنيث وكان غير حقيقي التأنيث فلك تذكيره
نحو هذا نار وذاك دار. وأما الأصمعي فقال مكحول للحاجب لأنه قد تقدم ذكره. فيها سرر مرفوعة أي لينظر ولي الله من فوق سريره
إلى ما خوله الله عز وجل من نعمه وكرامته. وأكواب موضوعة قيل على جوانب العين مملوءة. ونمارق مصفوفة أي بعضها إلى جنب
بعض. وزرابي مبثوثة الواحد زربية. قال الفراء هي الطنافس التي لها خمل. قال سيبويه أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت الإبل في
معناها قولان أحدهما أنها السحاب والصحيح أنها الجمال وذلك المعروف في كلام العرب. قال قتادة لما نعت الله نعيم الجنة عجب
أهل الضلالة من ذلك فأنزل الله عز وجل أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وكانت الإبل من عيش العرب ومن خولهم. قال أبو جعفر
المعنى أفلا يتفكرون فيعلموا أن من خلق هذه الأشياء قادر على خلق ما يريد. وإلى السماء كيف رفعت أي كيف رفعت فوقهم بغير عمد
يرونها ليستدلوا على عظيم قدرته. وإلى الجبال كيف نصبت أي أقيمت منتصبة لا تسقط. وإلى الأرض كيف سطحت قال قتادة
بسطت. فذكر وحذف المفعول لعلم السامع أي فذكرهم بما أدعو إليه من حججي وآياتي. إنما أنت مذكر أي ليس عليك إلا التذكير. لست عليهم
بمصيطر قال ابن السكيت أي لست بردهم إلى الإيمان. وعن ابن عباس رحمه الله بمسيطر أي بجبار. قال أبو جعفر أصله السين مشتق
من السطر لأن معنى المسيطر هو الذي لا يخرج عن الشيء قد منع من ذلك. ويقال تسيطر إذا تسلط ويبدل من السين صاد لأن بعدها
طاء. وقيل إنها منسوخة بقوله جل وعز فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. وقيل ليست منسوخة لأنهم إذا أظهروا الإسلام لم
يتركوا على جملتهم ولم يسلط عليهم كما قرئ على أحمد بن شعيب عن عمرو بن منصور عن أبي نعيم عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني أموالهم ودماءهم إلا بحقها
وحسابهم على الله ثم تلا عليه السلام إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر. إلا من تولى في موضع نصب استثناء ليس من الأول
أي لكن من تولى وأعرض عن ذكر الله وكفر يعذبه الله. ويجوز أن يكون في موضع نصب استثناء من المفعول المحذوف أي فذكر عبادي
إلا من تولى كما تقول عظ الناس إلا من تولى عنك ولم يقبل منك. ويجوز أن يكون استثناء بمعنى إنما أنت مذكر الناس إلا من تولى ٥
وقول رابع أن يكون في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في عليهم. فيعذبه الله العذاب الأكبر وهو عذاب جهنم. إن إلينا
إيابهم. وقرأ أبو جعفر إن إلينا إيّابهم بالتشديد وقيل هو لحن لأنه من آب يؤوب فلو كان مشددا لكان أوّابهم أو إيوابهم كما يقال
ديوان والأصل دوّان والدليل على ذلك قولهم في الجمع دواوين. ثم إن علينا حسابهم أي حسابهم على أعمالهم ومجازاتهم على ذلك ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة والفجر

والفجر خفض بواو القسم. وعن ابن عباس رضي الله عنه في معناه ثلاثة أقوال منها أنه فجر السنة المحرم وأنه النهار وأنه صلاة الفجر
وأما مسروق فقال هو فجر كما هذا. قال أبو جعفر واختلف العلماء في الفجر فأهل الكوفة يقولون هو البياض وأهل المدينة يقولون هو
البياض وأهل المدينة يقولون هو الحمرة. وقد حكي عن العرب ثوب شفق ومشفق أي مصبوغ بالحمرة. وليال عشر والأصل
فيها الياء ولو جاء على الأصل لقلت ليالي بالفتح لأنه لا ينصرف كما قال الشاعر

قد عجبت مني ومن يعيليا ٥

فكرهوا أن يحذف الفعل يجيء بالتنوين بعد أن حذف
الياء عوضا منها وقيل من الحركة. عشر نعت لليال. والشفع والوتر قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وقرأ
يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي والشفع والوِتر. قال أبو جعفر هو اختيار أبي عبيد واحتج بأنها لغة الأكثر
في علماء الناس وأن المحدثين كذا يقولون. قال أبو جعفر لو قال قائل الأكثر في عادة الناس الفتح لكان أشبه وإن كان لا حجة في
كليهما ولا في قول المحدثين لأن المحدث لا يضبط مثل هذا ولا يحتاجون إلى ضبطه. ولو قال قائل الفتح أولى لأن قبله والشفع
وهو مفتوح لكان قد قال قولا لا يشبه الاحتجاج ولكنهما لغتان حسنتان كما قرئ على إبراهيم بن موسى عن إسماعيل بن إسحاق قال قرأت
على أبي عثمان المازني وأبي إسحاق الزيادي عن الأصمعي قال كل فرد وتر. وأهل الحجاز يفتحون الوتر ويكسرون الوتر من الذحل ومن تحتهم من
قيس وتميم يسوون بينهما. قال أبو جعفر ونقل ابن الأصمعي أنهما لغتان. وفي حديث ابن عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله يجوز أن يكون مشتقا من الوتر وهو الذحل فيكون المعنى كأنما أصيب أهله وماله
مما فاته من الفضل بأن فاتته صلاة العصر يقال وتره يتره وترا وترة إذا سلبه والاسم الوتر. ويجوز أن يكون مشتقا من الوتر أي الفرد ويكون
المعنى كأنما نقص أهله وماله أي بقي فردا. وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بهذا لأنها كانت وقت اشتغالهم
ومبايعاتهم فكان حضورها أصعب عليهم. وقال جل وعز حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصحيح أنها صلاة العصر وذلك
موافق للحديث. والليل إذا يسر الأصل يسري حذفت الياء لأنها رأس آية ومن أثبتها في الإدراج حذفها على الأصل وحذفها
في الوقف اتباعا للمصحف الذي لا يحل خلافه وحسن ذلك لأن كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه. ومن أحسن ما قيل في معنى يسر
أنه إذا أقبل بعد إدبار النهار. هل في ذلك قسم لذي حجر قيل أي مقنع. ومن أحسن ما قيل فيه أن المعنى هل في ذلك مما أقسم به لذي العقل
تعظيما لما أقسم به وتوكيدا لما أقسم عليه. واستدل بعض العلماء بهذا وتعظيمه على أن المعنى ورب الفجر لأن أهل العقل والإيمان
لا يقسمون إلا بالله عز وجل وقد حظر رسول الله صلى الله عليه ذلك كما روى عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل
ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت. قال عمر فما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا. وفي حديث آخر
من حلف بغير الله جل وعز فقد أشرك وفي آخر فقد كفر. قال أبو جعفر قوله فما حلفت بها ذاكرا أي من قبل نفسي ولا آثرا أي حاكيا
لعلم السامع وقوله ذاكرا أي ولا آثرا كما يقال ذكرني فلان كذا أو لا أثرا أي مخبرا. ومعنى من حلف بغير الله فقد أشرك قد جعل لله
عز وجل شريكا في التعظيم. وقيل معنى فقد كفر فقد عصى وستر أمر الله لأنه أمر أن لا يحلف إلا بالله تعالى. ألم تر كيف
فعل ربك بعاد صرف عادا جعله اسما للحي. وقرأ الضحاك بعادَ بغير صرف جعله اسما للقبيلة. وفي قراءة الحسن بعادِ إرم
أضاف عادا إلى إرم ولم يصرف إرم. وهذه الآية مشكلة على كثير من أهل العربية يقول كثير من الناس إذا إرم موضع تكون بعا

لعادٍ أو بدلًا منه، ويقال كيف صرف عادًا ولم يصرف إرم، وقد زعم محمد بن كعب القرظي أن إرم الإسكندرية، وقال المقبري
إرم دمشق، وكذا قال مالك بن أنس يعني أنها دمشق، رواه عنه ابن وهب، وقال مجاهد إن إرم القديمة، وقد روي عنه غير
هذا، وعن ابن عباس رحمه الله إرم الهالك، وعن قتادة إرم قبيلة، قال أبو جعفر والكلام في هذا من جهة العربية أن أبين
ما فيه قول قتادة إن إرم قبيلة عاد، وأما أن يكون إرم الإسكندرية أو دمشق فبعيد لقوله عز وجل واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه
بالأحقاف، والحقف ما التوى من الرمل، وليس كذا دمشق والإسكندرية، وقد قيل إرم ذات العماد مدينة عظيمة موجودة
في هذا الوقت، فإن صح هذا فالخفض في النحو ألم تر كيف فعل ربك بعاد صاحب إرم مثل واسأل القرية، ذات العماد نعت لعاد
على معنى القبيلة أو لإرم. التي لم يخلق مثلها في البلاد، وقرأ ابن الزبير التي لم يخلق مثلها في البلاد أي لم يخلق ربك مثل عاد في البلاد
على عظم أجسادهم وقوتهم، فلم يغن ذلك عنهم شيئًا لما خالفوا أمر الله عز وجل فأهلكهم الله عز وجل. وثمود في موضع
خفض والتقدير وبثمود، لم ينصرف لأنه اسم للقبيلة، ومن صرفه جعله اسمًا للحي، ومن خفضه بغير تنوين حذف التنوين لالتقاء الساكنين.
الذين في موضع خفض على النعت، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني، وفي موضع رفع بمعنى هم الذين جابوا الصخر بالوادي
وجابوا من ذوات الواو، وجاب الشيء يجوبه إذا قطعه، ودخل فيه، وحذف الياء من الوادي لأنه رأس آية والكسرة تدل
عليها. وفرعون في موضع خفض والمعنى وبفرعون ولم ينصرف لأنه اسم أعجمي. وعن ابن عباس رحمه الله ذي الأوتاد ذي الجنود، قال أبو جعفر
قد ذكرنا فيه غير هذا، أي ذي الجنود الكثيرة المحتاجة لضرب الأوتاد في أسفارها. الذين طغوا في البلاد أي جاوزوا أمر الله عز وجل
في البلاد التي كانوا فيها. فأكثروا فيها على نائب الجماعة، يكون جمع بلد والتذكير جائز إذ به الجمع أو الواحد. فصب عليهم ربك
سوط عذاب، ويجوز بالصاد لأن بعد السين طاء. إن ربك لبالمرصاد من الحرص ما فرق فيه لأنه مجاز أي يرصد أعمال العباد أي لا يفوته شيء، وقال
سفيان المرصاد القنطرة التي في جهنم. فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه أي اختبره فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن، في معنى هذا
وما بعده قولان أحدهما وهو قول قتادة أن الإنسان إذا أنعم الله عليه جل وعز ووسع قال أكرمني ربي بهذا، وإذا ضيق عليه
رزقه قال أهانني، فزجر الله عز وجل الإنسان عن هذا لمعرفة أنه ليس التوسيع عليه من إكرامه ولا التضييق عليه من إهانته. قال
قتادة وإنما الكرامة إياه بطاعته وإهانته إياه بمعصيته. والقول الآخر أن الإنسان إذا وسع عليه حمد الله جل وعز وإذا ضيق عليه
لم يحمده فزجره الله تعالى لأنه يجب أن يحمده في الحالين. والأجود في قوله جل وعز كلا ويدل على صحة الجواب الأول
ما بعد الآية. بل لا تكرمون اليتيم وما بعده أي فيهذا الإهانة وبضده الكرامة. ولا تحضون على طعام المسكين حذف المفعول لعلم
السامع أي ولا تحضون الناس. ومن قرأ تحاضون قدّره بمعنى تتحاضون حذف إحدى التاءين كما قال جل وعز ولا تفرقوا.
وتأكلون التراث أكلًا لمًّا، التاء مبدلة من الواو لأنها أقرب الزوائد إليها. أكلًا مصدر، لمًّا نعته، قال الفراء شديدًا. ويحبون
المال حبًّا جمًّا قال كثيرًا. قال أبو جعفر من جعل كلا تمامًا في كل القرآن قال المعنى لا ينبغي أن يكون كذا، وازجروا عن هذا
الفعل. إذا دكت الأرض دكًّا، عن ابن عباس رحمه الله أي حركت، وهو مصدر في موضع الحال. وجيء يومئذ بجهنم في
موضع اسم ما لم يسم فاعله، ويجوز أن يكون الاسم المصدر. يومئذ يتذكر الإنسان، ويجوز إدغام التاء في الذال. وأنى له الذكرى
قال الضحاك التوبة، وقيل المعنى من أين له منفعة الذكرى. يقول يا ليتني، ومن العرب من يقول [illegible]. قال الضحاك

قدمت لحياتي في الآخرة. قال الحسن علم أن ثم حياة لا نفاد لها. فيومئذ لا يعذب عذابه أحد، هذه قراءة أبي عبد الرحمن السلمي
والحسن وأبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة، وهي القراءة التي قامت بها الحجة من جهة الإجماع ٥
وقرأ الكسائي فيومئذ لا يعذَّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد. قال أبو جعفر وهذا اختيار أبي عبيد، واحتج بحجتين إحداهما
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو جعفر والحديث لا يصح سنده، حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز
عن أبي عبيد قال حدثنا هشيم وعباد بن عباد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عمن أقرأه من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذَّب
عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد بفتح الذال والثاء. قال أبو جعفر وفي هذا الحديث شيء لأنه إذا وقع في الحديث مجهول لم يحتج
به في غير القرآن فكيف في كتاب الله جل وعز ومفارقة الجماعة الذين قرأوا على رسول الله صلى الله عليه. والحجة الأخرى
أنه قد علم المسلمون أنه ليس أحد يوم القيامة يعذب إلا الله عز وجل فكيف يكون لا يعذب أحد عذابه، هذه حجته. قال أبو جعفر
وأعقل ما قاله العلماء في تأويل الآية لأنهم قالوا منهم الحسن لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله جل وعز يوم القيامة. ثم
وتأول أبو عبيد بمعنى لا يعذب عذابه أحد لا يعذب عذاب الكافر أحد، وخولف أصحابه في هذا التأويل. ومن جاء له الفراء ذهب إلى
أن المعنى لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله جل وعز في الآخرة. وفي قول ثالث أنه يراد به رجل بعينه. يا أيتها النفس المطمئنة
ويجوز يا أيها لأنه إبهام أي. النفس نعت لأي، والمطمئنة نعت للنفس، فإن جعلتها نعتًا لأي جاز نصبها لأنه قد تم الكلام، كما تقول يا زيد
الكريم أقبل. والمعنى المطمئنة بوعد الله جل وعز ووعيده. ارجعي إلى ربك راضية مرضية في معناه قولان، قال سعيد بن
جبير ارجعي إلى جسدك، والمعنى على هذا أن الروح خوطبت. وقال الضحاك إلى الله عز وجل، فالمعنى على هذا أن المخاطبة للإنسان، وإليه
يذهب الفراء. قال والمعنى أن الملائكة تقول لهم إذا أعطوا كتبهم بأيمانهم هذا: ارجعي إلى ثواب ربك. فادخلي في عبادي، أي في عبادي الصالحين أي صيري
معهم. قال الفراء وقرأ ابن عباس رضي الله عنه فادخلي في عبدي. قال أبو جعفر وهذا غلط، أعني قوله وحده، لأنه قراءة مجاهد
وعكرمة وأبي جعفر والضحاك، ويقدر بها في العربية على معنى الجنس أي فادخلي كل روح في عبد، ويقول هو واحد يدل على جمع. وعلامة
الجزم في ادخلي عند الكوفيين حذف النون، والبصريون يقولون ليس بمعرب لأنه غير مضارع ولا عامل معه فيجزمه. وزعم الفراء أن
العامل فيه اللام وهي محذوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة البلد

لا أقسم بهذا البلد فيه ثلاثة أقوال، قال الأخفش تكون ههنا لغوًا، وقيل هي بمعنى ألا ذكره أيضًا الأخفش، والقول الثالث قول أهل التأويل
روى خصيف عن مجاهد قال لا رد لكلامهم ثم ابتدأ أقسم بهذا البلد. قال أبو جعفر في قوله جل وعز البلد ثلاثة أقوال يكون نعتًا
لهذا ويكون بدلًا وأولاها الثالث أن يكون عطف بيان، والنحويون يذكرون عطف البيان على جملته وما علمنا أحدًا بيّنه، والفرق
بينه وبين البدل أولى؛ قال ابن كيسان قال الفرق بينهما أن معنى البدل أن تجعل الثاني في موضع الأول وكأنك لم تذكر الأول، ومعنى
عطف البيان أن تكون مقدرًا أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني، وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، فجئت بالثاني مبينًا

للأول فأما مقام النعت والتوكيد قال وبيان هذا في النداء تقول يا أخانا زيد أقبل على البدل كأنك رفعت الأول وقلت يا زيد
وإن أردت عطف البيان قلت يا أخانا زيداً أقبل ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ قال الأخفش حِلّ وحلال وحرم وحرام ﴿ووالد﴾ عطف لأن الواو
قسم وكذا ﴿وما ولد﴾ قال أبو عمران الجوني والد إبراهيم صلى الله عليه وولده عليهم السلام وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
الوالد الذي يلد وما ولد الذي لا يلد قال أبو جعفر وهذا على أنه عام وكأنه أبين ما يقال ويكون التقدير ووالد وولادته حتى يكون
ما للمصدر ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ قال أبو جعفر قد ذكرناه ومن أبين ما قيل في معناه قول عطاء قال في كبد قال في
مكابدة الأمور وقال الحسن يكابد الشكر والصبر وليس أحد يكابد الأمور ما يكابد ابن آدم وقال سعيد بن أبي الحسن يكابد أمر الدنيا
وأمر الآخرة وقال مجاهد يكون نطفة وعلقة ولا يزال في مكابدة فهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد وهو أبين ما قيل فيها أي يكابد
الأمور ويعالجها وهذا الظاهر من كلام العرب في معنى كبد كما قال ذو الإصبع العدواني

لي ابن عم لو ان الناس في كبد لظل محتجراً بالنبل يرميني

وقال لبيد

يا عين هلا بكيت أربد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد

﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾ قيل يعني بهذا الكافر أي أيحسب أن لن يقدر الله عز وجل عليه فيعاقبه ثم خبر جل وعز بجهله ٥
﴿يقول أهلكت مالاً لبداً﴾ قيل يدافع بهذا عن فعل الخير وقيل قال هذا تندماً ويدل على هذا الجواب ما بعده قال أبو جعفر يكون لبد
جمع لبدة ويكون واحداً مثل حطم وروي عن أبي جعفر أنه قرأ لُبَّداً جمع لابد ولا نعلم أحداً قال في معناه إنه الكثير ﴿أيحسب أن
لم يره أحد﴾ والأصل يرأه فألقيت حركة الهمزة على الراء فانفتحت وسقطت الهمزة قال أبو جعفر وما علمت أحداً من النحويين
تكلم في علة الهمزة لم سقطت إذا ألقيت حركتها على ما قبلها إلا علي بن سليمان سألته عنه فقال لما سقطت حركة الهمزة سكنت وكان
ما قبلها ساكناً لأن الحركة عارضة فكان حكمه حكم الساكن وبعدها ساكن فحذف ما بعدها وهو الهمزة ﴿ألم نجعل له
عينين ولساناً وشفتين﴾ اللسان يذكر ويؤنث فمن ذكره جمعه ألسنة ومن أنثه قال ألسن وقال في تصغيره لسين ولسينة وأنشد بيت
ولسينة تصغيرها والأصل في شفة شفهة والدليل على ذلك جمعها وتصغيرها واشتقاق الفعل منها وهذا بناء النحويين فمعوت
بأن حذف منه إلى علي قول البصريين وكذا أنشده سيبويه عنده أنه
حذف منه الحرف وعند الكوفيين أنه ظرف مثل أمام وقدام كما عسل الطريق الثعلب
﴿فلا اقتحم العقبة﴾ قال سيبل لا في مثل هذا أن تأتي مكررة
مثل فلا صدق ولا صلى وإن كان سيبويه قد أجاز إفرادها وأنشد

من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح ٥

وحكاه الله محمد بن يزيد وجعل هذا اضطراراً وأما الآية ففيها معنى التكرير لأنه عز وجل قد بين معنى العقبة بما هو مكرر
قال قتادة النار عقبة دون الجنة ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ التقدير اقتحام العقبة ﴿فك رقبة﴾ كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من النار قال أبو هريرة حتى ذكره بذكره وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عمرو
وابن كثير والكسائي ﴿فك رقبة أو أطعم في يوم ذي مسغبة﴾ من كلام النحويين في هذا فاختار الفراء هذه القراءة واحتج
بأن بعده ﴿ثم كان﴾ أي فلما عطف بكان وهو فعل ماضٍ على الأول وجب أن يكون الأول فك ليعطف فعلاً ماضياً على فعل

ماضٍ واختار الأخفش وأبو حاتم وأبو عبيدة القراءة الأخرى قال أبو جعفر الديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة
ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي صلى الله عليه وقد قال عليه السلام أنزل القرآن على سبعة أحرف فهما قراءتان حسنتان لا يجوز
أن تقدم إحداهما على الأخرى فأما اعتراض الفراء بكان والنسق على الأول فلا يلزم لأنه لا يجوز أن يكون معطوفاً على المعنى لأن المعنى فعل
هذا وقد نقض هو قوله على أن إحدى القراءة الأخرى على إضمار أن وأنشد لطرفة

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

يريد أحضر ولو كان كما قال لنصب أحضر وإضمار أن لا يجوز إلا بعوض لأنها بعد أسم واعترض أبو عبيد فقال الاختيار فك رقبة لأنه
تبيين العقبة وحكي عن سفيان بن عيينة أنه قال كلما قال الله عز وجل فيه وما أدراك فقد بينه وما قال فيه وما
يدريك لم يبينه قال أبو جعفر وهذا غلط قد قال الله عز وجل وما أدراك ما القارعة وقال تعالى ذكره وما أدراك ما الحاقة
وليس بعد هذا تبيين وروي عن الحسن وأبي رجاء أنهما قرآ أو إطعام في يوم ذا مسغبة قال الفراء وإن كان لم يذكر من قرأ ذا مسغبة
فموصفة ليتيماً أي يتيماً ذا مسغبة والغلط في هذا بين جداً لأنه لا يجوز أن يتقدم الصفة قبل الموصوف ولست أدري كيف وقع هذا
حتى ذكره في كتاب المعاني ولكن يكون ذا مسغبة منصوباً بالطعم وسماه بدلاً منه ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ أي ثبت على الإيمان وقيل ثم
للإخبار ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ أعيد الفعل والباء توكيداً ﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾ أي يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة
ويا أهل النار ذات الشمال إلى النار ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ من آصد فمستقبله يؤصده ومن أوصد يوصده ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة والشمس وضحاها

﴿والشمس وضحاها﴾ المعروف في اللغة أن الضحى أول طلوع الشمس إذا أشرقت وإن كان مجاهد قد قال الضحى النهار وهو قول الفراء
﴿والقمر إذا تلاها﴾ المعروف في اللغة أن تلاها تبعها وإن كان الفراء قد حكى تلاها أخذ منها يذهب إلى أن القمر أخذ من ضوء الشمس
﴿والنهار إذا جلاها﴾ الظاهر من معناه والبين إذا جلى الشمس أي أظهرها وأبداها لأن الشمس لا تكون إلا فيه وإن كان الفراء قد قال
والنهار إذا جلى الظلمة وهو قول بعيد لأن الظلمة لم يتقدم لها ذكر ﴿والليل إذا يغشاها﴾ يعود الضمير على الشمس ﴿والسماء وما
بناها﴾ ما في موضع خفض أي وبنائها وكذا ﴿والأرض وما طحاها﴾ فيهما ﴿ونفس وما سواها﴾ أي وما سواها قال أبو جعفر ومن قال المعنى والذي
سواها أراد الله عز وجل ولو كان كما قال لكان ومن ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ مفعولان ﴿قد أفلح من زكاها﴾ روي عن
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قد أفلح من زكى نفسه ٥ ﴿وقد خاب من دساها﴾ أضلها وقال قتادة قد أفلح من زكى
نفسه بالعمل الصالح قال أبو جعفر في هذا شيء من النحو غامض لم يذكره الفراء وإن كان قد ذكر القولين في المعنى وذلك أنه إذا
كان الضمير يعود على اسم الله تعالى لم يعد على من من صلته شيء لأن الهاء يعود على الله وذلك إذا قدرت قد أفلح الإنسان الذي زكى
الله عز وجل نفسه لم يعد على الذي شيء من صلته وإن قدرته قد أفلح الإنسان الذي زكى الله نفسه لم يجز أن تكون الهاء لأنه لا
يعود على النفس ولو قدرت من النفس كان بعيداً لأن من لا تكاد تقع في مثل هذا والجملة الذي يجوز عليه أن يحمل على المعنى أن يكون

من لأنها بمعنى النفس او يكون المعنى قد أفلح الفرقة التي زكاها الله عز وجل فيكون من الجمع ومعنى زكّاها طهّرها بالتوفيق لطاعته ٥
وزكّى فلان ماله في استنقاذه وقيل أحدهما انه من زكا الزرع اذا زاد ونما اي كثّر ماله لا لإخراجه الزكاة والقول الآخر بين حسن
يكون زكّى ماله طهّره وخلّصه باستخراج سهمان المساكين منه ومنه أقتلت نفسا زكيّة اي طاهرة مخلّصة من الذنوب ٥
ومنه عبد زكي اي طاهر وقد خاب اي لم يظفر بما يريد من دسّاها الله جل وعز نفسه اي حرمها كسب المعاصي وعلى القول الآخر
من دسّى نفسه اي سترها بركوب المعصية واشتقاقه من دسّ وتدسّس فأبدل من السين ياء كما قال عمر بن أبي ربيعة اذ يقول ٥

رأت رجلا أمّا اذا الشمس عارضت فيضحى وأمّا بالعشي فيخصر

يريد أمّا كذّبت ثمود بطغواها الطغوى والطغيان واحد الا ان عطاء الخراساني روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال بطغواها
بعذابها والطغوى اسم العذاب وهذا أصح على حذف اي بعذاب طغواها مثل واسأل القرية اذ انبعث أشقاها حكى الفرّاء انهما اثنان
وأنشد

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

يريد انه جعل خير الاثنين تشبيها بقولهم هذان خير الناس وهذان أفضل الناس قال ابو جعفر هذا الذي حكاه خلاف ما
قال الله جل وعز أشقاها مخبر عن واحد فيحكي انهما اثنان وقال رسول الله صلى الله عليه انبعث لها رجل ... لها ...
وقال اهل التأويل انبعث لها قدار بن سالف وله نظير هذا وأعظم منه في سورة الرحمن فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها
اي احذروا ناقة الله قال الفرّاء ولو قرأ قارئ ناقةُ الله بالرفع اي هذه ناقة الله لجاز قال ابو جعفر ولا يجوز الابتداع في القرآن ٥
فكذّبوه فعقروها قال الفرّاء اراد فعقروها فكذّبوه وهذا خطأ في الفاء لانها تدل على ان الثاني بعد الاول وهذا عكس اللغة
ومع هذا فليست ثم حال تضطر اليه لانهم كذّبوا صالحا صلى الله عليه بأن قال لهم ان عقرتموها انتقم الله منكم فكذّبوه فيما
قال فعقروها وقد قيل فكذّبوه كلام تام ثم عطف عليه فعقروها وفي هذا من المشكل ان يقال فقد كانوا آمنوا وصدّقوا فجعلوا
للناقة يوما ولهم يوما في الورد فزعم الفرّاء ان الجواب عن هذا انهم أقرّوا به ولم يؤمنوا وهذا القول الذي قاله مما لا يجب ان يحمل عليه
الا برواية لانه بعيد والرواية بخلافه وروى سعيد عن قتادة قال توقف أحيمر ثمود عن عقر الناقة حتى اجتمعوا كلهم معه على
تكذيب صالح صلى الله عليه وسلم صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم فلهذا عمّهم الله جل وعز بالعذاب فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم قال الفرّاء اي أرجف قال عمرو اي عذّبهم فسوّاها قال ابو جعفر سألت علي بن سليمان عن هذا الضمير فقال
يعود على الدمدمة التي دلّ عليها دمدم وقال عمرو اي سوّى بينهم في العقوبة وأهلكهم جميعا ولا يخاف عقباها وزعم
الفرّاء ان الواو أجود وهذا أعظم من القول ان يقال فيما قرأت به الجماعة ووقع في السواد المنقول عن الصحابة الذين أخذوه
عن النبي صلى الله عليه أجود وكان الفرّاء ان جميعا نقلتهما الجماعة عن الجماعة وهما بمنزلة آيتين لان معناهما مختلف سمعت ابن ابرهيم
ابن محمد نفطويه يقول من قرأ بالفاء فالمعنى لله جل وعز لا غير وهذا كما قال وعليه اهل التأويل وهذا صحيح عن ابن عباس
قال محمد بن ابرهيم ومن قرأ بالواو ذهب الى ان المعنى للعاقر اي انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها اي وهذه حاله والذي قال
حسن غير انه لا يجوز ان يكون بالواو لله جل وعز والذي قال ... والله أعلم بما أراد جل وعز ٥



بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة والليل

والليل اذا يغشى حذف المفعول كما يقال ضرب زيد ولا يجيء بالمضروب إمّا للمعرفة بالسامع وإمّا ان يريد ان يبهم عليه وقيل
المعنى والليل اذا يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء وليس كذا النهار وعلى هذا قول الذبياني

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

والنهار اذا تجلّى خفض على العطف وليست بواو القسم وما خلق الذكر والانثى ما مصدر اي وخلقه الذكر والانثى وقيل ما بمعنى الذي
وأجاز الفرّاء وما خلق الذكرِ والانثى بمعنى والذي خلق الذكر والانثى قال ابو جعفر وجه بعيد لان يكون ما للمعقول(؟) وأيضا فإنه
لا نعرف لجلة أوليه ولكن روي عن النبي صلى الله عليه والنهار اذا تجلى والذكرِ والانثى وهو عطف إن سعيكم لشتّى جواب القسم
قال محمد بن كعب سعيكم عملكم فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى في موضع رفع بالابتداء عند البصريين والهاء العائدة
عليه عند الكوفيين قال الحسين بن واقد فأما من أعطى زكاته واتقى ربه ومن أحسن ما قيل في معنى وصدّق بالحسنى ما قرئ على محمد
ابن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن ابن علية قال أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدّق بالحسنى قال
بالخلف فهذا إسناد مستقيم ومعنى ملائم لنسق الكلام فسنيسّره لليسرى قال جويبر عن الضحاك قال الجنة وأما من بخل
واستغنى عن ثواب ربه جل وعز قال الضحاك فسنيسّره للعسرى النار إن قيل التيسير إنما يكون للخير فكيف جاء للعسرى ٥
والجواب انه مثل فبشّرهم بعذاب أليم اي اجعل ما يقوم لهم مقام البشارة وأنشد سيبويه تحية بينهم ضرب وجيع ٥
هذا قول البصريين وقول الفرّاء انه اذا اجتمع خير وشر فوقع الخير جاز ان يقع الشر مثله وما يغني عنه ماله اذا تردّى ما في موضع
نصب بيغني اي وأي شيء يدفع عنه ماله اذا سقط في النار وذهب مجاهد الى انه اذا هلك وانه يقال في الهلاك ردي يردى وتردّى اذا سقط
وردي الرجل يردى ردى ورداة وهو ردٍ من ردي إنّ علينا للهدى كسرت إنّ لانها مبتدأة ... على الهدى ... الألف ... لا الى التي ...
اللام ما بعدها وإنّ لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظّى فعل مستقبل الأصل تتلظّى وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير انه قرأ تتلظّى وبعض الحفاظ روى عن ابن عيينة بهذا الإسناد إدغام التاء في التاء قال ابو جعفر وهذا إن حرّك
التنوين لالتقاء الساكنين قال مجاهد تلظّى توهّج لا يصلاها الا الأشقى فيه قولان قال ابو عبيدة الأشقى بمعنى الشقي وقال
الفرّاء الأشقى الشقي في علم الله جل وعز والقول الآخر فأنذرتكم نارا تلظّى لا يصلاها الا الأشقى أهل النار وليس أهل النار
الكفار وحدهم على ان غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم قال الفرّاء الذي كذّب اي قصّر لانه من قول العرب حمل فلان على
فلان ثم كذب ومنه ليس لوقعتها كاذبة وسيجنّبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكّى اي يتطهّر من الذنوب وما لأحد عنده من نعمة
تجزى اي ليس يتصدّق ليكافئ إنسانا على نعمة اعتبرها عليه وفي معناه قول آخر ذكره الفرّاء يكون المستقبل اي ليس يتصدّق ليكافئ على صدقه
غير ان الفرّاء جعله من المقلوب معنى وما لأحد عنده نعمة تجزى وأنشد

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المكاره عاقل

وتأوّله على معنى حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي قال ابو جعفر لا يجوز ان يحمل كتاب الله جل وعز على ... الا ...

البعده إلا ابتغاءَ وجهِ ربِّه الأعلى منصوب لأنه استثناء ليس من الأول لم يذكر البصريون غير هذا. وأجاز إلا ابتغاءُ وجهِ ربِّه بالرفع لأن المعنى وما لأحدٍ عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاءُ وجه ربه. قال أبو جعفر ولم يقرأ به وهو أيضاً بعيد وإن كان البصريون قد أجازوا كما قال:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ ... إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

وأنشد بعضهم للنابغة:

وقفتُ فيها أُصيلاناً أسائلها ... عيّت جواباً وما بالربع من أحدِ

إلا الأواريُّ لأياً ما أبيّنها ... والنؤيُ كالحوض بالمظلومة الجلدِ

بالرفع وهذا وما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزى إلا ابتغاءُ وجه ربه الأعلى وهذا المجاز أي لا يطلب رضوانه ولسوف يرضى بالثواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة والضحى

قال الفراء والضحى النهار. قال أبو جعفر والمعروف عند العرب ما رواه أبو روق عن الضحاك قال الضحى ضحى النهار. قال أبو جعفر قال محمد بن يزيد والضحى يكتب بالألف لا غير لأنه من ضحا يضحو. قال أبو جعفر وقول الكوفيين إنه بالياء لضم أوله وهذا قول لا يصح في معقول ولا قياس لأنه إن كتب على اللفظ فلفظه الألف وإن كتب على المعنى فهو راجع إلى الواو وعلى أنه قد حدثنا علي بن سليمان قال سمعت محمد بن يزيد يقول لا يجوز أن يكتب شيء من ذوات الياء مثل رمى وقضى في اللفظ إلا بالألف. فإن قيل أصلها الياء فكتبها بالياء. قيل هذا خطأ من جهتين فيها أنه لو وجب أن يكتب على أصلها لوجب أن يكتب غزا بالواو لأن أصلها الواو وأيضاً فقد أجمعوا على أن كتبوا رماه بالألف والألف منقلبة من ياء وهذه مناقضة وأيضاً فإن في هذا باباً من الإشكال لأنه لا يجوز أن يقال … هذا كله فكتبوا ذوات الواو والياء بالياء نحو ضحى وكذا جميع كسوة. قال أبو إسحاق وهذا المعنى كلامه ما أعظم هذا الخطأ يعني قولهم يكتب ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف فلا هم اتبعوا اللفظ كما يجب في الخط ولا هم اتبعوا المصحف فقد كتب في المصحف ما يحكى بالياء. قال أبو إسحاق وأعظم من خطائهم في الخط خطاؤهم في النسبة لأنهم ينسبون … فهو المخالف على كتاب الله جل وعز قال الله تعالى وما آتيتم من رباً ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله أي في القرآن بالواو وجاؤوا هم بالياء ٥ قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول قلت لأبي العباس ما حجة هذه الحجج التي لا تندفع ما هذا الذي قد وقع للكتاب والناس الحذاق والعامة من كتب ذوات الياء بالياء حتى صار التعارف عليه فقال الأصل في هذا أن أبا الحسن الأخفش كان … تلحق فقال لأبي الحسن الكسائي قد استغنى من يحتاج إليه من النحو فيحتاج أن يجمع على شيء يضطرهم إليه فاتفقا على هذا وأخذناه ومن كتب قبلهما وشاع في الناس لمكان الكسائي من السلطان ولعل بعض من لا يحصل يتوهم أن هذا مذهب سيبويه لأنه أشكل عليه شيء من كلامه في قوله الياء مثل بكى وإنما أراد سيبويه أنها تثنى بالياء وليس من كلام سيبويه الإعلال في الخطوط. قال أبو جعفر ثم رجعت إلى الإمالة فحمزة يميل ما كان من ذوات الياء ويفخم ما كان من ذوات الواو والكسائي يميل الكل وأبو عمرو بن العلاء يتبع بعض الكلام بعضاً فإن كانت السورة فيها ذوات الواو وذوات الياء أمال الكل والمدنيون يتوسطون فلا يميلون كل الميل ولا يفخمون كل التفخيم. قال أبو جعفر وليس في هذه المذاهب خطأ لأن ذوات الواو في الأفعال جائز إمالتها لأنها

ترجع إلى الياء فيجوز والضحى والليل إذا سجى وإن كان يقال سجا يسجو لأنه يرجع إلى الياء. وقوله جل وعز ما ودعك ربك وما قلى قال الضحاك أي وما قلاك. قال أبو جعفر العرب تحذف من الثاني لدلالة الأول يقال أعطيتك وأكرمت. وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله ما ودعك ربك وما قلى قال يقول ما تركك وما أبغضك. وحكى أبو عبيدة ودعك مخففاً ومنع سيبويه أن يقال ودع وقال استغنوا عنه بترك. قال أبو جعفر والعلة عند غيره أن العرب تستثقل الواو في أول الكلمة ولهذا أبدلت على كل أنها لا توجد زائدة في أول الكلام … وإذا صغرت واصل لأقلت أويصل لا غير وفي الجمع أواصل ويقال قلاه يقليه إذا أبغضه ويقال أيضاً يقلاه. وللآخرة خير لك من الأولى والأصل الخير ثم حذف لكثرة الاستعمال. ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي حرف عبد الله وسيعطيك وهذا … سوف قال الفراء حذف الواو والفاء كما قال … وكما قالوا لا أب لشانيك ولا أب لك يريدون لا أبا لشانيك ولا أبا لك ٥ قال أبو جعفر حذف المفعول الثاني كما تقول أعطيت زيداً ولا تذكر العطية. ألم يجدك يتيماً فآوى مفعولان ووجد في كلام العرب تنقسم أقساماً منها أن يكون بمعنى رأى وعلم وكذا ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى ويقال عال يعيل عيلة إذا افتقر ويقال أعال يعيل إذا كثر عياله لا تعلم بين أهل اللغة فيه اختلافاً. فأما اليتيم نصب بتقهر ولو كان بقهره بالهاء لكان الاختيار النصب أيضاً لأنه نهي. وكذا وأما السائل فلا تنهر. وأما بنعمة ربك فحدث قيل أي أظهرها … عليها فإن ذلك الكتم من الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة ألم نشرح

ألم نشرح لك صدرك نشرح جزم بلم وعلامة الجزم حذف الضمة ومن النحويين من يقول ألم من حروف الجزم وذلك خطأ لأن الألف للاستفهام والمعنى على الإيجاب لأن ألف الاستفهام هاهنا تؤدي عن معنى التقرير والتوقيف فصار النفي … والإيجاب بها. قال الفراء أي ألم نلين لك قلبك. قال الحسن بن واقد ألم نوسع لك صدرك. قال أبو جعفر وهذا قول بين ومنه يقال فلان ضيق الصدر وصدره واسع وقد شرح الله عز وجل صدور الأنبياء صلى الله عليهم والمؤمنين ثواباً على … فصاروا يعملون الحق ولا تضيق له صدورهم ومن هذا الحديث المستقيم الإسناد رواه يونس عن الزهري عن أنس عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم أتى بطست مملوء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم عرج بي إلى السماء. لك الكاف في موضع جر باللام وفتحت اللام على أصلها ومن النحويين من يقول أصلها الكسر ولكن فتحت في قولهم لئلا تجتمع كسرتان وضمة … صدرك منصوب بنشرح. وقال العلماء الصدر محل القرآن والعلم واستدلوا على ذلك بقوله جل وعز بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم. ووضعنا عنك وزرك قال الحسن وزره ذنبه في الجاهلية يقال وزر يزر وزراً والمفعول موزور وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات. ومن أهل الحديث من يقول مازورات وإن صح نقله …

الذي انقض ظهرك أهل التفسير يقولون ثقله فإن قال قائل كيف يجب هذا الوزر والثقل وهو مغفور له مطالب به والجواب أن
سبيل الأنبياء صلى الله عليهم والصالحين إذا ذكروا ذنوبهم أن يشتد غمهم فلهذا وصف ذنوبهم بالثقل قال أبو جعفر وهذا
الجواب عن سؤال السائل لم يغتم الصالحون إذا ذكروا ذنوبهم التي قد تابوا منها وقد علموا أن المغفرة بعد التوبة واجبة وفيه هذا
جواب آخر وهو أنهم يخافون أن يكونوا قد بقي عليهم شيء لم يعطوه من تمام التوبة ورفعنا لك ذكرك بيان هذا في الحديث المسند
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل صلى الله عليه إن ربي وربك جل وعز يقول لك كيف
رفعت ذكرك قال قلت الله جل وعز أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا وقرأ عيسى
ابن عمر بضم السين فيهما قيل المعنى أن نعم الله جل وعز وهي اليسر أكثر من الشدائد وهي العسر وقيل خوطب النبي صلى الله عليه
بأنه سيظفر فذلك الظفر هو اليسر بالمشركين الذين لحقته منهم الشدة قال أبو جعفر وقد ذكرنا ما قيل في التكرير وما
قيل في معنى فإذا فرغت فانصب ومن أحسن ما قيل فيه وهو جامع لجميع الأقوال أنه ينبغي إذا فرغ الإنسان من شغله أن ينصب
لله جل وعز وأن يرغب إليه وأن لا يشتغل بما يلهيه عن ذكر الله عز وجل هذا أدب الله جل ثناؤه وقد قال عبد الله
ابن مسعود ما يعجبني الإنسان أراه فارغا لا يشتغل بأمر الدنيا ولا بأمر الآخرة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة التين

والتين والزيتون أدغمت اللام في التاء والزاي لقربهما منهما ولا يجوز الإظهار مع لام التعريف لكثرتها في الكلام ويجوز في غيرها
والكسائي هذه اللام قد قيل إنهما مع ما هي فيه هو ههنا اسم علم قال محمد بن كعب التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون
مسجد إيليا فإن أصلها التعريف ثم وقعت التسمية وكذا قول من قال التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقول من قال هما
مسجدان أحدهما الذي كلم الله عز وجل عليه موسى صلى الله عليه فأما داود بن أبي هند فروى عن عكرمة وعن ابن عباس
قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا قال أبو جعفر وهذه الأقوال إذا حصلت آلت إلى معنى واحد لأن القسم إنما
هو برب العالمين جل وعز فالتقدير ورب التين والزيتون وطور سينين قيل هو طور سيناء جاء بلغتين وقيل غير
هذا مما ذكرنا وهذه اللغة الفصيحة والأسود اعند البصريين وها للتنبيه وعند الكوفيين الاسم الذال ولم يعرب لأنه
اسم غير متمكن فقل واشبه الحروف لأنه غير بائن على معنى فوجب أن لا يعرب قال بعض النحويين لأن في آخره ألفا والألف لا تتحرك
قال الفراء ولو تحركت صارت همزة وقال الخليل إلا أن الحرف هوائي فمحال أن يتحرك لأنه بمنزلة الحركة ولا تحرك الحركة قال أبو جعفر
وذا اسم ظاهر يدل على ذلك كسر اللام معه وقد قال بعض النحويين جوابا لمن سأل لم حركت المضمرات ولم تحرك المبهمة لأن
المضمرات في مواضع الأسماء المعربة فكانت لها مزية فحركت قال أبو جعفر سمعت أبا بكر بن شقير يحكي هذا وهو جواب
حسن جميل فأما الفراء فغلط الجميع فقال من قال هو زيد بإسكان الواو قال هذا زيد ومن قال هو زيد قال هذا
زيد ومن قال هو زيد بتشديد الواو قال هذا به زيد قال أبو جعفر وبيان الغلط في هذا بين لأن قولك هو بإسكان

الواو لغة شاذة وقولك هذا لم يأت بها القرآن فكيف يحاذى أحدهما بالأخرى إلا أن يجاوزا من جهة أخرى على قوله وذلك
أن قولك هو الاسم منه عنده الهاء والاسم من هذا الذال ومن قوله بلا اختلاف عنه ومن الغلط أن قولك هذا الهاء عنده
فيه لبيان الحركة وقد أثبتها في الوصل وزعم الفراء أن الدليل لأن الاسم الذال في هذا قول العرب في التثنية هذان فأسقطوا الألف وهذا
لا يلزم لأن الألف إنما سقطت في التثنية لالتقاء الساكنين ولم يعرف قلبها فيقال هذيان ولا هذوان لأنه لا يعلم أنها منقلبة
من ياء ولا واو فقلب إلى أحدهما ظلم سوى الإلحاق البلد الأمين نعت وإن شئت بدل وإن شئت عطف البيان وزعم الفراء
أن الأمين بمعنى الآمن واستشهد

ألم تعلمي يا أسم ويحك أنني ... حلفت يمينا لا أخون أميني

قال أبو جعفر وخولف الفراء في هذا فقيل أمين بمعنى مأمون في الآية والبيت جميعا لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم كلام العلماء
في معناه فعن ابن عباس رحمه الله قال خلق كل شيء منكبا إلا الإنسان وقال مجاهد والنخعي والحسن في أحسن صورة
وهذا من أحسن ما قيل فيه لأن التقدير في العربية في تقويم أحسن تقويم فأقيم النعت مقام المنعوت أي في تقويم أعدل تقويم وصورة
ثم رددناه أسفل سافلين فيه اختلاف أيضا فعن ابن عباس إلى أرذل العمر وعن عكرمة إلى النار وزعم محمد بن جرير أن الصواب
إلى أرذل العمر أي إلى الهرم ويكون هذا خاصا من الناس واستدل على صواب هذا أن الله عز وجل إنما عدد ما شاهدوا
به من قدرته من خروج الإنسان من الشباب إلى الهرم ولا يعدد عليهم ما لا يقرون به من دخول النار وقال غيره هذا لا يلزم لأن
حجج الله جل وعز ظاهرة وقد ظهرت آيات نبيه صلى الله عليه وسلم فوجب أن يكون كل ما أخبر به بمنزلة المعاين ٥
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من قال المعنى في أسفل سافلين في النار جعل الذين آمنوا في موضع نصب استثناء من الهاء التي في
رددناه لأنها بمعنى جمع ومن قال أسفل سافلين في أرذل العمر جعل الذين استثناء ليس من الأول وقد قيل في الكلام حذف
الاستثناء منه والتقدير ثم رددناه إلى الخرف والهرم حتى صار لا يقدر على عبادة الله جل وعز ولداه وإنه فلا يكتب له شيء
من العمل الصالح إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبيبتهم فإنه يكتب لهم مثل ما كانوا يعملون كما روى ابن أبي طلحة عن ابن
عباس رحمه الله فلهم أجر غير ممنون قال يقول غير منقوص فما يكذبك بعد بالدين تكلم النحويون في هذه الكلمة وفي بابها
ولم يلاف حركتها وسكونها وغير ذلك بها بضعة عشر جوابا فمن ذلك أن النحويين مجمعون على أن قبل وبعد إذا كانتا غايتين
فأصلهما ألا يعربا وأجابوا في علة ذلك بأجوبة فمن أصحها أن سبيل تعريف الأسماء أن يكون بالألف واللام أو بالإضافة إلى معرفة
فلما كانتا قد عرفتا بغير تعريف الأسماء وجب بناؤهما وقال علي بن سليمان لما كانتا متعلقتين بما بعدهما أشبهتا الحروف
لأن الحروف هكذا تكون لا يتبين معناها إلا بما بعدها وقيل لما لم تحرزا وجوه الإعراب ولم تمكنا وجب لهما البناء فهذه ثلاثة
أجوبة فإن قيل لم وجبت لهما الحركة فالجواب أن سيبويه قال وأما المتمكن الذي جعل في موضع بمنزلة غير المتمكن فقولهم
ابدأ بهذا أول ويا حكم أقبل وشرح هذا أن أول وقبل وبعد لما وجب ألا يعربن في موضع وقد كن يعربن في غيره كان لهن فضل
من حركة فضممن فإن قيل فلم لا يفتحن أو يكسرن ففي هذا السؤال خمسة أجوبة منها أن الظروف يدخلها النصب والخفض إذا
لم تغل ولا يدخلها الرفع فلما أعطيت ضمة لأن الضمة من جنس الرفع الذي لا يدخلها في حال إعرابها وقال الأخفش المنادى المفرد

أعطيت حركته وقيل لما كانت غاية أعطيت غاية الحركات فهذه ثلاثة أجوبة في الضم للبصريين لا نعلم لهم غيرها والجواب الآخر
للكوفيين قال الفراء لما تضمنت قبل وبعد معنيين ضمتا قال أبو جعفر وشرح هذا أنهما تضمنتا معناهما في أنفسهما
ومعنى ما بعدهما فأعطيتا أثقل الحركات وقال هشام لم يجز أن ينصبا فيكونا كأنهما مضافان إلى ما بعدهما ولا كسرا فيكونا
كالمضاف إلى المخاطب فلم يبق إلا الضم قال أبو جعفر فهذه تسعة أجوبة وأجاز الفراء أبيك بعدا بالضم والتنوين
وأنشد

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فما شربوا بعدا على لذة خمرا

قال أبو جعفر وهذا خارج عما جاء به القرآن وكلام العرب والمعقول لا حجة له في البيت إن كان يعرف قائله لأنه
بغير تنوين جائز عند أهل العلم بالعروض كما أنشدوا

سأدك لتحلج سلمى بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع

ثم أجاز أيضا أبيك بعدا هذا قال أبو جعفر فهذا أنظر ذلك إلا أن يكون أراد النكرة وأجاز هشام أبيك بعد
يا هذا جعله منصوبا وأضمر المضاف إليه فكأنه زعم أن قد نطق به ما كان في البيت وزعم الفراء والأخفش أن المعنى فمن
يكذبك بعد بالدين قال أبو جعفر وهذا لا يعرج عليه ولا يقع ما بمعنى من إلا في شذوذ والمعنى هاهنا صحيح أي فما
يحملك أيها المكذب أي فأي شيء يحملك على التكذيب بعد ظهور البراهين أليس الله بأحكم الحاكمين أي في تدبيره وصنعه
لا يتخلل ذلك فساد ولا تفاوت وليس كذلك غيره

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة اقرأ باسم ربك

اقرأ باسم ربك في موضع جزم في قول الكوفيين والعامل فيه عند الفراء لام محذوفة وعلامة الجزم حذف الضمة وهو عند
البصريين غير معرب لأنه لم يضارع الأسماء فيعرب وحكى أبو زيد والكسائي اقرا على بدل الهمزة فيصير كقولك
اخش ومثل هذا قول زهير وإلا يبد بالظلم يظلم وقد قيل إن على هذا قراءة الجماعة أتستبدلون الذي هو
أدنى بالذي هو خير وأنه مأخوذ من الدناءة الذي خلق في موضع نعت لربك أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ أو في موضع
نصب بمعنى أعني خلق الإنسان من علق بمعنى جماعة فلذلك قال علق وهو جمع علقة اقرأ وربك الأكرم وحذف المفعول أي اقرأ ما
أنزل إليك وربك الأكرم لا يعطيك من الثواب على قراءتك الذي علم بالقلم نعت للذي الأول علم الإنسان ما لم يعلم مفعولان
ومن قال إن كلا في جميع القرآن قال المعنى ليس يجب أن يدعوا التفكر فيما بينه الله عز وجل من خلقكم مما يدل على
وحدانيته وأنه لا شريك له إن الإنسان ليطغى جاء على فعل يفعل لأن فيه العين أن رآه استغنى فالمفعول مستقلا ولم يستعمل رأى
نفسه لأنه من الجواب ملتبس إن إلى ربك الرجعى في موضع نصب ولم يتبين فيه الإعراب لأن في آخره ألفا
أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى وحذف الجواب لعلم السامع أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى
أرأيت إن كذب وتولى أي مع نعمه من الصلاة إن كذب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه

وتولى عن



طاعته ألم يعلم بأن الله يرى أي يراه ويعلم فعله فيعاقبه على فعله ومن قال كلا التمام قال المعنى ليس الأمر على ما قدره من
التنبيه أن منعه من الصلاة لئن لم ينته لنسفعا حذفت الياء للجزم ومن أثبتها في غير القرآن قدرها متحركة لنسفعا الوقوف عليه
بالألف فرقا بينه وبين النون الثقيلة ولأنه بمنزلة قولك رأيت زيدا كما قال الشاعر

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

بالناصية ناصية كاذبة خاطئة على البدل والفراء يقول
على التكرير وأجاز ناصية كاذبة خاطئة لأنها نكرة بعد معرفة فليدع ناديه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه أي أهل ناديه سندع الزبانية بغير واو على الإدراج ولا يجوز الوقف عليه كلا لا تطعه أي فيما نهاك عنه
من الصلاة واسجد واقترب إلى الله جل وعز بطاعته فإنه يعصمك ويمنع منك وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من الله
جل وعز إذا كان ساجدا فأكثروا من الدعاء في السجود فإنه قمن أن يستجاب لكم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة إنا أنزلناه

إنا أصله إننا حذفت النون لاجتماع النونات ولا يجوز إثباتها أنزلناه النون والألف في موضع رفع بالفعل وأسكنت اللام
لاتصالها بالمضمر المرفوع إتباعا لما يتوالى فيه الحركات والهاء في موضع نصب وحذفت الواو بعدها لسكونها وسكون الألف
وأن الهاء ليست بحاجز حصين لخفائها وبعدها وقيل لاجتماع حرفي مد ولين فحذف أحدهما والهاء كناية عن القرآن وإن كان
لم يتقدم له ذكر في هذه السورة وأكثر النحويين يقولون لأنه قد عرف المعنى كما قال

ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

ومن العلماء من يقول جاز ذلك لأنه كالكناية في أول السورة
لأن القرآن كله بمنزلة سورة واحدة لأنه أنزل جملة إلى سماء الدنيا وأنشد كلاهما بإسناده وقول الشعبي وهو
إنا أنزلناه يدل على الإنزال والمنزل كما حكى النحويون من كذب كان شرا له لأن كذب يدل على الكذب وأخفيت ليلة
القدر على الناس الأمة كما في الحديث من أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقيل إنما خفيت ليعمل العمل فيها وقيل لأنها تختلف فقد
تكون في سنة ليلة ثلاث وعشرين وقد تكون في غيرها وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر
فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة وإنما يدفعه قوم من أهل الأهواء كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف
ابن موسى قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله في قول الله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر
قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم وكان الله تعالى ذكره ينزله على رسوله صلى الله عليه
بعضه في إثر بعض فقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا فأما تسميتها ليلة القدر ففيه
قولان أحدهما أنها ليلة الجلالة والتعظيم من قولهم لفلان قدر والآخر وهو الذي عليه العلماء المتقدمون أنها سميت ليلة القدر
لأنها تقدر فيها آجال العباد وأرزاقهم كما قال قتادة يقدر في ليلة القدر ما يكون إلى السنة الأخرى من الآجال والأرزاق وما أدراك
ما في موضع رفع بالابتداء وأدراك فعل ماض في موضع الخبر والكاف في موضع نصب ما ليلة القدر مبتدأ وخبره فيه معنى التعظيم

ليلة القدر خير من ألف شهر مبتدأ وخبر أي العمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر هذا البين وإن كان قد روي عن الحسن ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال هي ألف شهر ولي فيها بنو أمية قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رآهم على المنابر فساءه ذلك فأحصيت ولايتهم بعد ذلك فكانت كذلك فهذا حديث مروي ليس في ظاهر التلاوة ما يدل عليه والله عز وجل أعلم تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم الأصل تتنزل حذفت التاء لاجتماع تاءين وقال أهل التفسير بإذن ربهم بأمر ربهم من كل أمر هذا تمام الكلام عند النحويين منهم الفراء والمعنى على قولهم تنزل الملائكة والروح فيها بأمر ربهم أي تنزل بأمر الله جل وعز الذي فيه الآجال والأرزاق إلى السماء الدنيا من كل أمر أي من كل أمر فيه الرزق والأجل والحج لمن حج ونحو ذلك وحكى أبو عبيد أنه روي عن ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة رحمه الله أنهما قرآ من كل امرئ قال إسماعيل بن إسحاق لم يذكر أبو عبيد إسناده ولعله ضعيف قال أبو جعفر إسناده ضعيف بغير علة رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وهذا إسناد لا يعرج عليه وهو مخالف للمصحف الذي تقوم به الحجة ومن جهة المعنى وقد قال التمام من كل أمر سلام كما قال الشعبي من كل أمر من الملائكة على المؤمنين والمؤمنات وقيل المعنى من كل امرئ بتخفيف سلام أي سلامة وعلى قراءة الجماعة سلام مرفوع على خبر هي كما تقول قائم زيد أي هي سلام أي ذات سلامة كما روي علي بن محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى سلام هي قال لا تعمل فيها الشياطين ولا يجوز فيها السحر ولا يحدث فيها شيء إلى الفجر قال يونس وحدثنا بشر بن زياد قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية سلام هي قال الخير كلها إلى مطلع الفجر ٥ وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال تصفد فيها مردة الشياطين وتقبل فيها التوبة فهذه أقوال المتقدمين من أهل التفسير وكان بعض المتأخرين يقول معنى سلام هي إنما تمضي فيها الخير من الأرزاق والحج والشر يمضي في غيرها يذهب إلى أن ليلة النصف من شعبان قد جاء فيها حديث من تقدير الأشياء فهذه أقوال المتقدمين والمتأخرين والله أعلم بما أراد حتى مطلع الفجر بفتح اللام قراءة العامة قال الفراء وقرأ يحيى بن وثاب وحده حتى مطلع الفجر قال أبو جعفر وهي قراءة أبي رجاء العطاردي وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه قال سيبويه وقد كسروا المصدر قالوا أتيتك عند مطلع الشمس أي عند طلوع الشمس فهذه لغة بني تميم وأما أهل الحجاز فيقولون مطلع والمطلع للمكان قال أبو جعفر شرح هذا أنه ما كان على فعل يفعل فالباب فيه أن يكون المصدر مكسور الميم والمكان مفعلا بالفتح وكان يجب أن يكون اسم المكان منه بالضم إلا أنه ليس في كلام العرب مفعل فلم يكن بد من تحويله إلى الفتحة أو الكسرة فكانت الفتحة أولى لأنها أخف والدليل على ما قلناه بدءا أنه ما كان على فعل يفعل فالمصدر منه مفعل بالفتح واسم المكان والزمان بالكسر والمجلس مجلسا وهو في مجلس وفي الزمان أتت الناقة على مضربها بالكسر فهذا يبين لك أن الأصل مطلع في المكان ثم حول إلى الفتح ثم سمع من العرب أشياء ثم أخذ سماعا بغير قياس قالوا المطلع للمكان الذي يطلع فيه الشمس وقال بعضهم مطلع للمصدر والفتح أولى لأن الفتح في المصدر قد كان لفعل يفعل فكيف يكون في فعل يفعل وأيضا فإن قراءة الجماعة الذين تقوم بهم الحجة حتى مطلع هذا مع جودته في العربية وشذوذ الكسر [illegible] قال أبو حاتم وفي حرف أبي سلام هي إلى مطلع الفجر قال أبو جعفر وهذه القراءة على

التفسير لا يجوز لأحد أن يقرأ بها لمخالفتها السواد الأعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة لم يكن

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة يكن في موضع جزم بلم وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فإن قيل فقد تحركت النون فلم لا ردت الواو فالجواب أنها حركة عارضة غير ثابتة وكأنها لم يكن ولا يعرج على قول من قال حذفت الضمة والواو للجزم ولا يجوز عند الخليل وسيبويه والكسائي والفراء حذف النون على لغة من قال لم يك زيد جالسا لأنها قد تحركت وأجاز غيرهم حذفها كما قال الشاعر

ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

والمشركين عطف على أهل ولو عطف على الذين كان مرفوعا منفكين خبر يكن في معناه قولان قال عطاء منفكين بارحين ومنه زال وبرح واحد وقال غيره منفكين منتهين قال أبو جعفر معنى القول الأول لم يكن الكفار الذين عاهدوا عليه حتى تأتيهم الرسول فيبين لهم ضلالتهم ومعنى القول الثاني لم يكن الكفار منتهين إلى الآن حتى جاءهم الرسول لأنهم قد كانوا عندهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر وأصل البيان وهذا القول في العربية أولى لأن منفكين لو كان بمعنى بارحين لاحتاج إلى خبر ولكن يكون من انفكاك الشيء من الشيء أي فارقه كما قال ذو الرمة

قلائص لا تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

وزعم الأصمعي أن ذا الرمة أخطأ في هذا قال أبو جعفر يا قول ما تنفك ما زالت والصواب ما قال المازني وإن الخطأ إلا على وما تنفك كلام تام ثم قال إلا مناخة على الاستثناء المنقطع حتى تأتيهم البينة رسول من الله على البدل ويجوز أن يكون بمعنى هي رسول من الله قال الأخفش بعيد وفي حرف أبي رسولا من الله على الحال قال الضحاك الرسول محمد صلى الله عليه يتلو صحفا مطهرة قال القرآن فيها كتب قيمة قال ابن زيد مستقيمة معتدلة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة يدل على أن الجواب الثاني في منفكين وما أمروا إلا ليعبدوا الله من القراء من يقول هذه لام أن أي إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء على الحال قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات والمناسك قال الضحاك الحج قال أبو جعفر أصل هذا أن الحنف الميل فالحنيف المائل إلى الإسلام ميلا لا خلاف فيه ولا رجوع ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ومما يدل على أن الإسلام قول وعمل قال جل وعز إن الدين عند الله الإسلام ومن أن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة دين القيمة قال الفراء وفي حرف ابن مسعود الدين القيمة أنها إضافة الشيء إلى نفسه وذلك محال عند البصريين لأنك إنما تضيف الشيء إلى ما تبينه به فتضمه إليه فمحال أن تبينه بنفسه أو تضمه إلى نفسه فالتقدير عندهم دين الجماعة القيمة وقرأ دين الملة القيمة وهذا لا يقع إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في موضع خفض عطف على أهل ويجوز النصب عطفا على الذين [illegible] في موضع الجزم الذي فيها

الحال أولئك هم شر البرية خبر بعد خبر ويجوز أن تكون الجملة خبر إنّ مثل إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية البرية بغير همز قراءة الجماعة وهو المعروف من كلام العرب وقرأها نافع بالهمز أخذها من برأ الله الخلق ومن لم يهمزها أخذها من البرا وهو التراب أو ترك الهمز وهو الأصل عنده والبرية الخلق كما قرئ على أحمد بن شعيب بن علي عن أبي كريب قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت المختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل لرسول الله صلى الله عليه يا خير البرية فقال ذاك إبراهيم صلى الله عليه قال أبو جعفر ولا معنى لاحتجاج من احتج بأن الأنبياء والمؤمنين أفضل من الملائكة بهذه الآية لأن الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات جزاؤهم عند ربهم جنات عدن مبتدأ وخبره قال ابن مسعود جنات عدن بطنان الجنة أي وسطها قال أبو جعفر يقال عدن بالمكان إذا أقام به خالدين فيها أبدا ظرف رضي الله عنهم ورضوا عنه من ذوات الواو انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والرضا بالألف والتثنية بالواو رضوان ولا معنى لحكاية من حكى رضيان ذلك لمن خشي ربه قيل أي لمن اتقى الله عز وجل في الدنيا في سره وعلانيته فأدى فرائضه واجتنب معاصيه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة إذا زلزلت

إذا زلزلت الأرض زلزالها في موضع نصب ظرف زمان والعامل فيها زلزلت وزلزالها مصدر كما قال أكرمتك كرامتك والمعنى كرامة وكذا المعنى زلزلت زلزالا ولا وجبت الإضافة لتستوي الآيات والكسائي والفراء يذهبان إلى أن الزلزال مصدر والزلزال الاسم وأنه يقال وسوسه وسواسا والوسواس الاسم وقرأ عاصم الجحدري وزلزلوا زلزالا شديدا بالفتح وقرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها جمع ثقل والثقل في اللغة الذنب وقال الإنسان ما لها ما في موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام يومئذ تحدث أخبارها قال أبو جعفر لأن معنى تحدث تخبر واحد ودل هذا على أن معنى حدثنا وأخبرنا واحد بأن ربك أوحى لها ويقال وحى له وإليه فيهما يومئذ يصدر الناس أشتاتا نصب على الحال قال الفراء أجمع القراء على ليروا أعمالهم قال وحكى أبو حاتم أن عاصما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليروا أعمالهم قال أبو جعفر في الكلام تقديم وتأخير عند النحويين أي يومئذ تحدث أخبارها ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من في موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام ويعمل جزم بالشرط ويره جزم وحذفت الألف منه للجزم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قد كان ظاهر الكلام على أن كل من عمل شيئا رآه من مؤمن وكافر وأن الكافر يجازى على عمله الحسن في الدنيا من دفع مكروه وكذا الأحاديث على هذا أن الكافر يجازى على حسن عمله في الدنيا ولا يكون له في الآخرة خير وأن المؤمن على الضد من ذلك تصيبه المصائب في الدنيا وأجره موفر عليه في الآخرة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة العاديات

والعاديات خفض على القسم والعلماء في معناها قولان روى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس أنها الخيل وقال علي بن أبي طالب عليه السلام إنها الإبل وكذا قال ابن مسعود رحمه الله وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه سألني رجل عن والعاديات ضبحا فقلت هي الخيل فمضى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبره فبعث وأحضرني فقال أتكلم في كتاب الله جل وعز بغير علم والله إن أول غزاة كانت لبدر وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود إنما العاديات من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى ونظير هذا ما حدثنا البهلول بن إسحق بن البهلول بن حسان قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا كثير بن عبد الله المزني قال كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل فقال يا أبا حمزة إني رجل صرورة لم أحج قط فعلمني مما علمك الله قال أتقرأ القرآن قال نعم قال فاستفتح فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حتى بلغ والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا الذي ما هذا قال لا والعاديات ضبحا الدفع من عرفة فالموريات قدحا إلى المزدلفة فالمغيرات صبحا لا تغير حتى تصبح فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا يوم منى ٥ قال أبو جعفر اختلف العلماء في معنى الموريات قدحا فذهب علي بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود أنها الإبل وروى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس الخيل وقال قتادة الخيل تشعل الحرب وقال عكرمة الموريات الألسن قال أبو جعفر ولا دليل يدل على تخصيص شيء من هذه الأقوال والصواب أن يقال ذلك لكل من أورى على أن المعنى واحد إذ كان القدح ورب العاديات ونصب ضبحا لأنه مصدر في موضع الحال وعن ابن عباس رحمه الله الضبح نفخها بمناخرها ونصب قدحا على المصدر لأن معنى فالموريات فالقادحات فالمغيرات عن ابن عباس أنها الخيل وعن ابن مسعود أنها الإبل صبحا ظرف زمان فأثرن به نقعا قال الفراء الهاء كناية عن الوادي ولم يتقدم له ذكر لأنه قد عرف المعنى وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنه النقع الغبار فوسطن وتوسطن واحد وعن ابن عباس فوسطن به جمعا من العدو وعن ابن مسعود فوسطن به جمعا من العدو وعن ابن مسعود رحمه الله جمع المزدلفة إن الإنسان لربه لكنود أهل التفسير على أن معناه لكفور أي كفور لنعمه قال الحسن يتسخط على ربه جل وعز ويلومه فيما يلحقه من المصائب وينسى النعم وإنه أي وإن ربه على ذلك لشهيد والله أي وإن الإنسان لحب الخير لشديد في معناه أقوال قيل أي لشديد القوى وقول الفراء إن المعنى إن الإنسان لحب الخير لشديد الحب فالتقدير عنده وإنه لحب الخير لشديد الحب وحذف ما بعد شديد والقول الثالث سمعت علي بن سليمان يقول قال كما تقول أنا أكرم فلانا لك أي من أجلك أي وإنه من أجل حب الخير أي المال لشديد أي لبخيل أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور لا يجوز أن يعمل يعلم في إذا ولكن العامل فيها عند محمد بن يزيد بعثر وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله وحصل ما في الصدور يقول أبرز إن ربهم بهم يومئذ لخبير كسرت إن من أجل اللام حكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه يجوز فتحها مع اللام لأنها زائدة دخولها كخروجها إلا أنها دخلت للتوكيد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## إعراب سورة القارعة

القارعة مرفوعة بالابتداء والخبر في الجملة وقيل هي مرفوعة بإضمار فعل والتقدير ستأتي القارعة وروى ابن أبي طلحة عن ابن
عباس رحمه الله القارعة من أسماء القيامة عظّمه الله عز وجل وحذّر منه قال أبو جعفر وما أدراك ما القارعة بمعنى التعظيم
لها وصف يوم ستأتي على قول من أضمر ومن لم يضمر فالتقدير عنده القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الكاف في موضع نصب
خبر يكون وكذا وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفي قراءة عبد الله كالصوف والعهن جمع عهنة فأما من ثقلت موازينه من في
موضع رفع بالابتداء والجملة الخبر قال الفراء موازينه أي وزنه فهو في عيشة راضية قال مجاهد يرضى بها قال أبو جعفر التقدير في العربية
ذات رضى على النسب وأما من خفت موازينه فأمه هاوية قول الأخفش أن المعنى أمه مستقره وهاوية نار وأنشد ٥

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

وقال غيره فأمه هاوية أي أصله هالك لأن أم الشيء أصله ومعظمه ومنه قيل للحمد لله أم القرآن ومنه قول الشاعر

لأم الأرض ويل ما أجنت غداة أضر بالحسن السبيل

وما أدراك ماهيه جيء بالهاء لأن من العرب من يقول هي بإسكان الياء فتثبت الهاء على لغة من حركها ليفرق بينها وبين لغة من أسكن فإن
وصلت لم تحذف الهاء لأن الحركة قد ثبتت والصواب أن يوقف عليها بتبع السواد ولا يلحن وسمعت علي بن سليمان يقول [illegible]
الوقوف فقد أخطأ لأنه يلزمه أن لا يعرب الأسماء في الإدراج ويريد الوقوف وهذه حجة بينة صحيحة نار حامية بإضمار مبتدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة ألهاكم التكاثر

ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر أصوب ما قيل في معناه أن المعنى ألهاكم التكاثر عن طاعة الله عز وجل إلى أن صرتم إلى المقابر
فدفنتم ودلت هذه الآية على عذاب القبر لأن بعده كلا سوف تعلمون أي إذا صرتم إلى المقابر وروي عن علي بن أبي طالب
عليه السلام نزلت في عذاب القبر ألهاكم التكاثر وقرأ إلى سوف تعلمون قال الفراء واحد المقابر مقبُرة ومقبَرة وبعض أهل الحجاز
يقول مقبِرة وقد سمعت مشرُقة ومشرَقة ومشرِقة كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تكرير عند الفراء وأحسن منه
ما قال الضحاك قال الأولى للكفار وذهب إلى أن الآخر للمؤمنين كلا لو تعلمون علم اليقين مصدر وحذف جواب لو والتقدير
لو تعلمون لكم ترون الجحيم لما تكاثرتم في الدنيا بالأموال وغيرها قال الكسائي وقول الكسائي لتُرون بضم التاء حكاه أبو عبيد عنه
وقرئ على إبراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب عليه
السلام أنه قرأ لترون الجحيم ثم لترونها الأولى بضم التاء والثانية بفتحها قال أبو جعفر والأولى عند الفراء وأبي عبيد فتحهما
لأن التكرير قد يكون متفقا قال أبو جعفر والأحسن ألا يكون تكريرا ويكون المعنى لترون الجحيم في موقف القيامة ثم
لترونها إذا دخلتم النار عين اليقين مصدر لأن المعنى ثم لتعاينها عيانا ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قيل أي عن النعيم الذي شغل
عن طاعة الله جل وعز وظاهر الكلام يدل على أنه عام وأن الإنسان يسأل عن كل نعيم شغره به في الدنيا من أين اكتسبه
وما قصد به وهل فعل ما تجب أو كما منه وفيه الظاهر من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما قرئ على محمد بن جعفر

ابن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمار بن
أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجنا إليه رطبا أو بسرا أو تمرا فقال
هذا من النعيم الذي تسألون عنه وحدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران عن
داود بن عبد الرحمن عن محمد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة والعصر

والعصر التقدير ورب العصر ويدخل فيه كل ما يأتي بالعصر لأنه لم يقع اختصاص بقول بحجة فالعصر الدهر والعصر
العشي والعصر الملجأ إن الإنسان لفي خسر الإنسان بمعنى الناس والخسر دخول النار وهو أكبر الخسران إلا الذين آمنوا
في موضع نصب استثناء من موجب آمنوا صلته وكذا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لأنه معطوف

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الهمزة

ويل رفع بالابتداء ويجوز نصبه لأنه بمعنى المصدر كما يجوز [illegible] إلا أن الرفع في ويل أحسن لأنه غير مأخوذ
من فعل والنصب في تبا وتعسا أجود لأنه مأخوذ من فعل وفي نصب ويل قول آخر يكون التقدير ألزمه الله ويلا لكل همزة
وهذا مذهب سيبويه وقال مجاهد قال ليست هذه خاصة لأحد قال أبو جعفر وهذا القول صحيح في العربية
لأن سبيل كل أن يكون غير خاصة قال أبو العالية الهمزة الذي يهمز الناس في وجوههم واللمزة الذي يعيبهم من
ورائهم وسمعت علي بن سليمان يستحسن هذا القول وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس ويضربهم بيده واللمزة الذي
يلمزهم ويعيبهم بلسانه الذي جمع مالا وعدده الذي في موضع رفع بمعنى هو الذي ويجوز النصب بمعنى أعني الذي ويجوز
الخفض على البدل من كل قرأ أبو جعفر ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي جمّع بالتشديد وقرأ الحسن وابن كثير
وعاصم وشيبة وأبو عمرو ونافع جمع قال أبو جعفر جمع بالتخفيف يكون للقليل والكثير وجمّع لا يكون إلا للكثير وروي
عن الحسن وعدده بالتخفيف وهي قراءة شاذة إن كان يريد عدّه ثم أظهر التضعيف كما قال ٥

إني أجود لأقوام وإن ضننوا

وهو بعيد وإنما يجوز في الشعر وإن كان يريد
جمع مالا وجمع عدده على أنه مفعول أي لا يحصي عدده فهو جائز يحسب أن ماله أخلده قال هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر السين جاء على فعل يفعل وله نظائر يسيرة قد ذكرناها لينبذن وما عملت فيه في موضع المفعولين والمعروف من قراءة الحسن لينبذان
في الحطمة يعني وماله وقد روي عنه لينبذن فقيل لا يجوز لأنه إنما تقدم ذكر اثنين وقيل هو الهمزة واللمزة والذي جمع مالا
وما أدراك ما الحطمة قال الفراء اسم النار ولو كانت بغير ألف ولام لم تصرف قال أبو جعفر الحطمة إذا كسرها ما قال

قد لفها الليل بسواق حطم    ورجل حطم أي أكول    نار الله الموقدة أي هي نار الله الموقدة نعت للنار
وكذا التي تطلع على الأفئدة واطّلعت على فلان وطلعت عليه أي بلغت وواحد الأفئدة فؤاد    إنها عليهم مؤصدة خبر إن
يقال آصدت وأوصدت فمن قال أوصدت قال موصدة فلم يهمز    ومن قال آصدت قال مؤصدة    ويجوز أن تخفف الهمزة
فيقول موصدة واللغتان حسنتان كثيرتان وكذا الإرث والورث وهو التوكيد والتأكيد    وكذا أرّخت وورّخت
وهو التأريخ والتوريخ وآكفت وأوكفت وهو الإكاف والوكاف    في عمد هكذا روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام
وابن مسعود وزيد بن ثابت وهي قراءة عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وقرأ المدنيون وأبو عمرو في عُمُد
وإذا اجتمع الشيء على هذا الإجماع خطر في الديانة أن يقال أحدهما أولى من الآخر وأجود ما قيل هكذا أنزل كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف ولكن نحض الإعراب من العربية فيقال عمود وعُمُد وعَمَد وهكذا
فعول وفعيل وفعال يجمع على فُعُل نحو كتاب وكُتُب ورغيف ورُغُف وقد قالوا أديم وأَدَم وهذا كعمود وعَمَد اسم للجمع
لا جمع على الحقيقة وكذا أفيق وأَفَق وإهاب وأَهَب ونعيم ونَعَم وقالوا خادم وخَدَم فأما معنى في عمد ممددة فقد تكلم فيه أهل
التفسير وأهل العربية قال عطاء الخراساني يعني عمدًا من نار ممددة عليهم    وقال ابن زيد في عمد ممددة أي هم
مغلقون بعمد من حديد وقد احترقت فصارت نارًا    وقيل تؤصد عليهم الأبواب أي تطبق وتقام عليها عمد من حديد
ليكون ذلك أشد لإياسهم من الخروج    وقيل في عمد أي بعمد كما تقول فلان في القوم أي بينهم    وقيل مع عمد كما قال
الشاعر    وهل يعمن من كان أحدث عهده    ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

أي مع وسمعت علي بن سليمان يقول في علانيتها أي لثلاثين شهرا داخلة في ثلاثة أحوال    قال أبو جعفر ومن أجل ما روي في
الآية ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أتدرون كيف أبواب النار قلنا مثل أبوابنا هذه فقال لا ولكنها بعضها
فوق بعض    ممددة بالخفض نعت لعمد والرفع نعت لمؤصدة أو خبر بعد خبر

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الفيل

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل حذفت الألف من ترى للجزم والأصل ترأى فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة
وكيف في موضع نصب بفعل وكيف غير معربة لأنها في معنى الحروف وإن كانت اسمًا وفتحت الفاء لالتقاء الساكنين    ألم يجعل كيدهم
في تضليل أي في تضليل عما أرادوه    وأرسل عليهم طيرًا أبابيل من أحسن ما روي فيه عن المتقدمين ما حدثناه علي بن الحسين عن
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن عبد الله طيرًا أبابيل قال فرقًا    وقرئ على محمد
ابن جعفر عن يوسف بن موسى قال حدثنا شهاب عن إبراهيم بن حميد عن [illegible] عن أبي صالح طيرًا أبابيل قال جماعة
بعد جماعة    قال أبو جعفر وهو معروف في كلام العرب جاءوا أبابيل أي جماعة بعد جماعة وكأنه بمعنى جماعة عظيمة كثيرة
بعد جماعة مشتق من أُبّل عليه إذا أكثر وجمع ومنه تأبّب الإبل العطش جلبها    وقد قيل إن معنى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف



خلقت أنها السحاب لعظمها وإن كان المعنى قد ذهب التفسير بغير حجة تثبت    وأصح ما قيل في واحد الأبابيل ما قاله
محمد بن يزيد قال واحدها إبّيل كسكين وسكاكين    ترميهم بحجارة من سجيل جمعه سجاجيل    فجعلهم كعصف مأكول
الكاف في موضع نصب مفعول ثان أي مأكول ما فيه وهو قشر الحنطة    ويجوز أن يكون معنى مأكول البهائم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة لإيلاف

لإيلاف قريش مذهب الأخفش فعل بهم ذلك لإيلاف قريش وهذا القول لحظائه بيّن لو كان كما قال لكانت لإيلاف
بعض آية ألم تر    وفي إجماع المسلمين على الفصل بينهما ما يدل على غير ما قال    وأيضا فلو كان كما قال لم يكن
آخر السورة تمامًا وهذا غير موجود في شيء من السور    وقيل في الكلام حذف والمعنى اعجبوا لإيلاف قريش رحلة
الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وهذا المعنى الحذف مذهب الفراء ويحتج له بأن العرب تقول لله
أبوك ويكون في اللام معنى التعجب وأصح من هذين القولين وهو قول الخليل بن أحمد أن المعنى لأن يؤلف الله عز وجل
قريشًا إيلافًا فليعبدوا رب هذا البيت أي لهذا فليعبدوه    قال أبو جعفر فهذا لا حذف فيه وهو من حسن النحو وقد
وإن كان أصحاب كتب المعاني قد أغفلوه    إيلافهم مخفوض على البدل كما تقول عجبت من إحسانك إحسانك إلى زيد
فأبدل الثاني من الأول وزدت في الفائدة الثاني    وروي عن يزيد بن القعقاع أنه قرأ إلفهم    وروي عنه إلافهم وهما مصدران
من ألف يألف على فعل وفعال فقد فعل مثل قولهم علم علمًا وحلم حلمًا وسحر سحرًا    وفعال مثل لقيه لقاء وضربه ضرابًا وكتب
كتابًا    وأجاز الفراء لإيلاف قريش إيلافَهم على المصدر    ويجوز النصب أيضا في إيلافهم وإيلافهم بمعنى القول أيضا    رحلة
الشتاء والصيف قال أبو جعفر يكون هذا على البدل وبتقدير إيلافهم إيلاف رحلة الشتاء والصيف    فليعبدوا
رب هذا البيت وإن شئت كسرت اللام على الأصل    الذي في موضع نصب نعت لرب ويكون في موضع رفع أي هو الذي
أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف داخل في الصلة

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة أرأيت

أرأيت الذي يكذب بالدين هذه القراءة البينة ويجوز أن تأتي بالهمزة بين بين فتقول أرايت ويجوز أريت بحذف الهمزة وعن
عبد الله بن مسعود أرأيتك والكاف زائدة للخطاب والهمزة بين بين متحركة بوزنها مخففة كذا قال سيبويه    فأما قول
من قال هي لا ساكنة ولا متحركة فليس بشيء لأنها إذا لم تكن ساكنة فهي متحركة وإذا لم تكن متحركة فهي ساكنة ويحتج على قوله أن
تكون ساكنة متحركة والدليل على أنها متحركة قول الأعشى ٥
أأن رأت رجلا أعشى أضر به    ريب المنون ودهر مفند خبل

ولو قلت أنْ لكان الوزن واحداً وهمزة بين بين كثيراً ما يغلط فيها وهي من أصعب ما في النحو ومن دليل ما قلنا قوله عز وجل
سواء عليهم أأنذرتهم ولو كانت همزة بين بين متحركة أسكنها وكذا إلا فقد جاءنا بالأجود وما لا وجه له ولا يعرف في
العربية. ويجوز أن يكون أرأيت من رؤية العين فلا يكون في الكلام حذف وأن يكون من رؤية القلب فيكون التقدير أرأيت الذي
يكذب بالدين بعد ما ظهر له من البراهين أليس مستحقاً عذاب الله. فذلك الذي يدع اليتيم وقرأ أبو رجاء يدع اليتيم مخففة
أي يتركه ولا يحض على طعام المسكين قال الفراء أي لا يحافظ على طعام المسكين ولا يأمر به. فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال أبو العالية هو الذي لا يسجد ويقول هكذا وهكذا أو يلتفت عن يمينه وشماله. قال أبو جعفر وأولى
من هذا القول لعلو من قال به وصحته في العربية ما حدثناه علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معوية
عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن سعد بن مالك قال له رجل الذين هم عن صلاتهم ساهون أهو حديث
النفس في الصلاة قال كلنا يجد ذلك ولكنه تضييعها الوقت. وفي غير رواية طلحة بن مصرف أن سعداً قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها. الذين هم يراءون لا يصلون خوفاً
من عقاب ولا رجاء ثواب ولكن ليتظاهروا للمسلمين فلا يشكوا في أمرهم وهم المنافقون. ويمنعون الماعون قد تكلم العلماء
في معناه كما قرئ على إبراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال حدثني قيس بن الربيع عن السدي عن عبد خير
عن علي بن أبي طالب قال الماعون الزكوة. وروي هذا عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما باختلاف وعن ابن عباس
الماعون ما يتعاطاه الناس. وحكى الفراء عن بعض العرب الماعون الماء وأنشد

يمج صبيره الماعون صباً ... صبيره سحابه. قال أبو جعفر وهذه الأقوال ترجع إلى أصل واحد
وإنما هو الشيء اليسير الذي يجوز الانتفاع به مشتق من المعن وهو الشيء القليل.

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر النون والألف الأولتان في موضع نصب اسم إن والأخريان في موضع رفع والكوثر مفعول ثان وهو في
اللغة فوعل من الكثرة وقد اختلف العلماء في معناه فعن النبي صلى الله عليه أنه الحوض. وما قال سعيد بن جبير الكوثر
الخير الكثير فقيل له فقد قيل إنه الحوض فقال الحوض من الخير الكثير. وقال الحسن وقتادة الكوثر القرآن. وقرئ على
محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا شعبة عن عمارة بن حفص عن
عكرمة قال إنا أعطيناك الكوثر قال النبوة والقرآن. فصل لربك وانحر اختلف العلماء في معناها فمن أجل ذلك ما حدثنا
محمد بن أحمد بن جعفر قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري
عن عقبة بن ظهير عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله جل وعز فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال
في الصلاة. قال أبو جعفر وقد اختلف عنه في ذلك فروي عنه أنه قال يضع اليمين على الساعد الأيسر على صدره وعنه وعن

أبي هريرة وجعلهما تحت السرة وهذا مذهب الكوفيين ويحتج للقول الأول بأنه أشبه بالآية لأن معنى وانحر عليه
اجعل يدك بحيال نحرك وقد روى سفيان وشعبة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي ويده اليمنى على اليسرى على صدره. وروى مالك بن أنس عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون
أن يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى في الصلاة. قال أبو جعفر فعلى هذا القول فصل لربك أي الصلوات كلها وانحر واجعل
يديك بحيال نحرك. فهذا قول وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ارفع يديك بحيال نحرك إذا كبرت للإحرام. وقال الضحاك
وانحر واسأل. وقول رابع وانحر واستقبل القبلة بنحرك كما حكي عن العرب أنهما يتناحران أي يتقابلان. قال
أبو جعفر وليس هذا القول لواحد من المتقدمين إنما حكاه الفراء وليس لأحد أن يبتدع في كتاب الله عز وجل
قولاً لم يقله المتقدمون. وقول خامس عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه ينحر ثم يصلي حتى أنزل فصل
لربك وانحر فصار صلى الله عليه يصلي ثم ينحر. وقول سادس عليه أكثر التابعين قال الحسن وعطاء أي صل العيد وانحر
البدن. قال أبو جعفر وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وبعض أهل النظر
يميل إليه لأنه ظاهر المعنى أي انحر البدن ولا نحتجها وبعض الفقهاء يرده لأن صلاة العيد ليست بفرض عند جماعة من المسلمين
والأضحية ليست بواجبة عند أكثر العلماء كما روي أن أبا بكر وعمر رحمهما الله كانا لا يضحيان مخافة أن يتوهم الناس
أنها واجبة وكذا ابن عباس رحمه الله قال ما تجب الأضحية شريته. وفي الآية قول سابع وهو أشبهها وهو مذهب محمد
بن كعب قال أخلص صلاتك لله والنحر له وحده وهو قول حسن لأن الله عز وجل عرفه ما أكرمه به وأعطاه إياه
وأمره أن يشكره على ذلك لئلا يفعل كما يفعل المشركون وأن يكون صلاته لله خالصة لله وحده ويكون نحره قاصداً به
ما عند الله جل وعز لا كما يفعل الكفار. إن شانئك قال ابن عباس رحمه الله عدوك أبا جهل وقيل هو العاص بن
وائل. هو الأبتر هو المنقطع الذكر من الخير لا يحتاج من بنيه ولا يذكره بخير فكان هذا من علامات نبوته صلى الله عليه
لأنه خبره بما لم يقع فكان كما أخبر به صلى الله عليه وقد قيل إن الله جل وعز لما أنزل إن شانئك هو الأبتر لم يولد
له بعد ذلك والأول هو الأصح وأصله من بتره يبتره أي قطعه

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الكافرين

قل في موضع جزم عند الفراء على حذف الواو وقد عيب على سلمان قوله لو كان كما قال لكان بالياء وهو عند البصريين غير معرب
يا أيها بحرف النداء وضممت أيا لأنه منادى مفرد فقد قرب العلة فيه. الكافرون نعت لأي أو عطف البيان قال محمد بن
يزيد ليس في هذا تكرير وإنما جهل من قال إنه تكرير اللغة والمعنى. قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون في هذا الوقت
وكذا ولا أنتم عابدون ما أعبد انقضى هذا. ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم فيما تستقبل ولا أنتم عابدون ما أعبد مثله وكان
في هذا دلالة على نبوته صلى الله عليه لأن كل من خاطبه بهذه المخاطبة لم يسلم منه أحد وكذا الذين خاطبهم بقوله سواء

عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أنتم عابدون مبتدأ وخبره وكذا أنا عابد والمعنى ما نصب كما نصب ما الأول ما
أدخل في شبه ليس فنصبت كما تنصب ليس لكم دينكم مبتدأ وكذلك ولي دين وحذفت الياء من ديني لأنه رأس آية تحسن الوقف
ليتبع الآيات ومن فتح الياء من قوله ولي قال هي اسم فكرهت أن أخل به ومن أسكنها قال قد اعتمدت على ما قبلها ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة النصر

إذا ظرف زمان نصبت بجاء نصر الله رفع بجاء وجمع على أصله والقياس النصر والفتح عطف عليه ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا يدخلون في موضع نصب على الحال وعلى خبر رأيت أفواجا نصب على الحال جمع فوج والقياس أفوج استثقلوا الحركة
في الواو فشبهوا فعلا بفعل فسبح بحمد ربك واستغفره أي اجعل تسبيحك بالحمد واستغفره وكان يقول صلى الله عليه إني
لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة إنه كان توابا خبر كان والجملة خبر إن وكانت هذه السورة كالإعلام
بموته صلى الله عليه لأنها نزلت قبل الفتح قال ابن عباس فعرف أنه كان الفتح فقد دنا أجله صلى الله عليه قال قتادة نزلت
سورة الفتح إذا جاء نصر الله في المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة تبت

تبت يدا أبي لهب وتب في تبت الأولى قولان أحدهما أنه دعاء والآخر أنه خبر وفي إسكان التاء قولان أحدهما أنها لما كانت
حرفا وجب لها السكون والآخر أنه لم يتوال حركة فأسكنت يدا فيه قولان أحدهما أنه مجاز أي تب والآخر أنه على
الحقيقة كما روي أن أبا لهب أراد أن يرمي النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه الله عز وجل من ذلك وأنزل تبت يدا
أبي لهب أي خسرت يدا أبي لهب فيه قولان أحدهما أن علامة الخفض الياء والقول الآخر أنه معرب من جهتين هذا قول
الكوفيين وتب فيه قولان أحدهما أن فيه قد مضمرة كما روي عن ابن مسعود أنه قرأ تبت يدا أبي لهب وقد تب والقول
الآخر أنه خبر وأن قد لا تضمر لأنها معنى ما أغنى عنه ماله في ما قولان أحدهما أنه يراد به ولده هذا قول ابن عباس والقول الآخر
ما كسبه من شيء سيصلى نارا ذات لهب قولان أحدهما أن الوقوف عليه ذاه بالهاء لأن تاء الأسماء بالهاء والآخر أن
الوقوف ذات لأنه لا ينفصل مما بعده فالمعنى وامرأته فيه قولان أحدهما أنه نعت لامرأته والآخر أنه خبر الابتداء
وفي نعتها هذا قولان وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب أحد القولين أنها نعت بهذا تعييبا وتعويرا لأنها تؤذي النبي صلى الله
عليه والقول الآخر أن يكون لها زوجات غيرها فتعيب بهذا للفرق بينها وبينهن وفي موضع الجملة قولان أحدهما أنه في
موضع الحال والتقدير ما أغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب والقول الآخر أنها خبر ما في موضع الحال ومن
قرأ حمالة الحطب ففي قراءته قولان أحدهما أنه منصوب على الحال لأنه يجوز أن تدخل فيه الألف واللام فلما حذفتا نصب على

الحال والقول الآخر أنه منصوب على الذم أي أعني حمالة الحطب كما قال
نحن ضبة أصحاب الجمل وقال رؤبة
أنا ابن سعد أكرم السعدينا
في جيدها فيه قولان أحدهما أنه خبر بعد
خبر عن وامرأته والقول الآخر أن يكون خبرا منقطعا من الأول حبل من مسد فيه قولان أحدهما أنه يراد به
السلسلة التي تكون في عنقها في النار والآخر أنه الحبل الذي كانت تحمل به الحطب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الإخلاص

قل هو الله أحد هو في موضع رفع بالابتداء كناية عن الحديث على قول أكثر البصريين والكسائي أي الحديث الذي هو الحق
الله أحد الله الصمد فيه ست تقديرات أحسنها أن يكون قولك الله رفعا بالابتداء الصمد نعته وما بعده خبره والقول
الثاني أن يكون الصمد الخبر والقول الثالث أن يكون على إضمار مبتدأ والرابع أن يكون خبرا بعد خبر والخامس أن
يكون بدلا من أحد والسادس أن يكون بدلا من قولك الله الله الأول فإن قيل ما معنى التكرير فالجواب أن فيه التعظيم
هكذا كلام العرب كما قال

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فعظم أمر الموت لما كرره ولم يضمره ومثله واستغفروا الله إن الله غفور رحيم فلا يجب القرآن يكون فيها شيء وهذا أحكم في
اللغة وقال الله جل وعز يا موسى إني أنا الله العزيز الحكيم وإني أنا [illegible] في المبتدأ بإجماع وأيضا فإن هو إن لم يكن كناية
عن الحديث وهي مبتدأة في أول السورة فمن قال القائل فعلام تعود فجوابه الحديث أن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
أن يصف لهم ربه جل وعز وينسبه فأنزل الله جل وعز قل هو الله أحد وقد ثبت هذا الحديث لنعرف على ما فيه
أشياء منها أنه من حديث جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وقد قيل إن الضحاك لم يسمع من ابن عباس قال أحمد بن شعيب جويبر بن
سعيد خراساني يروي عن الضحاك متروك الحديث وفيه أن إسماعيل بن زياد ضعيف وذكرناه على ما فيه لنعرف وفيه العلل التي على ما
قال الشيخ والأجود البعل وهذا جائز عند الكوفيين وقد بيناه فيه لسعة [illegible] والأخفش سعيد قوله كقول الفراء وفي أن
هو كناية عن مفرد الله خبره قال الأخفش أحد بدل من الله وقرأ نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق أحد الله بغير تنوين وكذا
روي عن أبان بن عثمان حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين وأنشد سيبويه

ولا ذاكر الله إلا قليلا    [illegible]

كيف نومي على الفراش ولما يشمل القوم غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

تبدي عن خدام العقيلة بحذف التنوين لالتقاء الساكنين كما قرؤوا أحد الله والأجود تحريك التنوين لالتقاء الساكنين لأنه علامة بعده

قبح وقراءة الجماعة أولى وفي أحد ثلاثة أقوال منها أن يكون أحد بمعنى وحد ووحد بمعنى واحد كما قال النابغة

كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحد

وأبدل من الواو همزة والقول الثاني أن يكون الأصل واحد أبدل من الواو همزة وحذفت الهمزة لئلا يلتقي همزتان والقول الثالث أن أحدًا بمعنى أول كما يقال اليوم الأحد واليوم الأول ممنوع من العرب وقد قال أهل النظر في أحد من الفائدة ما ليس في واحد لأنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز أن يقوم له اثنان وأكثر فإذا قلت فلان لا يقوم له أحد تضمن معنى واحد وأكثر قال أبو جعفر وهذا غلط لا اختلاف بين النحويين أن أحدًا إذا كان كذا لم يقع إلا في النفي كما قال

عيت جوابًا وما بالربع من أحد

فإذا كان بمعنى واحد وقع في الإيجاب تقول ما مر بنا أحد أي واحد وكذا قل هو الله أحد لم يلد ولم يولد ثبتت الواو في الثاني وحذفت من الأول لأنها في الأول وقعت بين ياء وكسرة وفي الثاني وقعت بين ياء وفتحة ولم يكن له كفوًا أحد وقرأ حمزة كفؤًا وعن هارون القارئ أن سليمان بن علي الهاشمي قرأ ولم يكن له كفاءً أحد والمعنى واحد كما قال

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد

وكذا الكفي وجمعها أكفية فإذا قلت كفوًا وكفؤًا فيجوز أن يكون كفوًا وكفؤًا وجمعها أكفاء يقال فلان يسع بناته الأمر الأكفاء ويجوز أن يكون كفو وكف لغتين بمعنى واحد ويجوز أن يكون كفو مخففًا من كفو كما يقال رسل وكتب كفوًا خبر يكن وأحد اسم يكن هذا قول أكثر النحويين على أن محمد بن يزيد غلط سيبويه في اختياره أن يكون الظرف خبرًا إذا قدم لأنه يختار أن في الدار زيدًا جالسًا خطأه بالآية لأنه لو كان له خبرًا لكان على اختيار سيبويه فما جاز أن يقدم الظرف ولا يكون خبرًا وأنشد

ما دام فيهن فصيل حيا

والقصيدة منصوبة وفي نصب كفوًا قول آخر ما علمت أن أحدًا من النحويين ذكره وهو أن يكون نصبًا على أنه نعت نكرة متقدمة فنصب على الحال كما تقول جاءني مسرعًا رجل وكما قال

لمية موحشًا طلل

ولكن ذكر الفراء أنه يقال ما كان فيك أحد نظيرًا لزيد فإن قدمت قلت ما كان نظيرًا لزيد أحد ولم يذكر العلة التي أوجبت هذا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الفلق

قل أعوذ برب الفلق قد اختلف العلماء في معناه فقال جابر بن عبد الله هو الصبح وقال أبو عبد الرحمن الحبلي هو جهنم وقيل هو الخلق وقيل هو واد في جهنم قال أبو جعفر وإذا وقع الاختلاف وجب أن يرجع إلى اللسان الذي نزل به القرآن والعرب تقول هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح يعنون الفجر من شر ما خلق تكون ما مصدرًا فلا يحتاج إلى عائد ويجوز أن تكون بمعنى الذي فتكون الهاء العائدة عليه محذوفة ومن شر غاسق إذا وقب تكلم العلماء في معنى الغاسق فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه القمر وقد ذكرناه بإسناده وروى جويبر بن عقيل عن الزهري قال الغاسق إذا وقب الشمس إذا غربت قال أبو جعفر وأكثر أهل التفسير أن الغاسق الليل ومنهم من قال الكوكب فإذا رجع إلى اللغة عرف منها أنه يقال غسق إذا أظلم فاتفقت الأقوال لأن الشمس إذا غربت دخل الليل والقمر بالليل يكون والكوكب لا يكاد يطلع إلا ليلًا فصار المعنى ومن شر الليل إذا دخل بظلمته فغطى كل شيء يقال وقب إذا دخل وقول قتادة وقب ذهب لا يعرف ومن شر النفاثات في العقد جمع نافثة وفي الكثير نفاث يقال إنهن كن نساء سواحر كن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاستعاذة منهن لأنهن يوهمن أنهن ينفعن أو يضررن وربما خوفن الإنسان في دينه مما يأمرنه فأما السحر فباطل ومن شر حاسد إذا حسد قال ابن زيد هم اليهود وقال غيره هو لبيد بن الأعصم وبناته هن السواحر قال أبو جعفر وأولى ما قيل في هذا قول قتادة قال هو لكل من حسد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الناس

قل أعوذ برب الناس الأصل عند سيبويه أناس والألف واللام بدل من الهمزة ملك الناس نعت يقال ملك بمعنى الملك ومالك بمعنى المالك والملك إله الناس نعت أو بدل من شر الوسواس هو الذي يوسوس الصدر كما قال الأعشى

تسمع للحلي وسواسًا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل

الخناس عن ابن عباس أحدهما أنه يوسوس ويجثم على صدر الإنسان فإذا ذكر الله تعالى خنس والرواية الأخرى أنه يوسوس فإذا أطيع خنس والقولان متفقان الذي يوسوس في صدور الناس في موضع خفض على النعت ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ والنصب على الذم من الجنة والناس أي الجن وجن وجنة مثل الناس الجماعة مثل حجر وحجارة قال أبو جعفر وسألت علي بن سليمان عن قوله تعالى والناس فكيف يعطفون على الجنة وهم لا يوسوسون فقال هم معطوفون على الوسواس والتقدير قل أعوذ برب الناس من شر الوسواس والناس والذي قال الجن لأن التقدم والتأخر في الواو جائز حسن كثير كما قال

جمعت وفحشًا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

وقال حسان

وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز ما ترام ومفخر
وهم جبل الإسلام والناس حولهم رضام إلى طود يروق ويبهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير

صلى الله عليه وعليهم فبدأ في اللفظ بجعفر ثم جاء بعده بعلي ثم جاء بعده بالنبي محمد صلى الله عليه وهو المقدم على الجماعة ٥

تم كتاب الإعراب لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس
وكتب محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله البغدادي
حامدًا لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد النبي وآله ومسلمًا
وذلك في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان من سنة تسع وتسعين
وخمسمائة